



الجزء الثالث
من العقد الفريد للامام
القاضى الوحيد شهاب الدين
احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسى
المالكي تغمده الله برحمته
وأوسع له فسيح جنته
آمين

وبسم الله زهر الابرار وغر الالباب لابي اسحق
ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القبرواقي المالكي

* فهرسة الجزء الثالث من العقد الفريد للإمام الوحيد ابن عبد ربه *

كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زباد والحجاج والطالبيين والبرامكة	٥٢	أبو العباس السفاح
كتاب الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعها	٥٢	المنصور
كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعراء ومقاطعه ومخارجه	٥٣	المهدي
كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعراء وعال القوافي	٥٤	الهادي
كتاب الباقوتة الثانية في علم الالغاز واختلاف الناس فيه	٥٤	هارون الرشيد
كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم	٥٥	الأمين
كتاب الجانة الثانية في المتنبئين والمعرورين والبخلاء والطفيليين	٥٥	المأمون
كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان الخ	٥٦	المعتصم بالله
كتاب القرينة الثانية في الطعام والشراب	٥٦	الواثق
كتاب الأرواة الثانية في الفسكاهات والملح	٥٦	المتوكل
كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زباد والحجاج والطالبيين والبرامكة	٥٦	المفتصر
أخبار زباد	٥٦	المستعين
أخبار الحجاج	٥٧	المعتز
قواهم في الحجاج	٥٧	المهدي
من زعم ان الحجاج كان كافرا	٥٧	المعتد
موت الحجاج	٥٨	المعتضد
أخبار البرامكة	٥٨	المقتدر
أخبار الطالبيين	٥٩	القاهر
باب من فضائل علي بن أبي طالب	٥٩	الرازي
احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي	٥٩	المتقي
باب من أخبار الدولة العباسية	٥٩	المتكفي
فرش ذكر خاندان بني العباس وصفاتهم ووزرائهم ورجالهم	٥٩	المطيع
كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زباد والحجاج والطالبيين والبرامكة	٦٠	فن من كتاب الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعها
أخبار البرامكة	٦٠	حروب قيس في الجاهلية
أخبار الطالبيين	٦١	يوم النقر واثابني عامر على عيسى
باب من فضائل علي بن أبي طالب	٦٢	يوم بطن عاقل لذيان علي عامر
احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي	٦٢	يوم رحرحان لعامر على تميم
باب من أخبار الدولة العباسية	٦٣	يوم شـعب جـبـb
فرش ذكر خاندان بني العباس وصفاتهم ووزرائهم ورجالهم	٦٥	ذيان وتميم
	٦٥	يوم مقتل الحرث بن ظالم بالحيرة

صفحة	صفحة
يوم الغطالى ٨٤	٦٧ حرب داحس والغبراء
يوم القبيط ٨٦	٦٨ يوم الرقيب ابنى عيسى على فزارة
يوم مخططا ٨٧	٦٩ يوم ذى الحليان على عيسى
يوم حدود ٨٧	٦٩ يوم اليمامة على عيسى على ذبيان
يوم سقوان ٨٨	٦٩ يوم الهبة على عيسى على ذبيان
يوم السلى ٨٨	٧١ يوم الفروق
يوم باقاء الحسن وهو يوم السقيفة ٨٨	٧١ يوم قطن
ايام بكر على قيم ٨٩	٧١ يوم غدير قباد
يوم الزويرين ٨٩	٧١ يوم الرقم لغطشان على بنى عامر
يوم الشيطين ٩٠	٧١ يوم ائتامة لعيسى على بنى عامر
يوم صعقوق ٩١	٧٢ يوم شواطلى بنى محارب على بنى عامر
يوم مبايض ٩١	٧٢ يوم حوزة الاول
يوم فيحان ٩٢	٧٣ يوم حوزة الثانى
يوم ذى قار الاول ٩٢	٧٤ يوم ذات الاثل
يوم الحاجر ٩٢	٧٤ يوم عدينة
يوم الشقيفة ٩٣	٧٥ يوم الموى
حرب البسوس ٩٣	٧٧ يوم الصلحاء
مقتل كليب بن وائل ٩٣	٧٧ حرب قيس وكثانة (يوم الكديد)
يوم الزناتى ٩٥	٧٧ يوم برزة
يوم واردات ٩٥	٧٨ يوم القيعاء
يوم عنيزة ٩٥	٧٩ حرب قيس وقيم
يوم قضة ٩٦	٧٩ يوم اقرن
الكلاب الاول ٩٧	٧٩ يوم الروث
يوم الصفة وهو الكلاب الثانى ٩٨	٨٠ يوم دار تماثل
يوم طغقة ١٠٢	٨٠ ايام قيم على بكر
يوم فيث الريح ١٠٢	٨٠ يوم الوقبط
يوم تياس ١٠٣	٨٢ يوم التبايح ونبيل
يوم زروود الاول ١٠٣	٨٣ يوم زروود الثانى
يوم عول الثانى ١٠٤	٨٣ يوم ذى طلوح
يوم الجبايات ١٠٤	٨٤ يوم الحائر
يوم اراب ١٠٤	٨٤ يوم القعقج
يوم الشعب ١٠٥	٨٤ يوم رأس العين

صبيحة	صبيحة
١٤٥ أحسن ما يجتنب به الشعر	١٠٥ يوم عول الاول
١٤٣ من رقة المدح ووضعه الهجاء	١٠٥ يوم الخدمة
١٤٤ ما يعاب من الشعر وليس يعيب	١٠٦ يوم الهجاء
١٤٧ تقبيح الحسن وتحسين القبيح	١٠٦ يوم خزار
١٤٨ الاستهارة	١٠٧ يوم المعاء
١٤٩ اختلاف الشعراء في المعنى الواحد	١٠٧ يوم النصار
١٥٤ ما يجوز في الشعر مما لا يجوز في الكلام	١٠٧ يوم ذات الشقوق
١٥٥ باب ما أدرك على الشعراء	١٠٨ يوم خو
١٦٣ باب من أخيار الشعراء	١٠٨ أيام القجار (الاول)
١٦٦ نوادر من الشعر	١٠٩ القجار الثاني
١٦٩ باب من الشعر يخرج معناه في المدح	١٠٩ القجار الثالث
والهجاء	١٠٩ القجار الآخر
١٧٠ ما قالوه في تقنية الواحد وجمع الاثنين	١١١ يوم شطة
والواحد واقراد الجمع والاثنين	١١١ يوم العيلاء
١٧٠ قولهم في تذكير الموث وتأنيت	١١١ يوم شرب
المذكر	١١٢ يوم الحرية
١٧١ باب ما غلط فيه على الشعراء	١١٣ يوم عين اباغ
١٧١ باب من مقاطع الشعر وخبايا	١١٣ يوم ذى قار
١٧٣ قولهم في رقة التشبيب	١١٦ فن من كتاب الزمرنة الثانية في فضائل
١٧٦ قولهم في النحول	الشعر
١٧٨ قولهم في التوديع	١١٧ المماثلات
١٨٢ قولهم في الحمام	١١٨ فضائل الشعر
١٨٤ قولهم في طيب الحديث	١٢٣ من قال الشعر من الصحابة والتابعين
١٨٤ قولهم في الرياض	والعلماء المشهورين
١٨٧ فرش كتاب الجوهرة الثانية في	ومن شعراء الفقهاء المبرزين
أعاريض الشعر وعلل القوافي	١٢٥ قولهم في الغزل
١٨٨ مختصر القرش	١٢٧ قولهم في المدح
١٨٨ باب الاسباب والاولاد	١٢٨ قولهم في الهجاء
١٨٨ باب الزحاف	١٣٣ مداراة الشعراء
١٨٩ باب الزحاف المزدوج	١٣٤ باب في رواة الشعر
١٨٩ علل الاعاريض والضروب	١٣٩ باب من استعدى علمه من الشعراء
١٩٠ باب الحرم	١٤٢ اى بيت تقوله العرب أشعر

صفحة	صفحة
٢٠٢	١٩٠ باب التعاقب والتراقب
٢٠٢	١٩٠ أرجوزة العروض
٢٠٣	١٩١ اختصار القرش
ضربه مثله	١٩١ باب الاسباب والاولاد
٢٠٣	١٩١ القواصل
٢٠٣	١٩٢ باب الزخاف
٢٠٣	١٩٢ باب تسمية الزخاف في موضعين من
القطوف	الجزء
٢٠٣	١٩٢ باب العمل
الضرب بالسالم	١٩٣ باب الخرم
٢٠٤	١٩٤ باب عال الاعاريض والضروب
الضرب المعصوب	١٩٤ باب التعاقب والتراقب
٢٠٤	١٩٥ الزيادات على الابرء
شطر الكامل	١٩٥ باب نقصان الابرء
٢٠٤	١٩٥ صفة الدوائر
العروض التام الضرب التام	١٩٨ ابتداء الامثال
٢٠٤	١٩٨ شطر الطويل
الضرب المقطوع الممنوع الامن	١٩٨ العروض المقبوض والضرب السالم
الاشعار والسلامة	١٩٩ الضرب المحذوف المعتمد
٢٠٥	١٩٩ شطر المديد
الضرب الاحذالمضمر	٢٠٠ العروض المجزوء والضرب المجزوء
٢٠٥	٢٠٠ العروض المحذوف اللازم الثاني
العروض الاحذالثا ضربه مثله	والضرب المقصور اللازم الثاني
٢٠٥	٢٠٠ الضرب المحذوف اللازم الثاني
الضرب الاحذالمضمر	٢٠٠ الضرب الايتر
٢٠٥	٢٠١ العروض المجزوء المحذوف الخبيون
العروض المجزوء والضرب المجزوء والمرفل	ضربه
٢٠٦	٢٠١ الضرب الايتر اللازم الثاني
الضرب المذال	٢٠١ شطر البسيط
٢٠٦	٢٠١ العروض الخبيون الضرب الخبيون
الضرب المجزوء	٢٠٢ الضرب المقطوع اللازم
٢٠٦	٢٠٢ العروض المجزوء الضرب المذال
الضرب المقطوع الممنوع الامن	
٢٠٦	
سلامة الثاني واضماره	
٢٠٧	
شطر الهزج	
٢٠٧	
العروض المجزوء الممنوع من القبض	
ضربه مثله	
٢٠٧	
الضرب المجزوء المحذوف	
٢٠٧	
شطر الرجز	
٢٠٧	
الضرب التام	
٢٠٨	
الضرب المقطوع الممنوع من الطي	
٢٠٨	
العروض المجزوء والضرب المجزوء	
٢٠٨	
العروض المشطور الضرب المشطور	
٢٠٨	
العروض المنهوك الضرب المنهوك	

صفحة	صفحة
فيما التبعيث	٢٠٩ شطر الرمل
٢١٣ الضرب المحذوف يجوز فيه التلحين	٢٠٩ العروض المحذوف الجائز فيه التلحين
٢١٤ الضرب المحذوف الجائز فيه التلحين	الضرب المقم
عروضه مثله محذوفة يجوز فيها التلحين	٢٠٩ الضرب المقصور
٢١٤ العروض المجزأ والضرب	٢٠٩ الضرب المحذوف
٢١٤ الضرب المجزأ والمقصود	٢٠٩ العروض المجزأ والضرب المسبغ
٢١٤ شطر المضارع	٢١٠ الضرب المجزأ
٢١٥ شطر المقتضب	٢١٠ الضرب المجزأ والمحذوف الجائز فيه
٢١٥ شطر المجتث	التلحين
٢١٦ شطر المتقارب	٢١٠ شطر السربيع
٢١٦ العروض التام الجائز فيه الحذف	٢١١ العروض المكشوف المطوي اللازم
والقصر	الثاني الضرب الموقوف المطوي
٢١٦ الضرب التام	اللازم الثاني
٢١٦ الضرب المقصور	٢١١ الضرب المكشوف المطوي اللازم
٢١٦ الضرب المحذوف المعتمد	الثاني
٢١٧ الضرب الابتر	٢١١ الضرب الاصل السالم
٢١٧ العروض المجزأ والمحذوف المعتمد	٢١١ العروض المخبول المكشوف الضرب
ضربه مثله	المخبول المكشوف
٢١٧ علل القوافي	٢١١ الضرب الاصل السالم
٢١٨ باب ما يجوز أن يكون تأسيبا وما لا	٢١٢ العروض المشطور الموقوف الممنوع
يجوز	من الطي ضربه مثله
٢١٩ باب ما يجوز أن يكون حرف الروي	٢١٢ العروض المشطور المكشوف
وما لا يجوز أن يكونه	الممنوع من الطي ضربه مثله
٢٢٢ باب عيوب القوافي	٢١٢ شطر المفترح
٢٢٤ باب ما يجوز من القافية من حرف الالين	٢١٢ العروض الممنوع من التلحين الضرب
ومن قول الشيخ المواقف مقطعات على	المطوي
تأليف حروف الهجاء وضروب	٢١٣ العروض المنهكة الموقوف الممنوع
العروض الاول من الطويل السالم	من الطي ضربه مثله
٢٢٤ الضرب الثاني من الطويل مقبوض	٢١٣ العروض المنهكة المكشوف الممنوع
٢٢٥ الضرب الثالث من الطويل المحذوف	من الطي ضربه مثله
	٢١٣ شطر الخفيف
	٢١٣ العروض التام الضرب التام الجائز

صفحة	المعقد	صفحة
٢٢٥	الضرب الاول من المسديد وهو السالم	٢٢٧
٢٢٥	الضرب الثاني من المديد وهو المقصود	٢٢٧
٢٢٥	الضرب الثالث من المسديد وهو المحذوف اللازم للين	٢٢٨
٢٢٥	الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع المحذوف	٢٢٨
٢٢٥	الضرب الخامس من المسديد وهو المحذوف الخبون	٢٢٨
٢٢٦	الضرب السادس من المديد وهو الابقر	٢٢٨
٢٢٦	الضرب الاول من البسيط وهو الخبون	٢٢٩
٢٢٦	الضرب الثاني من البسيط وهو المقطوع	٢٢٩
٢٢٦	الضرب الثالث من البسيط وهو الجزو المذال	٢٣٠
٢٢٦	الضرب الرابع من البسيط وهو الجزو السالم	٢٣٦
٢٢٦	الضرب الخامس من البسيط وهو المقطوع	٢٣٦
٢٢٦	العروض الجزو من المقطوع ضربه مثله	٢٤١
٢٢٦	العروض الاول من الواقر ضربه مثله	٢٤١
٢٢٧	العروض الثاني من الواقر مجزوسالم ضربه مثله	٢٥٢
٢٢٧	الضرب الثالث من الواقر الجزو المعصوب	٢٥٦
٢٢٧	العروض الاول من المكامل التام ضربه مثله	٢٥٨
٢٢٧	الضرب الثاني المقطوع	٢٦٢

صفحة	الضرب الثالث الاسد المظهر	صفحة
٢٢٧	الضرب الرابع الاسد المنوع من الاضمار العروض الثاني	٢٢٧
٢٢٨	الضرب الخامس الاسد المظهر	٢٢٨
٢٢٨	العروض الثالث اربعة ضروب	٢٢٨
٢٢٨	الضرب السادس الجزو المرفول	٢٢٨
٢٢٨	الضرب السابع الجزو المذيل	٢٢٨
٢٢٨	الضرب الثامن الجزو الصحيح	٢٢٨
٢٢٨	الضرب التاسع المقطوع بلا لامة الثاني	٢٢٨
٢٢٨	الهزج لعروض واحد وضربان	٢٢٨
٢٢٨	الضرب الثاني المحذوف	٢٢٨
٢٢٩	كتاب الياقوتة الثانية في علم الالخان واختلاف الناس فيه	٢٢٩
٢٢٩	(فصل) الصوت الحسن	٢٢٩
٢٣٠	اختلاف الناس في الغناء	٢٣٠
٢٣٦	أخبار عبد الله بن جعفر	٢٣٦
٢٣٨	أخبار ابن أبي عتيق	٢٣٨
٢٤١	أصل الغناء ومعدنه	٢٤١
٢٤١	أخبار المغنين	٢٤١
٢٥٢	من سمع صوتا فوافقه معناه فاستخفه الطرب	٢٥٢
٢٥٦	من قرع قابله صوت فبات منه أو اشرف	٢٥٦
٢٥٨	أخبار عنان وغيرها من القيان	٢٥٨
٢٦٢	خبر الذلفاء	٢٦٢
٢٦٦	قولهم في العود	٢٦٦
٢٦٨	قولهم في المبردين في الغناء	٢٦٨
٢٦٨	باب من الرقائق	٢٦٨
٢٧٠	باب من رقائق الغناء	٢٧٠
٢٧١	كتاب المرجانة الثانية في الغناء وصفاتهم	٢٧١

صفحة	صفحة
٣٤٥	٢٧٢ قولهم في المناكح
٣٤٦	٢٨٢ صفات النساء وأخلاقهن
٣٤٧	٢٨٧ صفة المرأة السوء
٣٤٧	٢٨٩ صفة الحسن
٣٤٧	٢٩٠ الخبيات من النساء
٣٤٧	٢٩٠ من أخبار النساء
٣٤٨	٢٩١ باب الطلاق
٣٤٩	٢٩٢ من طلق امرأته ثم تبعها نفسه
٣٥٠	٢٩٥ في مكر النساء وغدرهن
٣٥٠	٢٩٦ في السراري
٣٥٠	٢٩٦ الهجاء
٣٥٠	٢٩٨ باب في الأدعياء
٣٥٠	٣٠٣ في الباء
٣٥٣	٣٠٤ كتاب الجانة الثانية في المتنبيين
٣٥٣	والمرورين والبخلاء والطفيليين
٣٥٣	٣٠٧ أخبار المرورين والجنانين
٣٥٤	٣١١ مجازين القصاص
٣٥٥	٣١١ باب توكي الاشراف
٣٥٦	٣١٣ أهل العي والجهل
٣٥٦	٣١٤ التوكي من نساء الاشراف
٣٥٦	٣١٤ ومن أخبار أهل العي المشبهين بالمجانين
٣٥٨	٣١٥ شعر المجانين
٣٥٨	٣٢١ أخبار البخلاء
٣٥٩	٣٢٣ طعام البخلاء
٣٦٠	٣٣٠ باب من أخبار البخلاء
٣٦١	٣٣٣ احتجاج البخلاء
٣٦١	٣٣٥ رسالة مهمل بن هرون في البخل
٣٦١	٣٣٧ أخبار الطفيليين
٣٦٢	٣٤٢ باب من أخبار المخارقين الظرفاء
٣٦٢	٣٤٥ قرش كتاب الزجدة الثانية في بيان
٣٦٢	طبائع الانسان الخ
٣٦٥	٣٤٥ النفس الملكية
٣٦٥	٣٦٥ صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

صفحة	صفحة
٣٩٢ الاطعمة الغليظة	٣٦٦ حفة بيت المقدس
٣٩٣ الاطعمة المتوسطة بين اللطيفة والغليظة	٣٦٧ آثار الانبياء بيت المقدس
٣٩٣ الاطعمة الحارة	٣٦٨ فضائل بيت المقدس
٣٩٣ الاطعمة الباردة	٣٦٨ تنفع من الاخبار
٣٩٣ الاطعمة اليابسة	٣٧٥ تنفع من الطيب
٣٩٤ الاطعمة الرطبة	٣٧٢ التهويز والرقى
٣٩٤ الاطعمة القليلة الفضول	٣٧٣ الجامة والكي
٣٩٤ الاطعمة الكثيرة الفضول	٣٧٣ السم والصبر
٣٩٤ الاطعمة التي غذاؤها كثير	٣٧٣ العين
٣٩٤ الاطعمة التي غذاؤها قليل	٣٧٣ آيات في الطب
٣٩٤ الاطعمة التي تولد كيموسا جديدا	٣٧٥ الهدايا
٣٩٥ الاطعمة التي تولد كيموسا رديا	٣٨٠ فرش كتاب الفريدة الثانية في
٣٩٦ الاطعمة المتوسطة الكيموس	الطعام والشراب
٣٩٦ الاطعمة السريعة الانضمام	٣٨٠ اطعمة العرب
٣٩٧ الاطعمة البطيئة الانضمام	٣٨١ أسماء الطعام
٣٩٧ الاطعمة الضارة للمعدة	٣٨١ صفة الطعام وقضه
٣٩٧ الاطعمة التي تصدق في المعدة	٣٨٣ باب آداب الاكل والطعام
٣٩٧ الاطعمة التي لا يسرع اليها الفساد في المعدة	٣٨٤ البطانة وقواهم فيها
٣٩٨ الاطعمة المائلة المفسدة للبطن	٣٨٦ الحمية وقواهم فيها
٣٩٨ الاطعمة التي تحبس البطن	٣٨٧ سياسة الابدان بما يصلحها
٣٩٨ الاطعمة التي تولد السدد	٣٨٨ تدبير الصحة
٣٩٨ الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح السدد	٣٨٨ ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية
٣٩٨ الاطعمة التي تفتح	٣٨٩ الحركة والنوم مع الطعام
٣٩٩ ما يذهب النفخ من الاطعمة	٣٨٩ تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخر
٤٠٠ النحر المحرمة في الكتاب	٣٩٠ باب الحركة والنوم مع الطعام
٤٠١ آفات النحر وخباياها	٣٩٠ الاوقات التي يصلح فيها الطعام
٤٠٦ من حشد من الاشراف في النحر وشهرها	٣٩١ الاطعمة اللطيفة
	٣٩١ الاطعمة اللطيفة في نفسها اللطيفة
	لغيرها
	٣٩٢ الاطعمة الغليظة في نفسها اللطيفة
	لغيرها

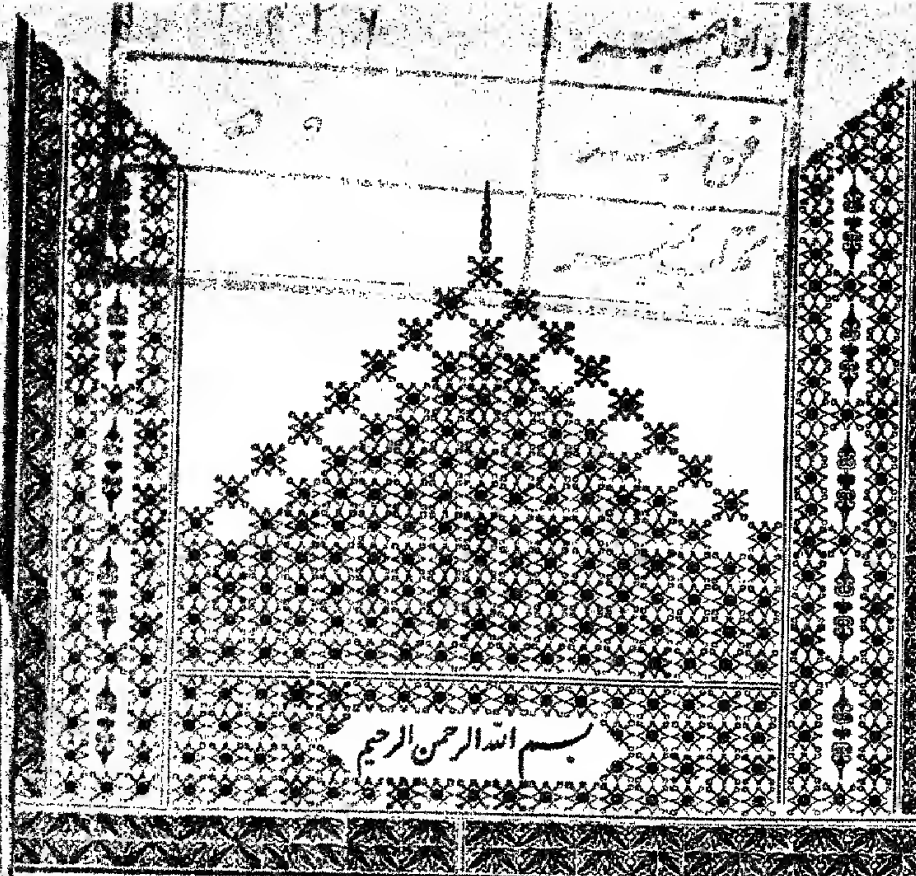
صفحة	صفحة
٤٠٨	الفرق بين الخمر والنبيذ
٤٠٩	مناقضة ابن قتيبة في قوله في الاشربة
٤١٠	احتجاج المحرمين اقليل القيد وكثيره
٤١١	رسالة عمر بن عبد العزيز الى اهل الامصار في الانبيذ
٤١٢	احتجاج المخالفين للنبيذ كله
٤١٧	حديث الحزن مع كسرى
٤٢٠	كتاب اللواؤة الثانية في الفكاهات والملح
٤٢١	باب من المفاكهات
٤٢٤	حديث المجرد
٤٢٥	يوم دارة جلجل
٤٢٦	خبر عبد عيل وصريرع الغواني
٤٣٣	حديث الحسن بن هاني مع الاسود
٤٣٦	خبر ذي الرمة
٤٣٩	ما يكتب على العصائب وغيرها
٤٤٢	نوادير اشعب
٤٤٦	المضحكات
٤٥٩	باب اللغز

(تمت)

بسم الله الرحمن الرحيم

• (الفاظ لاهل العصر في ذكر الاستطالة والكبر وما يتساكل ذلك من معانيها وبطرق نواحيها من المساوي والمقاييس) •
 (فلان) لسانه مقراض لا اعراض لا يأكل خبز الا بلحوم الناس هو عرض يرشق بسهام الغيبة وعلم يقصد بالوقعة قد تنسأولته الالسن العاذلة وتناقات حديثه الاندية الحافلة قد لزمه عار لا يعمي وجهه ولزمه شئار لا يزول وجهه فأصبح غرض السهام العاقبين والسنة القادحين وقد انقته عظيم العار والشئار والبسها لبسته الخالدة على الليل والنهار قد اسكرته خمر الكبر واستغرقته لذاتيه كان كسرى حامل غاشية وفارون وكيل نفقته وبلقيس احدى داياته وكان يوسف لم ينظر الا بطلعته وداود لم ينطق الا بنبعته واقمان لم يتكلم الا بحكمته والنعم لم تطلع الا من جيبه والنعم لم يبعد الا من جيبه وكانت امة طي الصما كين وانعل القرقدين وتناول النمرين باليدى ومك انطاقيين واستعبد الفلبيين وكان انحضرا له عرشه وانجباء له قرش (فلان) له من الطاموس وجهه ومن الورديشوك ومن الماهريشه ومن النار دخانه ومن النهر شجارها قد هبت هاتم نفاقه

والله اعلم
 في خبر
 ما لا يحصى



• (كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والججاج والطالبيين والبرامكة) •

(قال الفقيه) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه رضى الله تعالى عنه قد مضى قولنا في أخبار الخلفاء ونوار يجهم وياهم وما تصرف به دولتهم ونحن قائلون بعون الله في أخبار زياد والججاج والطالبيين والبرامكة وما يجوز على شئ من أخبار الدولة اذا كان هؤلاء الذين جردنا لهم ككنا بنا هذا قطب الملك الذي عليه مدار السياسة ومعادن التدبير ويتابع البلاغة وجوامع البيان هم راضوا الصعاب حتى لانت مقاديرها وخزموها الانوف حتى سكنت شواردها ومارسوا الامور وحربوا الدهور فاحتملوا اعباءها واستقبحوا مفااتها حتى استقرت قواعد الملك وتنظمت قلائد الحكم ونفذت عزائم السلطان في أخبار زياد كان سمية أم زياد قد وهبها ابو الخضر بن عمرو الكندي للعثر بن كادة وكان طيبا يعالجه فولدت له على فراشه نافعاً ثم ولدت أبا بكره فأنجب كرونة وقيل له ان جاريته بنى فأتى من أبي بكره ومن نافع وزوجها عبيداً عبد الله بن نافع فولدت على فراشه زياداً فلما كان يوم الطائف نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد نزل فهو حر ولاؤه رسول الله ففرز أبو بكره وأسلم وطلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحرث بن كادة لثنا فاع أنت ابني فلا تفعل كما فعل هذا يريد أبا بكره فطلق به فهو يتسبب الى الحرث بن كادة وكانت البغايا في الجاهلية لو رأت يعرفن جوار يتسببها القيسان وكان أكل الناس يكرهون امامهم على البغايا والخروج الى تلك الربات يتفقون بذلك عرض الحياة الدنيا فنبى الله تعالى في كتابه عن ذلك بقوله جل وعز ولا

تكرهوا

تكرهوا قبياتكم على البغاة ان اردن تخلصنا التبعة واعرض الحياة الدنيا ومن يكرهون
 يريد في الجاهلية فان الله من بعد اكرهه غفور رحيم يريد في الاسلام فيقال ان ايا سفيان
 تخرج يوما وهو غل الى تلك الرايات فقال لصاحبه الراية هل عندك من بقي فقال ما
 عندي الا سمية قال هاتم الى تن ابطمها فوقع بها وتولت له زيادا على فراش عبيد (ووجهه)
 عامل من عمال عمر بن الخطاب زيادا بفتح فقهه الله على المسايين به فأمره عمر ان يحط
 الناس به على المنبر فأحسن في خطبته وجود وعند اصل المنبر ابوسفيان بن حرب وعلى
 ابن أبي طالب فقال ابوسفيان املي ايجبك ما سمعت من هذا اتقي قال نعم قال اما انت ابن
 عمك قال وكيف ذلك قال اتقذته في رسم أمه خبة قال فما يمنعك ان تدعيه قال أخشى
 هذا القاعد على المنبر يعني عمر بن الخطاب ان يفسد على اهالي بهذا المنبر استخلق
 معاوية زيادا وشهد له الشهود بذلك وهذا خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله الزلح للفراس ولما هراجر (العتبي) عن ابيه قال لما شهد الشهود لزياد فقام
 في اعقابهم حمد الله وأثنى عليه بما هراجه ثم قال هذا امر لم اشهد اوله ولا علمي بالآخر
 وقد قال امير المؤمنين ما بلغكم وشهد الشهود ما سمعتم فالجده الله الذي رفع منا ما وضع
 الناس وحفظ منا ما ضيعوا واما عبيد فانتهاه هو والله ببرور وريب شكور ثم جلس
 (وقال) زياد ما هجيت بيت قط الله على (من قول الشاعر)
 فذكر في ذلك ان فكرت معبره هل نلت مكرمة الابتاسير
 عاشت همة ما عاشت وما عاش ان ابها من قرين في الجاهير
 سبحان من ملأ عباد بقدرته لا يرفع الناس اسباب الخاير
 (وكان) زياد عاملا لابي بن ابي طالب على فارس فلما مات على رضى الله عنه وبايع الحسن
 معاوية عام الجماعة بقي زياد بقارس وقد ملأ كهاوضا فقلعها فاقام به معاوية فارسا لاد
 المغيرة بن شعبة فلما دخل عليه قال لكل تبا ما استقر واكل سر مستودع وأنت موضع
 سرى وغاية ثقتي فقال المغيرة يا امير المؤمنين ان تستودعني سر لا تشودعه ناهجا شقيقا
 ورعا رفيقا فماذا يا امير المؤمنين قال ذكرت زيادا واعضاءه بأرض فارس ومقاتله بها
 وهو داهية العرب ومعهم الاموال وقد تحصن بأرض فارس وقلعها يدبر الاموال
 يؤمنني ان يبايع رجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد اعادها بصدقة قال له المغيرة
 اتأذن لي يا امير المؤمنين في اتيانه قال نعم تخرج اليه فلما دخل عليه وجده وهو قاعد
 في بيت له مستقبلي الشمس فقام اليه زياد ورجل به ومسر بقدمه وكان له حديثا وذلك
 ان زيادا كان اسما لشهود الاربعة الذين شهدوا على المغيرة وهو الذي تلج في شهادته
 عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبها المغيرة وجند الثلاثة من الشهود وقيم ابو بكر
 أخو زياد خلف ان لا يكلم زيادا فلما تفاوضا في الحديث قال له المغيرة علمت ان معاوية
 استخفك الوجل حتى يعني اليك ولا تعلم احد ما جئته الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع
 معاوية فخذلته منك قبل التواطين فيستغنى عنك معاوية قال أشر على وارم القرص
 الاقصى فان المستشار موثق قال اوى ان تولى جئت به لؤيسير اليه وتغير الناس اذا

وديت مكاييد عقاربهم والقيام
 بحارب بسيف كليل الا انه يقطع
 ويضرب بهضدوا من الا انه
 يوجع هو قتال الجبين وصورة
 الخوف ومقر الرعب قلوب
 سميت له الجماعة لخاف لفظها
 قبل معناها وذكرها قبل خواها
 وخرج من امجادون مسياها فهو
 مهلك من تخوفه اضغاث الاحلام
 فكيف يسموع الكلام اذا
 ذكرت السيف فاس رأسه هل
 ذهب ومن جبينه هل ذهب
 كانه أسلم في كتاب الجبين صيا
 ولعن كتاب القتل اجمعا وعده
 برق خلب وروغان تعذب غم
 رعه جهام وسيف حده كهام
 حصلت منه على موايد عرقوبه
 واحزان بعقوبه قد حرم في غر
 الوعد وجرت على شوك المظ
 فسق له وعدد اخذ من البرق
 الخطاب خلفا وتناول من العارض
 الجهم طيقا وتركت في أوى
 رياض رجالا نيت واجت غار
 أمل لا يورق فأناني ضمان الانتظار
 واسار عدة ضمار هل يرسل برقه
 ولا يسيل ودقه ويعدم رعه
 فلا يطر رعه وعدده الرقم على
 بساط الهوى والخط على بساط
 الماء أخذ هذا من قول أبي الفضل
 (ابن العميد)
 لا استغنى من الفرام ولا أرى
 خلوا من الاشجان والبراه
 وصروف ايام أثن قياتي
 سوء الخليفة وفرقة القرناء
 وجهه على كنت احب اليه

عوث على السراة والضراء
 ثبت العزيمة في العقوق وود
 منتقل كنتقل الانيا
 قى له بانيك اثبت عهده
 كالمطرب في بساط الماء
 أردت هذا البيت هو صخرة خاقا
 لا يستجيب للمرتقى وحية صماء
 لاتسمع الرقى كاني استعبر بالحق
 رعودا وأهزم منه بالدعاء طودا
 هو نالي العطف عاجز القوة فاصي
 المنه يتعلق بأذناب المعاذير
 ويحيل على ذنوب المقادير هو
 كالنعام تكون جلا اذا قيل لها
 طيري وطائرا اذا قيل لها سيري
 يقاض له بذل ولا يفوض اليه
 شغل وبلاءه وطب ولا يدفع
 به خطب قد وقرهه على طام
 يجوده وما يسجدده ومرقد
 يهده ويبيان يشيده هذا كقول
 الخطبة

دع الكارم لا ترحل لبغيتها
 واتعد فانك انت الطعام الكافي
 قلب شغل وصدر دغل وطوية
 مغلوله وعقد قد مضوله مخوفه
 رنق وبره ملق قد ملق قلبه ربنا
 وشحن صدره مينا يدعى الفضل
 وهوية يدعى دأبه بيت الخلداتع
 والفت في عقد هذا المكايه ضهير
 خبت وميمه حثت وعهده
 نكت هو مهابة صيف وطارق
 ضيف قوته غنيمه والظفر به
 عزيمه هو الهود المراكوب
 والوتر المضروب بطوه الخلف
 والحافر ويسنه ضيه الوارد

صماء وعينا عياها قال يا ابن شعبة لقد قلت قولا لا يكون غريب في غير منته لا اصل له في ذبه
 ولأما يسقيه كما قال زهير

وهل ينبت اشطى الاوشجيه • وتفرس الا في منابغ الفضل

ثم قال ابي وينضى الله (وذكر) عرب بن عبيد العزيز زياد ا فقال سعي لاهل العراق هي
 الام البرة وجمع اهام جمع الذرة (وقال) غيره نسيه زياد بعمرنا فرط وتشبه الخجاج زياد
 فاحلك الناس (وقالوا) الدهاة اربعة مائة واربعة لروية وعمر بن العاص للبدية والمغيرة
 لاه ضلات وزياد لكل صغيرة وكبيرة (ولم) قدم زياد العراق قال من على حركم قالوا
 بلغ قال انما يصحترس من مثل بلغ فكيف يكون حرسا اخذه الشاعر فقال

وحرس من مثله يصحترس • (العتبي) قال كان في مجاس زياد مكتوب الشدة في غير
 عنف واللين في غير ضعف المحسن يجازي باحسانه والمسي يعاقب باسائه الاعطيات
 في ايامها الا احتجاب عن طارقي ايل ولا صاحب ثغر (وبعث) زياد الى رجال من بني تميم
 ورجال من بني بكر وقال دلوني على صلحاء كل ناحية ومن يطاع فيها فدلوه فذهبهم
 الطريق وحمل كل رجل منهم حدا فكان يقول لوضاع - جلي عني وبين خراسان عرفت
 من اخذه وكان زياد يقول من سقى صبيبا خرا - لدنائه ومن قبح بيتا نقبنا عن قلبه ومن
 نيش فبراد فناه فيه - يا (وكان) يقول اثنان لا تقنوا لوانهم ما العدوا اثنان وبطون
 الاودية (واقول) من جهت له العراق زيادتم ابنه عبيد الله بن زياد لم يتجمع لقرشي قط غيرهما
 وعبيد بن زياد اول من جمع له العراق وصحبتان وخراسان والبحران وعمان وانما كان
 البحرين وعمان الى عمال أهل الجبار وهو أول من عرف العربا وودع الفقرة وانكب
 المناكب وحمل الدواوين ومنشئ يزيدية بالعمد ووضع الكرامى وعمل المقصورة وابس
 الريادي ورابع الارباع بالكوفة ونحس الانجاس بالاصرة وأعطى في يوم واحد للمقاتلة
 والذرية من أهل البصرة والكوفة وبلغ بالمقاتلة من أهل الكوفة مائة من ألفا
 ومقاتلة البصرة ثمانين ألفا والذرية مائة ألف وعشرين الفا وضبط زياد وابنه عبيد
 الله العراق بأهل العراق (قال) عبد الملك بن مروان لعبد بن زياد أين كانت سيرة زياد من
 سيرة الخجاج قال يا أمير المؤمنين ان زيادا قدم العراق وهي جرة قشت - مثل قبل احقادهم
 وداوى ادواءهم وضبط أهل العراق بأهل العراق ودمها الخجاج فكسرا الخراج وأفرد
 قلوب الناس ولم يضرب بطهم بأهل الشام فضلا عن أهل العراق ولورام منهم مارامه زياد
 لم يفعاله الا على قعود وجف به (وقال) نافع زياد استعمات أولاد أبي بكره وزكت أولادى
 قال انى رابت أولادك كراما قصارا ورايت أولاد أبي بكره فحييا طوالا (ودخل) عبد الله
 ابن عامر على معاوية فقال له حق - متى تذهب بخراج العراق فقال يا أمير المؤمنين ما تقول
 هذا لمن هو بعد منى رجائهم خرج فدخل على يزيد فأخبره وشكا اليه فقال له اهلنا اغضبت
 زيادا قال قد فعلت قال فانه لا يرضى حتى ترضى زياد اعلمك فانطلق ابن عامر فاستأذن
 على زياد فأذن له وألطفه فقال له ابن عامر ان نمت فصلح بعقاب وان نمت فصلح غير عتاب
 فانه اسلم اليه وخرج زياد الى معاوية فأخبره وصحح ابن عامر غدايا الى معاوية فلما دخل

عليه قال من سب ابني عبد الرحمن فهو اواجه له الى جنته فقال له يا ابا عبد الرحمن انساب
ولكم سباق وقد علمت ذلك الرافق (الحسن بن ابي الحسن) قال ثقل ابو بكره فارسل زياد
اليه انس بن مالك صاحبه ويطاقت معه فانطلقت معه فاذا هو مول وجهه الى اليسار او لما
قدم قال له كيف تجدك ابا بكره فقال صالح كيف انت ابا بكره فقال له انس اتق الله
ابا بكره في زياد اخيك فان الحياة يكون فيها ما يكون فاما عند فراق الدنيا فليس تغفر الله
احد كما صاحبه فوالله ما علمت انه لو مول للرحم هذا عبد الرحمن ابك على الابله وهذا
داود على الرية وهذا عبد الله على فارس كلها والله ما علمه الا بجمته اقال افعده و
فأفاده فقال اخبرني ما قلت في آخر كلامك فأعاد عليه القول فقال يا انس واهل حروراء
قد اجتمعت اذ انا ابوا ام اخطوا والله لا اكلمه ابدا ولا يصلي علي فلما رجع انس الى زياد
اخبره بما قال وقال له انه قبيح ان يموت مثل ابي بكره بالبصرة فلا تصلي عليه ولا تقوم على
قبره فاركب دوابك والحق بالكوفة قال فقعد ومات ابو بكره بالغداة فصلاة الظهر
فصلى عليه انس بن مالك (وقدم شريح) مع زياد من الكوفة لقضاء البصرة فكان زياد
يحبسه الى جنبه ويزعم ان حكمت بشي ترى غيره اقرب الى الحق منه فأعلمه فكان
زياد يحكم فلا يرتفع عليه فيقول زياد لشريح ما ترى في هذا الحكم حتى اتاه رجل
من الانصار فقال اني قدمت البصرة وانظطم وجودة فأردت ان اخطي في فقال لي بو
عي وقد اخطوا ووزلوا ائمن تخرج عنا اقم معنا واخط عندنا فوسعوا لي فالتفتت فيه
دارا وتزوجت ثم نزع الشيطان بيننا فقالوا لي اخرج عنا فقل زياد ليس خللكم
منعموه ان يخطموا وجودة وفي أيديكم فضل فأعطيتهم وحتى اذا ضاقت الخطط
أخرجوه واردم الاضرار به لا يخرج من منزله فقال شريح يا مسنة غير القدر ارددها
فقال زياد يا مسنة غير القدر ارجعها ولا ترددها فقال محمد بن سيرين القضاء بما قال شريح
وقول زياد حسن (وقال زياد) ما غلبني امير المؤمنين معاوية الا في واحدة طلبت رجلا
فلجأ اليه وتحريم به فكتب اليه ان هذا قد ادعى علي اذا طلبت احدا ابدا اليك فصرم بك
فكتب الي ان لا يلبسني انا ان اسوس الناس يساوية واحدة فيكون مقامنا مقام رجل
واحد ولكن تكون انت لاشدة والغلظة واكون انا للرافة والرحمة فيسرح الناس
فيما بيننا (ولما) عزل عمن الخطاب رضى الله عنه زياد عن كتابة ابي موسى قال له ابن
عجرام عن خيمانه قال لا عن واحدة منهما ولكني كرهت ان احملي على العامة فضل عقوبة
(وكتب الحسن بن علي رضي الله عنه) الى زياد في رجل من أهل شبهة فمرض له زياد
وحال بينه وبين ما يملكه وكان عنوان كتابه من الحسن بن علي الى زياد فغضب زياد فقدم
نقسه عليه ولم ينسبه الى أبي سفيان وكتب اليه من زياد بن أبي سفيان الى حسن ابا عبد
فانك كتبت الي في فاسق لا يأويه الا الناس ارايم الله لا طائفة ولو بين جلدك ولحمك فاني
أحب ان آكل لحمك انت منه فكتب الحسن افي معاوية يشكي زيادا ودرج كتاب
زياد في داخل كتابه فلما قرأ معاوية كثيرا المحجب من زياد وكتب اليه ابا عبد فان لك رأيين
أحدهما من أبي سفيان والاخر من همة فأما الذي من أبي سفيان فحرم وعزم وأما الذي

والصادر وبصغر عن الشكر
ذاته لا يوم اغفاله وصفته
لاتفرج افعاله هو اقل من
نبيه في قلبه ومن قلامه في قلامه
هو مدب الشطرنج في القيمة
والقائمة بهله كشف وعقله
يخفى لا يستزين العقل بخفى
ولا يستقل الاعلى مخفى عديد
الجنون فيعرف بها اذن الحزم
ويفتح جواب السخف فيصفع
به نقا العقل لا تزال الاخبار
تورد سقايح جهله وخرقه والاثام
تنقل تنائج خفته وجفته رجل
يتعم في فضول جهله وينساقط
في ذبول عقله هو ممين المال
مهزول النوال ثروة في السفريا
وهمة في التمر وجهه كهول
المطاع وزوال النعمة وقضاء
السوء وموت النجاة هو قذو
العين ونجى المدروذى القلب
وجهر الروح وجهه كاحتر
الصك وظلم الشك كان الحسن
يطاع من جيمته وانقل يقطر من
وجنتيه وجهه طامة الهجر
وانقاه قطع الصخر وجهه
كخزور الفريم وحصول الرقيب
وكان الغزل وفراق الحبيب له
من العيش انضرت ومن الورد
صنرت ومن الليل ظلمته ومن
الاسد مكهته هو صاورة لوم في
صرارة خبيث لام في اسطة طيمه
حديث الله حبيب خبيث الطعمه
خبيث المراكب لتسيم المنقب
يكاد من لومه يهش من حيلس

أورام أكلها طحيم سحرت
صاحبهاد وعورة لوسرت

(ومن هذه الأنواع) رسالة يديع
الزمان الى القاضي علي بن أحمد
يشكو بأبكر الحيري القاضي
ويذمه وقد أطلت عنان الاختيار
فيها لعمدة مبادئها وأرباب
ألقانها بعمانيها الظلامة أطال
الله بقاء القاضي اذا أنت من
مجلس القضاء لا تزف الا الى سيد
القضاء وما كنت لا قصر سيادته
على الحكم دون سائر الانام لولا
اتصالهم بسببه واتصالهم باتبه
وهم مطلقين على قسمه مغيرين
على اسمه ألهم في العصة اديم
كأدبه أرقديم في النصف
كقديمه أوحديث في الحكم
كطريقه فهنيئاً لهم الاعمال
المعاني ولاناث لهم الظواهر
وله الجواهر ولا غروان يسهوا
قضاة لها كل مائع ماء ولا كل
مقف ماء ولا كل سيرة عدل
الهمرين ولا كل قاض قاضي
المرسين وبالشارت القضاء
ما أرفض ما يسع وأسرع
ما أضيع والسنة الانتار قبل
خلق البهار وموت انبهار الانوار
على الحسناء على السوداء
وصرك أولي السياسة تحت
الساسة ومجلس الانبياء من
تصدر الانبياء وحى البراة
من سيد البقات ومرجع
المنكرو من تسلط الاناث
ويا للبرجال وأين الرجال ويا

فما دعى الجراح يطلع جهده • اذا تحسن جاوزنا حمبر زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف • كما سكن عبد من حبيد اباد
زمان هو العبد المستزبد • براوح صبيان القرى ويغادى

ثم لحق الجراح بن يوسف بروح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى
ان شكا عبيد الملك بن مروان ما راي من الفلال العسكري وان الناس لا يرسلون برحيله
ولا ينزلون بنزوله فقال له روح بن زنباع يا امير المؤمنين ان في شرطي رجلاً لو قلده امير
المؤمنين امره عسكريه لارسلهم برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الجراح بن يوسف قال فانا قد
قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد يتخلف عن الرحيل والاقول الا اعوان روح بن زنباع فوقف
عليهم يوم اقد رحل الناس وهم على طعام يأكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل
امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللغناء فكل معنا فقال هيأت ذهاب ما هنالك ثم امرهم
بجناد وبالسباط وطوفهم في العسكري وامرهم بالسباط وروح بن زنباع فاحرق بالنار فدخل
روح بن زنباع على عبد الملك بن مروان باكا فقال له مالك فقال يا امير المؤمنين الجراح بن
يوسف الذي كان في عديد شرطي ضرب عبيدي واحرقني بالسباط على يد فلان فدخل
عليه قال ما حدثك علي ما فعلت قال ما انا فعلته يا امير المؤمنين قال ومن فعله قال انت والله
فعلت انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يتخلف على روح بن زنباع
لنفس طاط فطاطين والغلام غلامين ولا يكسرن في فيما قد منى له فاحرق روح بن زنباع
ما ذهب له وقت قد الجراح في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته (قال ابو الحسن
المدائني) كانت امرأة الجراح القارعة ابنة هبار فقال كان الجراح بن يوسف يضع في كل
يوم الف خوان في رمضان وفي سائر الايام خمسة مائة خوان على كل خوان عشرة انفس
وعشرة ألوان ومكة مشوية طرية وأربعة بكر وكان يحمل في محفة ويدار به على موائمه
ينفقها فاذا راي اربعة ليس عليها مكر وسعي انبهار لحيي يسكرها فابطأ حتى اكلت الارز
بلاسكر أمر به فحضر مائتي سوط فكانوا بعد ذلك لا يشون الا متباطي خراط السكر
قال وكان يوسف بن عمرو الى العراق في ايام هشام بن عبد الملك يضع خمسة مائة خوان فكان
طعام الجراح لاهل الشام خاصة وطعام يوسف بن عمر بن هشام فكانت عنده الناس احمد
(العبي) قال دخل على الجراح مليك بن سلكة فقال اصلح الله الامير اعني سمك واغضض
عني بصرك واكفف عني حزنك فان سمعت خطا او زلا قد نزلت والعقوبة فقال قل فقال
عصا عاص من عرهن العشرة فخلق علي اسمي وعهدت ذاري وعهدت عطاقي قال هيأت
امامعت قوله الشاعر

جانك من يحق عليك وقد • تعدى الصالح مبارك الحرب
ولرب مأخوذ ذنب عنيرة • ونجا المقاريف صاحب الذنب

قال اصلح الله الامير قال سمعت الله قال خير عذرا قال وما ذالك قال حال يا امير العزيز ان له
ابن اخا كبيرا اخذ احدنا مكانه انما ناله من الحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الامن
وجده ناهنا عناءه انا اذا اظالمون فقال الجراح علي بن زيد بن ابي مسلم فاني به قتل بين يديه

باليوم ويعاوض السهر عن
النوم ويحمل على الروح ويحني
على العين ويتقن من العيش
ويحزن في القلب ولا يستريح
من النظر الا الى التجديق ولا من
التحقيق الا الى التعليل وحامل
هذه الكلف ان اخطأ رائد
التوفيق فقد ضل عن سوا
الطريق وهذا الخيري رجل قد
شغله طاب الرياضة عن تحصيل
آلاتها وأجمله حصول الامنية عن
تحمل أدواتها

والكلب احسن حالة
وهو التهاية في الخساسة
من تصدى للرياسة قبل ان الرياسة
فولى النظام وهو لا يعرف سرارها
وحمل الامانة وهو لا يدري
مقدارها والامانة عند القاسق
خفيفة الحمل على العائق تشق
منها الجبال وتحملها الجبال
وقدم محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين حديثه يروي وكاب
الله يلى وبين البينة والدعوى
فقيه الله تعالى من حاتم لا شاهد
عنده اعدل من الله والجام يدي
هم الى الحكم ولا مزي اصدق
لديه من الصفر التي ترقص على
الظفر ولا وثيقة أحب اليه من
غزات الخصوم على الكيس
المختم ولا كميل اوقع لوفائه
من خيئة الذيل وسجل الليل
ولا وكيل اعز اليه من المنديل
والطبق في وقت الغسق والطاق
ولا حكمة ابغض اليه من

شيخ كبير عليل وهذا ابقى اقوى على الغزوى قال اجيزوا اليه عنه فان الحدث احب
اليمن الشيخ فالولى الرجل قال له عتبة بن سعيد ايا الامير هذا الذى ركض عثمان
برجله وهو مقتول فقال ردوا الشيخ فردوه فقال اضربوا عنقه (فقال فيه الشاعر)
تجهز فاما ان تزور ابنه في * عبرا واما ان تزور الملهما *
هما خطا شاف نجاؤك منهما * ركوبك حولى من العليج اشهبا
ثم قال رلوني على رجل اوليه الشرطة فقيل له اى الرجل تريد قال اريد انا العباس طويل
الجلوس سمى الامانة اجف الطيانة لا يحنق في الحق على حرة يهون عليه سؤال
الاشراف في الشفاعة فقيل عليه بك بعد الرحمن بن عبيد التميمي فادرس اليه فاستعمله
فقال له لست اقبلها الا ان تكفي في عمالك وولدك وحاشيتك فقال الحجاج يا غلام ناد
من طلب اليه منهم حاجة فتدبر في الذمة منه (قال) الشعبي فواقه ما رأيت قط صاحب
شرطة مثله كان لا يجلس الا في دين وكان اذا أتى برجل نقب على قوم وضع منقبة في
بطنه حتى يخرج من ظهره وكان اذا أتى برجل يباش حفر له قبر او دفنه فيه حيا واذا أتى
برجل قاتل يحمده او أظهر سلاحا قطع يده فربما أقام اربعين يوما لا يوثق اليه باحد فضم
الحجاج اليه شرطة البصرة مع شرطة الكوفة (ولما) قدم عبد الملك بن مروان المدينة نزل
دار مروان فمر الحجاج بمحمد بن يزيد بن معاوية وهو جالس في المسجد وعلى الحجاج سيف
محلى وهو يحظر متجتر في المسجد فقال رجل من قريش لخالد ما هذه الخطارة فقال
يخرج هذا عمرو بن العاص فسمعه الحجاج فقال اليه فقال قلت هذا عمرو بن
العاص والله ما مرني ان العاص ولدني ولا ولاته ولكن ان شئت اخبرتك من أنا انا ابن
الاشياخ من ثقيف والعقائل من قريش والذي ضرب مائة بسيفه هذا كاهم
يشهدون على ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقر والله ولي وهو يقول هذا عمرو بن
العاص (الاصمعي) قال بعث الحجاج الى يحيى بن يعمر فقال له انت الذى تقول ان
الحسن بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اتأنيق بالخروج اولاضرب عنقك
فقال له فان آيت بالخروج فانا آمن قال له نعم قال له اقرأوا ذلك بحجة آتيناها ابراهيم على
قومه نرفع درجات من نشاء الى قوله ومن ذرية داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
وهرون وكذلك نجزي المحسنين وذكرا ويحيى وعيسى فن قرع عيسى الى ابراهيم
وتماها ابن ابته او الحسن الى محمد قال الحجاج فوالله لكاني ما قرأت هذه الآية قط
ولام قضاء بلد فلم يزل بها فاضيا حتى مات (قال) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كان
عبد الملك بن مروان سنان قريش وسيفها رابا وحزمها عابدها قبل ان يستخاف ورعا
وزهدا يجلس يوما في خاصته فيقبض على لحية فتهامها لما ثم اجتر نفسه وتفتح نفخة
اطالها ثم نظرت في وجوه القوم فقال ما اقول يوم ذى المسئلة عن امر الحجاج وادحض
المنج على العليم بما طوته الحجب اما ان تملكي له قرن بني لوعة يحتم التذكار كيف وقد
علمت تعاميت وسعت فتصامت وحله الكرام الكاتبون والله لكاني آف ذا الطعن
على نفسي بعد ان نعت الايام بتصرفها انفسا حق لها الوعيد بتصرم الزوال وما ابرت

تلكومة المجلس ولا خضومة
أوحش لديه من خصومة القلس ثم
الويل للفقيه إذا ظلم لا يغنيه موقف
الحكم إلا بالقتل من الظلم ولا
يجبره مجلس القضاء إلا بالنار
الرمضاء فاقسم لو أن اليتيم وقف
بين أبواب الأسود بل الحيات
الأسود كانت سلامته منها
أرجى من سلامته إذا وقع من هذا
القاضي بين عقابه وأقاربه
وما ظن القاضي يقوم بحملون
الامانة على متونهم وبأكلون
النار في بطونهم حتى تغلظ
فقراتهم من مال اليتامى وتضمن
أكفاله من غزل الأبايح وما ظنك
بدار عمارتها خراب الدور
وعطلة القدر ونسالة البيوت
من الكسوة والقوت وما قولك
في رجل يعادي الله في القلس
ويبيع الدين بالثمن الجبس وفي
حاكم يبرز في ظاهر أهل السم
وباطن أصحاب السبت فعله
الظلم البحت وأكله الحرام
المسحت وما رأيك في سوس لا يقع
الا في صوف اليتامى وجراد
لا يقع الا على زرع القوام واص
لا ينقب الا خزانة الاوقاف
وكردى لا يغير الا على الضعاف
وليت لا يفترس عبدا لله الا بين
الركوع والسجود ومحارب
لا ينهب مال الله الا بين اليهود
والشهود (وذكر في هذه الرسالة
فصلا في ذكر العلم مستطرف

النسبة للباقي متعاقبا وما هو الا الغل الكامن والغش المندمل من ذى النعمان هو بائنها
اللهم أنت لى أوسع غير متصور ولا معدن يا كاتب هات الدواء والقرطاس فقهه كاتبه بين
يديه واملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحاج بن
يوسف اما بعد فقد اصحبت باحراك برمايقه لى الاشفاق ويقبى الرجاى بحزت فى دار
السعة وتوسط المالك وحين اهل واجتماع الفكر القلس العذرى أمرك فانما امر الله
فى دار الجزاء وعدم السلطان واشتغال النفس والركون الى الذل من نفسى والتوقع
لما طويت عليه الصحف بحزوق قد كنت اشركتك فيما طوقنى الله حله وألأث بصقوى من
امانة الله فى هذا الخلق المرمى قد لآت منه على الحزم والجد فى امانة بدعة وانعاش سنة
فقد كنت عن تلك ونهضت بما عاندها حتى صرت حجة الغائب وعذرا للآعن والشاهد القائم
فلمن الله اباعقيل وما شغل فالانم والدوا خبث نسل فله مرمى ما ظلمكم الزمان ولا قعدت
بكم المراتب اقدألبسته لكم ملابسكم وأفعدتكم على روابى خطاطكم واحلتكم على
منعتكم فى حانر وناقول وما نفع للفلاوات القفرة المتفهمة ما تقدم فيكم الاسلام
ولقد نأخرتم وما الطائف من ابي عبد يجهل اهلته ثم قف بنفسك وطعنت بهمتك وسرك
اتضاء سببك فاستخرجك أمير المؤمنين من اعوان روح بن زبناع وشروطه وأنت على
معاوته يومئذ محسود فقهه أمير المؤمنين والله يصلح بالنوبة والعقران زانه وكان بك
وكان ما لولم يكن لكان خيرا عما كان كل ذلك من تجاسرك وتحمالك على المخالفة لرأى
أمير المؤمنين فصعدت صفاتها وهتكت حجبنا وبسطت يديك تحضن بهما من كراتم ذوى
الحقوق اللازمة والارحام الواشجة فى اوعية ثقيف فاستغفر الله لذنب حاله عذرة لئن
استقال أمير المؤمنين فيك رأى فله قد جات البصيرة فى ثقيف يصلح النبي صلى الله عليه
وسلم اذا ثقتهم على الصدقات وكان عبده فهرب بها عنه وما هو الا اختيار للشفقة والمطالب
لما وضع الكفاية فقهه الرجاى كما قعد بامير المؤمنين فيما نصبك له فكان هذا ألبس امير
المؤمنين ثوب العزاء ونهض بعذره الى استنشاق نسيم الروح فاعتزل عمل أمير المؤمنين
واظعن عنه باللعنة اللازمة والعقوبة الناهكة ان شاء الله اذا استحككم لأمير المؤمنين
ما يحاول من رأيه والسلام ودعا عبد الملك مولى له يقال له نبأته له لسان وفضل رأى فنأوله
الكتاب ثم قال له يا نبأته الجبل ثم الجبل حتى تأتى العراق فضع هذا الكتاب فى يد الحاج
وثرقب ما يكون منه فاذا اجبت عند قرائته واستمع اب ما فيه فاقامه عن عمله وانقلع معه
حتى تأتى به وهدى القاسم حتى يأتمهم امرى بما تصفى به فى حين انقلاعه من حبي اهل
السلامة وان هتس للجواب ولم تكشفه ارنبة الطيرة فخذ منه ما يجيب به وأقرره على عمله
ثم اجعل على تجيوابه قال نبأته فخرجت فاصدأ الى العراق فضعتهى العصارى والفيافي
واحتوائى القر وأخذتني السفر حتى وصلت فلما وردته ادخلت عليه فى يوم ما يخطر
فيه الخلق وعلى شعوب مضى وقد توسط خدمه من نواحيه وتدرج بطرف خرا دكن ولأث به
الناس من بين قائم وقاعد فلما نظروا الى وكان لى عار فاقعد ثم تبسم تبسم الوجيل ثم قال اهلا
بك يا نبأته اهلا بمولى أمير المؤمنين لقد اترف بك مفرك واعرف أمير المؤمنين بك ضينا



البلاغة وهو مستعذب البراعة
واعلم اطل الله بقاء القاضي شئ
كما تعرفه بعبد المرام لا يصاد
بالسهم ولا يقسم بالازلام ولا
يرى في المنام ولا يضبط بالجمام ولا
يورث عن الاعمام ولا يكتب للنام
وزرع لا يزكوا لا حتى يصادف
من الحرم ترى طبيبا ومن التوفيق
مطير صيدا ومن الطبع جوا
صافيا ومن الجهد روحا
دائما ومن الصبر سقيا نافعا
واعلم علم لا يساع وصيد لا يالف
الانعام وشئ لا يدرك الا بنزع
الروح وعون الملا تكتك
والروح وغرض لا يصاب الا
باقتراس المدد واستناد الحجر
ورض الصخر وركوب الخطر
وادماع المهر وصطعاب السفر
وكثرة النظر واعمال الفكر ثم
هو معنص الاعلى من زكازعه
ولا ذرعه وكرم امه وفرعه
ورعى بصره وسهمه وصفاذه
وطبعه فكيف يناله من انفق
صفاء على الفحشاء وشبابه على
الاحشاء وشغل نهاره بالجمع وليله
بالجماع وقطع سلوته بالغنى
وخلا لونه بالغنا واغترج جده في
الكبس وهزله في الكاس والعلم
ثم لا يصلح الا للغرس ولا يغرس
الا في النفس وصيد لا يقع الا
في البذر ولا ينشب الا في الصدر
وطائر لا يخدعه الا قنص اللفظ
ولا يعقله الا شرك الحفظ وبحر
لا يتوضه الا سلاح ولا نطقه
الا لواح ولا يهيج الرياح وجبل
لا يسبح الا بخطط الفكر وسما

فلمت شمري مادهاك اودعني عسده قال فسلمت وقعدت فسال طبعها امير المؤمنين
وخوله فلما هذا انجرت له الكتاب فذاواته يا فاخته ذه مني مسرعا ويده تواعد ثم انظر في
وجوه الناس فاشعرت الا وانا معه ليس عتانا ثالث وصار كل من يطيف به من خدمه يلقاه
خاليا لا يسمع من هذا الا الصوت فذلك الكتاب فقرأه و جعل يتشابه ويردد تشاوبه ويسبل
العرق على جبينه وصعد فيه على شدة البرد من تحت قلنسوته من شدة العرق وعلى رأسه
عمامة من خضرا وجعل يشخص الى يصره ساعة كالتوهم ثم يعود الى قراءة الكتاب
ويلاحظ في النظر كالتفهم الا انه واجم ثم يعاود الكتاب واني لا قول ما اراه يثبت
حروفه من شدة اضطراب يده حتى استنصق قرائته ثم مات يده حتى وقع الكتاب على
القراس ورجع اليه ذه فسمع العرق عن جبينه (ثم قال مقفلا)
واذا المنيه انشبت اخفارها * القيت كل قيمة لا تنفع

فجج والله معنا الحسن ياتباته ونوا كتناعند امير المؤمنين الحسن وما هذا الاسخ فكرة
تقها مرصد يكاب بقصة امع حسن رأى امير المؤمنين فينا يا غلام فتبادر الغلمان
الصبيحة في ما بينا منهم الجاس حتى دفأتني منهم الانقام فقال الدواة والقرطاس فاني
بدواة وقرطاس فكتب يده وما رجع النظم الامتداد حتى سطر مثل خذ القرص فلما فرغ
قال لي ياتباته هل علمت ما جئت به فسمعك ما كنت اقات لا قال اذا حسبك منامه ثم فاواني
الجواب واعرلى بجماعة فاجزل وجرى كساود على بطعام فاكلت ثم قال نكلك الى
ما امرت به من جملة اوتوان واني لاحب مقادرتك والانس برؤيتك فقلت كان معي قفل
مقتاحه عندك ومفتاح قفلك عندي فاجدت لك الوافية بالامرين فقلت المكره وفقت
العافية وما ساني ذلك وما احب أن أزيدك بيانا وحبك من استجبال القيام ثم مضت
وقام مودعالي فالتزني وقال باني آت وأمر رب لفظه مسوعة ومحنة نافع فكأن كما أظن
فخرجت مستقبلا وجهي حتى وردت امير المؤمنين فوجدته منصرفا من صلاة العصر
فلما رأى قال ما احاول المنجيع ياتباته فقلت من خاف من وجه الله - باح ادخل فسلمت
وانتبهت عنه فتركتني حتى سكن جاشي ثم قال مهيم فدفعت اليه الكتاب فقرأه متبهما فلما
مضى فيه ضحك حتى بدت له سن - سودا ثم استقصاه فانصرف الى فقال كيف رأيت اشفاقه
قال فقصت عليه ما رأيت منه فقال صلوات الله على الصادق الامين ان من البيان اسعرا
ثم قذف الكتاب الى فقال اقرأه فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اعبد الله امير
المؤمنين وخليفته رب العالمين والمؤيد بالولاية المعصوم من خطي القول وزلل القول
بكفالة الله الواجبة لذوي امره من عبدا كنهفته الذلة وعتبه الصغار الى وخيم الرقع
وويل المكرع من جائل قاذح ومعتز قاذح والسلام عليك ورحمة الله التي اتسعت
فوسعت وكانهم التقوى الى اهلها قائدا فاني احمد الله اليك راجعا لعطفك بعطفه
الذي لا اله الا هو ما بعد كان الله لك بالدعة في دار الزوال والامن في دار الزوال فانه من
عنيت به فكرتك يا امير المؤمنين خصوصا لما هو الاسم يدور أو شقي يوتر وقهر مجبني عن
نواظر السداسان مرصد ونافس حقد انهم به الشيطان حين الفكرة فافتح به ابواب

الوسواس بما تحتويه الصدور واغوثا باستعاذة أمير المؤمنين من رجيم انما سلطانه
على الذين يتولونه واعتصاما بالتوكل على من خصه بما جزل له من قسم الايمان وصادق
السنة فقد اراد اللعين ان يقتل لا واما انه فتقنا باعنه كيدته وكثر عليه تحسره بلبه قرع بها
فكر أمير المؤمنين ملبسا وكاد حاو مؤرشا ليل من غربه الذي نصبت ويصيب نارا لم يزل به
موترا واذكرة قد عاينت به الاوائل حتى لحقت بمنله منهم وعن كنت ابلوم من خسة اقدار
وهز اوله اعمال الى ان وصلت ذلك بالاشراط لروح بن زبجاع وقد علم أمير المؤمنين بفضل
ما اخنار الله له تبارك وتعالى من العلم لما تور الماضي بان الذي عسره القوم مصانههم من
اشد ما كان يزاوله اهل القدمة الذين اجنبي الله منهم وقد اعتصموا وامتعضوا من
ذكر ما كان واردة واما يكون وما جهل أمير المؤمنين والبيان موقعة غير صحيح ولا متعدد
ان متابعة روح بن زبجاع طريق الى الوسيلة لم اراد من فوقه وان روحا لم يلبس العزم
الذي به رفع أمير المؤمنين عن خوله وقد الصلة حتى بروح بن زبجاع همة لم تزل نواظرها
ترمي في البعيد وتطالع الاعلام وقد أخذت من أمير المؤمنين نصيبا اقتسمه الاشتفاق من
مخطئه والمواظبة على موافقته فمابق لنا بعد الاصابة وارث به تجول النفس وتطرف
النواظر ولقد سرت بعين أمير المؤمنين سير المتنبط لمن يتلوه المتناول من يدعه غير متثبت
موجف ولا متفائل تخجف نفث الطائب ولحقت الهارب حتى نارت السنة وبادت
البدعة وخسئ الشيطان وسحات الاديان الى الجادة العظمى والطريقة المثل فيهما انا
بأمر المؤمنين نصب المسئلة لمن رامت وقد عقدت الحبوة وقرنت الوطيدتين اثنا عشر
أولان ملج وأمر المؤمنين ولي المظالم ومعدل الخائف وستظهر له المحنة تبا امري ولكل
نبا مستقر وما حقت بأمر المؤمنين في اوعية ثقيف حتى روى الظلماء ووطن
افرمان وغصت الاوعية وانفدت الاوكية في آل مروان فاخذت ثقيف فضلا صارها
لولا هم القطنة السائلة ولقد كان مما انكره أمير المؤمنين من تحاملي وكان مما لم يكن
عظم الخطب فوق ما كان وان أمير المؤمنين لاربع أربعة أحدهم ابنة شعيب النبي صلى
الله عليه وسلم اذمرت بالظن غرض اليقين تفرسا في النجى المصطفى بالرسالة تخلق لها فيه
الرجاء وزالت شبهة الشك بالاختبار وقيلها العزيز في يوسف ثم الصديق في القاروق
رحمة الله عليهم واوامر المؤمنين في الحجاج وما حشد الشيطان بأمر المؤمنين خاملا
ولا شرف بغير مجافكم غبطة بأمر المؤمنين الرجيم ادير منها اوله غواة ومرة واحدة قد قلت
حيلة ووهن كيدته يوم كيت وكيت ولا اظن أذكرك لها من أمير المؤمنين وانه دعوت لامير
المؤمنين في صالح صلوات الله عليه في ثقيف مقالا هجم في الرجاء لعله عليه بالجنة في وده
بعكم التنزيل على امان ابن عطاء النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد
اخبى عن الله عز وجل وحكاية غزالا من قريش عند الاختيار والافتخار وقد نفخ
الشيطان في مناخرهم فلم يدعوا خلاف ما قصدوا اليه موسى قالوا لا نزل هذا القرآن
على رجل من القريرتين عظيم فوقع اختيارهم عند المباشرة بنفخة الكبر وكبر الجاهلية
على الوايد بن المغيرة الخزرجي وأبى مسعود الثقفي فصار في الافتخار بهم ما صنوب ما أنكر

لا يصعد الا بعراج القهم ونجم
لا يلبس الا بيد الجسد (ومن
مفردات الايات في العايب
والمناسج) قول ابي تمام
مسا ولو قهمن على الغواني
لما أمهرن الا بالطلاق
(آخر)

قوم اذا جرتان منهم آمنوا
من قوم احسان ان يقتلوا قودا
(الختري)

نبا في يدي وابن اللثبة واحد
وينبوا الخبيث الطبع وهو ثقيل
(ابن الرومي في رجل يعرف ابن
رمضان)

بأيتك تدعى رمضان دعوى
وأنت تطير يوم الشك فيه
(وله في أعمى)

كيف يرجو الحياء منه صديق
ومكان الحياء منه خراب
(غيره)

هو الكلب الا ان فيه ملامه
وسوء مراعاة وما ذل في الكلب
(آخر)

أبادف يا كذب الناس كلهم
سواي فاني في مديحك أ كذب
(أبو الفضل الميكالي)

هو الشوك لا يعطيك وافر منه
يد الدهر الا حين تضربه جلدا
قال المأمون لبعض ولده وسمع منه
لخنا ما على أحدكم أن يتعلم العربية
فيقيم بها أوده ويزن بها مشهده
ويقل حجج خصمه بمس كتاب حكمه
ويجلب مجلس سلطانه بظاهرياته

كما ساءوا هم اباوزيادة
وضوبني بسم الله في ألف الوصل
(أبو الفتح البستي)
حذفت وغري مثبت في مكانه
كافيون الجع حين تضاف
(وقال)

أفدى الغزال الذي في الثور كلني
مناظر افا جنتيت الشهد من شفته
فأورد الخيل المقبول شاهدا
محقة البري في فضل معرفته

ثم تفقنا على رأي رضى به
النصب من صفى والرفع من صفته
(أبو الحسن اللحام)

أنا من وجوه الحقوقكم أفعول
ومن اللغات اذا تعد الماهل

(وقال أحمد بن يوسف) كتب

غلام من ولد افوش وان من كان

أحمد غلام الديوان الى آخرهم

وكان قد عاقبه وكان شديد

الكلف به والمحبة له ليس من

قدري أدام الله سعاده تلك أن

أقول انك جعلت فداك لاني

أراك فوق كل قيمة نضيرة وعن

مجز ولان نفسي لا تساوي

نفسك تقبل في فديتك وعلى كل

حال فجعلني الله فداء ساعة من

أيامك اعلم أيها السيد العلي المنزلة

أنه لو كان لعبدك من شدة

الطلب أمر يقف على حده النعت

لا جتهد أن يصف من ذلك ما عسى

أن يعطف به زمام قلبك وتحنو

على الرقة والحنى اثنا جوارحك

ولكن الذي أمسيت وأصحت

عليه ثم قال ان ابليس كان ملكا من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة
تري له به فضلا وكان الله قد علم من غشه وخبثه ما خفي على ملائكته فلما اراد الله فضيحه
أمره بالسجود لا دم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة
أمير المؤمنين ما كان يرى له به فضلا وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غشه وخبثه على ما
خفي عنا فلما اراد الله فضيحه أجرى ذلك على يد أمير المؤمنين فلعنه فلعنوه فلعنه الله ثم
نزل ولما أتى الحجاج بأمرأة ابن الأشعث قال للعري قال لها يا عدوة الله أين مال الله الذي
جعلته تحت ذيلك فقال لها العري يا عدوة الله أين مال الله الذي جعلته تحت اسنك قال
الحجاج كذبت ما هكذا قالت أرسلها تخلي سبيلها (ابو عوانة) عن عاصم بن أبي وائل قال
أرسل الحجاج الى فقال لي ما اسنك قلت ما أرسل الى الامير الى حتى عرف اسمي قال لي متى
هبطت هذه الارض قلت حين ساكنت اهلها قال كم تقرأ من القرآن قلت اقرأ آمنه ما ان
اتبعته كفا في قال اني أريد أن أستعين بك على بعض على قلت ان تستعين بي تستعين بكبير
أخوف ضعيف يخاف أعوان السوء وان تدعني فهو أحب الي وان تقسمني انقسم قال ان لم
أجد غيرك انقسمت وان وجدت غيرك لم انقسم قلت وأخرى أكرم الله الامير اني ما علمت
الناس ها هنا أمير اقطهيتهم لك والله اني لا تعلم من السبل فاذا كرر لهما يا بني النوم حتى
اصبح هذا واستلث على عمل فاجيبه ذلك وقال هبه كيف قلت فاهدت عليه الحديث
فقال اني والله ما أعلم اليوم رجلا على وجه الارض هو أجرا على ربه مني قال فقصت
فعددت عن الطريق كافي لا أبصر فقال اهدوا الشيخ ارشدوا الشيخ (ابو بكر بن أبي
شيبه) قال دخل عبد الرحمن بن أبي ليلى على الحجاج فقال جلساؤه اذا أردتم ان تنظروا الى
رجل يسب أمير المؤمنين عثمان فانظروا الى هذا فقال عبد الرحمن معاذ الله أيها الامير ان
أكون اسب عثمان انه ليحجزني عن ذلك آيات في كتاب الله تعالى لا تقرأوا للمهاجرين
الذين آخروا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله وأولئك هم الصادقون فكان عثمان منهم ثم قال والذين تتوون الدار والايمن
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجردون في صدورهم حاجة مما آتوا و يؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فكان ابي منهم ثم قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالايمان فكنت أنا منهم قال صدقت (ابو بكر بن أبي شيبه)
عن ابي معاوية عن الأعمش قال رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى ضربه الحجاج وأوقفه على
باب المسجد فجعلوا يقولون له العن الكاذبين على بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والخنازير
أبي عبيد فقال لعن الله الكاذبين ثم قال على بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والخنازير بن أبي
عبيد بالرفع فحرفت حين سكنت ثم ابتداء أفرغ انه ليس يريدهم (قال الشعبي) أتى بي الحجاج
موقفا فلما جئت باب القصر لقيني يزيد بن ابي مسلم كاتبه فقال ان الله يا شعبي لما بين دفتين من
العلم وليس اليوم يوم شفاعة قلت له فما الخرج قال بول الامير بالترك والتفاق على نفسك
وبالحري ان تقبجو ثم اقبى محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد فلما دخلت على الحجاج
قال لي وأنت يا شعبي فحين خرج علينا وكثر قلت اصلى الله الامير آتينا المنزل واجد

بنا الجناب واسطسنا الخوف واكصلنا السهر وضاق المسلك وخبطننا قننة لم تكن
 فيهارفة اتقيا ولا جرة اقويا قال صدق والله ما بر واجز وجههم عاينوا لاقوا وأطلقوا
 عنه فاحتاج الى في فريضة بعد ذلك فادرس الى فقال ما تقول في أم وأخت وصدفت
 اختلاف فيها خمسة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وعلي وعثمان
 وفريد وابن عباس قال فما قال فيها ابن عباس ان كان لمتيما قلت جعل الجدايا ولم يعط
 الاخت شيئا واعطى الام الثلث قال فما قال فيها ابن مسعود قلت جعلها من ستة فاعطى
 الجدة ثلاثة واعطى الام اثنين واعطى الاخت سهم ما قال فما قال زيد قلت جعلها من تسعة
 فاعطى الام ثلاثة واعطى الجدة أربعة واعطى الاخت اثنين فجعل الجدة معها اثنا قال
 فما قال فيها أمير المؤمنين عثمان قلت جعلها اثلاثا قال فما قال فيها البو تراب قلت جعلها
 من ستة فاعطى الاخت ثلاثة واعطى الام اثنين واعطى الجدة سهمين قال مر القاضى
 فليض اعلى ما ارضاها أمير المؤمنين قبيصة أأنا عده اذ جاء الحاجب فقال له ان بالباب
 رسلا فقال ائذن لهم قال فدخلوا هم ما بينهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتبهم
 بايمانهم اذ جاء رجل من بني سليم يقال له شباية بن عاصم فقال له من أين قال من الشام
 قال كيف تركت أمير المؤمنين وكيف تركت حشمه فاشبهه قال هل وراثة من تحت
 قال نعم قال فهل بيني وبين الامير من مصاب قال نعم قال فانت لي كيف كان وقع المطر
 وتباشيره قال اصابتني مصابة بجوارين فوق قطر صغار وقطر بكارف كانت الصغار
 تتجمد البكار ووقع بسيمطا ومتسدا ركا وهو النبل الذي سمعت به فواد سائل ووادنا زح
 وارض مقبلة وارض مدبرة واصابتني مصابة بسرا فابدت الدماث واسالت العرار
 وادخلت التلاع وصدعت عن الكمامة أما كنسها واصابتني مصابة بالقرتين فقأت
 الارض بعد الري وامتلات الاخاديد واهممت الاودية وجئت في مثل وجار الضبع
 قال ائذن فدخل رجل من بني أسد فقال هل وراثة من تحت قال لا كثر الله الاعصار
 واغبرت البلاد وأيقنا أنه عام سنة قال بنس الخبر ائت قال اشبرت الذي كان قال ائذن
 فدخل رجل من أهل البصرة قال هل وراثة من تحت قال نعم سمعت الرواد يدعون الى
 الماء وسمعت قائلا يقول لم طعمكم الى محلة تطفأ فيها النيران وتشكى فيها التماس وتافس
 فيها المعزى قال الشعبي فلم يدرك الحاج ما قال فقال له تال انما تحدث أهل الشام فأنهم هم
 قال نعم اصلى الله الامير اخصب الناس فكثروا القروا السمن والزبد والبن فلا توفد النار
 يخته بزبها وأما تشكى النساء فان المرأة تظلم تربق بهمها وتخض ابنها فتبيت ولها
 آئين من عضدها وأما تنافس المعزى فانهم ترى من أنواع النمر وأنواع الشجر ونور
 النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونهم افتيت وقدامت ثلاث أكراسها ولها من الكظة
 جرة فتبقى الجرة حتى تستنز الدرة قال ائذن فدخل رجل من الموالي كان من أشد
 الناس في ذلك الزمان فقال له هل وراثة من تحت قال نعم ولكن لا أحسن أن
 أقول ما يقول هؤلاء قال فانت حسن قال أصابتني مصابة بجوارين فلم أزل أظافي آثارها حتى
 دخلت عليك فقال ائذن كنت اقصرهم في المطر خطيبة انك لا طولهم بالسيف حظوة

مخضابه فيك منع عن كل بيان
 ونزع عن كل لسان والحب أيها
 الملك لم يشبه قذري رية ولم يختلط
 به ذاب معاب فلا يبقني لمن كرم
 أخلاقه ان يعاف مقاربة صاحبه
 المدل يجزم نيته والذي اتهمه
 أيها المولى اللطيف مجلس افق
 فيه أمامك ثم أبوح بما أضنى
 جسدي وقت كبدى فان خف
 ذلك عليك ورأيت نشاطا من
 نفسك اليه كنت كن فك أسيرا
 وأبرأ عيلا ومن الخير ذلك سيلا
 يتوعر سلوكها على من كان قبله
 ويكون بعده ثم أضاف الى
 ذلك حنة لا يطيقها جبل راس ولا
 فلك دائر قرأيك أيها السيد
 المعتمد الاسعاف قبل ان يدرك
 الموت فيحول بيني وبين ما
 نزلت اليه النفس مواصلا برا
 ان شاء الله تعالى (فأجابه) قولى
 الله تعالى ما جرى به لسانك بالمزيد
 ولا أوحش ما بيننا بظرف فرقة ولا
 حافرت شقت وضعا وابالتي أوفى
 حبال الانس واوكد أسباب
 اللفة وقفت على ما لخصته من
 العجز عن بلوغ ما خامر قلبك
 وانطوى في ضميرك من الشغف
 المقلقل والهوى المضرع
 وامرئى لو كشف لك عن
 معشار ما اشغل عليه مضمردى
 لا يثبت أن الذى عندك اذا
 نسبته الى ما عندي كالتسلاشى
 الزائل ولكنك بفضل الانعام

نسبنا الى كشف ما في الضمير
وأما طاعتك وذمناحي اليك
قطاعة العبد المقتضى الطاعة لما
يحكمه عليه مولاه وما لك
وأنا صائر اليك وقت كذا
فتاهب لذلك يا جاهد عاقبة وأتم
عاقبة وأسعدت بحري بالآفة
ان شاء الله تعالى (وكتب) بعض
الكتاب اني لا كره ان أفديك
بنفسي استحياء من التقصير في
المعاوضة ومن التخلف في الموازنة
وعلى الاسوال كلها فقدم الله
روحي عنك وصانني عن رؤية
المكره (وقال المتنبى)
فدي لك من يقصر عن فداكا
ولاملك اذن الافداكا
ولو قلنا فدي لك من يداوى
دعونا بالبقا لمن قلاكا
وأمنا فداك كل نفس
وان كانت لمملكة ملاكا
(وكتب آخر) الى ابراهيم واحد
ابن المدير وقد اصابتها محنة
ثم أردفتها نعمة لو قبلت فيكم ودايت
قدريكم لقلت بعماني الله فداكما
ولكن أخرت عنكما فلا قبل فيكما
وقد بلغت المحنة التي لو مات
انسان نجاها لكانته (وكتب
تحتة)
وليس بتزويق اللسان وصوغه
ولكنه قد خالط اللحم والدم
(وكتب ابن ثوابه) الى عبيد الله
ابن سليمان يعتذر في ترك
مكاتبته في التعزية فربت عينا

(ابراهيم بن مرزوق) عن سعيد بن جويرية قال لما كان عام الجماعة كتب عبد الملك بن
مروان الى الحجاج انظر ابن عمر فاقده وخذ عنه يعني في المناسك قال فلما كان عتبة
عرفة سارا الحجاج بين يدي عبيد الله بن عمرو سالم ابنه فقال له سالم ان آرت ان تصيب السنة
اليوم فأوجز الخطبة وبجل الصلاة قال فخطب ونظر الى عبيد الله بن عمر فقال صدقت فلما
كان عند الزوال مر عبيد الله بن عمر بسرا دقه وقال الروح لما لبث ان خرج ورأسه يقطر
كأنه قد اغتسل فلما أقاض الناس رأيت العرق يتصدر من الخبيصة التي عليها ابن عمر
فقلت يا عبيد الله عقرت الخبيصة قال أنا عقرت ليس الخبيصة وكان أصابه زج ربح بين
اصبعين من قدمه فلما صرنا بكه دخل عليه الحجاج عائدا فقال يا أبا عبد الرحمن لو علمت
من اصابتك لعلمت وقلمت قال له انت أصبتني قال عقر الله لك لم تقول هذا قال سمعت
السلح في يوم لا يحمل فيه السلاح وفي بلد لا يحمل فيه السلاح (أبو الحسن المدائني)
قال أخبرني من دخل المسجد والحجاج على المنبر وقد ملا صورته المسجديايات سويدين
أي كاهل الشكري (حيث يقول)

رب من انضجت غمظا صدره * قد عنتني مونا لم يطع
- اما ظنوا وقد أبليت - هم * عند غايات المدا كيف أقع
كيف يرجون سقوطي بعدما * شمل الرأس مشيب وصلع

(كتب) الوليد الى الحجاج ان صف لي سيرتك فكتب اليه اني أيقظت رأيي وأنت هو اى
فاديت السبيل المطاع في قومه ووليت الحرب المأزم في أمره وقادت الخراج الموفر
لاماته وصرفت السيف الى النطق المسمى بالخلف المريب صولة العتاب وتسلل المحسن
بخطه من الثواب (قرأ الحجاج) في سورة هود قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح
فلم يدرك كيف يقرأ عمل بالضم والتموين أو عمل بالقح فبعث حرسيا فقال اتقني بشاري
فأق به وقد ارتفع الحجاج عن مجلسه فجلسه حتى عرض الحجاج حبه بعد ستة أشهر فلما
انتهى اليه قال له فيم جئت قال في ابن توح أصلح الله الامير وأمر بإطلاقه (ابراهيم بن
مرزوق) قال حدثني سعيد بن جويرية قال خرجت خارجة على الحجاج بن يوسف فارسل
الى أنس بن مالك أن يخرج معه فاني نكتب اليه يشتمه فكتب أنس بن مالك الى عبيد الملك
ابن مروان يشكوه وأدرج كتاب الحجاج في جوف كتابه قال اسمعيل بن عبيد الله بن أبي
المهاجر بعث الى عبيد الملك بن مروان في ساعة لم يكن يبعث الى في مثلها فدخلت عليه
وهو أشد ما كان حنة وغيظا فقال يا اسمعيل ما أشد علي أن تقول الرعية ضعف أمير
المؤمنين وضاق ذرعه في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل له حنة ولا
يتجاوز له عن سيئة فقلت وما ذاك يا أمير المؤمنين قال أنس بن مالك خادم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتب اليه بكران الحجاج قد أضربه وأساء مجواره وقد كتبت في ذلك كتابين
كنا بالي أنس بن مالك والآخر الى الحجاج فاقبضهم ما ثم اخرج علي البريد فاذا وردت العراق
فايدأ بأنس بن مالك فادفع له كتابي وقل له أشد علي أمير المؤمنين ما كان من الحجاج اليك
وان يأتى اليك أمر تذكره ان شاء الله ثم أتت الحجاج فادفع اليه كتابه وقل له قد اغتررت

بامير المؤمنين غرة لا أظنه بخطك شرهاتم افهم ما يتكلم به وما يكون منه حتى تفهمنى ايا.
 اذا قدمت على ان شاء الله قال اسمعيل فقبضت السكاكين وخرجت على اليريد حتى قدمت
 العراق فبدأت بانس بن مالك في منزله فدفعته اليه كتاب امير المؤمنين وابلاغته رسالته
 فدعاه وجزاه خيرا فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت له ابا جزة ان الحاج عامل ولو وضع
 لك في جامعة لقد رأت ان يضرك ويقتلك فان اردت ان تصالحه قال ذلك اليك لا اخرج عن
 رأيك ثم اتيت الحاج فلما اتي رحب وقال والله اقد كنت احب ان اراك في بلدى هذا
 قلت وانما والله قد كنت احب ان اراك واقدم عليك بغير الذي ارسلت به اليك قال وما ذلك
 قلت فارتقت الخليفة وهو غضب الناس عليك قال ولم قال فدفعته اليه الكتاب فجعل يقرؤه
 وجبينه يعرف في حبه يمينه ثم قال اركب بنا الى انس بن مالك قلت له لا تفعل فاني سأتلطف
 به حتى يكون هو الذي ياتي بك وذلك للذي اشرت عليه من مصالحة قال فالتقي كتاب امير
 المؤمنين فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحاج بن
 يوسف اما بعد فانك عبد طمت بك الامور فطغيت وعالوت فيها حتى جرت قدرك وعدوت
 طورك وايم الله يا ابن المستقرمة ويجم زيب الطائف لا غمرك كبهض غمرات الميوت
 للامعاب ولا ركضتك ركضة تدخل منها في وجارك اذ كرمك اسب اباك بالطائف اذ كانوا
 ينقلون الحجارة على اكافهم ويحرقون الاثار في المناهل بايديهم فقد نسيت ما كنت عليه
 انت وآباؤك من الدانة واللوم والضراعة وقد باغ امير المؤمنين اسطة طالت منك على انس بن
 مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم جرا تمنك على امير المؤمنين وغرة بعرفة غيره
 وتقماته وسطواته على من خالف سبيله وعمد على غير محبته ونزل عند سخطه وأظنك
 اردت ان ترؤاهم التعلل ما عندك من التغيير والتذكير فيها فان سوغتم افضيت قدما
 وان بغضتم او ايت دبرا فعليك لعنة الله من عبد اخفش العيين اصك الرجلين مسح
 الجاعوتين وايم الله لو ان امير المؤمنين علم انك اجترمت منه جرم او انتهكت له عرضا فيما
 كتب به الى امير المؤمنين لبعث اليك من يسحبك ظهر البطن حتى ينهي بك الى انس بن
 مالك فيحكم فيك بما احب ولم يخف على امير المؤمنين نبؤك ولكل نباحه تقرو وسوف
 نعلمون قال اسمعيل فانطلقت الى انس فلم ازل به حتى انطلق معي الى الحاج فلما دخلنا
 عليه قال يغفر الله لك ابا جزة يجلت باللائمة واغضبت علينا امير المؤمنين ثم اخذ بيده
 فاجلسه معه على السرير فقال انس انك كنت تزعم اننا الاشرار والله ما لنا الا اصدار
 وقلت انما من أبخل الناس والله يقول فينا وبؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 وزعمت اننا اهل نفاق والله تعالى يقول فينا والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم
 يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا فكان المخرج
 والمشتكى في ذلك الى الله والى امير المؤمنين فتولى من ذلك ما ولاه الله وعرف من حقنا
 ما جهات وحفظ منا ما مضت وسيحكم في ذلك رب هو ارضى للمرضى واسخط للمسخط
 واقدر على الغير في يوم لا يشوب الحق عنده الباطل ولا النور الظلمة ولا الهدى الضلالة
 والله لو ان اليهود والنصارى رأيت من خدم موسى بن عمران او عيسى بن مريم يوما

افسد بك بنفس لا بد لها من فناء
 ولا سبيل لها الى بقاء ومن أظهر
 لك شيئا واتعمر لك خلافة فقد غش
 والامر اذا كانت الضرورة
 توجب انه ملك لا يحق اعطائه ولا
 يحصل لم يجب ان يخاطب به مثلك
 وان كان عند قوم نهاية من
 نهم ايات التعظيم ودليلا من دلالات
 الاجتهاد وطريقا من طرق التعزية
 (قال) الزبير بن ابي بكر قال لي
 مسلم بن عبيد الله بن جندب
 الهذلي خرجت اريد العقيق
 ومعي ريان السواق فلقيت امرأة
 فبين امرأت لم اراجل منها
 فانشدت بيتين لريان
 الا يا عباد الله هذا أخوكم
 فتبيل فهل فيكم له اليوم ثامر
 خذوا يدى ان مت كل خريدة
 مريضة بحقن العين والطرف ساحر
 فقال ريان شأنك به يا ابن الكرام
 فاطسلاق له لازم ان لم يكن دم
 ابيك في نقابها فاقبلت على وقالت
 أنت ابن جندب فقات نعم قالت
 ان قتلنا لا يودى واسيرنا لا يقضى
 فاغتم انفسك واحسب اياك
 (قال) ابو عبيدة قال رجل من
 فزاره لرجل من بني عذرة فعدون
 موتكم في الحب مزينة وانما ذلك
 من ضعف البنية وبجزال روية
 فقال العذري أما انكم لو رأيتم
 المهاجر البلي ترشق بالعين الدعج
 فوقها الحواجب الزج وتحتها
 المباسم الفلج والشفاه السمقر
 عن النمايا الغر كأنها برد الدرد
 بلعلموها اللات والعزى ورفضتم

الاسلام وراه يظهركم (قال)
اعرابي دخلت بغداد فقرأت فيها
عيونا دجيا وحواسا زجا
يسحين الثياب ويسلين الالباب
(وذكر اعرابي نساء) فقال ظعائن
في سواقهن طول غير قبيحات
العتول اذا مشين اسبان
الذيول وان ركنن اتقلن المحول
(وصف) آخر نساء فقال يتلنن
على السبايك ويتشكن على
النيازك ويتزرن على العوانك
ويرتقن على الاوائك ويتهادين
على الدرائك ابقسامهن وميض
عن ثغر كالأغريض وهن عن
الصبا صور وعن الحياء حور
(وسئل) بعض الحكماء عن الهوى
فقال هو جليس متمتع واليف
مؤنس احكامه جائرة ملك الابدان
وأرواحها والقلوب وخواطرها
والعيون ونواظرها والنقوس
وأراها واعطى زمام طاعتها وقبض
على أوتارها عن الابصار
صدرك وغض عن العقول
ملكه (وسئلت) اعرابية عن
الهوى فقالت لا متمتع الهوى
بملكه ولا ملئ بسلطانه وقبض الله
يانه واوهن عضده فانه جائر
لا يتصف في حكم اعلى لا ينطق
بعدل ولا يقصر في ظلم ولا يعوى
للذم ولا ينقاد لحق ولا يتيق على
عقل وفهم لوهلك الهوى وأطمع
لرد الأمور على أديارها والدنيا
على أعقابها (وسئل) اعرابي
عن الهوى فقال هوداء تدوى به
النفوس الصالح وتسل منه

واحد الرأت له ما لم تروا في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين قال فانه قد
اليه الخجاج ورضاه حتى قبل عذره وترضى عنه وكتب برضاه وقبوله عذره ولم ينزل الخجاج له
معظم ما بها له حتى ذلك رضى الله عنه (وكتب) الخجاج الى امير المؤمنين عبد الملك بن
مروان بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد صلح الله امير المؤمنين وابقاه وسلم خطه
واحاطه ولا عدا مناه فان اسمعيل بن ابي المهاجر رسول امير المؤمنين اعزاه نصره قدم
على بكتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه وجعلني من كل مكروه فداه بذكر شتيقي
وتوحيي يا باقي وتعييري بما كان قبل نزول النعمة بي من عند امير المؤمنين آمين الله
نعمته عليه واحسانه اليه ويذكرني امير المؤمنين جعلني الله فداه استطالته حتى
على انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة على امير المؤمنين وغرة
بعرفة غيره وتقماته وسطواته على من خالف سيده وعدا الى غير محبته ونزل عند خطئه
وامير المؤمنين اصلحه الله في قرابته من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امام الهدي
وخاتم الانبياء أحق من اقال عترتي وعقاعن ذنبي فامهلني ولم يهلني عند هفتي
للذي جيل عليه من كريم طبائمه وما قلده الله من امور عبادته فرأى امير المؤمنين
اصلحه الله في تسكين روعتي وافراخ كربي فقدمت رعا وفرحان من سطوته وبخائه فتمتته
وامير المؤمنين اقاله الله العثرات وتجاوز له السيئات وضاعف له الحسنات واعلى له
الدرجات احق من صفح وعفا وتعمل وابني ولم يشمت في عذرا مكلا ولا حسودا مصبا
ولم يجزعني غصصا والذي وصف امير المؤمنين من صنيعة الى وتوحيه لي بما اسند الى
من عمله وأوطاني من رقاب رعيته فصادق فيه مجزى بالشكر عليه والتوسل مني اليه
بالولاية والتقرب له بالكفاية وقد عاين اسمعيل بن أبي المهاجر رسول امير المؤمنين وحامل
كتابه نزولي عند مصرة انس بن مالك وخضوعي عند كتاب امير المؤمنين واقلاقه اياي
ودخوله بالمصيبة على ما سيعلمه امير المؤمنين وبشهادته اليه فان رأى امير المؤمنين طوقني
الله بشكره واعانني على تادية حقه وبلغني الى ما فيه موافقة مرضاته ومدني في اجله ان
يا امرئ بكتاب من رضاه وسلامه صدره ما يؤمنني به من سفك دمي ويرد ما شرد من نومي
ويطمئن به قلبي فقد ورد على امر جليل خطبه عظيم امره شديد على كربه اسأل الله
أن لا يخطئ امير المؤمنين وأن يثبتني في حرمه وعزله وسبائته وفراسه ومواليه
وحشيه وعماله وصنائعه ما يحمد به حسن رأيه وبعدهمته انه ولي امير المؤمنين
والذاب عن سلطانه والصانع له في أمره والسلام فحدث اسمعيل انه لما قرأ امير
المؤمنين الكتاب قال يا كاتب افرخ روع أبي محمد فكتب اليه بالرضاعنه (كان)
سليمان بن عبد الملك يكتب الى الخجاج في أيام أخيه الوليد بن عبد الملك كتبنا فلا يتظر له
فيها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الملك الى الخجاج بن يوسف سلام
على اهل الطاعة من عباد الله أما بعد فانك امرؤ مهتول عنه حجاب الحق مولع
بما عليك لالاك منه صرف عن منافعك تارك لحظك مستخف بحق الله وحق أوليائه
لاما سلف اليك من خير يعطيك ولاما عليك لالاك تصرفه في مهمة من أمرك معصية

معه وصر عن الحق اعصيا لانا لا تسكت عن قبيح ولا ترعوى عن اساءة ولا ترجو الله
 وقارا حتى دعيت فاحشاسا سبابا فقس شريك بفترك واخر زمام نعل يحدو مشله قائم
 واهم الله لان امكن في الله منك لادوسنك دوسة تلين منها فراق تصك ولا جعلتك شريدا في
 الجبال تلوذ باطراف الشمال ولا علقن الرومية الجراء بتديها علم الله ذلك متى وقضى لي به
 على فقدم ما غرتك العافية وانجيت اعراض الرجال فانك قدرت فبدخت وظفرت
 فتعديت قرويدك حتى تنظر كيف يكون مصيرك ان كانت بي وبك مدة اعلق بها وان
 تكن الاخرى فارجو ان تول الى مسئلة ذليلة وخزيفة طويلة ويجعل مصيرك في
 الاخرة شر مصير والسلام (فمكتب) اليه الحاجاج بسم الله الرحمن الرحيم من الحاجاج
 ابن يوسف الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانك كتبت الى
 تذكري امر ومهتوك عني بحجاب الحق مولع بما على لالى متصرف عن منافع تارك
 لحظي مستخف بحق الله وحق ولى الحق وتذكر انك ذوم صولة ولعمري انك لصي
 حديث السنن تعذري بقله عقلك وحدائث سنك ويرقب فيك غيرك فاما كتابك الى
 فلامرى اقد ضعف فيه عقلك واستخف به حلك فقله ابولك افلا انتصرت بقضاء الله دون
 قضائك ووجاه الله دون رجائك وامت غيظك وامنت عدوك وسترته عنه تدبيرك
 ولم تنبهه فيلقس من مكائيدك ما تلقس من مكائيدته ولكنك لم تشف بالامور علما ولم ترزق
 من امرك حزم ما جعت امور اذ لال فيها الشيطان على اسوا امرك فكان الخفاء من خبايا قنك
 والحق من طبيعتك واقبل الشيطان بك وادبر وحدثك انك ان تكون كاملا حتى تتعاطى
 ما يهيبك فخذلقت خنجرتك لقوله واتسع جوانبها الكذب واما قولك لو ملكك الله
 لعاقبت زينب ابنة يوسف بتديها فارجو ان يكرمها الله به وانك وان لا يوفق ذلك لك ان
 كان ذلك من رأبك مع انى اعرف انك كتبت الى والشيطان بين كنفيك فشرع عمل عليك
 على شركايب راض بالخسف فاحرى بالحق ان لا يدلك على هدى ولا يردك الا الى ردى
 وتحلب فوك للخلافة فانت شامخ البصر طامع النظر تظن انك حين تملكها لا تنقطع عنك
 مدتها انها اللقطة الله اسأل الله ان يلهمك فيها الشكر مع انى ارجو ان ترغب فيما رغبت
 فيه ابولك وأخوك فاكون لك مثلى لهما وان تفخ الشيطان في مختربك فهو امر اراد الله
 نزعه عنك واخرجه الى من هوا كمل به منك ولعمري انها القصيدة فان تقبلها فقلها
 قبل وان تردها على اقطعتهم ادونك وانا الحاجاج (قدم الحاجاج) على الوليد بن عبد الملك
 فدخل عليه وعليه درع وحمالة سوداء وقوس عربية وكانة قبة بنت اليه ام البنين بنت
 عبد الملك بن مروان من هذا الاعرابي المستلم في السلاح عندك وانت في غلالة قبة بنت
 اليها هذا الحاجاج بن يوسف فاعادت الرسول اليه تقول والله لان يخلوك ملك الموت احب
 الى من ان يخلوك الحاجاج فآخيره الوليد بذلك وهو بما زحه فقال يا امير المؤمنين دع عنك
 مقاصد النساء بزخرف القول فانما المرأه ريحانة وابست بهرمانه فلا تطاعها على
 شرك ومكيدة عدوك فلما دخل الوليد عليها أخبرها بما قاله الحاجاج فقالت يا امير المؤمنين
 حاججى ان تأمره غدا يا بني مسلما ففعل ذلك فانها الحاجاج فحجبه فلم يزل فانما قالت له

الارواح وهو سقيم مكنتم وحى
 مضطرم قال القلوب له منضجة
 والعيون ساكية (قال عبيد الله)
 ابن محمد بن عمران المرزباني اخبرني
 المظفر بن يحيى قال احب رجل
 امرأة دونه في القدر فعدله
 فقال يا عم لا تلم مجبرا على سقمه
 فان المقر على نفسه مستغنى عن
 منازعة خصمه وانما يلام من
 اقترف ما يقدر على تركه وليس
 أمر الهوى الى الراى فيملكه ولا
 الى العقل فيدبره بل قدرته
 اغلب ويأبىه أعزم من أن تنفذ
 فيه حيلة حازم واطف محال
 (قال) بعضهم رأيت امرأتين
 من أهل المدينة تعاتب احدهما
 الاخرى على هوى لهما فقالت انه
 يقال في الحكممة الغابرة
 والامثال السائرة لا تلوم من
 أساء بك الظن اذ جعلت نفسك
 هدا فاللئمة ومن لم يكن عوناً على
 نفسه مع خصمه لم يكن معه شئ
 من عقدة الراى ومن أقدم على
 هوى وهو يعلم ما فيه من سوء
 المغبة ساط على نفسه لسان العدل
 وضيع الحزم فقالت المعذولة
 ليس أمر الهوى الى الراى فيملكه
 ولا الى العقل فيدبره وهو اغلب
 قدرة وامنع جانباً من ان ينفذ فيه
 رأى الحازم او ما سمعت قول الشاعر
 ليس خطب الهوى بخطب يسير
 لا ينيبك عنه مثل خبير
 ليس أمر الهوى يدبر بالراى
 ي ولا بالقياس والتفكير
 انما الامر في الهوى خطرات

محدثات الامور بعد الامور
 (قال) المرزباني اخبرني المولى
 ان هذه الايات العلمية بذات المهدى
 ولها فيها الحن (وقيل) لعبد الله بن
 المقفع ما بال العاقل المميز الذهن
 والليدب الفطن يتعرض للعب
 وقد رأى منه واضع الهالك
 ومصارع التلف وعلم ما يؤل
 اليه عقباه وترجع به أخراه على
 اولاه فقال زخرف ظاهر الاشق
 بجمال زيقه يستدعي القلوب الى
 ملابسته وحلي عاجل حلاوته يطلب
 النفوس الى ملامسته كظاهر
 زخرف الدنيا وبها روقها ولذيذ
 جنى عمرها وقد سكرت ابصار
 قلوب ابناءها عن النظر الى قبح
 عيوب افعالها فهم في بلائها
 منغمسون وفي هلكة فتنها
 متورطون مع علمهم بسوء
 عواقب خطيها وتجرع مرارة
 شربها وسرعة استرجاعها
 ما وهبت واخراجها ماملكت
 فليس يجومنها الا من حذر
 ولا يملك فيها الا من أمنها وكذلك
 صورة الهوى هي في الفتنه سواء
 (وقال) ابن دريد قال بعض الحكماء
 أغلق أبواب الشهوات بأفعال
 الزهادة وافتح أبواب البر بفتايج
 العبادة فان ذلك يدينك من
 السعادة ونسب وجب من الله
 الزيادة (وقال غيره) ان الالهة
 مشوية بالقبح فذكروا في انقطاع
 اللذة وبقاء ذكر القبح (وقال) ابو
 عبد الله بن ابراهيم بن عرفة

ايه يا حجاج أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتلك عبد الله بن الزبير وابن الاشعث اما والله
 لو ان الله علم انك من شرار خلقه ما ابتلاك برمي السكبة وقتل ابن ذات النطاقين أول
 مولود ولد في الاسلام وأمانيك أمير المؤمنين عن مقاكهة النساء وبلوغ أوطاره ممن
 فان كن يترجى عن مثلك فما أحقه بالاختذعتك وان كن يترجى عن مثله فغير
 قابل اقوالك أما والله لقد نفذ كساء أمير المؤمنين الطيب عن غدا ترهن بعثك في اعطية
 أهل الشام حتى كنت في اضيق من الفرق قد أظلمت رماحهم وانجذبت كفاحهم وحتى
 كان أمير المؤمنين احب اليهم من آبائهم وأبنائهم فاستجابك الله من عدو أمير المؤمنين
 لا يجيهم اياه والله در القاتل اذ نظر اليك وسنان غزاة بين كتفك

أسد على وفي الحروب نعامه * ريداه تجفل من صغير الصافر
 هلا برزت الى غزاة في الوحي * بل كان قلبك في مخالب طائر
 صدعت غزاة بجهه بعساكر * تركت كائبه كامس الدابر

ثم قالت اخرج فخرج مذموما مدحورا (كان) عروة بن الزبير عاملا على ابيه عبد الملك بن
 مروان فاقبل به ان الحجاج يجمع على مطالبته بالاموال التي بيده وعزله عن عمله فنزل الى
 عبد الملك وعاذبه تخوفا من الحجاج واستدفاعا لضرره وشره فلما بلغ ذلك الحجاج كتب الى
 عبد الملك بن مروان اما بعد فان لودان المعترضين بك وحلول الخاضعين الى المكث
 بساحتك واستملا تهم دمت اخلاقك وسعة عفوك كالعارض المبرق لا عدانه لا يهدم
 له شامرا جاء استمالة عفوك واذا ادنى الناس بالصفح عن الجرائم كان ذلك غرينا لهم على
 اضاعة الحقوق مع كل ضال والناس عبيد العصاهم على الشدة اشد اسبابا تهمهم على الذين
 واما قبل عروة بن الزبير مال من مال الله وفي استخراج منه قطع لطمع غيره فليبعث به
 أمير المؤمنين ان رأى ذلك والسلام فلما قرأ الكتاب بعث الى عروة ثم قال له ان كتاب الحجاج
 قد ورد قبك وقد ادى الاشخاص اليه ثم قال لرسول الحجاج شاك به فالتفت اليه عروة
 مقبلا عليه وقال اما والله ما ذل وخزي من مات ولكن ذل وخزي من ملكته والله ان
 كان الملك يجاوز الامر فماذا انهي ان الحجاج لسلطان عليك يتقدأ موره دون امورك
 انك تريد الامر ينزك عاجله ويبقى لك أكرامة آجله فيجذبك عنه ويلقاه دونك ليتولى
 من ذلك الحكم فيه فيحظى بشرف عفوان كان أو بجرم عقوبة ان كانت وما حاربك من
 حاربك الاعلى أمر هذا بعضه قال فنظر في كتاب الحجاج مرة ورفع بصره الى عروة تارة ثم
 دعا بدواة وقرطاس فكتب اليه أما بعد فان أمير المؤمنين رأى لضع ثقته بفضيحتك
 خابطا في السياسة خطب عشواء الليل فان رأبك الذي يسؤل لك ان الناس عبيد العصا
 هو الذي أخرج رجالا الى العرب الى الوثوب عليك واذا أخرجت العامة بعنف السياسة
 كان أوشك وثوب عليك عند الفرصة ثم لا يلتفتون الى ضلال المداعي ولا هداه اذا رجوا
 بذلك ادراك العار منك وقد وليت العراق قبلك ساسة وهم يومئذ احب أن يوافقوا
 من عبياء الجاهلية وكانوا عليهم اصح منهم عليك وللشدة واللين أهلون والافراط في العقو
 افضل من الافراط في العقوبة والسلام (ذكر يا) بن عيسى عن ابن شهاب قال خرجنا

ليس النظر بكمال في طرفه
حتى يكون من الحرام عقيفا
فاذا تعقف عن محارم ربه
فهنا الشدة في الانام نظريتها
(وقال)

كم قد ظفرت بين اهوى فيمنعني
منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بين اهوى فيمنعني
منه القسكاهة والتقييل والنظر
أهوى الملاح واهوى ان اجالسهم
وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية
لا خير في لذة من بعدها سقر
(وقال العباس بن الاحنف)
اتأذنون لصب في زيارتكم
فعندكم نهوات السمع والبصر
(وقال بعض الطالبين)
رموني وايها يشنعاهم بها
احق ازال الله منهم وجهلا
يا هرتر كما ورب محمد

جميعا فامانة او تجملا
(وقال سعيد بن حميد)
زار زارنا على غير وعد
مخطف الكشح مثل الاردا
غالب الخوف حين غالب الشو
قواخني الهوى وليس بخافي
غض طرفي عنه تقي الله فاختر
ت على بذله بقاء انصافي

تم ولي والخوف قد عم عطفه
ولم يجل من اباس العقاف
وفي الحديث الشريف من احب
فعم فسات فهو شهيد والعفاف
مع السذل كالاستطاعة مع
العقل كما قال صريح الغواني

مع الخجاج حجابا فلما انتهينا الى البيداء وافينا ليلته الهلال هلال ذي الحجة فقال لنا الخجاج
تبصرون الهلال قاما انا في بصري غيرة فقال له نوفل بن مساحق او تدري لم ذلك اصلح
الله الامير قال لا ادري قال لكثرة نظرك في الدفاتر (الاصمعي) قال عرضت السجود بعد
الخجاج فوجدوا فيه اثلاثة وثلاثين القالم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب ووجد فيهم
اعرابي اخذنيول في اصل مدينة واسط فكان فين اطلق (فانشأ الاعرابي بقول)
اذ انحن جاوزا مدينة واسط * نحرنا وبلنا لانخاف عقابا

(ابوداود) المصحفي عن النضر بن شميل قال سمعت هشام بن عمار يقول احصوا من قتل الخجاج
صبرا فوجدوهم مائة الف وعشرين الفا (وخطب) الخجاج اهل العراق فقال يا اهل
العراق بلغني انكم تروون عن نبيكم انه قال من ملأ على عشرة رقاب من المسلمين حتى به
يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه حتى يفسكه العدل أو يوبقه الجور واما الله اني لاحب
الي ان احشر مع ابي بكر وعمر مغلولان ان احشر معكم مطاقا (ومرض) الخجاج فقرح
اهل العراق وقالوا مات الخجاج مات الخجاج فلما افاق صعد المنبر وخطب الناس فقال
يا اهل العراق يا اهل الشقاق والتفاق مرضت فتعلمت مات الخجاج اما والله لاحب الي ان
أموت من ان لا أموت وهل ارجو الخسيرة الا بعد الموت وما رأيت الله رضى بالخلود في
الديار الا حدم من خلقه الا بغض خلقه اليه واهونهم عليه ابليس واقدر رأيت العبد الصالح
يسأل ربه فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ففعل ثم اضجع ذلك فمكاته
لم يكن (واراد) الخجاج ان يحج فاستخلف محمدا ولده على اهل العراق ثم خطب فقال يا اهل
العراق يا اهل الشقاق والتفاق اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم محمدا ولدي
واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانتصار فانه اوصى فيهم
ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم واني اوصيته ان لا يقبل من محسنكم وان
لا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قائلون بعدي مقالة لا يمنعكم من اظهارها الاخوة في
لاحسن الله له الصحابة وانا انجل لكم الجواب فلا احسن الله عليكم الخلافة ثم نزل فلما
كان غداة الجمعة مات محمد بن الخجاج فلما كان بالعشي اتاه بريد من اليمن بوفاة محمد اخيه
فقرح اهل العراق وقالوا انقطع ظهر الخجاج وهبض جناحه فخرج فصعد المنبر ثم خطب
الناس فقال ايها الناس محمدان في يوم واحد اما والله ما كنت احب انهما معي في الحياة
الدينا لما ارجو من ثواب الله له ما في الاسرة واما الله ليوشكن الباقي مني ومنكم ان
يفني والحمد لله الذي يحيي ويميت ومنكم ان يموت وان تذل الارض منا كما أدلنا منها
فتا كل من طومنا وتشرب من دماننا كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا
من مائها ثم نكون كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
ثم قتل بهذين البيتين

عزاني نبي الله من كل ميت * وحسبي ثواب الله من كل هالك

اذا ما قبض الله عني راضيا * فان سرور النفس فيما هنالك

ثم نزل وأذن للناس فدخلوا عليه يعزونه ودخل فيهم الفرزدق فلما نظر اليه قال يا فرزدق

وما ذى الأيام ان كنت مادحا
لهدي ليلها التي سلقت قبل
الارب يوم صادق العيش نلته
بها ونديماى العفاقة والبذل
(وانشد) الصولى لابي حاتم
السجستاني في المبرد وكان يلزم
حلقته وكان من الملاح وهو غلام
ماذالقيت اليوم من
متعبين خنت الكلام
وقب الجبال بوجهه
فسمعت له صدق الانام
بحر كانه وسكونه
يجفى بها عمر الانام
فاذا خلوت بمثله
وعزمت فيه على اغترام
لم اعد اخلاق العفا
فوذالك اوكدا للغرام
نفسى قد اوليا بابا
عباس حل بك اعتصام
فارحم اهلك فانه
نزل الكرى بادي السقام
وانله مادون الحرام
م فلبس برغب في الحرام
(وكان ابو حاتم) يتصدق كل يوم
بدرهم ويحتم القرآن كل اسبوع
(وذكر) انه اجتمع ابو العباس بن
شريح الشافعي وابو بكر بن داود
العباسي في مجلس على بن عيسى
ابن الجراح الوزير فتناظرا بالكلام
في الايلاء فقال ابن شريح أنت
بقولك من كثرت لحظاته دامت
حسراته ابصر منك بالكلام في
الايلاء فقال ابو بكر ائن قلت
ذلك فاني اقول

أما ثبت محمد ومحمد قال نعم ايها الامير (وانشد)

ان جزع الخجاج ما من مصيبة * تكون لمحزون امض وأوجعا
من المصطفى والمتقى من نقابة * جناحه لما فارقه وودعا
جناح عتيق فارقه كلاهما * ولونزعا من غيره لتضعها
ولون يوى بعنقه تباعا * على شاخ صعب الذرى لتصدعا
سميا رسول الله سماهما به * اذالم يكن عند الحوادث اخضا

قال احسنت واحمله بصلته تفرج وهو يقول والله لو كافي الخجاج بيتا سادسا لفر بعتق
قبل ان آتية به وذلك انه دخل ولم يهي شيئا * (قوله في الخجاج) الرياشي عن العتيبي
عن ابيه قال ما رأيت مثل الخجاج كان زيه زى شاطر وكلامه كلام خارجي وصوته صولة
جبار فسأله عن زيه قال كان يرسل شعره ويخضب اطرافه (كثير) بن هشام عن
جعفر بن برقان قال سألت ميمون بن مهران فقلت كيف ترى في الصلاة خلف رجل يذكرك
انه خارجي فقال انك لا تصلي له انما تصلي لله قد كان تصلي خلف الخجاج وهو حروري ازرق
قال فظنرت اليه فقال أتدري ما الحروري الازرق هو الذي ان خافت رأيه سمك كافرا
واستحل دمك وكان الخجاج كذلك (أبو أمية) عن أبي مسهر قال حدثنا هشام بن يحيى عن
أبيه قال حدثنا عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بمنافقها وجنابا للخجاج لفضلناهم
وحلفد جل بطلاق امرأته ان الخجاج في النار فاني امرأته فذعته نفسها فسأل الحسن بن
أبي الحسن البصري فقال لا عليك يا ابن أخي فانه ان لم يكن الخجاج في النار فما يضرك أن
تكون مع امرأتك على زنا (أبو أمية) عن اسحق بن هشام عن عثمان بن عبد الرحمن الجعفي
عن علي بن زيد قال لما مات الخجاج أتيت الحسن فاخبرته فخر ساجدا (علي بن عبد العزيز)
عن اسحق عن جري بن منصور قال قلت لابراهيم ماترى في لعن الخجاج قال الم تسبح لقول
الله تعالى اللعنة الله على الظالمين فانه ان الخجاج كان منهم (وكيع) عن سفيان عن محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال دخلت على الخجاج فسلمت عليه (وكيع) عن سفيان
قال قال يزيد الرقاشي عن الحسن اني لارجو للعجاج قال الحسن اني لارجو ان يخلف الله
رجاءك (ميمون) بن مهران قال كان أنس وابن سيرين لا يبيعان ولا يشتريان به ذه الدراهم
الخجاجية (قال عبد الملك) بن مروان للخجاج ايس من احدا لا وهو يعرف عيب نفسه
فصف لي عيوبك قال اعقني يا أمير المؤمنين قال لا بد أن تقول قال انا لزوج حسود حقدود
قال ما في ابلدس شر من هذا (ابو بكر) بن أبي شيبه قال قيل لعبد الله بن عمر هذا الخجاج
قد دلى الحرمين قال ان كان خيرا شكرنا وان كان شرا صبرنا (ابن أبي شيبه) قال قيل
لحسن ما تقول في قتال الخجاج قال ان الخجاج عقوبة من الله فلا تستقبلوا عقوبة الله
بالسيف (ابن أبي فضيل) قال حدثنا أبو نعيم قال أمر الخجاج بمهاة أن يصلب على باب
فرأيتهم حين وقعت خشبته يسبح ويحلم ويكبر وبعده يمد حتى بلغ تسعة وتسعين وطعنه
رجل على تلك الحال فلقد رأيتهم بعد شهر في يده قال وكنا نرى عنه خشبته بالليل شيئا
بالسراج (ابو داود) المصنف عن النضر بن سميل قال سمعت هشاما يقول احصوا من

قتل الحجاج صبرا فوجدوه مائة وعشرين ألفا (من زعم ان الحجاج كان كافرا) ميمون بن مهران عن الابطاح قال قلت للشعبي زعم الناس ان الحجاج مؤمن قال مؤمن بالجيت والطاغوت كافرا بالله (علي بن عبد العزيز) عن اسحق بن يحيى عن الاعشى قال اختلفوا في الحجاج فقالوا بمن ترضون قالوا بما عهدناوه فقالوا انا قد اختلفنا في الحجاج فقال أجمعتم تسألوني عن الشيخ الكافر (محمد) بن كثير عن الازاعي قال سمعت القاسم ابن محمد يقول كان الحجاج بن يوسف ينقض عرى الاسلام عروة وعروة (عطاء) بن السائب قال كنت جالسا مع أبي البختري والحجاج يخطب فقال في خطبته ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم قال الله فيه اني متوفيك ورافعك الي ومظهر لك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة فقال أبو البختري ككفروا بالكعبة ومما كفرت به العلماء الحجاج قوله ورأى الناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره انما يطوفون باعواد ورمة (الشيباني) عن الهيثم عن ابن عباس قال كئذ عند عبد الملك بن مروان اذا ناهى الحجاج بعظم فيه امر الخلافة وزعم ان ما قامت السموات والارض الا بها وان الخلافة عند الله افضل من الملائكة المقربين والانبيا والمرسلين وذلك ان الله خلق آدم بيده واجعله الملائكة واسكنه جنته ثم اهبطه الى الارض وجعله خليفة وجعل الملائكة رسلا اليه فاجب عبد الملك بذلك وقال لوددت ان عندي بعض الخوارج فاحاصهم بهذا الكتاب فانصرف عبد الله بن يزيد الى منزله فجلس مع ضيفائه وحديثهم الحديث فقال له سوار بن زيد الضبي وكان هاربا من الحجاج توقى منه ثم اعلمني به فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال هو آمن على كل ما يخاف فانصرف عبد الله الى حوار فآخبره بذلك فقال بالقعدة ان شاء الله فلما أصبح اغتسل وابس ثوبين ثم تحنط وحضر باب عبد الملك فقال هذا الرجل بالباب فقال ادخله يا غلام فدخل رجلا عليه ثياب بيض يوجد عليه ربح الخنوط ثم قال السلام عليكم ثم جلس فقال عبد الملك انت بكاتب ابني محمد يا غلام فانا به فقال اقرأ فقرأ حتى أتى على آخره فقال حوار وأراه قد جده لك في موضع ملكا وفي موضع نبي وفي موضع خليفة فان كنت ملكا فنزلك وان كنت نبيا فنزلك وان كنت خليفة فنزلك عن استخفافك عن مشورة من المسلمين أم ابتزمت الناس أهوهم بالسيف فقال عبد الملك قد أمانك ولا يسيل اليك والله لا تجاورني في بلد أبدا فارحل حيث شئت قال فاني قد اخترت مصر فلم يزل بها حتى مات عبد الملك (علي) بن عبد العزيز عن اسحق بن احمد بن الطائي قال حدثنا جوير عن مغيرة عن الربيع قال قال الحجاج في كلام له ويحكم أخليفة أحدكم في اهله اكرم عليه أم رسوله اليهم قال فقهتم ما أراد فقلت له الله على ان لا أصلي خلفك صلاة أبدا ولئن وجدت قوما يقاتلونك لقاتلك معهم فقاتل في الجاهم حتى قتل (قيل) للعجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو ادركت بها اربعا لتقربت الى الله بدمائهم قيل ومن هم قال مقاتل بن مسلم وولي مجستان فانا الناس فأعطاهم الاموال فلما قدم البصرة بسط الناس له اريدتهم فقال لمثل هذا فليعمل العامة وبنو عبيد الله بن ظبيان قام فخطب خطبة اوج فيها فنادى الناس من

أزني في روض المحاسن مقلتي
وامنع نفسي ان تذال محرما
واحمل من ثقل الهوى مالواؤه
يصب على الصخر الاصم ثم دما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري
قلولا اختلاصي ردمه اتكلم
رأيت الهوى دعوى من الناس
كلهم
فلست أرى حبا يحيا صاملا
فقال ابو العباس بم تقتدر على
وانا لو شئت لقلت
ومطاعم للشهد من نعماته
قدبت امنعه لذيت سناة
صبا يحسن حديثه وكلامه
وأكرر اللطائف في وجعائه
حتى اذا ما الصبح لاح عوده
ولي بخاتم ربه وبراته
فقال ابو بكر اصلي الله الوزير تحفظ
عليه ما قال حتى يقيم شاهدين
عديين انه ولي بخاتم ربه فقال ابو
العباس يلزمي في هذا ما يلزمك
في قولك انزه في روض المحاسن
مقلتي البيت فضحك الوزير وقال
لقد جمعتا طرقا واطفا وفهما وعلم
* (الفاظ لاهل العصر في محاسن
النساء) *
هي روضة الحسن وضرة الشمس
وبدر الارض هي من وجهها
في صباح شامس ومن شعرها
في ليل دامس كأنها خلقة قرع على
برج قنطرة بدر التميمي تحت
نقابها وغصن البان بهت تحت
نيابها نغرها يجمع الضرب
والضرب كأنه نغرا لدر كما قال
البختري

إذا نضوت شقوف الريط آتة
قشرت عن لؤلؤ البصرين اصداقا
قد أنبت صدرها نحر الشهاب
خرطت لها يدا الشباب حقيين من
عاج كأنها البدر قرط بالثرى ونبط
بها عقد من البلوزاء أعلاها
كالفض من مياول واسفلها كالدهص
منهال لها عنق كابر يق الجبين
وسرة كمد من العلاج نعاها
محرب وازارها محصب مطاع
الشمس من وجهها ونبت
الدر من ثراها وملتقط الورد
من خدها ومنبع المحرم من
طرفها ومبادى الليل من
شعرها ومغرس الغصن من
قدحها ومهيل الرمل من ردفها
(فقر في محاسن الغلمان)

زاد جلاله واقره لاله ترقرق في وجهه
ماء الحسن شادن فاطر طرفه ساحر
لقظه غلام تأخذ العين ويقبله
القلب ويأخذ الطرف تراح
البسه الروح تنكاد القلوب
تأكله والعيون تشربه جرى
ماء الشاب في عوده فغاييل
كالغصن واستوفى ماء الحسن
ولبس دياجبة الملاحة كان
البدر قد ركب على ازواره
لا يسمع منه الناظر ولا يروى
منه الخاطر كان البدر يحكيه
والشمس تشبهه وتضاهيه

اعراض المسجد اكثر الله فينا امثالك قال اقدس سلم الله شططا وسعيد بن زوارة كان ذات
يوم جالس على الطريق فثرت به امرأة فقالت يا عبد الله أين الطريق الى مكان كذا فغضب
وقال المثل يقال له يا عبد الله وأبوسمك الحنفي اضل ناقته فقال أنت لم يرد لها على لاصليت
أبدا فلما وجدها قال علم ان يميني كانت برا قال ناقل الحديث ونسي الجحاح نفسه وهو
خامس الاربعة بل هو افسسهم واطغاهم واعطاهم الحادوا وكفرهم في كتابه الى عبد
المالك بن مروان ان خليفة الله في ارضه اكرم عليه من رسوله اليهم وكتب اليه وبالله انه
عطس يوما فغمم الله وشتمه اصحابه فرد عليهم ودعاهم فكتب اليه بلغني ما كان من
عطاس أمير المؤمنين ومن تشبعت اصحابه له ورد عليهم فميا ليتني كنت معهم فانور فوزا
عظيما (وكان) عبد الملك كتب الى الجحاح في اسرى الجحاح ان يعرضهم على السيف فخن
اقر منهم بالكفر بخروج جسه علينا فخل سبيله ومن زعم انه مؤمن فاضرب عنقه ففعل فلما
عرضهم أتى بشيخ وشاب فقال للشباب امؤمن أنت ام كافر قال بل كافر فقال الجحاح لكن
الشيخ لا يرضى بالكفر فقال له الشيخ اعن نفسي فنادعني يا جحاح والله لو كان شيء اعظم
من الكفر لرصيت به ففعلك الجحاح وخلي سبيله ما ثم قدم اليه رجلا فقال له على دين من
أنت قال على دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فقال اضربوا عنقه ثم قدم
آخر فقال له على دين من أنت قال على دين ابيك الشيخ يوسف فقال اما والله لقد كان
صواما قواما دخل عنه يا غلام فلما خلى عنه انصرف اليه فقال له يا جحاح سألت صاحبي
على دين من أنت فقال على دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فاضربت به فقتل
وسألتني على دين من أنت فقلت على دين ابيك الشيخ يوسف فقلت اما والله لقد كان صواما
قواما فاضربت بخيلة سيدي والله لو لم يكن لا يبك من السماك الا انه ولده مثلك لكنك فاحر
به فقتل ثم أتته بعمران بن عصام الغزوي فقال عمران قال نعم قال ألم اوفدك على أمير
المؤمنين ولا يوفد مثلك قال بلى قال ألم أزوجهك مارية بنت مسمع سيدة قومها ولم تكن لها
أهل قال بلى قال فما لك على الخروج علينا قال اخرجني باذان قال فإني كنت من حجة
أهل قال اخرجني باذان فامر رجلا فكشف العمامة عن رأسه فاذا هو محمد بن لوق قال
ومحمد بن لوق ايضا لا قال في الله ان لم اقلك فاحر به فاضرب عنقه فقال عبد الملك بعد ذلك عن
عمران بن عصام فقبل له قتله الجحاح فقال ولم قال بخروج مع ابن الاشعث قال ما كان ينبغي
له ان يقتله بعد قوله

وبعثت من ولد الاغر معتب * صقرا يلوذ جسامه بالعوج
قاذا طيحت بناره أنضجت * واذا طيحت بغير لم تنضج
وهو الهز بر اذا أراد فريسة * لم يكن لها منه صريح الهجج

(ثم أتى) بعاصم الشعبي ومطرف بن عبد الله بن النخعي وسعيد بن جبير وكان الشعبي
ومطرف يريان التورية وكان سعيد بن جبير لا يرى ذلك فلما قدم له الشعبي قال أ كافر
انت ام مؤمن قال اصلي الله الامير بناينا المنزل وأجدب بنا الجناح واستكلمنا الخوف
واكلنا السهر وخطبنا فتنه لم تكن فيها بررة أبقيا ولا جرة اقويا قال الجحاح صدق

صورة تجلي الابصار وتجبلي
 الاقار شادن منتقب بالباد
 مكمل بالسكر ماهو الانزهة
 الابصار ومجمل الاقار وبدعة
 الامصار غمزات طرفه تخبر عن
 ظرفه ومنطقه ينطق عن وصفه
 تحال الشمس تبرقت غرته والليل
 ناسب احدا غم وطرته الحسن
 مافوق ازراوه والطيب ماتحت
 ازاره شادن يضحك عن الاخوان
 وينفس عن الريحان كان خده
 سكران من خرة فقه وبغداد
 مسروقة من حسنه وظرفه
 اعجمت يد الجال نون صدغه بخال
 هذا محلول من قول ابن المعتز
 غلالة خده صبغت بورد
 ونون الصدغ هجته بخال
 له عينان حشوا جفانهما بالسكر
 كأنه قد أعار الطيبي جيده والغصن
 قدده والراح ريحه والورد خده
 الشكل من حركاته وجميع
 الحسن من بعض صفاته قد ملك
 ازمنة القلوب وأظهر حجة الذنوب
 كأنما وده الجبال بنهايته ولحظه
 القلبي بعنايته قصاعه من ليله
 ونهاره وحلاه بنجومه واقاره
 ونقه ببساتين آثاره ورمقه
 بنواظر سعوده وجعله بالكمال
 أحد خدوده قد صبغ الحيا
 غلالة وجهه ونشر لؤلؤ العرق
 عن ورد خده تكاد الالحاظ
 تسفك من خده دم الخجل له طرة
 كالعتق على غرة كالقلى جانا
 في غلالة تنم على ما يستره وتحنو
 مع رفقه على ما يظهره وبه بقاء
 الحسن مغبول وطرف يمرود

والله ما بر واجترو وجههم علينا ولا قوا واخلينا عنه (ثم قدم) اليه مطرف بن عبد الله فقال له
 اكانت ام مؤمن قال اصلح الله الامير ان من شق العصا ونكت البيعة وقارق
 الجماعة وأخاف المسلمين بالدير بالكفر فقال صدق خليا عنه (ثم اتى) بسعيد بن جبيرة فقال
 له انت سعيد بن جبيرة قال نعم قال لابل شق بن كعبير قال احي اعلم يا سبي منك قال
 شققت وشققت أمك قال الشقاء لاهل النار قال اكانت ام مؤمن قال ما كفرت بالله
 منذ آمنت به قال اضربوا عنقه (موت الخلاج) مات الخلاج في آخر أيام الوليد بن
 عبد الملك فتجمع عليه وولى مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب الخلاج فاكتفى وجاهز فقال
 الوليد مات الخلاج ووليت مكانه يزيد بن ابي مسلم فلم فكنت كمن سقط منه درهم واصاب
 دينار (وكان) الوليد بن عبد الملك يقول الخلاج جلدته ما بين عيسى وأناى وأنا اقول انه
 جلدته وجهى كله (ولما) بلغ عمر بن عبد العزيز موت الخلاج خرسا جدا وكان يدعو الله ان
 يكون موته على فراشه ليكون أشد عذابه في الآخرة (أبو بكر) بن عياش قال سمع
 صباح الخلاج في قبره فأثوا الى يزيد بن ابي مسلم فاخبروه فركب في اهل الشام فوقف على
 قبره فسمع فقال رحمه الله يا ابا محمد فاندع القراءة حتى ميتا (الرياشي) عن الاصمعي قال
 اقبل رجل الى يزيد بن ابي مسلم فقال له انى كنت أرى الخلاج في المنام فكنت اقول له
 ما فعل الله بك قال قتلنى بكل قتيل قتله قتله وأمانه مظروما يقتظره الموحدون ثم قال رايته
 بعد الحول فقلت ما صنع الله بك فقال يا عاصم بظرامه ألسا أتى عن هذا عام أول
 فاخبرتك فقال يزيد بن ابي مسلم اشهد انك رأيت ابا محمد حقا (وقال) الفرزدق يرى الخلاج
 ليرضى بذلك الوليد بن عبد الملك

ابيك على الاسلام من كان بايكا * على الدين من مستوحش الليل خائف
 وأرمله لما اتاه نعيه * فحادث له بالواصفات النوارف
 وقالت لعبد بها أنيخا فجيلا * فقد مات راعي ذودنا بالتساقف
 فليت الا كف الدافئات ابن يوسف * يقطعن أويجتتمن فوق السقايف
 فحاذرت عيناي بعد محمد * على مثله الانفوس السلايف
 (قال) ابن عباس فلقيت الفرزدق في الكوفة فقلت له أخبرني عن قولك فليت الا كف
 الدافئات ابن يوسف يقطعن مامعناك في ذلك فقال وددت والله ان ارجلهم نقطع مع
 أيديهم (قال) ابن عباس فلما هلك الوليد واستخاف سليمان استعمل يزيد بن المهلب على
 العراق وأمره بقتل آل ابي عقيل فقتلهم (فانشأ الفرزدق يقول)

لئن نقر الخلاج آل معتب * اقوادولة كان العدو يرى لها
 لقد أصبح الاحياء منهم اذلة * وموتاهم في النار كعاسبالها
 وكانوا يرون الدوائر بغيرهم * فصاوعليهم بالعذاب اتقالها
 وكذا اذا قلنا اتق الله شجرت * به عزة لا يستطاع جسد لها
 ألكنى الى من كان بالصبين اذمرت * به الهند ألواحا عليها جبالها
 هم الى الاسلام والعدل عندنا * فقدمت من أرض العراق جبالها

السحر مكحول تفرغ حتى حاية
 الثغور وجعل ديرة لقلائد
 الثغور السحر في الحياض والشهد
 في القاذية اختلس قامة الغصن
 وتوشع عطارد الحسن وغيب
 الروض غيب المزن الارض
 مشرقة بنور وجهه وليل الستر
 في مثل شعرة البنية مجتناة من
 قربه وماء الجبال يترقرق في خده
 ومحاسن الربيع بين صحره ونحره
 والقمر فضله من حسنه ماهو
 الاخال في خلد انظر في طراز
 على علم الحسن ووردة في غصن
 الدهر ونقش على خاتم الملك
 وشمس في فلك اللطف هو قر في
 التصوير شمس في التأثير بنظر
 بلا العيون ويملك النفوس
 زرقين اصداغه معاليق القلوب
 كان صدغه قرط من المسك على
 عارض البدر وجهه عرس
 وصدغه ماتم ووصله الجنة وهجره
 جهنم قد اتخذت اصداغه شكل
 العقارب وظلت ظلم الاقارب
 ان كان عقرب صدغه يلسع
 فترايق ريقه يتقع كان شارب
 زئبر الخزال الخضر وعذاره طراز
 المسك والعنبر على الورد الاحمر
 اذا تكلم تكشف حجاب الزمرد
 والعقيق عن سمط الدر الاثيق
 قد هم ارقم الشهر على شارب
 وكادت فم الحسن تقبله كان
 العذار ينقش فم وجهه
 ويحرق فضة خدم طراز الجلال
 ديباج وجهه وابان عذاره
 العذرى حبه (كيف لا يخضر
 شارب) وفيه الحسن تسقيه

ألا تشكرون الله اذ ذك عنكم * ادا هم بالمهدي صما قالا لها
 وشيت به عنكم سيوف عايكم * صباح مساء بالاعذاب استلاها
 واذا نسيت من لم يقبل هو كافر * ترى نهرا عشرة لا يقالها
 (قال) ابن عباس فقلت للفرزدق ما ادري باي قوايك ناخذ اجدك في الخراج حياته أم
 هجول له بعد موته قال انما نكون مع احدهم ما كان الله معه فاذا تخلى عنه تخلىنا عنه
 (ولما) مات الخراج دخل الناس على الوليد يمزونه ويثنون على الخراج خيرا وعنده هرون
 عبد العزيز فاتت اليه يقول فيه ما يقول الناس فقال يا امير المؤمنين فهل كان الخراج
 الارجل امنا فرصها منه (أخبار البرامكة) قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
 حدثني سهل بن هرون قال والله ان كانوا سجعوا الخطب ومن جوا القريض اعيال على
 يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى ولو كان كلام يتصور در أو يحبله المنطق السري
 جوهر لكان كلامهما والمنتي من لفظهما واقد كانا مع هذا عند الرشيد وبديهما
 وتوقيعاته في كتبه قدمين عيين وجاهلنا اميين واقدمت معهم وأدرت طبقة
 المتكلمين في ايامهم وهم يرون ان البلاغة لم تستكمل الا فيهم ولم تكن متصورة الا
 عليهم ولا انقادت الا لهم وانهم محض الايام ولباب السكرام وملح الانام عتق منظر
 وجودة مخبر وجزالة منطق وسهولة لفظ وزاخرة انفس واكتمال خصال حتى لو
 فاخرت الدنيا بنيل ايامهم والمأثور من خصالهم كثير ايامهم من لدن آدم ابيهم الى
 النسخ في الصور وابيعات اهل القبور حتى انبياء الله المكرمين واهل وحيه المرسلين
 لمساهاة الابهام ولا عول الاعليم ولقد كانوا مع تهذيب اخلاقهم وكرم اعراقهم
 وسعة آفاقهم ودونق سياقتهم ومسول مذاقتهم وجاه اشراقهم وتناوذة اعراضهم
 وتهذيب اغراضهم واكتمال الخلق فيهم في جنب محاسن المأمون كالنقطة في البحر
 والخرقة في المهمة الفقر (قال) سهل بن هرون اني لاحصل أرزاق العامة بين يدي يحيى
 ابن خالد في بناء مخرجه داخل سرادقه وهو مع الرشيد بالرقه وهو يعقد بها جلابيكه ذ
 غشيه سامة فاخذته سنة فغلبته عينا فقال ويحك يا سهل طرقت النوم شفري وأكلت
 السنة خواتري فاذ لك قلت ضيف كريم ان قربته روقك وان منعة عنك وان
 طردته طلبك وان أفصينه أدركك وان غابته غلبك قال فقام اقل من فواق بكية
 او نزاع ركية ثم انقسه مذكورا فقال يا سهل لا مرما كان والله اقد ذهب ملكا وولى عزنا
 واتقضت ايام دوامنا قلت وما ذلك اصلى الله الوزير (قال) كان حشدا أنشدني
 كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمى بمكة سامر
 فاجبته من غير روية ولا اجالة فكرة

بلى نحن كنا أهلها قابادنا * صروف الليالي والحدود العوانر
 قال فوالله ما زلت أعرفها منه واراها ظاهرة فيه الى الثالث من برمه ذلك فاني لقي مقعدى
 بين يديه اكتب توقيعات في اسافل كتبه لطلاب الحاجات اليه مذكفتي اكل معانيها
 باقامة الوزن فيها اذ وجدت رجلا سعى اليه حتى ارتقى مكبا عليه فرفع رأسه فقاتل

(نقر) اهم نقيض ذلك في دم خروج

المسيرة قد انتقبت بالبحر بعد
النور قدولة حسنة قد اعرضت
أيامها وانقرضت دولته وأحكامها
احضال خذ دجا وزهر دخله
سجيا واتخذت نار حسنة بعد
الاتقاد ولبر عارضه ثوب الحداد
ذبل ورد خذله وتشول زعفران
خطه فارقة اختفا وواقا ناجلها
فارقتاه لالا وعزالا وعادونا
وبالانكالا مالى أرى الأباط
شاشة والآف معشبة والعيون
منورة والازرار مرعى والاطقار
حما واللحي ابودا والاسنان
خضرا وسودا (وكتب) الى بديع
الزمان بعض من عزل عن ولاية
سنة يسعة دوداه وبسبيل
فؤاده فاجاب بما تسخته وردت
رقعتك أطال الله بقاءك فاعترتها
طرق التعزز ومهددت اليها يد
التعزز وجعت عنها ذيل التعزز
فلم تند على كبدى ولم تحظ بناطرى
ويدي وخطبت من مودتى مالم
اجد لها كفا وطلبت من
عشقى مالم اركلها رضيا وقات
هذا الذى رفع عنا ايجان طرفه
وشال بشعرات انقه وفاه بحسن
فده وزها بورده ولم يسقنا من
نويه ولم نسربضونه فالآن اذا
نسج الدهر راية حسنه واقام مائل
غصنه وفما غرب بحبه وكف زهو
زهو واتصرتا منه بشعرات
كسفت هلاله وأكسفت به
ومسخت بجاله وغبرت حاله وكدرت
شرعته ونكرت طلعه جاء يستقى
من جرفنا جرفا وبغرف من طبعنا

مهلا ويحك ما اكتم خير ولا استتر شر قال قتل امير المؤمنين جعفر الساعية قال او قد
فعل قال نعم قال فما زاد على ان رعى القلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة بغتة (قال) سهل
ابن هرون فلو انكفأت السماء على الارض ما تبرأ منهم الحليم واستبعد عن نسبهم اقرب
وبعد ولا هم المولى واستعبرت لفقدهم الدنيا فلا انسان يخطر بذكركم ولا طرف ناظر
يشير اليهم وضم يحيى بن خالد وبقية ولده الفضل ومحمد وخالد بنه وعبد الملك ويحيى وخالد
ابن جعفر بن يحيى والعاصى ومزيديا وخادا ومعمرا بن الفضل بن يحيى ويحيى
وجعفر اوزيد بن يحيى وابراهيم ومالك وجعفر اوعمر ومعمرا بن خالد بن
يحيى ومن اف افهم او هجر بصدده امل فيهم وبعت الى الرشيد فوالله انفا بعت عن
الظرف ليست ثياب احزانى واعظم رغبتى الى الله الراحة بالسيف والانعت فى نعى
جعفر فلما دخلت عليه عرف الذعر فى نجر يض ربي وشخصى الى السيف المشهور
يهصرى فقال ايها امير من غمط نعستى واعمدى وصيتى وجانب موافقتى انجلته
عقوبتى قال فوالله ما وجدت جوابا حتى قال يفرخ روعك ويسكن جاشك وتطيب
نفسك وتطمن حواسك فان الحاجة اليك قربت منك وأبقت عليك بما يسط
من قبضك و يطلق معقولك فاقصر على الاشارة دون اللسان فانه الحالك المفضل
والحسام الناصل (واشار الى مصرع جعفر فقال)

من لم يؤدبه الجيـل فى عقوبته صلاحه

قال سهل والله ما علم انى عيت بجواب أحد قط غير جواب الرشيد ومثذ فاعوات فى
الشكر الاعلى تقبيل باطن رجله ثم قال اذهب فقد احللك محل يحيى ووهبتك ماضته
ابنته وما حوا سرادقه فاقبض الدواوين رأس حص جباه وجبا جعفر لنا امرك بقبضه
ان شاء الله قال سهل فكنتم كن نسر عن كفن وأخرج من حبس واحسيت جبا هما
فوجدته عشرين ألف ألف دينار ثم قفلت راجعا الى بغداد وفرق البرد الى الامصار
بقبض اموالهم وغلاتهم وامر ببيعة جعفر وجنته فقصت على ثلاثة جذوع راسه فى
جذع على رأس الجسر مستقبل الصراة وبعض جسد على جذع بالجذيرة وسائر فى
جذع على آخر الجسر الثانى مما يلي باب بغداد فلما دونوا من بغداد طلع الجسر الذى فيه
وجه جعفر واستقبلنا وجهه واستقبلته الشمس فوالله لخلتم اطلع من بين حاجبيه فاننا
عن عينه وعبد الملك بن الفضل الحاجب عن بشاره فلما انظر اليه الرشيد وكأنا فى شعره
وطلى بنور بشره اربت وجهه واغضى بصره فقال عبد الملك بن الفضل لقد عظم ذنب لم
يسعه عقو امير المؤمنين وقال الرشيد من يرد غير مائه يصدر عن ذل دانه ومن اراد فهم
ذنبه يوشك ان يقوم على مثل راحته على بالاضاحات فنضج عاها حتى احترقت عن
آخرها وهو يقول انى اذهب اترك القدي خبرك واتى خط قدرك لقد علا ذكرك (قال)
سهل بن هرون وأمر بضم اموالهم فوجد من العشر من ألف ألف الى مائة مائة مائة
جبايتهم اثني عشر ألف ألف مكتوب على بدرها صكوك مختومة بغيرها وقيما جوابها
فما كان منها احباء على غريسة أو اسطراف ملحمة تصدق به يحيى وأثبت ذلك فى ديوانها

غرفا ثم هلا يا أبا الفضل مهلا

وسرت في حد الابل

الا نطلب عسرى

عدله اذ ياجل

أنسيت أيامك اذ تكلمنا نورا

وتنظرنا شبرا وتحياس من

حضر ونسرتق اليك النظر

ونتهز الكلامك ونهش لسلامك

(فن لك بالعين التي كنت مدة

* اليك بها في سالف الدهر أنظر)

أيام كفت تقايل والاعضاء

تتزايل وتتغالج والاجساد

تتفالج وتتلف والاكباد

تتفتت وتخطو وترفل والوجد

بنايعلو ويسفل وتدبر وتقبل

فتسبي وتقبل وتعرض فتضنى

وتعرض (وتبسم عن ألمي كان منورا

تخلل حرا الرمل عض لهيدا)

فاقصر الان فانه سوق كسد

ومتاع فسد ودولة اعرضت

وايام تقضت

وعهد نفاق مضى

وسوق كساد نزل

وجسد كان لم يكن

وحظ كان لم يزل

ويوم صار امس وحسرة بقيت

في النفس وثغر غاض مأوء فلا

يرشف وريق خدع فلا ينشف

وتمايل لا يحجب وتئن لا يطرب

ومقلة لا تجرح الحناظها وشفة

لا تفتن الحناظها فحتام تدل والام

ولم تفتل وعلام وآنان تذعن

الا ان وقد بلغني الان ما انت

معاطيه من عوييه يجوز بعد

العشاء في الغسق وتشبيه يقضخ

عند ذوى البصر والصدق وانما لك تلك الشغرات حقا وحسا وانما لك

على نوار يخ ايامها فكان ديوان اتفاق واكساب فائدة وقبض من سائر اموالهم ثلاثين
ألف ألف وسقانة ألف وستة وسبعين الفا الى سائر ضياعهم وغلاتهم وودورهم وديارهم
والدقيق والجليل من مواهبهم فانه لا يوصف اقله ولا يعرف ايسره الا من احصى الاعمال
وعرف منتهى الاحمال وبرزت حرمه الى دار الباقونه ابنة المهدي فوالله ما علمته عاش ولا
عيش الا من صدقات من لم يزل متصدقا عليه وصار من موجد الرشيد فيما لا يعلم من ملك
قبله على آخر ملكه وكانت ام جعفر ابن يحيى وهي فاطمة ابنة محمد بن الحسين بن خطبة
أرضعت الرشيد مع جعفر لانه كان ربي في حجرها وغذى برسائها لان أمه ماتت عن
مهد فكان الرشيد يشاورها مظهرا لآكرامها والتبرك برأيها وكان آلى وهو في كذا التها
ان لا يحجبها ولا استشفه عنه لاحد الا شفعا وآلت عليه ام جعفر ان لا تدخلت عليه
الا ما دونها ولا شفعت لاحد اغرض دنيا قال سهل فكلم اسير فكنت ومهم عنده فقصت
ومستغلق منه فوجت واحجب الرشيد بعد قدومه فطابت الاذن عليه من دار الباقونه
ومت بوسايتها اليه فلم يأذن لها ولا امر بشئ فيها فلما طال ذلك لم يخرجت كاشفة وجهها
واضعة انامها محتمية في مشيها حتى صارت يباب قصر الرشيد فدخل عبد الملك بن الفضل
الحاجب فقال ظن امير المؤمنين بالباب في حالة تغلب شماعة الحاسد الى شقيقة ام الواسد
فقال الرشيد ويحك يا عبد الملك اوساعية قال نعم يا امير المؤمنين حافية قال ادخلها
يا عبد الملك فرب كبد غنمتها وكرية فرجتها ووعورة سترتها قال سهل فاشككت يومئذ
في النجاة بطلاعب واسعا فاجتهدت فدخلت فلما نظر الرشيد اليها داخله تحتقبية فام
محتفيا حتى تلقاها بين عمدا المجلس واكب على تقبيل رأسها ومواضع يديها ثم اجلسها
معه فقالت يا امير المؤمنين اريد وعلي الزمان ويجنوننا خوفك الاعوان ويجردك
بنا البهتان وقد ريمتك في حجرى وأخذت برضاعك الا مان من عدوى ودهرى فقال
لها وما ذلك يا أم الرشيد قال سهل فآيسنى من رأفته بتركه كنيتهما آخراما كان اطمعى
من برهها والاقالت ظنك لي يحيى وابوك بعد ايك ولا اصفهيا كثر مما عرفه به امير المؤمنين
من نصيحة واشفاقه عليه وفرضه للتحف في شأن موسى اخيه قال لها يا أم الرشيد اصر
سبق وقضاء حم وغضب من الله فقد قالت يا امير المؤمنين يحول الله ما يشاء وينبت وعنده
ام الكتاب قال صدقت فهذا مما لم يحبه الله فقالت الغيب محجوب عن النبيين فكيف
عنتك يا امير المؤمنين قال سهل بن هرون فاطرق الرشيد ملها (ثم قال)

واذا المنية انشبت اظفارها * ألفت كل غيمة لا تنقع

وقالت بغير روبة ما نال يحيى بتممة يا امير المؤمنين (وقد قال الاول)

واذا افنقرت الى النخار لم تجرد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

هذا بعد قول الله عز وجل والسكاطين الغيط والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

فاطرق هرون مليا ثم قال يا أم الرشيد (اقول)

اذا انصرف نفسي عن الشئ لم تكدد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

(فقال يا امير المؤمنين واقول)

عليها تتفاوت قصا وسكفينا الدهر

مؤنة الانكار عليك بما رزق من
بنات الشعر وامهاته اليك
فاما ما استاذنت فيه رأي من
الاختلاف الى مجلسي فما اذل
فيك نشاطي وأضحيق عنك
بساطي واشبع قلبي فيك من
عبورك واشد استغنائى عن
حضورك فان حضرت للروض
عنك الحلم وتعلم بك الصبر
وتسكف فيك الاحتمال ونغضى
منك البذن على قذى ونطوى
منك الصدر على اذى ونجعلك
للقلوب تأييدا وللعيون تأديدا
فافعل ومالك ان لا تعترض
من الرغبة عنا رغبة فينا ومن
ذلك التسد للعلينا نزلانا
ومن ذلك التعالى تصبصا ومن
ذلك التعالى ترخصا وما بال
الدهر ابدلك من التزايد تنقصا
ومن التسحب على الاخوان
تقمصا ولئن اعتضت من الذهاب
رجوعا لقد اعتضنا من التزاع
نزوعا فانابر حلك وجانيك ملق
حبلك على غاربك لا أوثر قربك
ولا اندس ربك والسلام (ومن
انشاء) يديع الزمان في مقامات
الاسكندرى ولعل ما فيها من
الطول غير مألوف (قال) حدثنا
عيسى بن هشام قال كان يهوى
من مقامات الاسكندرى ما يصنى
له النفور ويتنقص له العصفور
ويروى من شعرو ما يترج
باجزاء الهوام رقة ويغمض عن

ستطلع في الدنيا اذا ما قطعتنى * عيسيك فانظر اى كف تبدل
قال هرون رضىت قالت فهب لي يا امير المؤمنين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ترك شيا لله لم يوجد الله فقدم فأكب هرون مليا ثم رفع رأسه يقول لله الامر من قبل ومن
بعد قالت يا امير المؤمنين و يومئذ يقرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرشيم واذكر يا امير المؤمنين أليتك ما استشفعت الاشفعتنى قال واذكرى يا أم الرشيد
أليتك ان لا شفعت لتعرف ذنبا قال سهل بن هرون فلما رأته صرح بجنهها ولا ذعن مطلبها
اخرجت - قام من زمردة خضراء فوضعت بين يديه فقال الرشيد ما هذا افكت عنه قفلا
من ذهب فاجرت منه خفضه وذوائبه وثناياه قد غسخت جميع ذلك في المسك فقلت
يا امير المؤمنين استشفع اليك واستعين بالله عليك وبما صار معى من كريم جسدك وطيب
جوارحك ليصير عبدك فاخذ هرون ذلك فلفه ثم استعبر وبكى بكاشد يدا وبكى أهل المجلس
ومر البتير الى يعقبي وهو لا يظن الا ان البكارة له ورجوع عنه فلما افاق رى جميع ذلك في
الحق وقال لها الحسن ما حفظت الوديمة قالت وأهل للمكافاة انت يا امير المؤمنين فسكت
وقفل الحق ودفعه اليها وقال ان الله بأمرى كم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قالت والله
يقول واذ احكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ويقولوا فوابعهد الله اذا عاهدتم
ثم قال وما ذلك يا أم الرشيد قالت وما اقسمت لي به ان لا تعجبني ولا تغشنى قال أحب يا أم
الرشيد ان تشتر به محكمة فيه قالت انصفت يا امير المؤمنين وقد فعلت غير مستقبلة لك
ولا راجعة عنك قال بكم قالت برضاك عمن لم يسخطك قال يا أم الرشيد امدألى عليك من
الحق مثل الذى اهتمت الي يا امير المؤمنين أنت اعز على وهم احب الى قال قصصكم
في قسمة بغيرهم قالت بلى قد وهبتك وجعلتك في حل منه وقامت عنه وبقى ميهونا ما يعير
الذلة قال سهل وخرجت فلم نعد ولا والله ما رأيت لها عبرة ولا سمعت لها أنه قال سهل وكان
الامين محمد بن زبيدة رضىع يحيى بن جعفر فمات اليه يحيى بن خالد بذلك فوعد له ما عساه
امه اياه وقسمها فيهم ثم شغل الله عنهم فكتب اليه يحيى ويقال انهم المسلمين الاعمى
اخى مسلم بن الوليد وكان منقطعاً الى البرامكة (يقول)

يا ملاذى وعصمتى وعمادى * ومجبرى من الخطوب الشداد
بك قام الرجاء فى كل قلب * زاد فيه البلا كل مراد
انما أنت نعمنة اعقبتم * نعم تقهها لكل العباد
وعد مولانا نعمته فأبهى الدر ما زين حسنه بانعقاد
ما أظلت صحائب الياس الا * كان فى كشفها عليك اعتمادى
ار تراخت يد العنى فواقا * أكلتنى الايام اكل الجراد

وبعث بها الى الامين محمد فبعث بها الامين الى أمه زبيدة فاعطتها هرون وهو فى موضع
لذته وعند اقبال أريحيته ونهيات للاستفاد لهم وهيات جواربها ومغنياتها وامرتهن
بالقيام معها اذا قامت فلما فرغ الرشيد من قراءتها لم تنقص حبه حتى وقع فى اسفلها
عظم ذنبك امات خواطر العفوق عنك ورمى بها الى زبيدة فلما رأته نوقعه عات انه لا يرجع

أوهام الكهنة ذقة وأنا أسأل
الله بشفاعة حق أرزق لقاءه
واتعجب من تعود همته بحالته
مع حسن آله وقد ضرب
الدهر شؤنه امتداد أدونه
وهم جوا إلى أن اتفقت في حاجة
بعض فشدت إليها الخوص
في صحبة أفراد كنجوم الليل
أحلاس الظهور والليل فاختارنا
الطريق تهت مسافته ونستأصل
شافته ولم نزل نبري أسفة النجاد
بتلك الجياد حتى ضمير
كأصفي ورجع عن كلفتي
وتاح لنا واد في سفح جبل ذي ائل
كالعذارى يسرحن الضفائر
وينشرن الغدائر فحالت
الهجرة بنا إليها فزنا نفور ونعور
وربطنا الأفراس بالامراس
وقلنا مع النعاس فمارعنا
الأصهيل الخيول ونظرت إلى
فرمي وقد أدهف أذنيه وطمح
بعينه يحدق في الجبل بشفافه
ويخذل الأرض بجوافره ثم
اضطربت الخيل فارسلت
الابوال وقطعت الجبال وثار
كل منا إلى سلاحه فاذا الأسد
في فروة الموت قد طلع من غابه
متفخفا في اهابه كشر أعن انباه
بطرف قدمي صلقا وأقف قد
حشى انفا وصدر لا يبرحه
القلب ولا يسكنه الرعب فقلنا
خطب والله لم يحدث مهم
وتبادر إليه من سرعان الرقة فتي

عنه (وقال) بعض الهاشميين أخبرني اسحق بن علي بن عبد الله بن العباس قال كنت
أسير الرشيدي يوما والأمين عن يمينه والمأمون عن شماله فاستداني وقصه هذه أمامه
فسأرتني فجعل يحدثني ثم بدأ يشاورني في أمر البرامكة وأخبرني بما اضر عليه أهم فأنهم
استوحشوه من أنفسهم واتي عنده بالموضع الذي لا يكتفي شيئا من أمرهم فقلت يا أمير
المؤمنين لا تنقلني من السعة إلى الضيق فقال الرشيدي الآن تقول فاني لا أتهمك في نصيحة
ولا أخافك على رأي ولا مشورة فقلت يا أمير المؤمنين اني أرى نفاسك عليهم بما صاروا
إليه من التعمية والسعة ولك ان تأمر وتنهى وهم سيملك بانباتك إياهم فقول يصنعون
ذلك كله إلا بك قال وكنت احط في حال البرامكة فقال لي فضياعهم ليس لولدي مثلها
وتطيب نفسي بذلك أهم فقلت يا أمير المؤمنين ان الملك لا يحسد ولا يحقد ولا ينعم نعمة ثم
يفسد نعمته قال فرأيتهم قد كرموني وزوي وجههم عني قال اسحق فقلت انه سيوقع
بهم ثم انصرف فكتبت الخطير فلم يسع به أحد وتجنب لقاء يحيى والبرامكة خوفا ان
يظن اني افضي اليهم بسرهم حتى قتلهم وكان أشد ما كان اكرامهم وكان قتالهم به دست
سنتين من تاريخ ذلك اليوم (وكان) يحيى بن خالد بن برمك قد اعتل قبل النازلة التي نزلت
بهم فبعث إلى منكة الهندي فقال ماذا ترى في هذه العلة فقال منكة داء كبير
دواؤه يسير والشكر ايسر وكان متفقا فقال له يحيى رجا نقل على السمع خطرة الحق به
واذا كان ذلك كان الهجر له الزم من المفاوضة قال منكة انكسني أرى في الطالع أثرا
والأمر فيه قريب وأنت قسيم في المعرفة ودجما كانت صورة النجم عقيمة لا تنجب لها ولكن
الآخذ بالحزم اوفى - ظ الطالبين قال يحيى الامور منصرفة إلى العواقب وما حتم فلا بد
ان يقع والمنعة بمسألة الايام نهزة فاقصد ما دعوتك له من هذا الامر الموجود بالمزاج قال
منكة هي الصغراء ما زجتم امانة من البلغم فحدث لذلك ما يحدث من اللهب عند ممارسة
رطوبة المادة من الاشتعال فخذ ماء الرمان فدق فيه هاليلجة سوداء ثم ضك بحبل أو
بحسيز ويسكن ذلك التوقد ان شاء الله فلما كان من أمرهم ما كان تلطف منكة حتى
دخل الحبس فوجد يحيى قاعدا على ابدوا الفضل بين يديه يخدم فاستعبر منكة بما يكا وقال
كنت ناديت لو اسرعت الاجابة قال له يحيى اترأى كنت علمت من ذلك شيئا جهاته كلا
ولكن كان الرجاء لسلامة البراءة من الذنب اغلب من الشفقة وكان من ايلة القدر
الخطير عما قل ما تنهض به الهمة فقد كانت نعم ارجوان يكونوا لها شكرا وآخرها
اجرا فما تقول في هذا الداء قال منكة ما أرى له دواء انفع من الصبر ولو كان يفدي تلك
أو يفارقة عضو كان ذلك مما يجب لك قال يحيى قد شكرت ماذا كرت فان امكك تعاهدنا
فاقل قال منكة لو امكنتني تخليف الروح عندك ما بجات به فانما كانت الايام تحسن
بسلامتك (وكتب) يحيى بن خالد في الحبس إلى هرون الرشيدي لا مير المؤمنين وخليفة
المهديين وامام المسلمين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته ذنوبه وأوبقته عيوبه
وخذله شدة حقه ورفضه صديقه وماله الزمان ونزله الحدثن فعالج لبؤس بعد
الدعة واقترب المحط بعد الرضا واتكل السهاد بعد الهجود ساعته شهر ولياته

أخضر الجبل من بيت العرب

يلا الدلو الى عقد الكبر

بقلب ساقه قد روي سيف كاه آخر

فلكته سورة الاسد نقاته

أرض قدمه حتى سقط ايده وقه

وتجاوز الاسد مصرعه الى من

كان معه ودعا الحسين

أخاه الى مثل مادعاء فسا رايه

وعقل الرعب يديه فاخذ أرضه

واقترش اليه صدره ولكن

شغلته بعمامة في فقه حتى حققت

دمه وقام القتي فوجأ بطنه حتى

هلك من خوفه والاسد بالموجاة

في جوفه ونمضنا على أثر الخيل

فما ألقنا منها ماتت وتركنا ما فلت

وعدنا الى الرقيق فنجهره

ولما حوينا التراب فوق رقبنا

جزعنا اولكن أي ساعة يجزع

وعدنا الى القلعة فهبطنا أرضها

وسرنا حتى اذا ضمرت المزداد ونقد

الزاد او كاد يدركه النفاد ولم

نملك الدرب ولا الرجوع وخفنا

القائلين الظمأ والجوع عن

لنا فاس قضمرنا ضميره ولما بلغنا

نزل عن حال فرسه يفتش الارض

بشفته ويلقى التراب بيديه

وعمد في من بين الجماعة فقبل

ركابي وتحترم جينائي ونظرت

فاذا وجهه يبرق برق العارض

المتلألئ وفرس حتى ترف العين

فيه تشهل وعارض قد اخضر

وشارب قد طر وساعد ملاح

وقضيب دبان ونجاد تركي وزي

ملكي فقلت ما بالاك لا بالاك

فقال اناعمد ببعض الملوكهم من

قتلى بهم فهمت على وجهي الى

دهر قد عاين الموت وشارف الموت جزعنا لو جدت لك يا أمير المؤمنين واسف على ما فات
من قربك لا على شيء من المواقب لان الادل والمال انما كانا لك وبك وكانا في يدي عارية
والعارية مردودة وأماما أصبت به من ولدي فبذنيبه ولا أخشى عليك الخطأ في أمره
ولا ان تكون تجاوزت به فوق حده تفكر في أمرى جعلني الله فداك ولعل هو الذي بالقوة
عن ذنب ان كان فن مثلي الزلل ومن مثلك الافالة وانما أعذر اليك باقرار ما يجب به
الافراح حتى ترضى فاذا رضى رجوت ان شاء الله ان يتبين لك من أمرى وبرائة حتى
ملايتك بعد ذنب أن تغفره مد الله لي في عمرك وجعل يومى قبل يومك (وكتب
اليه بهذه الايات)

قل للخليفة ذي المنية * والعطايا الفاشية
وابن الخلافة من قريب * والملوك العالمية
ان البرامكة الذين رموا اليك بداهية
صفرو الوجوه عليهم * خلع المذلة بادية
فكانهم عما بهم * أجهل فخل خاوية
عتمهم لك * لم يبق منهم باقية
بعد الامارة والوزا * وده الامور السامية
ومنازل كانت لهم * فوق المنازل عالية
اضحوا وجل منهاهم * منك الرضا والعافية
يا من يودلى الردى * يكفيك متى ما يسه
يكفيك ما ابصرت من * ذلى وذلل مكانيه
وبكاه فاطمة السكينة * والمدامع جارية
ومقالها بتوجع * يا سوا في وشقائيه
من لي وقد غضب الزما * ن على جميع رجاله
يا لهف نفسي لهفها * ما لزمان وماليه
يا عطفة الملك الرضا * عودى علينا ثايه

فلم يكن له جواب من الرشيد واعتل ليحيى في الحبس فلما أشفي دعا برقة فكتب في عنوانها
يتقد أمير المؤمنين عهد مولاي يحيى بن خالد وفيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم
الخصم الى موقف الفصل وأنت على الاثر والله حكم عدل وستقدم قتل فلما نقل قال
للسجان هذا عهدى توصله الى أمير المؤمنين فانه ولي نعمتي وأحق من نقذ وصيقي فلما
مات يحيى أوصل السجان عهده الى الرشيد قال سهل بن هرون وانا عند الرشيد اذ وصلت
الرقعة اليه فلما قرأها جعل يكتب في أسفلها ولا أدري ان الرقعة فقلت له يا أمير المؤمنين
الا كفيك قال كلا الى اخاف عادة الراحة ان يتقوى سلطان الجيز فيحكم بالغفلة
ويقتضى بالبلادة وقع فيها الحكم الذي رضيت به في الاخرة لك هو اعدى الخصوم عليك
وهو من لا ينقض حكمه ولا يرد قضاؤه قال ثم رى بالسلوك الى فلما رأته علمت انه ليحيى

حيث نزلت وشهدت شواهد حاله
على صدق مقاله ثم قال انا اليوم
عبدك ومالي مالاث فقلت بشري
لك لوالك الى فناء وحب وعيش
قطب وهذا نبي الجماعة بحسب
الاستطاعة وجعل يتفرقة قتلنا
الحاظه وبنطق فتعنتنا القاظه
والنفس تتاجني فيه بالمظهور
والشيطان من وراء الغرور
فقال باسادي ان في سفيح هذا
الجبل عينا وقدركم فلاة عورا
تخذوا من هذا الماء فلو بنا
الاعنة الى حيث اشار وبلغناه
وقد صهرت الهابرة الابدان
وركبت الجنادب العبدان
فقال ألا تقياون في هذا اطل
الرحب على هذا الماء العذب
فقلنا أنت وذلك فنزل عن فرسه
ونحي من طقته وحل قرطقته
فما استر عنا الا بغلالة نعم على
يدنه فاشككنا انه خاصم الولدان
ففارق الجنان وهرب من رضوان
وعمد الى السروج فخطها والى
الانرام فخطها والى الامكنة
فقرشها وقد حارت البصائر فيه
ووقعت الابصار عليه وود كل
مناشقا وخشا للفظه فقلت يا نبي
ما اطلقك في الخدمة واحسنك في
الجللة فالويل لمن فارقه وطوي
من رافقته فكيف نشكر الله
على النعمة بك فقال ما سترونه
اكثر انجيكم خفي في الخدمة
فكيف لورا يتوني في الوقعة اريكم
من حربي طرفا لتزدادوا بي شغفا
فقلنا هات فعمد الى قوس

وان الرشيد اراد ان يؤثر الجواب عنه (وقال دعيل يرفي بني برمك)
ولما رأت السيف جل جعفر * ونادى مناد الخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى القتي يوم مفارقة الدنيا
(وقال سليمان الاعشى يرفي بني برمك) *

هذا الخالون عن شجوى وناموا * وعيني لا يلايها منام
وما سهوى باني مستهام * اذا سهر الحجب المستهام
ولكن الحوادث ارتقتني * في أرق اذا هجع النيام
اصبت بسادة كانوا عيوننا * بهم نسق اذا انقطع الغمام
فقلت وفي القوادض ريم نار * وللعبرات من عيني انسجام
على المعروف والدنيا جميعا * ودولة آل برمك السلام
جزعت عليك يا فضل بن يحيى * ومن يحزع عليك فلا يلام
هوت بك أنجم المعروف فينا * وعز بقدرك التوم الاثام
وما ظلم الاله أخاك لكن * قضاء كان سببه اجترام
عقاب خليفة الرجن نحر * لمن بالسيف صحبه الحمام
عجبت لما دها فضل بن يحيى * وما عجب وقد غضب الامام
جوى في الليل طائرهم بنحس * وصبح جعثر امته اصطلام
ولم أرق بل قتلك يا ابن يحيى * حساما قد السيف الحسام
برين الحادثات له سها ما * فغالبه الحوادث والسهام
لبن الحاسدين يا نبي يحيى * اسير لا يضيم ويستقام
وأن الفضل بعد ردا عز * غدا ورداؤه ذال ولام
فقل للشامةين به جميعا * لكم امثالها عام فعام
أمين الله في الفضل بن يحيى * رضيعك والرضيع له ذمام
أبا العباس ان لكل هم * وان طال انقراض وانصرام
أرى سبب الرضا له قبول * على الله الزيادة والتمام
وقد آلت فيه بصوم شهر * فان تم الرضا وجب الصيام
وقد آلت مع مذار يندر * ولو فيما ندرت به اعتزام
بأن لا ذقت بعد كم مدا * وموتى أن يضار في المدام
ألهو بعد كم واقر عينا * على اللهو بعد كم حرام
وكيف يطيب لي عيش وفضل * اسير دونه البلد الشام
وجهه قرناويا بالسر ايلت * محاسنه السمائم والقتام
أمر به في غلبتي بكائي * ولكن البكاء له اكنتام
أقول وقت منتصبا لديه * الى ان كاد يفصحني القيام
أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام

اكثر كن جذعك واستلمها * كما للناس بالبحر استلام
(وقال بعض الشعراء يغري هرون بيني برمك)
قل للخليفة يا ككتفائه * دون الانام بحسن رائه
اما بدأت بجهه سفر * فاسق البرامك من افائه
ما برى كى بهده * تقف القنون على وفائه
انى وقصد البرمكى الى اتسكك من ثقائه
فلقد رفعت بلعصر * ذكرين قلا في جزائه
فارفع ايحي مشله * ما العود الامن لحائه
واخضب بهدمه هند * عثنون بجي من دمايه

(ابراهيم بن المهدي) قال قال لي جعفر بن يحيى يوما اتى استأذنت امير المؤمنين في الخجامة
وأردت ان اخلو بنفسى وأفر من اشغال الناس واتوحد فهل انت مساعدي قلت جعلت
قله فدانا اسعد جسدك وانس بخر الالك فقال بكر الى بكور الغراب قال فاذت عند
القبر الثاني فوجدت الشعبة بين يديه وهو قاعد ينتظر لى للجمعاد قال فصلينا ثم افصنا في
الحديث حتى اتى وقت الخجامة في الخجامة فجاءنا في ساعة واحدة ثم قدم اليها الطعام
فطعمنا فلما غلبنا ايدىنا خاج علينا ثياب المنامة وضعفنا بالخوف وظلنا ناسر يوم
بنا ثم انه نذ كرجاسة فدعا الحاجه فقال له اذا جاء عبد الملك القهرمان فاذن له فنفسي
الحاجب وجاء عبد الملك بن صالح الهشبي على جلالته وسنه وقدره وادبه فاذن له الحاجب
في اراحمنا الاطلعة عبد الملك بن صالح فتغير لذل وجه جعفر بن يحيى وتنقص عليه ما كان
فيه فلما نظر اليه عبد الملك على تلك الحالة دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم
جاء فوقف على باب المجاس فقال امنعوا بنا ما صنعتهم بانفسكم قال فجاء الغلام فطرح عليه
ثياب المنامة ودعا بطعام فطعم ثم دعا بالشراب فشرب ثلاثا ثم قال اجفف عني فانه شئ
ما شربته قط فتم الى وجه جعفر فرحا وقد كان الرشيد حاور عبد الملك على المداومة فابى ذلك
وتنزه عنه ثم قال له جعفر بن يحيى جعلت الله قد افاضت ونطوات فهل من حاجة
تبلغها مقد رفقته يطمن اعمتى فاقضيه لك مكافاة لما صنعت قال بلى ان قلب امير المؤمنين
عائب على فتسأله لراضعنى فقال قد رضى عنك امير المؤمنين ثم قال وعلى اربعة آلاف دينار
قال هي حاضرة ولكن من مال امير المؤمنين احب الى من مالى قال واني ابراهيم احب
ان اشد ظهري بصاحرة امير المؤمنين قال قد زوجت امير المؤمنين ابنته عائشة الفالسية قال
واحب ان تتحقق الاولوية على رأسه بولاية قال وقد ولت امير المؤمنين مصر قال فانصرف
عبد الملك ونحو فنجب من اقدام جعفر على الرشيد من غير استئذان فلما كان الغد وقفنا
على باب امير المؤمنين ودخل جعفر فلم يلبث ان دعى بأبى يوسف القاضي ومحمد بن الحسن
وابراهيم بن عبد الملك فعدله النكاح وجات البدر الى عبد الملك وكتب بحبل ابراهيم
على مصر وخرج جعفر فأشار اليها فاصار الى منزله ونحن خلقه نزل ونزلنا بنزوله فالتفت
اليها فقال تعلفت قلوبكم يا ول امر عبد الملك فاجيبهم ان تعرفوا آخره واني لما دخلت على

فاوتره وقوس مهماقروما في النجاء
وانبعمه بالخرقة في الهوام وقال
ساريكم نوعا آخر ثم عد الى كتابي
فأخذها والى قريسي فعلاه ورمى
احسن نابهم اثبت في صدره
وأخر طيره من ظهري فقلت ويحك
ما صنعت وسرو جنا محطوطه
واسلمتنا بعيدة وهو راكب
ونحن رجالة والقوس في يده برشق
به الظهور ويشق به البطون
والصدور وحين رأينا منه الجدد
أخذنا القديس دبه ضنا بعضا
ووقفنا وحدي لا احد من يشدني
فقال اخرج باهايك عن ثيابك ثم
نزل عن فرسه وجعل يصفع
الواحد منا بهد الواحد ويقول
اقت قضيحك فخذ نصيبك وصار
الى وعلى تخان جديدان فقال
اخضعوا لالام لك فقلت هذا خف
ابسته رطبيا فليس يمكنني خله
فقال على ترعه ثم دنا ليتزع الخفا
ومدت يدي الى سكين فيه وهو
مشغول فائتبه في بطنه وابنته
من منته فهازاد على قم فغره
والنمى حجره وقت الى اصحابي
فخلت ايديهم ونوزعنا سلب
المقتولين وادركنا لريق وقد جاد
بنفسه وصار الى رمله وصرفنا الى
الطريق فوردنا حص بهد ليال فلما
انتهينا الى فرسة من سوقها رأينا
رجلا قد قام على رأس ابن ونبه
بجواب وعصيه وهو يقول
رحم الله من حشا في جراي

امير المؤمنين ومثلت بين يديه ساقى عن امسى فابتدأت احديثه بالقصة من اولها الى آخرها فجعل يقول احسن واقه قال فما جيبته فجعلت اخبره وهو يقول في كل شيء احسنت ونخرج ابراهيم واليا على مصر

(اخبار الطالبيين)

(حدث) عبد العزيز بن عبد الله البصري عن عثمان بن سعيد بن سعد المديني قال لما ولي الخلافة ابو العباس السفاح قدم عليه بنو الحسن بن علي بن ابي طالب فاعطاهم الاموال وقطع لهم القطن اذ قال لعبد الله بن الحسن احسبكم على قال يا امير المؤمنين بالالف درهم فاني لم ادها قط فاستقرضها ابو العباس من ابن ابي مقرن الصيرفي وامر له بها قال عبد العزيز لم يكن يوحى ذيت مال ثم ان ابا العباس اتى بجوهر مروان فجعل يقلبه وعبد الله بن الحسن عنده فبكي عبد الله فقال له ما يبكيك يا ابا محمد قال هذا عند بنات مروان ومارأت بنات عمتك من ذلك قال فقباه به ثم امر ابا مقرن الصيرفي ان يصل اليه ويتابعه منه فاشتراه منه بثمانين الف دينار ثم حضر خروج بني حسن فادرس معهم ريبا لمن ثفاته ثم قال له قم بانزاههم ولا تأل في الطافهم وكلما حلوت معهم فاطهر الميول اليهم والتكامل اليها وعلى ناحيتنا وانهم احق بالامر منا واحسن ما يقولون وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم وبما كان خشن قلب ابي العباس حتى اساء بهم الظن انه لما بقى مدينة الابرار دخلها مع ابي جعفر اخيه وعبد الله بن الحسن وهو يسير بينهم ويريه ما بنيانه وما قام فيها من المصانع والقصور فظهرت من عبد الله بن الحسن قلعة فجعل يقول بهذه الايات

الم ترجوشنا قد صايريني * قصور الله هالكي تقبله

بؤمل ان يعمر عر نوح * وامر الله يحدث كل ليله

قال فتغير وجه ابي العباس وقال له ابو جعفر اتراه هالكا انك يا محمد والامر اليه ما صاير لا محالة قال لا والله ما ذهبت هذا المذهب ولا اردته ولا كانت الا كلمة جرت على لساني لم اتق اها بالا فاوحشت تلك الكلمة ابا العباس فلما قدم المدينة عتبة عبد الله بن حسن اجتمع اليه القاطميون فجعل يفرق فيهم الاموال التي بعث بها ابو العباس فاعظم بها سرورهم فقال لهم عبد الله بن الحسن فرحتم قالوا وما لنا لا نفرح بما كان محجوبا عنا يا ابي مروان حتى اتى الله بقرابتنا وبني عمتنا فاصاروه اليها قال لهم افرضيت ان تنالوا هذا من تحت ايدي قوم آخر من نخرج الرجل الذي كان وكاه ابو العباس باخبارهم فاخبرهم بما سمع من قوالهم وقوله فاخبر ابو العباس ابا جعفر بذلك فزادت الامور شرًا ثم مات ابو العباس وقام ابو جعفر بالامر بعده فبعث بعطاء اهل المدينة وكتب الى عامله ان اعط الناس في ايديهم ولا تبعث الي احد بعطائه وثقة بذي هاشم ومن يخلف منهم عن حضر وتحفظ محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ففعل وكتب انه لم يخاف احد عن العطاء الا محمد و ابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فانهم لم يحضرا فكتب ابو جعفر الى عبد الله بن الحسن وذلك مبدا سنة تسع وثلاثين ومائة بسالة عنهم او يا امره باظهارهم او يخبره انه غير غادره

مكارمة زعم الله من رضى لسعده
وقاطمه انه خادم الحكم وهي
لا شك خادمه قال عيسى فقلت
ان الرجل هو الاسكندر الذي
سمعت به وسالت عنه فاذا هو
هو قد اذنت الى فقلت له احكمك
حكمتك فقال درهم فقلت
لان درهم في مثله

مادام بسعدني النفس
فاحسب حسابك والنفس
كما تنال الملائس
لله درهم في اثنين في ثلاثة في
اربعة في خمسة حتى بلغت
العشرين قلت لكم معك قال
عشرون رغبة فامرته به واوقات
لانصره مع الخذلان ولا حيلة مع
الحرمان (وقال ابو فراس الحمداني)
سكرت من لظه لامن مدامته

وماد بال نوم عن عيني عمايله
وما السلاف دهقني بل سوا الله
ولا الشمول دهقني بل شمائله
الوي بصبري اصداغ لوين له
وغال عقلي بما تحوى غلاظه
(وقال) ابن المعتز وقد تقدم عنده
في هذه الاقفاط

ويوم فاحي الدجى مرخ
عز اليه مظل وانهمال
انحت سروره وظللت فيه
برغم العاذلات رضى بال
وساق يجعل المديول منه
مكان حائل السيف الطوال
غلالة خده صبغت بورد
ونون الصدغ مجنون بحال
بدا والصبح تحت الليل باد
كل طرف ابلق مرتضى باللال

فكتب اليه عبد الله انه لا يدري أين هما ولا أين توجهان وان غيبت ما غير معروف فلم يلبث ابو جعفر وكان قد أذكى العيون ووضع الارصاد حتى جاءه كتاب من بعض ثقائه يخبره ان رسولا لعبد الله ومحمد وابراهيم خرج بكتب الى رجال بخراسان يستدعون اليه فاحضر ابو جعفر برسولهم فاقى به وبكتبه فردّها الى عبد الله بن الحسن بطوابعها لم يفتح منها كتابا ورد اليه رسوله وكتب اليه اني اتيت برسولك والكتب الذي معه فرددتها اليك بطوابعها كراهية ان اطلع منها على ما يغير لك قلبي فلا تدع الى التقاطع بعد التواصل ولا الى القرقة بعد الاجتماع وأظهر لي اينك فانهم ساسي صير ان يبعث كتب من الولاية والقربة وتكظيم الشرف فكتب اليه عبد الله بن حسن يعتذر اليه ويتصل في كتابه ويعلمه ان ذلك من عدو وأراد فشتيت ما بينهم بعد التمامه ثم جاءه كتاب ثقة من ثقائه يذكر ان الرسول بعينه خرج بالكتب باعية انها على طريق البصرة وانه نازل على فلان المهلبى فان أراد امير المؤمنين فليضع عليه رصده فوضع عليه ابو جعفر رصده فاقى به اليه ومعه الكتب فقبض الرسول وأمضى الكتب الى خراسان مع رسول من عنده من أهل ثقائه فقدمت عليه الجوابات بما كره واستبدان له الامر فكتب الى عبد الله بن الحسن يقول

أريد حياته ويريد قتلى * عذرك من خيالك من مراد

اما بعد فقد قرأت كتبك وكتب اينك وانفذت الى خراسان وجاءتني جواباتها بتصديقها وقد استقر عندي انك مغيب لابنيك تعرف ما كانها فافظهم رها الى فان لك على ان أعظم صلتها وجوازها واضعها ما يجيت وضعتم ما قرأتم ما فائدة اوله الامور قبل تفاتها (فكتب اليه عبد الله بن الحسن)

وكيف أريد ذلك وانت متى * وزندك حين نقدح من زنداى

وكيف أريد ذلك وانت متى * بمنزلة النياط من القواد

وكتب اليه انه لا يدري أين توجهان من بلاد الله ولا يدري أين صاروا وانه لا يعرف الكتب ولا يشك انها مفقودة فلما اختلفت الامور على ابي جعفر بعث سالم بن قتيبة الباهلي وبعث معه جمال وامره باصره وقال له اني انما ادخلت بين يدي وعظمي فلا توطنني عشواء ولا تحف عني امر اتعلم نخرج سالم بن قتيبة حتى قدم المدينة وكان عبد الله يسقطه في رخام المنبر في الروضة وكان مجلسه فيه مجلس اليه وأظهر له المحبة والميل الى ناحيته ثم قال له حين أنس اليه ان نفر من أهل خراسان وهم فلان وفلان وسمى له رجالا يعرفهم ممن كان يكتب عن استقر عند ابي جعفر امره فذهبوا اليه معي مالا وكتبوا اليك كتابا فقبيل الكتاب والمال وكان المال عشرة آلاف دينار ثم أقام معه ما شاء الله حتى ازداد به انسا واستماتنا ثم قال له انه قد بعثت بكتابين الى امير المؤمنين محمد والى ولي عهده ابراهيم وأمرت أن لا اوصل ذلك الا في أيديهم فما كان اوصلتني اليهما وأدخلتني عليهما ووصات اليهما الكتابين والمال وودحت الى القوم بما ينلج صدورهم وتقبله قلوبهم فانا عندهم بموضع الصدق والامانة وان امرهما ظلم وان لم تكن تعرف مكانهم الم يحاطروا بدينهم واموالهم ومهجهم فلما رأى عبد الله ان الامور تفسد عليه من حيث يرجو صلاحها

بكا من زجاج فيه اسد
فرا تهن الباب الرجال
اقول وقد اخذت الكأس منه
وقت السوء ربات الخيال
وقد احسن ماشاء في قوله فرائسهن
الباب الرجال وان كان اصل
المعنى لابي نواس في ذكر تصاوير
الكأس قال الصولي هو ابو نواس
بالدائن فمدل الى ساباط فقال
بعض اصحابه قد دخل ابوان
كسرى فسر آيتا آتارا في مكان
حسن تدل على اجتماع كان اقوم
قبلنا فاقنا خمسة ايام نشرب هنالك
وسأنا ابانوا من صفة الحال فقال
ودارند اى عطاوها وادخلوا

بها اثر منهم جديد ودارس
مساحب من حراز فاق على الثرى
واضغان ربحان جنى ويايس
ولم ارمهم غير ما شئت به
بشرقي ساباط الديار اليسايس
حبست بها صهي فجمعت شملهم
وانى على امثال تلك الخايس

اقتاب ايوما ويوما نالنا
ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية
سجت ابانواع التصاوير فاقوس
قوارتها كسرى وفي جنبايتها
مهي تدريه بالاقصى القوارس
فلراح ما زدت عليه اجيوبها

ولامام ما دارت عليه القوانس
وقال على بن العباس النوبختي
قال لي البكري اندري من اين
اخذ الحسن قوله
ولم ارمهم غير ما شئت به

الا يا ايها اله ما واطهاره ما له او صلوه فرفع الكتابين مع اربعين الف درهم ثم قال هذا محمد
 وهذا ابراهيم فقال لهم ان من ورائي لم يبعثوا في غاية وليس مثلي ينصرف الي
 قوم الا بجملة ما يحتاجون اليه ومحمد انما صار الى هذه الخطة ووجب له هذه الدعوة
 اقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من هو اقرب من رسول الله وهما واجب
 حقانه قال ومن هو قال انت الا ان يكون عند ابنك محمد اتراس عندك في نفسك قال
 فكذلك الامر عندي قال له فان القوم يقتدون بك في جميع امورهم ولا يريدون ان يذلوا
 دينهم واموالهم وانفسهم الا بحجة يرجون بها ان يقتل منهم الشهادة فان انت خلعت ابا
 جعفر وبايعت محمد اقتدوا بك وان آيت اقتدوا بك ايضا في ترك ذلك ثقة بك اشرافنا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك الذي وضعك الله فيه قال فاني اقول قبابع
 محمد او خلع ابا جعفر وبايعه سالم من بعده واخذ كتبه وكتب ابراهيم ومحمد فخرج
 فقدم على ابي جعفر وقد حضر الموضع فاشبهه بحقيقة الامر وبهينه فلما حضر ابا جعفر
 المدينة ارسل الى بني الحسن فجمعهم وقال اسلم اذا رأيت عبد الله عندي فقم على رأسي
 واشر الى بالسلاح ففعل فلما رآه عبد الله سقط في يده وتعيرو وجهه فقال له ابا جعفر مالك
 ابا محمد تعرفه قال نعم يا امير المؤمنين فاقبلي وصلتك ورحم فقال له ابا جعفر هل علمت انك
 تعرف موضع ولديك وانه لا عدرك وقد باح السر فظهره مالي ولك ان اصل رحمة
 ورحمة ما وار اعظم ولا يتم ما و اعطى كل واحد منهم ما اتف ألف درهم فجمع هو وعبد الله
 حتى جسد على ظهره وبنيو حسن اثناء عشر رجلا فامر بحبسهم جميعا وخرج ابو جعفر
 فذكر من ليلة على ثلاثة ايام من المدينة وعي على القتال ولم يترك اهل المدينة
 سيقا تلافونه في بني حسن فجي مبنية ومبصرة وقبلة وتهيأ للحرب واجلس في مسجد النبي صلى
 الله عليه وسلم عشرين معطيا يعطون العطايا فلم يترك له عليه منهم أحد ثم مضى بهم الى مكة
 فلما انصرف ابو جعفر الى العراق خرج محمد بن عبد الله بالمدينة فكتب اليه ابو جعفر
 من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
 ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او
 ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من
 قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك عهد الله وميثاقه ودمه اقمه وذمة
 نبيه ان اتقوا اتقوا وبقاؤهم من قبل ان اقدر عليكم وان يتبع بي وبنيك سدد
 الدماء ان اؤمنكم اوجيع ولدكم ومن شابهكم ونابعكم على دماءكم واموالكم وابسعدكم
 ما اصبتم من دم او مال واعطيتكم الف الف درهم لكل واحد منكم وما ساقا من الخوانج
 وابوكم كما من اب لاباد حيث شئتموا واطلق من الحبس جميع ولدكم كما شئتم ولا تعقب واحد
 منكم بدين سلف منسبه ابد الا تشمت بنا وبك عدونا من قريش فان احببت ان توثق من
 نفسك بما عرضت عليك فوجه الى من احببت لياخذك من الامان والعهد والمواثيق
 ما تاتى به وتطمئن اليه ان شاء الله والله والام فاجابه محمد بن عبد الله من محمد بن عبد الله
 امير المؤمنين الى عبد الله بر محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين تلو عليك من بناء وحي

البيت نقلت لا قال من قول ابي
 خراش
 ولم ادوم من التي عليه رداه
 سوى انه قد سل عن ما جده محض
 فقلت المعنى يختلف فقال انما ترى
 هذا الكلام واحدا وان اختلف
 المعنى (قال) الجاحظ نظرنا في
 الشعر القديم والمحدث فوجدنا
 المعنى يقاب ويؤخذ بعضهم
 بعض غير قول عترة في الاوائل
 وحكي الذباب بم افليس يارح
 غردا كفعل الشارب المتعزم
 هزجا يصح ذراعه بذواعه
 قدح المكب على الزناد الا جدم
 (وقول ابي نواس في المحدثين)
 قرارتها كسرى وفي جنابها
 مهسى تدور بها بالقصى القوارس
 فلما راح ما زرت عليه جيوبها
 ولما ما دارت عليه القلائس
 اخذها ابو العباس الناشي فقال
 وولده في زائدا
 ومدامة لا يتخفى من ربه
 احدها بهم الديه مزيدا
 في كاهها صور تظن لحسنها
 عربا برزن من الخيام وغيدا
 واذا المزاج انارها فتقهت
 ذهبها ودراها ما وفريدا
 فكانت من لبس ذلك مجاسدا
 وجعلت ذل الخوارج عقودا
 وايات ابي خراش وكان خراش
 وعنه غزاة فاسروها واخذوها
 وهموا بقتلها فهاهم وزاموا
 بنو هلال الا قتلها واقبل رجل

من بني رزام قال في علي خراش زدام

وشغل القوم بقتل عروة وقال

الرجل لابي خراش اشبه فنجبا

الى ابنه فاشبهه الخسبر ولا تعرف

العرب رجلا من يح من لا يعرفه

غيره

حدثت الهى بعد عروة اذ نجبا

خراش وبعض اشرا هون من

بعض

قواله لا أنسى قتيلا ورثته

بجانب قومي مامشيت على

الارض

بلى انه يعنى الكلوم وانما

يوكل بالادنى وان جن ما يضى

ولم تدري من اتى عليه رماه

سوى انه قد سل من ما جدهم

ولم يك مثلوج الذواد مهيجا

أضاع الشباب في الرية وتلفض

ولكنه قد لوحته شائض

على انه ذو مرة صادق النهض

كانهم يستنبون بصائر

خفيف المساعي عظامه غير في شخص

يادر فوف الليل فهو به هيد

يبحث الجناح بالسيطو قبض

الرييلة الخفض والدعة والمهاد

لجعد في العدو واطيران (وقال)

أبو خراش يرى أخاه عروة

يقول أراه بعد عروة ذاهيا

وذلك رزاعه تجميل

فلا تحسبن اني تناسيت عهد

ولكن صبري يا أميم جيل

الم تعلق ان قد تفرق قبلنا

خيل لا صغاه مالك وعقيل

واني اذا ما أصبح اقبس ضوء

وقرعون بالحق اقوم يؤمنون الى قوله ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان
ما عرضت فان الحق معنا وانما ادعيت هذا الامر بنا وترجيت اليه بشيعة بنا وخطيت
بشيعتنا وان ابانا عبد الله كان الامام فكيف ورثته ولا به ولده وقد علمت انه لم يطلب هذا
الامر احد بمثل نسبنا ولا شرفنا وانا انما من ابنا النظه او لا من ابنا الطلقا وانه ليس
بحد بل ما نعت به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو أم أبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة بنت عمر وفي الجاهلية وبنو فاطمة ابنته في الاسلام دونكم وان الله اختارنا
واختار لنا فولدنا من النبيين افضلهم ومن السلف اولهم اسلاما على بن ابي طالب ومن
النساء افضلهم خديجة بنت خويلد اول من صلى الى القبلة منه ومن البنات فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة ولدت الحسن والحسين سيدى شباب اهل الجنة صلات الله عليهما
وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم
ولد في مرتين واني من اوسط بني هاشم نسبا واشرفهم اباءا وانا لم أعرق في العجم ولم تنزع
في أمهات الاولاد فزال الله عنه وفضله يختار في الامهات في الجاهلية والاسلام حتى
اختار في النار فاني ارفع الناس درجة في الجنة ومن اهونهم عذابا في النار واني خير
اهل الجنة واني خير اهل النار فلك الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان او منك على
نفسك ومالك ودمك وكل امر احدته الاحد من حدود الله او حق امرى مسلم او معا
فقد علمت ما يلزمك من ذلك وانا اولي بالامر منك وافي بالعهد لانك لا تعطى من العهد اكثر
مما اعطيت رجلا لا قبلي فاي الامانات تعطيني امان ابن هبيرة او امان عبد الله بن علي
او امان ابي مسلم والاسلام (فكتب) اليه أبو جعفر المنصور من عبد الله أمير المؤمنين الى
محمد بن عبد الله بن حسن أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت كلامك فاذا جل نفرك بقراءة
النساء لفضل به الغوغاه لم يجعل الله الغناء كالعومة والاباء ولا كالعومة الاولياء
لان الله جعل العلم ابا وابدأ به في القرآن على الوالد الادنى ولو كان اختيار الله اهن على قدر
قرايته ان كانت امنية اقر بهن رجلا واعظمهن حقا واول من يدخل الجنة غدا واول كن
اختار الله لقلقه على قدر علمه الماضي اهن فاما ما ذكرت من فاطمة جسد النبي صلى الله
عليه وسلم وولادتهم لك فان الله لم يرزق احدا من ولدها دين الاسلام ولو ان احدا من ولدها
رزق الاسلام باقرابة لكان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل خير في الدنيا والاخرة
ولكن الامر لله يختار له من يشاء وقد قال جل ثناؤه انك لاتهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ربه عمومة اربعة
فانزل الله عليه وانذر عشيرته الاقربين فدعاهم فاندروهم فاجابه اثنان احدهما ابي واني
عليه اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينهما الا ولاءة ولا ميراثا وقد
رعت انك ابن اخف اهل النار عدا ابنا وابن خير الاشرا وليس في الشر خيار ولا نفرك في
النار وسترد تعلم وسبع علم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأما ما فخرت به من فاطمة أم علي
وان هاشما ولد مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد
هاشم الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا مرة وزعت انك اوسط بني هاشم نسبا وأكرمهم

يعاودني قطع على ثقيل
 ابي الصبر اني لا ازال عجمتي
 قلب لما فيها ضي ومقبل
 مالك وعقبيل الاذان ذكرهما
 نديما جذية البرص وكانا آتيا بابر
 اخيه عمرو وكان قد استموت به الجن
 فناداهما فقاما نداء الله وهما الاذان
 عني مقم بن تورية في مرثية اخيه
 مالك
 وكما كثر ما في جذية حقة
 من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كاني وما لك
 اطول اجتماع لم يبت ليلة معا
 (وقول) عزرة في وصف الذباب اوحده
 فردويقيم فذوقه تعلق ابن الرومي
 بذيله وزاده عني آخر في قوله
 اذا ارتفعت شمس الاصيل ونفضت
 على الاتق الغري وريدا مرعا
 ولا ظلت النوار وهي هريفة
 وقد وضعت شد على الارض
 اضربا
 كما لاحظت عوادها عين مدنف
 توجع من اوصابه ما توجع
 وبين اغضاء الفراق عليم
 كأنهم ما خلاصناه تودعا
 وقد ضربت في خضرة الروض صفرة
 من الشمس فما خضر اخضر
 مشعشا
 وظلت عيون النور تفضل بالندی
 كما اغرورقت عين الشجي اقدمها
 واذ كنسيم الروض ريعان ظله
 وغنى مغنى الطير فيه مرجعا
 وعمر دربي الذباب خلاه
 كما حشت النشوان صهباء مرعا

أبا وأما وانك لم تدرك العجم ولم تعرف فيك امهات الاولاد فقد رأيتك تفرقت على بني هاشم
 طرقاتا نظر ابن انت ويحك من الله غدا فانك قد تعديت طورك وتفرقت على من هو خير منك
 نسبا وآباء واولادا تفرقت على ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وهل خيار ولد ابيك
 خاصة واهل الفضل منهم الا بنو امهات الاولاد وما ولد منكم بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افضل من علي بن حسين وهو لام ولد وهو خير من جندك حسن بن حسين وما كان
 فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي وبعده ام ولد وهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر
 وهو خير منك ولده ام ولد واما قولك ان بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فان الله يقول
 ما كان محمدا بآحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وانكنكم بنوا بقية وهو
 امرأة لا تحز زميرا ناولا لثالث الولاء ولا يحل لها ان تؤم فكيف تؤم بها الامامة واقعة بظلالها
 ابوك بكل وجه فاخرجها منها ومرضها مراد فنها بالسلامة فاني الناس الا الشيعين
 لفضيلتهما واقعة كانت السنة التي لا اختلاف فيها ان الجدة ابا الام والخال وانما لا يرتون
 ولا يورثون واما ما تفرقت به من علي وسابقته فقد حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة
 فامر غيري بالصلاة ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فما اخذوه وكان في الستة من اصحاب
 الشورى فتركوهم ورفضه عبد الرحمن بن عوف وقاتله طلحة والزبير وابي سعد بيعة
 واغلق باب دونه وباع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه فقاتل عليها ثم حكم الحكمين ورضي
 بهما واعطاها معا هذا الله وميثاقه فاجتمع على خلعه واختلاف في ما اويته ثم قام جندك
 الحسن فباعه بالجور ودرهم ولحق بالجاز واسلم شيعته بيد معاوية ودفع الاموال الى غير
 اهلها واخذ ما لا من غير ولاية فان كان لكم فيها حق فقد بعتموه واخذتم منه ثم خرج عنك
 الحسين على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجتم على
 بني امية فقتلوك وصلبوك على جذوع النخل واحرقوكم بالتيار ونفوكم من البلدان حتى
 قتل يحيى بن زيد بارض خراسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنساء وجعلوهم كلابي
 الجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطعننا بناركم وادركنا بدمائكم واورثناكم ارضهم
 وديارهم واموالهم وارادنا اشراككم في ملكنا فانيتم الاشرار وعلينا وانزلت ما رأيت
 من ذكركنا بالثقة فسيلنا اياه لقدمه على العباس وحزرة وجعفر وليس كما ظننت ولكن
 هو الامور مسلم منهم مجتمع بالفضل عليهم وابتلى بالحرب ابولف فكانت بنو امية تلعبه
 على المنابر كما تلعب اهل الكفر في الصلاة المكتوبة فاحتجينا له وذكركنا فضله وعنفناهم
 وظلناهم فيما نالوا منه وقد علمت ان المكرمة في الجاهلية سقاية الساج الاعظم وولاية
 بئر زمزم فصارت الى العباس من بين اخوته وقد نازعنا فيها ابولف ففرضنا اننا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم نزل نلهم في الجاهلية والاسلام فقد علمت انه لم يبق احد من بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم من بني عبد المطلب غير العباس وحده فكان وارثه من بين اخوته ثم
 طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم ينله الاولاد فالبساقاية سقاية ويراث النبي
 صلى الله عليه وسلم ميراثنا وانما لاقية بايدينا فلم يبق فضل ولا شرف في الجاهلية والاسلام
 الا والعباس وارثه ومورثه والسلام فلما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة يابعه

اهل المدينة واهل مكة وخرج اخوه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة في شهر رمضان فاجتمع الناس اليه فنقض الى دار الامارة وبها سفيان بن محمد بن المهلب فسلم اليه البصرة بغير قتال وارسل ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الى الاهواز جيشا فاخذه بعد قتال شديد وارسل جيشا الى واسط فاخذه ثم ان ابا جعفر المنصور جهز اليهم عيسى بن موسى فخرج الى المدينة فلقه محمد بن عبد الله فانهمز باهمابه وقتل ثم مضى عيسى بن موسى الى البصرة فاتي ابراهيم بن الحسن فقتله وبعث برأسه الى أبي جعفر (وقال) رجل من اهل مكة كذا جالس مع عمرو بن عبيد بن مسعود فانه رجل بكتاب المنصور على اسان محمد بن عبد الله بن الحسن يدعو الى نفسه فقراه ثم وضعه فقال الرسول الجواب فقال ليس له جواب قل لصاحبك يدعنا نجاس في الظل ونشرب من هذا الماء البارد حتى تأتينا آجالنا (مروان) بن شجاع مولى بني امية قال كنت مع اسمعيل بن علي بفارس أوذب ولده فلما اقبلت الميمنة فظفر بهم ابي منهم ياربهمائة اسير فقال له اخوه عبد الصمد وكان على شرطته اضرب اعناقهم ثم فقال ما يقول يا مروان فقلت اصلح الله الامير اول من سن قتال اهل القبلة على بن ابي طالب فرأى ان لا يقتل اسير ولا يجهز على جريح ولا يتعمع مول قال خذني معهم واخل سبيلهم (قيل) لمحمد بن علي بن حسين ما اقل ولدا يسلك قال اني لا يحب كيف ولدت له قبل له وكيف ذلك قال انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمضى كان يتفرغ للنساء (ولما) وجه المنصور عيسى بن موسى في محاربة بني عبد الله بن الحسن قال يا موسى اذا صرقت الى المدينة فادع محمد بن عبد الله بن الحسن الى الطاعة والدخول في الجماعة فان اجابك فاقبل منه وان هرب منك فلا تتبعه وان ابى الا الحرب فاجزه واستعن بالله عابه فاذا ظفرت به فلا تخشعن اهل المدينة وعظماءهم بالعفو فانهم الاصل والعشرة وذرية المهاجرين والانصار وجيران قريش صلى الله عليه وسلم فهذه وصيتي ابالك كما وصى به ابي يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة حين وجهه الى المدينة وأمره ان يقتل من ظهر الى ثبة الوداع وان يبيحها ثلاثة أيام ففعل فلما بلغ نيزيد ما فعل له ثمة بل يقول ابن الزبير في يوم أحد حيث قال

ليت اشياخي يدر شهدرا • جزع الخزعرج من وقع الاسل

ثم اكتب الى اهل مكة بالعفو عنهم والصفح فانهم آل الله وجيرانه وسكان حرمه وامته ومنبت القوم والعتيرة وعظماء البيت والحرم لا يلحد فيه بظلم فانه حرم الله الذي بعث منه محمد النبي صلى الله عليه وسلم وشرف به آباءه بتسريفاً الله ايانا فلهذا وصيتي لا كما وصى به الذي وحسه الخجاج الى مكة فامرته ان تضع المجانيق على الكعبة وان يلحد في الحرم بظلم ففعل ذلك فلما بلغه الخبر قتل بقول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن أحد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا

لنا الدنيا ومن أخصى عليها • ونبطش حسين ببطش قاديونا

(الرياشي) قال قال عيسى بن موسى لما وجهني المنصور الى المدينة في حرب بني عبد الله ابن الحسن جعل يوصيني ويكثر فقلت يا امير المؤمنين الى كم توصيني

فكانت ارايين المذابح هنا ثم على شذوات الطير ضرباً موقعا (وذكر) ابو فواس معني قوله في تصاوير الكؤوس في مواضع من شهره فن ذلك

بني ساعلي كسرى مما امدامة مكللة خافاتها بنجوم فلور في كسرى ابن سامان روحه اذا الاصطفا في دون كل نديم (واول هذا الشعر)

لمن دمن تزداد طيب نسيم على طول ما اقوت وحسن روم تجاني البلى عنهن حتى كانما لبسن على افواه نوب نعيم وهذا معي الملح وان اخذه من قول اعرابي

طبت بهم عند دمنة قدمت غادرت الشعب غير ملتئم واستودعت سرها الليارفا تزداد طيبا الاعلى الاقدم (وهذا ضد قول محمد بن وهب) طلال نطل عليهم الامد درسا فلا علم ولا قصد

ابسا البلا فمكنا غما وجدا بعد الاحبة مثل ما أجد (وقال الاخطل)

لا هماء محتمل بناظرة البشر قد هم ولما يعنه سالف الدهر يكاد من العرفان يضحك رسمه

وكم من ليال للديار ومن شهر هذا أيضا كقول أبي صخر الهذلي لليلي بذات الحبش دار عرفتم وأخرى بذات البين آياتهم اسفار

كانهم الا ان لم يتقروا

وقد مر للدارين من بعدنا عصر
(وقال ابن اعراب العجلي)

نراها على طول القوا جديدة
وهذه المعاني بالحلول قد
(قرأ) الزبير بن كعب اراخبار ابي
السائب فلما بلغ الى قول مالك بن
أسماء الفزاري

يكث الديار فقد ساكنها
أفعدت قلبي أبتغي الصبرا
هذا البيت نظير قول ابن وهب

يبداهم سكن لجارهم
ذكر والقراق فاصبحوا سفرا
وظلت ذوله يعاتبني

مر لا يرى مثلي لها مراً
وان ايا السائب قال عند سماع
البيت اوسط ما سرع ما همدوا
اما قوموا وكاياهم ودعوا هدينا
فقال الزبير وحم الله ابا السائب
فكيف لو سمع قول العباس بن
الاحنف

سألونا عن حالنا كيف انتم
فقرنا وداعنا بال سوال
ما انجنا حتى ارتحلنا فمافور

فت بين النزول والارتحال
هكذا رواها الزبير بن بكارد لك
ابن أسماء ورواها غيره لايوب بن
شعيب الباهلي

(*) الفاظ لاهل العصر في صدره
الديار الشامية

دار ليست البلى وتعطلت من الحل
دار قد صارت من اهلها خالية بعد
ما كانت بهم حامية دار قد اقدت البين
سكانها واقعد حيطانها شاهد
البأس منها ينطق وحبل الرجا
فيما يصر كان عمراتها يطوى

اني انا السيف الحسام الهندي * اكلت جفني وفريت عجمي
فكل ما تطلب مني عندي

(وقال) معاوية يوم بالمسائه من اكرم الناس ابا واما وجد او جدت واما وعة وخال او خالة
فقالوا امير المؤمنين اعلم فاخذ بيد الحسن بن علي وقال هذا ابو علي بن ابي طالب واهله
قاطمة ابنة محمد و جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة وعمه جعفر وعته
هالة بنت ابي طالب وخاله القاسم بن محمد وخالته زينة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
(الرياشي) عن الاصمعي قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة فبايعه اهل
المدينة واهل مكة وخرج ابراهيم اخوه بالبصرة فتغلب على البصرة والاهواز واسط
قال سديف بن ميمون في ذلك

ان الحامة يوم الشعب من حضن * هاجت فؤاد محب دائم الحزن
انائما سئل ان ترثنا القنا * بعد التباعد والشحناء والاحن
وتنة قضى دولة احكام قادتها * فيها احكام قوم عابدي وثن
فانهم ضربهم عنكم ثم ضرب طاعتنا * ان الخلاف فيكم باق في حسن
لا عزركن نزار عندنا بسة * ان اسلولك ولا ركن لذي يمن
ألت أكرمهم يوما اذا اتسبوا * عودا وانقاهم ثوبا من الدرن
وأعظم الناس عننا الله منزلة * وأبعد الناس من مجزوم أفن

فلما سمع أبو جعفر هذه الايات استأجر بها فكتب الى عبد الله بن علي أن يأخذ مدينا
فقد فقهه جاف فعل (قال) الرياشي فذكرت هذه الايات لابي جعفر شيخ من اهل بغداد
فقال هذا باطل الايات لعبد الله بن مصعب وانما كان سبب قتل سديف انه قال ايانا
مبهمة وكتب بها الى ابي جعفر (وهي هـ)

اسرفت في قتل الرعية ظالما * فاكف يديك اضله امهد بها
فلما تبين ذلك راية حنيفة * جرارة يفتادها حنفا

فالتفت ابو جعفر فقال لحازم بن خزيمة ترمياً بهيئة السقر فتشكر حتى اذا لم يبق الا ان تضع
رجلك في الغرزا تنني ففعل فقال اذا التبت المدينة فادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فدع سارية وثانية فانك تنظر عندا شامة الى شيخ آدم يكثر التلقت طويلا كبير فاجلس
عنه فتوجه لاس اي طالب واذا كرشة الزمان عليهم ثلاثة ايام ثم قل في الرابع من يقول
هذه الايات * اسرف في قتل الرعية ظالما قال ففعل فقال له الشيخ ان شئت بنا انك من
انت أنت حازم بن خزيمة بعثك الى امير المؤمنين اتعرف من قال هذا اشعر قتل له جمات
فدنا والله قلته ولا قاله الاسديف بن ميمون فاني انا القائل وقد دعوني الى الخروج مع
محمد بن عبد الله

دعوني وقد سال لابلوس راية * واوقد للغاوين نارا لمباحب
اباليت تعقرون بحمي عريته * واتقون جهلا أسد باثعالب
فلانفعني السن ان ليوركم * ولا أحكمتي صادقات التجارب

وقال واذا الشيخ ابراهيم بن هزيمة قال فقد كنت على المنصور فاخبرته الخبر فكتب الى عبد
 الصمد بن علي وكان سديف في حبيبه فاخذته فدفنه حيا (قال) الرياشي سمعت محمد بن
 عبد الجيد يقول قلت لابن ابي حفصة ما اغترالك ببق علي قال ما احدا احب الي منهم
 والكني لم اجد شيئا اتبع عند القوم منه (اما) دخل زيد بن علي بن ابي طالب على هشام قال
 بلغني انك تحدث نفسك بالثلاثة ولا تصلح لها الا لك ابن امة قال اما قولك اني احدث
 نفسي بالثلاثة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فهذا اسمعيل ابن امة اخرج
 الله من صلبه محمد ا صلى الله عليه وسلم واسحق بن حرة اخرج الله من صلبه القردة
 والخنازير وعبد الطاغوت وخرج من عنده فقال هشام ما احب احد دالحية الا ذل فقال
 له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك احد (وقال) زيد بن علي عند خروجه من عنده هشام
 ابن عبد الملك

شرده الخوف واخرى به * كذلك من يكره حرا الجلال
 محقق الرجلين يشكو الوجا * يقرعه اطراف مروحة داد
 قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
 ثم خرج بخراسان فقتل وصاب (وفيه يقول) شبل لابي العباس يغريه ببق امية (حيث
 يقول)

واذكروا مصرع الحسين وزيدا * وقتيلا بجانب المهراس
 (باب من فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه) ﴿﴾

(عوانة) بن الحكم قال سمعت محمد بن هشام ووزرات رفقة فاذا فيهم اشيخ كبير قد احتموشته
 الناس وهو يأمر وينهى فقال محمد بن هشام ان حوله نجدون الشيخ عراقيا فاسقا فقال
 له بعض اصحابه نعم وكوفي فافقنا فقال محمد علي به فاتي بالشيخ فقال له اعراقي انت قال له
 نعم عراقي قال وكوفي قال وكوفي قال وترابي قال وترابي من التراب خلقت واليه اصير
 قال انت من يهودى ابا تراب قال ومن ابا تراب قال علي بن ابي طالب قال اتعني ابن عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة ابنته وابا الحسن والحسين قال نعم قال فما
 قولك فيه قال قد رأيت من يقول خيرا ويحسدو رأيت من يقول شرا ويذم قال فاهيم
 افضل عندك اهوام عثمان قال وما انا وذاك والله لو ان عليا لم يوزن الجبال حسنت
 ما تفعتي ولو انه جاء بوزنهم اسبغات ما ضرتني وعثمان مشر ذلك قال فاستم ابا تراب قال
 او ما ترضى مني بما رضى به من هو خير منك من هو خير مني فيمن هو شر من علي قال
 وما ذاك قال رضى الله وهو خير منك من عيسى وهو خير مني في انصارى وهم شر من علي
 اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم هم فانت العزيز الحكيم (الرياشي) قال
 اتقص ابن حزم بن عبد الله بن الزبير عليا فقال له ابو ميايق انه والله ما بنت الدنيا شيئا الا
 هدمه الدين وما بقى الدين شيئا فهدمته الدنيا امارتى عليا وما يظهر بعض الناس من
 بغضه واعنه على المنابر فيكتموا الله يأخذون بناصيته رفعوا الى السماء ومارى بنى
 مروان وما يشدبون به موتاهم من المدح بين الناس فيكتموا يكشفون عن الجيف (قدم)

ونراهم يا فخر أركانهم اقيام وقعود
 وسيطانهم اركم وسجود ويشبهه
 الاول من قول مالك بن أسماء
 قول من احب العقيلي
 بكت دارهم من فقدهم قتلث
 دموى فأي الجار عين ألوم
 أم متعبر يكي على اللهو والبلال
 أم آخر يكي شجوه فيهم
 (أبو الطيب المتقي)
 لا يا منازل في القلوب منازل
 أقفرت أنت وهن منك اواهل
 يعلن ذلك وماعبات وانما
 أولا كما يكي عليه العاقل
 وقال علي بن جبلة في معنى قول
 العباس بن الاحنف
 زائرهم عليه حسنه
 كيف يخفى الليل بدر اطلعا
 بابي من زارني مكتما
 خائفان من كل امر جوعا
 رصد العقلة حتى امكنت
 ورعى الساهر حتى هجعا
 ركب الاهوال في زورته
 ثم ما سلم حتى ودعا
 (وقال الحسين بن النخاعة)
 بابي من ودته فاقتربنا
 وقضى الله بهذا اجتماعا
 فاقتربنا حول فلما اجتمعنا
 كان تسلمه على وداعا
 قال أبو الحسن) بحظرة قال لي خالد
 الكاتب دخلت يوما بعض
 الديارات فاذا آياتنا موقى في
 أصفاد حسن الوجه فسلبت عليه
 فردت على السلام وقال من انت
 قلت خالد بن زيد فقال صاحب
 المقطعات الرقيقة قلت نعم فقال

ان رايت ابني يخرج عني بعضهما
تشدني من شدة فافعل فانشده
ترسفت من شدة عذابي
وقبلت من خداه جاننا
وعانقت منها كتيبا مهيبا
وغصنا وطيبا وبدرانا
وأبصرت من نورها في الظلام
بكل مكان بليل شهرها
فقال احسنت لا يقض الله فاك
ثم قال أجرني هذين البيتين
رب ابل امر من تقس العا
شق طولاً قطعته بانجاب
وحديث الزمن نظر الرا
مقيدته بسوء العا
قواله لقد أعلمت في كبرى فما قدرت
ان اجيزهما (وقال ابن الرومي
في طول الليل)
رب ليل كانه الدهر طولاً
قد ناهي فليس فيه مزيد
ذي نجوم كأنه نجوم
سبب استغيب لسكر تزي
ويمكن ان يجازي هذا البيت
ووصال قل من لجة اليا
رق عذقت عنه طول اجتناب
وهذا من أجود ما جاء في هـ
المعنى (وقال بشار)
تخديك من كفيك في كل ليلة
الى أن ترى وجه الصباح وساد
تبيت تراعى الليل ترجو ففاد
وليس الليل العاشق من فساد
(وقال)
خلي لي ما بال الدجى لا يزحج
وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير سبيله
أم الدهر ليل كانه ليس يبرح

الويلد مكة لجعل يطوف بالبيت والفضل بن أبي هب يستقي من زمزم (وهو يقول)
يا أيها السائل عن علي * تسأل عن بدرنا بدري
مرد في الجحد أبطي * سائله غرته تضي
فلم يشكر عليه أحد (العنبي) قال قيل يوم المسلة بن هلال العبدى خطب جعفر بن سليمان
الهاشمي خطبة لم يسمع مثلهما قط وما درينا أوجهه كان أسسن ام كلامه قال أولئك قوم
بنو الخلافة يشرقون وبلدان النبوة ينطقون (وكتب عوام) صاحب أبي نواس الى
بعض عمال ديار ببيعة
بحق النبي بحق الوصي * بحق الحسين بحق الحسن
بحق النبي ظلمت حقها * ووالدها خير ميت دفن
ترقى بأرزاقي الخراج * بسترقيها ويطح المون
قال فاسقط عنه الخراج طول ولايته (احتجاج المأمون على القهها في فضل علي)
(احق) بن ابراهيم بن اسمعيل بن ساد بن زيد قال بعث الى يحيى بن أكثم والى عدي من
أصحاني وهو يومئذ قاضي القضاة فقال ان أمير المؤمنين امرني أن احضر معي غدا مع
العجرا أربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب فسمعون تقفون ويصلي
لما يطلب أمير المؤمنين فسمي الله عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي أراد وكتب تسمية
القوم وأمر بالبكور في السحر وبعث الى من لم يحضر قاصدا بذلك فغدونا عليه قبل طلوع
العجرا فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا فركب وركبنا معه حتى دسنا الى الباب
فاذا نحن ادم واقف فلما نظر الينا قال يا أبا محمد أمير المؤمنين ينتظرك فدخلنا فأمرنا بالصلاة
فاخذنا فيها فلم نستقمها حتى خرج الرسول فقال ادخلوا فدخلنا فاذا أمير المؤمنين جالس
على قراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامة فوقهنا وسلمنا فرد السلام وأمر
النا بالجلوس فلما استقر بنا المجلس تحدث عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع
قائده ثم أقبل علينا فقال انما فعلت ما رأيتم لئلا يهوان ذلك وأما الخلق فنع من خلعه
عنه من قد عرفها منكم فمعرفة من لم يعرفها فمعرفة بها ودرجته وقال انزعوا
قلانكم وخفافكم وطباسكم قال فامسكنا فقال لنا يحيى انتم والى ما امركم به أمير
المؤمنين فتعجبنا فزعمنا أخفافنا وطباسنا وقلاننا وربنا فلما استقر بنا المجلس قال
انما بعثت اليكم معشر القوم في المناظرة فمن كان به شيء من الخبيث لم يتفجع بنفسه ولم
يقفه ما يقول في أراد منكم الخلافة فهناك وأشار بيده فدعونا ثم أتى مسئلة من الفقه
فقال يا أبا محمد قل وليقل القوم من بعدك فاجابه يحيى ثم الذي يليه حتى
أجاب آخرنا في العلة وعلة العلة وهو مطلق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى
يحيى فقال يا أبا محمد اصبت الجواب وترك الصواب في العلة ثم لم يزل يرد على كل
واحد منا ما قاله ويخطئ بعضنا وبصوب بعضنا حتى أتى آخرنا ثم قال اني لم أبيت
ميكما لهذا ولا كنتي أسببت ان ابدطكم ان أمير المؤمنين اراد منا طرركم في مذهبه
الذي هو عليه والذي يدين الله به قلنا فليقل أمير المؤمنين وفقه الله فقال ان أمير المؤمنين

كان النبي فادت وما زادت الدجى
ولكن اطال الليل هم مبرح
(وقال)

طال هذا الليل بل طال السهر

ولقد اعرف ايلي بالقصر

لم يطل حتى جفاني شادن

ناعم الاطراف فتان النظر

لى فى قلبى منه لوعة

ملككت قلبى ووعى والبصر

وكان الهم شخص مائل

كلما أبصره انوم نقر

(وقال أيضا)

كان فواده كره تراعى

حذار المبين لو نفع الحذار

بروعه السرار بكل شئ

مخافة أن يكون به السرار

أقول وليلى تزداد طولاً

أما ليل بعد هم نهار

بفت عيني من التغميض حتى

كان جفونهم اعنقاصار

قيل لبشار من ابن سرقت قولك

* بروعه السرار بكل شئ * فقال

من قول اشعب الطماع وقد قيل

له ما بلغ من طمعك قال ما رأيت

اثنتين يقساران الاظننتم ما يريدان

ان بأمر الى بشئ (وأخذ ابو نواس

فقال)

لا تبين حرمة الكتمان

راحة المستهام فى الاعلان

قد ذهبت بالسكر وبالاخلاق

جهدى فتمت العينان

تركتنى الوشاة نصب المريبين

واحدونه بكل مكان

ما أرى خالين فى الناس الا

قلت ما يخلون الابشاني

يدين الله على ان على بن ابي طالب عليه السلام الله بعد رسوله صلى الله عليه وسلم وأولى
الناس بالخلافة له قال اسحق فقلت يا امير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين
فى على وقد دعانا امير المؤمنين لاجتماعه فقال يا اسحق اختر ان شئت سألتك أسألت وان
شئت ان تسأل فقلت قال اسحق فاغتنمها منه فقلت بل اسألك يا امير المؤمنين قال سل قلت
من اين قال امير المؤمنين ان على بن ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخلافة بعده قال يا اسحق خبرنى عن الناس بهتفا مألون حتى يقال فلان افضل من فلان
قلت بالاعمال الصالحة قال صدقت قال فاسبرنى عن فضل صاحب على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ان المقضول عمل به ووفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل القاضى
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم به قال فاطرقت فقال لى يا ابا اسحق لانقل نعم فانك ان قلت نعم
او جددت في دهرنا هذا من هو اسحق كثر منسبه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاته وصدقة
فقلت اجلس يا امير المؤمنين لا يطق المقضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
القاضى ابدأ قال يا اسحق فاطر ما رواه لك اصحابك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم
قدوتك من فضائل على بن ابي طالب فقس عليها ما تولك به من فضائل ابى بكر فاني رأيت
فضائل ابى بكر تشاكل فضائل على فقلت انه افضل منه لا والله ولكن فقس الى فضائله
ما روى لك من فضائل ابى بكر وعمر فان وجدت اهم من الفضائل ماله على وحده فقل
انهم افضل منه لا والله ولكن قس الى فضائله فضائل ابى بكر وعمر وعثمان فان وجدت
مثل فضائل على فقل انهم افضل منه لا والله ولكن قس فضائل العشرة الذين شهد بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فان وجدت احداً من فضائلهم افضل منه قال
يا اسحق اى الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله قالت الاخلاص بالشهادة قال
ابى السباق الى الاسلام قالت نعم قال اقرأ ذلك فى كتاب الله تعالى بقول والسابقون
السابقون اولئك المقربون انما عني من سبق الى الاسلام فهل علمت احداً سبق علياً الى
الاسلام قالت يا امير المؤمنين ان علياً السلام وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم وابو بكر
السلام وهو مستكمل يجوز عليه الحكم قال أخبرنى أيهما السلام لم قبل ثم انظر له من بعده فى
الخدمة والكمال قلت على السلام قبل أبى بكر على هذه الشريطة فقال نعم فاخبرنى عن اسلام
على حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام
أو يكون الها من الله قال فاطرقت فقال لى يا اسحق لا تقل اليها ما تقدمه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله لم يعرف الاسلام حتى اتاه جبريل عن الله تعالى قلت
اجل بل دعاه رسول الله الى الاسلام قال يا اسحق فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دعاه الى الاسلام من ان يكون دعاه بأمر الله او تكلف ذلك من نفسه قال فاطرقت
فقال يا اسحق لا تنسب رسول الله الى التكلف فان الله يقول وما تأمن المنافكين قلت
أجل يا امير المؤمنين بل دعاه بأمر الله قال فهل من صفة الجبار جلد ذكره أن يكلف
رسولاً دعاه من لا يجوز عليه حكم قلت اعوذ بالله فقال افتراه فى قياس قولك يا اسحق ان
علياً أسلم صيباً لا يجوز عليه الحكم قد كاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من دعاه

ومثل قول بشارة بن خثيم عن

الغضيف الذي يقول الآخر

كان المحب بطول السهاد

قصير الحقوق ولم تقصر

وقد تناول هذا المعنى العتابي فقال

وفي ما في انقباض عن جفونهما

وفي الحقوق عن الا ما في تقصير

ومثله

أعبد واصباحي فهو عبيد

الكواكب

ورددوا رادى فهو لحظ الحبايب

كان نهارى ليله عدلهمة

على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الحقوق كأنما

عقدتم على كل هدى بجماجيب

وقال العتي تشاجر الوليد بن عبد

المالك ومسله اخوه في شعر

امرئ القيس والنايعة في طول

الليل أهما أشعر فقال الوليد

النايعة أشعر وقال مسلة بل

امرئ القيس فرضيا بالشعبي

فاحضرا فانشده الوليد

كليتي لهم بأمية ناصب

وليل أقاسيه بطن الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض

وليس الذي يرعى النجوم بايب

وصدوا راح الليل لاذب همه

تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وانشده مسلة قول امرئ القيس

وليل كوج البحر أرخى سدوله

على بانواع الهموم لينلى

فقلت له لما تطل برده

واردف اجمازا ونا بكلكل

الأيها الليل الطويل الانجلي

يصبح وما الا صباح منك بأمن

الصبيان ما لا يطيقون فهل يدعوهم الساعة ويرمدون بمساعة قبل لا يجيب عليهم

ارتدادهم شئ ولا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام اترى هذا جارا عندك ان

تنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أعوذ بالله قال يا اسحق قاراك انما قصدت

لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على هذا الخلق آبانه بهم انهم ليعرفوا

فضله ولو كان الله امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا قلت بلى قال فهل بلغك ان

الرسول صلى الله عليه وسلم دعاهم الصبيان من أهله وقرائه لثلاثة قول ان عليا ابن

عمه قلت لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل قال يا اسحق أرأيت ما لم تدره ولم تعلم هل تسأل

عنه قلت لا قال فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك قال ثم أى الالهة كانت افضل

بعد السابق الى الاسلام قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لاحد من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجد على في الجهاد قلت فى اى وقت قال فى اى الاوقات

شئت قلت بدر قال لا أريد غير ما فهل تجد لاحد الادون ما تجد على يوم بدر أخبرني كم قتلى

بدر قلت ثيف وستون رجلا من المشركين قال فكلم قتل على وحده قلت لا أدري قال ثلاثة

وعشر بن أو اثنين وعشرين والاربعون لساير الناس قلت يا أمير المؤمنين كان أبو بكر

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه قال يصنع ماذا قلت يتبر قال ويحك يدبر دون

رسول الله اومه شر يكام افتقار من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رأيه اى الثلاث

احب اليك قلت أعوذ بالله ان يدبر ابو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه

شريكا وان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقار الى رأيه قال فما التفضيلة

بالعريش اذا

من هو جالس قلت يا أمير المؤمنين كل الجديش كان مجاهدا قال صدقت كل مجاهد ولكن

الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجالس افضل من الجالس

اما قرأت كتاب الله لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والجاهدون في

سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدون درجة

وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدون أجمعين قلت وكان أبو بكر

وعمر مجاهدين قال فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد قلت نعم قال

فكذلك سبق البازل نفسه فضل ابي بكر وعمر قلت أجل قال يا اسحق هل تقرأ القرآن

قلت نعم قال اقرأ على هل اتى على الانسان من الدهر لم يكن شيأ مذ كور فقرأت منها

حتى بلغت بشر بون من كاش كان مزاجها كافورا الى قوله ويطعمون الطعام على حبه

مسكينا ويتيمنا واسيرا قال على رسلك فيمن انزلت هذه الايات قلت فى على قال فهل

بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال انما نطعمكم لوجه الله وهل سمعت

الله وصف في كتابه احدا بمثل ما وصف به عليا قلت لا قال صدقت لان الله جل ثناؤه عرف

سيرته يا اسحق الست تشبهان العشرة في الجنة قلت بلى يا أمير المؤمنين قال أرأيت لو ان

رجلا قال والله ما أدري هذا الحديث صحيح ام لا ولا أدري ان كان رسول الله قاله ام لم

يقله ا كان عندك كافر اقلت أعوذ بالله قال أرأيت لو انه قال ما أدري هذه السورة من

فبالك من ليل كائن نجومه

بكل مغار القتل شدت يتقبل
فطرب الوليد طريا فقال السجعي
بانت القضية معني قول النابغة
وصدر أراح الليل عازب همة
أنه جعل صدره مراحا لهموم
وجعل الهموم كائنا السارحة
الفادية تسرح نهرا ثم تأتي إلى
مكانه اليل وهو أول من استنار
هذا المعنى ووصف ان الهموم
متزادة بالليل لتقيد الاخطا عما
هي مطلقة فيه بانهم اروا شغلاها
بتصرف المعط عن استعمال
الفكر وامرؤ القيس كره ان يقول
ان الهم يحرق عليه في وقت من
الايام فقال وما الاصباح
منك بامثل (وقال الطرماح بن
حكيم الطائي)

الايم بالليل الطويل الاصبح
يوم وما الاصباح فيك ياروح
ولكن للعينين في الصبح راحة
لطرفهما طرفيهما كل مطرح
فنقل لفظ امرئ القيس ومعناه
وزاد فيه زيادة اغتر له معها
خفس السرقة وانما تنبه عليه من
قول النابغة الا ان النابغة لوح
وهذا صرح (وقال ابن بسام)
لا اظلم الليل ولا ادعي

أن نجوم الليل ليست تغور
ليلى كاشمت فان لم تزد
طال وان زادت قليلي قصير
وانما آغا را بن بسام على قول علي
ابن الخليل فلم يغير الا القافية
لا اظلم الليل ولا ادعي
ان نجوم الليل ليست تغور

كتاب الله ام لا كان كافرا قلت نعم قال يا اسحق اري بين ما فرقا يا اسحق اتروى الحديث
قلت نعم قال فهل تعرف حديث الطبري قلت نعم قال فحدثني به قال فحدثني الحديث فقال
يا اسحق اني كنت اكلك وانا اظنك غير معاند للحق فاما الا ان فقد بان لي عنادك انك توقن
ان هذا الحديث صحيح قلت نعم وامن لا يمكنني رده قال افرأيت ان من ايقن ان هذا
الحديث صحيح ثم زعم ان احدا افضل من علي لا يخالف من احدي ثلاثة من ان يكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه او ان يقول عرف الفاضل من خلقه
وكان المفضل احب اليه او ان يقول ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضل
قاي الثلاثة احب اليك ان تقول فاطرقت ثم قال يا اسحق لا تظن منها شيئا فانك ان قلت
منها شيئا استيقنت وان كان الحديث عندك تاويل غير هذه الثلاثة الا وجه فقله قلت لا اعلم
وان لا بي بكر فضلا قال اجل لولا ان له فضلا لما قبل ان علميا افضل منه فافضل الذي
قصده الساعة قلت قول الله عز وجل ثانی اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فذهب الى صحبته قال يا اسحق اما اني لا اجعل على الوعر من طريقك
اني وجدت الله تعالى نسب الى صحبة من رضيه ورضي عنه كافر او هو قوله فقال له صاحبه
وهو يحاوره كفرن بالذي خلقك من تراب ثم من نقطة ثم سوا الذر جلالا كاهو الله ربي
ولا اشرك بربي احدا قلت ان ذلك صاحبنا كان كافرا واوب بكر مؤمن قال فاذا جاز ان
ينسب الى صحبته من رضيه كافر اجاز ان ينسب الى صحبة نبيه مؤمنا وليس بافضل المؤمنين
ولا الثاني ولا الثالث قلت يا امير المؤمنين ان قدر الالية عظيم ان الله يقول ثانی اثنين اذ
هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال يا اسحق ثانی الا ان اخرجك
الى الاستقصاء عليك أخير في عن حزن ابى بكر أكان رضا ام مضطرا قلت ان ابى بكر انما
حزن من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا عليه ونجما ان يصل الى رسول الله شيء
من المكروه قال اميس هذا جوابي انما كان جوابي ان تقول رضى ام مضطرا قلت بل كان
رضا لله قال فكان الله جل ذكره بعث اليه رسولا ينهي عن رضا الله عز وجل وعن
طاعة قلت اعوذ بالله قال أوليس قد زعمت ان حزن ابى بكر رضا لله قلت بلى قال أولم تجد
ان القرآن يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحزن نبيها له عن الحزن قلت
أعوذ بالله قال يا اسحق ان مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق ويعيد بك عن الباطل
لكثرة ما تسيء به وحدثني عن قول الله فانزل الله سكينته عليه من عنى بذلك رسول
الله أم ابو بكر قلت بل رسول الله قال صدقت قال فحدثني عن قول الله عز وجل ويوم
حين اذ أعجبتمكم كثرتكم الى قوله ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين أتعلم من
المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع قلت لا أدري يا امير المؤمنين قال الناس جميعا
انهم زموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبعة نفر من ابى هاشم على
يضر بيسفقه بين يدي رسول الله والعباس أخذ بلجام بغله رسول الله والخمسة محمد قون
به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء حتى اعطى الله لرسوله الظفر فالمؤمنون في هذا
الموضع على خاصة ثم من حضره من بني هاشم قال في افضل من كان مع رسول الله

جاذبة وان ضئت فقل يطول
وهذه الفقرة كما قال البديع
في التنبية على ابي بكر الخوارزمي
في بيت اخذ رويه وبعض لفظه
وان كانت قضية القطع تجب في
الربع فما المشقة على جوارحه
ولعمري ان هذه ليست سرقة وانما
هي مكابرة محضه واحسب ان
قائله لو سمع هذا القول هذه بضاعتنا
ردت اليها فحسبت ان ربعة بن
مكدم وعيينة بن الحارث بن شهاب
ثنا نا لا يستحلان من البيت
ما استحل فانهم ما كانوا اخذوا جله
وهذا القاض قد اخذه كاه (وقد
اخذ على بن خليل من قول الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك بن هروان)
لا اسأل الله تغيير الماصنعت
نامت وان اسهرت عيني عيناها
فالليل أطول من حين افقدها
والليل أقصر من حين ألقاها
(وابن بسام في هذا كما قال الشاعر)
ونقي يقول الشعر الا انه
في كل حال يسرق المسموقا
(الفاظ لاهل العصر في طول
الليل والسموم ما عرض فيه
من الهموم والقسور)
ليلة من غصص الصدر ونقم الدهر
ليلة هموم وغوم كئاش السور
وساء الودود ليلة قصر جناحها
وضل صباها ليل ثابت
الاطناب بطي الغوارب طاح
الامواج وفي الذوايب ليل
ليست لها احوار وظلمات
لا يخلها انوار بات بليلة التابعة

صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت أم من انهم عنه ولم يره الله مؤمنا لغيره اهلهم فطشيل
من انزلت عليه السكينة قال يا ابا بصير من افضل من كان معه في القارام من نام على فراشه
ووقاه نفسه حتى تم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراد من الهجرة ان الله تبارك وتعالى
امر رسوله ان يأمر عليا بالنوم على فراشه وان يبق رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبكي على رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك يا علي ابرع امان الموت قال لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن
خوفك عليك افسد لي يا رسول الله قال نعم قال سمعنا وطاعة وطاعة تنسى يا الله اياك يا رسول
الله ثم اتى مضجعه واضطجع وتسبى بثوبه وجاء المشركون من قريش فغفوا به
لا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسعوا ان يضربوه من كل بطن من
بطون قريش رجل ضربة بالسيف الا يطالب الهاشميون من البطون بطلبه وعل
يسمع ما تقوم فيه من نلاف نفسه ولم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ولم
يزل على صابر محتسبا فبعث الله ملائكته فنهته من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح
قام فنظر القوم اليه فقالوا لاي محمد قال وما على محمد اين هو قالوا اننا لانراك الا مفررا
بنفسك منذ لبثنا فلم يزل على افضل ما بدا به من يد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه يا ابا بصير
هل تروى حديث الولاية قلت نعم يا امير المؤمنين قال اردوه ففعلت قال يا ابا بصير ارايت
هذا الحديث هل اوجب على ابي بكر وعمر ما لم يوجب الله عليه قلت ان الناس ذكروا ان
الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي وانكر ولا على فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال في اي موضع قال هذا ليس بعد منصرفه من حجة الوداع قلت اجل قال فان
قبل زيد بن حارثة قبل لهدير كيف رضى لنفسك بهم هذا الخبر في لو ايت انما لك قد انت
عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولاي ابن عمي ايم الناس فاعلموا ذلك اكنتم منكرا
ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون فقلت اللهم نعم قال يا ابا بصير افنتزه
ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم لا تتبعه لوافقه اكم اراي بكم ان الله
جل ذكره قال في كتابه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ولم يصلوا اليهم ولا
صاموا ولا زعموا انهم ارباب ولكن امرهم فاطاعوا امرهم يا ابا بصير اترى حديث
انت مني بمنزلة هرون من موسى قلت نعم يا امير المؤمنين قد سمعته وسمعت من سمعته
ويحده قال فن اوثق عندك من سمعت منه فسمعه او من سمعته فسمعت من سمعه قال فهل
يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم من جرح بهذا القول قلت اعوذ بالله قال فقال قولا
لا معنى له فلا يوقف عليه فت اعوذ بالله قال انما تعلم ان هرون كان اخا موسى لايه وامه
قلت بلى قال فعلى اخو رسول الله لايه وامه قلت لا قال اوليس هرون نبيا وعلى غير نبى
قلت بلى قال فهذا ان الخالان معدومان في علي وقد كانا في هرون فسمعت قوله انت مني
بمنزلة هرون من موسى قلت له انما اراد ان يطيب بذلك نفسه على لما قال المنافقون انه
خلفه استنقا لاله قال فاراد ان يطيب نفسه بقول لا معنى له قال فاطمريت قال يا ابا بصير

(اراد قوله)

فبت كافي ساورتني ضئيلة
 عن الرقش في ايناها السم نافع
 بان في الصيغ بليلة شتوية
 سامرته الهوم وعانقته
 النجوم واكمل السهاد واقترش
 الشقادفا كمل بماء السهر وتعل
 على فراش القصر قد أقض
 مهاده وقلق وساده هوم تفرق
 بين الخشب والمهاد وتجمع بين
 العين والسم اطرف يرعى النجوم
 مطروف وفراش بشعار الهوم
 محفوف كانه على النجوم رقيب
 ولظلام تقيب * (ولهم فيما يتصل
 بضد ذلك من ذكر الابل وانتشا
 الظلمة وطاوع الكواكب) *
 آفات عساكر الليل
 وخفت رايات الظلام وقد
 ارخى الليل علمه سادوله وسحب
 الظلام فيناديوله توقد الشفق
 في قوب الغسق * اقبلت وفرد
 النجوم وتوردت حدائق الجوق
 واذا كى القلائك مصابيح * قد
 طفت النجوم في بحر الدجى
 وابس الظلام جلبابا من القمار
 ليلته كعزاب الشبان وحقق
 التماس وذوائب العذارى
 ابله كانه في لباس بنى العباس
 ليلته كانه في لباس المكالي
 وكانه في الغيش في مواكب
 الجيش ليلته قد احلك اهلها
 فيكان الجهر بابها * (ولهم في ذكر
 النجوم والنعاس) * شرب كافي
 النعاس وانثني من نجر الكرى
 قد عسكر النعاس بطرفه وخيم
 بين عينيه وجفنه غرق في لجة

معنى في كتاب الله بين قلت وما هو يا امير المؤمنين قال قوله عز وجل حكاية عن موسى انه
 قال لاشيهرون اخلفني في قومي واصلم ولا تتبع سبيل المفسدين قلت يا امير المؤمنين ان
 موسى خلف هرون في قومه وهو حي ومضى الى ربه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلف عليا كذلك حين خرج الى غزاته قال كلا ليس كما قلت اخبرني عن موسى حين خلف
 هرون هل كان معه حين ذهب الى ربه احد من اصحابه او احد من بنى اسرائيل قلت لا
 قال اوليس استخلفه على جماعتهم قلت نعم قال فاخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين خرج الى غزاته هل خلف الا الاضغفاء والنساء والصبيان فاني يكون مثل ذلك وله
 عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر احد ان يجح فيسه ولا أعلم
 احدا اخرج به وارجوان يكون توقيفا من الله قلت وما هو يا امير المؤمنين قال قوله عز
 وجل حين حكى عن موسى قوله واجعل لي وزيرامن اهلي هرون اخي اسد به ازرى
 وأشرك في امرى كي تسبحك كثيرا وتذكرك كثيرا انك كنت بنابهيرافات منى يا علي بنزلة
 هرون من موسى وزيرى بن اهلي وأخى شد الله به ازرى وأشرك في امرى كي تسبح الله
 كثيرا وتذكره كثيرا فهل يقدر احد ان يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن يبطل قول
 النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون لامعنى له قال فطال المجلس وارتفع الثمار فقال يحيى
 ابن اكرم القاضي يا امير المؤمنين قد اوضحت الحق ان اراد الله به الخير وأثبت ما لا يقدر
 احد ان يدفعه قال اسحق فأقبل علينا وقال ما تقولون فقلنا كلنا نقول يقول امير
 المؤمنين أعز الله فقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا القول من
 الناس ما كنت لأقبل منكم القول اللهم قد نعت لهم القول اللهم انى قد أخرجت
 الامر من عنق اللهم انى أدبكت بالتقرب اليك يجب على وولايتهم (وكتب) المأمون الى
 عبد الجبار بن سعيد المساحق عامله على المدينة أن اخطب الناس وادعهم الى بيعه الرضا
 على بن موسى فقام خطيبا فقال يا أيها الناس هذا الامر الذي كنتم فيه ترغبون والعدل
 الذي كنتم تنتظرون والخير الذي كنتم ترجون هذا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ستمائة آباء هم ما هم من خير من يشرب صوب الغمام
 (وقال المأمون) لعلي بن موسى علام تدعون هذا الامر قال بفراية على وفاطمة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له المأمون ان لم تكن الا القرابة فقه خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اهل بيته من هو اقرب اليه من علي أو من هو في قعدة وان ذهبت الى قرابة
 فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الامر بعد هذا الحسن والحسين فقد ابتزهما
 على حقه ما وهما سيان صحبان فاستولى على ما لا حق له فيه فلم يجده على بن موسى له جوابا
 * (باب من اخبار الدولة عباسية) *

روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه افتقه عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر
 فقال لاصحابه ما بال أبي العباس لم يحضر قالوا ولد له مولود فلما صلى على الظهر قال انقلبوا
 بنا اليه فاتاه فهنا فقال له شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب فنام ميمته قال لا يجوز
 لي أن اسميه حتى تسميه انت فامر به فخرج اليه فاخذته فحمله ودعا له ورده وقال خذ

قد كسل الليل الوردى بالرقاد
وشامت الاجين اجفانهم في الاتحاد
* (ولهم في اتصافه وشابهه
واتشار النور وافول النجوم) *
قد اكتم الظلام * قد اتصفنا
عمر الليل واستغرقت اشباهه * قد
شابه راس الليل كاديم التميم
بالهجر * قد انكشف عطاء
الليل ستر الدجى * هرم الليل
* وشطت ذوائبه وقوس
ظهره وتم عدم عسره * قوضت
خيام الليل وخلع الافق توب
الدجى * اعرض الظلام ونرى
عقود الثريا * طرز قيص الليل
بغرة الصبح وباح الصبح بسره
* خلج الليل ثيابه وحذر الصبح
نقابيه * لاحت تباشير الصبح
واقتر الفجر عن نواجذه وضرب
النور في الدجى بعموده * بث
الصبح طلائعه * تبرقع الليل بغرة
الصبح * اطارد نأدى الصبح
غراب الليل وعزلت نوافج الليل
بجلمات الكافور وانزمت جبر
الظلام عن سكر النور * خلعنا
خلعة الظلام ولبسنا رداء الصباح
وملا الاذان برق الصباح
وسطع الضوء وطلع النور
واشرقت الدنيا وضأت الافاق
* ماتت الجوزاء للغروب وولت
مواكب الكواكب وتناثرت
عقود النجوم وفترت امرب
النجوم * نحدق الافاق * وهى
نطاق الجوزاء وانطقى قنديل
النريا (قال بهض الاعراب)

الذي ابا الاملاك وقد سميت عليها وكتبته ابا الحسن قال فلما قدم معاوية قال لابن عباس
لث اسمة وقد كتبت ابا محمد فخرت عليه * وكان على سيد اشريفا عابدا هذا وكان يصلى في
كل يوم اقر كعة وضرب مرتين ضربا للوليد في تزويجه لباية ابنة عبد الرحمن بن جعفر
وكانت عند عبد الملك بن مروان فعضر قضاة ورعى بها اليها وكان ابخرة فذهبت بسكين
فقال ما تصنعين به قالت امسط عنه الاذى فطلقها فستزوجها على بن عبد الله بن عباس
فضر به الوليد وقال انما تزوج امهات اولادنا لقلنا متضع منهم لان مروان بن الحكم
انما تزوج ام خالد بن يزيد لتضع منه فقال على بن عبد الله بن عباس انما ارادت الخروج
من هذه البلدة وانما ابن عمها فزوجه لان كونها محرما واما ضربها اياه في المراتبة
فان محمد بن يزيد قال حدثني من رآه مضربا باطاف به على بعير ووجهه محملي ذنب البعير
وصانح يصيح عليه هذا على بن عبد الله الكذاب قال فانيته فقلت ما هذا الذي نسبوا له
الى الكذب قال بلغهم اني اقول هذا الامر سيكون في ولدي ووالله ليكون فيهم حتى
يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذي كان وجوههم الجبان المطرقة
(وفي حديث) آخر ان على بن عبد الله دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابو العباس
وابو جعفر فثكرا اليه ديتارمه فقال له كم دينك قال ثلاثون الفا فامر له بقضائه فسكر
له عليه وقال له وصلت رجسا وانما تريد ان تستوصى باقى هذين خيرا قال نعم فلما تولى قال
هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد هتراسن وخواط فصاريقو ان هذا الامر سيقبل الى
ولده فسمعه على بن العباس فقال والله ليكون من ذلك ولما كن ابناى هذان ما تملكه (قال
محمد بن يزيد) وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر على بن عبد الله
مجلس عبد الملك بن مروان وكان مكرماله وقد اهديت له من خراسان جارية ونص خاتم
وسيف فقال يا ابا محمد ان حاضرا الهدي شريك فيها فاختر من الثلاثة واحدا فاختر
الجارية وكانت تسمى سعدة وهى من سبي الصفد من رط عفيف بن عتبة فاولدها
سليمان بن علي وصالح بن علي (وذكر) جعفر بن عيسى انه لما اولدها سليمان اجتنبت
قراة مفرض سليمان من جدري خرج عليه فانصرف على من ملامه فاذا به على قراة
فقال مرحبا بك يا أم سليمان فوقع عليه اقاولدها صالحا فاجتنبت قراة فسالها عن ذلك
فقال خفت ان يموت سليمان في مرضه فيقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالان اذولت صالحا فالحري ان ذهاب أحدهما بقى الآخر وليس مفلى وطنته
الرجال وزعم جعفر انه كانت في سليمان رقة وفي صالح منله وانما وجوده في آل سليمان
وصالح (وكان على) يقول اكره ان اوصى الى محمد ولدى وكان سيد ولده وكبيرهم فاشبهه
بالوصية فأوصى الى سليمان فلما دفن على جاء محمد الى سعدى ليلته فقال اشريحي لي وصية
ابى قالت ان اياك اجل من ان تخرج وصيته ليلته ولكن تأتى غدوة ان شاء الله فلما أصبح
غدا عليه سليمان بالوصية فقال يا ابى ويا أخى هذه وصية أليك فقال جزا الله من ابن واخ
خيرا ما كنت لأثرب على أبى بعد موته كالم أثرب عليه في حياته (العتبي) عن ابيه عن
جده قال لما انتكبي معاوية شكاته اتى ذلك فيها الرسل الى ناس من جله بقى امية ولم
يحضر هاسقياى غبرى وغير عثمان بن محمد فقال يامه شريقتى امية اتى لما خفت ان

السعدى

وايل يقول الناس في ظلماته

سواء مصيحات العيون وعورها

كان انامته بيوتا حصينة

مسوحا أعاليها وساجا كسورها

الكمر جانب البيت وهو بارع

جدا أراد أن أعلاما شديدا لئلا مأمن

جوانبه (وقال اعرابي) في صفته

خرجت من النجودات النجوم

وسالت أرواحها غارلت أصدع

الليل حتى انصدع الفجر * ومن

يديع الشعر في صفة الليل قول

الاعرابي

والليل يطرد النهار ولا ترى

كالليل يطرد النهار طريدا

فترا مثل البيت مال رواقه

هتكت المقوض ستره الممدودا

(ومن المبديع)

على حين انقضى القوم ضرر من السرى

وطارت باخرى الليل أجنحة الفجر

(آخر)

وايل ذى غياطل مداهم

رميت بنجمه غرض الافول

يرد الطرف منقضا كايلا

وعلا هو له صدر الدليل

(ابن المعتز)

هامت ركائبا اليك بنا

بظليل أهل النار والمنح

فمكان أيدى من واديه

بفضحن ليلتين عن صبح

(وقال كشاجم)

سقي الليل قصر من مدنه

بدير مران مزمشكورا

وبات بدو الدجى يشعشعها

نورية تملأ الدجى نور

يسبقكم الموت الى سبقته بالوعدة اليكم لا ترد قدرا ولكن لا يبلغ عذرا ان الذى
 اختلف اليكم من دنياى امرى ستشاركون فيه وتغلبون عليه والذى اختلف اليكم من ورائى
 امرى مقصود لكم تنفعه ان فعلتموه مخوف عليكم ضرره ان ضيعتموه ان قريشا
 شارككم فى انسابكم وانفسدتم دونهما بافعالكم فقدمكم مائة دمت له اذا انزع غيركم
 ما نأخروا عنه وانقدجهم لى غلوت وتقرى ففهمت حتى كالى انظر الى انسابكم
 بعدكم كنظري الى آياتهم قبلهم ان دولتكم ستطول وكل طويل مألوف وكل مألوف
 مخذول فاذا كان ذلك كان سببه اختلافكم فيما بينكم واجتماع المختلفين
 عليكم فيه سدبر الامر بضد ما قبل به فقلت اذكر حناير كرمكم ولا قبضا يفتك
 فيكم الاو الذى امسك عن ذكره اكثر واعظم ولا مألوف عليه عند ذلك افضل من
 الصبر واحتساب الامر فيما دكم القوم دوائهم امتداد العنانين فى عنق الجواد حتى اذا بلغ
 الله بالامر مداه وجاء الوقت المألوف بريق النبي صلى الله عليه وسلم مع الخلقة المطبوعة
 على ملالة الشئ المحبوب كانت الدولة كالاناء المكفأ فندها أو صيكم بتقوى الله الذى
 لم يتقه غيركم فيكم فجعل العقوبة لكم والعاقبة للمتقين (قال عمرو بن عتبة) قد خلت عليه
 يوما آخر فقال يا عمرو أوعيت كلالى قلت وعيت قال اعد على كلالى فلقد كلكم وما
 أراى أمسى من يومكم ذلك (قال شبيب بن شبة الاهقى) هجعت عام هلك هشام وولى
 الوليد بن يزيد وذلك سنة خمس وعشرين ومائة فبينما أنا مريح فاجية من المسجد اذ طلع
 من بعض أبواب المسجد فتى أم عمر رقيق السمرة موفرا للمة خفيف اللحية رحب
 الجبهة أفنى بين افنى أعين كان عينه لسانا ينطقان بخطأ به الاملاك برى انساك
 نقبله انقلب وتقبه العيون يعرف الشرف فى تواضعه والعفو فى صورته واللب فى
 مشيته فحاملت نفسي ان نهضت فى اثره سائلا عن خبره وسبقنى فتحرم بالطواف
 فلما سبعت قصدا المقام فركع وانا أرفعاء يصرى ثم نهض منصرفا فكان عينا أصابته
 فبكاء كبوة دبت لها الأصابع ففقد لها القرصاء قد نوت منه متوجعا لما ناله متصلا به
 أمسح رجلا من عقر التراب فلا يتبع على ثم شقق حاشية ثوبى فعميت بها اصبعه وما
 ينكر ذلك ولا يدفعه ثم نهض متوكفا على وانقدت له أما شيه حتى اذا أتى دارا با على مكة
 ابتدره رجلا نكاد صده وهدما تنفرج من هيئته ففتح له الباب فدخل واجتهدت بى
 فدخلت بدخوله ثم خلى يدي وأقبل على القبة فصلى ركعتين أو جزئيهما فى تمام ثم استوى
 فى صدر مجلسه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم أتم صلاة وأطيمها
 ثم قال لم يخف على مكانك منذ اليوم ولا فلك بى فمن تكون يرجك الله قلت شبيب بن شبة
 التميمي قال الاهقى قلت نعم قال فرب وقرب ووصف قويم باين بيان وأفصح اسان
 فقلت له أأجل أن أصحك الله عن المسئلة وأحب المعرفة فتبسم وقال اطمأ أهل العراق
 أنا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقلت بلى أنت وأخى ما أشبهك بنسبك
 وأدلك على منسبك ولقد سبق الى قلبي من محبتك ما لا أبلغه بوصفى لك قال فاحمد الله
 يا أخا بنى عقيم فانا قوم انما يسعد الله بجهننا من أحبه وبشقى يغيضنا من أبغضه ولن يعمل

غابت على الشمس والقمر
 في غيباب من روى
 حتى رأيت الظلام يدرجه
 فربود ربح الصبح منشورا
 فاختلط الليل والنهار كما
 يختلط كنف مسكاو كافورا
 (وقال علي بن محمد الكوفي)
 متى اربحي يوما شفاء من الضنا
 اذا كان جانيه على طيبي
 ولي عائدات ضفتهم جفن في
 لباس سواد في الظلام قشيب
 نجوم أراعي طول ليلى بروجها
 وهن لبعدها السرد ذات لغوب
 حدائق في جح الظلام كأنها
 قلوب معنات بطول وجيب
 ترى حوتها في الشرق ذات سباحة
 وعقر يما في الغرب ذات ديب
 اذا ما هوى الا كليل منها حسنة
 تهمل غصن في الرياض رطيب
 كان التي حول الهجرة اوردت
 لتكرع في ماء هنالك صيب
 كان رسول الصبح يخلط في الدجى
 شعاعه مقدام يجين هبوب
 كان اخضرار الجسر صرح جرد
 وفيه لآل لم تشن بشقوب
 كان سواد الليل في ضوء صبه
 سواد شباب في ياض مشيب
 كان تدير الشمس يحكي بيشره
 علي بن داود أخي ونسيبي
 ولولا اتفاق عتبه قلت سدى
 ولكن يراها من اجل ذنوبي
 جواد بما تحوى يداه مهذب
 اديب غدا خلا لى اديب
 نسيب اخاه وهو غير مناسب
 قريب صفاء وهو غير قريب

الايمان الى قلب أحدكم حتى يحب الله ويحب رسوله ومهما ضيقنا من براءته فولى الله
 على آدائه فقلت له أنت توصف بالعلم وأنا من جملة وأيام الموسم طيبة وشغل أهل مكة
 كثير وفي نفسي أشياء أحب أن أسأل عنها أنتأذن لي فيها جعلت فداك قال نعم من أكره
 الناس مستوحشون وارجو أن تكون للسرموضعا والامانة واحيا قال كنت كما
 رجوت فافعل قال قد قدمت من وثاقي القول والايمان ما سكن اليه فقل قول الله قل أي
 شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ثم قال سئل عما يدالك قلت ماترى فيمن على
 الموسم وكان عليه يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي قال الولد قد تنفس الصعدا وقال عن
 الصلاة خلقه تسألني أم كرهت أن يتأمر على آل الله من ليس منهم قلت عن كلا الأمرين
 قال ان هذا عند الله اعظم بأما الصلاة فترض لله تعبد به سلقا فادما نرض الله تعالى
 عليك في كل وقت مع كل أحد وعلى كل حال فان الذي نذ بك الحج بيته وحضور جماعته
 وأعياده لم يخبرك في كتابه بأنه لا يقبل منك نسكا الا مع أكل المؤمنين ايمانا ورحمة منه لك
 ولو فعل ذلك بك ضاق الامر عليك فاسمع بسمع لك قال نعم كررت في السؤال عليه فما
 احتجت ان اسأل عن امر ديني أحد ابعده ثم قلت يزعم أهل العلم انها ستكون لكم
 دولة فقال لا شك فيها اطلع طلوع الشمس وقطر ظهورها ففسأل الله خيرها ونعوذ بالله
 من شرها فخذ بظلسانك ويدك منها ان ادركتها قلت أو يتخلف عنها أحد من العرب
 وأنتم سادتها قال نعم قوم بأبواب الالهة لمن اصطنعهم ونابى الا طلبا بحتنا فننصر
 ويخذلون كما نصر ياولنا اولهم ويخذل بخالفهم خالف عنهم قال فاسترجعت فقال
 سهل عليك الامر سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس ما يكون
 لهم يحاجرتنا عن صلته ارحمهم وحفظ أعقابهم وتجدد الصديعة عندهم قلت كيف
 تسلم لهم قلوبكم وقد قاتلوكم مع عدوكم قال نعم قوم حبيب الينا الوفاء وان كان علينا
 وبغض الينا الغدر وان كان لنا وانما يشذ عنا منهم الاقل فاما أنصار دولتنا ونقباء شيعتنا
 وأمر اعيانهم وشعائهم مواليهم وموالي القوم من أنفسهم فاذا وضعت الحرب أوزارها
 صفحنا بالمحسن عن المسيء وروينا للرجل قومه ومن اتصل بأسبابه فذهب المثابرة
 ونخبوا الفتنة وقطعت القلوب قلت ويقال انه يتلى بكم من أخلص لكم المحبة قال
 قد روى ان البلاء أمرع الى محبين من الماء الى قراره قلت لم ارد هذا قال فقلت تفعلون
 بالولي وتحظون بالعدو قال من يسعدني من الاولياء أكثر ومن يسلم انما من الاعداء أقل
 وأيسر وانما نحن بشر واكثر بأذن ولا بعلم الغيب الا الله ورجعنا عما لا نعلم
 ونفع بما لا نريد وانما احسانا يا سوا الله ما نكلم ويرم به ما نعلم ونستغفر الله عما لا نعلم
 وما انكرت من أن يكون الامر على ما بلغك ومع الولي التعز والادلال والثقة
 والاسترسال ومع العدو التحرز والاحتياط والتمسك والاعتدال وربما أمل المذل
 واخذل المسترسل وتجنب المتقرب ومع الثقة تكون الثقة وعلى ان العاقبة لنا
 على عدونا وهي لواينا وانك لا تؤل يا أخا بني عقيم قلت اني أخاف أن لا أرا بعد اليوم قال
 اني لارجو ان أراك وترا في كما تحب عن قريب ان شاء الله تعالى قلت بجل الله ذلك قال آمين

قلت ووهب لي السلامة منكم فالي من محبيكم قال آمين وتبسم وقال لا بأس عليك
 ما أعاذك الله من ثلاث قلت قهاهي قال قدح في الدين أو هنك للملك أو تهمة في حومة
 ثم قال استفظ عني ما أقول لك اصدق وان ضرك الصدق وانصح وان باعدك النصيح
 ولا تجالس عدونا وان أحظيناك فانه مخذول ولا تتخذ ولينا فانه منصور واحبينا بترك
 الماكرة وتواضع اذا وفعولك وصل اذا طمورك ولا تصنف فيمقتورك ولا تنقبض
 فينضمورك ولا تبدأ حتى يبدؤك ولا تخطب الاعمال ولا تعرض للاموال وأنا
 رافع من عتيق هذه فهل من حاجة فنضت لوداعه فودعته ثم قال أترقب لظهور الامر
 وقتا قال الله المقدر الموقت فاذا قامت الموحتان بالشام فهما آخر العلامات قلت
 وما هما قال موت هشام العام وموت محمد بن علي مستعمل ذي القعدة وعليه تخلقت
 وما بلفتكم حتى انضبت قلت فهل اوصي قال نعم الى أخيه ابراهيم قال فلما خرجت فاذا
 مولى له يتبعني حتى عرف منزلي ثم اتاني بكسوة من كسوته فقال يا هرك ابو جعفر أن
 تصلي في هذه قال وافترقنا قال فوالله ما رأيته الا وحريان قاضان علي يدينا في منسه في
 جماعة من قومي لا يابيه لما نظر الى اثباتي فقال خليا عن صحت مودته وتقدمت حرمة
 وأخذت قبل اليوم بيعته قال فأكبر الناس ذلك من قوله ووجدته على أول عهد لي
 ثم قال لي أين كنت عني في أيام أخي ابي العباس فذهبت اعذر قال أمسك فان لكل شيء
 وقتا لا يهدوه وان يشؤك ان شاء الله حفظ مودتك وحق مسابقتك فاختر بين رزق
 يسعك أو عمل يرفعك قلت أما حفظ لوصيتك قال وأنا لها أحفظ انما نيتك ان تخطب
 الاعمال ولم أنهنك عن قبولها قلت الرزق مع قرب أمير المؤمنين أحب الى قال ذلك لك
 وهو أجم اقليلك وأودع لك وأعني ان شاء الله ثم قال هل زدت في عمالك بعدى شيئا وكان
 قد سألتني عنهم فذكرتهم له فحجبت من حفظه قلت القرم والخادم قال قد الحقنا عمالك
 بعبائنا وخادمك بخادمنا وفرسك بخيلنا ولو ربه على لحت لك من بيت المال وقد ضمتك
 الى المهدي وأنا أوصيه بك فانه أفرغ لك مني (قال الاحوص) بن محمد الشاعر الانصاري
 من بني عاصم بن الافلج الذي سمع له الدبر يشيب بامرأة يقال لها أم جعفر فقال فيها
 أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأياتكم ما درت حين أدور
 وكان لام جعفر أخ يقال له ابن فاستعدي عليه ما بن حزم الانصاري وهو والى المدينة
 للوليد بن عبد الملك وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فبعث ابن حزم الى الاحوص فأتاه
 وكان ابن حزم يغضبه فقال ما تقول فيما يقول هذا قال وما يقول قال يزعم انك تشيب
 باخنة وقد فضخته وشهرت أخته بالشعر فأنكر ذلك فقال لها قد اشتبه على أمر كما ولكنني
 أدفع الى كل واحد منكما سوطا ثم اجتلدا وكان الاحوص قصيرا نحيفا وكان أمين
 طويلا ضخما اجادا فغلب أمين الاحوص فضر به حتى صرعه وأخذه فقال أمين
 لقد منع المعروف من أم جعفر * اثم طویل الساعدین غیور
 علاک بمنی السوط حتى انقبته * باصفر من ماء الصفاقي يفور
 قال فلما رأى الاحوص تحامل ابن حزم عليه امتدح الوليد ثم شخص اليه الى الشام

ونسبة ما بين الاقارب وحشة
 اذا لم يؤنسها انتساب قلوب
 وهذا البيت كقول الطائي
 قلت أخي قالوا أخ من قرابة
 فقلت لهم ان الشكول أقارب
 (وقال عبد السلام بن رعيان)
 وسلك طريق الطائي ففاضل عنها
 اخ كنت أبكيه دما وهو حاضر
 حذارا وتعمي مقلتي وهو غائب
 فها قد لاشوق الى الاجر واقف
 ولا أنا في عمري الى الله راغب
 فهالك أأحلم تحوه بقرابة
 بلي ان اخوان الصفاء أقارب
 وأظلت الدنيا التي أنت نورها
 كأنك للدنيا أخ ومناسب
 يردني ان المصائب انني
 أرى زمنا لم تبق فيه مصائب
 (وفي هذه القصيدة)
 ترشفت آياي وهن كوالج
 اليك وغالبت الردى وهو غالب
 ودافعت في كيد الزمان وفخره
 وأى يد يلوى الزمان لمحارب
 وقلت له خل ابن أئى اعصبة
 وها أنا وفارددنا فانا مصائب
 أو اليه اخلاصا من القول صادقا
 والافخي آل أحمد كاذب
 لو أن يدي كانت شفاهك أودى
 دم القاب حتى يقضب الحبل فاضب
 لسات تسلیم الرضا واتخذتها
 يدا للردى ما ج للدر كب
 فتي كان مثل السيف من حيث جنته
 لنا ثمة ثابتك فهو مضارب
 فقي همم جد على الدهر رائج
 وان ناب عنه ماله وهو عازب
 شمائل ان تشهد فنه من مشاهد

عظام وان ترجموا من ركات
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم)
ان يكف عنكم الانماقات

تقدروا وتسمى في انماقات

او يقرى لسبب بوائف بيننا

أدب أقنانه مقام الوالد

أو يختلف ماء الوصال فإونا

عذب تحدر من غمام واحد

(وقال محمد بن موسى بن حماد)

فعمت على بن الجهم وذو كرد عيلا

قلعته وكفره وقال كان يطعن

على أبي غمام وهو خير منه دينا

وشعرا فقال رجل لو كان أبو غمام

أخاك ما زدت على مدحك له

فقال ان لا يكن أخا نسب فهو

أخر أدب أماءت ما خاطبني

به وانشد الايات (وقال رجل)

لابن المقفع اذا لم يكن أخى صديق لم

أواخه قال نعم صدقت الاخ نسب

الجسم والصديق نسب الروح

(وقال أبو غمام) يخاطب محمد بن

عبد الملك الزيات

أبا جعفر ان الجهالة أمها

ولود واما العلم حيد امه

أرى الحشود والدماء أضحت كأنها

شعوب تلاقى وتناو قبايل

غدا وكان الجهل يحجمهم ابا

وحظ ذوي الآداب فيهم نوافل

فكن هضبة تاوى اليها الخربة

تقرع عنها الاعوجى المناقل

فان الفتى في كل حال مناسب

تناسب روحانية من يشاكل

(وقال) البصري لابي القاسم بن

يخوداذيه

ان كنت من فارس في بيت سوددها

فدخل عليه فانشده

لا ترثين لحرزى رأيت به * ضرا ولو ألقى الحرزى في النار

الناجشين مروان بندي خشب * والمدخلين على عثمان في الدار

قال له صدقت والله لقد كنا غفلنا عن حزم وآل حزم ثم دعا كاتبه فقال اكتب عهد عثمان

ابن حبان المرى على المدينة واعزل ابن حزم واكل حزم ثم دعا كاتبه فقال اكتب عهد عثمان

واسقاطهم أجمعين من الديوان ولا يأخذوا الاموى عطاء ابدا ففعل ذلك فلم يزالوا في

الحرمان للعطاء مع ذهاب الاموال والضرب حتى انقضت دولة بني أمية وجاءت دولة

بني العباس فلما قام أبو جعفر المنصور بامر الدولة قدم عليه أهل المدينة فجلس لهم فأمر

ساجبه أن يتقدم الى كل رجل منهم أن ينة سب له اذا قام بين يديه فلم يزالوا على ذلك يفعلون

حتى دخل عليه رجل قصير قبيح الوجه فلما سئل بين يديه قال يا امير المؤمنين أنا ابن حزم

الانصارى الذى يقول فينا الا حوص

لا ترثين لحرزى رأيت به * ضرا ولو ألقى الحرزى في النار

الناجشين مروان بندي خشب * والمدخلين على عثمان في الدار

ثم قال يا امير المؤمنين حرمتنا العطاء منذ سنين وقبضت اموالنا وضبا عنا فقال له

المنصور أعد على البيتين فاعادهم ما عليه فقال أما والله ان كان ذلك ضرركم في ذلك الحين

لمنته منكم اليوم ثم قال على سليمان الكاتب فأتاه أبو ايوب الخوزى فقال اكتب الى

عامل المدينة أن يرد جميع ما قطعته بنو أمية من ضبا عن بني حزم وأموالهم ويحبس سببهم

ماقاتهم من عطائهم وما استغل من غلاتهم من يومئذ الى اليوم فيخلفهم جميع ذلك من

ضبا عن بني مروان ويقرض اكل واحد منهم في شرف العطاء وكان شرف العطاء يومئذ

ما تقي دينار في السنة ثم قال على الساعة بعشرة آلاف درهم تدفع الى هذا الفتى لتفقه

فخرج الفتى من عنده بمال يخرج به احد من دخل عليه

﴿فرش ذكر خلفاء بني العباس وصفاتهم ووزرائهم ووجاهتهم﴾

(ابو العباس السفاح) ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن

عبد المطلب من شهر رجب سنة أربع ومائة ويبيع له بالكوفة يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة

نلت من ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وتوفى بالبادية ثلاث عشرة ليلة نلت

من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة فكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وأمه

ربطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد الممدان وكان أبيض طويلا أنفى الاف حسن

الوجه حسن اللحية جعدا نقش خاتمة الله ثقة عبد الله وبه يؤمن وصلى عليه عمه عيسى

ابن علي ورزق من الولد اثنين محمد من أم ولد ومات صغيرا وابنة ساهار ربطة من أم ولد

ترزقها المهدي وأولدها عليا وعبيد الله ووزرله أبو سلمة حفص بن سليم ان الخلال وهو

أول من لقب بالوزارة فقتله أبو العباس واستوزر بعده خالد بن برمك الى آخر أيامه وكان

ساجبه ابو غسان صالح بن الهيثم وقاضيه يحيى بن عبد الانصارى ﴿المنصور﴾

ويبيع ابو جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في اليوم

والذي توفي فيه أخوه ثلاث عشرة سنة من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وكان مولده
 بالشرقة سبع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وتوفي بمكة قبل الثوبية يوم السبت
 خلون من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو محرم ودفن بالجحون وصلى عليه إبراهيم
 ابن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة
 الاثمانية أيام وكان سنة ثلاثا وتسعين سنة وأمه أمة اسمها سلامة وجدها بربرية وكان
 أشهر طو الأتخيف الجسم خفيف العارضين يخضب بالسواد ونقش خانقه الله ثقة عبد الله
 وبه يؤمن وتزوج ابنة منصور الحسيرة فولدت له محمدا وهو المهدي وجعفر وأكثرت
 شرطت عليه أن لا يتزوج ولا يتسرى إلا عن أمرها وكان قد ابتاع جارية أم علي وجعلها
 فيما في ولده على أم موسى وأولادها فخطبت عند أم موسى وسألته التسرى به المارأت من
 فضلها فواقعها فأرلد لها عليا وتوفي قبل استكمال سنة ثم فاطمة بنت محمد من ولد طلحة بن
 عبيد الله فولدت له سليمان وعيسى ويعقوب ورزق من أمهات الأولاد صالحا وغالبية
 وجعفر والقاسم والعباس وعبد العزيز ووزله ابن عطية الباهلي ثم أبو أيوب المورياتي
 ثم الربيع مولاة وكان حاجبه عيسى بن روضة مولاة ثم أبو الحبيب مولاة كان قاضيه
 عبد الله بن محمد بن مقفون ثم شريك بن عبد الله والحسن بن عمار والحاج بن أرطاة
 (المهدي) ثم يبيع ابنه أبو عبد الله محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن
 علي بن عبد الله بن عباس صبيحة اليوم الذي توفي فيه أبوه است خلون من ذي الحجة سنة
 ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالجميمة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى
 الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وتوفي بعباس بذان في المحرم سنة تسع وستين ومائة
 وصلى عليه ابنه الرشيد فكانت خلافته عشرين سنة وأربعين يوما وكان سنة إحدى
 وأربعين سنة وثمانية أشهر ويومين وكان أشهر طو بلا معتدل الخلق جعد الشعر بعينه
 البني نكتة ياض نقش خانقه الله ثقة محم وبه يؤمن وتزوج ربيعة بنت السقاج وأولادها
 عليا وعبيد الله وأول جارية ابتاعها محمدا فزرزق منها ردا مات قبل استكمال سنة
 وكان يبتاع الجوارى باسمها وتقرهن اليه وأول من حظى منهن عنده ورحم ولد له
 العباس ثم الخيزران فولدت له موسى وهرون والباقر ثم ملأ وحسنه فكانتا
 مغنيتين محنتين وتزوج سنة تسع وخمسين ومائة أم عبد الله بنت صالح بن علي أخت
 الفضل وعبد الله وأعتق الخيزران في السنة وتزوجها ووزله أبو عبد الله معاوية بن
 عبد الله الأشعري ثم يعقوب بن داود السلي ثم الفيص بن أبي صالح واستحب سلامان
 الأبرش واستخلف على القضاء محمد بن عبد الله بن علانة وعافية بن يزيد كانا يقضيان معا
 في مسجد الرصافة (الهادي) ثم يبيع ابنه أبو محمد موسى الهادي بن المهدي
 مستهل صفر سنة تسع وستين ومائة وتوفي ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من شهر
 ربيع الأول سنة سبعين ومائة بعساياذ وصلى عليه أخوه الرشيد وكانت خلافته سنة
 وشهرين الأيام وكانت سنة ستا وعشرين سنة وكان أبيض طويلا جسمه أشقته العليا
 نقاص نقش خانقه الله ربي وتزوج أمة العزيز فاولدها عيسى ثم رحيم فاولدها جعفر

وكنيت من محمد بن علي بن العباس
 فلم يضر ثاني المنصبين وقد
 رخصا لسيبين في علم وفي أدب
 إذا تقاربت الآداب والتأمت
 دنت مسافة بين النجم والعرب
 (وقد) احتذى طريقه محمد أبو
 القاسم بن هاني فقال يمدح جعفر
 ابن علي وذكر النجوم فقال
 جعلنا حشايانا ثياب عدا منا
 وقدت لنا الظلمات من جلدنا الحفا
 فن كبد تدي الى كبد هوى
 ومن شفة نوحى الى شفة رشقا
 بعينك نبيه كأنه وجفونه
 فقد نيه الأبريق من بعد ما اغنى
 وقد فكت الظلمات من قبورها
 وقد قام جيش الليل للفجر واسطه
 ولت نجوم للآريا كأنها
 خواتم تبدد وفي بيان يدتخفي
 وحر على آثارها دبراتها
 كما حب ردها كنت خيله خلفا
 واقبات الشعرى العبور ملية
 بمرزها البعبوب تنجبه طرفا
 وقد بادرت أختها من وراثها
 لتخرق من ثني حجر تم انجفا
 تخاف زئير الليث يقدم فقرة
 وبر برقي الظلمات ينسفها نسفا
 كأن السماكين الذين تظاهرا
 على إبدته ضامنان له الخفا
 فذرا حى يهوى الى سنانه
 وزا أعزل قد عض الغله لها
 كأن رقيب النجم اجل مر قب
 يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
 كأن سهيلا في مطالع افقه
 مفارق ليل لم يجد بعده افا
 كأن بيني نعش ونعشا مطافا

بوجرة فقاموا بها العباس واشتري جارية حسنة بألف درهم كانت شاعرة غزيرة
 كانت بها عاصي بن عود
 فأتوا به يدوا واتفقوا
 كان على قديم امارته
 لو انهم كوزان قد كره الزنا
 كان قد ادى السر والتسر واقع
 مشفق فلم تقسم الخواقي به ضعفا
 كان اشاه حين دق طائرا
 اتى دون نصف البدر فاختطف
 النصف
 كان الهزيع الا يتوسى موهنا
 مري بالنسج النسر واني ملتقا
 كان ظلام الليل اذ مال ميله
 صريع مدام بات يشربها صرعا
 كان عمود الصبح خافان عسكر
 من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى
 كان لواء الشمس غرة جعفر
 رأى القرن قازدات طلاقته ضعفا
 (وقال ابن طباطبا)
 كان اكتمام المشتري في مصابه
 ودبعة سر في ضمير مذيع
 كان سبيل النجوم امامه
 يعارضها راع وراءه قطع
 وقد لاحت الشعري العبور كأنها
 ثقلب طرف بالدهوع هموع
 وأضجعت الجوزاء في أفق غربها
 فبات كئشوان هناك صريع
 الى ان أجاب الليل داعي صبحه
 وكان ينادى منه غير صبح
 وقال
 وكان الالهلال لما تبدي
 شطر طوق المراتى التذهيب
 او كقوس قد انضمت بالهذاب
 او كدون في مهرق مكتوب
 (وقال علي بن محمد العلوي) بصيف

ثم سهر فقاموا بها العباس واشتري جارية حسنة بألف درهم كانت شاعرة غزيرة
 عدة بنات منهم أم عيسى ثم زوجها المأمون وكان له من أمهات الاولاد هبة اقدوا صبي
 وموسى وكنى أعشى ووزله الربيع ثم بنون ثم عمر بن ربع واستعجب الفضل بن الربيع
 وولى القضاء ابا يوسف يعقوب ثم ابراهيم في الجانب الغربي وسعد بن محمد الرحمن
 الجمي بالجانب الشرقي (هرون الرشيد) ثم يوبع أخوه أبو محمد هرون
 الرشيد في اليوم الذي توفي فيه أخوه يوم الجمعة لادبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
 الاول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد عبد الله المأمون ولم يكن في سائر الزمان له ولد
 فيها خليفة وتوفي فيها خليفة وقام فيها خليفة غيرها وكان مولد الرشيد في الحرم سنة
 ثمان وأربعين ومائة وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وصلى
 عليه ابنه صالح فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وستة عشر يوما وكانت سنة
 ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر ولما افضت اليه الخلافة سلم عليه محمد سليمان بن المنصور
 والعباس بن محمد عم أبيه وعبد الله بن علي عم جده فبعد العهد عم العباس والعباس
 عم سليمان وسليمان عم هرون وكان الرشيد أبيض جسيما طويلا جليلا وقده وخطه
 الشيب نقش خاتمه لا اله الا الله وخاتم آخر كن من الله على حذو تزوج فريسة واسمها أمة
 العزيز ونكح أم الواسد وزيدة لقب لها وهي ابنة جعفر بن المنصور وأولدها محمد الأمين
 ثم مر اجل فأولدها عبد الله المأمون وماردة أولدها محمد المعتصم ونادر ولدته صالحا
 وشجا ولدته خديجة واباية وسرير ولدته محمد ابر بريرة ولدته ابا عيسى ثم القاسم
 وهو المؤمن وسكينة وحف ولدته اسحق وأبا العباس ووزله جعفر بن يحيى بن صالح
 البركي وقتله ثم الفضل بن الربيع واستعجب بشر بن ميمون مولاه ثم محمد بن خالد بن برمك
 واستخاف على قضاء الجانب الغربي فوح بن دراج وحفص بن غياث (الامين)
 ثم يوبع أبو عبد الله محمد الأمين في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم
 الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالرصافة سنة احدى
 وسبعين ومائة في شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صغالا الامر من
 جلمة اسقين وشهرا كانت الفتنة بينه وبين أخيه ستمين وكان طويلا جسيما بهيلا حسن
 الوجه بعيد ما بين المنكبين أشقر سبطا صغير العينين به أثر جدري نقش خاتمه محمد واتفق
 بالله وورق من الولد موسى من أم ولدته على قاطما واقببه الناطق بالحق وضرب اسمه على
 الدراهم (وذكر) الصولي قال حدثني من قرأ على درهم

كل عز ومفخر * فلو موسى المظفر
 ملك خط ذكره * في الكتاب المسطر
 وماتت نظم قاشته جرحه عليها فدخلت زيدا معززة له فقات
 تقى فداؤله لا يذهب بك القاف * فني بضائك ممن قد مضى خاف
 عوضت موسى فكانت كل مرزية * من بعد موسى على مفقوده ساف
 ويابح لابنه موسى في حياته ولاخيه عبد الله وأمه أم ولد ونقش اسمه أيضا على الدراهم

القمر وقد طرح جرمه على دجلة
لم آمن دجلة والدي متضرر
والبدري في أفق السماء مغرب
فكانت فيه رداً وزق

وكانه فيها طراز مذهب
(وقال تميم بن المعز) وكان يحتذى
مثال ابن المعتز ويقتفي التشبيهات
بجانبه ويفرغ فيها على قاليه
ويتبعه ساوذاً الفاظ الملوكة
اسقياني قلت اصنني اعذل

ليس الا تملأ النفس شغلي
أطبع العذول في ترك ما هت
وي كافي اتهمت رأيي وعقلي
علا لي بها فقد اقبل اليك
لي كلون الصدود من بعد وصل
وانجلي الغيم بعد ما ضحك الرو
ض بكاء السحاب جاد بويل
عن هلال كسولان نضار
في شماء كأنها جام ذيل

(وقال)

رب صفراء علا في بصفرا
وجنح الظلام من غي الازار
بين ما ورد ووضه وكروم

ورواب منيفة وهمار
تشتي به الغصون عليها
وتجيب القيان فيها القماري
وكان الدي غداً ترشعرا

وكان النجوم فيها امداري
وانجلي الغيم عن هلال تبدي
في يد الاق مثل نصف سوار

(وقال)

عنت فائق عليها العتاب
ودعادم مع قتلها انسكاب
وسعت لحو خندا يديها
فالتقي الياسمين والعناب

وكان بلعقر بن مومني الهادي دجلة به اسمها بدل فطلبها الامين منه فابى عليه وكان شديد
الوجدان فزاده الامين يوماً فصر به وزاد عليه في الشرب حتى عمل فانصرف وأخذ
الجارية فلما أصبح جعفر ندم على ما جرى ولم يدري ما يصنع فدخل على الامين فلما مثل بين يديه
قال له احسنت والله يا جعفر بدفك بدل الدنيا وما احسننا ووقو زورقه على عشرين
التم ألف درهم (ووزر) للامين الفضل بن الربيع الى آخر ايامه وكان حاجبه
العباس بن الفضل بن الربيع ثم على بن صالح صاحب المصلى ثم السندي بن شاهك
(المأمون) ثم يوبيع أبو العباس عبيد الله للمأمون بن هرون الرشيد بعد قتل
اسمه يوم الخميس لخمس خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالناشرية
في ليلة الجمعة لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وتوفي
بالبدندون سنة ثمان وعشرين ومائتين لثمان خلون من رجب ودفن بطرسوس فكانت
خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً وكان سنة ثمان وأربعين سنة
وأربعة أشهر الأياما وكان أبيض تعلو مشقرة أبيض أعين طويل اللحية رقيقة هاضيق
الجبين بخذه خال أسود وكان قد وخطه السيب نقش خاتمه سل الله يعطك وكان الرشيد حذو
المأمون وذلك انه دخل على الرشيد وعنده مغنية تغنيه فلحنت فكسر المأمون عينه عند
استماعه اللحن فتغير لون الجارية وقطن الرشيد لذلك فقال أعلمت ابي ما صنعت قال لا والله
يا مولاي قال ولا أومأت اليها قال قد كان ذلك فقال كن مني بجرأى ومسمع فاذا خرج
اليك أمرى فاتته اليه ثم أخذ دواة وقرطاسا وكتب اليه

يا أخذ اللحن على الشقيقة عند الطوب
تريدان تفهمها * حذلقات العرب
أقسم بالله وما سطر أهل الكتب
للكلب خير أدبا * من بعض أهل الأدب

إذا قرأت ما كتبت به اليك فأمر من يضربك عشرين مقربة جياداً فدعا المأمون النوابين
ثم أمرهم ببطحه وضربه فاستنوعوا فاقسم عليهم فامتلأوا امره ورزق من الولد محمد
الاصغر وعبيد الله بن ام عيسى بنت مومني الهادي وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل
في جمادى سنة ثمان ومائتين ووهب لابيها عشرة آلاف درهم ولولده الف ألف درهم
وكان له عدة اولاد من بنين وبنات ووزر له الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم الحسن بن سهل
ثم أحمد بن أبي خالد الاحول ثم أحمد بن يوسف ثم ثابت بن يحيى ثم محمد بن يزيد اروا استحجب
عبيد الحميد بن شبيب ثم حمدا وعلياً ابني صالح مولى المتصور (المعتصم بالله) ثم
يوبيع أخوه أبو اسحق المعتصم بن الرشيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة
ثمان وعشرين ومائتين وكان مولده في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وتوفي بسر من رأى
يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين ومائتين
وصلى عليه ابنه هرون الواثق وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وأمه أم ولد يقال
لهاماردة وكان أبيض أصهب اللحية طويلاً ما مر بوعها مشرب بالون نقش خاتمه الله

قُبِ مَبْعِي بِمَبْعِي بِمَبْعِي بِمَبْعِي

خَبْرِي بِمَبْعِي بِمَبْعِي بِمَبْعِي

قاسمها بمدامة تصبغ الكا

من كناية بفتح الخاء والشباب

ما ترى الليل كيف وق دجاء

وبدا طيأسانه ينجاب

وكان الصباح في الأفق باز

والدجى بين مخليبه غراب

وكان الدهاء لجة بصير

وكان التجوم فيه احباب

وكان الجوزاء سيف صقيل

وكان الدجى عليه اقرب

(وقال)

وزنجية الآباء كرخية الجلب

عبيرة الانفاس كرمية النصب

كيت برنادنها قنجرت

بأجر قان مثل قطار من الذهب

فلما شربناها صابونا كاتنا

شربنا السرور المحض واللهو

والطرب

ولم نأت شيئا يسطع الجعد فعله

سوى لتابعنا الوفا من اللعب

كان كوس الشرب وهي دوائر

قطائع ما جاء لم تحمل الذهب

يحميها كفا خضيبا يديرها

وليس بشئ غير هاهو محتضب

فبقنا نسي الشمس والليل راكد

ونقرب من بدر السماء وما قرب

وقد حجب الغيم الهلال كأنه

ستارة شرب خلقة اوجه من أحب

كان القربا تحت حلكة لونها

مدافن بلور على الارض تضطرب

(وقال)

كان السحاب القرا صيغ أكو سا

لنا وكان الرايح فيها نانا البرق

ثقة أبي اسحق بن الرشيد وبه يؤمن وكان شديدا بالأس حمل بابا من حلايد فيه سبع مائة
وخمسون زطلا وفوقه عكام فيه مائتان وخمسون زطلا وخطا خطا كثيرة وكان يسمى
ما بين أصبج المعتمص المقطرة لشدة واهة اعتد يوم على غلام فدقه (وذكر) العولي انه
كان يسمى المثنى وذلك انه الثامن من خلفائهم ومولده سنة ثمان وسبعين ومائة وولى الامر
في سنة ثمان عشرة ومائتين وله ثمان وأربعون سنة وكانت خلافة ثمان سنين وثمانية
اشهر ورزق من الولد الذكور ثمانية ومن الاناث ثمانية او غزا ثمان غزوات وخلف في بيت
ماله ثمانية آلاف دينار ومن الورق ثمانية آلاف ألف درهم ووزر له الفضل بن مروان
ثم أحمد بن عمار ثم محمد بن عبد الملك الزيات واستحب وصيف مولاة ثم محمد بن حماد ثم
دنقش (الواثق) ثم يوبع ابنه ابو جعفر هرون الواثق صبيحة اليوم الذي توفي فيه أبوه
يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين
وكان مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وتوفي بسر من رأى
يوم الاربعاء است بقين من ذي الحجة سنة ثمان مائتين ومائتين وصلى عليه أخوه
المتوكل فكانت خلافة خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وكانت سنه ستا
وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأياما وكان ابيض الى اله قرة حسن الوجه جسيما في عينه
اليمنى نسكة بياض نقش خاتمه محمد رسول الله وخاتم آخر الواثق بالله ورزق من الولد محمد
المهتدى وأمه أم ولد يقال لها قرب وعبد الله وأبا العباس أحمد وأبا اسحق محمد وأبا اسحق
ابراهيم ووزر له محمد بن عبد الملك الزيات وحاجبه اتباع ثم وصيف مولاة ثم دنقش وقاضيه
ابن أبي دؤاد (المتوكل) ثم يوبع أخوه أبو الفضل جعفر المتوكل يوم الاربعاء است
بقين من ذي الحجة سنة ثمان مائتين وثلاثين ومائتين وكان مولده يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة
خلفت من شوال سنة ست ومائتين وقتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع
رأر بعين ومائتين ودفن في القصر الجاهلي وصلى عليه ابنه المتوكل في عهده فكانت مدة
خلافة اربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام كانت سنة أربعين سنة الاثمانية أيام وكان
اسمه كبير العيين ضعيف الجسم خفيف العارضين نقش خاتمه على الهى اتسكالى وكان
كثير الولد وزر له محمد بن عبد الملك الزيات ثم محمد بن الفضل الجرجاني ثم عبيد الله بن يحيى
ابن خاقان واستحب وصيف مولاة ثم محمد بن عاصم ثم ابراهيم بن مهمل وكان خليفة على
القضاء يحيى بن اكنم (المنتصر) ثم يوبع ابنه ابو جعفر محمد المنتصر لاربع خلون
من شوال سنة سبع واربعين مائتين وكان مولده يوم الخميس است خلون من ربيع
الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين فكانت خلافة ستة أشهر وسنة سنة وعشرين سنة الا
ثلاثة أيام وكان قصيرا أسمر ضخم الهامة عظيم البطن جسيما على عينه اليمنى أثر نقش خاتمه
يوقى الخدر من مأمنه وعلى خاتم آخر أنا من آل محمد الله والي محمد ورزق من الولد عليا
وعبد الوهاب وعبد الله وأحمد وزر له أحمد بن الحبيب وحاجبه وصيف ثم بغاث ابن المرزبان
ثم أوتامش (المستعين) ثم يوبع المستعين أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتمد يوم
الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين وخلع نفسه بموافقة

الى ان رايت النجم وهو مغرب
واقبل رايات الصباح من الشرق
كان سواد الليل والصبح طالع
بقايا جمال الكحل في العين الزرق
(وقال)

وكاس بعيد العسر يسرا ويحقيق
شمار الغنى للشرب من شجر القفر
يولدها المنزج درامضدا

كما فتت فوق الثرى نقطة القطر
صغار وكبرى في الكؤوس كأنها

على الراح واوان تجمة في سطر
ذاحتها الساقى الاغن حسبتها

تجوم الثريا لمن في راحة البدر
صحت بها صهي وقد رندج الدجى

بفضة لآلاء الصباح من القجر
وقد زهرت يرض النجوم كأنها

على الاقنى الاعلى قلائد من در
(وقال)

الافاسقياني قهوة ذهبية
فقد البس الافاق صبح الدجى دج

كان الثريا والظلام يحفظها
فصوص لجين قد احاط بها سبيج

كان نجوم الليل تحت سواده
اذاجن زنجي تبسم عن فلج

(وقال)
أياد برمر حذاسقك وعود

من الليل حالك من نهار مصبود
فكم راضلتنا في رضاك أو ائس

بطعن علينا بالمدامعة غمد
ومات على الكئيبان قضبان فضة

فاقلها من جاهلن ثم رود
واذا نقي لم يوقط الشيب ليلها

واذا ترى في الغاليات حميد
ليالى أغدوبين نوبى صباية

ولهو وأيام الزمان هيجود

الاعتز بساطة أبي جعفر المعروف بابن الكردية يوم الجمعة لاربعة خلون من المحرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر وكان مولده يوم الثلاثاء لاربعة خلون من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وقتل بالقادسية بعد خلع نفسه بفسحة أشهر وأمه أم ولد يقال لها مخارق وكان مريوعاً أحمر الوجه أشقر مسجناً عريض المنكبين خضم الكراديس خفيف العارضين بوجهه أثر جدري ألغى بالسين نقش خاتمه في الاعتبار غنى عن الاختبار وزله أحمد بن الخصب فنكبه وقلد مكانه ابن يزيد ثم شجاع بن انقاسم كاتب أو تاملش هذا حاجبه وكانت سنة احدى وثلاثين سنة الاغانية أيام **(المعتز)** ثم ولي أبو عبد الله محمد المعتز بن المتوكل يوم الجمعة لاربعة خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكانت الفتنة قبل ذلك بينه وبين المستعين سنة وقتل عشية يوم الجمعة ليلته خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الخميس لحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكانت خلافته منذ يولع له واجتمعت الكلمة عليه ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ومنذ يابسه أهل سمر من رأى الى ان قتل اربع سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً وقتله صالح بن وصيف وكان أبيض شديد البياض ربعة حسن الجسم على خده الايسر خال أسود الشعر نقش خاتمه الحمد لله رب كل شئ وخالق كل شئ وزله جعفر بن محمود الاسكافي ثم عيسى بن فرخان شاه ثم احمد بن اسراييل الانباري وحاجبه هما بن صالح بن وصيف وكانت سنة اربعة وعشرين سنة وشهرين واباما **(المعتدى)** ثم يولع المهتدى أبو عبد الله محمد بن الواثق بسمر من رأى يوم الاربعاء ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين كان مولده يوم الاحد لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين وقتل بسمر من رأى بسهم لخمه يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته احدى عشر شهراً واربعة عشر يوماً وكان سنة سبعمائة وثلاثين سنة واربعة أشهر واحد عشر يوماً وكان أبيض مشرباً بماء مرة صغير العينين اقنى الاقنى عارضه شيب وخضب لما ولي الخلافة نقش خاتمه من تعدي الحق ضاق مذهبه وزله أبو أيوب سليمان بن وهب وحاجبه بالبلد **(المعتد)** ثم يولع أبو العباس أحمد المعتد بن المتوكل يوم الثلاثاء لاربعة عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الثلاثاء لثمان بقين من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفي بعد اربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين سكنت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وكان سنة خمسين سنة وخمسة أشهر واثنين وعشرين يوماً ومات أخوه وولى عهده طلمة الموفق في أيامه في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وكان قد غلب على الامر اميل الناس اليه وكان المعتد قد عقد لولده جعفر واقبه المقوض وبعده لابي أحمد طلمة الموفق فاشتمد امر الموفق وقتل صاحب الزنج في سنة ومال الناس اليه واهمه الناصر لدين الله وكان يدعى له على المنبر في أيام المعتد وكان الموفق حبس ابنه أبا العباس المعتضد فلما ضربه الوفاء أطلقه للقيام بالامر وايرى المعتد امره على ما كان يجرى عليه أمر

(قال)

سألته عن من عمل

فأجرت من عمل راضع من رجل
واعتل ما بين اسعاف يرقهوبين منع عمادي فيه بالعلل
وقال وجهي بدر لا خفاء بهومبصر البدر لا يدعوه لا قبل
وهذا يظرفيه الى قوله

أباح لقلبي السهرا

وجار على واقعة روا
غزال لو جرى نفسيعليه لذاب وانفطرا
ولكن عينه حسدتعلى الفخج والظورا
ومن أودى به قرفككت بعقاب القمر
كانه ذهب الى طريقة أبي نواسكان ثيابه اطله من
من ازواره قرايزيدك وجهه حسنا
اذا ما زنده نظرابهين خالط التفتيش
من أجفانها الطوراووجهه سابري لو
تصوب مأوق قطراقميل للجاحظ من انشد الناس
وأشعرهم قال الذي يقول وأنشدهذه الايات ونظيره قوله
كان ثيابه اطلعن من ازواره قراقول الحكيم بن قنبر المازني
ويلى عن أطار النوم فامتدماوزاد قلبي الى أوجاعه وجعا
(وقال عليم)تقيت وجهها بجزوجات
بعدم منقب بنجاح

أبيه الموفق وأفرده بولاية العهد وأمر بكتب الكتب الخلع ابنه المقومين وأفرها المعتضد
بالمهد وجهه الخليفة بعده وكان المعتد اسمر مر بوعا لحيف الجسم حسن العينين مدور
الوجه على وجهه أثر جسدري نقش خاتمه السعيد من كفى بغيره ووزره عبيداقه يحيى بن
خاقان ثم سليمان بن وهب ثم الحسن بن مخلد ثم صاعد بن مخلد ثم أبو المضر اسعيل بن بلبل
حاجبه موسى بن بغا ثم جعفر بن بغا ثم بكر **(المعتضد)** وبوبيع المعتضد أبو
العباس أحمد بن الموفق في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين وكان مولده في جمادى الآخرة
سنة ثلاث وأربعين ومائتين وتوفي بعد ليلة الثلاثاء السبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة تسع ومائتين وصلى عليه أبو عمر الفاضل فكانت خذفته تسع سنين وتسعة
أشهر وأربعة أيام وكان سنة خمس وأربعين سنة وتسعة أشهر وأياما وأمه ضراء وكان
لحيف الجسم معتدل القامة طويل اللحية أسمر نقش خاتمه الاضطرابين بل الاختيار
ووزره عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم ابنه القائم بن عبيد الله وحاجبه صالح الامين
المكتفي ثم بوبيع ابنه أبو محمد علي بن المعتضد يوم الثلاثاء السبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة تسع ومائتين ومائتين وكان مولده في رجب سنة أربع وستين ومائتين وتوفي بعد
قدفن عند قبر أبيه ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
ومائتين وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوما وكان سنه احدى وثلاثين
سنة وأربعة أشهر وأياما وأمه وقيل خاضع وكان ربعة حسن الوجه اسود الشعر
وأفر اللحية عريضها ولم يشب الى ان مات نقش خاتمه بالله أحمد بن الموفق يثق وخلف في بيت
ماله ستة عشر ألف ألف دينار ومن الورق ثلاثين ألف ألف درهم ووزره القاسم بن
عبيد الله ثم العباس ثم الحسن بن ايوب وحاجبه حفيف السمرقندي ثم سوسن مولده
(المقتدر) ثم بوبيع المقتدر وهو أبو الفضل جعفر بن المعتضد في اليوم الذي توفي
فيه اخوه يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين
وخام في خلافته دفتين الاولى بعد جلوسه باربعة أشهر وأياما بن المعتز وبطل الامر من
يومه والدفة الثانية بعد احدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته وخام نفسه
وأثم دعليه وأجلس القاهرة يومين وبعض اليوم الثالث ووقع الخلف بين العسكرين وعاد
المقتدر الى حاله وكان مولده اثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين وقتل
بالشماسية يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثمانمائة فكانت خلافته
خمس وعشرين سنة الا خمسة عشر يوما وكان منه ثمانية وأربعين سنة وشهرا وعشرين
يوما وكان أبيض مشربا بجمرة حسن الخلق ضخم الجسم بعيد ما بين المنكبين جعد الشعر
مدور الوجه قد كثر الشيب في وجهه نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثل شئ وهو على كل
شئ ووزره العباس بن الحسن ثم علي بن محمد بن موسى بن القرات ثم عبيد الله بن خاقان ثم
أبو الحسن علي بن عيسى ثم حامد بن العباس ثم أحمد بن عبيد الله الحصبيني ثم محمد بن علي بن
مقله ثم سليمان بن الحسن بن محمد ثم عبيد الله الكلود في ثم الحسن بن القائم بن عبيد الله
ابن سليمان بن وهب ثم الفضل بن جعفر بن القرات واستحب سوسن امولى المكتفي وأنصرا

القشوري وياقوت المقتضى و ابراهيم ومحمد بن رائق (القاهر) ثم يوبى
 اخوه ابو منصور محمد القاهر بن المقتضى يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين
 وثلاثمائة وخلق ومحل يوم الاربعاء خمس خلون من جادى الاولى سنة اثنتين وعشرين
 وثلاثمائة وكان مولده لهم خلون من جادى الاولى سنة سبع وثمانين ومائتين وكادت
 خلافة سنة وستة أشهر وستة أيام وعاش الى أيام المطيع وكانت سنة
 ربعة اسمر اللون معتدل القامة اصعب الشعر ووزله ابو على بن مقله ثم محمد بن القاسم بن
 عبيد الله ثم أحمد بن عبيد الله الحسبي واستحب علي بن بليق مولى يونس ثم سلامة
 الطولوني (الراضى) ثم يوبى الرضى ابو العباس أحمد بن المقتدر يوم الاربعاء
 است خلون من جادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان مولده في رجب سنة
 سبع وتسعين ومائتين ومات ببغداد ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاول
 من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ودفن بالرصافة وكانت خلافة ست سنين وعشرة أيام
 وكان سنة احدى وثلاثين سنة وثمانية أشهر وأياما وأمه أم وليد يقال لها ظوم وكان قصر
 القامة نحيف الجسم أود الشعر رقيق السمرة في وجهه طول نقش خاتمه محمد رسول الله
 ووزله ابو على بن مقله ثم ابنه أبو الحسين ثم عبد الرحمن بن عيسى ثم محمد بن القاسم الكرجي
 ثم سليمان بن الحسن ثم الفضل بن جعفر ثم أبو عبد الله اليزيدي واستحب محمد بن ياقوت ثم
 ديكامولاه (المتقى) ثم يوبى أخوه المتقى أبو اسحق ابراهيم بن المقتدر يوم الاربعاء
 لعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلق ومحل يوم السبت لثمان
 خلون من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وكان مولده في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين
 وكانت خلافة ثلاث سنين واحد عشر شهرا الاياما وكان أبيض تعلوه جرة اصعب شعر
 اللحية كت اللحية بفكه ادى عوج نقش خاتمه محمد رسول الله ووزله احمد بن محمد بن يعقوب
 ثم اليزيدي ثم سليمان بن الحسن ثم أبو اسحق محمد بن احمد العرابي ثم محمد بن القاسم
 الكرجي ثم احمد بن عبد الله الاصميهاني ثم علي بن محمد بن مقله واستحب سلامة مولى
 خمارويه بن أحمد ثم بدر الخرشفي ثم سلامة الطولوني ثم عبد الرحمن بن احمد بن خاقان
 الملقب (المستكني) ثم يوبى أبو القاسم عبد الله بن علي المستكني في صفر سنة
 ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بسندية عقيب كسوف القمر وخلق في شعبان سنة أربع وثلاثين
 وثلاثمائة فكانت خلافة سنة واحدة وستة أشهر وأياما وكان مولده مستهل سنة اثنتين
 وتسعين ومائتين وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكانت سنة سبع وأربعين سنة واما
 وليد يقال لها عصن وكان أبيض تعلوه جرة ضخمة الجسم تام الطول خفيف العارضين كبير
 العينين اشهل جهوري الصوت نقش خاتمه محمد رسول الله ووزله محمد بن علي السمر من رأى
 واستكتب بعده أبا احمد الفضل بن عبد الله الشيرازي واستحب احمد بن خاقان
 (المطيع) ثم يوبى المطيع ابو القاسم الفضل بن المقتدر اسبع بقين من شعبان سنة
 أربع وثلاثين وثلاثمائة وخلق نفسه ببغداد لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
 ثلاث وستين وثلاثمائة وكان مولده في النصف من ذي القعدة سنة احدى وثلاثمائة وتوفي

تأملت في التقابن منها
 قراطع او ضو سراج
 فاسقياني بلا مزاج فاني
 في العالي صرف بغير مزاج
 وانظر الافق كيف بدله الاصل
 باح من بعد آبنوس يعاج
 (وقال)
 اذا حذرت زما نالا تسريه
 كم أمي سهل دهر بهد أصعبه
 فاقبل من الدهر ما اعطاك محتاطا
 لعل مرثي يحاوي ثقله
 خذها اليك ودع لوى مشعشه
 من كف ظي اسيل الخلد ذهبه
 في كل مقعد حسن فيه معترض
 عليه يحميه من ان يستبد به
 فكحل عتيقه غموع بخنجيره
 وورد خدي به محي بعقريه
 لا يترك القدح الملائك في يده
 الى أخاف عليه من تاهبه
 فصنه عن سقيناني أغاربه
 وأسقه وامقني من فضل مشريه
 وانظر الى الليل كالزنجي من زمنا
 والصبح في اثره بعد وباشبهه
 والبدر منتصب ما بين النجمه
 كأنه ملأ ما بين كوكبه
 واذا أنت افضيت الى ذكره فهالك
 من مختار شعره
 مستقبل بالذي هموى وان كثرت
 منه الذنوب ومقبول بما صنعها
 في وجهه شافع يحو اسائه
 من القلوب وجهه أيقا اشفعا
 كأنما الشمس من أوثابه برزت
 حسنا والبدر من ازواره طلعا
 استعاره من قول الآخر وهو ابن
 زريق

في فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً وأمه أم ولد تدعى مشله وكان سنه وكان شديد البياض أسود شعر الرأس والحية وزرله علي بن محمد بن مقله والناظر في الامور أبو جعفر الصمري كاتب أحمد بن بويه ثم استولى علي اسم الوزارة وكتب للمطيع الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ومات وقام مقامه أبو محمد الحسن بن محمد المهابي وحاجبه عز الدولة بمختيار بن هز الدولة ثم كتاب البيهقي الثانية

﴿فن من كتاب الدولة الثانية في أيام العرب ووقائعها﴾

قال القتيبي أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رضى الله عنه قدمه ضي قولنا في أخبار زياد والحاج والطلبيين والبرامكة ونحن قائلون بعون الله وبقوته في أيام العرب ووقائعها فانها ما تراث الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية (قيل) لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تتحدثون به اذا خلوتكم في مجالسكم قال كنا نقاشد الشعراء وتحدثت باخبار جاهليتنا (وقال) بعضهم وددت ان انا مع اسلافنا كرم الاخلاق آياتنا في الجاهلية لا ترى ان عنتره القوارس جاهلي لادين له والحسن بن هاني اسلامي له دين فنع عنتره كرمه عالم يمنع الحسن بن هاني دينه فقال عنتره في ذلك

وأغض طرفي ان بدت لي جارقي • حتى يوارى جارقي ما واهي

(وقال الحسن بن هاني مع اسلامه)

كان الشباب مطية الجهل • ومحسن الضحكات والهزل
والباعث والناس قدر قدوا • حتى آتيت حليته البعل

﴿حروب قيس في الجاهلية﴾ يوم منيع لغني علي عيسى (قال) أبو عبيدة معمر بن المثنى يوم منيع يقال له يوم الردهة وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبدي بنيع علي الردهة وذلك ان شاس بن زهير اقبل من عند النعمان بن المنذر وكان قد حبس به بجا بجزيل وكان فيما حبسه قطيفة جراء ذات هذب وطلسان وطيب فورد منيع وهو ماء اغنى قاناخ راحته الى جانب الردهة وعليها اخبار لرياح بن الاسل الغنوي وجهل يقتل وامرأة رياح تنظر اليه وهو مثل الثور الايض فانتزع ويأخ بهم فقتله وشعرنا فقه فاكلها وضم ثامه وغيب أثره ونقد شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة الجراء بسوق مكاذ قد ساءت امرأة رياح بن الاسل فعلاوا ان رياحا صاحب نارهم فغزت بنوع عيسى غنيا فبيل ان يطلبوا قودا أو دبة مع الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن اسيد بن جذيمة فلما باغ ذلك غنيا قالوا الرياح انج لعلنا نصلح القوم على شئ فنخرج رياح ردينا لرجل من بني كلاب لا يريان الا انه ما قد خافا وجهه القوم فصرده على رؤسهم فاصصره فقال ما هذا انما اعمه الا اخيل بن عيسى فقال الكلابي لرياح انك قد من خلقي واتمس تفقاني الارض فاني شاغل القوم عنك فانك قد رباح عن عجز الجبل حتى أتى صعدة فاحتقر قهقهته مثل مكان الارنب ورجل فيه ومضى صاصبه فسأله فحدثهم وقال هذه غنى جامعة وقد استمكنتم منهم فصدقوه وخلو اسيد له فلما ولي رأوا امر كلب لرجل خلقه فقاوا من الذي كان خلذك فقال له كذب رياح بن الاسل وهو في تلك الصعدات فقال الحصينان لمن

استودع الله في بيته اذ في قرا
بالعكر من قلات الازرار مطامع
ومن قول أحمد بن يحيى القران
بدا فبكانا قرا

علي ازرار مطامع
يبحث المسك من عرق ال

جبين بنانه واما
وقال أبو دارسان سيف الدولة
نقى القدامن عصيت عواذلى
في حبه لم أخش من رقبائه
الشمس تظهر من أسرة وجهه
والبدري يطلع من خلال قبائه
(وقال سهم)

أأعذل قلمي وهو لي غير عاذل
واعصى غرامي وهو ما بين اضلعي
ومن لي بصيرا تزيل به الجوى
ولا جلدى يطوى ولا كبدى مى
قاول شوقى كان آخر ما لوى
وأخر صبرى كان أول آدمى
(وقال)

ورد الخلد ودارق بن
ورد الياض وانعم
هذا منشفة الانوف

وذا يقبله الفم
واذا عدلت فافضل ال

مورد بن ورد يلتم
لاورد الاما تولى

صبغ حمرته الدم
هذا يشم ولا يضم

وذا يضم ويشم
سبحان من خلق الخلد ودد

شفا فانت نسيم
واعارها الامداغ نه شى

بها شقيق يعلم

معهما قد أمكنا الله من نارنا ولا تريدان بشر كافيته أسد فرقوا عنهم ما مضوا فجعلوا
يريدان رباح بن الاسل بالصلوات فقال لهما هذا عز السكة الذي تريدانه فابتدراه
فرمى أحدهما بسهم فاقصده وطعنه الا سرق قبل ان يرميه فاختطاه ومرت به القرص
واستدبره رباح بسهم فقتله ثم شجوا حتى أفى قومه وانصرفا خائفين موذرين (وفي ذلك
يقول الكميت ابن زيد الاسدي وكان له أبان من غنى)

انا ابن غنى والداي كلاهما * لامين منهم في القروع وفي الاصل
هم استودعوا زهرانصيب بن سالم * وهم عدلوا بين الحصينين بالنبل
وهم قتلاوا شاس المولك وارغموا * أباه زهير بالمذلة والنكول
(يوم النقرة اوات ابني عامر على بنى عبس) * فيه قتل زهير بن جذيمة بن رواحة
العبسي وكانت هوازن تؤدى اليه اتاوة وهي الخراج فاتته يوما معجوز من بنى نصر بن
معاوية بن عيسى في غنى واعذرت اليه وشكت سنين تتابع على الداس فذاقه فلم يرض
طعمه فدعسها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت على قفاها من كسفة قتلى خالد بن
جعفر وقال والله لا بعلن ذراعى في عنقه حتى يقتل أو أقتل وكان زهير عدوسا مقداما
لا يلى الى ما أقدم عليه فاستقل اى نفر من قومه بآبائه وبني أخويه أسيد بن زبياع بن عري
الغيث في عشر اوات له وشول فاتاه الحارث بن الشريد وكانت تماضر بنت الشريد صحت
زهير فلما عرف الحارث مكانه أبرز اليه بنى عامر بن صعصعة رهط وخالد بن جعفر فركب منهم
سبعة فوارس فيهم خالد بن جعفر وصخر بن الشريد وخرج بن البكا ومعاوية بن عباد بن
عقيل فارس الهرات ويدال معاوية الاخيل وهو جد ليل الاخيلية وثلاثة فوارس من
سائر بنى عامر فقال أسيد زهير أعلتنى راعية غنى انما رأيت على رأس الثنية أشباحا ولا
احسب الا اخيل بنى عامر فالحق بنسابة ومناقال زهير كل أزب تقور وكان أسيد أشعر
القفاء فذهبت مثلا فقتل أسيد بن معاوية بنى زهير وابناه ورفاه والحارث وصحبهم
الفوارس فمات بن زهير فمات القعباء ولحقه خالد ومعاوية الاخيل فطعن معاوية القعباء
فقتلت زهير اوخر خالد فوقه فرفع المغفر عن رأس زهير وقال يا آل عامر أقبلوا جيعا فاقبل
معاوية فضرب زهير على مفرق رأسه ضربة بلغت الدماغ وأقبل ورفاه بن زهير فضرب
خالد او علمه درعان فلم يبق شيئا واجهض ابن زهير القوم عن زهير واحتملاه وقد انخنه
الضربة فغصوه الماء فقال أميت انا عطشا اسقىنى الماء وان كان فيه نفسي فمعه فمات
بعد ثلاثة ايام (نقال في ذلك روفاه بن زهير)

وأيت زهير اتحت كل كل خالد * فاقبات أسعى كالعجول أبادر
الى بطلين بنهضان كلاهما * يريدان نصل السيف والسيف نادر
فشلت عيني يوم اضرب خالد * وينعه منى الحديد المظاهر
فبالت انى قبل أيام خالد * ويوم زهير لم تلدنى تماضر
اعمرى لقد بشرت بي اذ ولدتنى * فذا الذى ردت اليك البشائر
(وقال خالد بن جعفر في قتله زهير)

واستنطق الاجفان فهشى
بلطفها تسكلم

وتبين للمحبوب عن

سر الحبيب فيهم

وتبين ان رأيت الرقيب

بلطفها فتسلم

وأعارها مرضا تصح

به القلوب وتسقم

فتن العيون أجل من

فتن الخلد وأعظم

(وقال)

ان كانت الالحاظ رسل القلوب

فيناها أهون كيد الرقيب

قبلت من أهوى بعيني ولم

يعلم بتقبيلى خد الحبيب

لكنه قد فطنت عينه

بلطف عيني فطنت المستريب

ان كان علم الغيب مستغنيا

عنافعة البط علم الغيوب

(وقال)

قالوا الرحيل لحسة

ثانى سرى دعا من بجادى

فاجبتهم انى اتخذت

له الاسى والحزن زاد

سبحان من قسم الاسى

بين الاحبة والبه ادا

وأغار للاجفان حسنا

تسترق به العبادا

(وقال)

عقرب الصدغ فوق نقاحة الخلد

دنعم مطر زرع ذاب

وسوفى اللعاط فى كل حين

ماتعات جنى التنايا العذاب

وعيون الوشاة يفسدن بالرقعة

والمتع رؤية الاحباب

ففي يثقي الحب وتطفي
بالنكاح في حرارة الاكتاب
(وقال)

ترى عذابه قد قاما بعذري
عند العذول فيخدو وهو يعذري
ريم كان له في كل جارية
عقد امن الحسن او نوعا من الفتن
كان جوهره من لفظه عرض
فليس تقويه الا عين الفطن
أخفى من السر لكن حسن صورته
اذا تاملته أبدى من العنان
والله ما فنت عيني محاسنه
الاوقد صحت الفظاظه اذني
ما تصدرا عين عنه لحظها املا
كانه كل شخص مرضى حسن
يا مستحي أمل لا تدن لي أبلي
ولا تعذب ظنوني فيك بالظن
ان كان وجهك وجهها صيغ من قر
فان قدك قد قدم من غصن

(وقال)

الا يا نسيم الريح عرج مسلما
على ذلك الشخص البعيد المودع
وهي على من شف جسمي بماده
سعو ما بها استقامت من فاضلعي
فان قال ما هذا الخرو وقل له
تنفس مشتاق يجعلك موجد
ومختار شهرة كثير وقد تفرق منه
قطعة كافية في اعراض الكتاب
* (رجع ما انقطع) *

(قال صاحب أبو القاسم اسمعيل
ابن عباد)

لقد رحلت سعدى فهل لك سعد
وقد أنجحت داره هل أنت منجد
دعيت بطرفي النجم لما رأيته
تبا بعد بعد النجم بل هي أبعد

بل كيف تكفرتني هوازن بعدما
وقلت ديهم زهيرا بعدما * جدع الأنوف واكثر الاوتار
وجعلت مهر بياتهم ودياتهم * عقل الملوك هجائنا وبكارا

(يوم بطن عاقل لذيان على عامر) * فيه قتل خالد بن جعفر يطن عاقل وذلك ان
خالد اقدم على الاسود بن المنذر أخى النعمان بن المنذر ومع خالد عروة الرحال بن عتبة بن
جعفر فالتقى خالد بن جعفر والحارث بن ظالم بن غيث بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان عند
الاسود بن المنذر قال فدعاهما الاسود فترغبى مبه على نطح فجعل بين يديهم فجعل خالد
يقول للحارث بن ظالم يا حارث الانشكر يدى عندك ان قتلت عنك سيد قومك زهيرا
وتركتك سيدهم قال سأجزيك شكر ذلك فلما خرج الحارث قال الاسود دخل الدمار حال الى
ان تحترق بهذا الكلب وانت ضيفي فقال له خالد انما هو عيسد من عبيد ي لو وجدنى ناعما
ملا يعطى وانصرف خالد الى قبته فلامه عروة الرجال ثم ناما وقد اشربت عليهما القبة
ومع الحارث تبسع له من بين محارب يقال له خراش فلما بدأت العيون اخرج الحارث ناقته
وقال لخراش كن لى بمكان كذا فان طلع كوكب الصبح ولم آت لك فانظر اى البلاد احب اليك
فاعدلها ثم انطلق الحارث حتى اى قبة خالد فهتك شرجها ثم ولجها وقال لعروة اسكت فلا
بأس عليك وزعم ابو عبيدة انه لم يشعر به حتى اى خالد او هو نائم فقتله ونادى عروة عند
ذلك واجوار الملك فا قبل اليه الناس وسمع الهتاف الاسود بن المنذر وعنده امر آمن
بني عامر يقال لها المتجربة فشقت جيبها وصرخت

(وفي ذلك يقول عبد الله بن جعدة)

تقت عليك العامرية جيبها * أسفنا وما تبكي عليك ضلالا
يا حاد لو نيهته لو حسدته * لا طائش ارسا ولا مزالا
واغرورقت عيناى لما أبصرت * بالجعفرى وأسبلت اسبالا
فلنقتلن بخالد مروا نكم * ولنجعلن لظالمين نكالا
فاذا رأيت عارضا متابيا * منا فاما لا نساؤل مالا

(يوم ربحان لعامر على غيم) * قال وهرب الحارث بن ظالم ونبت به البلاد فلما الى
معبد بن زرارة وقد هلك زرارة فأجابه فقالت بنو غيم لمعبد مالك آويت هذا المشؤم الانكدر
واغريرت بنا الاسود وخذلوه غير بنى ماوية وبنى عبد الله بن دارم (وفي ذلك يقول ابي طاهر بن

زرارة)

فاما نهم شل وبنو غيم * فلم يصبر لنا منهم مسجود
فان نهم طاهية فى أمور * تجدها ثم ليس لها نصير
ويربوع باسفل ذى طلوح * وعمر ولا تقبل ولا تسير
أسيدوا الهجيم اها - صاص * واقوام من الجعراء عور
وأسلينا قباثل من غيم * لها عدد اذا حسبوا كثير
وأما الاثمان بنو عدى * ونم أن تدبرت الامور
فلاتهم بهم قتيان حرب * اذا ما الحى صبحهم نذير

تبر الثريا وهي قرط مسلسل
ويطرد منها الطرف در منضد
وتعترض الجوزا وهي كواكب
تقبل من سكرهم ارتعبد
وتحسبها طورا أسير جنانية
ترشح بعد المنى وهو مقيد
ولاح سهيل وهو للصبح راقب
كاسل من محمد جراد مهند
ارتد طرقي في النجوم كأنها
ذناير لكن السماء زبرجد
رأيت بها والصبح ما حان ورده
فأدبل وانخضر اصبر حمر
وقبه لنا من مربط الشمس أشقر
إذا ما جرى فالريح تكبو وتركد
(وقال أبو علي الحاتمي)
وليل ألقا فيه نعمل كأسنا
ألى أن بدأ الصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كأنه
على حلة زرقاء جيب مدثر
(البصري)
واقدر سريت مع الكواكب راكبا
أعجازها بعزينة كاللكوكب
والليل في لون الغراب كأنه
هو في حلو كته وان لم نعب
والعيس تنصل من دجاء كمالنجلي
صبخ الخضاب عن القذال الاشيب
حتى قبدى القجر من جنتياته
كلما بلغ من خلال الطحلب
(وقال الأمير أبو الفضل الميكالي)
أهلا فبحر قد نضى توب الديجي
كالسيف جرد من سواد قراب
أو غادة شقت صدرا أزرقا
ما بين فغرتها الى الاتراب
(وقال رجل من بني الحرث بن
كعب بصف الشمس)

إذا ذهبت رماحهم يزيد * فان رماح يزيد لا تضير
قال وبلغ الاحوص بن جعفر بن كلاب مكان الحرث بن ظالم عند معبد فاغزاه معبدا
فالتقوا برحمان فانهم زمت بنو قميم وأسر معبد بن زوراة وأسر عامر والطقييل ابنا مالك بن
جعفر بن كلاب فوجد لقيط بن زوراة عليهم في فدائه فقال لهما اسكما عندى ما تبايعير فة الا
يا ابانهم شل أنت سيد الناس وأخوك معبد سيده مضر فلا تقبل فيه الا دية ملك فابى أن
يزيدهم وقال لهم ان أبانا او صانا ان لا تزيدا حد اقي ديتيه على ما تقي بعير فقال معبد للقيط
لا تدمعنى بالقيط فوالله لئن تركتني لا تراقى بعدها أبدا قال صبرا أبا القعقاع فأين وصلة أبينا
ان لا توكلوا العرب أنفسكم ولا تزيدوا بقدا أنفسكم على فداء رجل منكم فذوب بكم ذؤيان
العرب ورجل لقيط عن القوم قال فنعوا معبد الماء وضاروه حتى مات هزالا وقيل أبى
معبد أن يطعم شيئا أو يشرب حتى مات هزالا (ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل)
قضية الحزن من عبس وكانت * منية معبد فينا هزالا

(وقال جرير)

وليلة رادى رحمان فررت * فرار اولم تلوا وازيف النعائم
تركتم أبانا القعقاع في الغل مصقدا * وأى أخ لم تسلموا في الاداهم

(وقال آخر)

وبرحمان غداة كبل معبد * فكجوا بانكم بغير مهور
(يوم شعب جيلة لعامر وعيس على ذبيان وقيم) قال ابو عبيدة يوم شعب جيلة اعظم ايام
العرب وذلك انه لما انتقضت وقعة رحمان جمع لقيط بن زوراة لبي عامر وأب عليه م وبين
ايام رحمان ويوم جيلة سنة كاملة وكان يوم شعب جيلة قبل الاسلام ياربين سنة وهو عام
ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عيس يومئذ في بني عامر حلفاء لهم فاستعدى لقيط
بني ذبيان لعداوتهم ابني عيس من اجل حرب داحس فأجابته غطفان ~~هككها~~ اغير بني
بدر وتجمعت لهم قيم كاه اغير بني سعد وخرجت معه بنو أسد لحلف كان بينهم وبين غطفان
حتى اتى لقيط الجون الكلي وهو ملك هجرو كان يحبي من بهامن العرب فقال له هل لك في
قوم عادين قدموا الارض نعمة ما شاء فترسل معي ابنيك فاصبنا من مال وسبي فلهما او ما
أصبنا من دم فلي فأجابته الجون الى ذلك وجعل له موعدا رأس الحول ثم اتى لقيط النعمان
ابن المنذر فاستجده واطعمه في الغنائم فأجابته وكان لقيط وحيه عند الملوك فلما كان على
قرن الحول من يوم رحمان انزلت الجيوش الى لقيط وأقبل سنان بن ابي حارثة المري في
غطفان وهو والاهرم بن سنان الجواد وجاءت بنو أسد وارسل الجون ابنيه معاوية وعمر
وارسل النعمان اخاه لاهم حسان بن وبرة الكلبي فلما توافوا اخرجوا الى بني عامر وقد
انذروا بهم وتأهبوا لهم فقال الاحوص بن جعفر وهو يومئذ رجا هو ازن اقيس بن زهير
ما ترى فانك تزعم انه لم يعرض لك امر ان الاوجدت في احدهما الفرج فقال اقيس بن زهير
الرأى ان نرحل بالعيال والاموال حتى ندخل شعب جيلة فنقاتل القوم دونهم من وجه
واحد فانهم داخلون عليك الشعب وان لقيط ارجل فيه طيش فسيقتحم عليك الجبل فارى

عجبا ما اذا الليل بجنها

فخضى وأما بالهارقظهر
اذا انتقى عنها ساطع الفجر والنجلي
دجى الليل وانجاب الحجاب المندر
والبس عرض الارض لو ناكاه
على الافق الشرقى ثوب معصر
تحت وفيها حين يندوشعاعها
ولم يحل لعين البصيرة منظر
عليها كدرع الزعفران يشبه
شعاع تلالا فهو أبيض أصفر
فلما علت وابيض منها اصفرارها
وجالت كجال المهيج المسهر
وجلت الاقاقضوا شيرها
نظر لها صدرا الضحى يتسعر
تري الظل يطوى حين تبدونارة
تراه اذا زات عن الارض ينشر
كابد أن اذا شرقت في مغيبها
تعود كعاد الكبير المعمر
وقد شفى حتى ما يكاد شعاعها
بين اذا ولت لمن يتبصر
فانفتقرونا وهي ذاك ولم تزل
تعت وتحميا كل يوم وتنشر
(وقال عبد الملك بن مروان)
لبعض جلسائه يوما ما أحكم
أربعة آيات فالتها العرب في
الجاهلية فأنشده
منع البقا قلب الشمس
وطلوعها من حيث لا تعلم
وطلوعها ايضا ماضية
وغروبها صفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما
يجري حمام الموت في النفس
اليوم يعلم ما يجي به
ومضى بفصل قصائده أمس
(قال)

لأن ناهى بالابل فلا ترقى ولا تسقى وتعلق ثم تجعل الذراري وراء ظهورها وتأمى الرجال
فتأخذها ذناب الابل فاذا دخلوا عليها الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم لزمت أذنابها
فانها تحذر عليهم وتحن الى مرعاهها ووردها ولا يرد وجوهها حتى وتخرج الفرسان في أثر
الرجال الذين خلف الابل فانهم يتخطم ما قبضت وتقبل عليهم الخيل وقد حطموها من على قال
الاحوص ثم ما رأيت فاخذ برأيه ومع بنى عامر يومئذ بنو عيس وغنى بنى كلاب وباهلة
افى بنى صعب والابناء أبناء صعبعة وكان رهط المعقر البارقي يومئذ في بنى غير بن عامر
وكانت قبائل بجيلة كلها فيهم غير قيس (قال ابو عبيدة) وأقبل لقيط والمولود ومن معهم
فوجدوا بنى عامر قد دخلوا شعب بجيلة فزلوا على قم الشعب فقال لهم رجل من بنى أسد
خذوا عليهم قم الشعب حتى يعطشوا ويخرجوا فوالله ليدنساقطن عليكم تساقط البه من
است البهير فالتوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقلوا الابل وعطشوا ثلاثة اشخاص
وذلك اثنتا عشرة ليلة ولم تطعم شيئا فلما دخلوا حلوا عقلها فاقبلت تهوى فسمع القوم
دويها في الشعب فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم والرجال في اثرها فخذلوا ذنابها فاندقت
كل القيت وفيها بعيرا عوريتا وه غلام اعسر آخذ بذنبه (وهو يرتجز ويقول)
انا الغلام الاعسر * الخريف والشر * والشر منى أكثر
فانهزموا الا يلاون على احد وقتل لقيط بن زرارة واسر حاجب بن ذرارة اسره ذو الرقيبة
واسر سنان بن ابي حارثة المرى اسره عروة الرجال فجزنا صيته وأطلقه فلم تشنه واسر عمرو بن
ابى عمرو بن عوين اسره قيس بن المنق فجزنا صيته وخلاه طمعا في المص كما مائة فلم يفعل
وقتل معاوية بن الجون ومنه ذين طريف الاسدى ومالك بن ربي بن جندل بن نهم شل
(فقال جرير)

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجبا * وعمرو بن عمرو ذذعالي دارم
ويوم الصفا كنتم عبيد العامر * وبالجزن اصبحتم عبيد الالهزم
يعنى بالجزن يوم لقيط (وقال جرير ايضا في بنى دارم)
ويوم الشعب قد تركوا لقيطا * كان عليه حلة أربوان
وكبيل حاجب بالشام حولا * فحكم ذا الرقيبة وهو عان
(وقالت دختنوس أخت لقيط ترقى لقيطا)
فرت بنوا أسد فرا * والطير عن أربابها
عن خير خندف كلها * من كهلهما وشبابها
واتمها حسبا اذا * ضمت الى احسابها
(وقال المعمر البارقي)

أمن آل شعواء الجول البواكر * مع الصبح أم زالت قبيل الابعار
وحات سلمى في هضاب وأبكة * فليس عليها يوم ذلك قادر
فانته عصاها واستزبرم النوى * كما قرع عسا بالاياب المسافر
فصحبها املا كلها بكتيبة * عابها اذا است من الله ناظر

أحسن فتأخير بامدح بيت قائمه
العرب في الشجاعة قال قول
كعب بن مالك الانصاري
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا
قدما ونلقها اذا لم تلحق
قال فأتخبرني بأفضل بيت قيل في
الجلود فأنشده لحاتم طي
أماوي ما يغني الثراء عن القتي
إذا شربحت يوما وضاق بها الصدر
نرى أن ما بقيت لم تدبه
واربدي مما بخلت به صفر
الم تر أن المال غادور رائج
ويبقى من المال الأحاديث والذكر
عندنا زمانا بالتصعلك والغنى
فكلنا سقناه بكاسيه الدهر
فإذا نادى بغيا على ذي قرابة
غنا ناولا زري بأحسابنا الفقر
(قال) فأتخبرني عن أحسن الناس
وصفا قال الذي يقول
كان قلوب الطير رطبا وياسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي
(والذي يقول)
كان عيون الوحش حول خبائنا
وارسلنا الجزع الذي لم يشق
(والذي يقول)
وإذا عرف فيه من أيه شما فلا
ومن خاله ومن يزيد ومن يجر
سماحة ذامع برذا وفاقدا
وناقل ذا إذا صحا وذا يكرى
يريد امرأ القيس

*) (العاظ لاهل العصر في طلوع
الشمس وغروبها ومتوع النهار

معاوية بن الحنون ذيان حوله * وحسان في جمع الرباب مكاتر
وقد رجعت دودان تيسفي لئارها * وجاشت تميم كالقبول فخطار
وقد اجتمعوا بجماع كان زمامه * جراد هفا في هموة متطابر
فرا وابطنا ب البيوت فردهم * رجال باطناب البيوت مناعر
فبانوا اناضيفا وبقناية سمعة * لنا سمعات بالدقوف وزامر
فلم نقرهم شيئا ولا مكن قراهم * صبوح لدينا مطلع الشمس حازر
ومعهم عند الشروق كاتب * كاركان سلى سيرها متواتر
كان نعام الدوابض عليهم * وأعينهم تحت الحبيك خوازر
من الضاربين الوام يشون مقدما * اذا غص بالريق القليل الخناجر
اظن سرة القوم أن لن يقاتلوا * اذا دعيت بالسفع عبس وعامر
ضربنا جميل البيض في غمر لجة * فلم ينج في المناجيم منهم مفاخر
هوى زهدم تحت العجاج اعامر * كما انقض بازا قتم الريش كاسر
يخرج عنا كل ثغر تخافه * مشيح كسر حان القصية ضامر
وكل طموح في العنان كانها * اذا اغتمت في الماء فتجاء كاسر
لها ناهض في الوكر قدمه هدته * كما مهدت للبعل حسنا ماعاقر
تخاف نساء يسترزن حليلها * محربة قد احردتم الضرائر

استعار هذا البيت فالقت عصاها من المعقر البارقي اذا كان مثالا في الناس راشد بن عبد ربه
السلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل اباسقيان بن حرب على فجران فوله
الاصلة والحرب ووجه راشد بن عبد ربه السلي امير اهل المظالم والقضاء فقال راشد بن
عبد ربه

صحا القلب عن سلى واقصرأ أوه * وردت عليه بتبعيه تماضر
وحله شيب القذال عن الصبا * وللشيب عن بعض العواية زاجر
فاقصر جهلي اليوم وارتنباطي * عن اللهولما يضر مني الغدائر
على انه قد هاجمه بعد صومه * بمقرض ذي الآجام عبس بواكر
ولمادت من جانب الغوط أخصبت * وسلت فسلأهاها سليم وعامر
وخبرها الركان ان ليس منها * وبير قري بصرى ونجرا ن كافر
فالقت عصاها واستقر بها لنوى * كما نسر عينا بالاياب المسافر
فاستعار هذا البيت الاخير من المعقر البارقي ولا احسبه استجاز ذلك الا لاستعمال العامة
له وقتلهم به (يوم مقتل الحرث بن ظالم بالحرية) قال ابو عبيدة لما قتل الحرث بن
ظالم خالد بن جعفر الكلابي أتى صديقه قال من كندة زلفه عليه فطلبه الملائكة حتى
شخص من عند الكندى واضمرته البلاد حتى استجار بن زياد أحد بني بجل بن الجسيم فقام
بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فوالوا بجل الخرجوا هذه الرجل من بين أظهرهم فانه
طاقة له بانتهيا ودومروهما كتيبتان الاسود بن المنذر ولا بجارية الملائكة فابت ذلك

والتصافه وابتدائه وانتهائه *
 يد الحبيب الشمس وامت في اجف
 الطير وكشفت قفاعها ونثرت
 شعاعها وارفع سرادقها واضاءت
 مشارقها وانتشر جناح الضو
 في افق الجؤ طنب شعاع الشمس
 في الاقواق وذهب اطراف الجدران
 اشبع النهار وارفع استوى شباب
 النهار وعلا رونق الضحى وبلغت
 الشمس كبد السماء اتعمل كل
 شئ ظله وقام قائم الهابرة
 ورمت الشمس بجسمات الظهور
 واصفرت غلالة الشمس وصارت
 كأنها الدنيار يلح في قرار الماء
 ونفضت نبرا على الاصيل وشدت
 رحلها للرحيل وتصببت الشمس
 للمغيب وتضيفت للغروب فاذن
 جنبها للوجوب وشاب النهار واقبل
 شباب الليل ووقفت الشمس
 للعيان وشافه الليل اسان النهار
 الشمس قد اشرقت بروجها
 وجنحت للغروب وشافهت ربح
 الوجوب الجوف في اطيار بهجة من
 اصائله وشقوق مورسة من
 غلاله استتر وجهه الشمس
 بالنقاب ونوارت بالجاب كان
 هذا الامر من مطلع الفلق الى
 مجمع الغسق فلان يركب في مقدمة
 الصبح ويرجع في ساقية الغسق
 ومن حين تفتح الشمس جفنها الى
 ان تغمض طرفها ومن حين تسكن
 الطير او كلها الى حين تنزل المرأة

عليهم عجل فلما رأى ذلك الحرث بن ظالم كره أن يقع بينهم فتنة بسببه فارتحل من بني عجل الى
 جبلي طي فاجاروه (فقال في ذلك)

لعمري لقد حانت بي اليوم ناقق * على ناصر من طي غير خاذل
 فاصبحت جارا للعجزة فيهم * على باذخ يعلو يد المظاول
 اذا أجاأفت على شعاعها * وسلى قاني أنتم من تناولي

فكث عندهم حينئذ ان الاسود بن المنذر لما اعجزه امره ارسل الى جارات كن الحرث
 ابن ظالم فاستاقهن وامواهن فبلغ ذلك الحرث بن ظالم فخرج من الجبلين فاندس الحرث
 ابن ظالم في الناس حتى علم مكان جاراته وصرى اليهن فأتاهن فاستنقذهن واستنق
 ابلهن فالحقهن بقومهن واندس في بلاد غطفان حتى اتى سنان بن ابي حارثة المري وهو
 ابو هرم الذي كان يمدحهم زهير وكان الاسود بن المنذر قد استرضع ابنه شرحبيل عند سلى
 امرأ سنان وهي من بني غنم بن دودان بن أسد فكانت لا تأمن على ابن الملك احدا
 فاستعار الحرث بن ظالم شرح سنان وهو في ناحية الشربة لا يعلم سنان ما يريد وآتى بالشرح
 امرأ سنان وقال لها يقول لك بعلي ابنتي ابنتك مع الحرث فاني أريد ان أسأمن له الملك
 وهذا سرجه آية ذلك قال فزيت سلى ودفعته اليه فأتى به ناحية من الشربة فقتله (وقال
 في ذلك)

أخصى جاريات يكدم لحه * أتو كل جاراتي وجارتي سالم
 علوت بذى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المسكروه الا لا كارم
 فتكت به لما فكت بجالد * وكان سلاحى تحتويه الجاسم
 بدأت بذل وانثيت به نذ * وثالثة تبيض منها المقادم

قال وهرب الحرث من قوره ذلك وهرب سنان بن ابي حارثة فلما بلغ الاسود قتل ابنه
 شرحبيل غزا بني ذبيان فقتل وسبي وأخذ الاموال واغار على بني دودان رهط سلى التي
 كان شرحبيل في حجرها فقتلهم وسباهم فغضب لذلك قال فوجد بعد ذلك نعلي شرحبيل في
 ناحية الشربة عند بني محارب بن خصفة فغزاهم الملك ثم أسرهم ثم أحس الصفا وقال في
 احذيكم نعالا فامشاهم على ذلك الصفا فاقطت أقدامهم ثم ان سيار بن عمرو بن جابر
 القزاري احتمل للاسود دية ابنه الف بعير وهي دية الملوكة ورهنه بها قوسه فقام بها (فقال
 في ذلك)

وفحن رهنا القوس ثمة فوديت * بالف على ظهرا النزارى اقربا
 بعشر مئين للملوك وفي بها * ليحسب سيار بن عمرو فامرعا
 فكان هذا قبل قوس حاجب (وقال في ذلك أيضا)
 وهل وجدت حاملا كحامل * اذ رهن القوس بالف كذل
 بدية للملك الحلال * فافتكها من قبل عام قابل

وهرب الحرث فلحق بعبد بن زوراء فاستجار به فاجاره وكان من سببه وقعة برحسان التي
 قد دم ذكرا ثم هرب الحرث حتى لحق بمكة وقريش لانه يقال ان حمرة بن عوف بن سعد

من اكوادها (مقامة) لابي الفتح
الاسكندري من انشاء البديع
اتصلت بك الليل والنهار قال
عيسى بن هشام كنت انا في فتاي
عناية اركض طرفي لكل غواية حتى
شربت العمر سائغه ولمست الدهر
سابقه فلما صاح النهار بجانب
بلي جمعت للمعاد ذبلي ووطأت
ظهر المروضة لاداء المفروضة
وهجني في الطريق رجل لم اتكبره
من سوء فلما اتجا لبنا وحين تخالنا
سفرت القصة عن اصل كوفي
ومذهب صوفي وسرنا فلما حللنا
الكوفة ملنا الى داره ولما اغتص
جفن الليل وطرشا به قسرع
علينا الباب فقلنا من القارع
المنتاب فقال وفدا ليل وبريده
وفل الجوع وطريده واسير
الضر والمدمن المر وضيف
وطوه خفيف وضالته رغيف
وجار يستعدي على الجوع
والجيب المسروق وغريب
اوقدت النار على سفره ونجعت
العواء في اثره وتبذت خاقسه
الخصيات وكنت بعده العرصات
فصبحه طلح وعيشه قبح
ومن دون فراخه مهامه فيج قال
عيسى بن هشام فقبت من كبني
قبصة الليث وبعثتها اليه وقلت
زدنا سوألا نزيدك نوالا فقال
ما عرض عرف العود على امر
من نار الجود ولا في وقدا لبر

اياذيان اثمهم مرة بن عوف بن لؤي بن غالب قتلوا في هذه القرابة (وقال في ذلك)
اذا فارقت نعلية بن سعد * واخوتهم نسبت الى لؤي
الى نسب كريم غير دغل * وسى من اسكارم كل حي
فان يك منهم اصلي منهم * قرابـــــــــــــــــة بن الاله بنو قهي
فقالوا هذه رحم كرشاء اذا استغنيتم عنها ادبرتم قال فتخص الحارث عنهم غضبان (وقال في ذلك)

ألا استم منا ولا نحن منكم * برئنا اليكم من لؤي بن غالب
غدا ناعلى نثار الحجاز وانتم * بنشوب البطعابين الاخاب
وقوجه الحارث بن ظالم الى الشام فالحق يزيد بن عمر والغساني فاجاره وكرمه وكان ليزيد
نافقة حمزة في عنقه مادية وزناد وصره ملح وانما كان يتحن بهار عيتيه لينظر من يجسرى
لمسه فوجت امرأة الحارث فاشتمت شخصه في وجهها فانطلق الحارث الى نافقة الملك
فاتكرها وانماها بشهوها وفقدت النافقة فارسا الى الحسن التغلبي وكان كلاهما
فسأله عن النافقة فاخبره ان الحارث صاحبهم افهم الملك به ثم تدم من ذلك وأرجس الحارث
في نفسه شرافا في الحسن التغلبي فقتله فلما فعل ذلك دعا به الملك فامره بقتله فقال أيها الملك
انك قد أجزأتني فلا تغدرن بي فقال الملك لا ضير ان غدرت بك مرة فتدغدورت بي مرارا
وأمر ابن الحسن فقتله واخذ ابن الحسن سيف الحارث فاني بدعكا في الانهر الحرم قاراه
قيس بن زهير العبسي فضر به قيس فقتله (وقال يرى الحارث بن ظالم)

وما قصرت من حاضر دون سرها * امروا في منسك حار بن ظالم
اعز واجي عند جدار وزمة * واضرب في كلب من النقع قائم
(حرب داحس والغبراء) ❦

وهي من حروب قيس قال ابو عبيدة حرب داحس والغبراء بين عيس وذبيان ابني
بغيس بن ريث بن غطفان وكان السبب الذي اهاجها ان قيس بن زهير وحمل بن بدر
تراهنا على داحس والغبراء ايهما يكون له السبق وكان داحس في اقبس بن زهير
والغبراء جرة لجل بن بدر ونواضة الرهان على مائة بعير وجهلا منتهى الغاية مائة غلوة
والاضمار أربعين ليلة ثم قادوهم الى رأس الميسدان بعد ان أضمر واهما اربعين
ليلة وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فامكن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتبا ناعلى طريق
الفرسين وأمرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلوهم
فاحضروا فلما حضر اخرجت الانثى من القمل فقال حمل بن بدر سبقك يا قيس فقال قيس
رويدا بعدوان الجرد الى الوعث وترشح اعطاف القمل قال فلما أوعلا في الجرد وخرجا الى
الوعث برز داحس عن الغبراء فقال قيس جرى المذبات غلوة فذهبت مثل افلا فاشارف
داحس الغاية ودنا من النسبة وثبوا في وجهه داحس فردوه عن الغاية (ففي ذلك يقول
قيس بن زهير)

وما لا قب من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

يا حسن من يريد الشكر ومن
ملك الفضل فليواس قلن يذهب
العرف بين الله والناس واما
أنت فحق الله عليك وجعل اليد
العليا لك قال عيسى بن هشام
ففتحنا الباب فاذا شيخنا ابو الفتح
الاسكندري قفنا يا أبا الفتح شد
ما بلغت لك الخصاصة وهذا
الذي خاصه فقبسهم وقال لا يغرنك
الذي انا فيه من الطاب اناني
ثروة تشقها بركة الطرب انما
شئت لا تخذت سقوفاً من الذهب
(وكتب) البديع الى بعض
اخوانه * غضب العاشق اقصر
عمر من ان ينتظر عذرا وان كان
في الظاهر مهابة سيف فانه في
الباطن مهابة صيف وقد رايت
اعراضه صفحا آخذا قصداً
مزحاً ولو التبس القلبان جسد
التياسهما ما وجد الشيطان بينهما
مسانغا ولا والله أريدان كان الجسد
قصداً وان محبته رداً أجده منه
بدا ان كان قصداً محبته تحمّل
شكلاً لا يجد رغبة لا تشتري بحبه وان
كان قصداً مزحاً فما اغناها عن مزح
حل عسدة القواد حتى يقف على
المراد لانه لا يسعه الا العافية
والسلام (وله اليه) المودة اعز
الله نجيب وهو في كل مكان من
الصدول لا يتقدمه بصر ولا يدركه
نظر ولكننا نعرف ضروره
وان لم تظهر صورته ويدر كها

هم نغروا على بغير نغر * وردوا دون غايته جوادى
ونارت الحرب بين عيسى وذيان ابني بغيض فبقيت اربعين سنة لم تلج لهم ناقذولا
فرس لا شتعا لهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنة مالك الى قيس بن زهير يطلب منه حق
السبق فقال قيس كالا لمطلة بك به ثم أخذ الرمح فطعن به فهدق صلبه ورجعت فرسه عائرة
فاجتمع الناس فاحملوا دية مالك مائة عشرة اوزعروا ان الربيع بن زياد العيسى جاهها
وحده فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم ان مالك بن زهير نزل الاقاطمة من ارض الشربة
فاخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله (في ذلك يقول عنزة القوارس)
قلته عينا من رأى مثل مالك * عقيمة قوم ان جرى قمران
قلتم ما لم يجريا قيدا غلوة * وايتم ما لم يرسلارها
فقاتل بنو عيسى مالك بن زهير بمالك بن حذيفة وردوا علينا ما لنا فاني حذيفة ان يرد شيئا
وكان الربيع بن زياد شجاعا والبي فزارة ولم يكر في العرب مثله ومثل اخوته وكان يقال لهم
السكلة وكان مشاهدا لقيس بن زهير من سبب درع لقبس غلبه عليها الربيع بن زيار فاطرد
قيس ابو النابى زياد فاني بهامكة فعاوض به ابي عبد الله بن جدعان بسلاح (وفي ذلك يقول
قيس بن زهير)

الم ياتيسك والاباء تنى * بما لاقت ابون بنى زياد
ومحبهم اعلى القرشي تشرى * بادراع واسيف حداد
وكن ذابيت بنخصم سوء * دافق له بداهية القواد
ولما قتل مالك بن زهير قامت بنو فزارة يسألون ويقولون ما فعل جارك قالوا اصدناه فقال
لربيع ما هذا الوحي قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بنوهم افعلمهم بقومكم قبائكم الذي ثم رضيت
بهم او غدرتم قالوا لولا انك جارتنا لكانت حقرة الجار لنا فقالوا له بعد ثلاث ليال
اخرج عنا فخرج واتبعوه فلم يلحقوه حتى ملق بقومه وأناه قيس بن زهير فعاقداه (وفي ذلك
يقول الربيع)

فان نكح ربكم أمست عوانا * فاني لم أكن عن جنائها
ولكن ولد سودة أرقوها * وحشوا نارها لمن اصطلاها
فاني غير خاذلكم ولكن * ساسعي ان اذ بلغت مداها
ثم نهضت بنو عيسى وحلفاءهم بنو عبد الله بن غطفان الى بنى فزارة وذيان ورئيسهم
الربيع بن زياد ورئيس بنى فزارة حذيفة بن بدر (يوم المريقب) ابني عيسى على
فزارة فالتقوا ابني المريقب من ارض الشربة فاقتتلوا فماتت الشوك في بنى فزارة قتل
منهم عوف بن زيد بن عمرو بن أبي الحصين أحد بنى عدي بن فزارة وضمهم أبو الحصين
المري فقتله عنزة القوارس ونفر كثير من لا يعرف أسماءهم فبلغ عنزة ان حصينا وهرما
ابني ضمهم بشقائه ويوعده انه (فقال في قصيدته التي أولها)

يا اربعيلة بالجو انكلمي * وعي صبا حاد اربعلة واسلي
واقعد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمهم

الشامى عرضى ولم أستهما * والاذرين اذا لم آتتهما
 ان يهملوا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسرقشم
 لما رأيت قد نزلت أريده * أيدى نواجذه لغير تبسم
 (وفي هذه الواقعة يقول عنتره القوارس)
 ولقد علمت اذا التفت فرسانها * يوم المريقب ان ظنك أحق
 (يوم ذى حسان على عيس) ثم ان ذبيان تجمعت لما أصابت بنوعيس منهم يوم
 المريقب فزارة بن ذبيان وصرمة بن عوف بن سفيان بن ذبيان وأحلافهم فنزلوا فقتلوا
 بنى حسان وهو وادى الصفا من ارض الشربة وبينها وبين قطن ثلاث ليال وبينها وبين
 البعمرية ليلة قهر بت بنوعيس وخافت أن لا تقوم بجحاة بنى ذبيان واتبعوهم حتى
 لحقوهم فقالوا الثقاتي أوتيدونا فاشاد قيس بن زهير على الريع بن زياد أن لا يناجزوهم
 وأن يعطوهم رهائن من أبنائهم حتى ينظروا في أمرهم فتوافقوا أن يكون رهنتهم عند
 سبيع بن عمرو أحد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان فدفعوا اليه ثمانية من الصبيان وانصرفوا
 وتكاف الناس وكان رأى الريع مناجرتهم فصرفه قيس عن ذلك (فقال الريع)
 أقول ولم أملك لقيس نصيحة * أرى ما ترى والله بالغيب أعلم
 اتبعى على ذبيان في قتل مالك * فقد حش جاني الحرب ناراً تضرم
 فكثرت رهنتهم عند سبيع بن عمرو حتى حضرته الوفاة فقال لابنه مالك بن سبيع ان عندك
 مكرمة لاضير ان أنت حفظت هؤلاء الاغيلة فكأنى بك لو مت قد أتاك خالط حذيفة بن بدر
 فعصر لك عينيه وقال لك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فمقتلهم فلا تشرف
 بعد هذا أبدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما هلك سبيع أطاف حذيفة بابنه
 مالك وخذعه حتى دفعهم اليه فأتى بهم البعمرية فجعل يبرز كل يوم غلاما فنصبه غرضا
 ويقول ناد أباك فينادى أباه حتى يقتله (يوم البعمرية لعيس على ذبيان) فلما بلغ
 ذلك من فعل حذيفة بن عيس أتوهم بالبعمرية فلقوهم بالحررة حرة البعمرية فقتلوا منهم
 اثني عشر رجلا منهم مالك بن سبيع الذي بذى الغلة الى حذيفة وأخوه يزيد بن سبيع
 وعامر بن لوزان والحارث بن زيد وهرم بن ضمضم أخو صين ويقال ايوم البعمرية يوم نفر
 لان بينهم ما اقل من نصف يوم (يوم الهبالة لعيس على ذبيان) ثم اجتمعوا فالتقوا في
 يوم قائظ الى جنب جعفر الهبالة واقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وجز الحريينهم وكان
 حذيفة بن بدر يحرق فخذه الر كض فقال قيس بن زهير يا بنى عيس ان حذيفة غدا اذا
 احدمت الوديفة مستنقع في جفر الهبالة فمليكم بها الخرجوا حتى وقعوا على اثر صارف
 فرس حذيفة والحفنة افرس حمل بن بدر فقال قيس بن زهير هذا اثر الحفنة وصارف فقتلوا
 اثرهما حتى توافقوا مع الظهيرة على الهبالة فبصر بهم حمل بن بدر فقال لهم من ابغض
 الناس اليكم ان يقف على رؤسكم قالوا قيس بن زهير والريع بن زياد فقال هذا قيس بن
 زهير قد اتاكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس واصحابه على جفر الهبالة وقيس يقول
 ليسكم ابيكم يعى اجابة الصبية الذين كانوا ينادونهم اذ يقتلون وفي الجفر حذيفة وحمل

الناس وان لم تدركها الحواس
 ويستتلى المرء صهيقة لها من صوره
 ويعلم حال غيره من نفسه ويعلم
 انها وراء القاب وقلب وراء الخلب
 وقلب وراء العظم وعظم وراء
 اللحم ولحم وراء الجلد وجلد
 وراء البرد وبرد وراء البعد ولو
 كانت هذه الخجب قوارير لم يتقدها
 نظمر فيستدل عليها بغير هذه الحاسة
 بدليل الا زوره ووالله لو التبت
 به التباسا لجعل رأسا راسا ما زدت
 ودا ولو حال بيني وبينه سورة
 الاعراف ورمل الاحقاف ما نقصته
 حقا (وقال) الامير ابو الفضل
 المكي
 وغزال منحه ظاهرا والود
 بخازي بالصد والاحتساب
 لم ألمه اذا انزوى في حجاب
 ردني واله الحشا اذا التهاب
 هوروح وليس ينكر للرو
 ح نوار عن الورى يحجاب
 (ولابديع) الى أخيه كافي اطال الله
 بقاءك ونحن وان بعدت الدار
 فرعابية فلا يجيب بعدى قريك ولا
 يحون ذكر من قلبك فالأخوان
 وان كان احدهما بجحراسان
 والاخر بالجحاز مجعمان على
 الحقيقة مستترقان على الجحاف
 واثمان في المعنى واحد وفي اللفظ
 ثمان وان صاحبني رفيق اتعه
 توفيق لنصلن سريعا واتسعدن
 جميعا والله ولي المأمون (وكتب)
 ابو الفضل بن العميد الى بعض

اخوانه قد قرب ايدي الله محلك
على تراخيه وتصايق مستقر
على تنائيه لان الشوق عندك
والذكر يحنك فحن في الظاهر
على افتراق وفي الباطن على تلاق
وفي التسمية متباينون وفي المعنى
متواصلون ولست تفارقت
الاشباح لقد تعانقت الارواح
(بجمله من كلام ابن المعتز في
انصول النصار) الدهر سريع
الوثبة شنيع العقر اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام الناس
وفد البلا وسكان الثرى وأقران
الردى المرصوب الحوادث وأسير
الاغترار الاتمال حصائد الرجال
الحرص ينقص المرء من قدره ولا
يزيد رزقه الكذب والحسد
والنفاق أناني الذل التمام جسر
الشرا الحاسد اجمع صديق ومعاذ
عدو والحاسد ساخط على القدر
مغتبط على من لا ذنب له بخيل
بمالا يملكه يشفيك انه يغتم في
وقت سرورك القرصة سريعة
القوت بطينة العود الصبر من ذى
المصيبة مصيبة على ذى الشهوات
التواضع سلم الشرف والبلود
صوان العوض من الزم الغدر
قاطع لبد النصر اذا كثر خزانها
ازدادت ضياعا السوء كشجرة
النار يحرق بعضها بعضا عبد
الشهوة اذل من عبد الرق وعاء
الخطايا الصمت يختم والخرق بالرفق

ابن ابدر ومالك بن بدر وورقا بن هلال من بني ثعلبة بن سعد بن حسن بن وهب فوقف عليهم
شداد بن معاوية العبسي وهو فارس جروة وجروة فرسه (ولها يقول)
ومن يك سائلا عنى فاني * وجروة كالشجاعة الوريد
اقوتهم باقوى ان شتونا * والحقه ارداق في الجليد
فقال بينهم وبين خيلهم ثم وافت فرسان بني عبس فقال جعل ناسدك الله والرحم يا قيس
فقال ابيكم ابيكم فعرف حذيفة انه ان يدعهم فانهم رحلا وقال اياك والماثور من الكلام
فذهبت مثالا وقال قيس اني قتلت في لا تصلح غطفان بعدها فقال قيس ابدع الله ولا
أصلحها وجامه قرواش بعيلة فقصم صلبه وابتهدره الحرث بن زهير وعمر بن الاسلم
فضر به بسيفيهما حتى ذفقا عليه وقتل الربيع بن زياد جمل بن بدر (فقال قيس بن زهير
برثيه)

تعلم ان خير الناس ميت * على جفر الهبالة ما يريم
ولو لا ظلمه ما زلت ابكي * عليه الدهر ما طلع العجوم
ولكن القتي جمل بن بدر * بنى والبني مر تعبه وخيم
اظن الحسم دل على قوى * وقد يستضعف الرجل الخليم
ومارست الرجال وما رسوني * فموج على ومستهقيم
ومثلا يحذيفة بن بدر كما مثل هو بالغملة فقطعوا هذا كبره وجعلوا في فيه وجعلوا لسانه
في اسنائه (وفيه يقول قائلهم)

فان قسلا بالهبالة في اسنائه * صغيفته ان عاد للظلم ظالم
مقي تقرؤها تهديكم عن ضلالكم * وتعرف اذا ما قض عنها الخطا تم
(وقال في ذلك عقيل بن علقمة المزي)

ويوقد عوف لا عشيرة ناره * فها على جفر الهبالة او قد
فان على جفر الهبالة هامة * تنادي بنى بدر وعار اخلا
وان ابادرد حذيفة مشقر * باير على جفر الهبالة اسودا
(وقال الربيع بن قعب)

خلق الخزازي غير ان بنى حسا * ابسى فزاره خزينة لا تحاق
تيان ذلك ان في است ايهم * شنعاء من صف الخزازي تبرق
(وقال عمرو بن الاسلم)

ان السماء وان الارض شاهدة * والله يشهد والانسان والابل
اني جزيت بنى بدر بسهمهم * على الهبالة قتلا ماله قود
لما التقينا على ارجاء جهنم * والمشرقية في ايماننا نقد
علوته بحسام ثم قلت له * خذها اليك فانت السيد الصمد

فلما اصيب اهل الهبالة واستعظمت غطفان قتل حذيفة فجههوا وعرفت بنو عبس ان
ليس لهم مقام بارض غطفان فخرجوا الى اليمامة فنزلوا باخوانهم بنى حنيفة ثم

يلطم الوعد مرض المعروف
والانحياز برؤه والمطل نلقه اذا حضر
الاجل اقتضح الامل لاتشن وجهه
العفو بالتقربح لاتنكح خاطب
بمرك ومن زاد ادبه على عقله
كالراعي الضعيف مع مواشي كثيرة
(قال ابو العباس الناشي لابي سهل
ابن نوبخت)

زعمت ابا سهل بانك جامع
ضروري من الازاب يجمعها الكهل
وهيك تقول الحق اى فضيلة

تكون اذى علم وليس له عقل
الهم حبس الروح قلوب العقلاء
حصون الاسرار من كرم عليه
نفسه هان عليه ماله من جرى في
عنان امله عثر باجله ما كل من
يحسن وعده يحسن التجازة ربما
اورد الطمع ولم يصدر وضمن ولم
يوفر بما شرب شارب الماء قبل
ربه من تجاوز الكفاف لم يفته
اكثر كلما عظم قدر المناسف
فيه عظمت الفجيعة بفقده ومن
ارحله الحرص انضاه الطاب
الاماني تعمي اعين البصائر والخط
ياق من لم يؤته وربما كان الطمع
وعاء حشو المتالف وسائتادعو
الى الدامة ما احلى تافى البغية
وامر عاقبة الفراق من لم يتأمل
الامر بعين عقله لم تقص حيلته
الا على مقاتله (قال ابو العباس
برفي المعتضد)

رسلوا عنهم فنزلوا ببنى سعد بن زيد بن مناة (يوم القروق) ثم ان بنى سعد غدروا
بلوارهم فانوا معاوية الجون فاستجابوا عليهم وادوا كلهم فبلغ ذلك بنى عيس فقروا
ايلا وقدما واظعنهم ووقفت فرسانهم موضع يقال له القروق وانارت بنو سعد ومن معهم
من جنود الملك على محلتهم فلم يجدوا الا واعد النيران فانبعسهم حتى اتوا القروق فاذا
بالليل والقروسان قد توارت الظعن عنهم فانصرفوا عنهم ومضى بنو عيس فنزلوا ببنى ضبة
فاقاموا فيهم وكان بنو سعد ذبيحة من بنى عيس يسعون بنى راحنة وبنو بدر بن قزارة
يسعون بنى سودة ثم رجعوا الى قومهم فصالحوهم وكان اول من سعى في الحيلة حرمله بن
الاشعر بن صرمة بن مرة فسانت فسمى فيها هاشم بن حرمله ابنه (وله يقول الشاعر)

احيا اياه هاشم بن حرمله * يوم الهياتين ويوم اليعمله

ترى الملوكة حوله مرعبه * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

(يوم قطن) فلما توافوا الصلح وقفت بنو عيس بقطن واقبل حصين بن ضمضم فاقى
تيجان احد بنى مخزوم بن مالك فقتله بايه ضمضم وكان عترة بن شداد قتل بهذى المريقب
فاشارت بنو عيس وحلفاءهم بنو عبد الله بن غطفان وقالوا الانصالحكم مايل البصر صوفة
وقد غدركم بنا غير مرة وتناهض القوم عيس وذيان فالتقوا بقطن فقتل يومئذ عمرو بن
الاسلم عيينة ثم سفرت السفراء بينهم واتي خارجة بن سنان ابا تيجان بابنه فدفعه اليه فقال
في هذا وقام من ابنك فاخذته فكان عنده اياما ثم حل خارجة لابي تيجان مائة بعير فادها
اليه واصطلموها وتعاقدوا (يوم غدير قباد) قال ابو عبيدة فاصطلح الحليان الا بى
نعلبة بن سعد بن ذياد فانهم ابو اذلك وقالوا الارضى حتى يودوا اقتلانا او يهددوهم من
قتلنا فخر جوامن قطن حتى وردوا غدير قباد فوسبهم بنو عيس الى الماء فنعوهم حتى
كادوا يموتون عطشا ودواهم فاصطلح بينهم عوف ومعلل ابنا يسع من بنى نعلبة (واياها
يعنى زهير اية وله)

تداركنا عيسا وذيان بعدما * نوا نوا ودقوا بينهم عطر منشم

فوردوا حرا واخرجوا عنه سلبا * ثم حرب داحس والقبياء (يوم الرقم غطفان على بنى
عامر) غزت بنو عامر فاغاروا على بلاد غطفان بالرقم وهو ما لبسنى مرقوعلى بنى عامر
عامر بن الطفيل ويقال يزيد بن الصعق فركب عيينة بن حصن فى بنى قزارة ويزيد بن سنان فى
بنى مرة وبقال الحرث بن عوف فانهم زمت بنو عامر وجعل يقاتل عامر بن الطفيل ويقول
يا قيس لا تقملى تمولى فزمت بنو غطفان انهم اصابوا من بنى عامر يومئذ اربعة وثمانين
رجلا فدفعوهم الى اهل بيت من اشجع كانت بنو عامر قد اصابوا فيهم فقتلوهم اجمعين
وانهم زمت الحكم بن الطفيل فى نفر من اصحابه فيهم جراب بن كعب حتى انتهوا الى الماء يقال له
المروزات فقطع العطش اعناقهم فماتوا وخنق نفسه الحكم بن الطفيل تحت شجرة مخافة
المثلة (وقال فى ذلك عروة بن الورد)

عجبت لهم لم يخفقون نفوسهم * ومقتلهم تحت الوغا كان أجدر

(يوم النساء عيس على بنى عامر) خرجت بنو عامر تريد أن تدرى بشأها يوم الرقم

فجمعوا على بني عيسى بالنساء وقد أئذروا بهم فالتقوا وعلى بن عاصم عاصم بن الطفيل وعلى
بني عيسى الربيع بن زياد فاقبلوا قتلا شديدا فأنهزمت بنو عاصم وقتل منهم صفوان بن مرة
قتله الاخنف بن مالك ونهشل بن عبيدة بن جعفر قتله أبو زعبة بن حارث وعبد الله بن أنس
ابن خالد وطعن ضبيعة بن الحرث عاصم بن الطقيسل فلم يضره ونجى عاصم وهزمت بنو عاصم
هزيمة قبيصة فقال حراشة بن عمرو العبيسي

وساروا على الطنابهم وبنوا عدوا * مياها شحامت انفسهم وعاصم
كان لم يكن بين الزخاف وواسط * الى المتكى من ذي الاراك حاضر
الا بلغا عني خليلي عاصم * تنسى سعاد اليوم أم أنت ذا كر
وصدتك اطراف الرماح عن الهوى * ورمت أمور اليس فيها مصادر
وغادرت هزان الرئيس ونهشلا * فقله عينا عاصم من يغادر
واسلمت عبيد الله لما عرفتهم * ونجبال وقلب الجرائيم ضامر
قد فتم في اليم ثم خذلتم * فلا وألت نفوس عليك تحادر

وقال أبو عبيدة ان عاصم بن الطفيل هو الذي طعن ضبيعة بن الحرث ثم فجمان طعنته
وقال في ذلك

فان تخرج منها يا ضبيح فاني * وجدك لم اعد عليك التماسا

﴿يوم شوا حط لبني محارب على بني عاصم﴾ غزت سرية من بني عاصم بن صعصعة بلاد
غسان فاعارت على ابل لبني محارب بن خصفة فادركهم الطاب فقتلوا من بني كلاب سبعة
وارتدوا ابلهم فلما رجعوا من عندهم وثب بنو كلاب على حشر وهم من بني محارب كانوا
حاربوا اخوتهم فخرجوا عنهم وحالفوا بني عاصم بن صعصعة فقتلوا وقتلهم بة تل بني محارب
من قتلوا من اقام خدش بن زهير دونهم حتى منهم من ذلك وقال

ايا را كجا اما عرضت قبلغن * عقلا وابلغ ان لقيت ابا بكر
قيا اخوينا من أيننا وامننا * اليكم اليكم لا سبيل الى حشر
دعوا جاني اني سائر لجانبا * اليكم واسعا بين اليمامة والقفر
أنا فارس انكيا عمر بن عاصم * أي الذم واختار الوفاء على الغدر

﴿يوم حوزة الاول لاسلم على غطفان﴾ قال أبو عبيدة كان بين معاوية بن عمرو بن
الشريد وبين هاشم بن حرملة أحد بني مرة غطفان كلام بعكاظ فقال معاوية لوددت
والله اني قد سمعت بظعائن يدبك فقال هاشم والله لوددت اني قد برئت الرطبة وهي حجة
معاوية وكانت الدهر تنطف ما ودعنا وان لم تدع فلما كان بهدتها معاوية بالغزو هاشم
فنهاه أخوه صخر فقال كافي بك ان غزوتهم علق يعمتك ذلك العرفط قال فاني معاوية
وغزاهم يوم حوزة فرآه هاشم بن حرملة قبل ان يرام معاوية وكان هاشم نائها من مرض
أصابه فقال لاسلمه دريد بن حرملة ان هذا ان رأني لم آمن ان يشد علي وانا حديث عهد
بشكبة فاستطرده دوى حتى تبعه يني وينك ففعل فحمل عليه معاوية وأردفه هاشم
فاخذلما طعن بن فاردى معاوية هاشم من فرسه الشهب وأتت هاشم سنانة من عنة

فصروا مقصوا من أمرهم ثم قدموا
اما امام الحق بين يديه
فصلوا عليه شامعين كأنهم
صفوف قيام للسلام عليه
(وقال يربيه)

قالت سريرة ما لخلقك ساهرا
قلقا وقد هدأت عيون النوم
ما قد رأيت من الزمان أحلى لي
هذا وتحت الصدر ما لم تعلمي
يافته من صبر الزمان وربي
فهو المي بما كرهت فسلي
ان الذي حاز الفضائل كلها

هو الذي في قعر الضريح المظلم
اما السيوف في صنائع بأسه
لولا لم يروين من صفك الدم

وكان احداث الزمان عبيده
فتي يؤخرهن لا تتقدم
يقظان من سنة الماضي ح قلبه

ومعول للمعول المظلم
يرعى الضغائن قبل ساعة فرصة
فاذا رآها اصكنت لم يحجم
كم فرصة تركت قصارت غمة

تسحب بطول تلهف وتندم
ولرب كيد ظال يسجد بعدها
في بشر وجه مطلق تجهم

وهي المنايا ان رمين بنبلها
يرمين في نفس الاجل الاعظم
لله دولي لبث كتيبة

وانخل تعثر بالقذا المتكطم
ولقد عرفت ولا حريم معاند
حرم ولا الاسلام بالمستسلم

(وقال) للمعتضد بعزيه يابنه هرون

يا ناصر الدين اذهبت قواعده
 واصدق الناس في بؤس وانعام
 وقائد الخيل مذشت ما تزره
 مذلات باسراج والجام
 كأنهن قناليست لها عقد
 بهزها الزحرفي كرواقدام
 قب كطلى ثياب القصر مضرة
 تقرب النار بين البيض والهام
 وساتس المالك يرعاه ويكلوه
 اذا عملا الغمض في اجفان نوام
 تمرى انا مله الدنيا صاحبها
 ونضله من عداه قاطرداي
 كالهمهم يبعثه الراعي بصفتيه
 يلقي الردي دونه والفقير للراعي
 لا يستسكي الدهران خطب ألم به
 الا الى معدة او حد صمصام
 صبرا فديناك ان الصبر عادتنا
 وان طوي ناعلى حزن وتهميام
 فبادر الاجرنحو الصبر محسبا
 ان الجزوع صبور به دايام
 (ولما) ماتت دويرة جارية كانت
 مكينة عنده جزع عليها جرحا شديدا
 فقال له عبيد الله بن سليمان مثلك
 امير المؤمنين تهون عليه المصائب
 لانك تجد من كل فقيده خلفا وتقال
 جميع ماتريد من العوض والعوض
 لا يوجد منك فلا ابتلى الله
 الاسلام بفقدك وطول عمره
 بطول بقاء عمرك وكل الشاعر
 عني امير المؤمنين بقوله
 يبكي علينا ولا يبكى على أحد
 لكن اغاظا بكاد من الايل
 فضحك المعتضد وتسلمى وعاد
 الى عادته قال محمد بن داود الجراح
 فلقيني عبيد الله فاخبرني بذلك وقال

معاوية قال وكر عليه دريد فظنه قد ادى هاشما فضرب معاوية بالسيف فقتله وشهد
 خفاف بن عمرو على مالك بن حوث الفزاري قال وعادت السماء فرس هاشم حتى دخلت
 في جيش بني سليم فأخذوها وظنوها فرس الفزاري الذي قتله خفاف ورجع الجيش حتى
 نوا من صخر أخى معاوية فقالوا أنعم صبا حيا بأحسن قال حبيته بذلك ما صنع معاوية
 قالوا قتل قال فما هذه الفرس قالوا قتلنا صاحبها قال اذا قد أدركتم ناركم هذه فرس هاشم
 ابن حرملة قال فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو والسماء صبيحة يوم حرام فاني في مرة
 فلما رأوه قال لهم هاشم هذا صخر غيوه وقولوا له نصبر او هاشم مريض من الطعنة التي
 طعنه معاوية فقال من قتل أخى فسكتوا وقال لمن هذه الفرس التي تحتي فسكنوا فقال
 هاشم هلم بأحسن الى من يحبك قال من قتل أخى فقال هاشم اذا أصبغني أو دريد اقد
 أصبت نارك قال فهل كفتوه قال نعم في بردين أحدهما بخمس وعشرين بكرة قال فاروني
 قبره روى اياه فلما رأى القدير جزع عنده ثم قال كأنكم قد انكرتم ما رأيتم من جوعي
 فوالله مايت منذ عقلت الا وراؤو، وتورا أو طالبا أو مطاوبا حتى قتل معاوية فاذا قد
 طعم نوم بعده (يوم حوزة الثاني) قال ثم غزاهم صخر فلما دنا منهم مضى على السماء
 وكانت غرام حجلة فسوق غرتها وتجبها ففراة بقت لها شمس فقالت اعمها دريد أين السماء
 قال هي في بني سليم قالت ما شئها به هذه الفرس فاستوى جالسا فقال هذه فرس هاشم
 والسماء غرام حجلة وعاد فاضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر قال فنار واوتاد واولى
 صخر وطلبته غطقان عامة يومها وعارض دونه البر شجرة بن عبد العزى وكانت امه
 خنساء اخت صخر وصخر خاله فرد الخيل عنه حتى اراح فرسه ونجا الى قومه فقال خفاف
 ابن نديبة لقتل معاوية قتلى الله ان برحت من مكاني حتى اثار به فشد على مالك سيد بني
 جمح فقتله (فقال في ذلك)

فان لك خبلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عبي تيمت ما لك
 نصبت له عدوا وقد طام صحتي * لا بني مجدا اوله نار هالك
 اقول له والريح يا طمر منه * تامل خفافا انني انا ذلكا
 (وقال) صخر يري معاوية وكان قال له قومه اهيج بني مرة فقال ما بيننا اجل من القذع
 وان شاء يقول

وعاذلة هيت بليلى تلومني * الا لا تلومني في كفى اللوم مايا
 تقول الاتهم جوفوارس هاشم * وما لي أن أهجوهم ثم مايا
 ابي الهم اني قد اصابوا كرمي * وان ليس اهداء الخي من سماتيا
 اذا ما امرؤ اهدى لي تحيمة * فخيال الرب الناس عني معاويا
 وهون وجدي اني لم اقل له * كذبت ولم اجزل عليه بمايا
 وذى اخوة قطعت اقران بينهم * كاتر كوني واحدا لا اخالبا
 (وقال في قتل دريد)

ولقد دفعت الى دريد طعنة * نجلا، توغر مثل غط المنصر

وأفقد قتلناكم شاة وموحدا * وتركتم مثل أمس الدابر
(قال أبو عبيدة) وأما هاشم بن حرملة فإنه خرج متجهاً فاقبه عمر وبن قيس الجشمي فتبعه
وقال هذا قاتل معاوية لا وأت نفسي أن وأل فلما نزل هاشم كمن له عمر وبن قيس بين الشجر
حتى إذا دنا منه أرسل عليه معبلة ففلق فخفه فقتله (وقال في ذلك)
أني قتلت هاشم بن حرملة * إذا الملوك حولهم مغربله
يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

(يوم ذات الائل) قال أبو عبيدة ثم غزا صخر بن عمرو والنسر يديقي أسد بن خزيمه
واكتسح إياهم فأتى الصريح بن خني أسد فر كروا حتى تلاحقوا بذات الائل فاقتتلوا قتالا
شديداً قطم من ربيعة بن ثور الأسدي صخر في جنبه وقات القوم بالغنية وجرى صخر من
الطعننة فكان مريضاً فرياً من الحول حتى مله الله فسمع امرأته من جاراته نسأل ما
امرأته كيف بهلك قالت لا حتى فيرجى ولا ميت فينسى لقد ألقينا منه الامرين وكانت
نسأل أمه كيف صخر فقول أرجوله العافية أن شاة الله (فقال في ذلك)

أرى أم صخر لا تمس عياني * ومليت سليمي مضجعي ومكاني
فأى امرئ ساوى بام مليه * فلا عاش الا في ثقا وهوان
وما كنت أخشى أن تكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدان
أعمري لقد نبت من كان نائماً * واستعت من كانت له اذنان
أهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فلما طال عليه البلاء وقد نأت قطعة من جنبه منسل اليدي موضع الطعننة قالوا له
لوقطعت ال جوارب تبرا فقال شأنكم فقطعوه هافات (فقال الخفساء أخته تربيته)

فبا ل عيني ما بالها * لقد أخضل الدمع مر بالها
أمن فقد صخر من آل النسر * عدست به الأرض انقلاها
فأليت ابكي على هالك * واسأل نائمه مالها
هممت بنفسي كل الهموم * فأولى لنفسي أولى لها
سأجل نفسي على آلة * فأما عليها وأما لها
(وقالت تربيته)

وقائلة والنفس قد فأت خطوها * لتدركها الهمة نفسي على صخر
الا تمككت أم الذين غدا به * الى القبر ما إذا يحملون الى القبر
(يوم عدينة وهو يوم ملان) قال أبو عبيدة هذا اليوم قبل يوم ذات الائل وذلك
أن صخر اغزاة قومه وترك الى خلوا فاعارت عليهم غطفان فقات اليهم غلمانهم ومن
كل تخلف منهم فقتل من غطفان نفر وانهمز الباقيات (فقال في ذلك صخر)
جزى الله خير اقومنا اذ دعاهم * بعدنية الحى الى الحى المصيح
وعلمائنا كانوا اسود خفية * وحق علينا ان يتأبوا ويمدحوا
هم نفر واقرانهم يحضرس * وسعروا ادوا الجيش حتى ترزحوا

أوردت هنا معني البيت الذي
انشده فما وجدته فقلت له قد
(قال البطين الجلي)

طوى الموت ما بيني وبين احبة
بهم كنت اعطى من اشاء واصنع
فلا يحسب الواشون ان قاتلنا

تلين ولا أنامن الموت تخرج
ولكن للاللات لا بد لوعة

إذا جعلت اقراهم انتطلع

فكتبه وقال لوح فقاته لما عدت عنه

(وقال المعتز كرموق)

وسكان دار لا تراور بينهم

على قرب بعض في المحلة من بعض

كان خواتيم من الطين فوقهم

فليس لها حتى القيامة من قض

(وقال يمدح عبيد الله بن سليمان)

ايا موصل النعمى على كل حالة

الى قرييا كنت ونارح الدار

كما يلحق الغيث البلاد بسيله

وان جاد في أرض سواها بامطار

ويامقبلا والدهر عني معرض

يقسم لحي بين ناب واظفار

ويامن يراني حيث كنت بقلبه

وكم من أناس لا يرون بابصار

لقد رمت بي آمال نفسي كلها

فدا الهمة نفسي لو اعنت بقدر

ذ كرت مني مع الامام وعينه

ورفعت ناري كي يرى ضوءها الساري

وكم نعمة لله في صرف نعمة

ترجي ومكروه عني بعد امرار

وما كل ما تهوى النفوس بنافع

ولا كل ما يخشى النفوس بضرار

قوله كما يلحق الغيث البلاد بسيله

ماخوذ من قول هاشم بن حري

وقد بعث اليه كثير من الصلوات
كسوة ومالا من المدينة
جزى الله خيرا والجزاء بكمه
بنى الصلوات اخوان السجادة والمجد
انالي واهلي بالعراق تداهم
كما انقض سبل من تهامة او شجود
(وقال ابن المولى)
سرت بجعفر اذ حل ارضي
كأمر المسافر بالاياب
كم طور يلدته فاضى
غنيا من مطاعة السحاب
(و بعث) عبدا لله بن طاهر الى ابي
الجنوب بن ابي حنيفة وهو يبعث
عشرين الف درهم فقال
لعمري لثم الغيث غيث اصابتنا
يغمداد من ارض الجزيرة وابله
ونعم الفتى والبيديني وبينه
بمشر بن القاضى صحتى رسائله
فصكا كفى صبح الغيث اهله
ولم يتجمع اطعانه وحائله
اقى جود عبدا لله حتى كفت به
رواحلنا سير الفلاة رواحه
وكانت بنو كلاب ومن والاها
من العرب بنواحي الكوفة
تجمعه واوعزموا على اخذ الكوفة
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
قبعث ابو شجاع عضد الدولة دليين
ابن يشكر فاصلحهما وكان ابو
الطيب المقتني بها فوصله وبعث
اليه خلعها وقاد اليه فرسا بمرج
ثقل فقال في قصيدته
فلولم يسرمرنا اليه بانفس
عزائب يؤثرن الجياد على الاهل
وما نأمن يدي حتى التوق قلبه
ويعتبل في بركة الزيارة بالنخل

كانهم اذ يطردون عشية * بقية ملهان نعام مروح
(يوم اللوى لغطفان على هوازن) قال ابو عبيدة غزا عبد الله بن الصمة واسم الصمة
معاوية الاصغر من بني غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان له عبد الله ثلاثة
اعماء وثلاث كنى فاسمه عبد الله وخالد ومحمد وكنيته ابو فرغان وابو دقافة وابو وقاه
وهو اخو دريد بن الصمة لاييه وأمه فاعار على غطفان فاصاب منهم ابلا عظيمة فاطردها
فقال له اخوه دريد الجاه فقد ظفرت فابي عليه وقال لا أبرح حتى انتقع نبعي والنعمة
ناقة ينصرها من وسط الابل فيصنع منها طعنا لا يحياه ويقتسم ما اصاب على اصحابه فاقام
وعصى اخاه فتبعته فزاره فقاما تلوه وهو عكا كان يقال له اللوى فقتل عبد الله وارتث دريد
فبقي في القتلى فلما كان في بعض الابل اتاه فارسان فقال احدهما لصاحبه اني ارى
عنه بص فانزل فانظر الى نفسه فتز فكتف ثوبه فاذا هي ترمر فطعنسه فخرج دم قد
كان احقن قال دريد فافتت عندها فلما جا وزى نهضت قال فاشعرت الا واناعد
عرقوبى جعل امرأته من هوازن فقالت من انت أعوذ بالله من شرك قلت لابل من انت
وبك قالت امرأته من هوازن سيارة قلت وانامن هوازن وانادر يد بن الصمة قال وكانت
في قوم مجتازين لا يشعرون بالوقعة فضمته وعالجته حتى أفاق (فقال) دريد يري عبدا لله
أخاه ويذ كرعصانه له وعصيان قومه (بقوله)

اعاذل ان الرزة في مثل خالد * ولا رزقه فيما اهلك السر عن يد
وقلت لعارض واصحاب عارض * ورهط بنى السوداء والقوم شهدى
علانية طعنوا بالنى مدجج * سرائهم في المسابرى المسرد
امرهم امرى بنقطع اللوى * فلم يستميناو الرشد الاضهى الغد
فلما عصى كنت منهم وقد اوى * غوايتهم وانى غير مهتد
وما انا الا من غزية اغوت * غويت وان ترشد غزية ارشد
فان تعقب الايام والدهر تعلموا * بنى غالب انا غضاب لمعبد
تناذوا فقالوا أردت الخيل فارسا * فقلت اعبد الله ذاكم الردى
فان يك عبدا لله خلى مكانه * لما كان وقافا ولا طائش اليد
ولا برما اذا الرياح تنأوت * برطب العضاء والضريع المنضد
كبش الازار خارج نصف ساقه * مسبور على الضراء طلاع العجد
قليل انشكى للمصائب حافظ * عليم بأعقاب الاحاديت في غد
وهون وجدى اننى لم اقل له * كذبت ولم انخل بما ملك يدي
(ابو حاتم) عن ابي عبيدة قال خرج دريد بن الصمة في وارس بن بنى جشم حتى اذا كانوا
في وادى بنى كنانة يقال له الانرم وهم يريدون الغارة على بنى كنانة اندفع له رجل في ناحية
الوادى معه طعينة فلما نظر اليه قال لمارس من اصحابه صحبه نخل عن الطعينة واج
بنفسك فاتتهى اليه الفارس وصاحبه وألح عليه فالتى زمام اناقة (وقال للطعينة)
سعى على رسالتى سيرا لا من * سير داح ذات جأش ساكن

ان الثاني دون قرى شائن * ايلي بلاني واخبري وعافني
ثم حمل عليه فصرعه واخذ فرسه فاعطاه للطعينة فبعت دريد فارسا آخر لينظر ما صنع
صاحبه فلما انتهى اليه ورأى ما صنع صاحبه فتصامم عنه كان لم يسمع قط ان انه لم يسمع
فغشبه فالتقى زمام الراحله الى الطعينة (ثم خرج وهو يقول)

خل سبيل الحرة المنيعه * انك لاق دونها ربيعه
في كفه خطية مطبوعه * اولناخذها طعنة سريره
والطعن متى في الوغى شريعه

ثم حمل عليه فصرعه فلما ابطل على دريد بعت فارسا لينظر ما صنع فلما انتهى اليه
وجدهما صريعين ونظرا اليه يقول طعينة ويجر رحله فقال للطعينة اقصدى قصدي قصدي
البيوت (ثم اقبل عليه فقال)

ماذا تريد من شميم عابس * الم تر الفارس بعد الفارس
ارداهما عامل ربح عابس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رحله وارتاب دريد فظن انهم قد أخذوا الطعينة وقتلوا
الرجل فلحق دريد ربيعه وقد دن من الحى ووجد اصحابه قد قتلوا فقال ايها الفارس ان
مثلك لا يقتل ولا يرى معك رحلك والخيول تائرة باصحه بك فدونك هذا الرمح فاني منصرف
الى اصحابي ومنبسطهم عنك فانصرف الى اصحابه فقال ان فارس الطعينة قد جأها وقتل
اصحابكم وانت ربحي ولا مطمع لكم فيه فانصرف القوم (فقال دريد في ذلك)

ما ان رايت ولا سمعت بمثله * حاشى الطعينة فارسا لم يقتل
اردي فوارس لم يكونوا نهزة * ثم استمر كأنه لم يفعل
من لاد نبذ وأسرة وجهه * مثل الحسام جأته كف الصبيل
ينجي طعينة وبسحب رحله * متوجها يمشى نحو المنزل
وترى القوارس من مهاجرة رحله * مثل البعثة خشين وقع الاجل
يا ليت شعري من ابوه واهه * يا صاح من يك مثله لا يجهد
(وقال ابن مكرم)

ان كان يتفكك اليقين فأتالي * عني الطعينة يوم وادي الانجم
اذ هي لا قول من اتاها نهبة * لولا طعان ربيعه بن مكرم
اذ قال لي ادنى القوارس منهم * خل الطعينة طاعة الانتدم
فصرقت راحلة الطعينة فحوى * عمدا لبعلم بعض ما لم يعلم
وهويت بالرح الطويل اهابة * فهو صريعا للبدن وللشم
ومنحت آخر بعده جياشة * نجلاء فاعرة كشق الاضجيم
واقصد شفتهم ما يا آخر نالت * وابي لقرار عن العداة تكمري

ثم لم يلبث بنو كنانة ان غارت على بني جشم فقتلوا واسروا دريد بن اصمعة فاخفى نفسه
فبينما هو عندهم محبوس اذ جاءت نسوة يتهادين اليه فصاحت احداهن فقالت هل كنتم

ولكن رأيت الفضل في القصد شركه
فكان لك الفضلان في القصد والفضل
وليس الذي يستتبع الويل رائد
كن جاع في دأوه رائد الويل
(وكان) ابن المعتز يدح ابا احمد بن
المتوكل ويلقب بالناصر والموفق
وكانت حاله قد راجت في ايام المعتمد
الى غاية لم يبلغها خلة وقد ذكر
الصولي في قصيدة لصاحبه فقال
وقد اقص خلقا بنى العباس
من اولهم

ومعتمد من بعدهم وموفق
يردد من ارتب الخلافة ما ذهب
فوازلهم في كل فضل وسود
وان لم يكن في العد منهم لمن حسب
(وقال المعتمد اقبل على اسانه
لما غلب الموفق على امره)

البس من الحجاب ان مثلي
يرى ما هان منتهاعليه
وتوخذ باسمه الدنيا جعجا
وما من ذال شئ في يديه
(وشعر ابن المعتز فيه)

الملك ام طينا العيس تنفخ في البري
ولاصبح طرف بالظلام تحيل
صدين من التهجير حتى كانوا
سيوف جلاها الصقل فهي فحول
فيمتاضبوقا للملاة براهم
عنق ونض دأثم وذميل
هم زبرودا القضب فوق متونها
نسيم كنفث الراقيات عليل
ولما طغى امر الدعي رمينه

يعزم يرد العضب وهو قليل
وجود من اغماره كل مرهف
اذا ما نضته الكف كاد يسيل

جرى فوق متليه القرد كأنما
تنفس فيه القين وهو صقيل
وأعلمه كيف التصافح بالقي
وكيف تروض البيض وهي محول
سريع الى الاعداء أما ذبابه
فخاص واما وجهه فجميل
ويقرى السؤال العذر من بعد ماله
ويستصغر المعروف حين ينيل
(أخذ) معنى قوله نسيم كنفث
الراقيات عليل عبد الكريم بن
ابراهيم فقال
سلام على طيب روغاثا
الى القصر والنهر الخضر
الى ضربد الموج طامى العبا
ب يهدف في البان والسام
تخال به قطما مرقما
يكر على قطم مقرم
ويصفو فيصحب في ذابل
يمان نسيم بالانيم
كان الشمال على وجهه
بها سقم وهي لم تسقم
ضعيفة وش كنفث الرقي
على كبد المدنف المعدم
اذا درجت فوقه درجته
في حبك الزد الهكم
وقد جالته باوراقها
فروع جلتم انطاف اليم
عاجها الحمام بتغريدها
كاسجج النوح في ماتم
كان شعاع الضحى يثما
على السوسن الغض والخيزم
وشائع من ذهب سائل
على خسر وانية نعم
وباتتفقاً من فوقها
عز الى الريح لدى المارهم

وأهلكم ما ذابرى علينا هذا والله الذى اعطى ربيعة رحمة يوم الطعينة ثم أنفت عليه
توبها فقالت يا آل فراس انا جارة لكم منه هذا صاحبنا يوم الوادى فسألوهم من هو فقال
انادريد بن الصمة بن صاحبى قالوا ربيعة بن مكدم قال فاعل قالوا قتله بنو سليم قال
فما فعلت الطعينة قالت المرأة انا هي وانا امراته فغلبه القوم واتقروا انفسهم فقال
بعضهم لا ينبغي لدريدان ~~تقفر~~ نعمته على صاحبنا وقال الآخرون لا يخرج من
ايدىنا الا برضا الخارق الذى اسره فانبعت المرأة فى الليل وهي ربطة بنت جذل الطعان
(فقال)

سنجزى دويدا عن ربيعة نعمة * وكل امرئ يجزى بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه * وان كان شرا كان شرا مذهبها
سنجزىه نعمة لم تكن بصغيرة * باعطائه الرمح الطويل المقوما
فلا تنكفروا عن نعمة انبيكم * ولا تروا كبروا تلك التى تملأ القما
فان كان حيا لم يطق بثوابه * ذرا عاغيا كان او كان معدما

فما اصبحوا اطلقوه ~~فكسبه~~ وجهازته وخلق بقومه فلم يزل كافعا عن حرب بنى فراس
حتى هلك ~~(يوم الصلوات)~~ (يوم غطفان) فلما كان فى العام المقبل غزاهم
دريد بن الصمة بالصلوات فخرجت اليه غطفان فقال دريد لصاحبه ماترى قال ارى خيلا
عليها رجال كأنهم الصبيان اسفم عند ذان خيلها قال هذه فزارة ثم قال انظر ما ترى قال
ارى قوما كأن عليهم ثيابا غسست فى طاب الهزى قال هذه اشجع ثم قال انظر ما ترى قال
ارى قوما هم زون رماحهم سودا يخدون الارض باقدامهم قال هذه عيس انا كم الموت
الزوام فاثبتوا فالتقوا بالصلوات فكان الظن اهو وزن على غطفان وقتل دريد واثاب بن
اسماء بن زيد بن قارب ~~(حرب قيس)~~ وكثانة يوم السكيد بن اسليم على كثانة ~~(في)~~ فيه قتل
وبيعة بن مكدم فارس كثانة وهو من بنى فراس بن غنم بن مالك بن كثانة وهو انجد العرب
كان الرجل منهم يعدل بعشرة من غيرهم وفيهم يقول على بن ابي طالب لاهل الكوفة
وددت والله انى بجميعكم وانتم مائة ألف ثلثة مائة من بنى فراس بن غنم وكان ربيعة
ابن مكدم يعقر على قبره فى الجاهلية ولم يعقر على قبره احد غيره ومهر به حسان بن ثابت
وقتلته بنو سليم يوم السكيد ولم يحضر يوم ~~السكيد~~ احدى من بنى الشريد ~~(يوم)~~
برزة الكثانة على ساسيم ~~(قال)~~ قال ابو عبيد فلما قتلت بنو سليم ربيعة بن مكدم فارس كثانة
ورجعوها آقاها واما شاء الله ثم ان ذوالقح مالك بن خالد بن صخر بن الشريد واهم الشريد
عمره وكانت بنو سليم قد توجوا ما لكا واهمهم عليه بنو كثانة فاغار على بنى فراس
برزة وقيس بنى فراس عبد الله بن ~~بذل~~ فدعا عبد الله الى البراز فبرز اليه هند بن خالد
ابن صخر بن الشريد فقال له عبد الله من انت قال انا عبد بن خالد بن صخر فقال عبد الله
اخولك اسن منك يريد مالك بن خالد فرجعه ~~حضر~~ اخاه فبرز له فجعل عبد الله بن جذل
يرتجز ويقول

ادنوا بنى فرق القمع * انى اذا الموت كنع

على كل غيبة خلة

تنتقي على جدول محم

كما قتل الوقت اصداعه

وكالارقم انساب للارقم

وقول ابن المعتز ولما طغا امر

الذي يريد صاحب الزنج

بالبصرة وكانت شوكتهم قد

اشتدت وظنهم به بعد موافقة

كثيرة وفي ذلك يقول ابن الرومي

في قصيدة طويلة جدا يدح

فيها أبا أحمد

أبا أحمد ابلت امة احمد

بلاء سريضا من عنك أحمد

حصرت عييد الزنج حتى تحاذات

قوامه وأودى زاده المتزود

فقتل ولم تقتله يلفظ نفسه

وظل ولم تأسره وهو مقيد

وكانت نواحيه كذا فافلم تزل

تحققها شخذا كانت برد

تفرق عنه بالمكايد جنده

وتزدادهم جنداء جندك محمد

ولا بس سيف القرن بعد استلابه

اضرله من كاسديه وأوكد

فأمرته حتى استقل برأسه

مكان قناة الظهور اسمر اجرد

ولم تال انداله غير انه

رأى ان متن البحر صرح بمرد

سكت سكوتا كان رهنا بوثبة

فما س كذا الليث للوثب يلبد

(هذا ما خرد من قول الاربعة)

وقلت يا قوم ان الليث من تبض

* لا أستغيت بالجزع *

وشد على مالك بن خالد فقتله فبر زاليه أخوه كرز بن خالد بن خضر فشد عليه عبيد الله بن

جدل فقتله أيضا فشد عليه أخوه عمرو بن خالد بن خضر بن الشريد فقتل فقتله بن

جرح كل واحد منهم ما صاحبه وتجاوزا وكان عمرو قد نهى أخاه مالك عن غزو بني

فراش فهاه وانصرف للغزو عنهم فقال عبد الله بن جدل

تجنبت هذه ارضية عن قتاله * الى مالك اعشوا الى ضوه مالك

فأيقنت اني نائر بان مكدم * غداة اذأوهالك في الهوالك

فأنفذته لريح حبي طعنته * معانقة لبت بطعنة باتك

وأثنى لكرز الغبار بطعنة * نلت جلده منها يا حمر عات

قتل سلميا غنما ومحمدا * فمهر اسليم قد صبرا لذلك

فان فلت نسواني بكين فسد بكف * كما قبه سكنت أم لكرز ومالك

(وقال عبد الله بن جدل)

قتلنا مالك فبكوا عليه * وهل يغني من الجزع البكا

وكرزا قد تر كاه صريعا * تسبيل على ترابيه الدما

فان يجزع لذل بنو سليم * ففدوا أيهم غلب العزاء

فصبر يا سليم كما صبرنا * وما فيكم لواحد ما كفا

فلا تدر ببيعة من نديم * أخوا هلال ان ذم الشما

وكم من غارة ورعيل خيل * تدار كها وقد جس الاقاء

(يوم الققاء سليم على كانه) قال أبو عبيدة ثم ان بني الشريد حرموا على أنفسهم

النساء والذهن حتى يدركوا بنادهم من بني كانه فغزا عمرو بن خالد بن خضر بن الشريد

بقومه حتى أغار على بني فراش فقتل منهم ثمراهم عاصم بن المعلى ونضلة والمعارك وعمرو

بن مالك وحسن وترجع وسبي بما فيهم ابنة مكدم اخت ربيعة بن مكدم (فقال عباس

بن مرداس في ذلك يرد على ابن جدل ان كلمته التي قالها يوم برزة)

الا يا غصني ابن جدل ورطه * فكيف طابنا كم بكرز ومالك

غداة نجما كم تبصن وبابنه * وبابن المعلى عاصم والمعارك

ثمانية منهم ثارناهم به * جميعا وما كانوا ابوا بمالك

نذيقكم والوت يني سراقا * عليكم شهاد السيف البواتك

تلوح بايد يسا كما ح بارق * تلالا في اج من الليل حالك

صحنكم العوج بما جيج بالختي * تاربنا حمر لياح انواهلك

ادخر جث من هبوة بعد هبوة * سمعت فحومهم من موت شاتك

(وقال هذ بن خالد بن خضر بن الشريد)

قد تم مالك بنوا حصنا * وحبيب المقام على نددود

وكرزا قد أبات شريحا * على أثر القواوس بالكديد

على برائته للوثيقة الضاري
(يقول في مدح صاعد)

يقترظ الا ان ما قبل - و نه
و بوصف الا انه يتجدد

ارقم من الماء الذي في حسامه

طباعا وامضى من شباه وانجد

له سورة مكتنة في سكينه

كما كفن في الغمد الجواد المهند

كان اياه حين سماه صاعدا

رأى كيف يرقى في العلاء ويصعد

(وله في العلاء وصاعد)

سماه اسرته العلاء وانما

قصدا بذلك ان يتم علاه

وهذا من قوله كما قال المرزبان

وقد انشد لابن المعتز في مناقضة

الطالبين

دعوا الاسد تسكن في غابها

ولا تدخلوا بين آياتها

فكن ورثا ثياب النوى

فكم يجذبون باهاتها

وقد أخذ من بعض العباسيين

في قوله

دعوا الاسد تسكن اغيالها

ولا تقربوها واشبالها

واكنه سرقة ساجا ورده عاجا

وسله قطيفة ورده ديباجا

(ومن قصيدة ابن الرومي)

تراء عن الحرب العوان جهل

وأثاره فيها وان غاب شهد

كما احتجب المقدار والحكم حكمه

عن الخلق طرايس عنه مصدر

(البحري)

ربي الامور بنفسه ومهلها

متقارب ومدارها متباعد

جزئناهم بما اتهموا وزدنا * عليه ما وجدنا من مزيد
جلينا من جنوب العود جردا * كطير الماء غلس للورود
قال فلما ذكر هذبن خلا يوم الكندي واقتخر به ولم يشهده أحد من بني الشريد غضب من
ذلائق شيشة بن حبيب (فانشأ يقول)

تفضل صعبنا في كل يوم * كنضوب البنان ولا يصيد
وتنا كل ما يداف الكلب عنه * وتزعم ان والدك الشريد
أبلى أن اقصر الضيم قيس * وصاحبه المزور به الكندي

(حرب قيس وقيم يوم السريان لبني عامر على بني قيس) قال أبو عبيدة تغارت بنو

عامر على بني قيس وضجة فاقتلوا ورؤس ضجة حسان بن وبرة وهرأخو العمان لامة فامرهم

يزيد بن الصعق وانهم زمت قيس فلما رأى ذلك عامر بن مالك بن جعفر حسده فشد على درار

ابن عمرو القيسي وهو الروم وقال لابي ادهم اغنه عنى فشد عليه فطعنه فحول عن سرجه

الى جنب أبدانه ثم لحقه فقال لاحد بنيه اغنه عنى ففعل مثل ذلك ثم لحقه فقال لابن له

آخر اغنه عنى ففعل مثل ذلك فقال ما هذا الاسلح اب الاسنة فسمى عامر من يومئذ

ملاعب الاسنة فلما نام منه قال له درار اني لاعلم ما تريد اللب قال نعم قال انك ان

تصل الى روم من هؤلاء عين تطرف كلهم بنو عامر قال له عامر فاحلني على غيرك فذله

على حبيش بن الداف وقال عليه بذلك الفارس فشد عليه فامرهم لما رأى سواده وقصره

جعل يتفكر وخاف ابن الداف ان يقتله فقال الست تريد اللب قال بلى قال فاني لك به

وفادى حسان بن وبرة نفسه من يزيد بن الصعق بالف بعبداء الملول فكفر مال يزيد وغنائم

أغار به ذلك يزيد بن الصعق على عاصف بن النعمان بن ذوليان بن عيسى العريين

(يوم أقرن لبني عبس على بني دارم) غزا عمر بن عمرو بن عدس من بني دارم وهو

فارس بن مالك بن حنظلة فاغار على بني عبس وأخذ ابلا وشاة ثم أقبل حتى اذا كان أسفل

من قامة أقرن نزل فابقي بجارية من السبي ولحقه اطاب فاقتلوا فقتل أنس الفوارس

ابن زياد العبسي عمرا وانهم زمت بنو مالك بن حنظلة وقتلت بنو عبس أيضا حنظلة بن عمرو

وقال بعضهم قتل في غير هذا اليوم وارتدوا ما كان في أيدي بني مالك فبني ذلك جرير على

بني دارم فقال

هل تذكرون لدى ثنية أقرن * أنس الفوارس حين يهوى الاسلح

وكان عمرو واسلح أي ابرص وكان اسماعلة بن عمرو خال من بني عبس فزاره يوما فقتله

بابه عمرو (يوم المروت لبني العنبر على بني بشير) أغار بجير بن سلمة بن اقيش

على بني العنبر بن عمرو بن قيس فألقى الصريح بني عمرو بن قيس فاقبوه حتى لحقوه وقد نزل

المروت وهو يقسم المراع ويعطى من معه متسلحا القوم واقتلوا فطعن قعنب بن

عتاب الهيثم بن عامر العنبري فصرعه فاسرم وحمل الكدام وهو يزيد بن ازهر المازني

على بجير بن سلمة فطعنه فأرداه عن فرسه ثم نزل اليه فاسره فابصره فعتنب بن عتاب فحمل

عليه بالسيف فضر به فقة فانهزم بن عامر وقتل رجالهم فقال يزيد بن الصعق يرقى بجيرا

يُكْفَلُ الْإِدْنَى وَيُنْدَلُ رَأْيُهُ الْمَلِكُ
أَقْبَى وَيَقْبَعُهُ الْإِيَّ الْعَالِيَّةُ
أَنْ عَانَ فَمِنْهُ مِنَ التَّبَاهَةِ مَجْدُ
أَوْ غَابَ فَمِنْهُ مِنَ الْمَهَابَةِ شَاهِدُ
(وَقَالَ) أَعْرَابِي بِصَفَرٍ جَلَا كَانَ
أَذَاوِي لَمْ يَطَاقِ بَيْنَ جَفْوَتِهِ وَبِرْسِلِ
الْعِيُونَ عَلَى عِيُونِهِ فَهُوَ غَائِبُ
عَنْهُمْ شَاهِدٌ مَعَهُمْ وَالْمَحْسَنُ آمَنُ
وَالْمُسِيءُ خَائِفُ

فَقِيْرٌ وَحَدْرٌ وَرُوحٌ بِسَيْطٍ كَانَهُ
وَمَسْكَنُ ذَلِكَ الرُّوحِ نَوْرٌ مَجْدُ
صَفَاوَنِي عَنْهُ الْقُدَى فِي كَانَهُ
أَذَا مَا اسْتَشْفَقَهُ الْعُقُولُ مَصْعَدُ
أَبِي مِنْ تَعَالَى مَا بَلَغَتْ كَرَامُ
مَنَالِ الثَّرِيَاءِ وَهُوَ أَكْثَرُ مَعْدُ
كَرَمَتْ فَحَاسِ الْمَقْعَدُونَ بِحُكْمِ
أَذَا جَرُوا فِيكُمْ أَقْلَمُ فَقَصِدُوا
كَأَزْهَرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَثْمَرَتْ
فَأَضْحَتْ وَبِحَمِّ الطَّيْرِ فِيهَا تَغَرَّدُ
(وَقِي) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَقُولُ
لَمَّا تَوَدَّ أَنْ يَنْبَاهِيَهُ مِنْ صَرْفِهَا
يَكُونُ بَكَاءُ الْاطْفَالِ سَاعَةَ يَرُدُّ
وَالْأَنْبِيَاءُ يَكْبَهُ مِنْهَا وَأَنْهَا
لَا تَفْسُخُ عَمَّا كَانَ فِيهِ وَارْغَدُ
أَذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَكَ كَانَهُ
بِمَا سَوْفَ يَأْتِي مِنْ رَدَائِهَا يَمْدُ
(قَالَ) الصَّوْلِيُّ اقْتَضَى ابْنُ الرُّومِيِّ
هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى مَا لَا يَلِمْهُ مِنْ
فَتَحَ مَا قَبْلَ حَرْفِ الرُّوِي اقْتَدَارَا
لِقَوْلِهِ ذَلِكَ عَلَى أَنْ قَالَ
مَتَاحُ لَمْ مَقْدَارُهُ فَكَانَ

تَقْوُضُ شَهْلَانُ عَلَيْهِ وَصَنَدُ
شَهْلَانُ اسْمُ جَبَلٍ وَهَذَا لَا يَصِحُّ
أَنْمَا هُوَ صَنَدٌ بِكَسْرِ الدَّالِ لِأَنَّ
فَعْلًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ

أَوَّارِدَةُ عَلَى بَنُورِيَّاحَ * بِفَخْرِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا بِجِيرَا
فَاجَابَتْهُ الْعَوْرَاءُ مِنْ بَنِي سَلَيْطَةَ بْنِ يَرْبُوعَ وَهِيَ تَقُولُ
قَعِيدُكَ يَا زَيْدُ أَبَا قَيْسٍ * أَتُنْذِرُكِي تَلَاقِينَا الشُّذُورَا
وَتَوْضَعُ حَجَرَا لِي كَانَا * وَجَدْنَا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ خُورَا
أَلَمْ تَعْلَمْ قَعِيدُكَ يَا زَيْدُ * بَأَنَّا نَقَمُ مَعَ الشَّيْخِ الْفُجُورَا
وَتَقْنَأُ نَاطِرِيهِ وَلَا نَبَالِي * وَنَجْمُ فَوْقَ هَامَتِهِ الدَّرُورَا
فَأَبْلَغُ أَنْ عَرَضْتُ بَيْنَ كَلَابِ * فَأَنَا نَحْنُ أَفْعَصُنَا بِجِيرَا
وَضَرْجُنَا عَيْدَةً بِالْعَوَالِي * فَأَصْبَحَ مَوْثِقَا فِينَا أَسِيرَا
أَخْرَأِي الْخِلَاءَ بِغَيْرِ نَفَرٍ * وَعِنْدَ الْحَرْبِ خُورَا وَاضْجُورَا

(يَوْمَ دَارَةَ مَا سَلَّ لَتِيمَ عَلَى قَيْسٍ) غَزَا عَتِيبَةُ بْنُ شَسْتِيرَ بْنِ خَالِدِ الْكَلَابِيِّ بَنِي ضُبَيْعَةَ
فَأَسْتَأْذَنَ نَعْمَهُمْ وَقَتَلَ حَمْدَ بْنَ ضَرَّارٍ الْأَصْبِي رِيْدَا الدَّوَارِسَ بِجَمْعِ أَبْوهِ ضَرَّارٍ قَوْسَهُ وَخَرَجَ
ثُمَّ رَأَى أَبْنَاهُ حَمْدَ بْنَ زَيْدِ الدَّوَارِسَ يَوْمَئِذٍ حَدَّثَ لَمْ يَذْكُرْ فَأَعَارَ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ وَأَقْلَتَ
مِنْهُ عَتِيبَةُ بْنُ شَسْتِيرٍ وَأَسْرَأَ أَبْنَاءَ شَسْتِيرَ بْنِ خَالِدٍ وَكَانَ شَسْتِيرُ كَبِيرًا أَعْوَرَ فَقَاتَى بِهِ قَوْمَهُ فَقَالَ
يَا شَسْتِيرُ اخْتَرُوا حِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ قَالَ أَعْرَضَهَا عَلَى قُلُوبِ أَمَانَ تَرَدَّابِي حَصِينًا قَالَ فَانِي
لَا أُنْشِرُ الْمَوْقِيَ قَالَ وَأَمَانَ تَدْفَعُ إِلَى ابْنِكَ عَتِيبَةُ فَقَتَلَهُ بِهَا قَالَ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ بَنُو عَامِرَانَ
يَدْفَعُونَ أَفَارِسَهُمْ شَابًا مَقْتَبِلًا بِشَيْخٍ أَعْوَرَ هَامَةَ الْيَوْمِ أَوْغَدَ قَالَ وَأَمَانَ أَقْلَتَ قَالَ أَمَا هَذِهِ
وَمِنْ قَالَ فَأَمْرُ ضَرَّارٍ بِهِ أَدَهَمَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا قَدَّمَهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ بِأَدَى شَسْتِيرٍ يَا آلَ عَامِرٍ
صَبْرًا بِصَبِي كَانَهُ أَنْفَاقُ بَقِيْلٍ بِصَبِي (يَقَالُ فِي ذَلِكَ شَعْرًا فِي كَلِمَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ)
وَحَيْرَانًا شَسْتِيرًا مِنْ ثَلَاثٍ * رَمَا كَانَ الثَّلَاثُ لَهُ خِيَارَا
جَعَلَتْ السَّيْفُ بَيْنَ اللَّيْتِ مَتْنِهِ * وَبَيْنَ قَصَاصِ لَمَتِهِ عَذَارَا

(وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَفْخَرُ بِأَيَّامِ ضُبَيْعَةَ)

وَمَغْبُوقَةٌ قَبْلَ الْقِيَانِ كَانَهَا * جَرَادَا أَجْلَى عَلَى الْفَرْعِ الْقَجْرِ
عَوَابِسُ مَا تَتَفَكَّرُ تَحْتَ بَطُونِهَا * مِرَايِيلُ أَبْطَالِ بَنَاتِهَا حَجَرِ
تَرَكْنَ ابْنَ ذِي الْجَدِينِ يَسْجَعُ مَسْنَدَا * وَابِسُ لَهُ الْإِثْلَاءُ لَهُ قَسِيرِ
وَهْنٌ عَلَى خُدَيْ شَسْتِيرَ بْنِ خَالِدٍ * أَثَرُ عِجَاجٍ مِنْ سَنَابِلِهَا كَدِيرِ
أَذَا بَسَتْ لِبَاسُ يَغْشَى ظَهْرَهَا * أَسْوَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ عَادَتَهَا الْهَمِيرِ
يَهْزُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا مَتُونَهَا * بَيْنَ الْغَنَى يَوْمَ الْكُرْهِمَةِ وَالْفَقْرِ

(أَيَّامُ تَقِيمَ عَلَى بَكْرِ يَوْمِ الْوَقِيطِ) قَالَ قُرَاسُ بْنُ خَنْدَقٍ تَجَمَّعَتْ الْهَازِمُ لَتَغْيِرَ عَلَى تَقِيمَ
وَهُمْ غَارُونَ فَرَأَى ذَلِكَ نَاشِبُ بْنُ الْأَعْوَرِ بْنِ بَشَامَةَ الْعَنْبَرِيَّ وَهُوَ أَسِيرٌ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَالَ لَهُمْ اعْطُونِي رَهْ وَلَا تُرْسِلُوهُ إِلَى بَنِي الْعَنْبَرِ أَرْضِهِمْ بِصَاحِبِهِمْ
خَيْرًا لِيُولَوْهُ مِثْلُ الَّذِي يُولَوْنِي مِنَ الْبَرِيَّةِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَكَانَ خَنْظَلَةُ بْنُ الطَّقِيلِ لِرَيْدِي
أَسِيرًا فِي بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ لَهُ عَلَى أَنْ رَضِيَهِ وَتَحْنُ حُضُورُ قَالَ نَعَمْ فَأَنْزَلَهُ بِغَلَامٍ لَهُمْ فَقَالَ لَقَدْ
أَتَيْتُكَ بِبَاقِيٍّ وَمَا أَرَاهُ مَبْلَغَ عَنِّي قَالَ الْغَلَامُ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِبَاقِيٍّ وَقُلْ مَا شِئْتَ فَانِي بَلَغَهُ

دزهم وهجرع وهبلع الذي يباع
كثيرا وقلم الذي يباع الاشياء
(وقول ابن المعتز) في وصف
السيف كأنما تنفس فيه القين
وهو صقيل معنى يدبغ في وصف
الفرند وقد قال

ولي صارم فيه المنايا كوامن
فلا ينقضى الا سقك ذمها
ترى فوقه منقه الفرند كأنه

بقية غيم ورق دون سماء
(وقال أيضا معق بن خلف)

ألقى بجانب خصره
أمضى من الاجل المتاح
وكا نمارد الهبا

عليه انقاس الرياح
ولما صار سيف عمرو بن معد يكرب
وكان يسمى الصمصامة الى
الهادي وكان عمر وجهه لسعيد
ابن العاص فتوارثه ولده الى أن
مات المهدي فاشترى موسى
الهادي بجال جليل وكان أوسع
بني العباس كفاوا أكثرهم عطاء
ودعابا شعرا وبني يديه مكمل فيه
بدره فقال قولوا في هذا السيف

فبدر ابن يامين البصري فقال
حاز صمصامة الزبيدي من يمين

بن جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا

خبر ما أنعمت عليه بالحقون
اخضر اللون بين خديه برد

من ذعاف عيس فيه المذنون
أوقدت فوقه الصواعق نارا

ثم شابت به الذعاف القيون
فاذا ما سألته بجر الشم

من ضباه فلم تكذب مستبين

فلا الاعور كفه من الرمل فقال كم هذا الذي في كفي من الرمل قال الغلام شيء لا يحصى
كثرة ثم اودأ الى الشمس وقال ما تلك قال هي الشمس قال فاذهب الى قومي فابلقهم
عنى التحية وقل لهم يحسنوا الى أسيرهم ويكرموا فاني عند قوم محسنين الى مكرمين لي
وقل لهم يقر واجلي الاعور يركبوا فاقى النساء ويرعوا حاجتي في بني مالك وأخبرهم
ان العومج قد أوردني وان النساء قد اشنتك ولبعضواهم ما من بشامة فانه مشوم
ويطبعوا ابن الاخنس فانه حازم ميمون قال فأتاهم الرسول فابلقهم فقال بنو عمرو بن
غيم ما تعرف هذا الكلام واقدرجن الاعور بعدنا فوالله ما نعرف له ناقة عنساء ولا جلا
أجر فشخص الرسول ثم ناداهم هـ ذيل يابني العنبر قد بين لكم صاحبكم اما الرمل
الذي قبض عليه فانه يخبركم انه أنا كم عدد لا يحصى وأما الشمس التي اودأ اليها فانه
يقول ان ذلك أوضع من الشمس وأما جملته الاخر فانه هو الضمان يا مكرم ان تعرفوه واما
ناقته العنساء فهي الدهناء يا مكرم ان تحترقوا منها واما ابنا مالك فانه يا مكرم ان تتذكروا بني
مالك بن زيد مناة وان تمسكوا الحلف بينكم وبينهم وأما العومج الذي اوردني فيضبركم
ان القوم قد لبسوا السلاح واما تشكي النساء فيضبركم بانهم قد علموا ان يغزوا به قال
فتعزرت عمرو فركبت الدهناء وانذروا بني مالك فقالوا لسانك الذي ما يقول بنو عمرو ولسنا
مضوا لينا قال صاحبكم قال فصحت الله ازم بني حنظلة فوجدوا عمرو قد دخلت
وانما أرادوه على الوقيط وعلى الجيش ابجر بن جابر الحجلي وشهدا اناس من تيم الله
وشهدا الغزوين الاسود بن شريد من بني سنان فاقموا فاسر ضرار بن القعقاع بن
معبدين زوارة وتنازع في امره بشر بن القوم من تيم الله والغزوين الاسود فجزا ناصيته
وسلا امره من تحت الليل وامر عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عجل وامر عثجل بن
المأموم بن شيبان بن علقمة من بني زوارة ومن عليه وأسرت غمامة بنت طوق بن عبيد
ابن زوارة واشترى في امرها الحطيم بن هلال ودربان بن زياد وقيس بن خالد وروها الى
أهلها وعبر جري بن الخطمي بن دارم بامر ضرار وعثجل وبني غمامة (فقال)

انعم لو شهد الوقيط فوادسي * ما فيه يقتل عثجل وضرار
فاسر حنظلة المأموم بن شيبان بن علقمة اسره طابسة بن زياد احدي بني ربيعة وأسره حوثة
ابن بدر من بني عبد الله بن دارم فلم يزل في الوثاق حتى قال أيا تاجدح فيها بني عجل وانشأ
يتغنى بها رافعا عقيرته

وقادله ما غاله ان يزوها * وقد كنت عن تلك الزيادة في شغل
وقد ادركتني والحوادث جمة * بمخاب قوم لضعاف ولا غرل
سراع الى الداعي بطاء عن انما * رزان لدى المادي من غير ما جهل
لعلهم ان يطروني بنعمة * كما طاب ماء المزن في البلد المحلل
فقد نعيش الله الفتى بعد عبيرة * وقد يبتدى الحسنى سراة بني عجل

فلما سمعوا اطلقوه واشترى بن القعقاع بن معبد بن زوارة وعمرو بن ناشب وأمر سنان بن
عمرو وأخو بني سلامة بن كندة من بني دارم وأمر حاضر بن حمرة وأمر الهيثم بن صعصعة

وهرب عوف بن القعقاع عن أخوته وقتل **عيسى** النمشلي وذلك انه لم يزل يقاتل
وهو يرتجز ويقول

كل امرئ مصبح في اهله * والموت ادنى من شر النعلة
وقيه يقول عنبرة القوارس

وغادرنا حكيما في مجال * صريعا قد سلينا الأزارا

(يوم النجاشة وتبذل بكر على عيم) **عيسى** قال أخيرا نا أبو حسان العبدى واسمه
وفيع عن أبي عبيدة معمر بن النخعي قال غزا قيس بن عاصم في مقام عس وهورثيس عليها
ومقام عس هو صريم ور يسع وعبيد بنو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
ومعه سلامة بن ظرب بن نمر الجاني في الأحارث وهم حسان وربيعة ومالك والأعرج بنو
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فغزوا بكر بن وائل فوجدوا بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة
وأنه ازم وهم بنو قيس وتبذل اللات ابني ثعلبة وبهل بن الجهم وعنزة بن أسد بن ربيعة بن النجاش
ونبذل وبينهم ما روضة فتنازع قيس بن عاصم وسلامة بن ظرب في الانعارة ثم اتفقا على أن
يغير قيس على أهل النجاش ويغير سلامة على أهل النبيل قال فبعث قيس بن عاصم لادهم
سبعة له والسبعة الطابعة فأنه انظر فلما أصبح قيس سقى خيله ثم أطلق بأفواه الروايا
وقال اقوموا قاتلوا فان الموت بين أيديكم والقتل بين أيديكم ومن ورائكم فلما دنوا
من القوم صجوا سمعوا سابقا يقول لصاحبه يا قيس أوردت نساء لو ابه فاغاروا على النجاش
قبل الصبح فقاتلهم قتالا شديدا ثم ان بكر النجاش فأسرا لاهم حران بن بشر بن عمرو
ابن مرثد وأصابوا غنائم كثيرة فقال قيس لاصحابه لا تقاتلوه دون النبيل فالتجأ فأنوا فنبذل
ولم يغز سلامة ولا أصحابه بعد فاغار عليهم قيس بن عاصم فقاتلوه ثم انهم زموا فاصاب اربلا
كثيرة فقال سلامة انكم أغرتم على ما كان أمره الى قتلا سوا في ذلك ثم اتفقا وعادى ان
سأوا اليه غنائم تبذل في ذلك يقول ربيعة بن ظرب

فلا يبع - ذلك الله قيس بن عاصم * فأنت لنا عز عزيز وموتل
وأنت الذي خويت بكر بن وائل * وقد عضت من النجاش ونبذل
غدا وغدت يا آل شيبان أذرات * كراديس بن جهم - ورد مجمل
وظلت عقاب الموت تهفو عليهم * وشعث النواصي لهم تصلل
فيا منكم أينما بكر بن وائل * لغارتنا الا ركوب مذلل
وقال جرير يصف ما كان من اطلاق قيس بن عاصم أفواه المازاد بقوله

وفي يوم الكلاب ويوم قيس * هواق على مسلة المازدا
(وقال مرة بن قيس بن عاصم)

أنا ابن الذي شق المازاد وقد رأى * بنبذل احياء الله ازم حصرا
وصبهم بالبيش قيس بن عاصم * ولم يجذوا الا الاسنة مصدرا
على الجرد يعللكن الشكيم عوايسا * اذا الما من اعطائهن تحذرا
فلم يرها الراؤن الانجاة * يثرن بحجابا بالسناجك اكذرا

ما يالى من اتضا لم يرب

انهال سطوتيه أم عين

يستطيع الا بصار كالقيس المش

هل مائسة ترفيه العيون

وكان القرد والجوهر ابلا

رى على صفحتيه ما معين

نم خرقا اذا الخليفة في الهيم

جاء يقضى به ونعم القرين

(قال) موسى لم يبعدها في نفسي

واستحقه وأمره بالكتل والسيف

فلما خرج قال للشعراء انما

حرمتم بي من أجلى فشا نكم

المكتل رقى السيف غنائم

فاشترى منه السيف بمال جميل

الجنري

قد جدت بالطرف الجواد فتنه

لا خيل من جدوى يديك بفضل

يتناول الروح اليه يد مثاله

عقروا يفتح في القضاء المقتل

بانارة في كل حنف مظلم

وهذا به في كل نفس مجهل

يغنى الوغافا ترس ليس يحبه

من حده والدرع ليس به عقل

ناصر وان لم غصه يد قارس

بطل رمص قول وان لم يصقل

منصغ الى حكم الردى فاذا مضى

لم يلتفت واذا قضى لم يعدل

متوقد بيري بأول ضربة

ما أدركت ولو أن في يذبل

وكان فارسه اذا استعفى به ال

زحفان يعصى بالسهم الالعزل

فاذا أصاب فكل شي مقتل

واذا أصيب فباله من مقتل

جالت جباله القديعة بقوله

من عهد عاد غضة لم تدبيل

(وقال ابن هاني للمعز)
 عجباً لمن صلا المقلد كيف لم
 تسلم النفوس عليك منه مديلاً
 لم يحل جبار الملوثة بذكره
 الا تشهط في الدماء قتيلاً
 فاذا راها رأيت ما علة
 للانبيا ونير اعمالها
 بك حسنة متقلدا و به آفة
 متشكيا ومضاه مناولا
 فاذا غضبت عليه دونك ربه
 يغدو به اطرف الزمان كحبال
 واذا طربت الى الرضا أهدي الى
 شمس الظهيرة عارضا مصقولا
 كتب القرون عليه بعض صفاتكم
 فعرفت فيه التاج والا كلابا
 (وقال)
 هل يدني من فناءك ساج
 صرح وجاله النسوغ أمون
 ومهند فيه القرون كانه
 درله خلف القرات كين
 غضب المضارب مقفر امن أعين
 لكنه من أنفس مسكون
 (وأهدى) الكندي الى بعض
 اخوانه سيفاً كتب اليه الحمد لله
 الذي خصك بمنافع ككمنافع
 ما أهديت وجعلك تهتز للمكارم
 اهتزاز الصادم وتغضى في الامور
 مضاه حده المأثور وتصون عرضك
 للارباب كما تصان السيوف
 بالانغماد وبطرد ماء الحياة في
 صفعات خذل المشوف كما يشف
 الرقيق في صفائح السيوف
 وتصقل شرفك بالعطيات كما
 تصقل متون المشرفيات (قدم)
 على أبي جعفر المنصور وفد الشام

سقامهم به الذين قيس بن عاصم * وكان اذا ما أورد الامراء صدرا
 وحيران أدته المنار ما حنا * فتنازع غلاما من ذراعيه اسعرا
 وجشامة الذهب قدناه عنوة * الى الحلي مصفودا بالدين مفكرا
 (يوم زود الثاني لبني يربوع على بني تغلب) * أغار خزمية بن طارق التغلبي على
 بني يربوع وهم بزود قدروا به فالتقوا فقتلوا قتالا شديدا ثم انهزموا بنو تغلب وأسر
 خزمية بن طارق أسير ما أنيف بن جبلة الضبي وهو فارس السليط وكان يومئذ معتلا في بني
 يربوع وأسيد بن جبلة السليط فتنازعا فيه فحكما بينهما الحارث بن قراد وأم الحارث امرأة
 من بني سعد بن ضبة فحكم بأصية خزمية للأنياف بن جبلة على ان لا يسيد على أنيف مائة من
 الابل قال فقد اخزمية نفسه بمائتي بعير وفارس قار أنيف
 أخذت كسر ابا خزيم بن طارق * ولاقت من الموت يوم زود
 وعانقته والخيل تدعى فخورها * فانزاته بالقاع غير جسد
 (وهذه) أيام كلها لبني يربوع على بني بكر من ذلك يوم ذي طلوح وهو يوم اردو يوم الحاتر
 ويوم ملهم ويوم الفتح وهو يوم مالة ويوم رأس عين ويوم طخفة ويوم الغبيط ويوم
 مخطط ويوم جدود ويوم الجبابات ويوم زود الثاني * (يوم ذي طلوح لبني يربوع على
 بكر) * كان عميرة بن طارق بن حصينة بن اريم بن عبيد بن ثعلبة تزوج من بنت جابر
 أخت أبي جابر العجلي فخرج حتى ابتنى بها في بني عجل فأتى أبا جابر أخته من بنت جابر
 بزورها فقال لها اني لارجو ان آتيك بنت النطف امرأة عميرة التي في قومها فقال له عميرة
 أترضى ان تحاربني وتسيين فندم أبي جابر وقال لعميرة ما كنت لا غزو قومك ثم غزا أبي جابر
 الحويزان متساندين هذا فيمن تبعه من بني شيخان وهذا فيمن تبعه من بني الهازم وساروا
 بعميرة معهم قد وكل بهم أبي جابر أخاه حرقشة بن جابر فقال له عميرة لو رجعت الى أهلي
 فاحتملتهم فقال حرقشة فاعل فكر عميرة على ناقته ثم مطل عن الجيش فسار يومين ولبيلة
 حتى أتى بني يربوع فأنذروهم الجيش فاجتمعوا حتى اتقوا باسفل ذي طلوح فأول ما كان
 فارس طلع عليهم عميرة فنادى بأبي جابر هلم فقال من أنت قال انا عميرة فكذبوه فصرعن
 وجهه فعرقه فاقبل اليه والتقت الخيل بالخيول فأسر الجيش الا اقلهم وأمر حنظلة بن
 بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان في بني يربوع الحويزان بن نريك
 وأخذهم معه مكبلا وأخذ طارق سواده بن بجير بن فقم أخوه وأخذ ابو غنمة الضبي
 الشاعر مع بني شيخان فافنكهم متم بن نورية فقال ابن غنمة يمدح متم بن نورية
 جرى الله رب الناس عني متما * بخير جزا ما أعف وأبجدا
 أجبرت به آباؤنا وبناتنا * وشارك في اطلاقنا وتفردا
 أبانهم شل الى لكم غير كافر * ولا جعل من دونك المال مرصدا
 وأسر سويد بن الحويزان وأسر أسود وفلس وهما من بني سعد بن همام فقال جرير في ذلك
 يذكري يوم ذي طلوح
 ولما لقينا خيل أبي جبريدى * يدعو بلع قبل ميل العوانق

بعد انهم زام عبد الله بن علي وقيم
الحوث بن عبد الرحمن الغفاري
فتكلم جماعة منهم ثم قام الحوث
فقال يا امير المؤمنين ان السناء قد
مباهاة ولكنا وقد توبة استخفت
حليتنا قصص بما قدمنا معترفون
وبما سلف منا معقذرون فان
تعاقبنا فيما اجرنا وان تدف
عنا قطالما احسنت الى من
اساء فزال المنصور انت خطيب
القوم ورد عليه ضياعه بالغوطة
وقال رجل من اهل الشام
للمصور يا امير المؤمنين من انتقم
فقد شقي غيظه وانتصف ومن
عفا ففصل ومن اخذ حقه لم
يجب شكره ولم يذ كرهه وكظم
الغظ حلم والتقى طرف من
الجزع ولم يدح اهل التقى والتهى
من كان حليما بشدة العقاب
ولكن بحسن الصفح والاعتذار
وشدة التغافل وبعد فالعقاب
مستودع لعداوة اولياء المذنب
والعافي مسترع لشكرهم آمن من
مكافاتهم ولان يثني عليك بانساع
الصدر خير من أن توصف بضيقه
على ان اقالمتك عثرات عباد الله
موجب لا قاله عثرتك من رجمهم
وموصول بصفوة وعقابك اياهم
موصول بعقابهم قال الله عز وجل
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلین (وقال) بعض
الكتاب رئيسه وقد عتب عليه
اذا كنت لم ترض مني بالاساءة فلم
رضيت منك بالمكافاة (واذنب)
رجل من بني هاشم فقبضه

صبرنا وكان الصبر منا حجة * باسنا فتأخرت الظلال الخواشي
فلما راوا ان لاهوا دة عندنا * دعوا بعد كرب يا عزم بن طارق

(يوم الخاترو هو يوم ملهم لبني يربوع على بكر) وذلك ان ابا ملهم بن عبد الله بن
الحوث بن عاصم بن حميد وعلقمه اخاه انطلقا يطلبان ابلالهما حتى وردا ملهم من ارض
اليمامة فخرج عليهم ما نفر من بني يشكر فقتلوا علقة وأخذوا ابا ملهم فكان عندهم
ما شاء الله ثم خلوا سبيله وأخذوا عليه عهدا وميثاقا ان لا يخبر بأمر أخيه اسدا فاق قومه
فسألوه عن امر أخيه فلم يخبرهم فقال وبرة بن حزة - ذارجل قد أخذ عليه عهدا وميثاق
نخرجوا يقصون اثره ورئيسهم شهاب بن عبد القيس حتى وردوا ملهم فلما رأاهم أهل
ملهم تحصنوا فخرقت بنو يربوع بعض زرعههم وعقروا بعض نخلهم فلما رأى ذات القوم
نزلوا اليهم فقاتلوههم فهزمت بنو يشكر وقتل عمرو بن صابر صبرا حتى بوا عنقه وقتل
عينية بن الحوث بن شهاب بن مثل بن عبيد بن عمرو رجلا آخر منهم وقتل مالك بن نيرة
جران بن عبد الله وقال

طابنا يوم مثل يومك علقما * امهري لمن يسي بها كان اكرا
قتلنا بجنب العرص عمرو بن صابر * وجران اقصدناهما والمثا
فله عينا من رأى مثل خياننا * وما أدركت من خيلهم مثل ملهما

(يوم القحح وهو يوم مالة) لبني يربوع على بني بكر اغارت بنو ربيعة بن ذهل بن
شيدان على بني يربوع ورئيسهم حجة بن ربيعة بن ذهل فاخذوا ابلالهم حتى وردوا ملهم
حميدوا انطلقوا فطلبهم بنو يربوع فقتلوا وشوهم فكانت الدائرة على بني ربيعة وقتل المنهال
ابن عصمة المجبة بن ربيعة فقال في ذلك ابن غراز الرياحي

واذا اقيمت القوم فاطعن فيهم * يوم اللقاء كطعنة المنهال
ترك المجبة للضباع منكسا * والقوم بين سوافل وعوال

(يوم رأس العين) لبني يربوع على بكر) اغارت طوائف من بني يربوع على بني
أبي ربيعة برأس العين فاطردوا النعم فاتبهم معاوية بن فراس في بني ربيعة
فادركوهم فقتل معاوية بن فراس وقاتلوا ابا بل وقال بصيم في ذلك

أليس الاكرمون بنو رياح * غوى منهم عى وخالى
هم قتلوا المجبة وابن تيم * تنوح عليهم ما سود الليالى
وهم قتلوا عبيد بن فراس * برأس العين في الحجج الخوالى
وذادوا يوم طحفة عن حاهم * ذباد غرائب الابل النهالى

(يوم العظا) لبني يربوع على بكر) قال أبو عبيدة وهو يوم اعشاش ويوم
الافاقة ويوم الاياد ويوم مليحة قال وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس وكانوا
يجبرونهم ويجهزونهم فأقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلثة فاقواس متساندين يتوقعون
انحدار بني يربوع في الحزن وكانوا يشتون خفا فافاداة طع المشاء فهدروا الى الحزن
قال فاحتمل بنو عيينة وبنو عبيدة وبنو زيد من بني سليط من اول الحلى حتى اسلموا ليطن

مليحة فطلعت بنوزييد في الحزن حتى حلوا المدينة والافاق وحلت بنوعيدة بنوعيدة
 بعين بروضه الند قال واقبل الجيش حتى نزلوا هضبة الحصان ثم دعوا رئيسهم فصادفوا
 غلاما شابا من بني عبيد يقال له قرط بن اضبط فعرفه بسطام وقد كان عرفه عامة غلمان بني
 ثعلبة حين أسره عتيبة قال وقال سليط بل هو المطوح بن قرواش فقال له بسطام اخبرني
 ماذا السواد الذي أرى بالمدينة قال هم بنوزييد قال أفيهم أسيد بن حياة قال نعم قال
 كم هم قال خمسون يتنا قال فأين بنوعيدة وابن بنوزييد قال نزلوا بروضه الند قال
 فأين سائر الناس قال هم محتجزون بمخفاف قال فمن هذا من بني عاصم قال الاحير وقعب
 ومعدان ابنا عصمة قال فمن فيهم من بني الحرث بن عاصم قال حصين بن عبد الله فقال
 بسطام اقومه أطيعوني تقبضوا على هذا الحى من زييد وتصبحوا اسلمين غانمين قالوا
 وما يغني عنا بنوزييد لا يودون رحلتنا قال ان السلامة احدى الغنيمات فقال له مفروق
 انتفخ تقول يا ابا الصهباء وقال له هاني أحيينا فقال لهم ويلكم ان اسيد الم يظله بيت قط
 شاتيا ولا تانطا اغمايته الفقرا فاذا أحس بكم أجال على الشقرا مقر كض حتى يشرف على
 مليحة فينادي يا آل يربوع فتركب فمالقاكم طعن بكم الغنمة ولا يصرا أحدكم مصرع
 صاحبه وقد جئتموني وأنا انا بكم وقد أخبركم ما أنتم لاقون غدا فقتلوا ثلثة قط بنوزييد
 ثم ذلق بنوعيدة وبنو عتيبة كما ذلق القط الكفاة وتبع فارسين فيكونان بطريق اسيد
 فيجولان بينه وبين يربوع فقتلوا فلما أحس بهم أسيد ركب الشقرا ثم خرج نحو بني يربوع
 فابتدروا الفارسان فطعن أحدهما نالني نفسه في شقي فخطأ ثم كر راجعا حتى أشرف
 على مليحة فننادي يا صبا حايا آل يربوع غشيتكم فلاحقت الجيش حتى تواقوا بالعطفان
 فاقتتلوا فكانت الدائرة على بني بكر فقتل منهم مفروق بن عمرو ودفن بشية يقال لها ثيمة
 مفروق والمقاعس الشيباني وزهير بن الحرور الشيباني وعمرو بن الحرور الشيباني والدمس
 ابن المقاعس وعمر بن الورد والضريس وأما بسطام فالح عليه فارسان من بني يربوع
 وكان دارعا على ذات القسوع وكانت اذا اجردت لم يتعلق بها شيء من خيلهم واذا أوعت
 كادوا يلطمونها فلما رأى تقل درعه وضعها بين يديه على القربوس وكره أن يرمى بها
 وخاف أن يلحق في الوعث فلم يزل يدينه ويدنط اليه حتى حبت الشمس وخاف اللعاق غر
 بوجار ضبيع فرمى الدرع فيها فلد بعضها بعضا حتى غابت في الوجار فلما خفف عن القرس
 نشطت فقات الطالب وكان آخر من أتى قومه وقد كان رجع الى درعه لما رجع عنه القوم
 فآخذها فقال العوام في بسطام وأصحابه

ان يك في جيش الغبيط ملامة * بجيش العظالي كان أخرى والوما
 أنا خوار يدون الصباح نصبحوا * فكانت على الغادين غدوة أشاما
 فرتم ولم تلوا على محجـريكم * كراحة الحرات يدي لا قدما
 ولو ان بسطاما طبع لأمـره * لادى الى الاحياء بانطود مغنا
 فقرر ابو الصهباء اذحى الوغى * والى بايدان السلاح وسما
 وايقن ان الخيل ان تلتبس به * بعد غانما او يلا البيت ماقما

ولم يك شعث المسلمين ووضح
يك سبل الحق واتخذ بك شهاب
الباطل ان الذنوب تنخرس
الاسن القصبة وتعي الافئدة
الصحة ولقد عظمت الجبرية
واقطعت الخية وساء الظن ولم
يبق الاعفوك اواتفامك وارجو
ان يكون اقر بهما منى
واضرعهما الى اسبقةهما بك
وأولاهما بكرمك ثم قال
ارى الموت بين السيف والتمتع كما
يلاحظني من حيث ما التفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي
وأى امرئ مما قضى الله يقات
واى امرئ ياتي بمذروحة
وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جرى من ان اموت وانى
لا علم ان الموت شئ مؤقت
ولكن خافي حبيبة قد تركتهم
وأكادهم من حسرتي تنقثت
فان عشت عاشوا سالمين يغبطه
اذود الردي عنهم وان مت موقوا
ركم قاتل لا يعبد الله داره
وأخر جذلان يسر وشعت
فتبسم المعتصم وقال يا جميل قد
وهبتك للصبيحة وغفرت لك الصبوة
ثم امر بك قبوده وخلع عليه
وعقد له بشاطئ الفدرات
(وكتب) المعتصم حين
صار له الخلافة الى عبد الله
ابن طاهر عاقا نال الله واياك قد
كانت في قلبي منك حقوات
غفرها الاقتدار وبقيت
سرايات الخاف منها عليك عند
نظري اليك فان اتاك الف كتاب

ولو أنها عصفورة لمسبتها * مسومة تدعو عبسدا وأزغما
أنى لك قيد بالغبيط لقاؤهم * ويوم العظالي ان تغرت مكلاما
فأقلت بسطام حريصا بنفسه * وغادر في كرسا الدماء قوما
وقاظ اسيرا هائى وكائنا * مضارق مفروق تغشين عندهما
قال ثم ان هائى فدى نفسه وامرى قومه فقال العوام في ذلك
ان الفتى هائى لا يقبضه * ولم يصم عن قتال القوم اذ نزل
ثم سارع في الاسرى ففكهم * حاشى الذمار حقيق بالذى فعلا

(يوم الغبيط) لبقى يربوع على بنى بكر * قال أبو عبيدة يقال لهذا اليوم يوم
الغبيط ويوم الثعالب والثعالب اسماء قبائل اجتمعت فيه ويقال له يوم صهر افلج وقال
أبو عبيدة حدثني سابط بن سعد وروى باب الميرى وجههم بن حسان السليطي قال غزا
بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو والحارث بن شريك وهو الحوثران بلاد بنى عقيم وهذا
اليوم قبل يوم العظالي فأتا رواد على بنى ثعلبة بن يربوع وفعيلة بن سعد بن ضبة وفعيلة بن
عدي بن فزارة وفعيلة بن سعد بن ذبيان فلذلك قيل له يوم الثعالب وكان هؤلاء جميعا
متجاوزين بصهر افلج فاقتموا فانهزمت الثعالب فاصابوا فعيم واستاقوا ايلام نعيمهم
ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذه الواقعة لانه كان نازلا يومه ذى بنى مالك بن حنظلة
ثم اتى رواد على بنى مالك وهشم بن صهر افلج وبين الغبيط فاكنتهم ايلام فركت عليهم
بنو مالك فعيم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسان من بنى يربوع يأتونهم اى
صار معهم مثل الاثافي للرماد وتالف اليهم الاحير بن عبد الله والاسيد بن حسان
وابو مرحب وجرو بن سعد الرياحى وهودريس بن يربوع وربيعة والخليس وعمارة
وبنو عتيبة بن الحارث ومعدان وعصمة ابنا قعنب ومالك بن نيرة والمهال بن عصمة
احد بنى رياح بن يربوع وهو الذى يتول فيه مقام بن نيرة في شعره الذى يرى فيه
مالك أخاه

لقد غيب المنال تحت لوائه * فنى غير مبطان العشي اروعا
فأدركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم حتى هزموهم وأدركوا ما كانوا استاقوا من أموالهم
وألح عتيبة والاسيد والاحير على بسطام فلهقه عتيبة فقال استأمر لي يا أبا الصهباء فقال
ومن أنت قال أنا عتيبة وأنا خير لك من القلاء والعطش فامرهم عتيبة ونادى القوم فبادوا
أخا بسطام كرى على أخيك وهم يرجون ان يأسروه فناداه بسطام ان كررت فانا حنيف وكان
بسطام نصرانيا فلهق فباد به فمضى بسطام عند عتيبة حتى فادى نفسه قال أبو عبيدة
فزعهم ابو عمرو بن العلاء انه فدى نفسه باربع مائة بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربى عكاظى
أعلى فدأ منه على ان يحزن نصيبه وعاهده ان لا يغزو بنى شهاب أيداف قال عتيبة بن الحارث
ابن شهاب

أبلغ براقة بنى شيان مألكة * انى أبأت بعبد الله بسطاما
انى اسرته في قيد وسلسلة * صوت الحديد يغنيه اذا قاما

استقدمك فسة فلا تقدم
وحبك معرفة بما نام طولك
عليه اطلعي اليك على مافي ضعري
منك والسلام (قال) العباس
ابن المأمون ولما افضت الخلافة
الى المعتصم دخلت فقال هذا
مجلس كنت اكره الناس جلوسى
فيه فقلت يا أمير المؤمنين أنت
تدعوني عمة فكنه فكيف تعاقب
على ما توهمته فقال لو اردت
عقابك لترك عتابك وكان
المعتصم منهما شجاعا قلاما موهبا
ولم يكن في بني العباس اثنى غيره
قيل كان سبب ذلك انه رأى جنازة
لبعض الخدم فقال ليتنى مثله
تخلص من الكتاب فقال ارشيد
والله لا عذبتك بشئ تختار عليه
الموت قال ابو لقاسم الزجاجي
وهذا شئ يحكى من غير رواية
صحيحة الا ان جلت له انه كان
ضعيف البصر بالعربية فقرأ احمد
ابن عمار الشيدري وكان يتفاد
العرض عليه في المضرة ككباب
فيه او مطرنا مطرا كثيرا الكلا
فقال له المعتصم مال الكلا فقال
لا ادري فقال ان الله وانا الله
راجعون خليفة اثنى وكان اثنى
ثم قال من يقرب منا من كتاب
الدار يعرف مكان محمد بن عبد
الله الزيات وكان يتولى
قهرمة الدار ويشرف على المطبخ
فاحضره فقال مال الكلا فقال
النبات كاه رطبه ويابسها فالرطب
منه خاصة يقال له الخلا ومنه
جيت الخلا واليابس يقال له

(يوم مخطط لبني يربوع على بكر) قال أبو عبيدة غزاه بسطام بن قيس والحوفزان
الحارث متساندين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بني يربوع بالقردوس وهو
بطن لا يادونه ويبن مخطط املة وقد نذرت بهم بنو يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتتلوا
فانهمزمت بكر بن وائل وهرب الحوفزان وبسطام فقاتلوا قضا وقتل شريك بن الحوفزان
قتله شهاب بن الحارث أخو عتيبة وأمر الاخيمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني فقال في
ذلك مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم

ان لا أمكن لا قيت يوم مخطط * فقد خبر الركب ان ما تودد
بابنا حتى من قبائل مالك * وعمر بن يربوع أقاموا فآخذوا
فقال الرئيس الحوفزان تكتبوا * بنى الحصن قد شارفت ثم جردوا
فما تموا حتى رأونا كأتا * مع الصبح آذى من البحر منبد
بلمومة شهباء يبرق خالها * ترى الشمس فيها حين دارت توقد
فما برحوا حتى علمتهم كائب * اذا طمنت فبرسانها لانعرد
فأقررت عيني يوم ظلوا كأنهم * يبطن غيبط خشب أثل مسند
حرب مع عابيه الطير يحجل فوقه * وآخر مكبول البهدين مقيد
وكان لهم في أهلهم ونسائهم * عييت ولم يدروا بما يحدث الغف
وقد كان لابن الحوفزان لو انهمى * شريك وبسطام عن الشرمعة

(يوم جدود) غزاه الحوفزان وهو الحارث بن شريك فأغار على من بالقاعة من بني
سعد بن زيد مناة فآخذوا كثيرا وسبي فيهم الزرقاء من بني ربيع بن الحارث فاجاب بها
وأجبت به وكانت غرقاء فلم يبالك ان وقع بها فلما انتهى الى جدود منهم بنو يربوع بن
حنظلة ان يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب فقاتلوه لم يلبس بكر
بهم يدفوا الحوفزان على ان يعطوا بني يربوع بعض غنائمهم على أن يخلوهم يردوا الماء فقبلاوا
ذلك وأجازوهم فبلغ ذلك بني سعد فقال قيس بن عاصم في ذلك

جرى الله يربوعا يا سوا عيها * اذا ذكرت في النائيات أمورها
ويوم جدود قد فحمت اباكم * وسالم والخيل تدعى فخورها
(فأجابه مالك)

سأسال من لاقى فوارس منقذ * رقاب اماء كيف كان نكيرها

ولما الى مصر يخبى سعد ركب قيس بن عاصم في اثر القوم حتى ادركهم بالانعمين فالح
قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقاء وكان الحوفزان قد خرج في طليعة فلقبه قيس بن
عاصم فسأله من هو فقال لا تكتم اليوم أنا الحوفزان فن أنت قال أنا أبو علي ومضى
ورجع الحوفزان الى أصحابه فقال لقيت رجلا أزرق كان لحيته ضريبة صوف فقال أنا أبو
علي فقال عجز من السبي بابي أبو علي ومن اباي على فقال لها من أبو علي قالت قيس
ابن عاصم فقال لأصحابه النجا وأردف الزرقاء خلفه وهو على فرسه الزبد وقد شعرها الى
صدره ونجاها وكانت فرس قيس اذا أوعثت تضرب ويطر عليها الزبد فلما أجد الخلف

حشيش ثم اندفع في صفات النبات من استبدائه الى كتماله الى هيبه فاستحسن ذلك المعتصم وولاه العرض من ذلك اليوم فلم يرل وزير امدة خلافة وخلافة الوائى حتى نسكه المتوكل بحقوق حقدتها عليه أيام أحبه الوائى (قال) الريانى كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يتمدده فيه فامر بجوابه فلما قرئ عليه لم يرض ما فيه وقال لبعض الكتاب اكتب أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت خطابك والى جواب ما ترى لاما تسمع وسب علم الكافر ان عقي الدار (وهذا) نظيرة قول قطري للعجاج وقد كتب اليه كتابا يتمدده فاجابه قطري أما بعد فالله الذي لو شاء لجمع شخصنا فقلت ان مناقشة الرجال أقوم من تسطير المقال والقلم (ولما افتتح المهلب) خراسان وثقى الخوارج عنها ونفرت الازارقة كتب العجاج اليه ان اكتب لي بخبر الواقعة واشرح لي القصة حتى كاني شاهد ما فبعث اليه المهلب كعب بن معدان الاشعري فانشده قصيدة فيها سمون بيتا يقتض خبرهم ولا يخرم منه شيئا فقال له العجاج الخطيب أم شاعر قال كلاهما اعز الله الامير قال اخبرني عن بني المهلب قال المغيرة سيدهم **و** كمال البيزيد قارسا ومالي الا بطل مثل حبيب وما استحي نجياع أن يفرض من مدرك

بحيث تسلكم الخوفزان فقال له قيس يا أبا جبار أنا خير لك من الفلاة والعطش قال له الخوفزان ماشاء الزيد فلما رأى قيس ان قريته لا يلحقه نادى الزرقاء فقال لي يا جبار فلما سمع الخوفزان دفعها بحرقة وجرقرونها بسيفه فالتقاها عن بحر قريته وخاف قيس ان لا يلحقه فخبله بالرمح في خزانة وركه فلم يبق منه وعرج منها وورد قيس الزرقاء الى بني الربيع فقال سويدين حيان الماقرى

وتحن حذرنا الخوفزان بطعنة * تنج نجيعة من دم الجوف أشكلا
(يوم سفوان) قال أبو عبيدة التقت بنو مازن وبنو شيبان على ماء يذال له سفوان فزجت بنو شيبان انه لهم وأرادوا أن يجالوا تميماءه فاقبلوا قتالا شديدا فظهرت عليهم بنو تميم وذادوهم حتى وردوا المحدث وكانوا يتواعدون بني مازن قبل ذلك فقال في ذلك الودان المازني

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغي * اذا التلجلجالت في القنا المنداني
عليها السكة الغر من آل مازن * أولات طعمان كل يوم طعمان
تلاقوهم فتمعروا كيف صبرهم * على ما جنت فيهم يد المحدثان
مقاديرهم وصلون في الروح خطوهم * بكل رقيق الشفرتين يمان
اذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم * لاية حرب أم لاى مكان
(يوم السلي) قال أبو عبيدة كان من حديث يوم السلي ان بني مازن أغارت على بني يشكر فاصابوا منهم سم وشذر زاهر بن عبد الله بن مالك على تميم بن ثعلبة اليشكري فقتله فقال في ذلك

لله سم أي رمح طراد * لاقى الحمام وأي نصل جلاد

ومحش حرب مقدم متعرض * للموت غير معد جياد
(وقال حبيب بن دينار المازني)

سلي يشكرا عني وايناء وائل * لهازمها طرا وجع الاراقم
ألم تعلى انا اذا الحرب شممت * سمام على أعدائنا في الحلاقم
عناة قراة في السمام ساعر * حاة كالة وث الضراغم
بأيديهم سم سم من الخط لدنة * ويض تجلي عن فراخ الجاجم
أولئك قوم ان نفرت بعزهم * نفرت بعز في اللهى والغلاصم
هم أنزلوا يوم السلي عزيزها * بسهر العوالي والسيوف الصوارم

(يوم بلقاء الحسن وهو يوم السقيفة لبني ضبة على شيبان) قال أبو عبيدة غزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وقيس بن مسعود وبنو الجديدين وأخوه السليل بن قيس بن ضبة بن ادبن طابخة وأغار على ألف بعير ملك بن المشفق فيها فغلبها فدفنوا عينه وفي الايل مالك بن المشفق فركب فرس له وفتجار كضاحي اذا دن من قومه نادى يا صبا احاء فركبت بنو ضبة وتذاعت بنو تميم فتلا قوا بالبقاء فقال عاصم بن خليفة

و عبد الملك موت نافع وحسبك
 بالفضل في الجدة واسمهم قبيصة
 ومحمد ليت غاب فقال الخجاج
 ما اراك فقلت عليهم واحد امنهم
 فاخبرني عن بطلهم ومن افضلهم
 فقال هم اعز الله الامير كالحلقة
 المفرغة لا يدري اين طرفها قال
 ان خبر حريكم كان يباغني عظيم
 أفك ذلك كان قال نعم أي الامير
 المسماع دون الاميان قال اخبرني
 كيف رضا المهلب عن جندده
 ورضا جندده عنه قال اعز الله
 الامير عليهم ثقة الوداهم به
 بن الوليد قال اخبرني كيف فاتهمكم
 قطري قال كدناه في منزله فقتل
 عنه وقومهم انه كان كادنا ذلك قال
 فهلا اتبعتموه قال الكلب اذا ابهر
 عقير قال المهلب كان اعلم بك
 حيث ارسلك (وقد روى) ان
 المهلب لما فرغ من قتل عدي بن
 الحروري دعا بشرا من ماله فاقده
 بالبشارة الى الخجاج فلما دخل
 على الخجاج قال ما امك قال بشر
 ابن ماله فقال الخجاج بشارة وماله
 كيف خلفت المهلب قال خلفته
 وقد آمن ماخاف وأدرك ما طالب
 قال كيف كانت حالكم مع عدوكم
 قال كانت البداءة لهم والعاقبة
 لنا قال الخجاج العاقبة للمتقين
 قال فما حال الجند قال وسعهم
 الحق وأغناهم النقل وانهم ام
 رجل يسوسهم بسيااسة الملوك
 ويقا تل بهم قتال الصلوك فلهم

لرجل من فرسان قومه أيهم رئيس القوم قال حاميتهم صاحب القوس الادهم يعني
 بسطام فعلا عاصم عليه بالرمح فعارضه حتى اذا كان بجذائه رمى بالقوس ووجع يديه في
 رمحه فطعنه فلم يخطئ صمخ أذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى وخر على الالة
 والالة شجرة فلما رأى ذلك بنو شيان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار فقتل وأسروا أسر
 بنو علبه بنجاد بن قيس بن مسعود أخا بسطام في سبعين من بني شيان فقال ابن عمة الضبي
 وهو مجاور يومئذ في بني شيان يرى بسطام وخاف ان يقتلوه فقال

لأتم الأرض ويل مأجنت * بحيث أضرت بالحسن السبيل
 يتسم ماله فينا ويدعو * أبا الهباء اذ جرح الاصيل
 كآنك لم تزيه ولم تزيه * تخشب به عدا فرة ذبول
 حقيبة وحلها بدن وسرج * بعارضها مرتبة ذؤل
 الى ميعاد أرعن مكفور * تضم في جوانبه الخيول
 لك المرباع منها واصفايا * وحكمك والقسيطة والفضول
 لقد ضمنت بنو زيد بن عمرو * ولا يوفى بسطام قتيلا
 نخر على الالة ولم يوسد * كان جبينه سيف صقيل
 فان تجزع عليه بنو أيه * فقد فجعوا وحل بهم جليل
 بطعام اذا الاشول راحت * الى الخجرات ليس لها فصيل
 (وقال شعله بن الاخضر بن هبيل)

ويوم شقاتي الحسين لاقى * بنو شيان آجالا قمارا
 شككنا بالرمح وهن زور * صمخى كبشهم حتى استدارا
 وأوخدناه امرذا كعرب * يشبه طوله مسددا مقارا
 (وقال محرز بن المكعب الضبي)

اطاقت من شيان سبعين راكبا * فابوا جيعا كلهم ليس بشكر
 اذا كنت في اقدان شيان متعما * فجز اللحي ان النواصي تمكنر
 فلا شمرهم ابني وان كنت منعمما * ولا ودهم في آخر الدهر اضمهر
 (ايام بكر على عيم)

(يوم الزوبرين) قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل تجميع ارض عيم في الجاهلية
 نزع بها اذا أجسدوا فاذا اردوا الرجوع لم يدعوا عورة يمينهم ولا شيا يظفرون به
 الا كتمهم وقال بنو عيم امنعوا هؤلاء القوم من رمي ارضكم وما ياتون اليكم
 فشدت عيم وحشدت بكر واجتمعت قدام يتخلف منهم الا الخوفزان بن شريك في
 اناس من بني ذهل بن شيان وكان غازيا فقتل بكر عليهم عمر الاصم ابا قروق قال
 وهو عمرو بن قيس بن مسعود ابو عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيان فشدت ربيعة
 الاصم على الرياسة فأتوه فقالوا يا ابا قروق انا قد زدنا القسم وزحفوا لنا اكثر ما كنا
 وكانوا قاط قال فما تريدون قالوا تريد ان تجعل كل حي على حباله وتجعل عليهم رجلا منهم
 فنعرف عنا كل قبيلة فانه اشد لاجتهم انا اناس قال والله اني لا بغض الخلاف عليكم

برأيه ولم يمتهم طاعة الولد قال
فاحال ولد المهاب قال رعاة البساتين
حتى يأمنوه وحاجه السرح حتى
يردوه قال فاجبهم أفضل قال ذلك
الى ابيهم قال واقت ايضا فاني
أرى لك لسانا وعبادة قال هم
كالخمس المفرغة لا يدرى ابن
ظفرها قال ويحك اكنيت اعددت
لهذا المقام هذا المقال قال لا يعلم
الغيب الا الله (ودخل ابو الصقر)
قبل وزارته على صاعده بن محمد
وهو الوزير جئت في المجلس ابو
العباس بن قنابة فسأله الوزير
عن رجل فقال العتيبي
فقال ابو العباس مثلك يحتاج ان
يشد ويحد فقال هذا من جهلك
اما علمت ان من يحد لا يشد ومن
يشد لا يحد فخرج ابو الصقر
مغضبا وكان ابو العباس يعادى ابن
قنابة لعاداته لابي الصقر فاجتمعوا
في مجلس صاعد في غد ذلك اليوم
قتلا حيا فقال ابن قنابة اما تعرفني
فقال بلى اعرفك فسبق العطن
كثيرا لوسن خرا على الذقن وقد
بلغني تعديك على ابي الصقر
واغما حلم عندك لانه لم يحد لك
عزافه بذله ولا علوا فيضمه ولا
يحد افهمه فعاف لحك ان يأكله
أو يئنه ودمك أن يسه كذا فقال
ابن قنابة ما تاسب انسان الاغلب
الامهون فقال ابو العباس له هذا
غلبت امس ابا الصقر (وعا بعد)
من مكارم ابي الصقر ان ابن قنابة

ولكن يأتي مفرق فينظر فيما قلتم فلما جاء مفرق شاوره ابو وهذك اول يوم ذكر فيه
مفرق بن عمرو فقال له مفرق ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يحد عولك عن رأيتك
وحسدك على رياستك والله لئن اقيمت القوم فظفرت لا يزال الفسل اما بذلك ابدا وان
ظن بك لا تزال اما رياسة نعرف بها فقال الاصم يا قوم قد اسفست مفرق وقافرا ايتهم مخالفا
لكم ولست مخالفا رايه وما اشار اليه فاقبلت قيم بجملين مجلدين مفرقين مقيدتين وقالوا
لأنولى حتى يولى هذا ان الجلان وهم الزوير ان فاجبرت بكر بقولهم الاصم فقال وانا
زويركم ان خشوهم ما خشوني وان عقروهم ما غاعروني قال والتقى القوم فاقتلوا قتالا
شديدا قال وأسرت القوم بنو قيس حراث بن مالك الحامرية بن همام فركض به رجل منهم وقد
اردف واثبه به ابنه قتادة بن حراث حتى طلق النارس الذي اسراياه فطعن به فارداه عن
فرسه واسفه قذبا به ثم استخرج بين الفريقين القتال فانهم زمت بنو قيس فقتل منهم مائة عظيمة
فمن قتل منهم ابو الرئيس المشيلى واخذت بكر الزويرين اخذتهم بنو سدوس بن شيبان
ابن ذهل بن ثعلبة فحجروا أحدهم فاكواه واقتلوا الاخر وكان شحيبا فقال رجل من بني
سدر

ياسلم ان تسالى عنافلا كشف * عند اللقاء ولسته اما لعاريك
فخن الذين هزمنا يوم صبحنا * بجيش الزويرين في جمع الاحليف
ظالوا وظلما فذكر الخيل وسطهم * بالشيب منا وبالمرء الغطاريف

(وقال الاغلب بن بعشم العجلي)

جاؤا بزورهم وجئت بالاصم * شيخ لنا قد كان من عهد ادم
فكر بالسيف اذا الرمح انخطم * كهمة اليمث اذا ما الميث هم
كانت قيس معشر اذوى كرم * مخلفة من الفلاصم العصم
قد نفخوا الوي نفخون في فخم * وصبروا الوصبر واعي ايم
اذ ركبت ضربة انجاز لهم * فلم تدع ساقا لها ولا قدم

(يوم الشيبطين بكر على قيس) قال ابو عبيد قلمظهر الاسلام قبل أن يسلم اهل
شجر والعراق سارت بكر بن وائل الى السواد وقاتل نعيم بن قيس الشيبطين فان في دين ابن
عبد المطلب من قتل نفسا قتل به اذ في غير هذا العام ثم نسل عليهم افاقتلوا من اهل المع بالذراوى
والاموال فأبوا الشيبطين في اربع وبنيتهم اميرة عثمان أم مال فبقوا كل خبر حتى صبحوهم
وهم لا يشعرون ورقيهم يومئذ بنو من مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الجدين فقتلوا
بنى قيس قتل الاذريعا واخذوا أموالهم واستحروا القتل فى بنى العنبر وبنى ضبة وبنى ربوع
دون بنى مالك بن حنظلة قال ابو عبيد حدثنا ابو الجاهم العنبري قال قتل من بنى قيس يوم
الشيبطين سقائة رجل قال فوقدوف بنى قيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوا داع الله
على بكر بن وائل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رشدين زهير العنبري
وما كان بين الشيبطين والعلع * اسوقتنا الامرا جمع اربع
فجئت اجمع لم ير الناس مثله * يكاد له ظهر الودبقة يضلح

دار عندهم شيد الباق وسطه * له عارض فيه الاسنة تلح
 صحنابه سعدا وعرا و مالكا * فكان لهم يوم من الشر أشنع
 نخلوا الناس من العراق وانه * حتى منهم لا يستطاع منع
 (يوم صعد فوق لبكر على تميم) * أغارت بنو ربيعة على بني سليط بن يربوع يوم
 صعد فوق فاصابوا منهم أسرى فاقى طريق بن تميم العنبري فروة بن مسعود وهو يومئذ
 سيد بني ربيعة فقتل منهم أسرى بني سليط و رهنهم ابنه فابطأ عليهم فقتلوا ابنه فقال
 لا تأمنن سليبي أن أقارقهها * صرعى الظعائن بهذا اليوم صعد فوق
 أعطيت أعداءه طوعا برمته * ثم انصرفت وظنى غيره و فوق
 (يوم مبايض لبكر على تميم) * قال أبو عبيدة كانت القرسان اذا كانت أيام عكاظ في
 الشهر الحرام وأمن بهن من بعضا فقتلوا حتى لا يعرفوا وكان طريق بن تميم العنبري
 لا يتقنع كناية فقتلوه فوافى عكاظ وقد كسنت بكر بن وائل وكان طريق قتل شراحيل
 الشيباني أحد بني عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال حصيصة ما روني طريقا فاروه أياه
 فجعل كل امرئ به تامله ونظر اليه فقتل طريق فقال مالك انتظر الى فقال اتوسمك لا عرفك
 فلقه على ان أقتلك أو تقتلني فقال طريق في ذلك
 أو كلما وردت عكاظ قبيلة * بعنوا الى عمرية هم يتوسم
 فتوسموني اني انا ذالكم * شاكي سلاح في الحوادث معلم
 تحكي الاغرو فوق جالدي نثرة * زعف ترد السيف وهو هنم
 حولي اسيد والهجوم ومازن * واذا حلت الخول يبتى خضم
 قال قضى لذلك ما شاء الله ثم ان بنى عائدة حلفاء بني ربيعة بن ذهل بن شيبان وهم بنو عمرو
 انهم من قريش وان عائدة بن أوى بن غالب خرج منهم رجلا ن يصيدان فعرض لهما
 رجل من بني شيبان فذعر عليهم ما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فذارت بنو مرة بن ذهل بن
 شيبان يريدون قتلهما فأتيت بنو ربيعة عليهم ذلك فقال هاني بن مسعود يا بني ربيعة
 ان اخوتكم قد أرادوا طلبكم فأتوا زواعتهم قال فذارت قوههم وساروا حتى نزلوا بمبايض ما
 لهم ومبايض علم من وراء الدهناء فأبى عبد رجل من بني ربيعة فدار الى بلاد تميم فاخبرهم
 ان حيا جديدا من بني بكر بن وائل نزل على مبايض وهم بنو ربيعة والحى الجديدي
 المتقى من قومه فزال طريق العنبري هؤلاء تاري يا آل تميم اغناهم أكلة رأس وأقبل في
 بني عمرو بن تميم وأقبل معه أبو الجعداء أحد بني طهية وجامد كى بن عبد الملقى في جمع من
 بني سعد بن زيد مناة فنذرت بهم بنو ربيعة فاشمأزبهم هاني بن مسعود وهو رئيسهم الى علم
 مبايض فاقاموا عليه وشرقا بالاموال والاسرح وصحبتهم بنو تميم فقال لهم طريق
 أطيعوني وافرغوا من هؤلاء الا كاب يصقل لكم ما وراءهم فقال له أبو الجعداء رئيس
 بني حنظلة وقد كى رئيس بني سعد بن مناة أن يقتل أككبا أحرزوا ذوق وسهم وتترك
 أموالهم ما هذا برأى وأبو اعلية فقال هاني لا صحابه لا يقتل رجل منكم ولحق تميم
 بالانم والبغال فأغاروا عليهم فقاموا أيديهم من الغنمة قال هاني بن مسعود لا صحابه اجلوا

دخل عليه في وزارته فقال تالله
 لقد آثر الله علينا وان كنا
 لحاططين فقال ابو الصقر لا تريب
 عليك بفقر الله لك فاقصر في
 الاحسان اليه والانعاه عليه
 مدة وزارته (ولما ولي ابو الصقر)
 الوزارة خيرا بالعيناء فيها يحبه
 حتى يهله به فقال اريد ان تكتب
 الى احمد بن محمد الطائي تعرفه
 مكاني وتلزمه قضاء حق منلي من
 خدمه فكتب اليه كتابا
 بخطه فوصله الى الطائي فسيب له
 في مسدة شهر مائة ألف دينار
 وعشرة أجل فانصرف بجميع
 ما يحبه وكتب الى ابي الصقر كتابا
 مضمنا انما عزلك الله طيلة من
 العقر ونقيدك من البيوت أخذت
 يدي عند عشرة الدهر وكبوة
 الكبير وعلى أية حال حين فقتلت
 الاولياء والاشكال والاخوان
 والامثال الذين يههون في غير
 تعب وهم الناس الذين كانوا غنا
 للناس فخلت عقدة الخلة ورددت
 الى بعد الثغور النعمة وكتبت لي
 كتابا الى الطائي فأتها كان منك اليك
 اثنته وقد استصعبت على الامور
 واحاطت بي النواقب فكثرت من
 بشره وبذل من يسره واعطى
 من ماله اكرمه ومن بره احكمه
 مكرما الى مدة ما لفت ومنقلا لي
 من فوائده ما لودعت حكمه في
 ماله فكتبك وانت تعرف
 جوري اذا تمكنت وزاد في طوله

فشكرت فاحسن الله جزاءه واعظم
 حاله وقدم في امامك واعادني من
 فقد لي وجالك فقد انقذت علي عما
 ملكك الله وانقذت من الشكر
 ما يبره الله لي والله عز وجل
 يقول لينفق ذو سعة من سعته
 فما يجد الله لذي جعل لك اليد
 العالية والرقبة الشريفة لا ازال
 الله عن هذه الامة ما ب طفيها من
 عدوك وبث فيها من رقتك
 (قطعة مختارة) من نسخة الكتاب
 الذي علمه ابو العباس في ذم اجد بن
 انصيب لما كتب على السنة
 الكتاب والفوائد باب الدولة
 قال ذكره محمد بن عبد الله
 ابن طاهر فقال ما زال يخرق ولا
 يرقع وما زلت اوقع له الذي وقع
 فيه وذكره وصيف فقال تزل
 القلاء على يأس من قبته والحق
 على رجاء درجنه وذكره موسى
 ابن بغا فقال لولا ان القدر يعثي
 البصر لما نسي في اول الامر وذكره
 فارس بن بغا فقال لم تتم له نعمة
 لانه لم يكن له في الخير همة وذكره
 الفضل بن العباس فقال ان لم يكن
 تاريخ البلاء فما اعظم البلاء
 وذكره هرون بن عيسى فقال
 كانت دولته من دولة المجانين
 خرجت من الدنيا والدين وذكره
 العلي بن ابيوب فقال له ما عجب
 بما نكب فقال نعمته عجب
 من نكبته (وذكره) ميمون بن
 ابراهيم فقال لو تأمل فعلاه

عليهم فمزموهم وقتلوا طريقا العنبري قتله حميدة الشيباني وقال

ولقد دعوت طريف دعوت جاهل * سفتها وانت جعلت قد تعلم
 وأتيت حيا في الحروب محلهم * والجيش باسم ابيهم يستقدم
 فوجدت قوما يمنعون ذمارهم * بسلا اذا هاب النوارس اقدموا
 واذا دعوا أبى ربيعة شمروا * بكتائب دون السماء تلم
 حشدوا عليك وعجلوا بقراهم * وحواذما رايهم اذ يشعروا
 سلبوك درعك والاغراك لهما * وبنوا أسيدا سلوا وخضم

(يوم فبحان ليكر على تميم) قال ابو عبيدة لما فدى بسطام بن قيس بن عيينة بن
 الحرث اذا امر يوم الغبيط باربعة مائة بعير قال لا دركني عتيل ابل فاعاد بفيحان فاخذ
 الربيع بن عيينة واستاق ماله فلما سار يومين غل عن الربيع بالشراب وقدم مال الربيع
 على قدمه حتى لان ثم خلاه وانحل منه ثم جال في متن ذات السوء فرس بسطام وهرب
 فركبوا في اثره فلما لبثوا منه ناداه بسطام ياربيع هلم طليتنا فاني قال واني نادى قومه
 بعدتهم فجعل يقول في ثناء حميدته أيم ياربيع انج ربيع وكان معه رقي قال وأقبل
 ربيع حتى انتهى الى اذني بني يربوع فاذا هو براع فاستسناه وضربت الفرس برأسيها
 فماتت فسمي ذلك المكان الى اليوم هير الفرس فقال له ابو عيينة اما ان تجوت بنفسي
 فاني مخلف لك مالك (يوم ذي قار لاول امكر على تميم) قال ابو عبيدة فخرج عيينة في
 نحو خمسة عشر فارسا من بني يربوع فكم في حبي ذي قار حتى مرت به ابل بني الحصين
 بالقدادية اسم ماله فاصحاب من فيهم من السخامية والرعاه ثم استاقوها فاخاف للربيع
 ما ذهب له وقال

الم ترفي افاث علي ربيع * جلاداني بباركها وخورا

واني قد تركت بني حصين * بندي قاربهمون الامورا

(يوم الحاجر امكر على تميم) قال ابو عبيدة فخرج وائل بن سريم اليشكري من اليمامة
 فلقه بنو أسيد بن عمرو بن تميم اخذوه اسير الجاهلوا بغيره ونه في الركبة ويقولون
 يا أيم الماشق دلوي دونك * حتى قتلوه فغزاهم اخوه باعث بن سريم يوم حاجر فاخذ
 ثمانية بن باعث بن سريم رجلا من بني أسيد كان وجيها فيهم فقتله وقتل على بطنه مائة منهم
 فقال باعث بن سريم

سائل اسيد اهل ثارت بوائيل * ام هل شفت النفس من بلبا لها

اذا رسلوني ما تحالدا لثهم * فقلاتم اعلمنا الى اشبها لها

ان الذي سمك السماء مكانها * والبدر ليلة نصفها واهلالها

آليت انقف منهم ذالحية * ابدا فينظر عينه في مالها

(وقال)

سائل أسيد اهل ثارت بوائيل * ام هل اتيتهم يا صرمهم

اذا رسلوني ما تحالدا لثهم * فقلاتن الى العراق بالدم

(يوم الشق لبكر على غيم) قال ابو عبيدة ان ابا جبر بن جابر الجعفي على بن مالك بن حنظلة قسي سمي بنت محسن فولدت له ابجر (ففي ذلك يقول ابو النجم)
ولقد كرت على ماهية كرة * حتى طرقت نساءها جساء

(حرب البسوس وهي حرب بكر وتغلب ابني وائل) ابو المذر هشام ابن محمد بن السائب قال لم تجتمع معتكها الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة وكليب فالاول عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وهو الياس بن مضر وعامر بن الظرب هو قائد معتك يوم البداء حين غدت معتك وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بين تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب هو قائد معتك يوم السلان وهو يوم كان بين اهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وائل وقاد معتك كلها يوم خرازي ففرض جوع اليمن وهزمهم فاجتعت عليه معتك كلها وجعلوا له قسم المالك وتاجه ونقيبه وطاعته فعبثت ثلاث حسان دهر ثم دخل زهو شديد وبقي على قومه لما هو فيه من عزه وانقياد معتك حتى بلغ من نفيه انه كان يحصى واقع السحاب فلا يرى حياه ويجير على الدهر فلا تنقر ذمته ويقول وحش ارض كذا في جوارى فلا يهاج ولا يورد ابل احد مع ابله ولا يوقد نار مع نار حتى طالت العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان كليب بن وائل قد تزوج جامله بنت مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت البسوس بنت منقذ التميمية خاتمة جساس بن مرة وكانت نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة يقال لها امراب والها تقول العرب اشام من سراب واشام من البسوس فرت ابل لكليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة بفناء بيتها جوار جساس بن مرة فلما رأت سراب الابل نازعت عقالها حتى قطعت من ركبها الذيل واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما رآها انكرها فاشاد عليها باسم نقرم ضرعها فنقرت الناقة وهي ترغو فلما رأتها البسوس قد قذفت خارها عن رأسها وصاحت واذا به واجلاه وخرجت (مقفل كليب بن وائل) فاجتعت جساسا فركب فرسالة مغروراه فأتته واتبه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه رمح حتى دخل على كليب الحبي فقال له يا امراب المائدة عمدت الى ناقة جارتي ففقرتها فقال له اتر الثمانني ان اذهب عن جاري فاجتعت الغضب فطعن جساسا فقصم صلبه وطعن عمرو بن الحرث عن خلفه فقطع بطنه فوقع كليب وهو ينفص برجله وقال لجساس اغتني بشربة من ماء فلة لي تجاوزت شيبان والاحص (ففي ذلك يقول عمرو بن الاهتم)

وان كليباً كان يظلم قومه * فادركه مثل الذي تريان
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه * تذكر ظلم الاهل أي أوان
وقال لجساس اغتني بشربة * والا فخير من رأيت مكاني
فقال تجاوزت الاحص وماءه * ويطن شيبث وهو غير زوان

فاجتنب الاستغنى عن الادب ان بطليم (وذكره محمد بن مجاح) فقال ان كانت النعمة عظمت على قوم خرج عنهم لقد عظمت المصيبة على قوم نزل فيهم (وذكره) علي بن المنجم فقال لم يكن له اول يرجع اليه ولا آخر يعود عليه ولا عقل فيدركه عاقل لديه (وذكره) محمد بن موسى بن شاكر المنجم فقال ان ذكرت ذا فضل تنقصه لما فيه من ضده أو ذكرت ذا نقص تولاه لما فيه من شمله (وذكره) ابن ثوبة فقال امرؤ ساء عشرة الاسرار فاصبح مققر الدباد (وذكره) مجاح بن هرون فقال ما كان له في الشرف أسباب متان ولا في الخير عادات حسان (وذكره) محمد بن الفضل فقال ما زال يترحم بالنعمة حتى أنس بالنعمة (وذكره) عبد الله بن منصور فقال كنت أوفي للسلطان من جمعه كما أبكي للرعية من ظلمه (وذكره) أبو فراس فقال اثن على خطا لقد اخط بحق (وذكره) سعيد بن جندب فقال اذا أصاب اجرم واذا أخطأ صمم (وكان في هذا العصر عصم أبو بكر) المعروف بسيمويه ناقله البصرة يهيم في حضور جوابه وخطابه وحسن عبارته وكثرة روايته وكان قد تناول البلاد وعرضت له من لوفة وكان أكثر الناس بيمونه ويكتبون عنه ما يقول قال يوما للمصريين يا اهل مصر احمنا

(وقال نابغة بن جعدة)

أبلغ عقالا ان خطه داحس * بكفك فاستأخر لها أو تقدم
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وأيسر ذنباً منك ضرج بالدم
رحى ضرع ناب فاستمر بطمعة * ككاشية البرد الماني المسمم
وقال جساس اغنى بشرية * تداركهم امنا على وأنهم
فقال تجاوزت الاصص وماء * ووطن شيب وهو ذو متوسم

فلما قتل كليب ارتفعت بنو شيبان حتى نزلوا بجماء يقال له النهر وتشمر الماهل اشوكايم
واسمه عدى بن ربيعة وانما قيل له الماهل لانه اول من هاهل الشعرأى أرقه واستعد لحرب
بكر وترك النساء والغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فارسل رجلا منهم الى بني
شيبان بعذر اليهم فيها وقع من الاصر فأتوا امرأة بن ذهل بن شيبان وهو في نادى قومه
فقالوا له انكم انتم عظيم اربعة انكم كليب ابنا ب من الابل فقطعتم الرحم وانتم كتمت الطرما
وانا كرهنا الهجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم خلا لآر بعالمكم فيها
مخرج وانا قنع فقال مرة وماهى قال يحيى لما كليب اوتدفع اليها جاساسا فأتاه فقتله به
أوهامافانه كف له أوقه حكاهم نقتل فان فيك وفاهم من دمه فقال أما احياق كليباف هذا
ملا يكون وأما جساس فانه غلام طعن طعنة على يجل ثم ركب فرسه فلا أدري أى لبلاد
احتوى عليه واماهما مافاه ابو عشرة واخو عشرة وعزم عشرة كلهم فرسان قومه فان
يسلمو لى فأدفع اليكم يقتل بجزيرة غيره وأما ناهل هو الا ان تجول الخيل جولة غدا
فاكون اول قيسيل بينهم اغنا تجمل من الموت ولكن انكم عندي خصمان أما احداهما
فهو ولا بنى الباقون فماتوا في عنق ايمهم ثم نسمت نسمته فانطلقوا به الى رحله لى فاذبحوه فذبح
الجزور والافان فاقه سوداء الماتل اقيم لكم بها كقيل الامن بنى وائل فغضب القوم
وقالوا لقد أسأت تبذل لنا ولدك وتسوءنا اللين من دم كليب ووقع الحرب بينهم ولحق
جاسيله زوجة كليب بابيه اوقوهها ودعت النمر بن قاسط فانضمت الى بنى كليب وصاروا
يدامهم على بكر ولحق بهم عقيله بن قاسط واهتزات قبائل بكر بن وائل
وكرهوا مجامعة بنى شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم وأعظموا قتل جساس كليب
بناب من الابل فظعنتم بلحم عنهم وكنت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحمر بن عباد في
أهل يسه وهو أبو بجير وفارس النعمامة (وقال الماهل يرنى كليباً)

بت ايملى بالانعمين طويلا * أرقب النجم ساهرا أن يزولا
كيف أهذا ولا يزال قيسيل * من بنى وائل ينسى قيسلا
غيت دارنا تمامة في الدهر وفيها بنو معد حولا
فقساقوا كاساً أمرت عليهم * بينهم يقتل العزيز الذليل
فصحناني بحميم بضرب * يتزلأ الهام وقعه مفسدا لولا
لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزولا
اتضوا محبس القسي وابرقة * فمنا كاتوعد الفحول الفحولا

البغداديون أحرم منكم
لا يقولون بالولد حتى يخذوا له
العقد والعقد فهم أبا يعتلون
ولا يقولون بالتحاذ الصغار حتما
أن يملكهم سوء الجوار فهم أبدا
يكتزون ولا يقولون بالتحاذ الحرائر
خروا أن تنرق أنفسهم الى
السراى فهم أبا يتسرون ولا
يقولون باظهار الغنى في مكان
عرقوا فيه بال فقر فهم أبا يسافرون
(ووقف) يوما بالجامع وقد أخذت
الخلق ما أخذها فقال يا أهل
العصر حيطان المقابر انقع
منكم يستعد اليها من التعب
ويستد فأيها من الرمح ويستطل
بها من الشمس والبهاشم خبير
منكم تقطى ظهورها وتختذى
جلودها وتوكل لحومها (وكان)
ابو الفضل بن الخنزابة رجا رفع
انفه تها فقال له سيبويه وقد رآه
فعل ذلك أنتم متى الوزير رائحة
كرهية فشم رائفه فاطرق واستعمل
النموض فخرج سيبويه فقال له
رجل من اين اقبلت فقال من
عند الزاهى ينقسه المدل بطرسه
المستطبل على ابناء جنسه واستأذ
على مسلم بن عبيد الله العلوى
ومسلم من أهل الحجاز نزل مصر
فحبب عنه فقال قتلوا اليربع الى
لبس العبا ومص التوى وسكنى
القبلا فهو شبهه من نعيم الدنيا
(وكان) على شرطة كافور
الاخشيدى احد الخاصة فوجد

قتلوا ربههم كلبا سقاها * ثم قالوا ما ان تخاف عويلا
كذبوا والحرام والحل حق * بسلب الخدر بيضه المجعولا
ويجوت الجنين في عاطف الرحم ونجس رماحنا والخيلولا
(وقال ايضا برثبه)

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها * اذ انت خليتها فممن يتجلبها
كليب اي فتى عزوا مكرمة * تحت السقا سف اذيه اولك ساقها
نعي النعاة كليب الى قتلت اهلهم * مالت بنا الارض اوزالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنيعة * ما كل آلايه اقوم احصياها
القائد الخيل تردى في اعنتها * زهوا اذ الخيل لحت في تعاديا
من خيل تغلب ما تلقى اسنتها * الا وقد خضبوها من اعاديا
يهززون من الخطى مدحجة * كعما انابها زرقا عواليها
نورى الرماح بايدنا فنوردها * بيضا وتصيدها حرا اعاليها
ليت السماء على من تحتم اوقعت * وانشقت الارض فانجابت عن فيها
لا صلح الله منا من يصالحكم * مالا حلت الشمس في اعلى مجاريها

قال ابو المنذر اخبرني خراش ان اول وقعة كانت بينهم بالنهري يوم الهى فالتقوا بعماء يقال
له النهى كانت بنو شيان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيان الحرث بن مرة
فكانت الدائرة لبني تغلب وكانت الشوكة في شيان واستحو القتل فيهم الا انه لم يقتل في
ذلك اليوم احدهم بن مرة (يوم الذنائب) ثم التقوا بالذنائب وهو اعظم وقعة اهلهم
فقطرت بنو تغلب وقتلت بكر ام قلة عظيمة وفيها قتل سرا حيل بن مرة بن همام بن مرة بن
ذهل بن شيان وهو جند الحوفزان وهو حدمع بن زائدة والحوفزان هو الحرث بن شريك
ابن عمرو بن قيس بن سرا حيل قتله عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وقتل الحرث بن مرة بن
ذهل بن شيان قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن
شيان بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بني تيم الله جميل بن مالك بن تيم الله وعبد الله بن مالك بن
تيم الله وقتل من بني قيس بن ثعلبة سعد بن ضبيعة بن قيس وتيم بن قيس بن ثعلبة وهو احد
الخرفين وكان شيخا كبيرا فمسل في هودج فلهته عمرو بن مالك بن الفدوكس بن جشم
وهو جند الاخطل فقتله هؤلاء من اصيب من رؤسا بكر يوم الذنائب (يوم واردات) ثم
ثم التقوا بواردات وعلى اناس رؤسا وهم الذين سميت اقطرت بنو تغلب واستحو القتل في
بني بكر فموت قتل الشعثان شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن حارس بن ذهل بن ثعلبة وسوار
ابن الحرث بن سبار وفيه قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيان اخو جسامي لاهمه وابيه
فر به مهلهل مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب قتل اعز على فقد امنتك وقتله ناسرة وكان
همام ربا وكفله كما كان ربي حذيفة بن بدر فروا شافقته يوم الهية (يوم عنيزة) ثم
التقوا بعنيزة فقطرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معارضة ووفائع كثيرة كل ذلك كانت الدائرة
فيه ابني تغلب على بني بكر فنها يوم الحنو ويوم عويرضات ويوم اتيق ويوم ضمرة ويوم

عليه سبنويه في بعض الايام
ف عزل عن الشرطة فولى اركي
صاحب الراضي فلم يحمداه ايضا
فوقف لكافور وهو ما راى
المسلاة يوم الجمعة فقال ايها
الاستاذ ولت ظالمنا وعزات ظالمنا
قليل الوفا كثيرا الجفا غليظ القفا
فتبسم ابن برك البغدادى وكان
يسير كانوا فقال وهذا ابن برك
من يغرك ان يتقوك وان يضرك
(واخلى الحام) لقلع الحسينى فاقى
سيبويه ليدخل فخرج وقيل الامير
مفلح به فقال لا انفى الله مغسولة
ولا ايا نفسه سسولة ولا وقاه من
العذاب مهولة وجلس حتى خرج
فقال ان الهام لاحد ثلاثة مبتلى
في قبله او مبتلى في دبره او سلطان
يخاف من شره فالى الثلاثة انت
قال انا المقدم (واحضره) ابو
يكر بن عبد الله الخازن فقال قد
بلغنى بذاء ابياتك وقبح معاملك
للاشراف فاحذر ان تعود فبناك
مضى أشد العقوبة فخرج متحزنا
فكان الولدان يتوابعون به
ويذكرون له الخازن فيشتد عليه
ذلك فينصرف ولا يكلمهم فمر
به رجل يسكن ابا بكر من ولد
عنبسة بن ابي معيط وغلام قد بلج
عليه بذلك فضحك الماعيط فقال
لارجل ضرب الله عنق الخازن كما
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
عنق عتبة بن ابي معيط على
الكفر وضرب ظهرا يسكن

بالسوط كما ضرب علي بن أبي طالب يا فخر عثمان رضي الله عنهما
 ظهر الوليد بن عقبة على شرب
 الخمر والحقد يا صبي بالصبيمة يريد
 قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 قال له عقبه لما أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم عليا رضي الله عنه بقتله
 فمن للصبيمة يا رسول الله قال النار
 لك ولهم فأنصرف المصطفى وبطر
 الأرض أحب إليه من ظهرها
 (وقال أبو العيناء) أنا أول من أظهر
 العقوق لوالديه بالبصرة قال لي
 أبي إن الله قد قرن طاعته بطاعتي
 فقال تعالى إن أشكرني ولو لأبيك
 فقلت يا أبت يا الله تعالى قد
 أمتني عليك ولم يؤمنك علي فقال
 تعالى ولا تقموا الأولادكم خشية
 أملاك فمن نزلتكم وآياهم
 (وقال أعرابي) لا يسهل يا أبت إن
 كبير حجة لك ما يبطل صغير حجة
 عليك والذي عنت به إلى امت بئله
 اليك واستأزعم أنا سواء
 وأمكن لا يحل لك الاعتداء
 (دخل) على عبيد الله بن سليمان
 فضمه إليه فقال نالني ضم الكفا
 أخرجني إلى ضم الدين وقال
 له مرة أنا معك مغبوط أنا ظاهر
 موجوم الباطن (قال أبو الطيب)
 المتنبى

ماذا لقيت من الدنيا وأبجها
 إلى بما أنابك منه محسود
 (وقال) له رجل يا حنث فقال
 وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه
 (وذكر أبو العيناء) محمد بن يحيى بن

العصيان هذه الأيام كلها تغلب على بكر أصيبت فبكرك حتى ظنوا أن ليس يستقيموا
 أمرهم (وقال مهازل يصف هذه الأيام وينبأ على بكر في قصيدة طويلة أولها)
 اليتيم الذي حسم أنسيري * إذا أنت انقضيت فلا تجوري
 فأنيك بالذئاب طال ليلى * فقد أبكى من الليل القصير
 (وفيها يقول)

فلو نبش المقابر عن كليب * لاختبر بالذئاب أي زير
 كأننا غدوة وبقي أينا * يجوب عنيزة رحيام مدير
 وإني قد نرتكت بواردات * بجير في دم مثل العبير
 هتكت به بيوت بني عباد * وبعض التلثي أشقى للصدور
 على أن ليس عدلاً من كليب * إذا برزت شجبات الحذور
 ولولا الريح استمع من يجبر * صليل الببيض تفرع بالذكور
 (وقال مهازل لما سرف في الدماء)

أكثر ما قتل بني بكر برهم * حتى بكيت وما يكي لهم أحد
 آيت بالله لأرضي بقتلهم * حتى أهرج بكر أينا ووجدوا
 قال أبو حاتم أهرج أدهمهم بهر جلا يقتل فيهم قتيلا ولا يؤخذ لهم دية وقيل أهرج من
 أدهمهم من هذا (وقال المهازل)

يال بكر أنشر والى كليباً * يال بكر أين أين القراد
 تلك شيعة إن يقول أبكر * صرح لسرو بن السراد
 وبنو عجل تقول أقيسر * ولتيم الدلت سير وفساروا

(وقال)

قتلوا كليباً ثم قالوا أربوا * كذبوا ودب الحل والاحرام
 حتى تبيت قبائل وقبيلة * ويعص كل مقة فقذ باهام
 وقوم ربات الخمر وسواهم * يحسن رض ذرائب الأيام
 حتى مض الشيخ بد رجيه * مما يرى ندماً على الأيها

(يوم قصة) ثم إن مهدياً سرف في القتل ولم يبال بى قبي له من قبائل بكر وأوقع
 وكان أكثر بكر قه رت عن نصرته شيعة لقتلهم كليب بن وائل فكان الحارث بن عباد قد
 اعتزل تلك الحروب حتى قتل أبا بجير بن الحارث ويزال أنه كنت ابن أخيه فلما بلغ الحارث
 قتل قال نعم القتل فيل أصلم بن أبي برائن وغان أن المهازل قد أدرا بئذ كليب وجعله
 كهر الهمزة بل له انما قتله بشمع نعل كليب وذلك أن المهازل لما قتل بجير قتل وبتشع
 نعل كليب فذهب الحارث بن عباد وكان له فرس يقال له النعام فركبه وبرز في امره
 فقتل تغلب حتى هرب المهازل وتفرقت قبائل تغلب (فقال في ذلك الحارث بن عباد)

قرباً مر به النعام متى * لقتت حرب وائل عن حياي
 لما كن من جناتكم اعلم الله واني بحسرها اليوم صالي

يحيى بن خالد بن برمك فقال يابى
وامى دام الوجه الطلق والاقول
الحق والوعد الصدق نيته افضل
من علا نيته وفعله افضل من
قوله وقال له المتوكل ما أشد ما هم
عليك من فقد بصرك فقال
ما حرمت منه من النظر اليك ايها
الامير (وقال) لعبيد الله بن يحيى
منا واهلنا الضر وبضايتنا
الجدول الشكر وانت الذي
لا ينجح عندهم (وقال) له يوما
قد اشتد الجلب وجش الحرمان
فقال ارفق يا ابا عبد الله فقال لو
رفق بي فعلت لرفق بك قولى (وقال
له) ايها الوزير اذا تغافل اهل
الفضل هلكت اهل التجمل وذم
رجلا فقال لا يعرف الحق
فينصره ولا الباطل فينكوه
(وقيل) له ما بلغ الكلام فقال
ما سكت المبطّل وجبر الحق
(وقيل له) مات الحسن بن سهل
فقال والله لئن اتعب المداحين
لقد اطال بكاء الباكين والله لقد
اصيب بموته الاثام وخربت
انقده الاقلام قال انجع بن
عمر والسلي
مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
ولا مغرب الا له فيه ماذح
وما كنت ادري ما فواضل كفه
على الناس حتى غيبته الصفايح
فاصبح في لخدم من الارض ميتا
وكانت به حيا تضيق الصحاح
كان لم يميت ميت سواه ولم تقم
على احد الا عليه التوايح
فما من رز وان جل جازع
ولا يسر و ربه دما مات فابح

وكان اليوم الذي شهد الحارث بن عباد يوم قضة ويوم تحلاق اللحم (وفيه بقول طرفة بن العبد)

سائلو عنا الذي يعرفنا * ما لقوا في يوم تحلاق اللحم
يوم تبدى البيض من اسوقها * وتلف الخيل افواج النعم
وفيه اسر الحارث بن عباد المهلهل وهو لا يعرفه واسمه عدى بن ربيعة فقال له دلتني على
عدى بن ربيعة واخلى عنك فقال له عدى عليك العهد وبذلك ان دلتك عليه قال نعم قال
فانا عدى بن ربيعة فاصيته وتركه (وقال فيه)

لهن نفسي على عدى ولم اعرف عديا اذا مكنتني اليدان
وفيه قتل عمرو وعامر التغلبان قتلها مجاهد بن ضبيعة طعن احدهما بسنان رجمه
والآخر بزنة ثم ان المهلهل قارق قومه ونزل في بني جنب وجنب في مذبح فخطبوا اليه
ابنته فغضبهم فاجبروه على تزويجها واساقوا اليه في صدقها جلودا من ادم (فقال في ذلك)
أعز علي تغلب بما قبيل * أخت بني الاكرمين من جنب
انكحها فقد هال الاراقم في * جنب وكان الخباء من ادم
لو بآبائين جاء يخطبها * زميل ما أنف خاطب يدم

(الكلاب الاقل) قال ابو عبيدة لما سافهت بكر بن وائل وغلبها سقها وها
وقطعت ارحامها ارتأى رؤسائهم فقالوا ان سقها ما قد غلبوا على امرنا فكل
القوى الضعيف ولا نستطيع تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا مملكتنا عظيمة الشام والبيعر
فما أخذنا الضعيف من القوى ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا
في آباء الا آخرون تفسد ذات بيننا ولكان في تبعنا فملكنا علينا فاقول قد كروا له امرهم
فلك عليهم الحارث بن عمرو وكل المرار الكندي فقدم فنزل بطن عاقل ثم غزا بكر بن وائل
حتى انتزع عامة ما في ايدي ملوك الحيرة اللخمين وملوك الشام الغسانيين وردهم الى
اقاصى اعمالهم ثم طعن في نبطه اى مات فدفن بيضان عاقل واختلف ابناؤه شرحبيل
ومسلة في الملك فتواعد الكلاب فاقبل شرحبيل في ضبة والرباب كلها وبني يربوع
وبكر بن وائل واقبل مسلة في تغلب والنخروجهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة
وعلمهم سقيان بن مجاشع وعلى تغلب السقاج وانما قيل له السقاج لانه سفع او عية قومه
وقال لهم اندروا الى ماء الكلاب فسبقوا ونزلوا عليه وانما خرجت بكر بن وائل مع
شرحبيل لعداوتهم الي بني تغلب فالتقوا على الكلاب واستحرق القتل في بني يربوع وشد
ابو حنشل على شرحبيل فقتله وكان شرحبيل قتل حنشا فاراد ابو حنشل ان يأتى برأسه الى
مسلة فانه فيه منه مع عسيفه فلما رآه مسلة دمعت عيناه فقال له انت قتلتني قال لا
ولكنه قتله ابو حنشل فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وهرد ابو حنشل عنه (فقال مسلة)

الا بألسن ابا حنشل رسولا * فمالك لا تجي الى الثواب
نعم ان خير الناس ميتا * فتسل بين أجداد الكلاب
نداعت حوله جيشم بن بكر * وأسله حماميس الرباب

لئن حسنت فيك المراتي وذكركها
لقد حسنت من قبل فيك المدايح
سأبكيك ما فاضت دموعي وان
تغض

فحسبك مني ما تكن الجوايح
(قوله) وكانت به حيا تضيق
العصا يصح يتعلق بقول الحسين
ابن مطير عن بن زائدة
الماعلي عن وُقولا لقبه
سقتك الغواذي حربا ثم مربعا
فياقبره من انت اول حقرة
من الارض خطت للسماحة موضعا
وياقبره من كيف واربيت جوده
وقد كان منه ابر والجرم ترا
بلى قد وسعت الجود والجوديت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ففي عيش في مهر وفه بعد موته
كما كان بعد السيل مجرا مرعا
ولما مضى مع من مضى الجود
وانقضى

واصبح عرين المكارم اجدعا
(وهذا) كقول عبد الصمد بن
المعدل في عمرو بن سعيد بن مسلم
الباهلي
اقبر ابي امية لوعلاه

جئت اذا الضقت به ذراعا
بعويت الجود والتقوى وعرا
فكف اطق يا قبرا ضلعا
لموتهم اطق له انضماما

ولو لاذ لم تطق اتساعا
وقول أشجع
لئن حسنت فيك المراتي وذكركها
من قول الخنساء

يا صخر بعدك هاجني استعباري
شاك بات بذاتي وصغار
كأنه لانا المدايح مدة

(ومما) يدل على ان بكرا كانت مع شرحبيل قول الاخطل
أبا غسان انك لم تنفي • ولكن قد أهدت بي شهاب
ترقوا في النخيل وأنسونا • دما سراتكم يوم الكلاب

(يوم الصفقة) وهو يوم الكلاب الثاني قال أبو عبيدة أخبرنا أبو عمرو بن العلاء
قال كان يوم الكلاب متصلا بيوم الصفقة وكان من حديث الصفقة ان كسرى الملك
كان قد اوقع بني غنم فاختد الاموال وسي الذراري بعديته هجر وذلك انه لم اغاروا على
اطمية له فيهم امسك وعبر وجوه كثير فسميت تلك الواقعة يوم الصفقة ثم ان بني غنم اداروا
امرهم وقال ذو الحلي منهم انكم قد اغضبتم الملك وقد اوقع بكم حتى وهنتم وتسامعت بما
لقيم القبائل فلا تامنون دوران العرب فجاءه واسبعة رؤساء منهم وشاوروهم في امرهم
وهم اكنهم من بني الاسدي والاعمير بن يزيد بن مرة المازني وقيس بن عابس المذعري
وأبير بن عصمة التيمي والنعمان بن الحساس التيمي وأبين بن عمرو والسعدى والزبرقان بن
بدر السدي قالوا لهم ماذا ترون فقال اكنهم بن صبي وكان يكنى ابا حنش ان الناس قد
بلغهم ما قد لقينا ونحن نخاف ان يطعموا فينا ثم مسح بيده على قلبه وقال اني قد نقت
على التسعين وانما قلبي بضعة من جسمي وقد قول كالحل جسمي وانى أخاف ان لا يدرك
ذهني الرأي لكم وانتم قوم قد شاع في الناس امركم وانما كان نواصيتكم اسية قوا وعسيفا
يريد العبد والاجر وصرتم اليوم انما ترمي اكنهم بتاكم فليعرض على كل رجل منكم رايه
وما يحضره فاني متى اسمع الحزم اعرفه فقال كل رجل منهم ما رأى رأ اكنهم ما كنت لا يتكلم
حتى قام النعمان بن الحساس فقال يا قوم انظروا ما يجمعكم ولا يعلم الناس باي ما انتم
حتى تنفردا الحلقة عنكم وقد حسمتم وصلحت احوالكم والجبر كسيركم وقوى ضعفكم
ولا أعلم ما يجمعكم الا قد قارقت لواء وانزلوا قدوة وهو موضع يقال له الكلاب فلما سمع
أكنهم بن صبي كلام النعمان قال هذا هو الرأي فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب وبرز
أذننا وأقصاء مسيرة يوم را علاه مما يلي اليم وأسندله مما يلي العراق فنزلت سعد والرباب
بأعلى الوادي ونزلت حنظلة بأسفله قال أبو عبيدة وكانوا لا يحافون أن يغزووا في القبيظ
ولا يسافر فيه أحد ولا يستطيع أحد ان يقطع تلك الصحارى لبعدهم سافرتا وليس بهما ماء
ولشدة حرها قافا ما يقيه القبيظ لا يعلم أحد به مكانهم حتى اذا هم ورا القبيظ أي ذهب بعث
الله العيين وهو من أهل مدينة هجر فربقة وصحرا ثم افراى ما به من النسم فانطلق
حتى أتى أهل هجر فقال لهم هل لكم في جارية عذراء ومهرة وشوا هو بكرة حمر ليس دونها
سكبة فقالوا ومن لنا بذلك قال تذكركم غنم القاصم طر حون بقدة قالوا اي والله غنشي بعضهم
الى بعض وقالوا اغنموا هاس بن غنم فأخرجوا منهم أربعة أملاك يقال لهم اليزيديون يزيد
ابن هو بروين يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المأسور ويزيد بن المحرم وكلهم حاربون ومعهم
عبد بغوث الحارثي فكان كل واحد منهم على ألفين والجماعة ثمانية آلاف فلا يعلم جيش
في الجاهلية كان أكبر منه ومن يوم جيش كسرى يوم ذي قار يوم شعب جيلة فغزوا
حتى اذا هم كانوا يلاذبا له قال جر بن جر لابنه جر الباهلي يا بني هل لك في اكرومة

والا ان صرت تنأخ بالاشعار
وقالت جنون أخت عرو
سأت بعمر وأختي صبيحة
فاقطعني حين ردوا السؤال
فقالوا أتمتع له ناعما
أغر السراح عليه أجالا
أتمتع له ناعما أجبل
فقالا لا امرك منه منالا
فأقسم يا عمرو ولوني اله
اذا تمعنا منك داء عضالا
اذا تبها غير رعدة
ولا طائشاد هشا حين صالا
هنا مع تصرف ريب المنون
من الدهور ككاشد أامالا
وقالوا قلنا في غارة
بأية ان قد ورثنا النبالا
فهلا اذا قبل ريب المنون
وقد كان فذا وكنتم رجالا
وقد علمت ففهم عند اللقاء
بانهم لك كانوا ثقالا
كانهم لم يحسوا به
فجئنا نساءهم والنجالا
ولم ينزلوا بجول السنين
به فيكونوا عليه عيالا
وقد علم الضيف والمرملون
اذا اغبر أرق وهبت شمالا
ونذات عن أولادها المرصعات
ولم ترعين لمن بلا لا
بانك كنت الر يسع المغيب
لمن يعتفك وكنتم شمالا
ورق تجاوزت مجهولة
بوجنا حرق تشكي الكلالا
وكمن قبيل وان لم تكن
أردتهم منك يا نورا جالا
(قال) عمرو بن شبة وكان عمرو بن
عاصم هذا يغزو فنهما في صبيح

لا يصاب ابدامنها قال وماذا قال هذا الخي من قيم قد ولجوا هنالك مخافة وقد قصص
أثر الجيش يريدونهم ثم فاركب جمل الاو بجي ومر سيرا ويذا عقيمة من الليل يعني ساعة ثم
خل عنه حبله وأخذه وتوسد ذراعاه فاذا به منته قد أقاض جبرته وبال فاستنقعت ثغفاته
في بوله فشد عليه حبله ثم وضع السوط عليه فانك لا تسأل جلت شيئا من السير الا أعطاك حتى
تصبح القوم ففعل ما أمر به قال الباهلي خللت بالكلاب قبيل الجيش وأنا انظر الى ابن
ذكوان يعني الصبح فنناديت يا صبا حاه فانهم ايتيوني الى يدي الوفي من أنت اذا قبل رجل من
بنى شقيق على مهر قد كان في النعم فنادى يا صبا حاه قد أتى على النعم ثم كر راجعا نحو الجيش
فلقيه عبد يغوث الحارثي وهو أول الرعييل فطعنه في رأسه فمده فسبق الابلن الدم وكان
قد اصطحب فقال عبد يغوث أطيعوني وامضوا بالنعم وخذوا العجائز من قيم ساقطة أفواهها
قالوا أمادون أن تسلك بناهم فلا وقال ضمرة بن لبس الجاسي انظروا اذا سقتم النعم فان
أنتكم الخليل عصبا العصبية تنتظر الاخرى حتى تلحق بها فان أمر القوم هين وان خلق بكم
القوم ولم ينتظر بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم فان أمرهم شديد وتقدمت سعد
والرباب في أوائل الخيل فالتقوا بالقوم فلم يلقوا قتوا اليهم واستقبلوا النعم ولم ينتظر بعضهم
بعضا ورئيس الرباب النعمان بن الحساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم وأجمع العلماء
ان قيس بن عاصم كان رئيس بني قيم فالتقى القوم فكان أول صريع النعمان بن
الحساس واقتتل القوم بقية يومهم وقتب بعضهم بعضا حتى ججز للبل بينهم ثم أصبحوا
على راياتهم فنادى قيس بن عاصم يا آل سعد ونادى عبد يغوث يا آل سعد قيس يدعو سعد
ابن زيد مناة وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادى يا آل كعب فنادى
عبد يغوث يا آل كعب قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن مالك فلما
رأى ذلك قيس نادى يا آل كعب مقاعس فلما سمع وعله بن عبد الله الجرمي وسمعت
صاحب لواء أهل اليمن نادى يا آل مقاعس ففعل به فطرح له اللواء وكان أول من انهمز
بخدمته عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم ونادى قيس بن عاصم يا آل قيم لا تقتلوا الا فارسا
فان الرجالة لكم ثم جعل يرتجز ويقول

لما تولوا عصباه واربابا * أقسمت لا اطعن الا رابكا

اني وجدت الطعن فيهم صائبا

وقال ابو عبيدة امر قيس بن عاصم ان يتبعوا المنهزمة ويقطعوا عرقوب من لحقوا ولا
يشغلوا بقتلهم عن اتباعهم فجزوا وادوا برهم (فذلك قول وعله)

قدى لكم أهلي وأمي والدي * غداة كلاب اذ تجز الدواب

وسنكتب هذه القصيدة على وجهها وحجى عبد يغوث أصحابه فلم يصل الى الجانب الذي
هو فيه فالظ به مصاد بن ربيعة بن الحارث فلما لحقه مصاد طعنه فأقام عن القوس فأسر
وكان مصاد قد أصابته طعنة في مابضه وكان عرقه يهيم أي بسبيل فعضبه وكتفه يعني
عبد يغوث ثم أردفه خلفه فترفه الدم قال عن فرسه مقلوبا فلما رأى ذلك عبد يغوث قطع
كافه وأجهز عليه وانطلق على فرسه وذلك أول النهار ثم طفر به بعد في آخره ونادى متاد

منهم فوضعوا له مصدا على الماء
فأخذوه فقتلوه ثم مروا بأخته
جنوب فقالوا طليبا أهلك فقالت
لئن طليبعوه ليجدنه سريعا فقالوا
قد أخذناه فقتلناه وهذا بله
فقات والله لئن سلبتوه لانهدرت
إلى بحيرة ساقية ولرب ندى منكم
قد افترشه ونهب قد احتوشه
وضب قد احتشته ثم قالت الأبيات
المتقدمة الذكر وانشد أبو حاتم
ولم يقل قائله

الافى سبيل الله ماذا انضفت
بطون العري واستودع البلاد الفقر
بدووا ذا الدنيا ديت اشرق بهم
وان اجديت يوم قايد بهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشفق بهم
حياتهم فخر وموتهم ذكر
اقاموا بظهور الارض فاخضر
عودها

وصاروا ييمان الارض فاستوحش
الظھر

(وقال) ابو عبد الله العتيبي وتوفي
له بنون فجع بهم ومات في آخرهم
اين له يكي ابا عمرو كان يقول
الشعر فقال يريته

لقد شمت الواشون بي وتغيرت
وجوه اراها بعد موت أبي عمرو
تجري على الدهر لما فقدته

ولو كان حيا لاجترأت على الدهر
أسكان بطن الارض لوي قبل القدا
فدينا وأعطينا بكم سالم الظھر
فيا ليت من فيما عليا وليت من
عليه قوى فيما اقميا إلى الحشر
وقاسني دهرى بنى مشاطرا
فلما توفي شطره مال في شطرى

فصاروا كأن لم يعرف الموت غيرهم

قتل يزيدون وشدة قبضة من ضرار الضبي على شهرة بن لبيد الحامسي الكاهن فطعننه
نفر سريعا فقال له قبضة الأخبيلك نابعلك بعصر عك اليوم وأسر عبد يغوث أسره عصمة
ابن أير التيمي قال أبو عبيدة انتهى عصمة بن أير إلى مصادوقد أمعنوا إلى الطاب فوجده
سريعا وقد كان قبل ذلك رأى عبد يغوث أسيرا في يديه فعرف انه هو الذى اجهز
عليه فاقتص أثره فلما لحقه قال له ويحك انى رجل أحب الأسير وانما خير لك من الفسالة
والعطش قال عبد يغوث ومن انت قال عصمة بن أير قال عبد يغوث أو عندك منعة قال
نعم قال في يده فانهطاق به عصمة حتى جثام عند الأهم على ان جعل له من فداء جملا
فوضعه الأهم عند امرأته العيشية فاجعها بحاله وكال خلقه وكان عصمة الذى سره
غلاما مخيفا قالت لعبد يغوث من انت قال أنا سيد القوم فتحكيت وقالت قبلك الله سيد
قوم حين أسرك مثل هذا (ولذلك يقول عبد يغوث)

وتضحك منى شجنة عيشية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمينا
فاجعت الرباب إلى الأهم فقات نارنا عندك وقد قتل مصادوا النعمان فآخرجه اليك
فأبى الأهم أن يخرجهم اليهم فكاد أن يكون بين الحيين الرباب وسعد قننة حتى اقبل فيسر
ابن عاصم المنقري فقال ترى اقطع حلف الرباب من قبلنا وضرب نفسه بقوس فهزموه
فسمى الأهم فقال الأهم انما دفعه إلى عصمة بن أير ولا أدفعه إلا لمن دفعه إلى فلان
فلما أخذهم فأنوا عصمة فقالوا يا عصمة قتل سيدنا النعمان وفارسنا مصادونا أسيرك وفي
يدك غيابة فبني لك أن تستحيه فقال انى محمل وقد أصبت الغنى في نفسى ولا تطيب نفسي
عن أسرى فاشترام بنوا الحساس بمائة بعير وقال ربيعة بن الحجاج ال ارضوه بشلائين
من حواشى النعم فدفعه اليهم فخشوا أن يبعوه فشدوا على لسانه نعمة فقال انكم
قاتلى ولا بد فذعنوا اذم أصحابى وانوح على نفسي فقالوا لك شاعر وثقاف أن تهجونا
فعدلهم أن لا يفعل فاطلقوا لسانه وامهلوه حتى قال قصيدته التي ارلها

الا لا تلوماني كفى اللوم مايا * فإلكما في اللوم خير ولايا
الم تعلمان ان الملامة نفعها * قليل ومالوى اخ من سماتيا
فبارا بك اما عرضت فبلغن * ندماى من فخران ان لا تلاقيا
ايا كرب والاهقين كلاهما * وقيس باعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قوى بالكلاب ملامه * صريحهم والآخرين المواليا
ولوشئت فنجتني من القوم نهمة * يرى خلقها الجرد الجباد نواليا
واكنفى احى ذمارا بكم * وكذا الرماح يحتملن انخاميا
احقا عباد الله ان است سامعا * بشر الرغا والمقر بدير المماليا
أقول وقد شدت والاساني بنسبه * أمعشرتهم أطلقوا عن لسانيا
وتضحك منى شجنة عيشية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمينا
امعشرتهم قد ملكتهم فامعشروا * فان اسارى لم يكن من نواليا
وقد علمت عربى مليكة انى * أنا الليث معسدا عليه وعاليا

فشكل على شكل وقبر على قبر

(وقال) في ابن له توفي صغيرا

ان يكن مات صغيرا

قالا في غير صغير

كان ريماني فامسى

وهو ريماني القيور

غرسه في بساية

ن البلا أيدي الدهور

(ومن هنا) أخذ أبو الطيب المتنبي

قوله

فان تلك في قبر فانك في الحشا

وان تسكن طفلا فالامسى ليس بالطفل

(وقال) خليف بن خليفة الاقطع

اعاتب نفسي ان تبسم خاليا

وقد يضحك الموتور وهو حزين

وبالغدا اشجاني وكم من شج

دوين المصلي والبقيع شجون

رباحولها أمنا لها ان ايتها

صريتك اشجانا وهن سكون

كني الهجر ان لم يضح لك امرنا

ولم ياتنا عملك يقين

(وقال) أبو عطاء السندي في

يزيد بن هيرة

الا ان عينا لم تجد يوم واسط

عليك يا أي دمعها الجود

عشية قام النائمات وشقت

جيوب بايدي ماتم وخدود

فان تمس مهجورا اقناء فرجا

اقام به بعد الوفود وفود

فانك لم تبعدي على متعهد

بلى كل ماتحت التراب بعيد

(اعرابي)

ومن عجب ان بت مستودع الثرى

ويت بمازودتي مقتعا

فلواتي أنصفتك الود لم أبت

وقد كنت فجارا الجزور ومعمل السطى وامضى حيث لاسى ماضيا

وأعقر للشرب الكرام مطبقي * واصدع بين القيتين ودائيا

وكنتم اذا ما الخيل شطها القفى * لبيقا بتصرف القنات بانيا

وغادية سوم الجراد وزعتها * برمحي وقد انحوا الى العواليا

كأنى لم أركب جوادا ولم أقسل * تخيلى كرى هاتلى عن رجاليا

ولم اسبأ الرقى الروى ولم أقسل * لا بأس صدق اعظموا ضوه ناريا

قال أبو عبيدة فلما ضربت عنقه قالت ابنة مصاديو صادقة قال بنو النعمان بالكراع فحن

نستريه يا موالنا ويوم صادف وقع بينهم في ذلك الشرثم اصططوا وكان الغناء كله يوم

الكلاب من الرباب اقيم ومن بنى سعد لمقاعس (وقال) وعلة الجرمى وكان أول من هزم

انهزم يوم الكلاب وكان بيده لواء القوم

ومن على الله مناشكره * غداة الكلاب اذ تجز الدوابر

ولما رأيت الخيل تسيرى انايحا * علمت بان اليوم احسن فاجر

تجوت فخاء ليس فيه وقيرة * كأنى عقاب عند تيماء كاسر

خدارية صقعا لبد ريشها * بطخفة يوم ذوأها ضيب ماطر

لهانا هض في الوكر قد همدت له * كما مهدت للبعل حسناء عاقر

كأنى اوقد حلت جدية دونها * نعام تلاء فارس متواتر

فحن بك يرجو في غيم هواة * فليس لجرم في غيم اواصر

ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا * تنازعنى من فقرة العرناحر

فان استطع لا تبتس في مقاعس * ولا ترقى بيدياؤهم والمخاضر

ولا لك في جرارة مضربة * اذا ما غدت قوت العيال تبادر

يقول الى النهدي هل انت مردنى * وكيف رداف القل امك عاثر

يذكرنى بالال يبقى ريننه * وقد كان في جرم ونهم تدابر

(وقال) محرز بن المعكبر الضبي ولم يشهدا وكان مجاورا في بنى بكر بن وائل لما بلغه الخبر

فدى اقوى ما جعت من نشب * اذا سافت الحرب اقواما لا اقوام

اذ حدثت مذبح عنا وقد كذبت * ان لا يذب عن احسابنا حام

دارت رحاهم قليلا ثم واجههم * ضرب تصدع منه جلدة الهام

ظلت ضباع مجيرات تجز زهم * وألجوهن منهم أى الحام

حتى جدية لم يترك بها ضبعا * الا لها جزر من شلو مقدام

ضلت رؤس بنى كعب بكلكلها * وهم يوم بنى بدر باظلام

قال أبو عبيدة حدثني المتصمعي بن نهم ان قال وقف ربيعة بن الحجاج على التيم بمسجد

الحرورية فقال يا معشر تيم انى سمعت عند الامير تلك الليلة فتذاكرنا يوم الكلاب

فقال يا معشر تيم ان الكلاب ليس كما ذكرتم فاعفوا من قصصى صاحبينا يعنى عبيد

بغوث ووعلة الجرمى ومن قصص عبيدة ابن المعكبر صاحبكم وهاتوا غير ذلك فانتما اكثر الناس

خلافك حتى تطوى في الثرى معا
 ساجي الكرى عيني واقترب الثرى
 يميني اذا صار الثرى لك مضجعا
 وبعدك لا آسى اعظم رزية
 قضيت فهو نكاح المصائب اجما
 ومعنى هذا البيت الاخير تداوله
 الناس قاطما ونثرا (قال) أبو
 نواس في الامين
 طوى الموت ما بيني وبين محمد
 وايس لما تطوى المنية ناشر
 لئن عمرت دور بين لأحبه
 لقد عمرت من أحب المقابر
 وكنت عليه أحذر الموت وحده
 فلم يبق لي شئ عليه أحاذر
 (وقيل) لام الهيم السدوسية
 لا سرع ما سليت ولذلك الهيم
 قالت اما والله لقد رزقته البدر
 في بهانه والرحم في استوائه
 والسيف في مضائه ولقد فتقت
 مصيبتيه كبدى وافنى فقدمه
 جلدى وما اعتضت من بعده الا
 امن المصائب لفقده (وعزى)
 ابو العيناء احمد بن ابي دودان
 ولله فقال ما أصيب من ائيب
 والله لقد هان لذقه جليل
 المصائب من بعده (ودخل)
 اعرابي من بادية البصرة الى الشام
 ومعه بنوه فلما كان يقف من
 مات بسوء بالطاعون فقال
 ابعدي ياد هرا رجوع غصارة
 من العيش و آسى لما فات من عرى
 غطارفة زهر مضو السيلهم
 فلهي على تلك الغطارفة الزهر
 سقى الله اجسادا ورائي تركتها
 بحضور قدس من صيب القطار

كلما وهجا قال روبة فانشدناه في ذلك اليوم شعرا كثيرا فجعل يقول هذه اسلامية
 كلها (يوم مخففة) كانت الردافة ردافة الملك احتجاب بن هرم بن رباح ثم كانت
 اقدم بن عتاب فسأل حاجب بن زرارة النعمان أن يجعلها للحرث بن مرط بن سفيان بن
 مجاشع فسألها النعمان بن يربوع وقال اعقبوا اخوتكم في الردافة قالوا انهم لا حاجة
 لهم فيها واتمسأ لها حاجب حسد النوا وأبو اعليه فقال الحرث بن شهاب وهو عند النعمان
 ان بن يربوع لا يسلمون ردافتهم الى غيرهم وقال حاجب ان بعث اليهم الملك جيش لم يمنعوا
 ولم يمنعه وافبعهم النعمان قابوس ابنه وحسان بن المنذر فكان قابوس على الناس
 واما حسان على المقدمة وبعث معهم المصانع والوضائع فالصنائع من كان ياتيه
 من العرب والوضائع المقيمون بالحيرة فالتقوا بطخفة فانهزم قابوس ومن معه وضرب
 طارق بن عميرة من قابوس فعهقه وأخذته ليجزئنا صيته فقال قابوس ان الملوكة لا تجزئ
 نواصم الجهزة وأرسله الى أبيه واما حسان بن المنذر فاسره بشر بن عمرو والرياحي ثم من
 عليه وأرسله فقال مالك بن نويرة

ونحن عقرنا مهر قابوس بعدما * رأى القوم منه والخيول تلهب
 عليه دلاص ذات نسج وسيفة * جراز من الهندي أبيض مقضب
 طلبناهم انام دار بك قهها * اذا طلب الشا والبعد الماتر

(يوم قبيل الريح) قال أبو عبيدة بن جهم قبايل مذبح وأكثرها بنو الحرث بن
 كعب وقبايل من مراد وبعثي وزيد وخشم وعالمهم أنس بن مدركة وعلى بن الحرث
 الحصين فاعاروا على بن عامر بن صعصعة بقبيل الريح وعلى بن عامر بن مالك
 ملاعب الاسنة قال فاقبل القوم فكسروهم وادفقت قبايل من بني عامر وصيرت بنوهم
 فاعاروا بالابال كلاب المتعاطلة حول اللواه وأقبل عامر بن الطقيل وخلفه دعي بن جهم
 فقال يامعشر القتيان من ضرب شربة أو طعن طعنة فليكن هذني فكانا قمارا اذا
 ضرب شربة أو طعن طعنة قال عنه بذلك أبا على فبينما هو كذلك اذا تاه مسهر بن يربوع
 الحارثي فقال له من وراءه ذلك يا عامر والريح عند اذنه فوهه أي طعنه فاصاب عينه
 فوثب عامر عن فرسه ونجا على رجله وأخذ مسهر دح عامر ففي ذلك يقول عامر بن
 الطقيل بن مالك بن جهم

لعمري وما عرى الى بهين * لقد شان حرا الوجه طعنة مسهر
 أعاذل لو كان البذاذ لقوتلوا * ولكن نزونا بالغدير الجمهر
 ولو كان جمع مثلنا لم يزننا * ولكن أتناثرت ذات مفخر
 أنونا يسهرا ومذبح كلها * واكلب طرائق جباب لسور
 (وقال مسهر وزعم انهم أخذوا امرأة عامر بن الطقيل)

وهضت بخوص الرمح مقله عامر * فاضحى شجينا في النوارس أعورا
 وغادر فلما رحمه وسلاحه * وأدبر يدعوى الهوا لك جع قرا
 وكنا اذا قيسية فرقت انما * جرى دمها من عينها ففقدرا

يذكرتهم كل خير رأيت
 وشرفاً أثقلت منهم على ذكر
 (وهذا البيت كقول الآخر)
 رعاله ضمان الله بألم مالك
 والله أن يرعالك أولى وأوسع
 يذكرك الخير والشر والذي
 أخاف وأرجو والذي أتوقع
 (وقال مسلم بن الوليد)
 وإنني وأعمى يمل يوم وداعه
 أسكال الغمديوم الروح فارقه النصل
 أما والخيلات الممرات بيننا
 رسائل أدتم المودة والوصل
 لما خنت عهداً من أخاه ولا نأى
 بذكرك ناء عن ضميري ولا شغل
 وإن في مالي وأهلي كائن
 لفقدك لا مال لدى ولا أهل
 يذكرك الخير والشر والحب
 وقيل الخفي والحلم والعلم والجهل
 فأفالك عن مذمومها مستترها
 وأفالك في محمودها ولك الفضل
 وأحد من أخلاقك الجبل أنه
 يعرضك لا بالمال حاشي لك الجبل
 امتنعاً من أياها فقال همة
 دح التقل وأعمل حاجة مالها تنل
 ثناء كعريف الطبيب يهدي يعرفه
 وليس له إلا بني برك أهل
 فان أغش قوماً بعدهم أو أزورهم
 فكألو حش يدنيها من القنص المحل
 * (ومن القاطن أهل العصر في
 التعازي وما يتعلق بها من ذكر
 البكاء والجسوع وعظم المصائب) *
 خبر عز على النفوس مسمعه وأثر
 في القلوب موقعه خبر نصطلك له
 الم. سامع وترجيه الاضالع
 ونسطة له الحبال ونصحو عنه

مخافة ما لاقت حابله عامر * من الشراد سرباً لها قد تعقرا
 قال وامتنع بنو غير علي بن كلاب بصبرهم يوم فيف الريح (فقال عامر)
 تمنون بالنعمة ولولا مكرتنا * بمنعرج القيقال كنتم مواليا
 ونحن تداونا وكانوا دس وروح * عشية لاقينا الحصين الميانيا
 وروح من بني غير وكان عامر استنقذهم وأمر حنظلة بن الطقييل يومئذ قال أبو عبيدة
 كانت وقعة فيف الريح وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وأدرك مسهر بن يزيد
 الاسلام فاسلم (يوم تيماس) كانت اقما قبايل من بني سعد بن زيد مناة وأتساء
 قبايل من بني عمرو بن تميم التقت بتيماس فقطع غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم رجل الحرب
 ابن كعب بن سعد بن زيد مناة فطلبوا النصاص فاقسم غيلان أن لا يعقلها ولا يقص
 بها حتى تحشى عيناه تراباً وقال

لأنقل الرجل ولا نديها * حتى تروا داهية تنسها
 فالتقوا فاقتتلوا فجرحوا غيلان حتى ظنوا أنهم قد قتلوه ورئيس عمرو كعب بن عمرو
 ولواؤه مع ابنه ذو ريب وهو القائل لابنه

يا كعب إن أخاك منعمي * إن لم يكن بك مرة كعب
 جانبك من يحمي عليك وقد * تعدى الصبح مبارك الحرب
 والحرب قد يضطر جانيها * نحو المضيق ودونه الرحب

(يوم زور الأول) غزا الحوفزان - حتى انتهى إلى زور وخلف جبل من جبالها
 فأغاروا على نعم كثير صادرة عن الماء إلى بني عيس فأحتاروه وإنى الصريح بن عيس فركبوا
 ولحق حمارة بن زياد العيسى الحوفزان فعرفه وكانت أم حمارة قد ارضعت مضر بن شريك
 وهو أخو الحوفزان وقال حمارة يا بني شريك قد علمتم ما بيننا وبينكم قال الحوفزان وهو
 الحرب بن شريك صدقت يا عمارة فأنظر كل شيء هو لك فخذ فقال عمارة لقد علمت نساء بني
 بكر بن وائل أني لم أملك أيدي أزواجهن وأبنائهن شدة عليهن من الموت فحمل عمارة
 ليعارض النعم ليرد مواعيل الحوفزان بينه وبين النعم فعمرت به عمارة فرسه فطعمه
 الحوفزان ولحق به نعام بن عبد الله بن شريك فطعمه أيضاً وقال نعام ما كرهت الريح في
 كف رجل قط أشد من كف عمارة وأسراينا عمارة سنان وشداد وكان في بني عيس وجلان
 من طيئ ابنان لاوس بن حارثة مجاور بن لهم وكان لهما أخ أسير في بني يشكر فاصابا رجلاً
 من بني مرة يقال له معدان بن محارب فذهبا به فدفنهما تحت شجرة فلما فقدته بنو شيبان فادوا
 بأثارات معدان فعند ذلك قتلوا ابني عمارة وهرب الطائيان بأديريهما فلما برأ عمارة من
 جراحه أتى طياً فقال ادفعوا إلى هذا الكلب الذي قتلنا به فقال الطائي لاوس ادفع إلى
 بني عيس صاحبهم فقال لهم أوس أنا هو ونبي أن أعطى بني عيس قطرة من دمي وإن ابني
 أسير في بني يشكر فوالله ما أرجو فكأد الأبي هذا فقل الحوفزان من غزوه بمثالي
 بني يشكر في ابن أوس فبعثوا به إليه فافتك به معدان (وقال نعام بن شريك)

استنزات رماحنا سنانا * وسيفنا بطخفة عنا

السكراني خبر كادت له القلوب
 تطير والعقول تطيش والنفوس
 تطيح خبر يخفض البصر ويقذبه
 ويشبض الامل ويقدر فيه
 الخبر في اثناء الرجاء قد انقطع
 واصم به الناهي وقد استمع ناهي
 الفضائل قائم واقف الهامس
 راغم خبر جرح الصدر واحل
 البكاء وسرم الصبر واطال واقع
 السكون وانار كامن الوجوم
 وثقلت وطأته على اجزاء النفس
 وتادت معرفته الى سر القلب كبت
 والارض واجففة والشمس
 كاسفة للرزاء العظيم والمصاب
 الجسيم في فلك الملك وركن المجد
 وقريع الشرق والغرب وما
 يحسى ان يقال في القلك الاعلى
 اذا انهار من جوانبه وتهاقت
 على مناكبها اثار الناهي قندب
 المسامى وقامت به بواكي المجد
 وكفت نفس الفضل وعاد النهار
 اسود والعيش انكد غرب لموته
 نجم الفضل وكسدت سوق الادب
 وقامت نوادب السماحة ووقف
 فلك السكرم واطمت عليه الهامس
 خدودها وشقت له المناقب
 جيو بها وبرودها قد كانت
 الرزية بحيث مارت السمامورا
 وسارت الجبال سيرا حتى شوعدت
 الكواكب ظهرا ثم تهاقت
 شفعا ووترا وارتاعت الامة
 وانبطت الطلبة وارتفعت
 الرحمة واضطربت الملة وقامت
 نوادب المجد واصبح الناس من
 القيامة على وعد ان المجد
 لبعده جارى الدموع وان

ثم اخوه قد رأى عيانا * لما افتدنا بفتنا بعدانا
 (يوم غول الثاني) وهو يوم كنهل قال ابو عبيدة اقبل ابنا هجيمة وهما من بني
 غسان في جيش فتزلا في بني ربوع فجاءوا طارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن ربوع فتزلا
 معه على ماء يقال له كنهل فاغار عليهم ما الناس من ثعلبة بن ربوع فاستاقوا نعامهم واسروا
 من كان في النعم فركب قيس بن هجيمة بخياله حتى ادرك بني ثعلبة فذكر عليه عتيبة بن
 الحرث فقال له قيس هل لك يا عتيبة الى البرازة فقال ما كنت لاسأله وادعه فبارزه قال
 عتيبة فخارأت فارسا املا لعتبي منه يوم رأيت قمراني بقوسه فخارأت شيئا كانا كره
 الى منه فطعنني فاصاب قمر بوس سرجي حتى وجدت من السنان في باطن فخذي فتعجبت
 قال ثم ارسل الرمح وقبض يسدي وهو يرى ان قد اثبتني وانصرف فانبعته القرم فلما
 سمع زجلا ارجع جانحا على قمر بوس سرجه وبدا لي فوج الذرع ومعى رمح عليه بالقد
 والعصب كانا صطاديه الوحش فرميت به بالقوس وطعنته بالرمح فقتله وانصرف فطقت
 النعم واقبل الهرماس بن هجيمة فوقف على أخيه قتيلا ثم اتبعني وقال هل لك في البراز
 فقلت اهل الرجة لك خير قال ابعدي قيس ثم شدة على فضررتني على البيضة فخلص السيف
 الى رأسي وضربت به فقتلته (فقال) صميم بن وثيل يعير طواقا بقتل جاريه
 لقد كنت جارا لبني هجيمة قبلها * ولم نغن شيئا غير قتل الجاور
 (وقال جوير)

وساق ابق هجيمة يوم غول * الى اسيا فتاقدرا الحام
 (يوم الجلبايات) قال ابو عبيدة خرج بنو ثعلبة بن ربوع فغروا بناس من طوائف
 بني بكر بن وائل بالجلبايات خرجوا سفارا فزلا واسروا اياهم ثم رعى وفيهم انفسهم
 برعونهم منهم سواد بن يزيد بن جميل الجعلى ورجل من بني شيابا وكان سمحوا فماتت به
 ثعلبة بن ربوع بالابل فاطردوها واخذوا الرجلين فسالواهما من معكافاة الاممعا شيخ بن
 يزيد بن جميل الجعلى في عضاية من بني بكر بن وائل خرجوا سفارا يريدون البصرين فقتل
 الربيع ودعوا ص ابا عتيبة بن الحرث بن شهاب اين تذهب بهذين الرجلين وبهذه الابل
 ولم يعلموا من اخذها ارجعوا بنا حتى يعلموا من اخذ ابلهم وصاحبهم ليعنيهم ذلك فقتل
 لهما عميرة ماوراء كما الاشيج بن يزيد قد اخذت اناهما واطردت اناهما فابا اورجعا فوقنا
 عليهم واخبراهم وتسمي ابلهم فركب شيخ بن يزيد فاتبهم ما وقد وليا فالحق دعو صا فاسره
 ومضى ربيع حتى اتى عميرة فاخبره ان اخاه قد قتل فربيع عميرة على فرس يقال له الخنساء
 حتى لاق القوم فافتك منهم دعو صا على ان يرد عليهم اخاهم وابلهم فردها عليهم فكندر
 ابنا عتيبة ولم يشكرا عميرة (فقال)

الم ترد دعو صا بصد بوجهه * اذا مارآني مقبلا لم يسلم
 الم تعلم يا ابني عتيبة مقدمي * على ساقط بين الاسنة مسلم
 فعارضت فيه القوم حتى انتزعته * جهارا ولم انظر له باليوم
 (يوم ارباب) غزاله هذيل بن حسان التغلبي فاغار على بني ربوع باراب فقتل

الفضل لم ترجع النفس والى الكرم
 لخرج الصدر وان الملك لم يخرج
 الظهر كذاي وأمان الحياة متدم
 وبالعيش مشيرم بهدما ماد الطود
 الشاخي وزال الجبل الباذخ
 ونطقت نواب الجحد وأقيمت
 ماتم الفضل يعنى فلان تنكروجه
 الدهر وقبضت مهجة الفخر فلا
 قلب الا قد بتل من صدعه ولا عين
 الا وهى تسكى بالدمع بعده كتبت
 والاحشاء محترقة والاجفان بجائها
 غرقه والدمع واكف والحزن
 عاصف مصاب أطلق أسراب
 الدموع وفرقها واقلق اعشار
 القلوب واحرقها مصاب فض
 عقود الدموع وشب النار بين
 الضلوع مصاب اذاب دموع
 الاسرار فحابت صحائب الدموع
 الغزار واستدتت سالك السكون
 والاستقرار كتبت عن عين تدمع
 وقلب يحزع ونفس تهلع وقد
 اذبلت غصون العبره وبجبت
 وافدا الحيرة ومد الهم الى جسمي
 يد السقم وجرا الدمع على خدى
 ذبول الدم لولان العين بالدمع
 انطق من كل لسان وقلم لاخبرت
 عن بعض ما وهن ظهري وأوهى
 ازرى ان القبيحة اذالم تحارب
 بجيش من البكاء ولم يخفف من
 انقالها بالاشتكا تضاعف
 داؤها وازدادت أعباؤها وعز
 دواؤها قد شقت غليلى بما
 استدريته من أسراب الدموع
 الحيرة وخفت عني بعض البراء

فيهم قتلوا ذر بما قاصاب كثيرا وسبى سبيا كثيرا فيهم زينب بنت جبر بن الحرث بن
 همام بن رياح بن يربوع وهي يومئذ عقيلة نساء بني تميم وكان الهذيل يسمى المجدع وكان
 بنو تميم يفرعون به اولادهم وسبى ايضا طائفة بنت جبر بن سعد الرياحي فتداها أبوها وركب
 عتيبة بن الحرث في اسراهم ففكهم أجمعين (يوم الشعب) غزا قيس بن شرفاء
 التغلبي فاغار على بني يربوع بالشعب فاقتتلوا فانهزمت بنو يربوع فزعم ابو جهدة انها
 كانت اختطا فافسر محم بن واصل الرياحي ففى ذلك يقول محم
 اقول لهم بالشعب اذيا سرونقى * ألم تعلموا الى ابن فارس زهدم
 فقد انقسه واسر يومئذ مقيم بن نيرة فوفد مالك بن نيرة على قيس بن شرفاء فخذاه فقال
 هل انت يا قيس بن شرفاء منعم * او الجهدان اعطيت هانت قاذله
 فلما رأى وسامته وحسن شاربه قال بل منم فاطلقه له (يوم عول الاول) فيه قتل
 طريف بن شراحيل وعمر بن مرثد الملهمي غزا طريف بن هشيم في بني العنبر وطوائف
 من بني عمرو بن تميم فاغار على بني بكر بن رائل بعول فاقتتلوا ثم ان بكر انهزمت فقتل
 طريف بن شراحيل احدى ربيعة وقتل ايضا عمرو بن مرثد الملهمي وقتل المحسرة فقال
 في ذلك ربيعة بن طريف

يا ابا كبا لئن عني مغفلة * بنى الخصب وشرا المنطق القند
 هلا شراحيل اذ مال الحزام به * وسط الججاج فلم يغضب له احد
 او المحسرة وعرو وبخضفهم * منا فوارس هيجانصرهم حسد
 ان يلفظوني بزرق من أسنتنا * تشقى بين النساء والعجب والكبد
 وقد قتلناكم صبيرا وناسركم * وقد طردناكم لو يتقع الطرد
 حتى استغاث بنا دنى شريدكم * من بعد ما مسه الضراء والنكد
 قال فضله السلي في يوم عول وكان حقيرا دميما وكان ذا نجدة

الم تسلم الفوارس يوم عول * بنضلة وهو موثور مشج
 وأوه فازدروه وهو حر * وينقع أهله الرجل القبيح
 فتد عليهم بالسيف صلتنا * كما عض الشبا القرس الجوح
 فاطلق غل صاحبه وأردى * قتيلا منهم ونجا جريح
 ولم يخشوا صالينا عليهم * وتحت الرغبة اللبن الصريح

(يوم الخدمة) كان رجل من مشركي قريش يحذر يوم فتح مكة فقالت له
 امرأته ما تصنع بهذه قال أعددتهم الحمد وأصحابه قالت والله ما أرى يقوم لحمد وأصحابه
 نى فقال والله انى لا رجوا أن اخدمك بعض نسائهم وأنشأ يقول
 ان تبتلوا اليوم فالى عله * هذا صلاح كامل واله
 وذو غرار من سريخ السله
 فلما القيم خالد بن الوليد يوم الخدمة انهزم الرجل لا يلوى على شئ فلامته امرأته فقال
 انك لو شهدت يوم الخدمة * اذ فرصفوا وفرعكومه

بما أمرت من أخلاقها المحدث
ان في اسبيل العبد واطلاق
الزفر والاجهاش بالبعك
والنسيج وعلان الصياح والضجيج
تتفيسا عن برحاء القلوب وتحققها
من أنثقال الكروب قد أتى الدهر
بجاهد الاصلاب وأطوار الالباب
من النازلة الهائلة الفجيعة
القطيعة رزء أضعف العزائم
القوية وأبكى العيون البكية
مصيبة زلزلت الارض وهدمت
الكرم المحض وسلبت الاجفان
كراها والابدان قواها فجعة
لا يدوى كلها آس ولا يدلتها
تناس مصيبة تركت العقول
مداهم والنفس مولاه رزء
هض وهاض وأزال الانخزال
والافتقار ولم يرض بان فض
الاعضاء حتى اغاض الدماء رزء
ملا الصدور ارتياحا وقسم
الالباب شعاعا وترك الجفون
مقروحة والدموع مسفوحة
والقوى مهدودة وطرق العزاء
مسدودة رزء نكي القلوب
وجرحها راحر الا بكاد وفرحها
مالي يدخط الابل كفه ولا نفس
تردد الا في غصه ولا عين تنظر الا
من وراء فذي ولا صدر ينطوي
الا على اذى فالدموع واكفه
والقلوب واجفه واللهم رازد
والانس شارد والناس ما عنهم عليه
واحدة في كل لا ورنة وزفير كافي
كفدة وهي تلهف على حجر
والخفاء تبكي على مخر انابن

ولقيتنا بالسيوف المساه • يفلن كل ساعد وجمعه
ضربا فلا تسمع الا نغمه • لم تنطق في اللوم ادنى كلمة

﴿يوم الهيجا﴾ قال أبو عبيدة كان سبب الحرب التي كانت بين عمرو بن الحارث بن
قيم بن سعد بن هذيل وبين عمرو بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبيدة مناة ان قيس بن عامر
ابن غريب أتى بني عمرو بن عدي وأخاه سالما فجار يدان بني عمرو بن الحارث على فرسين
يقال لاحداهما اللعاب والاخرى عقز رقبا تاعند رجل من بني نضانة فقال النقيان انيس
وأخيه اطيه اني واربعه الا عرف رما حكا تكسر في قتادهما ن قالان وما حنا لا تكسر
الا في صدور الرجال قال لا يضر كما وستحمدان امرى فاصبحا غاد بين فاستار فاستقن اللهما
من بعدان وبنو عمرو بن الحارث فويق ذلك بوضع يقال له أدية أعار على فتم جندب
ابن أبي عيس وفيها جندب فتقدم اليه قيس فرماه جندب في حلة يديه ونجمه قيس بالسيف
فاصاب ظبية السيف وجهه جندب وخر قيس ونفرت الغنم فحوا لارتقبها ووجل سالم
على جندب بفرسه عقز رقبة ضرب جندب خطم عقز بالسيف فقطعه ونشر به سالم فانتداه
بيده فقطع أحد زنديه فخر جندب وذفف عليه سالم وأدرك العشي سالما فخرج وترك
سيفه في المعركة ونوبه بجته قوية لم ينج الا بجفن سيفه ومثزه فقال في ذلك جاد بن عامر

لعمرك ما في ابن أبي عيس • وما خان القتال وما أضا
سما بقرانه حتى اذا ما • اتاه قرنه بذل المصاعا
فان ألك فائيا عنه فاني • سررت بانه عين البساعا
وأقلت سالم منها حريصا • وقد كالم الدراية والذراعا
ولو سلمت له يميني يديه • لعمري أطمعك السباعا
(وقال حذيفة بن أنيس)

الابلغا جل السراري وجبرا • وبلغ بني ذى السهم عنا وبعمرا
كشفت غطاء الحرب لما رأيتها • قبل على صفون من الليل أكذرا
أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها • وان شمعت عن ساقها الحرب شمرا
وعشى اذا ما الموت كان امامه • كذا الشيل يحمي الانف ان يتأخرا
فجاسا لم والنفس منه بشرقة • ولم ينج الا جفن سيف ومثرا
وطاب عن اللعاب نفسا ورمة • وغادر قيسا في المـ كـ وعقزرا

﴿يوم خزاز﴾ قال أبو عبيدة تنازع عامر ومسمع ابنا عبد الملك وخالد بن جبلة
وابراهيم بن محمد بن فوح العطاردي وخسان بن عبد الحميد وعبد الله بن سالم الباهلي ونفر
من وجوه أهل البصرة كانوا ينجالون يوم الجمعة وبتة اخرون ويتنازعون في الرياسة
يوم خزاز فقال خالد بن جبلة كان الاحوص بن جعفر الرئيس وقال عامر ومسمع كان
الرئيس كليب بن وائل وقال ابن نوح كان الرئيس زرار بن عدس وهذا في مجلس أبي عمرو
ابن العلاء فتحا كوا الى أبي عمرو فقال ما شهداها من بن مصصة ولادام بن مالك ولا
جشم بن بكر اليوم أقدم من ذلك واقدمت عنه منذ ستين سنة فما وجدت أحدا من

القوم يعلم من رئيسهم ومن الملك غير أن أهل اليمن كان الرجل منهم يأتي ومعه كاتب
 وطنفة يقدم عليهم فيأخذ من أموال زارقاته كعمال صدقاتهم اليوم وكان أول يوم
 امتنعت معه عن الملوك ملوك حير وكانت زار لم تكثر بعد فاوقدوا ناراً على خراز ثلاث
 ليل ودخنوا ثلاثة أيام فقبل له وما خراز قال هو جبل قريب من امرأة على يسار الطريق
 خلفه صهراء منبج بناو حه كور وكور اذا قطعت بطن عاقل في ذلك اليوم امتنعت زار
 من أهل اليمن أن يأكلوهم ولولا قول عمرو بن كاثوم ما عرف ذلك اليوم حيث يقول
 ونحن غداة اوقد في خراز * وقدنا فوق وفد الوافدين
 فكنا الاثنين اذا التقينا * وكان الابسرين بنو أينا
 فمالوا صولة فيما يليهم * وصالة اصوله فيما يلينا
 فانوا بالتهاب وبالسبابة * وأشباه الملوك مصفدين
 قال أبو عمرو بن العلاء ولو كان جده كليب رآه قائدهم ورئيسهم ما دعى الوفاة وترك
 الرئاسة وما رأيت أحدا عرف هذا اليوم ولا ذكره في شعره قبل ولا بعده (يوم المعاء)
 قال أبو عبيدة أغار المنبطح الاسدي على بني عباد بن ضبيعة فاخذ منهم ما لبى الحرث بن
 عباد وهي القبة يفر بنو سعد بن مالك بن ضبيعة وبني عجل بن لحيم فقبعوه حتى انتزعوها
 منه ورئيس بني سعد حران بن عبد عمرو فاسروا قبل بن حسان العجلي المنبطح الاسدي
 فقتلوه ولا أدري كم كان قداؤه واستنقذ السبي فقال حجر بن خالد بن محمود في يوم
 المعاء ومنبطح القوا خرقا أدقنا * بناتجة المعاء حرا لبلاد
 تنفذنا أخا ديدا فردت * على سكن وجع بني عباد
 سكن ابن باعث بن الحرث بن عباد والاخا ديد من اخذ من النساء وقال حران بن عبد عمرو
 ان القوارس يوم ناتجة المعاء * فم القوارس من بني سيار
 لم يلههم عقد الأمرة خلفهم * وحسين منهله الضروع عقار
 لحقوا على قب الاباطل كالقنا * شعث تعدد لكل يوم عوار
 حتى حبون اخا القوا صر طعنة * وفككن منه القديده داسار
 سالت عليهم من الشعاب خواقف * ورد العطا طيلج الاسمار
 (يوم النصار) قال أبو عبيدة فحالف اسد وطى وعطفان ولحق بهم ضبيعة
 وعدى فغزوا بني عامر فقتلوه قتل شديدا فغضبت بنو عجم لقتل بني عامر فقبجهم وادحق
 لحقوا طيا وعطفان وحلفاءهم من بني ضبيعة وعدى يوم القجار فقتلت عجم طيا أشد
 ما قتلت عامر يوم النصار فقال في ذلك بشر بن أبي حازم
 غضبت عجم ان تقتل عامر * يوم النصار فاعقبوا بالاصلم
 (يوم ذات الشقوق) خلف ضمرة النهشلي فقال النجر على حرام حتى يكون له يوم
 يكافئه فاغار عليهم ضمرة يوم ذات الشقوق فقتلهم وقال في ذلك
 الآن ساغ في الشراب ولم أكن * آفي القجار ولا أشدن كلمي
 حتى صبحت على الشقوق بعدة * كالقمر تنثر في حرير الحرم

عبدة وزفرة وأمة وحسره وتقال
 واضطراب واشتعال والتهاب
 مصيبة أصبحت لعنهما وقيدا
 وليكر بهما أحيدا كتبت وقد
 ملك الجزع صدرى وعراى
 وحصل ناظرى فى اسى وبه كاه
 فالقلب دهش والبشران يرعش
 وانامن البقاء مستوحش قد
 انتهى بي الهلع الى حيث لا تناسى
 مصعب ولا التناسى مصاحب بي
 انزعاج يحل عقد عقد الحزم
 واكتئاب ينقض شروط العزم
 قد بلغ الحزن مبلغا لم يتبدله
 للتوابع وان جلت وقعا ونالت
 منى منال لم يعمد طرق المصائب
 وان عظمت فجعا كتبت بين
 اضطراب نفس واضطراب صدر
 والتهاب قلب وانتاب صبر فها
 اعظمه مقودا وما كرمه
 موجودا الى لائح عليه نوح
 المناقب وارثيه مع التجوم
 الثواقب وابكيه مع المعالي
 والمحاسن وافنى ببناء المساعي
 والمآثر لبت عين الزمان شلت
 قبل ان تمكث هجة الفضل وعين
 الزمان كفت قبل ان رأت مصرع
 الفخر لقد رزئنا من فلان عالما
 فى شخص وأمة فى نفس مضى
 والمحاسن تبكيه والمناقب تعزى
 فيه العميون لما قرت به أسخنها فيه
 ريب المنون ولما شرحت به الصدور
 قبضها بفقد المقدور قد ركب
 على الاعناق بعد العناق وعلى
 الاجياد بعد الجياد وفاح قتب

المسلم من ما ترو كما يفوح العنبر
من مجامره كان معتزله مآلف
الاضيف او مانس الاشراف
ومنجع الركب ومقصود الوفد
واستبدل بالانس وحشه وبالنصار
غيره وبالبياض ظله وامتناض
من تراجم المراكب تلامد لما تم
ومن ضجيج النداء والمهيل
هيج البكاه والعويل هذه
المكاهم تبسدى شعورها لفقد
وتليس حدادها من بعده وهذه
المحاسن قد قامت نواذيرها مع نواذير
واقترنت مصائبها بمصائبه لوقبلت
الفدية لوقية بنفسى وأيام عرى
علمان العيش بمقله من اخوان
الصفا يصفو ويطغنه عن الدنيا
يكدر ويهفو لورق من الموت
عزير قوم بعزته او كبير اولاده
وامرته او ذوسلطان باستطالته
وقدرته او زعيم دولة بحشمه وعدته
لسكان الماضي احق من ورق
واولى من فدى وكنا اقدر على دفع
ما حدث وطرد وذبح مما كرت
وارهق ~~مكته~~ الامم المسوى
فيه بين من عز جانيه وذل وكثر ماله
وقل حتى لحق المفضل بالفاضل
والناقص بالكامل (ولههم) فيما
يطابق هذا النحو من وصف الدهر
وذم الدنيا هو الدهر لا يجب من
طوارقه ولا ينكر هجوم بوائقه
عطاؤه في ضمان الارتجاع وحبائه
في قران الانتزاع من عرف الزمان
لم يستعبر منه لاما وتصرف
الحوادث بين الموروث والوارث

وأبأت يوما بالجفار بمشله * وأجرت نصفان حديث الموسم
ومشت نساء كائنات عواطلا * من بين عارفة النساء وايم
ذهب الرماح بزوبها فتركته * في صدور معدل القناة مقوم
(يوم خي) قال أبو عبيدة أعارت بنو اسد على بني يربوع فالتصوا بالهم فافى
الصريح الخي فلم يتلاحوا الاماء بموضع يقال له خو وكان ذؤاب بن ربيعة الاشتر على
فرس أقي وكان عيينة بن الحرث بن شهاب على حصان فجعل الحصان يستنشق ريح الاتي
في سواد الليل ويقعها فلم يعلم عيينة الا وقد انقم فرسه على ذؤاب بن ربيعة الاسدي
وعيينة غافل لا يصير ما بين يديه في ظلمة الليل وكان عيينة قد لبس درعه وغفل عن جرباها
حتى أتى الصريح فلم يشده ورآه ذؤاب فاقبل بالريح الى ثغرة فخره فخرصره ما قتله لا ولحق
الريبع بن عيينة فشد على ذؤاب فاسره وهو لا يعلم انه قاتل أبيه فكان عنده أسير احق
قاداة أبو ربيعة بابل معاوية فاطمه عليها ونواعد اسوق عكاظ والاشهر الحرم ان يأتي هذا
بالابل ويأتي هذا بالاسير وأقبل بوذؤاب بالابل وشغل الريبع بن عيينة فلم يحضر سوق
مكاظ فلما رأى ذلك ربيعة أبو ذؤاب لم يشك ان ذؤابا قد قتلوه يا ايهم عيينة فرتاه وقال
أبلغ قبائل جعفر مخصوصة * ما ان أحاول جعفر بن كلاب
ان المودة والهودة بيننا * خلق كسحق الربطة الخصب
ولقد علمت على التجلد والاسى * ان الرزية كان يوم ذؤاب
ان يقتلوه فقد هتكت بيوتهم * بعيينة بن الحرث بن شهاب
بأحهم فقد ادعى أعدائه * وأشد هم فقد ادعى الاصحاب
فلما بلغهم الشعر قتلوا ذؤاب بن ربيعة وقالت آمنة بنت عيينة ترى أبها
على مثل ابن مية فانهما * بشق نواعم البشر الجيوب
وكان أبي عيينة سميريا * فلا تلقاه يدخر الله بها
ضروباللحمى اذا اشعلت * عوان الحرب لا وعا هيوبا
(أيام الفجار الاول) قال أبو عبيدة أيام الفجار عدة وهذأ أولها وهو بين كنانة
وهوازن وكان الذي هاجمه ان بدر بن مشراحه بقى عقال بن مليك بن خزيمة بن بكر بن عبد
مناة بن كنانة جعل له مجلس بسوق عكاظ وكان حدثا مميها في نفسه فقال في المجلس وقام
على رأسه قائم

نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا في عيينة لم يطرف
ومن يكونوا قومه بغير طرف * كأنهم لجة بحرم سداف
قال ومدرجه وقال أبا عزاله رب فن زعم انه اعز منى فليضرمها اضرمها الاحير بن مازن
احد بني دهمان بن نصر بن معاوية فاندبرهما من الركبة فقال خذها اليك أيها الخندف
قال أبو عبيدة انما خروصها خروصة بسيرة وقال في ذلك
نحن بنو دهمان ذواته تطرف * بحور بحر زخر لم ينزف
نبقى على الاحياء بالمعرف

الدهر مشحون بطوارق الغدير
 مشوب صفوايامه بالكدر مخزوع
 صابه بالعسل موصوله جبال
 الامن فيه باسباب الاجل قد
 جعل الله الدنيا دار قلعة ومحل نقلة
 فمن راحل ليومه ومن مؤخر لعدوه
 وكل مقتسوق لا كله وجار لامرته
 ما الدنيا الادار النقلة والامقام
 فيها الا للرحله ان المرء حقيق
 اذا طرقة ما يصيف صيره ويتطرق
 صدره ان يعود الى عمله بالدنيا
 كيف نصبت على النقلة وجنبت
 طويل المهله وابعدت للنفاد
 وشفع كونها للفساد وان التاوى
 فيها راحل والايام مراحل
 موهوب الدنيا مسلوب وان ارجى
 الى مهله وممنوحها مجذوب وان
 اخر الى اجل لو خلد من سبق
 لما وسعت الارض من لحق ولذلك
 جعلت الدنيا دار قلعة ومحل
 نفعه سبقنا الى الدنيا فلو عاش
 أهلها منعناهم من جنة وذوهم
 غلبها الا في تلك الساب وقارقتها
 الماضي فراق سليب (قال عتبة) بن
 هرون كنت مع الفضل الرقاشي فمر
 بمقبرة فقال يا أهل الديار الموحشه
 والحال المفقرة التي تطلق بالخراب
 فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
 فساكنها مغترب ومحلها مقترب
 أهل هذه المنازل متناغلون
 لا يتواصلون تواصل الاخوان
 ولا يتزاوون تزاو الجيران قد
 طعنهم بكل كلة البلى وأكلهم
 الجندل والثرى (وقال خاقان) بن
 صبح لوحشة الشك القسنا انسى

قال أبو عبيدة فتحنا والحيان عند ذلك حتى كاد ان يكون بينهما السما ثم تراجعوا راء وأن
 الخطيب يسير (الفجار الثاني) كان الفجار الثاني بين قريش وهو وزن وكان الذي
 ما به ان قسيمة من قريش قعدوا الى امرأ من بني عامر بن صعصعة وضيفة حسنة بسوق
 عكاظ وقالوا اول اطاف بها شباب من بني كنانة وعليهم ابرقع وهي في درع فضل فاجبهم مارأوا
 من هبتهم فاسألواها ان تسفر عن وجهها فابت عليهم فأتى أحدهم من خلفها فشد ذيلها
 بشوك الى ظهرها وهي لا تدري فلما قامت تقلص الدرع عن دبرها فضحكوا وقالوا منعنا
 النظر الى وجهها فقد راينا دبرها فنادت المرأة يا آل عامر قهوا والناس وكان بينهم قتال
 ودما يسيرة فغلهما حرب بن أمية وأصلح بينهم (الفجار الثالث) وهو بين كنانة
 وهو وزن وكان الذي هاجمه ان رجلا من بني كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن
 معاوية فاعدم الكتاب فوافى النصرى بسوق عكاظ بفردفا وقعه في سوق عكاظ وقال من
 يبيعني مثل هذا بئالي على فلان حتى اكفي ذلك وانما فعل ذلك النصرى تعبيراً للكناني
 واقومه فغربه رجل من بني كنانة فضرب القرد بسيفه فقتله فهتف النصرى يا آل هو وزن
 وهتف الكناني يا آل كنانة فتم ايج الناس حتى كاد ان يكون بينهم قتال ثم راوا الخطيب
 يسيرا فراجعوا ولم يفهم الشريديهم (قال أبو عبيدة) فهذه الايام تسمى بفجار لانها كانت
 في الاشهر الحرم وهي الشهور التي يحرمون فيها فحجروا فيها فلذلك سميت بفجار وهذه يقال
 لها الفجار الثالث (الفجار الاخر) وهو بين قريش وكنانة كلها وهو وزن وانما
 هاجمها البراض بقتله عروة الرجل بن عتبة بن جعفر بن كلاب فابت ان تقتل بعروه
 البراض لان عروة سيد هو ارن والبراض خليف من بني كنانة أرادوا ان يقتلوا به سيدا
 من قريش وهذه الحروب كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة
 وقد نهىها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة مع اعمامه وقال النبي عليه
 الصلاة والسلام كنت أبيل على اعمامي يوم الفجار وانا ابن أربع عشرة سنة يعني أنا ولهم
 النبل وكان سبب هذه الحرب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في
 كل عام لطيفة في جوار رجل شريف من اشراف العرب يحبرها له حتى تباع هنالك ويشترى
 له بثمنها من ادم اطائف ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ تقوم في اول يوم من ذي
 القعدة فيتسوقون الى حضور الحج ثم يحجون وكانت الاشهر الحرم اربعة اشهر ذو القعدة
 وذو الحجة والمحرم وربيع وعكاظ بين نخلة والطائف وبينها وبين الطائف نحو من عشرة
 اميال وكانت العرب تجتمع فيها للتجارة والتمني الحج من اول ذي القعدة الى وقت الحج
 وبان بعضاهم مضاجعها النعمان غير اللطيفة ثم قال من يحبرها فقال البراض بن قيس
 الضمري انا اجبرها على بني كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجبرها على اهل نجد وتمامة
 فقال عروة الرجل وهو يومئذ رجل هو وزن اكاب خليف يحبرها لك ايت اللعن أنا
 اجبرها لك على أهل الشبيخ والقيصوم في أهل نجد وتمامة فقال البراض أعلى بني كنانة
 تجبرها يا عروة قال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان الى عروة فخرج بها وتبعه البراض
 وعروة لا يخشى منه شيئا لانه كان بين ظهراني قومه من غطفان الى جانب فذل الى ارض

المؤمن ومن ذل الجهل هربنا الى
عز العروة ونلوف الضلالة لزمنا
بالحادة (وقال بعض الحكماء)
كون المسائب ونزول النوائب
وبغيات الدنيا مطويات في الساعات
متى كنت في الاوقات ورب مغتبط
بساعة فيها انقضاء به تمتع بوقت
صار فيه الى قبره ومنتهى ورود يوم
عليه منيته (ووعظ) اعرابي ابنا له
اقدمه له في الشراب فقال لا الدهر
يعظك ولا الايام تنذرك والساعات
تعد عليك والانفاس تعد منك
وأحب أمريك ليك أردهما
للمضرة عليك

• (وبن انشاء بديع الزمان
في المقامات) •

(حدثنا) عيسى بن هشام قال
كنت في الاهواز في رفقة متى ترف
العين فيهم تسهل ليس منا الا امرد
بكر الا مال غص الجبال أو مختلط
حسن الاقبال أمن الايام والال
وأفضينا في العشرة كيف نحكم
معاقدها والسرو في أي وقت
نتقاضاه والانس كيف نتماده
ونائب الحظ كيف نتلافاه
والشراب والنقل كيف نتعاطاه
ومال بعضنا الى السماع والجاع رقت
فجر اذبال القسوق حتى انصرفنا
من السوق واستقبلنا رجل في
طمرين في يمينه عكازه وعلى كتفه
جنازه قطيرنا لمأرايا وأعرضنا
عنها صفحا وطوي نادونها كشفا
قصاح بناصحة كادت الارض
لها تنظر والنجوم تنكدر وقال
لترونها صغرا واتركتها قسرا

يقال لها اواردة فنزل بها عروة فشرى من الخمر وغنته قبينة ثم قام فقام فجاء البراءض فدخل
عليه فناداه عروة وقال كانت متى زلة وكانت القفلة متى ضلته وقتله ونخرج يرتجز ويقول
قد كانت القفلة - في ضلته • هلا على غيري جعلت الزلة
فسوف اعلموا بالحسام القله

(وقال)

وداهية يمال الناس منها • شددت على بني بكر ضلوعي
هتكت بها سيوت بني كلاب • وارضعت الموالي بالضرع
جعلت له يدي بنصل سيف • أثل نحر كالخدع الصريع

واستاق اللطيمة الى خيبر وأتبعه المساور بن مالك الغطفاني وأسد بن خيثم الغنوي حتى
دخل خيبر فكان البراءض أول من اتبعه ماقتل له مامن الرجلان قالامن غطفان وغنى
قال البراءض ما شان غطفان وغنى بهم هذه البلدة قالوا من أنت قال من أهل خيبر قال لا أعلم
بالبراءض قال دخل علينا طريدا خائفا فلم يود أحد بخيبر ولا أدخله بيتا قالوا فابن يكون
قال وهل لك به طاقة - دللتك عليه قال لا نعم قال فأنزلوا وعقلا را - حلتهم ما قال فايكا
أجرأ عليه وأمضى • فقدموا وأحدثت ما قال الغطفاني انا قال البراءض فأنطلق أدلك عليه
ويحفظ صاحبك را حلتكم كما فعل فأنطلق البراءض عشي بين يدي الغطفاني حتى انتهى الى
خربة في جانب خيبر خارجة عن البيوت فقال البراءض هو في هذه الخربة واليه يا وري
فأنظرنى حتى أنظر أنم هو أم لا فوقف له ودخل البراءض ثم خرج اليه وقال هو نائم في البيت
الاقصى خاف هذا الجدار عن يمينك اذ ادخلت هل عندك سيف فيه صرامة قال نعم قال
هات سيفك أنظر اليه أصارم هو فاعطاه اياه فهزه البراءض ثم ضربه به حتى قتله ووضع
السيف خلف الباب واقبل على الغنوي وهو لم يدر ما را لك قال لم أرا جبن من صاحبك تركته
فأثماني الباب الذي فيه الرجل والرجل نائم لا يتقدم اليه ولا يتأخر عنه قال الغنوي
يا له فاه لو كان أحد يتظر را حلتهم ما قال البراءض هما على أن ذهبتا فأنطلق الغنوي
والبراءض خلفه - حتى اذا جاوز الغنوي باب الخربة أخذ البراءض السيف من خلف الباب
ثم ضربه به حتى قتله واخذ سلاحيهما ورا حلتهم ما ثم انطلق وبلغ قريشا خبر البراءض
يسوق عكاظ فخلصوا نجيا واتبعتهم قيس لما بلغهم ان البراءض قتل عروة الرجل وعلم قيس
ابو براهم عامر بن مالك قادر كوههم وقد دخلوا الحرم وبادوهم يامعشر قريش انا نعا هذا الله
ان لا تبطل دم عروة الرجل ابدا ونقتل به عظيم منكم وميعادنا واياكم هذه اللبالي من العام
المقبل فقال حرب ابن أمية لابي سفيان ابنه قل لهم ان موعدكم قابل في هذا اليوم (وقال
خداش بن زهير في هذا اليوم وهو يوم نخلة)

يا شدة ما شددنا غير كاذبة • على خبيثة لولا الليل والحرم
لما رأوا وخيلنا تزجي أوائلها • آساد غيل هي اسبها لاجم
واستقبلوا بضراب لا كفاه له • يمدى من الغرل الا كندال ما كفوا
ولوا سلا ولا وعظم الخيل لاحقة • كما يحب الى أرطانها السم

فانكم تركبون مطية وركبها
اسلافكم وسيركها اخلافكم
وتغزون سرياً وطشه آباؤكم
وسبطوه ابناؤكم اما والله لنحملن
على هذه العبدان الى تلکم الديدان
ولتقتلن بهذه الجياد الى تلکم
الوهاد وكان قد حان حينه وطلع
عينه ويحكم اظهرون كانكم
محبزون وتنكرون **كانكم**
منهزون هل تنفع هذه الطيرة
يا فخره (قال عيسى بن هشام) فلو قد
نقص علمنا ما كنا قد ناه وأبطل
لنا ما كنا أردناه قلنا الله وقلنا
ما اوجبه الى وعظك وأعشقنا
للفظك ولوشئت لردت قال ان
وراءكم مواد أنتم واردوها وقد
سرت اليها عشرين حجة
وان امرأ قد سار عشرين حجة

الى منهل من ورده لقريب
وفوقكم من يعلم اسراكم ولو
شاء لهنك اسنادكم يعاملكم في
الدنيا بجله ويقضى عليكم في
الآخرة بعلمه فليكن الموت منكم
على ذكر ثلاثاً وانكر فانكم
مقاسد شعرتوه لم تجتمعوا ومتى
ذكرتوه لم تفرحوا وان نسيتوه فهو
ذاكركم وان نمت عنه فهو نائمكم
وان كرهتموه فهو زائركم قلنا فما
حاجتك قال هي ان تخذوا اكثر
من ان تعدوا قلنا فاصح الوقت قال
ودفاتت العمر ودفع نازل الامر
قلنا فليس الى ذلك سبيل ولكن
لك ما شئت من مناع الدنيا وزخرفها
قال لا حاجة لي فيها قوله
* وان امرأ قد سار عشرين حجة *
محرف عن قوله قائله

ولت بهم كل محضار ملعة * شأنهم القوة يجنبها ضرم
وكانت العرب تسمى قريشاً سخنة لا كلها السخن * (يوم شطة) وهي من يوم
القبائل الاخر يوم نخلة منه أيضاً قال في سمعت كانة قريشها وعبد منافها والاحابيش
ومن لحق بهم من بني اسد بن خزيمه وسلح يومئذ عبد الله بن جدعان مائة كمي باداة كاملة
سوى من سلح من قومه والاحابيش بنو الحرث بن عبد مناف بن كانة قال وجمعت سليم
وهوازن جوعها وحلافها غير كلاب وبني كعب فانهم لم يشهدوا يوماً من أيام القبائل غير
يوم نخلة فاجتمعوا بشطة من عكاظ في الايام التي تواعدوا فيها على قرن الحول وعلى كل
فيله من قريش وكناة سيدها وكذلك على قبائل قيس غير ان امر كانة كلها الى حوب بن
أمية وعلى احدي مجنبتها عبد الله بن جدعان وعلى الاخرى كرين بن ربيعة وحرب بن
أمية في القلب وأمر هو أزار كلها الى مسعود بن معتب الثقفي فتشاهض الناس وزحف
بعضهم الى بعض فكانت الدائرة في أول النهار لكناة على هوازن حتى اذا كان آخر
النهار تداعت هوازن وصابرت وانقضت كانة فاستحر القتل فيهم فقتل منهم تحت رايهم
مائة رجل وقيل ثمانون ولم يقتل من قريش يومئذ احد يذكر فكان يوم شطة لهوازن
على كناة * (يوم العباء) ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم
الثالث من أيام عكاظ والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا في يوم شطة وكذلك على
المجنبتين فكان هذا اليوم أيضاً لهوازن على كناة (وفي ذلك يقول خدش بن زهير)
الم يبلغك ما لقيت قريش * وحى بنى كناة ذأبيروا
دهمناهم بأرض مكفهر * فظل اسابع قوتهم رثير
وفي هذا اليوم قتل العوام بن خويلد والد الزبير بن العوام قتله مرة بن معتب الثقفي
(فقال رجل من ثقيف)

من الذي ترك العوام مجذلاً * تنتابه الطير لجامين احجار
* (يوم شرب) ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من
أيام عكاظ فالتقوا بشرب ولم يكن بينهم يوم اعظم منه والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين
ذكرنا وكذلك على المجنبتين وحمل ابن جدعان يومئذ مائة رجل على مائة بعير من لم تكن
له حولة فالتقوا وكان لهوازن على كناة يومان متواليان يوم شطة ويوم العباء فجمعت
قريش وكناة وصابرت بنو مخزوم وبنو بكر فانهم زمت هوازن وقتلت قتلاً ذريعاً (وقال
عبد الله بن الزبير يمدح بني المغيرة)

* الله قوم ولدت أخت بنى بهم * هشام وأبو عبد * مناف مدره الخضم
وذو الرمحين اشبال * من القوة والحزم * فهذان يذودان * وذا من كشب يرمى
وأبو عبد مناف قصي وهشام بن المغيرة * والرمحين أبو ربيعة بن المغيرة قاتل يوم شرب
برمحين وأمههم ربيعة بنت سمي بن سهم (فقال في ذلك جندل الطعان)
جاءت هوازن ارسالا وأخوتها * بنو سليم فهاجوا الموت وانصرفوا
فاستقبلوا ابصار فضج بهم * مثل الحرب في فجاج جوا ولا عطفوا

هو ان امرأه دسار حسين حجة *

والبيت لابى محمد النبي قنبدته
دعبل

اذا مضى القرن الذي أنت فيه
وخلفت في قرن فانت غريب
والبيت بعده قال دعبل وترغم
الرواقاة لاعرابي من بني اسد قال
خلاد الارقط كاعلى باب أبي عمرو
ابن العلام ومعا النبي قد كرنا
كتاب الجياج بن يوسف الى قتيبة
ابن مسلم اني واباللدنان

هو ان امرأه دسار حسين حجة *

اقمن ان يزيد فاصل طناه فانت له النبي

فاجتلبه في شعره وكتب البديع
الى أبي القاسم الكرخي انا وان لم
التي تطاول الاخوان الا بالتطول
وتجامل الاحرار الا بالتجمل
احاسبه على اخلاقه ضنا جاعدت

يدي من الظلمة والتقريري

مذهبه ولولا ذلك لقلت في الارض

بجبال ان ضاقت ظلاله وفي الناس

واصل ان رثت حباله واذا اخذه

يا قهاله وان اعارني اذنا واعيه

ونفس امرأه وقلب متعظا

ورجوعا عن الذهاب ونزوعا

يقرعه في هذا الباب قرشت

لمودته صدري وعقدت عليه

جوامع خنصري وبجامع عري

وان ركب من التعلالي غير مركب

وذهب من التعلالي في غير مذهب

اقطعته حلة اخلاقه ووليت

جائب اعراضه فكنت امرأه

أذود الطير عن ثمره قد بلوت المر

من ثمره فاني اطال الله بقاء الشيخ

مولاي وان كنت مقبل السن

والعمر فقد جلب اشطرى الدهر

(يوم الحريرة) قال ثم جمع هؤلاء وأولئك ثم التقوا على رأس الحول بالحريرة وهي
حرة الى جنب عكاظ والرؤساء على هؤلاء وأولئك هم الذين كانوا في سائر الايام وكذلك
على المجنبتين الا أن اباماسحق بلعام بن قيس البعمرى قد كان مات فكان من بعده على
بكر بن عبيد مناة بن كنانة أخوه بشامة بن قيس فكان يوم الحريرة له وازن على كنانة وكان
آخر الايام الخمسة التي تراجعوا فيها قال فقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية أخو حرب بن
أمية وقتل من كنانة غمانية نفر قتلهم عثمان بن أسيد بن مالك بن بني عامر بن صعصعة
وقتل أبو كنف وابطا الياس وعمر بن ايوب (فقال خدائن بن زهير)

اني من النضر المحمر أعينهم * أهل السوام وأهل الصخر واللوب
الطاعنين نحو والجيل مقبله * من كل سمراء لم تغلب ومغلوب
وقد بلوتهم قابلا كم بلاؤهم * يوم الحريرة ضربا غير مكذوب
لاقتهم منهم آساد ملحمة * أبسوا بدارعة عوج العراقيب
قالا ان تقبلوا نأخذنخودكم * وان تباهوا نأفينا غير مغلوب

(وقال الحرث بن كلدة النقي)

تركك الفارس البذاخ منهم * تيج عسوقه علقا عبيطا

دعت بساتنه بالريح حتى * سمعت لحنه فيه أطمطا

اقدار ديت قومك يا ابن صخر * وقد جشمتهم أمرأ شطيطا

وكم أسلت منكم من كتي * جريحا قد سمعت له غطيطا

مضت ايام الفجار الاخر وهي خمسة ايام في أربع سنين اولها يوم شحذ ولم يكن لواحد

متم على صاحبه ثم يوم شحطه له وازن على كنانة وهو أعظم ايامهم ثم يوم العيلاء ثم يوم

شرب وكان لكنانة على هوازن ثم يوم الحريرة له وازن على كنانة (قال ابو عبيدة) ثم تداعى

الناس الى السلم على ان يذروا الفضل ويصاهروا ويتواثقوا (يوم عين اباغ) وفي بعده

ايام ذى قار قال ابو عبيدة كان ملك العرب المنذر الاكبر ابن ماء السماء ثم مات ذلك ابنه

عمرو بن المنذر وأمه هند واليه انسب ثم هلك ذلك أخوه قابوس وأمه هند أيضا فكان

ملكه أربع سنين وذلك في مملكة كسرى بن هرمز ثم مات ذلك بعده أخوه المنذر بن

المنذر بن ماء السماء وذلك في مملكة كسرى بن هرمز فغزا الحرث الغساني وكان بالشام من

تحت يده قيصر فالتقوا وبين الماغ قتل المنذر فطلب كسرى رجلا يجعله مكانه فأشار اليه

عدى بن زيد وكان من تراجع كسرى بالنعمان بن المنذر وكان صديقه قاله فاحب اب

ينفعه وهو أصغر بني المنذر بن المنذر بن ماء السماء فولاه كسرى عي ما كان عليه بوه

وأثناء عدى بن زيد فكنه النعمان ثم سعى بينهم ما يحبه حتى أتى على نفسه (وهو القاتل)

أبلغ النعمان عني مألكا * انه قد طال حبسي وانتظار

لويغبر الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصار

وعدا في شمت أعجبهم * اتني غيبت عنهم في اسار

لا مرى لم يزل منى سقطه * ان اصابته ملات العذار

الدهر وركت ظهري البر والضر
ولقيت وفدي الخسير والشر
وصالحت يدي النقع والضر
وضربت ابطي العسر والبسر
وبلوت طعمي الحلو والمزور وضعت
يدي العرف والنكر فمات كاد
الايام تزي من افعالها غريبا أو
تسمي من أقوالها عجيبا ولقيت
الافراد وطارحت الأعداء فما
رأيت أحدا الا ملاك حافتي نعمة
وبصره وشغلتي حيزي فكره
ونظره واثقلت كتفه في الحزن
وكفته في الوزن وودلوا رزاقه
بصفحتي اواني الفضل بصحفي
فالي صغرت هذا الصغر في عهده
وما الذي أذكر في عنده حتى
احتجب وقد قصده ولزم أرضه
وقد حضرته وأنا احشيه ان
يجعل قدر الفضل او يجده فضل
العلم او يغطي ظهر التيه على
أهليه واسأله ان يختصني من ينهم
بفضل انعام ان زلت بي مرة قدم
رأيي في قصده وكافي به وقد غضب
لهذه المخاطبة المحجفة والرتبة
المحجفة وهو في جنب جفاته يسير
وان اقلع عن عادته الى الوفاء
ونزع عن شيمته في الحفاء فاطال
الله بقاء الاستاذ وادام عزه
وتأييده (وله اليه رقة) يعز علي
اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ان
ينوب في خدمته قلبي عن قدي
ويسعد برؤيته رسولي دون
ومولي ويرد شرعة الانس
به كافي قبل ركني والكن
ما الحيلة والعوائق حجة

فلما قتل النعمان عدى بن زيد العبادي وهو من بني امري القيس بن سعد بن زيد مناة بن
تميم سار ابنه زيد بن عدى الى كسرى فكان من زواجه وكان النعمان عند كسرى
مخمله عليه فهرب النعمان حتى طلق بيق رواحته من عيسى واستعمل كسرى على العرب
اياس بن قبيصة الطائي ثم ان النعمان تحول حينئذ الى احياء العرب ثم اشارت عليه امرأته
المجردة أن ياتي كسرى ويعتذر اليه ففعل فحبسه بساباط حتى هلك ويقال اوطأ
القبيلة وكان النعمان اذا شخض الى كسرى اودع حلقته وهي ثمانمائة درع وسلاحا
كثيرا هاني بن مسعود الشيباني وجعل عنده ابنته هند التي تسمى حرة فلما قتل النعمان
قالت فيه الشعراء (فقال فيه زهير بن ابي سلمى المزي)

الم تر للنعمان كان بنحوه * من التروا ان امرا كان باقيا
فلم أره ذولا له مثل ملكه * اقل صديقا او خليلا موافيا
خازنا حيا من رواحته حافظوا * وكانوا اناسا يتقون الخازيا
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم * وودعهم توديع أن لا تلاقيا

(يوم ذي قار) قال أبو عبيدة يوم ذي قار هو يوم ذي الحنو ويوم قرافر ويوم
الجبابات ويوم ذات العجور ويوم بطحاء ذي قار وكلهن حول ذي قار وقد ذكرتهن
الشعراء قال أبو عبيدة لم يكن هاني بن مسعود المستودع حلقه النعمان وانما هو ابن ابنه
واسمه هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود لان وقعة ذي قار كانت وقد بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وخبر أصحابه بها فقال اليوم اقل يوم اتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر و
فكتب كسرى الى اياس بن قبيصة يا امرء ان يضم ما كان للنعمان فأبى هاني بن قبيصة
ان يسلم ذلك اليه فغضب كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل وقد قدم عليه النعمان بن
زرعة التغابي وقد طمع في هلاك بكر بن وائل فقال يا خير الملول الا ذلك على غرة بكر قال
بلى قال أقرها وأظهر الاضراب عنها حتى يجليها القبط ويذنبها منك فانهم لو قاطوا
تساقطوا عليك بما لهم واديا يقال له ذو قار تساقط القرامش في النار فأقرهم حتى اذا قاطوا
جاءت بكر بن وائل حتى نزلوا الحنو فمؤذي قار فأرسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة
يخبرهم بين ثلاث خصال اما ان يسلموا الحاقة واما ان يعروا الديار واما ان يأذنوا بحرب
فتنازعت بكر بن قبيصة بر كوب القسيلة وأشار به على بكر وقال لا طاعة
لكم بجموع الملوك فلم تر من هاني سقطة قبيلها او قال حنظلة بن ثعلبة بن سيار الجعفي لا أرى
غير القتال فانما ان ركبنا القسيلة متناطسا وان أعطينا بايدينا قتل مقاتلتنا ونسبي
ذرائعنا فراسلت بكر بن قبيصة فمؤذي قار ولم يشهدا أحد من بني حنيفة ورؤساء بني
بكر يومئذ ثلاثة نفر هاني بن قبيصة ويزيد بن مسهر الشيباني وحنظلة بن ثعلبة الجعفي
وقال مسعر بن عبد الملك الجعفي بن جليم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل لا والله ما كان
اهم رئيس وانما غروا في ديارهم فثار الناس اليهم من بيوتهم وقال حنظلة بن ثعلبة لهاني بن

وعلى أن اسمي وليش على
ادراك النجاش

وقد حضرت داره وقبلت جداره
وماني حب الجدران ولكن شغفا
بالقطان ولا عشق الحيطان
ولكن شوقا إلى السكان
عدت العوادي عنه أملت
ضمير الشوق على لسان القلم
معتذرا إلى الشيخ على الحقيقة
عن تنصير وقبح وفور في
الخدمة عرض ولكني أقول
أن ~~يكن~~ تركي لقصدي ذنبا
فكني أن لا أراك عقابا
(ولجواب إلى رئيس هراة عدنان
ابن محمد) رد كتاب الشيخ الرئيس
سیدی قطات وفود الفم تترى
لدي ومثلت بين عيني ووجدت
سیدی وقد أخذ مكارم نفسه
فجعلها قلادة عرسه وتبع
المحاسن من عنده فكساها
لعبه وما أشبه دائع حلمه
في فخر وابه الأبالغة اللائحة
على الكالحة لا أخذ الله الشيخ
يوصف نزعته عن عرضه وزرعه
في غير أرضه ونعت سلطه عن
خلقه واهداه إلى غير مستحقه
وفضل استفاده من فرعه واصله
واوصله إلى غير اهله ذكر حديث
الشوق ولو كان الامر بالزيارة
حقا أو الأذن غرما اطلق عزما
لكان آخر نظري في الكتاب
أول نظري لكنه في الركاب
ولا استعرت على كلف السير
اجنحة الطير لكنه دام الله عزه
سر عني بين يدى رعية النبذ

قصة بأنا امامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وانما ان يوصل الملك حق تقي أو واسعا فخرج
هذه الخلة فقروها في قومك فان نظره رست عدلك وانتم لك فاهون مقتود فأمر بها
فخرجت وفرت بينهم وقال للنعمان لولا انك رسول ما أتيت إلى قومك سالما قال أبو
المنذر فعقد كسرى للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر وعقد لما الدين بن زيد البهراني على
قضاة واباد وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبة الشهباء والدوسر
وعقد لها امرزلة تترى وكان على مسلحة كسرى بالسواد على ألف من الاساورة وكتب
إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن الجدين وكان عامله على النطف طقسقوان وأمره
أن يوافي اياس بن قبيصة ففعل وسار اياس بن معه من جنده من طي دمعاه الها مزر
والنعمان بن زرعة وخالد بن زيد وقيس بن مسعود وكل واحد منهم على قومه فلما دنا من
بكر انسل قيس إلى قومه ابلا فأتى هاتنا فأشار عليهم كيف يصنعون وأمرهم بالصبر ثم رجع
فلما اتى الزحفان وتشارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة بن سبار الجبلي فقاتل يا معشر
بكران الشباب الذي مع هؤلاء الاعاجم تفرقكم فعاجلوهم الاقواء وابدؤهم بالسدة وقال
هاتني بن مسعود يا قوم مهلك معذور خير من نجي مغرور ان اخرج لا يرذل القدر وان
الصبر من أسباب الظفر المنية خير من الدنية واستقبال الموت خير من استدبار فجلد
الجد فنام من الموت يد ثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع وضن النساء فسقطن إلى الارض
وقال يا قاتل كل رجل منكم عن حيلته فسمي مقطوع الوضن قال وقطع يومئذ سبع مائة
رجل من بني شيبان أبدى اقبيتهم من مناكبهم الخفاف أيديهم لضرب السيوف وعلى
مهمتهم بكر بن يزيد بن مسهر الشيباني وعلى ميسرهم حنظلة بن ثعلبة الجبلي وهاتني بن
قبيصة وبقال ابن مسعود في القلب فبحال القوم وقتل يزيد بن حارثة اليشكري الها مزر
مبارزة ثم قتل يزيد بعد ذلك ويقال ان الحوفزان بن شريك شاع على الها مزر فقتله وقال
بعضهم لم يدرك الحوفزان يوم ذي قار وانما قتله يزيد بن حارثة وضرب الله وجوه الفرس
فانهم زوا فاتبعهم ~~رحق~~ حتى دخلوا السواد في طلبهم يقتلونهم وأسر النعمان بن
زرعة التغابي ونجا اياس بن قبيصة على فرسه الحامدة فكان اول من انصرف إلى كسرى
بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان كسرى لا ياتيه أحد من زعماء جيش الانزع كفته فلما أتاه
ابن قبيصة سأله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل وأتيناك ببنايتهم فوجب بذلك كسرى
وأمره بكسوة ثم استأذنه اياس فقاتل أخى قيس بن قبيصة مريض بعين التره أردت ان
آتيه فأذن له ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالخورنق فسأل هل دخل على الملك
أحد فقالوا اياس فظن انه حذقه الخبر قد دخل عليه وأخبره بهزيمة القوم وقتلهم فأمره
فترعت كتفاه قال أبو عبيدة لما كان يوم ذي قار كان في بكر أسرى من عجم قرية من ما تسمى
أسيرا كثرة من بني رياح بن يربوع فقالوا خلوا عنا نقاتل معكم فانما نذب عن أنفسنا
فقالوا انما نخاف ان لا تتاحصونا قالوا فدعونا نعلم حق تروا مكاتبا وغنانا (فذلك قول
جرير)

منا فوارس ذي نهد وذى قبيح * والمعلون صباحا يوم ذي قار
قال أبو عبيدة مثل عمرو بن العلاء وتناقرا إليه الجبلي ويشكرى فزعم الجبلي انه لم يشهد

يوم ذى قار غير شيباني وبجلى وقال البشكري بل شهدتها قبائل بكر وحلفاؤهم فقال
عمر وقد فصل بينكما التغلبي (حيث يقول)

واقدرأبت أخطأ عمراهرة * يقضى وضيعه بذات الحجر
في غمرة الموت التي لا تشنكي * نحرأما الأبطال غير تغمغم
وكأنما أقدامهم واكتهم * سرب تساقط في خليج مقم
لما سمعت دعاء مرة قد علا * وأقديعة في الهياج الاقم
ومحلم يشون تحت لوائهم * والموت تحت لواء آل محلم
لا يصرفون عن الوغي بوجههم * في كل سايعة كلون العظم
ودعت بنوام الرقاق فاقبلوا * عند اللقاء بكل سالمة لم
وسمعت بشكر ندعى بهيب * تحت الهجاجة وهي تقطر بالدم
يشون في حلق الحديد كما مشت * أسد العرين بيوم خمس مظلم
والجمع من ذهل كأن زهاتهم * يحرب الجبال يقودها ابنه اشتم
والليل من تحت الهياج عرابسا * وعلى مناسجها مصائب من دم
(وقال العديل بن الفرج الجعلى)

ما أوقد الناس من نار لمكرمة * الا اصطلينا وكأمو قدى النار
وما بعدون من يوم سمعت به * للناس أفضل من يوم بذى قار
جئتنا باسلامهم وانجيل عابسة * لما استأبنا لكسرى كل اسوار

قال وقالت جمل لنا يوم ذى قار فقبل لهم من المستودع ومن المطلوب ومن ناصب الملك
ومن الرئيس فهو اذالهم كانت الرياسة لها نى وكان حنظلة يشبى بالرأى (وقال
شاعرهم)

ان كنت ساقية يومادوى كرم * قاسق القوارس من ذهل بن شيبانا
واسقى قوارس حاموا عن ذمارهم * واعلى مفارقهم مسكا وربحانا
(وقال أعشى بكر)

اماتيم فقد ذاق عداوتنا * وقيس عيلان من الخزي والاسف
وجند كسرى غدا فالحنوص صبحهم * منا غطار يفترجوا الموت وانصرفوا
لقبوا ملهمة شهباء يقدمها * للموت لا عاجز فيها ولا خوف
فرع غمته فروع غير ناقصة * موفى حازم في أمره انف
فيها فوارس محمود اقاؤهم * مثل الاتسمة لاميسل ولا كشف
بيض الوجوه غداة الروح تحسبهم * جنان عيز عليها البيض والزغف
لما رأونا كشفنا عن جاجنا * ليعلوا اتنا بكر فينصرفوا
قالوا البقية والهندي يحصدهم * ولا بقية الا السيف فانكشفوا
لو ان كل معد كان شاركا * في يوم ذى قار ما أخطأهم الشرف
لما أمالوا الى التراب أيديهم * ماننا ببيض مثل الهام تحتطف

ورجل وشبكة الاخذ وأراني
زهدي في ابتغاء كسوف ارتقاء
وتزاعا في نزوع كذهاب في
رجوع ودغبة في كغبة
عنى وكلاما في الغلاف كالضرب
تحت اللعاف فلم اصرح بالاجابة
وقد عرض بالدعاء ولم اعلن
بالزيارة وقد أسر بالنداء ولم
يدعنى بلسان المحاجاه ولم يجاهرني
بقم المناجاة لكنت اسرع
المه من الكرم الى عطفيه
وفكرت في مراد الشيخ فوجدته
لا يتعدى الكرم بشب ناره
والفضل بدرك ناره واذا كان
الامر كذلك قسا اولاه بتزفيه
مولاه عن زفرة صاعده بسفرة
قاصده وقد زاد سيمى في امر
المخاطبة وما احسن الاعتداف
وقد كفانا منه الاسناد واسأله
ان لا يزيد وقد بدأ ويجب ان لا يعيد
فلا ترفع ككثرة العدم مع قلة
الحدود والزيادة في الحد مع
نقصان الحدود ونقص من الحدود
ورب ربح ادى الى خسران
وزيادة افضت الى نقصان ورأى
الشيخ في تشريقه يجوا به
موفق ان شاء الله تعالى احتلب
قوله في أول هذه الرسالة من قول
أبي الصبحى في جواب كتاب
بعض أصحابه وصل كتابك مشحونا
بلاطف برك مؤنهابها مرفضا
ناطقا بصحة عهدك صادق
خالص ودك وفهمته وشكرت
الله تعالى على سلامتك شيكرك
الخصوص بها ووقفت على

ما وصفته من الاعتماد وتناهيت
اليه من التعريطى فجازدت على ان
أعرتنى خلالك وتخلتني خصالك
لانك بالقضائل أولى وهى بك
اسرى ولو كنت فى نفسى من
يشغل على وصفه حدى اذا
حددت او يحيط بكالوصفى
اذا وصفت اشرفت فى بلوغها
والقرب منها لىكن المادح لك
مستقرغ لك وسعه وقد جئت
ومستغرق طوقه وقد نقص
فاباغ ما يلقى به المثنى عليك
ويتوصل اليه المطرى لك الوقوف
فى ذلك دون منتهاء والاقرار
بالعجز عن غايته وقراء ونقل
البديع ما ذكره من ترك تكلف
السفر والبعثة بما حضر من
قول ابن الرومى

اما حق حاشى عرض مثلك أن يرى
له الرغد والترفيه أو جب واجب
اقتل لى ترداد نعم النعمة
وتغنى بوجه ناظر غير شاغب
وكى لابقول القائلون انما به
وعاقبه والقوم جم المشاغب
وليس بجيبا ان بنوب تكرم
غريب به من أمل للثغائب
ذماى ترى لاذمام سنية

وحق لاحقا قلاص الخائب
(ودخل) على اى اعماهية ابنه
محمد وقد تصوف فقال الما كن
قد نيتك عن هذا مال وما ليك
ان أتعود الخير وأنشأ عليه فقال
يا بنى يحتاج المتصوف الى رقة حال
وحلاوة شمائل ولطافة معنى
وانت ثقيل الظل مظلم الهواه

اذا عطفنا عليهم عطنة صبرت * حتى توت وكاد ان قوم يتصف
بطارق وبني ملك مراربة * من الاعاجم فى آذانها الشنف
من كل مرجانة فى البحر أزرعا * تبارها ووقاها طينها الصدق
كأنما الاكل فى حافات جمعهم * والبيض برق بدانى عارض يكف
ما فى الخردود صدود عن سيوفهم * ولاع الطعن فى الليات منحرف
(وقال الاعشى يلوم قيس بن مسعود)

اقبس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ تر جوشا بك وائل
اطورين فى عام غزاة ورحلة * الاليت قيسا عرفته القوا تل
اقد كان فى شيدان لو كنت عالما * قباب وفيهم رحلة وقبائل
ورحاحة تعنى النواظر خمة * ويرد على كافهن الواحد
رحلت ولم تنظر وأنت عبيدهم * فلا يبلغنى عنك ما أنت فاعل
نعميت من اهل ومال جمعه * كما عريت مما عرت المغازل
شقى النفس قتلى لم تؤسد خدودها * وسادا ولم تعض عليها الا مائل
لعلك يوم الخنو اذ مصبتهم * كائب موت لم تعظك العواذل
(ولما) بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود اذ نقل الى قومه حبسه حتى مات فى حبسه
(وفيه يقول الاعشى)

وعريت من اهل ومال جمعه * كما عريت مما عرت المغازل
وكتب اقيط الايدى الى بنى شيدان فى يوم ذى قار شعرا (يقول فى بعضه)
قوموا قيا على امشاط ارجلكم * ثم افرعوا قديال الامن من فزع
وقادوا أمركم لله دركم * رحب الذراع بأمر الحرب مضاعفا
لامترضا ان رخاء العيش ساعده * ولا اذا عض مكروبه خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره * يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استقر على شزر هريرة * مستصكم الراى لانفهم اولاسرعا
(وهذه الايات نظير قول عبد العزيز بن زراة)

عشيت فى الدهر اطوارا على طرف * شقى فصادفت منه اللين وانفطعا
كلا يلوت فلا النعماء تبطرنى * ولا تحشيت من لآؤه جرحا
لايلا الأمر صدرى قبل موقعه * ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

(فن من كتاب الزمردة الثانية فى فضائل الشعر) قال النقيب ابو عمرو احمد بن محمد بن
عبد ربه رحمه الله قد مضى قوائى ايام العرب ووفائعها واخبارها ونقص فائلون يعون
الله وتوفيقه فى فضائل الشعر ومقاطعه وخارجها ان كان لشعر ديوان خاصة العرب
والمنظوم من كلامها والمقيد يامها والشاهد على حكمها حتى اقد بلغ من كلب العرب
به وتفضيلها الله ان عمدت الى سبع قصائد خيرتها من الشعر القديم فكانتها بماء الذهب فى
القباطى المدرجة وعلمتها فى استار الكعبة مهيكل مذبة مرى القيس ومذهبة

را كذا التسميم جامد العينين
فأقبل على سوقك فانها اعود
عليك وكان برازا

(فقر من كلام التصوفة
والزهاد والقصاص)

نور الحقيقة أحسن من نور
الحقيقة الزهد قطع العلائق
وهجر العلائق الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة التصوف ترك التكلف
(قيل) لتصوف انبيس مرقعتك
قال ارايت صيادا يبيع شبكته
(وقيل) لبعضهم لو تزوجت قال
لو قدرت ان أطلق نفسي لطلقها
وأشدد

تجرد من الدنيا فانك انما

سقطت الى الدنيا وانت مجرد
الدنيا نوم والاخرة يقظة والمتوسط
بينهما الموت ونحن في اصغاث احلام
(ذوالنون) العبد بين نعمة وذنب
لا يصلحهما الا الشكر والاستغفار
(غيره) ينبغي للعبد ان يكون في
الدنيا كالمرضى لا بدله من قوت
ولا يوافق كل طعام ايسر في الجنة
نعيم اعظم من علم اهلها انها
لا تزول (ابن المبارك) الزهد
اخفاء الزهد اذا هرب الزاهد
من الناس فاطلبه واذا طلبهم
فاهرب عنه من أطلق طريقه كثر
اسفه من سوء القدر فضل النظر
من طواع طريقه تابع حقيقته من
نظر بعين الهوى حار ومن حكم
على الهوى جار ومن أطال النظر
لم يدرك الغاية ومن نظر بعين
الهوى حار وليس لناظر نهاية
ربما أبصر الا على رصده وأضل
البصير قصده وقيل رب حير

زهير والمذهبات سبع وقد يقال انها الملققات قال بعض المحدثين قصيدة له ويسببها
بعض هذه القصائد (بقوله)

برزت نذ كرفي الحسن من الشعر المعاني * كل حرف نادى منتهى هاله وجهه معشوق
(المعلقات) لا مري القيس قضائك ولزهر من ام أوفى واطرفة نخلولة اطلال
والعسرة نادى عبله ولهمرو بن كلثوم الابهى والبيد عفت الديار وللحرث بن حازمة
آذنتنا بينهم اسماء اختلف الناس في أشعر الشعراء قال النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
عنده امرؤ القيس بن حجر هو قائد الشعراء وصاحب لوازمهم (وقال) عمر بن الخطاب للوفد
الذين قدموا عليه من غطفان (من الذي يقول)

حلفت فلم أترك لنفسك رية * وليس وراء الله للمره مذهب

قالوا نابغة بن ذبيان (قال لهم من الذي يقول هذا الشعر)

أتيتك عاريا خلقا نياي * على وجل تظن بي الظنون

فألفيت الأمانة لم تخنها * كذلك كان نوح لا يخون

قالوا هو النابغة قال هو أشعر شعرائكم وما أحسب عر ذهب الا الى انه أشعر شعراء
غطفان ويدل على ذلك قوله هو أشعر شعرائكم وقد قال عمر لابن عباس أنشدني لأشعر
الناس الذي لا يعاقل من القوافي ولا يبيع حوشى الكلام قال من ذلك يا أمير المؤمنين
قال زهير بن أبي سلمى فلم يزل ينشده من شعره حتى أصبح وكان زهير لا يمدح المستحقا
كده أسنان بن أبي حارثة وهم بن سنان (وهو القائل)

وان أشعريت انت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وكذلك احسن القول ما صدقه الفعل قالت بنو تميم لسلامة بن جندب مجد نابتة رث قال
افعلوا حتى أقول (وقيل) للبيد من اشعر الشعراء قال صاحب القرويج يريد امرؤ القيس
قيل له فبعده من قال ابن العشرين يعني طريقة قيل له فبعده من قال انا (وقيل) للخطبة
من اشعر الناس (قال الذي يقول)

من يسأل الناس يحرموه * وسأئل الله لا يخيب

يريد عبيد بن الابرس قيل له فبعده من فأخرج لسانه وقال هذا اذا رغب (وقيل) لبعض
الشعراء من اشعر الناس قال النابغة اذا هرب وزهير اذا رغب وجري اذا غضب
(وقال) أبو عمرو بن العلاء طريقة اشعرهم واحدة يعني قصيدته * نخلولة اطلال بريقة شهيد *
(وقيل يقول)

سئمتك لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيتك بالاحبار من لم تزود

وانشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا من كلام النبوة (ومع) عبد الله بن
عمر رجلا يشذبت الخطبة

حتى تأتته تمشوا لي ضوء ناره * تجد خيرة نار عند خيرة موقد

فقال ذا الرسول الله اجبا بالبيت يعني ان مثل هذا المدح لا يستحقه الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم (وسئل) الاصمعي عن شعر النابغة فقال ان قلت آين من الحرير صدقت

جنیت من لقطه و ربیب غرمی
من لقطه و انشد

نظرت اليها انظرة لوكسوتها
 سرايل ابدان الحديد المسرد
 لرقق حواسها وقض حديدها
 ولاقت كمالا نلدا وفي اليد
 (و قال سعيد بن حميد)

تطرفت ففادتنى الى الحمتف نظرة
الى بعضون الضمير تشير
قلا تصرفن الطرف فى كل منظر
فان معارض البلاء كثير
ولم ارمش الحب اذ همى
ولا مثل حكم الحب كيف يجور
لقد صنت ما فى الضمير كأنما
يصان لدى الطرف التوم ضمير
(غزير)

اليوم ايقنت ان الحب متلفه
وان صاحبه منه على خطر
كيف الحباة لمن اُسي على شرف
من المنية بين الطوف والحذر
يلوم عقيه احبا بانثبهما
ويحمل الذنب احبا على القدر
اذا نأى أو دنا قلب عندكم

وقلبه ابدامنه على سفر
 (ونظر) محمد بن اسباط الصوفي
 الى ابي المثنى الشيباني وقد نظر في
 وجه غلام ملج فقال ادمان
 النظر يكشف الخبر ويتضح
 البهر ويطول به المكث في سفر
 (وقال) المولى الصوفي شكوت
 الى بعض الزهاد اذا أجده في
 قبي فقال هل نظرت الى شيء
 فتأقت اليه نفسك قلت نعم قال
 احفظ عمك فانك ان اطاعتها
 أدفعتك في مكروه وان ملكتها
 ملكك سائر جنودك (قال)

وان قلت اشد من الحديد صدقت (وسئل) عن شعر الجعدى فقال مطرف يا ألف وخمار
براق (وسئل) جاد الراوية عن شعر بن أبي ربيعة فقال ذلك القس يقش الشعر الذي
لا يشبع منه وقال في عمرو بن الاكهم كأن شعره حلال مستقر (وسئل) عمرو بن العلاء
عن جرير والفرزدق فقال هما بازبان يصيدان ما بين الفيل والعندليب (وقال) جرير انا
مدينة الشعر والفرزدق نبهته (وقال) بلال بن جرير قلت لابن أبي ثابت انك لم تهج قوما قط
الا وضعهم الا بنى فقال انى لم أجد شعره فافاضه ولا بناء فاهدمه واختلف الناس في
أشعر نصف بيت قالته العرب فقال بعضهم قول ابى ذؤيب الهذلي
* والذهري ليس بمضعف * وقال بعضهم قول حميد بن ثور الهلالي
* توكل بالادنى وان جل ما عصى * وقال بعضهم قول زهير * ومن يك رهن اللوارث يعلق *
وهذا ما لا يدرك غاية ولا يرقى على حد منه والشعر لا يقوت به أحد ولا يأتي به بديع الا أنى
ما هو ابدع منه ولله در القائل اشعر الناس من ابدع في شعره الاترى مروان بن أبى حفصة
على موضعه من الشعر وبعد صيته فيه ومعرفة وجهه انشد وهلا مرئ القيس فقال هذا
أشعر الناس وقد قالوا الحسن بن ثابت انخر بيت قالته العرب واسكنهم بيت قالته العرب
فاما انخر بيت قالته العرب فقول

و یوم بدر اذیرد و جوہم • جبریل تحت لواہم و محمد

(واما اكم بيت قاتله العرب فقولہ)

(وقالوا ائجي بيننا ثم العر ب قول جرير)

والتعالي إذا تخلف القرى • حكم استه وتمثل الامثال

(ولما) قال جبر هذا البيت قال والله لقد هجوتني تغلب بيت لارطعة وافي استاههم
بالرماح ما حكوها و يقال ان ابداعيت قالته العرب (قول ابي ذؤيب الهذلي)
والنفس راعبة اذا رعبتها * واذ ارد الى قليل تقنع
(و يقال ان اصدق بيت قالته العرب قول ابيد)
ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

(وذكر) الشاعر عند عبد الملك بن مروان فقال اذا اردتم الشعر الحيد فعليكم بالزرق من
في قيس بن ثعلبة وهم رط اعنى بكر وابصحاب الضل من يثرب يريد الاوس والخزرج
وابصحاب الشعف من هذيل والشعف رؤس الجبال (فضائل الشعف) ومن الدليل
على عظم قدر لشعر عنده العرب وجليل خطمه في قلوبهم انه لما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم باقرآن المجز نظموا المحكم تأليفه واجمع قريش اسمعوا منه قالوا ما هذا الا شعر
وقالوا في النبي صلى الله عليه وسلم شاعر ترتب به ريب المنون وكذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم في عمر بن الاثم لما أعجبته كلامه ان من البيان اسحرا (وقال الرازي)
اخذت حيث أن تكون ساعرا * راو فمؤثر مؤثر شاعرا

(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر الحكمة (وقال) كعب الاحبار انما نجد
قوما في التوراة اناجدهم في صدورهم تنطق ألسنتهم بالحكمة واطنهم الشعراء (وقال)

عمر بن الخطاب رضي الله عنه أفضل صناعات الرجل الايات من الشعر يقدها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويسقي بها قلب القيم (وقال) الحجاج للمساور بن عبد مالك تقول الشعر وقد بلغت من العمر ما بلغت قال ارعى به الكلا واشرب به الماء وتقضى لي به الحاجة فان كفىني ذلك تركته (وقال) عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده روم الشعر روم الشعر يجودوا ويندوا (وقالت) عائشة روم اولادكم الشعر روم الذهب (وبعث) زياد بن ولده الى معاوية فكاشفه عن فنون من العلم فوجد عالميا بكل ما سألته عنه ثم استنشد الشعر فقال لم ارو منه شيئا فكتب معاوية الى زياد ما نعتك ان ترويه الشعر فوالله ان كان العاقبر و به فيبروان كان الجليل يرويه فيسخر وان كان الجبان يرويه فيقاتل (وكان) علي رضي الله عنه اذا اراد المبارزة في الحرب (أنشأ يقول) أي يوحى من الموت أفر * يوم لا يقدر أفرم يوم قدر يوم لا يقدر لا أرهبه * ومن المقدور لا يجو الخذر (وقال) المقداد بن الاسود ما كنت أعلم احدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بشعر ولا فرضة من عائشة رضي الله عنها (وفي) رواية الخشني عن أبي عاصم عن عبد الله بن الاحق عن أبي مليكة قال قالت عائشة رحم الله ليديا (كان يقول) قضى الامة لا بالثاذهب * والحق بأسرتك الكرام الغيب ذهب الذين يعاش في اكافهم * وبقيت في خاف يخلد الاجرب فكيف لو أدرك زمانها هذا ثم قالت اني لا روى الف بيت له وانه اقل ما روى لغيره (وقال) الشعبي ما اتألم من العلم اقل من رواية للشعر ولو شئت ان انشدت شعرا شعرا لأعبد آيتا فعلت (وسمع) النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعر فهير بن حباب (يقول) ارفع ضيفك لا يحبل بك ضعفه * يوما قد دركه واقب ماجنى يحزبك أو يثني عليك فان من * أنى عليك بما فعلت كن جري فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس (يزيد بن عمرو بن مسلم الخزازي) عن أبيه عن جده قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومنشد فيشده قول شريك بن عامر المصطلق لا تأمنن وان أميت في حرم * ان المنايا تحمي كل انسان فامسك طريقك فمضى غير محتشع * حتى تلاقى الذي منى لك الماني فكل ذي صاحب يوما مقارقه * وكل زادوان أبقية فاني والخير والشر مقرونان في قرن * بكل ذلك ياتيك الجديان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أدرك هذا الاسلام لاسلم (ابو حاتم) عن الاصمعي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك يا رسول الله قال نعم (فأنشده) تركت القيان وعزف القيان * وأدمنت نصابة وابتهاالا وكر المشقة في حومة * ونقني على المشركين القتالا أيارب لا أعجب من صفة قتي * فقد بعثت مالي واهلي بدالا

مسلم الخواص لمحمد بن علي الصوفي أوصني فقال أوصيك بقرى الله في امرك كاه واثار ما يجب على محبتك واثار النظر الى كل مادعك اليه طرفك وشوقك اليه قلبك فانهما ان ملكك لم تملك شيئا من جوارحك حتى تباع بهم ما يبطالبالك به وان ملكك ما كنت الراعى لهما الى ما أردت فلم يصيب لك أمر ولا يرد لك قولا (قال بعض الحكماء) ان الله عز وجل جعل القلب امير الجسد وملك الاعضاء فجميع الجوارح تنقاد له وكل الحواس تطعه وهو مدبرها ومصرفها وقائدها وسائقها وبارادته تنبعث وفي طاعته تنقب ووزير العقل وعاضده الفهم ورائد العينان وطيعته الاذان وهما في النقل سواء لا يكتانهما امرا ولا بطويان دونه سرا يريد العين والاذن (وقيل) لا فلاطون ايها الشد ضررا بالقلب السمع ام البصر قال هما للقلب كالجناحين للطائر لا يستقل الا بهما ولا ينهض الا بقوتهم ما وربما قص احدهما فتنهض بالاخر على تعب ومشقة قيل ما بال الاعمي يعشق ولا يرى والاصم يعشق ولا يسمع قال لذلك قلت ان الطائر قد ينهض باحد جناحيه ولا يستقل به ما طيرا انا فاذا اجتمعا كان ذهابه امضى وأوحى (وقال) الاسود بن طلوت الجارودي نظرا الى أبو العمر الصوفي وقد اطلت النظر الى غلام جميل فقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ربح البيع ربح البيع (وقدم) أي بولي النابغة الجعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده شعره (الذي يقول فيه)

بلغنا السماء بجندنا وجدودنا * وأنا نرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إلى أين يا أبا بلي فقال إلى الجنة يا رسول الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجنة إن شاء الله فلما بلغ قوله وانتهى (وهو يقول)

ولا خير في حلم أذا لم تكن له * بوادر تحمي صفوه إن يكسدا

ولا خير في جهل أذا لم يكن له * حلسم إذا ما ورد الأهرام صبرا

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفض الله فالف دماش مائة وثلاثين سنة لم تنفض له ثنية (سفيان الثوري) عن أبي ثعلبة عن طاوس عن ابن عباس قال إنهم قالوا كلمة نبي (يعني قول الشاعر)

متبدي لك الأيام ما كنت جاهلا * وأنيك بالأخبار من لم تزود

(وسمع كعب قول الحطيئة)

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس

قال إنه في التوراة حرف يجرف يقول الله تعالى من يفعل الخير يجده عندى لا يذهب الخير بيني وبين عبدى (ابن عباس) قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم أيا نالامية ابن أبي الصلت يذكرك فيها حلة العرش (وهي)

رجل وقور تحت رجل عيسه * والتيس للأخرى وليت ملبد

والشمس تطلع كل آخر ليلة * فجرا ويصبح لونها يتوقد

تأبى فما تطلع لهم في وقتها * إلا معسدية ولا تجاد

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم كلمه قد قاله (ومن حديث) ابن أبي شيبه أن النبي صلى الله عليه وسلم أورد الشريد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تروى من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا قلت نعم قال فأنشدني فأنشده فجعل يقول بين كل قافيتين هـ حتى أنشده مائة قافية فقال هذا رجل آمن لسانه وكفر قلبه * ولولم يكن من فضائل الشعر إلا أنه أعظم جند يجند رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يدل على ذلك قوله لسان ش الغطاريف على بن عبدمنان فوالله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام في غيبش الظلام وتخبط بعشى فيه فقال والذي بعثك بالحق نبيا لسانك منهم سبل الشعرة من الهجين ثم أخرج لسانه فضرب به أربية أنفه وقال والله يا رسول الله إنه ليخيل لي أني لو وضعت على حجر لفاقه أو على شعر لخالقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيا الله حانا في هجوه بروح القدس (وقال) ابن سيرين بلغني أن دوسا انما أسلمت فرقا من كعب بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (حيث يقول)

قضينا من تهامة كل ثوب * وخير ثم انعمنا السيوقا

نخبرها ولو نطقت لقات * قواضين دوسا أو ثقيفا

قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شكر الله لك قولك حيث تقول

ويحك إن طرقتك لعظيم حاجتي من البلاء قد عرضك للمكره وطول العناء هل تطرت إلى حنف قائل للقلوب وبلاء مظهر للعيوب وعار قاضح للنفوس ومكره مذهل للعقول أكل هذا الاعتزاز بالله جرأك عليه حتى أصبت مكره ولم تحق كيدك أعلم أنك لم تكن في وقت من أوقاتك ولا حالة من حالاتك أقرب إلى عقوبة الله منك في حالتك هذه ولواخذلك لم يخلصك الثقلان ولم يقبل فيك شفاعتة أنس ولا جان (وتظر) محمد بن ضوء الصوفي إلى رجل ينظر إلى غلام مليح فقال كفى بالعبد نقصا أنا عند الله وضعة عند ذوى العقول أن ينظر إلى كل ما صنع له من المالا (وتظر) مسلم الخشوعي فأطال النظر فقال إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الباب ثم قال سبحان الله ما أجمع طرفي على مكره نفسي وأدمنه على تسخط سيده وأغراء بمانه عني وألهجه بما حذر منه لقد نظرت إلى هذا نظر أشيدا خشيت أنه سيفضضني عند جميع من يعرفني في عرصات القيامة ولقد تركت نظري هذا وأنا استحي من الله تعالى أن غفر لي ثم صعد (ونظر) غالبية المضروور إلى غلام جميل على فرس رائع فقال لا أدري بم أداوى طرفي ولا بم أعالج قلبي ما أتوب إلى

زعمت ضينة ان تغالب رجا * وايغلين مغالب الغلاب
 ولولم يكن من فضائل الشعر الا انه اعظم الوسائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فن
 ذلك انه قال لعبد الله بن رواحة اخبرني ما الشعر يا عبد الله قال شيء يمتلج في صدرى
 فينطق به لساني قال فانشدني فانشده شعره الذي يقول فيه
 قبلت لله ما آتاك من حسن * فقوت عيسى باذن الله والقدر
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم واياك قبلت لله واياك قبلت لله (ومن ذلك) ما رواه ابن
 اسحق صاحب المغازي وابن هشام قال ابن اسحق لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصفره وقال ابن هشام الا نيل امر عليا فضر ب عنق النضر بن الحرث بن كلفة بن
 علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخته قبله
 ابنة الحرث ترثه
 يارا بك ان الاثيل مطية * من صبح خامسة وانت موفق
 أبغهم ساميتا بان تحبسة * ما ان تزال بها التجائب تحقق
 منى عليك وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخفق
 هل يسمع من النضر ان نأديه * ام كيف يسمع ميت لا ينطق
 أمجد يا خير من كريمة * في قومها والفعل فحل معرق
 ما كان ضررك لو منت ورعيا * من الفسى وهو المغيظ الحق
 والنضر أقرب من أسرت قرابة * وأحقهم ان كان عتق يعتق
 ظلت سيف بن أبيه تنوشه * لله ارحام هناك فـ
 صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موق
 قال ابن هشام قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتله
 (وقال) من حديث زياد بن طارق الجشمي قال حدثني أبو جبرول الجشمي وكان رئيس قومه
 قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينما هم ويميز الرجال من النساء اذ وثبت
 فوقفت بين يديه وأنشدته
 امن علينا رسول الله في حرم * فانك المرء ترجوه وتنتظر
 امن على نسوة قد كنت ترضعها * بأريج الناس حلماتين يختبر
 انا لشكر للنعم اذا كفرت * وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
 فذكرته حين نشأ في هوازن وارضعوه فقال عليه الصلاة والسلام أما ما كان لي
 ولبنى عبد المطلب فهو لله وانكم فقالت الانصار وما كان لنا فهو لله ورسوله فردت الانصار
 ما كان في أيديهم من الذراري والاموال فاذا كان هذا مقام الشعر عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فأى وسيلة تبلغه أو تعسره (وكان) الذي هاج فتح مكة ان عمرو بن سالم الخزاعي
 ثم أحد بني كعب خرج من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت
 خراعة في حاتف النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهده وعقدته فلما انتقضت عليهم قرى بشكة
 وأصابوا منهم ما أصابوا اقبل عمرو بن مالك الخزاعي أيات فاهما فوقف على رسول الله

الله من ذنب الارجعت ولا
 استغفرو من أمر الآتيت اعظم منه
 حتى اقد استحييت ان اسأله المغفرة
 لما يطق قلبي من القنوط من عفو
 اعظم حالي بالمتكرا الذي اصنعه
 فقال له قائل واى منكر آتيت
 فقال أتريد منى اكثر من نظرى
 هذا والله لقد خشيت أن يطل
 كل عمل قدمته وخيرا سلفته ثم بكى
 حتى ألصق خده بالأرض (ورأى)
 بعض الزهاد صوفيا يضحك الى
 غلام جميل فقال له يا خرب القلب
 ويا خرب الطرف أما تستحي من
 كرام كاتبين وملائكة حافطين
 يحفظون الافعال ويكتبون
 الاعمال وينظرون اليك
 ويشهدون عليك بالبلاء الظاهر
 والغل الدخيل الخامر الذي
 أفت نفسك فيه مقام من لا يالى
 من وقف عليه ونظر من الخلق
 اليه (وقال) ابو حمزة بن ابراهيم
 قلت ل محمد بن العلاء الدمشقي
 وكان سيد المتصوفة وقدرأيت به
 يمانى غلاما وضامدة ثم فارقه
 لم هجرت ذلك الفتى بعد أن كنت له
 مواصلا واليه ما نلا فقال والله
 لقد فارقت من غير قلا ولا ملل
 ولقد رأيت قلبى يدعوني ان خاوت
 به وقربت منه الى امر لو آتيت
 اسقطت من عين الله عز وجل
 فهجرت له لذلك تنزيها لله وانفسي
 عن مصارع الفتن وانى لا رجوان
 يعقبني سيدي عن مفارقتة
 ما عقب الصابر بن عن محارمة
 عند صدق الوفاء يا حسن الجزاء

ثم بكى حتى رجمته (قال) أبو حمزة
ورأيت مع أحد من علي الصوفي
بيت المقدس غلاما جديلا فقلت
منذ كم صعبك هذا الغلام فقال
منذ سنين فقلت لو سرقتا إلى بعض
المتارنل فكنتما فيه كان أحد
لكما من الجاوس في المسجد بحيث
يراكما الناس فقال أنا أخاف
احتفال الشيطان علي به وقت
خلق في وافي لا كره أن يراني الله
فيه على معصية فيفسد فيبقى
وبينه يوم يظفر النجبون بأحبابهم
(وقال) أبو الفتح البستي
تنازع الناس في الصوفي واختلفوا
فيه وظنوه مشتتات من الصوف
ولست أشغل هذا الاسم غير فتي
صافي فصوفي حتى لقب الصوفي
ورأى سقراط وجلام تلامذته
يتقرسون في وجه أوحيا وكانت
فاثقة الجلال فقال ما هذا الشغل
الذي منعهك الروية والفكرة
فقال التعجب من آثار حكمة
الطبيعة في صورة أوحيا فقال
لا تتجملان تطركا شهوة من مركبا
فيجمع لك ذحول الأذية ولتسكن
نفسك منه على بال أن آثار
الطبيعة في وجه أوحيا الظاهرة
تعمق بصرك وان فكرتك في
صورتها الباطنة فتد نظرك
(وقال) بعضهم رأيت جارية
حسنة الساعد فقلت يا جارية
ما أحسن ساعدك فقالت لك أن
لم تحتص به فغض بصر بعمك عما
لبس لك لئلا يفتح بصره فقلت فترى
مالك (وقال) بعض الفلاسفة

صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين أظهر الناس فقال

يا رب اني فاشد محمدا * حلف أينما أرى الله الانلدا
قد كنت والد اوكا ولدا * وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أنزل وأقل عددا * هم بيتونا بالونير هبدا
وقتلونا رصكعا وسجدا * فانصر هذا الله نصر أبدا
وادع عباد الله بأنوا مددا * فبهم رسول الله قد تجردا
ان سيم خلقا وجهه تريدا * في فليق كالبحر يجرى عزيدا

(قال) ابن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمر بن سالم ثم عرض عارض
من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة تسفل بنصر يفي كعب
(وقال) عمر بن الخطاب الشعر جندل من كلام العرب يسكن به الغيظ وتطفأ به النار
ويبلغ له القوم في ناديمهم ويعطى به السائل فقال ابن عباس الشعر علم العرب وديوانها
فتعلموه وعليك بشارع الجواز فأحسب به ذهب إلى شاعر الجواز وضع عليه اذا غتم أو سطا
اللغات (وقال) معاوية عبد الرحمن بن الحجاجكم يا ابن أخي انك شهرت بالشعر فإياك
والتمشيب بالنساء فانك نعر الشريعة في قومها والعقيدة في نفسها والهجاء فانك
لا تعدوان تعادى كريما أو تستقير به لئلا وليكن الخمرية قولك وقول من الامثال
ما توجبك نفسك وتؤدب به غيرك (وسئل) مالك بن أنس من أين شاطر عمر بن الخطاب
عمله فقال أموال كثيرة ظهرت عليهم وان شاعرا كتب اليه يقول

فخرج اذا جحوا ونغزو اذا غزوا * فاني لهم وفروا ولم تباذى وفروا
اذا التاجر الهندي جاء بفارة * من المسك راحت في مفارقههم بحري
قد وثق مال الله حيث وجدته * سرضون ان شاطرتهم منك بالشرط
قال شاطرهم عمر أموالهم (وأشد) عمر بن الخطاب قول زهير
فان الحق مقطعه ثلاث * بين أو نقاد أو جلاء

فجعل يعجب بعرفته بمقاطع الحقوق وتصلحها وانما أراد مقطع الحقوق بين أو حكمة
أو بينة وأشد عرف قول عبد بن الطيب * والعيش شح واعقاق وتأميل * فقال على
هذا بنيت الدنيا (ولما) هاجر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهاجرا أصحابه معهم وباء
المدينة مرض أبو بكر وبلال قالت عائشة فدخلت عليهم ما فقلت يا أبت كيف تجدك
وبالبلال كيف تجدك قالت فكان أبو بكر اذا أخذته الحصى يقول

كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شر النعلة

قال وكان بلال اذا أقلت عنه يرفع عتيقه ويقول

الآيات شهوى هل آيت ليلة * بوار وحوى اذ خرو جليل
وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يدون لي شامة وطويل

قالت عائشة كان عامر بن فهيرة يقول

اليونانيين قتل نابين الرأي
والهوى أن الهوى يخص والرأي
يتم وأن الهوى في خير العاجل
والرأي في خير الآجل والرأي
يتقى على طول الزمان والهوى
سريع الدور والاضمحلال
والهوى في حيز الحس والرأي في
حيز العقل (وقال) بعض الحكماء
من انقاد لهواه عزضته الشهوات
(وقال آخر) من جرى مع هواه
طافا جعل عليه للذل طرقا (وقال)
ابن دريد أوصى بعض الحكماء
رجلا فقال أمر لك بجاهدته هو لك
فانه يقال ان الهوى مفتاح
السيئات وخصم الحسنات
وكل أهوائك لك عدو وأهواها
هوى يكتك في نفسه وأعداها
هوى يذل لك الاثم في صورة
التقوى وان تفصل بين هذه
الخصوم اذا تناظرت لديك الا
يحزم لا يشوبه وهن وصدق
لا يطمع فيه تكذيب ومضاه
لا يقاربه التقيط وصبر لا يغتاله
جزع ونية لا يتقمعها التضييع
قال ابو العتاهية
لاتأمن الموت في طرف ولا نفس
ولو تقيعت بالجاب والحرص
فلاتزال سهام الموت نافذة
في جنب مدرع مناوم ترس
ما بال دينك ترضى أن تدنسه
وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على يمين
(خرج) شيب بن شبة من داد
المهدي فقبل له كيف رأيت
الناس قال رأيت الداخل خارجا

وقدر أيت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حقه من فوقه
• كالشور يصمى جلده بروقه •

قالت عائشة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة وأشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدنها وانقل حوائجنا فاجعلها باب الجنة
(ومن حديث) البراء بن عازب قال لما كان يوم حنين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
والعباس واباسقبان بن الحرث بن عبد المطلب وهم آخذون بطعام بغلته وهو يقول
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب (ومن حديث) أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان
ابن عيينة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل الغار مكث فقال
هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما نصبت فهذان المنتور الذي يوافق المنظوم
وان لم يعمده قائله المنظوم (ومثل) هذان كلام الناس كثير يأخذ الوزن مثل قول
عبد حمول لولم ياله اذ هبوا بي الى الطيب وقولوا قد كدوى ومثله كثير مما يأخذ الوزن
ولا يراد به الشعر ولا يسمى قول النبي صلى الله عليه وسلم وان كان موزونا شعر الا انه لا يراد
به الشعر ومثله في أي الكتاب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ومنه وجهان كالجوابي
وقدور راسيات ومثله ويخزهم وينصر كم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومنه فذلك
الذي يدع اليتيم ولو تطلبت في رسائل الناس وكلامهم لوجدت فيه ما يحقل الوزن كثيرا
ولا يسمى شعرا من ذلك قول القائل من يشتري باذنيان تقطيعه مستعلن مفعولات
وهذا كثير (من قال الشعر من الصحابة والتابعين والعلماء المشهورين) كان
شعرا النبي صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة (وقال) سعيد
ابن المسيب كان أبو بكر شاعرا وعمر شاعرا وعلي أشعر الثلاثة ومن قول علي كرم الله
وجهه بصفتين

أمن راية سوداء يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حصين تقدا
فيوردها في الصف حتى يردا • حياض المنايا تقطر السم والدم
جزى الله عنى والجزاء بكفه • ربيعة خيرا ما أعف وأكرما
(وقال) أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قدم علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما في الانصار بيت الا وهو يقول الشعر قبل له وأنت أباجزة قال وانا وقال عمرو
ابن العاص يوم صفين

شبت الحرب فأعددت لها • مضرع الحارث محبوبك النج
بصل الشد بشد فاذا • وت الخيل عن الشد معج
جرشع أعظمه جفرتنه • فاذا ابتل من الماء خرج
(وقال عبد الله بن عمرو بن العاص)

فلو شهدت جل مقامى ومشهدى • بصفتين يوم شاب منها الذواثب
عشبة جا أهل العراق كأنهم • مصاب ربيع زعزعتها الجنائب
وجناتهم تردى كأن صفونا • من البحر متوجه متراكب

والخارج وأشيا قضا إلى هذا

المجدي ربه الرقي فقال

قد بسط المهدى كنف الندى

للناس والعقوب من الظالم

فالراجل الصادر عن باب

مبشر للوارد القادم

(وقال) مسلم بن الوليد في هذا

المعنى

يزيت ابن منصور على ناي داره

جزء مقرب بالصيغة شاكر

فتى راغم الاموال واسطاع العلا

وأثبت نيران الندى بالعشار

(وقال البستي)

وألقى القم الضحالك علماته

قريب ندى الكف المقداة عنده

(دخل) خالد بن صفوان على

ابي العباس السفاح وعنده

اخواله من بني الحرث بن كعب

فقال ما تقول في اخوالى فقال

هم هامة الشرف وعشرين

الكرم وغرس الجود ان فيهم

شعلا ما اجعت في غيرهم من

قومهم لانهم أطولهم أمما

وأكرمهم شيماء وأطيبهم طعما

وأوفاهم دعما وأبعدهم همما

الجرة في الحرب والرفد في الجدي

والرأس في كل خطب وغيرهم

بمنزلة العجب فقال وصفت أبا

صفوان فأحسن فزاد اخواله

في الفخر فغضب ابو العباس

لاعمامه فقال انخربا خالدا قال على

إخوال امير المؤمنين قال

وانت من اعلمه قال كيف

افاخروا ما بين ناسج برد وسائس

قرد ودابغ جلد وراكب عرد

دل عليهم هدهد وغرقهم جرد

اذ اقلت قد ولو اسرا بما بدت لنا * كائب منهم فار جهنت كائب

فدارت رحانا واستدارت رحاهم * سراة الله ارماتولى المناصب

وقالوا لنا اناترى أن تبابعوا * علينا فقلنا بل نرى أن نضارب

(ومن شعراء التابعين) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهو ابن أخى عبد الله بن

مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد السبعة من فقهاء المدينة وله

يقول سعيد بن المسيب أنت النقيب الشاعر لا بد للصدر أن ينفت به في انه من كان

في صدره ذكاهم فلا بد أن ينفت به ذكاه صدره يريدان كل من اختلج في صدره نبي من شعر

أو غيره ظهر على لسانه (وقال) عمر بن عبد العزيز وددت لوان يجلس من عبيد الله بن

عبد الله بن عتبة بن مسعود يد ينار قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ما أحسن

الحسنات في اثر السيمات وأقبح السيئات في اثر الحسنات وأحسن من هذا وأقبح من

ذلك الحسنات في اثر الحسنات والسيئات في اثر السيئات (ومن شعراء التابعين) عروة

ابن اذينة وكان من ثقات أصحاب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عنه مالك

وقال ابن شبرمة كان عروة بن اذينة يخرج في الثلث الاخير من الليل الى سكك البصرة

فينادى يا أهل البصرة أأمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم ياجعون الصلاة

الصلاة (ومن شعراء الفقهاء المبرزين) عبيد الله بن المبارك صاحب الرقائق

(وقال) حسان خربنا مع ابن المبارك مرابطين الى الشام فلما نظر الى ما فيه القوم من

التعب والفرح والسرايا كل يوم التفت الى وقال انا لله وانا اليه راجعون على أعمالهم

أنتبناها وايدال وأيام قطعناها في علم الخلية والبرمة وتركاهنا أبواب الجنة مفتوحة

قال فحينما هو يعيش وأنامعه في أزقة المصيبة اذلى سكرانا قدر رفع عقيرته يتعق ويقول

أذلى الهوى فانا الذليل * وليس الى الهوى أهوى سبيل

قال فخرج برنا مجامع كنه فكذب البيت فقلنا له أتمكذب بيت شعرة معته من سكران

قال أما سمعتم المثل رب جوهره في مزبلة قالوا نعم قال فهذه جوهره في مزبلة وبلغ عبيد

الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فكذب اليه

أثنى عنك هذا اليوم قول * فضقت به وضاق به جواي

وقد فارقت أعظم منك رزأ * وواريت الاحبة في التراب

وقد عزوا على ان أسألوني * معا فلبست بعدهم ثيابي

(وقد) ذكرنا شعر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن اذينة في الباب الذي يتلو هذا

وهو قولهم في الغزل (الواسطي) عن بعض أشياخ الشام قال استعمل رسول الله صلى

الله عليه وسلم أباسفيا بن حرب على فخران قولا الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبيد

الله السلي أميرا على القضاء والمظالم فقال راشد بن عبيد الله

صحا القلب عن سلمى وأقصر شأوه * وردت عليه ما بغتة قباضر

وسكمه ثيب القذال على الصبا * وللشيب عن بعض الغواية زاجر

فأقصر جهلى اليوم وارتد باطلى * عن اللهولما يضر معنى الغدائر

وعلقتهم أم ولد فاشرق وجهه في
العباس (قال) يموت بن المزرع
سمعت خالي الجاحظ وذ كره لأمير
تأله هذا فقال والله لو فكرت في
جمع ما بهم واختصار اللفظ في
مثالهم بعد ذلك المدخ المذهب
منه لكان قليلا فكيف على
يديهم لم يرض له فكر هكذا أورد
هذه الحكاية الصولى وقديحات
بأطول من هذا ولبست من
شرطنا (قال معن بن اوس الهذلي)
أعمر لك ما أدري وإنى لا وجل
على أيتانا في المنية أول
وإنى أخولك الدائم الود لم أحل
إذا ناب خطيب أو نبأ بك منزل
كأنت تشفى منك داء مساعى
ومضطى وما فى رتبتي ما تعجل
وان سؤقتي يوم ما صبرت الى غد
ليعقب يوم آخر منك مقبل
ستقطع فى الدنيا إذا ما قطعتنى
عينيك فانظر أى كف تبدل
وفى الناس ان رثت حبالك واصل
وفى الارض عن دار اقل من محول
إذا أنت لم تصف أخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيقه
ان لم يكن عن شفرة السيف مر حل
وكنت إذا ما صاحب رام طبعي
وبدل سوا بالذى كان يفعل
قلبت له ظهرا الخن ولم ادم
على العهد الا ان يعاقب قول
إذا انصرفت نفسى عن النسي لم تكذب
عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(ودخل) عبد الله بن الزبير على
معاوية بن أبي سفيان وأُشيد

على انه قد هاجمه بعد صوره * تعرض ذى الآجام عيس بواكر
ولم أدت من جانب القرص أخصبت * وحلت ولاهاها سليم وعاصر
وخسبرها الركان ان ايس منها * وبين قرى بصرى ونجوان كافر
فألقت عصاها واستقرج الذوى * كما قرعنا بالاياب المسافر
(وكان) عبد الله بن عمر يحب ولده سائجا مقرطا فلامه الناس فى ذلك فقال
يلومونى فى سالم وألومهم * وطلعة بين العين والانتقام سالم
وقال ان ابني سائجا يحب الله حب الولى يحقه ما عصاه (وكان) على بن أبي طالب كرم الله
وجهه اذا برز لا قتال أنشد

أى يومى من الموت أفر * يوم لا يقدر أم يوم قدور

يوم لا يقدر لأرهبه * ومن المقدور لا ينبى الحذر

(وكان) اذا سار بأرض الكوفة يرتجز ويقول

يا حبيذا السير بأرض الكوفة * أرض سوامم لم تعرفه

* تعرفها اجالنا المملوكة *

(وكان) ابن عباس فى طريقه من البصرة الى الكوفة يحدو بالابل ويقول

أوبى الى أهلك يا رباب * أوبى فقد حان لك الاياب

(وقال ابن عباس لما كف بصره)

أن ياخذ الله من عيني نورهما * فنى اسانى وقلبي منهما نور

قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخل * وفى غنى صارم كالسيف مشهور

﴿قولهم فى الغزل﴾ قال رجل لعمد بن سيرين ما تقول فى الغزل الرقيق ينشد

الانسان فى المسجد فسكت عنه حتى أقيمت الصلاة فقدم الى المحراب فالتفت اليه فقال

ونبرد برد الفراديس فى الصيغ وقررت فيها العبيرا

ونحن ليللة لا يستطيع * نباحها الكلب الا هريرا

ثم قال الله أكبر (وقال) الحجاج دخلت المدينة فقصدت الى مسجد النبي صلى الله عليه

وسلم فاذا بابي هريرة قدأ كب الناس عليه يسألونه فقات هكذا افرجوا الى عن وجهه

فاخرج لي عنه فقلت له انما أقول هذا

طاف الخيالان فها جاسقما * خيال أروى وخيال نكتما

تريك وجهها ضاحكا ومعصما * وساعد اعبالا وكفا برما

خاتمة قول فيه قال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد مثل هذا فى المسجد فلا يتكلم

(ودخل) كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الصبح فثل بين يديه وأُشيد

بانت سعاد قلبي اليوم متبول * متيم اثره لم يقدم مكبول

وما سعاد غداة العين اذ رحلوا * الا أغنى غنض الطرف مكحول

هيفا مقبلة بمحزاة مدبرة * لا يشكى قصر منها ولا طول

ما ان تدوم على حال تكون بها * كما تلون فى أثوابها الغول

شعر من فقال لمن هذا فقال لي
يا أمير المؤمنين قال لقد شعرت
بعدي يا أبكر ثم دخل عليه
معن فأنشده الشعر بعينه فقال ألم
تقل يا أبكر أنه شعر لك فقال يا أمير
المؤمنين انه خاطري فما كان له
قهولي أراد معاتبته معاوية
فما تبه به شعر من ليس بلغ مافي
نفسه وليس ادعاه له على حقيقة
منه (وقال خالد بن صقوان دخلت
على هشام بن عبد الملك فاستدناني
حتى كنت أقرب الناس اليه ثم
تقمص الصلحاء وقال يا خالد رب
سألدجلس بجاسك هو انتهى الى
حديثنا منك فعاتبه انه أراد خالدا
القيصري فقلت أفلا نعيد يا أمير
المؤمنين فقال هيهات ان خالدا
أدل فامل وأوجف فاجف ولم
يدع لراجع مرجعا وقتل بهذا
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب
عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(وروي) ابو حاتم عن أبي عبيدة قال
كان عبد الملك بن مروان في سفره
مع اهل بيته وولده وخاصة فقال
لهم ليقل كل واحد منكم
أحسن ما قيل من الشعر وليفصل
وأرى تفضيله فأنشدوا وفضلوا
فقال بعضهم التابعه وقال بعضهم
الاعشى فلما فرغوا قال أشعر
الناس والله من هؤلاء الذي يقول
وأنشد بعض هذه الابيات التي
أنشده (وهي لمن بن أوس)
وذى رسم قلت اظنار ضغنه
يجلي عنه وهو ليس له علم

ولا تمسك بالوعد الذي وعدت * الا كما يحسبك الماء افراريل
كانت مواعيد عرقوبها ثلاثا * وما مواعيدها الا الابطال
ولا يغربك ما منعت وما وعدت * ان الاماني والاحلام تضليل
ثم خرج من هذا الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فذكر كساد بردا اشترا منه معاوية
بعشر بن ألقا (ومن قول) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في الغزل
كفت الهوى حتى اضربك السكتم * ولا ملك اقوام ولومهم ظلم
وتم عليك السكتمون وقيل ذا * عليك الهوى قد تم لوفيق النعم
فيا من انفس لا تموت فينقض * عناها ولا تحيا حياة لها طم
تجنب اتيمان الحبيب تأمعا * الا ان هجران الحبيب هو الاثم
(ومن شعر عروة بن أذينة) وهو من فقهاء المدينة وعبادها وكان من أرق الناس تشبها
قالت وابنتهم اوجدى وبجته به * قد كنت عندي تحت المسترقا ستري
أأنت تبصر من حولي فقالت لها * غطى هوألى وما ألقى على بصرى
وقد وقفت عليه المرأة وقالت له أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح وأنت القتال
اذا وجدت او ارا الحب في كبدى * غدت ونحو سقاء الماء أبرد
هذا بردت يبرد الماء ظاهرة * فمن لنا على الاحشاء تنقد
والله ما قال هذا رجل صالح وكذبت عدوة الله عليها لعنة الله بل لم يكن هرا ثيول لكنه كان
مصدورا فنفقت (وقدم) عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك في رجال من أهل المدينة
فلما دخلوا عليه ذكروا حوائجهم فقصاها ثم التفت الى عروة فقال له ألسنت القتال
لقد علمت وخيرا القول أصدق * بأن رزقي وان لم آت يا نبي
اسمى له في عيني تطلبه * ولو وعدت أناني لا بعيني
قال فما أرا لا الا وقد سمعت له قال سأنظر في أمرى يا أمير المؤمنين وخرج عنه فحصل
وجهته الى المدينة فبعث اليه بألف دينار وكشف عنه فقبل له قد توجه الى المدينة فبعث
اليه بالاف دينار فلما قدم عليه بهما الرسول قال له أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له انا
كأقلت قد سمعت وعيت في طلبه وقد عدت عنه فأنا لا بعيني (ومن قول) عبد الله بن
المبارك وكان فقيها ناسكا شاعرا رفيق انفسه بمحب التشب حيث يقول
زعموها سألت جارتها * وتعمرت ذات يوم تبترد
ا كما تمنى تبصرني * عمر كن الله لم لا تقصد
فتضا حكن وقد قلنا لها * حسن في كل عين من يرد
حدا حكنه من شأنها * وقد بنا كان في الحب الحسد
(وقال) شريح القاضي وكان من جلة التابعين والعلماء المتقدمين استقضاءه على ربه الله
ومعاوية وكان تزوج امرأة من بني عجم تسمى زينب فنظم عليه اقصم جها ثم نظم فقال
رأيت رجلا يضربون نساءهم * فسلات عيني حين اضرب زينبا
أأضربها في غير ذنب أنت به * فما العدل في ضرب من ليس اذنبها

يحاول ونحى لا يحاول غيره

وكلمت عندي ان يحل به الرغم
فان أعف عنه اغض عينا على قذى
وليس له بالضح عن ذنبه علم
وان اتصر عنه اكن مثل رادش
سهم عدو يستأض به العظم
صبرت على ما كان بيني وبينه
وما يستوى حرب الاقارب والسلم
وبادرت منه النأى والمرء قادر
على سهمه ما كان يمكنه السهم
ويشتم عروى في مغيبى جاهد
وليس له عندي هو ان ولا شتم
اذا سمته وصل القرابة سامنى
قطيعته تلك السفاهة والاثم
فان ادعته لانه صنف ياب اجابنى
ويدع الحكم جائر عنده الحكم
فلولا اتقاء الله والرحم القى
رعايته احق وثمة طيلها ظلم
اذا العلامة بارق وخطمته
بوسم شدار لا يشابهه ودم
ويسعى اذا ابني اهدم مصالحى
وليس الذى يبنى كن شانه الهدم
يولدوا فى معدم ذو خصاصة
وأكره جهدى أن يخاطبه العدم
ويعدد عنما فى الحوادث نكبتى
وما ان له فيما استاء ولا غنى
فما زلت فى ابني له ونعطى
عليه كما تحنوع على الولد الام
وخفضى لهنى الجناح نالقا
لتدنيه منى القرابة والرحم
وصبرى على أشباه منه ترىنى
وكظمى على غيظى وقد ينفع الكظم
لاستل عنه الضغن حتى سلته
وقد كان ذا ضغن يصويه الحزم
رايت ان تلا ما بيننا فرقتة
برفقى أحيانا وقد برقع الثلم

فزيغ شمس والنساء كواكب * اذا برزت لم تدم من كوكبا
(قوله فى المدح) قال حج الرشيد وزمبله أبو يوسف القاضي قال شراحيل بن
زائدة وكان كثيرا ما أسأره فبينما أنا أسأره اذ عرض له اعرابى من بني اسد فانشده شعرا
مدحه فيه وعرضه فقال له الرشيد ألم أنك عن مثل هذا فى شعر لينا أخا بنى أسد اذا أنت
قلت فقلت كما قال مروان بن ابى حفصة فى أبى هذا وأشار الى يقول
بنو مطريوم اللقاء كأنهم * اسودلها فى غيل خفان اشـ
هم ينعون الجار حتى كائن * بلارهم بين السما كين منزل
بها ليل فى الاسلام سادوا ولم يكن * كاولهم فى الجاهليسة أول
هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان اعطوا أطابوا واجزلوا
وما يستطيع القاعلون فعالهم * وان احسنوا فى الثايبات واجلوا
(وقال) عتبة بن شماس يدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
ان اولى بالحق فى كل حق * ثم احرى بان يكون حقيقا
من ابوه عبد العزيز بن مروان * ن ومن كان جده القاروقا
ثم داموا لنا علينا وكافوا * فى ذرا شاق يقوت الانوقا
(مدح) عباس بن مرداس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة ومدحه كعب بن
زهير فكساه بردا اشتراه منه معاوية بعشرين الف درهم وان ذلك اليرد لعند الخلفاء الى
اليوم (وقال) ابن عباس قال لى عمر بن الخطاب أنشدنى قول زهير فانشده قوله فى هرم
ابن سنان بن حارثة حيث يقول
قوم ابوه سنان حين تقسمهم * طابوا وطاب من الافلاذ ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو يجدهم قعدوا
جن اذا فزعوا انس اذا امنوا * مزردون به اليل اذا احتشدوا
محمدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله منهم ماله حسدوا
فقال له عمر ما كان أحب الى لو كان هذا الشعر فى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظر الى صناعة عمر بالشعر كيف لم يراحد يستحق هذا المدح الا اهل بيت محمد عليه
الصلاة والسلام (واجمع) رجل عبد الله بن عمر بيت الخطبة
مضى نأته تعشوا الى ضوء ناره * بجحد خير نأره نأره خيرة مودة
فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يراحد يستحق هذا المدح غير رسول الله صلى
الله عليه وسلم (واستأذن) نصيب بن رباح على عمر بن عبد العزيز فلم ياذن له فقال أعلموا
امير المؤمنين انى قلت شعرا أوله الحمد لله فاعلموه فأذن له فأدخل عليه وهو يقول
الحمد لله أما بعد يا عمر * فقد أتنا بك الحاجات والقدر
فأنت رأس قريش وابن سيدها * والرأس فيه يكون السمع والبصر
فأمر له بجملته سيفه ومدحه برب شعره الذى يقول فيه
هذى الارامل قد قضيت حاجتها * فحن لحاجة هذا الارمل الذكر

وأبرأت غل الصدقة قسما

بجلى كايشتى بالادوية الكلم
فأطفا نادر الحرب بيني وبينه
فأصبح بعد الحرب وهو اسلم
(وكتب أبو الفضل بن العبد إلى
إبي عبد الله الطبري) وصل كتابك
فصادفني قريب العهد بانطلاق
من عنيت الفراق وأوقفني
مستريح الاعضاء والبلوايح من
جوى الاشتياق فان الدهر جرى
على حكمه المألوف في تحويل
الاحوال ومضى على رسمه
المعروف في تبديل الاشكال
واعتقني من مخائلك عتقا
لاستحق به ولاه وأبرأتني من
عهدك براء فلا تستوجب معها
دركا ولا استثناء وزع من عنقي
ربقة الذل في خاتك يسدي
جفائك ورض على ما كان يضرم
في ضميري من نيران الشوق بالسلو
وشن على ما كان يلتمس في صدري
من الوجدما اليأس ومسح اعشار
قلبي فلام فقلوري يجمعيل الصبر
وشعب أفلاذ كبدي فلاحم
صدوعها بصبر العزاء وتغلغل
في مسالك انقامي فعرض عن
التزعاب اليك نزوعا ومن الذهاب
فيك رجوعا دونك وكشف عن
عيني ضبابات ما ألقاه الهوى على
بصري ورفع عنها غيابات ما مله
الشك دون نظري حتى صدر
النفاب عن صفحات شمعك وسفر
عن وجوه خلية تلك فلم أجد الا
منكرا ولم الق الاستكبرا فقلت
منها فراها وملئت رعبا فاذهب

فأمره بثلثا فدرهم (ومدحه) دكين الرابع فأمره بخمس عشرة ناقة (ومدح)
نصيب بن رياح عبد الله بن جعفر فأمره بحال كثير وكسوة ورواحل فتبذل له هذا
بمثل هذا العبد الاسود فقال أما والله لئن كان عبدا ان شعركم وان كان أسود ان
تنام لا يبيض وانما أخذ ما لا يفتني وثيا بابلي ورواحل تنضي فأعطى مديحاي وثناء
بيق (ودخل) ابن هرم بن سنان على عمر بن الخطاب فقال له من أنت قال أنا ابن هرم بن سنان
قال صاحب زهير قال نعم قال اما انه كان يقول فيكم فيصيحون قال كذلك كان عليه
فتبذل قال ذهب ما اعطيتوه وبقي ما اعطاكم (وكان) الطريق الثقي فاسكاشا عرافا
قال في ابني جعفر المنصور قوله

انت ابن مستبطح البطاح ولم * نعطف عليه الحفي والوج
لوقات للسيل دح طر يرك والموج عليه كالسيل يعتلج
لهتم او كاد أو كان له * في سائر الارض عنك من عرج

فكيف ذلك وهو يقول للسيل دح طرينك فبلغ ذلك الطريق فقال الله يعلم اني انما
أردت يا رب لو قلت للسيل دح طرينك (وقال) الحليفة ما حسبه عمر بن الخطاب في
هياته للزبرقان بن بدر أيا نأيدح فيها عمر وبس تعطقه فلما قرأها عمر عطف له واهر
باطلاقه والايات

ماذا تقول لاقسراخ بذي مرخ * زغب الخواصل لامام ولا شجر
ألقيت كاسهم في قعر مظلمة * فاغتر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه * التي اليك مقابل الدنيا البشري
ما آثروك بها اذ قدموك لها * ليكن لا أنفسهم اكانت بها الاثر

(ودخل) ابن دارة على عدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
مدحتك قال أمسك حتى آتيك بما لي ثم امدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك من
ما تقول لي ألف سنة وألف درهم وثلاثة اعبد وثلاث امار وفرضي هذا حبس في سبيل الله
فامدحني على حسب ما اخبرتك فقال

تحن قلو صفي في معدن وانما * تلاقى الربيع في ديار بني فحل
وأبقى الليالي من عدي بن حاتم * حساما كنصل السيف سل من الخلل
أبولك جواد لا يشق غباره * وأنت جواد ابس تغسدر بالعدل
فان تفعلوا ثمرا فمثلكم اتقى * وان تفعلوا خيرا فمثلكم فعمل

قال عدي أمسك لا يبلغ مالي أكثر من هذا (قواهم في الهجاء) قال الله تبارك
وتعالى في هجو المشركين والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم
يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واتصروا من
بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون فأرخص الله للشعراء به هذه الآية في
هجائهم لمن تعرض لهم (يزيد) بن عمرو بن قيس الخزاعي عن أبيه عن جده ان رجلا لاقى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أباسفيا ن يمجولك فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم انه هجاني وانى لا أقول الشعر فاهبه عني فقام اليه عبد الله بن رواحة
فقال يا رسول الله ائذن لي فيه قال أنت القائل هممت الخ قال نعم قال است له ثم قام حسان
ابن ثابت فقال يا رسول الله ائذن لي فيه واتخرج اسانه فضرب به أرنبة انفه وقال والله
يا رسول الله انه ليضيل لي اني لو وضعت على حجر لقلقه او على شعر لخلقه فقال انت له اذهب
الى أبي بكر يخبرك بمشأب القوم ثم اهجهم وجبريل معك فقال يرد على ابي سفيان
ألا ابليغ أبا سفيان عني * فقل غلظة فقد برح الخفاء
هيون مجذوا وأجبت عنه * وعند الله في ذالك الجزاء
أتمجوه ولسن له بند * فشر كما خسر كما القاء
فمن يهجو رسول الله منكم * ويطريه ويعد حه سواء
لغاني كل يوم من معد * سباب او قتال او هجاء
لساني صارم لا عيب فيه * ويجري لا نكدره الدلاء
فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء
(وقال) رجل من اهل اليمن دخلت الكوفة فأتيت المسجد فاذا به ادم بن يامر ورجل
يشده هجاء معاوية وعمر بن العاص وهو يقول الحق بالهجورين قلت له سبحان الله
أتقول هذا وانتم أصحاب محمد قال ان شئت فاجلس وان شئت فاذهب فجلست فقال
أتدري ما كان يقول لارسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجانا اهل مكة قلت لا أدري
قال كان يقول انا قولوا لهم مثل ما يقولون لكم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
ابن ثابت لقد شكر الله لك بيتا قلته وهو
زعمت سخنة أن تغالب دجها * ولعلين مغالب الغلاب
(وسألت) هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل لها الزنا فقال حسان في ذلك
سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بمسألت ولم تصب
(وقال) عبد الملك بن مروان ما هجاني أحد بأوجع من بيت هجاني به ابن الزبير وهو
فان تصيبك من الايام جائحة * لم تبتك منك على دنيا ولا دين
(وقيل) لعقيل بن علقمة ما لا تطيل الهجاء قال يكفيك من القلادة ما أطا بالعنق
(وقال) رجل من ثقيف لعمد بن مناذر ما بال هجائك أكثر من مدحك قال ذلك بما أغراني
به قومك واضطرنني اليه لومك (وقال) أبو عمرو بن العلاء قلت لجرير انك لعفيف الفرج
كثير الصدقة فلم ينسب الناس قال يديوني ثم لا أعقر لهم (وكان) جرير يقول است عندي
ولكنني بعيد يري أنه يسرف في القصاص ومثله قول الشاعر
بني عمن لا تنطقوا الشعر بعدما * دفنتم بافناء العذيب القوافيا
فلسنا كن قد كنتم تظلمونه * فيقتل قفا أو يحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فيكم سلط * فترضى اذا ما أصبح السيف راضيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن * ظلمنا ولكنا أسانا التقاضيا
(وكان) عمر بن الخطاب يقول واحدة بأخرى والبادئ أظلم (قيل) وقد جري على عبد
الملك بن مروان فقال عبد الملك لا تظلم أنت عرف هذا قال لا قال هذاجر قال والذي

قد ألفت حبلك على غاربك
ورددت اليك ذمم عهدك (وله)
من هذه الرسالة وأما عذرك الذي
جزمت بسطه فانتقبض وحاولت
تجهيده وتقريره فاستوفزو عرض
ورفعت بضبعه فانتفض وقد
وردوا عتبه وجهه بوتر قبوله على
رده وتركته على جرحه فلم ينف
بما بذلته من نفسك ولم يقم عند
فذلك به اني وقد غطي التذمم
وجهه ولف الحياء رأسه وغض
الجبيل طرفة فلم تمكن من
استكشافه وولى فلم تقدر على
ايضائه ومضى يعتري في فضول
ما يغشاه من كرب حتى سقط قلنا
للهم واليدين ثم أمر بطالعة
صحبته فلم أجده الا نابطشرا أو
يحمل وزرا (وقوله) هذا محمول
من عقد نظمه اذ يقول
أقر السلام على الشريف وقل له
قد كنت انت داريت في الغلواء
أنت الذي شئت شمل مصرقي
وقد حلت نار الشوق في احشائي
ورضيت بالثمن اليسير رهوضة
منى قهلا بعثني بغلاء
وسألتك العتي فلم ترفي لها
أهلا فجدت بعذرة شوها
وردت رهوضة فلم يرفع لها
طرفي ولم ترزق من الاصغاء
وأغار من طعنها التذمم سكتة
فتراجعت تمثني على استحياء
لم تشف من كذبها خروثه
أثرت جوارحه من الادواء
لم تشف من كدولم تبرد على
كبدولم تسبح جوانب داء

والتحول من حال الى حال

وفي بيت حبات الزور وتصيب
اشراق الغرور وفي خلف الموعود
والرجوع في الموهوب وفي فضايلة
اهتمام ما يعبر وبشاعة ابتجاع
ما يخ وقصد مشاة الاحرار
والتحامل عند ذوى الاخطار
وفي تكذيب الظنون والميل
عن النباهة للغمول الى كثير من
شبهك التي اسندت اليها ومنيتك
التي تعاقبت عليها فآين هو عن
لا يجارى فيه تقص عرى العهود
ونكت قوى العقود وآين هو عن
النعمة والغيبة ومشى الضراء
في الغيلة والتفك بالنفاق في الحيلة
وأين هو عن ادعى ضروب الباطل
والتخلي عما هو منه عاطل وتقص
العلماء والفاضل هذا الى كثير
من مسامير مشورة أنت ناظمها
ومضار متفرقة انت جامعها
انت ايدك الله ان سويته ينقصك
وزنته يوزنك أعظم منه لذويه
وأعق منه لبنيه وهبك على الجله
قد زعمت مقتربا عليه انه أشد منك
قدرة وأعظم بسطة وانم نصرة
وأطلق يدك في الاساءة وامضي
في كل نكابة شياة واحدف في كل
عاملة شدة وأعظم في كل مكروه
متغلخلا والف الى كل محذور
متوصلا وان الدهر ليس بهت
من ينجز وان العتيبي منك مأمولة
ومن جهتك من قويه وهيئات
فلو توهم انه لو كان ذاروج
وجثمان مصور في صورة انسان
ثم كاتبته استعطقه على العلة
واي شئ فيه من الهجر واذا كره

الى عليين لم تقطع غارهما * قد طال ما سجد للشمس والندار
(ومن اخبت الهما قول جميل)

أبوله حباب سابق الضيف برده * وجسدي يا شماغ فارس شمرا
ينوا الصالحين الصالحون ومن يكن * لا بأسوا يلقهم حيث سيرا
فان تغضبوا من قسمة الله فيكم * فله اذ لم يرضكم كان أبصرا
(وقال) كثير في نصيب وكان اسود وبكى أبا الجناه

رأيت أيا الجناه في الناس حائرا * ولون أبي الجناه لون البهائم
تراه على ملاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم
(وكان) يقال لسعد بن أبي وقاص المستجاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
سعد فقال رجل بالقادسية فيه

ألم تر أن الله أنزل نصره * وسعد يباب القادسية معصم
فأبنا وقد ايت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أم
فقال سعد اللهم كفى يده ولسانه نفوس وقطعت يده (وذكر) عند المبرد محمد بن
يزيد النخعي رجلا من الشعراء فقال لقد هجاني بيتين انضح بهما كبدى فاستشده
فأنشدهم هذين البيتين

سألنا كل حي عن عماله * فكل قد أجاب ومن عماله
فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا الآن زدتهم ما جهاله
(ولم يقل أحدا حسن من قول أبي نواس)

وقائلة لها في وجهه نصح * علام قتلت هذا المستهما
فكان جوابي اني حسن ميس * أأجمع وجهه هذا والحراما
(وكان جرير يقول اذ هجوت فاضحك وينشد)
اذا سعلت فتاة بني عيم * تلقم باب عضرطها الترابا
تري برصا بأسفل اسكتها * كهنفقه الفرزدق حين شابا
(وقوله)

وتقول اذنزعوا الازارع اسما * هذي دواءه لم الكتاب
(وقوله)

استوطنت بي حبايا من بني مطر * وخاطرت بي عن أحساب امضر
هياتم عمر احاي دياركم * كما تها لآست الخارئي الجمر

وقالوا هجى بيت قاله العرب قول الطرماح بن حكيم

قيم بطرق اللوم أهدي من القطا * ولو ساكت سبل المكارم ضلت
ولو أن برغوثا على ظهر فلة * رأته يوم زحف لوات
ولو أن عصه ورا بعد جناحه * اقامت قيم نخته واستمطات
(وقال جرير في بني ثعلبة)

من المودة واستقبل به الى رعاية
العتيب واستخدمه ماشية
القراق في نفسى من المودة
واضرمه البعادى صدرى من
المسرة لكان لا يستحسن
ما استحسنه من الاضطراب عند
جواى ولا يستعجز ما استعجزه من
الاستخفاف بكابى (وله) فصل
في هذه الرسالة وقد ذكر دعواه
في العلم وهبك افلاطون نفسه
فان ما سنه من السياسة فقد
قرأناه تجد فيه ارشادا الى طبيعة
صديق قاصبك ارسطاطاليس
بعينه أين مارسه من الاخلاق
فقد رأينا فلم نرفيه هداية الى
شي من العقوق وأما الهندسة
فانما يلاحظ عن المقادير وان
يعرفها من يجهل مقدار نفسه
وقدر الحق عليه وله بل لك في
رؤساء العربية منار يخ ومضطرب
ولسنا نشاهد لكن أنجب أن
تخبرني بالغريب من القول دون
الغريب من الفعل وقد اغتربت
في الذهاب بنفسك الى حيث
لا تهدي للرجوع عنه واما النحو
فان ترفع عن حذق فيه وبصر
به وقد اختصرته او جزا اختصار
وسهلت سبيل تعليمه على من يجعله
قدوة ويرضى بك اسوة فقلت
الغدر والباطل وما جرى مجراهما
من فروع والصدق والوفاء من
صاحبهما مخفوض وقد نصب
الصديق عندك ولكن غرضا
يرشق بهام الغيبة وعلما قصد
بالوقية واستبالعروضى ذى

قوم اذا نبح الاضياف كلهم * قالوا لامهم بولى على النار
(وقال) محمد بن الجهم يهجو محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل
أحسن من سبعين يتأسرى * جمعك اياهن في بيت
ما أحوج الملك الى دعيته * تغسل عنه وضر الزيت
(ومن أخبث الهباء قول زياد الابهيم)

قالوا الا شاقرتهم جوههم فقلت لهم * ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
وهم من الحسب اذا كى بمنزلة * كطلب الماء لأصل ولا ورق
لا يكثر وان طالت حياتهم * ولو يبول عليهم فقلب غسقوا
(وقوله)

قضى الله خلق الناس ثم خلقتهم * بقية خاق الله آخر آخر
فلم تسمعوا الا الذي كان قبلكم * ولم تدركوا الامدق الحوافر
(وقال فيهم)

قبية له خيرها شرها * وأصدقها الكاذب الاثم
وضيفهم وسطا أياهم * وان لم يكن صاعنا صامم
(وتظير هذا قول الطرماح)

وما خلقت تيم وزيد مناتها * وضبة لا بعد خلق القبائل
(ومن أخبث الهباء قول الطرماح في يقي تميم)

لوحان ودعيم ثم قيل لها * حوض الرسول عليه الازد لم ترد
أو أنزل الله وحيا أن يعذبها * ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
وكل يوم أباد الله سبته * ولو لم ضربة لم ينقص ولم يزد
لو كان يخفى على الرحمن خافية * من خافه خفيت عنه بنو أسد
قوم أقام يدار الذل أولهم * كما أقامت عليه خدمة الوعد
(ومن قول المساور بن هند)

ماسرني ان قومي من بني أسد * وان ربي ينجيني من النار
وانهم زقوجوني من بيتهم * وان لي كل يوم الف دينار
(ومن أخبث الهباء في غير المطاعة)

اذا ما نأى عنى الصديق وسبني * به أغير ذى انم فلا اتكلم
(وقال عبيد)

يا أبا جعفر كرتك سحبا * فاستطال المداد والميم لام
لاتاني على الهباء فلم يهيجك الا المداد والاقلام

(وقال) سليمان بن ابى سنج كان ابوسعيد لراى يمارى أهل الكوفة ويفضل اهل
المدينة فجاء رجل من اهل الكوفة ومعه شربة وقال كلب في جهنم يسمى شرسيرا
فقال

الاهبة فاعرف قدر حدك فيه
 الا اني لا اراك تتعرض لكامل
 ولا افرولبتك سبت في بحر الجنت
 حتى تخرج منه الى شطر المتقارب
 (وفي فصل) منها ايضا وهبني
 سكت لدعائك سكوت منجب
 ورضيت رضا متسخط ارضي
 الفضل اجتذابك باهدايه من
 يدى اهلبيه واصحابه واحسبك لم
 تراحم خطايه حتى عرفت قلة فقره
 وقلة حصره فاصدقني هل اشدك
 لويانا بين جاء بخطبها
 خرج ما اتف خاطب بدم
 وليت شعري باي حلي تصديت له
 وانت لوتتوجت بالثوباء ثقافت
 قلادة الفلك وتقطعت بمنطقه
 الجوزاء وتوثقت بالجمرة لم تكن
 الاعطالا ولو توضحيت بانوار
 الريح الزاهر وسرحت في
 جبينك غرة البدر الباهر
 ما كنت الا غافلا لاسمع قلعة
 وفائك وضعف اخائك وظلة
 ما تبصره من خصالك وتراكم
 الدجى في ضلالك وقد مدت على
 ما عدلت من دوق ولكن اى
 ساعة مندم بعد انقضاء الزمان في
 ابتداءك وتصفي حالات الدهر
 في اختيارك وبعد تضييع ما غرسته
 وتقضى ما أسسته فان الوداد
 غرس اذالم يوافق ترى ثريا وحوى
 عذابا وما روي لم يرجز كآؤه ولم
 يجبر ماؤه ولم تنفخ ازهاره ولم
 تحن ثماره وليت شعري كيف
 ملكك الضلال قبادى حتى
 اشكل عيلى ما يحتاج اليه
 المزوجان ولا يستغنى عنه المتالقان

عندى مسائل لا شرع يعرفها * ان سئل عنها ولا اصحاب شرع
 وليس يعلم هذا الدين يعلمه * الاخيفية كوفية الزور
 لانسان مدينا فتكفره * الا عن الهم والمنسى والزير
 فكتب ابو سعيد الى اهل المدينة انكم قد هبتم فردوا فرد عليه رجل من اهل
 المدينة يقول

لقد عجبت لغا وساقه قدر * وكل امر اذا ما هم مقدور
 قالوا المدينة ارض لا يكون بها * الا الغناء والا الهم والزير
 لقد كذبت لعمري ان بنا * قبر النبي وخير الناس مقبور
 فما اتصرف في بيته ولم يقل شيئا * وقال مساو والعزاف في اهل القياس

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا بأصحاب المقاييس
 قاموا من السوق اذ قامت مكاسهم * فاستعملوا الرأي بعد الجهد والبوس
 اما الغريب فامسوا الاعطاء لهم * وفي الموالي * ثم شخ علايس
 فلقبه ابو حنيفة فقال له هجو تنافخ نضيك فبعث اليه بدراهم فكفى عنه وقال

اذا ما الناس يوما قايسونا * بمسئلة من القباظ ريقه
 اتيناهم بمقياس صحيح * بديع من طراز ابي حنيفة
 اذا سمع الفقيه بها وعاهها * واثبتها بحبر في صحيفة
 (ومن خبيث الهجاء قول الشاعر)

عجبت اعبدان هجوني سفاهة * ان اصطبخوا من شاتم ونفيل
 بحدار وريسان وفهر وغالب * وعون وقدام وابن صفول
 فاما الذي بمصمهم فكفر * واما الذي يطريهم فقليل
 (وقال ابو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة)

قال ابن معن وجلى نفسه * على القرايين من الال
 هل في جوارى بني راتل * جارية واحدة مثلى
 قد نطقت في خدها نقطة * مخافة العين من الكحل

(مدارة الشعراء) قال مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن علي بن
 عبد الله بن عباس فمات لهم بالجائزة وكان الخليل بن أحمد صديقه وكان وقت مدحهم
 ايام غائبيا فلما قدم الخليل اتوه فاخبروه فاستعانوا به عليه فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعفه * وتنام والشعراء غير نيام
 واعلم بانهم اذالم ينصفوا * حكموا لانفسهم على الحكم
 وجناية الجاني عليهم تمقضى * وعقابهم باق على الايام

فاجازهم واحسن اليهم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم امدح عيسى بن مرداس
 اقطعوا عني لسانه قالوا بماذا يا رسول الله فامر له بجملة قطع بها لسانه (ومدح) ربيعة
 الرقي بن زيد بن حاتم وهو الى مصر فتشاغل عنه ببعض الامور واستبطأه ربيعة فشنخص

وهم عباد الله طبع وموافقة
 شاكل وخلق ومطابقة خيم
 وخلق وما وصلنا حال جعتنا على
 اختلاف وجنتنا من اختلاف
 ونحن في طرفي ضددين وبين أمرين
 متباعدين وإذا حصت الأمور
 وجدت ما بيننا من البعاد أكثر
 مما بين الوهاد والنجاد وأبعد مما بين
 البياض والسواد وأبسر ما بيننا
 من النفار أقل ما بيننا من التضاد
 وأكثر مما بين الليل والنهار والاعلان
 والاسرار (قال) أسد بن عبد الله
 لابي جعفر المنصور يا أمير المؤمنين
 فرط الجلاء وهبسة العزة وظل
 من الطلب من أمير
 من لا عن أذنه فقال له قل
 فقد والله أصبت مسلك الطلب
 فقال حوائج كثيرة قضيت له
 (وقال) عثمان بن نهيك لابي
 جعفر المنصور يا أمير المؤمنين قد
 حضر خدمك الأعظام والهيبة
 عن ابتداء تلك بطلباتهم وما عاقبة
 هذين لهم عندك قال عطاء يزيدهم
 حياءوا كرام يكسوهم حبيبة الأبد
 قال عيسى بن علي مازال المنصور
 يشاورنا في أمر حتى قال إبراهيم
 ابن هرمة فيه
 إذا ما أراد الأمر نابي ضميره
 فناجي ضمير غير مختلف الفعل
 ولم يشرك الأذن في جل أمره
 إذا اختلفت بالأضعف قوى الجبل
 (فقرئ ذكر المشورة)
 المشورة قفاح العقل ورائد
 الصواب انارة المرأى أخيه
 من عزم وسنم التدبير المشاورة

من مصر وقال

أراني ولا كفران لله راجعا * يخفى حنين من نوال ابن حاتم
 فبلغ قوله يزيد بن حاتم فأرسل في طلبه ورده فلما دخل عليه قال له أنت القائل أراني
 ولا كفران البيت قال نعم قال هل قلت غير هذا قال لا قال والله أترجع عن يخفى حنين معلومة
 ما لا فامر بخلع خفيه وان عملا له ما لا ثم قال اصلم ما أقصدت من قولك فقال فيه ما عزل
 من مصر وولي مكانه يزيد بن حاتم السلي

بكي أهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا منها الاعز بن حاتم
 اشتان ما بين اليزيديين في الندي * يزيد سليم والاعز بن حاتم
 فهم القتي القيسي اتفاق ماله * وهم القتي العبي جع الدراهم
 فلا يحسب القنم اني هجوته * ولكنني فضلت أهل المكارم
 (واعلم) ان بقية الشعراء لم تحفظ الاغراض التي أمر الله تعالى بحفظها وقد رضعنا في هذا
 الكتاب بابا في وضعه الهجاء ومن رفعه المدح (وكان) لزياد عامل على الاهواز قال له
 تيم غدا رحل من الشعراء لم يعطه شيئا فقال الشعراء ما اني لا اهجول ولكني اقول
 فيك ما هو ثم عليك من الهجاء فدخل على زياد فاحمده شعر امده فيه وقال في بعضه
 وكائن عند تيم مر بدور * اذا ما صفتك مدح وزياد
 دعه كي يجيب لها وشيكا * وقدمت خناجرها صفدا
 فقال زياد ليك يا بدور ثم أرسل فيه فانمره مائة ألف

﴿باب في رواية الشعر﴾

قال الاصمعي ما بلغت الحسليم حتى دويب اثني عشر ألف اربوزة للعراب وكان خلاف
 الاجراروى النام للشعر واعلمهم بحبيده (قال مروان) بن ابى حفصة لما مدحت
 المهدي بشعرى الذي اوله

طرقك زائرة يخفى خيالها * يضاء تخطط بالحياء دلالها
 أردت ان اعرضه على نضراء البصر فقد خلت المنجود الجامع فصفحت الخلق فلم ارحلقة
 اعظم من حلقة يونس النحوى فجاءت اليه فقلت له اني مدحت المهدي بشعر واردت
 ان لا ارفعه حتى اعرضه على نضرائكم واني تصفحت الخلق فلم ارحلقة احفل من
 حلقة فان رأيت ان تسمعه مني فافعل فقال يا ابن اخي ان ههنا خلقة ولا يمكن احدنا ان
 يسمع شعرا حتى يحضر فاذا حضر قام معه فجلست حتى اقبل خلف الاجر فلما جلس
 جلست اليه ثم قلت له ما قلت ايونس فقال انشد يا ابن اخي فانشده حتى اتيت على آخره
 فقال لي انت والله كاعشى بكر بل انت أشعر منه حيث يقول

رحات سمية غدوة اجالها * غضي عليك فانا قول بدالها
 وكان خلف مع روايته وسقطه بقول لشعر فبعضه ن ويخله الشعراء ويقال ان الشعر
 المنسوب الى ابن اخ تباطش راوه

ان بالشعب الى جنب سابع * اقتيلادمه ما يطل

قبل المساورة والمشورة عين

الهداية ابن المعتمر من رضى

بجمله استراح والمنقش على

طوبى التجاح (وله) من اكثر

المشورة فى الاصابة لم يدم

الصواب وكان فى الاصابة مادسا

وفى الخطا عاذرا (بشار بن برد)

المشاورة بين احمدى الحسين

صواب فيمقوز يفسره أو خطا

فيشارك في مكروهه وقال

اذ يبلغ الرأى المشورة فاستعن

بمزم نصيح أو مشورة حازم

ولا تحسب الشورى عليك غضاضا

فان الخوف قوة للقوادم

وما خير كف أمسك الغل أخمها

وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وخل الهوى بنا للضعيف ولا تسكن

نوم فان الطريق ليس بنا ثم

وأدن الى القرب المقرب نفسه

ولا تشهد التجوى أمرا غير قائم

وانك لا تستطرد النعم بالحجي

ولا تبلغ العلى بغير المسكارم

(ودخل) الهذيل بن زفر على يزيد

ابن المهلب فى حالات لزمته فقال

أيا الاميرة قد عظم شأنك ان

يستعان بك اويستعان عليك

ولست تفعل شيئا من المعروف

الا وانت أكبر منه وليس العجب

من أن تفعل المحجب بل العجب

ان لا تفعل فقضاها عنه استخلص

القاضى أبو خليفة القاضى بن

حبيب الجعفى رجلا للانس به

فقال أغبر اثوابى وأعود قال

ما أفعل اناسك وعد ويا حياشك

فقد وكان أبو خليفة من جبهة

المحدثين وله حلاوة معنى وحسن

خلف الاجر وانما ينحله اياه وكذلك كان يفعل حماد الراوية يحقق الشعر القديم ويقول
ما من شاعر الا قد حقت فى شعره أياتنا تجازت عنه الا الاعشى أعشى كرفانى
لم ازد فى شعره قط غير بيت فانشدت عليه الشعر قبل له وما البيت الذى أدخلته فى شعر
الاعشى فقال

وأنسكرتنى وما كان الذى نسكرت * من الحوادث الا الشيب والصلحا
(قال) حماد الراوية أرسل الى أبو مسلم بسلا فراعنى ذلك فلبت اكفانى ومضيت فلما
دخلت عليه تركنى حتى سكن جائى ثم قال لى ما شعر فيه او ما قلت من قائله أصلح الله
الامير قال لا أدري قلت فى شعراء الجاهلية أم شعراء الاسلام قال لا أدري قال فاطرق
حينما أفكر فيه حتى يدركنى وهى شعراء اقوى الازدى حيث يقول

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهلهم سادوا
والبيت لا يبنى الا لله عمدا * ولا عمدا اذا لم ترس او تاد
فان تجتمع او تاد وأعمدة * يوم ما فقد بلغوا الامر الذى كادوا

فقلت هو قول الاقوى الازدى أصلح الله الامير وانشده الايات فقال صدقت انصرف اذا
شئت فقل فقلت فلما خطوت الباب لحقنى اعوان له ومعهم بذرة فحصبونى الى الباب فلما
أردت ان أقبضها منهم قالوا لا بد من ادخالها الى موضع منامك فدخلوا معى فعرضت ان
أعطيهم منها شيئا فقالوا لا تقدم على الامير (الاصمعي) قال اقبل فتبان الى أبى فعضم بعد
العشاء فقال ما جاء بك قالوا اجئنا نتحدث اليك قال كذبتم يا خبيثا ولكن قلتم كبر الشيخ
فهل بنا عسى أن نأخذ عليه سقطة قال فانشدهم لما شاعر كلهم اسمه عمرو قال الاصمعي
تحدثت أما وخلف الاجر فلم تزد على اكثر من ثلاثين (وقال) الشعبي لست لشي من العلوم
أقل رواية من الشعر ولو شئت لانشدت شعرا ولا أعبد بيتا (وكان) الخليل بن احمد اروى
الاساس للشعر ولا يقول بيتا وكذلك كان الاصمعي وقيل للاصمعي ما يمتدح من قول الشعر
قال نظرى بليده (وقيل) للخليل ما لك لا تقول الشعر قال الذى أريد لا أجده والذى أجده
منه لا أريده (وقيل) لا تحرمالك تروى الشعر ولا تقول له قال لاني كالمسن اشهد ولا اقطع
(وقال) الحسن بن هانئ رويت اربعة آلاف شعر وقلت اربعة آلاف شعر فخرت لشاعر
شيبا (القاسم) بن محمد السلامي قال حدثنا حماد بن بشر الاطروش قال حدثني يحيى بن
سعيد قال أخبرني الاصمعي قال نصرفت بي الاسباب الى باب الرشيد مؤملا للظفر لما كان
فى المهمة دفينا أترقب به طالع سعد فأتصل بي ذلك الى ان صرت للحرس مؤنسا بما استقلت
به ودتهم فكنت كالضيف عند اهل الميرة فطروهم متوجهة باتجاهى وطاوتنى الغايات
بما كدت به ان أصير الى ملالة غير انى لم ازل مؤنسا للامل بهذا كرهه عند اعتراض الفترة
وقلت فى ذلك

واى فنى أعبر ثبات قلب * وساع ما تضيق به المعاني

تجاذبه المواهب عن ابا * الا لا بسل توفقه الامانى

قرب معرس لباس املى * عن الدرك الجهير لى الامانى

ما كان في الدنيا من كل الصلوات
 كانت في الدنيا في أمور أرادها
 فأنفقت التار يخ من في كابين
 فكتب في بعد نفوذ الثاني وصل
 كتابك عزك الله مبهم الاوان
 مظلم المكان قاضي خير ما القرب
 فيه ما ولي من البعد فاذا كتبت
 اكرمك الله تعالى فلنكن كتبك
 مرسومة بتاريخ لا عرف ادنى
 آثارك وأقرب اخبارك ان شاء
 الله تعالى (وقال) بعض الكتاب
 التار يخ عمود اليقين ونافى
 الشك به تعرف الحقوق وتحفظ
 العهد (وقال) رجل لابي خليفة
 سلم عليه ما أحسبك تعرف نسي
 فقال وجهك يدل على نسبك
 والاكرام يمنع من مسائلك
 فأوجده في السبيل الى معرفتك
 (وسال) أبو جعفر المنصور قبل
 أن تقضى اليه الخلافة شبيب
 ابن شعبة فانتسب له فعرفه أبو
 جعفر فأتى عليه وعلى قومه
 فقال له شبيب بأبي أنت وأمي انا
 احب المعرفة واجلت عن المسألة
 فتبسم ابو جعفر وقال ما أظن
 اهل العراق انما عبد الله بن
 محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 فقال بأبي أنت وأمي ما شئت
 بنفسك وادلك على منسبك
 (فقرأ مثال يتداواها العاهل)
 الولاية حاوية الرضاع مرة القطام
 غبار العمل خبير من زعفران
 العطل (ابن الزيات) الارجاف
 مقلعة السكون (عبيد الله بن
 يحيى) الارجاف رائد الفتنة
 (حامد بن العباس) غرس البلى

وأى قتي أناس من هو * من المهمات منهم الجنان
 بغير توسع في الصدر ماض * على العزمات والعصب اليماني

فلم يشعر ان خرج علينا خادماً في ليلة نعت السعادة والتوفيق فيها الارقي بين اجقان
 الرشيد فقال هل بالحضرة أحد يحسن الشعر فقلت الله أكبر رب قدم مضيق قد فقه
 التيسير لانعام أنا صاحبك ان كان صاحبك من طلب فادمن وحفظ فأتقن فأخذ بيدي
 ثم قال ادخل ان يحتم الله لك بالاحسان لديه والتصرف فاعلمها ان تكون ليله تعرس
 فيها صاحبها بالغنى قالت بشر لك الله بالخير قال ودخلت فواجهت الرشيد في اليوم جالساً
 كأنما ركب البدر فوق ازوار بهجالاته والفضل بن يحيى الى جانبته والشمع يحرق به على قصب
 المناوير والندم فوق فرشه وقوف فوق بي الخادم حيث يسمع تسليي ثم قال سلم فسلمت فرد
 ثم قال تنح ايسكن قلبك لان وجدك روعه حسافة عدت حتى سكن جاشي قلبك سلاماً أقدمت
 فقلت يا أمير المؤمنين اضافة كرمك وبها مجدل مجيران لمن نظر اليهم من غير اعتراض
 أذية له تسألني فأجيب أم ابتدئ فأصيب بين أمير المؤمنين وفضله قال فبسم الفضل
 ثم قال ما أحسن ما استدعى الاختبار وادع استسهل المفاتيح واجد به أن يكون محسناً
 ثم قال الفضل والله يا أمير المؤمنين أقدم مبرزاً محسناً في استشهاده على برافته من الحيرة
 وارجو أن يكون ممثلاً قال ارجو ثم قال ادن قد نوت فقال اشعر أم روية فقلت روية
 يا أمير المؤمنين قال لمن قالت لذي جدوه هل بعد أن يكون محسناً قال والله ما رأيت ادعى
 لعلم ولا اخبر بمحاسن بيان فنتقته الاذهان منك ولقي صدرت حامداً أثرك اتعرفن الافضال
 متوجهاً اليك سر يعاقلنا على الميدان يا أمير المؤمنين لمن حق من غنائى مجيباً فيما
 احبه قال قد انصف القارة من راماتها ثم قال مامعنى المثل في هذه الكلمة بدأقات ذكرت
 العرب يا أمير المؤمنين ان السابقة كانت لهم رماة لا تقع سمهم في غير الحدق فكانت
 تكون في الموكب الذي يكون فيه الملك على الجياد البلى بأيديهم اسم الاسورة وفي اجتماعهم
 الاطواق تخرج من موكب الصفر فارس معلم بهذبات سمور في قلنسوته قد وضع نشابته
 في الوتر ثم صاح أين رماة الحرب فسمته العرب بالقارة وقال قد انصف القارة من راماتها
 والملك أبو حسان أراد ذلك المضاف له قال احسنت اروييت للبهاج وروية شيئاً قالت هما
 يا أمير المؤمنين يتناشداً لك بالقوا في وان غاب عنك بالاشخاص فديده فأخرج من تحت
 فراشه رقعة ثم قال اسمعنى فقال اطرقنى طارق هم طرقت ففضيت فيها مضى الجواد
 في سنن ميدانه ثم دق في اسدائقى حتى اذا صرت الى مدح بنى امية شيبه عنان السباق الى
 امتداحه المنصور في قوله قلت لزيد لم تصله مربية قال اعن خبره قام عمدة قلت عن عمد تركت
 كذبه الى صدقه فيما وصف به المنصور من مجده قال الفضل أحسنت بارك الله فيك مثلك
 يؤمل لهذا الموقف قال الرشيد ارجع الى أول هذا الشعر فأخذت من أوله حتى صرت
 الى صفة الجمل فاطلت فقال الفضل مالك تضيق علينا كل ما نسمع من مشاهدة لسمير
 في ليلتنا هذه كرجل أجرب فكرو الى امتداح المنصور حتى أتى على آخره فقال الرشيد
 اسكت هي التي اخرجتك من دارك وارجعتك من قرارك وسدتك ناج ملكك ثم ماتت

يثر الشكوى (أبو محمد) المهلب
 التصرف أعلى وأسقى والتعطل
 أصنى وأخنى (أبو القاسم)
 صاحب وعد الكريم الزم من
 دين الغريم (ابن المعتز) ذل
 العزل يضحك من ثمة الولاية وقال
 كم تائه بولاية * وبغزله ركض البريد
 سكر الولاية طيب
 وخارها صعب شديد
 (وقال) من ولي ولاية فزال فيها
 فأخبره ان قدره دونها العزل
 طلاق الرجال وحيض العمال
 وأنشدا
 وقالوا العزل للعمال حبض
 لحاء الله من حيض بغيض
 فان يك هكذا فأبوعلى
 من اللائى يذعن من الحيض
 منصور الفقيه
 يا من تولى فابدى * لئلا الخفا وتبدل
 ألبس منك معنا
 من لم يمت فسيهزل
 (وقال أيضا)
 اذا عزل المرء واليته
 وعند الولاية أستكبر
 لان المولى له نخوة
 ونفسى على الذل لا نصبر
 منصور هذا هو منصور بن
 اسمعيل بن عيسى بن عمرو التميمي
 وكان بتفقه على مذهب الامام
 الشافعي رضى الله عنه وهو عالى
 المقطعات لا تزال تدرله الايات
 ما يستظرف معناه ويستصلي مغزاه
 ويتقى ثناء وهو القائل لما كف
 بصره
 من قال مات ولم يستوف مدته
 لعظم نازلة فالتسه مغرور

فعمل جلودها سباطا تضرب بها قومك ضرب العبيد ثم قهقهه ثم قال لا تدع نفسك
 والتعرض لما تكره فقال الفضل لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله قال الرشيد أخطأت
 في كلامك برحمتك لله لو قلت واستعين الله قلت صوابا انما يحمد الله على النعم ثم صرف
 وجهه الى وقال ما أحسن ما اذيت في قدر ما سئلت اسمعنى كلمة عدى بن الرقاع في الوعيد
 ابن يزيد بن عبد الملك قوله عرف الديار بوجهها فاعتادها فقال الفضل يا أمير المؤمنين
 البس ثوب السهر ليلتنا هذه لا سقاع الكذب لم لا تامر به يسحك ما قالت الشعراء فيك
 وفي آياتك قال ويحك انه أدب وقل ما يعتاض مثله ولان اسمع من ثقيف بعبارة تشغله
 العناية عما أحب الى من ان تشافهني به الرسوم والله ممدوح به هذا الشعر حركات سترد
 عليك ولا تقدر ان تصدر من غير استحسان اها فاكون أقول مديب طريقة ذكركم ترددها
 اليك الرواية قال الفضل قد والله يا أمير المؤمنين شاركك في الشوق واعتكك على
 السوق ثم التفت الى الفضل فقال أحر من البلتك منشدا هذا سيدى أمير المؤمنين قد
 اصغى اليك فتر ويحك في غمان الانشاد فهي ليله دهر لم تنصرف الا غانا قال الرشيد
 اما اذ قطعت على فاحلف انك كفى في الجزاء كما كان في هذا شئ لم تقا منيه قال الفضل
 قد والله يا أمير المؤمنين وطنت نفسي على ذلك مدة فاقبلت عليه وعيدا قال الرشيد
 لا أجعله وعيدا قال الاصمعي الآن البس رداء التيه على العرب كلها واني أرى الخليفة
 والوزير وهما يتناظران في المواهب لي فمرت في سنن الانشاد حتى بلغت الى قوله
 تزجى أغن كأن ابرة روقه * فلم أصاب من الدواة مدادها
 فاستوى جالس ثم قال اتحفظ في هذا شيا قلت نعم يا أمير المؤمنين كان القرز ذق لما قال
 عدى
 * تزجى أغن كأن ابرة روقه * قال بلير رأى شئ تراه مناسب هذا تشبها فقال جرير
 قلم أصاب من الدواة مدادها فراجع الجواب حتى قال عدى قلم أصاب من الدواة
 مدادها فقلت بلير ويحك لكان معك مخبوء في فواده فقال جرير اسكت شغلى سبك
 عن جيد الكلام ثم قال الرشيد متى انشادك قضيت حتى بلغت الى قوله
 ولقد أراد الله اذولا كما * من أمة اصلا حها ورشادها
 قال الفضل كذب وما بر قال الرشيد ماذا صنع اذ سمع هذا قلت ذكرت الرواية يا أمير
 المؤمنين انه قال لا حول ولا قوة الا بالله قال مر في انشادك قضيت حتى بلغت الى قوله
 لم تأنه السلاب الاعنوة * غصبا ويجمع للحروب عتادها
 (قال الرشيد) لقد وصفه بجزم وعزم لا يعرض بينهما وكل ولا استبدال قال في اذ صنع
 قلت يا أمير المؤمنين ذكرت الرواية انه قال ماشاء الله قال احسبك وهما ان قلت يا أمير
 المؤمنين أنت أولى بالهداية فليردني أمير المؤمنين الى الصواب قال انما هذا عند قوله
 * ولقد أراد الله اذولا كما * من أمة اصلا حها ورشادها ثم قال والله ما قلت هذا
 عن سمع ولكنني أعلم ان الرجل لم يكن يخطئ في مثل هذا قال الاصمعي وهو والله الصواب
 ثم قال مر في انشادك قضيت حتى بلغت الى قوله

فقل لا خير من نلب بقتله
 أو بسوم مذهبه قد عاش منصور
 (وعتب) على بعض الاشراف
 وكانت أم الشريف أمة قيمتها
 ثمانية عشر ديناراً فقال
 من فاني يا بيه * فلم يفتني بامه
 ان رام شتي ظلماً
 سكت عن نصف شتمه
 (وقال)
 لو قيل لي خداماً
 من حاد ثبات الزمان
 لما أخذت اماناً
 الا من الاخوان
 (وقال)
 وضيت بما قسم الله لي
 وفوضت امرى الى خالتي
 كما احسن الله فيما مضى
 كذلك يحسن فيما بقي
 (وقال)
 لو كنت منتفعاً به لك
 مك مع مواصلة الجائر
 ما ضربت بالسم ذا
 علم بان السم ضائر
 (وقال)
 اذا القوت نافي لك
 والحمية والامن
 واصبحت الحارن
 فلا فارقت الحزن
 ورأيت له في أكثر الصبح على ان
 أكثر الناس روية لابراهيم بن
 المهدي وهو الصحيح
 لولا الحياء وانني مشهور
 والعيب يعنون بالكبير كبير
 لحلات منزلنا الذي نخذه
 ولكن منزلنا هو المهجور
 وقال أبو القاسم صاحب بن عباد

٣ وعلمت حق ما أسألت عن * حرف لكنني ازادها
 قال وكان من خبرهم ما ذاقك ذكرت الروايات جرياً بالمأ تشد عدى هذا البيت
 قال لي والله وعشره نين قال عدى وقر في جمعي أتقتل من الرصاص هذا والله يا أمير
 المؤمنين المديح المتتقي قال الرشيد والله انه اتقى الكلام في مدحه وتشبيهه قال الفضل
 يا أمير المؤمنين لا يحسن عدى أن يقول
 شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس اسلاماً اذا قدروا
 قال الرشيد لي قد أحسن ثم التفت الى فقال ما حفظت له في هذا الشعر شيئاً من قال
 اطفأت نيران الحروب وأوقدت * نار قد حترحتك زنادها
 قلت ذكرت الرواة أنه يا أمير المؤمنين حلت بيننا بشمال مقتد حبانك ثم قال الحمد لله على
 هبة الانعام قال الرشيد رويت لذي الرمة شيئاً قلت الا كثيراً يا أمير المؤمنين قال والله
 لا أسألك سؤال امتحان ولا كان هذا عليك ولكنني أجعله سبباً للمذاكرة فان وقع عن
 عرفانك والا فلا ضيق عليك بذلك عدى فمأ أراد بقوله
 مراهرت منية أسدية * ذراعية حلاله بالمصانع
 قلت وصف يا أمير المؤمنين جارا وحشياً معنه بقول روضة تشابكت فروعه ثم قرأت
 عروقه من قطر سخابة كانت في نوا الاسد ثم في الذراع منه قال أصبت افترى القوم علوا
 هذا من نجوم بنظرهم بل هو شئ قلما يستخرج بغير اسباب للذين دونت لهم أصوله واداه
 الى أهله الا وهام أو الشون فالحق أعلم بذلك قلت يا أمير المؤمنين هذا سور في كلامهم
 ولا أحسبه الا عن أثر أئني اليهم قلما يجد الاشياء يميزها الفسك في القلوب فان ذهبت
 الى انه هبة الله ذكرهم بها ذهبت الى ما تجاري في فيه الا وهام ثم قال أرويت للشعاع شيئاً
 قلت نعم يا أمير المؤمنين قال يجيبي من قوله هذا
 اذار في نبي الزمام نفتله * جراناً كخوط الخيزران المعوج
 قلت يا أمير المؤمنين هي عروس كلامه قال فإيم الحسن الآن من كلامه قلت الرائية
 وأشدته آياتاً منها قال امسك ثم قال استغفر الله ثلاثاً ما خر قليلاً واجلس فقد امتعت
 مفشداً ووجدناك محسناً في أدبك معبراً عن سرائر حفظك ثم التفت الى الفضل فقال
 الكلام هؤلاء ومن تقدم من الشعر اريد باج الكلام الحسن وان يزيدك على القدم
 جادة وحسناً فاذا جاءك الكلام المزين يا بديع جاهك الحرير الصبي المذهب يتي على
 المحادثة في أنف الروايات فاذا أتمته الامعاء ولذي القلوب اها دونق صواب ولكن في
 الاقل ثم قال يجيبي مثل قول مسلم في أيك وأخيك الذي امتدحهما به مخاطباً لحليته
 مقتضراً عليه بطول الرأي في كتاب المغانم (حيث قال)
 أجدك هل تدرين ان رب ليله * كان دجها من قرونك ينشر
 صبرن لها حتى تجلت بغرة * كفرة يجي حين يذ كر جعفر
 أقرأيت ما لطف ما جعله ما معدنا لكال الصفات ومحاسنها ثم التفت الى فقال أجد
 ملالة وامل أبا العباس يكون لذلك انشط وهو لنا ضيف في ليلتنا هذه فاقم عنده مسامرة له

فلا تخشاه ان يستعبد غنى * فانه باتة قال الخليل يقتل وكان لمحمد بن الحسن بن ١٣٩ سم لصديق قد ناله عسرة ثم ولى عملا

فانه محمد قاضيا حقا ومسلما عليه
فراى منه تغيرا فكتب اليه
ان كانت الدنيا انالك ثروة
واصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الاثراء منك خلاصا
من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
وقال ابو العتاهية في عمرو بن
مسعدة وكان له خلاقيل ارتقاع
حاله فاعادت رتبته مع المأمون
تغير عليه

غنيت عن العهد القديم غنيما
وضعت عهدا كان لي ونسبتا
وقد كنت في أيام ضعف من القوى
ابروا في منك حين ذويتا
تجاهلت عما كنت تحسن وصفه
ومت عن الاحسان حين حبيتا
وكتب بديع الزمان الى أبي نصر
ابن المرزبان فيما ينخرط في هذا
السلك كنت اطال الله تعالى
بقائه الشيخ سيدي وأدام عزه في
قديم الزمان انمى الخير للاخوان
واسأل الله تعالى ان يدرهمهم
اخلاف الرزق ويهذلهم كفاف
العيش ويؤتيهم اصناف الفضل
ويوطئهم كفاف العز ويقلهم
اعراق الجهد وقصارى الان
ان أرغب الى الله تعالى ان لا يفلهم
فوق الكفاية فشقد ما يطغون
عند النعمة بالونها والدرجة
يعالونها وسرع ما يتطرون عن
عال ويجمعون من مال وينسون
في ساعة اللدونة اوقات الخسونة
وفي زمان العذوبة ايام الصعوبة
وللكتاب منزلة في هذا الباب

ثم تمض فتبادوا الخدم فامسكوا بسده حتى نزل عن فرسه ثم قدمت النعل فجعل الخادم
يسوى عقب النعل في رجله فقال ارفق ويحك حسبك قد عقرتني قال الفضل لله در العجم
ما احكم صنعتهم لو كانت سيرية ما احتجت الى هذه الكلفة قال هذه نعل ونعل آباء
رحمة الله عليهم وتلك نعلك وتلك لا تزال تعارضني في الشيء ولا أدعك بغير جواب
يمضك ثم قال يا غلام على بصل الخدام فقال يؤمر له بتجمل ثلاثين الف درهم في ليلته هذه
قال الفضل لولا انه يجلس امير المؤمنين ولا يأمر فيه أحد غيره لدعوت له بمثل ما أمر به
امير المؤمنين قد عاله بمثل ما أمر بالآلاف درهم ويصبح من غد فيلقى الخازن ان شاء الله قال
الا صهي فاصليت الظهر الا وفي منزلي تسعة وخمسون الف درهم (وقال دعيل)
يموت ردى الشعر من غير اهله * وجيده يقي وان مات قائله
(وقال ايضا)

اني اذا فات بيتا مات قائله * ومن يقال له والبيت لم يمت
(باب من استعدي عليه من الشعراء) * لما هجا الخطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر
الذي يقول فيه

دع المكارم لا ترحل لبغيتي * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
استعدي عليه عمر بن الخطاب وانشد البيت فقال ما اري به بأسا قال الزبرقان والله
يا امير المؤمنين ما هجيت بيت قط استدعى منه فبهت الى حسان بن ثابت وقال انظر ان
كان هجاء فقال ما هجاء ولكن سلح عليه ولم يكن عمر يجهد موضع الهجاء في هذا البيت
واسكنه كره ان يتعرض لشأنه فبهت الى شاعر مثله وامر بالخطيئة الى الحبس وقال يا خبيث
لا شغلنك عن اعراض المساكين (فكتب اليه من الحبس يقول)

ماذا تقول لافراخ بندي مرخ * زغب الخواصل لاما ولا شجر
القيت كاسهم في قهر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * اقلت اليك مقاليد انهي البشر
ما آتروك بها اذ قد موك لها * لكن لا تقسمهم قد كانت الاثر
فاهر باطلاقه وأخذ عليه ان لا يمجور رجلا مسلما (وما) هجا النجاشي رهط عقيم بن مقبل
استعدوا عليه عمر بن الخطاب وقالوا يا امير المؤمنين انه هجا ما قال وما قال فيكم قالوا (قال)
اذا الله عادي اهل لؤم ودقة * فعادي بنى بجلان رهط ابن مقبل
قال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا
فانه قد قال بهذا

قبيلته لا يخفرون بدمية * ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الاعشمية * اذا صدر الورد عن كل منهل
وما سمى العجلان الا لقولهم * خذ القعب واحلب أيها العبد واجعل
قال عمر ليت آل الخطاب مثل هؤلاء فان ذلك أحسن لهم وأمكن قالوا فانه يقول بهذا ٢

(قوله يقول بهذا) ليس في النسخ جميعها البيت فانظره في مظانه فبينما هم في العزاء اعوان كما انفرج المشطوف في الغلظة

قال هر سديد القوم خادمهم فما أرى به ذابا وانظير هذا قول معاوية لابي بردة بن أبي موسى وكان دخل حماما فزجه رجل فرفع الرجل يده فطمم بها أبا بردة فآثر في وجهه (فقال فيه عتبة الاسدي)

فلا يضرم الله اليمين التي لها * بوجهك يا ابن الأشعرين ندوب
قال فاستعدى عليه معاوية وقال انه هجاني قال وما قال فبك قال فاشتد البيت قال
معاوية هذا رجل دعا ولم يقل الا خير اقال فقد قال غير هذا قال وما قال فاشتد
وانت امرؤ في الأشعرين مقابل * وفي البيت والبطحاء نت غريب
قال معاوية واذا كنت مقابلا في قومك فما عليك ان لا تكون مقابلا في غيرهم قال فقد
قال غير هذا قال وما قال قال قال

معاوي اتنا بشر فا صبح * فلستنا بالخيال ولا الحديد
أ كتم ارضنا ووجدنا ذنوبها * فهل من قائم أو من حصيد
فهنا أمة هلكت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد
أتطمع بالخلود اذا هلكا * وليس انا ولا لك من خلود
ذروا خول الخلافة واستقيها * وتأمين الاراذل والعبيد

قال فاستمعك يا أمير المؤمنين ان تعبت اليه من يضرب عنقه قال افلا خير من ذلك قال وما
هو قال يجتمع انا وانت فترفع أيدينا الى السماء وتدعو عليه فإزاد ان زوى (استعدى)
قوم زياد اعلى القوزدق وزعموا انه هجاهم فارسل فيه وعرض له ان يعطيه فهورب منه
(وأشد)

دعاني زياد لا عطاء ولم اكن * لا قرب به ماساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد برأهم فقرا
فلا خشيت ان يكون عطاؤه * أداهم سودا أو مدرجة سمرا
تمضت الى عيس فنجون متونها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
يؤم به المرواة من لا يرى له * لدى ابن أبي سفيان جاهوا ولا عذرا
نمطق بسعيد بن العاص وهو والى المدينة فاستجابه وانشده شعره الذي يقول فيه
اليك فررت منك ومن زياد * ولم احسب دماء كج حلالا
فان يكن الهجاء احل قتلى * فقد قلنا لشاعرهم وقال
تري الغر السوابق من قريش * اذا ما الا مريا لحسد نان حالا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

(ولما) بلغ التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أم الحكم ارسل يزيد بن
معاوية الى كعب بن جهميل فقال له ان عبد الرحمن بن حسان فضح عبد الرحمن بن أم
الحكم فاهج اه نصار فقال اواقي انت الى الاشر السبعيد الايمان لاهجوا قوم انصار و
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ادلك على غلام مناضري فدله على الاصل فارسر
اليه فهاج الانصار (وقال فيه)

ذهبت قريش بالمكارم كلها * واللوم تحت عمام الانصار

لجوابا وانقلب شراب عهدهم
مرايا على السعت دورهم
الاضاقت مسدودهم ولاغات
قدورهم الاشيت بدورهم ولاغات
أمورهم الاسيات ستورهم ولا
اوكدت زهرهم الا انظا نورهم
ولا هطبت اعناقهم الا قطعت
اخلاقهم ولا صطحت احوالهم الا
فصدت افعالهم ولا كثر مالهم الا قل
بجالهم وعزم عروهم وورمت
انوفهم حتى انهم يصيرون على
الاخوان مع الخطوب خطبا وعلى
الاسرار مع الزمان البيا قصارى
احدهم من الجدان ينصب تحت
تحت وان يوطئ استه دسته
وحسبه من الشرف دار بصرح
ارضها ويرخوف نقضها ويرزق
سقوطها ويعلق شوقها وناهيه
من الشرف ان تغدوا الحاشية
امامه وتحمل الغاشية قدماه
وكناء من الكرم لا الفاظ وبراعته
وثياب شفا عته يكسها ماوما
ويحشوها لوما وهذه صفة
افاضلهم ومنهم من عصفك الود
ايام ششكاره حتى اذا اخصب
جعل مبراته وكيله واسنانه كيله
وانيسه كيسه والينه رغبته وامينه
يمينه وذنايره سميره وحندوقه
صديقه ومفتاحه خبيعه
وحاتم خادمه وجع الدرة الى
الدرة ووضع البدره على البدره
فلم تقع القطرة من طرفه ولا الذرة
من كفه لا يصرح ماله عن عهده
خاتمه الى يوم ماته وهو يجمع

ويستألف في الغد لكل طريق ويبيع

بالدرهم ألف صديق وقد كان
أظن بصديقي قنأني سجد أيداه الله
تعالى أنه إذا اخصب بوا أنا كنتنا
من ظله وجباناً من فضله فن لنا
الآن بعدله أطل الله بقاءه حين
طارت إلى أذنه عقاب الخطاطبة
بالوزير وجلس من الديوان في
صدر الديوان وافتض عدوا
الباشا لى يتعرض بعض
الخطافة إلى وجعل يعرضه للهلاك
وينسب له ما لا تراك وجعلت
أكاتبه مرة واقصد أخرى
وأذكره أن الراكب ربما استنزل
والوالى ربما عزل ثم يجهز طريق الخليل
على لسان العذر فتبقى الخزانة
في الصدر وما يجتمع والشيخان
كان زاده قولى الاعتوا في تحكيمه
وغلوا في تمكيمه وجعل يبنى
الجزى في ظله ويبرأ إلى من علمه
ناقول إذا رأيت ذلة السؤال متى
وعزة الرد منه لى قلى متى فرزنت
سرعة ما أرى يا يديق وما أضيع
وقتافيه أضعته وزماناً بكه
قطعته هلم إلى الشيخ وشرحه
فقد نسكا القلب بقرحه وكيف
أصف حالاً لا يقرع الدهر مروة
حاله ولا نقض عروة حاله فما
أولانى بان أذكره بذكره بجملاً
واتركه مفصلاً والسلام (وكتب)
إلى بعض اخوانه فى أمر رجل
ولى الاشراف فهمت ماذا كرت
أطال الله بقاءك من أمر فلان
انه ولى الاشراف وان تصدق
الطيرة يكون اشرافاً على الهلاك

قوم اذا حضر العصير وايتهم * حمر اعيونهم من المسطار
واذا نسبت الى القرية خلته * كالجش بين حجارة وحجار
فدعوا المكارم لستم من اهلها * وخذوا مساحيكم بنى التجار
وكان مع معاوية النعمان بن بشير الانصارى فلما بلغه الشعر اقبل حتى دخل على معاوية
ثم حسر العمامة عن راسه وقال يا معاوية هل ترى من لؤم قال ما ارى الا كرم ما قال فما
الذى يقول فينا عبد الاراقم

ذهبت قريش بالمكارم كلها * واللؤم تحت عمام الانصار
قال قد حكمتك فيه قال والله لا وضيت الا بقطع لسانه ثم قال
معاوى الانعظنا الحق نغترف * على الاسد مستوداعها اعمام
ايشقنا عبد الاراقم ظلمه * وماذا الذى تجرى عليك الاراقم
فقال تارودون قطع لسانه * فدونك من ترصيه عنك الدراهم
فقال معاوية قد وهبتك لسانه وبلغ الاخطل فلما إلى يزيد بن معاوية قر كى يزيد إلى
النعمان فاستوهبه اياه فوهبه له (ومن قول) عبد الرحمن بن حسان فى عبد الرحمن بن ام
الحكم

واما قولك الخلقاء منا * فهم منعو او يريدك من وداج
ولولا هم نضحت كحوت بحر * هوى فى مظلم الغمرات داج
وهم دحج وولدايك زرق * كان عيونهم قطع الزجاج
(وقال) يزيد لايه ان عبد الرحمن بن حسان يشبب بآية كرملة قال وما يقول فيها قال
يقول

هى بيضاء مثل اولوة الغور اص صبيغت من لؤلؤ مكنون
قال صدق قال ويقول
واذا ما سسهم المجدها * فى نسام من المكارم دون
قال صدق أيضاً قال ويقول

ثم حاضرت الى القبة الحمراء تمشى فى مرمر مستنون
قال كذب قال ويقول فيه فى مرمر قال ما فى هذا شئ قال فهى لا تسمع الله من ياتيك
برأسه قال يا بنى لوفعلت ذلك لكان أشد عليك لانه يكون سبباً للخوض فى ذكره فيكثر منك
ويزيد زائد اضرب عن هذا صفحا واطودونه كشفا (ومن قول) عبد الله بن قيس
المعروف بالرقيات يشبب بعاتكة ابنة يزيد بن معاوية

أعانتك يا بنت الخلائف عاتكا * أنسلى فى أمسى بجيبك هالكاً
تبست واتراب لها قمتان فى * كذلك يقتلن الرجال كذلك
يقلبن الحائضات لهن فواترا * ويحملن ما فوق النعال سباتكا
اذا غفلت عنا العيوب التى نرى * سلكن بها حيث اتهمن المسالكا
وقل لنا لو نسته طبع لزاركم * طيبان منا عالمان بذاتكم

فالحبل لا يبرم الا للقتل ولا تنجيك
خلعتك فالتور لا يزين الا للقتل
ولا يبرعك نفاقه فارخص ما يكون
النفط اذا غلا واسقل ما يكون
الاوتب اذا غلا وكافيه وقد
سن جران العود سن المطر الجود
وقيدته مركب القبحار من مربوط
التجار وانما جوده الحبل ايصفع كما
صفع من قبل وستعود تلك الحالة
احالة وينقلب ذلك الحبل حباله
فلا يصمد الذئب على الالية يهطاهها
ولا يحسب الحب يثمر للعصفور
نعمته ذلك السيل وقصده تلك
الاهل وقوله ذلك القول وفعله
ذلك الفعل فكان ما ايس قد سلب
سلباً أكثر مما أعطى وحرم افضل
مما أوفى وعدم اوفر مما غنم مالك
تنظر الى ظاهره وتعمى عن باطنه
اكان يعجبك ان تكون قعيده
في يمينك وبغلقه من تحتك ام كان
يسرك ان تكون اخلاقه في اهابك
وبؤابه على بابك ام كنت تود ان
تكون وجعاه في ازارك وغلانه
في دارك ام كنت ترضى ان تكون
في مربوطك افراسه وعليك اباسه
ورأسك راسه جعلت قد دلت
ما عندك خير مما عندك فاشكر
الله وحده على ما آتاك واحده
على ما أعطاك ثم انشده
ان الفتى هو الراني بعيشته
لا من يظل على الاقدار مكتنبا
(الف) سهل بن هرون كتابا يمدح
فيه الجبل ويذم الجود لظهر قدرته
على البلاغة واهداه للحسن بن

فهل من طيب بالعرفان له * يداوى سقمها بالكلمات السا
فلم يعرض له يزيد الذي تقدم من وصاية أبيه معاوية في رمله (تحدثت) الروايات الجاه
رأى محمد بن عبد الله بن غير النقي وكان يشبب بن زيب بنت يوسف أخت الجاه فارتاع من
نظر الجاه اليه فدعا به فلما وقف بين يديه قال
فدأبني ضاقت بي الارض رحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
وان كنت بالعقباء أو بتخومها * فظننتك الآن تصد تراني
فقال لاعليك فوالله ان قلت الاخيرا انما قلت هذا الشعر

يحنين اطراف البنان من التقي * ويخرجن وسط الليل معجرات
ولكن اخبرني عن قولك
ولما رأيت ركب النهرى أعرضت * وكن بان ياقينه حذرات
في كم كنت قال والله ان كنت الاعلى جاره زيل ومعى رفيق على أنان قال فتبسم الجاه
ولم يعرض له وهذه الايات لابن غير في زيب بنت يوسف

لم تر عيني مثل مرب رأيت * تخرجن من التنعيم معجرات
مررن بفتح ثم رحن عشية * يلبين للرحمن مؤنجات
تضوع مسكابن نعمان اذ مشيت * به زيب في نسوة خفرات
ولما رأيت ركب النهرى أعرضت * وكن بان ياقينه حذرات
دعت نسوة شم العرائن بدنا * فواخر لاشعنا ولا غبرات
فادنين لما قن يحجن دونها * حجابا من القسي والحدبات
أجل الذي فوق السموات عرشه * أو انس بالبطحاء معجرات
يحنين اطراف البنان من التقي * ويخرجن وسط الليل معجرات
(وكان القرزق) قد عرض به شام بن عبد الملك في شعره والبيت الذي عرض به فيه قوله
يقاب عيسالم تكن بخليفة * مشوهة حولا جاعبورها

فيكتب هشام الى خالد بن عبد الله القسري عامله على العراق يأمره بحبسه فحبسه حتى
دخل جريز على هشام فقال يا أمير المؤمنين انك تريد أن تبسط يدك على بادي مضر
وحاضرها فاطلقها شاعرها وسيدها الفرزدق فقال له هشام أو ما يسرك ما أخرأه الله قال
ما أريد أن يخزيه الله الاعلى يدي فامر باطلاقه (أي بيت تقوله العرب اشعر) وقيل
لابي عمرو بن العلاء أي بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذي اداعه سامعه سوات له
نعمه أن يقول مثله ولأن يخدش انقه بظفر كاباهون عليه من أن يقول مثله (وقيل)
للاصمعي أي بيت تقوله العرب اشعر قال الذي يسابق لنظمه معناه (وقيل) للخليل أي بيت
تقوله العرب اشعر قال البيت الذي يكون في قوله دأيل على قانيته (وقيل) لعميرة أي بيت
تقوله العرب اشعر قال البيت الذي لا يحجبه عن القاب شيء (وأحسن) من هذا كله قول
زهير

وان أحسن بيت أنت قائله * بيت يقال اذا أنشده صدقا
(أحسن ما يجتاب به الشعر) قالت الحكماء لم يستدع شاردا الشعر بأحسن من

سهل في وزارته للمأمون فوقع.

عليه لقد مدحت مآذمه الله

وحسنت ما قبح الله وما يقوم

صلاح لفظك بصلاح معنك وقد

جعلنا نوالك عليه قبول قولك فيه

(وكان) الحسن من كرماء الناس

وعقلائهم سئل أبو العتاهية

عنه فقال انما خلف آدم في ولده

فهو يتق عيولهم ويسلخنتهم

ولقد رفع الله للديان شائها

اذ جعله من سكانها (اخذهذا

المعنى) ابو العتاهية من قول الشاعر

وكان آدم كان قبل وقاته

او صال وهو موجود بالحياة

بينه ان ترعاهم فرعيهم

وكفيت آدم عيلة الابناء

(واخذ) ابو الطيب المتنبي آخر كلام

ابي العتاهية فقال

قد شرف الله دنيا انت ساكنها

وشرف الناس اذ سوا الناسا

(وقيل) الحسن بن سهل لم قيل قال

الاول وقال الحكيم قال لانه

كلام قدم على الاسماع قبلنا فلو

كان زلالا لما قبل الينا مستحسنا

(ومن امثال الصلابة واحتجاجهم

وحكمهم) ابو الاسود الدؤلي

لا تجاوزوا جود الله فانه اجود

واجدلوا ان يوسع على خلقه حتى

لا يكون فيهم محتاج فعل (وقال) لو

اطعنا المساكين في اعطائنا اياهم

كنا اسوأ حالنا منهم (وقال) الكندي

قول لا بدفع البلا وقول نعم يزيل

الهم (وقال) سماع الغنم برسام

لان المرء يسهع فيطرب فيسهع

فيقتقر فيغنم فيمرض فيموت

(وقال) لابنه يا بني كن مع الناس

الماء الجاري والمكان الخالي والشرف العالي وتناول بعضهم الخالي يريد الخالي من
الذواريق الرياض وهو توجيه حسن (وابن) أبو العتاهية الحسن بن هاني فقال له أنت
الذي لا تقول الشعر حتى توثق بالرياحين والزهور فتوضع بين يديك قال وكيف ينبغي للشعر
ان يقال الاعلى هكذا قال أما اني أقوله على السكينة قال ولذلك توجد فيه الراحة
(وقال) عبد الملك بن مروان لارطاة بن سمية هل تقول الا أن شعرا قال ما شرب ولا
أطرب ولا أغضب فلا يقال الشعر الا بواحدة من هذه (وقيل) للخطبة من أشعر الناس
فان خرج اسنانا فريقا كأنه لسان حية وقال هذا اذا طمع (وقيل) لكثير عزة لم تركت الشعر
قال ذهب الشيبان لما أحب وماتت عزة فطرب ومات عبد العزيز فطربا أرغب يريد
عبد العزيز بن مروان (وقالوا) اشعر الناس القابضة اذ رهب وزهر اذ اغضب
وجور اذ ارغب (وقال) عمرو بن هند لعبيد بن الابرص ولقيه في يوم يؤسه أنشدني من
شعرك قال حال الجريض دون القريض وقد تمتع الشعر على قائله ولا يلس حتى يبعثه
خاطر أو صوت حمامة (وقال) الفرزدق انا أشعر الناس عند الياس وقد ياتي على الحسين
وقلح ضرر عندي اهون من قول بيت شعر (وقال الرازي)

انما الشعر بناء * يتنبه المبتقونا

فاذا ما نسقوه * كان غشا أو سمينا

ربما وانك حيننا * نتم يستصعب حيننا

وألسر ما يكون الشعر في أول الليل قبل الكرى وأول النهار قبل الغدا وغند مناجاة
الفسس واجتماع الفكر (واقوى) ما يكون الشعر عندي على قدر قوة اسباب الرغبة
والرهبة (قيل) للخرعي ما بال مدائحك لمحمد بن منصور أحسن من مرثيتك قال كذا حينئذ
نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهم ما يوبى بعد والدليل على صحة
هذا المعنى صدق هذا القياس ان كثير عزة والكميت بن زيد كانا شيعيين غاليين في
التشيع وكانت مدائحهم في بني أمية أشرف واجود منهم اني بني هاشم وما لذلك علة الا قوة
اسباب الطمع (وقيل) لكثير عزة تيا بأباض كيف تصنع اذا عسر عليك الشعر قال اطوف
في الرباع المحيلة والرياض العشبية فان تقرت عنك القوافي واعيت عليك المداني
فروح قلبك واجم ذهرك وارصد لقولك فراغ بالاك وسعة ذهرك فانك تجد في تلك الساعة
ما يمنع عليك يومك الا طول وليلتك الابع (من رفعه المدح ووضع الهجاء) قال
بلال بن جرير سألت ابي جرير اقلقت له انك لم تهج قوم اقط الا وضعتهم غير بني نجباء قال
يا بني اني لم اجسدش فاقاضعه ولا بناه فاهدمه وقد يكون الشيء مدحا فيجعل له الشعر دما
ويكون دما فيجعل له الشعر مدحا (قال حبيب الطائي في هذا المعنى)

ولو لا خلال سنها الشعر ما درى * بغاة الندى من ابن نوثي المكارم

يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضى به وهو ظالم

الأتري الى بني عبد المदान الحارثيين كانوا يفخرون بطول اجسامهم وقديم شرفهم حتى

قال فيهم - سان هذا

لا بأس بالقوم من طول ومن عطف * جسم البغال واحلام العصافير
فقالوا والله والله يا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر أجسامنا بعد ان كنا نشهر بها
فقال لهم سأصلح منكم ما فسدت فقال فيهم

وقد كنا نقول اذ ارأينا * لذي جسم بعد وذى بيان
كانك ايها المعطى اسانا * وجسمان بنى عبد المذان
(وكان) بنو الناقة يعيبون به ذى الاسم في الجاهلية حتى قال فيهم الخطيئة
سيري امي فان الاكثيرين حصي * والا كرمين اذا ما ينسبون ابا
قوم هم الانقب والاذناب غيرهم * ومن يساوى بانق الناقة الذنبا
فما هذا الاسم غير الهيم وشرفا فيهم (وكان) بنو غيرا شراف قيس وذواتها حتى قال فيهم
برير هذا

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فما بنى غيرى الا طأطأ راسه (وقال حبيب)

فسوف يزيد كم ضعة هجائي * كما وضع الهجاء بنى غير
وقد كان الخلق بن خميم بن شداد شاملا لا يذ كر حتى طرقة الاعشى في قبية وليس عنده
الا ناقة فاقى امه فقال ان قبية طرقتنا الليلة فان رأيتى ان تأذنى فى فخر الناقة قالت نعم
يا بنى فخرها واشترى لهم يبعض لجهاشرا ياوشوى لهم بعض لجهاشرا فاصبح الاعشى ومن معه
غادين فلم يشعروا الخلق حتى أتته القصيدة التى أولها

أرقت وما هذا السهاد المورق * وما بنى من سقم وما بنى تعشق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء فارقى يفاع تحرق
تشب لمقررتين يسطليا نها * فبات على اتار الندى والهاق
رضيحي لباني ندى أم تقاسما * يا مصم داج عوض لا يتفرق
ترى الجود يسرى سائلا فوق وجهه * كما كان حق الهندوانى رونق

فلما أتته القصيدة جعلت الاشرف تخطب اليه وتقول وبات على النار اندى والهاق
(وقوله) تقاسما يا مصم داج يقول تحت الفاعلى الرماد وهذا بنى تقوله القرمس لا يقتروا أبدا
الدهر * (ما يعاب من الشعر وليس بهيب) قال الاصحى سمعت حمادا الراوية
وأشدر جليلة الحسان

يعشون حتى ماتهم كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقال ما يعرف هذا الا فى كلاب الحانات (وأشدر آخر قول الشاعر)

لمن منزل بين المذائب فالجسر * فقال ما يعرف هذا الادار الياسريين (ومما) يعاب من
الشعر وليس بهيب قول القرزق

أيا بنى عبد الله وابنة مالك * ويا بنى البردين والقرمى الورد

فقال من جهل المعنى ولم يعرف الخبر ما فى هذا من المدح ان يدحرج جلابا باسم البردين
وركوب فرس وردا تمامه ما قال أبو عبيدة ان وفود العرب اجتمعت عند النعمان

كلابهم بالقسم انما غرضه
أشدر متاعهم وحفظ متاعه
(وقال) منع الجميع اوضاء
لجميع اذ اقبل السؤال حسن
المنع (وقال ابن الجهم) من وهب
فى عمله فهو مخدوع ومن وهب
بعد العزل فهو احمق ومن وهب
من خزان سلطانه أو ميراث لم
يتعب فيه فهو مخدول ومن وهب
من كسبه وما استعدا بجهلته فهو
المطبوع على قلبه المختوم على
سمعه وبصره (ومن) انشادتهم
لا يتجدد العطاء فى غير حق
ليس فى منع غير ذى الحق بخل
(وقال كثير)
اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه
سقيمة تقوى أو صدق تراقبه
منعت وبهض المنع حزم وقوة
ولم يعتل المال الاحقابه
(ابن المعتز)
يارب جود جزف فقر امرئ
فقام للناس مقام الذليل
فأشدر عرا مالا واستمعه

فالبخل خير من سؤال الجليل
(وكتب) بعض الفضلاء يصف
بجيب الاحقرت اعز الله مائدة
فلان لا قدر المختوم والحين اتاح
والشفاء الغاب فرأيت اوانى
تروق العيون محاسنها ويونق
النقوس ظاهرها وباطنها وترضى
اللحظات يداق غراتها وتستوفى
الشهوات بلطائف عجائبها مكللة
باحسن من حلى الحسان وجوهرها
وزهر الرياض وفورها كان الشمس

بأساحتها والبدر يعرف من
حافتها فددت يد اعنتها الشراة
وعلمها القدر الغالب وجرها
الطمع الكاذب واذا له مع كسر
كل رغبة لحظة نكر ومع كل لقمة
قطرة شزر وفيما بين ذلك حرق
قائمة يصلي بها من حضره من
الغلمان والخدم ومع ذلك فترة
المغشى عليه من الموت فلما وضعت
الحرب أوزارها برقع الخوان
وبجأت عنه سماء من الغشيان
بسط اسان جهله ونص ماظهر
من بحله ونظر الى مواكبه نظر
الشرق له باكلته المالك لخط
رقبته يظن انه أولى من والديه
بنسبته وأحق بحاله من ولده
وعليه يرى ذلك فرضا واجبا وحقا
لازما نزل به الكتاب والسنة
واتفق عليه قضاة الامة فان
دفعه رده حكم القضاء اليه وان
سمح به غير محمود عليه (ابن المعتز
وغیره) انما سمى الصديق صديقا
لصدقه فيما يدعيه لك وسمى
العدو عدوا لعدوه عليك اذا ظفر
بك علامة الصديق اذا أراد
القطيعة ان يؤخر الجواب ولا
يبتدئ بالكتاب ولا يفهد بك
الظن على صديق قد اصلحك البقيين
له اذا كثرت ذنوب الصديق اتفق
السرور به وتسلطت النعم عليه
من لم يقدم الامتحان قبل الثقة
والثقة قبل الانس أثمرت مودته
ندما نصح الصديق تأديب ونصح
العدو تأنيب ظاهر العتاب خير
من باطن الحق ما بس الود بمثل

فاخرج اليهم بردى محرق وقال ليقيم أعز العرب قبيلة فليلبسهم ما افقسام عامر بن أحمر بن
بهذلة فائز باحدهما وتودي بالآخر فقال له النعمان أنت أعز العرب قبيلة قال العز
والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في غيم ثم في سعد ثم في كعب
ثم في عوف ثم في بهذلة نحن انكر هذا من العرب فليتنا في فسكت الناس فقال النعمان
هذه عشيرتك فكيف أنت كاتزعم في نفسك واهل بيتك قال انا ابو عشرة وعزم عشرة وشال
عشرة وأما ناني نفسي فهذا شاهدى ثم وضع قدمه في الارض وقال من ازالها فله مائة
من الابل فلم يتعاط ذلك أحد فذهب بالبردين فسمى ذا البردين (وفيه بقول الفرزدق)
فاتم في سعد ولا آل مالك * غلام اذا ما قيل لم يقبل
لهم وهب النعمان بردى محرق * لمحمد عتد والهديد المحصل
(ومعايب من الشعر واپس يعيب قول الاعشى في فرس النعمان وكان يسمى
اليعصوم)

وياهر لليعصوم كل عشية * يفت وتعليف فقد كاد يسبق
فقالوا ما يدح به احد من السوق فضلا عن المول ان يقوم بفرس وياهر له بالمال حتى
كاد يسبق وليس هذا معناه وانما المعنى فيه ما قال ابو عبيدة ان مولك العرب باخ من
حزمها ونظرها في العواقب ان احدهم لا يبيت الا وفرسه ووقوف بمرجه وبلحاه بين
يديه قريه امنه مخافة عدو يقبض او حالة تصعب عليه فكان للنعمان فرس يقال له اليعصوم
فتمت هذه كل عشية وهذا مما يتاح به العرب من القيام بالليل وارتباطها يا فنية البيوت
(ومعايبه واپس يعيب قول زهير)
قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الاريح والديم
فخقص في عجز هذا البيت ما قال في صدره لانه زعم ان الديار لم يعفها القدم ثم انه اتقنه من
مرقده فقال بلى عفاها وغيرها أيضا الاريح والديم وليس هذا معناه الذي ذهب اليه
وانما معناه ان الديار لم تعف في عينه من طريق محبته لها وشغفه بها كان فيما (وقال
غيره في هذا المعنى ما هو أبين من هذا وهو)

الليت الممازل قد بلينا * فلا يرمين عن شرف حزيننا
فقوله الليت الممازل قد بلينا اي بلى ذكرها وولكنهم اتجدد على طول البلاء فبعدد ذكرها
(وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى فليخه وأوضه وشنقه وقرطه حيث يقول)
لمن دمن تزداد طول نسيم * على طول ما أقوت وحسن رسوم
تلافي البلى فيهن حتى كأنما * ابسن على الاقواء نوب نسيم
(ومعايب من الشعر واپس يعيب ما يروى عن مروان بن الحكم انه قال لخالد بن يزيد
ابن معاوية وقد استغشده من شعره فأنشده)

فلو بقيت خلافت آل حرب * ولم يلبسهم الدهر المنونا
لاصبح ما اهل الارض عذبا * واصبح لحم دنياهم سمينا
فقال له مروان منوا وسمينا والله انهم القاقية ما اضطرنا اليها الا الجحز وهذا مما لا يحجز فيه

ترك العتاب اذا تصق أخ

ملك العتاب ذريعة الهجر
(وكتب أبو إسحق الصائغ) الى
صديق له من الحيس فحن في الصفة
كالسرين لكفى واقسع وعلى
الطائر ان يغنى أخاه ويراجع
من قل صدقه قل صديقه من
صدقت له حبه ظهرت حبه من
الصادق بين المهابة والحبة من
عرف بالصدق جاز كذبه ومن
عرف بالكذب لم يجز صدقه ومن
تمام الصدق الاخبار عما تحفل
العقول (وكتب الحسن) بن
وهب الى أبي تمام الطائي انت
سقطك الله تحت ذى من البيان
في النظام مثل ما يقصد به في
الدر من الافهام والنضل لك
أعزك الله اذ كنت تأق به في
غاية الاقتدار على غاية الاقتدار
في مظلوماء شعاع قتل متعده
وتربطا مشرده وتنظم شطاره
وتجلاوا نواره وتوصله في حدوده
وتخرجته في قيوده ثم لا تأق به
مهما اقتبسته مشتركا له
ولا متعده في طول ولا متسكلا
في ول فهو كالمجزة تضرب فيها
الامثال ريشرح فيه المذال
قلا اعد منا الله هذا الكواردة
وفوا ذلك وانسدة وهي طويلة
(وفي هذه الرسالة) يقول أبو تمام
وقد أرى انه قال ذلك في غيرها
في كل يوم صدور الكتب صادرة
من رايه وندي كفيه عن مثل
عن خط اقلامه يجري التضاء على
كل الخلاق بين البيض والاسل

ولا عابه أحد في قوافي الشعر وما أرى العيب فيه الا على من رآه عيبا لان الياء والواو
يتهاقبان في اشعار العرب كما اقدمها وحديثها (وقال عبيد بن ابرص)
وكل ذى غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب
من يسأل الناس يحرموه * وسأئل الله لا يخيب
(ومثله من المحدثين)

اجارة يتينا عليك غيور * وميسور ما يرجى لديك عسير
(ومما عيب من الشعر وليس بعيب قول ذى الرمة)

رأيت الناس يتجمعون غيضا * فقلت لصيدح اتجبي بلالا

ولما انشدوا هذا الشعر بلال بن أبي بردة قال يا غلام صر لصيدح بقت علف فانما هي
اتجعتما وهذا من التعت الذي لا انصاف معه لان قوله اتجبي بلالا انما أراد نفسه
(ومثله) في كتاب الله تعالى واسأل القرية التي كانوا فيها والعير التي قبلها فيها وانما أراد أهل
القرية وأهل العير (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه يقول في بعض ما يرتجيه من
شعره

اليك بغد وقلنا وضينا * مخالنا دين النصاري دينها

فجعل الدين للناقة وانما أراد صاحب الناقة ولم تزل الشعراء في اماد يحوها تصف النوق
وزيارتهم ان قد حله ولكن من طلب تعنتا وجدته وتجنبنا على الشاعر اذ ركه عليه كما فعل
صريع الغواني بالحسن بن هاني حين اقبله فقال له ما يسلم لك بيت عندي من سقط قال
فاى بيت استطعت فيه قال انشدني لك اى بيت ينسب (فانشده)

ذ كرا الصبح بسجرة فارناحا * رأمله ديك الصباح صباحا

فقال له قد ناقضت في قولك كيف يلد ديك الصباح صباحا وانما يشره بالصبح الذي
ارتاح له فقال له الحسن فانشدني انت من قولك (فانشده)

عاصى الغرام فراح غير منشد * وأقام بين عزيزة وتجلد

قال له قد ناقضت في قولك انك قلت عاصى الغرام فراح غير منشد ثم قلت وأقام بين عزيزة
وتجلد فجعلت رائحة في مقام واحد والرائح غير المقيم والبيتان جميعا مؤنسان
واسكن من طلب عيبا وجدته (ومما عابه ابن قتيبة وليس بعيب قول المرقش الاصفر)

صحا قلبه منها على ان ذكرها * اذ اذ كرت دارت به الارض قائما

فقال له كيف يصح ومن كانت هذه صفة والمعنى صحيح وانما ذهب الى ان هذه بعد ما تقدم
مر سوء حاله حالة صحو عنده ومثل هذا في اشعر كثير لانه بعض الشر أهون من بعض
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب انه أخف الناس عذابا يوم القيامة
يخذى نعلين من نار يغلى منهما رماحه وهذا من العذاب الشديد وانما صار خفيفا عند
ما هو أشد منه فزعم المرقش انه عند نفسه صاح اذ تبدل حاله الى أسهل مما كان فيه
(وقد عاب الناس قول الحسن بن هاني)

وأخنت أهل الشر لحقته * اتخافت النطف التي لم تخلق

كان أسطره في بطن مهرته
 نور يضا حنك دمع الواكف الخلل
 لعابه عال والصدور ينقها
 وربما كان فيه النفع للعلل
 كالنار تعطيك من نور ومن حرق
 والدهر يعطيك من غم ومن جدل
 (وقال آخر)

مداد مثل خافقة الغراب
 ورق مثل رقراق السراب
 واقلام كاطراف الحراب

والفاظ كأيام الشباب
 (وقال أحمد بن يوسف) دخلت
 على المأمون وفي يده كتاب وهو
 يعاود قراءته مرة بعد مرة ويصعد
 فيه بصره ويصوبه فانتفت الى
 وقد لحظني في أثناء قراءته الكتاب
 فقال أرا لك منكرا مني ما تراه
 قلت نعم وفي الله أمير المؤمنين
 الخواف قال لا مكره ان شاء الله
 ولكني قرأت كتابا وجدته نظير
 ما سمعت الرشيد يقوله من البلاغة
 فاني سمعته يقول البلاغة
 التباعد من الاطالة والتقرب
 من البغية والدلالة بالقليل من
 اللفظ على الكثير من المعنى وما
 كنت اتوهم أحدا يقدر على هذه
 البلاغة حتى قرأت هذا الكتاب
 من عمرو بن مسعدة البنا فاذا
 فيه * كتابي الى أمير المؤمنين
 ومن قبلي من الاجناد والقواد
 في الطاعة والانقياد على
 أحسن ما تكون عليه طاعة
 جندنا خرت عطياتهم واختلت
 أحوالهم الا ترى يا أحمد الى
 ادماجه في الاجناد واعفائه

فقالوا كيف تخافه للتطف التي لم تخلق ويجاز هذا قريب اذا لحظ أن من خاف شيئا خافه
 بجوارحه وسمعه وبصره ولجه وروحه والنطف داخله في هذه الجلة فهو اذا خاف أهل
 الشرك أخاف النطف التي في اصلاهم (وقال الشاعر)

الا ترى لما كتب * يحبك لجه ودمه
 (وقال المكشوف)

أحبكم وحباً على الله اجره * تضمنه الاحشاء والحم والدم
 (ولقي العنابي) منصور النجيري فسأله فقال اني ادهوش وذلك اني تركت امرأتي وقد عسر
 عليا ولادها فقال له العنابي ألا أدلت على ما يسهل عليا قال وما هو قال اكتب على رجليها
 هرون قال وما عنالك في هذا قال الست القاتل فيه

ان اخلف القطر لم تخاف مواهبه * أوضاق أمر ذكرا فبتسع
 فقال بالخلفاء تعرضوا يا هم تتبع فيقال فغدا على هرون فاعلم ما كان من قول العنابي
 فكتب الى عبد الصمد فكتب اليه عه يشق له قوه به له (تقبيح الحسن وتحسين
 القبيح) مثل بعض علماء الشعر من أشعر الناس قال الذي يصور الباطل في صورة الحق
 والحق في صورة الباطل بلطف معناه ورقة فطنته فيقبح الحسن الذي لا احسن منه
 ويحسن القبيح الذي لا اقبح منه (فن تحسين القبيح) قول الحرث بن هشام يعتذر من
 فراره يوم بدر

الله أعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا مهري بأشقر مزبد
 وعلمت اني ان أقاتل واحدا * أقتل ولا يضر عدوي مشهدي
 فصرفت عنهم والاحبة فيهم * طمع الهم بعقاب يوم مقسد
 وهذا الذي سمعه صاحب زبيل فقال يا عشرينا العرب حسنتم كل شيء فحسن حتى الفرار
 (ومن تقبيح) الحسن قول بشار العقيلي في سليمان بن علي وكان وصل رجلا فاحسن
 بأسوأه بكثرة الشيطان ان ذكرت * منها التجب جاءت من سليمانا
 لا تنجبين لخبر زال عن يده * فكوكب الخس يسقي الارض احبانا
 (وقال غيره في تقبيح الحسن)

يقولون لي اني بخيل بنائي * وللخيل خير من سؤال بخيل
 (وقال المتأس في تحسين القبيح)
 باعائب الفقر لا تزجر * عيب الغنى أكبر لو تعنبر
 من شرف الفقر ومن فضله * على الغنى ان صح منك النظر
 انك تعصى كمن تال الغنى * وليس تعصى الله كمن تفقر
 (ومن تحسين) القبيح انه قيل بلذية البرص ما هذا الوضع الذي بك قال سيف الله الذي
 جلاه (وقال ابن سنان وكان به برص)

لا تحسبن بيضا في منقصة * ان اليها في اقرانها بلى
 (وقال محمود الوراق يمدح الشيب)

وعائب عابني بشيبي * لم يأن لما أبان وقته
فقلت اذ عابني بشيبي * يا عائب الشيب لا بلغت
(وقال آخر)

يتولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب ان كان كلما * بدت شيبة غدا من اللهومركب
(وقال اعرابي في جهوز)

أبي القاب الأم عمرو وجها * مجوزا ومن يحجب مجوزا يشند
كبريما قد تقدم عهد * ورقعته ما شيب في العين واليد
(وقال بشار العقيلي في سوداء)

اشمك المسك واشبهته * فائمة في لونه قاعدة
لاشك اذ لونك واحد * أنكما من طينة واحدة

• (الاستعارة) * لم تر الاستعارة قديمة تستعمل في المنظوم والمنثور واحسن ما تكون
ان يستعار المنثور من المنظوم والمنثور وهذه الاستعارة مخفية لا يؤبه بها
لانك قد نقلت الكلام من حال الى حال وأكثر ما يجتلبه الشعراء وينصرف فيه البلغاء
وانما يجري فيه الامر على سنن الاول وأقل ما يأتي في اهم المعنى الذي لم يسبق اليه أحد ما في
منظوم وما في منثور لان الكلام بعضه من بعض ولذلك قالوا في الامثال ما ترك الاول
للاخر شيئا الا ترى ان كعب بن زهير وهو في لرعي الاول والصدر المتقدم قد قال
ما أرانا نقول الامعرا * أو معاد من قولنا مكرورا
ولكن في قولهم ان الاخر اذا أخذ من الاول المعنى فزاد فيه ما يحسنه ويقربه ويوضحه
فهو أولى به من الاول وذلك (كقول الاعشى) *

وكأن شرب على لذة * وأخرى تدأويت منهاها

فأخذ هذا المعنى الحسن بن هاني فحسنه وقربه اذ قال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودأوني بالقي كانت هي الداء
(وقال القطامي)

والناس من يلق خيرا يملونه * ما يشتهي ولا مخطئ الهبل
(أخذه من قول المرقش)

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغول لا يعدم على النقي لأعما
(وقال قيس بن الخطيم)

تبد لنا كاشمس تحت غمامة * بداحجب منها وضنت بجاحب
(أخذه بعض الحديثين فقال)

فشيتم ابدا بدامن شقة * وقد سرت خذا فابتدنا خذا
وأدرت على الخدين دمعاً كأنه * تنائر درأؤندا واقع الورد

(وأخذه آخر فقال)

سلطانه من الاكثار ثم أسراهم
برزق غانية اشهر (وفي عمرو بن
مسعدة يقول أبو محمد عبد الله
ابن أيوب التميمي)

أعنى على يارق ناضب

نقى كوحيك بالحجاب

كان تألقه في السماء

يدا كاتب أوبد احاب

فروى منازل تذكارها

يخرج من شوقك الغاب

غريب يحسن لاوطانه

ويكي على عصره الذاهب

كعالم أبو الفضل عمرو الندي

مطالعة الامل الكاذب

ومدق الرباء وحسن الوفاء

لعمر بن مسعدة الكاتب

عريض القماء طويل البناء

في العزواشرف الثاب

بني الملك طوله يسه

وأهل الخلقة من غاب

هو المرتجى اصروف الزمان

ومعتصم الراغب الراهب

جواد بما ملكت كنه

على الضيف والجاو والصاحب

بأدم الركاب ووشى الثياب

والعارف والطفلة الكاتب

تؤمله بلسام الامور

ونرجوه للجلال الكارب

خصيب الجناح ملبس السحاب

بشيته بين الجناح

يروى القناع من فخور العدا

وبغرق في الجود كاللاعب

اليك تبذت بأكوارها

سراجيح في مهمه لاحب

كان نعاما تبارى بنا
 فوابل من برد عاصب
 بردن ندى كفك المرتجي
 ويقضين من حقل الواجب
 والله ما أت من خابر
 بسجل اقوم ومن خارب
 فتسقى العدا بكنوس الردي
 وتسبق مسئلة الطالب
 وكم راغب نلت به العطا
 وكم نلت بالعطف من هارب
 وثلاث الخلائق اعطيتهم
 وفضل من المانع الواهب
 كسبت الثناء وكسب الثنا
 أفضل مكسبة الكاسب
 يقينك يحلو ستورا الدجا
 وفذلك يخبر بالغائب
 وهذا الشعر يتدفق طبعاً وسلاسة
 قلت والكلام الجيد الطبع
 مقبول في السمع قريب المثال
 بعيد المثال انيق الديباجة رفيق
 الزجاجة يدنو من فهم سامعه
 كدفوه من فهم صانعه والمصنوع
 مثقف الكعوب معتدل
 الانبوب يطرد ماء البديع عن
 جنباته ويجول رونق الحسن
 في صفحاته كما يجول السحر في
 الطرف الكجبل والثرى السيف
 الصقيل وجل الصانع شعره على
 الاكراه في التعميل بفتح المبدئي
 دون اصلاح المعاني يتوارثها
 صنعته ويطغى انوار صبغته
 ويحرجه فساد التعسف وقبح
 التكلف والقاء المطبوع بيده
 الى قبول ما يعته هاجسه وتنقيه
 وساوسه من غير اعمال النظر

ياقر النصف من شهره * أبدى صبا لثمان بدين

(وأخذه بشا و فقال)

ضفت بخدوجات عن خد * ثم اثنت كالنفس المرتد
 فلم يفسد الاخر قول الاول ولم يكن الاول بالمعنى اولى من الاخر (قلنا) في هذا المعنى
 ما هو احسن من كل ما تقدم أو مثله وهو قوله

كان التي يوم الوداع تعرضت * هلال بد المحقق على انه تم

(وأما الاستعارة) اذا كانت من المنثور في المنظوم ومن المنظوم في المنثور فانها احسن
 استعارة (دخل سهل بن هرون) على الرشيد وهو ايضا حاك ابنه المأمون فقال سهل اللهم
 زده من الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون بكل يوم من ايامه موفيا على أمسه
 مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر أفصحه ومن الحديث أوضحه
 وأراد أن يقول ان يحجزه قال يا أمير المؤمنين ما أعلم أحدا سبقني الى هذا المعنى قال بلى
 سبقك أعشى همدان حيث يقول

حسبك امس خير بي معدي * وانت اليوم خير منك امس

وانت غدا تزيد الضعف خيرا * كذلك تزيد سادة عبد شمس

وقد يكون مثل هذا وما شبهه عن موافقة (وقد سئل) الاصمعي عن الشاعر بن يثقفان في
 المعنى الواحد ولم يسمع أحدهما قول صاحبه فقال عقول الرجال توافت على السنن
 (اختلاف الشعراء في المعنى الواحد) وقد تختلف الشعراء في المعنى الواحد وكل
 واحد منهم محسن في مذهبه جاري توجيهاه وان كان بعضه أحسن من بعض الأتريان
 الشماخ بن ضرار يقول في ناقته

اذا بلغتني وحلت رحلي * عراية فاشرق بدم الوتين

(وقال) الحسن بن هاني في ضد هذا المعنى ما هو احسن منه في محمد الامين

فاذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

(وقال أيضا)

أقول لنا قتي اذا بلغتني * لقد اصيحت مني بالعين

فلم ابعك للعربان فلا * ولا قلت اشرق بدم الوتين

فقد عاب بعض الرواة قول الشماخ واحتج في ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم
 للانصارية المأسورة التي نجت على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت يا رسول الله ان
 نجاني الله عليها ان انخرها قال بسم الله بجزيتهم ولا نذر لاحد في ملك غيره (وقد قالت)
 الشعراء فلم تزل تمدح حسن الهيئة وطيب الرائحة واسبال الثوب (قال الفرزدق)

بنود ارم قومي ترى هجراتهم * عناق حواشيها رقاقا نعالها

يجرون اهداب الجاني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

(وأول من سبق الى هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله)

رقاق النعال طيب هجراتهم * يحيمون بالريحان يوم السباب

وتدقيق السكر يخرج به الى حد
المشتم من الرث والجنى المطروح
الفث واحسن ما يجري اليه
وعول عابه التوسط بين الطاليتين
والمنزلة بين المنزلتين من الطبع
والصنعة وقد قال اعرابي
للحسن البصري علمني ديناً وسوطاً
لا اقاط استوطاً ولا ذاهياً فروطاً
قال احسنت خيراً الامور واساطها
والجترى من هذا القوس ينزع
والي هذا الغوير جبع (ومن
الشعر) الذي يجري في النفس
يجري النفس قول ابن المعتز يدح
المكثني اذ قدم من الرقة بعد
التبضع على الترمطى فقال
لاورما النهود
فوق اغصان الخدود
وعنا قد من آصدا * غ
ورود من خدود
وبدور من وجوه
طالعات بالعود
ورسول جاء باليسعاد
من بعد الوعيد
ونعيم من وصال
في قفا طول الصدود
* رأت عيني كعبد
زارى في يوم عيد
في قبا فاختى الشلون
من ايس بلعيد
كيت قاتل جدى
سيف وعود
قاتل الناس بعينين
وخدي بن وجيد
قد سقاني الراح من فيث
على ونعم الحسود

(وقال طرفة)

ثم راحوا عبق المسك بهم * بلحنون الارض هدايا الازر
(وقال كثير عزة في اسبال الذبول يدح بخأمية)
اشم من العادين في كل ليلة * يبيسون في صبغ من العصب متقن
لهم ازرجرا لحواتي بطونها * باقداهم في الحضرة الملسن
(وقال فيه أيضا)

اذا حلل العصب اليماني اجادها * اكف اساتيد على التسج دريب
أناهم به الجاني فراحوا عليهم * نواثم من فضاض من المكعب
لهاطر رجت البنائى اذبت * الى مرهقات الحضرة المعقرب
(وقال آخر)

معى كل فضااض القميص كأنه * اذا ما مرت فيه المدام فتيق
(وخالفهم فيه صريع الغواني فقال)

لا يعبق الطيب خديه ومقرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل
(وقال) لبيد بن ربيعة يرى أخاه عبد الله بن ربيعة ويصفه بشعر الثوب
كيش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من الدوائى تطلع انجد
مثل قول الجاح

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفونى
(وقد يحمل) معناهم في تشهير الثوب وصعبه واختلافهم فيه على وجهين أحدهما أن
يسخس بعضهم ما يستقيم بهض والوجه الثانى وهو أشبه أن يكون تشهير الثوب
موضع وله صبه موضع كما قال عمرو بن معد يكرب

فيوما ترانا في الخزو ونجبرها * ويوما ترانا في الحسد عوايبا
ويوما ترانا في التريد ندوسه * ويوما ترانا تكسر الكهل كيايبا
(وقال اعشى بكر عمرو بن معد يكرب)

واذا تجي كتيبة مكروهة * ملومة يحشى العدو زوالها
كنت المقدم غير لبرجية * بالسيف تضرب مقدما بطلها
(وقال مسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد خلافا هذا كله وهو)

ترامى في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على رجل

ولما أنشده يزيد بن مزيد قال له ألا قلت كما قال الاعشى فأنشده البيتين فقال قولى آمن
من قوله انه وصفه بالخرق وأنا وصفك بالزم (وقال عبد الملك) بن مروان لاسلم بن
الاحنف الاسدي ما أحسن شئى مدحت به قال قول الشاعر

أسلم إذا كم لاخفا بمكانه * لعين زالمأولا ذن نسمع
من النفر الشم الذين اذا اعتزوا * وهاب رجال حلقة الباب قعنعوا
جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه * وطيب دهن رأسه فهو أترع

وهو في عقد شديد
 نقرع الثغر بشعر
 طيب عند الورود
 مرحبا بالملك القا * دم
 بالجد السعيد
 يا منل البغي يا قاف * تل
 حيات الحقود
 عش ودم في ظل عيش
 خالدا بق جديد
 فلقد اصبح اعداءك
 كالزروع الخصيب
 ثم قد صار واحدنا
 مثل عاد وحمود
 جامهم بحجر جديد
 تحت اجبال بنود
 فيه عقبات خيول
 فوقها أسد جنود
 وردوا الحرب قدوا
 كل خطي مديد
 وحسام شره الحد
 الى قطع الوريد
 ما لهذا القتح يا خير
 امام من نديد
 فاجد الله فان الشهد
 مفتاح المزيد
 وقول علي بن الخليل مولى يزيد بن
 مزبد الشيباني وكان يرمي بالزندقة
 قال الفضل بن الربيع جلس
 الرندي وماله مظالم فجاءت انصفه
 الناس واسمع كلامهم فرميت
 بطرفي فرأيت في آخرهم شيئا
 حسن الهيئة والوجه ما رأيت
 أحسن منه فوقفت حتى تقوض
 المجلس ثم قال يا امير المؤمنين قصي

اذا انفسر السود اليمانون حاولوا * له حول برديه أرقوا وأوسعوا
 فقال عبد الملك أحسن من هذا قول قيس بن الاسات

قد حست البيضة رأيتي فدا * أطمع نوما غير تمجاع
 أسعى على نحي بني مالك * كل امرئ في شأنه ساعي
 (وقال بعضهم)

سأت المحبين الذين يحملوا * تباريح هذا الحب في سالف الدهر
 فقالوا شفاء الحب حب يزل * لآخرى وطول للتمادي على الهجر
 (وقال الجديوني ما هو أحسن من هذا المعنى في ضده وهو قوله)
 زعموا أن من تشاغل بالحب سلا عن حبيبته وأفاقا
 كذبوا ما كذا بلونا ولكن * لم يكونوا فيما أرى عسافا
 كيف أسلوا بلذة عنك واللذات يحسدن في اليك اشتياقا
 كلما رمت ساوة تذهب الحر * قة زادت قلبي عليك احترافا
 (وقال كثير عزة)

أريد لا نسي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيلى
 (وقال) بعض الناس ان كان يحبها فلماذا ينسى ذكرها الخ قال كما قال مجنون بن عامر
 فلا خفف الرجن ما بي من الهوى * ولا قطع الرجن عن حبايبي
 فما سرتني اني خيلت من الهوى * ولو أن لي ما بين شرقى الى غرب
 (وذكر) أكثرهم ان بعد العهد يسلى المحب عن حبيبته وقالوا فيه

اذا ما شئت أن تسأل حبيبا * فأكثر دونه عسده الليالي
 (وقال العباس بن الاحنف)

اذا كنت لا بسايلك عن نحيبه * تناء ولا يشفيك طول تلاق
 فما أنت الامستعير حشاشه * لهجة نفس آذنت بفراق
 (وقال كثير عزة)

فان تسلى عنك النفس أو تدع الصبا * فبا اليأس تسأل عنك لا بالجلد
 (ومثله قول بشار)

من حباي أتقى أن يلاقيني * من نحو بلد تم اناغ فينعهاها
 كيما أقول فراقا لا لقاء له * وتضم النفس بأسام تسلاها

وهذه المذاهب كلها خارجة في معناها جائرة في مجراها (وقال عبد الله بن جندب)
 الا يا عباد الله هذا أخوكم * قسب لا فهل منكم له اليوم وافر
 خذوا يدى ان مت كل خريدة * مريضة جفن العين والطرف ساهر
 (وقال صريع الغواني في ضدها)

ادبر اعلى الراح لا تنس باقبلي * ولا تطلب من عند قاتلتي دخلي
 (وقالوا) عبد الله بن جندب أحسن في هذا المعنى لانه انما أراد أن يدل على موضع ناره

فأمر ياخذها فقال ان رأى أمير المؤمنين أن يادننى في قراءتها فانا أحسن تعبيرا لطلوع من غيرى فقال له اقرأ فقال شيخ ضعيف ومقام صعب ولا يامن :
الاضطراب فان رأى أمير المؤمنين أن يصل عنياته في بأمرى في الأذن بالجلوس فعمل فقال اجلس بجلس وأنشأ يقول ياخير من وخذت بارحله
تجب الركاب بهمهم جلس تطوى السباب في أزمته
طوى الخبار عاتم البرس اسارئك الشمس طاعة
سجدت لوجهك طاعة الشمس خيرا البرية نت كاهم
في يومك الغادى وفي أمس وكذلك ما تمنك خيرهم
تسمى وتصبح فوق ما تعنى لله مهرون من ملك
عقب السريرة طاهر النفس تمت عليه لربه أتم
تزداد جدتها مع اللبس من عذرة طبت ادومتها
أهل العفاف ومتهبى التمس منهم لين على أسرهم
والى الهياج مصاعب شمس الى جئات اليد من فزع
قد كن شردنى ومن لبس لما استخرت الله مجتمدا
يمت فحولك رحلة العنس واخسرت حلك لا أجازه
حتى أغيب في ثرى رمى كم قدسيت اليك مجتمدا
ايلا يوح كالك النفس

واسم قاتله ولم يرد الطالب بالثار لانه لا نار له (وقد قال) عبد الله بن عباس وانظر الى رجل مدنف عنقا * هذا قبيل الحب لا عقل ولا قود * (وقال) الفرزدق وأراد مذهب ابن جندب فلم يذنه رقة الطبع فخرج الى جفا القبول وقبحه فقال
ياأخت ناصية بن سامة اتى * اجدى عليك بنى ان طلبوا دى
ان يتركوك وقد قتلت أباهم * (وقال ابن أخت تابط شرا يرى خاله وقتلته هذيل)
شامس في القرحنى اذا ما * ذكت الشعرى فبرد وظل
ظاعن بالخرحنى اذا ما * حل حل الحرحيت يحل
(أخدمعنى البيت الاول اعرابى فسهل معناه وحسن ديباجته فقال)
اذ انزل لستاه فأتت شمس * وانزل المصيف فانت ظل
(وأخدمعنى البيت الثانى الحسن بن هانى فقال فى النصيب)
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
(وقالوا) فى الخيال فخيوه ورحبوا به (فن ذلك قول مروان بن أبى حفصة)
طرقك زائرة فى خيالها * (وقال) * طرق الخيال فخييه بسلام
وعلى هذا بيت أشعارهم وخالفهم جري فطرد الخيال فقال
طرقك زائرة القلوب وايسر ذا * حين الزيادة فادجى بسلام
(وأقول من طرد الخيال طرفه فقال)
فقل لخيال الحنظلية ينقلب * اليها فانى واصل حل من وصل
(وعجب من هذا قول الراعى الذى هجا الخيال فقال)
طاف الخيال باصا بي فقتلهم * أأم سدره زارتنى أم الغول
لامرحبا بآية الأقبال اذ طرقت * كان محججها بالقارمكحول
(وقد يختلف) معنى الشاعر أيضا فى شعر واحد يقوله الا ترى ان امرأ القيس قال
وان كنت قد ساءت منى خليفة * فسلى ثيابي من ثيابك تنسل
فوصف نفسه بالمبرو الجلد والقوة على انها لا تم أدركته الرقة والاشفاق فقال فى البيت
الذى بعده اغرك منى ان حبك قاتلى * وانك مها تأسرى القلب ينعل
م تدرك قوله فى البيت الاول فسلى ثيابي من ثيابك تنلى (ولم يزل من تقدم من الشعراء
وغيرهم) مجمعين على ذم الغراب والتشاؤم به وكان اسمهم مشتقا من الغربية فسموه غراب
البسين وزعموا انه اذا صاح فى الديار قفرت من أهله وخالفهم أبو الشيبان فقال ما هو
أحسن من هذا وأصدق من ذلك كله قوله
ما فرق الاحباب بعشدا لله الا الابل * والناس يطون غرابا بين لما جهلوا
وما اذا صاح غرا * بفى الديار احقوا * وما على ظهر غرابا بين تطوى الرجل
وما غرابا بين الاناقة أو رجل
(وقال آخر فى هذا المعنى وذكر الابل)

لهن الوجا اذ كن عوناً على الذوى * ولا زال منها ظالم وكسير
وما الشؤم في نعب الغراب ونعقه * وما الشؤم الا ناقة وبعير
(ومن قولنا في هذا المعنى)

نعب الغراب قفلة كذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير
رد الجمال هو المحقق للنوى * بل شرأ حلاس لهن وكور
(وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعر المنفرد في غرابه ويبدع صنعة
ولطيف تشبيهه) كقول جعفر بن جرار كاتب ابن طولون

كم بين ناذي وبين لما * وبين بون الى ذما
من رشا أبيض التراقي * أغيد ذى غنة اجما
وطفلة رخصة المرائي * ايت تجلي ولا تسمى
الا وسلك من اللاتي * تعجز من يخرج المعنى
صغرى وكبرى الى ثلاث * من التعاليل أو ايعا
وكم معم وارض لم * وارض يرم وارض وما
من طفلة بضعة لعوب * تلقاك بالحسن مستحما
منهن ربا وكيف ربا * ربا اذا لاقت المشما
لوشمها طائر بدو * نخر في التراب أولها
تسحب ذيلين من خلوق * قد افنيما زعفران قما
كأنما أحيا عليها * من طيب ما باشر او شمها
فأفنيما زعفران قم * فأنغمساقية واستحما
فهل تظن اسمها المريا * يفوح لاصراطها المذما
هيئات يا اخت اهل عيا * غاطت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سم * مات اذا من يقول سما
قد قلت اذا قببات تهادى * كطاعة البدر او انما
قوى بامر وعرة وتحنى * بالبرد مثل القداح حما
لو كنت ممن اكنت حما * اكننى قسد كبرت حما
عائني الدهر في عذارى * باحرف فارعوبت لما
قوس ما كان مستقيما * وايض ما كان مدلهما
وكيف تصبو الى من * كان احا ثم صار عما
في عنك يا اخت اهل يم * شغل بما قد دنا وجما
فلمست من وجهك المفدى * واست من قدك المحما
اذعلن عنك خوف يوم * يحيا له كل ما أرما
ما كسبته يدى رهينا * خيرا وذا را اصبثما
تخسر فيه الجنان زفا * وتخسر الزا فيه زما

ان راعى من هاجس فزع
كان التوكل عنده ترمي
ما ذاك الا انى رجل

اصبوا الى نفر من الانس
بيض وانس لا قرون لها
يقطن بالتطويل والحبس
واجاذب القميان بينهم
صقرا مثل مجاجة الورس
لله امي حافاتهم احب
نظم كرقم صحائف القوس
والله يعلم في بيته

ما ان اضع قيامة الحس
قال ومن تـكون قال على بن
الخليل الذي يقال له زنديق فقال
لها انت آمن واهلها يحتمس آلاف
درهم (انشد ابو العباس المبرد)
لرجل يصف دعوة دعا الله عز
وجل بها وقد رأيتها في شعر محمد
ابن حازم الباهلي

وسارية لم تسرف في الارض تبتغي
محلولا لم يقطع به البعد قاطع
سرت حيث لم تحذر كذب ولم تنفخ
لوردولم يقصر لها القيد مانع
تمر بجحج الليل والليل ضارب

بجثمانه فيه سمير وهاجع
اذا وردت لم يرد الله وفدها

على اهلها والله راو سامع
تفتح ابواب السموات دونها
اذا قرع الابواب منهن فارع
وانى لارجو الله حتى كاتنى

ارى يجميل الظن ما الله صانع
(ودخل) رجل على معن بن زائدة
فقال ما هذه الغيبة فقال ايها

الامير ما تاب عن العيز من يد كره
القلب وما زال شوقى الى الامير
شديد او هودون ما يجب له وذكرى
له كثيرا وهودون قدره واكن
بجوة الحجاب وقلة بشر الغلمان
منعاني من الاكثر فاحر بتسهيل
عجابه واجزل صلاته (وقال ابو جعفر
المنصور) لعن بن زائدة كبرت
يا معن قال في طاعتك يا امير
المؤمنين قال وانك لجاد قال على
اعدائك قال وان فيك لبقية قال
هى لى يا امير المؤمنين قال فاهى
الدواتين احب اليك هذه ام دولة
بنى امية قال ذلك اليك يا امير
المؤمنين ان زاد برلك على برهم
كانت دولتك احب الى ومعن
هذه هو معن بن زائدة بن عبد الله
ابن شرحبيل بن قتبية بن همام بن
هرقة بن ذهل بن شيبان بنو طرهم
بنات شيبان وشيبان بنات ربيعة
وكان من اجود الناس وفيه
يقول مروان بن ابى حنيفة وريم
بن طر

بنو طر يوم اللداء كانهم
اسود لها في غيل خنان اشبل
هم يعمون ابار حتى كانوا
لجارهم بين السحاب كين منزل
ولا يستطيع القاعلون فعالهم
وان احسنوا في النسيات واجلوا
بهم الليل في الاسلام سادوا ولم يكن
كلواهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصايوا وان دعوا
اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

تقول هذى اطالبيها * هيت وهذى لهم هلى
* تقسى اولى بان اذا * من امرها كل ما استدما
يا قيس كم تحب دعين لما * بلبس داج وا كل لما
رعبت من ذى الخطام مرهى * بهت اكلا له وذا
ويحك فاستيقظى ايوم * تغدولما فبيله مصها
المترى يونس بن عبدا لعل غدا صامتا صرما
في حقة رما يجيز حرقا * قد ذلك من فوقها وطما
والمزنى الذى اليه * نهى واذا دهرنا دلهما
احنى فوادى له عزاقى * لكن زفيرى عليه نهما
كنا حقا خوقا نخافا * او حذرنا جاشاهما فصما
اقبل من من الرزايا * نخس اعدا منا وعا
دك ذلك مناذرا جبال * شاحنة في السماء شما
وخصمنا دون من عليها * قدنا ومتنانم وعما
قد قرب الموت يا ابن ام * فبادر الموت يا ابن ام
واعلم بان ما عمالك كهلا * من اتقى لم يطعك هما
هو الهدى والردى قاما * اتيت آقى الردى واما
مناترا فاعتبر بحالى * فى طابق مؤصد معى
قد اسكتنى الذنوب بيتا * يخاله الالف مستحما
فهل لديالك من سيل * تكون فيه الدهور هما
فتشكر الله لاسواه * فقل نعم ما ان تقما
يا نفس ردى ولا تغبلى * فافضل البر ما استقما
ان بهذا الكلام نصحا * ان لم يواف القلوب صما
يارب لى الف الف ذنب * ان تعف يارب فاعف بما
قاربد بعفو غاييل قلب * كان فيه رسيم حما

(ما يجوز في الشعر مما لا يجوز في الكلام) قال ابو حاتم ابيج لشاعر ما لم يبع للمتكم
من قصر الممدود ومدا المقصور وتحرى الساكن وتكسر المتحرك وصرف ما لا ينصرف
وحذف الكلمة ما لم تلحق باخرى كقوله فل من فلان وحسن من حمام (قال الشاعر)
وجاءت حوادث من مثلها * يقال لثلك ويها نال
(وقال مسلم بن الوليد)

سل الناس انى سائل الله وحده * وصاتن وجهى عن فلان وعن فل
(وقال آخر)

ودعا حلمات تجاورها حم * (ومن المحذوف ايضا قول الشاعر)
اهل اثار يرمن لحم تقره * من الله الى ووخز من اراتها

أخذ البيت الأول ابن الرومي
وزاد فيه فقال

تلقاهم ورماح الخط بينهم
كانت لها أيسها الآجام خفان

أني قوم من العرب شيخا لهم قد اربى
على الثمانين وأهدى على التسعين

فقالوا إن عدونا استأق سرحنا
فاشر علينا بما ندرك به الثاور تنقي

به عنا العار فقال الضعف فسخ
همي ونكت ابرام عزيتي ولكن

شاودوا الشجعان من ذوي العزم
والجبناء من أولى الحزم فان

الجبان لا يألو برأيه كأيي بالحكم
والشجاع لا يألو برأيه كأيي شيد

ذكر كم ثم اخلصوا من الزلتين
بنتيجة تبعد عنكم معرفة نقص

الجبان وتهور الشجعان فان
نجم الرأي على هذا انفسد على

عدوكم من السهم الصائب
والحسام القاصب (قال)

الاصمعي سمعت اعرابية تقول
لرجل تخصمه والله لو صور الجهل

لا ظلم منه النهار ولو صور العقل
لا ضاء معه الليل وانك من

افضلها ما لعدم تخف الله واعلم ان
من ورائك حكا. يحتاج المدعى

عنده في احضار بيعة قال القرزقي
يهجو كليباً

ولو يري بلووم بني كليب
تجوم الليل ما وضعت اساري

ولو ايس النهار بنوكليب
لانس لوهمم وضع النهار

(وقال) سقيان بن عيينة سمعت

يريد من الثعالب ومثله قول الشاعر وللضفادى جمة تفائق يريد الضفادع (ومن
المحذوف قول كعب بن زهير)

ويلها خلة لو انها صدقت * في وعدها أولوان النصع مقبول
يريد ويل لامها ومنه قولهم لاه أبوك يريدون لله أبوك (وقال الشاعر)

لاه ابن عمك لا يخاف * ف المبديات من العواقب

وكذلك الزيادة ايضا اذا احتاجوا اليها في الشعر فمن ذلك قول زهير في ما شرفي سلمى
فداوركات قال الاصمعي

سألت لجبيبات فيد عن ركك فقيل ما ههنا يسمى ركك فقلت ان زهير احتاج فضعف
(ومنه قول القطامي)

وقول المرء ينقذه مدحني * مواضع ليس ينقذها الا بار
(ومثله) قولهم كالسكال من كاسكل ونظيره هذا كثير في الشعر لمن تبعه واما قصرهم

المدود فجاء في اشعارهم ومد المقصور عندهم قبيح وقد يستجد في الشعر على قبحه (مثل
قول حسان بن ثابت)

قفاؤك أحسن من وجهك * واملك خير من المذر
(وانشد ابو عبيدة)

يا لك من قرو من شيشاء * ينشب في الخلق وفي الالهة
فدا لله وهو جمع الهة كما قالوا قطة وقطى ونواة ونوى واما تحريك الساكن ونسكين

المحرك (فمن ذلك قول ابيد بن ربيعة)
ترالأمكنة اذالم أرضها * او يرتبط بعض النفوس حمامها

(ومثله قول امرئ القيس)
فاليوم أشرب غير مستحقب * انما من الله ولا واغل

(وقال أمية بن ابي الصلت)
تأبي فانا طاع لهم في وقتها * الامهذبة والافتجاد

(ومن قولهم في تحريك الساكن)
اضرب عنك الهموم طارقتها * ضربك بالسوط قونس القرس

واما صرف ما لا ينصرف عندهم فكثير والقيح عندهم ان لا يصرف المنصرف وقد
يستجد في الشعر على قبحه (قال عباس بن مرداس)

وما كان بدو ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع
ومن قولهم في تسكين المحرك وقد استشهد به سيدي في كتابه

بجب الماس وقالوا * شعرو ضاح اليماني
انما شعري قيد * قد خلط بيجلجان

ولو حرك خلط اجتمع خمس حركات
(باب ما أدرك على الشعراء) *

(قال) ابو عبد الله بن محمد بن مسلم بن قتيبة أدركت العلماء بالشعر على امرئ القيس قوله
أغرلني ان حبك قاتلي * وأنت مهمما تأمرى القلب بعمل
وقالوا اذالم يغز هذا الغيا الذي يغز ومعه في هذا البيت يناقض البيت الذي قبله حيث
يقول

وان كنت قد ساءتكم في خايقة * فلي ثيابي من ثيابك تنسل
لانه ادعى في هذا البيت فضلا للتجدد وقوة الصبر بقوله فلي ثيابي من ثيابك تنسل
وزعم في البيت الثاني انه لا تحمل فيه الصبر ولا قوة على القتال بقوله
وانك مهمما تأمرى القلب بعمل وأقع من هذا عندى قوله

بطل العذارى برعين يلحمها * وشتم كهداب الدمع المقتل
(ومما أدرك على زهير قوله في الضفادع)

يخرجن من شربات ماؤها طحل * على الخدوع يحفن الغم والفرقا
. قالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الخم والعرق وانما ذلك لانهن يبتن في
السطوط (ومما أدرك على النابغة قوله يصف النور)

يحيد عن استن سود أسافله * مثل الاماء الغوادي تجعل الحزما
(قال الاصمعي) انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالروح لا بالغدق لانهن يجتن
بالخطب اذ ارحن (قال الاخفش التغلبي)

يظل بهار بد النعام كأنها * امامي رحن بالاعشى حواطب
(واخذ عليه في وصف السيف قوله)

يقدا السلوقي المضاعف نسجه * ويوقد بالسقاح نار الحباب
فزعم انه يقدا الدرع المضاعفة والفارس والفرس ثم يقع في الارض فيقصد النار
من الحجارة وهذا من الاقراط القبيح وأقع عندي من هذا في وصف المرأة قوله
ايست من السوداء قابا اذا انصرفت * ولا تبسيع باعلى مكة البرما
(ومما اخذ عليه قوله)

خطا طيف حجن في حبال متينة * قدسها ايد اليك نوازع
فشبه نفسه باللؤلؤ وشبه النعمان خطا طيف حجن يريد خطا طيف معوجة يدبم اللؤلؤ
(وكان الاصمعي) يكثر التجب من قوله

وعيرتني بنو ذبيان خشيتي * وهل على بان اخشا لثمن عار
(ومما أدرك على المتأس قوله)

وقد اتنا في الهم عند احتضاره * يماح عليه الصبر به مكدم
والصبر به سمة للوقوف بفجاءها صفة للفعل وسمة طرفه وهو صبي يشده هذا البيت فقال
استوق الجبل فضحك الناس وصارت مثلا (واخذ عليه أيضا قوله)

احارث انا لوتسا طدما رونا * تزايا ن حتى لا يس دم دما

وهذا من الكذب المحال (ومما أدرك على طرفة قوله)

اعرابيا يقول لم عشية عرفة اللهم
لا تقصر صفى خير ما عندك للشعر
ما عندى وان لم تنقب ل تعبي ونصبي
فلا تقصر صفى ابر المصاب على
مصيبة (وقال) آخر منهم اصدى
استبطاه فلامه كانت بي اليك زلة
يعني من ذكرها ما املت من
تجاوزك عنها وليس اعتذر اليك
منها الا بالاقلاع عنها وقال آخر
لابن عم له والله ما عرف تقصيرا
فاقلع ولا ذنبا فاعتب واست اقول
انك كذبت ولا اتى اذنبت (وقال)
آخر لابن عم له سالتني ذنبك
الى عذرك فاني كنت من احدهما
على يقين ومن الاخر على شك
لتم النعمة مني اليك وتقوم الحجة
لى عليك (واصيب اعرابي) بابن له
فقال وقد قيل له اصبر ا على الله
اتجلبد ام في مصيبي اتلبد والله
للجزع من امره احب الى الان
من الصبر لان الجزع استكانة
والصبر قسوة وان لم اجزع من
النقص لم افرح بالمزيد (ودعا)
اعرابي فقال اللهم انى اعوذ بك
ان افترق في غداك او اضل في
هذا لك او اذل في عز لك او اضم
في سلطانك او اضطهد والامر
اليك (قال) الاصمعي سمعت
اعرابيا يعظ رجلا وهو يقول
ويحك ان فلانا وان ضحك اليك
فانه يضحك منك واتن اظهر
المشقة عليك ان عتار به اتسرى
اليك فان لم تتخذ عدوا قى علايتك

اسد غيل فاذا ما شربوا * ومبواكل امون وطمر
ثم راحوا هبى المسك بهم * يلحفون الارض هذاب الازر
فذاكرانهم يعطون اذا سكر واو لم يشتهلهم ذلك اذا صحو كما قال عنزة
واذا شربت قاننى مستهلك * مالى وعرضى واقرلم يكلم
واذا صحت فاقصر عن ندى * وكأملت شمائلى وتسكرى
ومما ادرك على عدى بن زيد قوله فى صفة الفرس
فضاف يعمرى جله عن سراته * سيد الجياد فارهام متابعها
ولا يقال للفرس قاره وانما يقال له جواد وعيسق ويقال للكدون والبغل والجارفاره
ومما ادرك عليه وصفه الخمر بالخرصة ولا يعلم احد وصفها بذلك فقال
والمشرف الهندي يسقى به * اخضر مطمونا بجماء الجريض
ومما ادرك على اعشى بكر قوله
وقد غدوت الى الخانوت يتبعنى * شاومشل شلول شلسل شلل
وهذه الالفاظ الاربعة فى معنى واحد * ومما ادرك على لبيد قوله
ومقام ضيق فرجت * بمقامى ولسانى وجدل
لوي قوم الفيل اوفياه * زل عن مثل مقامى وزحل
فطن ان النبيل اقوى الناس كما ان النبيل اقوى اليها * ومما ادرك على عرو بن احر
الباهلى قوله يصف المرأة
لم تدر ما نسج البرندج قبلها * ودراس اعوص دارس متجدد
البرندج جلود سود فظن أنه نسي ينسج ودراس اعوص يريد انهم لم تدارس الناس هو يص
الكلام الذى يخفى احيانا ويقتبين احيانا * وقد ادى ابن احر فى شعره باربعة الفاظ لم تعرف
فى كلام العرب منها انه سمى الناموسا ولا يعرف ذلك كما قال
نطير عن ماموسها الشرر * وسمى حوار الناقة مانوسا ولا يعرف ذلك فقال
حنفت قلوصى الى مانوسها جونا * فحانينك امانت والذكر
وفى بيت آخر يد كفيه البقرة * وقبس عنهم افر قد خضر * اى تاخر ولا يعرف التقييس
وقال * وتقتنع الحرياء ارنبة * يريد ما لى على الرأس ولا تعرف الاربعة فى غير شعره * ومما
ادرك على نصيب بن رباح قوله
اهيم بعد ما حيت فان امت * فوا كبدي من ذابم - يهيم بها بعدى
تلف على من يهيم بها بعده * ومما ادرك على الراعى قوله فى المرأة
تسكو المفاقر واللبات ذارج * من قصب عتق الكافور دراج
اراد المسك فجعله من قصب والقصب المعنى فجعل المسك من قصب دابة تعتلف الكافور
فمات ولد عنها المسك * ومما ادرك على جريز قوله فى بنى العدوس رهط الاخطل
هذا ابن عمى فى دمشق خليفة * لوشئت سافكم الى قطينا

فلا تجعله صدبة فى سريرتك (سمع)
اعرابى رجلا يقع فى السلطان
فقال انك غفل لم تسلك التجارب
وفى التصح لسع العقارب كانى
بالضاحك اليك وهو بك عليك
(حذر) بهض الحكيم صد به قاله
صحبته رجل فقال احذر فلانا
فانه كثير المسئلة حسن البحث
لطيف الاستدراج يحفظ اول
كلامك على آخره وبه تميز ما اخوت
بما قدمت فلا تظهرن له الخفاة
ففى انك قد تحزرت واعلم ان من
يقظة الفطنة اظهرا الغفلة مع
شدة الحذر فبائه مبالغة الآمن
وتحفظ منه تحفظ الخائف فان
البحث يظهر الخفى الباطن
ويبدي المستكن الكامن (أتى)
اعرابى رجلا لم يكن بينه وبينه
حرمة فى حاجته فقال انى امتطيت
البك الرجاء وسرت على الامل
ورافقت الشكر وتوسلت بحسن
الظن فحقق الامل وأحسن المثوبة
وأكرم الصنف واقسم الاود
وجعل السراح (قال) الاصمعي
وسمعت اعرابيا يقول اذا
اثبتت الاصول فى القلوب نطقت
الالسننة بالفروع والله يعلم ان
قلبي لك شاكر ولسانى ذاكر ومحال
أن يظهر سر الود المستقيم من
القواد السقيم (ومدح) اعرابى
رجلا فقال انه ليغسل من العار
وجوهها مسودة ويقتح من رأى
ابوابا مسندة (وقال اعرابى)

كم قدوة ثم من رئيس قسود
دأى الاطراف في الخيل المصير
سدت أنامه بقائم مرهف
ويقيم هامته مقام المغفر
ما ان يريد اذا الرماح تشابحت
درع اسوى سريال طول العنصر
ويقول للطرف اصطبغ لبها القنا
فعمرت ركن المجدان لم تعتر
واذا تأمل شخص ضيف مقبل
منسربل سريال محمل أغبر
او ما الى الكوما هذا طارق
فحترنى الاعداء ان لم تنحري
وقال
قامت تصدى له عمد الغفلة
قلم الراس وجدا كالذى وجدا
جيدا يريد لم تزد قلاندا
ونادى مثل قلب الظبي ما حصدا
قراح كالخاتم الصديان يس له
صبر ولا بأس الاعداء ان وردا
(وقال آخر)
ومكتفات بعدوهن طرقنى
باردية اظلاما مكنه فأت
دمن رسولا ناصحا وتلوته
على رقبة منهن مستترات
فبت أعاطين صرف مدامة
ويقت على اللذات معتكفات
فيا وجد قلبي يوم اتلاء ناظري
سلمى وحادث بهدها عبرتى
(وقال) الاحنف بن قيس من لم
يستوحش من ذل المسئلة لم يأنف
من الرد (وقال) سفيان الثوري
لاخ له هل بلغك شئ مما نكرهه
عن لاتعرفه قال لا قال فأقل عن

القمان في هذا الموضع العبيد والاماء وقيل له اسرزة ما وجدت وقيم شيئا تقض به علي
حتى تحتر بالخلافة لا والله ان صنعت في هجائهم شيئا * ومما ادرك على القرز في قوله
وهض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحتا او يهلف
وقد اكثرت النوى الاحتيا لهد البيت ولم ياتوا فيه بشئ يرضى ومثل ذلك قوله
غدا اقلت لابن اصرم طعنة * ضفين عبيطات السدائف والنجر
فنهض عبيطات السدائف ورفع النجر وانما هي طوفة عليه وكان وجهها النصب
فكانه اراد وحلت له النجر * ومما ادرك على الاخطل قوله في عبد الملك بن مروان
وقد جعل الله الخلقة منهم * لا يبيض لارى الخوان ولا جدب
وهذا مما لا يدج به خافقة * واخذ عليه قوله في رجل من بني اسديده وكان يعرف بالقين
ولم يكن قيسا فقال فيه
نعم الجبر شهابا من بني اسد * بالسيف اذقتا جيرانا مضر
قد كنت احسبه قينا واتيؤه * فالآن طير عن اثوابه الشرر
وهذا مدح كالهبا * ومما ادرك على ذى الرمة
تصنى اذا شدها بالكو رجا رحة * حتى اذا ما استوى في غرزا تلث
وسعه اعرابي ينشده فقال صرع والله الرجل الا قلت كما قال عبد الراعى
وراضعة خدها للزما * م فالخدمه ثاله اصغر
ولا تنجل المر قبل الركو * بوهى بركبته ابصر
وهى اذا قام في غرزا * كمثل السفينة اوارقر
ومما ادرك عليه ايضا قوله
حتى اذا دومت في الارض راجعها * كراول شامخى بيته الهرب
قالوا التدويم انما يكون في الجوى يقال دومت الطائر في السماء اذا حلق واستدار ودوى
في الارض اذا استدار فيها * ومما ادرك على ابي الطمعان القيسي قوله
لما تحايلت الجول حسبته * دوما بيلة ناعما كموما
الدوم شجر المقل وهو لا يكمن وانما يكمن الخمل ومما اخذ على الهجاج قوله
كان عيني به من الغرور * تلتان او حوجلتا قارور
صيرنا بالنضح والتمبير * صلاصل الزيت الى السطور
لحوجلتان القارورتان جعل الزجاج ينضح ويرشح * ومما ادرك على رؤبة قوله
كنتم كن ادخل في جريدا * فاخطا الافعى ولا فى الاسودا
جعل الافعى دون الاسود وهى فوقه فى المضرة * واخذ عليه فى قوله فى وصف الظلم
وكل زجاء همام الخيل * تبرى له فى رعلات خال
فجهر للظلم عدوانا كما يكون للعمار وليس للظلم الا اتى واحدة * واخذ عليه قوله
يسف الراعى * لا يتوى من عطس ولا نطق * انما هو النعيق والنعايق وانما يصف الراعى
وادرك عليه قوله

تعرّف اخذناه ابن الرومي فقال
عدوك من صديقك مستفاد
فأقل ما استطعت من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب
فدع عنك الكثير وكثير
يعاف وكثير قليل مستطاب
وما للجب الملاح بمرويات

ويلقي الري في النطف العذاب
(وقال) رجل لخالد القسري والله
انك انتبذل ما جل ويجير ما اتقل
وكثير ما قل ففض لا بد بيع
ورأيك جميع فحفظ ماشد
وتؤلف مائد (وسئل) اعرابي
عن قومه فقال يقتلون الفقير
عند شدة الغر وأرواح الشاة
وهبوب الجرباء باسنة الجزور
ومترعات القدور بحسن وجوههم
عند طلب المعروف وتعيس عنه
امان السيف (ووصف) اعرابي
قوما فقال لهم جود كرام انصفت
احوالها وبأس ليوت تنبها
أشباهها وهم ملوك انصفت
آمالها ونقر صميم آباء شرفت
احوالها (وقال) خالد بن صنوان
وقد دخل على بعض الولاة قدمت
فأعطيت كلابا بقطه من نظرك
في صورتك وعدلات حتى كانت
من كل احد وحتى كانت لست
من أحد (وذكر) خالد رجلا
فقل كان والله بديع المنطق
دقيق الجراءة جزل اللفاظ عربي
اللسان ثابت العقدة رفيق

اقفرت الوعشا والعشا * من اهلها والبرق البراث
انما هي البراث جمع برث وهي الارض اللينة * وادرك عليه قوله
* بالبناء والذهري يجري السهم * انما يقال ذهب السهمي اي في الباطل واخذ عليه
قوله * اوضة اذهب كبريت * قال فسمع بالكبريت انه احرق ظن انه ذهب * ومما يستفاد
من تشبيهه قوله في النساء * يلبس من لين الثياب نجا * والنيم القروا المقشعي واخذ
عليه قوله في قوائم القرس * يهوين مساويقه فنوقا * وانشد سالم ابن قتيبة فقال له
اخطأت يا ابا الجحاف جعلته مقيدا قال له رؤبة ادنى من ذنب البعير * ومما ادرك على ابي
نخيلة الراجر قوله في وصف المرأة

مربة لم تاكل المرققا * ولم تذوق من البقول النسقا
فجعل الفستق من البقول وانما هو شحم * ومما ادرك على ابي التيم قوله في وصف القرس
* يسبح اخراؤه ويطفأ أوله * قال الاصمعي اذا كان كذلك فحمارا لكساح امرع منه
لان اضطرار به مؤخره قبيح وانما الوجه فيه ما قال اعرابي في وصف فرس ابي الاعور
السلي

مركلح البرق شام ناظره * يسبح أولاده ويطفأ آخره
* فبأس الارض منه حافره *

واخذ عليه أيضا في الورود قوله

جاءت تسمى في الرميل الاول * وانظري اخفاها لم يفصل
فوصف انها وردت في الهاجرة وانما خيرا الورود غلسا والماء بارد كما قال الآخر
فوردت قبل الصباح الفائق * وكقول لبيد بن ربيعة العامري
* ان من وردى تغليس النمل * وقال آخر * فوردن قبل تبين الالوان * وانشد بشار
الاصمعي قول كثير عزة

الاتمالي على عصا خيزرانة * اذا غمز وهابا لا كف تلين
فقال لله ابو صخر جعلها عصا خيزرانة فوالله لو جعلها عصا رند لجهنم الا قال كما قلت
ويضاء المحاجر من معد * كان حبيبهم قطع الجان
اذا قامت بلحاجتها تنثت * كان عظامها من خيزران
ودخل العتابي على الرشيد فانشده في وصف القرس

كان أذنيه اذا نشوقا * قادمة او قلما محرفا

فعلم الناس انه لمن ولم يهدأ لهم منهم الى اصلاح البيت غير الرشيد فانه قال قل
* فقال أذنيه اذا نشوقا * والراجزوان كان لمن فانه أصاب التشبيه (حدث) أبو عبد الله
محمد بن عرفة بواسط قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عمار
السعدي عن السائب راوية * كثير عزة قال قال لي كثير عزة يوم ما قمنا الى ابن ابي عتيق
تحدثت عنده قال فحدثنا فوجدنا عنده بن معاذ المقي فاما رأي كثير قال لابن ابي عتيق
ألا أغشيك شعر كثير عزة قال نعم فغننا

الحوائش خفيف الشفتين بليل
 الرقيق وحب الشرف قليل
 الحركات تنفي الاشارات حلو
 المثل حسن الملاوة حيا
 يربا قولا صمونا يفضل الحسنة
 ويصيب المقاصل لم يكن بالمعذر
 في منطقه ولا بالمرن في مرواته
 ولا بالفرق في خلية تنه متبوعا
 غير تابع * كانه علم في رأسه ناره *
 (وقال بعض الباغاء) لرئيسه ان
 من النعمة على النبي عليك انه
 لا يأمن من التقصير ولا يخاف
 الا فرط ولا يبعد أن تطلقه نعمة
 الكذب ولا ينفي به المدح الى
 غاية الا وجود في فضلك عوننا على
 تجاوزها ومن سعادة جسدك ان
 الداعي لا يعدم كثرة المتابعين
 ومساعدة النية على ظاهر القول
 (جمله من الكلام في ضروب
 المادح)

قد وضعت كثرة التجارب
 في يد مرآة العواقب قد نجدته
 صروف الدهور وحسنكم مصير
 الامور قد ارضعته المنسكة
 بلباتها وادبه الدربة في انبها
 فلان نوازل التجارب حسنكم
 وفوادح الايام عركته هو عارف
 بتصاريف التقصير والابرار هو
 ابن الدهر حنكة وتجربيا وعودا
 على الدهر صليبا قد ادبه الليل
 والتهار ودارت على رأسه
 الادوار واختلفت به الاطوار
 له همة علا جناحها الى عنان
 النجوم وامتد صبا حها من شرق
 الى غرب لا يتعاطمه اشراف

أثبت سعدى انها ستين * كما ثبت من جبل القرن قرين
 أن زمر أجال وفارق جيرة * وصاح غراب البين انت حزين
 كأنك لم تسبح ولم ترق لها * تفسر الاقلهن حنين
 فأخفن ميعادي وحن اماني * وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن ابي عميق الى كثير فقال وللذين سمعتم يا ابن ابي جمة ذلك والله ان شبعتم
 وادعي للفساد البين وانما يوصف بالبخل والامتناع وابس بالوقار والامانة ذوارقبات
 اشهر منك حيث يقول

حبذا الادلال والغنج * والحق في طرفها دجج
 والحق ان حدثت كذبت * والحق في ثغرها الفج
 خبروني هل على رجل * عاشق في قلبه حرج

فقال كثير قم بنا من عنده هذا (ومضى) عمار بن عتيق بن بلال بن جرير قال اتى يباب
 المأمون اذ خرج عبد الله بن السمط فقال لي علمت ان امير المؤمنين على كاله لا يعرف الشعر
 قلت له وجم علمت ذلك قال سمعته الساعة بينا لوشا طرقي ملهك عليه لكان قليلا فنظر الى
 نظرة سمجة كاد ان يصطاني عليهم اقلت له وما البيت فانشد

اضحى امام الهدي المأمون مشتغلا * بالدين والاس بالدنيا مشاغلا
 قلت له والله لقد علم عليك اذ لم يؤدبك عليه ويك واذا لم يشتغل هو بالدنيا فني يدبر امرها
 الا قلت كما قال جدك في عبد العزيز بن مروان

فلا هو في الدنيا مشغيع نصيه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغل

فقال الان علمت اني اخطأت (الهيثم بن عدي) قال دخل رجل من اصحاب الوايد
 ابن عبد الملك عليه فقال يا امير المؤمنين لقد رأيت ييا بك جماعة من الشعراء الاحاسين
 اجمعوا يباب اسد من الخلفاء فلو اذنت لهم حتى يفسدوا فاذن لهم فانشدوه وكان فيهم
 القرزدي وجريروالاخطل والاشهب بن رميس له وترك البعيت فلم ياذن له فقال الرجل
 المستاذن لهم لو اذنت للبعيت فلم ياذن له وقال انه ليس كهؤلاء انما قال من الشعر يبرأ قال
 والله يا امير المؤمنين انه لما عرف اذن له فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين اني هو لا ومن
 يياك قد ظنوا أنك انما اذنت لهم دوني افضل لهم على قال او است تعلم ذلك قال لا والله ولا
 علم الله لي قال فانشدني من شعره قال أما والله حتى انشدك من شعره كل رجل منهم
 ما يفضحه فاقبل على القرزدي فقال قال هذا الشيخ الاحق له بدني كليب

باي رشا يا جريرو مانح * تدليت في حومات تلك القمام
 فجعلت تدلى عليه وعلى قومه من عل وانما ياتيه من محبة لو كان به قله وقد قال هذا كاب
 بن كليب

اقوى احمى للعقيقة منكم * واضرب للجبار والنقع ساطع
 وارث عند المردفات عسبة * لما اذا ما جرد السيف لامع

فجعله يدلي عليه وعلى قومه من محل وانما ياقيه من تحت لو كان يعقل
 (وقد قال هذا كلب بنى كليب)
 لقوى احمى للعقيقة منكم * واضرب للجبار والنقع ساطع
 واثق عند المردفات عشية * لحاقا اذا ماجرد السيف لاعم
 فجعل نساءه لا يشقن بلحاظه الاعشية وقد نكحن وقضن (وقال هذا النصراني ومدح
 رجلا يسمى قينا فجهجاه ولم يشعر) فقال
 قد كنت احسبه قينا وانجوه * قال ان طير عن اثوابه الشر
 (وقال ابن ربيعة) ورفع اخاه سلى فقتل
 مددنا وكانت ضلة من حلومنا * بنى الى اولاد دهمرة اقطعا
 فن يرجو خيره وقد فعل باخيه ما فعل الجعل الوليد يجب من حقه لمناب القوم وقوة
 قلبه وقال له قد كشفت عن مساوى القوم فانشدني من شعرك فانشده فاستحسن قوله
 ووصله وأجرله (ومعايب على الحسن بن هاني قوله في بعض بنى العباس)
 كيف لا يدنيك من أمل * من رسول الله من نفره
 فقالوا من حق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى غيره ولو اتسع
 متسع فاجاز له كان له مجاز حسن وذلك ان يقول القائل من بنى هاشم لغيره من أبناء قريش
 منار رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدانه من القبيلة التي نحن منها (كما قال حسان)
 ابن ثابت
 وما زال في الاسلام من آل هاشم * دعائم عز لا ترام ومفخر
 به اليل منهم جعفر وابن امه * على ومنهم أجد الخير
 فقال منهم كما قال هذا من نفره (ومعا) أدرك عليه قوله في البعير
 * اخفس في مثل السكطام مخطمه * والاخفس القصير المشافر وهو عيب له
 وانما توصف المشافر بالبطوة (ومعا أدرك على ابي ذؤيب قوله في وصف الدرة)
 فخاءها ما شئت من اطمية * يدوم القرات فوقها ويوج
 قالوا الدرة لا تكون في الماء القرات انما تكون في الماء المالح (اجتمع) جرير بن الخطمي
 وعمر بن بلال التيمي عند المهاجر بن عبيد الله والى اليمامة فانشده عمر بن بلال أرجوزته التي
 يقول فيها
 تلاطم الجبها على دلائها * تلاطم الازد على عطاءها
 حتى انتهى الى قوله
 تجر بالاهون من دلائها * جر الجوز الشئ من خباياها
 فقال جرير الاقلت جر الفتاة طر في رداها فقال والله ما أردت الاضعف الجوز وقد
 ذات أنت أعجب من هذا وهو قولك
 وأوثق عند المردفات عشية * لحاقا اذا ماجرد السيف لاعم
 والله لئن لم يلحقن الاعشية ما لحقن حتى نكعن وأحبلن ووقع الشر بينهما (وقدم

الاحرا اذا أخطره بفكره وانقاسف
 الصخر اذا ألقاه في وهمه همته
 أبعد من مناط الفرق وأعلى
 من منكب الجوزاء وأوسع من
 الارض ذات العرض * هو حى
 القلب منشرح الصدر ذكى
 الذهن شجاع الطبع ليس بالنوم
 ولا السؤم قد فرد * هو أسد ورد
 كأنه في كل جراحة قلبا كان قلبه
 عين وكان جسمه مع شهاب مقدم
 وقدح مقوم * هو شهم مشدود
 النطاق قائم على ساق قد جدا
 واجتهد وحشرو حشد شعر عن
 ساق الجلد ما أطاق قد ركب
 الصعب والذلول وتجشم الحزن
 والسهول وقطع البر والبحر وأعمل
 السيف والرمح وامسج الدهم
 والشهب * هو مولود في طالع
 الكال وهو حلة الجمال قد أصبح
 عين المكارم وزين المحافل * هو قرد
 دهره وشمس عصره وزين مصره
 وهو علم الفضل وواحة عقد
 الدهر ونادرة الفلك ونكتة الدنيا
 وغرة العصر قد بايعته يد المجد
 ومالت فيه الشورى الى النصر
 * فلان يزيد عليهم زيادة الشمس
 على البدر والبحر على القطر * هو
 رائش بلهم ونبعة فضلهم وجة
 وردهم وواسطة عقدهم * هو
 صدرهم وبدرهم وعليه يدور
 أمرهم فيف عليهم نافذة صفعة
 الشمس على ككرة الارض
 كأنهم فلك هو قطبه وجسده هو
 قلبه ومملوك هو ربه * هو مشهور

عمر بن أبي ربيعة المدينة فاقبل اليه الاخوص ونصيب بقوله لو يتعدون ثم سألها عمر عن
كثير عزة فقالوا هو ههنا قريب قال فلأرسلنا اليه قالوا أشد ما ذى من ذلك قال فاذهب
بنا اليه نقاموا فخرجوا فالفوم بالساق خيمة له فوالله ما هام للفرش ولا وسع لبغلاوا يتعدون
ساعة فالتفت الى عمر بن أبي ربيعة فقال له انك لشاعر لولا انك تشيب بالمرأة ثم تدعها
وتشيب بنفسك

(اخبرني عن قولك)

ثم استطيرت تشدد في أثرى * نسال أهل الطواف عن عمر
والله لو وصفت به ذاهرة أهلك لكان كثيرا الاقلت كما قال هذا يعني الاخوص
أدور ولولا ان أرى ام جعفر * يا يا اتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زقارا ولكن ذا الهوى * وان لم يزد لابدان سيزور
قال فانك سرت نخوة عمر بن أبي ربيعة ودخلت الاخوص زهوة ثم التفت الى الاخوص
(فقال اخبرني عن قولك)

فان تصلي أمك وان يتيق * به جربعد وملك ما بالي
أما والله لو كنت حرا باليت ولو كسر انك الاقلت كما قال هذا الاسود وأشار الى
نصيب

بن يغب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان غلبنا فملك القلب
قال فانك سرت الاخوص ودخلت نصيبا زهوة (ثم) التفت الى نصيب فقال له اخبرني
(عن قولك)

أهيم بعدد ما حيت فان أمت * فوا كبدى من ذاهبهم بها بعدى
أهمك ويحك من يفعل بها بعدك فقال القوم الله أكبر استوت الفرقة قوموا بشان
عنده هذا (ودخل) كثير عزة على سكيمة بنت الحسين فقالت يا ابن أبي جعة اخبرني
عن قولك في عزة

وماروضة بالحزن طيبة الثرى * عيج النسي جئجائها وعراها
يا طيب من اردان عزة موها * وقد اوقدت بالمدل الرطب نارها
ويحك وهل على الارض زنجية منتنة الا بطين توقد بالمدل الرطب نارها الا طاب ريحها
الاقلت كما قال عمك امرؤ القيس

الم ترياى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب
(ممر) عبد الملك بن مروان ذات ليلة وعنده كثير عزة فقال له أنشدني بعض ما قلت في عزة
فاشده الى هذا البيت

همت وهمت ثم هابت وهبتها * حياء ومثلى بالحياء حقيق
فقال له عبد الملك اما والله لو لايت أنشدتني قبل هذا لم رمتك جارتك قال ولم يا أمير
المؤمنين قال لانك شركتهم معك في الهيبة ثم استأثرت بالحياء دونها قال فأى بيت عفت
عنى يا أمير المؤمنين (قال قولك)

يحيى يا دهم فواسطة قلا دهم
موضع من أهل الفضل موضع
الواسطة من العقد وليله التمس
من النهر بل ليله القدر الى
مطلع الفجر أفضل وانتم واسدى
فى الاحسان واقعم وأمرج فى
الاکرام وأبلم قسم من انعامه
ما يسع الورى وما فى السعادة انما
أعطاء عنان الاهتمام حتى استولى
على قصب المرام بدعته الدهر
أحص الخناجح وملكه مقادة
الخناسح أولاه من معهود البر
وما لوفه ما قصرت الاعداد عن
ميتاته والوفه أولاه ما فاسحه
وعطاء صفا ومناصفوا وعقوا
أفاض عليه شعاب البر ومسا لاله
وجمع له شوب الجبل وقبائله
وهطلت عليه مصاب غنايته
ورفرت حوله أجنحة رعايته
قد فكه بكرمه من قيد السؤال
ومعرة الاختلال رائه بعدان
حصه الدهر وارضاء وقد اخذ طه
الدهر عاملا العيون وشهد
مرثيا تحقيق الفنون قد شمت
من كرمه اكرم مصاب وحصلت
من انعامه فى أخصب جناب
قد سد له حالى وأدر حلوبة مالى
ما أخلاو من ظل احسانه ووابله
وغابر انعامه وقابله قد سقطرت
منه بنوم غزير ودمرت فى ضو قمر
منير قد كرت من بره فى مشارع
تغزير ولا تنزور ورفلت من طوله فى
ملايس تطول ولا تقصر اقامته
فى ظل ظليل وفضل جزيل وريح

دعوني لأريديهم أسواها * دعوني هاتما فين بهم
(وعما أدرك على الحسن) بن هاني قوله في وصف الأسد حيث يقول
كأنما عينه إذا التفتت * بارزة الجفن عين مخنوق
وأنما يوصف الأسد بغور العينين (كما قال العجاج)
كان عينيه من الغور * قلبان أو حوجلتا قارور
(وقال أبو زيد) * كان عينيه نقبا وان في حجر *

(ومن قولنا في وصف الأسد ما هو أشبه به من هذا)

ولرب خافقة الذوائب قد غدت * معقودة بلوانه المنصور
يرعى بالأسفاف كل شربث * كفاه غير مقل الاطفور
لست نطيره القلوب مخافة * من بين همهمة له وزثير
وكأنما يوحى اليك بطرفه * عن جرتين يجاهد منقور

(باب من أخبار الشعراء) حدث دعبل الشاعر انه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيب
وأبو نواس في مجلس فقال لهم أبو نواس ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ولهذا
اليوم ما بعده فليأت كل واحد منكم بأحسن ما قال فليشده (فأنشده أبو الشيب
فقال)

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
اجد الملاسة في هوائك لذينة * حبا لذكرك فليأتني الاوم
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا * ما من بهون عليك من يكرم
أشبهت أعدائي نصرت احبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
قال فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقضي عجبه (ثم أنشده مسلم أبياتا
من شعره الذي يقول فيه)

فأقسم أنني اذا عبات الى العبا * عينا وقد فاجأت والسترواقع
* فغطت يديهم انما رنحورها * كأيدي الاسارى أنقلتها الجوامع
قال دعبل فقال لي أبو نواس هات أبا علي وكاف بك قد جئت بأبام القلادة (فأنشده)
ابن الشبابة وأية سلكا * ام ابن بطاب ضل ام هلكا
لا تنهني يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبك
يا ليت شعري كيف صبرك * يا صاحبي اذا دعى سفكا
لا تطلبنا بظلامتي احدا * قاي وطرفي في دمي اشتركا
(ثم سأله ان ينشد فأنشده أبو نواس)

لا تيك هند ولا تطرب الى دعد * واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأنا اذا التحدث في خلق شاربها * اخذت بحميرتها في المين والحد
فانجس ياقوتة والكاس لؤلؤة * في كف جارية مشوقة القد
نسقيك من عينها خرا ومن يدها * خرا فمالك من سكرين من يد

بابل ونسيم عليل وما روى ومهاد
وطى وكن كنين ومكان كنين
* أنا آوى الى ظله كما يآوى الصيد
المدعور الى الحرم وأواجه منه
وجه الجحد ومورة الكرم * اما من
انعامه بين خير مستفيض وجاء
عريض ونم يعض * قد استظهرت
على جور الايام بعده واستترت
من دهرى بظله * ما أردد فيه طرفي
واعده من خالص ملكي منقوب
الى عطائه بجميل رائه مسافة
بصري بعد ان سافرت في مواهبه
وركا تب فذكرى تطلع ان انضيتها
في استقراء صنائعه * نعمته نعمة
عمت الامم وسبقت النعم وكشفت
الهموم ورفعت الهم نعمة قد
سطع صياحها مستنيرا وطيب
شعاعها مستطيرا * قد غرقتني
نعمه حتى استنفذت شكر لساني
ويدي واثقلت ظهري وملاّت
صدري * نعمه عندي مشرقة
الجو مغرقة النور موقفة الضو
* تتابعته نعمه تتابع القطر على
القمر وتزادفت منه تزداد الغنى
الى ذى القمر * نعمه أشرفت اها
أرضي ومطربها روضي وورى لها
زندی وعلامها جدى واتانى
الزمان يعتذر من اسائه وجاهنى
الدهر ينتظر أمرى * نعمه اعمت
البال وسرت النفس والحال
* نعم نعم عوم المطر وتريد عليه
بافسراد النفع عن الضرر نعم
تضعف الخواطر عن التماسها
وتضعف القرائح عن اقتراحها *

لها ياد قديمت الا فاق ووجت
 الا فاق ياد قديمت عليك
 الشكر واستعبدت لك الخمر
 من نوال نوال الا فاق واستعبدت
 سعة البر والبحر واثقات كاهل
 البحر عندي قلادة منتظمة من
 منته قد جعلتها وقفا على شعور
 الايام وبلوتها على ابصار الانام
 * اياها تصرع عن حقوقها جهد
 القول ويزهر منها اساطع الانعام
 والطول * واياها أطواق في اجساد
 الاررار والافلاك تدور على
 ذوى الاخطار * له من يضعف عن
 جهادها واتى الاجساد ويتضاعف
 سلاها على السبع الشداد لو تحمل
 الثقلان ثقل هذا الامتنان لا ثمل
 كواهلهم واضعف عواتقهم
 * اياها يفرض لها الشكر ويحتم
 ومن يبدأ بها الذكرو ويختم * اياها
 تثقل الكاهل ومن تنعب
 الانامل * من تضعف من الشكر
 وينشر معها قوى النشر * من هي
 احسن اثر من الغيث في ازاهير
 الربيع والى موقعا من الام
 عند الحائط المروج ان اتعبت
 نفسي في تعداد منته وحصرها
 فساطع في احصاء الصحاب
 وقطرها * اياها لا تحصى وتخصى
 محاسن النجوم * من لا تحصر أو
 تحصر قطار الغيوم * اياها بعدد
 الرمل والفيل اعيت على العدد
 ولم تقف عند حد زادت ياديه
 حتى كادت تجهد الاعداد وتسبق
 الاعداد * اياها عندي اغز من

لى نشوتان وللذمان واحدة * شئ خصصت به من بينهم وحدى
 فقاموا كلهم فسجدوا له فقال افعلقوها بحمية لا كلمة لكم ثلاثا ولا ثلاثا ثم قال
 تسعة أيام في هجر الاخوان كثير وفي هجر بعض يوم استصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة
 ثم التفت فقال أعلمتم ان حكمي اعتب على حكمي فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا اخي ان
 ايام العمر اقل من ان تحتل الهجر (محمد) بن الحسن المكي قال اخبرني الزبير بن ابي بكر
 قال دخلت على المعتز بالله امير المؤمنين فسالت عليه فقال يا ابا عبد الله اني قد قلت في ابلي
 هذه اياتا وقد اعياني اجازة بعضها قلت انشدني فانشدني وكان محجوما (يقول)
 اني عرفت علاج القاب من وجع * وما عرفت علاج الحب والجنع
 جرعت للحب والحب صرت لها * اني لا عجب من صبري ومن جزعي
 من كاريش غله عن حبه وجع * فليس يشغلني عن حكمي وجعي
 (قال ابو عبد الله فذات)

وما أمل حسدي في ايلة ابد * مع الحبيب وباليات الحبيب معي
 فامرني على البيت بالف دينار (اجتمع) الحسن بن هاني وصريح الغواني وأبو العتاهية
 في مجلس بالكوفة فقيل لابي العتاهية انشدنا (فانشد)

اسيدني هاني فديتك ما جرى * فانزل فيما تشتمين من الحكم
 كذلك بحق الله ما قد ظلمني * فهذا مدام المستجير من الظلم
 (وقيل اصريح الغواني انشدنا فانشدنا يقول)
 قد اطاعت على سري واعلاني * فاذهب لسانك ليس الجهل من شاني
 ان التي كنت ارجو قد سيرتها * أعطت رضا واطاعت بعد عصيان
 (ثم قيل للحسن بن هاني انشدنا فانشدنا)

يا ابنة الشيخ اصبحينا * ما الذي تظنينا
 قد جرى في عوده الما * فاجري الخريفينا
 (قيل هذا لهزل فهات الجدا فانشدنا)

لمن طلل عارى الخمل دفين * عناء هذه الارواح وهو جرون
 كما افترقت عند المبيت حاتم * غريبات محسى ما هن ركون
 ديار التي أما جنى رشقاتها * فخلو واما ما مسها فبلين
 رما انصقت أما الشجون فظاهرها * بوجهي واما وجهها فقصون

فقام صريح الغواني يجر ذيله وخرج وهو يقول ان هذا المجلس ما جلسته ابدا (هشام)
 بن عبد الملك الخزاعي قال كتابا الرقة مع هرون الرشيد فكتب اليه صاحب الخبر بموت
 ابي كسانى وابراهيم الموصلي والعباس بن الا - نف في وقت واحد فقل لابنه المأمون
 اخرج فصل عليهم فخرج المأمون في وجوه قواده واهل خاصته وقد صفوا فقالوا له من
 ترى ان يقدم (قال الذي يقول)

يا بعيد الدار عن وطنه * هاشم يكي على شجونه

قطر المطر وعوارفه لدى أسرع
من رجح البصر رفعتني من قعر
التراب الى سمك السحاب * استنيطه
من الحضيض الاوهد الى السناء
الابجد وقد نبهه عن تحول
واجرى الماء في عوده بعد نزول
ورقاه الى ذروة المجد التي لا تزول
* فضائل تزل أقدام النجوم
لو وطئتها وقصرهم الافلاك لو
طلبها * ثبت قدمه في الحبل المتيف
ومكنه من جوامع التشريف
* جاذب بضيعه من السقط
المنقط الى الرفيع المشتط
* (فقر في ادعية صدور الكتب
عما يليق بهذه الأتية والمادح) *
أطال الله له البقاء كطول يده بالعلماء
ومدله في العمر كامتداد ظله على
الحر وادام له المواهب كما افاض
به الرغائب وحرس لديه الفضائل
كما عود به الشمائل * تولى الله عني
مكافاته واعان على الخير نيته
وفعله واصحب بقاءه عزايست يديه
لا وياثته على أعدائه وكلامه
تذب عن ودائع منته عنده وزاد
في نعمه وان عظمت وبلغه آماله
وان انقضت ولا زال الفضل
يأوي منه الى ركن منيع وجناب
مريع * لازالت اللسان عليه
بالثناء ناطقة والقلوب على مودته
متطابقة والشهادات له بالفضل
متناسقة * لا زال يعطف على
المصادر والموارد عطف الام
والوالد * أبقاه الله للجسميل وعلى
معالمه ويحمي مكارمه ويعمر
مدارجيه ويثمر نتيجته * ادام

كلما جسد البكاء به * زادت الاسقام في بدنه
قبل له هذا وأشار الى العباس بن الاحنف فقال قدمه وقدم عليهم (أبو عمرو بن العلاء)
قال نزل بحر وهو مقبل من عند هشام بن عبد الملك فبات عندي الى الصبح فلما أصبح
شخص وخرجت معه اشيعه فلما خرجنا من اطناب البيوت التفت الى فقال انشدني من
قول مجنون بن الملوح فأنشدته

وادي تنقي حتى اذا ما سبتني * بقول يحمل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوايح
فقال والله لولا انه لا يحسن لشيخ مني الصراخ لصرخت صرخة سمعها هشام على سريره
وهذا من ارق الشعر كله والطفه لولا التضمين الذي فيه والتضمين أن يكون البيت معلقا
بالبيت الثاني لا يتم معناه الا به وانما يحسم البيت اذا كان قائما بنفسه (وقال العباس
ابن الاحنف) نظير قول المجنون بلا تضمين وهو قوله

اشكو الذين اذا قوني مودتهم * حتى اذا يقظوني بالهوى رقدوا
(وقال الاصمعي) دخلت على هرون الرشيد فوجدته منغمسا في القروش فقال ما ابطأ بك
يا اصمعي قلت احتجبت يا أمير المؤمنين قال فما كنت عليها قلت سكاجة وطهاجة قال
رميها بججرها أنشرب فقلت نعم وقلت

اسقني حتى تراني مائلا * وترى عمران ديني قد شرب
قال يا مسرور اى شئ معك قال ألف درهم قال ادفعها للاصمعي (كان) يصحب على بن
داود الهاشمي يهودي ظريف ومؤنس أديب شاعر اريب فلما اراد الحج اراد أن يستصحبه
فكتب اليه اليهودي يقول

اني اعوذ بدادود وحفصته * من أن أح بكركه يا ابن داود
تبئت أن طريق الحج مصرده * عن التبيذ وما عيشي يتصرده
والله ما في من أبرقت طلبه * فيما علمت ولا ديتي بمحمود
اما بولك فذاك الجود يعرفه * وانت اشبه خلق الله بالجود
كأن ديبا جتى خديه من ذهب * اذا قصص في اثوابه السود

(حدث) ابو اسحق يحيى بن محمد الحواري قال سمعت شيخنا من اهل البصرة يقول قال
ابراهيم السويقي مولى المهالبة قد ابعت على سنون ضيقة والح على العسر وكمرة
العيال وقلة ذات اليد وكنت مشتمرا بالشعر اقصده الاخوان واهل الاقدار وغيرهم
حتى جفاني كل صديق وملني من كنت اقصده فاضرتني ذلك جدا فيعينا انا ذات يوم جالس
مع امرأتى في يوم شديد البرد اذا قالت يا هذا قد طال علينا الفقر وأضربنا الجهد وقد بقيت
في بيتي كالك زم من هذا مع كثرة الولد فاخرج عني واكفني نفسك ودعني مع هؤلاء الصبيان
أقوم بهم مرة وأقعد بهم أخرى والحف على في الحسومة وقالت لي يا مشوم تعلم صناعة
لا تجدي عليك شيئا فضجرت منها ومن قولها وخرجت على وجهي في ذلك البرد والريح
وايس على الأفرو خلق ليس فوقه دثار ولا تحته شعار الاعلى عني ازار ثم جاءت ريح

ومواهبها وانما الماثر
وتوارى عنها آدم الله المواب
سامية الذوائب موفية على امنية
المراحي وبغية المطالب ابقاء
الله لاسلامه يقضه بين خدمه والجمال
يقضه على انشاء نعمه والله
يتابع له ايام العدا والغبطة والثناء
والبسطة لترتع انواع الخدم
في رياض فواضله وتكرع
اصناف الخشم في حياض مواهبه
والله ببقية طويل الذراع مديد
الباع مليا بالافضال والاصطناع
جزاه الله عن نعمة هبها بعدان
أسبغها وعارفة حلاها بعدان
سوغها افضل ما يجازى به مبتدى
احسان ومجبر انسان لا زال
مكانه مصابا للكرم معانا للكرم
لا ترميه المواب ولا ترومه النواب
بسطت بالعليه وقرن بالسعادة
بعده وجعل خير يوميه غده
لا زالت الايام والليال مطايا في
امانيه وآماله وصرف سرور
الغير عن اصابة اقباله وكاله وكاه
قال ابن المعتز في التماس بن عبيد الله
ايا حاسدا يكوى النلهف قلبه
اذا مارا غاريا وسط عسكر
تصفح بقى الدنيا فهل فيه له
نظير ترى ثم اجتمع دونه عسكر
فان حدثك النفس أنك مثله
يخوى ضلال بين جنبيك مضمهر
يخدو أجدرا يا أقدام على العدا
وشد على الاكم الماثر وواصب
وعاص شياطين الشباب وتارح الذ
نواب وارفع سرعة الضرواجير

شديدة ذهبت به عن يدي وتقرت ابرأه عنى من بلاء وكثرة قاعه وعلى عنى ازار
ليس على منه الارمعه فريحت والله مصير الادري ابن اقصه ولا حيث اذهب فيينا انا
اجيل القكرة اذا أخذتني سماه بقطر متدارك فدفعت على دار على بابها روشن مطل
ود كان لطيف وليس عليه احد فقلت استتر بالروشن الى ان يسكن المطر فمعدت فمعد
الدار فاذا بجارية قاعدة قد اجافت باب الدار كالحافضة عليه فقالت لي اليك يا شيخ عن بابنا
فقلت انا اريحك لست بسائل ولا انا عنى تخوف ناحيته فجلست على الدكان فلما سكنت
نفسى سمعت نغمة رخيمة من وراء الباب تدل على نغمة امرأة فاصغيت فاذا بكلام يدل
على عتاب ثم سمعت نغمة أخرى مثل ذلك وهى تقول فعلت وفعلت والاخرى تقول بل
أنت فعلت وفعلت الى أن قالت احدهما انا جئت فدال ان كنت أسأت فاعقرى
واحقة فى بيتي لمولانا ابراهيم السويى فقلت الاخرى وما قال فانه يلغنى عنه اشعار
ظريفة فانشدت ما تقول

هيبنى يا مـ ذنبى أسأت • وبالهجران قبلكم بدأت

فاين الفضل منك قد نك نفسى • على اذا أسأت كما أسأت

فتالت نظرف والله واحد حسن فلما سمعت ذكرى وذكر مولانا علمت انهم بعض نساء
المهالبة فلم أتمالك أن دفعت الباب وهجمت عليهما فاصاحتا وراى يا شيخ عنى
نستتروا وهما تأنى من اهل الدار فقلت لهما اجعلا فدا كما لا تحتشما منى فانى انا
ابراهيم السويى فبالله وبحق سومتى منكن الاشفتنى فيما روحت لى ذنبها واسعى منى
فانا الذى اقول

خذى يدي من الحزن الطويل • فقد يعفو الخليل عن الخليل

أسأت فأجلى تقديك نفسى • فيا باقى الجميل سوى الجليل

فقلت قد فعلت وصفعت عن زلتهم قالت يا ابا اسحق ما لى اراك به هذه الهيئة الرثة والبرة
الخلقة فقلت يا مولانا لى تعذى على الدهر ولم ينصفنى الزمان وجناني الاخوان وكسدت
بضاعتى فقلت عز على ذلك واومأت الى الاخرى فضربت يدها على كها فقلت دملها
من ساعدها ثم نف باليد الاخرى فسلت منها دملها آخر فقالت يا ابا اسحق خذ هذا واقعد
على الباب مكانك وانتظر الجارية تأتيك ثم قالت يا جارية مكن المطرقات نعم فقامتا
وخرجت وقعدت مكانى فاشتعلت الا والجارية قد وافت عندى فبى فيه خمسة اثواب وصرة
فيها ألف درهم وقالت تقول لك مولانا انفق هذه فاذا احتجت فصر البنا حتى تزيدك
ان شاء الله فاخذت ذلك وقت وقلت فى نفسى ان ذهبت بالمطين الى امرأتى قالت هذا
ابنائى وكم اترنى عليهم ما قد خات السوق فبعتم ما بخمسين ديناروا قبلت فلما فحمت
الباب صاحت امرأتى وقالت قد جئت أيضا بشؤمك فطرحت الدنانير والدرهم بين يديها
والثياب فقلت من أين هذا قلت من الذى تسامت به وزعت أنه بضاعتى التى لا تجدى
فقلت قد كانت عندى فى غاية الشؤم وهى اليوم فى غاية البركة ﴿ نوادر من الشعر ﴾
قال المأمون لمحمد بن الجهم أنشدنى بيتاً أوله ذم وآخره مدح أولاه به كورة فأنشده

فان لم تعلق ذافا عذرا الدهر واعترف

باحكامه واستغفر الله بغير

(قال) الجاحظ صناعة الكلام

عرق نقبس وجوه رعين وهو الكنز

الذي لا يقنى ولا يبلى والصاحب

الذي لا يمل ولا يقلى وهو العيار

على كل صناعة والزمام

لكل عبادة والقسطاس الذي به

يسنين نقص كل شيء ويربحانه

والراوق الذي يعرف به صفاء

كل شيء وكدره الذي كل علم عليه

عبال وهو لكل شيء آلة ومثال

(وقال ابن الرومي)

ما عذرت معتزلي موسى منعت

كفاه معتزلي امه صغدا

اي زعم القدر المحموم بسطه

ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا

(وقال)

لذوى الجدل اذا غدا والجد الهام

حجج تضل عن الهدى وتجنون

وهن كاتبة الزجاج تصادمت

فهوت وكل كاسر مكسور

فالقاتل المقتول ثم لضعفه

ولو همه والاسر المأسور

(وقال) الناشي يقصر بالكلام

وتحن الناس يعرف الناس فضلنا

بالستار يفت صدور المحافل

تغير وجوه الحق عند جوابنا

اذا اظلمت يوما وجوه المسائل

صمتنا فلم نترك مقالا لصامت

وقلنا فلم نترك مقالا لقاتل

(وقال بصف اصحابه)

فلو شهدت مقامي ثم انديتي

يوم الخصاص وماء الموت يطرد

في فتية لم يلاق الناس اذ وجدوا

لهم شيم او لا يلقون ان فقدوا

قبحت مناظرهم حين خبرتهم * حسنت مناظرهم لحسن الخبر

فقال له زندي فأنشده

ارادوا ليصفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

نولاه الديبور (وقال) هرون الرشيد للفضل الضبي انشدنا بيتا اوله اعرابي في شملته

هب من نومته وآخره مدني رقيق غذي بعماء العقيق قال المفضل هوات على يا امير

المؤمنين فلبت شعري باي مهر تقض عروس هذا الخدر قال هرون هويت جميل حيث

يقول الا ايهما التوام ويحكموه هبوا * اساتلكم هل يقتل الرجل الحب

فقال له المفضل فاخبرني يا امير المؤمنين عن بيت اوله اكنم بن صيقي في اصابة الراي وآخره

بقراط الطيب في معرفته بالدهاء والدواء قال له هرون ما هو قال هو بيت الحسن بن هاني

حيث يقول

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالنفي كانت هي الداء

قال صدقت (قال الريس) خرجنا مع المنصور ومنصرفنا من الحج فترنا الرضيم ثم راح

المنصور ورجعنا معه في يوم شديد الحر وقد قابلته الشمس وعليه جبة وشي فالتفت اليها

وقال اني اقول يتسامن الشعر في اجازة منكم فله جيتي هذه قلنا يقول امير المؤمنين

فقال

وهاجرة نصبت لها جيتي * يقطع حرها ظهر العصابة

فبدر بشار الاعشى فقال

وقفت به القلوص ففاض دمعي * على خدي وأسعدني عصابه

نخرج له من الجبة فلقمته بعد ذلك فقلت له ما فعلت بالجبة قال بعتم اباربعة آلاف درهم

(خرج) رسول عائشة بنت المهدي وكانت شاعرة الى الشعراء وفيهم صريع الغواني

فقال تقرىكم سيدتي السلام وتقول لكم من اجازة هذا البيت فله مائة دينار فقالوا هاته

فأنشدهم

انيلي نوالا وجودي لنا * فقد بلغت نفسي الترقوه

فقال صريع

واني كالدلو في حبكم * هويت اذا انقطعت عرقوه

فأخذ المائة الدينار (وكان) الفرزدق يجلس الى الحسن البصري وجرير يجلس الى ابن

سيرين اتباعا لما بين الرجلين وكان موتهم في عام واحد وذلك سنة عشر ومائة فبينما

الفرزدق جالس عند الحسن اذ جاءه رجل فقال يا أبا سعيد اننا نكون في هذه البعوث

والسرايا فنصيب المرأة من العدو وهي ذات زوج افتحل لنا من غير ان يطلقها زوجها قال

الفرزدق قد قلت انما مثل هذا في شعري قال له الحسن وما قلت قال قلت

وذات حليل أنك تهار ما هنا * حلالا لمن يبيح به الم تطلق

قال الحسن صدقت ثم أقبل اليه رجل آخر فقال يا أبا سعيد ما تقول في الرجل يشك في

الشخص بيدولة فيقول والله هذا فلان ثم لا يكون هو ما ترى في عينه فقال الفرزدق وقد

عن أبي عبد الله محمد بن الحسن
الطوسي

كانهم في صدور الناس اقتدة
تحيي ما اخطوا فيها وما عدوا
يبدون الناس ما تخفى ضمائرهم
كانهم وجدوا من الذي وجدوا
دلو على باطن الدنيا بظواهرها
وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
عطالع الحق ما من شبهة غسقت
الاومتهم لديهم اكوكب يقد
(وقال سعيد بن حميد)

تالت اكنم هو اى واكن عن اعمى
بالعزيز المجهن الجبار

قلت لا استطيع ذلك قالت

صرت بعدى فتقول بالاشبار

وتحليت عن مقالة بسربشن

غياث اذهب التجار

(وقال أبو القاسم اسمعيل بن عباد

الصاحب)

كنت دهر اقول بالاستطاعة

وأرى الخير ضلة وشناعه

فقدت استطاعى في هوى غلبه

فسمعا المنعبرين وطاعه

(وقال أيضا)

ولما تناءت بالحبيب دياره

وصودرت من غار فيه على وهم

تمكن منى الشوق غير محال

كعترلى قد تمكن من خصم

(وانشد محمد بن سلام) بعض هذه

الايات التى انشدها وزعم انها

لابي كبير الهذلي ورويت ابو زيد بن

الطغمة وغيره والرواة يذكرون

بعض الشعر في بعض وهو

عقيلة أماملات ازارها

فوعت وأما خصرها فنجل

قلت أما مثل هذا قال الحسن وما قلت قال قلت

ولست بما خوذ بقول وقوله * اذالم اعمد فائلات العزائم

قال الحسن صدقت (استعدت) امرأة على زوجها عباد بن منصور وزعمت أنه لا يتفق

عليها فقال لرؤية اسكنم بينهما فقال

فطلق اذا ما كنت استبتفق * فما الناس الا سنفق أو مطلق

(كان) وجل يدعى الشعر ويستبرده فومه فقال لهم انما تستبردونى من طريق الحسد

قالوا فيمنناو يذك بشار العقيلي قارتفعوا اليه فقال له أنشدنى فأنشده فلما فرغ قال له

بشار انى لا ظنك من أهل بيت النبوة قال له وما ذلك قال ان الله تعالى يقول وما علمناه

الشعر وما ينبغي له فضحك القوم وخرجوا عنه (وقال أبو دافع)

اقى ابودافع المهدي بقافية * جوابها يه لال الداهى من الغيظ

من زاد فيه الرحلى وراحلى * وختنى والمندى فيها الى التليظ

فاجابه ابن عبد ربه

قد زدت فيها وان اضحى ابودافع * والنفس قد اشرفت منه على الغيظ

(سمر) القرزى والاخلطل وجرير عمن سليمان بن عبد الملك اليه فبينما هم حوله اذ خفق

وقالوا انس أمير المؤمنين وهو ايا اقيام فقال لهم سليم ان لاة قوموا حتى تقولوا فى هذا

شعرا فقال الاخلطل

رماء الكرى فى رأسه فكأنه * صريع سقى ما بين اصحابه خرا

فقال له ويحك سكران جعلتنى ثم قال جرير بن الخطمى

رماء الكرى فى رأسه فكأنما * يرى فى سواد الليل قبيرة خرا

فقال له ويحك اجمعتنى اعمى ثم قال القرزى به هذا

رماء الكرى فى رأسه فكأنما * اميم جلاميد تركن به وقرا

قال له ويحك جعلتنى مشجوبا ثم اذن لهم فأنقلبوا فلباهم واعطاهم (كان) عمر بن

ابى ربيعة القرشي غز لا مشيدا بالقساء الحراح رقيق الغزل وكان الاصحى يقول فى شعره

السنق المقشر الذى لا يشبع منه وكان جرير يستبرده ويقول شعر حجازى لوانخذنى غوز

لوجد ابرد فيه فلما أنشده

فلما تلاقينا عرفت الذى بها * كمثل الذى فى حذوك الله العمل بالذل

فقال ما زال يهذى حتى قال الشعر (وقالت) العلاء ماعصى الله بشعر ماعصى بشعر عمر

ابن ابى ربيعة وولد عمر بن ابى ربيعة يوم مات عمر بن الخطاب فسمى باسمه فقالت العلاء

أى خير رفع وأى شروغ ثم انه تاب فى آخر ايامه ونفسك ونذر الله أن يعتق لله رقبة

الكل بيت بقوله وانه حج فبينما هو يطوف بالبيت اذ نظر الى فتى من عجم يلاحظ جارية فى

الطواف فلما رأى ذلك منه مرارا اتاه فقال لها فتى امارأت ما تمنع فقال له اننى يا أبا

الخطاب لا تهمل على فان هذه ابنة عمى وقد سميت لى وليس اق رعى صداقها ولا انظر منها

بأكثر مما ترى وانا فلان بن فلان وهذه فلانة ابنة فلان فعرفوها عمن فقال له اقمه يا ابن

تظأ كفاف الحى ويظلمها
 بنعمان من وادى الارال مقبل
 فياخلة النفس التي ليس دونها
 انامن اخلاء الصفاء خليل
 ويامن كفتا حبه لم تطعه له
 عدوا ولم يؤمن عليه دخيل
 امان مقام أشتكى غربة الهوى
 وخوف العدا فيه اليك سبيل
 أليس قليلا نظره ان تطرثها
 اليك وكلا ليس منك قليل
 وان عناه النفس ما دمت هكذا
 عتود الهوى محجو به اطويل
 أراجعة قاي على فرايح
 مع الركب لم يكتب عليك قبيل
 فلا تحملى وزرى وأنت ضعيفة
 فحمل دحى يوم الحساب قميل
 فياجنة الدنيا ويا منتهى المني
 ويا نور عيني هل اليك وصول
 فديتك أعدائي كثير وشقى
 بهيدوا شيئا ليد لك قليل
 وكنت اذا ما جئت جئت اهله
 فأنيت علاقي فكيف أقول
 فما كل يوم لى بأرضك حاجة
 ولا كل يوم لى اليك رسول
 (وأشد) ابن سلام لكثير
 واتى لمنسقى لها الله كليا
 لوى الدين معنل وشع غريم
 معائب لامن صيب ذى صواعق
 ولا محرفات مالهن حميم
 ولا غفلات حين هجن بنعمة
 اليهن هو جاهد المهب عقيم
 اذا ما هبطن القاع فدمان نقة
 يكتن به حتى يعيش هنيم
 (ولما) ظفروا للجراح بعمران بن
 سلطان الناري فقال اضربوا عنق

اخي عند هذه السارية حتى يا تيسك رسولى ثم ركب دابته حتى أتى منزل عم القتي ففرع
 الباب فخرج اليه الرجل فقال ما جاء بك يا أبا الخطابان في مثل هذه الساعة قال حاجة
 عرضت قبلك في هذه الساعة قال هي مقضية قال عمر كائنه ما كانت قال نعم قال فاني قد
 زوجت ابنتك فلانة من ابن اخيك فلان قال فاني قد اجرت ذلك فنزل عمر عن دابته ثم
 ارسل غلاما الى داره فأتاه بالف درهم فساقتها عن القتي ثم ارسل الى القتي فأتاه فقال لا ي
 الجارية أقسمت عليك الا ما ابقي بها هذه الليلة قال له نعم فلما ادخلت على القتي انصرف
 عمر الى داره مسرورا بما صنع فرمى بنفسه على فراشه وجعل يتعالم ووليدته عند رأسه
 فقالت له يا سيدي ارق هذه الليلة او قال ادرى ما دهك فافشأ يقول

تقول وابدي لما رأيتني * طربت وكنت قد أقصرت حينما
 أراك اليوم قد أحدثت شوقا * وهاج لك الهوى داء دفيننا
 وكنت زعمت انك ذاعزاء * اذا ما شئت فارقت القدرينا
 بعيتك هل رأيت لها رسولا * فشاقتك أم لقيت لها خدينا
 فقلت شكا الى أخ محب * يعض زمامنا اذ نعلينا
 فقص على ما يلقي به نسد * يذكر بعض ما كنا نسينا
 وذو القلب المصاب وان اهزى * مشوق حين يلقي العاشقينا
 ثم ذكر بينه فاستغفر الله واعتق رقبة لكل بيت

﴿باب من الشعر يخرج منه في المدح والهجاء﴾

قال الشاعر في خطاب أعرابي عمار
 خاطي عمر وقيام * اث عينيه سواء
 فاسأل الناس جميعا * أمدح أم هجاء
 (ومثله قول حبيب بن مرثبة بن حميد حيث يقول)
 لو خرسيف من العميق منصلتنا * ما كان الاعلى هاماتهم يقع
 فلو هجواهم ذار جلا على انه أنفجس خاق الله بخازفه ولومدح به على مذهب قول الشاعر
 وانا لتستحلي المنايا قوسنا * ونترك أخرى مرمة ماتدوقها
 (وقال الآخر)

وتحن أناس ما نرى القتل سبة * اذا ما رأته عماروسه لول
 يقرب حب الموت أجانانا * وتكرهه آجالهم فقطول
 وهامات مناسيد في فراشه * ولا طل منا حيث كان قميل
 تسيل على حد السيوف دماؤنا * وليس على غير السيوف تسيل
 (ومثله لحبيب)

انظر غيث ترى السيوف لو امعا * أبدا فوق رؤسهم تتألق
 (ومن أخبار الشعراء) دعا الاعور بن بنان التغلبي الاخطل الشاعر الى منزله فأدخله
 بينا قد تجرد بالفرش الشريرة والوطاء العجيب وله امرأة تسمى برت في غاية الحسن والجمال

فقال له أيا مالك الذي جعلك تدخل على المولى في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيبا فقال له
ما أرى في بيتك عيبا غيرك فقال له انما أعجب من نفسي إذ كنت أدخل مثلك بيتي أنخرج
عليك أعنة الله فخرج الأخطل وهو يقول

وكيف يدأويني الطيب من الجوى * وبرة عند الأعور بن بنان
ويلصق بطنه مستقن الریح مجرزا * إلى بطن خرد دأتم الخلقان
(وما قالوه في تنزية الواحد وجمع الاثنين والواحد وافراده الجمع والاثنين) قال
الفرزدق في تنزية الواحد وعندي حسا ماسية وجاتله * وقال جرير
لما نذرت بالديرين أرقني * صوت الهجاء وقرع بالنواقيس
وانما هو دير الوائد معروف بالشام وأراد بالهجاء الديكة وقال قيس بن الخطيم في الدرر
مضاعفة يعي الأنامل رقةها * كأن قديرهم أعيون الجنادب
يريد قديرها وقال آخر

وقال أبو أيوب لا تدخاناه * وستخصص الباب عن كل منظر
وقال أهل التفسير في قول الله عز وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد انه انما أراد واحدا
فتمناه وكذلك قول معاوية للجواز الذي كان وكاه بروح بن قبايع لما اعتذر اليه روح
واسنعه طفه خلد اعنه * وقولهم في جمع الاثنين والواحد قال الله تبارك وتعالى فان كان له
اخوة فلامه السلام من يريد اخوة من فصاعدا وقوله ان الذين يتادونك من وراء البحرات
أكثرهم لا يعقلون وانما نادى رجلا من بني عيم وقوله وأني الألواح وانما هي لوحان
وقال الشاعر

لولا الرجاء لا امر ليس يعلمه * خلق سوا لما ذلت لكم عنق
ومثل هذا في الشعر القديم والحديث وأما قواهم في افراد الجمع فهو أقل من هذا الذي
ذكرناه وكذلك في افراد الاثنين (فمن ذلك) قول الله تعالى ثم يخرجكم طفلا (وقوله) فأتياه
فقولانا رسول رب العالمين (وقوله) فأسكنكم من أمد عنه حاجزين وقال جرير
هذي الأرامل قد قضيت حاجتها * نحن لحاجة هذا الأرامل الذكر
(وقال آخر)

وكان بالعينين حب قرقل * أو فقل كحات به فأنهلت
ولم يقل فأنهلتا وقال مسلم بن الوليد
آلائف الكواكب عن وصالي * غدا عبد الهاشيب القذال
(وقال جرير) * وقلنا للنساء به أقبحي (قولهم في تذكرة الموت وتأييد المذكر)
قال مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري في شعره الذي أوله * حبذا ليلنا قبل بوانا
وصرنا بنسوة عطرات * وسماح وقرق وبزنا
ما لهم لا يبارك الله فيهم * حين يسألني قبضا ما فعلنا
(وقال آخر وقد استشهد به سيمويه في كتابه)
فلادية ودقت ودقها * ولا أرضا قبل ابقالها

ابن الشاذلي فقال عمران لبثما
أدبك أهك يا هجاء كيف أنت
ان أجيبك بمثل ما لقيتني به أريد
الموت منزلة أصابك عليها فاطرق
الهاجج استصاء وقال خلوا عنه
تفخرج إلى أصحابه فقالوا والله
ما أطلقك الا الله فأرجع إلى حربه
معنا فقال هيات غل يداسطاتها
واسرربة معتقها وأنشد
أأنا في الهجاء عن سلطانه

بيد تقر يا نهم مولاته
اني اذا لا خوالدنا والذى
عفت على عرفاته جهلته
ما اذا قول اذا وقفت وازيا
في الصف واحتجت له فعلاته
وتحدث الا كفاه ان مساعدا
غرس لذي غنظت غنظلاته
أقول جاد على اني فيكم
لاحق من جارت عليه ولانه
ناله ما كدت الأمير بالة

وجوارح وسلاحه آلاته
(أخذ) ابوتحام هذا فقال معتذرا
إلى أبي المغيث موسى بن ابراهيم
الرافعي

أأبى هجر القول من لو هجونه
إذا الهجاني عنه معروفه عندي
كره متى أمدحه أمدحه والوري
معي وإذا ما ملته ملته وحدي
وعمران بن حطان القائل
لم يعجز الموت شي دون خالقه
والموت فان اذا ما غاله الاجل
وكل كره امام الموت منقطع
بالموت والموت فيما بعده بذل
(وكان) الفرزدق على بيتا وحاف
بالطلاق ان جرير الانية فنه فقال

فذكر الارض وقال نصيب

ان الساحة والمروءة ضمنا * قبر اجرو على الطريق الواضح
(وقالت اعراية)

قامت بمكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار وحشة * قد ذل من ليس له ناصر
(وقال أبو نواس)

كن الشناك فيه لنا * ككهمون النار في حجره

وانما ذكر هذا الباب في كتاب الشعر لاحتياج الشاعر اليه في شعره واتساعه فيه

(باب ما غلط فيه على الشعراء)

وأكثر ما أدرت على الشعراء له مجازون وجبه حسن ولكن أصحاب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم وتأولوا غير معانيهم التي ذهبوا اليها (فن ذلك) قول سيبويه واستشهد بيت في كتابه في اعراب الشيء على المعنى لا على اللفظ وأخطأ فيه

معاوي اتابشر فاصح * فلسنا بالجبال ولا الحديد

كذا رواه سيبويه على النصب وزعم أن اعرابه على معنى الخبر الذي ليس وانما قاله الشاعر على الخفض والشعر كله مخفوض فما كان يضطره أن ينصب هذا البيت ويحتمل على اعرابه بهذه الجملة الضميمة وانما الشعر

معاوي اتابشر فاصح * فلسنا بالجبال ولا الحديد

أكلتم ارضنا بقر دقوها * فهل من فائم أو من حصيد

أنطمع في الخلود اذ اهلكنا * وليس لنا ولا لك من خلود

فهذه آية هلكت ضباعا * يزيد اميرها وأبو يزيد

وتطير هذا البيت ما ذكره في كتابه أيضا واحتج به في باب النون الخفيفة

نبتم ثبات الخيزراني في الثرى * حديثا متى ما يأتك الخير ينفعها

وهذا البيت للنجاشي وقد ذكره عمرو بن بجر الجاحظ في فخر فخطان على عدنان في شعره كله مخفوض وهو

أيارا كما اما عرضت قبلن * بني عامر عني يزيد بن مصعب

نبتم ثبات الخيزراني في الثرى * حديثا متى ما يأتك الخير ينفع

ومثله قول محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد في كتاب الروضة وادرك على الحسن بن

هاني قوله * وما ليكر بن وائل عصم * الالحقاتها وكاذبها فزعم انه أراد بجمع قائمها

هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حقاه وانما أراد دغة العجبية ويجهل في بكرهم ابضرب

المثل في الحق

(باب من مقاطع الشعر ومخارجه)

اعلم بأنك متى ما نظرت بعين الانصاف وقطعت بجملة العمل علمت ان اسكل ذي فضل فضله ولا ينفع المتقدم تقدمه ولا يضر المتأخر تأخره فاما من اساء النظم ولم يحسن التأليف

فاني للموت الذي هو نازل

بنفسك فانظر كيف انت محاوله

فانصل ذلك بجريه فقال أنا أبو

حرزة طلقت امرأة الخبيث وقال

أما الدهر يبقى الموت والدهر خالد

لجفتي بمنزل الدهر شيئا وطاوله

وانما أشار بجريه الى قول عمران

وهو عمران بن حطان بن طبيان

ابن سهل بن معاوية بن الحرث بن

سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة

ويكنى أبا نهاب وكان من الشعراء

وكان من أخطب الناس وأفصحهم

وكان اذا خطب ثارت الخوارج

الى سلاحها وكان من أفصح الناس

وجها قاتله امرأته وكانت في

الجمال مثله في القبح اني لارجوان

أكون وابال في الجنة لان

الله رزقك مثلي فشكرت ورزقني

مثلك فصبرت (دخل) اعراية على

يعض الولاية فقال اصلح الله الامير

اجعلني زماما من ازممك فاني

مسعر حروب وركاب لب شديدا

على الاعداء لين على الاصداقاء

منطوى الحصيد قليل التمثلة

غرار النوم قد غدتني الحروب

أفاوية بها وحلبت الدهر اسطره فلا

ينجيك مني الدمامه فان تحتها

لشهامه قال المسجع عليه السلام

الدنيا لا بليس من رعة واهلهاله

حراث وقال ابليس لعنه الله العجب

لبي آدم يصبون الله ويعصونه

ويغضوني وبطيهوني (خرج)

الزهري يوما من عند هشام بن عبد

المالك فقال ما رأيت كالنوم ولا

معمت كاد بع كلمات تكلم بهن

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عليه فقال
 يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 فكذلك قيلت فيمن صلاح ملكك
 واستقامة رجبك قال ما هن
 قال لا تعد عدة لا تنق من نفسك
 يا فجارها ولا بغرتك المرتقى وان
 كان سهلا إذا كان المتحدو وعرا
 وأسلم ان للأعمال جزاء فأتق
 العواقب وان للامور بغتات
 فيمكن على سذوق عيسى بن داب
 فحدثت بهذا الحديث المهدي
 وفيه لذة قد رفعها الى فيه
 فأمسكها وقال ويحك أعد على
 فقلت يا أمير المؤمنين اسخ لقمك
 فقال يا حديدك أعجب الى (لما)
 عقدم معاوية البسعة ليزيد قام
 الناس يخطبون فقال لعمر بن
 سعيد قم يا أبا أمية فقام فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال ما به دفار يزيد
 ابن معاوية أجل تأمنونه وامل
 تأملونه ان استطعتم الى حكمه
 وسددكم وان احببتم الى رأيه
 أرشدكم وان افترقتم الى ذات يده
 أغناكم جذع فارغ سويق فسبق
 وموجود فجد وقور ففرع وهو
 خلف أمير المؤمنين ولا خلب
 عنه فقال له معاوية اجلس فقد
 أبلغت وعمر بن سعيد هذا هو
 الاشدق لشدة في الكلام
 وقيل بل كان فتم مثل الشدق
 وهذا قول عوانة بن الحكم
 السكبي وهو خلاف قول الشاعر
 شادق حتى مال في القول شدة
 وكل خطيب لا يأبالك أشدق
 (وكان) عبد بن العاص احمد

فكثير قول القائل

شريوميا واوغوا لها * ركبته هند جرح جلا
 شريوميا انصب على الحال وانما معناه ركبته هند جلا بجرح في شريوميا وكقول الفرزدق
 وما مثله في الناس الا ملكا * أبو أمية حتى أبو يعقوب
 معناه ما مثل هذا المدح في الناس الا الخليفة الذي هو خاله فقال أبو أمية حتى أبو
 يعقوب فبعد المعنى القريب ووعد الطريق السهل وليس المعنى بتوعد اللفظ وقبح البنية
 حتى ما يكاد يفهم ومثل هذا الا انه أقرب منه الى الفهم قول القائل
 بيتنا ظل ظليل ناعم * طلعت شمس عليه فاضجل
 يريد حتى طلعت شمس عليه ومثله قول الآخر
 ان الكريم وأبيك يعقل * ان لم يجد يوما على من يشكل
 يريد على من يشكل عليه (ولقد راعا عشي حيث قال)
 لم غش ميلا ولم تركب على حل * ولم ترا الشمس الادوم الكلال
 (وأبين منه قول النابغة)
 ليست من السودا عتبا اذا انصرفت * ولا تبسيع بأعلى مكة البرما
 وقد حذا على مثال قول النابغة بعض المبرد من أهل العصر فقال
 ليست من الرمض اشفا اذا انطرت * ولا تبسيع بقوق الصخرة الرعفا
 فقبل له ما معناه في هذا قال هو مثل قول النابغة وأنت داليت وقال ما الفرق بين أن
 تبسيع البرم أو تبسيع الزحف وبين أن تكون رمضاء العينين أو سوداء العينين وانظر الى
 سهولة معنى الحسن بن هاني وعدوية ألفاظه في قوله
 حذر امرأ ضربت يداء على العدا * كالدهر فيه شراسة ولمان
 (والى خشونة ألفاظ حبيب الطائي في هذا المعنى حيث يقول)
 شربت بل أنت بل قاتلت ذل هذا * فأنت لاشت فيه السهل والجبل
 (وقدياتي من الشعر ما لا فائدة له ولا معنى كقول القائل)
 الليل ليل والنهار نهار * والارض فيها الماء والاشجار
 (وقال الاعشى)
 ان محلا وان مرتحلا * وان في السفر اذ مضوا مثلا
 (وقال) ابراهيم الشيباني الكاتب قد نكسوا الكلمة اذا كانت مفردة حوشية بشعة
 حتى اذا وضعت في موضعها وقرنت مع اخوتها حسنت كقول الحسن بن هاني
 ذو حصر اقلت من كراغيل * والكر كلمة غريبة ولا سيما في الرقي والعزل والتسبب
 غير ان الماوضعت في موضعها حسنت وكذلك الكلمة الرقيقة لهذبة ربما قصت ونفرت
 اذا لم توضع في موضعها مثل قول الشاعر
 رأت راتجا جونا فقامت غيرة * بسعاتها جرح الفخر تبادره
 وأوقع الجاني الجلف هذه اللفظة غير موقعة ومخجها حقا حين جعلها في غير مكانها حقا

خطباء بني أمية وبلغاتهم وولائمات
 سعيد دخل عمرو على معاوية
 فاستنطقه فقال ان اول كل
 مركب صعب وان مع اليوم غدا
 فقال معاوية وفي هذه العلة الى
 من أوصى بك أولك قال أوصى بي
 الى ولم يوص فقال معاوية ان
 ابن سعيد هذا لا شدي (قال ابن
 السكيت) للرشد يا أمير المؤمنين
 تواضعك في شرفك افضل من شرفك
 ان رجلا آتاه الله مالا وجمالا
 وحسبا فوآى في ماله وعف في
 جماله وتواضع في شرفه كتب
 في ديوان الله عز وجل (نالت) أبا
 الطيب المتقي عليه بصر فكان
 بعض اخوانه المصريين يكثر
 اللام به فلما أبل قطعه فكتب
 اليه وصلى أعز ذلك الله معك
 وقطعتني مبالا فان رأيت أن لا تكدر
 الصحة على وتحيب العلة الى
 فعات (وفي هذه العلة يقول)
 أفت يارض مصر فلا وراق
 تحب في الركب ولا أمامي
 عليل الجسم عمتع القيام
 شديد السكون غير المدام
 وزا نرقى كان به احياه
 فليس تزور الا في الظلام
 بذات لها المطارف والحشايا
 فعاقبتا وياتت في عظامي
 بضيق الجلد عن نفسي ومنها
 فقوسعه بانواع السقام
 اذا ما فارقتني غسلي
 كانا كافان على حرام
 كان العج يطرد ها فتصيرى
 مدامها باربعة سجام

لان المساس لا تصلح الغرائر واعلم انه لا يصلح لشي من المتنور والمنظوم الا أن يصير
 منه على عرف وان تقسك منه بسبب فأما ان كان غير مناسب لطبيعتك وغير ملائم
 اقربحتك فلا تغضى مطيبتك في القياس ولا تنعيب نفسك الى ان يعاينه باستعارتك
 ألفاظ الناس وكلامهم فان ذلك غير مفرك ولا يجد عليك مالم تكن الصناعة بمازجة
 لذهنك وملحمة بطبعك واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدمه
 واستغنائته بكونه من سبقه وصحب ذيل حله غيره ولم تكن معه أداته تولد له من
 بنات ذهنه ونتائج فكره الكلام الخزم والمعنى الجزل لم يكن من الصناعة في غير
 ولا تقيع ولا ورود ولا صدر على ان سماع كلام الفصحاء المطبوعين ودرس رسائل الشعر
 من المتقدمين هو على كل حال مما يفتنق اللسان ويقوى البيان ويحد الذهن ويستعد
 الطبع ان كانت فيه بقيمة وهناك خيبة واعلم ان العلماء شبهت المعاني والالفاظ
 بالاجساد والنبات فاذا كتب الكاتب البليغ المعنى الجزل وكساه لفظا حسنا وأعاره
 مخرجا سهلا ومنحه دلا موقفا كان في القلب أحلى ولله درأبلى واسكنه بقى عليه أن
 يوثقه مع شقائقه وقرائنه ويجمع بينهما وبين اشباهه وتقاطعه وينظمه في سلكه
 كالجوهر المنور الذي اذا تولى نظمه الناظم المذاق وطمأطى ثاليقه الجوهرى العالم
 أظهر له باحكام الصناعة ولطيف الحكمة حسنا هو فيه وكساه ومنحه بهجة هي له
 وكذلك كلما اسولى الكلام وعذب وراق ومهات مخارجيه كان أسهل ولوجاني
 الامماع وأشد انما بالاقلوب وأخف على الافواه لاسيما اذا كان المعنى البديع
 مترجما بلفظ موثق شريف لم يسهل التكليف بجمعه ولم يفسده التعقيد باستهلاكه
 كقول ابن أبي كريمة

قفاه وجهه والذى وجهه * مثل قفاه يشبه الشمس

فهجر الماهى بتعقد مخارج الالفاظ (وأخذ الحسن بن هانقأوضعه وسهله حيث قال)
 باي أنت من غزال غريب * يز حسن الوجوه حسن قفاكا
 (وكلاهما أخذ من حسان بن ثابت حيث يقول)

قفاؤك أحسن من وجهه * وأمل خير من المنذر

(وقدياق) من الشعر في طريق المدح ما الذم أولى به من المدح ولكنه يحل محل ما قبله
 وما بعده (ومثله قول حبيب)

لو خرسيف من العيون منصلا * ما كان الاعلى هاماتهم يقع

وهذا لا يجوز ظاهره في نفي من المدح وانما يجوز في الذم والهس لانك لو وصفت رجلا
 بأنه أقص الخلق لم تصفه باكثر من هذا وليس للشجاعة فيه وجه لان قولهم لو خرسيف
 من السماء لم يقع الاعلى رأسه هذا رأس رأس كل نفس (قولهم في رقة
 القشيب) ومن الشعر المطبوع الذي يجري مع النفس رقة ويؤدى عن الضمير ابانة
 مثل قول العباس بن الاحنف

وليلة ما مثلها ليلة * صاحبها بالسعد مضجوع

من الية المشرق المسام
ولم يصدق وعدا والصدق شر
إذا التفت في الكرب العظام
هـ) القاطن لاهل العصر في العيادة
وما ياتهما من ذكر المرض
والتشكي وبأوته وسوء أثره
والانزعاج بعوارضه (مرض
في مرض أساء بالعبادة فطوى
وكاد يصرف وجهه الا فاقه عني
هو شوري بين أمراض أربعة
صداع لا يخف وجع لا تغب
وزكام لا يجف وسعال لا يكف
علة هو في أمراض معتقل
وبه يدهام كبل أمراض تلون
على وأسأت بي والى فأنا اشكر
الله تعالى اذ جعلها عظة وتذكيرا
ولم يبق منها الا ان لا يسيرا
أحسب ان الأمراض قد اقصت
على ان تجعل اعضاء مرضها
وآلت ان تصير جوافهي مرضها
حال لا يصدر منها ان اشكر ويرود
ولا يهزل منها التكدير والى الا بولى
عهد قد كبرت ثلاث العلة فعادت
عللا وستة في بعد من عللا عال
برنه يرى الاخله ونقصه نقص
الاهله وزكته مرضا واوسعه
مرضا وغادرته الخيال اكنف
منه حته والطيف او فر منه قوة
مرض له من المرض ما صار معه
التشوط بناديه ويرأجه والباس
يحاط به وبصاحفه قد ورد
سوء الظن او ختم المفاهل وبات
من وحشي الرجاء على مراحل
طاعت الكرم بترج فجمعه بين
الاضاءة والافول وتتمثل تسمه

ليسه جئناها على موعد * نسرى وداعى الشوق متبوع
لما خبت نيرانها وانكفى السامر عنها وهو مصروع
قامت تنفى وهي مرعوبة * فود أن العمل بمجوع
حتى اذا ما حاولت خطوة * والصديق الاراد ان مدفوع
بكي وشاحها على متنها * وانما أبكاهما الجوع
فانقبه الهادون من أهلها * وصار للموعد مرجوع
يا ذا الذى تم علينا افسد * قلت ومنك القول مسجوع
لا تغلبنى أبدا بعددا * الا وغما منك منزوع
ما بال خلخالك ذاخرسة * لسان خلخالك مقطوع
عاذلتى في حبها اقصرى * هذا امرى عنك موضوع

(الاصمعي) قال سمع كثير عزة منشدا يفسد شعر جميل بن معمر الذى يقول فيه

ما أنت والوعد الذى تعدينى * الا بغيرى مصابة لم تقطر
تقضى الديون واست تقضى عاجلا * هذا الغريم واست فيه معسر
يا ليتنى ألقى المنية بغمسة * ان كان يوم لقائكم لم يتدر
يهو والماعتت القواد وان أمت * يتبع هواى صد الذين الاقبر

فقال كثير هذا والله الشعر المطبوع ما قال أحد مثل قول جميل وما كنت الاراوية لجميل
واقدا ببق الشعر امثالا تحتذى عليها (وسمع الفرزدق) رجلا يفسد شعر عمر بن أبي ربيعة
الذى يقول فيه

فقلت وأرخت جاب السرانما * معى فتحدث غير ذى رغبة أهلى
فقلت لها ما لي بهم من رقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى
(حتى انتهى الى قوله)

فلما وافقنا عرفت الذى بها * كمثل لذي بي حذول النعل بالعل

فقال الفرزدق هذا والله الذى أدادت الشعراء أن تقول فخطأته وبكت على الطلول وانما
عارض بهذا الشعر جيلا في شعره الذى يقول فيه

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكي من حب قاتله قلى

فلم يصنع عمر مع جميل شيئا (ومن قوائى رقة التشبيب والشعر المطبوع الذى ليس بدون
ما تقدم ذكره)

صلى القلب الاخطرة تبعث الاسا * لها زفرة موصولة بجنين
الى رجما حات عبرى عزماته * سوا الف آرام وأعين عين
لواقط حبات القلوب اذارت * بصهر عيون وانكسار جفون
وربط متين الوشى أيتع تحته * تمار صدور لا شمار غصون
برود كنوار الريح لبسها * ثياب قصاب لا ثياب بحون
فرين أديم الليل عن نور أوجه * يحس بها الابواب كل جنون

بين الاشراق والغروب * أصبح
 قلان لا قبل لراسه ولا يجوز ظله
 وثيا به ويد المنيبة تقصر عابه
 ماهول للعله الاعرض واسهام
 المنية الاعرض * شاهدت نفسي
 وهي تخرج ولقيت روعي وهي
 تخرج وعرفت كيف تسكون
 السكره وكيف تقع الغمرة
 وكيف طم البعد والفرار
 وكيف يلتف الساق بالساق
 مرض لحقتني دوخته وملكتني
 روعته * وجدت في نفسي المنا
 أوحته آنسه وآنسه أوحته
 بلغني من شكايته ما أوحش
 جناب الانس وأرائي الظلمة
 في مطامع الشمس * قد بلغني
 ما عرض لك من المرض وألم بك
 من الالم فتعامل على موداه
 صديري واقدى سواد طرفي
 وقد اسقته الدقاق لعنتك ما أعده
 الصبر من ذخيره وأضعف ما قواه
 العزم من بصيره قلبي يتقلب على
 حد السيف الى أن اعرف
 اني كشاف العارض وسر باله
 وأنتهى الشعاره وانتقاله * أنهى
 الى من الخيل العارض جسم الله
 مادته وقصر مدته ما أرائني الاق
 مظلم وطريق العيش مبهما
 (فقر في تموين العله بحسن الرجا
 وحسن المشاركة والاهتمام
 بحلوله والاشتباه برب والها) *
 ان الذي بلغني من ضعفه قد
 أضعف المقه وان لم يضعف الظن
 بالله والثقة * قد اسقته العافية
 من قوب رقيق ما أكثر ما رأينا
 هذه العائل حلت ثم تجات

وجوه جرى فيها النعيم فكللت * بورر خدود يمتقي وعيون
 سأل بس للايام درعا من الاسى * وان لم يكن عند اللقا بحسين
 فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا * أهب بشوق في الضلوع دفين
 ويحتاج منه كل ما كان ساكنا * دعاه جام لم يبتور * كون
 وان ارتياحي من * كاه جامه * كذي شجن داوئته بشجون
 كان جام الايك حنين تجاوبت * حزين يكي من رجة لحزين
 (ومما عارضت به صريح الغواني في قوله)

أدبرا على الراح لاتشر باقبلي * ولا تطلبان عند فائتي ذحلي
 فيا حزنني اني أموت صبابة * ولكن علي من لا يحل له قتلي
 فذبت التي صدت وقالت لترها * دعيه الثريانه أقرب من وصلي
 (فقلت على روي)

أنت قلني ظلماً وتجندي قتي * وقد فام من عينيك لي شاهد اعدل
 اطلاب ذحلي ليس بي غير شادن * بعيني به مهر فأطلبو اعنده ذحلي
 أعار علي قاي فلما أتيت * أطالبه فيه أعار علي عقي * لي
 بنقي التي ضنت برد سلامها * ولوسأت قتلي وهبت لها قتلي
 اذا جئتها صدت حياه بوجهها * فتعجرتي همرا ألدن الوصل
 وان حكمت جارت علي بحكمها * ولكن ذلك الجور أئمن من العدل
 كفت الهوى جهدي فجرده الاسى * بماء البكا هذا يخطو ذا عيالي
 وأحييت فيها العدل حباله كرها * فلا تثنى أشهي في فؤادي من العدل
 أقول اقلبي كلما ضامه الاسى * اذا ما أيت العزف اصبر على الذل
 برأيك لا رأيي تعرضت للهوى * وأمرتك لأمرى وفعله لا فعلي
 وجدت الهوى نصلا من الموت مغمداه * بفرده ثم اتكيت على النصل
 فان تلك مقتولا على غير رية * فانت الذي عرضت نفسك للقتل
 فن نظر الى سهولة هذا الشعر مع بدع معناه ورقة طبعه لم يفضل شعر صريح عنده
 الا بفضل التقدم ولا سيما اذا قرن قوله في هذا الشعر

كفت الذي آتني من الحب عاذلي * فلم يدري ما بي فاسترحت من العدل
 (بقول في هذا الشعر)

وأحييت فيها العدل حباله كرها * فلا تثنى أشهي في فؤادي من العدل
 (ومن قولنا في رقة التشبيب وحسن التشبيه)

كم سوسن لطف الحياه بلونه * فأصاره وردا على وجعته
 (ومثله)

يا لؤوا بسبي العقول أتيقا * ورشابة طبع القلوب رقيقا
 ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * درا يعود من الحياه عقيقا

يطلب من الله أن يجعلها المكنونة
فلا عمل الله أن جعلها لا

فليس نكابة الشغل في قلبه بافل
من نكابة الشكاية في جسمك
ولا امسكلا الفلق على نفسي
باشع من اعتراض السقم لبذلك
ومن ذا الذي يصح جسمه اذا
تألمت اسدي بديه ومن يحمل
عقلها في القرب اليه انما ترجع
لشكاكك منهم بما فأنك ان
كانت منك قد قرحت وجرحت
فان منك قد آست وأنت *

بلغت في شكايتك فادعت ثم عرفت
خضتها فارتعت * الحمد لله على قرب
المدية بين المحنة * والمحنة والنعمة
والنعمة وعلى انالمتها لك
بايدي الخافه حتى تدارك بحسن
الرافة ولم يستسلم ناطة الحذر
حتى سلم من ورطة القدر (ولهم
في شكاية اهل الفضل والسود) *
شكاية مولاي التي تألم منها
المرواة والفضل وبسقم منها الكرم
المحض * شكايتيه التي غضب
بها خلوق الجهد وجرحت اها
صدور اهل الادب والعلم وبدا
الشجون معها على وجه الحرية
وحرم معها البشر على عروة المروءة
قد اعتل بعلم الكرم وشكا
بشكايتيه السيف والقلم * شكاية
عرضت معه لشخص الكرم
الفض والشرف المحض * لو قبلت
مهمتي فدية دون وعك لجددت
بها وساعة انس بقة هال بذلتها
عالميا باني أفدى الكرم لاضير

(وتظير هذا من قولنا في رقة التشيب وحسن التشبيه والبديع الذي لا تظيره والغريب
الذي لم يسبق اليه)

حوراء راعها السوى في حور * حكمت لوا حظه اهل المقدور
فطرت الى عقله امانة * وتلفتت بسوا القاب المقور
فكأنما غلط الاسا يجفونما * حتى أنك بلولو منتور
(وتظير هذا من قولنا)

أدعو عليك فلا دعاء يسمع * يامن يضرب بناطريه ويتبع
فلورده حين ليس يطالع دونه * والورد عند كل حين يطالع
لم تصدع كبدي عليك لضعفها * لكنها ذابت فمات تصدع
من لي بأجود ما يسين لسانه * نجلا وسيف ينفونه ما يقطع
منع الكلام سوى اشارة مقله * فيها يكلمني وهما يسمع
(ومثله)

جمال يرقوت الوهم في غاية الفكر * وطرف اذا ما فاه ينطق بالسهر
ووجه أعار الدر ذلة حاسد * فن ذا الذي يسوق في صفية البدر
(قوله في القول) قال عمر بن أبي ربيعة القرني يصف شحول جسمه وشعوره
لونه في شعره الذي يقول فيه

رأت رجلا يما اذا الشمس عارضت * فيضج وأيا بالعشي فبخصر
أحاسه فرجواب أرض تقاذفت * به فقاوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطيبة شخصه * خلا ما بقي منه الرداء المخبر
(وفيه يقول)

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعيشاء وأنور
ونجاب قير كنت أوجو غيوبه * وروح رعبان وتوم *
ونفضت عن الزوم أقبلت مشية السحاب وركني خيفة انقوم أذور
فغيت اذ فاجأتها فتلهفت * وكادت بمكتوم القصة تنجهر
وقالت وعضت بالبنان فختفي * وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر
أريتك اذ هنا عليك ألم تخف * رقبيا وحولي من عدوك حضر
فوالله ما أدري اتجمل حاجة * سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قاذي الشوق والامى * اليك وما عين من الناس تنظر
فبالتك من ليل تقاصر طوله * وما كان لي لي قبل ذلك بقصر
وياليتك من ليل هناك ومجلس * لنا لم يكدره علينا مكدر
يحيى ذكركي المسك منها مقلج * رقبيا الحواشي ذو غروب مؤشر
وترنو بعينها الى كمارنا * الى درب وسط الخيلة تجوذر
بروق اذا تفرعت عنسه كانه * حصي برد أو أخوان مودر

قد شئت بارقة العافية وشعنت
رائحة الصحة * أقبل صنع الله من
حيث لم احسب وجاءني لطفه
من حيث لا ارتقب وتدرجته
الى الابلال وقد حسبتة حلا
ورضيت به دون الاستقلال غنا
وقد تخلصت الى شط العافية لما
تداركني الله تعالى بلطفه من
لطائفه وجعل هبة الروح
عارفة من عوارفه * وتنسمت دوح
الحياه بعد ان اشقيت على
الوفاء * ثبت وجهي الى الدنيا
بعد مواجعتي للدار الاخرى
* قد صافح الاقبال والابلال
وفارث النهوض والاستقلال
* سيرك الله من العافية الذي
أذاقك ويسعك شربه ولا يعيد
عليك مكروهها * قد استقل
استقلال السيف حودث عهده
واعيد فترده والقمر انكشف
سراره وذاعت اسراره * حين
استقلت يدي بالقلم بشرتك
بالحجاز الالم * قد أنالك الله
بالسلامة الفائضة وعافاك من
الشكاية العارضة * ابل فاشترحت
الصدور وشمل السرور * الحمد لله
الذي حرس جسمك وعافاك ومحا
عنه أثر السقم وعفاه * الحمد لله
الذي جعل العافية عقبى ما شكت
والسلامة عوضا عما سبت
* الحمد لله الذي أعفالك من معاناة
الالم وعافاك للفضل والكرم
وتطمئني معك في سلك النعمة
وضمني اليك في منبج الصحة
* الحمد لله الذي جعل السلامة

قلنا تفضي الليل الاقله * وكادت نوالى فجمعه نتغور
أشارت بان الحى قد حان منهم * هبوب ولكن موعدك عزور
فما راعنى الامناد برحلة * وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنور منهم * وايقاظهم قالت اشركف تاهر
فقلت أباديهم قاما افوتهم * واما ينال السيف أرافيشار
فقلت أتصفيقا لما قال كاشع * علينا ونصديقا لما كان يؤتر
فان كان ما لا بد منه فغبره * من الامر أوفى للخفاء وأسته
أقص على اخفى بدأ حديننا * وما لي من ان يعلى متأخر
لعلهما ان يغيبا لك مخرجا * وان برحبا صدرا بمن كنت أحضر
فقلت لا تخفها أعينا على فتي * أتي زائرا والامر للامر أقدر
فاقبلنا فارناعتنا تم قالتا * اقلى عليك اللوم فالخطب أيسر
يقوم فيمضى بيننا متفكرا * فلا سمرنا يفشو ولا هو يصير
فكان مجنى دون ما كنت اتى * ثلاث شخوص كاعيان ومعصر
قلنا أجزنا ساحة الحى قانلى * ألم تنق الاعداء واللبيل مقمر
وقلن اهذا دأبك الدهر سادرا * أما تسخى أم ترعوى أم تفكر
(و يروى) ان يزيد بن معاوية لما أراد توبيخه لم ين عقبه الى المدينة اعترض الناس فز
به رجل من أهل الشام معه ترس فبج فقال يا أخا أهل الشام مجنى ابن ابي ربيعة كان
أحسن من مجنىك هذا (يريد قول عمر بن أبي ربيعة)
فكان مجنى دون ما كنت اتى * ثلاث شخوص كاعيان ومعصر
(وقال اعرابي في التحول)
ولو ان ما أبقيت معنى معلى * بعد تمام ما نأود عودها
(وقال آخر)
ان تسألوني عن تباريح الهوى * فانا الهوى وأبو الهوى وأخوه
فانظر الى رجل أضربه الاسى * لولا تقلب طرفة دمنوه
(وقال مجنون بن عامر في التحول)
الانما غادرت يا أم مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب
(وقال خالد الكاتب)
هذا محبك حبالا حيا قبه * لم يبق من جسمه الا توهمه
(ومن قولنا في هذا المعنى)
سبيل الحب أوله اغترار * وآخره هموم واذكار
وتلقى العاشقين اهرام جسم * براها الشوق لو نفخوا الطاروا
(ومثله من قولنا)
لم يبق من جثمانه * الا حاشاة مبتس

توبك الذي لا تنصوه وسيسبك
 فبما تأمله وترجوه * الله يجعل
 السلامة أطول بريدك
 وأشد هماً وبوعاً عليك ويدفع
 في صدور المكاره دون دفعك
 نحو الرضا ويرقبك الانتهاء الى
 ظلك * لازالت العافية شعورك
 ما واصل ليلك نهارك * (فقر في
 أدعية العيادة والاستشفاء
 بكتبها) * أغضاك الله عن الطب
 والأطباء بالسلامة والشفاء
 وجعله عليك تحصيلاً لا تنقصا
 وتذكيراً لا تنكيراً وادباً لا غضباً
 * الله يدرك صوب العافية
 ويضفي عليك توب الكفاية
 الوافية * أوصل الله تعالى اليك من
 برد الشفاء ما يكفيك حر الادواء
 * كتابك قد أدى روح السلامة في
 أعضائك وأوصل برد العافية الى
 أحشائك * تركني كتابك وانعم
 تشب الى صحتي والخطوب تصافي
 عن مهجتي بعد امراض
 اكتفت واعراض اختافت
 قد استبق كتابك والعافية الى
 جسمي كأنهم فرسا رهان يقبأوا
 ورسلاً مضماراً يجاريها * أبدلني
 كتابك من حزن الشكاية سهولة
 المعافاة ومن شدة الألم رجاء التمتع
 * (قطعة من كلام الأطباء
 والفلاسفة) * العاقل يترك
 ما يجب ليستغنى عن العلاج بما
 يكره (جالينوس) المرض هرم
 عارض والمهرم مرض طبيعي
 وله محالة النقيض حتى الروح
 (بختة شوع) أكل القليل مما
 يضر اصلح من أكل الكثير مما

قد رقت حتى ما يرى * بل ذاب حتى ما يحس
 (وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى قارب على الاولين والآخرين)
 يا من توت حمدا * فكان للعين أملا
 وفي الشعوب أربي * فكان اشهى وأحلى
 اودت ان تزدريك الشعين هيات كلا
 يا عاقر القلب متى * هلا نذرت خلا
 تركت متى قلبلا * من القلبيل أقللا
 يكاد لا يتجزى * أقل في اللغظ من لا
 (قولهم في التوديع) قال سعيد بن عبد الكاتب وكان على الخراج بالركة ودعت
 جارية في تسمى شفيعةا وأنا أضحك وهي تبكي وأقول لها انما هي أيام قلائل قالت ان كنت
 تقدر ان تخلق مثل شبيب ففهم فلما طال بي السفر واتصلت بي الايام كتبت اليها كتابا وفي
 أسفله ودعتها والدمع بقطر ينفذ * وكذلك كل مودع بفراق
 شغلت بتفويض الدموع شغالها * وبينها مشغولة بعناق
 قال فكتبت الى في طومار كبرليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفي آخرها كذاب
 وسائر الكتاب أيضا قال فوجهت الكتاب الى ذي الرياستين الفضل بن سهل وكتبت اليها
 كتابا على نحو ما كتبت ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في أوله وفي آخره أقول
 فودعتها يوم التفريق ضاحكا * اليها ولم أعلم بان لاتلقا
 فلو كنت أدري انه آخر اللقاء * بكيت وأبكيت الحبيب المصافيا
 قال فكتبت الى كتابا آخر ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في أوله وفي آخره أعيدك بالله
 ان يكون ذلك فوجهته الى ذي الرياستين الفضل بن سهل فاشخصني الى بغداد ووصيرني
 الى ديو ان الضياع (محمد بن يزيد) القرشي عن الزبير عن عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير
 المتوكل قال انه لما افتاء المتوكل الى جزيرة اقريطش فطال مقامه بها فتمتع بجارية راتعة
 الجمال بارعة الكمال فأنسته ما كان فيه من رونق الخلافة وتدبيرها وكان قبل ذلك متعبا
 بجارية خلقها بالعراق فسلأ عنها فبينما هو مع الاقريطشية في سرور وجوهر يحلف لها
 انه لا يفارق البلد ما عاش اذ قدم عليه كتاب جاريته من العراق (وفيه مكتوب)
 كيف بعدى لاذقت النوم انتم * خبروني مذنبت عنكم وبنتم
 بمراض الجفون من خرد العين وورد الخلد ودي فنتتم
 يا أخلاي ان قلبي وانبا * ن من الشوق عندكم حيث كنتم
 فاذا ما أرى الاله اجتمعا * فالما نيا على وحدي وعشتتم
 (أخذت هذا المعنى من قول حاتم)

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذي تتأخر
 فلم يأسر لذة بعد كتاب احق رضى عنه المتوكل وصرفه الى أحسن حاله (الزبير) قال
 حدثني ابن رجا الكاتب قال أخذني الخليفة المعتز جارية كنت احبها وتحبني فشرها

ينفع (حننة بن ماسويه) عليك من
الطعام بما حدث ومن الشراب
بما قدم وقال لها المؤمن ما أحسن
ما ينقل به على النيد قال قول
أي نوا من يريد قوله
الحمد لله أبس لي مثل

نخري شرابي وفتلى القبل
(ثابت بن قرة) ليس شئ أضر
بالشيخ من أن تكون له جارية
حسنة وطباخ حاذق لأنه يكفر من
الطعام فيسقم ومن الجوع فيهرم
(غيره) ليس لثلاث حيلة فقر
يخالطه كسل وخصومة يخامرهما
حسد ومرض يمازجه هرم
* ثلاثة تجب مداراتهم المسلط
والمريض والمرأة * ثلاثة يعذرون
على سوء الخلق المريض والمسافر
والصائم * مجموعة فذكر المرض
والصحة والموت لغير واحد *
شأن لا يعرفان إلا بعد ذهابهما
الصحة والشباب بمرارة السقم
توجد حلالة الصحة هذا
كقول أبي غنم

اساة دهر أذ كرت حسن فعله
إلى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
(وقوله)

والحادثات وإن أصابك بؤسها
فهو الذي أدراك كيف نعيمها
* ما سلامة بدن معرض للآفات
وبقاء عمر معرض للساعات (قال
أبو النجم)

إن الفتى يصبح للسقام
كالغرض المنصوب للسهم
أخطأ رام أو أصاب رام
(وقيل) لبعض الأطباء وقد نهم كتمه
العله الاتماع ففقال إذا كان

معافى بعض الليالي فسكرك قبلها أو بقيت وحدها ولم تبوح من المجلس هيبه لفذرت ما كنا
فيه من أيامنا فأخذت العود دفعت عليه صوتا حزيناً من قلب قريح (وهي تقول)

لا كان يوم الفراق يوماً * لم يبق للمقاتلين يوماً

شئت مني ومنك شهلاً * قسرت قوما وساء قوما

يا قوم من لي بوجد قلب * يسومني في العذاب سوما

مالا مني الناس فيه إلا * بكيت كيما أزداد لوما

فما فرغت من صوتها رفع المعز رأسه إليها والدمع يجري على خديها الفريدا تقطع
سلكه فقصها عن الخبر وحلف لها أن يبلغها أملها فأعلمته القصه فردها إلى واحد حسن
إليها وألحقني في ندمائته وخاصته (وكان) لابي أحمد صاحب حروب المعتمد جارية فكتبت
إليه وهو مقيم على العلوي بالبصرة تقول

لنا عبران بعد كم تبعث الالهي * وانفاس حزن جمة وزفير

الآيت شعري بعد ناهل بكيت * فأما بكائي بعد كم فكثير

قال أبو أحمد فلم يكن لي هم غيرها حتى قتلت من غزاتي (وكتب) مروان بن محمد وهو
منهم زعموه صرا إلى جارية له خلفها بالرسالة

وما زال يدعوني إلى الصدا ما أرى * فأنأي وينثني الذي لك في صدرى

وكان عزيزاً أن يني وبينها * حجاباً فقد أمسيت منك على عشر

وانسكاهما والله للقلب فاعلى * إذا زددت من ليما فاصرت على شهر

وأعظم من هذين والله أني * أخاف بأن لا تلقى آخر الدهر

سأبكيك لا مستقبلاً فيض عبرى * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(الزبير بن بكار) قال رأيت رجلاً بالثغور وعليه ذلة واستكانة وخضوع وكان يكثر التنفيس
ويصفي الشكوى وسر كان الحب لا تخفى فسأله وقد خلوت به فقال وقد صعد ردمعه

أناني أمري رشاد * بسين غز ووجهاد

يدني بفزوال عادي * والهوى يغزو فؤادي

يا علجاً بالعباد * رداني ورقادي

(وقال أعرابي يصف البين)

أدعت أنا ملها أعضاء على البين * لما نلت فرأيتني دافع العين

وودعتني إجماء وما نطقت * إلا بسبابه منها وعينين

وجدى كوجدك بل أضعافه فإذا * عني توأريت قاب الرمح وأحييني

وان سمعتني بعوني فاطلبي بدى * هو الك والبين واستعدى على البين

(وقال آخر)

ماتت تودعني والدمع يغلبها * كما عيل نسيم الريح بالغصن

ثم استمرت وقالت وهي باكية * باليت معرفتي أياك لم تكن

(وقال)

أتين فاقد الف ان في الغلس * حتى تضايق منه مخرج النفس
فكلما أت من شوق أجال يدا * على قوادله بالبين محتلس
(وقال آخر)

أمتكر للبين أم أنت رائح * وقلبك ملهوف ودمعك سافح
الان تبكي والنوى مطمئنة * فكيف اذا بارحت من لا تبارح
فانك لم تبرح ولا شطت النوى * ولكن صبري عن فؤادي نازح
(وقال آخر)

اذا انقضت قيود البين عني * وقيل انج للثاني صراح
أبت حلقائه الا انفعالا * وبأي الله والقدر المتاح
ومن لي بالبقاء وكل يوم * لهم البين في كبدي جراح
(وقال محمد بن أبي أمية الكاتب)

يا غريبا يبكي لكل غريب * لم يذق قبلها فراق حبيب
عزه البين فاستراح الى الدمع وفي الدمع راحة للقلوب
خلته حوادث الدهر حتى * اقصدته منها بسهم مصيب
أي يوم أراك فيه كما كنت قريبا فاشتكى من قريب
(وقال أبو العتاهية)

أيت مسهدا قلقا وسادي * أروح بالدموع عن الفؤادي
فراقت كان آخر عهد نومي * وأقول عهد عيني بالسهاد
فلم أرمثل ما سلبته نفسي * وما رجعت به من سوء زادي
(وقال محمد بن يزيد التستري)

رفعت جانباً اليك من السكدة قد قابلته طرفاً كحيلة
انظرت نظرة الصبا به لا تفت لك انقاس دمعها ان يجولا
ثم رأت وقد تغير ذلك الصبح بمن خدها فاعاد أصيلة
(وقال يزيد بن عثمان)

دمعه كاللؤلؤ الرطب على الخلد الاسيل
وجفون تنفت السحر من الطرف السجيل
انما يفتضح العا * شوق في يوم الرحيل
(وقال علي بن الجهم)

يا وحشة للغريب في البلد النازح ماذا ينقصه صنعها
فارق أحبابه فانتفعوا * بالعيش من بعده وما انتفعوا
يقول في نأيه وغربته * عدل من الله كلما صنعها
(وقال آخر)

بانوا وخصي الجسم من بعدهم * ما تبهر العين له فبا

كان شيء فوق الحياة فالعصاة وان
كان شيء فوق الموت فالمرض وان
كان شيء مثل الحياة فالغنى وان
كان شيء مثل الموت فالفقر (غيره)
خير من الحياة ما لا تطيب الحياة
الايه وشر من الموت ما يمتني
الموت له قال المتنبي في حريته أم
سيف الدولة

أطاب النفس انكمت موتا
غنته البواق والخلوي
وزلت ولم ترى يوما كريها
تصر النفس فيه بلزوال
رواق العز فوقك مسطر

وملك على ابتك في كمال
الموت باب الآخرة (الحسن بن أبي
الحسن) ما رأيت يقينا لا شك فيه
أشبه بشك لا يقين فيه من الموت
(ابن المعتز) الموت سهم مرسل
اليد وعمرك بقدر سيرة اليك
أخذ به بعض أهل العصر فقال
لاتأمن الموت الخوف

ن وخف بوادر آفته
فالموت سهم مرسل
والعمر قد رساقته
(البستي)

لا يغرنك اني ابن المس
من فعزى اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم
ثم فيه لا تخربين ذكام
(وقال آخر)

ان الجهول تضرني أخلاقه
ضرر السعال لمن به استسقاء
(ولا تخرو وهو البستي)
فلا تكن مجالا في الامر تطابه

فليس محمد قبل المنضج بجران

(وقال آخر)

لا تلقى الارثىسا فاضلا
ان الكبارا طب اللدواع

(وقال آخر)

واني لاختص بعض الرجال
وان كان قدما ثقيلا عياما
فان الجبن على انه

ثقل وخيم يشبهى الطعاما
(وقال المتنبي)

اعل عتبك محمود عواقبه

وربحا صحت الاجسام بالعلل

(وقال أيضا)

أعذها نظرات منك صادقة

ان تحسب الشحم فيمن شحمه وروم

(قال) أبو المنذر هشام بن محمد

السائب الكلبي كان بلال بن أبي

بردة جلدًا حين ابتلى أحضره

يوسف بن عمر في قيوده لبعض

الأمر وهم بالحيرة فقام خالد بن

صفوان فقال ليوسف أيها الأمير

ان عذوق الله بالاضر بنى وحسنى

ولم أفارق جماعة ولا خلعت يدا من

طاعة ثم التقت الى بلال فقال

الحمد لله الذى أزال ملطائك

وهذا ركائك وأزال بهالك وغير

حالك فوالله لقد كنت شديد

الطباب مستخفا بالشريف مظهرا

للعصية فقال بلال يا خالد انما

استطعت على ثلاث هن معاك

على الأمير قبل عليك وهو عفى

معرض وأنت مطلق وأنام أسور

وأنت فى طينتك وأنا غريب

فاغفمه وكان سبب ضرب بلال

خالد فى ولايته ان بلال امر بجباله

فموجب عظيم فقال خالد

يا اسنى منهم ومن قولهم * ماضرك الفقد لنا شيا

باى وجه ألقاهم * ان وجدوني بعدهم حيا

(وقال آخر) أترحل عن حبيبك ثم تبكى * عليه فن دعاك الى الفراق

(وقال هدية العدوى)

الاليت الرياح مسخرات * بجاحتنا تباكر او ثوب

قتضينا الشمال اذا اتقنا * ونجبرأهنا عن الجنوب

عسى الكوب الذى أمسبت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيا من خائف ويهك مان * ويأتى أهله النافى الغريب

(وقال آخر)

لا بارك الله فى الفراق ولا * بارك فى الهجر ما أمرهما

لو ذبح الهجر والفراق كما * يذبح ظبي لما رحبهما

شربت كأس الفراق مترعة * فطار عن مقلتي نومهما

يا سيدي والذى أوامره * ناشدتك الله أن تذوقهما

(وقال حبيب الطاق)

الموت عندى والفراق * كلاهما مالا يطاق

يتعافون على النفوس * من فذا الحمام وذا السباق

لو لم يكن هذا كذا * ما قيل موت أو فراق

(وقال آخر)

شتان ما قبله التلاق * وقبله ساعة الفراق

هذى حياة وتلك موت * بينهما راحة العناق

(وقال سعيد بن جندب)

موقف البين ما ثم العاشقين * لا ترى العين به الا حزينا

ان فى البين فرحتين فاما * فرحتى بالوداع للظاعنين

فاعتناق لمن أحب وتقيس لى * ولمس بحضرة الكاشحين

ثم لى فرحة اذا قدم لنا * من تسليمهم على القادمين

(وقال اعرجى)

ايلى الشجى على الخلى قصير * وبلا المحب على الهب يسير

بان الذين أحبهم فحملوا * وفراق من تموى عليك عسير

فلا بعث نياحة لفراقهم * فيها تلطم أوجهه وصدور

ولا لبس مداد عامسودة * لبس النوا كل اذدهالك مسير

ولا ذكرك بعد موتى خاليا * فى القبر عندى منكرو فكبير

ولا طلبتك فى القيامة جاهدا * بين الخلائق والعباد نشور

فبجنة ان صرت صرت بجنة * ولئن حوالك سعيها فسير

• ههنا تصف من قليل قشع •
 فسمع به لال فقال والله لا تشع
 أو يصيبك منها شوبوب برد وأمر
 بضربه وحبس (وقال) أبو الفتح
 أكشاحيم يرفق قد ساهل انكسر
 عرائق الزمان بأحداثه
 فبعض أطقت وبعض قدح
 وعندي فجائع الحادثات
 وليس كفجعتنا بالقدح
 وعاء المدام وتاج الكرام
 ومدني السرور ومقصي الترح
 ومعرض راح متى تسكسه
 ومستودع السر منها ميع
 وجسم هوى وان لم يكن
 يرى للهوى يكف شيع
 يرد على الشخص غمالة
 وان تتخذ مراة صلح
 ويعبق في نكبات المدام
 فتحسب منه عبير افح
 ورق فلوسل في كفة
 ولا شيء في أختم امارح
 يكاد مع الماء ان مسه
 لمنا فيه من شكاه ينفسح
 هوى في أنامل مجدولة
 فيا هب من لطيف رزح
 فافقدني على طية
 به للزمان غريم ملح
 كان له ناظر ايتقي
 فما تعمده غير الملح
 أقلب ما انتقت الحادثات
 ت منه وفي العين دمع يسح
 وقد قدح الوجد مني به
 على القلب من ناره ما قدح
 وأهجب من زمن ما نفع
 وآخر يسلب تلك المنع

والمستهم بكل ذل جدير • والذنب يغفر والاله شكور
 (ومن قولنا في البين)

هيج البين دواعي سقمي • وكسا جسمي ثوب الام
 أيم البين ألقى مرة • فاذا عدت فقد عدل دعي
 يا خلى الذرع ثم في غبطة • ان من قارقه لم يسم
 ولقد هاج لقلبي سقما • ذكر من لو شاء داوى سقمي
 (ومن قولنا في المعنى)

ودعني بزفرة واعتناق • ثم نادى متى يكون التلاق
 ونصت فاشرق الصبح منها • بين تلك الجيوب والاطواق
 يا سقيم الجفون من غير سقم • بين عينيك مصرع العشاق
 ان يوم الفراق أقطع يوم • ليتني مت قبل يوم الفراق
 (ومن قولنا فيه)

فردت من اللقاء الى الفراق • نفسي مالت وما ألاق
 سقاني البين كاس الموت صرفا • وما ظني أموت بكف ساق
 فيا برد اللقاء على فؤادي • أجزني اليوم من حر الفراق
 (وقال مجنون في عامر)

واني لمن دمع عيني بالبحر • حذارا لا امر لم يكن وهو كائن
 وقالوا غدا أو بعد ذلك بليلة • فراق حبيب لم بين وهو بائن
 وما كنت أخشى ان تكون منيتي • بعني الان ما كان سائن
 (وقال أبو هشام الباهلي)

خلمي غدا لاشك فيه مودع • فوائه ما أدري به كيف أصنع
 فوا حزنا ان لم أودعه غدوة • ويا أسفا ان كنت فين يودع
 فان لم أودعه غدا مات بعده • سر بها وان ودعت فالموت أسرع
 أنا اليوم أبكيه فكيف به غدا • أنا في غد والله ابكي وأجزع
 لقد خضت عيني وجلت مصيبي • غداة غدا ان كان ما أوقع
 فيا يوم لا أدبرت هل لك محبس • ويا غدا لا أقبلت هل لك مدفع
 (وقال المعتصم لما دخل مصر وذكرا جارية له)

غريب في قرى مصر • بقاى الهم والسقما
 لئلا كان بالميدان • أقصر منه بالقرما

(وقال آخر)

وداعك مثل وداع الربيع • وفقدك مثل افتقاد الخيم
 عليك سلام فكلم من ندى • فقدناه منك وكلم من كرم
 (قولهم في الحمام) قال أبو الحسن الاخفش قال جعفر العكلى وكان اصا
 وقدمها جنى فازدت شوقا • بكاء حمامين فجوابان

فلا تبعدن فكم في الحشا

كليم عليك وقلب قرح
سيفقر بعدك رسم الغبوق
وتوحش منك مغاني الصبح
• (ومن) • أحسن ما قيل في وصف
فدح قول ابن الرومي بصفا
قدحاً أهدها إلى علي بن يحيى المتجهم
و يديع من البدائع يسبي
كل طرف ويقتفي كل طرف
رق في الحسن والملاحاة حتى
ما يوفيه واصف حق وصفاً
نعم الحب في الملاحاة بل أشده
وان كان لا يباحي بحرف
تفقد العين فيه عين تراها
أخطأته من رقة المستشف
كهواء بلاهيا مشوب
بضياء أرقق بذلك وأصف
صبيغ من جوهر مصفى طباعا
لأعلا حاكيميا مصفى
وسط القدر لم يكبر بلجرع
وفوال ولم يصغر لشف
لاصول على العقول جهول
بل حليم عنهم في غير ضعف
فيه نون مع قرب عطفته
• كماء القبول احكم عطف
مثل عطف الاصداغ في وجنات
من حبيب يزهي بحسن وظرف
ما رأى الناظرون قد اوشكلا
مثله فارس على بطن كف
• (وقال) أبو القاسم التنوخي
وراح من الشمس مخلوقة
بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد
وماء ولكنه عين جار
اذا ما قاملتها وهي فيه
تأملت نوراً محيطاً

تجاوبتا بطن أعجمي • على عودين من غرب وبران
فكان البان أن يانت سلمى • وفي الغرب اغتراب غير دان
(وقال آخر)

وتفرقا بعد الجميع لانه • لا بد أن يتفرق الجيران
لا تصبر الا بل الجباد تفرقت • بعد الجميع ويصبر الانسان
(وقال آخر)

فهل رية في أن تحن نجبية • إلى اللهأ أو أن يحن نجيب
واذا رجعت الابل الحنين كان ذلك أحسن صوت يحتاج له المفاقر قون كما يحتاجون لنوح
الحمام (وقال عوف بن محم)

ألا يا حمام الابل الفك حاضر • وغضنك مباد فقيم تنوح
وكل مطوقة عند العرب حمامة كالدبسي والقمرى والورشان وما أشبه ذلك ووجهها حمام
ويقال حمامة للذكر والانثى كما يقال بطة للذكر والانثى ولا يقال حمام الانثى الجمع
والحمامة تسبكي وتنفث وتفرق وتسبح وتفرق وترنم وانما لها أصوات صمغ لا تفهم
فيجعله الحزين بكاء ويجعله الطرب غناء (قال جندب بن ثور)

مطوقة خضباء تسبح كلها • ذفا الصيف وانزاح الربيع فأنجما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع • انما تحفة في نوحها مثلوما
فلم أرم على شافه صوت مثلها • ولا عرييا شافه صوت أجمها
(وقال مجنون بن عامر)

الايا حمامات اللوى عدن عودة • فافى الى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنى • وكدت بانجاني لهن ابين
فلم تر عيني مثلهن بوايكا • بكن ولم تذرف لهن عيون
(وقال حبيب في المعنى)

هن الحمام فان كسرت عيافة • من حاتم فاتم من حمام
(وقال)

كما كاد ينسى عهد ظبيان باللوى • وان كن أماته على الحمام
بعين الهوى في قلب من ليس هائما • فقل في فؤاد رعنه وهو هائم
لها نعم ليست دموعا فان علت • مضت حيث لا تضي الدموع السواجم
(ومن قولنا في الحمام)

فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا • أهلب بشوق في الضلوع دفين
ويحتاج منه كلما كان ساكنا • دعاهم لم تبت بـ • كون
وكان ارتياحي من بكاء حمامة • كذى نجن داويرة بشجون
كان حمام الايك لما تجاوبت • حزين بكى من رجسة طزين
(ومن قولنا في المعنى)

فهذا النهاية في الايضاح
وهذا النهاية في الاحرار
وما كان في الحق أن يقرنا
نقرط التناقى وبعد النفاذ
ولكن تجاوزت كلاهما
بسطة فاتفقا في الجوار
كان المدير لها باليمين
إذا قام للشي أو باليسار
تدفع ثوباً من الياصين
له فردكم من الجلائر
(وقال) أبو الفتح كساجم يرفى
منديل كم
من يلك واجدا على هالك
فانما ابكى على مسجبه
جاذبنيها رشا أعبد
بفادت النقص من مخرجها
يديعة في تسجبهامثلها
يعقد من يحسن أن ينسجه
كأنما رقة أنسكالها
من رقة العتاق مستخرجه
كأنما مقنول أهداها
أيدي رباقي نسق مزوجه
كأنما قفريق اعلامها
طاووسة فحتال أو درجه
لينة جتدها حسنها
لارثة السالك ولا منهجه
كم رقة من عنده مشوقة
ترسل في أثنائها مدرجه
أو رخصة من سقية عذبة
تعدس الكبد المنضجه
الى تحيات لطاف بها
تسكن منى مهجة مزيجها
كانت لمسح الكاس حتى ترى
منها لا تار الفذى مخرجه
وخاتم يعقد فيها اذا
آرت من كنى ان أخرجه

ونانح في غصون الايك أرقى * وما عنيت بشئ ظل يعنيه
مطوق بخضاب ما يزاله * حتى تراوله إحدى تراقيبه
قد بات يشكو بشجوما دريت به * وبت أشكو بشجوايس يذريه
(ومن قولنا فيه)
اناحت حمامات اللوى ام تغت * فابت دواعى قلبه ما أجنث
فديت التي كانت ولا شئ غيرها * منى النفس لو تقضى لهما ماتمت
(ومن قولنا)
لقد صبحت في جح ليل حامة * فأي امي هاجت على الهام الصب
لأ الويل كم هيجت شجوا بلا جوى * وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب
وأسكبت دمعاً من جفون مسهد * وما قرقت منك المدامع بالسكب
(وقال ذو الرمة)
رأيت غراباً باعاً فوق بانه * من القضب لم يبت لها ورق نضر
فقات غراب لا غتراب وبانه * ليلن النوى هذا العباقة والزهر
(قوله في طيب الحديث) قال عدى بن زيد
في سماع بأذن الشيخ له * وحديث مثل ما ذى مشار
(وقال القطامي)
فهو ينبذن من قول يصن به * مواقع الما من ذى الغلة الصاى
(وقال جرير العود)
فنلنا سقاطاً من حديث كاته * حتى الفحل أو ابكاركم تقطف
(وقال بشار)
وانا الجبرى يتناحين نلتقى * حديث له وشى كوشى المطارف
(وقال أيضاً)
وبكر كنوار الربيع حديثها * يروق بوجه واضح وقوام
(وقال آخر)
كأنما غسل رجلاً من منطقها * ان كان رجوع كلام يشبه العسل
(وقال أيضاً)
وحديث كأنه زهر الرو * ض وفيه الصفراء والجرأ
(قوله في الرياض) أنشد أحمد بن جدار للمعلى الطائي
كان عيون الروض يذرفن بالندى * عيون يرسلن الدموع على عدل
(وقال البصري)
شقاقى يحملن الندى فسكاته * دموع التصان في حدود الخرائد
ومن أواو كالأخوان منضد * على نكت مصفرة كالقرايد
(وقال أيضاً)

واتقى الجامها كلها
 كاله المازج أو توجّه
 فاستأثر الدهر به انه
 ذو همة مجلبة مرهبة
 فأصبحت في كم محالة
 ملجئة في هجر نامسرجة
 (وقال) أيضا يصف سقوط النبلج
 النبلج بسقط أم بلج يسيل
 أم ذا صهي الكافور ظل يقرنك
 راحت به الارض القضاء كأنها
 في كل ناحية بنجر يضحك
 شابت مفارقها فبين ضحكها
 طورا وعهدى بالمشيب ينسك
 أرى على خضر الغصون فأصبحت
 كالدر في قصب الزبرجد يسلك
 وتردت الاشجار منه ملامة
 عما قبل بالريح تهتك
 كانت كعود الهند طرى فانتكفي
 في لون أبيض وهو أسود احلك
 والجو من داجي الهواء كأنه
 خلج نعنبر تارة وتسل
 نخذي من الاوتار حظك انما
 يتحرك الاطراب حين تحرك
 فاليوم يؤذن بالملاحم انه
 سيطر فيه دم الدنان ويسفك
 (وقال أيضا)
 باكر فهدى صبة قفزه
 واليوم يوم سماء وبره
 نلج وشمس وصوب غادية
 والارض من كل جانب قفزه
 بانث وقبه انما برجدة
 فأصبحت قد شملت دره
 كأنها والنلوج تسقطها
 تغار عن أحبه قفزه

وقد نبه الثير في غنم الديجي * أوائل وودكن بالاحسن نوما
 يفتقه برد الندي فكأنه * بيت حديثنا كان قبل مكنما
 ومن شجر رد الربيع لباسه * عليها كائن شرت وشياضنا
 (وقال أعشى بكر)

ماروضة من رياض الحسن معشبة * خضراء جاد عليها مسبل هطل
 يضاحك الشمس فيها كوكب شرق * مؤثر بعيم النبت مكنل
 يوما باطيب منها ثمر رائحة * ولا باحسن منها اذننا الاصل
 (وأشدا بن أبي الطاهر لنفسه)

فتقت جيوب الروض منها دجاجة * حلت عز اليها صبا وقبول
 ولها عيون كالعيون نواظر * تبدو ومنها أزرق وكحيل
 (وقال الاخطل الصغير)

خلع الربيع على الثرى من وشبه * حللا يظل بها الثرى يتخيل
 نور اذا مرث الصبا فيه النداء * خلعت الزبرجد بالقر يدفصل
 فكانها طورا عيون ضواحك * وكأنها طورا عيون همل
 (وقال أبو نواس)

يوم تقاصر واستبث نعيمه * في ظل ملتف الحدائق أخضر
 واذا الريح تنسعت في روضة * ثمرت به مسكا عليك وعنبر
 (وأشدا بن مسهر لابن أبي زرعة الدمشقي يقول)

وقد لبست زهر الرياض حلها * وجلت الاوض الفضا بالزخارف
 بلجين وعقبان ودرجوه سر * ثولقه أيدي الربيع اللطائف
 (وأشدا البحتري)

قطرات من السحاب وروض * ثمرت وردها عليه الخلدود
 وكان الجوزان والاقحوان السعسظ ظلمان لؤلؤ وفريد
 (وأشدا بن عمار للمعلى)

ترى للندي فيه مجالا كأنها * ثمرت عليه لؤلؤا فتميدا
 (وأشدا بن الحارث لنفسه)

ونماروض عذوبة أسدية * منمجة زهراء ذات ثرى جسد
 سقاها الندي في عقب جنح من الديجي * فتوارهاهم تزل الكوكب السعد
 بأحسن من حر تظهن حاجة * لحسرفا وفي بالجنح مع الوعد
 (وأشدا محمد بن عمار للحسن بن وهب يقول)

طلع الربيع على الرياض فبشرت * نوا الربيع بجدة وشباب
 وعهد السحاب مكلا جوا الثرى * أذبال أمهم حالك الجلاب
 فترى السماء اذا أحمر بابها * فكانما التحفت جناح غراب

درا حليمة فأسرعت نشره
 شابت فسررت بذل وابتجعت
 وكان هدى بالشيب يستكره
 قد حليت باليباض بلادتنا
 فأجل علينا السكوس في الجره
 (وقال الصنوري)
 ذهب كؤوسك يا غلام
 فأن ذابرم مفضض
 الجوى يجل في اليبا * ض
 وفي حلي الكافور يعرض
 أزمت ذانج وذا
 ورد على الأغصان ينقض
 ورد الربيع مورد
 والورد في نشر نين أبيض
 (وقال البستي)
 كم نظمنا عقود فص وأنس
 وجعلنا الزمان للهوسلكا
 وفتقنا الدنان في كل يوم
 عزل السكاس قبه رشدا ونسكا
 فسكان السماء تفعل كافر * را
 علينا ونحن نفتق مسكا
 (وقال) الأمير أبو الفضل الميكالي
 يصف الجدد
 رب حنين من سنا الفجر
 مهلك الاستار والضمير
 سلمتم من رجم الغدير
 كأنهم اسفايح البلور
 أو كرتجست من نور
 أو قطع من خالص الكافور
 لويقت سلكا على الدهور
 تعطلت قلائد التحور
 وأخجلت جواهر البهور
 يا حسنة في زمن الحدود
 أذ قبضه مثل حنى المهجور

وترى الفصون إذا الرياح تناوحت * ملتفة كتعاقب الاحباب
 (وقال حبيب الطاق)

الروض ما بين مغبوق ومصطبح * من ريق مكتفات في الثرى دليخ
 وطف اذا وكفت في روضة طفت * عيون نوارها تبكي من الفرح
 (وأشد البهتري في دمشق)

إذا أردت ملائع العين من بلد * مستحسن وزمان يشبه البلاد
 يمشى السحاب على اجبالها فرقا * ويصيح الثبت في صهراتها بعدا
 فاست تبصر الاوا كفا خضلا * أو يانعا خضرا أو طارا غردا
 كأنما القبط طولي بعد جياته * أو الربيع دنان بعد ما بعدا
 (وأشد ابن أبي الطاهر لانشجع)

من الكائن والارواح مطرد * لاهين يلعب فيه الطرف والبصر
 في رقة من رقايع الارض يعمرها * قوم على أوجهم أجهت مضر
 (وأشد على بن الجهم على بن الخليل)

وروضة في طلال دسكرة * جد اول الماء في جوانبها
 تسقى في خضرة منقورة * بغرد الطير في مشاربها
 كان فيها الحلى والجلال الشبهتة تسمى إلى مرانها
 (وقال ابراهيم بن العباس السكاك)

تأمل سماء أطأت عليك فيها صابجها تزهر
 وأرضا تقابلها بالعرو * من والمرج ينسما جعفر
 ومسحب نور غداة الريشع انقاسه المسك والعنبر
 خلال شقائقه أصفر * وأضواءه أفصفره أحر
 وللماء مطرد ينسه * يصفق يديه المصدر
 يشارفه البر من جانب * ومن جانب بحره الاخضر
 مجال وحوش ومرق * فيا عرف له وديا منظر
 ويا حسن دنيا ويا عز ملك * يسومها الناس الاكبر
 (وقال بلال بن أبي عتيبة في بستانه)

يد كفى الفردوس طورا فانفى * وطورا يواينى على التسك والفتك
 بغرس كابكار العذارى وتربة * كان تراها ماء ورد على مسك
 كان قصورا الارض بنظر حوله * الى ملك اوفى على منبر الملك
 يدل عليها مستطيل بحسنه * ويضحك منها وهي مطرقة تبكي
 (وقال فيه)

يا حسنة فاقت الجنان فما * تبلغها قبة ولاغنى
 أفتها فاتخذتها وطننا * لان قلبى لاهلها وطن

يهدى الى الابد والصدور

روحاني نفثة المصدور

ويجلب السرور والمسود

(الفاظ لاهل العصر في وصف

الثلج والبرد والايام الشتوية) التي

الشتاء كليلة وأحل بنا أنقائه

مدالشتاء رواقه وألنى أوراقه

وحل نطاقه ضرب الشتاء

بجوانه واستقل بأركانه أناخ

بنواقله وأرسي بكللكه وكلح

بوجهه وكشعر عن أيابه

قد عادت الجبال شيئا وليست

من الثلج ملاء قشيبا شابت

مضارب البروج بتر كمالجوج

ألم الشيب بها وايض لمها قد

صار البرد بجبابا والثلج بجبابا

برديغير الالوان ويقشف الابدان

برديقصص الاعضاء وينفض

الاحشاء برديجسمه والريق في

الاشداق والدمع في الاماق

برد حال بين الكلب وهريره

والاسد وزثيره والطيور وصفيره

والماء وغريه فحسن بين تتق

وزلق وذلق يوم كان الارض

شابت لهوله يوم فضى الجليباب

مكي النقياب عبوس قطيرير

كشر عن ناب الزهريير وفرش

الارض بالقوارير يوم أخذ

الشمال زمامه وكما الصرثيبا

يوم كان الدنيا فيه كافوره

والارض فاروره والسماء بلوره

يوم أرضه كالقوارير اللامعة

وهواؤه كالزنابير اللامعة يوم

أرضه كالزجاج وسمائه كاطراف

لزجاج يوم ينقل فيه الخفيف اذا

هجم ويخف الثقيل اذا هجر نحن

زوج حستانها الضباب بها * فهذه كنسة وذاخت

فاظفر وقسكر فيما تمسره * ان الاربب المتكر القطن

من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كأنها سفن

(وقال الخليل بن أحمد)

باصحاب القصر ثم القصر والوادي * بمنزل حاضران شئت أو بادي

توفي به السفن والظلمان واقفة * والنون والضب والملاح والحادي

(وقال اسمعيل بن ابراهيم الجندوني)

وروضة صبغت أيدي الربيع لها * برودها وكسما وشيها عدن

عاجت عليها عطايا الغيث هائلة * اهن في ضحكات أدمع هتن

كأنما البين بيكنها وبضها كها * وصل حباها به من بعد سكن

فولدت صفرا أتوا بها خضرا * أحشاؤها لاشاء الندي وطن

من كل عصبته في ذارها كتقت * عذرا في بطنها الياقوت مكتمن

(وأشد عمرو بن بجر الجاحظ)

ابن اخواتنا على السراء * أين أهل القباب والمدحاء

جاودتنا في الارض نور الاقاصي * من ربيع تجباد بالانواء

كل يوم بالخوان جديد * تضحك الارض من بكاء المعاء

(ومن قولنا في هذا المعنى)

وروضة عقدت أيدي الربيع بها * نورا بنور وزوجا بتزوج

بلمقح من سوار بها وملقحة * وناتج من غواديم او مفتوح

توتعت بملاء غير ملومة * من نورها ورداء غير منسوج

قالبست حلال الموتى زهرتها * وجللتها بأنماط الديابج

(ومن قولنا)

وموشية يهدى اليك نسجها * على مفروق الارواح مسكا وعنها

سداوتها من ناصع اللون أبيض * ولجتها من فاقع اللون أصفرا

بلاط لحظا من عيون كأنها * فصوص من الياقوت كلن جوهرها

(ومثله قولنا)

وماروضة بالخرف حالها الندي * برودا من الموتى حمر الشقائق

يقيم الدجا أعناقها وعيها * شعاع الدجا المستن في كل شارق

اذا ضاحكتها الشمس تبكي بأعين * مكالة الاجفان صفر الحماق

حكمت أرضها لون السماء وزانها * فجوم كالشال التجوم الخوافق

باطيب نشر من خلائقه التي * ماها خضعت في الحسن زهر الخلائق

(فرس كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي)

قال ابو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه ودمع في قولنا في فصل الشعر ومقاطعه ومخارجه

فيه من اطلاق الربة في الاستغث
الاجهر الراح فسورة الاقداح
ليس لبريد كالترد وانحر والجر اذا
كليب الشافق ياق مومه الطلا
ودوق سبوقه الصلا

(تقيض ذلك من كلامهم
في وصف القبط وشدة الحر) قوى
سلطان الحر وبسط بساط البحر
حر السيف كحد السيف
او قدت الشمس فارها وأدكت
أوارها حر يفتح حر الوجه
عريش به قلب الصب ويذيب
دماغ الصب هاجرة كأنها من
قلوب العشاق اذا اشتعلت
فيها نار الفراق هاجرة تنحكي نار
الهجر وتذيب قلب الصخر
كان البسيطة من وقدة الحر
بساط من البحر حتره رب له الحرباء
من الشمس قد صهرت الهاجرة
الاهدان ور كبت الجناب
العبيدان حر يضيح الجلود
ويذيب الجلود أيام ككايام
الفرقة امتدادا وحر كحر الوجه
اشتدادا حر لا يطيب معه عيش
ولا ينقع منه تلج ولا خيش حمارة
القط تغلى كدم ذى الغيط
آب آب يجيش مرجله وتنور
قسطله هاجرة كقلب المهجور
والشور المسجور هاجرة كالسهر
الهاجم يجسر أذبال السمائم
(وقال) بعض الحكماء اياك
والجملة فان العرب كانت تكتبها
أم الندامة لان صاحبها يقول
قبل أن يعلم ويحبب قبل أن يفهم
ويعزم قبل أن يفكر ويقطع قبل
أن يقدر ويحمد قبل أن يجرب

ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أعاريضه وهلاله وما يحسن ويقبح من زخافه وما يثقل
من الدوائر الخمس من الشطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل وتطبخ من جبع ذلك
بمشور من الكلام يقرب معناه من افهم ومنظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة
فأكلت جميع هذه العروض في هذا الكتاب الذي هو جزء آخر من الجزء الأول من
مختصر ما بينا مفسرا فاختصرت للأعرش اوجوزة وبعثت فيها كل ما يدخل العروض
ويجوز في حشو الشعر من الزخاف وبينت الاسباب والاولاد والتعاقب والتراقب
والخروم والزيادة على الاجزاء وفك الدوائر في هذا الجزء واختصرت المثال في الجزء
الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة وستين ضربا من ضروب العروض وبعثت
المقطعات رقيقة غزلة يسهل حفظها على السنة الرواة وضعت في آخر كل مقطعة منها
بيتا قد عيانتهم سلاما او دأخلا في معناها من الايات التي استشهد بها الخليل في عروضه
لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها (مختصر الفرض) اعلم ان اول
ما ينبغي لصاحب العروض أن يتدبى به معرفة الساكن والمتحرك فان الكلام كله
لا يعرف وأن يكون ساكنا ومتحركا واعلم ان كل ألف خفيفة أو ألف ولام خفيفتين
لا يظهران على اللسان ويثبتان في الكتابة فانهما بسطة طان في العروض وفي تقطيع
الشعر فهو ألف قال ابنك وألف ولام فهو قال الرجل وانما يدعى العروض ما ظهر على
اللسان واعلم ان كل حرف مشدد فانه بعد في العروض حرفين أو واحدا كس والثاني
متحرك فهو ميم محذول ولام سلام واعلم ان التنوين كله بعد في العروض فوناسا ككنة
ليست من اصل الكلمة

باب الاسباب والاولاد

اعلم ان مداد الشعر وفواصل عروض على ثمانية أجزا وهي فاعلن مفعولن مفاعيلن
فاعلاتن مستعملن مفاعلاتن مفعولات وانما ألقت هذه الاجزاء من الاسباب
والاولاد فالسبب سببان خفيف وثقيل فالسبب الخفيف حرفان متحركان وساكن مثل من
وعن وما أشبههما والسبب الثقيل حرفان متحركان مثل بك ولوك وما أشبههما والوتر
وتدان مفروق ومجموع فالوتر المجموع ثلاثة أحرف متحركان وساكن مثل على والى
وما أشبههما والوتر المفروق ثلاثة أحرف ساكنين متحركين مثل أين وكيف
وما أشبههما وانما قيل للسبب سبب لانه يضطر فيثبت مرة ويسقط أخرى وانما قيل
لوتر وتدل لانه يثبت فلا يزول

باب الزخاف

اعلم ان الزخاف زخافان فزخاف يسقط ثاني السبب الخفيف وزخاف يسكن ثاني السبب
الثقيل وربما سقطه ولا يدخل الزخاف في شيء من الاولاد وانما يدخل في الاسباب
خاصة وانما يدخل في الجزء في ثاني الجزء ورابعه وخامسه وسابعه فاذا أردت أن تعرف
موضع الزخاف من الجزء فانظر الى جزء من الاجزاء الثمانية التي سميت لك فان رأيت الوتر

ويُذم قبل أن يخبر ولن يعصب
 هذه الصفة أحد الأصحاب الندامة
 واعتزل السلامة (ولما) ولي
 المهدي محمد بن الوائلي بن المعتصم
 سليمان بن وهب وزارته قام إليه
 رجل من ذوى حرمته فقال
 أعز الله الوزير أنا خادمك المؤمل
 لدولتك السيد يا أمك المنطوي
 القلب على ذلك المنشور اللسان
 يدحك المرتحم يشكر نعمتك
 (وقد قال الشاعر)

وفيت كل صديق ودني ثمتا
 الاموئل دولاتي وأيامي
 فاني ضامن أن لا أكافئه
 الابتسو بغيره فضلي وانما هي
 واني اكما قال القيسي ما زلت
 أمطى النهار اليك واستندل
 بفضلك عليك حتى اذا اجتن الليل
 فغض البصر ومحال اثر أقام
 الليل يدي سائر أمل والابتعاد
 عذرا فاذا قد بلغت فقد قال سليمان
 لا عليك فاني عارف بوسيلتك
 محتاج الى كفايتك واصطناعتك
 واستأخر عن بوي هذا وتليتك
 ما يصيب عليك أثره ويطيب لك
 خبره (وكتب) محمد بن عباد الى
 أبي الفضل جعفر بن محمد الاسكاف
 وزير المعتز بالله وكان المعتز يختص
 به ويتقرب اليه قبل الوزارة
 ما زلت أيدك الله تعالى أذم الدهر
 بذكك اياه وانتظر لنفسك ولاك
 عقبا وأتقن زوال من لا ذنب له
 الى عاقبة محمودة تكون بزوال
 حاله واترك الاعذار في الطلب على
 الاختلال الشديد ضنا بالمعروف
 عندي الا عن أهله وحسب الشعري

في أول الجزم فاعلم ان حذف خامسه وسابعه وان كان الوند في آخر الجزم فاعلم ان حذف ثانيه ورابعه وان كان الوند في وسط الجزم فاعلم ان حذف ثانيه وسابعه فلان حذف الذي يدخل في ثاني الجزم ثلاثة اسماء الخين والاضمار والوقص فالتخبون مذهب ثانيه والمضمهر ماسكن ثانيه المتحرك والموقوص مذهب ثانيه المتحرك وللزحاف الذي يدخل في رابع الجزم اسم واحد المطوي وهو مذهب رابعه الساكن والخامس منها ثلاثة اسماء القبض والعصب والعقل فالمقبوض مذهب خامسه الساكن والمهصوب ماسكن خامسه المتحرك والمعقول مذهب خامسه المتحرك والسابع اسم واحد المكشوف وهو مذهب سابعه الساكن

باب الزحاف المزدوج

المقبول هو مذهب ثانيه ورابعه الساكن والخزول هو ماسكن ثانيه ومذهب رابعه الساكن والمقبوض هو ماسكن خامسه ومذهب سابعه الساكن والمكشوف هو مذهب ثانيه وسابعه الساكن (علل الاعراض والضروب) المحذوف هو مذهب من آخر الجزم سبب خفيف والمقطوف هو مذهب من آخر الجزم سبب خفيف وسكن آخره المقصور مذهب آخره ساكن وسكن آخره متحرك مذهب من آخره سبب والمقطوع مذهب آخره ساكن وسكن آخره متحرك مذهب من آخره وتد والابترا محذف ثم قطع فكان فاعل من فاعلاتن ورفع من فعولن والاحذم مذهب من آخر الجزم وتد مجموع والاصل مذهب من آخر الجزم وتند مفروق والموقوف ماسكن سابعه المتحرك والمكشوف مذهب سابعه المتحرك والمجزوء مذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر الجزم جزء والمشطور مذهب شطره والمنهول مذهب منه أربعة أجزاء وبقي جزآن والزيادة على الأجزاء ثلاثة أشياء المذال وهو ما زاد على اعتدال جزئه حرف ساكن مما يكون في آخره وتد والمسبغ ما زاد على اعتداله حرف ساكن مما يكون في آخره سبب والمرفل ما زاد على اعتداله حرفان متحركان وساكن مما يكون في آخره وتد (واعلم) ان كل جزء من أجزاء العروض يكون مخالفا لجزءه حشو به زحاف أو سلامة فهو المعتل وما كان معتلا فاعلم ان ثلاثة أشياء ابتداء وفصل وغاية وان الاعتقاد ليس علة لانه غير مخالف لاجزاء الحشو وكما وانما مخالفتها في الحسن والقبح وليس اختلاف الحسن والقبح علة ونحن نجد الاعتقاد في الشعر كثيرا من ذلك البيت الذي جاء به الخليل أقيموا بني النعمان عناء دوركم * والانتقموا صاغرين الرؤسا (ومنه قول امرئ القيس)

أعنى على برق أروام وميض * بضى مجيبي في شمس يضيض
 ويخرج منه لامعات كلتها * اكف تلقى الفوز عند المقيض
 وانما زعم الخليل ان المعتل ما كان مخالفا لاجزاء حشوه بزحاف أو سلامة ولم يقل بحسن أو قبح ألا ترى ان القبض في مضاعفان في الطويل حسن والكف فيه قبيح والقبض في مضاعفان في الهزج قبيح والكف فيه حسن والاعتقاد في المتقارب على ضد ما هو

اني اذا السعيد (وقال المنصور)

لجرب بن عبد الله اني لاعنك لاص
كبير قال يا امير المؤمنين قد اعدت
الله لك منى قلبا معقودا بنصيصك
ويدام بسوطه بطاعتك وسيفنا
منالوا على اعدائك (وكتب)
الحسن بن وهب الى القاسم بن
الحسن بن مهمل يعز به مد الله في
عركه موفورا غير منتهى ومنه
غير محض ومعطى غير مستلب
(ومن جريد التقسيم مع المطابقة)
قول بعض الكتاب ان اهل
النصح والرأى لا يساوهم اهل
الافن والغش وليس من جمع الى
الكفاية الامانة كمن اضاف الى
العجز الخيانة (وقالت هند) بنت
النعمان بن المنذر لرجل دعته
قد اولاه ايدا شكرتك يد نالتم
خصاصة بعد نزوة واغناك الله
عن يد نالتم اثروة بعد فاقة (ومن
بديع التقسيم في هذا النوع
قول البصري)

كانك السيف حذاء وروثقه
والغيث وابله الداني وريقه
هل المكارم الاما تجميعه

او الواهب الاما تفرقه
(وقال) الحسن بن سهل يوما
للمأمون الحمد لله يا امير المؤمنين
على جزيل ما آتاك وسقى
ما أعطاك اذ قسم لك الخلافة
ووهب لك معها الخبة ومكنك
بالسلطان وحسناه لك بالعدل
وأيدك بالظفر وشقه لك بالعفو
وأوجب لك السعادة وقسرها
بالسيادة فمن مسح له في مثل عطية
الله لك أم من ألبسه الله نعمة الى من

بالله نبدا وبه القام * وباعسه بفتح الكلام
يا طالب العلم هو المنهاج * قد كثرت من دونه الفجاج
ومكل علم فله فنون * ومكل فن فله عيون
أولها جوامع البيان * وأصلها معسرة اللسان
فان في الجواز والتأويل * ضلت أساطير ذوى العقول
حتى اذا عرفت تلك الابنية * واحدها وجعها والتثنية
طلبت ما شئت من العلوم * ما بين منشور الى منظم
فدا وبالأعراب والعروض * دألت في الاملاك والقريض
كلاهما طب لداء الشعر * والنظام من لحن به وكسر
ما فلسف البطلان جالينوس * وصاحب القانون بطليموس
ولا الذي يدعونه هم رمس * وصاحب الاركان والاقياس
فاسفة الخليل في العروض * وفي صحيح الشعر والمريض
وقد نظرت فيه فاختصرت * الى نظام منه قد أحكمت
ملخص مختصر بديع * والبعض قد يكفى عن الجميع
(اختصار القرش)

هذا اختصار القرش من مقال * وبه أقول في المزال
أوله والله اسـمـعـين * أن يعرف التحريك والسكون
من كل ما يدور على اللسان * لاكل ما تخطه الـسـدان
ويظهر التضعيف في الثقيل * بـمـدـه حـرفـين في التفعيل
مـكـنـا وبعده محركا * مـكـنـون كـا وكره سركا

باب الاسباب والاولاد *

وبعد هذا الاسباب والاولاد * فانها اقوالنا عماد
فالسبب الخفيف اذ يعد * محرك وساكن لا يعد
والسبب الثقيل في التبيين * حركان غير ذي تنوين
والوئد المفروق والمجموع * كلاهما في حشو منوع
وانما اعتدل من الاجزاء * في الفصل والغاي والابتداء
فالوئد المجموع منها فانهم * حركان قبل حرف قد سكن
والوئد المفروق من هذين * مـكـنـين بـمـحـركـين
فهذه الاولاد والاسباب * اما ثبات ولها ذهب
وانما عروض كل فائيه * جار على اجزائه الثمانية
وهاكها بيئة مصورة * لكل من عاينها مفسرة

﴿ الفواصل ﴾ فاعلن فعدوان مستفعلن فاعلتن مفاعيلن مفاعيلن متفاعلن
مفعولات

هذه التي بها يقول المفسد * في كل ما يرجوه أو ما يهمله
كل عروض يعتزى إليها * وإنما مداره عليها
منها خاسيان في الهجاء * وغديرها سبع البناء
يدخلها نقصان الزخاف * في الحشو والعروض والفواقي
وأنما يدخل في الأسباب * لأنها تعرف بالضطرار

(باب الزخاف)

فكل جزء زال منه الثاني * من كل ما يدعى على اللسان
وكان حرفاً شانه السكون * فإنه عندى اسمه مخبون
وان وجدت الثاني المنقوصا * محز كما سمته الموقوصا
وان يكن محرراً فسكناً * فذلك المضمهر حقاينا
والرابع الساكن اذ يزول * فذلك المطوى لا يحول
وان يزل خامسه المسكن * فذلك المقبوض وهو حسن
وان يكن محزاً كما سكته * فسمه المصوب ان سمته
وان أزلت سابع الحروف * سمته اذ ذل بالمكفوف

(باب تسمية الزخاف الذي يكون في موضعين من الجزء)

كل زخاف كان في حرفين * حل من الجزء بموضعين
فانه يحذف بالاجزاء * وهو يسمى أفتح الاسماء
فكل ما سكن منه الثاني * وأسقط الرابع في اللسان
فذلك المخزول وهو يفتح * فحينما كان قلبه يصلح
وان يزل رابعه والثاني * ذلك وذافي الجزء ما كان
فانه عند اسميه المخبول * يقصر الجزء الذي يطول
وكل جزء في الكتاب يدرك * يسكن منه الخامس المحرك
وأسقط السابع وهو يسكن * فذلك المنقوص ليس يحسن
وسابع الجزء وثانيه اذا * كان يعدسا كذا لثوذا
فأسقطاً بأفتح الزخاف * سمى مشكولاً باختلاف
هذا الزخاف لا سواه فاسمع * يطلق في الاجزاء لم يمتنع

(باب العلل)

والعلل التي تجوز أجمع * ولبس في الحشواهن موضع
ثلاثة تدعى بالابتداء * والفصل والغاية في الاجزاء
والاعقاد خارج عن شكلها * وفعله مخائف لعلها
لأنهم قد تركوا التزامه * وبجائزه القبض والسلامه
ومثل ذلك جاز في الحشو * فهو هذا غير ذلك الصو

وكل

زينة المواهب نال بسك أم من
ترادفت نعمة الله تعالى عليه
ترادفها عليك أم هل حاولها أحد
وارتبطها بمثل محارلتك أم أي
ساجدة بقيت لرعبتك لم يحدوها
عندك أم أي قيم للاسلام انهمي
الى عنايتك ودرجتك تعالى الله
تعالى ما أعظم ما يخص القرون
الذي أنت ناصرهم وسبحان الله
أي نعمة طابت الارض بك أن
أوردى شكرها الى بار بها والمنم
على العباد بها ان الله تعالى خلق
السماء في فلكها ضياء يستنير
بها جميع الخلاق فكل جوهر
زها حشوه ونوره فهل لبسته زينته
الاجزاء اصل به من نورك وكذلك كل
ولى من أولياك سعد بأفعاله في
دولتك وحسنت صفاته عند
رعبتك فأنما نالها بما أيدته من
رأيتك وتديرك وأسعدته من
حسنك وتقويك (قال بهض
الطرفاء) اجتمع لقيمة أربعة من
عشاقها وكلهم يورى عن صاحبه
أمره ويخفى عنه خبره ويومئ
اليها بما يجيبه ويناديها بلطفه
وكان أحدهم غائباً فقدم والآخر
مقبها قد عزم على الشخصوس
والثالث قد سلفت أيامه والرابع
مودته مستأنفة فضضكت الى
واحد وبكت الى آخر وأتت
آخر وأطمعت آخر واقترح كل
واحد ما يشاء كل بشه وشانه
فأجابته فقال القادم جعلت قد ان
أنصنين هذا وأنشأ

ومن ينأ عن دار الهوى يكثرا البكا
وقول لعلى اوعسى سيكون
وما اخترت نأى الدار عنك لسأوة
ولكن مقادير لهن شؤون
فقات احسنت ولكن لا أقسم
لحنه وليكن مطارحه لتستغنى به
عنه لقربه منه وأنا به أحذق ثم
غنت وفات

وما زلت مذشطت بك الدار بايكا
أو مل منك العطف حين توب
فأضعت ما بي حين أبت وزدتني
عذابا واعراضا وأنت قريب
(وقال الطاعن جهات فذلك
أحسنين)

أزف القراق فاعلني جزعا
ودعي العتاب فاني سقر
ان المحب يصدم مقربا
فاذا تباعد شفه الذكر
(فالت نعم واحسن منه ومن
ايقاعه ثم غنت)

لأقن ما تم من قريب
ليس بعد القراق غير الخيب
ربما أوجع النوى القلب حزنا
ثم لا سيما فراق الحبيب
(ثم قال السالف جعلت فذلك
أحسنين)

كأنما نيك ليالى عودكم
حلوا المذاق وفيكم مستعقب
والآن حين بدا التمسك منكم
ذهب العتاب وليس عنكم

معتب

(فالت لا ولكن أحسن فاني معناه
ثم غنت)

وكل معتل فغير جائز * في الحشو والقصيد والاراجز
وانما أجازته الخليل * مجاز فاذا خانه الدليل
وكل حي من يفي حواء * فغير معصوم من الخطاء
فأول البيت اذا ما اعتلا * سميت به بالابتداء كلا
ونجاة الضرب تسمى غايه * وليس في الحشو بلا حكاية
وكل ما يدخل في العروض * من علمه تجوز في القريض
فهى تسمى الفصل عند ذاك * وقل من يعرفه هنا كا

* (باب الحرم) *

والحرم في أوائل الايات * تعرف بالاسماء والصفات
نقصان حرف من أوائل العدد * في كل ما شطر بك من وقد
خمس اشطار من الشطور * يحرم منها أول المصدر
منها الطويل أول الدوائر * وأطول البناء عند الشاعر
يدخله الحرم فيدعي أنما * فان تلاه القبض معي اترما
والوافر الذي مدار الثانية * عليه قد تعبه اذن واعيه
يدخله الحرم في الابتداء * في أول الجزم من الاجزاء
وهو يسمى أعضا فكل ما * ضم اليه العصب سمي أقصما
وان يكن أعصب ثم يعقل * فذلك الاجم ليس بمجهل
والهزج الذي هو السوار * عليه للثالثة المدار
يدخله الحرم فيدعي أنما * وهو قبيح فاعلن وافهما
حتى اذا ما كف بعد الحرم * سميت به أجزم اذ تسمى
والاشتر المجهن العروض * ما كان منه آخر مقبوضا
هذو في الرابعة المضارع * يدخل فيه الحرم لا يدافع
كمثل ما يدخل في شطر الهزج * وهو يسمى باسمه بلا سرج
ولا يجوز الحرم فيه وحده * الا بقبض أو بكف بعده
لعله التراقب المذکور * خص به من اجمع الشطور
والمقارب الذي في الآخر * تحلوه خامسة الدوائر
يدخله ما يدخل الطويلا * من خرمه وليس مستجيلا
هذا جميع الحرم لا سواء * وهو قبيح عند من سماه
يدخل في أوائل الاشعار * ما قبل في ذى الخمسة الاشطار
لان في أول كل شطر * حركتين في ابتداء المصدر
وانما ينقصك في أوتاد * فلم يضرها الحرم في الكاد
لقوة الأوتاد في اجزائها * وانها تسبرأ من أدوائها
سائلة من أجمع الزخاف * في كل مجزوه وكل واف

وملك لما كان ذلك حاله

واخرى من الدمار بهما مقصدا
وتم يلبث الخوض الجدي بنائه

اذا اكثر الورا دأن يتم دما
(قال الاخر اتخصنين بهات
قدالك)

اني لاعظم أن أجود بها حتى
واذا قرأت حصة في لغة هي
وعليك هدا الله ان ابقتته

اسد اول ابدية بشككم
(فقال احسن من غناه صاحبه
ثم غنت)

لعمرك ما استودعت مري
وسرها

سوانا حذارا أن تذيب السرائر
ولا تطبها مقلتاى بنظرة

فتعلم فجوانا العيون النواظر
واكن جعلت الوهم بين وبينها

رسولا قادي ما تحجب الضائر
أقامت ما في النفس خوفا من الهوى

مخافة ان يغري بك ذلك ذاكر
فتقرقوا وكاهم قد اوما بها حجة

واجابه بجوابه (قال ابو العباس
ابن الممتز) كان انا محلمر حظ

اوسلت بسببه خادمة الى قينة
فأجابات فلما هرت في الطريق

وجدت فيه حارسا حراميا فرجعت
فأرسلت أعاتبها فكتبت الى لم

اتخلف عن المسير الى سيدي في
عشيق امس لارى وجهه المبارك

واجيب دعاه لاله قد عرفتم
فلانة ثم خفت ان يسبق الى قلبه

الظاهر الى قد تخلفت بغير عذر
فاحسبت ان تقرأ عذري بخطو

والجزء ما لم ترفيه خرما * فانه الموفرة يسمى

* (باب عالمي الاعاريض والضروب) *

والعمل المسميات اللاتي * تعرف بالفصول والغايات
تدخل في الضرب وفي العروض * وليس في الحشوم من القريض
منها الذي يعرف بالمحذوف * وهو سقوط السبب الخفيف
في آخر الجزء الذي في الضرب * اوفي العروض غير قول كذب
ومثله المعروف بالمقطوف * لو يكون آخر الحروف
وكل جزء في الضروب كائن * اسقط منه آخر السواكن
وسمى الاخر من باقيه * مما يجيزون الزحاف فيه
فذلك المقصور حين يوصف * وان يكن آخره لا يزحف
من وتد يكون حين لاسبب * فذلك المقطوع حين يتسبب
وكل ما يحذف ثم يقطع * فذلك الابتسوه هو اشنع
وان يرل من آخر الجزء وتد * ان كان مجموعا فذلك الاحذ
او كان مفروقا فذلك الاصل * كلاهما للجزء حقا صليما
وان يسكن سابع الحروف * فانه يسمى رف بالموقوف
وان يسكن محركا فاذها * فذلك المكشوف فاقا يوجب
وبعد التثنية في الخفيف * في ضربه العالم لا المحذوف
يقطع منه التوند المتوسط * وكل شيء بعده لا يقطع

* (باب التعاقب والتراقب) *

وبعد ذات تعاقب الجزأين * في السببين المتقابلين
لا بسقطان جهلة في الشعر * فان ذلك من اشد الكسر
* ويتبينان ايمائيات * وذلك من سلامة الايات
وان ينزل بعضهم ازاله * عاقبه الاخر لا يحاله
فكل ما عاقبه ما قبله * سمي صدرا فافهم من اصله
وكل ما عاقبه ما بعده * فهو يسمى محزافا فسمه
وان يكن هذا وذا معا قبا * فهو يسمى طرفين واجبا
يدخل في المديد والخفيف * والرمل المجزوء والمحذوف
ويدخل لمجت أيضا اجزاء * ولا يكون في سوى ذى الاربعه
والجزء اذ يخلو من التعاقب * فهو يرى غير قول الكاذب
وهكذا ان قسمة التعاقب * وليس مثل ذلك التراقب
لانه لم يأت من جزأين * في السببين المتجاورين
اكنه جاء بجزء واحد * في اول الصدر من القصائد
والسببان غير مترجوفين * في جزئه وغغير سالمين

وان الله ما اقدر على الحركة ولا
 شئ امر الى من رؤيتك والجلوس
 بين يديك وانت يا مولاي جاهي
 وسندي لا فقدت سندي وفق
 قولك ورأيتك في بسط العذر موقعا
 وكتب في اسفل الكتاب
 اليس من الحرمات حفظ سبيلته
 وأهوجني فيه البلاء الى العذر
 فصبرنا هذا بآول حادث
 رمتني به الاقدار من حيث لا ادري
 (فاجبتها) كيف أردع عذر من
 لا تسلط الهمة عليه ولا تم تدي
 الموجدة اليه وكيف اعلمه قبول
 المعاذير ولا آمن بعض جواهره
 الى يسيرا الى انتم انفرصة في اتحاد
 الى الفرطة فان سلت من ذلك فن
 يجبرني من توكله على تقديم العذر
 ووقوعه موقع التصديق في كل
 وقت فتصل ايام الشغل والعلة
 وتنقضي ايام الفراغ والصحة
 فتطول مدة الغيبة وتدرس آثار
 المودة (وكتبت آخر الرقعة)
 اذا غبت لم تعرف مكانى لذة
 ولم يبق نفسي لهوها وسرورها
 وبدأت سمعها واهيا غير عسك
 لقول وعينا لا يراني ضميرها
 (وكتب الى بعض الوزراء) ما زال
 الحاسد لنا عليك ايها الوزير
 ينصب الحباثل ويطلب الغوائل
 حتى انتهز فرصته وأبلغك
 شيأ من خفيه وكن ذياره

ان زال هذا كان ذامكاته * فاسمع مقالى وافهم من بيان
 فهكذا التراف الموصوف * وكله في شطره معروف
 يدخل اول المضارع السبب * وبعد مدخل صدر المقضب
 (الزيادات على الاجزاء)

ثم الزيادات على الاجزاء * موجودة تعرف بالامهات
 وانما تكون في الغليات * تزداد في أواخر الايات
 وكلها في شطره موجود * منها المدرفل الذي يزيد
 حرفين في الجزء على اعتداله * محركاتها كذا في حاله
 وذلك فيما لا يجوز الزحف * فيه ولا يعزى اليه الضعف
 وفيه أيضا يدخل المذال * مقيس في كل ما يقال
 وهو الذي يزيد حرفا ساكنا * على اعتدال جزئه مبينا
 ومثله المسبغ من هذى العلال * حرف يزيده على شطر الامل

(باب نقصان الاجزاء)

فان رأيت الجز لم يذهب مما * بالانتقاص فهو وراف فاعلمها
 وان يكن اذهب النقصان * فافهم في قولك البيان
 فذلك الجز وفي النصفين * اذا انتقصت منه ما جزأين
 والبيت ان نقصت منه شطره * فذلك الشطر فافهم أمره
 وان نقصت منه بعد الشطر * جزأين من آخر الصدر
 وكان ما يسبق على جزأين * فذلك المنهول غير مبن
 (صفة الدوائر)

فاسمع فهذه صفة الدوائر * وصف علم بالعرض خابر
 دوائر ربعا على ذهن الخلق * خمس علم بالخطوط والخلق
 فاعلم من الخطوط البائنة * دلائل على الحروف الساكنة
 والحلقات المتجوفات * علامة للمتحركات
 والنقط الساقية على الخطوط * علامة لعدالة القوط
 والحقاق الساقية على النقط * تسكن احياها وحيا تنسقط
 والنقط التي باجواف الخلق * لمبتدا الشطوط منها يخترق
 فانظر تجد من فتحها اسماءها * مكتوبة قد وضعت ازاءها
 والنقطتان موضع التعاقب * ومن ذلك موضع التراقب
 وهذه صورة كل واحد * منها ومعى فسرهما على حده
 اولها دائرة الطويل * وهي ثمانى لذى التفصيل
 مقسم الشطر على ارباع * بين خماسى الى سباعى
 حروفه عشرون بعد اربعة * قد بينوا لكل حرف موضعه

ينقل منها خمسة شطور * يفصلها التفصيل والتقدير
منها الطريل والمديد بعده * ثم البسيط يحكمون سرده
ثلاثة قات علي العرب * واثنان صدوا عنهم وانكبوا
وهذه صورتها كما ترى * وذكرها مبينا مفسرا

وكيف الاحتراس من احضر
ويغيب ويقول وأمسك مرصد
لا يغفل وما كر لا يشتر وربما
استنصم الغاش وصدق الكاذب
والخطوة لا تدرك بالحيلة ولا
يجري اكثرها على حسب السبب
والوسيلة فاجابه حصول الثقة
بكاء زك الله يغنى عن حضورك
وصدق سالتك يحتاج عنك وما
تقرر عندنا من نيتك وطويتك
يغنى عن اعتذارك (وقال ابن
المعتر)

أخفى عليك الدهر مقتدرا
والدهر الاثم قادر نظمرا
مازلت تلقى كل حادثة

حتى خنالك وبيض الشعر
قالا نهل لك في متاربية
فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله اخوان فقد تبهم

سكنوا بطن الارض والحفرة
ابن السبيل الى افانهم

ام من يحدث عنهم خبرا
كم مروق بالبشر مبهم

لا اجتنى من غصنه ثمرا
مازال يولبنى خلائقه

وصيرت ارقبه وما صبرا
وعند غيب طاب لدمي

لو يستطبع لجاوز القدر
پوری زنادی کی بخادعی

ويطير في اقوابي الشررا
(وقال أيضا)

واني على اشفاق حيني من العدا
لتسبح مني نظرة ثم اطرف

وبعد هذا الثانية المخصوصه * بالسبب التقييل والمثاقوصه
اجزاؤها مثلثة مسببه * قد ذكرها وان يجعلوها اربعة
لانها تختص عن مقدارهم * في جملة الموزون من اشعارهم
فهو على عشرين بعد واحد * من الحروف ما بها من زائد
يتفك منها واقرروا كمال * وثالث قد حار فيه الجاهل

والدائرة الثالثة التي حكت * في قدرها الثانية التي مضت
في عدة الاجزاء والحروف * وليس في الثقليل والخفيف
يتفك منها مثل ما يتفك * من تلك حقا ليس فيه شك
ترفل من ديارها في حلل * من هزج أو رجز أو رمل
وهذه صورتها مينة * بجليها ووشها من ريشه

ورابع الدوائر المسروده * اجزاؤها ثلاثة معسوده
بحسبة قد حارقيها الوصف * عشرون حرفا عدها وحرف
مثل التي تقدمت من قبلها * وشكلها مخالف لشكلها
بديعة أحكم في تدبيرها * بالوتد المقروق في شطورها
يتفك منها ستة مقوله * من بينها تسلاثة مجهوله
وكل هذي الستة المشطوره * معروفة لاهلها مخبوره
اولها السريع ثم المتسرح * ثم الخفيف بعد ثم وضع
وبعد مضارع ومقتضب * شطران مجزوان في قول العرب
وبعدا المجتأ أحلى شطر * يوجد مجزوا لاهل الشعر

بحالته عن برد ماء طريده
تقد اليها جديدها وهي تعزف
(وقال)
وما زلت منذ مدت يدي عقه
متزري
غناى عن الغبير افتقارى الى
نقسي

ودل على الحمد مجدى وعفتى
بجادل انهاراق النهار على الشمس
(وقال)
سعى الى الدن بالمزال يتفقه
ساق توشع بالمنديل حين وثب
لما وجاها بدت صفرا مضافيه
كأنما قد سرامن آدم ذهب
(وقال)

لبست صفرة فكم فتنت من
اعين قد رأيت اوعقول
مثل شمس الغروب تسحب ذيلا
صبغة بزعفران الاصيل
والشمس عند طلوعها وعند
غروبها يمكن النظر اليها ويمكن
النسبه

(قال قيس بن الخطيم)
فرايت مثل الشمس عند طلوعها
في الحسن او كدنتها للمغرب
(ولما) قدم جرير بن الخطمي المدينة
اجتمع اليها اهلها وقالوا يا ابا رزقة
انشدنا من شعر لقال ما تصنعون
به وفيكم من يقول
انى شربت وكنت غير شروب
وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنى يقطا فقد نولته
في النوم غير مصدر محسوب
كان المني يلقي بها فلقيتها

فلهوت عن لهو أرى مكذوب
 قرأت مثل الشمس عند طلوعها
 في الحسن أو كدونها الغروب
 يخطو على يدي بين خطاهما
 عذق مخافة خبايا غيوب
 (وقع) يزيد بن خالد الكوفي رقعة
 إلى يعقوب بن داود ضمنها
 قل لابن داود والاتباء سائرة
 لا يهرز الأجر إلا من له عمل
 يا ذا الذي لم تزل يناء قد خلقت
 فيها الباغي نداء العلى والهم
 إن كنت مسدى معروف إلى
 وجل
 لتضل شكري فاني ذلك الرجل
 قائم على بيم منك بتعشني
 فاني شاكر لا عرف محتمل
 قال يعقوب قد سجدت بشكرك
 فوجدنا قد سبق برنا وقد امرت
 لك بعشرة آلاف درهم وأيدت
 آخر مالنا عندنا واستوفاهما حتى
 مات (ولما) سخط المهدي على
 يعقوب أحضره فقال يا يعقوب
 قال ليسك يا أمير المؤمنين تلبية
 مكروب لوجدتك شرق بغصتك
 قال ألم ارفع قدرك وأنت حامل
 واسيد كل ذوات حامل والبسك
 من نعم الله تعالى ونعمي مالم أجد
 عندك طاقة لجلسه ولا قياما
 بشكره فكيف رأيت الله تعالى
 أظهر عليك وردك ذلك البسك
 قال يا أمير المؤمنين إن كنت قلت
 هذا بيقين وعلم فاني معترف وإن
 كان بسعاية الباغين وغنام

وبعدها خامسة الدوائر * للمتقارب الذي في الآخر
 ينفسك منها شطره وشطره * لم يأت في الأشعار منه الذكر
 من أقصر الأجزاء والسطور * حروفه عشرون في التقدير
 مؤلف الشطر على دوائر * بحجرات أربع متواتر
 هذا الذي جربه المجرى * من كل ما قالت عليه العرب
 فكل شيء لم يقل عليه * قائم لم تلتفت اليه
 ولا نقول مثل ما قد قالوا * لأنه من قولنا محال
 وأنه لو جاز في الآيات * خلافا لجاز في اللغات
 وقد أجاز ذلك الخليل * ولا أقول فيه ما يقول
 * لأنه ناقض في معناه * والسيف قد ينفو وفيه ماه
 إذ جعل القول القديم أصله * ثم أجازوا وليس مثله
 وقد سدل العالم الحرير * والخبر قد ينفو منه التعبير
 وليس للخليل من نظير * في كل ما يأتي من الأمور
 لكنه فيه تسجيح وحده * ما من له من قبله وبه مد
 فالجسد لله على نعماته * حمدا كثيرا وعلى آلائه
 يا مملوكا ذلت له المملوك * ليس له في ملكه شريك
 ثبت أعبد الله حسن بيته * وأعطته بالفضل على رعيته

(ابتداء الامثال)

(شطر الطويل) الطويل له عروض واحد مقبوض وثلاثة ضروب ضرب سالم وضرب

مقبوض وضرب محذوف معقد

(العروض المقبوض والضرب السالم)

المعادين فانت أعلم يا كثرها
وانا عاذ بكركم وعصيت شرفك
فقال لولا الحسب في ذمك لاليتك
قبصا لا تشد عليه ازرار اثم امر به
الى السجن فتولى وهو يقول الوفاء
يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحم
وما على العقوبتم وانت بالعرفو
جدير والمحاسن خليك فاقام في
السجن الى ان اخرجته الرشيد
(اخذ) معنى قول المهدي لا لبسك
قبصا لا تشد عليه ازرار اثم
فقال

طوقه بالحسام طوق ردى
اغناه عن مس طوقه يده
(وقال) ابن عمر في معنى قول الطائي
طوقه بحسام طوق داهية
لا يستطيع عليه شد ازرار
(ولما) قبض المهدي على يعقوب
ورأى ابو الحسن العمري ميل
الناس عليه وكان محتطاً به قال
يعقوب لا تبعه وجمعت الردى
فلا يمكن كما بكى الغصن الندى
لوان خير لك كان شرا كله

عند الذين عدوا عليك للماعد
(اخذ) هذا المعنى بعض المحدثين
فقال

لوان هجرتك كان وصلا كله
مما قامى منك كان قليلا
(قال) ابو العيثا دخل ابن ابي دوداد
على الواثق فقال ما زال اليوم قوم
في ثلبك وتقصك فقال يا امير
المؤمنين اكل امرئ منهم
ما اكسب من الاثم والذى تولى

وروضة وردت بالبسوس من الغض * رحلت بساكن السام والذهب المحض
رأيت به ابدرا على الارض ماشيا * ولم اربدا قط بمشى على الارض
الى مثله فانصب ان كتبت ما يدا * فقد كاد منه البعض بصير الى البعض
وكل ورد خديده ورماني صدره * بمص على مص وعص على عض
وقل للذى افنى القوادى بحبه * على انه يحب نرى المحبة بالبعص
ابا منذر افضت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشرا هو من بعض
(تقطيعه)

فعوان مفاعيلن فعوان مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
(الضرب المفعول)

وحالة راحا على راحة اليد * موردة نسي في بلون مورد
مقى ما نرى الابريق للسكاس راكها * نصلى له من غير طهر وتسجد
على يامسين كاللحين ونرجس * كاقراط دوق قضيب زبرجسد
بتلك وهذى فاله لبك كله * وعنها قل لانسأل الناس عن غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * وياتبسك بالاخبار من لم تزود
(تقطيعه)

فعوان مفاعيلن فعوان مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
(الضرب المحذوف المعقد)

ابقتلى دافى وانت طيبى * قريب وهل من لبرى بقريب
لئن خذت عهدى انى غير خائن * واهى محب خان عهد حبيب
وساحبة فضيل الذبول كانها * قضيب من الريحان فوق كتب
اذا ما بدت من خدرها قال صاحى * اطعنى وخذ من وصلها بنصيب
وما كل ذى لب بموتيك نصيبه * وما كل مؤت فهمه بليب
(تقطيعه)

فعوان مفاعيلن فعولن مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

يجوز في حشو الطويل القبض والكف فالتقبض فيه حسن والكف فيه قبح ويدخله
الخرم في الابتداء فيقال له اثم فاذا دخله القبض مع الخرم قبل له اثم والخرم سقوط حركة
من اول البيت ولا يكون الا في وتدوا القبض ما ذهب خامسه الساكن والكف ما ذهب
سابعه الساكن والاعقاد سقوط الخاء من فعوان التي قبل القافية. فاعقده فقبض
ولم تجز فيه السلامة الاعلى قبح ولم يأت في الشعر الا اذا قبله لا والاعقاد في المقارب
سلامة الجزء الذي قبل القافية والمحذوف ما ذهب من آخره سبب خفيف
(شطر المديد) *

هو مجزوء كله لثلاثة اعراف وستمه ضروب فالعروض الاول منها مجزوء وله ضرب
مثله والعروض الثاني محذوف لازم الثاني له ثلاثة ضروب لازمة الثاني ضرب مقه ور

لازم الثاني وضرب محذوف لازم الثاني وضرب ابتلازم الثاني والعروض الثالث
محذوف محبون له ضربان ضرب مثله وضرب ابتلازم الثاني
(العروض المجزوء والضرب المجزوء)

يا طوبى للهجرة لا نفس وصلى * واشتغالى بك عن كل شغل
يا هلالا فوق جسد غزال * وقضيبا قصته دهر رمل
لاسلت عاذلتى عنه نفسي * أكثرى في حبه اواقلى
شادن يزهى بخد وجيد * مائس فائق حسن ودل
ومنى ما يع منك كلاما * فكم يصيبك بعقل
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلان فاعلاتن * فاعلاتن فاعلان فاعلاتن
(العروض المحذوف اللازم الثاني والضرب المقصور اللازم الثاني)

يا وبيض البرق بين الغمام * لاعليا بل عليك السلام
ان فى الاحداج مقصورة * وجهها همك تستر الاظلام
تحبس الهجرة حلالا لها * وترى الوصل عليها حرام
ماناسيك لدار خات * واشعب شت بعد التمام
اغاذك كرك ما قمضى * ضلة مثل حديث المزام
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلان فاعلان * فاعلاتن فاعلان فاعلان
(الضرب المحذوف اللازم الثاني)

عائب ظلت له عاتبا * رب مطلوب غدا طالبا
من يقب عن حب معشوقه * است من حبله نائبا
قالهوى فى قدر غالب * كيف اعصى القدر الغالبا
ساكن القصر ومن حله * اصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا انى لكم حافظ * شاهد ما عشت او غابا
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلان فاعلان * فاعلاتن فاعلان فاعلان
(الضرب الايتز)

اي تفاح ورومان * يجتنى من خوط وريحان
اي ورد فوق خديدا * مستنيرا بين سوسان
ونى يعبد فى روضة * صيغ من درو وهران
من رأى الذلقة فى خلوة * لم ير الحسد على الزانى
انما الذلقة يا قوتة * اخرجت من كيس دهقان
(تقطيعه)

كبر منهم له ذاب عظيم والله
ولى جراته وهقاب أمير المؤمنين
عن ورائه وما ذل بالأمير المؤمنين
من انت ناصر وما ضاق من
كنت جاره فما قلت لهم يا أمير
المؤمنين قال قلت يا أبا عبد الله
وسعى الى بعيد عزة معشر

جعل الله خدودهن نعالها
(قال) القح بن شاقان ما رأيت
اطرف من ابن ابي دواد كنت
يوما اللاعب المتوكل بالبرد
فاستنودن له عليه فلما قرب منا
هممت برفعها فنهى المتوكل
وقال أجاهر الله بشئ واستره عن
عباده فقال له المتوكل لما دخل
اراد القح أن يرفع انرد قال يخاف
يا أمير المؤمنين ان أعلم عليه
فاستخميناه وقد كنا نجهدهناه
(قيل) لبعض الامراء ان شبيب
ابن شبة ليس يعمل الكلام
ويستدعيه فلوا امرته ان يصعد
المنبر فجأة لا تضح فأمر رسولا
فأخذ بيده فاصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الأمير
اشبه اربعة فتم الاسد الخادر
والبحر الزاخر والقمر الباهر
والريبع الناضر فاما الاسد
الخادر فاشبه صوته ومضاء
وأما البحر الزاخر فاشبه جوده
وعطاءه وأما القمر الباهر فاشبه
نوره وضيائه وأما الريبع الناضر
فاشبه حسنه وجهه ثم نزل

(وهذا) الكلام ينسب الى ابن عباس يقول في علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان شبيب بن شبة من اصح الناس واخطيهم ويشبهه بخالد بن صفة وان غيران خالدا كان اعلامته قدرا في الخاصة والعامة وذو كخال شيعة فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وكانت بينهما مفاوضة للنسب والحوار والصناعة وكان شبيب كما قال الشاعر
فخ شبيباً عن قراع كتيبة
وأذن شبيباً من كلام بلقي
وكان لا يتظر اليه احد وهو يخطف
الابن فيه الخجل (وقال) ابو تمام
لعل ابن الجهم
لو كنت يوماً التجوم مصداقاً
لرجمت انك نلت شكل عطار
او قدمتك السن خلت بانه
من لفظك اشتقت بلاغة خالد
(وقال) له امرأته انك لجميل
يا اباصفوان قال كيف تقولين
هذا وما في عمود الجمال ولا ردأه
ولا برنسه عوده الطول ولست
بطويل ورددأه البياض ولست
بببيض و برنسه الشعر الابيض
وانا اشعث ولكن قولي انك للمج
وكان خالد حائظاً للاخبار في
الاسلام وايام الفتح وحديث
الخلفاء ونوادير الولاة وكل
ما تصرف فيه أهل الادب وله
يقول مكي بن سودة
عليه يتنزى الكتاب ملقى
ذكورا أسداً واول اولاً
يبدق ريع القوم في كل محفل
ولو كان مصعبان الخطيب ودغفلا

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن
(العروض المحذوف والمخبون ضربه)
من محب شفه سقمه * وتلاشي لجه ودمه
كاتب حنت صيفته * وبكى من رحمة قلبه
يرفع الشكوى الى قر * ينجلي عن وجهه ظلمه
من لقرن الشمس جبهته * والسمع البرق مبعثه
خل عقلي يا سقمه * ان عقلي لست اثمه
لنقى عقلي يعش به * حيث تهدي ساقه قدمه
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن
(الضرب الابتر اللازم الثاني)

زادني لومك اضرا * نلى في الحب انصارا
طار قلبي من هوى رشا * لودنا للقلب ما طارا
خذ بكفى لامت غرقا * ان بحر الحب قد قارا
انضجت نار الهوى كبدي * ودموعي تطفئ النارا
رب ناريت ارمقها * تقضم الهندى والغارا
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن

يجوز في حشو المديد الخين والكف والشكل فالحبون مذهب ثانيه الساكن
والمكفوف مذهب سابعه الساكن والمشكول مذهب ثانيه وسابعه الساكن وهو
اجتماع الخين والكف في فاعلاتن ويدخله التعاقب في السبعين المتعاقبين بين النون من
فاعلاتن والاف من فاعلن لا يسقطان جميعاً وقد يشبان فاعاقبه ما قبله فهو صدر
وما عاقبه ما بعده فهو عجز وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه شيء
فهو برى والمقصور مذهب آخر سوا منه وسكن آخر مخرج كانه من السبب والابتر
ما حذف ثم قطع

(شطر البسيط)

البسيط له ثلاثة اعار بض وستة اضرب فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
مثله وضرب مقطوع لازم الثاني والعروض الثاني مجزؤه ثلاثة اضرب ضرب مذل
وضرب مجزؤه وضرب مقطوع ممنوع من الطى والعروض الثالث مقطوع ممنوع من
الطى له ضرب مثله

(العروض الخبون الضرب الخبون)

بين الاهلة بدر ماله فذلك * قلبي له سلم والوجه مشترك
اذا بدا انتمت عيني محاسنه * وذلي قلبي اعينيه فينتمسك

ابتعت بالدين والدنيا مودته * تخافني فعلى من يرجع الهدى
كقوابي حارث الحناظر يكم * فكلها اقوا دى كله شرك
يا حارلا ارمين منكم بدهية * لم ياقها سوقة قبلى ولا ملك
(تقطيعه)

مستفعان فاعان مستفعان فعان * مستفعان فاعان مستفعان فعان
(الضرب المقتطوع اللازم)

يا بيلة ليس في ظلماتها نور * الاوجوها نضاهيها الدنا سير
هو رستني كاس الموت اعينها * ماذا سقنيه تلك الاعين الحور
اذا ابتسجت فدر الغمر منتظم * وان تباقي فدر اللفظ منشور
خل الصبا عنك واختم بالنهاي * فان خاتمة الاعمال تكفي
والخير والشر مقر ونان في قرن * فالخير متبع والشر محذور
(تقطيعه)

مستفعان فاعان مستفعان فعان * مستفعان فاعان مستفعان فعان
(العروض الجزو والضرب المذال)

يا طالب في الهوى ما لا ينال * وسا ئلا لم يعف ذل السؤال
واتلبالى الصبا بحودة * لو انها رجعت تلك الليال
وأعقبها التي واصلتها * بالهجر لما رات شيب القذال
لا تلقى وصلة من مخلف * ولا تكن طالبا ما لا ينال
يا صاح قد اخلت امما * كانت غيبك من حسن الوصال
(تقطيعه)

مستفعان فاعان مستفعان فعان * مستفعان فاعان مستفعان فعان
(الضرب الجزو)

ظالم في الهوى لا تظلى * ونصرى جبل من لم بصرم
اهـ كذا باطلا عاقبتني * لا يرحم الله من لم يرحم
قتلت نفسا بلا نفس وما * ذنب باعظم من سفك الدم
لمل هذا بكت عيني ولا * للمنزل الفقير لا للارسم
ما ذا وقوفى على رسم عفا * مخلوق دارس مستحجم
(تقطيعه)

مستفعان فاعان مستفعان فعان * مستفعان فاعان مستفعان فعان
(الضرب المقتطوع المتنوع من الطي)

ما قرب اليأس من رجائي * وابعد الصبر من بكائي
يا مذكى النار في جوانحي * انت دواقي وانت داق
من لي بخاتمة في وعدتها * تخاطلي اليأس بالرجاء

ترى خطباء الناس يوم ارتجاله
كانهم الكروان صادف اجدلا
(امام حبان) الذي ذكره فهو
خطيب العرب باسرها غير متازع
ولا مدافع وكان اذا خطب
لم يعد سرا ولم يتوقف ولم يجلس ولم
يفكر في استبطا وكان يسبل عرفا
كانه آذى بصرو يقال ان معاوية
قدم عليه وقد من خراسان وجههم
سعيد بن عثمان وطلب حبان فلم
يجد عامسة التمار ثم اقتضب
من ناحية كان فيها اقتضا بافدخل
عليه فقال تكلم فقال انظر والى
عصا تقسيم اودى فقال معاوية
ما صنعت بها فقال ما كان يصنع
موسى عليه الصلاة السلام وهو
يخاطب ربه وعصاه بيده فخاؤه
بعصا فلم يرضها فقال حينئذ
به صاى فاخذها ثم قام فتكلم من
صلاة الظهر الى صلاة العصر ما تنفخ
ولا سعل ولا توقف ولا احتبس
ولا ابتدا في معنى فخرج منه الى
غيره حتى اقام ولم يبق منه شيء ولا
سأل عن اى جنس من الكلام
يخطب فيه فما رات تلك حاله وكل
عين في السماطين شاخصة الى ان
اشار له معاوية بيده ان اسكت
فاشار حبان بيده ان دعنى
لا تقطع على كلامي فقال له معاوية
انت اخطب العرب فقال حبان
والهجم والجن والانس وكان ابنه
عجلان حلو اللسان جيد الكلام
ملج الاشارة يجمع مع خطابه
شعر اجداد يضرب الامثال

(واما دغقل) الذي لا كرمه مكي بن
سواده فهو دغقل بن حنظلة بن
بن يداحد بن ذهل بن ثعلبة النسابة
وكان اعلم الناس بالنساب العرب
والا آباء والامهات واحفظهم
لنسابهم واشدهم تنقيرا وبجتماع
معانيب العرب ومثالب النسب
قال له معاوية يوما والله لئن قلت
في هذا النسب من قر يش لما تجد
في آل حرب مقالا فتبسم دغقل
فقال له معاوية والله لتخبرني
بتبسمك وما انضمت عليه جوارحك
أولا ضرب من عنقك وما آمر لك ان
تكذب أو تزيد فقال يا أمير
المؤمنين أنت من بني عبد مناف
كسنام كوما قبيصة ذات مري
خصيب وماء عذب وأكاه بارزة فهل
يوجد في سنام هذه مدب قراد من
عامية فقال له معاوية أولى لك لو
قلت غير هذا ما على ذلك لو رأيت
هندا وأياها وزوجها وأخاها
وعمها وأخاها لرأيت رجلا لا تحار
ابصار من رأيهم فيهم فلا تتجاوزهم
إلى غيرهم جلالة وبهاء وعلى ذكر
العصالي الخجاج اعرايا فقال
من اين اقبأت قال من البادية قال
ما يدلك قال عصا ركها الصلاني
واعدها هداقي واسوق بها دابتي
واقوى بها على سقري واعقد بها
في مشي ايتبع بها خطوي وابث
بها النهر فتؤمني وألقي عليها كسافي
فبسترن من الحرو يقيني من القر
وتدني ما بعد مني وهي محمل سقري
وعلاقة اداوتي ومسحب ثيابي

سألني حاجة فلم تفه * فيها بدم ولا بلاه
قلت استحيي فلما لم تجب * سألت دموعي على رداقي
(تقطيعه)

مستفعلن فاعلن مستفعلن * مستفعلن فاعلن فعولن
(العرض المقطوع الممنوع من الطي ضرب به مثله)
سكاية الذل في كافي * ونخوة العز في جواب
قتلت نفسا بغير نفس * فكيف تجوم من العذاب
خافت من بهجة وطيب * اذ خلق الناس من تراب
ولت جبا الشباب عتي * فلهف نفسي على الشباب
اصبحت والنسب قد علاني * يدعو حنيثا الى الخضاب
(تقطيعه)

مستفعلن فاعلن فعولن * مستفعلن فاعلن فعولن
يجوز في حشو البسط الخمين والطي والخيل فالخمين ماذ كراه في المديد والطي ماذ
رابعه السا كن واقبول ماذ به ثابته ورابعه السا كان وهو اجتماع الخمين والطي في
مستفعلن والخمين فيه حسن والطي فيه صالح والخيل فيه قبيح والمقطوع ماذ به آخر
سوا كنه وسكن آخر مختار كانه من الوند والمذال مازاد على اعتداله حرف سا كن فمت
الدائرة الاولى

﴿شطر الوافر له عرضان وثلاثة ضروب﴾

فالعرض الاول مقطوف له ضرب مثله والعروض الثاني مجز وممنوع من العقل له
ضربان ضرب سام وضرب معصوب

(العرض المقطوف الضرب المقطوف)

تجاني النوم بعدك عن جفوني * ولكن لبس يجفوها الدموع
يد كرفي تبسمك الاتحاشي * ويحكوي تورديك الريح
بطير اليك من شوق فؤادي * ولكن ليس متركه الضلوع
كان الشمس لما غبت غابت * فليس لها على الدنيا طلوع
فخالي عن تذكري امتناع * ودون لقائك الحصن المنيع
اذالم تستطع شيا فقدمه * وجاوزه الى ما تستطيع
(تقطيعه)

مفاعلتن فاعلتن فعولن * مفاعلتن فاعلتن فعولن

(العرض المجزوء الممنوع من العقل الضرب السالم)

نزال زانه الحور * وساعد طرفة القدر
يربك اذا بدا وجهها * حكماء الشمس والقمر
براء الله من نور * فلاجن ولا بشر

فذلك اللهم لا طلل * وقفت عليه تعتبر
أما جك منزل أقوى * وغير آية الغير
(تقطيعه)

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

(الضرب المعصوب)

ويدر غير محقوق * من العقيان مخلوق
إذا أسقيت فضله * مزجت بريقه ريق
قبالك عاشقا يسقى * بقية كأس معشوق
بكيت لنأيه عني * ولا أبكي بتهنيق
لمنزلة بها الأفلا * لأمثال المهاريق
(تقطيعه)

مفاعلتن مفاعلتن * مفاعلتن مفاعلتن

يجوز في حشو الوافر العصب والعقل والنقص فالعصب فيه حسن والنقص فيه صالح
والعقل فيه قبيح ويدخله الخرم في الابتداء فيسقط حركته من أول البيت فيسمى العصب
فإذا دخله العصب مع الخرم قبل له اقصر نأذا دخله النقص مع الخرم قبل له اقصر فإذا
دخله العقل مع الخرم قبل له اجم والمعصوب ما سكن خامسه المتحرك والمنقوص ما سكن
خامسه المتحرك وذو سابعه الساكن والمقطوف ما ذهب من آخره سبب خفيف
وسكن آخر ما بقي ولا يدخل القطف الا في العروض والضرب من تمام الوافر

﴿شطار الكامل﴾

الكامل له ثلاثة أعار يض وبعة ضروب فالعروض الاول تام له ثلاثة ضروب ضرب
تام مثله وضرب مقطوع ممنوع الامن سلامة الثاني واضماره وضرب احدى مضمرة
والعروض الثاني احدى ضربان ضرب مثله وضرب مضمرة والعروض الثالث مجزؤه
أربعة ضروب ضرب مرئى وضرب مزال وضرب مجزؤه وضرب مقطوع ممنوع
الامن سلامة الثاني واضماره

(العروض التام الضرب التام)

يا وجه معتذر ومقلة ظالم * كم من دم ظالم سفكت بلام
أوجدت وصلي في الكتاب محزما * ووجدت قتلى فيه غير محرم
كم جنسة لك قد سكنت ظلالها * متفككها في لذة وتسم
وشريت من غير العيون تعللا * فاذا انتشيت اجود جود المرزم
واذا صحت فما أقصر عن ندى * وكما علت شمائل وتكرى
(تقطيعه)

متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن

(الضرب المقطوع الممنوع الامن الاضمار والسلامة)

اعتمد بها عند الضراب واقرع
بها الابواب وانق بها عقور
الكلاب ثوب عن الرمح في
الطعان وعن الحرب عند المنازلة
الاقران ورثتها عن أبي واورثها
بعدى ابني واهش بها على غنى
ولي فيها ما رب أخرى كسيرة
لا تخصي (قال) النضر بن شميل
كتب سليمان بن علي الى الخليل
ابن احدى يستدعيه الخروج اليه
وبعت اليه بمال فردده وكتب
اليه

ابن سليمان الى عذره في سعة
وفي غنى غير اني است ذامال
شكا بنسبي اني لا ارى احدا

يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقير في النفس لا في المال نعرفه
ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى اناسا لا اخلاق لهم
كاسيل يغشى اصول الرثدة البالي
كل امرئ سبيل الموت مرتين
فاعمل لنفسك اني شاغل بال
أخذ هذا الطائي فقال

لا تشكري عطل الكريم من الغنى
فالسيل حرب لا مكان العالي
(وقال) ايضا يصف قوما خصوا
بابن ابي داود

نزولوا هر كرا الندى وذرا
وعدتنا من دون ذلك العوادي
غير ان الربا الى سبل الاذ

واه ادنى والمخط عند الوهاد
وهذا الشعر املح شعر الخليل وكان
شعره قله لا ضعيفا بالاضافة اليه
وهو استاذ النحو والغريب واخترع
علم العروض من غير مثال تقدمه

وعنه اخذ سيمويه وسعيد بن
مسعدة وأئمة البصريين وكان
أوسع الناس فطنة والطفه
ذهنا (قال الطائي)

فلو نشر الخليل له لعقت

رزاياء على فطن الخليل
(وكتب) أبو اسحق الصابي الى
محمد بن العباس بعزيه عن طفل
الديسأ طال الله بقاء الرئيس اقدار
ترد في أوقاتها وقضايا تجري الى
غاياتها ولا يرد منها شيء عن مداه
ولا يصد عن مطلبه ومنحاه فهي
كالسهم التي تثبت في الاغراض
ولا ترجع بالاعتراض ومن عرف
ذلك معرفة الرئيس لم يفهم عن
الزيادة ولم يقطع عند المصيبة ولم
يجزع عند النقيصة وأمن ان
يستخف أحد الطرفين حكمه
ويستنزل أحد الامرين حزمه
ولم يدع ان يوطن نفسه على النازلة
قبل نزولها وبأخذ الاهية للجملة
قبل حلولها وان يجاور الخير
بالشكر ويساور الخنة بالصبر
فيخير فائدة الاولى عاجلا وبسري
عائدة الاخرى آجلا وقد نفذ
من قضاء الله تعالى في المولى
الجليل قدرا الحديث سنا
ما رخص واوهض واقلق وامض
ومضى من التالمه ما يحق على منلى
من نوات أيدي الرئيس اليه
ووجبت مشاركته في المم عليه
فان الله وانما اليه راجعون وعند الله
نخبه غصنا ذوى وشها خبا
وفر عادل على اصله وخطبا نية
وشجبه وأياه اسأل ان يجعله
لرئيس فرطاصالحا وذخرا غنيذا وان

حال الزمان فبدل الامالا * وكسى المشيب مفارقا وقذالا
غنت غواني الحى عنك وربما * طلعت اليك أهله وجمالا
اضهى عليك حلالهن محرما * واقعد يكون حرامهن حلالا
ان السكواعب ان رأيك طاويا * وصل الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعوتك عهمن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلن متفاعلن
(الضرب الاحد المضمهر)

يوم المحب الطوله شهر * والشهر يحسب انه دهر
باني وامي غادة في خدها * سحر وبين جفونها سحر
الشمس تحسب ان الشمس الضحي * والبدر يحسب انها البدر
فصل الهوى عنها يجيبك وان ذات * فصل القفار يجيبك القفر
لمن الديار برامتين فما قبل * درست وغرير آثم القطر
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلن متفاعلن
(العروض الاحد الثالث ضربه مثله)

اما الخليط فشد ما ذهبوا * بانوا ولم يقضوا الذي يجب
فالدار بعدهم كوشم يد * يادار فيك وفيهم الحجب
اين التي صيغت محاسنها * من فضة شيت بهما ذهب
ولى الشباب فقات آتديه * لامثل ما قالوا ولا ندبوا
دمن عفت ومحامعها * هطل اجس وبارح ترب
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن فعلن * متفاعلن متفاعلن فعلن
(الضرب الاحد المضمهر)

عيسى كيف غرر تماقلى * وأبحقاه لو عساه الحب
يا نظرة اذ كت على كبدي * نارا قضيت بجرها فحبي
خالوا جوى قلبى أكابه * حسبي مكابدة الجوى حسبي
عيني جنت من نوم نظرتها * مالا دواء له على قلبى
جانك من يحبى عليك وقد * تعدى اصحاب مبارك الجرب
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن فعلن * متفاعلن متفاعلن فعلن
(العروض الجز والضرب الجزو المرفسل)

هناك الحجاب عن الضمائر * طرف به تبلى السرائر

يتنفسه يوم الدين حيث لا ينفع
الأمثلة بين البتة بجوده ومجده
ولئن كان المصاب به عظيما والحادث
فيه جسيما لقد احسن الله اليه
والى الرئيس فيه أما اليه فان الله
نزهه باحترام عن اقتراف الاثم
وصانه الاختصار عن ملاسة
الاوزار فوردياه رشيدا وصدر
عنه سعيديا نقي الصفة من سواد
الذنوب يرى الساحة من درن
العيوب لم تدنسه الجرائر ولم تعلق
به الصفات والكائن قد رفع الله
عنه دقيق الحساب واسهم له
الثواب مع اهل الصواب والحقة
بالصديقين القاضين في المعاد
وبوأه حيث فضلهم من غير سبي
واجتهاد وأما الرئيس فان الله عز
وجل لما اختار ذلك قبضه قبل
رؤيته على الحالة التي يكون معها
الركة ومعايته قبل الحالة التي
تتضاعف عندها الحرقه وجاه من
قمة المرافقة ليرفعه عن جزع
المفارقة وكان هو المبق في دنياه وهو
الواحد الماضي الذخيرة لا خراء وقد
قبل ان تسلم الجنة قال لخل هدر
وعزير على ان اقول قول المهون
للامر من بعده ولا او في التوجع
عليه واجب ففقدته فهو له سلافة ومنه
بضعة ولكن ذلك طريق التسليه
وسبيل التعزیه والمتهج المسالوك
في مخاطبة مثله من يقبل منفعة
الذكرى وان اغناه الاستبصار
ولا يايي ورود الموعظة وان كفاه
الاعتبار والله تعالى يقى الرئيس

يرتو فيمتحن القلوب * ب كانه في القلب ناظر
يا ساحرا ما كنت أعشرف قبله في الناس ساحر
أقصدتني من بعد ما * ادنيتني فالقاب طائر
وغررتني وزعت أنشك لابن بالصيف ناصر
(نقطيعه)

متفاعلين متفاعلين * متفاعلين متفاعلين
(الضرب المذال)

يا مقلة الرشا الغر * يروشفة القمر المنير
ما رنقت عيناك لي * بين الاكلة والستور
الاو وضعت يدي على * قلبي مخافة ان يطير
هبني كبهض حمام مكشاة واسقع قول النذير
أبني لا تظلم بمكـهـ لا الصغير ولا الكبير
(نقطيعه)

متفاعلين متفاعلين * متفاعلين متفاعلين
(الضرب الجزو)

قل ما بدالك وافعل * واقطع حبالك أوصل
هذا الربيع خفيه * وانزل باكرم منزل
وصل الذي هو واصل * فاذا كرهت فبدل
واذا نبا بك منزل * أو مسكن فمحمول
واذا افتقرت فلا تكن * متجسعا وتجمل
(نقطيعه)

متفاعلين متفاعلين * متفاعلين متفاعلين
(الضرب المقطوع الممنوع الامن - لامة الثاني واضعاه)

يا دهر مالي أطيبا * لذوانت غير موات
جرعتني غصصا بها * كدرت صفوح جاني
ابن الذين تسابقوا * في المجد للغايات
قوم بهم روح الحيا * قترت في الاموات
واذا هم وذكروا الاساءة اكثروا الحسنات
(نقطيعه)

متفاعلين متفاعلين * متفاعلين متفاعلين

يجوز في السكامل من الزخاف الاضمار والوقص والخزل فالاضمار فيه حسن والوقص فيما
صالح والخزل فيه قبيح فالضمر ما سكن ثابته المتحرك والموقص ما ذهب ثابته المتحرك
والخزل ما سكن ثابته المتحرك وذهب دابته الساكن ويدخله من العلال القاطع والخذ

للمصائب ويعتد من الثواب وترعا به عنه التي لا تنام ويجعل في حاء الذي لا يرام ٢٠٧ ويقيم موفورا غير منتقص ويقدمنا الى
السوء أمامه والى المحذور قدماه

ويبدأ أي من بينهم في هذه الدعوة
اذ كنت اراها من اسعد احوالي
وأعدها من ابلغ أمانى وآمالى
(وكتب الى بعض الرؤساء)

قد جرت العادة اطل الله بقاء
الامير بالتهديد للحاجة قبل
موردها واسلاف الظنون الداعية
الى نجاحها وسالك هذه السبيل
يسى الظن بالمسؤول فهو لا يلقى
فضله الاجزاء ولا يستدعي طوله
الاقضاء والامير بكرمه الغريب
ومذهبه البديع يؤثر ان يكون

السلفه والابتداء منه ويوجب
المهاجم برغبته عليه حق الثقة به
منه الحمد لله الذي أفرد بالطرايق
الشريفة ووحده بالخلايق
المنيفة وجعل عين زمانه البصيرة

ولمعه الباقية المنيرة (وكتب)
البديع في باب الى بعض اصحابه
لما عزل الله عادة فضل في كل
فضل ولنا شبه مقت في كل وقت
ولعمري ان ذا الحاجة مقيت
الطلعة تقبل الوطاة ولكن ليسوا
سواء (وقال علي) بن محمد بن

الحسن العاوي
واها لا يام الشبا

ب وما بسن من الزخارف
وذهابهم بما عرف

ن من المناكر والمعارف
ايام ذكر في دوا

وين الصبا صدر الصنائع
واها لا يامى وأيشام

الشهيات المراشت

القارسات البان قضا على كتب الروادف والجا عازف البدر ما بين الخواجيب والسواقي

فالقطوع ما تقدم ذكره والا حذما ذهب من آخر الجز وتند مجموع

(شطر الهزج)

الهزج له عروض واحد مجز ومجنوع من القبض وضربان ضرب سالم وضرب محذوف
(العروض الهزج والمجنوع من القبض ضربه مثله)

أيا من لام في الحب * ولم يعلم جوى قلبي
ملام الصب يغويه * ولا اغوى من القلب
فاني لم في هند * محبا صا دق الحب
وما يلقي لها شبه * بشرق لا ولا غرب
الى هند صبا قلبي * وهند مثلها بصبي

(تقطيعه)

مفاعيلن مفاعيلن * مفاعيلن مفاعيلن

(الضرب المجز والمحذوف)

مضى أشقى غلبى * نبيل من يجنبيل
غزال ليس لي منه * سوى الحزن الطويل
جبل الوجه أخلاقي * من الصبر الجليل
جالت الضيم فيه من * حسود أو عدول
وما ظهري لباعى الضيم * بالظهور الذلول

(تقطيعه)

مفاعيلن مفاعيلن * مفاعيلن مفاعيلن

يجوز في الهزج من الزخاف القبض والكف فالكف فيه حسن والقبض فيه قبح
وقد قسمنا المقبوض والمكثوف في الطويل أيضا ويدخله الحرم في الابتداء فيكون
الحرم فاذا دخله الكف مع الحرم قبل له انحراب فاذا دخله القبض مع الحرم قيل له اشتر
والحرم كله قبح

(شطر الرجز)

الرجز له اربعة اعار يض وخمسة ضرب فالعروض الاول تام له ضربان ضرب تام
مثل عروضه وضرب مة طوع ممنوع من الطي والعروض الثاني مجز وله ضرب مثله
مجز والعروض الثالث مشطور وله ضرب مثله والعروض الرابع منه وله ضرب مثله
العروض التام

(الضرب التام)

لم أدر جنى سباني أم بشر * ام شمس ظهر أشرفت لي أم قر
أم ناظر يمدى المنايا طرفه * حتى كان الموت منه في النظر
يجي قبلا ماله من قاتل * الاسهام الطرف ريش بالخور
ما بال رسم الوصل اضحى دائرا * حتى اتقد اذ كرتي فمادثر

دعنى الى عهد الصباوبة الخدر
والقت قناع الخزعن واضح الثغر
وقالت وماء العين يخلط كلها
بصفرة ماء الزعفران على الصر
لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضا
عنانك عن ذات الوشاحين والشذر
أراك جيت الشيب للهجرة
كان هلال الشهر ليس من الشهر
(وقال) يا من كانت بحبه
كافا بكاسات العقار
وحياة ما في وجنتي
من الشقائق والبهار
وولوع ردك بالترجى
محت خصر في الأزار
ما ن رأيت لحسن وجه
هك في البرية من خيار
لما رأيت الشيب من
وجهي بما يهكي النمار
قالت ذهبت بحبتي
عق بحسن الاعتذار
يا هذا رأيت لبيلا
مذ خلقت بالانهار
(وقال خالد الكاتب)
نظرت الى عين من لم يعدل
لما تمكن طرفها من مقتلي
لما رأيت شيئا لم يفترقي
صدت صدود مفارق من قبل
وظلمات اطلب وصلها بتملق
والشيب يغمرها بان لا تفعلى
(وقال ابن الرومي)
كنى حزنا ان الشباب مجمل
قصير اليماني والمشيبي مجمل
وعز الذعن ابل الشباب معانير
فقالوا انهم ارا الشيب اهدى وارشد
فقلت نهار المره اهدى لسمه * ولكن ظل الليل اهدى وابرد
ومرجوع وهاج المصايح فحمد
(وقال) كان الشباب وقلبي فيه منغمس * في اذنة است ادرى ما دواعيها

دار اسلى اذ سلبى جارة * قفرى ترى آياتها مثل الزبر
(تقطيعه)
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن
(الضرب المقطوع الممنوع من الطي)
قلب بلوعات الهوى مسمود * حتى سقتني الطباء الفيد
من ذا داوى القاب من داء الهوى * اذ لا دواء للهوى موجود
ام كيف اسلو غادة ما حياها * الا قضاء ماله مردود
القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود
(تقطيعه)
مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن
(العروض المجزوالضرب المجزؤ)
اعطيته ما سالا * حكمته لو عدلا
وهبته روي قفا * ادرى به ما فعلا
اسلمته في يده * عيشه ام قفلا
قلبي به في شغل * لامل ذاك الشغلا
قيده الحب كما * قيد راع بجلا
(تقطيعه)
مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن
(العروض المشطورا الضرب المشطور)
يا أيها المشغوف بالحب اتعب * كم انت في تقرب ما لا يقرب
دع ودم لا يرعوى اذا غضب * ومن اذا عاتبته يوما عتب
انك لا تجنى من السوء العتب
(تقطيعه)
مستفعلن مستفعلن مستفعلن
(العروض المنهولة الضرب المنهولة)
ياض شيب قد اصع * رفته فما ارتفع
اذا راي البض ندمع * من بين ياس وطمع
لله ايام الخسع * ياليتني فيها جذع
أخب فيها وأضع
(تقطيعه)
مستفعلن مستفعلن

ويجوز في حشر الرجزا ليلن والطى والخبل فالخين فيه حسن والطى فيه صالح
والخبل فيه قبيح وقد مضى تفسير الطوى والخبل في البسيط ويدخله من العمل

القطع
(وقال) كان الشباب وقلبي فيه منغمس * في اذنة است ادرى ما دواعيها

روح على النفس منه كاد يبردها
برد القسيم ولا يتقك يحبها
كان نفسي كانت منه سارحة
في جنة بات ساقى المزن يسقيها
يمضي الشباب ويبقى من اباته
شجوع على النفس لا يتقك يشجها
ما كان أعظم عندي قدر نعمته
لنفسه لالحلم كان يصديها
ما كان يوزن اعجاب القسامه
والنفس أوزن اعجاب اعانيها

(وقال)

اذا ما رأيتك البيض صدت وديما
غدت وطرف البيض نحوك أصور
وما ظلمك الغانيات بعددا
وان كان في احكامها ما يجوز
أعز طرفك المرأة واقطران نبا
بمينك عنك الشيب فالبيض أعذر
اذا شئت عين الفتى شيب نفسه
فحين سواه بالشناء أجدد

(وقال كشاجم)

وقفتني ما بين جزر بوس
وثبت بعد ضحكك بعبوس
اذ رأيتني مشطت عاجا بعاج
وهي الاتنوس بالاتنوس
(وقال أيضا)

بكرت تصبرني الرشاد كافي
لأهتدي لمذاهب الابرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبا
ورمى الزمان اليك بالاعذار
فالي متى تصبوا أنت متيم
متقلب في راحة الاقتار

فأجبت اذ قد عرفت مذاهي
فصرفت معرفتي الى الانكار
(وقال أحمد بن زياد الكاتب)
ولما رأيت الشيب حل بياضه

القطع وقد ذكرناه ويكون مجزواً والمجزوء ما ذهب من آخر الصدر جزء ومن آخر الجنب
جزء وبقي مشطورا والمشطوب ما ذهب شطره وبقي منه وكوا منه وكما ذهب من شطره
جزء آن وبقي على جزء

﴿شطر الرمل﴾

الرمل لعروضان وسبعة ضروب فالعروض الاول محذوف جائز فيه الخين له ثلاثة
ضروب ضرب مقم وضرب مقصور جائز فيه الخين وضرب محذوف مثل عروضه
والعروض الثاني مجزوء له ثلاثة ضروب ضرب مسبغ وضرب مجزوء مثل عروضه
الجائز فيه الخين وضرب محذوف جائز فيه الخين (العروض المحذوف الجائز فيه الخين
الضرب المتمم)

انافي اللذات مخلوع العذار * هاتم في حب ظبي ذى احوار
صفرة في حرة في خده * جعت روضة ورد وبهار
بابي طاقسة آس اقبلت * تتقي بين جبل وسوار
قادني طرفي وقلبي للهوى * كيف من طرفي ومن قلبي جدار
لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعصارى
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(الضرب المقصور)

يامدير الصدغ في الخد الاسيل * وحمل السحر بالطرف الكحيل
هل لمخزون ككبيب قبلة * منك يشفي برد هاجر القلبيل
وقليل ذلك الا انه * ليس من مثلك عندي بالقليل
بابي احور غنى موهنا * بغناء قصر الليل الطويل
يابني الصيدهاء ردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(الضرب المحذوف)

شادن يسحب انيال الطرب * يتقي بسين لهو ولعب
يجيبين مفرغ من فضة * فوق خدمش بلون الذهب
كتب الدمع بخدي عهده * للهوى والشوق على ما كتب
ما لمهلى ما اراه ذاهبا * وسواد الرأس متى قد ذهب
قات الخنساء لما جنتها * شاب بعدى راس هذا واشتهب
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(العروض المجزوء الضرب المسبغ)

بمفرق رأسي قلت أهلا ومرحبا
ولو خلعت اني ان تركت تخيقي
تتكب عن رمت ان بتسبكا
ولكن اذا ما حمل كره فسامحت
به النفس يوما كان للسكره آذها
كان هذا البيت يتظر الى قول
الاول

وجاشت الى النفس أول مرة
فردت الى معروفها فاستقرت
(أبو الطيب)
أنكرت طارقة الحوادث مرة
ثم اعترفت بمافصارت ديدنا
(ابن الرومي)
لاح شيبي فصرت أصرح فيه
صرح الطرف في اللجام الحملي
ووقى الشباب فازددت غبا
في ميادين باطل اذنوني
ان من ساءه الزمان بشئ
لحقني اذن بأن يتسلى
(المتنبي)
أتراني اسوء نفسي لما
ساعني الدهر لا اعمري كلا
(البهري)

تصفوا الحياة بجاهل أو غافل
عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
ويسومها طرب المحال في طمع
يكفيك من حق تخيل باطل
تودي به نفس اللهيف فترجع
وقلنا نصبح مغالطات أهل العقول
عند أهل التحصيل (وما أحسن
ما قال الطائي)

لعب الشيب بالمخارق بل جدد
فأبكي تماضرا ولعوا
بأنيب النغام ذبكت أبقى
حسنا في عند الحسان ذنوبا

يا أهلا لا في تجنيه * وقضيا في تشنيه
والذي است أمميشه والكفى اكنيه
شادن ما تقدر العيشن تراه من تلاليه
كأنا قاطله شخص من رأى صورته فيه
لان حتى لومني الذر عليه كاد يرميه
(نقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن
(الضرب المجزوء)

يا أهلا لا قد تجلي * في ثياب من حرير
وا ميرا بهواه * فاهرا كل امير
ماندبك استعارا * حجرة الورد النضير
ورسوم الوصل قد السببها نوب دقور
مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور
(نقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن
(الضرب المجزوء المحذوف الجائز فيه الخبث)
يا قتبلا من يله * مبتما من كده
قدحت للشوق نارا * عيشه في كبده
هاشم يكي عليه * رجعة ذو حسده
كل يوم هو فيه * مستعبد من غده
قلبه عند الغيا * بائن عن جسده
(نقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن

يجوز في الرمل من الزخاف الخمين والكف والشكل فالتخمين فيه حسن والكف فيه صالح
والشكل فيه قبيح وقد فسرنا المكشوف والخبون فاما المشكول فهو ما ذهب فانيه
وسابحه الساكن ويدخله التعاقب في السبعين المتقابلين على حسب ما يدخل في المديد
ويدخله من العمل المحذوف والقصر والاسباع وقد فسرنا المحذوف والمقصود واما المسبخ
فهو ما زاد على اعتدال جزئه حرف ساكن مما يكون في آخره سبب خفيف وذلك
فاعلاتن يناد عليهم احرف ساكن فيكون فاعلاتن

﴿شطر السربيع﴾

السربيع له اربعة اعاريض وسبعة اضرب فالعروض الاول مكشوف مطوي لازم
الثاني له ثلاثة ضروب ضرب موقوف مطوي لازم الثاني وضرب مكشوف مطوي لازم
الثالث مثل عروضه وضرب أصله سالم والعروض الثاني محذوف مكشوف له ضربان

لورأى الله ان في الشيب فضلا

جاورته الابرار في الخلد شيبا
وقد جاء في التشاغل عن الدهر
وأدائه ونكاته ومصائبه
وفجائه والنسلي عن الهموم
يفت السكروم شهر كثير ما يتعلق
منه بذكر الشيب (قول ابن الرومي)
سأعرض عن أعرض الدهر ودونه
وأشربها صرفا وان لام أوم
فاني رأيت الكاس أكرم خلة

وفت لي ورأيتي بالمشيب معهم
وصلت فلم تجل علي بوصلها
وقد بخلت بالوصل عني تنكمت
ومن صارم اللذات ان حان بعضها
ليغم دهر اساءه فهو أرغم
امن بعده شوى المرء في بطن أمه
الى ضيق مشواه من القبر يسلم
ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة
أبي الله ان الله بالعباد رحيم
(وقال العطوي)

أعجبين أن أأخى الدهر
لما كنهه الى الاقداح
لا ترد الهموم انشبن اظفا
راحدا دأبشرب ما قراح
أجد الله سادرت الراح تأسو
دون أن تؤذي النقاب جراحى
(ابن الرومي)

وقد كنت ذأحل أطليل اذكراها
وارعاهما قلبا قوى الدهر مجبا
فبيدات حالا غير ما تيك غايقي
تناهى ذكراها لتغرب مغربا
وكنيت اذير الكاس ملائى روية
لا جذل مسرور رايها لا طريا
وكانت منيدا في سرورى ومنعنى
فاصبحت معرى من همومى ومهريا
وهذا كما قال في قبنة وان لم يكن

ضرب مثل عروضه وضرب اصله سالم والعروض الثالث مشطوره وقوف ممنوع من
الطى ضرب به مثله والعروض الرابع مشطوره مكشوف ممنوع من الطى ضرب به مثله
(العروض المكشوف المطوى اللازم الثاني الضرب الموقوف المطوى اللازم الثاني)

بكت حتى لم ادع عبرة * اذ جعلوا الهودج فوق القلوص
بكاء بعقوب على يوسف * حتى شقي غلغله بالقميص
لأناسف الدهر على ما مضى * والى الذى مادونه من محيص
قد يدرك المبطن من حظته * والخير قد يسبق جهدا لمريض
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن فاعلن * مستعلن مستعلن فاعلن
(الضرب المكشوف المطوى اللازم الثاني)

لله درالبين ما يفعله * يقتل من شاء ولا يقتل
بانوا من اهواء في ليله * رد على آخرها الاول
يا طول ليل المبلى بالهوى * وصحبه من ليله اطول
فالدار قد ذكرنى رجعها * ما كدت عن تذكره اذهل
هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخيل لوق مستحجم محول
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن فاعلن * مستعلن مستعلن فاعلن
(الضرب الاصل السالم)

قلبي رهين بين اضلاعى * من بين ايمان واطماع
من حيث يدعوه داعى الهوى * اجابه ابيك من داعى
من لتقيم ماله عا ئد * وميت ليس له داعى
لما رأت عازلتى مارات * وكان لى من مهاو داعى
فالت ولم تقصد اقبل الخفى * مهلا قد بلغت اعماعى
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن فاعلن * مستعلن مستعلن فاعلن
(العروض المخبول المكشوف الضرب المخبول المكشوف)

شمس تجلت تحت ثوب ظلم * سقيمة الطرف بغنى يسقم
ضاقت على الارض مذصرمت * حبلى فاني ما كان قد دم
شمس وأقمار يطوف بها * طوف النصارى - وليت منم
الشمس منك والوجه دنا * نير وأطراف الاكف عنم
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن فاعلن * مستعلن مستعلن فاعلن
(الضرب الاصل السالم)

شاهدت في بعض ما شاهدت مسمعة
 كأنما يومها يومان في يوم
 ظلمت اشرب بالارطال لا طريا
 لذل بل طلبا للسكر والنوم
 * (ومن ملج شعري في الشيب)
 ومن نكد الدنيا اذا ما تنسكت
 امور وان عدت صفارا عظام
 اذ ارميت بالمنقاش تنف اشاهي
 اتيج له من يئنه الاداهم
 يروع منقاني فجوم مساهي
 وهن اعين طالعان فواجم
 (وقال كساجم)

أخى قم فعاوني على تنف شيبه
 فاني متم في عذاب وفي حرب
 اذا ما مضى المنقاش ياتي بها أفت
 وقد أخذت من دونها جارة الجنب
 بكان على السلطان يجرى بذنبه
 تعلق بالخير ان من شدة الرعب
 (قال) مؤلف الكتاب وقد وشعت
 هذا الكتاب بقطع مختارة في
 الشيب والشباب وجمت ههنا
 بجملة وهذا النوع أعظم من
 ان تحيط به اخبارا ويبلغه اختيار
 * (شذور لاهل العصر في وصف
 الشيب وملاحه وذمه)

ذوي غصن شبابه بدت في رأسه
 طلائع المشيب يعان اغزاه
 الشيب جيوشه طور الشيب
 شبابه أقر ابل شبابه أبله بلجابه
 وقاده بزمامه علامه غبار وقائع
 الدهر وزن هذا ابن المعتز
 * هذا غبار وقائع الدهر *

بيناهورا قد في ليل الشياب ايقظه
 صبح المشيب طوى مراحل
 الشباب وانفق عمره بغير حساب

أنت بما في نفسك أعلم * فاحكم بما أحبت أن تحكم
 الحاطة في الحب قد هسكت * مكتومه والحب لا يكتم
 يامقلة وحشية قتلت * نفسا بلا نفس ولم تظلم
 قالت نسيت فقلت لها * ما بال قلبي هائم مغرم
 بأيتها الزاري على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم
 (تقطيعه)

مستفعلن مستفعلن فعلمن * مستفعلن مستفعلن فعلمن
 (العروض المشطورا الموقوف الممنوع من الطي ضرب به مثله)
 خلقت قلبي في يدى ذات الخال * مصفة دما قيسدا في الاغلال
 قد قلت للباكي رسوم الاطلال * يا صاح ما هاجك من ربيع خال
 (تقطيعه)

مستفعلن مستفعلن مفعولان
 (العروض المشطورا المكشوف الممنوع من الطي ضرب به مثله)
 ويحي قتيلا ماله من عقل * بشادن يهتز مثل النصل
 متكحل مأمسه من كل * لا تعذلاني انني في شغل
 يا صاحبي رجلي أفلا عذلي

(تقطيعه)
 مستفعلن مستفعلن مفعولان

يجوز في السريع من الزخاف الخيل والطي والخيل فالخيل فيه حسن والطي صالح والخيل
 فيه قبيح ويدخله من العمل الكشف والوقف والاصل فالملكشوف ما ذهب سابعه المتحرك
 والموقوف ما سكن سابعه والاصل ما ذهب من آخره وتدمر فوق والمشطور ما ذهب شطره
 * (شطر المنسرح)

المنسرح له ثلاثة أعارض وثلاثة ضرب * فالعروض الاول ممنوع من الخيل له ضرب
 مطوي والعروض الثاني منه ولك موقوف ممنوع من الطي له ضرب من مثله والعروض
 الثالث منه ولك مكشوف ممنوع من الطي له ضرب مثله (العروض الممنوع من الخيل
 الضرب المطوي)

يضاه مضومة مقرطقة * ينقد عن نهذا قراطقها
 كأنما بات ناعما جذلا * في جنة الخلد من يعانقها
 وای شئ ألد من أمل * نالته معشوقة وعاشقها
 دعني أمت من هوى مخدرة * تعلق نفسي بها علائقها
 من لم يمت غبطة يمت هرما * الموت كاس والمرء ذائقها
 (تقطيعه)

مستفعلن مفعولات مستفعلن * مستفعلن مفعولات مستفعلن

جاوز من الشباب من اجل وورد
 من الشيب مناهل فل الدهر شبا
 شبا به ومحا محاسن روائه اكل
 با كورة الشباب وانفق نضارة
 الزمان اخلق برد الصبا ونهاه
 انتهى عن الهوى طار غراب
 شبا به انتهى شبا به وشاب
 اترابه استبدل بالادهم الا بلى
 وبالغراب العتق انتهى الى
 اشد الكهل واستعاض من
 الغراب بقادمة القبر افترعن
 ناب الفارح وقرع ناجد الحلم
 وارناض بلجام الدهر وادرك
 عنصر الحنكة واوان المسكة
 جمع قوة الشباب الى وقار المشيب
 اسفر صبح المشيب وعلمته آية
 الكبير خرج عن حد الحداثة
 وارتفع عن غرة الغرارة نقص جبة
 الصبا وتولى داعية الحجي لما
 قام له الشيب مقام النصع عدل
 عن علائق الحداثة بقوة نصوح
 الشيب حلبة العقل وشيمة الوفا
 الشيب زبدة مخضتها الايام وفضة
 محضتها الانام سبكها التجارب
 مري في طريق الرشد بمصباح
 الشيب عصي شياطين الشباب
 وأطاع ملائكة الشيب الشيخ
 بقول عن عيان والشاب عن
 معام في الشيب استحكام الوفا
 وتناهى الخلال وميسم التجربة
 وشاهد الحنكة الشيب مقدمة
 الموت والهرم والمؤذن بالخرف
 والقائد للموت الشيب رسول
 النية الشيب عنوان الفساد
 الموت ساحل والشيب سقينة
 تقرب من الساحل صفا فلان

(العروض المنهولة الموقوفة المنوع من الطي ضربه مثله)
 أقصرت بعض الاقصار * عن شادن نائي الدار
 صبرني لما سار * ولم اكن بالصبار
 وقال لي باستنبار * صبرا بقى عبد الدار
 (نقطيعه)

مستعلن مفعولان

(العروض المنهولة المكشوفة المنوع من الطي ضربه مثله)
 عاضت بوصل صدا * تريد قلى عمدا
 لما رأني فسرنا * أبكى وألقى جهدا
 قالت وأبدت درا * ويل سعد سعدا
 (نقطيعه)

مستعلن مفعولان

يجوز في المنسرح من الزحاف الخين والطي والخيل فان الخين فيه حسن والطي فيه صالح
 والخيل جميع ويدخله من العلل الوقف والكشف وقد قسمناها في السريع والمنهولة
 ما ذهب شطره ثم ذهب منه شطر بعد الشطر
 * (شطر الخفيف)

الخفيف له ثلاثة أعار يض وخسة ضروب فالعروض الاول منه تام له ضربان ضرب
 يجوز فيه التشعيت وضرب محذوف يجوز فيه الخين له ضرب مثله محذور يجوز فيه الخين
 والعروض الثالث محذور له ضربان ضرب مثله محذور وضرب محذور ومقصود محذور

(العروض التام * الضرب التام الجائز فيه التشعيت)

أنت داني وفي يدك دواني * يا شفاي من الجوى وبلائي
 ان قلبي يحب من لا أسمى * في عناء أعظم به من عنائى
 كيف لا كيف ان ألد بعيش * مات صبري به ومات عزائى
 أيها اللائمون ماذا عليكم * ان تعيشوا وان أموت بدائى
 ايس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء
 (نقطيعه)

فاعلاتن مستعلن فاعلاتن * فاعلاتن مستعلن مفعولان

(الضرب المحذوف يجوز فيه الخين)

ذات دل وشاحها قلق * من ضرور وجلها شرق
 برزت الشمس نورها وحباها * لحظ عينيه شادن خرق
 ذهب خدوها يذوب حياء * وسوى ذالك كله ورق
 ان امت ميتة المحيين وجدا * وفؤادى من الهوى حرق
 فالمنايا من بين غادوسار * كل حى برهنها غلق

على طول العمر صفاء التبر على
 وقت الجهر قد تنهات به الايام
 تهذيبا وتحليما وتناهت به السن
 تحريما وتحكيما قد وعظه
 الشيب بوخطه وحنطه السن
 يابسه وصبطه قد تضاعفت عقود
 عمره واخذت الايام من جسمه
 وجده من الكبر ولحقه ضعف
 الشيخوخة وأساء عليه آثار السن
 واعتراض الوهن هو من ذوى
 الاسنان العالية والعجبة للايام
 اتخالة هو هم هرم قد أخذ
 الزمان من عقله كما أخذ من عمره
 تله الدهر تلة الاناء وتركه كذى
 الغارب المنكوب والسنام
 الجيوب رماه من قوسه الكبر
 أريق ما شبابه واستثن أدبه
 كسر الزمان جناحه ونقص عمره
 طوى الدهر منه ما نشر وقيد
 الكبر يرسف وسفان المقيد هو
 شيخ يجيب الجنه واهى المنه مفلول
 القوة ثقلت عليه الحركه
 واختلفت اليه رسل المنية ما هو
 الا شمس العصر على القصر
 ارضكانه قد وهت ومدته قد
 تنهت هل بعد الغاية منزله او
 بعد الشيب سوى الموت مرحله
 ما هذا الذى يرحى بمن كان مثله
 في تعاجز الخطا وتخاذل القوى
 وتداني المدى والتوجه الى
 الدار الاخرى ابعده دقة العظم
 ورقه الجلد وضعف الحس
 وتخاذل الاعضاء وتضادت
 الاعتدال والقرب من الزوال
 وان الذى بقى منه ذما يرقبه
 الموقن بمرصد وحشاشه هي هامة

(تقطيعه)

فاعلاتن مستعلن فاعلاتن * فاعلاتن مستعلن فعلى
 (الضرب المحذوف الجائر فيه الخين عروضة مثله محذوفة يجوز فيها الخين)

يا غلبا كانه ارقى كبدي * واعتراى القوادع من جدي
 وجفونا تدرى الدموع أسي * وتبيع الرقاد بالسم - دي
 ليت من شفى هواه رأى * زفرات الهوى على كبدي
 عادة نازح محلتها * وكلتني بلوعة الكمدى
 رب خرق من دونها قذى * ما به غير الخن من احدى

(تقطيعه)

فاعلاتن مستعلن فعلى * فاعلاتن مستعلن فعلى

(العروض المجزوا الضرب)

مالى لي تبسدت * بعدنا ودغيرنا
 ارفقتنا ملامه * بعد ايضاح عذرنا
 فسلونا عن ذكرها * ونسأت عن ذكرنا
 لم نقل اذ تحرمت * واستهات بهجرنا
 ليت شعري ماذا ترى * ام عسرو فى أمرنا

(تقطيعه)

فاعلاتن مستعلن * فاعلاتن مستعلن

(الضرب المجزوا المقصور)

اشرفت لوبدور * فى ظلام تنير
 طارقلى بجيها * من لقلب بطير
 يا بدورا انا بها الدهر عان اسير
 ان رضيت بان أمو * تغرقى - قير
 كل خطب ان لم تكو * نواغصهم يسير

(تقطيعه)

فاعلاتن مستعلن * فاعلاتن فعولن

يجوز فى التقيق من الزحاف الخين والكف والشكل فان الخين فيه حسن والكف فيه
 صالح والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب بين السبعين المتقابلين من مستعلن وفاعلاتن
 لابسقطان معا وقد يشبان وذلك ان وتدمس تقع ان فى التقيق والجحمت كله مفروق فى
 وسط الجز وقدينا التعاقب فى المديد ويدخله من العلل التشعيت والحذف والقصر
 وقد بينا المحذوف والمقصود ورواها التشعيت فهو دخول القطع فى الوند من فاعلاتن التى

من الضرب الاول من التقيق فيعود مقفول

(شطر المضارع)

اليوم أو غدا قد خلق جسمه
 وأنطوى عبشه وبلغ ساحل
 الحياة ووقف على ثنية الوداع
 وأشرف على دار المقامة فلم يق
 الا اتقاس معدوده وسركات
 محصوده نصب غدير شبابه
 * (فقر لغير واحد في ذكر المشيب) *
 قيس بن عاصم الشيب شطام المنية
 اكتم بن صبيق المشيب عنوان
 الموت الطحاج بن يوسف الشيب
 تدير الا نخرة غيره الشيب نوم
 الموت العتي الشيب مجمع
 الامراض العتاي الشيب تدير
 المنية محمود الوراق الشيب أحد
 الميتين ابن المعتز الشيب أول
 مرأع الغناء وقال عظم الكبير
 فانه عرف الله قيثا وارحم الصغير
 فانه اغر بالدنيا منك غيره الشيب
 قناع الموت الشيب غمام قطره
 الغيوم الشيب قذى عين الشيباب
 (نظر سليمان بن وهب في المرأة)
 فرأى الشيب فقال عيب لا عدمناء
 وقبل لابي العيناء كيف اصيبت
 فقال في داء يفتاء الناس ابن المعتز
 انكرت شرمشبي ووات
 بدموع في الرداء مجوم
 اعذري بان شبي بهم
 ان شيب الرأس نور الهموم
 (مسلم بن الوليد)
 الشيب كره وكره أن يفارقه
 فأعجب لشيء على البغضاء مودود
 يعضى الشباب فيأبى بعده بدل
 والشيب يذهب مفعودا يفتقد
 (وقال آخر)
 لو ان عمر القتي حساب
 كان له شبيه عذاب

المضارع له عروض واحد مجزوء ممنوع من القبض وضرب مجزوء ممنوع من القبض
 مثل عروضه وهو

أوى للصباودا * وما يذكرا اجتماعا
 كان لم يكن جدرا * يحفظ الذي أضاءا
 ولم يصبنا سرورا * ولم يلها معا
 فجدد وصال صب * متى تعصه اطاعا
 وان تدن منه شبرا * يقر بك منه باعا
 (نقطيعه)

مفاعيلن فاعلاتن * مفاعيلن فاعلاتن

يجوز في حشو المضارع من الزحاف القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان فيه لهلة
 التراقب ولا يخلو من واحد منهما وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخل في فاعلاتن
 الكف فأما القبض فهو ممنوع منه وتفاعلاتن في المضارع لانه مقروق وهو فاع
 والتراقب في المضارع بين السبين من مفاعيلن في الياء والنون لا يشبان معا ولا يسقطان
 معا وهو في المقتضب بين الفاء والواو من مقعولات
 (شطر المقتضب)

المقتضب له عروض واحد مجزوء مطوى وضرب مثل عروضه وهو

يا مليحة الدعج * هل لبدنك من فرج
 أم ترالك فالتقي * بالدلال والغنج
 من حسن وجهك من * سوء فعلك السج
 عاذلي حسبك * قد غرقت في ليج
 هل على ويحك * ان لهوت من حرج
 (نقطيعه)

فاعلاتن مقعلاتن * فاعلاتن مقعلاتن

يدخل التراقب في أول البيت في السبين المتقابلين على حسب ما ذكرناه في المضارع

(شطر المقتضب له عروض واحد مجزوء وضربه مثله)

وشان ذي دلال * معصب بالجمال
 يضمن ان يحويه * معي ظلام الليالي
 أو يلتقي في مناهي * خياله مع خيالي
 غصن غما فوق دعص * يختال كل اختيال
 البطن منها خيص * والوجه مثل الهلال
 (نقطيعه)

مستع لن فاعلاتن * مستع لن فاعلاتن

يجوز في المقتضب من الزحاف الخين والكف والشكل فالحظ فيه حسن والكف فيه صالح

والشكل فيه قبيح ويدخل التعاقب بين السببين المتقابلين من مستقع ان وفاعلا تن على حسب ما يدخل الخفيف وذلك لان وتقدم مستقع ان في الجئت مفروق كما هو في الخفيف مفروق وذلك تقع

(شطر المتقارب)

المتقارب له عروضان وخمسة اضراب فالعروض الاول منها تام يجوز فيه الحذف والقصر له أربعة ضروب ضرب تام مثل عرضه وضرب مقصور وضرب محذوف معتمد وضرب ابتر والعروض الثاني مجزئ ومحذوف معتمده ضرب مثله معتمد

(العروض التام الجائز فيه الحذف والقصر) *

(الضرب التام)

لحال من العهد لما أحالا * وزال الاحبة عنه فزالا
محل تحمل عراها السحاب * وتحكي الجنوب عاياه الشمالا
فيا صاح هذا مقام الحب * وربيع الحبيب فخط الرحالا
سل الربع عن ساكنيه فاني * خوست فما استطيع السؤالا
ولا تجلني هذا المالميلين * فان لكل مقام مقالا

(تقطيعه)

فعولن فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن فعولن

(الضرب المقصور)

فؤادى رعبت وعقلي سبيت * ودمعي صريت ونوى نقيت
يصدا صطباري اذا ما صددت * وينأى عزائي اذا ما نأيت
عزمت عليك بجري الوشاح * وما تحت ذلك مما كنت
وتفاح خذ ورومان صدر * ومجناهما خير شئ جنيت
تجدد وصلا عنار سمه * فذل كما بدالي بنيت
على رسم دار قفار وقت * ومن ذكر عهد الحبيب بكيت

(تقطيعه)

فعولن فعولن فعولن فعول * فعولن فعولن فعولن فعول

(الضرب المحذوف المعتمد)

أبا ويح نفسي وويل أمها * لما أقمت من جوى همها
فديت القى قتلت مهجتي * ولم تدق الله في دمه
أغض الجفون اذا ما بدت * واكفى اذا قبل لي سمها
اداري العيون واخشي الرقيب * وارصد غفلة قيمها
سبقتني بجيد وخست وقصر * غدا ذرمتني باسمها

(تقطيعه)

فعولن فعولن فعولن فعل * فعولن فعولن فعولن فعل

(الضرب)

(وقال بعضهم)

لي صاحب ما كنت اهوى اقترابه

فلما التقينا كان اكرم صاحب

عزيز علينا ان يفارق بعدما

تخيت دهرنا ان يكون مجاني

يعني الشيب يقول لم اكن اشترى

اقترابه فلما حل كان اكرم صاحب

عزيز علي مجانبته لانه لا يجانب

الا بالموت (ابو اسحق السبائي)

والعمر مثل الكاس ير

سب في واخوه القذى

(ابو الفضل الميكالي)

اصنع شبابك من فهو ومن طرب

ولا تصنع الام سمع مكتوب

تغير عمر الفتي ريعان جدته

العمر من فضة والشيب من خشب

(في ذكر الخضاب)

الخضاب أحد الشبابين * عبدان

الاصفهاني

في مشيبي شماعة لعدائي

وهو ناع منقوص لي حباتي

ويغيب الخضاب قوم وفيه

لي أنس الى حضور وفاتي

لا ومن يعلم السر اني

ما نطليت حليلة الغانيات

انما رمت ان يغيب عني

ما ترينه كل يوم مراتي

وهو ناع الى نفسي ومن ذا

سره ان يرى وجوه النعات

(ابن المعتز بالله)

رأت شيبه قد كنت أغفلت قصها

ولم تتعهد لها كف الخواضب

فقلت اشيب ما اري قلت شامة

فقلت لقد شاتن عند الحبايب

(الامير ابو الفضل الميكالي)

قد أتيت لي خضاب شيبي مراد
 حدثتني بكم سرى ولوع
 خاف أن يحدث الخضاب نهولا
 ونصول الخضاب شيبي يدع
 وقالوا الخضاب من شهود الزور
 والخضاب حداد المشيب فكيف
 بخضاب الكبر الخضاب كفن
 الشيب (ابن الرومي)
 ليس تغني شهادة الشعر الاس
 سود شيئا اذا استقشن الاديم
 افرجوم سودان يزكي
 شاهد الخضاب أين ضل الخليم
 يا لعمري ما للخضاب لدى الابد
 صار الا التكديب والتأثيم
 يدعي للكبير شرح شباب
 قد تولى به الشباب القديم
 والسواد الذي أوجب تكذيب
 با اذا كذب السواد الصميم
 (وله أيضا في المعنى)
 كما لو أردنا أن نخيل شبانا
 مشيبا وليأت المشيب تعذرا
 كذلك يعذبنا اطالة شبانا
 شبانا اذا ثوب الشباب تمسرا
 أي الله تدبير ابن آدم نفسه
 والا يكون العبد الامدبرا
 (وقال)
 قل للمسود حين شيب هكذا
 غش الغواني في الهوى اياها
 كذب الغواني في سواد عذارها
 فكذبته في ودهن كذاها
 هيات غرلك ان يقال غرائر
 أي الدواهي غيرهن دهاكا
 لا تحبين خدعتن بمجيلة
 بل انت ويحك خادعتك مناكا
 (وقال أبو الطيب المتنبي)

(الضرب الابتر)

لاتبكي ليلى ولا ميه * ولا تنسدين راكبا يه
 وأبك الصبا اذ طوى ثوبه * فلا أحسنا شرطيه
 ولا اقلب ناس لما قدمضى * ولا تارك أبدا غيه
 ودع عنك يا ساعلي ارسم * فليس الرسوم بمكبيه
 خليلي عوجا على ربه دار * خلعت من سلمي ومن ميه

(تقطيعه)

فعولن فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن فعولن

(العروض المجزوء المحذوف المعتمد ضرب به مثله)

أأحرم منك الرضا * وتذكر ما قدمضى
 وتعرض عن هاتم * أي عنك أن يعرض
 قضى الله بالحب لي * فصبرا على ما قضى
 رميت فؤادي فما * تركت به منها
 ففوسك شربانه * وتلك جسر الغضا

(تقطيعه)

فعولن فعولن فعل * فعولن فعولن فعل

يجوز في المتقارب من الزحاف القبض وهو فيه حسن ويدخله الخرم في الابتداء على
 حسب ما يدخل الطويل (علل القوافي) الفاقية حرف الروي الذي بيني عليه
 الشعر ولا بد من تكريره فيكون في كل بيت والحروف التي تلزم حرف الروي أربعة
 التأسيس والردف والوصل والخروج فاما التأسيس فالف يكون بيننا وبين حرف الروي
 حرف متحرك لئلا يكون الحركات كأن وبعض العرب يسميه الدخيل (وذلك نحو قول الشاعر)
 * كلفني لهم يا أمية ناصب * فالالف من ناصب تاسيس والصاد دخيل والباء روى والياء
 المتولدة من كسرة الياء وصل وأما الردف فانه احد حروف المد واللين وهي الياء والواو
 والالف يدخل قبل حرف الروي وحركة ما قبل الردف بالفتح اذا كان الردف الفاويا لضم
 اذا كان واوا وبالكسر اذا كان ياء مكسورا ما قبلها وقد يجتمع الياء والواو في شعر واحد
 لان الضمة والكسرة اختان كما قال الشاعر

اجارة يبتينا أبول غبور * وميسور ما يرجي ليدك عسير

لجاء بغبور مع عسير ولا يجوز مع الالف غيرها كما قال الشاعر
 * بان الخليلط ولو طوتعت ما بانا * وجنس ثالث من الردف وهو ان يكون الحرف مفتوحا
 ويكون الردف ياء أو واوا ونحو قول الشاعر

كنت اذا ما جئته من غيب * يشم رأسي ويشم ثوبي

وأما الوصل فهو اعراب الفاقية واطلاقها ولا تكون الفاقية مطلقة الا بأربعة أحرف
 ألف ساكنة مفتوح ما قبلها من الروي ياء ساكنة مكسور ما قبلها من الروي وهاء

ومن هوى كل من ليست عموده
 تركن لون مشيبي غير مخضوب
 ومن هوى الصدق في قولي وعادته
 رغبت عن شعري الوجه مكذوب
 ليت الحوادث باعني الذي أخذت
 مني بحلي الذي اعطت وتجريبي
 فما الحدانة من حلم بمانعة
 قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
 (غيره)
 يا خاضب الشيب بالخناء يستره
 سل الآلهة ستر من النار
 وقد سلك أبو القاسم طريقا في قوله
 أفدى المغاضبة التي أتبعها
 نقسا يشيع عيسم اذا آبا
 والله لولا ان يستهني الصبا
 ويقول بعض القائلين تصابي
 لكسرت دملجها الضيق عناقه
 ولئت من فيم البرود رضا
 بنتم فلولا ان غير لمق
 عتبا والقاكم على غضبا
 لخضبت شيبا في عذارى كامنا
 ومحوت محو النقص منه شيبا
 وخلعته خلع التجاد مذمما
 واعتصمت من جلبابه جلبابا
 وليست مبيض الحداد عليكم
 لو انني اجدا البياض خضابا
 وان اردت الى المشيب وفادة
 فاجعل اليه مطبك الاحقابا
 فليأخذ من الزمان حجارة
 وليدفعن الى الزمان غرابا
 ماذا أقول لريب دهر خائن
 جمع العداة وفرق الاحبابا
 (وقيل للوليد) بن يزيد بن عبد الملك
 لما غلبت عليه لذاته وما كنه
 شهواته بأمر المؤمنين ان الرعية

متحركة او ساكنة ممكنة ولا يكون شيء من حروف المجسم وصلا غير هذه الاربعة الاحرف
 الالف والواو والياء والهاء الممكنة وانما جازا هذه ان تكون وصلا ولم يجز لغيرها من
 حروف المجسم لان الالف والياء والواو حروف اعراب ليست أصليات وانما تتولد مع
 الاعراب وتنسبت اليها بهن لانهم ازائده مثلهن ووجودها يكون خلفا منهن في قولهم
 أرق الماء وهرقت الماء وازيدوهما زيد ونحو قول الشاعر

قد جعلت من أمكن وأمكنه * من ههنا وههنا ومن ههنا

وهو يريد بها جعل الهاء خلفا من الالف وأما الخروج فان هاء الوصل اذا كانت متحركة
 بالفتح تبعها ألف ساكنة واذا كانت متحركة بالكسرة تبعها ياء ساكنة واذا كانت متحركة
 بالضم تبعها واو ساكنة فهذه الالف والياء والواو يقال لها الخروج واذا كانت هاء
 لوصل ساكنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر

* نار عجاج مستطيل قسطله * واما الحركات اللوازم للوقوف في نغمس وهي الرس والحذو
 والتوجيه والمجرى والنقاد فاما الرس ففتحة الحرف الثاني قبل التأسيس واما الحذو
 ففتحة الحرف الذي قبل الردف أو ضمة أو كسرة واما التوجيه فهو ما وجبه الشاعر
 عليه قافيته من الفتح والضم والكسر يكون مع الروي المطلق أو المقيد اذا لم يكن في
 القافية ردف ولا تأسيس واما المجرى ففتح حرف الروي المطلق أو ضمة أو كسرة واما
 النقاد فانه فتحة هاء الوصل أو كسرتها أو ضمتها ولا تجوز الفتحة مع الكسرة ولا الكسرة
 مع الضمة ولكن تنفرد كل حركة منها على حالها وقد يجتمع في القافية الواحدة الرس
 والتأسيس والدخيل والروي والمجرى والوصل والنقاد والخروج كما قال الشاعر

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقه

فحركة الواو والرس والالف تأسيس والفاء دخيل والقاف روي وحركته المجرى والهـ هاء
 الوصل وحركتها النقاد والالف الخروج ونحو قول الشاعر
 عقت الديار محله افهامها * فحركة القاف الحذو والالف الردف والميم الروي وحركتها
 المجرى والهـ هاء وصل وحركتها النقاد والالف الخروج وهل هذه الحروف والحركات
 لازمة للقافية

﴿باب ما يجوز ان يكون تأسيسا وما لا يجوز﴾

اذا كان حرف الالف ألف التأسيس في كلمة وكان حرف الروي في كلمة أخرى منفصلة
 عنها وليس بحرف تأسيس لان قصاله من حرف الروي وتباعده منه لان بين حرف الروي
 والتأسيس حرفا متحركا وليس كذلك الردف لان الردف قريب من الروي ليس بينهما شيء
 فهو يجوز ان يكون في كلمة ويكون الروي في كلمة أخرى منفصلة منها ونحو قول
 الشاعر

أتمه الخلقة منقادة * اليه تجزرا ذباها

فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الالهـ

قالف الادراف واللام حرف الروي وهي في كلمة منفصلة من الردف فجاز ذلك اقرب ما بين

الردف والروى ولم يجوز في التأسيس لتباعد من الروى نحو قول الشاعر
 فمن يعكفن به اذا حجا * عكف النيط يلعبون الفنزجا
 فلم يجعلها تأسيسا لتباعد عن الروى واتفقوا على ما منه ومثله
 وطالما وطالما * غلبت عادا وغلبت الاعجما
 فلم يجعل الالف تأسيسا وقد يجوز ان تكون تأسيسا اذا كان حرف الروى مضمرا
 كما قال زهير
 ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامر أو يبدوا لهم ما بدا لي
 فجعل ألف بدا لي تأسيسا وهي كلمة منفصلة من القافية لما كانت القافية في مضمر وكذلك
 قول الشاعر
 وقد سبت المرى على دمن النرى * وتبقى حرا زات الشوس كما هي
 وأما غلامك وسلامك في قافية فلا تكون الالف تأسيسا لان الكاف التي هي حرف
 لا تنفصل من الغلام
 (باب ما يجوز أن يكون حرف روى وما لا يجوز أن يكونه)

اعلم ان حروف الوصل كلها لا يجوز أن تكون رويًا لانها دخلت على القوافي بعد تمامها
 فهي زوائد عليها ولانها تسقط في بعض الكلام فادان ما قبل حرف الوصل ساكنا
 فهو حرف الروى لانها لا تكون مما قبل حرف الروى ساكنًا نحو قول الشاعر
 أصبحت الدنيا لاربابها * ملهى وأصبحت لها ملهى
 كائنى أحزم منها على * قدر الذى نال أبى منها
 واذا حركت ياء الوصل أو واو الوصل جاز لها أن تكون رويًا كما قال زهير
 ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامر أو يبدوا لهم ما بدا لي
 وقال عبد الله بن قيس الرقيات

ان الحوادث بالمدينة قد * شيبني وقرعن مروتيه
 وكذلك الهام من طحة وحزوما شبههما ان يكون رويًا ان يطلق فتعود ياء فاذا كان
 ذلك فانت قيم بالخبار ان شئت جعلته رويًا او واصلها قبلها وجعلها رويًا فقال
 أقول اذ جن مدحجات * ما أقرب الموت من الحياة
 وكذلك التاء نحو اقشعرت واسهتات و لكاف نحو ما الكوفة الكا فقد يجوز ان
 تكون رويًا وقد يجوز ان تكون وصلا وانما جاز ان تكون رويًا لانها أقوى من حروف
 الوصل وجاز ان تكون وصلا لانها دخلت على القوافي بعد تمامها وقد جعلت الخنساء
 التاء وصلا ولم تقبلها فقالت
 اعيني هلا تبيكان أبا كما * اذا الخيل من طول الوجيف اقشعرت
 فلم تزلت الراية في الشعر كله وجعلت التاء وصلة وقال آخر جعل التاء رويًا
 الحمد لله الذى استعقت * بأذنه السماء واطمأنت
 وقال حسان فجعل الكاف رويًا

ضاعت بتضييعك أمرها وتركك
 ما يجب عليك من أمر مصطفها
 فقال ما الذى أغفلنا من واجب
 حقها والزمان من مفروض
 ذمها أما كرمنا دأتم ومعرفنا
 شامل وسلاطنا قائم وانما لنا
 ما نحن فيه بسطنا في النعمة
 ويمكن لنا في المكرمة وأزكى لنا
 في الامة ومدنا في الحرمة فان
 تركت ما به وسع وامتعت بما به
 أنعم كنت أبا المزيل لنعمتي بما
 لا ينال الرعية ضرره ولا يؤذيها
 تقيه يا حاجب لا تأذن لاحد في
 الكلام (وقال عمرو بن عتبة)
 للوليد بن يزيد وكان خاصا به يا أمير
 المؤمنين أنطقني بالانس وأنا
 أسكت بالهيبه وأراك تأمر
 بأشياء انا أخافها عليك فأسكت
 مطيعا ام أقول مشفقا قال كل
 مقبول منك معلوم لي فيك والله
 فيه علم غيب نحن صابرون اليه
 وأعود فقول فقتل الوليد بعد
 ذلك بشهر (وقال عبد المثلث) بن
 مروان للحجاج انى استعملك على
 العراق فأخرج اليها كعش الازار
 شديد العوار قليل العثار منطوى
 الحصىلة قابل التيلة عرار النوم
 طويل اليوم واضغط الكوفة
 ضغطة تحيق منها اهل البصرة
 وشكا الحجاج يوما سوء طاعة اهل
 العراق وسقم مذهبهم ومخبط
 طريقةهم فقال له جامع المحاربى اما
 انهم لو احبوا لاطاعوك على
 انهم ما يشتمونك ليلدك ولا لذات
 يدك الا لما تقموا من افعالك فذبح

دعوا فلبات الشام قد حيل بينها * بطعن كافواه الخاض الاوارك
بايدي رجال هاجر وانحور بهم * بأسبافهم حقوا وادي الملائك

(وقال)

اذا سلكت بالرمل من بطن عاج * فقول لها ليس الطريق هنالك
وهناك كافها زائدة تقول للرجل هنالك والمرأة هنالك وقال غيره

أيا خالدا يا خير اهل زمان ~~ككا~~ * لقد شغل الافواء حسن فعالكا
فعل الكاف روي او قد يجوز أن تكون وصلا ويلزم ما قبلها وكذلك فعالكم وسلامكم
الميم الاخرة حرف الروي كما قال الشاعر

بنو أمية قوم من عجبهم * أن المنون عليهم والمنون هم
الميم حرف الروي وقد جعلها بعض الشعراء وصلا مع الهاء والكاف التي قبلها لانهم
حرفا ضمرا كاهاء والكاف ولحق الاسم بعد تمامه كما لحقت الهاء والكاف في نحو قوله
زروا الديك وقف على قبر بهما * فساكني بك قد نقات اليهما

ومثله لامية بن أبي الصلت

لسيكا لسيكا * ها أنا ذا الديكا

وأما النسبة مثل ياء قرشي وثقي وما أشبه ذلك اذا كانت خفيفة فانت فيها بالخيار ان
سنت جعلتها روي او وان سنت وصلا فنحو قول الشاعر

اني لمن انكرني ابن البعري * قتلت علياء وهند الجبل

فجعل الباء الحقيقية روي او اذا كانت النسبة مثله مثل قرشي وثقي لم تكن الاروي او اذا
قال شعرا على حصارها ورماها لم تكن الهاء الاحرف الروي ومن بنى شعرا على اهتدى
فجعل الدال روي او اجاز له ان يجعل مع ذلك احدا وان جعل الباء من اهتدى حرف الروي
لم يجز معها اجد او اجاز له معها بشري وحلي وعصا وافي ومن ذلك قول الشاعر

دايفت اروي والديون تقضى * فطلت بعضا وادت بعضا

فلزم الضاد من تقضى وجعل الباء وصلا فسمي بحرف المد الذي في القافية (ومثله)
ولانت تقري ما خلقت وبعث من القوم يخلق ثم لا يقري

(ومثله)

هجرة بك بعد تواصل دعد * ويد الدعد بعض ما يبدو

ويرى مع يقضى جائزا اذا كان الباء حرف الروي لانها من أصل الكلمة * ومما لا يجوز
أن يكون روي بالحروف المضمرات كلها الدخول على القوافي بعد تمامها مثل اضرب
واضربوا واضربي لأن ألف اضرب بالحقت اضرب ووا واضربوا لحقت اضرب وياء
اضربي لحقت اضرب بعد تمامها فلذلك كانت وصلا ولا نهازا زائدة مع هذا في نحو قول
الشاعر

لا يبعد الله جيرا نأثر كتهم * لم ادرب بعد غدا اذ البين ما صنع

يريد ما صنعوا (ومثله)

ما يبعدهم عنك الى ما يدينهم منك
والتمس العافية من دونك تعطها
من فوقك وليكن ايقاعك بعد
وعيدك ووعيدك بعد وعيدك
ثلاثا فقال له الخجاج والله ما أرى
ان أرد بني اللغناء الى طاعتي الا
بالسيف فقال جامع أميها الامير
ان السيف اذا لاقى السيف ذهب
الخيار قال الخجاج الخبيار يومئذ
لله قال جامع أجل ولكن لا تدري
لمن يجعله الله فغضب الخجاج وقال
يا هتاء انك من محارب فقال جامع
وللمحرب سمنا وكنا محاربا
اذا ما لقيت أمي من الطعن أحرا
فقال له الخجاج والله لقد هممت
ان اخلع لسانك واضرب به وجهك
فقال جامع ان صدقتك اغضبتك
وان كذبتك اغضبتك الله فقال
الخجاج أجل وسكن سلطانه واشتغل
ببعض الامر وخرج جامع وانسل
من صفوف الناس وانحاز الى جبل
العراق وكان جامع لسنما مقوما
وهو الذي يقول للخجاج حين بنى
واسطابنيتم افي غير بلدك واورثتها
غير ولدك وكان الخجاج من الفصحاء
البلغاء ويقال ما روي حصري
أفصح من الخجاج ومن الحسن
البصري وكان يحب اهل الجهارة
والبلاغة ويؤثرهم ويقر بهم ولما
دخل أيوب بن القرية على الخجاج
وكان فيمن امر من اصحاب عبيد
الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي
قال له ما عدت لهذا الموقف قال
ثلاثة صفوف كأنهم اركب وقوف
دينوا آخره ومعرفة فقال له الخجاج

بسماء منيت به نفسك يا ابن القرية
أتراني عن نخذه بكلامك وخطبك
والله لانت اقرب الى الآخرة من
موضع نعلي هذه قال ألقني عنق
وأستغني ربي فانه لا بد للجواد من
كبوة والسيف من نبوة والحليم من
صبوة قال انت الى المنتصر اقرب
منك الى العفوالست القاتل وانت
تعرض حرب الشيطان وعدو
الرحمن تغدو ايا الجحاح قبل ان
يتعشى بكم وقد رويت هذه اللفظة
للغضبان بن القبحري ثم قدمه
فضرب عنقه قال الخريجي لابي
دلف وأخذته من قول ابن القرية
له كلمة فيك معقولة ان القلوب
كركب وقوف (وبعث) الجحاح
الى عامله بالبصرة اخبرني عشرة
من عندك فاخترار رجال فيهم
كثير بن ابي كثير وكان عربيا فصيحيا
فقال كثير ما اراني اقلت من يد الجحاح
الا بالبحر فلما دخلنا عابه دعاني
فقال ما اسمك فقلت كثير قال
ابن من فقلت في نفسي ان قلت ابن
أبي كثير لم آمن ان يتجاوزها قلت
ابن ابا كثير فقال اعزب لعنك
الله ولعن من بعث معك (وقال)
الناطقة الذياني يدح آل جفنة
فنه عننا من رأى اهل قبة
اضرلن عادوا وأكثرا فعا
واعظم أحلاما وأكثر سيدي
وأفضل مشقوعا اليه وشافعا
مق تلقهم لا تلق لليت عورة
فلا الضيف ممنوعا ولا الجار ضائعا
(وانشد) محمد بن سلام الجعفي
للناطقة الجعفي

يادار عبله بالجواء تكلمى * وعى صبا حادار عبله واسلم
يريد واسلى فجعل الياء وصلا وبعضهم جعلها روياء على قبح واما ياء غلامى فهي اضعف من
ياء اسلى لانها قد تحذف في بعض المواضع تقول هذا غلام تريد غلامى وقالوا يا غلام أقبل
في النداء وروا غلاماه فحذفوا الياء وبعضهم يجعلها روياء على ضعفها (كما قال)
اني امرؤ أحى ذمار اخوتي * اذارأوا كريمة يرمون بي
(ومثله)

اذ اتغديت وطابت نفسي * فليس في الحى غلام مثلي
(قال) الاخفش وقد كان الخليل يجيز اخواني مع اصحابي ويأبى عليه العلماء ويحتاج بقول
الشاعر

بازل عامين حديث سنى * لمثل هذا ولد تفى اى
وحرف الاضمار اذا كان ساكنا كان ضعيفا فاذا تحرك لقوى وجاز ان يكون روياء كقول
الشاعر

الايه شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامر او يبدولهم ما بداليا
وانما جاز الكاف ان يكون روياء ولم يجز ذلك للهاء وكلاهما حرف اضمار لان الكاف اقوى
عندهم من الهاء وأثبت في الكلام واذا خاطبت المذكر والمؤنث لا تبدل صورتها كما
تبدل الهاء في غلامه وغلامها واذا قلت مررت بغلامك ورأيت غلامك قال كفاف في حال
واحدة والهاء مضطربة في قولك رأيت غلامه ومررت بغلامه وانما جاز فيها ان تكون
وصلا أيضا كما تكون الهاء لانها تشبهت بالهاء اذا كانت حرف اضمار كالهاء ودخلت
على الاسم كدخول الهاء وكانت اسما للحرف كما تكون الهاء وانما خالفت بالثي البسير
واما قولك ارمه واغزه فلا تكون الهاء ههنا روياء لانها الحقت الاسم بعد تمامه ولانها
زوائد فيه وانما دخلت لتبين الحركة من اغزه والميم من ارمه وقد تكون تدخل للوقف
أيضا واذا كانت الهاء أصلية لم تكن الا روياء مثل قول الشاعر

قالت أنبألى والاسقمه * ما السوء الاعقله المدله

ومن بنى شعرا على حى جازله فيه طى ورمى لان الياء الاولى من حى ليست بردف لانها من
حرف مثقل قد ذهب مدده ولينه قال سيبويه واذا قال الشاعر تعالى أو تعالوا لم تكن الياء
والواو الا روياء لان ما قبلها انفتح فلما صارت الحركة التي قبلها غير حركتها ذهبت قوتها
في المدد أكثر يتهما وكذلك اخذت واختصا وكل ياء أو واو انفتح ما قبلها وكذلك هذه الياء
والواو اذا تحركا لم تكونا الا حرف روى لذهب اللين والمد وكذلك قوله رأيت قاضيا
وراميا أو ريدان بغزو وتعدو في قافية تين من قصيدة أو ما الميم من علامهم وسلامهم فقد
نكون روياء وقد تكون وصلا ويلزم ما قبلها كما قال الشاعر

يا قاتل الله عصبه شمدوا * خيف منى لي ما كان اسرعهم
ان نزلوا لم يكن لهم لبث * أو زحلوا اعجلوا مودعهم
لا غفر الله للجبج اذا * كان حبيبي اذا نأوا معهم

فالعين هنا حرف الروى والهاء والميم صلة لحروف الاضمار كلها التي تقدم ذكرها ولا يحسن ان يكون رويها الا ما كان منها محركا لان المتحرك اقوى من الساكن وذلك مثل ياء الاضافة التي ذكرنا أو ما كان منها حرفا قويا مثل الكاف والميم والنون فانهم اتكفون رويها ساكنة كانت أو متحركة وذلك مثل قول الشاعر

قفي لا يكن هذا فعله وصلنا * لبين ولا اذا حظنا من نوالك

(ثم قال)

ابراؤوف ذمة بعهوده * ذاوازنت شم الذر بالحوارك

(وقال آخر)

قل لمن يملك الملو * لئوان كان قد ملك

قد شربنا لك مرة * وبغضنا اليك بك

(وقال آخر) في الهاء

رموني وقالوا يا خويلد لاترع * فقلت وانكرت الوجوه همهم

(ولآخر)

تمت في الكرام بنوعامر * فروى واصلى قريش العجم

فهم لي نخر اذا عددوا * كما انا في الناس نخر لهم

(وقال آخر في النون)

طرحتم من القرحال امر اقمنا * فلو قدر حاتم صبح الموت بعضنا

(وقال آخر)

فهل يعني ارتيادي البلاء * دمن حذر الموت أن باتين

البس اخو الموت مستوثقا * على فان قلت قد انسان

وأما الهاء فقد اجمعوا ان لا تكون رويها الضعيفة الا أن يكون ما قبلها ساكنا كما قد ذكرنا ومن بقى شعرا على اخشوا جازله معها طغوا وبغوا وعصوا فتكون الواو رويها لا افتتاح ما قبلها وظهورهما مع القبح لانها مع الضمة صلة ولا تكون هذه الاربعة (باب عيوب القوافي) السناد والابطاء والاقواء والاكفاء والاجازة والتضمين والاصراف السناد على ثلاثة أوجه فالوجه الاول منها اختلاف الحرف الذي قبل الردف بالفتح والكسر (نحو قول الشاعر)

الم تر ان تغلب اهل عز * جبال معاقل ما يرتقينا

شربا من دماء بني تميم * باطراف القنا حتى رويننا

والوجه الثاني اختلاف التوجيه في الروى المقيم وهو اجتماع الفتحة التي قبل الروى مع الكسرة والضممة كهيئتهما في الحدو (وذلك كقوله)

وقاتم الاعماق حاوى المخترق * الفشتى ليس بالرعى الحق

ومثله

تيم بن مر وأشمس ياعه * وكندة حولي جميعا صبر

ففي كذا أخلقه غير آفة
جواد فاسق من المال باقيا
ففي تم فيه ما بصر صديقه

على ان فيه ما يسوء الاعاديا
(ومن حسن المدح وجيد الشعر
قول الحطيئة)

تزور امرأ يعطى على الحمد ماله
ومن يعط اثمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقى على المرء ماله

ويعلم ان المال غير مخد
كسوب ومثلا ف اذا ما سأله
تهال واحترأه تراز المهند

متى تأنه تعشوا الى ضرع غاره
تجد خير نار عند خيره موقد
(وسمع) عمر بن الخطاب رضى الله

تعالى عنه هذا البيت فقال ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
يسوسون احلاما بعيدا آفاتهما

وان غضبوا جاء الحقيقة والجد
أقواء عليهم لا ابا لايكم
من اللوم أو سودا المكان الذي سدوا

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا
وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعمة اقيم جزا بها

وان أنعموا لا كثر رهاولا كدوا
مطاعين لله يجامكاشيف للدي
بني اهلهم آباءهم وبنو الجد

وبعد لى أبناء سعد عليهم
وما قلت الا بالذي علمت سعد
(وقال منصور النخعي)

ترى الخيل يوم الحرب يظم أن تحتة
ويروى القناني كفه والمناصل
حلالا لاطراف الاسنة فخره
حرام عليها منه متقن وكاهل

(وقال آخر)

اذا ركبوا الخيل واستلثموا * تحزرت الارض واليوم قر
والوج الثالث من السناد ان يدخل حرف الردف ثم يدعه (نحو قول الشاعر)
وبالطوف بالاخيار ما اصطحابه * وما المرء الا بالقلب والطوف
فراق حبيب وانتهاء عن الهوى * فلا تعذلي في قد يدالك ما خفي
(وأما القافية الماطقة) فليس اختلاف التوجيه فيها سنادا وأما الاقواء والاكفاء
فهما عند بعض العلماء شي واحد وبعضهم يجعل الاقواء في العروض خاصة دون الضرب
ويجعلون الاكفاء في الايطاء في الضرب دون العروض فالاقواء عندهم ان يتقص قوة
العروض فيكون مفعولان في الكامل ويكون في الضرب متقاعا على فيزيد العجز على
الصدر زيادة قبيحة فيقال أقوى في العروض أى اذهب قوته (نحو قول الشاعر)
لمارات ماء لسلي مشروبا * والقرث بعصر في الاناء اريت

وبعد

افبعدهم مثل مالك بن زهير * ترجوا نساء عواقب الاطهار
والخليل يسمى هذا المقعر وزعم يونس أن الاكفاء عند العرب هو الاقواء وبعضهم يجعله
تبديل القوافي مثل أن يأتي بالعين مع العين اشبهما في الهجاء وبالذال مع اطاء لتقارب
مخرجهما (ويحج بقول لشاعر)

جارية من ضمة بن اد * كاه في درعها المنعط

والخليل يسمى هذا الاجازة وأبو عمرو يقول الاقواء اختلاف اعراب القوافي بالكسر
والضم والفتح وكذلك هو عند يونس وسيدويه والاجازة عند بعضهم اجتماع الفتح مع
الضم والكسر في القافية ولا تجوز الاجازة الا فيما كان فيه الوصل هاء ساكنة (نحو
قول الشاعر)

الحمد لله الذي * بعفو ويشهد ان مقامه
وربنا ربههم * لا يستطيعون اهتضامه
(ومثله)

فدبت من أنص في الهوى * حتى اذا أحكمه مله

أبن ما كنت ومن ذا الذي * قبلي صفا العيش له كله

والاكفاء اختلاف القوافي بالكسر والضم عند جميع العلماء بالشعر الاما ذكر يونس
وأما المضمين فهو ان لا تكون القافية مستقيمة عن البيت الذي يليها (نحو قول الشاعر)

وهم وردوا الجفار على قيم * وهم اصحاب يوم عكا طاني

شهدت لهم مواطن صالحات * فنبههم بود الصدومني

وهذا قبيح لان البيت الاول متعلق بالبيت الثاني لا يستغنى عنه وهو كثير في الشعر
وأما الايطاء وهو أحسن ما يداب به الشعرة وتكرر القوافي وكلما تباعد الايطاء كان
أحسن وليست المعرفة مع السكر ايطاء وكان الخليل يزعم ان كل ما انفق لظه من
الاسماء والاعمال وان اختلف معناه فهو ايطاء لان الايطاء عنده انما هو ترديد اللفظتين

فتي دهره شطران فيما يتوبه
قفي بأسه شطروفي جوده شطرو
فلا من بغاة الخير في عينه قذى
ولا من زفير الحرب في اذنه وقر
(وقال) بعض الظرفاء الشراب
أول الخراب ومفتاح كل باب
يعق الاموال ويذهب الجمال
ويهدم المروة ويوهن القوة
ويضع الشريف ويهين الظريف
ويذل العزيز ويقلس التجار
ويهتك الاستار ويورث الشنار
(وقال يزيد بن محمد المهلب)

لعمري ما يحصى على الكأس شرها
وان كان فيها لذة ورخا

مرار اترك النخى رشدا وتارة

تحيي ان الحسنين اسأوا

وأن الصديق الماحض الوديع يغض

وأن مدح الملاحين هجاء

وجربت اخوان النية فقلما

يدوم لخواص النية ذاك

(عوتب طقيلي) على التطفيل فقال

والله ما بنيت المنازل الا لتدخل

ولا نصبت الموائد الا لتؤكل واتى

لاجتمع فيها اخلا لا ادخل محالسا

واقعد مؤانسا وانيسطوان

كان رب الدار عابسا ولا أتكاف

مغرمما ولا تنفق درهمما ولا تعب

خادما (وقال) أبو دراج الطقيلي

لا صحابه لايهم وليسكم اخلاق الباب

ولا شدة الخجاب وسوء الجواب

وعبس البواب ولا تحذير الغراب

ولام ابنة الاقارب فان للشاعر

بكم الى محمود السوال ومعن لكم

عن ذل السوال واحفلوا بالسكر

الموهنة واللطسة المزمنة في جنب

الظفر بالبغية والدرل بالامنية
والزمو المطارحة للمعاشرين
والنقصة للواردين والصادرين
والقلق للملهين والمطربين
والبناشة فاذا وصلت الى مرادكم
فكلوا محتكرين واذنوا الغدكم
بجهمدين فانكم احق بالطعام
عن دعي اليه واولى به عن وضع له
وكونوا الوقت حاقطين وفي طلبه
مشمرين واذكروا قول ابي نواس
ليخمس مال الله من كل فاجر
وذى بطنه للطيبات أكل هذا
يقوله أبو نواس في ابيات يستندر
كاهما ويستظرف جالها وهي
وخمة تاطور برأس منيفة
تتم يدا من راماها بدليل
اذا عارضتها الشمس قامت ظلالها
وان واجهتها أدنت بدخول
حططنابها الاقبال قبل هجرة
عبورية تذكي بغير قبيل
نأنت ثيل لاثم قامت بمذقة
من الظل في رث الاناضيل
كانا لديمابن عطى نعامه
جهازور هاعن منزل ومقبل
حابت لاصحابي بهادرة الصبا
بصقرا من ماء الكرام شمول
اذا ما انت دون اللهاث من الفقى
دعاهمة من صدره برحيل
قلما توافي الليل جنحنا من الدجى
تصاييت واستجمعت غير جميل
وأعطيت من أهوى الحدين كما بدا
وذلت صعبا كان غير ذلول
يغطي اذا وسدت يسراى خده
الاربعا طابت غير منيل
فأنزلت حاجاني بحقوى مساعد
وان كان ادنى صاحب وخليل

المتفقتين من الجنس الواحد اذا قلت للرجل تخاطبه أنت تضرب وفي الحكاية عن المرأة
هي تضرب فهو ابطاء وكذلك في قافية امر جال وانت تريد تعظييه وهو في قافية أخرى
جلال وانت تريد تمويهه فهو ابطاء حتى اذا كان اسم مع فعل وان اتفقا في الظاهر فليس
باطاء مثل اسم يزيد وهو اسم ويزيد وهو فعل ﴿باب ما يجوز في القافية من حرف
اللين﴾ اعلم ان القوافي التي يدخلها حروف المد وهي حروف اللين فهي كل قافية
حذف منها حرف ساكن وحركة فتقوم المدة مقام ما حذف وهو من الطويل فعولن
المحذوف ومن المديد فاعلان المقصور وفعلن الابتر ومن البسيط فعان المقطوع
ومفعولن المقطوع فاما مستفعلان المذال فاختلف فيه فاجاز قوم بغير حرف مد لانه قد
تم وزيد عليه حرف بعد تمامه والزمه قوم المذال لتقاء الساكنين وقالوا المدة بين الساكنين
تقوم مقام الحركة واجازته بغير حرف مد أحسن لتمامه وأما الواو فلا يلزم شيء منه حرف
مد وأما الكامل فيدخل منه حرف اللين في فعلائن المقطوع وفي متفعلن المذال وأما
الهمز فلا يلزمه حرف مد وأما الهمز فيلزم مفعولن منه المقطوع وحرف المد وأما الرمل
فيلزم فاعلان وحدها لتقاء الساكنين وأما السريع فيلزم فاعلان الموقوف لالتقاء
الساكنين وكذلك مفعولان وأما المنسرح فيلزم مفعولات كما يلزم السريع وأما
الخفيف فإنه يلزم فعولن المقصور وان كان قد نقص منه حرفان وليس في المدخل من
حرفين ولكن لما نقص من أول الجزع حرف وهو سين مستفعلان قام ما أخلف بالمدة مقام
ما نقص من آخر الجزء لانه بعد المدة وأما المضارع والمقتضب والمجث فليس فيها حرف
مد اتمام أو آخرها وأما المتقارب فالزموا فاعول المقصور وحرف المد لالتقاء الساكنين
(قال سيبويه) وكل هذه القوافي قد يجوز أن تكون بغير حرف المد لان رويها تام صحيح على
مثل حاله بحرف المد ودعاء مثل ذلك في أشعارهم ولكنه شاذ قليل وأن تكون بحرف
المد أحسن لكثرة ولزوم الشعراء اياه (ومما قيل بغير حرف مد)

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خبر بعد

(وقال آخر) * ان تتع النوم النساء ينعن *

(ومن قوائمه مقطعات على تأليف حروف الهجاء وضروب العروض الاول من الطويل
سالم) وازهر كالعيق يسبحي بزهره * انما منها ماء وبر من الداء
الابابي صدغ حكي العين عطفه * وشارب مسك قد حكي عطفة الرا
لها السحر ما يعزى الى أرض بابل * ولكن فتورا للخط من طرف حوراء
وكف أدارت مذهب اللون أصفرا * بمذهبة في راحة الكف صفراء

(الضرب الثاني من الطويل مقبوض)

معذبتى رفقا بقلب معذب * وان كان يرضيك العذاب فعذبتى
لعمري لقد باعدت غير مباعد * كما اننى قربت غير مقرب
بنفسى بدرأخذ البذر نوره * وشمس متى تبدوا الى الشمس تغرب
لو أن امرأ القيس من حجر بدت له * لما قال مرا بى على أم جندب

(الضرب)

فاصبحت الحى السكر والسكر محسن

الاب احسان عليك ثقل

كنى حزنا ان الجواد مقتر

عليه ولا معروف عند بخيل

سأبني الغنى اما وزير خليفة

يقوم سواء ارحم سيفيل

بكل فنى لا يستطاع فؤاده

اذ انوه الزحف ان باسم قميل

ليخمس مال الله من كل فاجر

وذى بطنة للطيبات اكل

الم تر ان المال عون على التقي

وليس جواد مدم كخيل

* (أفلاظ لاهل العصر في صفة

الطافيلين والاكلة وغيرهم) *

شيطان معدنه رجيم وسلطانها

ظلموم هو آكل من النار

وأشرب من الرمل لوأكل

القليل ما كفاه ولو شرب النيل

ماأرواه يجوب البلاد حتى يقع

على بطنه جواد يرى ركوب

البريد في حصول الثريد أصابعه

ألزم للشواء من سقوط الشواء

وأنا له كالشبكة في صيد السمكة

هو أجوع من ذيب معفس بين

أعاريب العيون قد تقلبت

والاكاد قد تلهبت والافواه

قد تحللت اعتدت الى الخوان

الاعناق وتحللت له الاشدق

(سأل) المهدي صباح بن خاقان

عن طائر له جاء من آفاق الغاية

فقال يا أمير المؤمنين لو لم بين

بحسن الصورة لكان بحسن الصفة

قال صفة لى قال نعم يا أمير المؤمنين

قد قد الجلم وقوم تفويم القلم ينظر

من جسر تين ويلقط بذرتين

ويشئ على عقيقتين تكفيه الحبه

(الضرب الثالث من الطويل المحذوف المعتمد)

محب طوى كتها على الزفرات * واتسان عين خاض في غمرات

فيامن بعينه سقمى وصحتى * ومن في يديه ميتى وحياتى

بجيك عاشرت الهموم صباية * كاني لها ترب وهن لداق

نغدى أرض الدموع ومقلتي * سماء لها تنهل بالهـ برات

(الضرب الاول من المديد وهو السالم)

طلق اللهو فؤادى ثلاثا * لارتجاع لى بعد الثلاث

ويياض في سواد عذارى * بدل التشيب لى بالمراى

غيرانى لأطبق اضطبارا * وارانى صابر الاتسكاى

باناث في صفات ذكور * وذ كور في صفات اثاث

(الضرب الثاني من المديد وهو المقصور اللازم اللين)

صدعت قلبى صدع الزجاج * ماله من حيله أو علاج

من جت روحى ألها ظها * بالهوى فهو لروى مزاج

يا قضيبا فوق د عصى نقا * وكثيبا تحت تمثال عاج

أنت نورى في ظلام الدجى * وسراجى عند فقد السراج

(الضرب الثالث من المديد وهو المحذوف اللازم اللين)

مستهام دمه سائح * بين جنبيه هوى فادح

كلما تم سبيل الهدى * عاقه السائح والبارح

حل فيما بين أعدائه * وهو عن احبابه نازح

أيها القادح نار الهوى * اصلها أياهم القادح

(الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع المحذوف)

عادم منها كل مطبوخ * غير ذاذى ومفضوخ

واعمة قدم من أهل ودالحى * كل ود غير مشدوخ

واتشقى ربال من ملتقى * شارب بالمسك ملطوخ

ان فى العلم وآثاره * ناسخا من بعد منسوخ

(الضرب الخامس من المديد وهو المحذوف الخبون)

يا بحال الروح فى جسدى * والذى يقستر عن برد

وفريد الحسن واحده * منتهاه منتهى العدد

خذ بكفى انقى غرق * فى بحار حمة الممدد

ورباح الهجر قد هدمت * ما أقام الوصل من اود

(الضرب السادس من المديد وهو الابتر)

اذ كرتنى طبرنا ناذ * فقرى الكرخ يغداد

قهوة ليست يارقة * لا ولا تبع ولا ذاذى

وترويه الغيبة ان كان في قصص
فلقه أو تحت ثوب خرقه اذا قبل
فديناه واذا أدرجناه (دخل)
عبد الله بن مصعب الزبيري على
المهدي فقال ويحك يا زبيري
دخلت على الخيزران فلما قامت
لتصلح من شأنها نظرت الى حسنة
فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في
ذلك ما أدرك الخزومي - ميت قال
بينما نحن من بلاكت فلقا
ع شراعا والعيس تهوى هوا
خطرت خطورة على القلب من ذكر
واله وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبسك اذ دعاني لك الشو

ق والعادين كرا المطيا
فأمر فرقت السور عن حسنة
ثم قال لي يا زبيري واسوأنا من
الخيزران ثم انثى راجعا اليها
فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في
هذا ما أدرك بجيلا حيث يقول
وأنت التي حبيت شعبا الى بدا
الى وأوطاني بلاد سواهما
حللت بهما حللة ثم - له
بهذا قطاب الواديان كلاهما
قد دخل على الخيزران فحالت ان
خرج قال الزبيري قد خلت عليه
قال أنشدني فأنشدته لصبر بن
المعد

هنا لك من - هذا الجبل بعدما
عقدنا لك من موثقا لا نخونها
واسمائها الاعداء ما نألبوا
- والى واشتدت على ضعفها
فان تصبهي وكنت عيني بالها
واسمعت اعدائي فقرت عيونها
فاز سرا ما ان اخونك مادعا
يلبل قري الحام وجونها

مرة يهذي المسلم بها * بأبي ذلك من هاذي
فهى استاذ الشراب بنا * والمعالي دأب استاذي
(الضرب الاول من البسيط وهو المخبون)

فوز ولد من شمس ومن قمر * في طرفه قدراً مضى من القدر
اصلى فؤادى بلا ذنب جوى حرق * لم يبق من مهجتي شياً ولم يذر
لاو الرحيق المصفى من مر اشفه * وما بخديه من ورد ومن طرر
ما أنصف الحب قلبي في حكومتها * ولا عفا الشوق عني عفو مقتدر
(الضرب الثاني من البسيط وهو المقطوع)

خرجت اجتازة قرا غير مختار * فصادني أشمل العينين كالبازي
صرة على كفه صقر يؤلفه * ذا فوق بغسل وذالك فوق قفاز
كم موعدي من الحافظ مقاتله * لو انه موعدا يقضى بالقباز
ابكي ويضحك في طرفه هزوا * نقسى القداء لذلک الضاحك الهازي

(الضرب الثالث من البسيط وهو المجز والمذال)
يا غصنا ما تسابن الرياط * ما لي بعدك بالعيش اغتباط
يا من اذا ما بدى ما شيا * وددت ان له خدي بساط
تترك عيناه من ابصره * مختلطا عقله كل اختلاط
قلت متى نلتقى يا سيدي * قال غدا نلتقى عند الصراط
(الضرب الرابع من البسيط وهو المجز والسالم)

يا سحر طرفه اذ يلحظ * وقاتنا لفظه اذ يلفظ
يا غصنا نيتي من لينة * وجهك من كل عين يحفظ
أيقظ طرفي اذا ما قد بدا * من طرفه ناعس مستيقظ
ظبي له وجنسة من رقة * تجر - هاهنا قلتي اذ تلحظ

(الضرب الخامس من البسيط وهو المقطوع)
يا من دمي دونه مسفوك * وكل حوله مملوك
كأنه فضة مسبوكة * أو ذهب خالص مسبوك
ما أطيب العيش الا انه * عن عاجل كاه متروك
والخير مسدودة أبوابه * ولا طريق له مسلولك
(العروض المجز والمقطوع ضربه مثله)

اليك يا غرة الهلال * ويدعة الحسن والجمال
مددت كفاهم الانقباض * فابن كنى من الهلال
شكوت ما بي اليك وجدا * فسلم ترق ولم تبال
اعاضك الله عن قريب * حال من السقم مثل حالي
(العروض الاول من الواقف ضربه مثله)

وما طرد الليل النهار وما دعت

على فنن ورثاها مثل الذينها
فأمر له على كل بيت بالف دينار
وكانت الخيزران وحسنة أحظى
النساء عند المهدي (وصف)
اليوسني غلاما فقال كان يعرف
المراد باللفظ كما يعرفه باللفظ
ويماين في الناظر ما يصوي
الخطاير أقرب إلى داعيه من
يدمتعاطيه حديد الذهن فأقرب
الفهم خفيف الجسم يغنيك
عن السلامة ولا يهوجبك إلى
الاستراة (وقال أبو نواس)
ومنتظر رجع الحديث بطرقه
إذا ما اتقى من أينه فضع الغصنا
إذا جعل اللفظ الخفي كلامه
جعلت له عني أيقنهمه إذا
(غيره)

وإني لطرف العين بالعين زاجر
فقد كدت لا يخفي على ضمير
وقد طرق هذا المعنى وإن لم يكن
منه

بلوت أخلاء هذا الزمان
فأقلت بالهجر منهم نصيب
وكلهم أن تصفهم
صديق العيان عدو الغيب
تفقد تساقط لحظ المريب

فإن العيون وجودها والقلوب
وهو كقول المهدي
ومطالع من نفسه ما يسره
عليه من اللفظ الخفي دليل
إذا القلب لم يبد الذي في ضميره
ففي اللفظ والالفاظ منه رسول
(ودخل) خالد بن صفوان على
علي بن الجهم بن أبي حذيفة
فألقاه يريد إلى كوب فقربوا إليه

بنفسى من مراشفه مدام * ومن لحظات مقلته سهام
ومن هو أن بداو البدر تم * خفي من حسنه البدر التمام
أقول له وقد أبدى صدودا * فلا لفظ إلى ولا ابتسام
تكلم ليس يوجعك الكلام * ولا يهجو محاسنك السلام
(العروض الثاني من الوافر مجزؤ سالم ضربه مثله)

سلبت الروح من بدني * ورعت القلب بالحزن
فلي بدن بلا روح * ولي روح بلا بدن
قرنت مع الردي نفسي * فنفسى وهو في قرن
فليت السحر من عيني شك لم أراه ولم يرن
(العروض الثالث من الوافر مجزؤ المعصوب)

غزال من بني العاص * أحس بصوت قنص
فأطلع جيده ذعرا * واشتخص أي أشخاص
أيا من أخلصت نفسي * هو أهو كل إخلاص
أطاعك من صميم القلب عبثا * عقوا كل معتاص
(العروض الأول من الكامل التام ضربه مثله)

في الكلة الصفراء ريم أبيض * يشفي القلوب بعقلية ويمرض
لما غدا بين الحول مقوضا * كاد الفؤاد عن الحياة يقوض
صد الكرى عن جفن عينك معرضا * لما رأيت صد عنك ويمرض
أديت من حبي إليك فريضة * إن كان حب الخلق مما يمرض
(الضرب الثاني المقطوع)

أومت إليك جفونهم بأوداع * خودبت لك من وراء قناع
بيضاء أنماها النعيم بهفرة * فكانها شمس بغير شعاع
أما الشباب فودعت أيامه * ووداعهم من موكل بأوداع
لله أيام الصبى بالوأنها * كرت على بلادة وسماح
(الضرب الثالث الاخذ المضمهر)

اصنعي إليك بكاسه مصغ * صلت الجبين مع قرب الصدغ
كاس نواف بالمحبة ينشأ * طورا وتنزغ أيما نزغ
في روضة درجت بزهرتها الصبا * والشمس في درج من الضرع
فاشرب بكف اغتنى مع قرب صدغه * للقلب منك منية الصدغ
(الضرب الرابع الاخذ المتنوع من الاضمار العروض الثاني)

يادمية نصبت لمعتكف * بل ظبية أوفت على شرف
بل درة زهر أمانا سكنت * يجرأ ولا كتفت وراصدف

جبارا لركبه فقال خالد ما علمت
ان العبر عار والحار شفار منكسر
الصوت قبيح القوت هريج في
الضجل هرتطم في الوحل ايس
يركبه لخل ولا يمتطيه وحل
راكبه مقرف ومسايره مشرف
فاستوحش ابن ابي حذيفة من
ركوبه ونزل عنه وركب فرسا
ودفع الحار الى خالد فركبه فقال
له ويحك يا خالد انتهى عن شيء
وتأنيه فقال اصلحك الله عير من
بنات الكربال واضح السربال
يحكم القوائم يحمل الرجل
ويلغ العقبة ويمنعني أن
أكون جبارا عنيدا ان لم
أعترف بمكانه فقد ضللت اذا
وما انا من المهتمدين (قال ابن
داب) خرجت مع بعض الامراء
في سفر الى الشام فمر بي رجل
كنت أعرفه حسن الخال من
أصحاب الاموال الظاهرة في حال
رثة فسلم علي فقلت ما الذي غير
حالك فقال تنقل الزمان وكر
الحدثان فآثرت الضرب في
البلدان والبعد عن المعارف
والخلان وقد كان الامير الذي
أنت معه صديقا لي افاخرت البعد
من الاشكال حتى حصني الاقلال
واستعملت قول الشاعر
ساعل نص العيس حتى يكفى
غنى المال يوما وغنى الحدثان
فالموت خير من حياة يرى لها
على المرزى العلماء من هوان
مضى يتكلم بلغ حكم كلامه
وان لم يقل قالوا عديم بيان

أسرفت في قتلى بلا ترة * وسهت قول الله في السرف
الى أتوب اليك معترفا * ان كنت تقبل توب معترف
(الضرب الخامس الاحد المظهر)
يا قنسة بعثت على الخلق * ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك من مغاربها * يقترب ميسرها عن البرق
ما كنت أحسب قبل رؤيتها * للشمس مطالعنا سوى الشرق
يا من يضمن بفضل نائله * لوفى يديه مقايح الرزق
(العروض الثالثة أربعة ضروب الضرب السادس المجزوالمرفل)
طلعت له والليل دامس * شمس تجلت في خنادق
تحتال في اسين الجبا * سد بين حارسة وحارس
يا من ابهجة وجهه * يستأمر البطل الممارس
لم يبق من قبلى سوى * رسم تغير فهو دارس
(الضرب السابع المجزوالمذيل)
دع قول واشية وواش * واجعلهما كلبى هراش
واشرب معققة تسلسل في العظام وفي المشاش
(الضرب الثامن المجزوالصحيح)
ألحاظ عيني تلتهمي * في روض ورد يزدهي
رعت بها وتنزهت * فيها الذنن *
يا أيها الخنث الجفوة * ن بخوة وتكره
والملكسى غنجا أما * ترى لاشعث أمره
(الضرب التاسع المجزوالمقطوع بسلامة الثاني)
أطقت شرارة لهوى * ولوت بشدة عدوى
شعل علون مفارقة * ومضت بيهجة سرورى
لما سلكت عروضها * ذهب الزحاف بيجزوى
يا أيها الشادى صه * ليست بساعة شدو
(الهزج له عروض واحد وضربان)
الا يادين قلبي للشباب الغض اذولى
جعلت النى سربالى * وكان الرشدي أولى
ينفسى جاثري الحكم * يلقى جوهر عدلا
وايس الشهدى فيه * بأحلى عنده من لا
(الضرب الثاني المذوف)
هنا تفنى قوافي الشعري في هذا الروى

وان الفتي في اهله يرزق الغنى

بغير لسان ناطق بلسان
قال ابن داب فلما اجتمعت مع
الامير في المنزل وصفت له الرجل
فقال لي ويحك اطلبه حتى اصلح
من حاله فطلبته فأعوزني (وقال
ابو الشيبان) يرثي قتيلا
ختامته المذون بعد اختيال
بين صفين من قنا ونصال
في ردا من الصفح صقيل
وقيص من الحديد مدال
(وقال حارثة) بن بدر الغداني يرثي
زيادا
صلى الله على قبر وطهره

عند النوبة يسقي فوقه المون
تهدي اليه قريش نعيش سندها
نتم حل الندى والعز والخير
أبا المغيرة والدينا مفعلة

فان من غرث الدنيا المغرور
قد كان عندك للمعروف عارفة
وكان عندك للشكر ان تنكبر
وكنت فغشي قنطري المال في سعة
فالان يا بك أمسى وهو مهجور
ولانين اذا عوشرت معقرا
وكان أمرنا ما سويت ميسور
لم يعرف الناس مذغيب قنيتهم
ولم يحل ظلاما عنهم نور
فالناس بعدك قد خفت حلومهم
كانما نفخت فيها الاعاصير
أخذ هذا البيت من قول مهمل
ابن ربيعة في أخيه كليب وكان
اذا اتى لم يحل حبونه ولم يستطع
أحد أن يتكلم الا بحببه الى اجلالا
ومهاية

ابتث ان النار بعدك أوقدت
واستب بعدك يا كليب المجلس

قواف ألست حليا * من الحسن البدي

تعاليت عن جريريل * زهير بل عدى

(كتاب المياقوتة الثانية في الاطمان واختلاف الناس فيه) *

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في أعاريض الشعر وعال القوافي
وقسرنا جميع ذلك بالانظوم والمنثور ونحن قائلون بعون الله وادنه في علم الاطمان
واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولاى وجه كرهه ومن استحسنه ولاى وجه استحسن
وكرهنا أن يكون كتابنا هذا بعد اشتماله على فنون الآداب والحكم والادوار والامثال
عطلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس وريبع القلب وبجبال الهوى
ومسلاة الكتيب وأنس الوحيد وزاد الركب لعظم موقع الصوت الحسن من القلب
وأخذ مجامع النفس (قال) أبو سعيد بن مسلم قلت لابن داب قد أخذت من كل شئ بطرف
غير شئ واحد فلا أدري ما صنعت فيه فقال لعلك تريد الغناء قلت أجل قال أما لك
لوشهدتني وأنا اترنم بشعر كثير عزة حيث يقول

وما من يوم على كيوما * وان عظمت أيام أخرى وجلت

لا سترحت تكلمك قال قلت أتقول لي هذا قال اى والله ولله مهدي أمير المؤمنين كنت أقوله

(فصل الصوت الحسن) *

قال بعض أهل التفسير في قول الله يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن (وقال) النبي
صلى الله عليه وسلم لا ي موسى الأشعري لما أعجبه حسن صوته لقد أوتيت من ما را من
من امير آل داود (وزعم) أهل الطب ان الصوت الحسن يسرى في الجسم ويجرى في
العروق فيصفوه الدم ويرتاح له القلب وقوله النفس وتهتز الجوارح وتخف الحركات
ومن ذلك كرهوا لاطفل ان يتوهم على اثر البكاء حتى يرقص ويضطرب (وقالت) ليلي
الاخيلية للجباج حين سأله عن ولدها واخبره ما رأى من شبابه انى والله ما جلت سمها ولا
وضعت يفتنا ولا ارضعت غيلا ولا أتمته تبقايعنى لم أنومه مستوحشا بكأقولها ما جلت
سمها وتعنى في بقايا الحيض ويقال جلت المرأة وضعا وبضا اذا حملت في استقبال الحيض
وقولها ولا وضعت يتنسايعنى منكسا وقولها ولا أرضعت غيلا يعنى لبنا فاسدا (وزعمت)
الفلاسفة ان النغم فضل بقى من المتطق لم يقدر اللسان على استخراج فاستخرجته
الطبيعة بالالحن على الترجيع لاعلى التقطيع فلما ظهر عشقه النفس وحن اليه
الروح (ولذلك) قال افلاطون لا ينبغي أن تنزع النفس من معاشقة بعضها بعضا الا ترى
ان أهل الصناعات كلها اذا خافوا الملاة والقنور على أبدانهم ترغوا بالالحن فاستراحت
لها أنفسهم وليس من أحد كائن من كان الا وهو يضطرب من صوت نفسه ويحببه طنين
رأسه ولو لم يكن من فضل الصوت الا انه ليس في الارض لذة تسكن من مأكل أو مجلس
أو مشرب أو زكاح أو صيد الا وفيه ما نافع على البدن ونفع على الجوارح غيره لكن وقد
يتوصل بالالحن الحسن الى خير الدنيا والاخرة فمن ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق

لو كنت حاضر أمرهم لم ينسوا
(وكان) حارثة ذابان وجهارة
وكان شاعرا عالما بالأخبار
والألقاب وكان قد غلب على زياد
وكان متوجعا في الشراب فعوتب
زياد في الاستناده فقال كيف
أطرح رجلا ويسير في مذخات
العراق ولم يصطك ركابه بركاب
ولا تقيده منى فتطرت إلى لقاء ولا
تأخر في فلويت عنقي إليه ولا اخذ
على الشمس في الشتاء ولا الريح في
الصيف ولا سألته عن باب في العلم
الاظننت انه لا يحسن غيره (وقال)
له زياد من اخطب أنا وأنت فقال
الامير اخطب اذا نوءد أو وعد
وبرق ويرعد وانا اخطب في الوفاة
والثناء والتخبير وأنا اكذب اذا
خطبت واحشو كلامي بزيادات
شبهة والامير يقصد إلى الحق
وميزان العدل ولا يزيد في كلامه
ولا ينقص منه فقال له زياد قد
اجدت تخلف صفتي وصفتك
(ولما) مات زياد جفاه عبيد الله
فقال ان أبا المغيرة بلغ من الغلا بلطفه
عيب وأنا أنسب إلى ما يغلب على
وأنت تديم الشراب وأنا حديث
السن فتى قريبتك فظهرت منك
رائحة الشراب لم آمن أن يظن بي
فدع الشراب وكن أول داخل
واخر خارج فتال له حارثة انا لا
أدعه لمن ملك ضري وفتحي أدعه
للمال عندك راكن صرفني إلى
بعض أعمالك فولاء شرق بلاد
الاهواز (وقال) ابو الاسود
الدؤلي وكان صديقا لحارثة

من اصطفاك المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقد يبكي
الرجل بما على خطيئته ويرقق القلب من قسوته ويتذكر زعيم المملوكوت ويمسكه في ضميره
(وكان) أبو يوسف القاضي ريعا حضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان السرور به
بكاء كأنه يتذكر به نعيم الآخرة (وقال) أحد بن أبي دؤاد ان كنت لاسمع الغناء من مخارق
عند المعصم فيقع على البكاء حتى ان البهائم تنحن إلى الصوت الحسن وتعرف فضله
(وقال) العتابي وذ كرجلا فقال والله ان جليسه لطيب عشرته لا تطرب من الابل على
الحذاء والنخل على الغناء (وكان) صاحب الفلاحات يقول بأن النخل أطرب الحيوان
كله إلى الغناء وان افراخها تستزل بمنزل الرجل والصوت الحسن (قال الرازي)
والطير قد يسوقه للموت * اصفاؤه إلى حنين الصوت
وبعد فهل خلق الله شيئا أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لاسيما
اذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر

رب سمع حسن * سمعته من حسن
مقرب من فرح * مبعده من حزن
لا قار فاني أبدا * في صحة من بدني

وهل على الأرض رعد يد مستطار القواد يغني بقول جرير بن الخطمي
قل للبيان اذا تأخر سرجه * هل أنت من شرك المنية ناجي
الاناب إليه روحه وقوى قلبه أم هل على الأرض نجى * ل قد تقفعت أطرافه لو ما ثم غنى
بقول حاتم الطائي

يرى البخل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبيلا
الا انبسطت أمانه ورشحت أطرافه أم هل على الأرض غريب نازح الدار بعيد المحل
يغني بشعر على بن الجهم
يا وحشتا للغريب في البلاد السنازح ماذا بنفسه صنعنا
فارق أحبابه فما اتفقوا * بالعيش من بعده ولا اتفقا
بقول في نأيه وغربته * عدلا من الله كل ما صنعنا

الا انقطعت كبده حنينا إلى وطنه وتشوقا إلى سكنه * (اختلاف الناس في الغناء) *
اختلف الناس في الغناء فأجازته عامة أهل الحجاز وكرهه عامة أهل العراق * فمن جهة من
أجازته ان أصله الشعر الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم به وحض عليه وندب أصحابه اليه
وتجند به على المشركين فقال لحسان بن ثابت يغني به (قال) فرج بن سلام حدثني الرياشي عن
عليهم من وقع السهام في غلس الظلام وهو ديوان العرب ومفيد أحكامها والشاهد على
مكارمها وأكثر شعر حسان بن ثابت يغني به (قال) فرج بن سلام حدثني الرياشي عن
الاصمعي قال شهد حسان بن ثابت مأدبة لرجل من الانصار وقد كف بصره ومعه ابنة
عبد الرحمن فكلما قدم شيء من الطعام قال حسان لابنه عبد الرحمن اطعمام يد أم طعمام
يدين فيقول له طعمام يد حتى قدم الشواء فقال له هذا اطعمام يدين فقبحض الشيخ يده فلما

فمكن جرداها تحون وتسرق

ولا تدعى للناس شيئا أصبته

فخطك من ملك العراقين مشرق

فما الناس الا قائل فكذب

يقوى بما يهوى وأنت مصادق

يقولون أقوالا بطن وتهمه

فان قيل هاؤنا حققوا لم يحققوا

فقال له طارئة

جرم الله العرش خير جرائه

فقد قلت معروفًا وأوصيت كافيا

أمرت بشي لو أمرت بغيره

لا لفتني فيه لامر له عاصيا

(قال) الاصمعي سمعت امرأة من

العرب نصف امرأة وهي تقول

سطعاها بضعة بيضاء غضة رذماء

رخصة قباء طفلة تنظر بعيني

شادن ظمآن وتنبسم عن

منثور الاخوان في غيب التمان

بأساريع الكنكان خلفها عيم

وكلامها رخم فهي كما قال الشاعر

كانم افي القمص الرقاق

مخنة ساق بين كفي ساق

أعجها الساري عن احتراق

(ووصف) اعرابي امرأة يحبها

فقال هي زينة الحضور وباب

من أبواب السرور ولذا كرها في

المغيب والبعد من الرقيب

انهى اليها من كل ولد

ونسيب وبها عرف فضل الحور

العين واشتدق بها اليه يوم الدين

(وسئل) اعرابي عن امرأ كدى

فيه فقال ما غنما الا ما قصر نافي

صلاتنا فاما ما كلتها الهواجر

واقية منا الا باعر فامر استخففة ماء

رفع الطعام اندفعت قينة تغنى لهم بشعر حسان

انظر خليلي يا بخلق هل * تبصرون البلقاء من أحسد

جمال شعنا اذهبطن من الشعر من الكتيان فالسند

قال فجعل حسان يبكي وجعل عبد الرحمن يومئذ الى القينة ان تردده قال الاصمعي فلا أدري ما الذي اجهب عبد الرحمن من بكاء أبيه (وقالت) عائشة رضي الله عنها علوا أولادكم الشعر فغضب آلهم (واردف) النبي صلى الله عليه وسلم الشريف فاستغشده من شعرا مية فأنشده مائة قافية وهو يقول هيه استحسنانا لها فلما أعياهم القدر في الشعر والقول فيه قالوا الشعر حسن ولا تثرى ان يؤخذ بطن حسن وأجاز وأذلك في القرآن وفي الاذان فان كانت الاثمان مكروهة فالقرآن والاذان أحق بالتزنيه عنها وان كانت غير مكروهة فالشعر أحوج اليها لافامة الوزن واخر اوجه عن حد الخبر وما الفرق بين أن يغشد الرجل ما أنعرف رجا كاطراد المذنب * مرسل أو يرفع بها صوته مر جلا وانما جعلت العرب الشعر موزونا لمد الصوت فيه والمدونة ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالخبر المنثور (واحتجوا) في اباحة الغناء واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعنتم معها من يغنى قالت لا قال أو ما علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغزل ألا بعنتم معها من يقول

أتيناكم أتيناكم * فخوانا فحيبكم

ولولا الحبة لسرا * لم تحلل بواد بكم

(واحتجوا) بحديث عبد الله بن اويس ابن عم مالك وكان من أفضل رجال الزهري قال

مر النبي صلى الله عليه وسلم بجارية في ظل قارع وهي تغنى

هل على ويحكم * ان لهوت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله (والذي) لا ينكره أكثر الناس غناء النصب وهو غناء الركان (حدث) عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال مر بنا عمر بن الخطاب وأنا وعاصم بن عمر فغنى غناء النصب فقال أعبدا على فأعذنا عليه فقال انتما كهما رى العبادى وقيل له اى جاريك شر قال ذا (وسمع) أنس بن مالك أخاه البراء بن مالك يغنى فقال ما هذا قال أبيات عربية انصبها نصبا (ومن حديث) الجاني عن حماد بن زيد عن سليمان بن يسار قال رأيت سعد بن أبي وقاص في منزل بين مكة والمدبسة قد اتى له مصلى فاستلقى عليه ووضع إحدى رجله على الأخرى وهو يغنى فقلت سبحان الله أباهم حتى أتفعل مثل هذا وانت محرم فقال يا ابن أخي وهل تسمعنى أقول هجرا (ومن حديث) المفضل عن قرة بن خالد بن عبد الله بن يحيى قال قال عمر بن الخطاب للناطقة الجعدى اممعى بعض ما عفا الله لك عنه من غنائك فاسمعه كلمة له قال وانك لقاتلها قال نعم قال لطالما غنيت بها خلف جمال الخطاب (عاصم) عن ابن جريج قال سألت عطاء عن قراءة القرآن على الحسان الغناء والحداء قال وما بأس ذلك يا ابن أخي (قال) وحديث عبيد بن عمير الليثى ان داود

لما املناه (وقال) عبد قيس بن خفاف البرجي لما تم الطاقى وقد وود عليه في دماء جملها قام عن بعضها وهجز عن بعض الى حات دماء عولت فيم اعلى مالى وآمالى فاما مالى فقد دمه وكننت أكبر آمالى فان تحملها قىكم من حق قضيت وهم كفت وان حال دون ذلك حائل لم آدم يومك ولم آيس من غدك (قيل) لاعرابى لم لا تضرب في الارض فقال ينعنى من ذلك طفل بارك ولص سافك ثم انى لست بعد ذلك وانما بنجى طلبتى ولا معة قد اقضاء حاجتى ولا راجبا عطف قرابتى لاني اقدم على قوم أظفاهم الشيطان واستمالهم السلطان وساء لهم الزمان وأسكروهم حداثة الاسنان (خرج) المهدي بعد هداة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعراية من جانب المسجد تقول قوم متطلون نبت عنهم العميون وقد حسم الديون وعضتهم السنون بادو جالهم وذهب مالهم وكثر عيالهم ابناء سبيل وانضاء طريق وصبة الله ووصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل أمر بخير كلام الله في سفره وخلقه في اهله فامر نصرنا انصارهم قد وقع لها خسمائة درهم (ومن انشاء البديع في مقامات أبي الفتح الاسكندري) * حدثني عيسى بن هشام قال كنت في بغداد في وقت الا زار فخرجت الى السوق اعتمام

التي عليه السلام كانت له معزة يضرب بها اذا قرأ الزبور واجتمع عليه الجن والانس والطير فيبكي ويبكي من حوله وأهل الكتاب يجدون هذا في كتبهم (ومن حجة من كره الغناء) ان قال انه يسهر القلوب ويسفه قراة القول ويستخف الحليم ويبعث على اللهو ويحض على الطرب وهو باطل في أصله وتناولوا في ذلك قول الله عز وجل ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا واطغافا في التأويل انما نزات هذه الآية في قوم كانوا يشترون الكتب من اخبار السيرة والاحاديث القديمة ويضاهون بها القرآن ويقولون انها أفضل منه وليس من سمع الغناء يتخذ آيات الله هزا واعدل الوجه في هذا ان يكون سيده سبيل الشعر فحسنة حسن وقبيحة قبيح (وقد حدث) ابراهيم بن المنذر الخزازي ان ابن جامع السهمى قدم مكة بمال كثير ففرقه في ضعفاء أهلها فقال سفيان بن عيينة بلغني ان هذا السهمى قدم بمال كثير قالوا نعم قال فعلام يعطى قالوا يغنى المولى فبعطونه قال وبأى شئ يغنيه هم قالوا بالشعر قال فكيف يقول فقال له فتى من الاممته يقول

أطوف بالبيت مع من يطوف * وأرفع من منزلى المسبيل

قال بارك الله عليه ما أحسن ما قال قال ثم ماذا قال

وأسجد بالليل حتى الصباح * وأتلو من المحكم المنزل

قال وأحسن أيضا أحسن الله اليه ثم ماذا قال

عسى فارح الهم عن يومف * يسخر لى ربة المحمل

قال امسك امسك افسد آخر ما أصلح أولا ألا ترى سفيان بن عيينة رحمه الله حسن الحسن من قوله وقبح القبيح وكره الغناء يقوم على طريق الزهد في الدنيا ولذاتها كما كره بعضهم الملاذ وبس العباء وكره الخواري وأكل الكشكار وترك البهواكل التمهيد لا على طريق التحريم فان ذلك وجه حسن ومذهب جميل فانما الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله يقول الله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقد يكون الرجل أيضا جاهلا بالغناء أو متجاهلا به فلا يأمربه ولا ينكره (قال رجل) للحسن البصرى ما تقول في الغناء يا أبا سعيد قال نعم العون الغناء على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسى به صديقه قال الرجل ايس عن هذا سألك قال وعم سألتني قال ان يغنى الرجل قال وكيف يغنى بفعل الرجل يلوى شذقيه ويتفخ مخزبه قال الحسن والله يا ابن أخي ما ظننت ان عاقلا يفعل هذا بنفسه أبدا وانما أنكر عليه الحسن تشويه وجهه ونهوه مخرج فنهوان كان أنكر الغناء فانما هو من طريق أهل العراق وقد ذكرنا انهم يكرهونه (قال اسحق) بن عمارة حدثني أبو المغلس عن أبي الحرث قال اختلف في الغناء عند محمد بن ابراهيم والى مكة فأرسل الى ابن جريح والى عمرو بن عبيد فأنياه فسألهم فقال ابن جريح لا بأس به شهدت عطاء بن أبي رباح في ختان ولده وعمه ابن سريج الغنى فكان اذا غنى لم يقل له اسكت واذا سك لم يقل له غن واذا الحن رد عليه وقال عمرو بن عبيد ايس الله يقول

٢ قوله كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر الخ هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعله سقط منها قد دخل عليه فوجدت عنده جارية معها عود فقال ما هذا فقال ابن جعفر ما تظن به الخ ٢٢٣ او هو ذلك مصححة

من انواعه لا يباعه فسرت غير
بعيد الى رجل قد أخذ أنواع
القواكه وصفها وجمع أنواع
الزط وصفها فقضت من كل
شيء أحسنه وفرضت من كل نوع
أجوده وحين جعلت حواشي
الازرار على تلك الازرار أخذت
عينة أي رجلا قد قرأه حيا
وأصب جسده وبسط يده
واحتضن عياله وأباط اطفاله
يقول بصوت يدفع الطعن في
صدره والحرص في ظهره
ويلى على كفين من سويق
او شحمة تضرب بالدقيق
أو قطعة قلا من جوديني
تفقا عنا سطوات الريق
تقيما عن منهج الطريق
يارازق انثروا بعد الضيق
سهل على كف في ليق
ذى حسب في مجده عنيق
يهدى اليها قدم التوفيق
ينفذ عيشي من يد التريق
قال عيسى بن هشام فأخذت
من فاضل الكيس أخذة وانلته
اياها فقال
بأمن حبابي بجميل بره
أقضى الى الله بحسن سره
واستحفظ الله جميل ستره
ان كان لأطاقة لي بشكوه
فان الله ربي من وراء أجره
قال عيسى بن هشام فقلت ان في
الكيس فضلا فأبرز لي عن باطنك
أنرج لك عن آخره فاما طعنا
فاذا شيخنا أبو الفتح السكندري
فقلت ويحك أي داهية انت فقال

ما بلغ من قول الاله رقيب عتيد فأبهم ما يكتب الغناء الذي عن اليمين أو الذي عن
الشمال فقال ابن جعفر لا يكتبه واحد منهم الا أنه لغو كديث الناس فيما بينهم من اختيار
جاهلهم وتناشد اشعارهم (قال اسحق) وحدثني ابراهيم بن سعد الزهري قال قال لي أبو
يوسف القاضي ما أعجب أمركم يا أهل المدينة في هذه الاغانى ما منكم شريف ولا دنيء
يتحاشى عنها قال فعضبت وقت فأتاكم الله يا أهل العراق ما أوضح جهلكم وابعدهم من
السداد رأيكم حتى رأيت أحدا سمع الغناء فظهر منه ما يظهر من قهائلكم هؤلاء الذين
بشربون المسكر فيتركوا صلواتهم ويطلق امرأتهم ويقذف المحصنة من جاراته ويكفر
بربه فأين هذا من هذا من اختار شعر اجسادهم اختاروا حرمنا فردد عليه فأطربيه
وأبهمه ففعا عن الجرائم وأعطى الرغائب فقال أبو يوسف قطعتني ولم يحرجوا يا (قال)
اسحق وحدثني ابراهيم بن سعد الزهري قال لي الرشيد من بالمدينة ممن يحرم الغناء قال
قلت من أمنعه الله خزيتة قال بلغني ان مالك بن أنس يحرمه قلت يا امير المؤمنين والمالك
ان يحرم ويحال والله ما كان ذلك لابن عمر محمد صلى الله عليه وسلم الا بوسعي من ربه فبن
جعل هذا المالك فشهادتي على أبي انه سمع ما الكافي عمر بن ابن حنظلة الغسيل يتغنى
سليمي أزمعت بينا * فأين بوصالها أيينا

ولو سمعت ما الكافي يحرمه ويدي مثاله لاحسنت أدبه قال قتبسم الرشيد (وعن أبي شعيب)
الحارثي عن جعفر بن صالح بن كيسان عن أبيه قال كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله
ابن جعفر ٢ قال وما تظن به يا أبا عبد الرحمن فان أصاب ظنك فلان الجارية قال ما أراني
الا قد أخذتها هذا ميزان روي فضحك ابن جعفر وقال صدقت هذا ميزان يوزن به
الكلام والجارية لك ثم قال هات فغنت

أيا شو قالي البلد الامين * وحي بين زمزم والجنون
ثم قال له هل ترى يا أبا قال هل غير هذا قال لا قال فما أرى بهذا باسا (وسمع) عبد الله بن عمر
ابن محرز يغنى

لو بثت أعلى منازلها * سفلا وأصبح سفلاها يعلو
اعرفت مغناها ما احقات * متى الضلوع لاهلها قبل
فقال له عبد الله بن عمر قل ان شاء الله قال يتسدد المعنى قال لا خير في كل معنى يتسدد
ان شاء الله (حدث) محمد بن زكريا العلاقي بالبصرة قال حدثني ابن السري عن الاصمعي
قال سمع عمر بن عبد العزيز را بكاي يغنى في سفره

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم أحفل متى قام عودي
فمن سبق الغارلات بشربة * كمبت متى ما تغل بالماء تزد
وكرى اذا نادى المصاف مجنبا * كسب الغضا في الطخنة المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن مجب * يهكم تحت الطرف الممدد
فقال عمر بن عبد العزيز وأنا لولا ثلاث لم أحفل متى قام عودي لولا ان انقضى السرية
وأقسم بالسوية وأعد في القضية (قال) جبريل المدني مررت بالاسلى العابد وهو

تقضى العمر تشبها

على الناس وقومها

أرى الأيام لا تبقى

على حال فأحكيها

فيوما شرها في

ويوما شرقي فيها

(وسأل) البديع أبا نصر بن المزيان

عاربة بعض ما يتجمل به فأمكن

عن اجابته فأعاد الكتاب اليه بما

نسخته لا تزال أطال الله تعالى

بقاء مولانا الشيخ لسوء الانتقاد

وحسن الاعتقاد امسح جبين

انخل وأمد عين العجل ولفظ

الحاسة في القراسة أحسب

الورم شحما والسراب شرابا حتى

إذا شجبت موارد لا شرب

بارده لم أجده شيئا وما حسب

الشيخ سيدي من تجبئه هذه

الجملة وتشمله هذه الجملة فحين

عرضت على النار عوده وسمرت

بالسؤال جوده وكاتبته استعير

حلية جمال سهابة يوم أو شطره

بل مسافة ميل أو قدره فغاص

في القطنة غوصا عبقا ونظري

الكيس انظر اذيقا وقال هذا

رجل مشعوذ المدينة في أبواب

الكديبة قد جعل استعارة

الاعلاق طريق اقتراسها وسبب

احتباسها وقدمني ضرره

وحدث بالحال نفسه ولا أضيقه

في هذا الباب أحسن من

التغافل عن الجواب فضلا عن

الايجاب وكلاهما في أبواب

الرد أقبح مما قرع ولا في شرائع

الجل أو حش مما شبر ثم العذر

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسلمت عليه فأومأ إلى وأشار بالجلوس
فجلس فلما سلم أخذ يدي وأشار إلى حلقى وقال كيف هو قلت أحسن ما كان قط قال
أما والله لو حدثت أنه خلاني وجهك وانك اععتني

بالقوى بجبلت المصروم * يوم شطروا وأنت غير ملوم

أصبح الربيع من امامة قفرا * غير مغنى معارف ورسوم

قلت اذا شئت قال في غير هذا الوقت ان شاء الله (وحدث) أبو عبد الله المروزي بحكمة
في المسجد الحرام قال حدثنا حسان وسويد صاحب ابن المبارك قال لما خرج ابن المبارك
الى الشام مرابطا خرجنا معه فلما نظروا القوم الى ما فيه من النكير والغزو والسرابة
في كل يوم التفت اليها فقال ان الله واما اليه راجعون على أعمار أقيمتها وأيام وليال قد
قطعتها في علم الشعور وكأهنا أبواب الجنة مفتوحة قال فبينما هو يمشي ونحن معه
في أزقة المصيبة اذا نحن بسكران قد رفح صوته يفي

أذلني الهوى فأنا الذليل * وليس الى الذي أهوى سبيل

فاخرج برنا مجامن كه فكتب البيت فقلنا له أن يكتب بيت شعر معه من سكران قال
أما سمعتم المثل وبجوهره في مزيلة (قال) وولى الاوقص الخزومي قضاء مكة فصار
مثله في العقاف والنبل فبينما هو قائم ذات ليلة في عليه له اذ صر به سكران يتغنى ويلحن
في غنائه فأنشرف الخزومي عليه فقال يا هذا شرب حراما وأيقظت نياما وغنيت خطأ
خذ عني فأصلحه عليه (وقال) الارقص الخزومي قالت لي أي بني انك خلقت
في صورة لاتعلم معها الجماعة القتيان في بيوت القيان فعليك بالدين فان الله يرفع به
الحسيبة ويقيم به النقيصة فنفعني الله بقولها (وحدث) عياض بن المقضل قاضي
المدينة قال حدثني الزبير بن بكار قاضي مكة عن مصعب بن عبد الله قال دخل الشعبي
على بشر بن مروان وهو والى العراق لاختيه عبد الملك بن مروان وعنده جارية في حجرها
عود فلما دخل الشعبي أمرها فوضعت العود فقال له الشعبي لا ينبغي للأمير أن يستحي
من عبده قال صدقت ثم قال للجارية ها في ما عندك فأخذت العود وغنت

وما شجاني أنما يوم ودعت * نوات وماء العين في الجفن حائر

فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التقاما أسلته المهاجر

فقال الشعبي الصغير اكسهم ما يريد الزبير ثم قال يا هذه أرغني من بك وشدي من زيرك
فقال له بشر وما علمك قال أظن العمل فيها قال صدقت ومن لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه
(وحدث) عن أبي عبد الله البصري قال غنى رجل في المسجد الحرام وهو مستلق على قفاه
صوتا ورجل من قريش يصلي في جواره فسمعهم خدام المسجد فقالوا يا عدو الله تغنى في
المسجد الحرام ورفعهوه الى صاحب الشرطة فتجوزا القرشي في صلاته ثم سلم واتبعه فقال
لصاحب الشرطة كذبوا عليه أصلحك الله انما كان يقرأ فقال يا فاسق أتأمرني برجل قرأ
القرآن تزعمون انه غنى خلوا سبيله فلما خلوه قال له القرشي والله لو انك أحسنت وأجبت
ما نهدت لك اذهب راشدا (وكان) لابي حنيفة جارية من السكاليين مغرم بالشراب وكان

أبو حنيفة يحيى الليل بالقيام ويحييه جاره **الكميال** بالشراب ويغنى على شرايه
أضاعوني وأي فتى أضاعوا * أيوم كريمة وسداد ثغر

فأخذ العسس ليلة فوق في الحبس وفقد أبو حنيفة صوته واستوحش له فقال لاهله
ما فعل جارتنا **الكميال** قالوا أخذ العسس فهو في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة وضع
الطويلة على رأسه وخرج حتى أتى باب عيسى بن موسى فاستأذن عليه فأمر ع في أذنه
وكان أبو حنيفة قلبه لا ما يأتي المولود فأقبل عليه عيسى بوجهه وقال امرت ما جاء بك
أبا حنيفة قال نعم أصلى الله الأمير جاري من الكيلين أخذ عسس الأمير ليلة كذا فوقع
في حبسك فأمر عيسى بابطلاق كل من أخذ في تلك الليلة أكراماً لابي حنيفة فأقبل
الكيال على أبي حنيفة متشكراً له فلما رآه أبو حنيفة قال أضعنا ليا فتى يعرض له
بصيدته قال لا والله ولكنك بررت وحفظت (الاصمعي) قال قدم عرا في بعدل من خمر
العراق الى المدينة فباعها كلها الا السود فشكا ذلك الى الدارمي وكان قد تنسك وترك
الشعر ولزم المسجد فقال ما تجعل لي على أن أحتال لك بحيلة حتى تبيعهما كلها على
حكمتك قال ما شئت قال فعمد الدارمي الى ثياب نسكة فألقاها عنه وعاد الى مثل شأنه
الاول وقال شعرا ورفعته الى صديق له من المغنين فغنى به وكان الشعر

قل للعليجة في الخمار الاسود * ماذا فعلت برأهد متعبد

قد كان شمر للصلاة ثيابيه * حتى خطرت له ياب المسجد

ودى عليه صلاته وصيامه * لا تقبله بحق دين محمد

فساع هذا الغناء في المدينة وقالوا قد رجح الدارمي وتغنى صاحبة الخمار الاسود فلم
تبق مليحة بالمدينة الا اشترت خمارا أسود وباع التاجر جميع ما كان معه فجعل اخوان
الدارمي من الناسك بالمقون الدارمي فيقولون ماذا صنعت فيقول ستعلمون بئام بعد حين
فلما أتت العراق ما كان معه رجح الدارمي الى نسكة ولبس ثيابه (وحدث) عبيد الله
ابن مسلم بن قتيبة ي بغداد قال حدثني سهل عن الاصمعي قال كان عروة بن أذينة بعد ثقة
بئام في الحديث روى عنه مالك بن أنس وكان شاعرا ابقا في شعره غزلا وكان يصوغ
الالمان والغناء على شعره في حديثه وينحلها المغنين فن ذلك قوله وغنى به الحجازيون
ياد بارالحى بالاجه * لم يمين رجبها كلمة

وهو موضع صوته ومنه قوله

قالت وأبثثها وجدى وبحت به * قد كنت عندى تحت السترفاستر

ألست تبصر من حولي فقلت لها * غطى هوالك وما ألقى على بصري

قال فوقفت عليه امرأة وحوله التلامذة فقالت أنت الذى يقال فيك الرجل الصالح
وأنت القائل

اذا وجدت أوار الحب في كبدي * عمدت فحوسقاء القوم أبتد

هبتى بردت ببرد الماء ظاهره * نحن لنا على الاحشاء تنفسد

لا والله ما قال هذا رجل صالح قط (قال) وكان عبيد الله الملقب بالقس عند أهل مكة بمنزلة

له من جهق مبسوط ان بسطه
الفضل ومقبول ان قبله الجسد
وانما كاتبه لاعيد الحال
القديمة واشترط له على نفسه ان
اربحه من سوم الحاجات من بعدة
فن لم يستحي من أعطى لم يستحي
من اعفنى وعلى حسب جوابه
أجرى المودة فيما بعد فان رأى
أن يجيب فعل ان شاء الله (وله)
الى سهل بن محمد بن سليمان أنا اذا
طويت اليوم عن خدمة مولاي
أطال الله بقاءه لم أرفع له بصري
ولم أعد من عرى وكافى بالشيخ
أعزه الله اذا أخلت بفروض
خدمته من قصد حضرته
والثول في جلة حاشيته وحلة
غاشيته يقول ان هذا الجائع لما
شبع وتضلع واكتسى وتلفح
وتجلل وتبرقع ترع وترقع فما
يطوف بهذا الجنب ولا يظهر
بمذا الباب وأنا الرجل الذى
آواه من فقر واغناه من فقر
وآمنه من خوف اذ لا حروادى
عوف حتى اذا وردت عليه
رقعتى هذه واعارها طرف كرمه
وظرف شجيه ونظر فى عنوانها
اسمى قال بعدا وصحفا ونبا
وحما ونحما وطعنا واعنا فما
ا كذب سرايب أخلاقه وأكفر
أسراب نقاقه فالآن انحل عن
عقدته واتبه من رقدته وكاتبني
يستعبدني كالانزوجه الرضا
ولا قلامة ولا امنحه المنى ولا
كرامة بل ادعه يركب راسه
ويقامى انقاسه فسيتأنيق به

اللباني والكيس الخاني ثم أريه ميزان قدره وأدبته وبأل أمره حتى إذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال مأريه لاحقاو
ووطرساقه لانزاع شاقه فهذا إذا ٢٣٦ ولا بعد من تلك الهمم العالية والاخلاق السامية أن يقول

عطاء بن أبي رباح في العبادة وأنه مريد ما سلامة وهو تغنى فقام يستمع غنا هافر آه
مولا هافر قال له هل لك أن تدخل فتسمع فأبى فلم يزل به حتى دخل فقال له أوقفك في موضع
بحيث تراها ولا تزال ففتمه فأجبهته فقال له مولا هافل لك في أن أحولك إليك فأبى ذلك
عليه فلم يزل به حتى أجابه فلم يزل يسجد لها ويلاحظها النظر حتى شغف بها ولما شعرت للعظه
أيها غنتمه

رب رسولين أنا بلغنا * رسالة من قبل أن يبرحا
لم يعملوا خفوا ولا حافوا * ولا اساتنا بالهوى مقصدا
حتى استقلا بجوايهما * بالطائر الميمون قد أنجبا
الطرف والطرف بعثناهما * فقتضينا حاجا وما صرنا

قال فأغنى عليه وكذا أن يهلك فقال له يو ما والله أني أحبك قال لها وأنا والله أحبك
قالت وأحب أن أضع في قال وأنا والله قالت فإني نعتك من ذلك قال أخشى أن تكون
صدقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة أما سمعت الله تعالى يقول الاخ لا يؤمئذ
بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ثم نهض وعاد الى طريقته التي كان عليها وأنشأ يقول
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها * فأجيب لما تأق به الايام
فاليوم أعذرهم ———هم وأعلم انما * سبل الضلالة والهدى أقسام
(وله فيها)

ان سلامة التي * أفقدتني تجلدي
لوتراها وعودها * حين يبدو وتبتدي
للجربين والغري * ضض وللقرم معبد
خلتهم بين عودها * والمدساتين واليد

﴿أخبار عبد الله بن جعفر﴾ حدثني سعيد بن محمد الهجلي بعنه ان قال حدثني نصر
ابن علي عن الاصمعي قال كان معاوية يعيب على عبد الله بن جعفر سمع الغناء فاقبل
معاوية عامما من ذلك حاجا فنزل المدينة فزايه بدار عبد الله بن جعفر فسمع عنده غناء على
أونار فوق ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول استغفر الله استغفر الله فلما انصرف من
آخر الليل مر به داره أيضا فاذا عبد الله قائم يصلي فوقه ليدستقع قراءته فقال الحمد لله
ثم نهض وهو يقول خلطوا عجل لاصطالحا وآخرو سبيا عسى الله ان يتوب عليهم فلما بلغ ابن
جعفر ذلك أعذله طعاما ودعاه الى منزله وأحضر ابن صياد المغنني ثم تقدم اليه يقول اذا
رأيت معاوية واضعا يده في الطعام فحرك اوتارك وغن فلما وضع معاوية يده في الطعام
حول ابن صياد أوتاره وغنى بشعر عدى بن زيد وكان معاوية يعجب به
بالبيني أو قدي النار * ان من تهو من قد حارا
رب ناربت أرمقها * تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يؤججها * عاقد في انحصر زنارا
قال فأجيب معاوية غناؤه حتى قبس يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الارض طر با

مرحبا بالرقعة وكاتبها واهلا
بالخطاطبة وصاحبها وقضا الحاجة
بالخاتم وأبزارها وهي الرقعة
التي سالت الى من القسمة كما
اقترحت به بما طابته قرأ به فيه
موفق ان شاء الله تعالى (وله) أيضا
الى بعض الرؤساء يسأله اطلاق
محبوس الشيخ أطل الله بقاءه
اذا وصل يدي بيده لم أمس الجوزاء
الاتاعدا وقد ناطها منه في عنق
الدهر وصاغها كالبلاطين
الشكر وما أقصر يدي عن الجزاء
واسألني عن الثناء وهذا الجاهل
قد عرف نفسه وقلع ضره
ورأى ميزان قدره وذاق وبال
أمره وجهاز في كتيبة بجائر
فاجرات قاطلقن العويل والليل
وبعثني شقيا الى واستعن بي
على وتوسل بكامة الاستسلام
ولجة الاسلام في معنى هذا
الغلام فان أحب الشيخ ان يجمع
في الطول راء الحوض الى العفر
وينظم في الفضل ما بين الروض
والمطر شفيع في اطلاقه مكارمه
وشرف بذلك خادمه وأنجبنا
بالافراج عنه موفقا ان شاء الله
تعالى (وقال) رجل لابراهيم بن
المهدي اشفع لي الى أمير المؤمنين
في ذلك أخى من حبسه وكان
محبوسا في عداد العصاة فقال
للمأمون ليس للعاصي بعد
القدرة عليه ذنب وليس للعاتب
بعد ذلك عليه عذر فقال صدقت

فما طلبت قال فلان هبل قال
هولك (وسأل) أبو عبادة أجد من
أي خالد أن يطلق له أسارى ففعل
فقال فكنتكنا اسرا لك فقال لا فكت
الله رقاب الاسرار من أياديك

(الفاظ لاهل العصر في التهنته
بالاطلاق من الاسر)

الحمد لله حمد الاخلاص على
حسن الاخلاص الذي افضى بك
من زلة رفق الى عزة عتق ومن
فصلية بهيم الى جنة نعيم * خرج
من العقال خروج السيف من
الصقال * خرج من اساره خروج
البدر من سراه * الحمد لله الذي
فك أسرا وجعل من بعد العسر
يسرا * خرج من البلاء خروج
السيف من الجلاء * قد جعل الله
لك من مضايق الامور مخرجا
تحيها ومن مغالقات الاهوال
مسر حافسيها (مدح) أبو فواس
الامين محمد في خلاقته بقصيدته
التي يقول فيها

أقول والعيس تعروى القلاة بنا
صفر الازمة من مثني ووحدا
ياناق لاتسأى أو تبلى ملكا
تقبيل راحته والركن سبان
مقابلا بين أملاك تفضله
ولادنان من المنصور شتان
متى تخطى اليه الرجل سائمة
تستحمي الخلق في تمثال انسان
قال هذا لان محمدا ولده المنصور
مرتين من قبل ان أباه هرون
الرشيدي هدى محمدا بن أبي
جعفر المنصور ومن قبل ان أمه
امة العزيز بنت جعفر بن المنصور
وكان المنصور دخل عليه ساو هي

فقال له عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين انما هو محتار الشعر يركب عليه محتار الالخان
فهو ل ترى به بأسا قال لا بأس بحكمة الشعر مع حكمة الالخان (قال) وقدم عبد الله
ابن جعفر على معاوية بالشام فأنزلته في دار عياله وأظهر من اكرامه وبره ما كان يستحقه
فغط ذلك فاخترت بنت قرطبة زوجة معاوية فسمعت ذات ليلة غناء عند عبد الله بن
جعفر فجاءت الى معاوية فقالت هلم فاصبح ما في منزل هذا الذي جعلته بينك ودمك
وانزله في دار حرمك فجاء معاوية فسمع شيئا حركه وأطرب به وقال والله اني لاسمع شيئا
تكاد الجبال تحترقه وما أظنه الا من تلقى من الجن ثم انصرف فلما كان من آخر الليل سمع
معاوية قراءة عبد الله وهو قائم يصلي فأبته فاخترت وقال لها اسمعي مكان ما سمعتي هؤلاء
قوى ملوك بانتهار رهبان بالليل ثم ان معاوية اوقف ذات ليلة فقال لخادمه خذني اذهب
فانظر من عند عبد الله وأخبره بخبري اليه فذهب فآخبره فأقام كل من كان عنده ثم جاء
معاوية فلم ير في المجلس غير عبد الله فقال مجلس من هذا قال مجلس فلان قال معاوية
مره يرجع الى مجلسه ثم قال من هذا قال مجلس فلان قال مره يرجع الى مجلسه حتى لم يبق
الا مجلس رجل فقال مجلس من هذا قال مجلس رجل يداوى الاذن يا أمير المؤمنين قال
له معاوية فان اذنني عليه فمره فليرجع الى موضعه وكان موضع يده المفقى فامر ابن
جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية دار اذنني من علمه فاستأول العود ثم غنى

أمن أم أوفى دمنة تكلم * بحومانة الدراج فالمنتم

فخر له عبد الله بن جعفر رأسه فقال معاوية لمحركت رأسك يا ابن جعفر قال اريحمة
أجد ها يا أمير المؤمنين لولا قيت عندها لابلت وان سئلت عندها لاعطيت وكان
معاوية قد خضب فقال ابن جعفر ابدع هات غير هذا وكانت عند معاوية جارية أعز
جواريه عنده كانت متولية خضابه فغدا بديح

أليس عندك شكر لتي جعلت * ما يبض من قادمات الشعر كالجم
وجدت منك ما قد كان أخلقه * صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يحرك له رجله فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين سألتني عن
تحريرك رأسي فأخبرتني وأنا سألتك عن تحريرك رجلك فقال معاوية كل كريم طروب
ثم قام وقال لا يبرح أحد منكم حتى يأتيه اذن فيبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار
وما نه توب من خاص ثيابه والى كل رجل منهم مائة ألف دينار وعشرة أثواب (وعن ابن
الكلبي) والهيثم بن عدي قال لما عبد الله بن جعفر في بعض أزقة المدينة اذ سمع غناء
فاصغى اليه فاذا بصوت شجي رقيق لقيه تغنى

قل للكرام يا بني ابلجوا * ما في التصابي على الفقى حرج

فنزله عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما رأوه قاموا اليه اجلالا له ورفعا
بجلسه ثم أقبل عليه صاحب المنزل فقال يا ابن عم رسول الله دخلت منزلا بلا اذن
وما كنت لهذا يجافي فقال عبد الله لم أدخل الا باذن قال ومن اذن لك قال قبنتك هذه
سمعتها تقول قل للكرام يا بني ابلجوا فوجدنا غان كرا ما فقد اذن لنا وان كنا انما

طفلة تابع فقال ما أنت الا
زيدة فغلب عليها هذا اللقب
ولم يزل الخلافة من ابواه هاشميين
غير علي بن أبي طالب وأمه
فاطمة بنت أسد بن هاشم وابنه
الحسن وأمه فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم والامين محمد
ابن الرشيد رجع القول فلما
أنشده القصيدة قال ما ينبغي أن
يسمح مدحك بعد قولك في
الخصيب بن عبد الحميد
اذ لم تزر أرض الخصيب ركبا
فأى فتي بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله
ويعلم ان الدائرات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه
ولكن يسير الجود حيث يسير
فقال يا أمير المؤمنين كل مدح في
الخصيب وغيره قدح فيك لاني
أقول ثم ارتجل
ملكك على طير السعادة واليمن
وجاء لك العلماء مقتبل السن
بمعيا وجود الدين تحيا مهنأ
بحسن واحسان مع اليمن والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائيه
وزادت به الايام حسنا الى حسن
لقد فلك أرقاب العفاة محمد
وأسكن أهل الخوف في كنف الامن
اذ نحن أئمتنا عليك بصالح
فأنت كما نرى وفوق الذي نرى
وان جرت الالفاظ يوما بعدة
لغيرك انسا فان أنت الذي نرى
قال صدقت مدح عبدى ووصله
وقربه وأما قول أبي نواس
اذ نحن اثنين عليك بصالح

خرجنا مذمومين فضحك صاحب المنزل وقال صدقت جعلت فداك ما أنت الا من اكرم
الا كرمين ثم بعث عبد الله الى جارية من جواريه فقال لها غنى فغنت فطرب القوم
وطرب عبد الله فدعى بقباب وطبيب فكسا القوم وصاحب المنزل وطيبهم ووهب له الجارية
وقال له هذه احذق بالغناء من جاريةك (اخبار ابن أبي عمير) وذكر رجل من أهل
المدينة ان ابن أبي عمير وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق دخل على
عائشة أم المؤمنين وهي عمته فوضع رأسه في حجرها وأعلى ركبته ثم رفع عقيرته يتعفى

ومقير جعل جردت برج — له * بعد الهدى له قوائم أربع

فاطرب زمان الله ومن زمن الصبا * وانزع اذا قالوا أباي لا ينزع

فليأتين علي — كيوما مرة * يبيك عليك مقنعا لا تسمع

قالت له عائشة يا بني فأتني ذلك اليوم (حدث) أبو عبد الله محمد بن عرفة بواسط قال حدثني
احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس السدي عن السائب راوية كثير
قال قال لي كثير يوما قم بنا الى ابن أبي عمير فحدث عنده قال فغتمناه فوجدنا عنده ابن
معاذ الملقب فلما رأى كثيرا قال لابن أبي عمير الا اغنيك بشعر كثير فاندفع يغنى بشعره
حيث يقول

أبائنة سعدى نعم سببين * كما نبت من جبل القورين قرين

أن زم اجال وفارق جيرة * وصاح غراب البين أنت حزين

فأخلفن مبعادي وخن أمانتي * وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن أبي عمير الى كثير ولدين صبيتهن يا ابن أبي جعة ذاك والله أشبه بهن وادعى
للقلوب اليهن وانما بوصف بالضل والامتناع وايدى بالامانة والوفاء وابن عباس الرقيات
أشعر منك حيث يقول

حبذا الادلال والعنج * والى في طرفها دعج

والى ان حدثت كذبت * والى في فخرها فلج

خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة له حرج

فقال كثير قم بنا من عنده فاذنهم نض (وقال عبد الله) بن جعفر لابن أبي عمير لو غنيتك
فلانة جاريقي صوتا ما أدركتك ذكائك قال ابن أبي عمير قل لها تفعل وليس عليك ان
مت ضمن فأخذيده عبد الله بن جعفر وأدخله منزله ثم أمر الجارية فخرجت وقال لها
هات فغنت

به والنصير في العذول نكالا * وجد السبيل الى المقال فقالا

ونيت فوى عن جفوني فانهى * وأمرت ليلى أن بطول فظالا

قال فرمى بنفسه ابن أبي عمير الى الارض وقال فاذا وجدت جنوبها فكلوا منها
وأطعموا القانع والمعتر (أبو القاسم) جعفر بن محمد قال لما وصف عبد الله بن جعفر
لعبد الملك بن مروان ابن أبي عمير وحدثه عن اقلاله وكثرة عياله فأمره عبد الملك بن
مروان ان يبعث به اليه فأتاه ابن جعفر فأعلمه ابن جعفر بما دار بينه وبين عبد الملك وبعثه

فمن قول الخنساء

فما بلغ المهدون الناس مدحة
وان اطنبوا الا الذي فيك افضل
وما بلغت كف امرئ متناولا
من الجهد الا والذي نلت أطول
وقد الاخطل على معاوية فقال
اني قد امتدحتك بأبيات فاسمعها
فقال ان كنت شهمتني بالحيسة
والاسد والصقر فلا حاجة لي بها
وان كنت كما قالت الخنساء
وأنت سد البيتين فقال الاخطل
والله لقد أحسنت وقد قلت فيك
يتين ما هما بدو مني ما تم أنشد
اذا ماتت ماتت العرف وانقطع الندي
فلم يبق الا من قليل مصدر
وردت أكف السائلين وامسكوا
عن الدين والدنيا بحلف مجدد
وقول أبي نواس
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
فمن قول كثير في عبد العزيز بن
مروان
متى ما أقل في سالف الدهر مدحة
فماهي الا لابن ليلى المعظم
وقال الفرزدق
وما أمرتني النفس في رحله لها
الى أحد الا اليك ضميرها
ولما أنشد أبو تمام احمد بن أبي
دواد قصيدته
سني عهد الحني صوب العهاد
وانتهى الى قوله
وما سافرت في الآفاق الا
ومن جدوا الزاحلتي وزادى
مقيم الظن عندك والاماني
وان قلت ركابي في البلاد
قال له ابن أبي دواد وهذا المعنى

اليه فدخل ابن أبي عتيق على عبد الملك فوجد جالساً بين يدي فقامت عليه عيسى بن
كعب بن زيد كل جارية من روضه تروح بها عليه مكتوب بالذهب في المروحة الواحدة

انني أجلب الريا * ح وبني يلعب الجبل
وحجاب اذا الحبيب نفي الرأس للقبيل
وعيان اذا النديب * تغنى أوارتجس
(وفي المروحة الاخرى)

انا في الكف لطيفه * مسكني قصر الخليفة
انا لا أصليح الا * نظريف او ظريفه
او وصيف حسن القدر شبيه بالوصيفة

قال ابن أبي عتيق فلما نظرت الى الجاريتين هوت الدنيا علي وانسنتاني منو على قلت ان
كاتب من الانس فانا نسأنا الامن الهائم فكلمنا كرت بصرى فيهما ما تذكرت الجنة
فاذا تذكرت امرأتى وكنت لها محباً تذكرت النار قال فبدأ عبد الملك يتوجع الى بما حكي
له ابن جعفر عني ويخبرني بما لي عنده من جميل الرأي فا كذبت له كل ما حكاها له ابن جعفر
عني ووصفت له نفسي بغاية الملا والحدة فامتلا عبد الملك سروراً بما ذكرته له ونحماً
بتكذيب ابن جعفر فلما عاد اليه ابن جعفر عاتبه عبد الملك على ما حكاها عني واخبره بما
حليت به نفسي فقال كذب والله يا أمير المؤمنين وانه أحوج أهل الجحار الى قليل فضلك
فضلاً عن كثيره ثم خرج عبد الله فلقيني فقال ما حكاك ان كذبتني عند أمير المؤمنين
قات افكنت ترى يجلسني بين شمس وقر ثم اتفارق عنده لا والله ما وأيت ذلك ان نفسي
وان رأيته لي فلما أعلم بذلك عيّد الله بن جعفر عبد الملك بن مروان قال فالجاريتان له قال
فلما صارنا الى زرت عبد الله بن جعفر فوجدته قد امتلا فرحاً وهو يشرب و بين يديه
عس فيه عسل ممزوج بعسل وكافور فقال مهسيه قلت قد والله قبضت الجاريتين قال
فما شرب فقتلوات العس جفرت منه جرعة فقال لي زدت فأيت عليه فقال لجاريتيه له عنده
تغنيه ان هذا قد حاز اليوم غزالتين من عند أمير المؤمنين فخذني في نعمتهما فانهما
كما قلت صدورهما مفركت الجارية العود ثم غنت

عهدى بها في الحى قد جردت * صفراء مثل المهرة الضامر
قد حسم الندي على فخرها * في مشرق ذي بهجة ناضر
لواستندت ميتا الى صدرها * قام ولم ينقل الى قابر
حق يقول الناس مما أدوا * يا محبها للمبت الناسر

قال فلما سمعت الايات طربت ثم تناولت العس فشربت عللاً بعد شرب و رفعت عقيرتي
أفنى

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا * جبال حنين ماسقوني لغنت

(قال) وخرج أبو السائب وابن أبي عتيق يوماً يمتزحان في بعض نواحي مكة فقال أبو
السائب ليلبول وعليه طوبى لته فانصرف دونها فقال له ابن أبي عتيق ما فاعت طوبى لك

لث أوأخذته قال هولي وقد
الممت فيه بقول أبي نواس
والبحرث الالفاظ يوما جده
لغيرك انسا نأفأت الذي نهى
فأخذ المتنبى فقال
اشرت أبا الحسين بدمح قوم
نزلت بهم فرحت بغير زاد
وظنوني مدحهم قديما
وأنت بدمحهم مرادى
وأما قول أبي تمام وماسافرت
في الآفاق البيت فمن قول
المتنق العبدى
الى عمرو بن جدان أيق
أخي التجذات والمجد الرصين
وأما قول أبي نواس
فما قاته جود ولا حل دونه البيت
فمن قول الشعر دل بن شريك
ما قصر المجد عنكم يا بني حسن
ولا تجاوزكم يا آل مسعود
يحل حيث حلتم لا يريركم
مأغات الدهرين البيض والسود
ان تشهدوا بوجد المعروف عندكم
خذنا وليس اذا غيبتم عوجود
وقد قال الكهيت بن زيد الاسدي
يسير بان قريح السما
ح والمكر مات معا حيت سارا
وقول أبي نواس أيضا
فنى يشتري حسن الشاء بماله
ما خوذ من قول الراعى
فنى يشتري حسن الشاء بماله
اذا ما اشترى الخرافة بالمجد حين
دخل أبو يحيى على أبي العباس
السفاح فاستأذنه في الانشاد
فقال لعنك الله الست القتائل
لمسلمة بن عبد الملت

قال ذكرت قول كثير

أرى الأزار على لبى فأحسده * ان الأزار على ماضم محسود
فتصدقت بها على الشيطان الذى أجرى هذا البيت على لسانه فأخذ ابن أبي عمير
طويلته فرحى بها وقال أنسب قنى انت الى بر الشيطان (مع) سليمان بن عبد الملك مغنيا
فى عسكره فقال اطلبوه بغاؤا به فقال اعد على ما تغنى به فغنى واحتفل وكان سليمان
أغبر الناس فقال لأصحابه كأنهم أو الله جرة الفعل فى الشول وما أحسب أتى تسمع
هذا الاصب وأمر به فقصي وقالوا ان القرزدق قدم المدينة فنزل على الاحوص بن
محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح صاحب النبی صلى الله عليه وسلم وهو الذى
حت له المدير فقال الاحوص ألا أسمعك غناء قال تغنى فغناه

أتنفى اذ نودعنا سلمى * يعود بشامة سقى البشام
يتقى من تجنيسه عزيز * على ومن زيارته لمام
ومن أمسى وأصبح لأراه * ويطرفى اذا هجع النيام
فقال للفرزدق لمن هذا الشعر قال لجرير ثم غناه

ان الذين غدوا بابل غادروا * وشلا بعينك ما يزال معينا
غيبض من غيراتهم وقلن لى * ما ذا القيت من الهوى ولقينا
فقال لمن ذا الشعر فقال لجرير ثم غناه

أسرى غداة الخيال ولا أرى * شـبـا الذن الخيال الطارق
ان البلية من يمل حديثه * فانهق فؤادك من حديث الوامق

فقال لمن هذا الشعر فقال لجرير فقال ما حوجه مع عفافه الى خنوفة شعري وما
أحوجنى مع فسوقى الى رقة شعري (وقال) جرير والله لولا ما شغلت به من هذه الكلاب
لشبهت تشييبا تحن منه العجوز الى أيام شبابها حنين الجمل الى عطنه (وقال) الاحوص
يوما لمعبد امض بنا الى عقيلة حتى نتحدث اليها ونسمع من غنائها وغناء جوارحها فخصيا
فألقيا على بابها معاذ الانصارى وابن صياد فاستأذنا فاعلما فادنت لهما الا الاحوص
فانها قالت نحن على الاحوص غضاب فانصرف الاحوص وهو يلوم أهله على
استبدادهم بها وقال

ضنت عقيلة عندك اليوم بالزاد * وآثرت حاجة النادرى على الغادى
قولا لمنزلها حبيت من طلل * وللعقيق ألا حبيت من واد
اذا وهبت نصيبى من مودتها * لمعبد ومعاذ وابن صياد

(وجعل) رجل يترجم فى مسجد المدينة ويرجل من قر يش يسمع فأخذ بعض القومة فقالوا
يا عدو الله أنغنى فى المسجد الحرام وذهبوا به الى صاحب الحكم واتبعهم القرشى فقال
لصاحب الحكم اصلحك الله انما كان يقرأ فأطلق سبيله فقال له القرشى والله لولا انك
احسنت فى غنائك وأتت دارات معبد لكنت عليك اشد من الاعوان والصوت
المنسوب الى دارات معبد قول اعشى بكر

أمسلة ياخير فجل خليفة
ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر جبل من التقي
وما كل من أوليته نعمة يقضى
وألفت لما ان أتيتك زائر
على لحافا سايف الطول والعرض
ونهم ت من ذكرى وما كان خاملا
ولكن بعض الذكريات من بعض
ثم أمره بأن ينشد فأنشده
أرجوزة يقول فيها
كأنا ناسا تهرب الهلاك
ونركب الاحجاز والاوراك
وكل ما قدر في سواكا
زوروقد كفر هذا اذا كا
واسم أبي بجيلة الجنيد بن الجون
وهو مولد لبني حماد وكان مقصدا
راجزا (قيل) للخنساء اثني مدهت
أخاك فقد هجوت أباك فقالت
جاري أباه فاقبلوا وهما
يتعاوران ملاءة الحضر
حتى اذا جد الجراء وقد
ساوى هناك القدر بالقدر
وعلاصباح الناس أيهما
قال الحبيب هناك لأدري
برقت صحيفة وجه والده
ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه
لولا خلل السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا
صقرا قد حط الى وكر
(وقيل لأبي عبيدة) ليس هذا مجموعا
في شعر الخنساء فقال العامة
اسقط من أن يجاد عليهما مثل هذا
(وقد) أحسن الجعري في فهو هذا
أد يقول في يوسف بن أبي سعيد بن

هريرة ودعها وان لام لائم * عذاة غدام أنت البير واجم
ويروي ان معبدا دخل على قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد فتح خمس مدائن فجعل يفخرها
عند جلسائه فقال له معبد والله لقد صغت بمعدن خمسة أصوات انما الاكثر من الخمس
مدائن التي فتحت والاصوات

الاول ودع هريرة ان الركب مر فجل * وهيل تطبق وداعا أيها الرجل
والثاني هريرة ودعها وان لام لائم * غداة غدام أنت للبسين واجم
والثالث ودع لباثة قبل أن ترحلا * واسيل فان سبيله ان يسبلا
والرابع اعمري لئن شطت بغمة فدارها * لقد كدت من وشك الفراق أبيع
والخامس تفذي الشهباء فخوا بن جعفر * سواه علمها يلها ونهارها

(اصل الغناء ومعدنه) قال ابو المنذر هنام بن الكلب الغناء على ثلاثة اوجه
النصب والسناد والهزج فاما النصب فغناء الركان والقينات وأما السناد فالتقيل
الترجيع الكثيرانغمات وأما الهزج فالتخفيف كله وهو الذي ينثر القلوب ويهيج الحليم
وانما كان اصل الغناء ومعدنه في امهات القرى من بلاد العرب ظاهرا فاشيا وهي المدينة
والطائف وخيبر ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع أسواق
العرب (وقيل) ان أول من صنع العود لأمك بن قاسم بن آدم وبكى به على ولده
(ويقال) ان صانع بطليموس صاحب المويسقي وهو كتاب اللحن الثمانية وكان أول
من غنى في العرب قيمتار لعاد يقال اهما الجرادتان (ومن غنائهما)
الاياقيل ويحك قم فهينم * اهل الله يصحننا غما

وانما غنتا هذا حين حبس عنهما المطر وكانت العرب تسمى القينة الكريهة والعود
المكران والمزهر أيضا هو العود وهو البربط وكان أول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق
طويس وهو علم ابن مريم واللال ونومة النخعي وكان يكنى أبا عبد النعيم ومن غنائه
يهو اقول صوت غنى في الاسلام

قد براني الشوق حتى * كدت من شوقي أدوب

(أخبار المغنين) أولهم طويس وكان في أيام عثمان رضي الله عنه (حدثنا) جعفر
ابن محمد قال لما ولي ابن عثمان بن عفان المدينة لمعاوية بن أبي سفيان فعد في بهوله
عظيم واصطف له الناس فجاء طويس المغني وقد خضب يديه غمسا واشتمل على دف له
وعاميه ملاءة مصقولة فسلم ثم قال يا بني وأخي يا أبا النجدة الذي ادانك امير اعلی المدينة اني
تذرت لله فيك نذرا ان رأيتك ان اخضب يدي غمسا واسقل على دفي وآتي مجلس امارتك
وأغنيك صوتا قال فقال يا طويس ليس هذا موضع ذلك قال يا بني أنت وأخي يا ابن الطيب
أبجئ قال هات يا طويس فحضر عن ذراعيه والتي رداه ومشى بين السماء بين (وغنى)

ما بال أهلك يا رباب * حذرا كأنهم غضاب

قال فصعد إلى أبا نية يديه ثم قام من مجلسه فاحتضنه وقبل بين عينيه وقال يا موتني على
طويس ثم قال له من أسن أنا وانت قال وعيشك لقد شمت زفاف أملك المباركة الى أيك

يوسف الطائي

جدد كدأني سعيدانه

ترك الممالك كانه لم يسرف

قامته أخلاقه وهي الردي

للمعدي وهي الندي للمعدي

واذا جرى في غاية ويريت في

أخرى التي شأوا كما في المصنف

قول الخنساء * يتعاوران لالة

الحضر * أبدع استعارة وأبلغ

عبارة وقد قال عدى بن رفاع

يتعاوران من الغبار ملاءة

غبار محكمة هما نجاها

بطوى اذا وردا مكانا حاسيا

واذا السنبك أسهلت يسرها

والى هذا أشار الطائي في قوله

تثير بحاجة في كل أرض

مهم بها عدى بن الرفاع

(واول) من نظر الى هذا المعنى شاعر

جاهلي من بني عقيل فقال

الا يا ديار الحى بالسبعان

عفت حجابا بعدى وهن ثمان

فلم يبق منها غير نومهم دم

وغير آناف كالركى رهان

وآيات اب أوردق اللون سافرت

به الريح والامطار كل مكان

قفار مر وراية بطرق القفا

وعنى بها الجاهان يعتر كان

يشيران من فسج الغيار عايم ما

قيصين امهالا ويرتديان

* (ومن مستحسن رثاء ابيلى

والخنساء وغيرهما من النساء)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى

الخدوى أنشد أبو السائب

الخزوى قول الخنساء

وان صخر المولانا وسيدنا

الطبيب انظر الى حذقه ورقة أدبه كيف لم يقل امك الطيبة الى أيك المبارك (وعن الكلبي) قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الحج وهو الى المدينة وتخرج الناس معه وكان فيمن خرج بكر بن اسمعيل الانصارى وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فلما انصرفا راجعين مرابطا بوسر المغنى فدعاهما الى النزول عنده فقال بكر بن اسمعيل قد البعير الى منزلك فقال له سعيد بن عبد الرحمن أنزل على هذا الخنث فقال انما هو منزل ساعة ثم نذهب فاحتمل طوييس الكلام عن سعيد فأتيا منزله فاذا هو قد نظفه ونجسه فأتاهما بقاكة الشام فوضعهما بين أيديهما فقال له بكر بن اسمعيل ما بقي منك يا طوييس قال بقي كلى يا أبا عمرو قال أفلا تسعدنا من بقاياك قال نعم ثم دخل خيمته فاخرج خر بطة وأخرج منها دقا (ثم نقر وغنى)

يا خليلي نأبى سهدى * لم تمن عيسى ولم تنكد

كيف تلحونى على رجل * مؤنس قلت ذكبيدى

مثل ضوء البدر صورته * ليس بالزميلة النكد

من بقى آل المغيرة لا * خامل نكس ولا جدد

نظرت عيني فلا نظرت * بعده عيني الى أحد

ثم ضرب بالدف الارض والتفت الى سعيد بن عبد الرحمن فقال يا أبا عثمان اندرى من قائل هذا الشعر قال لا قال قائلة دخولة ابنة ثابت عمتك في عمارة بن الوليد بن المغيرة ونمض فقال لبكر لم تقل له ما قلته لم يسعدك ما أسعدك وبلغت القصة عمر بن عبد العزيز فارسل اليهما فأسألهما ما أخبرا فقالوا واحدة باترى والباى أظلم (الاصمعي) قال حدثني رجل من أهل المدينة قال كان طوييس يتغنى في عرس رجل من الانصار فدخل النعمان ابن بشير العرس وطوييس يتغنى

أجد بعصرة غبانها * فقه جرام شاتاشانها

وعمرة من مرواات النسا * تنفج بالمسك أردانها

فقيس له اسكت اسكت لان عمرة أم النعمان بن بشير فقال النعمان انه لم يقل يا أسا انما قال

وعمرة من مرواات النسا * تنفج بالمسك أردانها

وكان مع طوييس بالمدينة ابن سريج والدلال وذؤمة الضحى ومنه تعلموا ثم فجع بعد هؤلاء سلم الخاسر وكان في صحبة عبد الله بن عبد الله بن جعفر وعنه أخذ معبد الغناء ثم كان ابن أبي السمع الطائي وكان يقيم في حجر عبد الله بن جعفر واخذ الغناء عن معبد وكان لا يضرب به ودانغا غنى مرتجلا فاذا غنى لمعبد صوتا حقه ويقول قال الشاعر فلان ومططه معبد وخفته انا ومن غنائه

نام صبحى ولم أنم * بنا لخيال ألم

ان فى القصر غادة * كحلت مقلتي بدم

وكان معبد والغريص عكة ولعبدأ كثر الصناعة الثقيلة (ولما) قدمت سكة ابنة

وان صخر اذا نشئوا الخار
وان صخر النائم الهداية

كانته علم في راسه نار
فقال الطلاق لا اذ لم ان قالت
هـ ذا وهي تنجس في مشيها وتنظر
في عطفاها (ومن مستحسن) رثاء
الخنساء قولها ترى أخاها صخر
اذهب فلا يبعدك الله من رجل
مناع ضيم وطلاب لا وتار
قد كنت قينا امر يحا غير مؤتب
مر كافي نصاب غير خوار
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة
وما أضافت نجوم الليل للشاري
ابكي في الحى ناله منيته
وكل نفس الى وقت بمقدار
(وقولها)

شهاد أنجبة شداد أو هية
قطاع أودية للوتر طلابا
مم العداة وفكالك العناء اذا
لاقي الوغى لم يكن للموت هيايا
يهدي الرعيل اذا ضاق السبيل بهم
مهدي التليل لزرق السمر ركبا
والخنساء اسمها ضمر بنت عمرو
ابن الشر يد بن رباح بن امرئ
القيس بن ثعلبة وتكنى أم عمرو
ومصادق ذلك قول أخيها
أرى أم عمرو لا تمل عيادي
وملت سليمي مضجعي ومكاني
سليمي امرأته وانما القبت الخنساء
كتابة عن الظبيسة وكذلك الالتقاء
والذلف قصر في الالتقاء وانما
يريدون به أيضا انه من صفات
الظبي وهو أشعر نساء العرب عند
كثير من الرواة وكان الاصمعي
يقدم ليلى الاخيلية وهي لبلى

الحسين عليهما السلام مكة اناها الغريص ومعبود فغنيها

عوجي عينا رية الهودج * انك الافة على تخرجي

قالت والله مال كما مثل الالجدي الحار والارد لا ندري أيهما الطيب (قال) اسحق بن
ابراهيم شهد الغريص ختنا بالعض أهله فقال له بعض القوم عن فقال هو ابن الزانية ان
غنى قال له مولاه فانت والله ابن الزانية فغن قال كذلك ابا عبد الله قال نعم قال انت اعلم
فغنى وما أنس من الاشياء لا أنس شادنا * بمكة مكحول اسبلا مدامعه
تشرى لون الرار في بياضه * وبالزعفران خلط المسك رادعه
فلون الجن عنقه فانت (وقال غير اسحق بل غنى)

أمن مكتومة الطلل * بلوح كأنه خلال

القد نزلوا قريبا منك لوفعوك اذ نزلوا

تجاوزت لثقتي * وليس بعينها حول

ثم نجم ابن ظنبورة واصله من اليمن وكان اهزج الناس وأخفهم غناء (ومن غنائه)

وقتيان على شرف جميعا * دلفت لهم بياطية هدير

كأن لم أصمد فيهم بيازي * ولم اطعم بعرضهم صقوري

فلا تشرب بلا هو فاني * رأيت الخيل تشرب بالصغير

(ويقال) انه حضر مجلس الرجل من الاشراف الى أن دخل عليهم صاحب المدينة فقبل له
غن غنى وبلى من الحميمه * ويل ليه ويل ليه
قد عشت الحمية في * يدقيه بينيه

فحك صاحب المنزل ووصله (ومنهم) حكيم الوادي وكان في صحبة الوايد بن يزيد ويغنى
بشعره ومن غنائه

خف من دار جبرتي * يا ابن داود انما

قد دنا الصبح او بدا * وهي لم تقض اسمها

فغنى تخرج العرو * من لثد طال حبها

خرجت ببن أسوة * اكرم الجنس جفها

(وكان) بالشام أيام الوايد بن يزيد فغن فقال له العزيزو يكنى أبا كاهل وقيه يقول الوايد
ابن يزيد من مبلغ غنى ابا كاهل * أنى ذا ما غاب كاهل
(ومن غنائه)

امدح الكاس ومن عملها * واهج قوما قتلونا بالعش

انما الكاس ربيع باكر * فاذا ما لم تذوقها لم نعش

(وكان) لهرون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي
ومخارق وطبقة أخرى دونهم منهم رزل وعمرو الغزال وعلاوية وكان له امرية قال له
برصوما وكان ابراهيم أشدهم تصرفا في الغناء وابن جامع احلاهم نغمة فقال الرشيد يوما
لبرصوما ما تقول في ابن جامع فقال يا أمير المؤمنين وما أقول في العسل الذي من حيثما

دقته فهو طيب قال قابرهم الموصلي قال هو بستان فيه جميع الثمار والرياحين قال
فعمرو واغزال قال هو حسن الوجه يا امير المؤمنين (قال) اسحق قلت ايوسف من
احسن الناس غناء قال ابن حجر زلت وكيف ذلك قال ان شئت اجأت وان شئت فصلت
قلت اجل قال كان يغني كل انسان بما يشتهي كأنه خلق من قلوب كل انسان (وكان)
ابراهيم اول من وقع الايقاع بالقضيب (وحدث) يحيى بن محمد قال بينا نحن على باب
الرشيد ننظر الاذن اذ خرج الاذن فقال لنا امير المؤمنين يقر بكم السلام قال
فانصرفنا فقال لنا ابراهيم تصيرون الى منزلي قال فانصرفنا معه قال فدخلت دار المار
أشرف منها ولا اوسع واذا أنا بأفرشة خرم مظهرها بالسجاب قال فقع دنا ثم دعا بقدر كبير
فيه نبيذ وقال

اسقني بالكبيراني كبير * انما يشرب الصغير صغير

ثم قال

اسقني قهوة بكوب كبير * ودع الماء كله للحمير

ثم شرب به وامره به فلي وقال لنا ان الخيل لا تشرب الا بالصغير ثم أمر بجوارف احطن بالدار
فما شئت أصواتهم الا بصوات طير في أجرة يتجاوون (وقال) اسحق بن ابراهيم الموصلي
لما أفضت الخلافة الى المأمون اقام عشرين شهرا لم يسمع حرفا من الغناء ثم كان أول من
تبعني بحضورته أبو عيسى ثم واطب على السماع وسأل عن فخر حتى عنده بعض من حسدني
فقال ذلك رجل يتبعه على الخلافة فقال المأمون ما بقي هذا من التيه شيئا وامسك عن
ذكرى وجفاني كل من كان يصلي لما ظهر من سوراياه فاضرت ذلك لي حتى جاءني
يوما على لوية فقال لي أن اذن لي اليوم في ذلك فاني اليوم عنده فقلت لا ولكن غنمه هذا
الشعر فانه سيده منه على أن يسألك من اين هذا فيفتح لك ما تريد ويكون الجواب اسهل
عليك من الابتداء فغنى علوية فلما استقر به المجلس غناه الشعر الذي أمرته به (وهو)
يا مشرع الماء قد مدت مسالكه * أما اليك سبيل غير مسدود

لما تم حار حتى لا حياة به * مشرد عن طريق الماء طرود

فلما سمعه المأمون قال ويلك لمن هذا قال ياسيدي ابعده من عبيدك لجنونه واطرحته قال
اسحق قلت نعم قال يحضر الساعة قال اسحق فجاءني الرسول فصرت اليه فلما دخلت قال
ادن فدنوت فرفع يديه مادهم افا تكأت عليه فاحتضني بيديه وأظهر من اكرام وبري
ما لو أظهره صديق لي مواسا سرفي (قال) وحدثني يوسف بن عمر المدني قال حدثني الحرث
ابن عبيد الله قال سمعت اسحق الموصلي يقول حضر مع امرأة لرشيد ليلة عثر المغني
وكان فصيحاً متأدياً وكان مع ذلك عن الشعر بصوت حسن فنادا كروارقة شعر المدينين
فانشد بعض جلسائهما بيتا لابن الدمنية حيث يقول

واذكر أبام الحبي ثم اتثنى * على كبدي من خشية أن تصدعا

وايس عشيائ الحبي بروجع * عليك ولكن خل عينك تدمعا

بكت عيني ايني فلما جرتما * عن الجهل بعد الحلم أسبلا تدمعا

فاجب

بنت عبد الله بن كعب بن ذى
الرحالة بن معاوية بن عبادة بن
عقيل بن كعب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة وقيل لها
الاخيلية لقول جدها كعب
نحن الاخيل ما يزال علامنا
مد ثايب على العصامد كورا
(قال أبو زيد) ليسلى أسد
تصرفوا عزز بحرا وأقوى لفظا
والخنساء اذهب عمودا في الرثاء
(قال المبرد) كانت الخنساء وابي
الاخيلية في اشعارهما ممتدة
لاكثر الفحول وقلارأت امرأة
تقدم في صناعة وان قل ذلك
فالجمله ما قال الله تعالى أروى
بنشأني السليسة وهو في النصار
غير مبين (قال) ومن احسن
المراني ما خاط فيه مدح بتقجيع
على المرفى فاذا وقع ذلك بكلام
صحيح ولهجة عربية ونظم غير
متفاوت فهو الغاية من كلام
المخوفين واعلم ان قول الخنساء
من اجل الكلام

يا خضر وزاد ما قد نوارده

أهل الميامن في ورده عار

منى السبقي الى هيجام معضلة

لها سلاحا نيا بواضفار

وما يحول على بوططيف به

لها حنينان اعلان وامرار

ترناح في غفلة حتى اذا ذكرت

فانما هي اقبال وادبار

يوما باوجع مني حين فارقتي

صخر وللعيش احلا وامرار

لم ترم جارية عني بساحتها

لرئيسه حين يخلى بيته الجهاد
 (قال) ومن كمل قولها
 فلولا كثرة الباكين حولي
 على اخوانهم لقتلت نفسي
 وما يكون مثل أخى ولكن
 اسلى النفس عنه بالناسى
 يذكرنى طلوع الشمس صخرا
 واذا كرم لكل غروب شمس
 يعنى انه تاذ كرم اول النهار للغارة
 وآخرا للافصاف (وقد) قال ابن
 الرومي فيما يتعلق بطرف من هذا
 المعنى
 رأيت الدهر يجرح ثم يأسو
 ويوسى ثم يعرض أو ينسي
 ابت نفسي الهلاع لرزعتي
 كفى شجوا نفسي رزعتي
 تجرح وحشة افراق الف
 وقد وطنتها لخلول رمسى
 (وقد) أنكر على من تعلل (بالناسى بما
 قال عنتره فقال في ذلك
 خليلي قد علمتاني بالاسى
 فافعمت لوانى اتعلل
 ألتامس آثارى والانه الاسى
 وعيشكم الاضلال مضال
 وما راحة المرزوء فى رزغ غيره
 أيجمل عنه بعض ما يتحمل
 كلا حاملى عبء الرزية منقل
 وابس معينا منقل الظهور منقل
 وضرب من الظلم الخفى مكانه
 تعزبك بالمرزوء حين تأمل
 لانك بأسوك الذى هو كاسة
 بلا ضرر ولوان جورك يعدل
 (وقالت الخنساء)
 وقائلة والنفس قد فأت حظوها
 لتدركها يالهف نفسى على صغري

فأعجب الرشيد بركة الايات فقال له عبتر يا امير المؤمنين ان هذا الشعر مدى رقيق قد
 غذى بعاء العقيق حتى رق وصفا فصا رأصني من الهوا ولكن ان شاء امير المؤمنين
 أشدته ما هو ارق من هذا واسلى واصليب واقوى لرجل من أهل البادية قال فاني اشاء
 قال واترغم به يا امير المؤمنين قال وذلك لك فغنى بل رير

ان الذين غددوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
 غيظن من عبراتهم وفان لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا
 راحوا العشيبة روضة منكورة * ان حزن حزننا وهدين هدينا
 فرموا من سواهما عرض القلا * ان متق متنا وحيسين حيينا
 قال صدقت يا عبتر وخلع عليه واجازه (وكان) لابراهيم الموصلي عبدا أسود يقال له زرياب
 وكان مطبوعا على الغناء علمه ابراهيم وكان رجلا حاضره مجلس الرشيد يغنى فيه ثم انه
 انتقل الى القيروان الى بنى الاغلب فدخل على زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب فغناه
 بايات عنتره الفوارس حيث يقول

فان تلك أى غرايبة * من أبناء حام به اعبتني
 فاني لطيف ببيض الظبا * وحمى العوالى اذا جئتني
 ولولا فراولك يوم الوغى * لقد تلك في الحرب أو قد تني
 فغضب زيارا الله فامر بصفه فقامه واخرجه وقال له ان وجدتك في شئ من بلادى بعد ثلاثة
 أيام ضربت عنقك فجازا البحر الى الاندلس فكان عند الامير عبد الرحمن بن الحكم
 (وكان) في المدينة في الصدر الاول مغن به قال له قند وهو مولى سعد بن أبي وقاص وكانت
 عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها تستظرفه فضر به سعد فغانت عائشة لانه كما به حتى
 يرضى عنه قند فدخل عليه سعد وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضى عنه وكلمه عائشة
 (وكان) معاوية بن عمار بين مروان بن الحكم وسعد بن العاص على المدينة يستعمل
 هذا سنة وهذا سنة وكانت في مروان شدة وغلظة وفي سعد لين وعريكة وحلم وصفح فلقى
 مروان بن الحكم قندا المغنى وهو معزول عن المدينة ويدهم عكازة فلما رآه قال
 قل اقند يشيع الاطعانا * رجاسر عمتنا وكفانا

قال له قند لا اله الا الله ما أسجعت واليا ومعزولا (روى ابن الكلبي عن ابيه) قال كان ابن
 عائشة من أحسن الناس غناء وانهم فيه وأضيقهم خلقا اذا قبل له غن يقول أو لمثل
 يقال هذا على عتق رقبة ان غنيت يومى هذا فان غنى وقيل له احسنت قال لمثل
 احسنت على عتق رقبة ان غنيت سائر يومى هذا فلما كان في بعض الايام سال وادى
 العقيق فجاء بالعجب فلم يبق بالمدينة نجاة ولا شاة ولا شاب ولا كهيل الا خرج يصصره وكان
 فيمن خرج ابن عائشة المعنى وهو معتبر بفضل رداءه فظفر اليه الحسن بن الحسن بن علي
 ابن ابى طالب عليهم السلام وكان فيمن خرج الى العقيق وبين يديه اسود ان كانهما
 ساريان يشيان بين يديه امام دابته فقال لهما انتم احاران لوجه الله ان لم تضع لهما امر كما به
 ان لم أقطعكما اربا اربا اذهبنا الى ذلك الرجل المعتبر بفضل رداءه فخذ ابضعيه فان فعل

الاثكاث ام الذين غدوا به

الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يوارى القبر تحت ترابه
من الجود يا بؤس الحوادث والدهر
فشان المنايا اذا صابك ربيها
لتغدو على القتيان بعدك وتسرى
وهذا المعنى كثير قد مررت منه
قطعة جيدة ولم تزل النساء تسكي
على اخويها صخر ومعاوية حتى
أدركت الاسلام فاقبل بها بنو
عمها وهي عجوز كبيرة الى عرب بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه
فقالوا يا امير المؤمنين هذه النساء
وقد فرحت آماقهن من البكاء في
الجاهلية والاسلام فلو نمت بها
لرجونا أن نتمنى فقال لها عمر
رضى الله عنه اتقى الله وأبقى
بالموت قالت أبكي أبى وخير بنى
نصر صخر ومعاوية وانى لموقفة
بالموت قال أتسكين عليهم وقد
صاروا جرة في النار قالت ذلك
أشد لبكائي عليهم فرفقوا به عمر
وقال خلوا عن عجوزكم لأبألكم
وكل امرئ يبيكين شجوه
ونام الخليل عن بكاء الشجي
(وكان عمر بن الشريد) يأخذ
بيد ابنه معاوية وضرب في
الموسم ويقول أنا ابو خيرى
مضرب أنكر فليغير فلا يغير
ذلك عليه أحد وكان يقول من
اتقى الله ما أخوين من قبله فله
حكمه فتقر له العرب بذلك
* وكان النسبى صلى الله عليه
وسلم يقول أنا بنى الفواطم من
قريش والعواظ من سليم وفى
سليم شرف كثير وكان يقال

ما أمر به والا فاذقناه في العقيق قال قضيا والحسن يقفوهما قلم يشعر ابن عائشة
الا وهما آخذان بضبعيه فقال من هذا فقال له الحسن أنا هذا يا ابن عائشة قال لبيك
وسعديك وبابى أنت وأبى قال امع منى ما أقول واعلم انك ما سورى أيديهم ما هما حيران
ان لم تغن مائة صوت ان لي طر حاك في العقيق وهما حيران وان لم يغن مائة صوت
أيديهم ما فصاح ابن عائشة يا وبلاء وأعظم مصيبتاه قال دع من صياحك وخذ في يدينا
قال اقترح وأقم من يحصى وأقبل يغنى فترك الناس العقيق وأقبلوا عليه فلما غنت أصواته
مائة كبر الناس بالسان واحدة تكبيرة واحدة رجت لها أقطار المدينة وقالوا للحسن صلى
الله على روحك حما وميتا غنا جفع لاهل المدينة سرور وقرط الابكم أهل البيت فقال له
الحسن انما فعلت هذا بك يا ابن عائشة لاختلاقك الشكسة قال له ابن عائشة والله
ما مررت على مصيبة أعظم منها لقد بلغت اطراف اعضاءي في مكان بعد ذلك اذا قيل له ما أشد
ما مررت عليك قال يوم العقيق (وكان) ابراهيم بن المهدي وهو الذي يقال له ابن شكلة داهيا
عاقلا عالما بابايم الناس شاعرا مقلقا وكان يصوغ ويجمد ويروى عن ابراهيم أنه قد كان
خالف على المأمون ودعا الى نفسه فظفر به المأمون ففعل عنه وقال لما ظفر به المأمون
ذهبت من الدنيا كما ذهبت منى * هوى الدهر منى عنها واهوى بها عنى
فان ابك نفسك ابك تنصاعزيرة * وان احتبسها احتبسها على ضنى
فلما فتحت له أبواب الرضا المأمون غنى به ما بين يديه فقال لنا المأمون احسنى والله
يا امير المؤمنين فقام ابراهيم رهبة من ذلك وقال قتلتني والله يا امير المؤمنين لا والله ان
جلست حتى تسعبنى باسمى قال اجلس يا ابراهيم فكان بعد ذلك أثر الاس عند المأمون
ينادمه ويسامره ويغنيه فحدثه يوما فقال بينا انا مع ابيك يوما يا امير المؤمنين بطريق
مكة اذ تخلقت عن الرفقة وانفردت وحدى وعطشت وجعلت اطلب الرفقة فأتيت الى
بئر فاذا حبشى نائم عندها فقلت لها يا نائم قم فاسقى فقال ان كنت عطشان فانزل واستقى
لنفسك فظفر صوتي الى فترغبت به وهو

كفنا في ان مت في درع اروي * واسقياني من بئر عرو وما

فلما سمع قام نشيطا مسرورا وقال والله هذه بئر عرو وهذا قبره فهجبت يا امير المؤمنين لما
خطر بيالى في ذلك الموضع ثم قال أسعبك على ان تغنبنى قلت نعم فلم أزل اغنيه وهو يجيد
الحبل حتى سقاني واروى دابتي ثم قال أدلك على موضع العسكر على ان تغنبنى قلت نعم
فلم يزل يعدو بين يدي وأنا اغنيه حتى اشرقت على العسكر وانصرف وانبت الرشيد فحدثته
بذلك فغضب ثم رجع امن حينا فاذا هو قد تلقاني وأنا عدل الرشيد فلما رأى قال مغض والله
قل له اتقول هذا لاني امير المؤمنين قال لى لعمر الله لقد غاني واهدى الى اقطا وغمر
فامررت له بصله وكسوة وامر له الرشيد بكسوة ايضا فضحك المأمون وقال غننى الصوت
فغنيت فافقتن به فكان لا يقترح على غيره (وكان) مخارفي وعلاوية قد حرقا القديم كله وصيرا
فيه نغما فارسية فاذا اتاهما الجازى بالعماء الاول الثقيل قال لا يحتاج غناؤك الى فصادة
واسم علاوية يوسف مولى ابني امية (وكان زلزل) اضرب لناس للوتر لم يكن قبله ولا بعده

لمعاوية قارض الجون والجون من
الاضداد يقال للأسود والبيض
وفتلته بنومرة قتله هاشم بن
حرملة فطلبه دريد بن الصهبة حتى
قتله وأما خضر فغزا أسدين
خزجة فاصاب فيهم وطعنه قور بن
ربيعة الاسدي فدخل جوفه
سحق من الدرع فاندمل عليه
فستأت قطعة من جنبه مثل اليد
فرض لها حولا ثم اشير عليه
بقطعهها فأجواله حديدية ثم
نطعها فاعاش الا قليلا (ومن
جديد شعر الاخيلية) ترى ثوبة بن
حبيب الخفاجي وكان لها محبوبا وله
فيها شعر كثير وقتله بنو عوف
ابن عقيل قتله عبيد الله بن سالم
نظرت وركن من عماية دونها
وان كان جسم أي نظيرة ناظر
فانبت خيلا بالرواق مغيرة
سوابقها مثل القطا المتواتر
فان تمكن القتلى بوا فانكم
فتى ما قتلتم ابن عوف بن عامر
فلا يبعدنك الله يا ثوب انما
لقاء المنايا دارها مثل حلسر
انته المنايا بين درع حصينة
واهر خطى واجود ضامر
كان فتى القتيان ثوبة لم يخ
قلائص تفحصن الحصاب الكراكر
ولم يدع يوما للعفاظ ولا نهى
والحرب ترمى نارها بالشرار
وللبازل الكوماء يرغو خوارها
والخيل تعدو بالكافة المساعير
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى
لقد رعبا لادون جار مجاور
فتى كان احب من قنات حبيبة

مثله ولم يكن يغنى وانما كان يضرب على ابراهيم وابن جامع وبرصوما (ومن غماته
في المأمون)

الانعام المأمون للناس عصمة * مميزة بين الضلالة والرشد
رأى الله عبيد الله خير عباده * فلما كره الله أعلم بالعباد
(حدث سعيد بن محمد العجلي عن الامعي) قال كان ابو الطحمان القتيبي وهو حنظلة
ابن الشرفي شاعرا مجيها او كان مع لك فاسقا وكان قد اتبع يزيد بن عبيد الملك فطلب
الاذن عليه أياما فلم يصل فقال لبعض المغنين الا أعطيك بيتين من شعري تغني بهما أمير
المؤمنين فان سألت من قائلهما فاخبره اني بالباب وما رزقني الله منه فهو بيني وبينك قال
هات فاعطاه هذين البيتين

يكاد الغمام الغرير عدان رأى * محيا ابن مروان وينهل بارقه
يظل قيت المسك في رونق الضحى * تسيل بأصداعه ومفارقة

قال فغنى بهما في وقت اريحته فطرب لهم طربا شديدا وقال لله در قائلها من هو قال ابو
الطحمان القتيبي وهو بالباب يا أمير المؤمنين قال ما عرفة فقال له بعض جلسائه هو
صاحب دير يا أمير المؤمنين قال وما قصة الدير قال قيل لابي الطحمان ما أبصر ذنوبك
قال ليله الدير قيل له وماليه الدير قال نزلت ذات ليلة بدير نصراية فاكات عندها
طفت يلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزيت بها وسرقت كساءها ومضيت ففجئت يزيد
وامرأته بالي درهم وقال لا يدخل عليا فاحذها ابو الطحمان وانزل بها وخيب المعنى
(أبو جعفر البغدادي) قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب بقاعن أبي عكرمة قال خرجت
يوما الى المسجد الجامع ومعى قرطاس لا كتب فيه به بعض ما استقيده من العلماء فمررت
بباب ابي عيسى بن المثلوك فاذا بابه المشدود وكان من احذق الناس بالغناء فقال أين
تريدا يا باعكرمة قلت الى المسجد الجامع لي استقيده فيه حكمة اكتبها فقال ادخل بنا
على ابي عيسى قال فقلت مثل ابي عيسى في قدره وجلالته يدخل عليه بغيراذن قال فقال
للساجب اعلم الاسير بكان أبي عكرمة قال فلبت الساعة حتى خرج القيان فدخلوا في
حالا فدخلت الى دار لا والله ما رأيت احسن منها بنا ولا اطرف فوشا ولا صباحة وجوه
فحين دخلنا نظرت الى ابي عيسى فلما ابصرني قال لي يا بغض متى تحتشم اجلس فقلت
فقال ما هذا القرطاس بيدك قلت يا سيدي حاتم لا استقيده فيه شيئا وأرجو ان ادرك حاجتي
في هذا المجلس فذكرنا شيئا ثم أتينا بطعام ما رأيت اكثر منه ولا احسن فاكلنا وحانت
منى التفاتة فاذا انا بنين وديس وهم امن احذق الناس بالغناء قال فقلت هذا مجلس قد
جمع الله فيه كل شئ طيب قال ورفع الطعام وجى بالشراب وقامت جارية تسقيتنا شرابا
ما رأيت احسن منه في كل كأس لا أقدر على وصفها فقلت أعزك الله ما أشبه هذا
بقول ابراهيم بن المهدي يصغ جارية بيدها خمر

هرأ صافية في جوف صافية * يسبح بها الخوناخود من الحور
حسنا تحمل حسنا ويز في يدها * صاف من الراح في صافي القوارير

والتجسس من ليت بحضرة خادر

فنى لا تراه الشاب القالسقيها
إذا اختلبت بالناس إحدى البكا
وكنيت إذا مولاه طاف ظلامه
أنالك فلم يفتح سواد بناصر
وقد كنت صر هوب السنان وبين
اللسان ومحمد ام المرى
غير فاقتر

ولا تأخذ الكوم الجلا دسلا حها
لتوبة في حد السناء اله نابز
(وقال بعض الرواة) بينا معاوية
يسير اندأى را كجا فقال لبعض
شرطه ائقنى به واياك أن تروعه
قاتاه فقال أجب أمير المؤمنين
فقال اياه أردت فلما ذناراك ب
حدرك لامة فاذا يلي الا خيلية
فانشأت تقول

معاوى لم اكذأتك تهوى
برحلى نحو ساحتك الركاب
تجوب الارض نحوك ماتانى
إذا ما الا كم قنعها المراب
وكنيت المرحبى وبك استعاذت
لتنعشها اذا بخل السحاب
قال فقال ما حاجتك قالت ليس
منلى يطلب الى مثلك طاجة فخبر
أت اعلى عينا فاعطاها خسين
من الابل ثم قال اخبرنى عن
مضر قالت فآخر بمضر وحارب
يقيس وكأثر يقيم وناظر بأسد
فقال ويحك يا بلى كما يقول
الناس كان توبة قالت يا امير
المؤمنين ليس كل الناس يقول
حقا الناس شجرة بنى يحسدون
النعيم حيث كانت وعلى من كانت
كان يا امير المؤمنين اسبط البنان
جديد اللسان شجى الاقران

وتدجاس المشدود زنين وديس ولم يكن في ذلك الزمان أحد من هؤلاء الثلاثة بالغنا
قابتد المشدود فغنى

لما استقل بأرادق تجاذبه * واخضر فوق حجاب الدر شارب
وتم فى الحسن والنامت محاسنه * وما زجت بدعائها غرائب
وأشرق الورد فى نسرين وجنته * واهتز أعلاه وارقت حقائقه
كلمته يجفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه
(ثم سكت فغنى زنين)

الحب حلو أمرته عواقبه * وصاحب الحب صب القلب ذاتيه
أستودع الله من الطرف ودعى * يوم الفراق ودمع العين ساكبه
ثم انصرفت وداعى الشوق يتفانى * أرفق بقابلك قد عزت مطالبه
(وقال)

وعاقبه دهرًا فلما رأته * اذا زاد دلا جاني عز جابه
عقدت له فى الصد رمنى مودة * وخلت عنه مبهما لا عاقبه
(ثم سكت فغنى ديس)

بدر من الانس حفته كواكبه * قد لاح عارضه واخضر شاربه
ان يعد الوعد يومافه ومخلفه * او ينطق القول يومافه وكاذبه
عاطينه كدم الوداج صافية * فقام يشدو وقد مالت جوانبه
(قال) أبو بكرمة فحجبت انهم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة قال ابو عيسى يعجبك من
هذانى يا اباعكرمة فقلت يا سيدى الذى دون هذا ثم ان القوم غنوا على هذا الى انقضاء
الجلس اذا ابتداء المشدود تبعه الرجال بمثل ما غنى فكان مما غنى المشدود
يا ديرجنة من ذات الا كبراح * من يصح عنك فاني است باصاحي
يعتاده كل محفى مفارقة * من الدهان عليه سحق اماساح
ما يدقون الى ما بآنية * الاعترا من القدران بالراح
(ثم سكت فغنى زنين)

دع البساتين من آس وتفايح * واعدل هديت الى ذات الا كبراح
واعدل الى قتيبة ذابت لحومهم * من العبيادة الاضو سباح
وخرة عتقت فى دنها حقا * كأنها دمة فى جفن سباح
(ثم سكت فغنى ديس)

لا تخفلن بقول اللائم اللاحى * واشرب على الورد من منمولة الراح
كسا اذا انحدرت فى حلق شاربها * أغناك لاؤها عن كل مصباح
مازات أسقى نديمي ثم انمى * والليل ملتحف فى ثوب سباح
فقام يشدو وقد مالت سواقفه * يا ديرجنة من ذات الا كبراح
(ثم ابتداء المشدود فغنى)

كريم الخسبة عفيف المثلث جليل

المظهر وكان كما قلت ولم أبعد
الحق فيه

بعبدا المدي لا يبالغ القرم قعره

ألملدي غلب الحق باطله

فقال معاوية ويحك يا يسلي يزعم
الناس انه كان عاهرا فاجرا فقات
من ساعتها صر نجلة

معاذ الله سي قد كان والله قوية

جوادا على العلات جنانوا فله

اغرخفا جباري البخل سبة

تخالف كفاما الندي وأنامله

عفيفا بعيد الهم صلبا قناته

جبالا هباءا فلبلا غوا فله

وكان اذا ما الضيف ارنخي بعيره

لديه أناه نيله وفواضله

وقد علم الجلب الذي كان ساريا

على الضيف والجيران انك فاقله

وانك رحب الباع يا توب بالقري

اذا ما التيم القوم ضاقت منازلهم

بيت قري العين من كان جاره

ويخفى بخير ضيقه ومنازله

(فقال) لهام معاوية ويحك يا يسلي

اقد جرت بتوبة قدره فقات يا أمير

المؤمنين والله لو رأيت وخبرته لعلمت

اني مقصرة في نعته لا أبلغ كنه ما هو

له أهل فقال لهام معاوية في أي سن

كان (فقات يا أمير المؤمنين)

انته المنايا حين تم غمامه

واقصر عنه كل قرن يناضله

ومار كلب الغاب يحمي عريته

قترضى به أشباله وحلائله

عطوف حلیم حين يطاب حله

وسم ذعاف لا تصاب مقاتله

فاصرها بجائرة وقال أي ما قلت

فيه اشعر فالت يا أمير المؤمنين

يا حور العين والدعج * واحرار الخلد في الضرج

وبتقاح الخلدود وما * ضم من مسك ومن ارج

كن رقبتي القلب انك من * قتل من بهوالة في حرج

(ثم سكت وغنى زتين)

كسروى التيه معندل * هاشمي الدل والغنج

وله صدغان قد عطنا * بياض الخلد كالسج

واذا ما فتر مبتسما * أطلق الاسرى من المهج

ما لماني منك من فرج * لا ابتسالي الله بالفرج

(ثم سكت وغنى ديبس)

تعمل الاجفان بالدعج * عمل الصهباء بالمهج

ياي طسبي كلفت به * واضح الخلدن والقج

مربي في زى ذى خنت * بين ذات الضال من امج

قلت قلبي قد فسكت به * قال ما في الدين من حرج

(ثم سكت وغنى المشدود)

ما يبالى اليوم من صنعا * من بقلبي يدع البدعا

كنت ذانسك وذاورع * فتركت التسك والورع

كم زجرت القلب عنك فلم * يصغ لي يوما ولا نزعا

لا تدعني للهوى غرضا * ان ورد الموت قد شرعا

(ثم سكت وغنى ديبس)

اسقني كأسا مصردة * ان شجيم الليل قد طلعا

قد شربت الحبيب شرب فتى * لم يدع في كأسه جوعا

(ثم ابتدا أيضا ديبس فغنى)

يقولون في البستان للعين لذة * وفي النحر والماء الذي غير آسن

اذا شئت ان تاتي المحاسن كلها * فني وجه من تهوى جميع المحاسن

فغضب المشدود لما قطع عليه ديبس وقال غنى على غير هذه القافية واللمن ثم ترجع الى
حالا الاولى فقال أبو بكر مرة قد اصبحت (فابتدا المشدود فغنى)

أدعوك من قلبي اذالم أرك * يا غاية الطرف اذا أبصرك

فضي لك الله فسبحان من * أحلك القلب ومن قدورك

لست بتاسيبك على حالة * يا ليت ما تذكري أذكرك

صبرني الله على ما أرى * منك في الهجر كما صبرك

قال فقال زتين وأنا فلا بد أن أسلك سبيلكما قال أبو بكر مرة ثم التفت الى فقال ما ترى
فقلت أحسنت والله فابتدا يغنى

يا هائم القلب عاص من عذلك * ما نلت من هويته أملك

ما قلت شيئا الا والذي فيه من
خصال الخير أكثر ولقد اجدت
حيث أقول

جزى الله خير او الجزا بكفه

فني من عقيل ساد غير مكلف

فني كانت الدنيا تمون بأسرها

عليه فلم يتفكحيم التصرف

يتال عليات الامور بهونة

اذا هي أعيت كل خرق مسوف

هو المسك بالادري اضها كي شبه

يدر ياقه من خرميسان قرقف

ويقال انما دخات على مروان

ابن الحكم فقال ويحك يا ليلى

بالفت في نعت توبة قالت اصلح الله

الامير والله ما قلت الا حقا واقد

قصرت وما رأيت رجلا قط كان

أربط على الموت جاشا ولا اقل

ايحاشا يخدم بين يري باب

الحرب ويحمي الوطيس بالطعن

والضرب كان والله كما قلت

فني لم يزل يزاد خيرا لدن مني

الى ان علاه الشيب فوق المسايح

تراه اذا ما الموت حل بورده

ضرو باعلى أقرانه بالصفايح

شباع لذي الهيجا ثبت منايح

اذا المحازن أقرانه كل سايح

فماش جيد الا ذميا فعاله

وصولا لقرباه يرى غير كالح

فقال لها مروان كيف يكون

توبة على ما نقولين وكان حاربا

الطارب سارق الابل خاصة فقالت

والله ما كان حاربا ولا للموت

هاتبا ولكنه كان فني له جاهلية

ولو طال عمره وانساء الموت لارعوى

قلبه واقضى في حب الله نجبه

واقصر عن لهوه ولكنه كما قال

دعك داعي الهوى بصدعته * حتى اذا ما أجبتك خذلك

فاحتل لواء الهوى وسطوته * انك ان لم تداه قتلك

(ثم ابتداء المشدود فغنى)

شفقت جيبى عليك شفا * وما لجبى أردت شفا

أردت قلبي فصادفته * يدأى بالجيب قد توقي

مالك رقي أبت عشقي * لولا لما كنت مسترعا

(ثم سكنت وغنى زنين)

قد ذبت شوقا ومت عشقا * يا زفراات المحب رفقنا

سكنت نفسي وزرت رمسى * ان كنت لله جبر مستحقنا

(ثم سكنت وغنى ديس)

ظلمت شوقا وبجر عشقي * بفيض عذبا ولست أسقي

أنا الذي صرت من غرامي * على فراش السقام ملقي

في زفير ومن شهيق * ومن دموع تجود سبعا

(ثم ابتداء المشدود فغنى)

ماذا على فجل العيون لو أنهم * أو مواليك فسلوا أو عرجوا

أمنوا مقاساة الهموم وآيةقنوا * ان المحب الى الاحبة يدليج

(ثم سكنت وغنى ديس)

ها فقد بدا الصباح الايلم * قد ضم مشبهة الغزال الهودج

بانوا ولم اقض اللبانة منهم * وكذا السكرم اذا تصاحي بالهج

(ثم سكنت وغنى زنين)

السحر والغنج في عيذك والدعج * والشمس والبدري خديك والضرع

الدر تغرك لولا أن ذا برد * والحبر صدغك لولا أن ذا سيج

انضجت قلبي ولو أن الورى اقيت * قلوبهم منك ما لقيت ما لهجوا

(ثم سكنت وابتداء المشدود فغنى)

يا صاحب المقل المراض * انظر الى بعسين راض

ان تحبني متعمدا * لتسديقني جرع الحياض

قلطاما أم كنتني * منك المراتف عن تراض

(ثم سكنت وغنى زنين)

هائم مدنف من الاعراض * لاسيما لى الى الانحاض

موتق النوم مطلق الدمع ما به شرف ملجا من الختوف القواضي

ما يرى جسمه سوى لحظات * أمرضته من العيون المراض

(ثم سكنت وغنى ديس)

كن ساخطا واظهر بانك راضى * لا تبدين تكره الاعراض

عنه سلم بن الوليد

فلقه قوم غادروا ابن جبر

قتلوا صريحا للشيوف البواتر

لقد غادروا حرمنا وعزماونا فلا

وصبر على اليوم العباس القماطر

إذا هاب ورد الموت كل غضنفر

عظيم الحوايل به غير حاضر

مضى قدما حتى تلاقى ورده

وجاد بسبب في السنين القواشر

فقال لها صروان ياليت لي أعوذ

بألقه من درك الشقاء وسوء القضاء

وشماعة الأعداء فوالله لقد مات

توبة وإن كان من قتيان العرب

وأشدائهم ولكنه أدركه الشقاء

فهلك على أحوال الجاهلية وترك

لقومه عداوة ثم بعث إلى ناس

من عقيل فقال والله لن ياغنى

عنكم أمرا كرهه من جهة توبة

لا صابنكم على جذوع النخل

اياكم ودعوى الجاهلية فان الله

قد جاء بالاسلام وهدم ذلك كله

(وروى) أبو عبيدة عن محمد بن

عمران المرزباني قال قال ابو عمرو

ابن العلاء الشيباني قدمت ليلى

الاخيلية على الحاج بن يوسف

وعنده وجوه أصحابه وأشرفهم

دينا هو جالس معهم اذا قبلت

جارية فأشار اليها وأشارت

اليه فلم تلبث ان جاءت جارية من

اجل النساء وأكلهن وأغهن

خلعا واحسن من محاوره فلما دنت

منه سلمت ثم قالت ان أدن أيها

الامير قال نعم فأنشدت

أعجاج ان الله أعطى العناية

بقصر عنهما من أراد مداها

وانظر الى بقعة غضبانة * ان كنت لم تنظر بعقله راض

وارحم جفونا ما تجف من البكا * في ليلة مسلوية الانحماض

واحكم فديتك بين جسمي والهوى * فالحكم منك على الجوارح ماض

(ثم ابتداء المشدود فغنى)

يا ذا الذي حال عن العهد * ومن يراني منه بالصد

بسمرة الخال وما قد حوى * من حرة في سالف الخلد

الاتعظت على عاشق * منفرد بالبت والوجد

(ثم سكنت وغنى زنين)

اطل بكتمان الهوى وكاءا * ألقى الذي لاقاه غيبي من الوجد

وعيب على الشوق والوجد والبكا * ولا أبنا بالشكوى أنفس من جهدى

(ثم سكنت وغنى ديس)

تهزأت بي لما خلوت من الوجد * ولم تزل لي لا كان عندك ما عندي

وعيب على الشوق والوجد والبكا * وأنت الذي أجريت دمي على خدي

صدت بلا جرم اليك أنتيه * أكان عجيبا لو صدت عن الصد

الا اني عبيد لطرفك خاضع * وطرفك مولى لا يرق على عبيد

(ثم غنى المشدود)

أقتيل مدة ورحات عنها * كلانا عند صاحبه غريب

أقل الناس في الدنيا نصيبا * محب قد نأى عنه الحبيب

(ثم سكنت وغنى زنين)

ويقنعني عن أحب كتابه * ويمنه فيه انه ليجيد

كفى حزنا أن لا أطيق وداعكم * وقد حان في باطلوع رحيل

(ثم سكنت وغنى ديس)

يا واحد الحسن الذي لحظاته * تدعو النفوس الى الهوى فحبيب

من وجهه انعم المنير وحسنه * غصن نصير مشرق وكاتب

الناظر بك على العيون رقيقة * أم اهل لطرفك في القلوب نصيب

(ثم ابتداء المشدود فغنى)

قلبي لم يزل وصبر يزول * ورضا لم يطل وخط بطول

لم تزل دمعتي على من الرحمة حتى رأيت نفسي تسيل

جال في جسمي السقام فجسمي * مدنف ليس فيه روح تجول

ينقضي للقبيل حول فينسي * وأنا قبيل كل يوم قبيل

(ثم سكنت وغنى زنين)

ليس الى تركك من حيلة * ولا الى الصبر اقلبي سبيل

فكيف ما شئت فكن سبدي * فان وجد بك وجد طويل

أجاج لا تنقل سلاحك انما لك
 حنايا بكف الله حيث يراها
 اذا ورد الجاج ارضا مريضة
 تتبع أقصى دائها فشقها
 شقاها من الداء العياء الذي بها
 غلام اذا هو القناء ثناها
 اذا سمع الجاج صوت كتيبة
 اعد لها قبل النزول قراها
 اعد لها مصقولة فارسية
 بايدي رجال يحلبون صراها
 حتى أنت على آخرها فقال الجاج
 ان عنده اعرافون من هذه قالوا
 فانهز فهاوا لسكن ماراينا امرأة
 اطلق لسانا منها ولا اجل وجهها
 ولا احسن انظافن هي اصلح الله
 الامير قال هي ابلي الاخيلية
 صاحبة توبة بن الحير الذي يقول
 فيها
 ولوان ابلي الاخيلية سلمت
 على ودوني جندل وصنائح
 سلمت قسليم البشاشة اوزفا
 اليها صدى من جانب القبر صائح
 ثم قال لها يا ابلي انشدني بعض
 ما قاله فيك توبة فانشدته
 نأثك بلبلي داوها لا تزورها
 وشطت نواها واستمر مريرها
 وكنت اذا ما زرت لبلي تبرعت
 وقد رايت منها الغداة سفورها
 على دماء البدن ان كان زوجها
 يرى لي ذنبا غير اني ازورها
 وانى اذا ما زرتها قلت يا سلمى
 قهل كان قولى يا سلمى ما يضيرها
 بحامة بطن الودا بين ترغى
 سقاءك من الغر الغواذى مطيرها
 ابنيها ما زال يرشك ما عا

ان كنت أزمعت على هجرنا * فحبنا الله ونم الوكيل
 (قال) أبو عكرمة فاقبل أبو عيسى على المشدود فقال له غن صوتا فغنى
 بالجة الدمع هل للدمع مرجوع * أم الكرى من جفون العين ممنوع
 ما حيلتي وقوادى هائم ابدأ * بعقرب الصدغ من مولاي ملسوع
 لا والذي تلفت نفسي بفرقة * فالقلب من حرق الهجران مصدوع
 ما أرق العين الاحب مبتدع * ثوب الجبال على خديه مخلوع
 (قال) أبو عكرمة فوالله الذي لا اله الا هو لقد حضرت من المجالس ما لا أحصى ما رأيت
 مثل ذلك الى اليوم ثم ان أبا عيسى أمر لكل واحد بجائزة وانصرفوا ولولا أن أبا عيسى
 قطعهم ما انقطعوا (من سمع صوتا فواقه معناه فاستخفه الطرب) حكى عن
 ابيحق بن ابراهيم الموصلى عن أبيه قال دخلت على هرون الرشيد فلما رأيت به قد أخذ في
 حديث الجوارى وغلبتهن على الرجال غنيته بآياته التي يقول فيها
 ملك الثلاث الانساب عناني * وحلان من قلبي بكل مكان
 مالى تطاوعى البرية كلها * وأطيمهر وهن فى عصياني
 فما ذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قرين أعز من سلطانى
 فارتاح وطرب وأمر لي بعشرة آلاف درهم (وغنى) ابراهيم الموصلى بمحمد ابن زبيدة
 الامين بقول الحسن بن هانئ فيه

رشالولا ملاحتته * خلت الدنيا من الفتن
 كل يوم يسترقله * حسنه عبدا بلا عن
 يا أمسين الله عش أبدا * دم على الايام والزمن
 انت تبقى والقضاء لنا * فاذا أفنيتنا فكن
 سن للناس القرى فقرؤا * فكانت البخل لم يكن
 قال فاستخفه الطرب حتى قام من مجلسه وأكب على ابراهيم يقبل رأسه فقام ابراهيم
 من مجلسه يقبل أسفل رجليه وما وطقتا من البساط فامر له بثلاثة آلاف درهم فقال
 ابراهيم يا سيدي قد أجزتني الى هذه الغاية بعشرين ألف درهم فقال الامين وهل
 ذلك الاخراج بعض الكور (الرياني) عن الاصمعي قال قدم جريح المدينة فأتاه الشعراء
 وغيرهم وأتاه اشعب فيهم فساوا عليه وحادوه ساعة وخرجوا وبقي اشعب فقال له جريح
 أرا لك قبيحا وأرا لك لثيم الحسب فقيم قعودك وقد خرج الناس فقال له أصلحك الله انه
 لم يدخل عليك اليوم أحد انفع لك منى قال وكيف ذلك قال لاني آخذ رقيق شعرك فازينه
 بحسن صوتي فقال له جريح فقل فاندفع بفنيه

يا أخت فاجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل لوم العذل
 لو كنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم افعل
 قال فاستخف جريح الطرب لغناؤه بشعره حتى زحف اليه واعتمقه وقبل بين عينيه وساله
 عن حوائجه فقصاها له (الزبير بن بكار) قال كان المسور بن مخرمة ذامال كثير قاسر ع

ولا زلت في خضر اعدان بريرها
وقد تذهب الحاجات يطالبها القتي
شقا عاوتحشى النفس ما لا يضرها
ايذهب ريعان الشباب ولم ازر
غراثر من همدان يضا شعورها
ولوان ليلى في ذرى ممتنع
بنجر ان لالتفت على قصورها
يقرب بعيني ان اري العيس ترقى
بناحو ليلى وهي تجري مصورها
واشرف بالغور اليفاع اعلى
أرى نار ليلى أو يراى بصيرها
ارتنا جام الموت ليلى وراقنا
عيون نقيات الحواشي تديرها
حتى أتت على آخرها فقال باليلي
مارابه من سفورك فقات أيها
الامير مارآنى قط الامتبرقة
فارسل الى رسولا انه لم ينفظ
اهل الحى رسوله فاعدوا له وكثروا
فقطعت لذلك من امرهم فلما جاء
القيت برقى وسفرت فانكر
ذلك ثم زاد على التسليم وانصرف
راجعا فقال لها الخراج لله درك
فهل كانت ينسكارية قط فالت
لاوالذى اسأله صلاحك الا انى
رايت انه قال قولا فظننت انه
خضع لبعض الامر فقلت
وذى حاية قلنا لا تبيع بها
فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب ما يبغي أن نخونه
وانت لاخرى صاحب وخليد
فما كلنى بشئ بعد ذلك حتى فرق
الموت بينى وبينه فقال لها
حاجتك قالت أن تحملنى الى قتيبة
ابن مسلم على البريد الى خراسان
فحملها فاستظرفها قتيبة ووصلها
ثم رجعت فأتت بساوة وقيرها

فيه على اخوانه فذهب فسأل امرأته وكانت موسرة ففقتته وبخلت عليه فخرج يريد
بعض خلفاء بن أمية متجعا فلما كان ببعض الطريق نزل ماء يقال له يلاكث فقال له
غلامه كيف يقال لهذا الماء قال يقال له يلاكث فقال

بينما نحن من بلاكت بالقا * ع سراوا العيس تهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذك * سرالوهنا فاستطعت مضيا
قلت ليسك اذ دعانى لك الشو * ق وللحاديين كرام المطيا

فقال هن بدن ان لم تكرها رواجع قال له قد أشرفن على امير المؤمنين قال هن بدن ان لم
تكرها رواجع فانصرف ودخل المصلى ليلا فوجد رجال قريش حاقا يتحدثون فقالوا له
زاد خير فقال زاد خير حتى انتهى الى داره فقات له امرأته زاد خير فانشدها الايات
قالت كل ما أملا في سبيل الله ان لم اشاطرك ما لى فشاطرته مالها (ودوى) ابو العباس
قال حدثت ان عمر الوادى قال اقبلت من مكة اريدا المدينة فجعلت اسير في صحراء
الارض فسمعت غدا من الجوامع اسمع مثله فقات والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد أسود
فقات له اعدا سمعت فقال والله لو كان عندي قري أقر بك ما فعلت ولكن اجعله قرأ
فانى والله رب ما غنيت بهذا الصوت وانا جائع فاشبع وربما غنيت به وانا كسلان فانشط
وربما غنيت به وانا عطشان فاروى ثم ابتدأ فغنى

وكنتم متى ما زرت سدى بارضها * ارى الارض تطولنى ويدنو بعيدها

من الخفريات البيض ودجاليها * اذا ما انقضت احدوتة لوبعيدها

قال عمر حفظته منه ثم تغنيت به على الحالات التى وصف فاذا هو كما ذكره (وتحدث)
الزبير بن عبيد بن جراح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام
ابن يزيد بن جالس ناهيك به مجلسا قال فقيهته على مريه وبين يديه معبد ومالك بن ابى
المنعم وابن عائشة وابو بكر بن غزير الدمشقي وكوا يغنون حتى بلغت النوبة الى فغنيته
سرى همى وهم المرء يسرى * وغاب النجم الاقيد فتر

اهم ما زال له قريها * كان القلب اودع حرجر

على بكر اخى فارقت بكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فقال اعدا يا صام فقلت فقال لى من يقول هذا الشعر فأت يقول عروة بن اذينة
يرى اخاه بكرا قال الوليد واى عيش يصلح بعد بكر والله لقد حجروا سعا هذا والله العيش
الذى نحن فيه يصلح على رغم انقه (وقد قيل) ان سكيمة بنت الحسين غنيت بهذا الشعر
فقات ومن بكر هذا هو ذاك الاشتر الذى كان يأتى القدطاب كل شئ بعده حتى الخبز
والزيت (وعن عبد الحميد بن المهدى قال سمعت ابا جعفر الموصلى يتحدث قال سمعت
مع الرشيد فلما نزلت المدينة آخيت به ارجلا كانت له مرواة ومعرفة وادب وكان
يغنى فأتى ذات ليلة فى منزلى اذا أنا بصوته يستأذن على فظننت أمرا قد حدث ففرع فيه
الى فامرعت نحو الباب فقلت ما جاء بك قال دعانى صديق الى طعام عتيدي ومجلس شراب
قد التقي طرفا وشواثر شرابى وحديث مجمع وغناء مشبع فاجبته وأقم معه الى هذا

هناك (وروي) المبرد أنهما

أنشدته الايات أحتاج ان الله اعطاك الى قولها

غلام اذ اهر القناتناها * فقال
 لها لا تقول غلام وقولي همام ثم
 قال اي تساتي احب اليك ان
 انزلك عندها قالت ومن نسألك
 ايها الامير قال ام الحلاس بنت
 سعيد بن العاص الاموية وهذا
 بنت أمهم من خارجة الفزارية
 وهذا بنت المهلب بن أبي صفرة
 القيسية قالت القيسية احب الي
 فلما كان الغد دخلت اليه فقال
 يا غلام أعطها خمسة مائة قالت ايها
 الامير اجعلها ادماء قيل انما امر
 لك بشيء فقالت الاميرة كرم من
 ذلك فجعلها ابلاد ادماء استحيا
 وانما كان أمرها بشاء واول
 هذا الحديث عن رجل من بني
 عامر بن صعصعة يقال له ورفاء
 قال كنت عند الحجاج فدخل
 الاذن فقال اصلي الله الامير
 بالباب امرأة تهمد بكاجم در البعير
 التاد قال أدخلها فلما دخلت
 نسبها فانتسبت له فقال ما أتى بك
 يا بلي قالت اخلاف النجوم وقلة
 الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد
 وكنت لنا بعد الله الرقد قال
 لها اخبريني عن الارض قالت
 الارض مغبرة والقجاج مقشعة
 واصابنا سنون محقة مظالم
 تدع لنا هبعوا ولا ربعا ولا عاطقة ولا
 ناطقة أهليكت الرجال وهزقت
 العبال وأفسدت الاموال
 وأنشدت الايات التي مضت
 آنفا قالت الحجاج وقال هل

الوقت فأخذت في حبس الكاس مأخذها ثم غثيت بقول نصيب

بن زنبأ ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان غلبنا فملك القلب

فكذبت أطير طربا ثم وجدت في الطرب تنغيصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته
 فقزعت اليك لاصف لك هذه الحال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بغلته موليا فقلت فف
 أكلتك فقال ما لي الى الوقوف اليك من حاجة (وحدث) ان معاوية بن أبي سفيان استنع
 علي يزيد ذات ليلة فسمع عنده غناء أعجبه فلما أصبح قال له من كان ملهيك البارحة قال
 سائب خاثر قال فاكثره من العطاء (وكان) ابن أبي عتيق من نبلاء قريش وظرفائهم
 (خن) ظريف اخباره ان عثمان بن حيان المرى لما دخل المدينة واليا عليها اجتمع اليه
 الانصار من قريش والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملا سوى ولا أولى من تحريم الغناء
 والرقاء ففعل واجلهم ثلاثا فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة وكان غائبا فخط رحله ياب
 سلامة الزرقاء وقال لها بدأت بك قبل ان اصير الى منزلي قالت أو ما تدري ما حدث بعدك
 وأخبرته الخبر فقال أعيى الى السحر حتى ألقاه فلقبه فأخبره انه انما أقدمه حب القلم
 عليه وقال له ان افضل ما عمت تحريم الغناء والرقاء فقالوا ان اعلان أشاروا على بذلك
 فقال انهم وقفوا ووقف ولكني رسول امرأة اليك تقول قد كانت هذه صناعتني فثبت
 الى الله منها وأنا سألك أيها الامير ان لا تحول بيننا وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال عثمان اذا ادعها فقال اذا لادعك الناس ولكن تدعوه فافتنظر اليها فان
 كان يجوز تر كهاتر كتم اقال فادع بها فامرهم ابن أبي عتيق فتنقبت واخذت بجمعة في
 يدها وصارت اليه فحدثته عن ما تراه فانه ففكها فقال ابن أبي عتيق أريد ان اجمع
 الامير قراعتهم ففعلت فحركه حداثتها ثم قال له ابن أبي عتيق فكيف لو سمعنا في صناعتها
 التي تر كتم اقال له قل لها فلان فغثت

سددت خصاص البيت لما دخلته * بكل بنان واضح وجبين

فنزول عثمان عن سريره ثم جلس بين يديها وقال لا والله ما مثلك يخرج عن المدينة فقال
 ابن أبي عتيق يقول الناس أذن لسلامة ومنع غيرها فقال له قد اذنت لهم جميعا (وذكر)
 لابن أبي عتيق ان الخنثيين خصوا وانه خصي فلان فيهم لو احدهم كان يعرفه فقال ابن أبي
 عتيق ان الله لأن خصي لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الجيش امسى دارسا خلقا

ثم استقبل ابن أبي عتيق القبله فلما كبر سلم ثم قال لاصحابه اما انه كان يحسن خفيقه
 فاما ثقبه فلانم كبر (وكان) سليمان بن عبد الملك مقرط الغيرة فسمع مغنيا في عسكره
 فقال اطلبوه فجاؤا به فقال له اعد ما تغنيت به فاعادوا حتفل فقال لاصحابه والله لكانها
 بحر جرة الفحل في الشول وما احسب اني تسعع هذا الاصب اليه ثم امر به فخصي (وقال
 ابو العباس) محمد بن يزيد النحوي روى لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن
 هشام فأنشده ابراهيم قول الشاعر

اذأت فيها من ينال عاصيه * واذا جزا اليكم سادرا راسي

تعرفون هذه قالوا لا نعلم هذه لي

الاخيلية التي تقول
نحن الاخيل لايزال غلامنا
حتى يدب على العصا مذكورا
تبكي الرماح اذا فقدت أكتفا
حزننا وقلنا الرفاق يحورا
وفي آخر حديثنا قال لها انت دينا
بعض شعرك فانشده
امرك ما بال موت عار على القتي
اذ لم تصبه في الحياة المعابر
ولو كان عن حدث الدهر غافلا
فلا بد يوما ان يرى وهو صابر
فلا يدركك الله يا توب هالكا
لدى الحرب ان دارت عليك الدوائر
فكل جديد او شباب الى البلى
وكل امرئ يوما الى الله صائر
وكل قرين الى الفة لتفرق
سنوات وان ضنا وطال التعاشر
فاقسمت ابكي بعد نوبة هالكا
واحصل من دارت عليه المقادر
فقال الجحاح اصاحب له اذهب
بم افا قطع لسانها فدعا لها بالجحاح
ليقطع لسانها فقالت له ويحك
انما قال لك الامير اقطع لسانى
بالعطاء فارجع اليه فاساله فساله
فاستشاط غيظا وهم بقطع لسانه
فقات ايها الامير كاد يقطع مقولى
وانشدته

حجاج أنت الذى ما فوقه احد
الاخيلية والمستغفر الصمد
حجاج أنت من باب الحرب ان تقعت
وأنت للناس نور في الدنيا بقدر
استدنى الجحاح في قوله اقطع وعنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم لما
أعطى الموافقة قلوبهم يوم حنين
مائة من الابل واعطى العباس بن

فقام الرجل فرحى بشق رداءه وأقبل يصحبه حتى خرج من المجلس ثم رجع الى موضعه
فجلس فقال له ابراهيم ما بالك قال انى كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فآليت ان
لا اسمعه الا بحورت ودائى كما جره هذا الرجل رصنه (ووقف) رجل من الشعراء على رجل
من المغنين فانشده

انى اتيت اليك من اهلى * فى حاجة يسعى اياها منلى
لا ابتغى شبا لك سوى * حى الجول بجانب الرمل
قال له انزل (مزدكمان) المغنى يقوم وعليه رداء عدنى يترنن فقالوا له بكم أخذت الرداء
فقال بالان جيرا اتنا وعوا (وحدثنى) ابو العباس احمد بن بكر يبعث اذ قال حدثنى
اسحق بن ابراهيم الموصلى قال كان يقال قديما اذ اقصى عليك قلب القرشى من تامة
فغنه بشعر عمر بن ابي ربيعة وغناه ابن سريج وكذا فعل اشعب برجل من اهل مكة
من بني هاشم وكان اشعب قد اتبع اهل مكة من المدينة قال اشعب فلما دخلت عليه
غنيته بغناه اهل المدينة واهل العقيق فلم ينجع ذلك فيه ولم يجر له من طيبه ولا ربحيته
فلما عيل صبرى غنيته بغناه ابن سريج والمكي وقول ابن ابي ربيعة القرشى
تظرت اليها بالخصب من منى * ولى نظـر لولا الخصب ترح عازم
فقلت اشمس امه صابج راهب * بدت لك تحت السجف أم انت هائم
بعيد مهوى القرط اما لتوفى * ابوها واما عبيد فمس وهائم
قال فخرت والله من طر به وكان الذى أردت ثم غنيته لابن ابي ربيعة القرشى أيضا
ولو ان يقول لنا قريش * مقال الناصح الادنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبلنى * وان كونا بقارعة الطريق
فقال احسن والله كذا يطيب التلقى لابن الخوف والتوفى قال فلما رأته قد طرب
للمصوتين ولم يدلى بشئ قلت هو الثالث والا فعليه السلام قال فغنيته الثالث من غناه
ابن سريج قول عمر بن ابي ربيعة ويقال انه الجليل

مازات امتحن الدساكردونها * حتى وبلت على خفي الموج
فوضعت كفى عند مقطع خصرها * فتمننت نقسولم تلهج
قالت وحق اخى وحرمة والدى * لانهم من الحى ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فبسمت * فعلمت ان عيها لم تخرج
فرسفت فاها آخذنا بقسرونها * رشف التزيف يبردها الحشرج
فصاح الهاشمى أواه أحسن والله وأحسن وأمرلى بأف درهم وثلاثين حلة وخلاعة
كانت عليه (وغنى) ابن سريج رجلا من بني هاشم يقول جرير

بعثن الهوى ثم ارتعن قلوبنا * باسمهم أعداء وهن صديق
وما ذقت طعم العيش منذ نايتم * وما ساغ لي بين الجواخ ريق
قال فخطف من نوبة ذراعا وقال هذا والله اعقبان فى تخور القبان (قال) وصحب شيخ
من أهل المدينة شابا فى سفينة ومعهم جارية تغنى فقال له ان معك جارية تغنى ونحن نجعلك

بهر داس أربعين قصصها وقال
أجعل نبي ونميب العبيد
بين عينة والاقرع

لما كان حصن ولا حابس

يقولان مرداس في الجمع

وما كنت الا امرأ منهم

ومن تضع اليوم لم يرفع

العبيد اسم فرسه وحصن هو ابو

عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر

سيد فزارة وحابس ابو الاقرع

ابن حابس وقد تقدم نسبه فأمر

النبي صلى الله عليه وسلم بإحضاره

وقال أنت القتائل

أجعل نبي ونميب العبيد

بين عينة والاقرع

وكان النبي عليه الصلاة والسلام

كما قال الله عز وجل وما علمناه الشعر

وما ينبغي له قم يا علي فاقطع لسانه

قال العباس فقلت يا علي وانك

اقطع لسانى قال انى ممض فيك

ما أمرت فضى بي حتى ادخلنى

المخاض فقال اعقد ما بين

الاربعة الى مائة قلت باني أنت

واى ما احكمكم واعلمكم واعد لكم

واكرمكم فقال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اعطاك أربعين

وجعلك من المهاجرين فخذها

وان شئت فخذ مائة وكن من

المؤلفة قلوبهم فقال أشعر على فقال

انى أمرك أن تأخذ ما اعطاك

فأخذها (وكانت) ليلي الاخيلية

قد حاجت النابغة الجعدي

واختمته ودخلت على عبد الملك

ابن مروان وقد اسنت فقال

ما رأى توبة فيك حتى احبك قالت

بأى فى ما رأى الناس فيك حين

فاذا آذنت لنا فعلنا قال فانا أعتزل وافعلوا ما شئتم فتخى وغنت الجارية

حتى اذا الصبح بدا ضوءه * وغابت الجوزاء والمزمر

اقبلت والوطء خفى * ينساب من مكمنه الارقم

فرمى الناسك بنفسه فى القرات وجعل يخبط يديه طربا و يقول انا الارقم فان رجوه وقالوا

ما صنعت فقال والله انى اعلم من تاويله ما لا تعلمون (وقال أحمد) بن جعفر حضر قاضى

مكة مادبلة لرجل من الاشراف فلما انقضى الطعام اندفعت جارية تغنى

الى خالد حتى أتختا بخالد * فتم الفتى برحى ونم المومل

فلم يدرك القاضى ما يصنع من الطرب حتى أخذته عليه فعلقه سم فى أذنيه ثم جثى على ركبتيه

وقال اهدوني فاني بدنة (كان) رجل من الهاميين يحب السماع فبعث الى رجل من

المغنين فاقترح عليه صوتا كان كقنانه فغناه اياه فطرب الهاشمى وشق ثوبا كان عليه

ثم قال لا تغنى افعلى بنفسك مثل ما فعلت بنفسى قال اصطنع الله انك تجد خاقا من ثوبك

وانى لا أجد خلفا من ثوبى قال انا أخلف لك قال فافعل وقفعه لقال أخرجتنا من حديد

الطيب الى حد السوم (من قرع قلبه صوت فبات منه أو اشرف) حدث ابو

القاسم اسمعيل بن عبد الله المامون فى طريق الحج من العراق الى مكة قال حدثنى ابى

قال كانت بالمدينة قينة من أحسن الناس وجهها وأكملهم عقلا وأفضلهم ادبا قرأت

القران وروث الاشعار وتعلم العربية فوقع عند يزيد بن عبد الملك فاخذت بمجامع قلبه

فقال لها ذات يوم ويحك امالك قرابة أو احدى حسن ان اصطنعه أو أسدى اليه معروفا

قالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا أصدقا لمولائى كنت

أحب ان ينالهم من خير ما صرفت اليه فكتب الى عامله بالمدينة فى اشخاصهم وان يعطى

كل رجل منهم عشرة آلاف درهم وأن يجعل بسراهم اليه ففعل عامل المدينة ذلك

فلما وصلوا الى باب يزيد استؤذن لهم فاذن لهم وأكرمهم وسألهم حوائجهم فاما الاثنان

فذكر احوا حوائجهم فقصاها لهما واما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين ما لى

حاجة قال ويحك ولم ألت أقد رعى حوائجك قال بلى يا امير المؤمنين وان كنت حاجتى

لا احسبك ترضيها قال ويحك فلى فانك لا تسالى حاجة اقدر عليهم الا قضيت اقال ولى

الامان يا امير المؤمنين قال نعم وكرامة قال ان رأيت ان تامر جاريك فلانة اتى اكرمتها لها

ان تغننى ثلاثة أصوات اشرب عليا ثلاثة أرطال فافعل قال فتغير وجهه يزيد وقام من

مجلسه فدخل على الجارية فاعلمها قات وما عليه يا امير المؤمنين أفعل ذلك فلما كان

من القدامى بالفتى فاحضروا أمر بثلاثة كراسى من ذهب فالقيت فقع يزيد على احدها

وقعدت الجارية على الآخر وقعد الفتى على الثالث ثم دعا بطعام فتغددوا جميعا ثم دعا

بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم أمر بثلاثة أرطال فقلت ثم قال للفتى قل ما بدالك

وسل حاجتك قال تامر ها تغنى

لا استطيع سلوا عن مودتها * او يصنع الحب فى فوق الذى صنعا

ادعوا الى هجرها قلبي فباعدنى * حتى اذا قلت هذا صادق نزعها

فأمرها فغنت فشرّب بز يد وشرّب الفقى ثم شرّبت الجارية ثم أمر بالارطال فغنت ثم قال
للقى سل حاجتك قال تأمرها تنقى

تخبر من نعمان عودا راكلا * الهنّد ولكن من يملفه هنّدا
الأعرس جاني بارك الله فيكما * وان لم تكن هنّدا لارضى كما قصدا

قال فغنت بهما وشرّب بز يد ثم الفقى ثم الجارية ثم أمر بالارطال فغنت ثم قال للقى سل
حاجتك قال يا أمير المؤمنين مرها تنقى

منا الوصال ومنكم الهجر * حتى يفرق بيننا الدهر

والله ما أسأل لكم أبدا * ملاح نجيم أوبدا جفر

قال فلم تأت على آخر الآيات حتى خرا الفقى مغشياً عليه فقال يزيد للجارية انظري
ما حاله فقامت إليه فخرته فاذا هو ميت فقال لها ابكية قالت لا ابكية يا أمير المؤمنين
وانت حى قال لها ابكية فوالله لو عاش ما نصرف الابك فبكته وأمر بالفقى

فاحسن جهازه ودفنه قال وحدث أبو يوسف بالمدينة قال حدثنا إبراهيم بن المنذر
الجذامى عن أبيه أن عبيد الله بن جعفر وفد على عبيد الملك بن مروان فاقام عنده حيناً فبعثنا

هو ذات ليلة في سمره اذ تذاكروا الغناء فقال عبيد الملك قبح الله الغناء ما اوضحه للمرواة
واجرحه للأعرض وادبه للشرف واذبه للبهام وعبد الله ساكت وانما عرض لعبيد الله

وأعانه عليه من حضر من اصحابه فقال عبيد الملك مالك ابا جعفر لا يتكلم قال ما اقول
ولم يمتزج وعرضى تمزق قال اما انى تبتك انك تعنى قال اجل يا امير المؤمنين قال اف

لث ولف قال لا اف ولا تف فقد تأتى انت بما هو اعظم من ذلك قال وما هو قال يا تيك
الاعرابى الجاني يقول الزور ويقذف المحسنات فتأمر له بالثديا ر وأشترى انا

الجارية الحسناء من مالى فاخترتها من الشعر أجوده ومن الكلام أحسنه ثم تردده على
بصوت حسن فهل بذلك بأس قال لا بأس ولكن اخبرنى عن هذه الاغانى ما تصنع قال

نعم اشتريت جارية بنائى عشر آلاف درهم مطبوعة فكان يديح وطويس ياتياها فيطرحان
عليها أغانيهما فعلقتهما حتى غلبت عليهما فوصفت ليزيد بن معاوية فكتب الى

أما أهـ يتم الى واما بعتكم فكتب اليه انها لا تتخرج عن ملكي يبيع ولا هبة فبذل
لى فيها ما كنت احسب ان نفسه لا تتخو به فايت عليه فبذاهى عندي على تلك الحال

اذ ذكرت لى عجوز من عجمائنا ان فتى من أهل المدينة بسمع غناءها فعلقها وشغف بها
وانه يحبى ففى كل ليلة تستدأ بقف بالباب حتى يسمع غناءها ثم ينصرف فراعيت بحبته

فاذا الفقى قد أقبل مقنع الرأس فاشرفت عليه وقد قد مستحبة فلم أدع بها تلك الليسلة
وجعلت أنا مل موضعه فبات مكانه الذى هو فيه فلما انشق الفجر اطلعت عليه فاذا هو

فى موضعه فدعوت قيسة الجوارى فقلت لها انطلقى الساعة فزيتى هذه الجارية وابجلى
بها الى فلما جاءت به انزلات وفتحت الباب وحركتها فاتبته فذعور اذقات له لا بأس عليك

فخذ بيد هذه الجارية فهى لك وان هممت ببيعها فزدها الى فدهم وأخذها الخبيل ولبيط به
فدنوت من أذنه فقلت ويحك قد أظفرك الله يغبيةك فقم فانطلقى بها الى منزلك فاذا الفقى قد

ولوك فغنتك عبيد الملك حتى بدت
لهسن سوداء كان يحقنم (وقالت

هتدبت اسد الضابية)

لقدمات بالبيض من جانب الحى
فتى كان زينا للمواكب والشرب

يلوذ به الجاني مخافة ما جنى

كما لذت العصاة بالهاقى الصعب
تظل نبات العم والخال حوله

صواذى لا يروون بالبارد العذب
(وقالت ام خالد الخيرية)

اذا ما اتقنا الريح من نخوارضه

اتقنا بياض فطاب هبوبها

اتقنا بسك خالط المسك عنبر

وربم خراى باكرتها جنوبها

احن لذكرا اذا ما ذكرته

وتنهل عبرات تفيض غروبها

حنين اسير نازح شقيقه

واعوال نفس غاب عنها حبيبها

(انشد) ابو العباس احمد بن يحيى

فعلب لأم الضعك المحاربية

وكانت تحب رجلا من الضباب

بما شديدا

يا أيها الركب الغادى اطيته

عرج أبئك عن بعض الذى أجد

ما عالج الناس من وجد نصبتهم

الا وجدت به بعض الذى أجد

حسبى رضاه وأنى فى مسرته

وروده آخر الايام اجهد

(وقالت)

هل القلب ان لاقى الضباب

خاليا

لدى الركن او عند الصفاي تصرح

وازعجنا قرب الفراق وبيننا

فأرق الدنيا فلم أر شيئا قط أعجب منه قال عبد المالك وأنا والله ما سمعت شيئا قط أعجب من هذا
ولولا أنك عاينته ما صدقت به فما صنعت بالجارية قال تركتم اعندي وكنت اذا ذكرت القلق
لم أجدها مكانا من قلبي وكنت ان أوجه بها الى يزيد فيبلغه حالها فيجدها على فخازل
تلك سالها حتى ماتت (ووقف) رجل يقال له طريقة على ايوب المغني (فقال)
اني قصدت اليك من أهلي * في حاجة يسعى لها أمي
لا ابتغي شيئا لك سوى * حتى الحول بجواب الرمل
فقال له انزل فلك ما طلبت فنزل فخرج عوده ثم غناه بقول امرئ القيس
حتى الحول بجواب الرمل * اذ لا بلايم شكلها شكلي
فأبسط طريقة فاذا هو في الارض منجد فلما أفاق قام يمسح التراب عن وجهه فقبل له
ويحك ما كانت قصتك قال ارفع والله من رجلي شيئا وروبط من رأسي شيئا بارد فالتفتيا
وقصدا ما فوقعت بينهما الأدرى ما كانت حالي

❦ اخبار عنان وغيرهما من القيان ❦

(حدث) محمد بن زكريا العلافي بالبصرة قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال كان الرشيد قد
استعرض عنان جارية الناطني ايشترها وقال لها انا والله احبك ثم أمسك عن شرائها
فجلس اليه معه سمارة فغناه بعض من حضر من المغنين بايات جرير حيث يقول
ان الذين غدوا بلك غادروا * وشلا بعيتك لا يزال معينا
قال فطرب الرشيد لها طربا شديدا واهج بالايات وقال جلسا ثم هل منكم احد يجيز
هذه الايات بمثلهن وله هذه البدرة وبين يديه بدرة من دنائير فقالوا فلم يصنعوا شيئا فقال
خادم على رأسه انا يا أمير المؤمنين قال شألك فاحتل البدرة ثم أتى الناطني فقال له
استأذن لي على عنان فاذنت له فدخل واخبرها الخبر فقالت ويحك وما الايات فأنشدها
اياها فنقلت لها اكتب

هيجت بالقول الذي قد قلته * داء بقلبي ما يزال يكينا
قد ايفت غمراته في طينها * وسقين من ماء الهوى فرويتا
كذب الذين تقولوا يا سيدي * ان القلوب اذا هوى هويتا
ففالت له دونك الايات واذا كان غدا أنجز لك ما قد دفع اليها البدرة ورجع الى هرون فقال
ويحك من قالها قال عنان جارية الناطني فقال خلعت الخ لافقة من عنقي ان باتت الا
عندي قال فبعث الى مولاهما فاشترها منه بثلاثين الف وابت ببقية تلك اللبلة عنده وقال
الا سمعي ما رأيت الرشيد مبتذلا لفظ الامرة كتبت اليه عنان جارية الناطني رقة فيها
كنت في ظل نعمة بهواكا * آمننا منك لا اخاف جفاكا
فدعي بيننا الوشاة فاقرر * تعيون الوشاة بي فهناكا
ولعمري اغير ذا كان اولي * بك في الحق يا جاعت فداكا
قال فأخذ الرقة بيده وعنده ابو جعفر الشطرنجي فقال ايكم يشير الى المعنى الذي في
نفسى فبقول فيه شعر اوله عشرة آلاف درهم فظننت انه وقع بقلبه أمر عنان فبدر

حديث كنفيس المريض من عرج
حديث لو أن اللحم يشوى بجره
غريضا في أحبابه وهو منضج
(وانشد) الزبير بن بكار الحلي
الحضيرة وقد أنشد لها المبرد
لنهمان العيسى وهو أشبه
يقر لعيني أن أرى لمكانه
ذراع قد ات الابرع المتفاد
وان أرد الماء الذي شربت به
سلمي وان مل السرى كل واحد
وأصق احشائي بغير ترابه
وان كان مخلوطا بسم الاسود
(وفات) الفارعة بنت شداد ترى
اتحاهم سعودا

يا عين ابكي لسعود بن شداد
بكاء ذي عبرات شجوة يبادي
من لا يذاب له نهم السديف ولا
يحفو العيال اذا ما ضن بالزاد
ولا يحل اذا ما حل منتبذا
يخشي الرزية بين المال والتادي
قوال محكمة نقاض مبرمة
فتاح بهمة حباس أو راد
قتال مسغبة وثاب حرقبة
مناح مغلبة فكالك اقياد
سلال مرعة فراج منقطع
جمال مضلة طلاع الجواد
جمال ألوية شهدا ندية

شداد او هبة فراج اسداد
جماع كل خصال الخير قد علموا
زين القرى ونكال الظالم العادي

أبو جعفر

مجلس ينسب السرور إليه * لمحب ربحانه ذكرا
فقال يا غلام بدرة قال الاصمعي وقلت

لم ينالك الرجاء ان تحضري * وتجاقت أمنيقي عن سواكا
قال أحسنت والله يا اصمعي اهل اولائك هذا البيت عشرون الفا وقال جرير
كلما دارت الزجاجة والكا * ساعارته صبوة فبككا
فقال أنا أشعركم حيث أقول

قد قنيت أن يغضبني الله نعا لعل * في تراكا
قال له صدقت والله يا امير المؤمنين (وقال) بكر بن جاد الباهلي لما انتهى الى خيبر عنان
وانما ذكرت اهرون وقيل انما أشعر الناس خرجت معترضاهم انما راعني الا الناطقي
مولاهما قد ضرب علي عضدي فقال لي هل لك فيما نسخ من طعام وشراب ومجالسة عنان
فقلت ما بعد عنان مطاب ومضيئنا حتى ائتنا منزله فعقل دابته ثم دخل فقال هذا بكر
شاعر باهله يريد بحجاستك اليوم فقالت لا والله اني كذلك فعمل علمي بالسوط ثم قال لي
ادخل فدخلت ودعها يتحدر كالجمان في خدها فطمتها فقلت
هذي عنان اسبلت دمعها * كالدرادني من خبطه
ثم قلت اجيزي فقالت

فليت من يضربها ظالما * نجف ~~تقدم~~ على سوطه
فقلت لها ان لي حاجة فقالت هاتي من سبيك اذ ينالها ايت وجدته على ظهر كابي
لم أقرضه ولم أقدر على اجازته قالت قل فانشدتها
فما زال يشكو والحب * تنفس في احشائه فتكلمها
قال فاطرت ساعة ثم نشدت
ويكي فابكي رجة لبكائه * اذا ما بكى دمعاً بكيت له دما
قلت لها انما عندك في اجازة هذا البيت

بديع ~~من~~ بديع صد * جهات خسدي له ملاذا
فاطرت ساعة ثم قالت

فعايتوه فعند قوه * فأوعدهم فكان ماذا

(وجلس) ابو نواس الى عنان فقالت كيف علمك بالعروض وتقطيع الشعر يا حسن قال
جيد قالت تقطع هذا البيت

اكت الخردل الشامي في صفة خباز

فلما ذهب بقطعه ضحكك به واضحكك فامسك عنما وأخذ في ضروب من الاحاديث ثم
عاد ساؤلها فقال كيف علمك بالعروض قالت حسن يا حسن فقال قطعي هذا البيت
حولوا عنا كنيسةكم * يا بني جمالة الخطب

فلما ذهبت تقطعه ضحك ابو نواس فقالت فبصك الله ما برحت حتى أخذت بشارك (حدث)

ابا زارة لا تبهذ فكل فقي
يوما رهين صفيعات واعواد
هلا سقيتم بي جرم اسيركم
نفسى فداؤك من ذى كربة صادى
نعم الفقى وبين الله قد علموا
يحبوه الحلى او يقدوه الغاذى
هو الفقى تحمد الجيران مشهده
عند الشما وقد هموا بايجاد

الطامن الطعنة النجلاء يتبعها
مشعجرا بعد ما يغلى بازباد
والسابق لرق للاضياف ان نزلوا
الى ذراء وغيت الجروح الغادى
والمحسنات من الفداء كثير وقد
تصرف لهن في اخذ عاف هذا
ما اختير (وأشهد) احمد بن يحيى
ثعلب

ومستجديا الحزن دمعاً كأنه
على الخدم ما ليس يرقأ حائر
اذا ديمة منه استقلت تهلات
اوائل أخرى ما لهن واخر
قلامه نسيه الدمع حتى كأنه
لما انزل من عينيه في الماء فأنظر
ويظهر من بين الدموع عجلة
رمى الشوق في اناسها فهو ساهر
(وقال آخر) ورويت لقيس بن
الملاح

نظرت كاني من وراة زجاجة

الى الدر من ماء الصبا به انظر
فعمى ناي طوراً بفرقان من البكا
فأعشى وطوراً يحسّر ان قابصر
(وقال غيلان)
وما بسببا خرقا واهية الكلا

ابو عبد الله بن عبد البر المديني قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان المأمون
جماعة من المغنين وفيهم مغيث يسمى شوسنا عليه وسماه قال فيديها هو عنده يغني
اذ تطلعت جارية من جواريه فنظرت اليه فعلقته فكأنت اذا حضر وسن تسوي
عودها وتغني

ما مررت بالسوسن الغض الا * كاذمعي لمقاقي ندعيا
حبسك اذا انت والمسي به انكسرت وان كنت منه اذكي نسما

فاذا غاب سوسن امسكت عن هذا الصوت واخذت في غيره فلم ترل نقول ذلك حتى فطن
المأمون فدعاها وادعانا بالسيف والنطع ثم قال اصدقيني امرتك قالت يا امير المؤمنين
يصدقني عندك الصدق قال لها ان شاء الله قالت يا امير المؤمنين اطلعت من وراء الستارة
فرايتك فعلقته فامسك المأمون عن عقوبتها وأرسل الى المغيث فوجهها له وقال لا يقربنا
(قال ابو الحسن) وكان الواثق اذا شرب وسكر رقد في موضعه الذي سكر فيه ومن سكر
من قد مات ترك ولم يخرج فشراب يومافسكرو رقدوا نقاب الصحابة الامغن اظهر التراقص
وبقيت معه مغنية للواثق فلما خلا المجلس وقع المغيث في سحابة ودفعها اليها

اني رأيتك في المنام كائن * مترشف من ريق فيك البارد

وكأن كفك في يدي وكأنما * بقنا جميعا في فراش واحد

ثم اتبعت ومنكلك كلاهما * في راحتي وتحت خدك ساعدي

خيرا رأيت وكل ما بصرت * سئلته في برغم الحاسد

وتبيت بين خلائي ودماجلي * وبحول بين مراسلي ومحاسدي

فتمكون اثم عاشقين تعاطيا * ملح الحديث بلا مخافة راصد

فلما مدت يدها لترى اليه بالسحابة رفعت الواثق رأسه فاخذ السحابة من يدها وقال لها ما
ما هذه فقال له انه لم يجز بيننا قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول غيرا للحظ الا ان العشق
قد خامرهما فاعتقه او زوجها منه فلما أنهى له وتم الذكاح أقامها الواثق الى بيت من
بعض البيوت فوقع بها ثم خرج فقال له أردت أن تكسحن في هواهي خادمي فقد
كسحتك قيم اوهي زوجتك (قال) ولما كفى يزيد بحبابة واشتغل بها واضاع الرعيمة
دخل عليه مسلة اخوه فقال يا امير المؤمنين تركت الظهور للعامة والشهود للجمعة
واختبئت مع هذه الامة فارعوى قليلا وظهر للناس فأوصت بحبابة الى الاحوص ان
يقول يا تايهون فيها على يزيد ما قال مسلة فقال وغنت بها حبابة

الا لا قلبه اليوم ان يبلدا * فقد منع المحزون ان يتجلدا

اذا أنت لم تشق ولم تدوما الهوى * فكن هجران يابس الصخر جلدا

هل العيش الا ما قلد ونسسى * وان لام فيه ذوا الشنان وفندا

فلما سمعها ضرب بجرايه الارض وقال صدقت صدقت على مسلة لعنة الله ثم عاد الى سيرته
الاولى (وحدث) ابن الغار قال حدثنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثنا الهيثم بن
أبي بكر قال كان يزيد بن عبد الملك كافا بحبابة كاد اشديدا فلما توفيت اكسب عليها أياها

سقى به ساسا قو لم يلا
بأضيق من عينيك للدمع كليا
نوهت ربعا او توهمت منزلا
(وقال آخر)

وعما شجاني انما يوم ودعت

قوات وماء البلقن في العين حائر

فلما عادت من بعيد بظرة

الى الثغنا نالته المحاجر

(ابو عبادة الجعري)

وقفنا والدموع مشعلات

بقالب طرفها انظر كحبل

نهمه رغبة الواشين حتى

تعلق لا يفيض ولا يسيل

(وانشد ابو الحسن)

ومن طاعني اياه امطر آدمي

الى حين تبدي من ثيابه الى رفا

كان دموعي تبصر الوصل جاريا

فمن أمله تجري اندر كسبة

(اخذ) البيت الاول المتقبي فقال

يتل خدي كلما ابتسمت

من مطر برقه ثيابه

(وقال) ابو الشيص واسمه محمد بن

عبيد الله وهو ابن عم دعلج

وقال له وقد بصرت بدمع

على الخدين مخدر سكوب

اتكذب بالكاهل أنت جلد

قد عيما جمرت على الذنوب

فيمصك والدموع تجول فيه

وقلبك ليس بالقلب الكئيب

أما والله لو نشت قلبي

لسرنا بالعويل وبالتحجب

كمثل قيص يوسف حين جاؤا

عليه عشة بدم كذوب

بترشفها ويشدها ثم اتقت فتنام عنها وأمر بجهازها ثم خرج بين يدي نعشها حتى إذا بلغ القبر نزل فيه حتى إذا فرغ من دفنها وانصرف أصق إليه مسنة أخوه يعزيه ويؤنسها فلما اكتم عليه قال قاتل الله ابن أبي جهمه حيث يقول

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فبالباس نسلو عنك لا بالتجاد
وكل خطب لزارني فهو قاتل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

قال وطعن في جنازتها فدفنها إلى سبعة عشر يوما (وذكر) المعتصم جارية كانت غلبت عليه وهو بصبر ولم يكن يخرج بها معه فدفنها مغشيا له فقال له ويحك اني ذكرت جارية فاقلقني الشوق اليها فهاهنا صوتا يشبه ما ذكرت لك فاطرق مليا ثم غنى

وددت من الشوق المبرح اني * اعار جناحي طائر فاطير

ثم انعم است فيه بناشة * ومال سرور لست فيه سرور

وان امرأ في بلدة نصف قلبه * ونصف باخرى غير هالصور

فقال والله ما عدوت ما في نفسي وأمر له بجنازة ورحل من ساعته فلما بلغ القبر ما قال

غريب في قرى مصر * بقامى الهم والسدا

للبك كان بالمسد * ان اقصر منه بالقرا

وقال المأمون في قينته

لها في لحظها لحظات حنف * فبنت به أو تحبني من ترديد

فان غضبت رأيت الناس قتلى * وان ضحككت فأرواح تعود

وتسبي العالمين بمقتلها * كان العالمين لها عبيد

وانشد البحري في قينته

اماز بها فتغضب ثم ترضى * وفعل بها الها حسن جميل

فان تغضب فاحسن ذات دل * وار ترضى فليس لها عديل

وقال المعتز في قينته

فامسبت في ليلتين للشعر والدجا * وشمسين من كاس ووجهه حبيب

وقال هرون الرشيد في قينته له رجه الله

تبدى صدودا وتحنى تحته مقعة * فالنفس راضية والطرف غضبان

يامن وضعت له خدي فذله * وايس فوقى سوى الرحمن سلطان

(وقال) ابراهيم الشيباني القينة لا تخاص محبة لاحد ولا تؤثى الا من باب طمع وقال على

ابن الجهم قلت اقينة

هل تغلين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فان الحب اقصى

فقاتل فاقى من باب الذنب وانشدت

اجعل شقيمتك منقوشا تقدمه * فلم يرزل مدنيا من ليس بالداني

(وكان) اشعب يختلف الى قينة بالمدبسة تجلس عندها يوما يطارحها الغناء فلما أراد

الخروج قال لها ناو لي في خاتمتك اذ كر لبي فقلت انه ذهب وأخاف ان تذهب ولكن خذ

دع العائقين اذا تلاقوا

بظهر الغيب السنة القلوب

وقال بشار بن برد ما زال فقي من

بني حنيفة يدخل نفسه فينا

ويخرجها منا حتى قال

نزل البهائم كاه دموع عينك

فاستعر

عيننا الغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها

أرايت عيننا للبكاء تعار

قال وهذا الذي عناه بشار هو ابو

الفضل العباس بن طلحة بن

الاحنف بن طلحة بن هرون بن

كادة بن خزيم بن شهاب بن حنيفة

ابن كليب بن عدي بن عبد الله بن

حنيفة وكان كما قال بعض من

وصفه كان أحسن خلق الله اذا

حدث حديثا واحسنهم اذا حدث

استقاعا وامسكهم عن ملاسة

اذا خافت وكان ملوكي المذهب

ظاهر النعمة حسن الهيئة وكانت

فيه آلات الظرف كان جميل

الوجه فاره المركب نظيف الثوب

حسن الالفاظ كثيرا لنوادير

وطب الحديث باقيا على الشراب

كثير المساعدة كثير الاحتمال

ولم يكن هيا ولا مداحا كان يتعنه

عن ذلك ويشبهه من المتقدمين

بعمربن أبي ربيعة وسئل ابو نواس

عن العباس وقد ضمه ما مجلس

فقال هو ارق من الوهم واحسن

من الفهم وكان ابو الهذيل

العلاف المتهزلي اذا ذكره اقبه

ويؤا لاجل قوله

وضعت خدي لادنى من يطيق
بكم

حتى احقرت ومما على معتقر
اذا اردت سلوا كان ناصركم

قلبي وما انا من قلبي بمختصر
فكثروا واقلوا من ملاكم

فكل ذلك محمول على القدر
وله في معنى البيت الاوسط

قلبي الى ماضى دعى

يكثرا سقماى واوجاى
لقمنا ابقى على ما ارى

يوثك ان يعانى النامى
كيف احترامى من عدوى اذا

كان عدوى بين اضلاى
وقيل بخاربة الناطق من اشعر

الناس قالت الذى يقول
واهجركم حتى يقال لقد سلا

واست بسال عن هواكم الى
الحشر

ولكن اذا كان المحب على الذى
يحب شقيقا نازع الناس بالهجر

(وقال)

جرى السبل فاسنكالى السبل اذ
جرى

وقاضت له من مفاى غروب
وما ذل الان تيمنت انه

يمر بوا دانت فيه قريب
يكون ابا جادونكم فاذا انتهى

اليكم انى طيبكم فيطيب
فيا ساكنى شرفى دجلة كلكم

الى القلب من اجل الحبيب
حبيب

هذا العردوله لك تعودوا ولتعودوا من الارض وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة

يكلفهم او ينقطع اذا نظرها فطابت منه ان يساقها درا هم فانقطع عنهم او تجنب دارها

فعمات له دواء واقبته به فقال لها ما هذا قالت دواء عملته لك تشربه لاه هذا الفزع الذى

بك قال اشربه انت للطمع فان انقطع طمعك انقطع فزعى وانشاي قول

انا والله اهوالك * ولكن ليس لى نفقه

فاما كنت تموينى * فقد حلت لى الصدقه

وقعد ابو الطرث حبرا الى قينة بالمدينة صدد رنهاره فجعلت تحبته ولا تذكر الطعام فلما

طال ذلك به قال مالى لا اسمع للطعام ذكرا فالت سبحان الله امانت سحى امانى وجهى

ما يشغل عن هذا قال لها جهات فذل لوان جعلا وقينة قعدا ساعة واحدة لا يا كلان

اصق كل واحد منهم مافى وجهه صاحبه واقترا (وقال) الشيبانى كانت بالعراق قينة

وكان ابونواس يختلف اليها فتظهر له انه لا تحب غيره وكان كلما جاها وجده عندها فاقى

يجلس عندها ويتحدث اليها فقال فيها

ومظهرة نلقى الله وذا * وتلقى بالتحية والسلام

اتيت فوادها اشكوا اليه * فلم اخلف اليه من الزحام

فيا من ليس يكتفيا صديق * ولا يخسون القا كل عام

أراك بقية من قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

وقال الشيبانى حضر ابونواس مجلسا فيه قبان فقلن له لينة بانك قال نعم ونحن على

الجوسية (وقال العتيبي) حضرت قينة مجلسا فتغنت فاجادت فقام اليها شيخ من القوم

فجلس بين يديها وقال كل عا لى حروكل امرأة لى طالق لو كانت الدنيا لى كلها صر رافى

كفى لقطعت لك فاما اذا لم يكن فجعل الله كل سنة لى لك وكل سنة عليك على قالت جزاك

مقدودة هيفاء مضمومة لقاء دجاء أشهر به امن كفهها واسمح في بضمها فاطرق سليمان
ملدا لا يحير جوابا يند ومن عينه عبرات بلا شوقي فلما رأى في الوصا تف ذلك تفحين عنه ثم
رفع رأسه فقال أبان زيد حدثت في يوم فيه انقضاء اجلات ومتهى مدتك وتصرم عمرك والله
لا ضرب بن عنقلك أو لتخبرني ما أثار هذه الصفة من قلبك قلت نعم اصلح الله الامير كنت جالسا
عند باب اخيك سعيد بن عبد الملك فاذا أنا بجارية قد خرجت الى باب القصر كالغزال
انقلت من شبكة الصياد عليها قبض اسكتدواني يقين منه بياض بدنها وتدوير سرتها
ونقش تكبتها وفي رجليها نعلان صراران قد اشرق بياض قدمها على خمر نعالها مضمومة
بفر دذواية تضرب الى حقويم او تسيل كالعشا كيل على منكبيها وطرة قد اسبلت على
مثنى جبينها وصدغان قد زينا كأنهما نونان على وجنتيها واجبان قد قوسا على محجري
عينها وعينان مملوءتان بحرا واقف كأنه قصبة دروفم كأنه يروح يقطر دما وهي تقول عباد
الله من لي بدواء من لا يشتهي وعلاج من لا يفتي طال الجلباب وابطأ الجواب قال فؤاد
طائر والقلب عازب والنفس والهسة والفؤاد محتلس والنوم محتبس رحمة الله على قوم
عاشوا تجلدا وما نواتلدا ولو كان الى الصبر حيلة والى العزائم سبيل لكان امر اجد لا ثم
اطرقت طويلا ثم رفعت رأسها ففقت ايها الجارية النسبة انت ام جنية مائة ام
ارضية فقد اعجبني ذكاء عقلك واذهلي حسن منطقك فسترت وجهها بكفها كأنهم الم
زنى ثم قالت اعذرا بها المتكلم الاربيب فداوحش الساعة بلامساعد والمقاساة
اصب معاند ثم انصرف فوالله اصلح الله الامير ما كانت طيبا الا غصت به لذكرها ولا
رايت حسنا الا سمع في عيني حسنها قال سليمان ابان زيد كذا الجهل ان يستغزني والاضبا
ان يعاودني والحلم ان يعزب عني الحسن ما رأيت وشجوا سمعت تلك هي الذلفاء التي
يقول فيها الشاعر

انما الذلفاء يا قوتة * آخر جنت من كبس دهقان

شراؤها على أخي ألف ألف درهم وهي عاشقة لمن باعها والله في من لا يعوت الا بهزنا ولا
يدخل القبر الا بغصتها وفي الصبر سلوة وفي توقع الموت نعمة قم ابان زيد فكم المقامضة
يا غلام تغلب بدة فاخذتها وانصرفت قال ابو زيد فلما افضت الخلافة الى سليمان صارت
الذلفاء اليه فامر بسطاط فاخرج على دهناء الغوطة وضرب في روضة خضراء وثقة
زهر اذات حدائق بهجة تحت انواع الزهر الغض من بين اصفر قافق واحمر ساطع وابيض
ناصع فهي كالنوب الحرى وحواشي البرد الاتحى يشير منها امر الرياح نسيم ياربى على
رائحة العنبر وقتيت المسك الاذفر وكان له مغن ونديم ويحير يقال له سنان به يانس واليه
يسكن فامر ان يضرب فسطاطه بالقرب منه وقد كانت الذلفاء خرجت مع سليمان
الى ذلك المنزة فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في أكمل سرور وأتم حبور الى
ان انصرف مع الليل الى فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا له قرانا اصلحك الله
قال وما قرأكم قالوا اكل وشرب وبيع قال أما الاكل والشرب فبما احب لكم وأما
البيع فقد عرفتم شدة غيرة أمير المؤمنين ونبيه ابى عنه الا ما كان من مجلسه قالوا

وقال الصولي ناظر ابوا جد علي بن
احمد النخعي ز جلا يعرف بالمتقنة
الموصلي في العباس بن الاخنف
والعتابي فعمل على في ذلك رسالة
انقذها علي بن عيسى لان الكلام
في مجلسه جرى وكان ما خاطبه به
ان قال ما اهل نفسه قط العتابي
اتقدمه على العباس في الشعر ولو
خاطبه في ذلك مخاطبته لدفعه
وان كره لانه كان عالما لا يوقى من
قله معرفته بالشعر ولم أرا احدا من
العلماء بالشعر مثل العتابي
بالعباس فضلا عن تقديم العتابي
عليه لتباينهما وان العتابي
متكلف والعباس متدفق طبعها
وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
سهل قد كثر ولشعر هذا رقة وحلاوة
وفي شعر ذلك غلظ وجساوه وشعر
هذا في فن واحد وهو الغزل واكثر
فيه واحسن وقد افن العتابي قلم
يخرج في شيء منه عجاويفه وان
من احسن شعر العتابي قصيدته
التي مدح بها الرشيد واولها
باليلة لي في حوان ساهرة
حتى تكلم في الصبح العاصف
وقال فيها
اني الاماق انقباض عن جفونهم ما
وفي الجفون من الاماق تقصير
وهذا البيت اخذه من قول بشار
الذي احسن فيه كل الاحسان
وهو قوله
جفت عيني عن التغميض حتى
كان جفونهم عنها قصار

نفسه العنابي على ان يشارا أخذه

من قول جميل

كان الحب أطول السهاد

قصير الخفون ولم تقصر

الا ان يشارا احسن فيه فنارعهما

فيه فاساء وان حق من أخذه مني

قد سبق اليه ان يصنعه اجود من

صنعة السابق اليه او يزيد عليه

حتى يستحقه واما اذا قصر عنه

فهو موسى معيب بالسرقة مذموم

على التفصير ولقد هاجما ابو قابوس

النصراني فغاب عليه في كنير

ما جرى بينهما على ضيف ابي

قابوس في الشعر ثم قال في هذه

القصيدة

ماذا عسى ما دح يثني عليك وقد

ناداك بالوحي تقديس وتطهير

فت المادح الان السلفا

مستعذات بما تحقني التضامير

نغم البيت فيها باقة لقطعة لو

وقعت في البحر لكدرته وهي

صحبة ومائتي امك بالشعر بعد

صحبة المعنى من حسن صفة اللقط

وهذا عمل التكلف وسوء لطبع

ولامباس بن الاحنف احسان

كثير ولم يكن الا قوله

انكر الاله ساطع المسك من دج

له قد اوسع المشارع طيبا

فهم يحبون منه وما يد

رون ان قد حلت منه قريبا

فامعني هذا البلاء والا

فاجعل لي من التعزى نصيبا

ان بعض العذاب يدعو الى العنة

ب و يوقى به الحب حبيبا

لا حاجة لنا بطعامك وشربك ان لم تسعنا قال فاختاروا صوتا واحدا اغنيكموه قالوا

غنىنا صوت كذا قال فرفع عقيرته يتغنى بهذه الايات

بحجوبة سمعت صوتي فأرقها * في آخر الليل لما ظلمها العصر

تلقى على الخدمتها من معصرة * والحسنى بادعى لباتها خضر

في ليلة النمل لا يدري مضاجعها * أوجهها عنده أجهى أم القمر

لم يحجب الصوت اجراس ولا غلق * فدمعها لطروق الصوت منقدر

لو خابت لشت تحوى على قدم * يكاد من لينه للمشي ينظر

فسمعت الذقاع صوت سنان فخرجت الى وسط القسطاط تستمع فجعلت لا تسمع شيئا من

خلق ولطافة قد لا الذي وافق المعنى ومن نعت الليل واستمع الصوت الا رأيت ذلك

كاه في نفسها ومهمها فخر ذلك ساء كفا في قلبها فحملت عينها وعلا نسيجها فاتبعه

سليمان فلم يجد هامه فخرج الى صحن القسطاط قرأها على تلك الحال فقال لها ما هذا

يا ذلعا ففقات

الارب صوت راقع من مشوه * هيج الهيا واضع الاب والجسد

بروعك منه صوته واهله * الى امة يعزى معا والى عبد

فقال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد ساهر قلبك منه ما ساهر يا غلام على سنان فدعت

الذقاع خادما لها فقالت ان سبقت رسول أمير المؤمنين الى سنان فخذوه ولات عشرة آلاف

درهم وأنت حر لوجه الله فخرج الرسول فسبق رسول سليمان فلما أتى به قال يا سنان الم

انك عن مثل هذا قال يا أمير المؤمنين جئني القمل وأنا عبد أمير المؤمنين وغذى نعمته

فان رأى أمير المؤمنين ان لا يضيع حظه من عبده فليفع له قال اما حظي منك فان أضيعه

ولكن ويك اما علمت ان الرجل اذا نفق اذنفق المرأة اليه وان الفرس اذا صهل

تودقت له الحصان وان الفحل اذا هدر صغت له الناقة وان النيس اذا ناب استحمرت له

الشاة اياك والعود الى ما كان منك يطول نكح (قال اسحق) حدثني ابو السمراء قال حجبت

فبدأت بالمدينة فاني لم تصرف من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا امرأة بقناء

المسجد تبسيع من طرقت المدينة واذا هي في ناحية وحدها وعلما فوبان خلقان واذا

هي ترجع بصوت خفي شجي فالتفت فرائتها فوقفت فقالت هل من حاجة قلت تزيد بن في

السمعاع قالت وانت قائم لوجه الله فقلت فقلت كاتخل فقالت كيف عليك بالانعام قلت علم

لا احسده قالت فعلى ما انفع بغير نار ما منعك من معرفته فوالله انه لسهوري وفطوري

قلت وكيف وضعته بهذا الموضع العاني قالت يا هذا وهل لموضع يوضع به وهو في علوه

في السماء الشاهقة قلت فكل هؤلاء النسوة اللاتي أرى على مثل رأيت وفي مثل حالك

قالت فيهن وفيهن ولي يمين قصة قلت وما هي قالت كنت ايام شبابي وانا في مثل هذه

الخلقة التي ترى من القبح والذمامة وكنت اشتهى الجماع شهوة شديدة وكان زوجي شابا

وضيا وكان لا يتقصر على حتى اتحفه واطيبه واسكره فاضر ذلك لي وكانت قد علقته امرأة

فصار تحاورني فزاد ذلك في غي فذكوت الى جارة لي ما انا فيه وغلبة امرأة القصار

واذا ما القلوب لم تضمر اعط

ففلن يعطف العتاب القلوبا
(وقوله)

فان مرضت فعدتها فتبهرمت
فهي العجوة والمرضى العائد
تالله لو أن القلوب كقلوبها

مارق للولد الصغير الوالد
ان كان ذنب في الزيار فاعلى

أني على كسب الذنوب بلأهد
ألقيت بين جفون عيني فرقة

فألى متى أنا ساهر يراقد
يقع البلاء وينقض عن أهله

وبلاء حبك كل يوم زائد
سمالى ناس وقالوا انها

لهى التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم

اني ليهجبنى الحب بالجاد
(وقوله)

في وان كنت قد أسأت بي الا
يوم لراج للعطف منك غدا

استفتح الله بالرياء وان
لم أرى منكم ما أرتجى أبدا

(وله)

أهدر لها حبايه تربة
فكي واشفق من عبانة زاجر

متطير منها السقام وجسها
لوان باطنها خلاف الظاهر

واثن وفي أيا أحد العباس حقه
لقد ظلم العتابي ما كان مستحقه

من قوة نثر الكلام وجودة
وصف النظام قال الصولي في

سب العباس وكان من جزلة
هو العباس بن الاحنف بن

الاسود بن قدامة بن هميان من
بنو ذهل بن حنيفة وله يقول

على زوجي فقالت أدلك على ما ينهض عليك ويرد قلبه اليك قلت واياي أنت اذا تكونين
أعظم الخلق منة على قات اختلي الى مجمع مولى الزبير فانه حسن الغناء فاعلق من
غنايه اصواتا عشرة ثم غنى بها زواجك فانه سيجامك بجوارحه كلها قالت قالت
بجمع فلم أفاوقه حتى رضيتي حذافة ومعرفة فكنت اذا أقبل زوجي اضطجعت ورفعت
عقيرتي ثم تغنيت فاذا غنيت صوتا بت على نيف وان غنيت صوتين بت على اثنين وان ثلاثة
ثلاثة

فكنا كندمانى جذية حقة * من الدهر حتى قيل ان تصدعا
قال فضحك والله حتى أمسكت على بطفي وقلت يا عدو ما أظن انه خلق مثلك قالت
اخفض من صوتك قلت ما كان أعظم منة من المشورة قالت حسبك بهامنة وحسبك
بي شاكرا قلت في قلبك من تلك الشهوة شئ قالت لذع في القواد وأما تلك الغلة التي
كانت تنسبني الربضة وتقطع عني عن الدافلة فقد ذهب تسعة اشعارها فووقت عليها
وقلت ألك حاجة ان أرمي مالك قالت لا أتأني فأت من العيش فلما نهضت لا قوم قالت على
رسلك لا تنصرف خائبا ثم ترغت بصوت مخففة من جاراتها

ولى كبد مفرحة من بيعي * بها كبد البت بذات قروح
أبي الناس كل الناس لا يشترونها * ومن يشتري ذاعلة يصحج
(أبو بكر بن جامع عن الحسين بن موسى) قال كتب على بن الجهم الى قينة كان يهشقه
خفي الله فيمن قد تبليت نواذه * وتبته دهرها كان به مهورا
دعي الهجر لا أسمع به منك انما * سألت أن أمر البس يعري لكم ظهرا
فكتبت اليه صدقة جعلت فذلك البس يعري انما ظهرا ولكن به بلا انما بطننا (وكان أبو
بكر) الكاتب مفتتا بينة محمد بن جاد فاهدى اليها مائة دينار فقال فيها بعض الكتاب
أهدى اليها قوما * فليكنها فيه غيره
قللا مائة حرها * وللشفقة ابره

(حدث أبو عبد الله بن عبد البر بن عيسى) قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدي
قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قينة يقال لاحداها مارشا والآخرى جوذر
وكان يحب الغناء وكان بالمدينة مضحك لا يكاد يغيب عن مجلس أحد فأرسل الهاشمي اليه
ذات يوم ليضحك به فلما أتاه قال ما أفتأه فبك في ذلك ولا ذلة في قال له وما ذلك قال
تخضرتي بهذا فانه لا يطيب لي عيش الا به فأمر الهاشمي باحضار نبيذ وأمر ان يطرح
في سكر العشر فلما شربه المضحك تحركت عليه بطشه وتناول الهاشمي ونمز - واريه
عليه فلما مضق عليه الامر واضطر الى التبرز قال في نفسه ما أظن هاتين المغيبتين
الايمانيتين وأهل الجور يسعون السكف المراض فقال له ما يا حبيبتي أين المراض
قالت احداها الصاحبة ما يقول قالت يقول غنياني

رحضت نواذي فليكني * أهيم من الحب في كل واد
فاندفعنا يغنيانه فقال في نفسه ما أراهما فاهم متاعني أظنهما امكيتين وأهل مكة يسوءونها

المصريع بسورة

بنو حنيفة لا يرضى الذي بهم
فأتركه حنيفة وأترك غير هانبا
أذهب إلى عرب ترضى بشيهم
إني أرى لك لو نأيت به العربيا
(وقال أبو إسجد العباس)
سود عام الهوى سراً قلباه

طورا فاضحك مولاه وأيكاه
فشهدت بالذي يخفى لو احفظه
وعدلتها بفيض الدمع عيناه
حاربني أذريت الود بعد أن
وكت طرفي بنجم الليل يرعاه
الله يشهد أني لم أخذك هوى
كذلك كذبت أن يشهد الله
(وقال)

يا من يكافئ تغير قابيه
ساكف نفسي قبل أن تبهر ما
واصدعتك وفي يدي بقية
من حبل ودلك قبل أن يتصر ما
يا للرجال لعاشقين نواقفا
يتخطا من غير أن يتكلم ما
حق إذا خافا العيون واشتقفا
جعل الاشارة بالانامل سلا
(وقال)

الله بعلم ما أردت به جركم
الامساةرة المد والكاشح
وعلمت أن تستري وتباعدى
أبقى لو صلات من دنو فاضح
(وقال)

هم ببحر ان الجزيرة قلبه
وفيها غزال قاتر الطرف ساحره
يوازره قلبى على وليس لي
يدان بمن قابى على يوازره
(وقال سهل بن هرون)

الخارج قال يا حبيبي أين المخرج قالت احداهما للآخرى ما يقول قالت يقول غنيماني
خرجت بهما من بطن مكة بعدما * أصارت المنادى للمسلاة قاعا
فأندفعنا يغنيانه فقال في نفسه لم يقههما والله عني أظنهما شاميتين وأهل الشام يسعونها
المذاهب فقال لهما يا حبيبي أين المذهب قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنيماني

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
فغنياه الصوت فقال في نفسه لم يقههما عني وما أظنهما الامديتين وأهل المدينة يسعونها
بيت الخلا فقال لهما يا حبيبي أين بيت الخلا قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنيماني

خلى على جوى الاحزان اذ قطعنا * من بطن مكة والتسديد والحزن
قال فغنياه فقال ان الله واننا اليه راجعون ما أحسب الفاسقين الا بصريتين واهل
البصرة يسعونها الحشوش فقال لهما ما أين الحش فقال احداهما لصاحبتها ما يقول
قال يسأل ان نغنيه

فلقد أوحش الجهد ان منها * غناها فالنزل المعهود
فأندفعنا تغنيانه فقال ما اراهما الا كوفيتين وأهل الكوفة يسعونها الكتف قال
يا حبيبي أين الكتيف قالت احداهما لصاحبتها يعش سيدنا هل رأيت أكثر اقتراحا من
هذا الرجل ما يقول قالت يسأل ان نغني

تسكن في الهوى طفلا * فشبني وما اكتملا
قال فغلبه بطنه وعلم انهما يوامان به والهاشمي يتقطع ضحك كما فقال لهما كذبتما ازاريتين
واسكني أعلمكما هو نرفع ثيابه فسلح عليهم ما واتقبه الهاشمي فقال له سيهان الله اسلم على
وطائي قال والذي خرج من بطني أعز على من وطئت ان هاتين الزانيتين انما احسبنا اني
أسأل عن الحش للضراط فاعلم ما ما هو (قولهم في العود) قال بن زيد بن عبد الملك يوما
وذكر عنده البربط فقال ليت شعري ما هو فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
معوذ أنا اخبرك ما هو هو محمد ودب الظهر ارمح البعان له أربعة أوتار اذا سركت
لم يسمعها أحد الا حرك اعطافه وهز رأسه * مر اسحق بن ابراهيم الموصلي برجل ينحت
عودا فقال لمن ترهف هذا السيف (ومن قولنا في هذا المعنى)

يا مجلسا أينعت منه ازاهره * فسيك أوله في الحسن آخره
لم يدر هل بات فيه ناعما جذلا * أو بات في جنة الفردوس سامره
فالعود يتحقق منناه ومثلثه * والصبح قد غردت فيه عصفاره
وللعجاة اهزاج اذا نطقت * أحياها الكبر المحفى ناقره
وحن ينهما الكشبان عن نسغ * تبدي عن الصب ما يخفى ضميره
كأنما العود فيما بيننا ملك * يعيش الهوى بنا وتتلوه عساكره
كأنه اذ قطى وهي تتبعه * كسرى بن هرمز نقوه اساوره

اعان طرفي على قلبي واعضاني
تتظرفوقفت جسمي على داني
وكنت غزا بما ينجي على بدني
لاعلم ان بعضي بعض اعدائي
(وقال الناظم)

ان العيون على القلوب اذا جنت
كانت بليتها على الاجساد
(الجستري)

ولست اجهب من عصيان قلبك في
حما اذا كان قلبي فيك يهصبي
(قال الاصمعي) سمعت الرشيد يقول
قلب العاشق عليه مع معشوقه
فقلت هذا والله يا امير المؤمنين
احسن من قول عروة بن حزام
لعقرا في ابياته التي اُنشدتها
واني لتعروني لذكر اللوعة

لها بين جلدي والعظام ديب
وما هو الا ان اراها فجأة

فأبت حتى لا كاد اجيب
وأصرف عن داني الذي كنت
أرتجى

ويقرب مني ذكره ويغيب
ويضرب قلبي غدوها ويعينها

على ومالي في الفؤاد نصيب
فقال الرشيد ان قال ذلك وهما

فاني قلته علما (قال علي بن عبيدة
الريحاني) احم ودل فانه عرضك

وصن الانس بك يغز رحظك
ولا تستكثر من الطمأنينة

الا بعد استحكام الثقة فان الانس
سيرة العقل والطمأنينة بذلة

المكايين وليس لك بعدهما تحفة
تغنيها صاحبك ولا حياء توجب

به الشكر على من اصطفت
(وقال) ما انصف من عائب

ذلك المصون الذي لو كان مبتذلا * ما كان يكسري بيت الشعر كاسره
صوت وشيق وضرب لو يراجع * مجمع القريض اذا ضلت أساطره
لو كان زرباب حيا ثم اسعه * لمات من حسد اذ لا ينظره
(وقال بعض الكتاب في العود)

وناطق بلسان لا ضمير له * كانه نقش فنيظت الى قدم
ييدي ضمير سواء في الكلام كما * ييدي ضمير سواء منطق الكلام
(وقال الحمدوني فيه)

وجعت رجع صوت بين أربعة * مر الأعضاء فيها بينها عان
فولدت للندامي بين نغمتها * وككة هافر حاتقصيله حزن
فما نلعم عنها لفظا من هرها * ولا تحسب في الحانها الحن
تم دى الى كل حرم من طبائنها * بنانها نغم انما هها فستن
وترنق العين منها روض وجنتها * طورا وتسرح في الفاظها الاذن
(وقال عكاشة بن الحصين)

من كف جارية كان بنانها * من فضة قد طرفت عنايا
وكان يمناها اذا ضربت بها * تلقى على يدها الشمال حسابا
(ومن قولنا في العود)

يارب صوت بصوغه عصب * نيطت بساق من فوقها قدم
جوفاء مضمومة اصابعها * مسكات تحسركها نغم
اربعة جرئت لاربعة * اجزاؤها بالنفوس تلهم
اصغرها في القلوب اكبرها * يبعث منها الشفاء والسقم
اذا أدنت بغمز لا فظها * قلت حمام بجبين حرم
لها لسان بكف ضا رجاها * يعرب عنها ومالهن قم
(قولهم في المبرد في الغناء * قال ابو نواس)

قل زهير اذا شدا وحدا * اقلل اوا كثر فانت مهذار
تخيفت من شدة البرودة حتى صرت عندى كأنك النار
(وقال أيضا)

لا يعجب السامعون من صفتي * كذلك النبل بارد حار
(وقال أيضا)

قد نضجنا ونضج في الجيش طرا * انضجنا كواكب الجوزاء
فاصيبوا لنا حسينا فقيمه * عوض من جليد برد الشتاء
لويغني وفوه ملا كن خيرا * لم يضره من برد ذلك الغناء
(وله)

كان أبا المقاس اذ يغني * يحا كخا طاسا في عين شمس

اتاه بالاعراض على ذنب كان
منه لو حجرة لظلال بها بكره عنده
واذا كان لا يعتد في مبالغ ايام
العشرة الا بالرضا عنه ومثله كانه
فيما يؤتسه منه فان كان العاصي
شكر جميع ما يستره من اخيه اولا
فلقد تفر المرافقة حظ الاعتذار
وان لم يكن وقوله بكل ما استحق
منه فليقبض ما وجب له مما
لاخيه بقدر دينه الحادث ثم
العودة الى اللفة اولى من تشتت
الشمس واشبه باهل النصابي
واكرم في الاحدثة عند الناس
(وقال) الحياء لباس سابغ وحياب
واق وستر من المساوى واخو
العفاف وحليف الدين ومصاحب
بالصنع ورقيب من العصمة وعين
كائلة تذود عن الفساد وتهمي
عن الفحشاء والادناس وقال
لا يخلوا احد من صبرة الا ان يكون
جاسي الخلقة منقوص البنية او
على خلاف تركيب الاعتدال
(ورأى سعيد بن مسلم) ابنا له قد
شرع في رقيق الشعر وروايته
فانكر عليه فقيل انه قد عشق
فقال دعوه فانه ياطف وينظف
ويظرف (أبو الفضل احمد بن ابي
طاهر طبرقور) وصف الهوى قوم
وقالوا انه فضيلة وانه ينجح الحيلة
ويشجع قلب الجبان ويسخى
قلب البخل ويصفى ذهن الغبي
ويطابق بالشعر لسان المجسم
ويبعث حزم العاجز الضعيف
وانه عزيز تذل له عزة المسلول
ونضرب فيه صولة الشجاع

عيل بشدقه طور او طوراً * كان بشدقه ضربان ضرر
(وقال دعبل)

ومغن ان تغنى * اورث الندمان هما
احسن الاقوام حالا * فيه من كن اصما
(وقال الجديوني)

بينما نحن سالمون جميعا * اذا تانا ابن سالم محتالا
فتغنى صوتا فكان خطاه * ثم غنى ايضا فكان محالا
سالنا حاجة على مانغى * نخله فاعلى قضاه النعالا
(ولعباس الخياط)

وأيت نصر اشد يا ضرب * فقامت من مجاشنا أهرب
لا نه ينج من عوده * عليك من أوتاره اكلب
كأنما تسمع في حلقه * دجاجة يخذلها نعلب
منعجبى منه والله كفى * من الذي يسعه أعجب
(وقال آخر)

ومغن يخزي على جاساته * ضرب الله شدقه بعنائه
وقال مؤمن في ربيع المغنى وكان يتغنى وينقر في الدواة

غناؤك يارب ربيع أشد بردا * اذا حى الهجير من الصقيع
وتقرئ في الدواة أشد منه * فباي سوي رقيق
اغنى في الصيف اذا تظلى * ودعنا في الشتاء وفي الربيع

(باب من الرقائق)

وقد جبل أكثر الناس على سوء الاختيار وقلة التحصيل والنظر مع اقوم الغرائز
وضعف الهمم وقل من يختار من الصنائع ارفعها ويطلب من العلوم ارفعها
ولذلك كان انقل الاشياء عليهم وابعضها اليهم مؤنة التحفظ واخفها عندهم
وأسهلها عليهم اسقاط المرأة (وقيل) لبعضهم ما حلى الاشياء كلها قال الارنسكاس
(وقيل) لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش قال هتك الحياء واشباع الهوى (وقيل)
لعمر بن العاص ما أطيب العيش قال أيقم من هنامن الاحداث قال فلما قاموا قال
العيش كله اسقاط المرأة وأي شيء انقل على النفس من مجاهدة الهوى ومكابدة الشهوة
ومن ذلك كان سوء الاختيار اغلب على طبائع الناس من حسن الاختيار الا ترى
ان محمد بن يزيد النحوي على علمه باللغة ومعرفته باللسان وضع كتابا سماه بالروضة وقصده
فيه الى اخبار الشعراء المحمدين فلم يحتل كل شاعر الا ببرد ما وجد له حتى انتهى الى
الحسن بن هاني وقلنا ياتي له بيت ضعيف لرقه فطمنه وسبوبة بينته وعذوبة الفاظه
فاستخرج له من البرد آياتا سماها ولا روناها ولا ندرى من أين وقع عليها وهي
الايات في العقار جليسي * ولا يلحن في شربها بعبوس

كل مستصعب ويبرز كل محجة
وهو داعية الادب واول باب
تقتق به الازهات والقطن
وتستخرج به دقائق المكاييد
والحيل واليه تستريح الهمم
وتسكن نوافر الاخلاق والشيم
يمنع جليسه ويؤنس اليقه وله
سرور ويجول في النفس وفرح
مستكن في القلب وبه يتعارف
اهل المودة وينزل اهل الالفة
وعليه تتألف الاشكال وله صولات
على القدر ومكاييد تطل لطائف
الحيل وظرف يظهر في الاخلاق
والخلق وارواح تسطع من اهلها
وتعقب من ذويها (وقال) الياني بن
عمر ومولى ذي الرياستين كان
ذو الرياستين يبعث به وباحداث
من اهلها الى شيخ بخراسان ويقول
تعلموا منه الحكمة فكثرتا بيه
واذا انصرفنا من عنده اعترضنا
ذو الرياستين يسألنا عما افادنا
فخبره فسرنا الى الشيخ يوما فقال
لنا انتم ادباء وقد سمعتم الحكمة
وفيكم احداث ولكم نعم فهل
فيكم عاشق قلنا لا قال اعشقهوا
فان العشق يطلق العبي ويفتح
حبله البليد ويسحق كفا البصيل
ويبعث على النظافة وحسن
الهينة ويدعو الى الحركة
والذكاء وشرف الهمة واياكم
والحرام قال فانصرفنا فسالنا
عما افادنا في يومنا فهبنا ان
فخبره فعزم علينا فقلنا له امرنا
بكذا وكذا قال صدق تعلمون من
ابن اخذ هذا الادب قلنا لا قال

تعشقه لاقبي فبغض عشقها * الى من الاشياء كل نفيس
واين هذا الاختيار من اختيار عمرو بن بجر الجاحظ حين استلب ذكره في كتاب الموالي
فقال ومن الموالي الحسن بن هانئ وهو من اقدر الناس على الشعر وأطبعهم فيه (ومن قوله)

فجاءهم صفراء بكرارنهما * الى عمرو ساذات دل معتق
فلما جلتها الكاس ابدت لنا طرى * محاسن ليث بالجمال مطوق
(ومن قوله)

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما محب في منظر محب
قامت تربك وشمل الليل مجتمع * صبها قوله بين الماء والغب
كان صغرى وكبرى من فقا قهما * حبها دور على ارض من الذهب
وجل اشعاره الخريات بدعة لا تطبرها نطربها كلها وتخطها الى التي جائسته في برده
فما احسبه لحقه هذا الامم النبرد الالبرده (وقد تخير) لابي العتاهية اشعارا تقتل من بردها
وشقهها وقرظها بكلامه فقال ومن شعرا بي العتاهية المستظرف عند الطرفاء الخيرة عند
الخلاص قوله

يا قرّة العين كيف أميت * أعز زعلينا بما تشنكيت

(وقوله)

آدم من وجدى وكرى * آدم من لوعة حبي
ما أشد الحب يا سبج جانك اللهم ربى
(وتطير هذا) من سوء الاختيار ما تخيره أهل الحديث بالغناء والاصانعون للانسان من
الشعر القديم والحديث فانهم تركوا منه الذي هو ارق من الماء واصفى من رقة الهواء
وكل مدنى رقيق قد غذى بماء العقيق وغنوا بقول الشاعر
فلا أنسى حياقي ما * عبدت الله لى ربا وقلت لها أيليني * فقالت تعرف الدنيا
ولو تعلم ما لى لم * تر الذنب ولا العتبا
واقل ما كان يجب في هذا الشعر ان يضرب قائله خمسمائة وصانعه أربع مائة والمغنى به
ثلثمائة والمصطفى اليه مائتين (ومثله)

كانها الشمس اذا ما بدت * تلك التي قلبي لها يضرب
تلك سلماى اذا ما بدت * ومن أنا في ودها رغب
كان في النفس لها سحرا * ذاك الذي علم المذهب

يعنى المذهب الحنبلي (ومثله)

يا خلد لي انما علاني * بين كرم من هروجنان
خبرني أين حلت صايا * يا عباد الله لا تسكتما في
انما حلت بواد شصيب * ينبت الورس مع الزعفران
حافا بالله لو وجداني * غرقا في البحر ما انفداني

ان يهرام جور كان له ابن رثمة
 بالملك من بعده فنشأ ساقط
 الهمة حامل المروءة أدنى النفس
 سبي الادب كليل القريحة كهام
 القسكر نفسه ذلك و وكل به من
 المؤدبين والمجمن والحكام من
 يلازمه ويعلمه وكان يسألهم
 فيحكرون له ما يسوءه الى ان قال
 له بعض مؤدبيه قد كثر الخفاف
 سوء أدبه فحدث من أمره ما صرنا
 الى الناس منه قال وما ذلك قال
 رأى أبنه فلان المرزبان فعتقها
 تغلبت عليه فهو لا يهدأ الا بها
 ولا يتشاغل الا به كرها فقال
 يهرام جور الا ان رجوت صلاحه
 ثم دعا يابى الجارية فقال انى مسر
 لك سرا فلا بعدد ذلك فضمن له
 ستره فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته
 وانه يريد ان ينكحها اياه وأمره
 ان ياخذها باطس ماعه بنفسها
 ومراسلته من غير ان يراها ونقع
 عنه عليها فاذا استحكمت طمعه
 فيها تجتبت عليه وهجرته فاذا استمتها
 اعلمته انها لا تصلح الا لملك أو من
 همته همة ملك وان ذلك يمنعها
 من مواصلة ثم ابعده خبرها
 وخبره ولا يطلعها على ما سر اليه
 فقبل ذلك ابوها منه ثم قال للمؤدب
 خوفه بي وشجعه على مراسلة
 الجارية ففعل ذلك وفعلت
 الجارية ما أمرها به ابوها فلما
 انتهت الى التجنى عليه وعلم الفتى
 السبب الذى كرهته من اجله
 اخذ في الادب وطلب الحكمة
 والعلم والفروسة واهب المصاحفة

(ومثله)

أبصرت سلى من منى • يوم افراجعت الصبا
 يادرة البحر منقى • تذهب دسوقا ينرى

(ومثله)

يا معشر الناس هذا • امر ورنى شديد
 لا تعنى يا فلاله • قاتنى لا أريد

(ومثله)

أدوت فامسيت لا ارقد • وقد شفى البيض والخرد
 فصرت اظنى بنى هاشم • كالى مكحل ارمد
 أقاب امرى لدى فكرنى • واهبط طورا فاصعد
 واصعد طورا ولا علمى • على انقى قبلكم ارشد
 ما أرى من حبيب • ضن عنى بالمسد
 لو بكفيه هباب • ما روت منه بلادى
 انا فى واد ويمسى • هو لى فى غير واد
 ليتسه اذ لم يجدلى • بالهوى رد فؤادى

(ومثله)

(ومثله)

ما لسلى تجنبت • مالها اليوم مالها
 ان تكن قد تغضبت • اصلح الله حالها

* (باب من رفاق الغناء) *

(قال الزبير بن بكار) سالت اهل حق هل تغنى من شعر الراعى شيئا قالوا بن ائت من قوله

فلم أر مظلوما على حال عزة • اقل اتصارا باللسان وبالبند
 سوى فاطر ساج بعين مريضة • جرت عبرة من افقاضت بأعد

(ومن شعر) ابن الدمنية وهو عبيد الله بن عبيد الله والد دمنية أمه وهو من ارق شعراء
 المدينة بعد كثير عزة وقيس بن الخطيم

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له • ببعض الاذى لم يدرك كيف يجيب
 ولم يمتذر عذر البرى ولم تزل • له بهتة حتى يقال مريب
 جرى السيل فاستنكفى السيل اذ جرى • وقاضته من مقلتى غروب
 وما ذاك الا ان تيقنت انه • يمر بواد أنت منه قسريب
 يكون أجابا قبلكم فاذا انتهى • اليكم تلتقى طيبكم فيطيب
 أيا ساكنى شرفى دجلة كلكم • الى القلب من أجل الحبيب حبيب
 (ومن قول يزيد بن الطخفية) وغنى به ابن صياد المدينى وغيره

بنفسى من لومى برد بنائه • على كبدى كانت شفاء انا له
 ومن هابى فى كل نى وهبته • فلا هو يعطينى ولا انا سائله

(ومثله)

والرماية حتى مهر في ذلك ورفع
الى ابيه انه يحتاج من المطاعم
والالات والدواب والملايين
والوزراء فوق الذي كان له فسر
الملايكة وامرله بما اراد ودعا
بعوده فقال ان الموضع الذي
وضع ابني نفسه فيه يجب هذه المرأة
لرفيع فتقدم اليه ان يرفع امرها
الى ويسألني ان ازوجها اياها ففعل
فزوجها منه وامر بتجليل نقلها
اليه وقال له اذا اجعت انت وهي
فلا تحدث شيئا حتى اصيرك فلما
اجتعا صار اياه فقال يا بني لا تضعن
منها عندك امراسا يا ابني لا وليست
في حبالك فانا امرتها بذلك وهي
من اعظم الناس منة عليك بما
دعيت اليه من طاب الحكمة
والخلق باخلاق الملوكة حتى
بلغت الحد الذي تصلح معه للملك
بعدي فزدها في التثمين
والاكرام بقدر ما تستحق منك
ففعل الفتي ذلك وعاش مسرورا
بالجارية وابوه مسرور به وزاد في
اكرام المرزبان ورفع مرتبة
قدره وعقد لانه الملك بعده (قال)
اليماني وقال الشيخ ابو الحسن بن
مصعب قال كثير عزة

سهلك في الدنيا شقيق عليك
اذا غاله من حادث الدهر غائلة
ويخني لكم حبا شديدا ورهبة
ولناس اشغال وجحك شاغله
كريم يمت السر حتى كانه
اذا استخبروه عن حديثك جاهله
يودلان موسى عليا لعلها
اذا نهجت عنه بشكوى ترسله

(ومما يغني به من قول جرير)

اتذكر اذ تودعنا سليبي * بهودب شامة سقى البشام
بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لم
ومن امسى واصبح لأراه * وتطرفني اذا جمع النيام
مق كان الخيام يذى طلوح * سقيت الغيث آيتها الخيام
(ومما غني به نومة الضحى)

يا موقد النار قد اعبت فوادحه * اقبس اذا شئت من قلبي بقباس
ما وحش الناس في عبي واقبحهم * اذا نظرت فلم ابصر لك في الناس

(ومما) يغني به من شعر ذي الرمة وهو من ارق شعر يغني به قوله

لئن كانت الدنيا على كما ارى * تباريح من ذكرا لموت اروح

واكثر ما كان يغني معبد شعر الاخوص (ومن جيد ما غني به له قوله)

كافي من تذكر أم حفص * وحبل وصلها خلق رمام

صريع مدامة غلبت عليه * تموت لها المفاصل والعظام

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

فان يكن النكاح احل شيء * فان نكاحها مطرا حرام

(ومن شعر) المتوكل بن عبد الله بن نهشل وكان كوفياني عصر معاوية (وهو القائل)
لا تتمه عن خلق وناني مثله *

فني قبل التفرق يا اماما * وردى قبل ينيكم السلاما

ترجيا وقد شطت نواها * ومنتسك المني عامنا عاما

فلأوابيك لا تنسك حتى * تجاوب هامتي في القبر هاما

(ومما يغني به من شعر عدي بن الرفاع)

ترجي اغنى كان ابرة دوقه * قلم اصاب من الدواة مدادها

ولقد اصبحت من العيشة لذة * ولقيت من شظف الخطوب شدادها

وعلت حتى ما سائل عالما * عن حرف واحدة لكي ازدادها

﴿ كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن ﴾

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قدمضي قولنا في الغناء واختلاف الناس
فيه ونحن فائلون بعون الله وتوقيفه في النساء وصفاتهن وما يحسنه ويذم من عشرتهن
اذ كان كله مقصورا على الحيلة السالحة والزوجة الموافقة والبلاء كله موكل بالقرينة
السوء التي لا تنسكن النفس الى كريم عشرتها ولا تقرا العين برؤيتها (قال) الاصمعي حدثني
ابن أبي الزناد عن عروة بن الزبير قال ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكح صدق
ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكح سوء ثم قال لعن الله فلانة ألفت بني فلان
ببساطوا لا فليبتهم سود اقصارا (وفي حكمة) سليمان بن داود عليهما السلام المرأة

عزير تاح للمعروف في طلب الفتاة
لقد سجد يومئذ ليل لي شمالك
(ذكر) أعزاني الهوى فقال هو
أعظم ملكا في القلب من الروح
في الجسم وأملك بالنفس من
النفس يظهر ويطن ويكشف
ويطغى فامتنع عن وصفه اللسان
وعبي عنه البيان فهو بين السحر
والنقشون لطيف الملك والكمون
وانشد

يقولون لو دبرت بالعقل حبا
ولا خير في حب يدبر بالعقل
(فصل) للأمير أبو الفضل الميكاني
لا زالت الأيام تزيد رتبة ارتفاعه
وباعه انداعا وعزة علمه وامته اعا
قلايتي مجد الاشيدته معاليه
ومكارمه ولا ملك الا فترعه
صرأته وصوارمه (وله) لا زالت
جباة الاسوار بفضل منته
ووجوه المكارم بغسر رأيه
مبتسمة واهوا الصدور بخدمة
وده مرتسمة (وله) الله يديم رايه
الامير الجليل محفوفة بالفتح
والنصر مكتوفة بالغبلة والقهر
حتى لا يزال خطبه الاذلت له صغابه
ولا يمارس امره الا تيسرت اسبابه
ولا يروم حاله الا اذعن له يقته
وسلطانه وخضع لسيفه وسنانه
وذلل لعقد لوائه ومنتهى عنانه الى
ان ينال من امانيه اقاصيه ويعلن
من مباغيه ازمتها ونواصيه
ويسامى اثر بابله وسمته ويتاصيه
(وله فصل) انما اشكو اليك زمانا
يسلب ضعف ما وحب ويقع باكره

العاقلة تبني بيتها والسقيفة تم دمه (وقال) الجبال كاذب والحسن مخاف وانما تستحق
المدح المرأة الموافقة (وعن عكاف) بن وداعة الهلالي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له يا عكاف انك امرأه قال لا قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان
النصارى فالحق بهم وان كنت منافقا فالحق فان من سنتنا النكاح (وقالت) عائشة المسكاح
رقق فلينظر أحدكم عند من يرف كريمة (وقال) صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالسوء فان من
عندكم عوان يعني أسيرات (قوالهم في المناكير) (خطب صعدة بن معاوية الى
عامر بن الظرب حكيم العرب ابنته عمرة وهي أم عامر بن صعدة فقال يا صعدة انك
أتيتي تشعري مني كبدى قارحم ولدى قبلك أو وردت لك والحبيب كف الحبيب
والزوج الصالح أب بعد أب وقد أنكحتك خشيعة ان لا أجدهم لك أفر من السر الى العلانية
يا معشر عدوان خرجت من بين أظهركم كريمة لكم من غير رغبة ولا رهبة أقسم لولا قسم
الخطوط على الجسد وما ترك الاول للآخر ما يعش به (العباس) بن خالد السهمي قال
خطب عمرو بن حجر الى عوف بن محم الشيباني ابنته ام اياس فقال نعم ازوجكها على
ان اسمي بنها وأزوج بناتها فقال عمرو بن حجر ما بنونا فنفهمهم باسمائنا وأسماء آبائنا
وعمو متنا وأما بناتنا فننكهنهن اكفاهن من الملوك ولكني اصدقها عاقرا في كندة
وامضها حاجات قومها لا ترد لا - منهم حاجة فقبل ذلك منه أبوها وأنكحه اياها فلما كان
يناؤه بها خلت به امها فقات أي بنية انك فارقت بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي
فيه درجت الى رجل لم تعرفه وقرين لم تالفيه فكوني له أمة يكن لك عبدا واحفظي
له خصالا عشرة يكن لك ذخرا (أما) الاولى والثانية فالتشوع له بالقناعة وحسن
السمع له والطاعة (وأما) الثالثة والرابعة فالتقفة لموضع عينه وانقه فلا تقع عينه
منك على قبج ولا يشم منك الا طيب ريح (وأما) الخامسة والسادسة فالتقفة لوقت
منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة (وأما) السابعة
والثامنة فالاحتراس بماله والارعاء على حشمة وعياله وملالك الارض في المال حسن
التقدير وفي اعيال حسن التدبير (وأما) التاسعة والعاشره فلا تعصين له أمرا ولا تفشين
له سرا فانك ان خالفت أمره أو عرت صدره وان أفشيت سره لم تأنمي غدرة ثم اياك
والفرح بين يديه اذا كان مهتما والكافية بين يديه اذا كان فرحا فولدت له الحارث بن عمرو
جدا مرى القيس الشاعر (الشيباني قال) حدثنا بعض أصحابنا ان زرارة بن عدس نظر
الى ابنه اقيط فقال مالي أراك محتالا كأنك جئتني بابنة ذى الجدين أو مائة من هجائن
النعام فقال والله لا يمس رأسي دهن حتى آتيك به - ما وأبلى عذرا فانطلق حتى أتى
ذا الجدين وهو قيس بن مسعود الشيباني فوجد جالسا في نادى قومه من شيبان فغاب
اليه ايقه علانية فقال له هلا ناجيتني قال علمت اني ان ناجيتك لم اخدعك وان عالتك لم
افضحك قال ومن أنت قال اقيط بن زرارة قال لا جرم لا تيتني نينا عزا ولا مهر وما فزوجه
وساق عنه المهر وبني بها من ليلته تلك ثم خرج الى النعمان فجاءه اثنتان من هجائنه
وأقبل الى أبيه وقد وفى نذره الذي نذره فبعث اليه قيس بن مسعود بابنته مع ولده بسطام

مما منع واوحش فوق ما آتس
وعنف في نزع ما ألبس فانه لم يذقنا
حلاوة الاجتماع حتى جزعنا
مرارة الفراق ولم ينعنا يا نس
الافتاء حتى غادرنا رهن التلهف
والاشتياق والحمد لله تعالى على
كل حال يسى ويسر ويحلو وير
ولأيا أس من روح الله في اباحة
صنع يجعل ربه مناخي ويقصر
مدة البعاد والتراخي فألاحظ
الزمان به من راض ويقبل الى
حظي بعد اعراض واستأنف
بعزته عيشا ساغ الذبول والاعطاف
رقبي المعاني والاصواف عذب
الموارد والمناهل مأمون الآفات
والغوائل * (وله فصل) * أنا أسأل
الله تعالى ان يرد علي برد العيش
الذي فقدته وفسحة السرور الذي
عهده فية قصر من الفراق أمدته
وبعاول الالتقاء حكمه وبده ويرجع
ذلك الذي رقت غلاته وصفت
من الاقضاء مناهله فلم اتم بأبعده
بأنس مقسم ولا تعلق يوما الا
بعيش بهم
فان ترجع الايام بيني وبينه
بذي الاثر صيفاء مثل صيفي ومرعي
اشد باعناق النوى بعد هدأة
مر اتران جاذبها تقطع
وما على الله بعزبان يقرب بعيدا
ويهب طالع بعيدا ويسهل
عسير او يفتك من رقي الاشتياق
أسرا * (وله فصل من كتاب تهزية
الى أبي منصور عبد الملك المعالي) *
قرأت خبر سلامته فسرى السرور
في الجوائح فاهتزت النفس له

ابن قيس نخرج لقيط يتلقاها في الطريق ومعه ابن عم له يقال له قراد فقال لقيط
هاجت عليك دنار الحى اشجانا * واستقبلوا من نوى الجيران قربانا
نامت فؤادك لم تقض الذى وعدت * احسدى نساء بنى ذهل بن شيبانا
فانظر قراد وهل في نظرة جزع * عرض الشقائق هل تنبت أجفانا
فيمن جارية نضع العبير بها * تنكس تراثها درنا ومرجانا
كيف اهتديت ولا نجم ولا علم * وكنت عندى نؤوم الليل وسنانا
ولما رحل به ابسطام بن قيس قالت مروان على أبي اودعه فلما ودعته قال لها يا بنيسة
كولى له أمة يكن لك عبدا وليكن أطيبيك الماء ثم لا أدكرت ولا أبسرت فانك تلدين
الاعداء وتقربين البعداء ان زوجك فارس من فرسان مضر فاذا كان ذلك فلا تخمشي
وجهها ولا تخلفي شعرا فلما قتل لقيط تحملت الى أهلها ثم مات الى مجلس عبد الله بن دارم
فقالتم الاحياء كنتم يا بنى دارم وأنا أوصيكم بالقرا ثم خيرا فلم أره مثل لقيط ثم طقت
بقومها فتزوجها ابن عم لها فكانت لا تساو عن ذكر لقيط فقال لها زوجها أى يوم رأيت
فيه لقيطاً أحسن في عينك قالت خرج يوما يصطاد فطرده البقر فصرع منها ثم أتاني تحتضيا
بالدماء فضعتني ضمة وانفني لثة فليتني مت ثم نخرج زوجها ففعل مثل ذلك ثم أتاناها فضعها
واثمها ثم قال لها من أحسن أنا اولقيما عندك قالت مرعى ولا كالسعدان (ابو الفضل)
عن بعض رجاله قال قم قيس بن زهير بعد ما قتل أهل الهبة على النمر بن قاسط فقال
يامعشر النمر نزع اليكم غريبا نحن بنا فانظروا الى امرأة أتزوجها قد أذلها الفقر وادبها
الغنى لها حسب وجمال فزوجوه على هيئة ما طاب فقال اني لأقيم فيكم حتى اعلمكم
اخلاق اني غير نفور وضبور ولكني لا اغار حتى أدري ولا أفخر حتى اقول ولا آف حتى
اظلم فاقام فيهم حتى وادله غلام سماء خليفة سيد الله ان يرتحل عنهم فجاءهم ثم قال يامعشر
النمر ان لكم علي حقا واما اريد ان أوصيكم فامركم بخصال وانها لكم عن خصال عليكم
بالابل فان بها تال الفرصة وسودوا من لا تعابون بسودده وعليكم بالوفاء فان به يعيش
الناس وباعطاء ما تريدون اعطاه قبل المسئلة ومنع ما تريدون منع قبل القسم واجارة
الجار على الدهر وتنفيس المنازل وانها لكم عن الرهان فاني بها انسكت ما لكما وانها لكم
عن البغي فانه صرع زهيرا ومن السرف في الدماء فان يوم الهبة اوردني الذل ولا تعطوا
في الفضول فتعجزوا عن الحقوق ولا تردوا الا كفء عن النساء فتجوجوهن الى البلاء
فان لم تجدوا الا كفء فخبر أزواجهن القبور واعلموا اني أصبحت ظالما مظلوما ظلمي بنو
بدر يقتلهم ما لكما وظلمت بقتلي من لا ذنب له (كان) الفاكه بن المغيرة الخزومي أحد قيسان
قريش وكان قد تزوج هند ابنة عتبة وكان له بيت للضيافة يغشاها الناس فيه بلاذن فقال
يوما في ذلك البيت وهند معه ثم خرج عنها وتركتها نائمة فجاء بعض من كان يغشى البيت
فلما وجد المرأة نائمة ولى عنها فاستقبله الفاكه بن المغيرة فدخل على هند وأتبعها وقال من
هذا الخارج من عندك قالت والله ما اتيت حتى اني هتني وما رأيت أحدنا ط قال الحق
مايك وخاض الناس في أمرهم فقال لها ابوها يا بنيسة العار وان كان كذبا بأبني شاك

اهتزاز الغصن تحت البارح
 أليس لأخبار الاحبة فرحة
 ولا فرحة العطشان فاجاء القطر
 يهولون قد اوفى لوقت كتابه
 فتنتشر البشري وينشرح الصدر
 ثم سألت الله تعالى ان يحرم علينا
 سلامته سابعة الملابس والمطارف
 موصولة التالذ بالطواف * (وله
 فصل من كتاب تعزية عن أبي
 العباس ابن الامام أبي الطيب) *
 لئن كانت الرزية ممرضة مؤلمة
 ولطرق العزاء والسوة مهمة لقد
 حلت بساحة من لا تفتقد بامثالها
 مرأته ولا تضعف عن احتمالها
 بصائر قديلة اهاب صدر فصبح
 يحصى ان يفتح الحزن حسابه وصبر
 مسيح يمنع ان يمحيط الجزع أجره
 ونوابه وكيف لا وآداب الدين من
 عنده تلقى وأحكام الشرع
 من لسانه وبنانه تستفاد وتفتبس
 والعيون ترمقه في هذه الحالة
 تجري على سننه وتأخذ بأدابه
 وسننه فان تعثرت القلوب فيحسب
 تماسكه تماسكها وعراؤها وان
 حسنت الافعال فالى حيد افعاله
 ومذاهبه اعتراؤها
 * (جملة من شعره في تحسين
 القوافي في الغزل)
 عذيري من جفون راميات
 بهم السحر من عبق غزال
 غزاني طرفه حتى سباني
 لا تتصرن منه بن غزالي
 (وله أيضا)
 اما احان يشقني المستهام
 برورة وصل وقاوى له

فان كان الرجل صادقا دست عليه من يقره فمقطع عنك العار وان كان كاذبا كتمته
 الى بعض كهان اليمن قالت والله يا ابت انه لكاذب فخرج عتبة فقال انك رميمت ابنتي
 بشئ عظيم فاما ان تبين ما قلت والاخا كفى الى بعض كهان اليمن قال ذلك لك فخرج
 الفاكه في جماعة من رجال قريش ونسوة من بني مخزوم وخرج عتبة في رجال ونسوة من
 بني عبد مناف فلما شارفوا بلاد الكاهن تغير وجهه هندوكسف بالها فقال لها أبوها أي
 بنية ألا كان هذا قبل ان يتهرب في الناس خروجننا قالت يا ابت والله ما ذلك لكروم قبلي
 ولكمكم تاوتن بشر اخطي ويصيب وله ان يسمى بسمة تبقى على السنة العرب فقال لها
 أبوها صدقت ولكني سأخبرك فصره فلما ادلى عمد الى حبة بر فادخلها في احليله
 ثم اوكأ عليها ومارفها فلما نزلوا على الكاهن اكرمهم وفجراهم فقال له عتبة انا أتيتك
 في أمر وقد خبأت لك خبيثة فها هي خالبرة في كورة قال اريد ابين من هذا قال حبة بر في
 احليل مهر قال صدقت فانظر في أمر هؤلاء النسوة فجعل يمسح رأس كل واحدة منهم
 وية قول قومي أشأتك حتى اذا بلغ الى هند مسح يده على رأسها وقال قومي غير سحاه ولا
 زانية وستادين ملكا يسمى معاوية فلما خرجت أخذها كأيدها فانتزعت يده من يدها
 وقالت والله لا حرصن ان يكون ذلك الولد من غيرك فتزوجها أبو سفيان فولدت له معاوية
 (وذكروا) ان هند ابنة عتبة بن ربيعة قالت لا يهايا ابت انك زوجتني من هذا الرجل
 ولم تواره في نفسي فعرض لي معه ما عرض فلا تزوجني من احد حتى تعرض علي أمره
 وتبين لي خصاله فخطبها مهيل بن عمرو وأبو سفيان بن حرب فدخل عليها أبوها وهو يقول
 اتاك سهيل وابن حرب وفيهما * رضا لك يا هند الهنود ومقنع
 ومامنهما الايعاش بقضله * ومامنهما الا يضر ويتقنع
 ومامنهما الا كريم مرزا * ومامنهما الا اغر سيمدع
 فدونك فاختاري فات بصيرة * ولا تخدعي ان الخنادع يخدع
 قالت يا ابت والله ما اصنع بهذا شيا وانكن فسر لي امرهما وبين لي خصاله ما حتى اختار
 لنفسي اشد هما موافقة لي فبدأ يذكر سهيل بن عمرو فقال اما احدهما ففي ثروة وسعة من
 العيش ان تابعتيه تابعك وان مات عنه طالت عليك تحكمت عليه في اهل وماله واما الآخر
 فوسع عليه منظور اليه في الحسب الحسب والرأي الا ريب مدبره ورويته وعز
 عشيرته شديد الغيرة كبير الطهرة لا ينام على ضعة ولا يرفع عصاه عن اهل فقالت
 يا ابت الاول سيد مضباع للحره فاعست ان تلين بعد ابائهم وتضيع تحت جناحه اذا
 تابعها بعلمها فاشرت وخافها اهلها فامنت فساء عند ذلك حالها وقبح عند ذلك دلالها
 فان جاءت بولدا حققت وان انجبت فعن خطا ما انجبت فاطوذكر هذا عني ولا تسجعه على
 بعد واما الآخر فبعل القماتة الحرة العقيمة وانى للتي لا أرب له عشيرة فتعبره ولا
 تسير به بغيره فاني لا اخلاق مثل هذا الموافقة فزوجنيه فزوجها من ابني سفيان
 فولدت له معاوية وقبله يزيد فقال في ذلك سهيل بن عمرو

نبئت هذا نبرا لله معها * تأبت وقالت وصف اهو ج مائق

يجمعهم عن سؤله هيبه

ويعلم عليك تأويله

(وقال أيضا)

سكوت اليه ما الاقي فقال لي

رويدا في حكم الهوى أنت موتلي

فلو كان - كما ادعيت من الهوى

لقل بما تلقاه لي أن تموت لي

(وقال أيضا)

تفرق قلبي في هواها فعندها

فريق وعندي شعبة وفريق

اذا ظممت نفسي أقول لها السقي

فان لم يكن راح لذيك فريق

(وقال أيضا)

شافه كفي رشا * بقبله ماشفت

فقلت ادقبها * ياليت كني شفقي

(وقال)

يا شادنا غاب نجم الحسن لولاه

ما كان يوسف لما مات وللاه

ولاه رقة ظرف في شمائله

فاشتطى الحكيم لولاه لأن تولاه

أحى في مدننا ما ان يخلصه

من غمرة الوجد الأنت والله

(قال) ابو عمرو عثمان بن بصير الجاحظ

حدثني ابو الهيثم بن السدي بن

شاهد قال قلت في أيام ولايتي

الكوفة لرجل من وجوهها

لا يحيف قلبه ولا تستريح يده ولا

تسكن حركته في طاب حوائج

الناس وادخال المنافع على

الضعفاء وكان رجلا مقوها

اخبرني عن الشيء الذي هون عليك

الصب وقواله على التعب ما هو

قال قد والله سمعت تغريد الاطيار

بالاصحار على أفنان الاشجار

وسمعت أوتار العبدان وترجيع

وما هو جى يا هند الابجية * اجر لها ذبلي بحسن الخلائق

ولوثت خادعت الفتى عن قلوبه * ولا طمت بالبطحاء في كل شارق

ولكنني اكرمت نفسي تكريما * ورافعت عنها الذم عند الخلائق

وانى اذا ما حرة ساء خلقها * صبرت عليها صبرا آخر عاشق

فان هي قالت خذل عنها تركها * وأقلل بترك من حبيب مفارق

فان سامحوني قلت امرى اليكم * وان ابعديني كنت في راس حاق

فلم تنسكني يا هند مثلي وانى * ان لم يمتنى فاعلى غير وامق

فبلغ اباسقيان فقال والله لو علم شيأ يرضى أبازيد سوى طلاق هند لقمته والمحميل

في تنقيص أبي سفيان فقال أبو سفيان

رأيت سهيلا قد تفاوت شأؤه * وقسرا في العلياء كل عنان

واصبح يسهو للمعالي وانه * لذي جفنة مغشية وقيان

وشرب كرام من لؤي بن غالب * عراض المساعي عرضة الحدنان

ولكنه يوما اذا الحرب شمرت * وأبرز فيها وجهه كل حصان

قطا طافها ما استطاع بنفسه * وقنع فيها رأسه ودعاني

فأ كفيه ما لا يستطيع دفاعه * وألقيت فيها كل كلبي وجرائي

قال وتزوج سهيل بن عمرو امرأة فولدت له ولدا فبينما هو ساومعه اذ نظر الى رجل يركب

ناقة ويقود شاة فقال لايه يا أبت هذه ابنة هذمير يد الشاة ابنة الراقه فقال أبوه برحم الله

هند ابني ما كان من فراستها فيه (وعن علي بن أبي طالب) رضى الله عنه أنه قال يا رسول

الله لو تزوجت أم هانئ بنت أبي طالب فقد جعل الله لها قرابة تمسكون صهرا أيضا فخطبها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لو أحب الى من سمعي وبصري ولكن حقه

عظيم وأما وثقة فان قت يحقه خفت ان أضيع أيتامى وان قت يا صهرهم قصرت عن حقه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير نساء ركين الابل نساء قريش احبناها على ولدي صغره

وأرعاها على بعل في ذات يده ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت جلا لاسه لتفتتها (ولما)

توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن عفان عرض عليه عمر ابنته

حفصة فسكت عنه عثمان وقد كان بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يزوجه

ابنته الاخرى فشكا عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت عثمان عنه فقال له

سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله صلى الله

عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ابنته (ولما) خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد بن عبد العزى ذكرت ذلك لورقة بن نوفل وهو ابن عمها فقال هو الأفضل لا بدع

انته تزوجيه (وخطب) عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة فإرسل الى

عائشة فقالت الامر اليك فلما ذكرت ذلك عائشة لام كلثوم فقالت لا حاجة لي فيه فذات

عائشة اترغبين عن أمير المؤمنين قالت نعم انه خشن العيش شديد على النساء فارسلت

عائشة الى المغيرة بن شعبه فاخبرته فقال لها انا أكفيك فاتي عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغني

أصوات القبان فطربت من صوت قط طربي من ثناء حسن على رجل قد أحسن ومن شاكر منهم ومن تنفاعة شفيح محسوب لطالب ذاكر فقال أبو الهيثم فقلت له لله أبوك لقد حسيت كرما فبأي شيء سبأت عليك المداودة والطلب قال لا أبلغ المجهود ولا أسأل إلا ما يجوز وليس صدق العذر ~~م~~ كروها بنا كره إلى من انجاز الوعد ولست لأكره السائل يا كرمي لأجاف المسؤل ولا أرى الراغب أوجب على - فقال لذي حسن من حسن ظنه من المرغوب اليه لادى أحتمل من كله قال إبراهيم ما سمعت كلاما قط أشد مؤالفة لموضعه ولا ألقى بمكانه من هذا الكلام (وروى أبو بكر) ابن شقير الهوي عن أحمد بن عبيد قال كان أسد بن عتقاء الفزاري من أكبر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولسانا وطال عمره ونكبه دهره فاختلف حاله فخرج بنتفل لاهله فمر عليه عميلة الفزاري فسلم عليه وقال يا عم ما أصارك إلى ما أرى قال بجل مثلك بالله ووصون وجهي عن أموال الناس قال أما والله لئن بقيت إلى هذا الأمر لأغيرن من حالك ما أرى فرجع ابن عتقاء إلى أهله فاخبرهم بما قال فعمله فقالوا له غرك كلام غلام جنح ظلام فسكانا ألقموا فاه حجرا فبات مقملا بين رجاه ويأس فلما كان مصر مع رغاء الأبل ونغاء

عنك أمر أعيدك بالله منه قال ما هو قال بلغني أنك سخطت أم كلثوم بنت أبي بكر قال نعم أفرغبت بها عني أم ورغبت بي عنها قال لا واحدة منهم - ما وليكنها واحدة نشأت تحت كف خليفة رسول الله في ابن ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وماتت در أن تردك عن خلق من الخلاق فكيف بها أن خالقتك في شيء - طوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك فقال كيف لي بماتة وقد كلمتها قال أنا لك بها وأدلك على خير لك منها أم كلثوم بنت علي من فاطمة بنت رسول الله تتعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي - قد عزل بناته لولد جعفر بن أبي طالب فلقية عرف فقال يا أبا الحسن انكحني ابتك أم كلثوم ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد حبستها لابن جعفر قال انه والله ما على الأرض أحدر ضيكن من حسن محبتها بما أرضيك به فأنت كحني يا أبا الحسن قال قد انكحتكها يا أمير المؤمنين فاقبل عمر فجلس في الروضة بين القبر والمذبح واجتمع اليه المهاجرون والانصار فقال زفوني قالوا بن يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل يب وثوب ينقطع يوم القيامة إلا سبي ونسي وقد تقدمت لي محبة فاحببت أن يكون لي معها سبي فولدت له أم كلثوم زيد ابن عمر ورقية بنت عمر وزيد بن عمر هو الذي لطم سمرة بن جندب عند معاوية إذ تنقص عليا فيما يقال (وخطب) سلمان الفارسي إلى عمر ابنته فوعده بها فاشق ذلك على عبد الله بن عمر فلقى عمرو بن العاص فشكا ذلك اليه فقال له سأ كفيك فلقى سلمان فقال له هنيأ لك يا أبا عبد الله أمير المؤمنين تواضع لله عز وجل في تزويجك ابنته فغضب سلمان وقال لا والله لا تزوجت اليه أبدا (وخرج) بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه إلى قوم من بني ليث ليخطب اليهم لنفسه ولاخيه فقال أنا بلال وهذا أخي كذا قالين فهذا أنا الله وكذا عبد بن فاعمة فثنا الله وكذا فغير بن ناعنا فثنا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالمستعان الله قالوا نعم وكرامة فزوجوهما (قالت عاتقة) امرأة عبد الرحمن بن عوف العثمان بن عفان هل لك في ابنة عمي بكر جيلة ممتلئة الخلق اسمها الخلد اسمها الرأى تتزوجها قال نعم قد كرت له نائله بنت القرافصة الكلبي فزوجها وهي نصرانية فتخلفت وحملت اليه من بلاد كلب فلما دخلت عليه قال لها اعلك ~~م~~ كرهين ما ترين من شيء قالت والله يا أمير المؤمنين اني من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل قال اني قد جرت الكهل وأنا شيخ قالت اذهبت شبابك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير ما ذهبت فيه الاعمار قال اتقون من النساء أم تقوم اليك قالت ما قطعت اليك أرض السماء وأريد أن أنثني إلى عرض البيت وقامت اليه فقال لها انزعي ثيابك فنزعتهما فقال حل لي مرطك قالت أنت وذلك قال أبو الحسن فلم تزل نائله عنه - عثمان حتى قتل فلما دخل اليه ووقعه بيدها فخذت أنا ملها فأرسل اليها معاوية بعد ذلك ليخطبها فأرسلت اليه ما ترجو من امرأة جندما وقبل انها قالت لما قتل عثمان اني رأيت الحزن ييلي ~~م~~ كما ييلي الثوب وقد خشيت أن ييلي حزن عثمان من قلبي فدعت به فهرقهت فاهوا قالت والله لا فعد أحمد مني مقعد عثمان أبدا (وكانت) فاطمة بنت الحسين بن علي عند حسن بن

حسن بن علي فلما احتضر قال لبعض أهله كاتني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
 اذا سمع عوتي قد جاء يتهادي في ازاره مورد قد اسبله فيقول بعتت اشهد ابن عمي وليس
 يريد الا النظر الى فاطمة فاذا جاء فلا يدخلن قال فوالله ما هو الا ان نخصوه فجا عبد الله
 ابن عمرو في تلك الصفة التي وصفها فخرج ساعة فقال بعض القوم لا يدخل وقال بعضهم
 افتحو له فان شاء لا يرد ففتحو له ودخل فلما صرنا الى القبر قامت عليه فاطمة
 تبكي ثم اطلعت الى القبر فجعلت تصك وجهها يديها حاسرة قال فدعا عبد الله بن عمرو
 وصيه فانه فقال انطلق الى هذه المرأة وقل لها يا قرينة ابن عمك السلام ويقول لك كفي عن
 وجهك فان لنا به حاجة فلما بلغها الرسالة آتت يديها فادخلته ما في كفيها حتى انصرف
 الناس فترجها عبد الله بن عمرو بعد ذلك فولدت له محمد بن عبد الله وكان يسمى المذهب
 الجمال وكانت ولدت من حسن بن حسن بن عبد الله بن حسن الذي حارب أبو جعفر ولديه
 ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى قتلهم ما (وعن سلمة) بن محارب قال
 ما رأيت قرشياً قط كان أكمل ولا أجمل من محمد بن عبد الله بن عمرو الذي ولدت له فاطمة بنت
 الحسين وكات له ابنة وولد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي
 وطلحة والزبير كانت امها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير وأم عروة اسماء بنت أبي
 بكر الصديق وأم محمد فاطمة بنت الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأم فاطمة بنت الحسين أم ابيحق بنت طلحة بن عبيد الله وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان
 سودة بنت عبد الله بن عمرو بن الخطاب (وعن الهيثم) بن عدي الطائي قال حدثنا مجاهد عن
 الشعبي قال قال لي شريح يا شعبي عليك بنساء بني قيس فاني رأيت لهن عقولا قال وما رأيت
 من عقولهن قال أقبات من جنازة ظهر اغررت بدورهم فاذا أنا بهجوز علي باب داروا لي
 جنبها جارية كاحسن ما رأيت من الجوارى فعدلت فاستقيت وما بي عطش فقالت
 أي الشراب احب اليك فقالت ما تيسر قالت ويحك يا جارية اتيه بلبن فاني اظن الرجل
 عربي اقلت من هذه الجارية قالت هذه زينب ابنة جبرير احدي نساء بني حنظلة قلت فارغة
 هي ام مشغولة قالت بل فارغة قلت زوجينها قالت ان كنت لهما كفأ ولم تقبل كفوا
 وهي لغة قيس فضيت الى المنزل فذهبت لا قيل فاستنعت مني القائلة فلما صليت الظهر
 اخذت بايدي اخواني من القراء الاشراف علقمة والاسود والمسيب وموسى بن عرفة
 ومضيت اريد عها فاستقبل فقال يا أبا أمية حاجتك قلت زينب بنت أخيك قال ما هي
 رغبة عنك فانكعنيها فلما صارت في حبالى ندمت وقلت أي شيء صنعت بنساء بني قيس وذكر
 غلط قلوبهن فقلت اطلن بها ثم فأت لا ولكن اضعها الي فان رأيت ما احب والا كان ذلك
 فلورأيتني يا شعبي وقد اقبل نساءهم يهدينها حتى ادخلت علي فقلت ان من السنة اذا
 دخلت المرأة على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين فيسأل الله من خيرها ويعوذ به من شرها
 فصليت وسلمت فاذا هي من خلفي تصلي بصلاقي فلما قضيت صلاقي اتفني بجواريهما فاخذن
 ثيابي والبسني ملحفة قد صبغت في عكر العصف فلما خلا البيت دفوت منها فدفدت يدي الى
 فاحيتها فقالت علي رسلك يا أمية كما أنت ثم قالت الحمد لله احمده واستعينه واصلي على

الشاه وصهيل الخيل ولجب
 الاموال فقالوا ما هذا قالوا عميلة
 قد ساق اليك ماله فخرج ابن عتقاء
 له فقسم ماله شطرين وساهم عليه
 فانشا ابن عتقاء يقول
 رآني علي ماني عميلة فاشتكي
 الى ماله طلي اسر كاجهر
 دعاني فاستقاني ولو ضن لم يلم
 علي حين لا بد ويرجي ولا حضر
 فقلت له خيرا وانيت فعله
 ووفاك ما اوليت من ذم او شكر
 ولما رأى الجحداسته يرت ثيابه
 تردى بشوب واسع الذيل واتزر
 غلام رما الله بالحسن يا فعا
 له سيماء لا تشق علي البصر
 كان انثريا علفت في جبينه
 وفي اتفه الشعري وفي خده القمر
 اذا قيلت العوراء أغضى كانه
 ذليل بلاذل ولو شاء لاتصر
 (وانشد) ابو حاتم عن ابي عبيدة
 للعنيدس احد بني بكر بن كلاب
 يمدح اباعمر الغنوي وكان
 الاصمعي يقول هذا من المحال
 كلابي يمدح غنويا
 هينون لينون ابسا وذكروا
 سواس مكرومة ايناء ايسار
 ان يسألوا العرف يعطوه وان خيروا
 في الجهد ادرك منهم طيب اخبار
 لا ينطقون عن الاهواء ان نطقوا
 ولا يمارون ان ماروا باكثر
 من تلق منهم تقل لا قيمت سيدهم
 مثل النجوم التي يسرى بها الساري
 منهم وفيهم بعد الخير متلدا
 ولا يهتد شأخزي ولا عار

(فصل لبعض الكتاب) فاما تعجبك

عما لقيت من الحقيق فهل ضمن
الدهران ينصف ولا يحيف أو يبرم
فلا ينقض أو يعاقب فلا يعرض
أو يصفو فلا يكدر أو يبق فلا
يغدر قدران يعذب لي مشاريه
ويلين لي جوانبه يحكم الدنيا
لا تترك حامد الها الا امكنته ولا
ضاحكا الا ابيسته أقوى من
كان بها نقه وأشدها كان لها
مقه وأولى ما كان ركونا اليها
وأعظم ما كان عرضا عليها (وقال)
بعض الكتاب يصف رجلا بالذم
* ما ظنك بمن يعتقب بالنعم عنف
من ساعته مجاورتها ويستخف
بحقها استخفاف من ثقل عليه
حماها ويطرح الشكر على الطراح
من لا يعلم ان الشكر يرتبطها
(وقال) أبو الشيص
يا من تقى على الدنيا ما بلغها
هلا سأت أبا بشر فتعطاها
ما هبت الريح الا هب نائله
ولا ارتقى غاية الا تحطاها
(غيره)

طلاب العلاء اعليك يسير

وباع الاعادي عن مدالك قصير

اذا عدا أهل الفضل كنت الذي له

والفضل فيه أول واخير

(وقال) أبو الجحنا الاصغر نصيب

يصف اسحق بن صباح

كان ابن صباح وكندة حوله

اذا ما بدا بدو توسط أنجما

على ان في البدر الحاق وان ذا

تمام فابزاد الاتما

مجدوا له ان امرأة غريبة لا علم لي باخلاقك فيبين لي ماتحب فاتبه وماتكره فارد جرعته
وقالت انه قد كان لك في قومك منكح وفي قومي من ذلك ولكن اذا قضى الله امره كان
وقدم ملكك فاصنع ما أمر لك الله به امساك بعروف أو تسريح باحسان أقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولك قال فاحوجتني والله يا شعبي الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد
لله احمد واستغفنه واصلي على النبي وآله واسلم وبعد فانك قد قلت كلاما ان تبتني عليه يكن
ذلك حظك وان تدعيه يكن حجة عليك احب كذا واكره كذا ونحن جميع فلا تفرق وما
رايت من حسنة فانشريها وما رايت من سيئة فاستريها او قالت شيئا لم اذكره كيف محبتك
لزيارة الاهل قلت ما احب ان يعلني اصهارى قالت فن تحب من جيرانك ان يدخل دارك
أذن لهم ومن تكرهه اكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء قال فبنت
يا شعبي بالنم ليله ومكثت معي حولا لا أرى الا ما احب فلما كان رأس الحول جئت من
مجلس القضاء فاذا بهجوز تأمر وتنهى في الدار فقلت من هذه قالوا فلانة خنتك فسرى
عني ما كنت اجد فلما جلست اقبلت الهجوز فقالت السلام عليك ابا امية قلت وعليك
السلام من انت قالت أنا فلانة خنتك قلت قربك الله قالت كيف رايت زوجتك قلت
خير زوجة فقالت لي ابا امية ان المرأة لا تكون اسوأ حالا منها في حالتين اذا ولدت غلاما
أو حظيت عند زوجها فان رابك ربيب فعليك بالسوط فوالله ما طار الرجل في بيوتهم امرا
من المرأة المدللة قلت أما والله لقد أدبت فاحسنت الادب ورضت فاحسنت الرياضة
قالت تحب ان يزورك اخيمانك قلت متى شاؤا قال فكانت تاتي في رأس كل حول
توصيني تلك الوصية فكنت معي عشرين سنة لم اعتب عليها في شئ الا مرة واحدة وكنت
لها ظالمات أخذ المؤذن في الإقامة بعد ما صليت ركعتي الفجر وكنت امام الحى فاذا بعقرب
تدب فاحسنت الاناء فاكفأته عليها ثم قلت يا زينب لا تتحركى حتى آتى فلو شهدتني يا شعبي
وقد صليت ورجعت فاذا انا بالبعرة قرب قد ضربت فادعوت بالكس والمخ فجلت امهات
اصبهها واقرا عليها بالحمد والمعوذتين وكان لي جار من كندة يفزع امرأته ويضربها
(فقلت في ذلك)

رايت رجالا يضربون نساءهم * فسلت يميني حين اضرب زينا

أأضربها في غير ذنب انت به * فوالعدل متى ضرب من ابس مذنبها

فزنب شمر والنساء كواكب * اذا طلعت لم تبعد منهن كوكبا

(وقال) أبو عبيدة نكح الفرزدق أمة له زنجية فولدت له بنتا فسمها هاجمية وكان يكفى بها

ويقول أنا أبو مكية فكنت النوار يوما لي الفرزدق نكح مكية (فكتب اليها)

كنتم زعمتم انما ظلمتكم * كذبتم وبيت الله بل ظلموننا

فان لا تعدوا امهات نساكم * فان اباهما والدار يشينها

وان لها اعمام صدق واخوة * وشيخا اذا شتمت نأيم دونها

قالت النوار فاذا الانشاء (وقال) الفرزدق في امته الزنجية

يارب خود من نبات الزنج * ثققل تنورا شديدا لو هج

اغبر

اغبر مثل القمح الخليلج * يزاد طيبا بعد طول الهزج

(وعن الهيثم) بن عدي عن ابن عباس قال حدثنا علي الهذلي قال كنت بسجستان مع طلحة الطلحات فلم أر أحدا كان أسخى منه ولا أشرف نفسا فكتب إلى عبي من البصرة في قد كبرت ومالي كثير وأكره أن أوكله غيرك فاقدم أزوجه ابنتي وأصنع بك ما أنت أهله قال فخرجت علي بغلة لي تركبة فأتيت البصرة في ثلاثين يوما ووافيته في صلاة العصر فوجدته قاعدا على دكانه فسلمت عليه فقال لي من أنت قلت ابن أخيك يعلى قال وابن ثقلك قلت فجلت إليك حين أناني كتابك وطربت فحوكم قال يا ابن أخي أتمدري ما قالت العرب قلت لا قال قالت العرب شر الفتيان المفلس المطروب قال فقصت لي بغلتي فاعسدت سرحي عاها فما قال لي شيئا ثم قال إلى أين قلت إلى سجستان قال في كنف الله قال فخرجت فبيت في الجسر ثم ذكرت أم طلحة فأنصرفت أسأل عنها حتى أتيت منزلها وكان طلحة أبر الناس بها فقلت رسول طلحة فقالت ائذ فوالله فدخلت فقالت ويحك كيف ابني قلت علي أحسن حال قالت فقله الحمد وإذا بجوز قد تحدرت قالت فاجاء بك قلت كيت وكيت قالت يا جارية اتبيني بأربعة آلاف درهم ثم قالت انت عمن قايين يا بنته ولست عندنا ما يحب قلت لا والله لا أعود إليه أبدا قالت يا جارية اتبيني ببغلة رحا لي ثم قالت روح بين هذه وبغلتك حتى تأتي سجستان قلت اكتبني بالوصافة والحالة التي استعبدتكم فكتب بوجهها التي كانت فيه وبغافية الله أياها وبالوصافة فلم تدع شيئا ثم دفعت حتى أتيت سجستان فأتيت باب طلحة وقلت للحاجب رول صفية بنت الحرث وأنا عابس بأسر فدخل فخرج طلحة متوشحا وخافه وصيف يسعي بكروسي فقامت بين يديه فقال ويحك وكيف امي قلت بأحسن حالة قال انظر كيف تقول قلت هذا كتابي اقال فاعرف الشواهد والعلامات قلت اقرا كتاب وصيتي اقال ويحك ألم تأتي بسلامتها حسبك فامر لي بخمسين ألف درهم وقال لحاجبه اكتبه في خامسة اهل قال فوالله ما أتى علي الحول حتى اتم في مائة ألف قال ابن عباس فقامت له هل اقيمت عمنك بعد ذلك قال لا والله ولا القاء أبدا (وعن الهيثم) بن عدي عن ابن عباس قال اخبرني موسى السلمي مولى الحضرمي وكان ايسر ناجرا بالبصرة قال بينا انا جالس اذ دخل علي غلام لي فقال هذا رجل من اهل امكن يستأذن عليك وكانت امه مولاة لعبد الرحمن بن عوف فقلت ائذن له فدخل شاب حلو الوجه يعرف في هيئته انه قرشي في طمرين فقلت من انت يرجحك الله قال انا عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في الرحب والقرب ثم قلت يا غلام بره واكرمهم والطهه وادخله الحمام واكسه قميصا رقيا ومبطنا قويا ووردا معريا وخذوا له نعلين حصرمين فلما انظر الشاب في عطفه واهجته بنفسه قال يا هذا ابغني اشرف ايم بالبصرة أو اشرف بكر بها قالت يا ابن أخي معك مال قال انما لك كما نألت يا ابن أخي كف عن هذا قال انظر ما اقول لأن قلت فان اشرف ايم بالبصرة همدانية أبي صفرة اخت عشرة وعمة عشرة وحالها في قومها حالها واشرف بكر بالبصرة الملاءة بنت زارة بن أوفى الحرثي قاضي البصرة قال اخطبها على قلت يا هذا ان أباهات قاضي البصرة قال انطلق بنا

تري المنبر الغربي به ترتجحه
إذا ما علا أعواده وتكلمها

فانت ابن خير الناس الابوة
ومن قبلها كنت السنام المقدم
(ونصيب) القائل في البرامكة
وكان منقطع اليهم

عند المولك مضرة ومنافع
وأرى البرامك لا تضر وتنفع
ان العروق اذا اسقسرت بها الثرى
أب النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرئ اعراقه
وقد عيه فانظر الى ما يصنع
(أخذ) هذا من قول سلم الخاسر
لا تسلم المرء عن خلاثة

في وجهه شاهد من العجب
(وقال) نصيب في سليمان بن علي
بني سليم حرقتم كل مكرمة
وايس فوقكم فخرم فخر
لانسال المرء يوما عن خلاثة

في وجهه شاهد يبيك عن خير
حسب امرئ شرفا ان ساد امرته
وأنت سدت جميع الجن والبشر
(سأل) سعيد بن عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت رجلا حاجته فلم
يقضها وسأل آخر فقضاها فقال
للاول

ذمت ولم تحمد وأبت بحاجتي
تولى سواكم شكرها واصطفاها
أي لك فعل الخير وأي مقصر
ونفس اضاق الله بالخل باعها
إذا ما ارادته على الخير حرة
عصاها وان همت بشرطاعها
(قال) رجل له شام بن عبد الملت
قد افتقرت يا أمير المؤمنين إلى

ظهور حسن رأيك فان رأيت
اظهاره بسرور الصديق وغم
العدو فعلت قال هشام اوجرت
وملئت فيما سألت فلا ترد لك
طلبة فاسأله شيئا الا أعطاه أكثر
منه (قال) حميد بن بلال ولي عمرو
ابن مسعدة فارس وكرمان فقال له
بعض أصحابه أيها الأمير لو كان
الحباء يظهر سر الادعائك حيائي
من كرمك من جميع اهليتك الى
الاقبال على بما يكثر به حسد
عدوي دون ان اسألك فقال عمرو
لا تبذل ذلك يا بني ذلك ماء وجهك
ونحن نغنيك عن اراقته في خوض
السؤال فارفع ما تريد في رقعة
يصل اليك مرافعل (وقال)
رجل من أهل فارس قدم على محمد
ابن طيفور وهو عامل على اصفهان
لبعض اهلها كم تقدرون صلوات
محمد في كل سنة للشعرامو المتوسلين
قالوا مائة الف دينار سوى الخلع
والهدايا (وورد) عليه يوما كتاب
من بعض اخوانه في شأن رجل
استاحه له في منزله انت اعزك الله
تعالى اجل من ان يتوسل بغيرك
اليك وان يستأج جودك اليك
غير أني اذكر لك بكتابي في امر حامله
ما شرع كرمك وزرع احسانك من
الاجر فيل الصادرين والواردين
فهناك الله تعالى ذلك ولا زالت
يد الله يجميل احسانه ونعمته
متواترة عليك فقال محمد لارجل
احسبكم لان وله فاخذ منه الف
دينار ولان كتب اليه فيها مثلها

اليه فانطلقنا الى المسجد فتقدم فجلس الى القاضي فقال له من أنت يا ابن اخي قال له عبد
الجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك
ما حاجتك قال جئت خاطبا قال ومن ذكرت قال الملائكة ابتكت قال يا ابن اخي ما به اعنك
رغبة ولكن امرأة لا يفتات عليها اصرها فاخطبها الى نفسها فقام الى فقالت ما صنعت
قال قال كذا وكذا اوقات ارجع بنا ولا تخطبها قال اذهب بنا اليها فدخلنا دار زرارة فاذا
دار فيها مقاصير فاستأذنا على امها فلقيتنا بمثل كلام الشيخ ثم قالت وهاهي في تلك الحجرة
قلت له لا تاتها قال أليست بكر اقلت بلى قال ادخل بنا اليها فاستأذنا فاذا نت لنا فوجدناها
جالسة وعاماتوب قوي رقيق معه فصرخته مراريل يرى منه بياض جسدها ومرط قد
جعبته على فخذيها ومصحف على كرسى بين يديها فاشترجت المصحف ثم فتحت فسلمنا فردت ثم
رحبت بنا ثم قالت من انت قال انا عبد الجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومديح اصوته قالت يا هذا انما يده هذا الصوت
للساسانيين قال موسى فدخل بعضي في بعض ثم قالت ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت
ومن ذكرت قال ذكرتك قالت مرحبا بك يا أخاهل الحجاز ما الذي يبذلك قال انما هم مان
بخبير اعطانا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومديح اصوته وعين بمصر وعين بالهامة
وما باليمن قالت يا هذا كل هذا غائب ولكن ما الذي يحصل بايدينا منك فاني اظنك
تريد ان تجعلني كشاة عكرمة اندري من عكرمة قال لا قالت عكرمة بن ربي فانه كان
نشأ بالسواد ثم انتقل الى البصرة وقد تغذى باللبن فقال لزوجته اشترى لنا شاة فنجعلها
وتصنعين لنا من لبنها شرا بابا وكأنا فقعلت وكانت عندهم الشاة الى ان استعمرت فقالت
يا جارية خذي باذن الشاة وانطلقي به الى التماس فانزلي عليها ففعلت فقال التماس آخذ
منك على النزوة درهما فانصرفت الى سيدتهم فاعلمتها فقالت انما ربنا من يرحم ويعطي
واما من يرحم ويأخذ فلم نره ولكن يا أخاهل المدينة اردت ان تجعلني كشاة عكرمة فلما
خرجنا قلت له ما كان الغد الذي عن هذا قال ما كنت اظن ان امرأة تجترئ على مثل هذا
لكلام (وعن الاسمي) قال كان عقال بن علقمة المري غيورا فخورا وكان يصهر اليه
خلفاء بني أمية فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لبعض ولده فقال جئتني هجاء
ولذلك وكان اذا خرج يمتار خرج بابنته الجرياء معه فخرج مرة ففرزوا ديرا من ديرة الشام
يقال له دير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضت وطرامن دير سعد ورجما * غلا غرض ناطقنه بالجماجم

ثم قال لابنه اجزي عيس فقال

فأصبحن بالمومة يحملن قتيبة * نشاوي من الادلاج ميل العمائم

ثم قال لابنته يا جرباء اجزي فقالت

كان الكرى أسقاهم صرخدية * عقار اعشت في المطا والقوائم

فقال لها وما يدريك أنت ما نعت النمر ثم سئل السيف ونهض اليها فاستعانت بأخيها
عيس فالتزعه بسهم فاصاب فخذه فبرك ومضوا وتركوه حتى اذا بالغوا أدانى ليامهم

(وقال) رجل لبراهيم بن المهدي

قد أوحشني منك تردد غليل في
صدرى أهائك عن اظهاره
وأجلالك عن كشفه فقال له
ابراهيم لكفى اكشف لك معروفى
وأظهر احسانى فان يكن غيب
هذين في خللك كما كتب رقعة
يخرج توقيعى سر التوقف على ما
تحب فبلغ كلامه المهدي فقال
هذا والله غاية الكرم (وكتب)
محمد بن طيفور رابع خاصته بمال
كثير واصله فكتب الرجل
اليه قد استغرقت نعمتك وجوه
الشكر لك وغرر الخلد فيعاسا فما
ولولا فرط عجز من عجز عن كفه
ما يجب لك من الحمد لقبلت
ما أنفذته فكتب اليه محمد قد صغر
شكرك لانا ما أسلفنا اليك فخذ
ما أنفذناه نوابا عن معرفتك
يشكر ما أسديناه والامع شكرك
بما رأينا لله أهلا الى ان يسع
قبول مثلك ما يستحق به جميل
الدعاء وجزيل الشاء ان شاء الله
نعالى (ولما) مات قد رزق يده بنت
جعفر سامها ذلك ونالها من النعم
ما عرفه الصغير والكبير من
خاصته ما كتب اليها أبو هرون
العبدى أيتها السيدة الخطيرة
ان وقع الخطيب بدهاب الصغير
المعجب كوقع السرور بفيل
الكنبر المقروح ومن جهل قدر
التعزية عن القافه الخنى عني
عن التهنئة بالجليل السقى فلا
تفصلك الله الزائد في سرورك ولا

قالوا لهم انا أسقطنا جزورنا فادركوه وخذوا معكم الماء ففعلوا واذا عقبل بارك وهو
يقول

ان بنى زملوني بالدم * من يلق ابطال الرجال يكلم
ومن يكن دربه يقوم * شفشنة أعرفها من أنخرم

الشفشنة الطبيعة وأنخرم قتل كريم وهذا مثل للعرب (الشيبياني) عن عوانة قال خطب
عبد الملك بن مروان ابنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فأبى أن تزوجه وقالت والله
لا تزوجني ابو الذباب فتزوجها يحيى بن عبد الحكم فقال عبد الملك والله لقد تزوجت افوه
أشوه فقال يحيى اما انما احببت منى ما كرهت منك وكان عبد الملك ردى القم يدعى فيقع
عليه الذباب فسبحى ابا الذباب (وعن العتيبي) قال خطب قريية ابنة حوب اخت ابي سفيان
ابن حرب أربعة عشر رجلا من أهل بدر فأبىهم وتزوجت عقيل بن أبي طالب قالت ان
عقيل كان مع الاحبة يوم قتلوا وان هؤلاء كانوا عليهم (ولاحته) يوما فالت يا عقيل أين
اخوالى أين اعمامى كان أعناقهم أباريق القصعة قال لها اذا دخلت النار فخذى
على يسارك (وكتب) زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه ابنته ويحث اليه
بمال كثير وهذا يا فلما قرأ الكتاب أمر حاجبه بقبض المال والهدايا وان يقسمها بين
جلسائه فقال الحاجب انها أكثر من ظنك قال سعيد أنا أكثر منها ثم وقع الى زياد في أسفل
كتابه كلالا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (وقال رجل) للجسن ان لى نعمة فن ترى ان
أزوجه قال زوجها من يتقى الله فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها (وقال عبد الملك)
ابن مروان لعمر بن عبد العزيز قد زوجك أميرا المؤمنين ابنة فاطمة فقال عمرو صلاتك الله
يا أمير المؤمنين فقد كعبت المسئلة وأجرات في العظيمة (وقيل) الحسن فلان خطب السنا
فلاية قال أهو موسر من عقل ودين قال نعم قال فزوجوه (وقال رجل) لحبوة بن شريح انى
أريد ان تزوج فاذا ترى قال كم المهر قال مائة قال فلا تمل تزوج بعشرة وأبق تسعين فان
وافقتك رجحت التسعين وان لم توافقك تزوجت عشرين فلا بد في عشرين سنة من واحدة
توافقك (وقال رجل) أردت النكاح فقلت لاسقشرين اول من يطلع على ثم أعمل برأيه
فكان اول من طلع هبة القيسى وتحتة قصبة فقلت له أريد النكاح فاستشير على قال
البكر لك والذيب عليك وذات الولد لا تقربها واحذر جوادى لا ينفعك (وعن الاصمعي)
قال اخبرني رجل من بني العنبر عن رجل من أصحابه وكان مقلا فخطب اليه مكر من مال
مقل من عقل فشاور فيه رجلا يقال له أبو زيد فقال لا تفعل ولا تزوج الا عاقلادينا فانه
ان لم يكرمها لم يظلمها ثم شاو رجلا آخر يقال له ابو العلاء فقال له زوجها فان ماله لها وحقه
على نفسه فزوجها فرأى منه ما يكره في نفسه وابنته وانشد فقال

الهي اذ عصبت ابا يزيد * ولهني اذا أطعت ابا العلاء
وكانت هقوة من غير ربح * وكانت زلقة من غير ماء

❦ (الفضل بن محمد الضبي) ❦ قال اخبرني بشر بن كدام عن معبد بن خالد الجذلى قال
خطبت امرأة من بني اسد في زمن زياد وكان النساء يجلسن لخطابهن قال فخطبت لانظر

نحو ملك أجزال ذاهب من صغيرك
فأمرت له بجائزة (وكتب) أبو
اسحق الصابي عن ابن العباس في
أيام وزارته إلى أبي بكر بن قريظة
يعزيه عن ثوراً بيض يقول وجلس
للغزاة عليه ترافعا وتحامقا
التعزية على المفقود أطال الله
بقاء القاضى انما تكون بحسب
محل من فاقده من غير أن تراعى
فهمته ولا قدره ولا ذاته ولا عينه
أذ كان الغرض فيها تبريد الغلة
واختداد اللوعة وتسكين الزفرة
وتنقيس الكربة قرب ولدعاق
وأخ مشاق وذى رحم أصحج
لها قاطعا وقرىب قوم قد قلدهم
عارا وناطبهم شئنا فلا لوم
في ترك التعزية عنه وأحرى أن
تكون تهنية بالراحة منه ورب
مال صامت غير ناطق قد كان
صاحبه مستظفرا وله مستفرا
فالقبيصة به إذا فقد موضوعه
موضعها والتعزية عنه واقعة
منه موقعها وبلغنى أن القاضى
أصيب بشوركان له مجلس للغزاة
عنه شاكيا واجهش عليه بايكا
والندم عليه والهاه وحكى عنه
حكايات في التباين له وإقامة
الندبة عليه وتعدبدا كان فيه
من فضائل المفسر التي تفرقت
في غيره واجتمعت فيه وحده
فصار كما قال أبو نواس في مثله
من الناس

وليس على الله يستنكر

أن يجمع العالم في واحد
لأنه يكره الأرض معه وده

اليها وكان ينفى ويتهادوا فدمعت بيمينه عظيمة من التريدمكلة باللعن فانت على آخرها
وألقت العظام نقيية ثم دعت بشن عظيم ملأها فشر به حتى اكتملته على وجهها وقات
يا جارية أوفى السجف فاذا هي جالسة على جلد أسد واذ أشابة جميلة فقالت يا عبد الله أنا
أسدة من بني أسد وعلى جلد أسد وهذا طعامي وشراى فعلام ترى فإن أحببت أن تتقدم
فتقدم وإن أحببت أن تتأخر فتأخر فقلت استخير الله في أمرى وأنظر حال فخرجت
ولم أعد (قال) وحديثنا بعض اصحابنا أن جارية لامية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ذات
ظرف وجمال مرت رجل من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما آهات قال طوبى إن كانت له
امرأة مثلك ثم انه اتبعها رسولا يسألها ألها زوج ويذكرها لها فقالت للرسول ما سرته
فابلاغه الرسول قوله ا فقال ارجع اليها فقل لها

وسأله ما حرفتى قلت حرفتى * مقارعة الابطال في كل شارقى

اذا عرضت لى الخيل يوما رايتنى * امام رعييل الخيل احى حقائقى

واصبر نفسى حين لا حصار * على ألم البيض الرقاق البوارقى

فأنشدها الرسول ما قال فقالت له ارجع اليه وقل له انك أسد فاطلب لنفسك ابوة فليست
من نساك وانشدت هذه الايات

الا انما ابغى جوادا عماله * كريما يحياه قليل الصدايق

ففى همه مذ كان خود كريمة * بعانقه بالليل فوق النمارقى

ويشربها صرفا كيتام دامة * نداما فيها كل خرقه وافقى

(يحيى بن عبد العزيز) عن محمد بن الحكم عن الشافعى قال تزوج رجل امرأة حديثة

على امرأة له قديمة فكانت جارية الحديثة تترقى على باب القديمة فتقول

وما يستوى الرجلان رجل صحيحة * ورجل رعى فيها الزمان فشلت

ثم تعود فتقول

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى * وقوب بأيدى البانعين جديد

فقرت جارية القديمة على الحديثة فأنشدت

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما القلب اللحميب الاول

كم منزل فى الأرض بألفه الفقى * وحنيئنه أبدا الاول منزل

(وعن الشعبي) قال سمعت المغيرة بن شعبه يقول ما غلبنى أحد قط الا غلام من بني الحارث

ابن كعب وذلك انى خطبت امرأة من بني الحارث وعندي شاب منهم فاصنى الى فقال

أيها الأمير لا خير لك فيها قلت يا ابن أخي وما لها قال انى رأيت رجلا يقبلها قال فبرئت

منها فبلغنى ان اتقى تزوجها قلت ألم تخبرنى انك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت أباهما

يقبلها (ابو سعيد) قال صحبت ابن سيرين عشرين سنة فقال لى يوما يا أبا سعيد ان

تزوجت فلا تزوج امرأة تنظر في يدها ولكن تزوج امرأة تنظر في يدك ﴿﴾ (صفحات

النساء واخلاقهن) ﴿﴾ قال ابو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالنساء عبدة بن الطبيب

حيث يقول

فان تسالوني بالنساء فائق * عليم بأدواء النساء طيب
 اذا شاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له في وذهن نصيب
 يردن ثراء المال حيث علمه * وشرح الشباب عندهن عجيب
 (وهذه) الايات لعبد بن علقمة المعروف بالفضل وأول القصيدة

* طحاياك قلب في الشباب طروب * (وعن رجاء) بن حيوة عن معاذ بن جبل قال انكم
 ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم واني أخاف عليكم فتنة السراء وهي النساء اذا تحلين
 بالذهب والبن ويط الشام وعصب العين فأتعن الغنى وكلفنا الفقىر ما لا يطاق (وقال)
 عبد الملك بن مروان من أراد ان يتخذ جارية للمتعة فليتخذها بريبة ومن أراد للولد
 فليتخذها فارسية ومن أراد للخدمة فليتخذها رومية (وعن أبي الحسن) المدائني قال
 قال يزيد بن عمر بن هبيرة اشترى جارية شقاء مقاء رضاء بعيدة ما بين المنهكين
 مسوحة الفخذين قوله شقام يريد كنهها شقة جبل مقام طوبى له رضاء صغيرة العجينة
 أرادها للولد لان الاربع افرس من العظيمة العجينة (وقال عمر) بن هبيرة لرجل ما أنت
 بعظيم الرأس فتكون سيدا ولا باربع فتكون فارسا (وقال الاصمعي) وذكر النساء
 بنات الم اصبر والغرائب أنجب وما ضرب رؤس الابطال كابن الاجممية (ابو حاتم)
 عن الاصمعي عن يونس بن مضر عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال أناني رجل من قریش
 يستشيرني في امرأة يتزوجها فقلت يا ابن أخي اقصصة النسب ام طوبى لته فلم يفهم عني
 عني فقلت يا ابن أخي اني اعرف في العين اذا عرفت وأنكر فيها اذا أنكرت واعرف فيها
 اذا لم تعرف ولم تشكر أما اذا عرفت فتشاور وما اذا أنكرت فحفظ وأما اذا لم تعرف
 ولم تشكر فتصبر وقد رأيت عينك ساجية فالقصصة النسب التي اذا ذكرت اياها
 اكثرت به والطوبى للنسب التي لا تعرف حتى تطيل في نسبتها فإياك أن تقع في قوم
 قد أصابوا كثيرا من الدنيا مع دناءة فيهم فقصص نفسك فيهم (وعن العتيبي) قال كان
 عند الوليد بن عبد الملك أربع عقائل لبابة بنت عبد الله بن عباس وفاطمة بنت يزيد
 ابن معاوية وزينب بنت سعيد بن العاص وأم جحش بنت عبد الرحمن بن الحارث فكان
 يجتمعن على مائدة ويفترقن فيقخرن فاجتمعن يوما فقات لبابة أما والله انك لتسويني
 بهن وانك تعرف فضلي عليهن وقالت بنت سعيد ما كنت أرى انك لتفخر علي مجازا
 وانما بنت ذى العمامة اذا لعامة غيرها وقالت بنت عبد الرحمن بن الحارث ما أحب
 بابي بدلا لو شئت لقلت فصدقت وصدقت وكانت بنت يزيد بن معاوية جارية حديثة
 السن فلم تنسكلم فتكلم عنها الوايد فقال نطق من احتاج الى نفسه وسكت من اكتفى
 بغيره أما والله لو شئت لقات أنا بنته قادتكم في الجاهلية وخلفاءكم في الاسلام فظهر
 الحديث حتى تحدث به في مجلس ابن عباس فقال الله أعلم حيث يجعل رسالته (السيدي)
 عن عوانة قال ذكر النساء عند الخراج فقال عنسدي أربع نسوة هنسدي بنت المهلب
 وهنسديت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن أسيد وأمة الرحمن بنت
 جري بن عبد الله الجبلي فاما لياتي عندهن بنت المهلب فليته فتى بين قتيان بلعب ويلعبون

ويشربها مزروعة ويدور في
 الدواليب ساقيها وفي الارحام
 طاحنا ويحمل الغلات مستقلا
 والاثقال مستخفا فلا يؤده عظيم
 ولا يحجزه جسيم ولا يجري في
 الحائط مع شقيقه ولا في الطريق
 مع رفيقه الا كان جلدا
 لا يسق ومبرزا لا يلحق وقائنا
 لا ينال شأوه وغايته ولا يبلغ
 مداه ونهايته ويشهد الله ان
 ما ساء ساءني وما آلمه آلمني ولم
 يجز عندي في حق وده استصغار
 خطب جل عنده فارمضه وأرقه
 وأمرضه وأقلقه فكسبت هذه
 الرفعة فأصابها من الجوى
 في مصابه هذا بقدر ما أظهر من
 اكثاره اياه وأبان من اعظامه له
 وأسأل الله تعالى أن يخصه من
 المعوضة بأفضل ما خص به
 البشر عن البقر وان يفرد هذه
 البهية العجماء بأثره من الثواب
 يضيفها الى المكلفين من الالباب
 فانها وان لم تكن منهم فقد
 استحققت أن لا تفرد عنهم بانس
 القاضي سبها وصار اليه منسبها
 حتى اذا أنجز الله ما وعد به من
 تجبص سيماهم وتضعيف
 حسناتهم والافضاء بهم الى الجنة
 التي رضيا اليهم دارا وجعلها
 لجماعتهم قرارا وأورد القاضي
 أيده الله تعالى موارد أهل النعيم
 مع أهل الصراط المستقيم جاء
 ونوره هذا محبوب معه مسحوح
 له وبه وكان الجنة لا يدخلها لخبث

ولا يكون من أهلها الحدث ولكنه عزق بجري من اعراضهم كذلك يجعل الله تورا القاضي صريحا من العذر الشكري وماء الورد الجوري فيكون له نورا وجودة عطره طورا وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر ولا مستعصب ولا متعذر اذ كانت قدرة الله بذلك محيطه ومواعيده لامثلة ضامنة بما أعده الله في الجنة لعباده الصالحين وأوليائه الصالحين من شهورات أنفسهم وملاذ أعينهم وما هو منحة من غامر فضله وقائض كرمه عاقبة ذلك مع صالح مساعيه ومحمود شيمه وقلبي متعلق بمعرفة خبره أدام الله عزه فيما درعه من شعار الصبر واحتفظ به من ايثار الاجر ورفع اليه من السكون لامر الله تعالى في الذي طهره والشكر له فيما أزرجه وأقلفه فليعرف في القاضي من ذلك ما أكون ضار بامه يسهم المساعدة عليه وآخذاً بقسط المشاركة فيه

(فصل) من جواب أبي بكر وصل توقيع سيدنا الوزير أطال الله بقاءه وأدام تأييده ونعماه واكمل رفعة وعلاه وحرس مهجته ورفاه بالتحزينة عن التور الابيض الذي كان للحرم شميرا وللدواليب مديرا وبالسبق الى سائر المنافع شميرا وعلى شدائد الزمان مساعدا وظهيرا اعمرنا لقد كان بعمله ناهضا ولجافات

وأما الباقي عندهم دبت أسماء فليسه ملك بين الملوك وأما الباقي عندهم دام الجلاس فليسه أعرابي مع اعراب في حديثهم واشعارهم وأما الباقي عندهم الرمن بنت جري فليسه عالم بين العلماء والفقهاء (وعن العتيبي) قال حدثني رجل من أهل المدينة قال كان بالمدينة تحت يدل على النساء يقال له ابو الحرو كان منقطعا الى فداني على غير ما امرأة اتزوجها فلم أرض عن واحدة منهم فاستنقصته يوما فقال والله يا مولاي لا دانك على امرأة لم ترضها قط فان لم ترها كما وصفت فاحلق لحيتي فداني على امرأة فتزوجتها فلما زفت الى وجدتها أكره ما وصف فلما كان في السهر اذا انسان يدق الباب فقلت من هذا قال أبو الحرو وهذا الحجام معه فقلت قد وفرا الله لحيتي ابا الحرو الامر كما قلت (وعن مالك) بن هشام بن عروة عن ابيه ان مختنا كان عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن أبي أمية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ابا عبد الله ان فتح الله لسكم المطائف غدا فانا أدلك على انما تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكم هؤلاء قوله تقبل بأربع وتدبر بثمان يريد عكن البطن انما اذا أقبلت أربع واذا أدبرت ثمان (وضرب) البعث على رجل من أهل الكوفة فخرج الى اذربيجان فاقناده جارية وفرسا وكان عليه كتابا شبه فكتب اليه ليغيرها ألا ابغوا أتم البنين بأثنا * غنيما واغتتنا الغطارفة المرد بعدد مناظ المنكبين اذا جرى * ويضاء كالقنار زيناها العبد فهذا لا يام العذوق وهـ * الحاجة نفسي حين ينصرف الجند فلما ورد كتابه قرأته وقالت يا غلام هات الدواة فكتبت اليه تحييه

الاقره منا السلام وقل له * غنيما ففقدوا بالغطارفة المرد بحمد أمير المؤمنين اقرهم * شبايا وأغزا كم خوالف في الجند اذا شئت غناني غلام مرجل * ونازعته من ماء معتصر الورد وان شام منهم ناثي مدكفه * الى كبد ماسا أو كفل نهد فاكنتم تقضون من حاج أهلكم * شهودا قضيناها على النأي والبعده فجعل علينا بالسراح فانه * منانا ولاندعو لك الله بالرد فلا قفل الجند الذي افت فيهم * وزاد لرب الناس بعد الى بعد

فلما ورد كتابهم الميزد على أن ركب فرسه وأردف الجارية وعلق بها فمكنا أول شيء بدأ لها به بعد السلام ان قال بالله هل كنت فاعلة قالت الله اجل في قلبي وأعظم وأنت في عيني أذل واحقر من ان أعصى الله فيك فكيف ذقت طعم الغيرة فوهب لها الجارية وانصرف الى بعته (وقال معاوية) لصعصعة بن صوحان أي النساء اسمي اليك قال الموالية لك فيماتوى قال فامين أبغض قال أبعدهن مما ترضى قال هذا النقد العاجل فقال صعصعة بالميزان العادل (وقال صعصعة) لمعاوية يا أمير المؤمنين كيف نفسك الى العقل وقد غلب عليك نصف انسان يريد غلبة امرأته فاخته بنت قرطبة عليه فقال معاوية انهن يغلبن الكرام ويغلبن اللثام (وعن سفيان) بن عيينة قال شكاجو بن عبد الله الجعلي

الى عمر بن الخطاب ما يلقى من النساء فقال لا عليك فان التي عندي ربما خرجت من
عندها فتقول انما تريد ان تصنع لقيان بن عدي فسمع كلامهم ابن مسعود فقال
لا عليك فان ابراهيم الخليل شكك الى ربه وداعة في خلق سارة فأوحى الله اليه ان البسها
على لباسها ما لم ترفي دينها وصحة فقال عمران بن جواثك اهلها (وكتب) الخجاج الى
ايوب بن القريه ان اخطب على عبد الملك بن الخجاج امرأة جميلة من بعيد مليحة من
قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها موانية لبعثها فكتب اليه قد أصبت لولا
عظم ثديها فكتب اليه لا يكمل حسن المرأة حتى يعظم ثديها فتد في الضجيع وتروى
الرضيع (وقال) أبو العباس أمير المؤمنين خالد بن صفوان يا خالد ان الناس قد أكثروا
في النساء فأعين أعجب اليك قال أعجبهم يا أمير المؤمنين التي ليست بالضرع الصغيرة
ولا القانية الكبيرة وحسبك من جمالها أن تكون نعمة من بعيد مليحة من قريب
أعلاها قضيف وأسفلها كتيب كانت في نعمة ثم أصابها حاجة فغها أدب النعمة وذل
الحاجة فاذا اجتمعنا كآهل دنيا واذا افترقنا كآهل آخره قال قد أصبت لئلا قال
وأين هي قال في الرفيق الاعلى من الجنة فاعمل لها (وسئل) أعرابي عن النساء وكان ذا
تجربة وعلم بهن فقال افضل النساء أطولهن اذا قامت وأعظمهن اذا قعدت واصدقهن
اذا قالت التي اذا غضبت حلت واذا ضحكك تبسمت واذا صنعت شيأ جودت التي
تطبع زوجها وتلازم بيتها العزيرة في قومها الذليلة في نفسها الودود والودود وكل
أمرها محمود (وقال) عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان صف لي احسن النساء
فقال خذها يا أمير المؤمنين من ملأ القدمين ردماء السكرين مملوءة الساقين بجماء
الركبتين لفاء القندين مقرمة الرفعين ناعمة الايتين منيفة الماكيتين فعمة
العضدين نخمة الذراعين رخصة الكفين ناعمة الثديين حمراء الخدين كحلاء
اليمين زجاء الحاجبين لمياء الشفتين بلجاء الجبين شماء العينين شباء الثغر حالكة
الشعر غبراء العنق عينا العيين مكسرة البطن ناتئة الركب فقال ويحك واني توجد
هذه قال تجدها في خالص العرب أو في خالص الفرس (وقال) رجل مخاطب ابغضني
امرأة لا تؤنس جاراً ولا تؤهن داراً ولا تنقب ناراً يريد لا تدخل على الجيران ولا
يدخل عليها الجيران ولا تغري بينهم بالنسر وفي نحو هذا يقول الشاعر
من الاوانس مثل الشمس لم يرها * في ساحة الدار لا يعل ولا جار

(وقال الاعشى)

لم تمش ميلا ولم تركب على جبل * ولا ترى الشمس الا دونها الكلال

(وقال آخر) ابني امرأة بيضاء مديدة فرعاً جمدة تقوم فلا يصيب قبضها منها الا مشاة
متكبيها وحاتي ثديها ورائفتي أليتها وقال الشاعر

أبت الروادف والندى لقمصها * من البطون وان عسى ظهورا
واذا الرياح مع العشى تناوحت * تبهن حاسدة وهجن غيورا

(ولا آخر)

البقر رافضا الى لنا بئله وشرائه
ولا يشري قائمه من أعيان البقر
وأفجع اجناسه للبشر مضاف
ذلك الى خلات لولا خوف من
تجدد الحزن عليه وتهميع الخزع
وانصرفه اليه لعددت البعل أدام
الله عزاء الحزن عليه غير ملام
وكيف يلام امرؤ فقد من
ماله قطعة يجب في مثلها الزكاة
ومن خدم معيشته بهيمة
فعين على الصوم والصلاة وقد
احتذيت مامثلة الوزير من جميل
الاحتساب والصبر على المصاب
فقلت ان الله وان انا اليه راجعون قول
من علم أن المرأة لا يملك نفسه وماله
وأهله بل لا يملك شيأ دونه اذ
كان جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
هو الملك الوهاب الموفق ما ارتجع
يعرض عليه نفيس الثواب
وقد وجدت أيد الله الوزير للبقر
خاصة فضيلة على سائر بهيمة
الانعام تشهد بها العقول
والافهام وذكريه من فضائلها
(وكان) أبانواس في قوله
ليس على الله يستنكر
ان يجمع العالم في واحد
نظر في هذا المعنى الى قول جرير
اذا غضبت عليك بنو عقيم
حسبت الناس كلهم غضابا
قالت امرأت من العرب يقال انها
امرأة العباس عم النبي صلى
الله عليه وسلم ترفي بنينا
دعوا من المجدا كآغا الى اجل
حتى اذا مكث اظماؤهم وردوا

ميت بصبر وميت بالعراق وميت
ت بالجاز من ايايهم يد

كانت لهم هم فرقة بينهم
اذا المقاتلين عن امثالهم قعدوا
بث الجبل وتفرج الجبل واء
طاه الجبل الذي لم يعطه احد
(وقال) عبدة بن الطيب في قيس
ابن عاصم

عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورجته ما شاء أن يترجا
تجبة من أبستهم منكم نعمة
اذا زار عن نكاح بلادك سلبا
فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولا كنه بنيان قوم تهدما
وقيس بن عاصم هو النقال
اني امرؤ لا يعتري حبي
دنس بغيره ولا أفن

من معشر في بيت مكرمة
والاصل ينبت - وله الفص
خطباء حين يقول قائلهم
يضر الوجوه ما عنة اسن
لا يقطنون اعيب جارهم

وهم حسن جوارهم فغان
وقالت أخت الوليد بن طريف
الشيباني ترثيه
أيما جبر اخلا بومالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف
فقي لا بعد الزاد الامن التي
ولا المال الامن قنا وسيف

عليك سلام الله وقلنا اني
أرى الموت وقاعا بكل شريف
فقد نال فقد ان الشباب وليقما
فدينا من قسائنا بالوف
(وخرج) الوليد في أيام الرشيد
فقتله يزيد بن مزيدي في ذلك يقول

اذا انبطحت فوق الانافي رفعنها * بشدين في شجر عريض وكعب
(ونظر) عمران بن حطان الى امرأته وكانت من أجمل النساء وكان من أقبح الرجال
فقال اني واياي في الجنة ان شاء الله فانت له كيف ذلك قال اني أعطيت منك فستكرت
وأعطيت مثلي فصبرت (ونظر) أبو هريرة الى عائشة بنت طلحة فقال سبحان الله ما أحسن
ما عندك أهلك والله ما رأيت وجهها أحسن منك الا وجه معاوية على منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان معاوية من أحسن الناس (ونظر) ابن أبي ذئب الى عائشة بنت طلحة
نطوف بالبيت فقال لها من أنت فقالت

من اللاء لم يحجبني يغين حسبة * ولكن ليعتلن البري المفضلا
فقال لها صان الله ذاك الوجه عن النار فقل له أفنتك يا عبد الله قال لا ولكن الحسن
مرحوم (وقال يونس) أخبرني محمد أبو اسحق قال دخلت على عائشة بنت طلحة فوجدتها
متسكنة ولو ان تجتية نؤخت خلقها ما ظهرت (المرى) بن اسمعيل عن الشعبي قال اني
لني المسجد نصف النهار اذ سمعت باب القصر يفتح فاذا به عبيد بن الزبير ومعه جماعة فقال
يا شعبي اتبعني فاتبعته فأتى دار موسى بن طلحة فدخل مقصورة ثم دخل أخرى ثم قال
يا شعبي اتبعني فاتبعته فاذا امرأة جالسة عليها من الحلبي والجواهر مالم أر مثله وهي أحسن
من الحلبي الذي علمها فقال يا شعبي هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

وما زلت في ليلى لدن طر شاري * الى اليوم أخني حبيها وأداجن
واحمل في ليلى لقوم ضغينة * وتحمل في ليلى على الضغائن

هذه عائشة ابنة طلحة فقالت لها ما اذجلتني عليه فأحسن اليه فقال يا شعبي روح العشيبة
فرحت فقال يا شعبي ما ينبغي ان جلست عليه عائشة بنت طلحة أن ينقص عن عشرة
آلاف فأمر لي بها وبكسوة وقارورة غالية فقبل للشعبي في ذلك اليوم كيف الحال قال
وكيف حال من صدر عن الأمير بادرة وكسوة وقارورة غالية ورؤية وجه عائشة بنت
طلحة (وكان) عمرو بن حمر ملك كندة وهو جد امرئ القيس أراد أن يتزوج ابنة عوف
ابن محملم الشيباني الذي يقال فيه لا حتر بوادي عوف لا فراط عزوه وهي أم اياس وكانت
ذات جمال وكال فوجه اليها امرأة يقال لها عصام انظروا اليها وتحنن ما بلغه عنها فدخلت
على أمها امامة ابنة الحرث فاعلمت ما قدمت له فأرسلت الى بنيتها اي بنية هذه خالتك
انت اليك لتنظر الى بعض شأنك فلا تستري عنها شيأ ارادت انظروا اليه من وجهه وخلق
وناطقها فيما استنطقك فيه فدخلت عصام عليها ففطرت الى ما لم تر عينها مثله قط جمجمة
وحسنا وجالا فاذا هي اكمل الناس عقلا وأفصحهم لسانا فخرجت من عندها وهي
تقول ترك الخلد اع من ككشف القناع فذهبت مثلا ثم اقبلت الى الحرث فقال
لها ما وراءك يا عصام فادسها مثلا قالت صرح الخوض عن الزينة فذهبت مثلا قال
أخبر بني قالت أخبرك صدقا وحقا رأيت جبهة كالمرآة الصقيلة بين يديها شعر حالك
كاذناب الخيل المقصورة ان أرملته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد
كرم جلاء الوابل ومع ذلك حاجبان كأنهما خطا بقلم أو سودا بجمع قد تقوسا على مثل

عين العبرة التي لم يرعها فانص ولم يذعرها قسورة بينهما انك كحد السيف المصقول
لم يخنس به قصر ولم يعض به طول دفت به وجنتان كالارجوان في بياض محض كالجنان
شق فيه دم كالخاتم لذي المبتسم فيه ثيابا غرر ذوات اشتر واستان نعد كالدر وورق كالنجر
له نشر الروض بالعصر يتقلب فيه اسنان ذو فضاحة وبيان ينز به عقل وافر وجواب
حاضر يلتقي بينهما ما شفتان حراوان كالورد يجلبان ريقا كأنه يد تحت ذال العنق
كالبريق الفضة ركب في صدره ثقال دمية يتصل به عضدان مملئان الحما مكتزان شعما
وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يحس ركب فيهما كفان ريق قصهما لين
عصمهما قعدان شئت بينهما الا فامل وتركك القصوص في حفر المفاصل وقد ترسبع
في صدرها حقان كأنهما مارتان من تحت ذلك بطن طوى كطى القباطى المديحة
كسبي عكا كالقراطيس المدرجة تحيط تلك العكن بسرة كدهن العاج المجلو خلف
ذلك ظهر كالجدول ينهي الى خصر لولاحمة الله لا تخزل تحفه كفل يقعدا اذا
نهضت ونهضما اذا قعدت كأنه دمع رمل لبدع سقوط الطل يحمله فخذان لفاوان
كأنهما نضيد الجبان تحملهما ساقان خبطتان كالبردى وشينا بشعر أسود كأنه حلق
الزرد ويحمل ذلك قدما كذواللسان تبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل
ما فوقهما فاما ما سوى ذلك فترك أن أصفه غير أنه أحسن ما وصفه واصف بنظم أوثر
قال فارس الى أبيها يخطبها فكان من أمرهما ما تقدم ذكره في صدره هذا الكتاب
﴿صفة المرأة السوء﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم أياكم وخضراء الدمن يريد
الجارية الحسنة في المذنب السوء (وفي حكمة داود) المرأة السوء مثل شرك الصياد
لا ينجو منها الا من رضى الله عنه (الاصمعي عن أبي عمرو) بن العلاء قال النساء ثلاثة
هنية عفيفة مسلمة وأخرى للولد وثلاثة غل قل يلقيه الله في عنق من يشاء من عباده
(وقيل) لأعرابي عالم بالنساء صف لنا امرأ النساء قال شرهن الحقيقة الجسم القليلة اللحم
الطويلة السقيم الخياض الممرض الصقراء المشوثة العسراء السليطة الذقراء النقرة
السريعة الوثبة كان أسانها حربة تضحك من غير حجب وتقول الكذب وتدعو على زوجها
بالحرب اتف في السماء واست في الماء (وفي رواية) محمد بن عبد السلام الخشني
قال أياك وكل امرأ مذكرة منككرة حديد العروق بادية الظنوب متفخخة الوريد
كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي السيئات تعين الزمان على
بعلها ولا تعين بعلها على الزمان ليس في قلبها الرافة ولا علمها منه مخافة ان دخل
خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكيت وان بكى ضحكت وان طلقها كانت حرقته
وان أمسكها كانت مصيبتها سفعاء ورهاء كثيرة الدعاء قليلة الارعاء تأكل لما
وتوسع ذما صغوب غضوب يذية دنية ليس تطفأ نارها ولا يهدأ عصاها ضيقة الباع
متهوكة القناع صمما مهزول وبينها مزبول اذا حدثت تشيب بالاصابع وتبكي
في الجماع بادية من هجابها نباحه على بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غالبة قد دلى
أسانها بالزور وسال دمعها بالفجور (نافرت) امرأة فضالة زوجها الى مسلم بن قتيبة

بكر بن النطاح الحنفي
يا بني تغلب اقد بفتحكم
من يزيد سيفه بالوليد
لوسيف وسوى سيف ين يد
قارعتة لاقت خلاف السعود
واثل بعضها يقتل بعضا
لا يقل الحديد غير الحديد
وكان بكر كثير التعصب لريضة
والمدح فيهم وهو القاتل
ومن يقتقر من ايعش بحسامه
ومن يقتقر من سائر الناس يسأل
ونحن وصفنا دون كل قبيلة
بشدة يأس في الكتاب المنزل
وانا لنلهو بالسبوف كاهت
فما بعد اود وخاب قرنقل
يريد قول الله عز وجل ستدعون
الى قوم أولى بأس شديد جاء في
بعض التفاسير انهم بنو حنيفة
قوم مسيلة الكذاب وبكر
القاتل ايضا في أي داب
يا عصمة العرب الذي لو لم يكن
حيلا قد كانت بغير عماد
ان العميون اذا رأوا تلك حدادها
رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الشجر منك بعزيمة
فتحت منه واضع الاسداد
فكان وشك منقع في عصفر
وكان سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب ابودلف على
بض السيف الذين في الانجاد
أذكرى وأوقد للعداوة والقرى
نارين نار وغي ونار زناد
وأبودلف هو القاسم بن عيسى بن
ادريس بن معقل بن عمير بن مفضح
ابن معاوية بن خراخ بن عبد العزى

ابن دلف بن جشم بن قيس بن
سعد بن جمل بن جليم وقد دويت
الايات التي حرت لاخت الوليد
ابن طريف لعبد الملك بن بجرة
القمي و قال أبو هقان واسمه
منصور بن بجرة قال أنشدني
دعبل لنفسه

وداعك مثل وداع الربيع
وفقدك مثل اقتقاد الديم
عليك سلام فكهم من وفا
أفارق منك وكم من كرم
فقلت أحسفت ولكن سرقت
اليتين من معنيين الاول من
قول التقاضي

بما لكواعب ودعن الحياة كما
ودعني واتخذت الشيب مبعادي
والثاني من قول ابن بجرة
فقدناك فقد ان الربيع وليتنا
وأنشد البيت فقال بلي والله
سرق الطاق من ابن بجرة بيتا
كاملا فقال

عليك سلام الله وقفا فاني
وأبت الكريم الحرايس له عمر
كذا وردت الحكاية من غير وجه
وكان يجب اذا كان من روين
أن يكون فقدناك فقد ان الربيع
لاخت الوليد وقد قال السموأل
في قصر العمر

يقرب حب الموت آجالنا
وتكره آجالهم قتلنا
وقال ابن قتيبة أخذ القمي قوله
أيانهم الخابور من قول الجن في
الامام جمر بن الخطاب رضي الله
عنه

وهو والى خراسان فقالت أبغضه والله لخلال فيه قال وما هي قالت قبل الغيرة سريع
الطيرة شديد العتاب كثير الحساب قد أقبل نخيره وفل زفيره وصحبت عيناه
واضطربت رجلاه يقيق مريعا وينطق رجيعا يصيح حلسا ويمسي رجسا ان
جاع جزع وان شبع خشع ومن صفة المرأة السوء يقال امرأة معنة نظرنه وهي التي
اذا نسعت أو تبصرت فلم تر شيئا تظننت تظننا (قال اعرابي)

ان لنا لكنه معنة نظرنه معبة مغنه

كل ربح حول القنه الاتره تظنه

(وقال يزيد) بن عمر بن هبيرة لا تنسكن برشا ولا عشاء ولا وقصاء ولا ثغاء وحبائك
ولدا الثغ فوالله لو لم أعني احب الي من ولدا الثغ (وقال) آخر عمر الرجل خير من أوله بشوب
حلمه وتنقل حصانته وتحمده سريره وتكمل تجارته وآخر عمر المرأة شر من أوله يذهب
بجالها ويذرب لسانها ويعقم روحها ويسوء خلقها (وعن جعفر) بن محمد عليه السلام
السلام اذا قال لك أحد تزوجت نصفنا فاعلم ان شرا النصفين ما بقي في يده وأنشد
وان أولك واولوا انما نصف * فان أطيب نصفها الذي ذهبها
(وقال الحطيئة في امرأته)

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قبيدته لكاع
(وقال في أمه)

قبحي فاجلسي مفي بعيدا * أراح الله منك العالمينا
اغربا لا اذا استودعت سرا * وكانوا على المنهد نبينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا
(وقال زيد بن عمار في أمه)

اعاتبها حتى اذا قلت أقلعت * أي الله الاخر بها فنعود
فان طمئت قادت وان طهرت زنت * فهي أبدا يرنى بها وتعود
ويقال ان المرأة اذا كانت مبغضة لزوجها فعلامه ذلك أن تكون عند قبره منها امرئدة
الطرف عنه كما تنظر الى انسان غيره واذا كانت محبة له لا تطلع عن النظر اليه وقال
آخر يصف امرأة لثغاء

أول ما سمع منها في السهر * مذكورها الاثني وتأنيت الذكر
* والسوأة السوأة في ذكر القمر *

(ولا تخوف زوجته)

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معمر
فيا ليتما صارت الى القبر عاجلا * وعذيقه نهك كير ومنسكمر
(كان روح) بن زباع أنبر عند عبد الملك فقال له يوما رأيت امرأتك العيشية قال نعم
قال بماذا شبهتها قال بشج بال قد أسي صنعه قال صدقت وما وضعت يدي عليه اقط
الا كافي وضعتها على الشكاعي وانا احب ان تقول ذلك الى ابني الوليد وسليمان فقام

أبعد قيل بالذينة أظلت

له الأرض تهتز الأعضاء بأسوق
قد أنشد أبو تمام الطائي للشماخ
في آيات أولها

جوى الله خير من أمير وباركت
يداه في ذلك الأديم الممزق
قضيت أمورا ثم غادرت بعدها
توافج في كاهلهم المقتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته
يكفى سبقتي أزرق العين مطرق
نظل الحصان البكر نأق جنيها
بتأخير ما فوق المطي معلق

وقد قال بشار قرييا من قوله
على جنبات الدرع منك مهابة
وفي الدرع عبد الساعد بن قروع
إذا اختزن المال البضيل فاعما
خزائنهم خطية ودروع
وهذا كقول أبي الطيب المتنبي
في قاتل الأخشيدي
كانظن دياره ملوأة

ذهبا غلات وكل دار بلقع
وإذا المكلام والصوارم والقنا
وبنات أعوج كل شيء يصمع
ومن بارع هذا التحو قول عبيد
الملاح بن عبد الرحيم الحارثي
والى لارباب القبور لغابة
لسكنى سعيد بن اهل المقابر
والى لمجوع به اذ تكاثرت
عدائهم ولم أهتف سواه بناصر
وكتبت كعلا بد على نصل سيفه
وقد حرقه نصل خوان ساير
أبناه زرار فاحمد ناقرى
من البث والداء الدخيل الخاصر
وأبنا برع قد غما في صدورنا

اليه فزعا فقل يده ورجله وقال أنشدك الله بأمر المؤمنين ان لا تعرضني لهما قال ما من
ذلك بد وبعث من يدعوهما فاعتزل روح وجلس ناحية من البيت وجاء الوليد وسليمان
فقال لهما أما تدريان لم بعثت اليكما انما بعثت لتعرفا لهذا الشيخ حقه وحرمة ثم سكت
(ابو الحسن) المدايني كان عند روح بن زنياع هند بنت النعمان بن بشير وكان شديد
الغيرة فاشرفت يوما تنظر الى وفد جذام كانوا عنده فزجرها فقالت والله اى لا بغض
الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام فيهم (وقالت) له يوما هجوا منك كيد
يسودك قومك وفيك ثلاث خلال أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور فقال لها
أما جذام فاني في أرومتهم واحسب الرحى ان يكون في أرومة قومه وأما الجبن فانى ما لي
بالنفس واحدة فانا أحوطها فلو كانت لي نفس أخرى جدت بها وأما الغيرة فامر لا أريد
أن اشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت عنده حقا من ذلك مخافة أن تأتيه بولد من غيره
فتقتله في حجره فقالت

وهل هند الامهرة عريسة * سادله افراس تحملها بغسل
فان أحجبت مهر اعرى فاب الحرى * وان يك اقرافنا أنجب القمل
(وعن) الاصمعي قال قال أبو موسى جاءت امرأة الى رجل تدله على امرأة يتزوجها فقال
أقول لهما لما أتتني تداني * على امرأة موصوفة بجمال
أصبت لهما ولله زواجا كاشتمت * ان احملت منه ثلاث خصال
فمن عجز لا ينادى وليده * ورقة اسلام وقلة مال
(صفة الحسن) عن أبي الحسن المدايني قال الحسن احر وقد تضرب فيه الصنرة
مع طول المكث في الكن والتضيق بالطيب كما تضرب بيضة الادحى واللاوة المكنونة
وقد شبه الله عز وجل في كتابه فقال كنهن يعض مكنون وقال الشاعر
كان يعض نعام في ملاحفها * (وقال آخر)
هروى الأديم تغمره الصف * لون يرد كفى البياض احرارا
وجرى من دم الطبيعة فيه * لون يرد كفى البياض احرارا
(وقالت) امرأة خالد بن صفوان له لقد أصبحت جميلة فقال لها وما رأيت من جمالي وما في
رداء الحسن ولا عوده ولا برنسه قالت وكيف ذلك قال عمود الحسن الشطاط وردائه
البياض و برنسه مواد الشعر (وقالوا) ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الأديم اذا اجعل
يحمر واذا فرق يصفر (ومنه) قولهم ديباج الوجه يريدون تلوونه (وقال عدى بن زيد يصف
لون الوجه)

حرة خلط صفرة في بياض * مثل ما حال حالك ديباجا
(وقالوا) ان الجارية الحسناء تملون بلون الشمس فهي بالضوى بياضا وبالغشى صفراء
وقال الشاعر

بياض ضهورهم اوصف عراة العشي كالعرارة
(وقال ذوالرمة)

من الوجهة يسقى بالدموع الثوار
ولما حضر تالاقسام تراه
أصبنا عظيمات الهى والماتر
أى لم نصب مالا ولنا أصبنا فعلا
(دخلت) اعراية على عبد الله
ابن أبى بكر بالبصرة فوقت بين
السماطين فقالت اصلح الله الامير
وامتع به حذرتا الملك سنة اشتد
بلاؤها وانكشف غطاؤها أقود
صبيحة صغارا وآخرين كبارا
في بلاد شامه تحتضنا خافضة
وترفعنا رافعه للمات من الدهر
برين عظمى واذهن لمحي
وتركنى والهة أدور
بالخضيض وقد ضاقت في البلد
العريض قسأت في احياء العرب
من الكرامة فضائل المعطى
سائله المكفى نائله فدللت عليه
اصلحك الله تعالى وانا امرأة من
هو ازن قدمات الوالد وغاب الرافد
وأنت بعد الله غياثى ومنتهى
أملى فافعل لى احدى ثلاث خصال
اما أن تردنى الى بلدى أو تحسن
صفدى أو تقيم أودى فقال بل
أجمعهن لك فلم يزل يجرى عليهم كما
يجرى على عياله حتى ماتت (قال)
العتبي وقت اعراى ياب عبيد
الله بن زياد فقال يا اهل الغضاضة
حقب السحاب وانقشع الرباب
واستأسدت الذئاب وردم القمد
وقل الحقد ومات الولد وكنت
كثير العفاء صعب السقاء
عظيم الزلات لا اتصال الزمان ولا
اعقل الحدثنان حتى حلال وعدد
ومال فمفرقنا أيدي سبابين فقد

بيضاء صفراء قد تنازعها * لوان من فضة ومن ذهب

(ومن قولنا)

بيضاء يحمر خذاها اذا نجات * كما جرى ذهب فى صفحتى ورق

(ومن قولنا)

ما در رأيت ولا سمعت بمثله * در آيه وود من الحياء عقيقا

(ومن قولنا)

كم شادن لطف الحياء بوجهه * فأصاره وردا على وجناته

(ومن قولنا)

عقائل كالآرام أما وجوهها * قدر ولكن الخلد ودعقيق

(وقولهم) فى الجارية جميلة من بعد مليحة من قريب فالجيلة التى تأخذ بصرك بجملة على
بعد فاذا دنت لم تكن كذلك والمليحة التى كلما كرت فيها بصرك زادتك حسنا (وقال
بعضهم) السمينة الجميلة من الجمل وهو النسم والمليحة أيضا من المليحة وهو البياض
والصبيحة مثل ذلك يشبهونها بالصبيح فى بياضه (المنجيات من النساء) قالوا أنجب
النساء القروك وذلك ان الرجل يغلبها على الشبق لزهدها فى الرجل (ابو حاتم) عن الاممى
قال الهيبية التى تنزع بالولد الى أكرم العرقين (وقال) عرب بن الخطاب يابى السائب انكم
قد أضويتم فانكحوا فى النزاع (وقالت) العرب بنات الم اصبر والغرائب أنجب
والعرب تقول اغتربوا لا تضوا أى انكحوا فى الغرائب فان القرايب يضوين البنين
(وقالوا) اذا أردت أن يصلب ولدا المرأة فاغضبه انمقع عليه او كذلك اغرعة وقال الشاعر

من حملن وهن عواقد * حبك النطاق فشب غيرهم

حملت به فى ايلة مردودة * كرها وعقد نفاها لم يحمل

(قالت) ام تأبط شرا والله ما حملته نضما ولا وضما ولا وضعة نينا ولا أرضعته غيلا
ولا أنعمته ميفاحاته وضما وضما وهى أن تحمله فى قبل الحيض ووضعه نينا وضعه
منكسا فتخرج رجلاه قبل رأسه وأرضعته غيلا أرضعته لينا فاسدا وذلك ان ترضعه وهى
حامل وأنعمته ميفأى غضبا مغتاظا (ومن امثال العرب) قولهم انا صيق وأنت تيق
فلا تتق الميق المغضب المغتاظ والتيق الذى لا يحتمل شيئا (من أخبار النساء) انا
قتل مصعب بن الزبير ابنة النعمان بن بشير الانصارية زوجة المختار بن ابى عبيد انكر
الناس ذلك عليه واعظموه لانه أتى يمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فى نساء
المشركين فقال عمرو بن أبى ربيعة

ان من أعظم الكبائر عدى * قتل حسنا غادة عطبول

قتلت باطلا على غير ذنب * ان الله درها من قنيل

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جواز الذول

ولما خرجت الخوارج بالاهواز أخذوا امرأته فموا يقاتلها فقالت لهم أتقتلون من
ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين فأمسكوا عنها

* (باب الطلاق) *

محمد بن الفار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الأصمعي قال سمعت عبي بن جهم يقول
توصلت بالمخ وأدركت بالغريب وقال عبي للرشيد في بعض حديثه بلغني بأمر المؤمنين
أن رجلا من العرب طلق في يوم خمسه وة قال نعم لا يجوز لك الرجل على أربع نسوة
فكيف طلق خمسة قال كان لرجل أربع نسوة فدخل عليهن يوما فوجد هن متلاحيات
متنازعات وكان شظيها فقال الى متى هذا التنازع ما اخل به هذا الامر الا من قبلك
يقول ذلك لامرأة منهن اذهبي فان طالق فقلت له صاحبةم ايجات عليهما بالطلاق ولو
أدبتهما بغير ذلك لكنت حقة فافعالها وانت أيضا طالق فقلت له الثالثة قبلك الله فوالله
لقد كاتنا اليك محبتين وعليك مفضلتين فقال وانت أيضا طالق فقلت له الرابعة فقلت
فقلت له الرابعة وكانت هلالية وفيها آفة شديدة ضاق صدره عن أن يودب نساء
الاباطلاق فقال لها وانت طالق أيضا وكان ذلك بسبع جارة له فأشرفت عليه وقد سمعت
كلامه فقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف الا ما بلوهم منكم ووجدوه
فيكم أبيت الاطلاق نساءك في ساعة واحدة قال وانت أيضا أيت الموثية المتكلفة طالق
ان أجاز زوجك فأجابه من داخل بيته قد اجرت قد اجرت (ودخل) المغيرة بن شعبه
على زوجته فارعة الثقفية وهي تتخلل حين انقفلت من صلاة الغداة فقال لها ان كنت
تتخللين من طعام اليوم انك لجشعة وان كنت تتخللين من طعام البارحة انك لاشبعة
كنت فبنت فقالت والله ما اغتبطنا اذ كنا ولا اسقنا اذ بنا وما هو شئ مما ذكرت ولكني
استنكت فتخللت للسواك فخرج المغيرة ناديا على ما كان منه فلقبه يوسف بن أبي عقيل
فقال له اني نزلت الاكن عن سيدة نساء ثقيف فتزوجها فانما استجب فتزوجها فولدت له
الحجاج (وقال) الحسن بن علي بن حسين لامرأته عائشة بنت طلحة امرأته فقلت قد
كان عشر بن سنة يديك فأحسنت حفظه فلم أضيعه اذ صار يدي ساعة واحدة وقد
صرفته اليك فأعجبه ذلك منها وأمر كها (وقال) أبو عبيدة طلق رجل امرأته وقال

لقد طلقت أخت بني غلاب * طلاقا ما أظن له ارتدادا

ولم ألك كالمعدل أو أويس * اذا ما طلقا ندما فعادا

قال أبو عبيدة وطلاق المعدل وأويس يضرب به المثل (ونكح) رجل امرأته من العرب
فلما اهدأها رأت ربع داره أحسن ربع وشمل عيالها جمع شمل فقالت اما والله اني بقيت
اهم لاشتقن أمرهم وقالت في ذلك

أرى ناراسا أجعلها أرينا * واترك اهلها شقي عزينا

فلما انتهى ذلك الى زوجها طلقها وقال في ذلك

الاقالت هدى بنى عدى * أرى ناراسا أجعلها أرينا

فبينى قبل أن تلحق عصانا * ويصبح اهلنا شقي عزينا

(وقيل) لابن عباس ما تقول في رجل طلق امرأته عدد هجوم السماء فقال يكفيه من ذلك
عدد كواكب الجوزاء (وقيل) لاعرابي هل لك في النكاح قال لو قدوت ان اطلق نفسي

الابناء والاثياء وكنت حسن
الشاره خصيب الدار سلم
البحاره وكان محلي حى وقوى
اسى وعزى جدى قضى الله
ولاد جمعان لما قضى بسواك
المال وششتات الرجال وتغير
الحال فأعينوا من شخصه
شاهده ولسانه وافده وفقره
سائقه وقائده (ومن مقامات)
الاسكندري من انشاء بديع
الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام
قال دخلت البصرة وأنا من سفي
في فتاه ومن الزى في حبر وشاه
ومن الغنى في فقر وشاه فأبيت
المريد مع رفقة تأخذهم العيون
ودخلنا غير بعيد في بعض تلك
المتزهات ومشينا في بعض
اتوجهات وملكتنا أرض
فخلادها وعمدنا لقدام اللهو
فاجلداها مطر حين للعشمة اذ لم
يكن فيها الا منا غيا كان بأمرع
من ارتداد الطرف حتى عن لنا
سواد تحفه وهاد وترفعه شجاد
وعلمنا انه بهم بناقا بلغنا حتى انتهى
اليما سيرة ولقينا بخصية الاسلام
وردنا عليه مقتضى السلام
ثم اجال فينا طرفه فقال ما منكم
الامن يلطفي شزرا ويوسعي
زبرا ولا يبتكم عنى باصدق منى
انارجل من اهل الاسكندرية من
النور والاموية قد وطأ الفضل
كفه وربحت بنى عيس وعثمانى بيت
ثم جمع بي الدهر عن ثمة ورمة
واتلاني زعابيل جراح الحواصل
كانهم حيات ارض محلة

فلو يعضون لذكى منهم
 اذا نزلنا أرسلوني كاسباً
 وان رحلنا ركبنوني كلهم
 انشرت علينا الغير وأهلكنا الصفر
 واتخذنا السود وحملت الحمر
 واتنا بنا ابو مالك فماتلنا ابو جابر
 الاعن عقرو هذه البصرة ماؤها
 هاضوم وفقيرها مضوم والمرء
 من ضره في شغل ومن نفسه
 في كل فكيف بين
 يطوف ما يطوف ثم يا وى
 الى زغب محمدة العيون
 كساهن البلى شعنا فتمسى
 جبايع الناب ضامرة البطون
 واقداً أصبحن اليوم وقد سرحن
 الطرف في حى كيت وفي بيت كلات
 بيت وقل بن الا كف على ليت
 فعضضن عقد الضلوع وأضن
 ماء الدموع وتداعين باسم
 الجوع
 والفقر في زى اللثا
 م لكل ذى كرم علامه
 وقد اخذتكم يأساده ودلتنى
 عليكم السعادة وقات
 قسما ان فيهم شيما فهل من
 فتى يعشبن أو يغشبن وهل
 من حريغدين أو يرددين قال
 عيسى بن هشام فوالله ما استأذن
 على سمى كلام رائع ابرع مما
 سمعت لاجرم انا استمعنا الاوساط
 ونفضنا الا كمام ونحنينا الجيوب
 وألتمه مطرفى واخذت الجاعة
 أخذى وقلنا له الحق باطفاك
 فاعرض عنا بعد شكر وفاء
 ونشر ملائبه فاه (ومن رسالة) الى
 بعض الرؤساء خلقت اطال الله

اطاقها (وعن الزهرى) قال قال ابو الدرداء لامرأته اذا رأيتنى غضبت فرضيتى وان
 رأيتك غضبت ترضيتك والالم فطعيب قال الزهرى وهكذا تكون الاخوان (قال)
 الاصمعي كنت اخناف الى اعرابي اقبس منه الغريب فكنت اذا استأذنت عليه يقول
 يا امامة انذنى له فقول ادخل فاستأذنت عليه مراراً فلم يرد عليه الا ما كان منى ثم انشأ يقول
 الله ما سمعك تذكر امامة قال فوجم بوجه فقدمت على ما كان منى ثم انشأ يقول
 طعنت امامة بالطلاق * ونجوت من غل الوثاق
 بانف فلم يالم لها * قلابى ولم تبسك الما قى
 ودواء ما لانت * فيه النفس فجهيل الفراق
 والعيش ليس يطيب من * القين من غيرة اتفاق
 (وعن الشيباني) قال طلق ابو موسى امرأته وقال فيها

تجهزى للملاق وارتحلى * فذا دواء الجهاب الشرس
 ما أنت بالحبة الولود ولا * عندك نفع برجى للمتس
 لليلتى حين بذت طالقة * ألد عندى من ليلة العرس
 بت لديها بشر منزلة * لا أنا فى لذة ولا أنس
 تلك على الخلف لا نظيرها * وهذه ما يسوغ لى نفسى

(اقبل) منظور بن ريان بن سيار الفزاري الى الزبير فقال انما زوجناك ولم نزوج عبد الله
 قال مالك قال انما انشكوه قال يا عبد الله طالقة قال عبد الله هي طالقة قال ابن منظور
 أما ابن قهسدم قال الزبير انا ابن صفيصة أثر يد أن يطلق المنذر أختم قال لا تلك راضية
 بموضعها (وتزوج) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان خديجة بنت عروة بن
 الزبير فذكر لها اجماله وكان يقال له المذهب من حسنه وكان وجلا مطلاقاً فقات
 محمد بن الدنيا لا يدوم نعيمها فلما طلقها خطبها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي
 فكتب اليها

اعبدك بالرحمن من عيش شقوة * وان تطمعي يوماً الى غير مطمع
 اذا ما ابن مظعون تمدررت به * عليك فبوني بعد ذلك اودع

فردته ولم تنزجه (وعن العتيبي) عن أبيه قال أمهر الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر تسعين
 ألف دينار فباع ذلك خالد بن يزيد بن معاوية فامهل عبد الملك حتى اذا اطبق الليل دق
 عليه الباب فاذن له عبد الملك ودخل عليه فقال له ما هذا الطروق اياي يذ قال امر والله
 لم ينتظر له الصبح هل علمت ان أحدا كان بينه وبين من عادى ما كان بين آل أبي سفيان
 وآل الزبير بن العوام فاني تزوجت اليهم فماني الارض قبيلة من قريش أحب الى منهم
 فكيف تركت الحجاج وهوهم من سبائك يتزوج الى بنى هاشم وقد علمت ما يقال فيهم في
 آخر الزمان قال واصلتك رحم وكتب الى الحجاج يأمره بطلاقها ولا يراجعها في ذلك فطلقها
 فأناء الناس بعزوفه وفيهم عمرو بن عتبة فجعل الحجاج يقع بخالد وينقصه ويقول انه صبر
 الامر الى من هو أولى به منه وانه لم يكن لذلك اهلاً فقال له عمرو بن عتبة ان خالد أدرك

بقائه السيد وأدام تأييده مشروح
جنان الصدر جوح عنان القلم
بجلم فسح رقعة الصدر
صبورا جولا لوتعمد في الردي
أسرت اليه مشرق الوجه راخيا
الوفا وقبا لورددت الى الصبا
لما فرقت شيئا موجه القلب باكا
ووالله لا حيل استعالة السيد على
الايام ولا كان احالة رأيه في علي
الليالي والايام وأزال أصفهيه
الولاء وأسفيه الثناء وأفرشه
من صدور الدهناء واعيره اذنا
صماء حتى يعلم اي علق باع
واي فتى اضاع وليقطن موقفا
اعتذار وليعلن بنصح انا
الواشون ام محبوب ولا اقول
يا حالف اذ كرخلا ولكن يا عاقد
اد كرحلا ولست بمن يشكو الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
رطه ويشاق الى ربي يزيد
سبطه ولكني أقول
هنيأ مريثا غير داء محاصر
لعزة من اعراضنا ما استحل
وأنا اعلم ان السيد لا يخرج عن تلك
الحلية بهذه الرقية وان جوابه
أخشن من لقائه فان انيسط
للاجابة فلتسكن الخاطبة توقيعا
فهو أخف مؤنة وأقل تبعه (وله)
الى العميد انا أطال الله بقاء الشيخ
العميد في ضيقة لاقها أعان ولا
عنا احسان وشعبة ليست بي تناط
ولا عني غماط وحرفة لا عني تزال
ولا عنها ازال وهي الكدبة التي
علي تبعها وليس لي منفعتها

من قبله واتعب من بعده وعلم علما فسلم الامر الى اهله ولو طلب بقديم لم يقاب
عليه أو يصديت لم يسبق اليه فلما سمعه الخجاج استحي فقال يا ابن عتبة انا نسـ ترضيكم
بان نعشب عليكم ونسته عطفكم بان تنال منكم وقد غلبتم على الخلم فوثقنا لكم به وعلما
انكم تحبون أن تحلوا فتعرضنا للذي تحبون (من طلق امرأته ثم تبعها نفسه) ﴿﴾
الهيثم بن عدي قال كانت تحت العريان بن الاسود بنت عم له فطافها فقبها نفسها فكتب
اليها يعرض لها بالرجوع فكتبت اليه

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان الغزال الذي ضيعت مشغول
(فكتبت اليها)

من كان ذا شغل فائقه يكلؤه * وقد لهو نابه والحيل موصول
وقد قضينا من استطرافه طرفا * وفي الليالي وفي أيامها طول
(وطلق) الوليد بن يزيد امرأته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه
فدخل عليه أشعب فقال له ابلغ سعدى عن رسالتك فاني خستة آلاف درهم فقال بجلها
فأمره به فأما قبضها قال هات رسالتك فأنشدنا

اسعدى ما اليك لتاسيل * ولا حتى القيامة من تلاق

بلي واعل دهرنا ان بواني * بموت من خيلك او فراق

فأتاها فاستأذن فدخل عليها فقالت له ما بدالك في زيارتنا يا أشعب فقال يا سيدتي أرسلني
اليك الوالد برسالة وأنشدنا الشعر فقالت لجواريم اخذني هذا الخبيث فقال يا سيدتي انه
جعل لي خمسة آلاف درهم قالت والله لا عاقبتك وتبلغن اليه ما اقول لك قال سيدتي
اجعلي لي شيئا قالت لك بساطي هذا قال قومي عنه فقامت عنه وألقاه على ظهره وقال هاتي
رسالتك فقالت أنشدنا

أتبكي على سعدى وأنت تركتها * فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع

فلما بلغه وأنشدنا الشعر سقط في يده وأخذته كلمة ثم مرى عنه فقال اختر واحدا من
ثلاث امان نقتلك واما أن تطرحك من هذا القصر واما أن نلقيك الى هذه السباع فتغير
أشعب وأطرق حينما نمر رفع رأسه فقال يا سيدتي ما كنت لتعذب عيني نظرتا الى سعدى
فتبسم وخلي سبيله (ومن طلق امرأته فتبعها نفسه) عبد الرحمن بن أبي بكر أمره ابوه
بطلاقها ثم دخل عليه فدمعه فتمثل

فلم أدر متى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غيرني نطلق

فأمره بمراجعها (ومن طلق امرأته فتبعها نفسه) الفرزدق الشاعر طاق النوار ثم ندم
في طلاقها وقال

نذمت ندامة الكسبي لما * غدت مني مطلقا نوار

وكانت جنتي فخرجت منها * كادم حين أخرجه الضرار

فأصبحت الغداة ألوم نفسي * بامر ابس لي فيه خييار

وكانت النوار ابنة عبد الله قد خطبها رجل رضىته وكان وليها غائباً وكان الفرزدق واها

الا انه كان ابعد من الغائب فجعلت امرها الى الفرزدق واشهدت له بالتقوى بض اليه فاما
توثق منها بالاشهد وداشدهم أنه قد زوجها من نفسه فأبت منه وبأقرته الى عبد الله بن
الزبير فنزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله ونزلت النوار على زوجة عبد الله بن الزبير وهي
بنت منظور بن زبان فكان كلما صلح حمزة من شأن الفرزدق ثم ارا أفسدته المرأة ليلا حتى
غلبت المرأة وقضى ابن الزبير على الفرزدق فقال

اما البنون فلم تقبل شفاعتهم * وشغفت بنت منظور بن زبان
لبس الشقيع الذي يأتيك مؤتزا * مثل الشقيع الذي يأتيك عريانا
(وقال الفرزدق في مجلس ابن الزبير)

وما خصم الا قوام من ذى خصومة * كورها مدنوا اليها خيلها
قدونها كهايا ابن الزبير فانها * ملعنة يوهى الحجارة ميلها

فقال ابن الزبير ان هذا اشعر وسبح جوني فان شئت ضربت عنقه وان هكربت ذلك
فاختاري نكاحه وقضى فقبرت واختارت نكاحه ومكثت عنده زمانا ثم طلقها وندم
في طلاقها (وعن الاصمعي) عن المعمر بن سليمان عن ابي مخنف زوم عن راوية الفرزدق
قال قال لي الفرزدق يوما مضربا الى حلقة الحسن فاني اريد ان اطلق النوار فقلت له
اني أخاف أن تقبها نفسك وبشهادتك الحسن وأصحابه قال انهم ضربنا فخنا حتى
وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحت أبا عبد قال بخير قال كيف أصبحت يا أبا فراس
فقال تعبان اني طلق النوار ثلاثا قال الحسن رأصحابه قد سمعنا فانطلقنا فقال لي
الفرزدق يا هذا ان في نفسي من النوار شيئا فقلت قد حذرتك فقال

ندمت ندامة الكسبي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنني فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكك بها عيني * لكان علي لا قدر الخيار

(وعن طلق امرأته وتبعتها بنفسه) قيس بن الذريح وكان أبوه امره بطلاقها فطلقها وندم
فقال في ذلك

فوا كبدي على تسريح لبني * فكان فراق لبني كالخداع
تكنفي الوشاة فأزجوني * فيا للناس اللواشي المطاع
فأصبحت الغدة ألوهم نفسي * على أمر وليس بمسطاع
كمغبون يعرض على يديه * تبين غبنه بعد الباع

(وطلق) رجل امرأته فقالت أبعدهم بحجة عشرين سنة فقال مالك عسدا ناذب غيره
(العتبي) قال جاء رجل بامرأة كاهن ابرج فضة الى عبد الرحمن بن أم الحكم وهو على
الكوفة فقال ان امرأتى هذه شجعتني فقال لها أنت فعمات به قالت نعم غير متعمدة لذلك
كنت اعالج طيبا فوقع الفهر من يدي على رأسه وليس عندي عقل ولا تقوى يدي على
القصاص فقال عبد الرحمن للرجل يا هذا علام تحبها راقده فقلت بك ما أرى قال
اصدقتها أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فان أعطيتك أنت فارقها

فهل الشيخ العميد ان يلفظ
اضيقته اطقا يحط به درن العار
وشيمة التكبب بالاشعار ليخف
على القلوب ظله ويرتفع عن
الاسرار ككله ولا ينقل على
الاجفان شخصه باتمام ما كان
عرضه على من استعمله ليعلق
بأذنيه ويستفيد من ضلاله
ليكون قدمه ان العلم عن ابتذاله
والفضل عن اذلاله واشترى حسن
النماء بجياحه كإدته تريه بماله
فيما يوجب من وعد يعتمده ووفاء
يتلو ما بعده وذاعلى رأيه ان شاء
الله (وقال بعض أهل العصر)
وهو أبو العباس الفاسي يمدح سعد
الدولة أبا المعالي شريف بن سيف
الدولة علي بن عبد الله بن حمدان
كان مكنون فهم الدهر في يده
يرى به اغائب الاشياء لم يغيب
ما يرفع الفلك العالي سما علا
الاعلاها شريف كوكب العرب
يا من بعين الرضا ياتي مؤمله
والجمل يطبق اجفانا على الغضب
لو يكتب الملك اسماء الملوكة اذا
أعطاه موضع بسم الله في الكتب
غربت في كل يوم منك مكرمة
فليس ذكرك في ارض يغترب
بيته الاول كقول القائل
انظر على الاشياء حتى كأنها
له من وراء الغيب مقله شاعدا
(ابو تمام الطائي)
انظر على كلا الأفق حتى
كان الارض في عينيه دار
(وافرط ابن الرومي فقال)

أحاط علما بكل خافية
 كأنما الارض في يديه كره
 (وقال محمد بن وهيب)
 عليم بأعقاب الامور كأنما
 يحاط به من كل امر عواقبه
 (وقال بعض شعراء بني عبد الله
 ابن طاهر)
 وقد كنت تحت ظلال السوف
 اقر الخلافة في دارها
 كأنك مطلع في القلوب
 اذا ما تناجحت بأسرارها
 (وقال الجعفي القتيبي بن خافان)
 كأنك بين في القلوب بصيرة
 ترى ما عليه مستقيم ومائل
 (وقال في سليمان بن عبد الله بن
 طاهر)
 ينال بالظن ما فات اليقين به
 اذا تلبس دون الظن ايقان
 كالآراء والظن يجمعها
 تزيه كل خفي وهو اعلان
 ما غاب عن عينه فالقلب يدكره
 وان تم عينه فالقلب يقظان
 (وقال أبو الحسن أحمد بن محمد
 الكاتب يدع عبدا لله بن سليمان
 اذا أبو قاسم جادت لنا يده
 لم يحمد الاجودان البحر والمطر
 وان أضاعت لنا أنوار غرته
 تضاعل الانواران الشمس والقمر
 وان مضى رأيه اوجد عزمته
 تأخر الماضيان السيف والقدور
 من لم يبت حذرا من خوف سطوته
 لم يدر ما المزعج من الخوف والحذر
 ينال بالظن ما يعيا العيان به
 والشاهدان عليه العين والاثر
 كأنه المدهر في نعمى وفي نعم

قال نعم قال فهي لك قال هي طالق اذا فقال عبد الرحمن احبسي علينا نفسك ثم ائتسأ بقول
 يا شيخ ويحك من دلائك بالغزل * قد كنت يا شيخ عن هذا جعزل
 رضى الصعاب فلم تحسن رياضتها * فاعمد لنفسك نحو الجسلة المذال
 (في مكر النساء وغدرهن) في حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال
 واحدا في العدد ولم أجد واحدا في النساء جميعا (وقال الهيثم بن عدي غزا القساق
 الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي فلم يصبه في منزله فاخذ ما وجد له واستاق امرأته
 فلما اصابها أهجبت به فقالت له الحج فوالله لكاني أنظر اليه ينبعك فاغراقا كان به غير آكل
 مرارو بلغ الحارث فأقبل يتبعه حتى لحقه فقتله وأخذ ما كان معه وأخذ امرأته فقال
 لها اهل أصابك قالت نعم والله ما استقامت النساء على مثله قط فأمر بهما فاوقعت بين فرسين
 ثم استخضرهما حتى تقطعت ثم قال

كل أنثى وان بدالك منها * آية الود حبها خيفة مور

ان من غره النساء بود * بعد هذبلهاهل مغرور

(وقالت الحكماء لا تنق يا امرأة ولا تغتر بجمال وان أكثر (وقالوا) النساء حبات الشيطان
 (وقال الشاعر)

تمتع بها ما ساءت ولا تمككن * جزوعا اذا باتت فسوف تبين

وصتها وان كانت في لك انها * على مدد الايام سوف تحون

وان هي أعطتك اللسان فانها * لا تحرم طالها سلتين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدا * فليس الخضوب البنان يمين

وان أسبلت يوم القرافي دموعها * فليس امرأته ذلك يقين

(وقالت الحكماء) لم تنه امرأة قط عن شيء الا ففاته (وقال طهيل الغنوي)

ان النساء متى يتهين عن خلق * فانه واقع لا بد مفعول

(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عماش قال أرسل عبد الله بن همام السلولي شابا الى امرأة
 ليخطبها عليه فقالت له فإني عنك أنت فقال لها ولي طمع فبك قالت ما عنك رغبة فتزوجها
 ثم انصرف الى ابن همام فقال له ما صنعت فقال والله ما تزوجتني الا بعد شرط قال وألهذا
 بعثتك فقال ابن همام في ذلك

رأت غلاما على شرط الطلابة لا * يعيا بارفاص بردى الخ لاخليل

مبطن ابد حيس اللحم تحسبه * مما يصور في تلك القمانيس ل

اكنى من الكف في عقد النكاح وما * يعيا به حل هيمان السراويل

تركتها والاباحي غير واحدة * فاحبسه عن بيوم ايا حبس القليل

(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عماش قال كان النساء يجلسن لخطابهن فكانت امرأة
 من بني سلول تخطب وكان عبد الله بن عاصم السلولي يخطبها فاذا دخل عليها تقول له
 فدالك أبي وأمي وتقبل عليه تحذره وكان شاب من بني سلول يخطبها فاذا دخل عليها الشاب
 وعندها عبد الله بن همد قالت للشاب قم الى النار وأقبلت بوجهها وحدهم على عبد الله

أذا تعاقب منه التمتع والضرر
كانه وزمام الدهر في يده
يرى عواقب ما يأتي وما يذر
وأصل هذا قول أوس بن حجر
الأمي الذي يظن بك الظن
كان قدر أي وقته معا
وهذا المعنى قد مر في أثناء الكتاب
(قال أبو الحسن) بحظيرة البرمكي
كانت نخله الكتاب كيف أصبحت
قال أصبحت أرق الناس شعرا
قلت أنت عرف قول الأعرابي
تجاوز جد اعراية قدفت بها
صروف الليالي حيث لم تلك ظننت
تمت احليب الرخا وخيمة
بجهد فلم يقدر اها ما غنت
اذا ذكرت ماء العظام وطيبة
وما العسا من نحو نجران أنت
بأعظم من وجد بليلي وجدته
غداة غدونا غدوة واطمأنت
وكانت رياح تحمل الحاج بيننا
فقد بخلت تلك الرياح وضفت
فصاح خالده وقال ويحك ويحك
يا بحظيرة هذا والله أرق من شعري
(فصل لابي العباس بن المعتز) لن
تسكب اعزل الله الحماد
وتستوجب الشرف الابالجل
على النفس والحال والهنوض
بجمل الاثقال وبذل الجاه
والمال ولو كانت المكارم
تتال بغير مؤنة لاشتراكها
السفل والايثار وتساهاها
الوضعاء من ذوي الاخطار
ولكن الله تعالى خص الكرماء
الذين جعلهم اهلها تخفف عليهم

ثم ان الشاب تزوجها فلما بلغ ذلك عبد الله بن هند قال
اودي بحب سليمي فانك لقن * كعبة برزت من بين أحجار
اذا رأتني تصديني وتجعله * في الذار باليتنى المجهول في النار
(وله فيها)
ماذا تظن سليمي ان ألمها * مرجل الرأس ذو بردين مزاح
حلو فسكاخته خز عمامته * في كفه من رقى الشيطان مفتاح

(في السراي) نسرى الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر فولدت له
اسماعيل عليه السلام ونسرى النبي عليه الصلاة والسلام مارية القبطية فولدت له
ابراهيم ولما صارت اليه صفية بنت حيي كان ازواجه يعبرن باليهودية فشكت ذلك اليه
فقال لها ما لك لو شئت لقلت فصدقت وصدقت أبي اسحق وجذى ابراهيم وعي اسمعيل
وأنتي يوسف (ودخل) زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني انك تحدث نفسك
بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن أمة فقال له اما قولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم
الغيب الا الله وأما قولك اني ابن أمة فاسمعيل ابن أمة أخرج الله من صلبه خير البشر
محمد صلى الله عليه وسلم واسحق ابن حرة أخرج الله من صلبه القردة والحنازير (قال
الاصمعي) وكان أكثر أهل المدينة يكرهون الاماء حتى نشأ عنهم علي بن الحسين والقاسم
ابن محمد وسالم بن عبد الله فقاوا أهل المدينة فقها وعلماء وورعا فرغب الناس في
السراي * وتزوج علي بن الحسين جارية له وأعتقها فباع ذلك عبد الملك فكتب اليه
يؤتبه فكتب اليه على ان الله رفع بالاسلام الحسبة وأتمه النقيصة وأكرم به من
القوم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أمته وامرأة عبده
فقال عبد الملك ان علي بن الحسين بشرف من حيث يتضع الناس (وقال الشاعر)
لأنشقين امرأ من أن تكون له * أتم من الروم اوسوداء عجماء
فانما أمهات القوم أوعية * مستودعات والاحساب آباء
(وقال بعضهم) عجبت لمن لبس القصير كيف يلبس الطويل ولمن احفى شعره كيف اعفاه
وعجبا لمن عرف الاماء كيف يقدم على الحرائر (وقالوا) الامة تشترى بالعين وترد بالعيب
والحرمة غل في عتق من صارت اليه (الهجناء) العرب تسمى الهجومي اذا سلم
المسلماني ومنه يقال مسلمة السواد والهجين عندهم الذي ابوه عربي وامه هجومية
والمدرع الذي أمه عربية وابوه هجومي وقال الفرزدق
اذا باهلي انجيت حنظلية * له ولدا منها فذل المدرع

والهجومي النصراني ونحوه وان كان فصيحاً والاهجومي الآخر من اللسان وان كان مسلماً
ومنه قيل زياد الالهيم وكان في اسانه لكثرة والفرس تسمى الهجين دوشن والعبد
واثن وتجناس ومن تزوج امة نفقاش وهو الذي يكون الهجودونه ومعنى ايضاً بوركان
والعرب تسمى العبد الذي لا يخدم الاما دامت عليه عينه ولا عبد العين وكانت العرب
في الجاهلية لا تورث الهجين وكانت الفرس تطرح الهجين ولا تاعده ولو وجدوا اما

جعلها وسوغهم فضلا وحظرا
على السفلة لصغر أقدارهم عنها
وبعد طباعهم منها ونفورها عنهم
واقشعراها منهم (وقال أبو
الطيب المتنبى)

لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والاقدام قتال
(وقال الطائي)

والجد شهد لا يرى مشواره
يحجبه الامن نقيع الحنظل
شرط عمله ويحسبه الذي

لم يؤذعائه خفيف المحمل
أخذ الطائي من قول مسلم بن

الوليد وقبل غيره

الجود اخشن مسايا في مطر

من ان تتركوه كف مستلب

ما علم الناس ان الجود مدفوعة

للذم لكنه يأتي على النشب

(وقال) بعض الاجواد ان التجديكا

تجد البخل ولا تكتنصرون ولا يصبرون

(قال الجاحظ) قيل لابي عباد وزير

المأمون وكان أسرع الناس

غضبا ان لقمان الحكيم قال لابنه

ما حمل الثقل قال الغضب قال

أبو عبد الله لكنه والله أخف على

من الريش قيل له انما عني لقمان

ان احتمال الغضب ثقل فقال لا

والله لا يقوى على احتمال الغضب

من الناس الا الجمل (وغضب)

يوم ا على بعض كتبه فرماه

بدواة كانت بين يديه فشجه فقال

أبو عبد الله صدق الله تعالى في قوله

واذا ما غضبوا هم يعقرون فبلغ

ذلك المأمون فاحضره وقال له

ويحك ما تحسن تقرأ آية من

امة على رأس ثلاثين اماما فلع عندهم ولا كان آزاد ولا كان بيده من ادوا لا زاد عندهم
الحرو والمزاد الريحان (وقال ابن الزبير) اعبد الرحمن بن ام الحكم

تبلغت لما ان اتيت بلادهم * وفي أرضنا انت الهمام القلس

ألت سيف غلامه عريضة * ابوه حمار ادبر الظهري فخنس

وشبهه المدرع بالبغل ادا قبل له من أبوك قال أمي الفرس (وعما احتجت) به الهجناء ان

النبي صلى الله عليه وسلم زوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود

وزوج خالدة بنت أبي لهب من عثمان بن أبي العاص الثقفي وبذلك احتج عبد الله بن جعفر

اذ زوج ابنته زينب من الحجاج بن يوسف فعيه الوليد بن عبد الملك فقال عبد الله بن جعفر

سيف أبيك زوجة والله ما فديت بهم الا بخطر قبتي وأخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد

زوج ضباعة من المقداد وخالدة من عثمان بن أبي العاص ففقه قدوة واسوة وزوج أبو

سفیان ابنته أم الحكم بالطائف في ثقيف (وقال) لهزم الكاتب في عبد الله بن الهم

وسأله فخره

وما بنوا الهم الا كالحرم * لاشئ الا انهم لم يسمو

جانب به جذام من أرض الحج * اهتم سلاح على ظهر القدم

مقابل في اللوم من خال وعم

(وكانت) بنو أمية لا تستخلف بنو الاماء وقالوا لا تصلح لهم العرب (زياد) بن يحيى قال

حدثنا جيلة بن عبد الملك قالوا سابق عبد الملك سليمان ومسلمة فسبق سليمان مسلمة فقال

عبد الملك

الم أنهمكم ان تحملوا هجناكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك

وما يستوى المران هذا ابن حرة * وهذا ابن أخرى ظهرها ممشرك

ونضع عضداه وبصر سوطه * وتقصر رجلاه فلا يتحرك

وادر كنهه خالنه فتزعفه * ألا ان عرق السوء لا يدرك

ثم أقبل عبد الملك على مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال أتدري من يقول هذا قال لا أدري

قال يقوله أخوك قال مسلمة يا أمير المؤمنين ما هكذا قال حاتم الطائي قال عبد الملك وماذا

قال حاتم فقال مسلمة (قال حاتم)

وما انكحونا طاعتين بناتهم * وامكن خطبناها بأسيا فنامق سرا

فما زادها فينا السباء مذلة * ولا كلفت خيرا ولا طبحت قدرا

ولكن خطبناها بخير نسائنا * فجاءت بهم يضا وجوههم زهرا

وكائن ترى فينا من ابن سبية * اذا لقي الا بطل يطعنهم شبرا

ويا خذرايات الطعان بكفه * فيوردها يضا ويصدرها حمرا

كريم اذا اعتزل للثيم نخاله * اذا ما مري ليل الدجى قرا بدرا

(فقال عبد الملك كالستحي)

وما نمر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تعصينا

كتاب الله تعالى قال بلى يا أمير المؤمنين انى لاحفظ من سورة واحدة ألف آية فضحك المؤمن وأمر باخراجه * (بيته من اطائف ابن المعتز وفضل تحقيقه بالبديع والاستعارات مما تتعين العناية بها العتمة) قال أبو بكر الصولي اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحقفا يتصرد عوا فيه لسان مذاكرته فلم يبق مسلك من مسالك الشعراء الا سلك نباشه بها من شعابه وأوردنا أحسن ما قيل في بابيه الى ان قال ما أحسن استعارة اشتل عليها بيت واحد من الشعر قال الاسدي قول أبيه وغدا اريح قد كشفت وقرة قد أصبحت بيد الشمال زمامها قال أبو العباس هذا أحسن وغيره أجده منه وقد أخذ من قول ثعلبة بن صغير المازني فتذا كرا نقلا رأينا بعد ما ألفت ذكاهم في كافر وقول ذي الرمة أعجب الى منه الا طرقت محي هو ما بذكرها وايدى الثريا جف في المغارب وقال بعضنا بل قول أبيه أيضا ولقد جيت الخليل تحمل شكتي قرط وشاحي ان غدوت لجامها (قال أبو العباس) ولكن ينزل عن (قول أبيه) وقال آخر ولوانني استودعته الشمس لاهتدت اليه المذايع منها ورسواها

(قال الاصمعي) كانت بنو أمية لا يتابع لبنى أمهات الاولاد فكان الناس يرون ان ذلك لاستهانة بهم ولم يكن لذلك ولكن لما كانوا يرون ان زوال ملكهم على يد ابن أم ولد فلما ولي المناقص ظن الناس انه الذي يذهب ملك بني أمية على يديه وكانت أمه بنت يزيد بن كسرى فلم يلبث الاسبعة أشهر حتى مات ووثب مكانه مروان بن محمد وأمهم كندية فكانت الرواية عليه ولم يكن لعبد الملك ابن اسد رأيا ولا اذكي عقلا ولا اشجع قلبا ولا اسمع نهسا ولا سخى كفا من مسلمة وانما تركوه لهذا المعنى (وكان) يحيى بن أبي - قصة أخو مروان ابن أبي - حفصة يهوديا أسلم على يد عثمان بن عفان فكثرت ماله فترجح خولة بنت مقاتل بن قيس بن عاصم ونقد لها خمسين ألفا (وفيه يقول القلاخ)

رأيت مقاتل الطالبات حلي * نخور بانه كره الموالى
فلا تفخر برقيس ان قيسا * خريتم فوق أعظمه البوالى

(وله فيه)

نبئت خولة قالت حين أنكحها * لطلما كنت منك العار أنتظر
أنكحت عبد بن تر جوفل مالهما * في فيك مما رجوت الترب والخر
لله دور جيماد أنت سائسها * برزتها وبها التججيل والغرر
(فقال مقاتل يرد عليه)

وما تركت خمدون ألفا لقاتل * عليك فلا تحفل بمقالة لاثم
فان قلمت زوجت مولى فقد مضت * به سنة قبلى وحب الدراهم
ويقال ان غيره قال ذلك

* (باب في الادعياء) *

أول دعي كان في الاسلام واشهر زياد بن عبيد دعي معاوية وكان من قصته انه وجهه بعض عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه على العراق الى عمر بفتح كان فلما قدم وأخبر عمر بالفتح في أحسن بيان وأفصح لسان قال له عمر أنت قدر على مثل هذا الكلام في جماعة الناس على المنبر قال نعم وعلى أحسن منه وأنا لك أهيب فأمر عمر باصلاة جماعة فاجتمع الناس ثم قال لزياد قم فأخطب وقص على الناس ما فتح الله على اخوانهم المسلمين ففعل وأحسن وجود وعند أصل المنبر على بن أبي طالب وأوسقيان بن حرب فقال أوسقيان لعلي يجيبك ما سمعت من هـ الفتي قال نعم قال أما انه ابن عمك قال فكيف ذلك قال أنا قد فتته في رحم أمه سمية قال فما يمنعك أن تدعيه قال أخاف هـ هذا الجالس على المنبر يعني عمر أن يفسد على أهالي فلما ولي معاوية استلمه بهذا الحديث وأقام له شهودا عليه فلما شهد لشهود قام زياد على أعقابهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هـ هذا أمر لم أشهد أوله ولا على بآخوه وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم وشهد الشهود بما قد سمعتم والحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فأما عبيد فأنما هو والدمعور أو ربيب مشكور ثم جلس (فقال فيه عبيد لرحن بن حسان بن قابت)

ألا أبأخ معاوية بن حرب * فقد ضاقت عياني باليدان

قال أبو العباس هذا أحسن
وأحسن منه في الاستعارة لفظ
الاستبعاد قول الحصين بن الحمام
لأنه جمع الاستعارة والمقابلة في
قوله

نطاردهم تستودع البيض هامهم
ويستودعوننا السمهرى المقوما
وقال آخر بل قول ذى الرمة

أقامت به حتى ذوى العود في الثرى
وساق الثرى في ملائته الفجر

(قال أبو العباس) هذا العمري نهاية

الخبرة وذو الرمة ابدع الناس

استعارة وابعدهم عبارة الا ان

الصواب حتى ذوى العود والثرى

لان العود لا يذوى مادام في الثرى

وقد أنكره على ذى الرمة غير ابن

المعتز (قال أبو عمرو) بن العلاء

كانت يدي في يد القرزدي فأنشدته

هذا البيت فقال أرشدك أم

أدعك قال فقلت بل أرشدني

فقال ان العود لا يذوى في الثرى

والصواب حتى ذوى العود

والثرى قال الصولي فكانا فيه

على ذى الرمة قلت بل قوله

ولما رأيت الليل والشمس حية

حياة الذي يقضى حشاشه نازع

قال أبو العباس اقتدحت زبدك

يا أبا بكر فاورى هذا بارع جدا

وقد سبقه الى هذه الاستعارة

جرير حيث يقول

نحي الرواس ربها وتجدد

بعد البلا فتمته الامطار

وهذا بيت جمع الاستعارة

والمطابقة لأنه جاء بالاحياء والاماتة

والبلا والجسدة ولكن ذو الرمة

انغضب أن يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان
وأشهد ان قريك من زياد * كقرب القيل من ولد الاتان
(وقال) زياد ما هجيت بيت قط أشد على من قول يزيد بن مقرع الجعري
فكر في ذلك ان فكرت معتبر * هل نلت مكرمة الابتأير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت * ان ابنها من قريش في الجماهير
سبحان من ملك عباد بقدرته * لا يدفع الناس محتوم المقادير
وكان ولد سمية زيادا وأبا بكره ونافعه فكان زياد ينسب في قريش وأبو بكره في العرب
ونافع في الموالي (فقال فيهم يزيد بن مقرع)

ان زياد او نافع وأبا * بكره عندي من أعجب العجب

ان رجلا ثلاثة خلقوا * من رحم أمي مخالف في النسب

ذا قرني فميا يقول وذا * مولى وهذا ابن عمه عربي

(وقال بعض العراقيين في أبي ميمون الكاتب)

حمار في الكتابة يدعيها * كدعوى آل حرب في زياد

فدع عنك الكتابة لست منها * ولو غرقت ثوبك بالممداد

(وقال آخر في دعوى)

لعين يورث الابناء لعنا * ويلطخ كل ذى نسب صحيح

(ولما) طالت خصوصية عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية في عبد الله
ابن حجاج مولى خالد بن الوليد أمر معاوية حاجبه أن يؤخر أمرهما حتى يحتفل بحجاسه
جلس معاوية وقد ترفع بطرف خز أخضر وأمر بجعر فادنى منه وألقى عليه طرف المطرف
ثم أذن لهما وقد احتفل المجلس فقال نصر بن حجاج أخى وابن أبى عهد الى أنه منه وقال
عبد الرحمن مولاي وابن عبد أبي وأمه ولد على فراشه فقال معاوية يا حرمي خذ هذا
الحجر وكشف عنه فادفعه الى نصر بن حجاج وقال يا نصر هذا مالتي في حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه قال الولد لا فراش ولا عاهر الحجر فقال نصر أفلا أجريت هذا الحكم في
زياديا أمير المؤمنين قال ذلك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
في الارض أحكى في العرب من الادعياء لتستحق بذلك العربية (قال الشاعر)

دعى واحد اجدى عليهم * من ألقى عالم مثل ابن داب

ككلب السوء يحرس جانبيه * وليس عدوه غير الكلاب

(وقال) الاصمعي استثنى رجل من الادعياء فدخل عليه رجل من أصحابه فوجد عنده
شيئا وقصوما فقال له ما هذا فقال ورفع صوته الطبيعة تنوف اليه يريد أن طبيعته من
طباع العرب (فقال فيه الشاعر)

بشم الشيخ والقبصو * م كى يستوجب النسا

وليس ضمير في الصد * رالا تسين والعمبا

(وعن اسمعيل) بن أحمد قال رأيت على أبي سعيد الشاعر الخزومي كردوا نيا مصبوغا

بتوريد فقلت أبا سعيد هذا آخر قال لا وليكنه دعي علي دعي وكان أبو سعيد دعي في بني مخزوم (وفيه قال الشاعر)

فقي تاه على الناس * شريف يا أبا سعيد
فقه ماشئت اذ كنت * بلا أب ولا جد
واذ حفظك في النسب بين الحر والعبد
وان فارقك الفحش * فقي امن من الحد

(وعن أحمد) بن عبد العزيز قال نزلت في دار رجل من بني عبد القيس بالبحرين فقال لي يا غني افك خاطب قلت نعم قال فأنا أزواجك قلت له اني مولى قال اسكت وأنا أفعل (نقال أبو بجير فيهم)

أمن قلته صرتم الى ان قبلتم * دعاة زراع وآخر تاجر *
وأصهب رومي وأسود قاحم * وأبيض جعد من سراة الاحامر
شكواهم شقي وكل نسيبكم * لقد جنتم في الناس احدي المناكر
مقي قال اني منكم فصدق * وان كان زنجيا غلظ المشافر
أكلهم وافي النساء جوده * وكلهم أوفى بصدق المعاذر
وكلهم قد كان في أولية * له نسبة معروفة في العشائر
على علمكم ان سوف ينسحب فيكم * بخدع اورغما للأنوف الصواغر
فهلا أنتم عفة وقهرا * وهلا وجانت من مقالة شاعر
تعيبون أمرا ظاهرا في بناتكم * ونفركم قد جاز كل مفامر
منى شاء منكم مغرم كان جده * عماره عيس خير تلك العمار
وحسن ابن بدرا وزرارة دارم * وزبان زبان الرئيس ابن جابر
فقد حسرت لا أدري وان كنت ناسيا * لعل فجارا من هلال بن عامر
وعلى رجال الترك من آل مذبح * وعلى قحما عصابة من يخامر
وعلى رجال العجم من آل عالج * وعلى البوادي بدلت بالحواسر
زعمت بان الهندأ ولاد خندف * وبينكم قربي وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل * وبرجان من أولاد عمرو بن عامر
بنو الاصفر الاملاء كرم منكم * وأولى بقربا باملوك الاكاسر
أأطمع في صهرى دعبا مجاهرا * ولم تر شرا في دعي مجاهر *
ويشتم لو ما عرضه وعشيرته * ويمدح جهلا طاهرا وابن طاهر
(وقال زرارة بن نزوان أحد بني عامر بن ربيعة بن عامر)

قد اختلط الاسافل بالاعالي * وباح الناس واختلط النجار
وصار العبد مثل أبي قبيس * وسبق مع الملعجة العشار
وانك ان يضيرك بعد حول * أطرف كان أمك أم حمار
(وقال عقيل بن علفة)

قد استوفى ذكرا الاحياء والامانة
في موضع آخر فاحسن وهو قوله
وتشوان من طول النعاس كانه
يجلين في انشودة يترج
اذا مات فوق الرجل احيت روحه
بذ كرك والعبس المراحيل جنح
فأأحمد من الجماعة أنصرف من
ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر
أبي العباس ما غاص فيه معينه
ولم ينهض حتى زودنا من بره ولفظه
نهاية ما اتسعت له حاله (وقال ابن المعتز)

لما رايت الحب يفضحني
ونمت على شواهد الصب
ابقيت غيرك في ظنونهم
وسترت وجهه الحب يا الحب
(وقال العباس أحمد بن الاحنف
في المعنى)

قد جرد الناس اذيال الظنون بنا
وفرق الناس فينا اقوالهم فرقا
فكاذب قدرى بالظن غيركم
وصادق ليس يدري انه صادق
وقريب من هذا المعنى قول
الفارسي رضي الله عنه وان لم
يكن منه

تخالفت الاقوال فينا تباينا
برجم أصول ينشأ ما لها أصل
فنشع قوم بالوصال ولم أصل
وأرجف بالسلوان قوم ولم أصل
وما صدق التشنيع عنها الشقري
وقد كذبت عني الارجيف والمقل
(وقال ابن المعتز)

لما عزمه صباه لا لسمع الرني
تبيت أنوف الحاسدين على رعي

وكان بنو غبط رجالا فأصبحت * بنو مالك غبطا وصروا للمالك
 لحاء الله دهرار عزع المال كله * وسود استاء الاماء القوارك
 (وذكر) جعفر بن سليمان بن علي يوما ولده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ولده أحمد بن
 جعفر عدت الى فاسقات المدينة ومكة واماء الخجرا فوعبت فيهم نطقك ثم تريد أن يخبين
 ألا فعلت في ولدك ما فعل أبوك فيك حين اختاراك عقيلة قومها (ودخل) الاشعث بن
 قيس على علي بن أبي طالب فوجد بين يديه صبية تدرج فقال من هذه يا أمير المؤمنين قال
 هذه زينب بنت أمير المؤمنين قال تزوجنيها يا أمير المؤمنين قال اعزب بقية الكشكث
 ولا الاثلب أغرتك ابن أبي خافة حين زوجتك أم فروة انها لم تكن من القواطم ولا
 العواتك من سليم فقال قد زوجتكم أنجل مني حسبا وأوضع مني نسبا المقداد بن عمرو
 وان شئت فقل المقداد بن الاسود قال علي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهو أعلم
 بما فعل ولن عدت الى مثلها الاسوانك (وفي هذا المعنى قال الكمي بن زيد)
 وما ضربت فحول بنو نزار * فوالح من فحول الاعجمينا
 وما حملوا الجبر على عتاف * مطهمة فيلقوا مبعلينا
 بنو الامام أنكعنا الاياحي * وبالا آباء سمينا البنيينا
 أراد تزويج ابرهة الحبشي في كندة (عن العتيبي) قال أنشدني أبو اسحق ابراهيم بن
 خراش لخالد النجار

اليوم من هاشم بنخ وأنت غذا * مولى وبعد غد حلف من العرب
 ان صح هذا فانت الناس كلهم * يا هاشمي ويا مولى ويا عسري
 قال وكان الهيثم بن عدي فيما زعموا دعيا فقال فيه الشاعر
 الهيثم بن عدي من تنقله * في كل يوم له رحل على قتب
 اذا اجتدى معشرا من فضل نسبهم * فلم ينفاه عداهم الى نسب
 فما يزال له رحل ومر رحل * الى النصاري واحيانا الى العرب
 اذا نبت عديا في بني نعل * فقدم الدال قبل العين في النسب
 (وقال سيار العقيلي)

ان عمر أعر فوه * عربي من زجاج
 مظلم النسبة لا يعرف الا بالسراج
 (وقال فيه)

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه * قانه عربي من قوارير
 مازال في كبر حداد يردده * حتى بدا عريما مظلم النور
 (وقال أيضا في أديام)

هم قعدوا فأتقوا لهم حسبا * يدخل بعد العشاء في العرب
 حتى اذا ما الصباح لاح لهم * بين ستوقهم من الذهب
 والناس قد أصبحوا صياقة * اعلم شيء بزائف الذهب

وانا انعطى الحق من غير حاكم
 علينا ولوشقنا المنامع الظلم
 (وقد أخذ أبو العباس من قول
 اعرابي)

الا يشاء المنفس ايس بعالم
 بك الناس حتى يعاوا اليه القدر
 سوى رجهم بالظن والظن كاذب
 مرارا وفيهم من يصيب ولا يدري
 (وقال الحسين بن مطير)

لقد كنت جادا قل أن يوقد النوى
 على كبدى نار ابطيا خودها
 ولوترت نار الهوى انضمرت

ولكن شوقا كل يوم ايزيدها
 وقد كنت ارجو أن تقوت صباي
 اذا قدمت أيامها وعهودها

فقد جعلت في حبة القلب والحشى
 عهدا الهوى يولى بشوق بعيدها
 من رجة الاعطاف هيف خصورها

عذاب ثاباها بحجاب نهودها
 وصقرت اقيها وجرأ كفها
 وسودوا صيها ويض خدودها

محصرة الاوساط زانت عقودها
 باحسن عازي نتمها عقودها
 غنيمتها حتى تزف قلوبنا

زفيف الخزامى بات طلل بجودها
 وفيهن مقلات الوشاح كأنها
 مهاة بن نار طويل عودها

(وقال)

قضى الله يا اسماء ان لست بارحا
 احبك حتى يغمض العين مغمض
 فبك ابوى غير ان لا يسوفني

وان كان بلوى اننى لك مبعض
 فوا كبد من لوعة العين كلما
 ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض

(وقال أبو نواس في اشجع بن عمرو)
قل لمن يدعي سلمي سقاها * استمنها ولا قلامسة ظفر
انما أنت من سلمي كواو * ألحقت في الهجاء ظلماء عمرو
(وقال فيه)

أيا متحيرا فيه * لمن يتعجب العجب
لأسماء تعلمهن أشجع حين يتسب
(ولاحد بن أبي الحرث الخراز في نصب الطائي)
لو أنك اذ جعلت أبك أوما * جعلت الجدة حارثة بن لام
وسميت التي ولدتك سعدى * فكنت مقابلا بين الكرام
(وله فيه)

انت عندى عسري * ليس في ذلك كلام
شعر نخزيك وساقية خراي وغمام
وضلوع الصدر من جسمك تسبع وبشام
وقذي عينيك صهغ * ونواصيك أقسام
لو تحركت كذا * لا تحفلت منك نعام
وظيما سافحات * ويرايي عظام
* وحمام يتغنى * حيدا ذلك الحمام
أنا ما ذنبى ان كذا * بنى فيك الكرام
القفا يشهد أذما * عرفت فيك الامام
كذبوا ما أنت الا * عربي والسلام
(وقال في المعلى الطائي)

معلى لست من طي * فان قبلتك فارهنها
أييك فارم في أخ * فلا ترغب به عنها
كان دما ملاجعت * فصور وجهه منها
(ولا آخر)

* تعلمها واخوته * فكلهم بها درب
لقد ربوا بحوزهم * ولوزينتها غضبوا
فيما لك عصابة ان حد نواعن أصلهم كذبوا
أهم في بيتهم نسب * وفي وسط الملا نسب
كالم تحف مسافرة * وتختفي حين تنقب
(وقال خلف بن خليفة في الادعياء)

فقل للاكرمين بنى نزار * وعند كرائم العرب الشفاء
آخر مرتين سنيتونا * وفي الاسلام ما كره السباء

ومن عنده تدرى الدموع وزفرة
تعض اطراف الحشى ثم تنفض
فيما تبقى أقرضت جادا أصباقي
وأقرضني صبرا على الشوق مقرض
إذا أنا رضت القلب في غير بها
بدا حبها من دونه يتعرض
وكان الحسين قوى أسر الكلام
بحرل الافاظ شديد العارضة وهو
القائل في المهدي

له يوم يؤس فيه للناس أبوس
ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيطريوم الجود من كفه الندى
ويطريوم البؤس من كفه الدم
فلوان يوم البؤس خلى عتابه
على الناس لم يصبح على الارض بحجره
ولوان يوم الجود خلى نواله
على الارض لم يصبح على الارض
معدم

(وأنشد أبو هفان له)

أين جيرا تاعلى الاحساء
أين أهل العتاب بالدهناء
جاورونا والارض مليسة نف
والا قاحى تجاد بالانواء
كل يوم باقوا جديدا

نضحك الارض من بكاء السماء
أخذ هذا المعنى (دعبل ونقله الى
معنى آخر فقال)

أين الشباب وأية سلكا
أم أين بطل بل أو هلكا
لأنجي يأسلم من رجل

ضحك المشيب برأيه فبكى
وقال مسهل بن الوليد في هذا المعنى
مستهبر يبكى على دمنة

ورأيه يضحك فيه المشيب

(وأنشد الزبير بن بكار)
أحب معالي الاخلاق جهدي
وأكره ان أعيب وان أعابا
واضح عن سباب الناس حلا
وشرا الناس من حب السبابا
واترك قاتل العوراء عمدا
لاهلكه وما أعى الجوابا
ومن هاب الرجال تهميه
ومن حقر الرجال قلن يابا
وعلى ذكر قوله * اذا فأرضت
القلب في حب غيرها * أنشد
الاصمعي لغلام من بني فزارة
وأعرض حتى يحسب الناس انما
بي الهجر لا والله ما بي لها هجر
قال اصمعي الموصلي قال لي الرشيد
ما احسن ما قيل في رياضة النفس
على القراق قلت قول اعراي
واني لاستحيي عبوانا نقي
كثيرا واستحيي المودعيا الهجر
فانذر بالهجر ان تقسى أرضها
لا علم عند الهجر هل لي من صبر
(فقال الرشيد هذا مليح ولكن
استلخ قول اعراي آخر)
خسيت عليها العين من طول وصلها
فهاجرتم ايامي من خوف ان الهجر
وما كان هجراني لها عن ملالة
ولكنني جربت نفسي بالصبر
(قال الصولي) قلت للمبرد عم
ابراهيم بن العباس احزم رأيا من
خاله العباس بن الاحنف في قوله
كان خروجي من عنده كم قدرا
وحادثا من حوادث الزمن
من قبل ان اعرض القراق على
قلبي وان استعد للمزن

اذا استحلتم هذا وهذا * فليس لنا على ذا كم بقا
فلاتأمن على حال دعيا * فليس له على حال وقا
(في الباب) * وما قيل فيه ذكر عند مالك بن أنس الباء فقال هو نور وجهه ونور ساقه
فأقال منه أو أكثر (وقال) معاوية ما رأيت نهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه
(وقال) الجراح لابن شمعان العكلى ما عندك للنساء قال أطيل الظما وأرد فلا أشرب
(وقيل) للمدايني ما عندك يا أبا الجراح قال يند ولا يشدد ويرد ولا يشرب (وقيل) لا آخر
ما عندك لهن قال ما يقطع حجبها ويشفي غلظتها (وقال) كسرى كنت أراني اذا كبرت
أنهن لا يحببنني فاذا أنا لا احبهن (وأنشد الرياشي لاعراي من بني أسد)
تقنت لوعاد شرخ الشباب * ومن ذاعلى الدهر يعطى المني
وكنت مكينا لدى الغانيات * فلا تثنى عندي لها ممكنا
* فاما الحسن فيا بئني * وأما القبياح فآبى أنا *
(ودخل عيسى بن موسى على جارية فلم يقدر على شيء فقال)
النفس قطع والاسباب عاجزة * والنفس تملك بين اليأس والطمع
(وخلعامة بن أشرس بجارية له فحجز فقال ويحك ما أوسع حركت فقال)
أنت الفداء لمن قد كان يعلوه * ويشتكى الضيق منه حين يلقاه
(وقال آخر لجارية)
ويحببني منك عند الجماع * حياة الكلام وموت النظر
(وقال آخر)
شفاء الحب تقبيل ولس * وسبح بالبطون على البطون
ورهن تذرف العينان منه * وأخذ بالذوات والقرون
(وقالت) امرأة كوفية دخلت على عائشة بنت طلحة فآلت عنها فقيل لى مع زوجها
في القيطون فسمعت زفيرا وتخيرا لم يسمع قط مثله ثم خرجت وجبينها يتقصده عرفا فقلت
لها ما ظننت ان حرة تفعل مثل هذا فقالت ان الخيل العتاق تشرب بالصغير (وقيل)
لاعراي ما عندك للنساء فأشار الى مقاعه (وقال)
وتراه بعد ثلاث عشر قائما * نظرا المؤذن شك يوم محاب
(وقال الفرزدق)
أنا شيخ ولي امرأة عجوز * تراودني على ما لا يجوز
وقالت رقية ايرك مذكبرا * فقلت لها ابل انسع القفيز
(وقال الرازي)
لا يعقب التقبيل الا زب * ينزع منه الا يرنزع الصب
ولا بد اوى من صميم الحب * الاحتضان الركب الا زب
(وروى) زياد عن مالك عن محمد بن يحيى بن حسان ان جدته عاتبت جدته في قلها ان ابنته اياها
فقال لها ما أمانت على قضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالت وما قضاه عمر قال قضى

(وقال عمك ابراهيم)

وناجيت نفسي بالقراق اروضها
فقلت رويدا لا اعيرك من صبرى
فقلت لها فالهجر والعين واحد
فقلت امتنى بالقراق وبال هجر
فقلت له انه نقل كلام خاله
عرضت على قلبى القراق فقال لى
من الان فاينس لا اعيرك من صبرى
اذا صدم من اهوى رجوت وصاله
وفرقة من اهوى احر من الجمر
(وقال) العباس بن الاحنف
اروض على الهجران نفسى اعلمها
تسلك لى اسبابا حين ا هجر
واعلم ان النفس تكذب وعدها
اذا صدق الهجران يوما وتقدر
وما عرضت لى نظرة مذ عرفتها
فاتظر الامثلة حين انتظر

(وقال المتنبي) من المعنى

حييتك قلبى قبل حبي من نأى
وقد كان عذرا فاسكن لى وافيا
واعلم ان البين يشكيك بعدها
فلمست فوادى ان وجدت شاكيا
(قال) الحامى والذى اراه
واذهب اليه ان احسن هذا المعنى
قول ابى صخر الهذلى
ويتعنى من بعد انكار ظاهرها

اذا ظلمت يوما وان كان لى عذر
مخافة انى قد علمت انى بدا

لى الهجر منها ما على هجرها صبر
وانى لا ادرى اذا النفس اشرفت
على هجرها ما يبلغن بى الهجر
فيا حب ازدنى جوى كل ليلة
وباساوة الاثر ان موعدك الحشر
(شدور من كلام اهل العصر فى

مكارم الاخلاق)

ان الرجل اذا اتى امرأته عند كل طهر فقه ادى حقها قالت افترك الناس كلهم قضاء
عرواقت انا وانت عليه (وقال اعرابي حين كبر وعجز)

بجبت من ابرى كيف يصنع * أدفعه باصبعى ويرجع

يقوم بعد التشرثم يصرع

(ودخلت) عزة صاحبة كثير على أم البنين زوج عبد الملك بن مروان فقالت لها خبرين
عن قول كثير

قضى كل ذى دين ذوقى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

ما هذا الدين الذى طابك به قالت وعدته بقبلة فخر جت منها قالت أنجز بها وعلى انهما
(أهديت) جارية الى حماد بن عبد الله وهو جالس مع أصحابه على لذة فتركهم وقام بها الى مجلس
له فاقتضها (وكتب اليهم)

قد فتحت الحصن بعد امتناع * بسنان فاتح للقلع

ظفرت كفى بتقريب جمع * جانتا بقر بقة باجماع

واذا شعلنى وشمل خليلى * انما يلتم بعد انصداع

(آخر)

لم يوافق طباع هذا طباعى * فأنا وهى دهرنا فى صراع

وتحريت ان أنال رضاها * فابت غير جفوة وامتناع

فتفكرت لم بليت به سدا * فاذا ان ذا الضعف المتناع

(وقع) بين رجل وامرأته شر فجعل يحيل عليه بالجماع فقالت فعل الله بك كلما وقع بيننا

شئ جئتني بشقيع لا أقدر على رده (واقبل) رجل الى على بن أبى طالب رضى الله عنه

فقال ان لى امرأة كلما غشيتها تقول قتلتى قتلتى قال اقلها وعلى انهما (وقال) هشام

ابن عبد الملك للابرش السكبي تزوجنى امرأة من كلب ففعل وصارت عنده فقال له هشام

ودخل عليه لقد وجدنا فى نسائك كلب سعة فقال له الابرش ان نساء كلب خائن لرجال كلب

(وقالوا) من نالك لنفسه لم يضعف أبدا ولم ينقطع ومن فعل ذلك اغيره فذلك الذى يضنى

وينقطع يعنون من فعل ذلك ليلبع أقصى شهوة المرأة ويطلب الذكرك عندها وقال الشاعر

من نالك للذكرا ضنى قبل مدته * لا يقطع النيك الا كل منهموم

(وقالوا) من قل جماعه فهو اصح بدنا وأطول عمرا ويعتبرون ذلك بد كرا الحيوان وذلك

انه ليس فى الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور وهى أكثر سفاذا

والله أعلم

(كتاب الجمنة القانية فى المتنبيين والمرويين والبطلاء والطفيليين) *

قال القبة أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى النساء والادعاء وما قبل

فى ذلك من الشعر ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى كتابها هذا كرا المتنبيين والمرويين

والبطلاء والطفيليين فان أخبارهم حدثت موقفة ورياض زاهرة لما فهم من طرفه ونادرة

(ابن المعتز) العقل خيرية فيها
 التجارب (وله) العقل من عقل
 لسانه والجاهل من جهل عقله
 (غيره) اذا تم العقل نقص الكلام
 * حسن الصورة الجمال الظاهر
 وحسن الملق الجمال الباطن
 * ما بين وجوه الخير والشر في مرآة
 العقل اذا لم يصدتها الهوى
 * العقل لا يدعه ما ستر الله من
 عيوبه ان يفرح بما أظهر من
 محاسنه * بايدي العقول تمك
 أعنة النفوس عن الهوى
 * اخرى عن كان عاقلا أن يكون
 عما لا يعنيه عاقلا * التواضع
 من مصاد الشرف * من لم يتضع
 عند نفسه لم يرتفع عند غيره
 (يحيى) بن معاذ النكبر على
 المتكبر تواضع * الحلم حجاب
 الآفات * احيوا الحياء بمجاورة من
 لا يستحي منه * من كساه الحياء
 ثوبه ستر عن الناس عيبه * الصبر
 تجرع الغصص وانتظار القرس
 * قلوب الهة القلاء حصون الاسرار
 * انفر دبرك ولا تودعه حازما فيزل
 او جاهلا فيخون * الاناة حسن
 السلامة والمجالة مفتاح الندامة
 * من حسن خلقه وجب حقه
 * انما يستحق اسم الانسانية من
 حسن خلقه * يكاد سبي الخلق
 ان يعد من البهائم والسباع
 (ارسطاطاليس) * المرواة استحياء
 المرء في نفسه * المعروف حصن
 النعم من صرف الزمن * للحازم
 كنز في الاخرة من عمله وفي
 الدنيا من معروفه * لا تستحي

فكأنها أنوار من خرفة أو حلال منشرة دائمة القطوف من حاني ثمرتها قرية المسافة لمن
 طلبها فإذا تأملها الناظر وأصغى إليها السامع وجدها لهي السمع ومرة للنظر وسكنا
 للروح ولقاح للعقل وسما في الوحدة وأمس في الوحشة وصاح في الضر وأتساق في
 الحضر (قال أبو الطيب) الربذي أخذ رجل ادعى النبوة أيام المهدي فادخل عليه فقال
 له أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال أوتركتوني أذهب إلى أحد ساعة بعثت
 وضعتوني في الحبس فضحك منه المهدي وخلي سبيله (ادعى) رجل النبوة بالبصرة فأق
 به سليمان بن علي مقيدا فقال له أنت نبي مرسل قال أما الساعة فاني مقيد قال ويحك من
 بعثك قال ابيذا يخاطب الانبياء يا ضعيف والله لو لاني مقيدا لأمرت جبريل يدمد بها
 عليكم قال فلقيد لا تجاب له دعوة قال نعم الانبياء خاصة اذا قيدت لم يرتفع دعاؤها فضحك
 سليمان فقال له أنا اطلقك وامر جبريل فان اطاعك آمن بك وصدقك قال صدق الله
 فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فضحك سليمان وسأل عنه فتمهد عنه انه عمرو بن
 سبيل (قال عمامة) بن اشرف شهدت للمأمون في رجل ادعى النبوة فواته ابراهيم الخليل
 فقال للمأمون ما سمعت اجرا على الله من هذا قلت أكلته قال شأناك به فقلت له يا هذا ان
 ابراهيم كانت له براهين قال وما براهينه قلت أضمرت له نارا التي فيها فصارت بردا وسلاما
 فكأن نضرم لك نارا ونطرحك فيها ان كانت عليك بردا كما كانت على ابراهيم آمن بك
 وصدقك قال هات ما هو البراهين على من هذا قال براهين موسى قال وما كانت براهين
 موسى قال عصا التي انقاها فصارت حية تسمى تلقف ما يأفكون وضرب بها البحر فافلق
 وبياض يده من غير سوء قال هذا اصعب هات ما هو البراهين من هذا قلت براهين عيسى قال وما
 براهين عيسى قلت كان يحيى الموتى ويمشي على الماء ويمشي على الاكمة والابرص فقال في براهين
 عيسى جئت بالطامة الكبرى قلت لا بد من برهان فقال ما معي شيء من هذا قلت لجبريل
 انكم توجهوني الى شياطين فاعطوني حجة ذهب بها اليهم واحج عليهم فغضب وقال بدأت
 انت بالشر قبل كل شيء اذهب الآن فانظر ما يقول لك القوم وقال هذا من الانبياء لا يصلح
 الا للغمز فقلت يا امير المؤمنين هذا حاج به مراد وأعلام ذلك فيه قال صدقت دعه (ادعى)
 رجل النبوة في أيام المهدي فادخل عليه فقال له أنت نبي قال نعم قال ومتى نبئت قال وما
 تصنع بالاربع قال في اي الموضع جاءتك النبوة قال ومعنا والله في شغل ايس هذا من
 مسائل الانبياء ان كان رأيك ان تصدقني في كل ما قلت لك فاعمل بقولي وان كنت عزمت
 على تكذيبني فدعني اذهب عنك فقال المهدي هذا ما لا يجوز ان كان فيه فادالدين قال
 واجبه لك فغضب لدينك لفساده ولا غضب ان انفسا دبتوني انت والله ما نويت على الا
 بمن بن زائدة والحسن بن قطبة وما اشبههما من قوادك وعلى عيين المهدي شريك
 القاضي قال ما تقول في هذا النبي يا شريك قال شاورت هذا في أمرى وتركت ان
 تشاورني قال هات ما عندك قال احاكمك فيما جاء به من قبل من الرسل قال رضيت قال
 أ كافر انا عندك ام مؤمن قال كافر قال فان الله يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع
 اذاهم فلا تطعني ولا تؤذني ودعني اذهب الى الضعفاء والمساكين فانهم اتباع الانبياء

من القليل فان الحرمان أقل منه
 (ابوبكر الخوارزمي) الطرف يجرى
 وبه هزال والسيف يقرى وبه
 اقلال والحري يعطى وبه اقلال
 * بذل الجاهل أحد المالبين * شفاعة
 اللسان أفضل زكاة الانسان * بذل
 الجاهل بذل للمستهين * الشفييع
 جناح الطالب التقوى هي العدة
 الباقية والجنة الواقعة * ظاهر
 الدنيا شرف الدنيا وباطنها شرف
 الآخرة * من عفت أطرافه حسنت
 اوصافه قال ابو الطيب المتنبي
 ولا عفة في سيفة وسنانه

ولكنها في الكف والفرج والقم
 (لقمان) الصمت - كلمة وقليل
 فاعله * اربع كلمات صدرت عن
 اربعة ملوك كاعاربت من قوس
 واحدة (قال كسرى) لم اقدم على
 ما لم اقل ونذمت على ما قلت مرارا
 (قيصر) انا على رذمالم أقل اقدر مني
 على رذمما قلت (ملك الصين) اذا
 تكلمت بالكلمة لم يكتفى واذا لم
 اتكلم بها لم يملككم (ملك الهند)
 عجب من يتكلم بالكلمة ان رفعت
 ضربه وان لم ترفع لم تنفعه * ما للدخان
 على النار ولا العجاج على الريح
 يادل من ظاهر الرجل على باطنه
 وانشد

قديم تبدل بظاهر عن باطن

حيث الدخان فتم موقد نار
 * من اصلح ماله فقد صان الاكرمين
 المال والعرض * من لم يذم في التقدير
 ولم يحمده في التبذير فهو شديد التبذير

وادع الملوك والجبابرة فانهم - طرب جهنم فضحك المهدي وخلي سبيله (قال خالف) بن
 خليفة ادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري وعارض القرآن فاق به خالد
 فقال له ما تقول قال عارضت في القرآن ما يقول الله تعالى انا اعطيتك الكوثر فصل
 لربك وانحر ان شئت لك هو الا بتر فقلت انا ما هو أحسن من هذا انا اعطيتك الجاهر فصل
 لربك وجاهر ولا تقطع كل ساحر وكافر فامر به خالد فضربت عنقه وصاب على خشبة فربه
 خالف بن خليفة الشاعر وقال انا اعطيتك العمود فصل لربك على عود وأناضام
 أن لا عود (قال) واني اقاعد على مجلس عبد الله بن حازم وهو على الجسر يغسد اذاذا
 بجماعة قد أحاطت برجل ادعى النبوة فقدم الى عبد الله فقال له أنت نبي قال نعم قال والى
 من بعثت قال وما عليك بعثت الى الشيطان فضحك عبد الله بن حازم وقال دعوه يذهب
 الى الشيطان الرجيم (وقال) ثمامة بن اشرس كنت في الحبس فادخل علينا رجل ذو
 هيئة وبرزة ومنظر فقلت له من أنت جعلت في الدنيا مذنبك وفي يدي كأس دعوت بها
 لا شربها قال جاؤا بي هؤلاء الله فيها لاني جئت بالحق من عند ربي أناتي مرسل قلت
 جعلت فد الله منك ليس قال نعم معي أكبر الادلة اذ قدموا الى امرأة أحبلها لكم فتأتى
 بولود يشهد به دقي قال ثمامة فناولته الكأس وقلت له اشرب صلى الله عليك (محمد) بن
 عتاب قال رأيت بالرقعة أيام الرشيد جماعة أحاطت برجل فاشرفت عليه فاذا رجل له
 جهارة وبنية قلت ما قصة هذا قالوا ادعى النبوة قلت كذبتم عليه مثل هذا لا يدعي الباطل
 فرفع رأسه الى فقال وما علمك انهم قالوا على الباطل قلت له وأنت نبي قال نعم قلت له
 ما دليلك قال دليلي انك ولدتنا قلت نبي يقذف المحصنات قال به ذاهبته قلت انا كافر بما
 بعثت به قال ومن كفر فعليه كفره فاذا حصة عابرة جاءت حتى صكت صلعمته قال ما رماها
 الا ابن الزانية ثم رفع رأسه الى السماء فقال ما أردتم بي خيرا حبث طرحتوني في يدي
 هؤلاء الجهال (ادعى) رجل النبوة في أيام المأمون فقال ليحيى بن اكرم امض بنا مستترين
 حتى تنظر الى هذا المنفي والى دعواه فركبنا متسكرين ومعهنا خادم حتى صرنا اليه وكان
 مستترا بذهبة فخرج اذنه وقال من أفتما فقلنا ارجلان يريدان أن يسلما على يديه فاذن
 اهما ودخلا مجلس المأمون عريسيه ويحيى عن يساره فالتفت اليه المأمون فقال له الى من
 بعثت قال الى الناس كافة قال فيوحى اليك أم ترى في المنام أم يتفث في قلبك أم
 تناجي أم تسلم قال بل أناجي وأكلم قال ومن يأتيك بذلك قال يسبريل قال فتى كان
 عندي قال قبل أن تأتيني بساعة قال فهاؤحي اليك قال اوحى الى انه سيد حل على
 رجلا فيجاس أحدهما عن يحيى والاخر عن يسارى فالذي عن يميني ارى ألوط خلق الله
 قال المأمون أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله وخرجتاه فاحسان (تنبأ) رجل
 بالكوفة وأحل الخمر ولقي ابن عياش وكان مغرما بالشراب فقال له أشهدت انه بعث نبي
 يحل الخمر قال اذا يقبل منه حتى يبرئ الاكهم والابرص وأتى به عال الكوفة فاسقناه
 فاني أن يتوب ويرجع فاته أمه تبكي فقال لها تنصى ربط الله على قلبك كاربط على قلب أم
 موسى وأناه أبوه يطلب اليه فقال له تنص يا آزر فامر به العامل فقتل وصلب (وذكر)

بعض الكوفيين قال بينا أنا جالس بالكوفة في منزلي إذ جاءني صديق لي فقال لي انه ظهر
بالكوفة رجل يدعى النبوة فذهبنا اليه نكلمه ونعرف ما عنده فقمنا معه فصرنا الى
باب داره فقررنا الباب وسألنا الدخول عليه فاحذرنا علينا اليهود والمواثيق اذا دخلنا
عليه وكلناه وسألناه ان كان على حق اتبعناه وان كان على غير ذلك كتماننا عليه ولم نؤذ
فدخلنا فاذا شيخ خراساني أخبث من رأيت على وجه الارض واذا هو أصم فقال صاحبي
وكان أعور دعني حتى أسأله فأتى دونك قال جعلت فداي ما أنت قال لي قال وما دأيتك
قال أنت أعور وعينك اليمنى فاقطع عينك اليسرى تصير أعشى ثم ادعوا الله فبرءك بصرك
فقلت لصاحبي انصت لك الرجل قال فاقطع أنت عينيك جميعا وخرجه انضحك (وأق)
المأمون بانسان متنبى فقال له ألك علامة قال نعم علامتي اني أعلم ما في نفسك قال قربت
علي ما في نفسي قال له في نفسك اني كذاب قال صدقت وأمر به الى الحبس فاقام به أياما
ثم أخرجه فقال اوحى اليك بشي قال لا قال ولم قال لان الملائكة لا تدخل الحبس فضحك
المأمون واطلقه (وتنبأ) انسان وسعى نفسه نوحا صاحب القلأ وذكرا انه سيكون طوفان
على يديه الامن اتبعه ومعه صاحب له قد آمن به وصدقه فأتى به الوالى فاستتابه فلم يقب
فأمر به فصاب واستتاب صاحبه فتاب فناداه من الخشبة يا فلان انسلني الآن في مثل
هذه الحالة فقال يا نوح قد علمت انه لا يصح بك من السقينة الا الصاوى (قال) وحمل الى
المأمون من اذ ربحان رجل قد تنبأ فقال يا تمامة ناظره فقال ما أكره الانبياء في دولتك
يا أمير المؤمنين ثم التفت الى المتنبى فقال له ما شاهدك على النبوة قال تحضر لي يا تمامة
أمرأتك انكدها بين يديك فتلد غلاما يطق في المهدي يخبرك اني نبي فقال تمامة أشهد
ان لا اله الا الله وانت رسول الله فقال المأمون ما سرع ما آمنت به قال وانت يا أمير
المؤمنين ما أهون عليك ان تتناول امرأتى على فراشك فضحك المأمون واطلقه

(أخبار المروزيين والنجانيين) قال ابو الحسن كان بالبصرة ممرور يقال له عليان بن
ابى مالك وكاف العلماء منطقة لتسمع جوابه وكلامه وكان راوية للشعر بصيرا يجيده
فذكر عن عبد الله بن ادريس صاحب الحديث قال أخرجه الصبيان مرة حتى هجم علينا
في الدار فقال لي الخادم هذا عليان قد هجم علينا والصبيان في طلبه فقلت ادفع الباب في
وجوه الصبيان وأخرج اليه طعاما وطبقا عليه رطب مشان وماتفات وارغفة فلما وضعه
بين يديه حمد الله واثنى عليه وقال هذا رحمة الله وأشار الى الطعام كما ان أولئك من عذاب
الله وأشار الى الصبيان ثم جعل يلأ كل والصبيان يريجون الباب وهو يقول فضرب بينهم
بسوره باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ادريس فلما انفضى طعامه
قلت له يا عليان مالك تروى الشعر ولا تقوله قال اني كلما سن اشعر ولا اقطع وكان بصيرا
بالشعر فقلت اني بيت تقوله العرب أشعر قال البيت الذي لا يحجب عن القاب قلت مثل
مادأيتك مثل قول جميل

الايماء النوم ويحسكم هبوا * اسألكم هل بقتل الرجل الحب

قال فانشد النصف الاول بصوت ضعيف وانشد النصف الآخر بصوت رفيع ثم قال

الأتري النصف الاقل كيف استأذن على القاب فلم يأذن له والنصف الثاني استأذن على القاب فاذن له قلت وماذا قال مثل قول الشاعر

ندمت على ما كان مني فقد تنى * كاندم المغبون حين يبيع

ثم قال استطيع قوله فقد تنى بالله يا ادريس قلت لي فضر ببيده على فخذي وقال قم يثبت الله قرنك وابن ادريس يومئذ ابن ثمانين سنة (وحكى) عن ابن ادريس قال مررت به في مربعة كنفه وهو جالس على رماد وبيده قطعة من جص وهو يخط به في الرماد فقلت له ما تصنع ههنا يا ابن أبي مالك قال ما كان يصنع صاحبنا قلت ومن صاحبك قال يجنون بني عامر قلت وما كان يصنع قال أما سمعته يقول

عسمة مالي حيلة غير اني * يلفظ الحصى والجص في الدار مولع

قلت ما سمعته فرفع رأسه الى متصاحبا فقال ما يقول الله عز وجل الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا قلت سمعته أو رأيت هذا كلام من كلام العرب ولا علم لي به قلت يا ابن أبي مالك متى تقوم القيامة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل غير انه من مات قامت قيامته قلت فالمصاب بعذب عذاب اقبل قال ان حقت عليه كلمة العذاب بعذب وما يدريك اهل جده في عذاب من عذاب الله لا تدركه ابصارنا ولا اسماعنا فان الله لطيف لا يدرك قلت ما تقول في النية حلال أم حرام قال حلال قلت أنشر به قال ان شريته فقد شر به وكيع وهو قدوة قلت اتفتدي بوكيع في تحليله ولا تفتدي بي في تحريره وأما أسن منه قال ان قول وكيع مع اتفاق أهل البلد عليه أحب الى من قولك مع اختلاف أهل البلد عليه قلت فمات قول في العناء قال قد غنى البراء بن هازب وعبد الله بن رواحة وسمع الغناء عبد الله بن عمرو كان عبد الله بن جعفر قلت ايش كان عبد الله بن جعفر قال انما سالتني عن الغناء ولم تسألني عن ضرب العبدان (وكان) بالبصرة يجنون بأوى الى دكان خياط وبيده قصبه قد جعل في رأسها كرة واف عليها خرقة لئلا يؤذي بها الناس فكان اذا أحرده الصبيان التفت الى الخياط وقال له قد حى الوطيس وطاب اللقاء فأتري فيقول شأنك بهم فيشده عليهم ويقول

أشد على الكتيبة لأبالي * احتقن كان فيها ام سواها

فاذا ادرك منهم صيارمي بنفسه الى الارض وابدى له عورته فيتركه وينصرف ويقول عورة المؤمن حى ولولا ذلك لتلفت نهس عروب العاص يوم صفين ثم يقول وينادى انا لرجل الضرب الذي يعرفونني * خشاش كراس الحية المتوقد ثم يرجع الى دكان الخياط ويلقى العصا من يده ويقول

فاقت عصاها واستقرم الموى * كما قرعينا بالاياب المسافر

(وكان) بالبصرة رجل من التجار يكنى ابا سعيد وكانت له جارية تدعى جبرين وكان بها كفاخر يوم ما بعليان وقد احاط به الناس فقالوا له هذا ابو سعيد صاحب جبرين فناداه ابا سعيد قال نعم قال احب جبرين قال نعم قال وتحبك قال نعم فانثا يقول

نبتهم اعشقت حشا فقلت لهم * ما يعيش الحش الا كل كلاس

يستغنى عنها ملك ولا سوق ولا يدع أحدهم منها حظه الا غمرته صروف المكاره (وكتب) العتابي الى بعض اخوانه لو اعنصم شوقي اليك بمنزل سألني عنى لم ابذل وجه الرغبة اليك ولم اتجشم حرارة قدامك ولكن استخفتمنا صباينة فاحملنا قسوتك لعظيم قدر مودتك وأنت احق من اقصى الصلتان من جفاته ولشوقنا من ابطائه (وله) كتبت اليك ونفسي راغبة لشوقك بشكرك ولساني علق بانشاء عليك والغالب على ضميري لأفقه لنفسي واستقلال جهدي في مكافأتك وأنت اعزك الله في عز الغنى عني وأما تحت ذل الفاقة الى عطفك وليس من اخلاقك ان تولي جانب النبوة منك من هو عان في الضراعة اليك (ودخل) العتابي على الرشيد فقال تسلم يا عتابي فقال الا يناس قبل الاساس لا يحمد المرء باقول صوابه ولا يذم باقول خطابه لانه بين كلام زور وادعى حصره وحر العتابي بابي بواس وهو ينشد الناس

ذكر الكرخ نازح الاوطان فبكي صبوته ولات اوان فلما رآه قام اليه وسأله الجلس فابي وقال اين أمانك وأنت القاتل وقد انصفك الزمان قد عاقنا من الخصيب حبالا امتننا طوارق الحدثان وأبا القاتل وقد جار على وأساه الى

فصحت الناس من أبي سعيد ومضى وصرا بن أبي الزرقاء صاحب شرطة ابن هبيرة بصباح
الموسوس فقال له يا ابن أبي الزرقاء اسهنت برذونك واهزأت دينك اما والله ان امامك
عقبة لا يجاوزها الا الخنق فوق ابن أبي الزرقاء فقيس له هو صباح الموسوس قال ما هذا
بموسوس وقال ابراهيم الشيباني مررت ببهاول المجنون وهو يا كل خبيصا فقلت اطعمني
قال ليس هولي انما هو لعاتكة بنت الخليفة بعثته الى كاهلها وكان البهاول هذا يتشيع
فقيل له اشم فاطمة واعطيك درهم فقال بل اشم عائشة واعطني نصف درهم (وقال) ابن
عبد الملك يعرف حق الرجل في أربع لحيمته وشناعته كنيته واقراط شهوته ونقش خاتمه
فدخل عليه شيخ طويل العنقون فقال اما هذا فقد اتانا كرم واحد فأنظروا أين هو من
الثلاث فقبل له اما كنيته قال أبو الياقوت قبل فنقش خاتمك قال وتفقد الطير فقال مالي
لا أرى الهدد فقبل أي الطعام تشتهي قال خلجيين (وسمع) عمر بن عبد العزيز رجلا
يتأذى بأبا العمرين فقال لو كان عاقلا لكفاه احدكما (وقيل) لداود المصاب في مصيبة
نزلت به لا تتمم الله في قضائه قال أقول لك شيئا على الامانة قال قل قال والله ما بي غير
(ودخل) ابو عتاب عن عمر بن هذاب وقد كف بصره والباس يعزونه فقال له يا يزيد
لا يسو لك فقد هما فأنك لو دريت بشواهم ما غنيت أن الله قطع يدك ورجلك ودق عنقك
(ودخل) على قوم يعودون مرضاهم فبدأ يعزيمهم قالوا انه لم يمت فخرج وهو يقول عيوت ان
شاء الله عيوت ان شاء الله (ووقع) بين أبي عباد وبين ابنه كلام قال لولا أنك أبي وكنك أسن
منى لعرفت (ابو حاتم) عن الأصمعي عن نافع قال كان العنصرى من اصحق الناس فقبل
لهما رأيت من حمة فكت فلما أكثر عليه قال قال لي مرة البحر من حفرة وأين ترابه الذي
خرج منه وهل بقدر الامير أن يحفر مثله في ثلاثة أيام (ودخل) رجل من النوكى على
الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال ايكم الشعبي فقال هذه فقال ما تقول اصلحك الله في
رجل شتمني أول يوم من رمضان هل يؤثر قال ان كان قال لك يا أحمق فاني أرجوه
(وسأل) رجل آخر الشعبي فقال ما تقول في رجل في الصلاة ادخل اصبعه في انفه
فخرج عليه ادم اترى له ان يحججه فقال الشعبي الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الجحامة
(وقال) له آخر كيف تسمى امرأة ابله قال ذلك نكاح ما شئنا (العتبي) قال سمعت
ابا عبد الرحمن بشر ايه يقول كان في زمن المهدي رجل صوفي وكان عاقلا عالما فيجد ليجد
الذيل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قسبة في كل جمعة يومين الاثنين
والخمس فاذا ركب في هذين اليومين فلبس له على صيانه حكم ولا طاعة فيخرج ويخرج
معه الرجال والنساء والصبيان فيصعدون على صوته ما فعل النبيون والمرسلون
اليسوا في اعلى عيسى فيقولون نعم قال هاؤوا ابا بكر الصديق فاخذ غلاما فاجلس بين
يديه فيقول جزاك الله خيرا ابا بكر عن الرعية فقد عدت وقت بالقسط وخلقت بمحمد عليه
الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت جبل الدين بعد حل وتنازع وفرغت منه الى
أوثق عروة وأحسن ثقة اذهبوا به الى اعلى عيسى ثم نادى هاؤوا عمر فأجلس بين يديه
غلام فقال جزاك الله خيرا ابا حفص عن الاسلام قد فتحت الفتوح ووسعت التي

لفظتني البلاد وانطوت الـ
أ كفأ دوني وملني جبراني
والتقت حلقة على من الدهـ
رفاجت بكسكل وجران
نازعني احداها مهنة النفـ
وهدت خطوبها اركانـ
خاشع للهموم مفترق القـ
كتيب لنا ثبات الزمان
(قال عبد الرحمن) ابن اخي الاصمعي
سمعت عبي يحدث قال أرقت ليلة
من الليالي بالبادية وكنت نازلا عند
رجل من بني الصبيد وكان واسع
الرجل كريم الخلق فاصبحت وقد
عزمت على الرجوع الى العراق
فاتت أبا موصى فقلت اني قد
هلمت من الغربة واشتقت الى
اهلي ولم افدني قدمي هذه كبير
علم وانما كنت أعترف وحشة
الغربة وجفاء البادية لا فائدة
فاظهر الحفاوة حتى أبرز غدا له
فمغذيت وأمرني باقمه مربية كأنها
سيكة يلحن فارتحلها واكتفلها ثم
ركب وأردفني وأقبلها مطلق
الشمس فأسرنا كبير مسير حتى
انما شيخ على جواره جة قد صبغها
بالورس كأنها قد طوى هو يفرم
فسلم عليه صاحبي وسأله عن نفسه
فاعترى أسديا من بني ثعلبة قال
أتروى أم تقول قال كلا قال أين
أوم فاشاوا الى موضع قريب من
الموضع الذي نحن فيه فاناخ الشيخ
وقال لي خذ يدك فأنزل عن
جواره ففعلت وألقي له كساء قد

وسلكت سبيل الصالحين وعدت في الرعية اذهبوا به الى اعلیٰ عليين بهذا ابي بكر ثم يقول ها تو اعمنان فاني بسلام فاجلس بين يديه فيقول له خلطت في تلك السنين ولكن الله تعالى يقول خلطوا عملوا صالحا واخر سيناصي الله ان يتوب عليهم ثم يقول اذهبوا به الى صاحبيه في اعلیٰ عليين ثم يقول ها تو اعلیٰ بن ابي طالب فاجلس غلام بين يديه فيقول جزاك الله عن الامه خيرا ابا الحسن فانت الوصي وولي النبي بسطت العدل وزهدت في الدنيا واعتزات التي فلم تخمش فيه بناب ولا ظفروا أنت أبو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا به الى اعلیٰ عليين الفردوس ثم يقول ها تو معاوية فاجلس بين يديه صبي فقال له أنت القاتل عمار بن يامر وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين وحجر بن ادبر الكندي الذي اخلقت وجهه العباد وأنت الذي جعل الخلافة ملكا واستأثر بالقي وحكم بالهوى واستبطر بالنعمة وأنت أول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض أحكامه وقام بالبغي اذهبوا به فاقفوه مع الظلمة ثم قال ها تو ابن يد فاجلس بين يديه غلام فقال له يا قزاة أنت الذي قتلت أهل الحرة وأباحت المدينة ثلاثة أيام وانت حكمت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآويت الملحدين وبوت باللعنة على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتملت بشعر الجاهلية

ايث أشياخي ييدرتهم دوا • جزع الخزعرج من وقع الاسل

وقلت حينئذ وجات بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على حقائب الابل اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار ولا يرل يذكروا بالبعد وال حتى بلغ الى عمر بن عبد العزيز فقال ها تو اعر فاني بسلام فاجلس بين يديه فقال جزاك الله خيرا عن الاسلام فقد أحييت العدل بعد موته وألئت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق ونفاق اذهبوا به فالحقوه بالصدقين ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء الى أن بلغ دولة بني العباس فسكت فقبل له هذا أبو العباس أمير المؤمنين قال فبلغ أمرنا الى بني هاشم ارفعوا حساب هؤلاء مجله واقذفوا بهم في النار جميعا (ومن المجانين) الكوفة عنباوة وطاق البصل قبل اغنماوة من أحسن أنت أوطاق البصل قال أماشي وطاق البصل شي وكان طاق البصل يغني بقيراط ويسكت بهائق وكان عنباوة عبد القفا فريما مر به من يعث فيصفعه فغشي قفاه خرا ووقعه على قارعة الطريق فاذا صفعه أحد قال شمدك يا فتى فلم يصفعه أحد بعد ذلك (ووعد رجل) رجلا من الحنفي أن يمدى له نعل احضرمية فقال عليه انتظارها نبال في قارورة وأقي الطبيب وقال انظر في هذا الماء ان كان يمدى الى بعض اخواني نعال احضرمية (وكان) بالكوفة امرأة حقا يقال لها محببة ففقد عنباوة فتى كانت ارمته محببة فقال له لما وجدته كيف لا تكون ارمي ومحببة ارضعتك فوالله لقد زقت لي فرخا فزال أرى الرعونة في طيرانه (ومن المجانين) هينة القديسي وجر قفس السدوسي واسم هينة يزيد بن نزوان وكتبته ابو نافع وكان يحسن من ابله الى السمان ويسمى الى الهازيل فاستل عن ذلك فقال اما اكرم ما اكرم الله واهين ما أهان الله (وشرد) بهير له فجعل يعبر بين لمن دل عليه فقبل له الجعل

اكتفل به ثم قال أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب نايسات يشهن عنك ويدركك بين فأنشدني له لقد طال يا سودا عمرك الما وعد ودون الجدا الماسول منك الافراق تخميتا بالوصل وعدا وغيمكم ضباب فلا حكو ولا الغيم جائد اذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى أقيت مالك حامد وقل غنا عنك مال جمعه اذا صار ميرا تو اواراك لاحد اذا انت لم تفر كحجيمك بعدما رميت من الادى رمالك الابعاد اذا الحلم لم يغاب لك الجهل لم تزل عليك بروق جنة ورواعد اذا لم يفرج الى التبعك لم تزل جنبيا كما استنلى الجنينة قائد اذا انت لم تترك طعاما تحبه ولا مقعدا يدعو اليه الولائد فحملت عارا لا يزال يثبه عليك الرجال تترهم والقصاد (وانشدني انفسه) تفز فان المبرأ جد أجل وليس على ريب الزمان معول فلو كان يغني أن يرى المرء جازعا لانه ازالة او كان يغني التذل كان التعزى عند كل مصيبة ونازلة بالحرأحرى وأجل فكيف وكل ايس بعد وجمامه ولا امرئ مما قضى الله مرسل

بهم بن في بعير قال انكم لا تعرفون فرحة من وجد ضالته (واقترس) الذئب له شاة فقال
لرجل خالصها من الذئب وخذها فان فعلت فانت والذئب واحد (وسام) رجل
هبنقة بشاة فقال اشتريتها بسبعة وهي خير من سبعة واعطيت في احمالية وان أردتها
بثلاثة والافرن عشرة (وكان) باقل الذي يضرب به المثل في العي اشترى شاة باحد عشر
درهما فاستل بكم اشترى الشاة ففتح يديه جميعا وأشار باصابعه وأخرج لسانه ليغم العمد
أحد عشر (ولما) قرب الغرزدق رأس بعلمته من الماء قال له الجرزدقس فح رأس بعلمتك
خلق الله شافتك قال لما اذا عافاك الله قال له لملك كذوب الحجره وابي الكمرة فصاح
الغرزدق يا بني سدوس فاجعوهوا اليه فقال سودوا الجرزدقس عليكم غاريت فيكم أعقل
منه (قال) الاصمعي سوبق بين الجرزدقس وهبنقة ايها الجن واحق في جرزدقس بججارة
خفاف من حص وجاههبنقة بججارة فقال وترس فبدأ الجرزدقس فقبض على حجر ثم قال
دري عقاب بلبن وأستجاب ثم رفع صوته وقال الترس فرمى الترس فاصابه فانهم هبنقة
فقبيل لهم انهزم فقال انه قال الترس رمى الترس فلم يخطئه فلوانه قال العين ورمها أما
كان بصيب عيسى (وتبع) داود بن المعتمر امرأه نظمتها من القواسد فقال لها الو لا ما رأيت
عليك من سيما الخير ما قبعتك فضحكت المرأة وقالت انما يصنعنهم مني من مثلك بسيما
الخير فاما اذا صارت سيما الخير من سيما الشر قال الله المستعان (ووقع) داود هذا يجارية
فلما عن في الفعل قال لها ائيب ام بكر فقال له سال الجرب (فانت) ام عدوان الرياشي
لايتها وهو يقرأ في المصحف يا عدوان لعنك تجرد في هذا المصحف جارا كان ابوك في
الجاهلية ففقد فقال يا ماء بلى أجد فيه وعد حسنا ووعيد اشديدا (ونظر) رجل من
النوكي الى شيخ في الحمام وعليه مبركة كأنهم امدن عاج فقال له يا شيخ دعني أجلس ذكري في
مركتك فقال له يا ابن أخي وابن يكون اسمك حبتنذ (مجانين القصاص) قال ابو
دحية القاص ايس في خير ولا فيكم فتبلىه وابي حتى تجرد واخبرني (وقال) في قصه صهوما
كان اسم الذئب الذي أكل يوسف كذا قالوا ان يوسف لم يأكله الذئب قال فهذا اسم الذئب
الذي لم يأكل يوسف (وقال) ثمانية بن امير سمعت قاصا يقول لاديع قول اللهم ارزقني
الشهادة انا وجميع المسلمين (ووقع) لذئب على وجهه فقال ما ليكم كثر الله بكم القبور
(قال) ورأيت قاصا يحدث الناس بقتل حزة فقال ولما بقرت هذه عن كبد حزة
استخرجت فعضتها ولا كتبتم ترددها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اردت ان تدمرهم ما مسمها
النار ثم رفع القاص يديه الى السماء وقال اللهم أطعم من كبد حزة

باب نوكي الاشرف

من النوكي المتقدمين مالك بن زيد مناة بن قيس لما دخل على امرأته ناجية مغضبا فلما رأت
ما به من الجهل والجفاء قالت له ضع شملتك قال جسدي أحفظ لها قالت اخضع لعليك قال
رجلاي احق بهما فلما رأت ذلك قامت وجلست اليه فلما شم رائحة الطيب وثب عليها
(ومن النوكي) مجمل بن جليم قال ابو عبيدة أرسل ابن الجمل بن جليم فرسافي حلبة فجاءها بقا
فقال لايه كيف ترى ان اعيه يا ابت قال افقا احدى عينيه وسمه الاعور قال الشاعر

فان نكن الايام فينا قبدلت
بنعمي وبؤس والحوادث ذهل
في البنت مناقاة صليبة
ولا لذتنا للذي ليس بجمل
واكن رحلتنا انقوسا كريمة
نحمل ما لا يستطاع فتحمل
وقينا بعد العزم منا انقوسنا
فصحت لنا الاعراض والناس
هزل
قال فقامت اليه وقد نسبت اهلي
وهان على طول الغربة وضعتك
العيش سرورا بما سمعت ثم قال
يا بني من لم يكن الادب والعلم أحب
اليه من الاهل والولد لم ينجب
(خاصم) بعض القرشيين عمر بن
عثمان بن موسى بن عبيد الله بن
معمر فأسرع اليه فقال علي رسلك
فانك لسريع الانتقال وشيك
الغربة واني والله ما أنا مكافئك
دون ان تبلغ غاية التعدي فابلق
غاية الاعتذار (قال) عبد الله بن
عبد العزيز وكان من افاضل اهل
زمانه قال لي موسى بن عيسى أنهي
الي أمير المؤمنين يعني الرشيد أنك
تشبه وتدعو عليه بأبي نبي استحق
ذلك قال اما شتمه فهو اذن والله
أكرم على من نفسى واما الدعاء
عليه فوالله ما قالت اللهم انه اصبح
عبا ثقيلا على كفافنا لا تطيق
ابداننا وقذي في عيوتنا لا تطيق
عليه اجفائنا وشجا في حلوقنا
لا نسيقه افوا هنافا كفا مؤنته
وفرقت بيننا وبينه والكني قلت

هذا الغلام بالكعبة ان لا يهدم
 اجارها ولا يهتك استارها ولا
 يتقراطها ولا يأخذ على ابن
 الزبير شعابا وعقابها وانقابها
 حتى يموت فيها جوعا او يخرج
 مخلوعا (وكتب) عبد الله بن طاهر
 الى نصر بن شبيب وقد نزل به
 ليحاربه في جنده فوجده محصنا
 منه فكتب اليه اعتصامك
 بالقتال قيد عزمك عن القتال
 والتجاول الى الحصون ليس
 ينجيك من المنون ولست بمفلت
 من امير المؤمنين فاما فارس
 مطاعن اوراجل مستأمن فلما
 قراهم حصره الرعب عن الجواب فلم
 يلبث ان خرج مستأمنا (قال)
 بزرجهر بن البحتكان لبعض
 الملوك انعم تشكروا رهب تحذر
 ولا تهزل فتعقر فجعله من الملوك
 نقش خاتمه بدلا من اسمه واسم
 ابيه (ولما قتل انوشروان)
 بزرجهر وجد في منطقته رقه فيها
 مكتوب اذا كانت المخطوط
 بالجدود في الحرس واذا كانت
 الامور ايسر بداعة فبالسرور
 واذا كانت الدنيا غرارة فبال
 الطمأنينة (قال سقراط) من كثر
 احقاله وظهر حلمه قل ظلمه
 وكثرت اعوانه ومن قل همه
 على ما فاته استراحت نفسه
 وصفا ذهنة وطال عمره (وقال)
 من تعاهد نفسه بالحاسبة اذهب
 عنها السداهنة وقال الاماني
 حبال الجاهل والعشرة الحسنة
 وقاية من الاسواء (وشقه) بعض
 الملوك وكان على فرس

وكان الثالث يفطر في أيام الفسريق عن عائشة ويقول غلطت رحمتها الله في صومها أيام
 الفسريق (ولعب) رجل من التوكنيين يدي الرشيد بالشرطي فمارآه وقد استجد له به
 قال لا يا امير المؤمنين ولني نهر بوق فقال له ويلك أوليك نصفه استبوا عهده على
 بوق قال فولني ارمينية قال اذ ايطي على امير المؤمنين خبرك اهل العي والجهل
 المشبهون بالجهل (خطب) ربيع بن ابى الاسود وهو والى خراسان فقال في خطبته
 ان الله خالق السموات والارض في ستة أشهر فقالوا له بل في ستة أيام فقال والله لقد قلتما
 وأنا سبقتكما (وخطب) علي بن زياد الايادي فقال في خطبته أقول لكم ما قال العبد
 الصالح لقومه ما اريكم الا ما اري وما اهديكم الا سبيلا الرشاد فقالوا له ان هذا ليس من
 قول العبد الصالح انما هو من قول فرعون فقال من قاله فقد احسن (وخطب) عتاب بن
 ورقاء الرياحي فقال أقول لكم كما قال الله في كتابه

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جزا الذبول

(وخطب) والي باليمامة فقال في خطبته ان الله تبارك وتعالى لا يغادر عباده على المعاصي
 وقد اهلك أمة عظيمة على ناقة ما كانت تساوى ما في درهم فسمى مقوم الناقة (وبكى)
 حول ابن سنان اولاده وأهله حين ودعوه وهو يريد مكة حاجا فقال لا تبكوا فاني أرجو
 ان اضحي عندكم (ودخل) قوم دار كردم الدوسي فقالوا له أين القبله في دارك هذه فقال انما
 سكاها منذ ستة أشهر (ودخل) كردم الدوسي على رجل فدعاه الى الغداء فقال قدأكلت
 قال وما أكلت قال قليل أرزقا كثرت منه (وقيل) لابي عبد الملك عن ابي شي تزعمون
 ان ابا علي الاسواري أفضل من سلام أبي المنذر قال لانه اسامات سلام أبو المنذر مشي أبو
 علي في جنازته فلما مات أبو علي لم يمش سلام في جنازته (ومرض) كردم فقال له عمه أي شيء
 تشتهي فقال رأس كبش قال لا يكون قال فرأى كبش قال لا يكون فقال لست أشتهي
 شيئا (وقال) مسعدة بن طارف الذراع اتالو قوف على حدود دارنقسيها اذا قبل عيص سيد
 بني قيس والمصلي على جنازتهم ونحن في خصومة لنصلح بينهم فقال خبروني عن هذه الدار
 هل ضم بعضها الى بعض أحد فانا منذ ستين سنة أفكر في كلامه فما أدرك له معنى ولا يحجازا
 (وأقبل) كردم الذراع الى قوم ليكسر لهم دورا فوجد دارا منها فيها رنقة فقال ليس
 هذه الدار لكم فقالوا بلى والله ما نازعنا أحد قط فيها قال فليست الرنقة لكم قالوا فكسر
 ما صح عنده انه انما ودع الرنقة فكسر حصن الدار فقال عشرون في عشرين مائتان قالوا
 من هذا المعنى لم تكن الرنقة عنده لانا عشرون في عشرين مائتان (وسئل آخر) كان
 ينتظر في القرأرض عن فريضة لم يعرفها فالتفتها في كتابه فلم يجدها فقال لم يمت هذا الرجل
 بعد ولومات لو جدت فريضة في كتابي (وعزى) قوما فقال اجركم الله وأعظم أجوركم
 واجركم فليل له في ذلك فقال مثل قول مروان بن الحكم بارك الله فيكم وبارك لكم وبارك
 عليكم (وكان) أبو ادريس السمان يكتب فلا يحبك الله الا بالعافية ولا حيا وجهك
 الا بالكرامة (العتبي) قال بعث رجلا وكيله الى رجل من الوجوه يقتضيه ما عليه فرجع
 اليه مضروبا فقال مالك ويلك قال سبك فسيبته فضر بني قال وبأى شيء سبني قال هن

وعليه حلل وبزة فقال لسقراط
انما تغفر على غير جنسك ولكن
ود كل جنس الى جنسه وتعال
اكلك (وقال سقراط) من اعطى
الحكمة فلا يجوز ان فقد الذهب
والفضة لان من اعطى السلامة
والدعة لا يجوز ان فقد الام والتعب
لان ثمار الحكمة السلامة
والدعة وثمار الذهب والفضة
الام والتعب (وقال) القنينة
ينبوع الاحزان فاقولوا القنينة
تقل همومكم (وقال) القنينة
مخدومة ومن خدم غير نفسه فهو
مملوك (وقال ابو الطيب)
ابدانكم تدمت بدماء الدنيا

ما قبلت جودها كان بخلا
وكت كون فرحة تورث الهم
وخل يغادر الوجود خلا
(وفي كتاب الهند) العاقل حقيق
ان يشع بنفسه عن الدنيا علمه بان
لا ينال احد منها شيئا الا ابتاعه
بها او كثر عناؤه فيه وبلاؤه عليه
واشتدت مؤنته عند فراقه وعلى
العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه
الدار ويتزعم انفسه اليه
من هذه العاجلة ويتنص عن
مشاركة الفرة والجهال في
حب هذه القانية التي لا يالقيها
ويخضع بها الا المغتر (وفيه)
لا يجتد العاقل في محبة
الاحباب والاخلاء ولا يحرم
على ذلك كل الحرص فان حبيبهم
على ما فيها من السرور كثيرة
الاذى والمؤنات والاحزان ثم
لا يفي ذلك بعاقبة الفراق (وفيه)
ليس من شهوات الدنيا ولذاتها

الجمار في حرام الذي أرسلت قال لندعي من افترانه على اخبرني انت كيف جعلت لابر
الجمار من الحرمة ما لم يجعل لحرأى هلاقت ايرا الجمار في هـ أم من أرسلت (وقال ابو نواس)
قلت لاحد الوراقين الذين يكتبون بياب البطونى أيعا أسن أنت أم أخوك قال اذا جاء
رمضان استويننا (قال غمامة بن أنس) لأمامون مررت في غيب مطر والارض ندية
والسما مغنية والريح شمائل واذا بشخص أصفر كأنه برادة وقد قعد على قارعة
الطريق وحمام يحجمه على كاهله وأخذ عيه بمعاجم كأنها قباب وقدمه من دمه حتى كاد
يسقطه فقلت يا شيخ لم تحتجم في هذا البرد قال لهذا الصغار الذي بي (وقيل) لابي عتاب
كيف برك بأهلك قال والله ما نزعتم ابسوط قط (التوكى من نساء الانصار) **لدغة**
العجيلة وجهيرة وشولة ودراعة وسارية الليل وراطة بنت ثقب وهى التى تقضت
غزلها ان كانا وفيها اية قال فى المثل خر قامو جدت صوقة (وقال) عمرو بن عثمان شيعت
القاضي عبد العزيز بن عبد المطلب الخزرجى قاضى مكة الى منزله وباب المسجد حقا
تصق بيديها تقول ارقى عني ضراط القاضي فقال لي يا أبا حنص أترأها تعنى قاضى
مكة وقد يأتى لهؤلاء المجاهدين كلام نادرو محكم لا يسمع بمثله كما قالوا رب ومية من غير رام
(وقيل) لدغة أى بنديك أحب اليك قالت الصغبر حتى يكبروا المريض حتى يفيق والغائب
حتى يرجع **ومن أخبار أهل العى المشبهين بالجهانين** **دخول** أبو طالب صاحب
الحفظة على هاشمية جارية حمدة بنت الرشيد يشتري طعاما من طعاهم فقال لها قد
رأيت متاعك وقلبت قالت له هلا قلت طعامك يا أبا طالب قال قد أدخلت يدي فيه فوجدته
قد حنى وصار مثل الحيفة فأتى أبا طالب الست قد قلبت الشمير فاعطاه ما شئت
وان كان كاسدا (قال الأصمعي) كان بين رجلين من النوكى عبد نقام احدهما يضربه
فقال له شريك ما تصنع قال انا اضرب نصيبي منه قال وانا اصرب حصتي فيه وقام فضربه
فكان من رأى العبد أن سلح عليه ما وقال اقمها هذه على قدر الحصى (ومر بعضهم)
بامرأة فاعادة على فبروهى تبكى فقال لها ما هذا المبت منك قالت زوجى قال وما كان
عمر له قالت كان يحضر القبر وقال أبعد الله اما علم انه من حفر حفرة وقع فيها (وطلب)
رجل من النوكى من غمامة بن أنس ان يسأله ما لا يؤخره قال هاتان حاجتان
وانا اقضى لك احدهما قال رضيت قال أنا وأخوك ماشئت ولا اسألك (وكان) أبو
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل أبي رافع من فضلاء اهل المدينة وخيارهم
مع بله فيهم وعى شديد (فى ذلك) ان امرأة ابي رافع رأت في نومها بعد موتة فقال
لها أتعرفين فلانا الصيرفى قالت له نعم قال فان لي عليه ما تتي دينار فلما انتهت غدت الى
الصيرفى فاخبرته الخبر وسأله عن الماتتى دينار فقال رحم الله ابا رافع والله ما جرت بيني
وبينه عاهلة قط فاقبلت الى مسجد المدينة فوجدت شايخ من آل ابي رافع كلهم
مقبول القول جائز الشهادته فتصت عليهم الرؤيا وأخبرتهم خبرها مع الصيرفى وانكاره
لما ادعاه ابو رافع قالوا اما كان ابو رافع ليكذب في نوم ولا يفتة قري صاحبك الى
السلطان ونحن نشهد لك عليه فلما علم الصيرفى عزم القوم على الشهادة لها وعلم انهم ان

شئ الا هو مولد اذى وحزننا كلمة
 الملح الذي كلما ازداد له صاحبه
 شربا ازداد عطشا وكالقطعة
 من العسل في أسفلها سم للذائق
 فيه حلاوة عاجلة وله في أسفلها
 سم قاتل وكاحلام النائم التي تسره
 في منامه فاذا استيقظ انقطع
 السرور وكالبقر الذي يضى
 قايلا لا يذهب وشيكا ويبقى
 صاحبه في الظلام قويا وكدودة
 الابر بسم ما ازدادت عليها التافا
 الازدادت من الخروج بعدا
 (وفيه) صاحب الدين قد فكر
 فعاته السكنة وسكن للتواضع
 وقنع فاسمته غنى ورضى فلم يهتم
 وخلع الدنيا فنجاه من الشرور
 ورفض الشهوات وصار حرا
 وطرح الحسد فظهرت له الهبة
 وخصت نفسه عن كل فان
 فاستكمل العقل وأبصر العاقبة
 فأمن السداسة ولم يؤذ الناس
 فيخافهم ولم يذنب اليهم فبأسأهم
 العفو (وقال سعد القصر)
 مولى عتبة بن أبي سفيان ولانى
 عتبة أمواله بالجواز فلما ودعته
 قال يا سعد دعها قد صغرت ما لي فيكبر
 ولا تغفل كبيره فيصغر فانه ايس
 يمنعنى كثير ما عندي من اصلاح
 قليل ما في يدي ولا يمنه على قليل
 ما عندي من كثير ما ينوبنى قال
 قد تمت الحجاز فحدثت به رجلا من
 قريش ففرقوا به المكتب الى
 الوكلاء (وقال يزيد بن معاوية)
 بد الله بن زياد ان اباه كفى اخاه
 عظيما وقد استكفيتك صغيرا فلا

شهدوا عليه لم يبرح حتى يؤذيها قال لهم ان رأيتم ان تصلحوا ينى وبين هذه المرات على
 ماترونه فافعلوا قالوا نعم والصلح خير ونم الصلح الشطر فاذا اليها مائة دينار من المائتين
 فقال لهم أقبل ولكن اكتبوا ينى وبينها كتابا يكون وثيقة لي قالوا وكيف تكون هذه
 الوثيقة قال تكتبون لي عليها أنها قبضت في مائة دينار صلحا عن المائتين دينار التي
 ادعاهم ابرافع على في نومها وانها قد أبرأتني منها وشترطت على نفسي ان لا نرى ابرافع
 في نومها مرة اخرى فيدعى على بغير هذه المائتين دينار فيجى بقلان وفلان يشهدنا
 على أنها فلانة والوثيقة ان تكتب القوم لانفسهم وقالوا قبضك الله وقيح ما جئت به
 (ومنهم) عامر بن عبد الله بن الزبير أتى بعطائه وهو في المسجد فقام ونسبه في موضعه فلما
 أتى البيت ذكره فقال يا غلام اتنى به طاقى الذي نسيت في المسجد قال رأيت يوحى قد
 دخل المسجد بعدك جماعة قال وبقى أحدا غلاما ليس له (وسرقت) نعله مرة فلم يلبس
 نعله بعد ما حتى مات وقال أكره أن أتخذن علاجي من يسرقها فبانم (وفي هذا)
 الضرب يقول أبو أيوب السجستاني في أصحابي من أرجو بركتهم ودعاهم ولا أقبل شهادته
 (قال الأصمعي) كان الشعبي يحدث أنه كان في بني اسرائيل عابدا جاهلا قد ترهب في
 صومعته وله حمار يرى حول الصومعة فاطلع عليه من الصومعة فراه فرفع يده
 الى السماء فقال يا رب لو كان لك حمار كنت أدعاه مع حماري وما كان يشق على فهم به
 نبي كان فيهم في ذلك الزمان فأوحى الله اليه دعاه فأتاه ثيب كل انسان على قدر عقله
 (هشام) بن حسان قال أقبل رجلا الى محمد بن سيرين فقال ما تقول في رؤيا رأيتها قال
 وما رأيت قال كنت ارى ان لي غنما فكننت أعطيت بها ثمانية دراهم فابت من البيع
 ففقت عيني فلم أر شيئا فاعلقتن او مددت يدي وقتها توأ أربعة فلم اعط شيئا فقال ابن
 سيرين لعل القوم اطاعوا على عيب في الغنم فكرهوها قال يمكن الذي ذكرت (شعر
 الجمراتين) منهم أبو ياسين الحاسب وجعفران وحرفش وأبو حبة النخري وسيموس
 ومالح بن مهران الكاتب (وكان) أبو حبة أجن الناس وأشعر الناس وهو القائل
 الا حيا طلال الرسوم ابواليا * لبس البلى مما لبس الله اليا
 اذا ما تقاضى المرميوم وليله * تقاضاه أمرا لا يل التقاضيا
 (وهو القائل أيضا)

فلا تبعثن مع الرياح قصيدة * متى مغلقت الى القهقاع
 ترد المنازل لا تزال غريبة * في القوم بعد تمتع وماع
 (وهو القائل أيضا)

فابت قعا عذونه الشمس واتقت * باح من موصولين كن ومعههم
 (وأما جعفران) الموسوس الشاعر وهو من مجائين الكوفة فانه أتى رجلا فاعطاه درهما
 وقال له قل شعرا على الجهم فقال

عاذني الهم فاعلج * كل هم الى فرج
 سل عنك الهموم بالشكاس والراح تنفرج

تشككن مني على عذر فقد اثلكت
منك على كفاية ولان أقول لاناك
احب الى من ان أقول ايامي فان
الظن اذا اختلف فيك اختلف
منك فلا ترح نفسك وانت في
ادنى حظك حتى تبلغ اقصاه
واذ كرفي يومك اخبار عندك
واسترتني باحسانك الى اهل
الطاعة واساءتك الى اهل المعصية
ازدك ان شاء الله تعالى (ذكرت)
العمامة عند ابي الاسود الدؤلي
فقال جنة في الحرب ودثار في البرد
ومكنة في الحر ووقار في النادى
وشرف في الاحداث وزيادة في
القامة وهي عادة من عادات العرب
(وكتب ابو الفضل بن العميد)
الى ابي عبد الله الطبري وقف
على ما وصفت من بر مولانا الامير
بك وتوقيره بالفضل عليك واطهار
بجميل رأيه فيك وما انزله من عارفة
لديك وليس العجب ان يتناهى
مثله في الكرم الى ابعده غاية
وانما العجب ان يقصر شئ من
مساعيه عن نيل المجد كله وحيازة
الفضل باجمعه وقد رجوت ان
يكون ما يغرسه من صنيعه عندك
اجد وغرس بالزكاه واخمنه للربيع
والنماء فارغ ذلك وارحـب
في الخدمة طريقة تبعه من
الملال وتوسطك في الحضور بين
الاكتار والاقلال ولا تسترسل
الى حسن القبول كل الاسترسال
فلان تدعى من بعد خبر من ان
تقصي من قريب وليكن كلامك
جوابا تكرر فيه من الخطل

(وهو القائل)

ما جعفر لايه * ولاله بشيبيه
اضى لقوم كثير * فكلهم يدعيه
هذا يقول بنى * وذايخاصم فيه
والام تفحك منهم * لعلمها بايه

(قال ابو الحسن) استاذن جميع قران على بعض الملوك فاذن له وحضر غداؤه فتغدى معه
فلما كان من الغدا استاذن فخبجه ثم اتاه في الثالثة فخبجه فتغدى باعلى صوته
علمك اذن فانا قد تغدى بنا * لسنا نعود وان عدنا تغدى بنا
بأكله ذهبت أيقت حرارتها * داء بقلبك ما صمنا وصلينا
(العتبي) قال قال أبو وائل لابي ان في حاقة ولكن ان طلبت الشعر وجدت عندي منه
علما قال وهل تقول منه شيا قال نعم أقول اجود من قولك وأنا الذي أقول
لوان جومل كلمتي بعدما * نسيت جواحتي البكاء وأقبر
لمسبت ميت اعظمي سيجيها * أو أن يالها الرميم سيفشر
قال له أبي أما الشعر فحسن الا أن اسم المرأة قبيح قال الا أن اسم المرأة جمل والكنى
ملحته بجومل فقال له ان هذا من الحاقة التي برئ الينا منها (قال) العتبي قال أبي
وانشدني أبو وائل

ما أوجع العين من غريب * فكيف ان كان من حبيب
يكاد من شوقه فؤادي * اذا تذكرته يموت

فقال له أبي ان هذا باء وهذاتاء قال لا تنقط أنت شيا قلت يا هذا ان البيت الاول
مخفوض وهذا مرفوع قال أما أقول له لا تنقط وهو يشكل (واسألت) أم سليمان
ابن وهب الكاتب اخي الحسن بن وهب دخل عليه رجل من نوحي الكتاب يسمى صالح
ابن شهر يار بشعر يرثها فيه فانشده

لام سليمان علينا مصيبة * مغفلة مثل الحمام البواتر
وكنت سراج البيت يا أم سالم * فأمسى سراج البيت وسط المقابر

فقال سليمان ما نزل باحد ما نزل بي مات اخي ورثت بثل هذا الشعر ونقل اسمي من
سليمان الى سالم (ومن قول صالح بن شهر يار هذا)

لا تعدلن دواء بالنساء فان * كان الصراط فذاك الذار يطموس

(ودخل) بعض شعراء الجاهل على ابي الواسع وحوله بنوه فاستأذنه في الانشاد فاستمع فلم
يزل به حتى اذن له فانشده شعرا فلما انتهى فيه الى قوله

وكيف يبني وأنت اليوم رأسهم * وحولك الغز من أبناك الصيد

قال له ليكن تركنا رأسا برأس (وقيل) وقد اعرابي من شعراء الجاهل الى نصر بن سيار
بشعر تغزل فيه جماعة بيت ومدحه يمين فقال له والله ماترت قافية لطيفة ولا معنى الا
شغلت به نفسيك دون مدحك قال سأقول غير هذا فغدا رعايه بشعر يقول فيه

ومن الاسهاب ولا يعجبك تأتي
كله هجود فتعجب بك الاطنا بوقعا
لله افر بما عذمت ثانية الاولى
وبضا عتسك في الشرف من رجا
وبالعقل يرم اللسان ويرام السداد
ولا يستغزك طرب الكلام على
ما يفسد سمعك والشفاة
لا تعرض لها فانها مخلقة للجهاد فان
اضطرت اليها فلاتم جهم عليها
حتى تعرف موقعها وتحصل وزنها
وظالع موضعها فان وجدت
النفس بالاجابة سمعة والى
الاسعاف هشة فاطهر ما في
نفسك غير محقق ولا توهم ان
عليك في الرد ما يوحيه لك ولا في
المنع ما يغيبك وايمكن انطلاق
وجهك اذا دقت عن حاجتك
اكثر منه عنه تدباجها على يدك
ليخف كلامك ولا يثقل على سامعه
منك اقول ما اقول غير واعظ ولا
مرشد فقد كمل الله خصالك
وحسن اخلاقك وفضلك في ذلك
كاهلكن ائبه قنيمه المشاوك لك
فاعلم ان للذكري موضعا منك
لطيفا (وله ايضا) سالتني عن
شفتي وجسدتي به وشغفتني حبي له
وزعمت اني لو شئت لذهلت عنه
اولو اردت لاعتضت منه زحما
لعمرايك ليس بجزم كيف اسلو
عنه واناراه وأنساء وهو لي تجاه
هو اغلب علي واقرب الي من
ان يرخي لي عنائي او يخليقني
واختياري بعد اخلاطي بلكه
واختراطي في سلكه وبعد ان
ناطحه بقاى ناط وساطه يدي

هل تعرف الدار لام العمر * دع ذا وجبر مدحة في نصر
فقال له نصر لا ذولا ذاك (وقال) بعض العلماء ما سمعت تأويل رافضة في قبح مذهبهم الا
تأويل رجل من مجانين أهل مكة تلسعرا فانه قال سمعت بكذب من بني قيس زعموا ان
قول القائل

بيت زرارة محتب بفنائيه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل
فزعموا ان هذه اسماء رجال منهم قال بعض أهل الادب قلت له وما عندك أنت فيه قال
البيت بيت الله وزرارة الحجر ومجاشع زعمت تجتعت بالماء وابو الفوارس هو أبو قبيس
جبل مكة قلت له فنهشل قال نهشل وفكر فيه ساعة ثم قال قد أصبته هو مصباح الكعبة
طويل اسود ذلك النهشل (قال) المبرد محمد بن يزيد الهوي خرجنا من بغداد نريد واسطا
فلما الى دير هرقل تنظر الى المجانين فاذا بالجنائين كاهم قد رأونا ونظرنا الى فتى منهم قد غسل
نوبه وتظفه وجلس ناحية عنهم فقلنا ان كان فهذا فوق قضابه فسلنا عليه فلم يرد السلام
فقلنا له ما تجد (فقال)

الله به سلم اني كدد * لا أستطيع أبث ما أجد
نفسان لي نفس تضمنها * بسدوا أخرى حازها بلاد
واری القيامة ليس يشقها * صبر وليس يقوقها جلد
وأطن غائبتي كشاهدتي * فكأنهم تجد الذي أجد
فقلت له أحسنت والله فاوما الى شيء ليرميناه وقال أمثلي يقال له أحسنت قال فولينا
عنه هار بين فقال أسألكم بالله الامار جعتم حتى أنشدكم فان أحسنت قلتم لي أحسنت
وان أسأت قلتم لي أسأت قال فرجعنا ووقفنا وقلنا له قل (فانشأ يقول)

لما أناخوا قبيل الصبح عيدهم * ورحلوا وساروا بالدماء الابل
وقابت من خلال البجف ناظرها * تروا الى ودمع العين منهمل
وودعت بينان عقده عنهم * ناديت لاجلت رجلا لا يا جمل
وبلى من البين ماذا حل بي وبها * من نازل البين حل البين وارتملوا
ياراحل العيس عزج كي اودعهم * ياراحل العيس في ترالك الابل
انى على العهد لم انقض مودتهم * ياليت شعري بطول العهد ما فعلوا
قال فقلت له ماتوا فصاح وقال وأنا والله أموت وترجع وتعدديت غابرا حتى دفنناه
(وقال محمد) بن يزيد المبرد دخلنا دير هرقل فاذا بجنود يدهم يجر وقد تفرق الناس عنه
وهو يقول يا معشر اخواني اسمعوا مني ثم أنشأ يقول

وذى نفس صاعد * يستن بلا عائد
بكر على بقل * ويضعف عن واحد
(وانشد أبو العباس لماني الموسوس)
له وجنات في بياض وجرة * خفافاتها بياض واساطها حجر
رقاق يحول الماء فيها كأنها * زجاج اريقت في جوانبها حجر

سائط وهو جاد مجرى الروح في
الاهضاء متنسم تنسم الروح
للهماء ان ذهبت عنه رجعت
اليه وان هربت منه وقعت
عليه وما أحب السلوة عنه مع
هنائه وما أوثر الخلوة منه مع
ملانه هذا على انه ان أقبل على
بهتني اقباله وان أعرض عني لم
يطرقني خياله يبعد عني مفاله
ويقرب من غيري نواله ويرد
عيني خاسية ويثني يدي خالية
وقد بسط آفات العيون المقاربة
وصدق مراي الظنون الكاذبة
وصله بنز بصته وقربه يؤذن يبعده
يدني عندما ينزح ويأسو منسل
ما يبرح خالته أحوال وخلته
خلال وحكمه مجال الحسن في
حوارفه والجمال من منائحه
والبهاء من فضوله وصفاته
والسناء من نعوته وسماته اسمه
مطابق لمعناه وغواء موافق
لنحوه يتشابه حاله ويتضارع
ظواهر من حيث يلقاه يستنير
ومن حيث تنساه يستدير (وقع)
بالكوفة وباه نخرج الناس
وتفرقوا في الخيف ~~فكذب~~
شريح الى صديق فخرج بخروج
الناس اما بعد فانك بالمكان
الذي انت فيه بعين من لا يجره
هرب ولا يقوته طلب وان المكان
الذي خلقت لا يعجل لاحد حامه
ولا يظلمه ايامه وانار اياك اعلى
بساط واحد وان الخيف من ذي
قدرة قريب (وهرب) اعراي ايلا
على حمار حذاء من الطاعون

(وقال) محمد بن يزيد اصابنا نصابة جود ثم أقلعت سريرها فربى ماني الموسوس فقال
لا تظن الذي جرى * مطرا كان مطرا
انما ذلك ~~كذلك~~ * دمع عيني قد درا
وتوالت غيومها * من همومي تفكرا
هكذا حال من يرى * من حبيب تغيرا
(وقف) ماني الموسوس على ابي دلف فانشده

كزوات عينك في العدا * تغنيك عن سل السبوق
فقال أبو دلف والله ما مدحت قط بمنل هذا البيت وأمر له بعشرة آلاف درهم فابى أن
يقبضها وقال تقنع من هذا نصف درهم في هريسة (ولماني الموسوس)
من الأطباء غلباهمها السخب * وحليم الدر والياقوت والذهب
يا حسن ما صرفت عيني وما انتبهت * والعين تسرق أحيانا وتنتهب
اذا يدسرت فالحد يقطعها * والحد في سرقة العينين لا يجب
(ومر على بن الجهم) بهرسم قد اجتمع الناس عليه وحوله تحقروا الفمارة المبرسم قصد نحوه
وأخذ بعنانه ثم انشأ يقول

لا تحف لمن بعشر الشهمج الذين أراهم
فوحق من ألبى بهم * نفسي ومن عاقاهم
لوقيس موتاهم بهم * كانوا هم موتاهم
ثم نظر حوله فرأى غلاما جيل الهيئة حسن الوجه فشق ثيابه وقال
هذا السعيد لديهم * قد صار بي أشفاهم
(قال) أبو البختري الشاعر كان يرافقي ان يغداد مجنوناً يكتفي بأباخمة له بدية حسنة
فتعرضت له فاتجلى لقائه في بعض سكان بغداد فقلت له كيف أصبحت أباخمة
فانشأ يقول

أصبحت منك على شفا جرف * متعرضا لموارد التالف
وأراك نحوي غير ملتفت * متكرفا عن غير منكرف
يامن أطال بهجرة كاسني * اسقى عليك أشد من كافي
(قال) أبو البختري فاخرجت له قبضة نرجس كانت في كفي فحيتهم بالجعل يشعها مليا ثم
انشأ يقول

لماتزوت جت الجنوب بهاطل * جون هتون زبرج دلاح
أضحى يلقيها بوهي الصبا * فاستنقات جلا بغير نكاح
حتى اذا حان الخاض فصبرت * فانت بولدان بلا أرواح
حالك الربيع لها ثيابا وثيت * بيد الندي وأمال الأرواح
من أصدق في ازهرق زانه * ترعى ورق من الاوصاح
ركبن في عمدا الزبرجد فاغتدي * فحوا الغزلة ناظر املاح

قيدها هو سائر اذ سمع قائلاً يقول
لم يسبق الله على حمار

ولا على ذي منعة طبار

او باقى الخلف على مقدار

قد يصح الله امام السارى

فكر راجعاً وقال اذا كان الله

امام السارى فلأت حين مهرب

(قال) الا صهي اخبرني يونس بن

حبيب قال اتى قوم الى ابن عباس

بفتى محمول ضعفا فقالوا استشفنا

لهذا الغلام فنظر الى فتى حلو

الوجه عارى العظام فقال له ما بك

فقال

يئامن جوى الشوق المبرح لوعة

تكاد لها نفس المشوق تذوب

ولكنها أبى حشاشة ماترى

على ما به عود هناك صليب

فقال ابن عباس أرايتم وجهها

أعترق ولساناً ذاق وعوداً أصلب

وهوى أغلب مما رأيتم اليوم

هذا قبيل الحب لا قود ولا دية

(وكان) ابن عباس رضى الله عنهما

حبر قريش وبصرها وله يقول

رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل

وفيه يقول حسان بن ثابت

اذا قال لم يتركه الا لقاتل

بمئة قطرات لا ترى بيننا فصلاً

شئى وكفى ما فى النفوس ولم يدع

لذى لسن فى القول جدا ولا هزلاً

سموت الى العليا بغير مشقة

فقلت ذراها لا دنيا ولا ولا

(وقال مسلم بن الوليد)

اعاود ما قدمته من رجائها

اذا عاودت بالباس فيها المطامع

(قال) الحسن بن هانئ لقيت مائى الموسوس فأنشدنى

شعر حى اتألاً من اقظ ميت * صار بين الحياة والموت وقفا

فدبرت جسمها لحوادث حى * كاد عن عين البرية يخفى

لونا لمنسى لتبصر شخصى * لم تبين من المحاسن حرفاً

ثم مضيت فأتيت جعيفاً من الموسوس وهو شيخ من بني هاشم اوت اللسان وعليه قيد من

فضة وفى عنقه غل من ذهب فقال لى من أين أتيت يا حسن قلت من بيت منوية قد دعا

بدواة قرطاس وقال لى اكتب

ما غزد الديك ليلاً فى دجنته * الا حثت اليك السير مجهوداً

ولا هدت كل عين لذر اقداه * بنومة فى ليل العيش مهوداً

الا متطيت الدجاشوقا اليك ولو * اصبت فى خلق الاقيام مصفوداً

اسعى بخاطرة بالنفس يا أملى * والليل مدرع اثوابه السوداً

فلم ترق ولم ترقى لمكتتب * زودته حركات القلب تزويداً

هيئات لا غدر فى جن ولا بشر * من الخلائق الا فيك موجوداً

ثم قال خرق رقعة ما نوبة فخرتها ثم مضيت فلقيت عروداً مصاب وحوله الصبيان وهو

يلطم وجهه ويبكى وينادى أيها الناس الفراق مر المذاق فقلت له يا محمد من أين أتيت

قال شعيت الحاج قلت وما الذى حالك على تشييعهم فقال لى فيهم سكن قلت فهل قلت فيهم

شيأ قال نعم وأنشدنى

هم رحلوا يوم الخميس عشية * فودعتهم لما استقلوا وودعوا

فلما تولوا ولاب النفس معهم * فقلت ارجعنى قالت الى أين ارجع

الى جسد ما فيه لحم ولادم * وما هو الا عظم تنقع وقع

وعينان قد أعباهما كثرة البكاء * واذن عصت عذاهما ليس تسمع

(أبو بكر الوراق) قال حدثنى صديق لى قال رأيت رجلاً من اهل الادب قد ذهب عقله

بالهبة وخلفه دابة له تدور معه فاستوقفته وقلت له يا فلان ما حالك وابن النعمة قال تغير

قلبي فتغيرت النعمة قلت بم تغير قال بالحلم ثم بكى وأنشأ يقول

أرى العمل شيئاً است احسنه * وكيف اخفى الهوى والدمع بهلته

أم كيف صبر محب قلبه دنف * الهجر ينحله والشوق يحزنه

وانه حين لا وصل يساعفه * بهوى السلو ولكن ليس يمكنه

وكيف ينسى الهوى من أت همته * وفترة الخط من عينيك تفتنه

فقلت أحسنه والله فقال قف قليلاً فوالله لا طرحت فى أذنيك انقل من الرصاص واخف

على القواد من ريش الحواصل وأنشد

للحرب نار على عيني مضرمة * لم تبغ النار منها عشره مشار

الماء ينبع منها من محاجرها * بالرجال الماء فاض من نار

(ثم وقف وأنشد)

رأى غنى الطرف عنها فأعرضت
 وهل خفت إلا أن تشيرا لأصابع
 وما زينت النفس لي عن الحاجة
 ولكن جرى فيها الهوى وهو طابع
 فأقسمت أنسى الدعايات إلى الصبا
 وقد فاجأتها العين والسجف دافع
 قطعت بأيديها غمار شعورها
 كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع
 ويلقب صريع الغواني اجتلب
 له هذا الاسم لأجل هذا البيت
 صريع غوان راقهن ورقته
 لدن شب حتى أبض سود الذوائب
 وكان مسلم أنصاري صريحا
 وشاعرا قصيحا وقلب صريحا
 أيضا لقوله
 سأفقد لذيذات متبوع القنا
 لامضى وهما أو أصيب فتى مثلي
 هل العيش إلا أن تروح مع الصبا
 صريع حيا الكائن والحدق النجل
 ومسلم أول من لطف بالديع
 وكسا المعاني حال اللفظ الرفيع
 وعليه بهول الطائي وعلى أبي
 نواس ومن يديع شعره الذي
 أمثله الطائي قوله
 تساقطت من الندى وشماله الر
 دى وعميون القول منطقة الفصل
 كان نعم في فيه تجرى مكانها
 سلافة ما تجت لأفراخها النخل
 له هضبة ناوى إلى ظل برك
 منوط بها الآمال طناجها السبل
 يحول إلى أن يودع الحرماله
 بعد الندى بخلا إذا اغتم النجل
 وقد احرم الأعراس بالبيض والندى
 فاموالهم نهب وأعراسهم نسل
 جبلا بظهير الجبل في عرصاتها
 إذا هي حلت لم يفت حلالها دخل

أعاد الصدود فأحيا العليلا * وأبدى الجلاء فصبرا جليلا
 ورد الكتاب ولم يقره * لئلا أورد إليه الرسولا
 واحسب نفسي على ماترى * ستلقى من الهم هجرا طويلا
 واحسب قلبي على ما أرى * سيذهب مني قليلا قليلا
 ثم ترك يدي ومضى (وحكى) أبو العباس المبرد قال دخل عمر بن مسعدة على المأمون وبين
 يديه جام زجاج فيه سكر طبرزدوم لم جريش قال فسلمت فرد وعرض على الأكل فقلت
 ما أريد شيئا هنالك اللهم يا أمير المؤمنين فاقديا كرت بالغداء فاني بت جائعا ثم اطرق ورفع رأسه
 وهو يقول
 اعرض طعامك وابذل لمن دخلا * واحلف على من أبى واشكر لمن اكلا
 فلا تكن سابري العرض محتشما * من القليل فليست الدهر محتسلا
 ودعا برطل ودخل رجل من أجلة الفقهاء فديده الله فقال والله يا أمير المؤمنين ما شربتها
 ناشئا فلا تستقيمها شيخا فريده إلى عمر بن مسعدة فأخذها منه وقال يا أمير المؤمنين الله
 الله أنى عاهدت الله في الكعبة أن لا أشربها أبدا ففكر طويلا والكائن في يد عمرو
 ابن مسعدة حتى أقعد ظن أنه سيعاثر فيها ثم قال
 ردا على الكائنات انك * لا تعلمان الكائن ما تجدى
 لو ذقت ما ذقت ما امتزجت * إلا بدمعك من الوجد
 خوف قاتل الله ربك * وكيفية رجاء عندى
 أن كنتما لا تشربان معي * خوف العقاب شربتها وحدي
 (محمد بن يزيد اللبيدي) قال حدثني حبيب بن أوس قال كنت في غرفة لي على شاطئ دجلة
 في وقت الخريف فاذا بفلام كنت اعرفه بجملته قد تجرد من ثيابه والقي نفسه في الدجلة
 يسبح فيها وقد اجترأ جلدته من برد الماء وإذا ما في الموسوس يرمقه يبصره فلما خرج من
 الماء قال
 نجش الماء جلدته الرطب حتى * خلته لأبسا غلالة نجر
 قلت له لعنك الله يا ماني أبعدا للجهاد والغزو تحسن غلاما قد بات مؤاجرا في الحانات فقال
 لي ليس مثلك يخاطب يا أحمق وإنما يخاطب هذا وأشار إلى السماء وقال
 بكفة منك تقليب القلوب وانى * استنى ترح بها الاقي فاذني
 خلقت وجوها كالمصابيح فتنه * وقلت اهجروها عز ذلك من خطب
 فاما أبحت الصب ما قد خلقت * واما زجرت القلب عن لوعة الحبيب
 (أخذ هذا المعنى يزيد بن عثمان فقال)
 أيارب تخلف ما تخلف * وتنهى عبادك أن يعشقوا
 الهى خلقت حسان الوجوه * فأى عبادك لا يعشق
 (وقال أبو بكر الموسوس في نصراني)
 أبصرت شخصك في نوحى تعانقنى * كما تعانق لأم الكتاب الأنا

يامن اذا درس الانجيل ظل له * قاب الخفيف عن الاسلام منصرفا
(وله فيه)

زناؤه في خصره معقود * كأنه من كبدي مقدود

(أخبار البخلاء) أجمع الناس على بخل أهل مرو ثم أهل خراسان (قال غمامة) بن
أشرس ما رأيت الديك قط في بلدة إلا وهو يدع والدجاج وينثر الحب إليها ويلطف بها إلا
في مرو فاني رأيت ياكل وحده فقلت ان أوهمهم في الماء كل (ورأيت) في مرو طعنا صغيرا
في يده بيضة فقلت له أعطني هذه البيضة فقال ليس تسح يدك فقلت ان اللوم والمنع فيهم
بالطبع المر كب والجبل المنة مطورة (واشتمكي) رجل مروى ضرا رامن سعال فدلوه
على سوبق اللوز فاستعمل النفخة ورأى المبر على الوحع أخف عليه فلم يزل يبطل الايام
وبدفع الاوقات حتى أتبع له بعض الموقنين فدله على ماء الخالة وقال له انه يجبلوا صدر
فأمر بالخالة فطبخت له وشرب ماءها فجاء صدره (ووجهه) بعضهم فلما حضر غداؤه
أمر به فرفع الى العشاء وقال لام عياله طبخي لاهل بيتنا الخالة فاني وجدت ماءها بهضم
ويجلى فقلت له زوجته قد جمع الله لك في هذا الدواء وعغذاء (وقال خاقان بن صبيح)
دخلت على رجل ليل من أهل خراسان فاذا هو قد أتى بمسرجة فيه اقميل رقيق وقد ألق
في دهن المسرجة شيئا من ملح وقد عاق فيها عودا بنحيط معقود الى المسرجة فاذا عشا
المصباح اخرج به رأس القميل فقلت ما بال هذا العود مربوطا فقال هذا عود قد شرب
الدهن فاذا لم تحفظه وضاع احتجنا الى غيره فلا نجد الا اعطشنا فاذا كان هذا ضاع دأبنا
من دهننا في الشهر بقدر كفايتنا اليه قال فيمننا أنا فنحجب وأسأل الله العافية اذ دخل
علينا شيخ من أهل مرو ونظر الى العود فقال أنا فلان فررت من شيء وقعت فيها هو شر
منه أما علمت ان الشمس والريح يأخذان من سائر الاشياء وليس كان البارحة هذا
العود عند اطفاء السراج اروي وهو عند اسراجك الليلة أعطش قد كنت أنا جاهلا
مثلك زمانا حتى وفقني الله الى ما أرشد اربط عافك الله مكان العود ابرة كبيرة أو مسلة
صغيرة فان الحديد أبقى وهو مع ذلك غير نشاف والعود والقصبية وبما تعلق بهما
الشعرة من قطن القميلة فتشخص اهما وربما كان ذلك سببا لاطفائهما قال الخراساني ألا
وانك لاتعلم انك من المشرفين حتى تعمل باعمال المصلحين (قال الاصمعي) قال لي أبو محمد
الخراساني واسمه عبد الله بن حاسب ونحن في العسكر ان للشعر شهدا وبياض الشعر الاسود
هو موته كما ان سواده حياته الاترى ان موضع دبرة الحمار الاسود لا يثبت فيها الا شعر أبيض
والناس لا يرضون منا في هذا العسكر إلا بالعناق والمثامة والطبيب غال بمنع الجانب
فلست أرى شيئا هو أحسن بنا من اتخاذ شط صندل فان ريحه طيبة والشعر مريع
القبول وأقل ما يصنع ان ما يقي بهك الشيب حتى يكون حاله لانا ولا علينا (وكان
غمامة) بن أشرس يقول اياكم واعدا الخبز ان تأتمروا به واعلموا ان أعدي عدوله
المملوح فلولوا ان الله أعان عليه بالماء لاهلك الخبز والنسل (وكان) يقول كلوا الباقلا
بقشره فان الباقلا تقول من أكلني بقشري فقد أكلني ومن أكلني بغير قشري فقد أكلته

يكف أبي العباس بسقطر الغنى
وتستترك النجوى ويستترعنا

النصل

متى شئت رفعت الستور عن الغنى
اذا أنت زرت الفضل أو أذن
الفضل

(وقوله أيضا)

اذا كنت ذا انفس جواد اضميرها
فليس يضر الجود ان كنت معدما
رأى بعض الجود فانهز الذي
أردت فلم أنفخر اليه به فها
طامتك اذ لم تجزل الشكر بعد ما
جعلت لدى شكري نوالك سلا
فانك لم تركب يدك ذخيرة
لغيرك من شكري ولا متلوما

(وقال ابو زيد بن مزيد)

موقف على مهج في يوم ذي رهج
كانه أبجل يسعى الى أمل

يئال بالرفق ما تعيا الرجال به

كل موت مستجلا يأتي على مهل

لا يرحل الناس الا حول حجرته

كل ليت يخشى اليه ملتقى السبل

يقرى المنية أرواح المكاة كما

يقرى الضيوف نهوم الكوم

والبزل

بكسوا السيوف رؤس الزنا كبين به

ويجعل الهام فيجان القنا الدبل

قد عود الطير عادات وثقن بها

فهن يتبعنه في كل مرتحل

وهذا المعنى كنبر (قال عمرو)

الوراق مبعث أبانواس ينشد

قصيدته

أهم الكتاب عن عقره

است من امسلي ولا سمرة

لا أذود الطير عن شجر

قد بلوت المرمه من غره

فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

واذاج القنا علقا

وتراى الموت في صوره

راح في ثني مفاضته

أسديدي شباظفره

يتأبي الطير غزونه

فهى تلهو على امره

تحت ظل الرمح تتبعه

ثقة بالشبع من جزره

فقلت ما تركت للناذرة شيئا حيث

يقول

اذا ما غز وابل الجيش حلق فوقهم

عصائب طير تهدي به صائب

جواخ قد ايقن ان قبيله

اذا ما التقي الجمع ان اول غالب

فقال اسكت فليكن احسن

الاختراع فقامت الاتباع

أخذ الطائي فقال

وقد ظلت عقبان راياته ضحى

به عبقان طير في الدمانوا هل

إقامت على الرايات حتى كأنها

من الجيش الا انها لم تقا تل

(وقال المتنبي وصف جيشا)

وذى لجب لأذوا الجناح أمامه

بناج ولا الوحش المنابر بالم

تمر عليه الشمس وهى ضعيفة

تطالعهم من بين ريش القشاعم

(ومن الجملاء) هشام بن عبد الملك قال خالد بن صفوان دخلت على هشام فاطرقته
وحديثه فقال سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تزيدني عطائي عشرة ذنانير فاطرق حيناً
وقال فميم ولم وجم العباداة أحدثتها أم لبلاء حسن أبليته في مير المؤمنين الا لا يا ابن صفوان
ولو كان لكثير السؤال ولم يحمله بيت المال فقلت وفقك الله يا أمير المؤمنين وسددك
فانت والله كما قال أخو خراصة

اذا المال لم يوجب عليك عطاءه * صنيعه قربي أو صديق توافقه

منعت وبعض المنع حزم وقوة * ولم يستملك المال الاحقائه

(قبل) لخالد بن صفوان ما حملك على تزوين البخل له قلت أحببت ان يمنع غيري فيكثروا من
ياومه (وخرج) هشام بن عبد الملك متزها ومعه البرش الكلابي فربراهب في دير فمدل
اليه فادخله الراهب يستأنا له وجعل يجتنى له أغلاب الفاكهة فقال له هشام يا راهب يعني
يستأنك فسكت عنه الراهب ثم أعاد عليه فسكت عنه فقال له مالك لا يجيبني فقال وددت
ان الناس كلهم ما توأغروا قال فماذا ويحك قال اعلم ان تشبع فالتقت هشام الى البرش
فقال أما سمعت ما قال هذا قال والله ان لقيك حر غيري (ومن الجملاء) عبد الله بن الزبير
وكانت تكتبه أكلة لا يام وبقول انما بطني شبر في شبر فغاصي ان يكفيه أكلة
(وقال فيه أبو وبرة مولى الزبير)

لو كان بطنك شبرا قد شبع وقد * أبقيت فضلا كثيرا للمساكين

فان تصيبك من الايام جائحة * لم نبك منك على دنيا ولا دين

ما زلت في سورة الاعراف تدرسها * حتى فؤادي كمثل الخنز في اللين

ان امرأ كنت مولاه فضيعني * يرجوا الفلاح لعبد عين وغبون

وابن الزبير هو الذي قال اكلتم قري وعصيتم امرى (فقال فيه الشاعر)

رايت أبا بكر وربك غالب * على أمره يعني الخلفاء بالقر

(وأقبل) اليه اعرابي فقال أعطني واقتل عنك أهل الشام فقال له اذهب فقاتل فان
اغنيت أعطيتك قال أراك تجعل روي نقد اودراهمك نسيئة (واتاه اعرابي) يسأله
جلاويذكر ان ناقته نقتب فقال انما لها من النعال السبئية واخصه بها قال له
الاعرابي انما أتيتك مستوصلا ولم آتلك مستوصفا فلاحلت ناقته حلقني اليك قال ان
وصاحبها (ومن رؤساء أهل البخل) محمد بن الجهم وهو الذي قال وددت ان عشرة من
الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الادباء يواطؤوا على ذبي
واستموا بشقي حتى ينشر ذلك عنهم في الآفاق حتى لا يقد الى أمل وآمل ولا ينبت شحوى
رجاء راج (وقال) له أصحابه انما نخشى ان تقع عندك فوق مقدار شهر وتكفلو جعلت لنا
علامة نعرف بها وقت استحقاقك لقيامنا قال علامة ذلك ان أقول يا غلام هات الغداء
(وذكر ثمانية) بن أشرس محمد بن الجهم فقال لم يطعم احد قمت في ماله الاشغله عن الطمع
في غيره ولا شفع في صديق ولا تكلم في حاجة محرم الا لما قن المسئول طاعة المنع وبفتح
على السائل باب الحرمان (ومن الجملاء المأثام) مروان بن أبي حفصة الشاعر (قال

أبو عبيد) عن ابن الجهم قال أتيت اليمامة فنزلت على مروان بن أبي حقة فقدم إلى قرا
وارسل غلامه بفلس وسكرجة يشتري زيتا فأتى الغلام بالزيت فقال له خذني وسرقتني
قال وفيه كنت اخونك واسرقتك في فلس قال اخذت الفلس لنفسك واستوهبت الزيت
(ومن الجلاء) زبيدة بن جهم الصيرفي استلف من يقال على يابه درهمين رقيقا فاطله
بهم مائة اشهر ثم قضاء درهمين وثلاث حبات فاعطاه البقال وقال سبحان الله أنت
صاحب مائة ألف دينار وأنا بقال لأملك مائة فلس وانما أعيش بكدي واستعصى
الحبة على بابك والحبطين صاح على بابك جمال ولا يحضر تلك الساعة وسككك فاعنتك
واساقمتك درهمين وأربع شعيرات فتعصيتني بعد ستة اشهر درهمين وثلاث شعيرات فقال
زبيدة يا مجنون اسلمتني في الصيف وقضيتك في الشتاء وثلاث شعيرات شتوية اوزن من
اربعة صيفية لان هذى ندية وثلاث يابسة وما أشك ان معك بعد هذا كله فضلا (قال
الاصمعي) كنت عند رجل من الأمم الناس واجلهم وكان عنده لبن كثير فسمع به رجل
ظريف فقال الموت أو أشرب من لبنه فاقبل مع صاحب له حتى اذا كان بين صاحب
اللبن وفائتي وتماوت ففقد صاحبه عن رأسه يسترجع فخرج اليه صاحب اللبن فقال ما باله
يا سيد قال هذا سيد بن عبيد أنا امر الله ههنا وكان قال لي اسقني لبنا قال صاحب اللبن
هذه لبن موجودا فأتني يا غلام بعلمة من ابن فانا به فاستدته صاحبه الى صدره وسقاه
حتى اقي عليها ثم نجشها فقال صاحبه اصاحب اللبن اترى هذه الحبشة واحدة الموت قال
اماتك الله وياه (ومن احوال العرب في البخل) قواهم ما هو الابنة عصا او عقدة رشا
لان عقدة الرءاء المبلول لا تكاد تقبل (قيل) لمدينة ما البحر الذي لا يسد مل قال حاجة
الكريم الى الميتم ثم رد قيل لها فلما الذل قالت وقوف الشريف يباب الذي ثم لا يؤذن له
قيل لها فلما الشرف قالت اتخذا المني في رقاب الرجال والعرب تقول ان لم يظفر بجاحته
وجاء خاتبا جاء فلان على غيراء الظهور وجاء على حاجبه صوفة وجاء بجنتي حنين (وقال أبو
عطاء) السندى في يزيد بن عمرو بن هبيرة

ثلاث خلعتن من لقوم قيس * طلبت بها الاخوة والثناء

رجعن على حواجهن صوف * وعنده الله يحسب الجزاء

﴿طعام الجلاء﴾ قال الاصمعي كان يقول المروزي لزواره اذا اتوه هل تغديتم اليوم فان
قالوا نعم قال والله لو لانا انكم تغديتم لا طعم منكم لو انما كاتم منله ولكن ذهب اول
الطعام شهوتكم وان قالوا لا قال والله لو لانا انكم لم تغدوا السقيتمكم اقداح من نبيذ
الزبيب ما شربتم مثله فلا يصير في ايديهم منه شيء (وكان) تمامه اذا دخل عليه اصحابه وقد
تعبوا عنده قال لهم كيف كان مبيتكم ومنامكم فان قال احدهم انه نام ليلته في هدوء
وسكون قال النفس اذا اخذت قوتها اطمانت واذا قال احدهم انه لم ينام ليلته قال انه
من افراط الكظة والامراف من البطنة ثم يقول كيف كان شربكم لاسماء فان قال
احدهم كثيرا قال التراب الكثير لا يلبه الا الماء الكثير وان قال قليا قال ما تركت الماء
مدخلا (وكان) اذا طعم اصحابه استلقى على قفاه ثم يتلو قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله

اذ صرؤها لاقى من الطير فرجة
تدور فوق البيض مثل الدراهم
وتطير قول ابى الطيب في هذا
البيت وان لم يكن في معناه قوله
يصف شعب بوان وسماقي وهذا
الشعب كما قال أبو العباس المبرد
كنت مع الحسن بن رجا بفارس
فخرجت الى شعب بوان فنظرت
الى قرية كلها الكانور ورياض
كانها النوب الموشى وماء يجر
كأنه سلاسل الفضة على حصاه
كانها حصى الدر بفعلت اطوف
في جنباتها وادور في عرصاتها
فاذا في بعض جدرانها مكتوب
اذا شرف الميكروب من رأس
قلعة

على شعب بوان افاق من الكرب

والهاه بطن كالحرير اطانة

ومطر ديجرى من البارد العذب

وطيب رياض في بلاد مريمة

واغصان أشجار جناتها على قرب

يدبر علمنا الكاس من لولحظته

بعينيك سالمات المهين في الحب

فبالله يارب السمال تحملى

الى شعب بوان سلام فتي صب

(قال أبو العباس) فاخبرت سليمان

ابن وهب بما رأيت فقال وقد

رأيت تحت هذه الايات

ليت شعري عن الذين تركا

خلقنا بالعراق هل ذكرونا

ام يكون المدى تطاول حتى

قدم العهد يننا فقسونا

ان جذوا حرمة الصفا فانا
 لهم في الهوى كما عهدونا
 وشعر المتنبى
 مغاني الشعب طيبا في المغاني
 كلبام الربيع من الزمان
 ولكن القى العربي فيها
 غريب الوجه واليد واللسان
 ملاعب جنة لوسا رقيها
 سليمان لسار يترجان
 طغت فرسانا وانجيل حتى
 خشيت وان كرم من الحران
 غدونا تنفض الاغصان فيه
 على اعرافها مثل الجمان
 بخت وقد جذبت الشمس حتى
 وجنت من الضياء كما كفاني
 والقي الشرق منها في بني
 دنائرا نقر من البنان
 (منها)
 يقول بشعب بوان حصاني
 أعن هذا يسا والى الطعان
 ابوكم آدم سن المعاصي
 وعلمكم مفارقة الجنان
 انما أردت هذا البيت (ومنها)
 وأي فم يشير اليك منه
 بأشربة وقفن بلا أواني
 وامواه يصل بها حصانا
 صليل الحلي في أيدي الفواني
 وأول من ابتكر هذا المعنى الاول
 الافوه الأزدي في قوله
 وأرى الطير على آبارنا
 رأى عين ثقة أن ستار
 تعبدن نورود كزنبيا
 اذا ما عوى يوما رأيت نجامة
 من الطير ينظرون الذي هو صانع

لا تريد منكم جزا ولا شكورا (ودخل) عليه رجل وبين يديه طبق فرار يجمع فغطى الطبق
 بذيله وادخل رأسه في جيبه وقال للرجل الداخل ادخل في البيت لا تحرقني أفرغ من
 بخوري (وشوى) لابي جعفر الهاشمي دجاج ففقد نغذا من دجاجة فاهم فنودي في منزله
 من هذا الذي تعاطى فعقر والله لا أخبز في التنور شهرا أو تزد فقال ابنه الا كبريا أبت
 لا تأخذنا بفعل السفهاء منا (وقال دعبل) الشاعر كذا يوما عند سهل بن هرون فاطلنا
 الحديث حتى أضرب به الجوع فدعا غداؤه فاذا بصحفة عدلية فيها صرق لحم ديك قد هرم
 لا تحز فيه السكين ولا يؤثر فيه الضرر فاخته قطعة خبز فغاربها بجميع ما في الصحفة ففقد
 الرأس فاطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الغلام وقال ابن الرأس قال رميت به قال لم قال
 لم أظنك تأكله ولا تسأل عنه قال ولاي شيء ظننت ذلك فوالله اني لا بغض من يرمى
 برجله فضلا عن رأسه والرأس رئيس الاعضاء وفيه الحواس الخمس ومنه يصح الديك
 وفيه العين التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال شراب مثل عين الديك ودماغه عجيب
 لو جمع السكينة ولم يرقط عظم أحسن من عظم رأسه فان كان بلغ من جهلك ان لانا كاه ففعدنا
 من يا كاه انظر أين هو قال والله ما أدري أين رميته قال اكسني والله أدري رميت به في
 بطنك (واهدى) رجل من قريش لزيد بن عبد الله وهو على المدينة طعاما فقتل عليه ذلك
 فقال أجمعوا المساكين وأطعموهم ايام فسمعوا وكشف عن الطعام فاذا طعام له بال
 فندم على الارسال للمساكين وقال للغلام انطلق الى هؤلاء المساكين وقل لهم انكم
 تجتمعون في المسجد فتقتلون فيه فتؤذون الناس لا أعلم أنه اجتمع فيه منكم اثنان
 (وقال) دخلت على عبد الله بن يحيى بن خالد بن أمية وقوميا كانوا عنده فقدم اليه
 رغيف من الخوان فرفعه وجعل يرطله بيده وبقوله يقول يزعمون 'نخبزي صغير في هذا الزاني
 ابن الزانية الذي يا كل نصف رغيف منه' (قال) ودخلت عليه يوما والمائدة موضوعة
 والقوم يا كلون وقد رفع بهضهم يده فدخلت يدي لا آكل فقال أجهز على الجرجي ولا
 تتعرض للاصحاء بقول تعرض للدجاجة التي قد نيل منها والفرخ لما خوذ منه فاما الصحيح
 فلا تعرض له هذا معناه في الجرجي (وسئل) يحيى بن خالد عن طعام رجل فقال
 اما مائدة غريبة واما معصافه فخر وطمة من حب الخردل وبين الرغيف والرغيف فترتبي
 قال فمن يحضرها قال الكرام الكاتبون قال فمن يا كل منه قال الذباب قال له يحيى
 وارى ثوبك مخرقا فلايكسوك ثوبا وانت في صحبته قال جعلت فداك والله لو ملك بيتان
 بغداد الى الكوفة مملوءا ابروا في كل ابرة منه خيط وجاء يعقوب يسأله ابرة منها ليخيط بها
 قميص يوسف ابنه الذي قد من دبر ومعه جبريل وميكائيل يضمنان عنده لم يفعل أخذ
 هذا المعنى محمد بن مسلمة فقال لم يجز الاغلب

لوان قصرك يا ابن الغلب كاه * ابريضق بهن رجب المنزل

واتاك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قصه لم تفعل

(وقيل) لحصن انغديت عند فلان قال لا ولكني مروت به يتغذى قيل فكيف علمت انه
 يتغذى قال رأيت غلمانا يبابه في ايديهم قسي البندق يرمون الذباب في الهواء (وقال ابو)

فهم بامر ثم ازمع غيره
وان ضاق امر مرة فهو واسع
(وقال مسلم بن الوائد)
واني لاسحبي القنوع ومدهبي
فسبح واقل الشح الاعلى عرضي
وما كان مثلي يعتريك رجاءه
واكن أساءت نعمة من فتي محض
واني وامراني عليك به متى
لكما لم يفتني زيد امن الماء بالخض
(وأخذه أبو عثمان الذاجم فقال)
لم تحصل بخضك الماء الا
زيد احين رمت بالجهل زيدا
(وقال) مسلم أيضا بصف السقيمة
كشفت أهواويل الدجى عن مهولة
بجارية محمولة حامل بكر
اذا أقبلت راعت بعقله فرهد
وان أدبرت رافت بقادق نسر
أطمت بجدارفين يعقورانها
وقومها كبح اللجام من الدر
كأن الصبا تحكي بها حين واجهت
نسيم الصبا مشى العروس الى
الحد
(وقال) أبو القاسم بن هاني يصف
اصطول المعز بالله
أما والجوار انشأت التي شرت
لقد ظاهرت أعدة وعديد
قبا ب كاتر خي القواب على الها
ولكن من ضمت عليه أسود
ولله مما لا يرون ككاتب
مسومة يجدي بها وينود
أطال لها ان الملايك خلقتها
فن وقتت خلف الصفوف ردود
وان الرياح الذاريات ككاتب
وأن النجوم النامات سعود
علم انجم مكفه وصبره

الحرف) حصين دعات على فلان فوضع بين أيدينا مائدة كما اشوق الى الطعام اذ رفعت
مننا اليه اذ وضعت (وحضر) اعرابي سفره هشام بن عبد الملك فبينما هو يأكل اذ تعلقت
شعرته في لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمة منك يا اعرابي قال وانك لتلاحظني
ملاحظة من يرى الشعرة في لقمة والله لا اكلت عندك ابدا وخرج وهو يقول
وللموت خير من زيارة باخل * يلاحظ اطراف الاكيل على عمد
(وقال آخر)

ولو عليك اتمكالي في الغدا اذا * لكنت اول مقتول من الجوع

يقول عند دعاء اضيف مبدنا * صوت ضعيف وداع غيره معوج

(قال المدائني) كان للمغيرة بن عبد الله النخعي وهو والى الكوفة جدي يوضع على مائدة
بعد الطعام لايسته هو ولا احد من يحضر فحضر مائدة اعرابي فبسط يده واسرع في
الاكل فقال يا اعرابي انك لتأكل الجدي بحد كأن امه نطحتك فقال له الاعرابي اصلحك
الله وانت تشفق عليه كان امه ارضعتك ثم بسط الاعرابي يده الى بيضة بين يده فقال
خذها فانها بيضة العرة فلم يحضر طعامه بعد ذلك (ودخل) أشعب على والى المدينة فحضر
طعامه وكان له جدي على مائدة يتحاما كل من حضر فبدر اليه أشعب فزقه فقال له
يا أشعب ان أهل السجن ليس لهم امام يصلي بهم فان رأيت ان تكون لهم اماما تصلي بهم
فان في ذلك أجر فقال والله ما أحب هذا الاجر واكن زوجتي طالق ان اكلت لحم جدي
عندك حتى ألقى الله (قال) عمر بن ميمون تغديت يوما عند الكندي فدخل عليه رجل
كان جارا وصديقا فلم يعرض عليه الطعام ونحن ناكل فاستحييت ان انا منسه فقلت
سبحان الله لو دونت فاميت مننا قال قد والله فعلت قال الكندي ما بعد الله شي قلت
فكيف قال والله لو بسط يده لياكل كل لسان كافيا (قال) وحررت يهض طرق الكوفة
فاذا أنا برجل يخاضم جارا له فقلت ما بالكما فقال أحدهما ان صديقا لي زارني واشتهى
على رأسا فاشتريته له وقعدت فاخذت عظامه فوضعتها عند باب دارى اتجمل بها عند
جيرانى فجاء هذا وأخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس انه هو الذي أكل الرأس
(قال) رجل من الجلاء ولده اشتروا لي لحما فاشتروا له وأمر بطبخه حتى تهرأفا كل منه
حتى انتهت نفسه وشرعت اليه عيون ولده فقال ما أنا مطعمه أحد امنكم الامن أحسن
صفة اكله فقال الا كبر أنعرقه يا أبت حتى لأدع للذرة فيه مقيلا قال است بصاحبه
فقال الاوسط أنعرقه يا أبت حتى لا يدري أعمامه هو أم لعام أول قال است بصاحبه فقال
الاصغر أنعرقه يا أبت ثم أدقه دقا واسقه سقا قال أنت صاحبه وهو لك دونهم وقال عمرو بن
بحر الجاحظ كان أبو عبد الرحمن الثوري يحببه الرأس ويصفها ويسميها العرس لما فيها
من الالوان الطيبة ووربما سماه الكامل والجامع ويقول الرأس شيء واحد وهو ذو الوان
بجبهة وطعوم مختلفة والرأس فيه الدماغ وطعمه مفرد وفيه العنان وطعمهما
مفرد والشحمة التي بين اصيل الاذن وموخر العين وطعمها مفرد على ان هذه الشحمة
خاصة اطيب من المخ وارطب من الزبد وادم من الكلى وفي الرأس اللسان وطعمه

مواخر في طامى العباب كأنه
بهم ملك باس اولئك جود

انافته آطامها وسمها لها

بناء على غير العرام مشيد

وليس باعلى كيكب وهو شاق

وليس من الصناح وهو صلود

من الراسيات الشيم لولا انتقاها

فمنها ممان شخ وريود

من القادحات النار تضرع بالصلى

فليس لها يوم اللقاء خود

اذا زفرت غبظا ترامت بمارج

كما شب من نار الجحيم وقود

فعا نقي موج البحر حتى كأنه

سليطه فيه الذبال عتيد

ترى الماء منه وهو كان خضابه

كما باشرت ردع الخلق جلود

فانفاسهن الحاميات صواعق

واقواهن الزاقرت حديد

بشب لآل الجانامق سعيها

وما هي عن آل الطاري بعيد

لهما شعل فوق القمار كأنها

دماء قلاقم املاح سود

وعين المذاكي فخرها غير انها

مسقومة تحت الفوارس قود

فليس لها الا الرياح أعنة

وليس لها الا الحبال كديد

ترى كل فود للتلييل كما اغت

سوالف غيد اعرضت وخدود

رحبية قد الباع وهي نتيجة

بغير شوى عذراء وهي ولود

تتكبر عن ققع يثار كأنها

موال وحر الصانعات عبيد

له من شوق العبقري ملابس

مقوفة فيها المضار جسيم

كما استفت فوق الابراك خرد

مقرد واخيشوم والفضروف ولحم الخلدن وكل شئ من هذه طعمه مقرد والراس سيد
البدن والدماغ هو معدن العقل وحاسة الحواس وبه قوام البدن وفيه يقول الشاعر

اذ انزعوا راسي وفي الرأس اكثري * وغودز عند الملتقى ثم سائري

(وقيل) لاعرابي التحسن ان تاكل الراس قال نعم اعض العينين وأفك لحية واذني خديه
وأرعى بالدماغ الى من هو أحق به مني وكانوا يكرهون أكل الدماغ ولذا يقول قائلهم

* ولا ابني المنخ الذي في الجاهيم * (وكان) أبو عبد الرحمن يجلس مع ابنه يوم الرأس

ويقول له اياك ونهم الصبيان وبغز السباع واخلاق النوايح ونهش الاعراب وكل ما بين

يديك فانما حظك منه ما قابلت واعلم انه اذا كان في الطعام شئ ظريف من اقمعة كريمة

أو مضغة ثمينة فانما ذلك للشيخ المعظم والصبي المدلل ولست بواحد منهما وقد قالوا مدمن

اللحم كمدمن الخمر أى بنى لا تخضم خضم البراذين ولا تمدن الأكل ادمان النعاج ولا تلغم

لفم الجبال ولا تنهش نهش السباع وعود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى والشهوة فان الله

جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر سعة الكظة وسرف البطنة فقد قال بعض

الحكام اذا كنت نهما فاعده نفسك من الزمى واعلم ان الشبع داعية اليشم والبشم

داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة جاهلية لانه قاتل

نفسه وقاتل نفسه الأثم من غيره أى بنى والله ما أدنى حق الركوع والسجود وكظة

ولا خشع لله ذوبطنة والصوم صفة والوصال عيش الصالحين أى بنى لا امرطاطالت

اعمار الرهيان وهمت ابدان الاعراب ولله در الخثر بن ككلمة عبت زعم أن الدواء هو

الازم وان الدواء كله هو من فضول الطعام فكيف لا يرغب في شئ يجمع لك صفة البدن

وذ كاهن وصلاح الدين والدينا والقرب من عيش الملا فكة أى بنى ما صار الضب

اطول شئ عمرا الا انه يتبع القسيم وما زعم الرسول ان الصوم وجاء الا الله جعله حاجزا

دون الشهوات فانهم نادى الله ونادى الرسول أى بنى قد بلغت تسعين عاما ما انتفض لى

سن ولا انتفض لى عصب ولا عرفت وكف أنف ولا سبلان عين ولا سلس بول وما لذلك علة

الا الخقف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا

ابعد الله غيرك (ومن الجلالة) ابو الاسود الدؤلى وقفت عليه امرأة وهو في فسطاط

وبين يديه طبق عرقة قالت السلام عليك قال ابو الاسود كلمة مقبولة ووقف عليه اعرابي

وهو يا ككل فقال الاعرابي ادخل قال ورائك واسع لك قال الرضاء احرق رجل

قال بل عليه ما يريد ان وقال اتاذن لى ان آكل معك قال سياتيك ما قدر لك قال تالله ما رايت

رجلا الا اثم منك قال بلى قد رايت الا انك نسيت ثم اقبل ابو الاسود بياكل حتى لم يبق في

الطبق الا القميرات يسيرة فبذها له فوقعت غرة منها فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال

ابو الاسود يا هذا ان الذى مسحها به اقدر من الذى تمسحها له قال كرهت ان ادعها

للشيطان قال لا والله ولا لجبريل وميكائيل ما كنت لتدعها (الاصمعي) قال مر رجل بابي

الاسود الدؤلى وهو يقول من يعشى الجائع فقال ابو الاسود على به فانا بعشاء كثير وقال

كل حتى تشبع فلما كل ذهب ليخرج قال أين تريد قال أريد أهلى قال لا أدعك تؤذى

أو التفتت فوق المناظر صيد

ابوم تنكف الموج وهي غطامط

وئدرا بأس اليم وهو شديد

فتم ادروع فوقها وجواشن

ومنها جنة نين لها ومروء

(وقال علي بن محمد الايادي يصف

اصطول القائم فاجادما أراد)

اجب لاصطول الامام محمد

ولسنة وزماته المتعرب

ابست به الامواج احسن منظر

يبدوا عين الناظر المستعجب

من كل مشرفة على ما قابت

اشراف صدر الاجل المتعصب

دهماء قد ابست ثياب تصنع

نسي العقول على ثياب ترهب

من كل ابيض في الهواء منشر

منها واسمهم في الخليج مغيب

كرامة في البرية قطع سيرها

في البحر انفاس الرياح الشذب

مخوفة بمجادف مصفوفة

في الجانيين دوين صلب صلب

كقوادم القسر المرفرف عريت

من كاسيات رياشه المتعدي

وتعتم ايدي الرجال اذا وئت

بصعد منه بعينه مصوب

خرقاء تذهب ان يدلم تمدها

في كل أوب للرياح ومذهب

جوفاه تحمل كوكبا في جوفها

يوم الرهان وتستقل بحر كعب

ولها جناح يستعار بطيرها

طوع الرياح وراحة المتطرب

يعاوبها حبيب العباب مطارة

في كل بلع زار مغلوب

نعمو باجر في الهواء متوج

عريان منسوج الذؤابة شوب

المسلمين الليلة بسؤال الطرحوه في الادهم قببات عندهم كبلوا حتى أصبح (قال الهيم)

ابن عدى نزل بابن أبي حفصة ضيف بالامامة فاخلى له المنزل ثم هرب عنه مخافة ان يلزمه

قراء تلك الليلة فخرج الضيف فاشترى ما يحتاجه ثم رجع وكتب اليه

بأيها الخارج من يته * وهارب من شدة الخوف

ضيفك قد جاء بزاده * فارجع تمكن ضيفا على الضيف

(وقال آخر)

بت ضيفا لهشام * في شرابي وطعامي

وسراجي الكوكب الدرعي في داجي الظلام

لاحراما اجد الخبيث زولا غير الطرام

بت ضيفا لهشام * فشكا الجوع عمدته

وبكى لاصنع الله له حتى رحته

(وكان) شيخ من البصريين في المقفع فالح عليه ان يتعدى عنده في منزله فيمطله ابن

المقفع فيقول اتراني انكف لك شيئا لا والله لا اقدم لك الا ما عدى فلا تنكف اقل على فلم يزل

به حتى اجابه واتى به الى منزله فاذا ليس عنده الا كسر يابسة وملح جريش فقدمه له ووقف

سائل بالباب فقال له بورنك فالح في السؤال فقال والله اني خرجت اليك لادفن ساقيك

فقال ابن المقفع للسائل ارح نفسك واجي والله لو علمت من صدق وعيده ما علمت انامن

صدق وعده ما وقفت ساعة ولا راجعته كلمة (واتقل) رجل من البصريين الى دار فاباها

فلما احاطها ووقف سائل فقال له صنع الله لك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال

له مثل ذلك فقال لا ينته ما اكثر السؤال في هذا المكان فقالت ليا ابنت ما تمسكت لهم بهذا

القول فتاب الى كثروا ام قلوا (الاصمعي) تقول العرب ما علمتك الا برماقونا والبرم الذي

ياكل مع اصحابه ولا يجعل سببا والقرون الذي ياكل تمرين تمرين وألأم اللثام * وأجمل

البخلاء جيد الارقط الذي يقال له هجاء الاضياف وهو القائل في ضيف نزل به وآكاه

ما بين اقمته الارلى اذا التحدث * وبين اخرى تليها قيد اخفود

(وله)

يجوز كفاه ويحدر حلقه * الى الزور ما ضمت عليه الانامل

انا نادر ما سواه صعبان وائل * بيانا وعلم بالذي هو قائل

فما زال عنه الاقم حتى كاه * من الى لما أن تكلم باقل

(وله في الاضياف)

لا صرح باب وجوه القوم اذ دخلوا * دسم العمامة فكيفها الشياطين

با تو اوجلة تمرحل بينهم * كأن أيديهم فيها السكاكين

فاصبحوا والنوى على ممرسهم * وليس كل النوى تقي المساكين

(ما قالت الشعراء في طعام البخلاء)

فن اهجى ما قيل في طعام البخلاء قول جرير في بني تغلب

والتغلبى اذا تنكح للقري * حكاسته وتقل الامثالا

(وقوله فيهم)

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم * واستوثقوا من رناج الباب والدار

قوم اذا تبع الاضياف كلهم * قالوا لا مهمهم بولى على النار

(وقال الراعى)

اللائطين النوى تحت الشياه كما * نحت كرادم دهم في مخالها

(فابن هولاء من قول الآخر)

ابلى بين حاجبيه نوره * اذا تغدى رفعت ستوره

(ولا آخر) ابو فوح اذيت اليه يوما * فغدا في برائحة الطعام

وقدم بيننا لهما عينا * اكلنا على طبق الكلام

فلما ان رفعت يدي سقاني * كؤسا شوها ربح المدام

فكنت كن سقى ظمآن ماء * وكنت كن تغدى في المدام

(ولا آخر)

تراهم خشية الاضياف خرسا * يصلون الصلاة بلا اذان

(ولجاد بن جعفر)

حديث ابي الصلت ذو خيرة * بما يصلح المعدة الفاسدة

نخوف نخمة اخوانه * فعودهم كلة واحدة

(ولا آخر)

أنا نا بخبز له حامض * كمثل الدراهم في رقبته

اذا ما تنفس حول الخوان * تطاير في البيت من خفته

فكن كظوم له ككنا * برد التنفس من خفته

فيكلمه اللظم من رقة * ويا كاه الوهم من قلته

(نزل) رجل من العرب يخيل فقدم اليه يراد افعا فوه وامر برفعه وقال

لما الله يشا في بعد هجمة * اليه دجوى من الليل مظلم

فابصرت شيخا قاعدا بفنائه * هو العير الا انه يتكلم

انا نابرقان الذي في انائه * ولم يك برقان الذي لم يطعم

فقلت له غيب انا لم واعزل * فهذا وهذا الا بالثمام

(ضاف) القطامي الشاعر في ايله تريح مطرة بجوزا من محارب فلم تفره شيئا فرحل عنها

وقال تضيفت في برد وريح تلقى * وفي طرمس غيبرات كواكب

الى حيزون تو قد النار بعدما * تالفت الظلمة من كل جانب

تصلي بها برد العشاء ولم تسكن * تحال وميض النار يدي لراكب

فما راعها الابغام مطيقي * تريح بمحضور من الصدر لاغب

لجنت جنونا من اولات مناحة * ومن رجل عارى الاشاجع شاحب

ينركب الملاح منه ذبابه

لورامير كبحا القطالمير كبح

فكان غارام استراقة مقعد

للسمع الا انه لم يشهب

وكا ثماجن ابن داودهم

وكبوا جوانها باعقب مر كبح

سجور واجواحم ناره افة اذقوا

منها بالسن ما ربح متلهب

من كل مسجور الخريق اذا انبرى

من سجنه انصلت انصلات الكوكب

عريان يتذفه الدخان كاته

صبح يكر على الظلام الغيب

ولو احق مثل الالهة جنج

لحق المطالب فائتات المهرب

يدهن فيما يبين اطافة

ويجتنب فعل الطائر المتغلب

كنضاض الحيات رحن لواعي

حتى يقعن بيل الماء الميزب

شرجوا جوانبه مجادف انعبت

شأ والرياح لها اولما تتعب

تنصاع من كذب كما نقر القطا

طورا وتجتمع اجتماع الرب

والبحر يجمع بينها فكانته

ليس يقرب عقربا من عقرب

وعلى كواكبها اسود خلافة

تحتال في عدد السلاح المهرب

فكانما البحر استعار بنهم

قوب الجبال من الريح المذهب

(كتب) ابو العباس بن جرير الى

الفضل بن يحيى لا اعلم منزلة

توحشني من الامر ولا توحشني

لانني في المودة له كنفسه وفي الطاعة

كيدته وانما اطفاه من فضله وقد

بهشت بعض ما يحتاج اليه في سفره

وذكر ما بعث (وكتب) غيره في هذا
 المعنى * اذا كان اللطف دليل محبة
 وميسر قربة كفى قليله عن كثيره
 وناب يسيره عن خطيره لاسيما اذا
 كان المقصود به ذاهمة
 لا يستعظم نفيسا ولا يستصغر
 خفيسا وقد حزن من هذه
 الصفة أجل فضايلها وأرفع
 منازلها (وفي هذا المعنى) ان
 يد الانسان طويله بكل ما بلغت
 مقبسة بكل ما أدركت من
 حيث يد الحشمة قصيرة عن كل
 ما حوت مقبوضة دون ما امت
 لان باب القول مطلق لذوى
 الخطوط محظور عنه لذوى
 الهوموم ولعمرك ما يتنازع طبعك
 من اطلق ما لا دونه قلة ثقة منك
 بانه يرد على ما لا فوقه كثرة * (ومن
 ألفاظ أهل العصر في اقامة رسم
 الهدية في المهرجان والنيروز) *
 مثل هذا اليوم بالديد والاوران
 السعيد سنة على مثلي في ان
 يستخف ويلطف وعلى مثلي سيدنا
 ولا غشيل له ان يقبل وبشرف
 لليوم رسم ان أدخل به الاولياء
 عذرة وانه منع منه الرؤساء
 حسب جفوة ومولاي بسوغنى
 الدالة على ما اقترن بالرفعة ويكسبني
 بذلك الشرف والرفعة الهدايا
 تكون من الرؤساء مكاتبة بالفضل
 ومن النظر امة مقارنة بالمثل ومن
 الاولياء ملاطفة بالقل وقد
 سلك في هذا اليوم مع مولاي
 سبيل أهل طبقة من الاتباع مع
 أهل طبقة من الارباب وقد جلت

سرى في جليد الليل حتى كأنما * يحزم بالاطراف شوك العقارب
 تقول وقد قربت كورى وناقى * اليك فلا تذعر على ركابي
 فملت والتسليم ايسر بصرها * ولكنه حق على كل جائب
 فردت سلاما كارها ثم أعرضت * كما انحاشت الاقوى مخافة ضارب
 فلما تنازعنا الحديث سألتهما * من الحى قالت ههنا من محارب
 من المشتوين القذ في كل شتوة * وان كان عام الناس ايسر بناصب
 فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن * على مبيت السومض به لازب
 وقت الى مهسرة قد تعودت * يداها ورجلاها حثيث المواقب
 الا انها نيران قيس اذا شتموا * لطارق ليل مثل نار الحياح

(وقال الخليل بن أحمد)

كفاه لم يخلق للندى * ولم يك خلقهما بدعه
 فكف عن الخير مقبوضة * كما نقصت مائة سبعة
 وكف ثلاثة آلافها * وتسع مائة لها سرعه
 (وقال غيره)

وجيرة لا ترى في الناس مثله * اذا يكون لهم عيد وافتار
 ان يوقدوا يوسعون من دخانهم * وليس يلقنا ما تنفج النار
 (وقال أحمد بن نعيم السلي في بني حسان)

اذا احتفلوا بالضيف لهو ج قدرهم * جراديم أشباه الخناعة تبلع
 تبيل جبار الضيف حتى ترده * وتصيح من عين اسمة تتطلع
 ويقرى من أكرهته من سوادهم * قرى الحى أو أدنى تجوع وبشبع
 عظاما واروا نوبعرا وان يكن * لادى القوم ناريت توى لك صدق

(ولا آخر)

فبئنا كنايتهم اهل ماتم * على ميت مستودع بطن ملحد
 يحدث بهض بعضنا عصابه * ويأمر بعض بعضنا بالتجلد
 (ولا آخر)

ذهب الكرام فلا كرام * وبقي الغطاريف اللثام
 من لا يقبل ولا ينيل * ولا ينسج له طعام
 (ولا آخر)

صدق أليته ان قال مجتهدا * لا والرفيع فذلك اليرس قسمه
 فان هممت به فافتك بخبرته * فان موقعها من لحمه ودمه
 قد كان يعجبني لو ان غيرته * على جرادقه كانت على حرمه
 (ولا آخر) ان هذا الفتى بصون رغبنا * ما اليه لناظر من سبيل
 هو في سفرتين من آدم اطا * ثف في سلتين في منديل

الى مولاي هدية المتخفل والنفس
له والمال منه * (وله في الجنة
بالسجود والمهرجان وفصل
الرياح) * هذا اليوم غرة في أيام
الدهر وتاج على مفرق العصر
أسعد الله مولانا بنور روزه الوارد
عليه وأعاد ما شاء وكيف شاء إليه
أسعد الله تعالى سيدنا بالنور روز
الطالع عليه ببركاته وأمين
طائر في جميع أيامه ومتصرفاته
ولا يزال يلبيس الأيام ويلبسها وهو
جديد ويقطع مسافة نفسها
وسعدا وهو سعيد أقبل النور
الى سيدنا ناسرا حلله التي
استعارها من شيعته ومبديا
حليته التي اتخذها من حبيته
ومستحبها من أنواره ما اكساه
من محاسن فضله وكرامه
ومن انظاره ما اقتبس من
جوده وانعامه ومؤكدا
للوعد بطول بقائه حتى يصل
العمر ويستغرق الدهر سيدنا
الرياح الذي لا يذبل شجره
ولا يزيل محرمه ولا ينقطع ثمره
ولا يقلع غمامه ولا يتبدل أيامه
فأسعد الله تعالى بهذا الرياح
المنسب باخلاقه وان لم ينل قدرها
ولم يحمل فضائلها ولم يجذبها من
الاقارب اسيدنا الرياح الذي
يصل مطره من حيث يؤمن
ضرره ويدوم زهره من حيث
يتجمل ثمره فلا زال أمرا ناهيا
قاهرا غالبا تهيبا الأعياد
بصادقة سلطانه وتستعيد
الحاسن من رياض احسانه

في جراب في جوف تابوت موسى * والمفتاح عند ميكائيل
(وقال أبو نواس في فضل الرقائشي)

رأيت قدورا الناس سودا من الطلاء * وقدر الرقائش زهراء كالبدور
يضيق بحيزوم البعوضة صدرها * ويخرج ما فيها على قلم الطفر
اذا ما تنادوا للرحيل سعي بها * امامهم الحولي من ولد النذر
(وقال في اسمعيل الكاتب)

خبز اسمعيل كالوشى اذا ما انشق يرقا
عجبا من أثر الصنعة فيه كيف يحق
ان رقاه هذا * أطف الامسة كفا
فاذا قابل بالنصف من الجرد نصفنا
احكم الصنعة حتى * ما يرى مغرزا شفا
ارفع عينك من طعامه * ان كنت ترغب في كلامه
سيان كسر رغبة فيه * أو كسر عظم من عظامه
(ولا آخر)

رأيت الخبز عزليك حتى * حبست الخبز في جوف السحاب
ومارو حتنا لتذب عنا * ولكن خفت من دب الذباب
(ولا آخر)

يصد أن تنضم اخوانه * ان أذى الخيمة محذور
ويشتهى أن يؤجر واعنده * بالصوم والصائم ماجور
(ومن قولنا في نحوه)

لا يفطر الصائم من أكله * لكنه صوم لمن أفطرا
في وجهه من لومه شاهد * يكفي به الشاهد أن يخبرا
لم يعرف المعروف افعاله * قط كما لم يشكر المنسكرا
(وقال آخر)

خاملي من كعب أعينأخا كما * على دهره ان الكريم معين
ولا تبخل بخيل ابن قرعة انه * مخافة ان يرجي ندام حزين
كان عبيد الله لم ياق ماجدا * ولم يدرك المكرمات تكون
فقل لابي يحيى متى تدرك العلاء * وفي كل معروف عليك معين
اذا جئت في حاجة سديابه * فلم تلقه الا واث كمين
(باب من أخبار النجلاء) * الرياني قال صاحب رجل من الجلام فقال له
احلني فقال ما كنت لانزل وأحلك قال ما أنت بجاني حتى تقول
انها فارديها فان جلتك * فذلك وان كان العقاب فعقاب
قال ما فيها محمل ولا بي طاقة على المشي وقد قال شاعرهم حاتم

أماوى اماما تقيين * واما عطاء لا يمتنعه الزجر

(وقال كثير عزة)

مهين تلاد المال فيما يشوبه * ممنوع اذا ما نعتته كان احزما

(سأل) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من بعض الولاة حاجة فلم يقضها فشق عليه برجل فقضاها (فقال)

ذمت ولم تحمد وأدر كت حاجتي * نولى سواكم أبحرها واصطناها

أبى لك كسب المجد رأى مقصر * ونفس أضاق الله بالخير باعها

إذا هي حنته على الخير مرة * عصاها وان همت بشرطاعها

(احتاج) أبو الاسود الدؤلى مرة فبعث الى جاره موسر يستسلفه وكان حسن الظن به فاعتل عليه وردده (فقال)

لا تستعرن النفس بأسافنا * يعيش بجدار حازم وبلد

ولا تطمعن فى مال جار لقربه * فكل قريب لا ينال بعيد

(وكتب) الى آخر يستسلفه فكتب اليه المؤنة كثيرة والفائدة قليلة والمال مكذوب عليه فكتب اليه أبو الاسود ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله كاذبا (وقال بعض الشعراء فى بحيل)

ميت مات وهو فى كنف العيش مش مقيم فى ظل عيش ظليل

فى عدد الموتى وفى عامر الدنيا أبا عامر أتى رخصلى

لم يمت ميتة الحياة ولكن * مات عن كل صالح وجبيل

فاما قرأه كله فلفنته * ومال يزيد كله ليزيد

(ولا آخر) له يومان يوم ندى ويوم * يسيل السيف فيه من القراب

فاما جوده فعلى النصارى * وأما بأسه فعلى الكلاب

(ولا آخر) قد حنت باظفارى وأعمت معولى * فصادفت جلودا من الصخر أملا

تجههم لما قت فى وجه حاجتى * وأطرق حتى قلت قدمان أو عسى

فاجعت ان انعم لما رأيت * يفوق فواق الموت حتى تنفسا

(وقال أبو جعفر البغدادي)

جاء بدينارى لى صالح * أصلحه الله وأخرأها

أدناها ما تحمله ذرة * وتلعب الريح بأقواها

بل لو وزنا لك كلاهما * ثم عمدنا فوزناهما

لكن لا كانا ولا أفلحا * عليهم ما يرجع ظلالهما

(ولجاد بورد)

أورق بخيرك تؤمل للجزيل فما * ترجى الثمار اذا لم بورق العود

ولابصيل على أمواله عسل * زرق العيون عليها أو وجهه سود

ان الكريم ترى فى الناس عفته * حتى يقال غنى وهو مجهود

أسعد الله سيدنا بهذا النور روز
الحاضر الجديد الفاضل سعادة
تستقر له فى جميع أيامه على
العموم دون الخصوص لتكون
متشبهات فى المواهب بها
وانصال المسار فيها لا يفرق
الابتعاد بين يد التالى عن الخالى
وينبج الا تلى على الماضى عرف
الله سيدنا بركة هذا المهرجان
وأسعد هذه فيه وفى كل زمان
وأوان وأيقاه ماشاء فى ظلال
الامانى والامان هذا اليوم من
محاسن الدهر المشهورة وفضائل
الازمنة المذكورة فائق الله
تعالى سيدنا بركة وبروده وأجرل
حظهم من أقسام سعوده هذا
اليوم من غرر الدهور وموامم
السرور ومعظم فى الملك الفارسى
مستظرف فى الملك العربى فوفى
الله تعالى فيه على مولاي
السعادات وعرفه فى أيامه البركات
على الساعات واللحظات (وقال)
النجاشى بن يوسف دلونى على رجل
للشرطة فقيسلى أى رجل تريد
فقال أريد رجلا دأب العبوس
طويل الجلسوس مهين الامانة
أجحف الخيانة يهون عليه سباب
الشريف فى الشفاعة فقالوا
عليك بعبد الرحمن التميمى
فارسل اليه يستعوله فقال لست
أعمل لك عملا الا أن تكفينى
ولذلك وأهل بيتك وعمالك
وحاشيتك فقال يا غلام ناد من
طاب اليه حاجة منهم فقد برئت
منه الذمة (وقال) أتجيب بن عمر

السلي يمدح في هذا المعنى ابراهيم
ابن عثمان بن نعيمك صاحب
شرطة الرشيد وكان جبارا
عنيدا

في سيف ابراهيم خوف واقع
لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
قييت بكلاء والعيون هو اجمع
مال المضيع ومهجة المستسلم
شد الخطام بانق كل مخالف

حتى استقام له الذي لم يحطم
لابصل السلطان الاشدة
تخسى البرى بفضل ذنب المحرم
ومن الولاة مفخم لا يتقى

والسيف تقطر شفرته من الدم
منعت مهاجمك النفوس حديثها
بالاخر تكرهه وان لم تعلم
(عدلت) اعراية اباها في الجود
واتلاف ماله فقالت حبس المال
انفع له مال من يذل الوجه في
السؤال فقد قل الزوال وكثر
النحال وقد اتلفت الطارف
ولادوبقت تطلب ما في ايدي

العباد ومن لم يحفظ ما ينفعه أو شاك
ان يسعي فيما يضره (قال)
الا صهي سمعت اعراية تقول
اللهم ارزقني عمل الخائفين
وخوف العاملين حتى انعم بترك
التنعم رجاء لما وعدت وخوف بما
اوعدت (وقال) آخر اللههم من
أراد بنا سوءا فاحط به كاحاطة
القلائد باعناق الولائد وارحنه
على هامته كرسوخ المجيل على
هام اصحاب الفيل (وقال) بعض

(وأشدد)

جاد ابن موسى من دنانيره * لنا بديلة ابن اسرار
كلاهما في الكف من خفة * لو نفخا من قوسخ طارا
قلت وقلبي لهما منكرا * ايهم اللخير قطارا
فكان هذا عندهم رجاء * وكان هذا عندهم بارا
ثم وزنا واحدا منهما * كان له القسطا مختارا
فكان في كفة ميزانه * ينقص قيراطا ودينارا

(سمع رجل ابن الماذر ينشد)

فارمى بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا

فقال له بجات الناس كلهم قال فارمى واحدا سمعا (وقال ابن أبي حازم)

وقالوا لوددت فتى كريما * فقلت وأين لي بفتى كريم
باوت ومربي خدونا عاما * وحسبك بالمجرب من عليم
فلا أحدي يدلي بوم خير * ولا أحدي يعود على عليم
لما رأنا فتربوا به * واستمد من غير يدبائه
كأب له من بعضه حاجب * يحجبه ان غاب بجابه

(ولا آخر)

(ومن قولنا)

يجعل الله رزق كل عسود * لي بكف ابعض من لأسمي
كف من لا يهرع عطفه يوما * لمديح ولا ينال بدم
يتلقى الرجاء منه بوجه * راثع اللحد والجبين بسم
يشتت زائرا فما زال يشكو * لي حتى حسبته سيدي
ألف اللوم فيه من كل طرف * معرقا فيه بين حال وعم
قد نمتاني النصيح عنه مرارا * بأبي أنت من نصيح وأمي

(ومن قولنا)

براعة غري منها ويضرسنا * حتى مددت اليه الكف مقبسا
فصادفت حجرا لو كنت تضربه * من لؤمه به صاموسي لما انجسا
كأنما صيغ من بخل ومن كذب * فكان ذاك له روجا وذانقا
كأب به زادا ما جاء زائره * حتى اذا جاء مهدي تحفة نسا

(ومن قولنا)

صديفة طابعها اللوم * عنوانها بالبحل محتوم
اهدي كهام الخلف في طيها * والمطل والقسوف واللوم
من وجهه فحس ومن قربه * رجس ومن عرفانه شوم
لا تهضم ان كنت ضيفاله * نخبزه في الجوف هاضوم
تسكبه الا لما ظمن رقة * فهو بلخط العين كلوم

الاعراب قالوا سمى وخلفه ولي
فالارض كأنها شئ عبقري ثم
اتتناغيموم بجراد بن جراد
نخربت البلاد وأهلك العباد
فسبحان من يهلك القوى الاكول
بالضعيف المأكول (وقال) عارة
ابن حجرة لابي العباس السفاح
وقد أمر له بجوارز نفيسة وكسوة
وصلته وادنى مجلسه وصلك الله
يا امير المؤمنين وبرك فوالله لئن
أردنا شكرك على كنه صلتك فان
الشكر ليقتصر عن نعمتك كما
قصرنا عن منزلتك ثم ان الله تعالى
جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا
ولم تجرمنا الزيادة منك لبعض
شكرنا (قال ابو العباس السفاح
لخالد بن صفوان كيف علمك
باخواني بني الحرث بن كعب قال
يا امير المؤمنين هم هامة الشرف
وعرين الكرم وفيهم خصال ليست
في غيرهم من قومهم هم احسنهم
امرا واكرمهم شيئا واهناهم
طعما ووافاهم ذمما وابعدهم
همما هم الجرة في الحرب
والراس في كل خطب وغيرهم
بجزلة العجب (وعزى) خالد بن
صفوان عمر بن عبد العزيز
وهنا بالخلافة فقال الحمد لله
الذي من على الخلق والحمد لله
الذي جعل موثكم رجعة
وخلافكم عصمة ومصابكم
اسوة وجعلكم قدوة (وقال خالد)
ابن صفوان لبعض الولا قدمت
واعطيت كلابا بقطعه من نظرك
ومجلسك في صوتك وعدلك حتى

لا تأتدم شيئا على أكسه * فانه بالجوع مأدوم

(احتجاج البخل) الأصمعي قال أبو الاسود الدؤلي لو أطعمنا المساكين اموالنا
لكنا اسوأ حالا منهم (وقال) ابنه لا تطعموا المساكين في اموالكم فانهم لا ينعون منكم
حتى يروذكهم مثلهم (وقال) لهم ايضا لا تجاودوا الله فانه لو شاء ان يغنى الناس كلهم
لفعل ولكنه علم ان قوما لا يصلحهم الغنى ولا يصلح لهم الا فقر وقوما لا يصلحهم الفقر
ولا يصلح لهم الا الغنى (وقال) سهل بن هرون لو قسمت في الناس مائة الف لكان الاكثر
لاغنى ونحوه قول ابن الجهم منع الجميع ارضي للجميع (وقال) رجل من تغلب اتيت
رجلا من كندة اسأله فقال يا أخا بني تغلب اني ان اصلك حتى احرم من هو اقرب الي منك
واني والله لو مكنت من دارى لنقضوها طوبة طوبة والله يا أخا بني تغلب ما بقي بيدي من
مالى واهلى وعرضى الا مائة من الناس (وقال) آخر من اعطى في الفضول قصر عن
الحقوق (وقال) رجل لسهل بن هرون هبني مالا مرزئة عليك فيه قال وما ذاك يا ابن اخي
قال درهم واحد قال يا ابن اخي اقد هونت الدرهم وهو طابع الله في ارضه الذي لا يعصى
والدرهم ويحك عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف دية المسلم
الا ترى يا ابن اخي الى اين انتهوا الدرهم الذي هو تنه وهل يوفى المال الادرهم على درهم
(وروى) عن اقمان الحكيم انه قال لا يه يا بني اوصيك بان تبني ما تزال بخير ما تمسكت به ما
درهمك لعاشك ودينك لمعادك (وقال) أبو الاسود ما كك ما يدك خير من طلبك
ما يد غيرك وانشد في المعنى

يلومونني في البخل جهلا وضللة * واليخل خير من سؤال بخيل

(ونظيره قول المتلس)

وحبس المال خير من نقاد * وضرب في البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبني الكثير مع الفساد

(وقيل لخالد بن صفوان) مالك لا تنفق فان مالك عريض قال الدهر اعرض منه قيل له
كانك تؤمل ان تعيش الدهر كله قال لا ولكن اخاف ان لاموت في اقله (وقال
الجاحظ) لليرامى اترضى أن يقال لك بخيل قال لا اعدمى الله هذا الاسم لانه لا يقال لي
بخيل الا وأنا ذومال فسلم لي المال وسمي باي اسم شئت فقال جمع الله لاسم السخا
المال والحمد وجمع لاسم البخل المال والذم قال بينهم ما فرق عجب وبون بعيدان في
قولهم بخيل سبب المالك المال وفي قولهم سخي سبب الخروج المال عن ملكي واسم
البخل فيه خرم واسم السخي فيه تضييع وسجد والمال ناض نافع وكرم لاهله
والحمد مدح وسخرية وسعة وطرمدة وما اقل غنى الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري ظهره
وضاع عياله وسمت به عدوه (وقال محمد) بن الجهم من شأن من اسبغ غنى عنك ان لا يقسم
عليك ومن احتاج اليك ان لا يزل عنك فمن حبك لصديقك وضنك بعودته ان لا تبذل
له ما يغنيه عنك وأن تتلطف له فيما يحوج به اليك وقد قيل في مثل هذا أجمع كلبك
يتبعك ومنه يا كلك فمن اغنى صديقه فقد احبته على الغدر وقطع اسبابه من الشكر

كانت من كل احد وحتى كانت
لست من احد (وقال) رجل نال
ان ابالك كان دميما ولكنه كان
حليما وان امك كانت حسنة
ولكنها كانت رعناء فباجاع
شرابويه

(شدور في المفاج ومساوى
الاخلاق)

(علي بن عبيدة) الريحاني أدنى
شعاع المرجع له (ابن المعتز) أتم
الجاهل كالرياض في المزايل كلما
سكنت نعمة الجاهل ازداد فيها
قصا لسان الجاهل مفتاح حفته
لا ترى الجاهل الا مفرطا أو
مفرطيا (الجاحظ) الجمل والخن
عزيرة واحدة يجتمعها سوء الظن
بالله الجمل يهدم مبانى الشرف
(وقال) ابن المعتز عرف اهل
النقص حالهم عند ذوى الكمال
استعانوا بالكبيرة لعظم صغيرا
ويرفع حقيرا وليس يفاعل
الطمع في وثاق الذل الغضب
يصدئ العقل حتى لا يرى
صاحبه صورة حسن في تركبه
ولا ضرورة قبيح فيجتنبه الغضب
يتبني عن كامن الحقد من اطاع
غضبه أضاع ادبه حدة الغضب
تعد المنطق وتقطع مادة الحجة
وتغرق الفهم غضب الجاهل في
قوله وغضب العاقل في فعله
عقوبة الغضب تبدأ بالاضغاث
تقبح صورته وتتلذذ به وتجمل
ندمه ما قبح الاستطالة عند الغنى
والخضوع عند الفقر من هنك
تتر غيرتك كسفت عورة بنده نفاق

والمعين على القدر شر يك الغادر كما ان مزين القصور شر يك القاصر (وقال يزيد بن عمر
الاسدي) لبنيه يابني تعلموا الرذالة اسد من العطاء ولان تعلم بنو غيم ان عند احدكم
مائة الف درهم اعظم له في اعينهم من ان يقسمها عليهم ولان يقال لاحدكم بخيل وهو غني
خير له من ان يقال له خبي وهو فقير (وقال) الخزامي يقولون ثوبك على صاحبك احسن
منه عليك فما ظنك ان كان اقصر مني اليس يخيل في قصي وان كان اطول مني اليس
يصير آية للسائين من اسوأ أثر على صديقه عن جعله ضحكة فما ينبغي لي ان اكسوه حتى
اعلم أنه فيه مثلي فحق هذا (وقال) ابو نواس كان معن في السقينة ونحن نريد
بغداد رجل من اهل خراسان وكان من فقهاءهم وعقلائهم وكان يأكل وحده فقلت له
لم تأكل وحدا فقال ليس علي في هذا مسئلة انما المسئلة على من اكل مع الجماعة لانه
يتكافوا كل واحد هو الاصل والكل مع الجماعة يتكلف ما ليس علي (ورفع)
درهم بيد سليمان بن مزاحم فجعل يقلبه ويقول في شق لا اله الا الله محمد رسول الله وفي
شق آخر قل هو الله أحد ما ينبغي لهذا ان يكون الا قويدا رقيقة ورعى به في الصندوق
(وكان) ابو عبيد بن جنيلا وكان اذا وقع الدرهم بيده طنه بظفره وقال يا درهم كم من
مدينة دخلت او أيددو ختم قال لا ان استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم رعى به في
الصندوق (وقال) رجل لثمانية بن أشرس ان لي اليك حاجة قال وانا لي اليك حاجة قال
وما حاجتك الي قال لا اذ كره حتى تضمن قضاءها قال قد فعلت قال فان حاجتي اليك
ان لا تسألني حاجة فانصرف الرجل عنه (وكان) ثمانية يقول ما بال أحدكم اذا قال له
الرجل اسقني اتي بانه على قدر اليد أو اصغر واذا قال اطعمني أتاه من الخبز بما يفضل عن
الجماعة والطعام والشراب اخوان أما انه لولا رخص الماء وغلاء الخبز ما كلبوا على
الخبز وزهدوا في الماء الناس ارجب شئ في الماء كولا اذا كثرت غنائه أو كان قليلا في منته
الآثر الباقي الا خضر اطيب من الكمثرى والبادنجان اطيب من الكجة ولكن اهل
التحصيل والنظر قليل وانما يشتمون على قدر الثمن (وكان) يقول اياكم واعدا الخبز
ما تأتمون به واعدا عدوله الماسح فلولا ان الله اعان عليه بالماء لاهلك الحرث والنسل
(وكان) يقول كاوا الباقي لا يقشره فان الباقي لا يقول من اكل في بقشري فقد اكل في ومن
اكل في بقشري فقد اكل في حاجتكم ان تصيروا طعاما الى طعامكم (الاصمعي)
قال جابر رجل من بني عقيل اتي عمرو بن هبيرة فبث اليه بقراية وسأله ان يعطيه فلم يعطه
شبا ثم عاد اليه بعد ايام فقال انا اعقبلي الذي سألتك منذ ايام فقال له ابن هبيرة وانا
الفزاري الذي منعك منذ ايام فقال معذرة اليك اني سألتك وانا اظنك يزيد بن هبيرة
المحاري قال ذلك الام لك عندى واهون بك على فما في قومك مثلي فلم تعرفه ومات مثل
يزيد ولم تعلم به يا حرمي اسفع بيده (ومن اشعار الجلاء) الذين يتناولون بها
وزهدني في كل خير صنعته * الى الناس ما جرت من قلة الشكر
(ولا آخر)

ارفع قبضك ما تهديت لجيبه * فاذا اضلك جيبه فاستبدل

(ولابن هرومة)

قد يدرك الشرف الفتي ورداؤه * خلق وجيب قبضه مرفوع
(ومن امثالهم) في الجدل وخلف الوعد قولهم تختلف الاتوال اذا اختلفت الاخوان
وقولهم * كلام الليل يحويه النهار * وقولهم * بروق الصيف كاذبة الرعود * (رسالة سهل
ابن هرون في الجدل) بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الله امركم وجمع شملكم وعلكم
الخير وجمعكم من أهله قال الاخنف بن قيس يامعشر بني تميم لا تسرعوا الى الفتنة
فان أسرع الناس الى القتال أقلهم حياء من القرار وقد كانوا يقولون اذا اردت أن
تري العيوب جرة فتأمل عيابا فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن اعيب
العيب أن تعيب ما ليس بعيب وقبح أن تنهى مرشدا وأن تغري بمسفق وما أردنا بما
قلنا الا هدايتكم وتقويمكم واصلاح فاسدكم وابقاء النعمة عليكم ولئن أخطأنا سبيل
ارشادكم فإنا أخطأنا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم وقد تعلمون أن ما أوصلناكم إلينا
بما اخترناه لكم ولا نفسنا قبلكم وشهرنا به في الآفاق دونكم ثم نقول في ذلك
ما قال العبد الصالح لقومه وما اريد ان اخلقكم الى ما انما لكم عنه ان اريد الا اصلاح
ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت **فما** كان احقنا بكم في حرمتنا بكم أن
ترعوا حق قصدا بنا بذلك اليكم على ما رعيناه من واجب حقكم فلا العذر المبسوط
بلغتم ولا واجب الحرمة قسم ولو كان ذلكرا العيوب يراد به نفي الرأي في أنفسنا من
ذلك شغلا عبقوني بقولي لخادمي اجمدي العجيب فهو أطيب لعمري وأزيد في رعيه
وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أما لكون العجيب فانه احد الرعيين وعبقوني حين
جئت على شيء عظيم وفيه شيء ثمين من فاكهة رطبة نقية ومن رطبة غريبة على عبد منهم
وصبي جشع وأمة لكعاء وزوجة مضجرة وليس من أصل الادب ولا في ترتيب الحكم
ولا في عدالة العادة ولا في تدبير السادة ان يستوى في تقيس الماء كحل وغريب المشروب
وثمين الملبوس وخضير المر **كوب** التابع والمتبوع والسيد والمسود كما لا تستوى
مواضعهم في المجالس ومواقع أعمامهم في العنوان ومن شاء أطمع كعبه الدجاج السمين
وعلف جواره السمسم المقشر وعبقوني بالحناء وقد ختم بعض الأقسة على مزود سويق
وعلى كيس فارغ وقال طينة خير من طينة فامسكتم عن ختم على لاشئ وعبتم من ختم
على شئ وعبقوني ان قلت للفلام اذا زدت في المرق فزد في الانضاج اجتمع مع التأدم
بالحم طيب المرق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخ أحدكم لحما فليزد من الماء
فمن لم يصب لحما أصاب مرقا وعبقوني بخصف النعل وبصديرا القميص وحين زعمت
ان الخصوفة من النعل أبقى وأقوى وأشبه بالشدوان الترقيع من الحزم والنقر بظامن
التضييع والاجماع مع الحفظ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويرقع
نوبه وبلغ أقصاه و يقول لو أهدى الى ذراع اقباب ولو دعيت الى كراع لا جبت
وقال عليه الصلاة والسلام من لم يشبع من الحلال خفت مؤنته وقل كبره وقالت
الحكمة لا جسد يدلم لم يلبس الخلق وبعث زياد رجا لير تادله محمدنا واشترط عليه أر

المر من ذله الشرير لا بطن بالناس
خيرا لانه يراهم بعين طبعه من
عدد نعمه محق كرمه خلف الوعد
خلق الوعد من اسرع كثر عثاره
(فاخر) **ك**اتب نديما فقال
الكتاب انما معونه وانت مؤنه
وانا للجد وانت للهزل وانا
للشدة وانت للذلة وانا للعرب
وانت للسلم فقال السديم انا
للنعمه وانت للخدمة وانا
للحضرة وانت للمهنة تقوم وانا
جالس وتحننم وانا مؤانث
تدأب لراحتي ونشقي لسعادتي
فانا شريلك وانت معين كما أنك
تابع وانا قريبن (فاخر) صاحب
سيف صاحب قلم فقال صاحب
القلم انا قاتل بلا غرر وانت
تقتل على خطر فقال صاحب
السيف القلم خادم السيف
انتم مراده والا قال السيف
معاده (قال ابو تمام)
السيف اصدق اتباع من الكتب
في حده الخدين الحدود والعب
(ابراهيم بن المهدي)
فقد قلن لبعض القول تبذله
والوصل في جبل صعب مراقبه
كان خير ران من يبع حين تكسره
وقد يرى لينا في كف لاويه
(ابو الهيثم) عامر بن عماره المري
يرنى
سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا
فانهم اما أدرك الواتر الوترا
واسنا كن يبكي اخاه بعبرة
بعصره من ما مقلته عصرا
ولكنني اشقي فؤادي بغمرة
والهيب في قطري جوانبه جرا

وانا اناس ماتت في دموعنا
 على هالك منا وان قصم الظهرا
 (اق) رجل حكيم فقال كيف
 ترى الدهر قال يخلق الابدان
 ويجدد الالامال ويقرب المنية
 ويساعد الامنية قال فما حال
 اهله قال من نظرم منهم اغيب ومن
 قائم نصب قال فما يغني عنه قال
 قطع الرجاء منه قال فماى الاصحاب
 ابر واوفى قال العمل الصالح
 والتقوى قال ايهم اضر واردي
 قال النفس والهوى قال فابن
 المخرج قال سلوك المنهج قال فما
 الجود قال بذل الجهود وترك
 الراحة ومداومة الفكرة قال
 اوصى قال قد فعلت (قال بعض
 الملوك) لحكيم من حكمته عظمى
 بعظة تنقني عن الخيلاء وترهقني
 في الدنيا قال فكيف خلقك واذكر
 مبدئك ومصيرك فاذا فعلت ذلك
 صغرت عندك نفسك وعظم
 بصغرها عندك عقلك فان العقل
 اتفعهم الك عظم والنفس
 ازينهما لك صغرا قال الملك فان
 كان شئ يعين على الاخلاق
 الحمودة فصقتك هذه قال صفق
 دليل وفهمك بحجة والعلم عليه
 والعمل مطية والاخلاص
 زمامها فخذها تلك ما يزينه من
 العلم والعلم ما يصوته من العمل
 والعمل ما يحققه من الاخلاص
 وانت انت قال صدقت (وقال
 ابن الرومي)

يكون عاقلا فانما به موافقا فقال له آ كمت به ذامعرفة قال لا ولكني رأيت في يوم قاتط
 يلبس خلقا ويلبس الناس جديدا فتقرست فيه العقل والادب وقد علمت ان الخلق في
 موضعه ممثل الجدي في موضعه وقد جعل الله لكل شئ قدرا ومما به موضعا كما
 جعل لكل زمان رجالا ولكل مقام مقالا وقد احيا الله بالسم وامات بالدواء واغص بالماء
 وقد زعموا ان الاصلاح أحد الكاسيين كما زعموا ان قلة العيال أحد اليسارين وقد
 جبر الاحنف بن قيس يد عنزوا امر مالك بن انس بفرك النعل وقال عمر بن الخطاب من
 أكمل بيضة فقد اكمل دجاجة ولبس سالم بن عبد الله جلد أخضبة وقال رجل
 لبعض الحكماء اريد ان اهدى اليك دجاجة فقال ان كان لا بد فاجعلها بيوضا وعبقوني
 حين قلت من لم يعرف مواضع السرف في المور جود الرخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد
 في الممتنع الغالي واقد أثبت بما لا موضوع على مبلغ الكفاية واتى من الكفاية فلما صرت
 الى تفريق اجزائه على الاعضاء والى التوفير عليهم من وضبعة الماء وجدت في الاعضاء
 فضلا عن الماء فقلت ان لو كنت سلكت الاقتصاد في اوائله لتخرج آخره على كفاية
 اقله ولكن انصيب الاول كنصيب الاخر فعبقوني بذلك وشيئتم على وقد قال الحسن
 وذكر السرف اما انه ليكون في الماء والكلال فلم يرض بذلك الماء حتى أردفه الكلال
 وعبقوني ان قلت لا يغترن أحدكم بطول عمره وقصو يس ظهره وورقة عظمه ووهن قوته
 وأن يرى شحوه أكثر ذريته فيدعوه ذلك الى اخراج ماله من يده ويحويله الى ملك غيره
 والى تحكيم السرف فيه وتسليم الشهورات عليه فاعلمه أن يكون معمر وهو لا يدري
 ومعدود الله في السن وهو لا يشعر واعلمه أن يرزق الولد على الياس ويحدث عليه من آفات
 الدهر ما لا يخطر على بال ولا يدركه عقل فيستترده عن لا يردده ويظهر انه يكره الى من
 لا يرجعه أصعب ما كان عليه الطلب وأقبح ما كان به أن يطلب فعبقوني بذلك وقد قال عمرو
 ابن العاصي اعلم لدنياك كاتك تعيش أبدا واعمل لا تخرتك كاتك تموت غدا وعبقوني
 بان قلت بان السرف والتبذير الى مال الموارد يت وأحوال المسلول وان الحفظ للمال
 المكتسب والغنى المحتلب والى من لا يعرض فيه يذهب الدين واهتمام العرض ونصب
 البدن واهتمام القلب اسرع ومن لم يحسب نفقته لم يحسب دخله ومن لم يحسب الدخل
 فقد اضاع الاصل ومن لم يعرف للغنى قدره فقد اذن بالفقر وطاب نفسا بالذل وعبقوني
 بان قلت ان كسب الحلال يضمن الاتفاق في الحلال وان الخبيث ينزع الى الخبيث وان
 الطيب يدعو الى الطيب وان الانفاق في الهوى يحجب دون الهوى فعبقوني على هذا
 القول وقد قال معاوية لم ارتبذير اقط الا الى جنبه تضيق وقد قال الحسن ان اردتم
 ان تعرفوا من اين اصاب الرجل ماله فانظروا فيما ذابتة فانه الخبيث انما يتفق في
 السرف وقلت لكم بالشفقة عليكم وحسن النظر مني لكم وانتم في دار الآفات
 والجوانح غير آمونات فان احاطت ببال احدكم آفة لم يرجع الى نفسه فاحذروا انتم
 واختلاف الامكنة فان البلية لا تجرى في الجميع الا بموت الجميع وقال عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه في العبد والامة والشاة والبعير فرفوا بين المنيا واجعلوا الرأس رأسين

وقال ابن سيرين كيف نصنعون باموالكم قالوا نفرقها في السفن فانه عطب بعض سلم بعض ولو لان السلامة اكثر ما حملنا اموالنا في البحر قال ابن سيرين يحسبهم احذقاء وهي ضبايع وعبثوني بان قلت لكم عند اشفاقي عليكم ان للفقير لسكرا وللمال ثروة فمن لم يحفظ الفقى من سكره فقد اضاعه ومن لم يرتبط المال بخوف الفقر فقد افسده فعقبوني بذلك وقد قال زيد بن جبلة ليس احدا قصر عقلا من غنى آمن الفقر وسكر الفقى اكثر من سكر الخمر وقال الشاعر في يحيى بن خالد بن برمك

وهوب تلاد المال فيما ينويه * منوع اذا ما منه كان احزما

وعقبوني حين زعمتم انى اقدم المال على العلم لان المال به يقاد العلم وبه تقوم النفس قبل ان تعرف فضل العلم فهو اصل والاصل احق بالتمتع من الفرع فقلتم كيف هذا وقد قيل لرئيس الحكماء الاغنياء افضل ام العلماء قال العلماء قيل له في مال العلماء ياتون ابواب الاغنياء اكثر ما ياتي الاغنياء ابواب العلماء قال ذلك لمعرفة العلماء بفضل المال وجهل الاغنياء بحق العلم فقلت حالها هي القاضية بينهما وكيف يستوى شئ حاجة العامة اليه وشئ يغنى فيه بعضهم عن بعض وكان النبي صلى الله عليه وسلم يامر الاغنياء باتخاذ الفقير والفقراء باتخاذ الدجاج وقال ابو بكر رضى الله عنه انى لا بغض أهل بيت يتفقون نفقة الايام في اليوم الواحد وكان ابو الاسود الدؤلى يقول لولده اذا بسط الله لك الرزق فابسط واذا قبض فاقبض وعقبوني حين قلت فضل الفقى على القوت اغناهو كفضل الالة تكون في البيت ان احتيج اليها استعملت وان استغنى عنها كانت عدة وقد قال الحصين بن المنذر وددت ان لى مثل احد ذهبا لا انتفع منه بشئ قيل له فما كنت تصنع به قال اكثر من كان يخدمنى عليه لان المال مخدوم وقد قال بعض الحكماء عليك بطاب الفقى فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك لكان الحظ فيه جسيما والنتع عظيما ولست انا دع سيرة الانبياء وتعليم الخلفاء وتاديب الحكماء لاصحاب اللهو ولستم على تردون ولا رأي تفقدون فقد تموا النظر قبل العزم وأدركوا مالكم قبل ان تدركوا مالكم والسلام عليكم

﴿ومن اللوم التطفيل وهو التعرض للطعام من غير ان يدعى اليه﴾

﴿أخبار الطفيليين﴾ أولهم طفيل العرائس واليه نسب الطفيليون وقال لاصحابه اذا دخل أحدكم عرسا فلا يلتفت تلفت المريب ويختير المجالس وان كان العرس كثير الزحام فليض ولا ينتظر في عيون الناس ليظن أهل المرأة انه من أهل الرجل ويظن أهل الرجل انه من أهل المرأة فان كان البواب غليظا وقا حافت بدأ به ونامرء ونهارة من غير ان تعنف عليه ولكن بين النصيحة والادلال (قال) يقول الطفيليون ليس في الارض عود اكرم من ثلاثة أعواد عصا موسى وخشب منبر الخليفة وخوان الطعام (وكان ابو العرين الطفيلي) قد نقش في خاتمه اللوم شوم فقيل له هذا رأس التطفيل (أحمد بن علي الحاسب) قال مر طفيلي بسكة الخنع بالبصرة على قوم وعندهم واجبة فاقحم عليهم وأخذ مجلسه مع من دعى فانكره صاحب المجلس فقالوا له لو تابيت أو وقفت حتى يؤذن لك أو بيعت

نغنون عن كل تقر يظ بجدكم
غنى الظباء عن التكحيل والاحل
تأوح في دول الايام ودائكم
كانهم امله الاسلام في المال
(وقال أيضا)

كل الخصال التي فيكم محاسنكم
تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجر الاخرج طاب معا
جلا ونورا وطاب العود والورق
(البياتي)

فتي جمع العلماء علما وعفة
وباسا وجودا لا يفتي فواقا
كجامع التفاح حسنا ونضرة
ورائحة محبوبه ومذاقا

(قال أبو العباس المبرد) حدثني
عجل بن ابي دلف قال اعطى رجل
أبي بكلمة فوصلها بخمس مائة
دينار ولم يره وهي

مالي ومالك قد كافتني شططا
حل السلاح وقول الدار عين قف
أمن رجال المنايا خلتني رجلا
امسى واصبح مشتاقا الى التلف
أرى المنايا على غيري فاكرهما
فكيف أمشي اليها بارزا الكتف
اخلت ان سواد الليل غيرني
وان قلابي في جنبي أي دلف

الملك قال انما اتخذت الميوت ليدخل فيها ووضع الموائد لمؤكل عليها وما وجهت
بهدية فأتوقع الدعوة والخشعة قطيعة وطرحها صلبة وقد جاء في الاثر صل من قطعك
واعط من حرمك وأشد

كل يوم ادور في عرصة الدا * وأشم القنار شم الذباب
فاذا ما رأيت آثار عرس * أودخان أو دعوة الاصحاب
لم أعرج دون التقصم لأر * هب طعنا أو لكزة البواب
مستمع بما عن دخلت عليهم * غير مستأذن ولا هيا ب
فتراني ألف بالرغم منهم * كل ما قدموه لف العقاب

(ومنهم أشعب الطماع) قيل له ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يقساران الاظننهما
يا امران لي بشئ وفيه يقال اطمع من اشعب (وقف) اشعب الى رجل يعمل طبعا فقال له
اسألك بالله الا ما زدت في سمته طوقا وطوقين فقال له وما معنالك في ذلك قال لعل يهدى
الى فيه شئ (سأوم) اشعب رجلا في قوس عريية فسأله دينا فقال له والله لو انهم اذا رمى
بهم اطافوني جوا السماء وقع مشويا بين رغيقين ما اعطيتك بهم دينا را (وبينا) قوم جلوس
عند رجل من أهل المدينة يا كيون عنده حيتانا اذا سئأذن عليهم اشعب فقال أسدهم ان
من شأن اشعب البسط الى أجل الطعام فأجعلوا كبار هذه الحيتان في قصعة بناحية
وياكل معنا الصغار ففعلوا واذن له فقالوا له كيف رأيتك في الحيتان فقال والله ان لي عليهما
الحردا شديدا وحنقا لان أبي مات في البحر واكلته الحيتان قالوا له قد وفك خذ بشرا
ايك بفلس ومزيدة الى حوت منها صغير ثم وضعه عند اذنه وقد نظروا الى القصعة التي فيها
الحيتان في زاوية المجلس فقال أتدرون ما يقول لي هذا الحوت قالوا لا قال انه يقول
انه لم يحضر موت أبي ولا ادركه لان سمته يصغر عن ذلك ولكن قال لي عليك بتلك الكبار
التي في زاوية البيت فهي ادركت اباك واكلته (وكان) رجل من الامراء يستعطف
طفيلا يحضر طعامه وشربه وكان الطفيلا اكلوا شربا فلما رأى الامير كثرة اكله
وشربه اطرحه وجفاه فكتب اليه الطفيلا

قد قل اكلني وقل شربي * وصرت من بغية الامير

فليدعني وهو في امان * ان اشرب الراح بالكبير

(وأقبل) طفيلا الى صنيع فوجد بابا قد ارتج ولا سبيل الى الوصول فسأل عن صاحب
الصنيع ان كان له ولد غائب او شريك في سفر فاخبر عنه ان له ولدا يبلى كذا فاخذ ذرقا
أيضا وطواه وطبع عليه ثم اقبل متدلا فقعقع الباب فقعقة شديدة واسعة فتح وذكر انه
رسول من عند ولد الرجل ففتح له الباب وتلقاه الرجل فرح فقال كيف فارقت ولدي قال له
يا حسن حال وما اقدرا ان اكلت من الجوع فامر بالطعام فقدم اليه وجعل ياكل ثم قال له
الرجل ما كتب كتابا معك قال نعم ودفع اليه الكتاب فوجد الطين طرا فقال له اري الطين
طريا قال نعم واذ يدك انه من الكد ما كتب فيه شيئا فقال اطفئي أنت قال نعم اصلحك
الله قال كل لاهناك الله (وقيل) لاشعب ما تقول في ثرذة مغمورة بالزبد مشقة بالعم قال

فقات هذا الخديث الذي دخل
قوم بشر بون النبيذ فسقوه غير
ما بشر بون فقال
نبيذ ان في مجاس واحد
لا ينار مشر على مقتر

فلو كنت تفعل فعل الكرام
فعلت كفعل ابي البختري
تتبع اخوانه في البلاد
فاغنى القل عن المكتر
فاتصل شعره بابي البختري فاءطاه
ألف دينا ولم يره والابيات التي
مدح بها أبو دنان هي لاجد بن ابي
العيناه وكان شاعرا مجيدا وهو
القائل

ولما أت عيناى ان تلك البكا
وان تحس اسخ الدموع السواكب
تشاءت كي لا ينكر الدمع منكسر
ولم يكن قليلا ما يشيد التناوب
اعرضتاني للهوى ونعمما
على لبس المصاحبان لصاحب
(وقال)

وحياة هجرتك غير معتد
الا لقصد الخنث في الخفاف
ما أنت أملح من رأيت ولا
كلني بجيبك منتهى كلني
(قال الصولي) ككنا بجبضة

فاضرب كم قيل له بل تا كلها من غير ضرب قال هذا ما لا يكون ولكن كم الضرب
 فاتقدم على بصيرة (وقيل) لزيد المديني وقد اكل طعاما كظه قتي قال اتي خبزتي ولحم
 جسد اى امرأتى طالق لو وجدتهما اقبالا كاتهما (وقيل) اطفيلي ما أبغض الطعام اليك
 قال القريض قيل له ولم ذا قال لانه يؤخر الى يوم آخر (وهو) اطفيلي يقوم من الكتبة في
 مشربة لهم فسلم ثم وضع يدها كل معهم قالوا له أعرفت منا أحدا قال نعم عرفت هذا
 وأشار الى الطعام فقالوا قولوا بنا فيه شعرا فقال الاول * لم أر مثل سرطه ومطه * وقال
 الثانى * ولفه دجاجة ييطه * وقال الثالث * كان جالينوس تحت ابطة * فقال الاثنان
 للثالث اما الذى وصفناه من فعله ففهوم فما يصنع جالينوس تحت ابطة قال يلقمه
 البلوارش كلما خاف عليه التخممة يضم بها طعامه (وهو طقبلي) على الجاز فقال له ما تا كل
 قال كاب في خف خنزير (ودخل طقبلي) على قوم يا كلون فقال ما تا كلون فقالوا من
 بغضه مما فادخل يده وقال الحياة حرام بعدكم (وهو طقبلي) على قوم كانوا يا كلون وقد
 اغلقوا الباب دونه فسور عليهم من الجدار وقال منعقوني من الارض فخنسكم من
 السماء (وقيل لطفيلي) كم اثنان فى اثنان قال أربعة أرغفة (وقيل) لا سحر كم كان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر درهما (قال محمد بن أحمد
 الكوفي) حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن أبيه قال أمر المأمون ان يجعل اليه عشرة
 من الزنادقة سموه بالبصرة فجمعوا وابصرهم طقبلي فقال ما اجتمع هؤلاء الا لصنيع
 فانسل فدخل وسطهم ومضى بهم المتوكلون حتى انتهوا بهم الى زورق قد اعد لهم
 فدخلوا الزورق فقال الطقبلي هي زهرة فدخل معهم فلم يكن بأسرع من ان قيدوا وقيد
 معهم الطقبلي ثم سير بهم الى بغداد فادخلوا على المأمون فدخل يدعوا باسمائهم ورجالهم
 فبأمر بضرب رقابهم حتى وصل الى الطقبلي وقد استوفى العدة فقال للموكلين ما هذا
 قالوا والله ما ندري غير انا وجدناهم مع القوم فخنسنا به فقال له المأمون ما قصتك وذاك قال
 يا أمير المؤمنين امرأتى طالق ان كان يعرف من أحوالهم شيئا ولا يبايدون الله به انما أنا
 رجل طقبلي رايتهم مجمعين فظننتهم ذاهبين لدعوة فضحك المأمون وقال يؤدب وكان
 ابراهيم بن المهدي قائما على رأس المأمون فقال يا أمير المؤمنين هب لي ذنبه واحده عن
 حديث جيب عن نفسي قال قل يا ابراهيم قال خرجت يا أمير المؤمنين من عندي يوما
 فطفت في سلك بغداد منظر باقانهيت الى موضع فسمعت رواتج أبازير قدور قد فاح
 طيبها فتساقطت نفسي اليها والى طيب ريحها فوقفت على خياط فقلت لمن هذه الدار قال
 لرجل من التجار من البزازين قلت ما اسمها قال فلان بن فلان فنظرت الى الدار فاذا بشباك
 فيها مطل فنظرت الى كف قد خرجت من الشباك قابضة على عضدوم عصم فشغاني يا أمير
 المؤمنين حسن الكف والمعصم عن رائحة القدور وبقيت باهتا ساعة ثم أدركني ذهني
 فقلت للخياط اهو من يشرب قال نعم واحسب ان عنده اليوم دعوة وليس ينادمه الاتجار
 علمه مستورون فبينما انا كذلك اذا قبل رجلا نيلان راكبان من رأس الدرب فقال
 انطباط هؤلاء منادموه فقلت ما اسماهما وما كناهما قال فلان وفلان فركت دابتي

ابى العباس المبرد فانشدهذين
 البيت فاستنظر فهما وانشد في ذلك
 وحياة عزك غير معتمده
 حننا ولكن معظما لحياة
 ما برقت طمعي وان اطمعني
 في الوعد منك الى اقتضاء عدنا
 (وقال الخنعمي)
 ولم أر مثل الصدأ دى الى الهوى
 اذا كان من لا يخاف على وصل
 وآت يميننا كالزجاج رقيقة
 وما حلفت الا لخنفت من اجل
 وكان احمد بن ابى التين اسود
 ولذلك قال اخلت * ان سواد الليل
 غيبي * ولما دخل على المعتز
 وامتدحه قال هذا الشعر بالادم
 فقال بعض من حضر لا يضره
 سواده مع ياض اياك عنده قال
 اجل ووصله أخذ قوله أرى المناسا
 على غيري فاكرهها من قول اعرابي
 قيل له لا تغزو قال انا والله اكره
 الموت على فراشي فكيف اخرج
 اليه ركضا وهذا المذهب الذى
 سلمه احمد ضرب من البدع يسمى
 الاستطارد وذلك ان القارس
 يظهر انه يتطرد لشيء ويبدل غيره
 فيكره عليه وهذا الشاعر يظهر انه
 يذهب لمعنى فيعني له آخر فباتي به

وداخلهم ما وقلت جعلت فدا كما قد استبطأ كما أبو فلان أعزّه الله وسائرهم ساحتى بلغا
الباب فادخلانى وقد ماني قد دخلنا فلما رآنى صاحب المنزل لم يتركنى الى منى سبيل
أو قادم قدمت عليهم ساما من موضع فرحب بى وأجلست فى أفضل المواضع فجئى بالمائدة
وعليها خبز نظيف وأتينا تلك الألوان فكان طعمها الطيب من ريحها ففقت فى نفسى
هذه الألوان قد اكتملوا بى الكف والمعصم كيف أصل الى صاحبتي ساما ثم رفع الطعام
وجاؤنا بوضوء فتوضأنا وصرنا الى بيت المندامة فاذا اشكى بيت يا أمير المؤمنين وجعل
صاحب المنزل ياطفئ بى ويميل على بالحديث وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه على معرفة
متقدمة حتى اذا شربنا اقداحا خرجت علينا جارية كأنها ابان تفتنى كالخيزران فاقبلت
فسلت غير بخلة وثبتت لها وسادة فجالت وأتى بالعود فوضع فى حجرها فجسسته فاستبقت
فى جسها حذقها ثم اندفعت تغنى

توهمها طر فى قاصح خدها * وفيه مكان الوهم من نظرى اثر

وصالحها كفى فآلم كنهها * فمن من كفى فى أناملها عطر

فجعلت يا أمير المؤمنين بلا بلى تطرب لحسن شعرها ثم اندفعت تغنى

اشرت اليها هل عرفت مودتى * فردت بطرف العين انى على العهد

فحدثت عن الاظهار عمد السرها * وحادثت عن الاظهار ارباضا على عمد

فصحت يا سلام وجاءنى من الطرب ما لأملك نفسى ثم اندفعت فغنت الثالث

اليس عجيبا ان يينا يضمى * واياك لا تخالو ولا تتكلم

سوى اعين تشكو الهوى يجفونها * وتقطيع انقاس على النار تضرم

اشارة أفواه وغمز حواجب * وتكسير اجفان وكفى يسلم

ففسدت يا أمير المؤمنين على حذقها ومعرفتها بالغناء واصابها المعنى الشعر وانهم الم تخرج
من الفن الذى ابتدأت به فقلت بى عليك يا جارية فضررت بعودها الارض وقالت متى
كنتم تحضرون محالكم البغضاء ففسدت على ما كان منى ورأيت القوم كأنهم تغيروا
لى فقلت اما عندكم عود غير هذا قالوا بلى فانيت بعود فاصلحت من شأنه ثم غنيت

ما للمنازل لا يجيبن حزيننا * اصم من أم قدم المدى فليتنا

راحوا العشي روضة منكورة * ان متنى متنا أو حيين حيننا

فما اتهمته حتى قامت الجارية فاكتبت على رجلى تقبلها وقالت معذرة اليك فوالله ما سمعت
أحدا يغنى هذا الصوت غناءك وقام مولاه وأهل المجلس ففعلوا كفعلها وطرب القوم
والله واستمخثوا الشراب فشربوها بالكاسات والطاسات ثم اندفعت اغنى

أبى الله ان تمشى ولا تذكرينى * وقد سفحت عيناى من ذكرك الدما

فردى مصاب القلب أنت قتلتة * ولا تتركه ذاهل العقل مغرما

الى الله اشكو بخلافها وساحتى * لها عسل منى وتبذل علقما

الى الله اشكو وانها اجنبية * وانى لها بالود ما عشت مكرما

فطرب القوم حتى خرجوا من عقولهم فامسكت عنهم ساعة حتى تراجعوا ثم اندفعت

كأنه على غير قصد وعليه بينى واليه
كان مغفرا وقد أكثر تعبدون منه
فاستنوا فى ذلك قال الاصمعي
كنت عند الرشيد فدخل عليه
اصمعي بن ابراهيم الموصلى فقال
انشدنى من شعرك فانشدته

وأمرنى بالبخل قلت لها القصرى
فليس الى ما تأمر بن سبيل
ارى الناس خلال الجواد ولا أرى
بجيلة لاه فى العالمين خايل

ومن خبر حالات الفتى لو علمته
اذا نال شأنا ان يكون منبيل
فعالى فعال المسكينين تجملا

ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر أو احرم الغنى
ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال الرشيد لى حاجبه أعطه
عشرين ألفا ثم قال لله ابيات
تاتينها يا اصمعي ما أتقن اصولها

وابين فصولها وأقل فضولها
فقال والله يا أمير المؤمنين لا اقبل
منها درهما قال ولم قال لان

كلامك خير من شعري فقال بافضل
ادفع اليه عشرين ألفا أخرى قال
الاصمعي فقلت انه أصيد لى ابراهيم

اغنى الثالث

هذا محبك مطوى على كبده * حرام دامعه تجري على جسده

له يدتسأل الرحمن راحته * مما جئى وبداخرى على كبده

بلغت الجارية تصيح هذا الغناء والله يا سيدي لا ما كافيه وسكر القوم وكان صاحب المنزل حسن الشرب صحيح العقل فأمر غلمانه ان يخرجوه من البيت ويحفظوهم الى منازلهم وخالوت معه فلما شربنا قد احاط بالهاذه ماضى من ايامي ضياعا اذ كنت لا أعرفك فمن انت يا مولاي ولم يزل يلح حتى اخبرته الخبر فقام وقبل رأسي وقال وأنا اعجب يا سيدي ان يكون هذا الادب الالملك وانى لي اجالس الخلفاء ولا اشعر ثم سألنى عن قصتي فاخبرته حتى بلغت خبر الكف والمعصم فقال للجارية قولى لقائلة تنزل ثم لم يزل ينزل لي جواريه واحدة بعد اخرى وأنظر الى كفها ومعضمها واقول ايست هي حتى قال والله ما بقى غير زوجتي واخوتي والله لا نزلت منكم اليك فحجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدأ بالاخت قبل الزوجة فوعساها هي فبرزت فلما رأيت كفها ومعضمها قلت هي هذه فأمر غلمانه فوضوا الى عشرة مشايخ من جلد جبرانه فاقبلوا بهم وأمر بيدين فيهم معاشرين الف درهم فقال للمشايخ هذه اختي فلانة اشهدكم اني قد زوجتها من سيدي ابراهيم بن المهدي وامهرتم باعنه عشرين الف فارضيت النكاح فدفع اليها البسوة ووفرى الاخرى على المشايخ وقال لهم انصرفوا ثم قال يا سيدي امهدك بعض البيوت فتناسم مع أهلها فاحتشمتى ما رأيت من كرمه فقلت بل احضر عمارية واجعلها الى منزلي قال ماشئت فاحضرت عمارية وجعلتها الى منزلي فوالله يا أمير المؤمنين لقد اتبعها من الجهاز ما ضاق عنده بعض بيوتنا فاولادها هذا القائم على رأس أمير المؤمنين فيجب المأمون من كرم الرجل واطلاق الطفيلي واجازته والحق الرجل في أهل خاصته (وحر طفيلي) يقوم يتغدون فقال سلام عليكم معشر الاثام فقالوا لا والله بل كرام فثنى رجله وجلس وقال اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلنى من السكاكين (ودخل طفيلي) من أهل المدينة على الفضل بن يحيى ويده تفاحه فاقاها اليه وقال حيالك الله يا مدني فلزمها واكلها فقال له شوم عليك يا مدني أنا كل الثعالب قال اي والله والزنا يكات الطيبات كنت اكلها (وقال) ابراهيم الموصلي في طفيلي كان يعجبه

نعم النديم نديم لا يكلفني * ذبح الدجاج ولا ذبح الفراخ

يكفيه لوان من كسك ومن عدس * وان يشاء فزيتون بطسوج

(وقال طفيلي في نفسه)

نحن قوم اذا دعينا أجبنا * ومتى نفس يدعنا التطفيل

ونقل علنا دعينا فغبنا * واتانا فلم يجبنا الرسول

(وقال) آخر وأق طعما لم يدع اليه فقيل له من دعا فأنشأ

دعوت نفسي حين لم تدعني * فالجدي لاني في الدعوة

وكان ذا حسن من موعد * مخلفه يدعو الى الجفوة

المولود متى ومن ذلك قول ابي تمام
يصف فرسا

وسابح هطل التهاداهتان

على الجراء أمين غير خوان

أطعى الفصوص ولم تظمأ قوائمه

فجل عيتك في ريان ظمآن

فلوترام مشيجا والحصي زيم

بين السنايك من مشي ووحدان

ايقتت ان لم تثبت ان حافره

من صخورت من او من وجه عثمان

وقد احسنتي البهتري هذا

الحذوفي جدويه الاحول وكان

جدويه هذا عدو اللمدوح فقال

وأغرى الزمن البهيم محجل

قد رحت منه على أغر محجل

كالهيكل المبني الا انه

في الحسن جاء كصورة في هيكل

مالت العميون فان بدا اعطيه

نظر الحب الى الحبيب المقبل

ما ان يعاف قلبي ولوا وردنه

يوم اخلافت جدويه الاحول

وفي قصيدته هذه يحكي ان البهتري

قال له اصحابه انك ستعاب بهذا

البيت لانك سرقتك من أبي تمام

قال اعاب اجد على اخذني من

(ودخل طيفي) في صنيع رجل من القبط فقال له من أرسل اليك فائسًا

ازوركم لا أكافكم بحقوقكم * ان المحب اذا مال يزر زارا

فقال له القبطي زرزرا ليس ندرى من هو أخرج من بيتي (ونظر) رجل من الطقيليين الى قوم من الزنادقة يشار بهم الى القتل فرأى لهم هيئة حسنة وثيابا نقية فظنهم يدعون الى واجبة فمات فحق دخل في لفيقهم وصاروا احدا منهم فلما بلغ صاحب الشرطة قال اصلحك الله لست والله منهم وانما الاناطفيلى ظننتهم يدعون الى صنيع فدخلت في جملتهم فقال ليس هذا عما ينبغيك منى اضربوا عنقه فقال اصلحك الله ان كنت ولا بدفاعا فامر السيف ان يضرب بطني بالسيف فانه هو الذي ورطني هذه الورطة فضحك صاحب الشرطة وكشف عنه فاعبروه انه طفيلى معروف فغلى سبيله (وقال طفيلى)

الالبت لي خبرا انسريل راتبا * وخيلامن البرني فرسانم الزبد

فاطلب فيما بينهن شهادة * بهوت ككريم لايشق له لحد

(وكان اشعب) يختلف الى قينة بالمدينة بطارحها الغناء فلما اراد الخروج الى مكة قال لها نا وليتي هذا الخاتم الذي في اصبعك لاذ كرلته فالت انه ذهب وأخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود لك تعود (اصطعب) شيخ وحدث من الاعراب فكان لهم ما قرص في كل يوم وكان الشيخ متخلع الاضراس بطي الا كل فكان الحدث يطش بالقرص ثم يقعد يشتكي العشق ويتصور الشيخ جو عا وكان اسم الحدث جعفر فقال الشيخ فيه

لقد رايتني من جعفر ان جعفر * يطيش بقرصى ثم يبكي على جمل

فقلت له لومسك الحب لم تبت * ههنا وانسال الهوى شدة الا كل

(وقال الحدث)

اذا كان في بطني طعام ذكرتها * وان جعت يومالم تكن لي على ذكر

ويردادحني ان شبت تجددا * وان جعت غابت عن فؤادي وعن فكري

(وكان) اشعب يختلف الى جارية في المدينة ويظهر لها التعاشق الى ان سألته سائلة نصف درهم فاقطع عنها او كان اذا القيا في طريق سلك طريقا اخرى فصنعت له نشوقا واقبات به اليه فقال لها ما هذا قالت نشوق عملته لك لهذا الفرع الذي بك فقال اشربيه انت للطمع فلو انقطع طمعك انقطع فزعي وانشأ يقول

اخلفني ما شئت وعدى * وامنعيني كل صد

قد سلا بعدك قلبي * فاعشقي من شئت بعدى

انني آليت لا أعشق من يعشق فقدى

(وقيل) لاشعب ما احسن الغناء قال نسبش المقليل قيل له قما أطيب الزمان قال اذا كان عندك ما تنفق (وكان اشعب يغني)

الاخبرت اخبارا * انت في زمن السدة

وكان الحب في القلب * فصار الحب في المعده

(وقال آخر في طيفي من أهل الكوفة)

أي غمام والله ما قلت شعرا قط الا بعد ان احضرت شعري في فكري قال واسقط البيت بعد فلا يوجد في أكثر النسخ وهذا معنى قد اعجب المحدثين وتخيلوا انهم لم يسيبوا اليه وقد تقدم لمن قبلهم قال الفرزدق

كان فقامح الازد حول ابن مسمع اذا جلسوا افواه بكرين وائل (قال) الحاتم وأتى جربهم هذا النوع فحفي في وجه السابق الى هذا المعنى فضلا عن من تلاه فانه استطرد في بيت واحد وهجا فيه ثلاثة فقال

لما وضعت على الفرزدق ميسرى وعلى البعيث جدعت انف الاخطل وقبل هذا البيت مما يرد على الحاتم وهو قوله

اعددت للشعراء كاسا مرة نسقت آخرهم بكاس الاول (وقال) أنوار محق وأول من ابتكره السموأل بن عاديا الهودي وكل أحد تابع له فقال

وانا اناس لا نرى القتل سبة اذا ما رآته عامر وسلول

زرعنا فلما علم الله زرعنا * وأوفى عليه من أجل بحداد

بليتنا يكون في حليف مجاعة * اضرب زرع من دني وجراد

(وقال) هشام أخوذ الرمة لرجل أراد سفرًا لكل رفقة كلما بشرتهم في فضله الزاد
فإن استطعت أن لا تكون كلب الرفاق فافعل (وخرج) أبو نواس متزها مع شطار من
أصحابه فنزلوا روضة ووضعوا أشرا بآذونهم طفيلي فتطارح عليهم فقال له أبو نواس ما اسمك
قال أبو الخير فرب به وقدمه هم ثم مررت بهم جارية فسأت فرد عليها وقال لها ما اسمك
فأت زانة قال أبو نواس لأصحابه اسرقوا الباء من أبي الخير فاعطوها زانة فتكون زانية
ويكون أبو الخير أبا الخير كما هو ففعلوا (الجاحظ قال) دعا أبو عبد الله الواسطي إلى صنيع
فدعاني فدعوت أبا الفلوسكي فلما كان من الغد صبح الفلوسكي الجاحظ فقال له أمانذهب
بنا هنا لئلا يا عثمان قال نعم قال فذهبا حتى أتينا دار صاحب الصنيع فلم يكن علينا
كسوة رائعة ولا قفطانا دواب فتدخلت جحائنا فوجدنا الأبواب داغلظ وجفأ فنعنا
فأقمدرنا في جانب الأيوان تنظرا أحدا يعلم أبا عبد الله الواسطي بجحائنا فكننا حينئذ حتى
أتى من نعرفه فسأناه أن يعلم أبا عبد الله الواسطي بنا فلما أخبرنا خرج إلينا يتلقانا فتقدمت
الفلوسكي وتقدمت حتى أتى صدر المجلس فقدمه فيه ثم قال لي ههنا عندنا يا أبا عثمان
فلما دخلونا دلائلنا قلنا للفلوسكي كيف تسمى العرب من أمالت إلى أنفسها قال الفلوسكي
تسميه ضيفا فقال له الجاحظ وكيف تسمى من أماله الضيف قال تسميه ضيفا قال الجاحظ
وكيف تسمى من أماله الضيف قال ما المثل هذا عند العرب تسميه قال الجاحظ فقلت قد
رضيت أن تكون في منزلة من التطفيل لم نجد لها العرب اسمًا ثم تحكمت تحكمت صاحب
البيت (باب من أخبار المحارفين الظرفاء) منهم أبو الشعمق الشاعر وكان أديبا
ظريفا محارفا وكان صعلوكا متبرما بالناس وقد لزم بيته في أطمار مسحوقة وكان إذا
استفتح عليه أحد بابيه خرج فينظر من فروع الباب فإن أعجبه الواقف فتح له والاسكت عنه
فأقبل إليه يوما بعض أخوانه الملقين له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له ابشرا يا
الشعمق فأناروني في بعض الحديث أن العار في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال
إن صح والله هذا الحديث كنت أنا في ذلك اليوم بزائرا ثم أنشأ يقول

أنا في حال تعالى الله ربي أي حال

ليس لي شيء إذا قيس لعل لمن ذا قلت ذالي

واقدا فليت حتى * تحت الشمس خيالي

ولقد أفلت حتى * حلأ كل ليبيالي

(وله)

أتراني أرى من الدهر يوما * لي فيه مطية غير رجلي

كلما كنت في جميع فقالوا * قربوا للرجل قربت فعلي

حيثما كنت لا أخلق رجلا * من رأيت قد رآني ورجلي

(وقال أبو الشعمق أيضا)

يقرب حب الموت آجالنا
وتكره آجالهم فتطول

(وقد) قال طرفة في هذا المعنى

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد

ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

فأصبحت ذا مال كثير وعادني

بنون كرام سادة مسود

قيس بن خالد ذو الجدين الشدياني

وعمر بن مرثد سيد بني قيس بن

ثعلبة فدعا طرفة لما بلغه ذلك

فقال أما البنون فإن الله يعطيك

ولكن لا تريم حتى تكون من

أوسطن ساحل أو مر قبسه وكانوا

عشرة فدفع إليه كل واحد منهم

عشر من الأبل فأنصرف بمائة

ناقة (وكان) ابن عبد منقطع إلى

عبد الكريم بن بشر بن مروان

فتأخر عنه برهة وغاب أياما ثم أتاه

فسأله عن غيبته فقال خطبت ابنة

عبي بالسواد فزعمت أن لها أدونا

واسلا فاهناك وإني إذا جمعت لها

صارت إلى محبتي ففعلت ذلك فلما

استنجزتها كتبت إلى

سخطك الذي أمات في

إذا انتقضت عليك قولي حبالي

قد رأيت سريري كنت ترجيني * الله بعلم مالى فيه تليدس
والله بعلم مالى فيه شائبة * الا الحصيرة والاطمار والديس

(وقال أيضا)

برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على احد حجابي
قنزى الفضاء وسقف يقي * سماء الله أوقطع السحاب
فانت اذا أردت دخلت يقي * على مسلمان غير باب
لانى لم اجده مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود نخت * أو مل ان اشار به يياني
ولا خفت الا باق على عبيدى * ولا خفت الهلاك على دواني
ولا حاسبت يوما قهر ماني * محاسبة فاغلط في حسابي
وفى ذاراحة وفراغ بال * فدأب الدهر ذا ابدا وداني

(وقال أيضا)

لو ركبت البحار صارت فجاجا * لا ترى في متونها أمواجا
فما لو آتى وضعت يا قوتة حمرا * فى راحتى لصارت زجاجا
ولو آتى وردت عذبا فراثا * عاد لاشك فيه ملها جاجا
فالى الله اشتكى والى القضاء * فقد اصحت بزاقى دجاجا

(وقال عمرو بن المنذر)

وقفت فلا أدري الى أين اذهب * وأى اموري بالعزيمة اركب
عجبت لا قدر ادى على تتابع * بنحس فافنى طول دهري التجب
ولما قسمت الرزق فانحل حبله * ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعداء احدى بيانه * لدفع الغنى اياى اذ جئت اخطب
فزوجتها ثم جاء جهازها * وفيه من الحرمان تحت ومصحب
فاولدها الحزن النقي فماله * على الارض غيري والد حين ينسب
فلو تم فى البعد والليل مسجل * على دياجيه الملاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم * لرحل الى رحلى وفى الكف عقرب
ولو عطر الناس الدنانير لم يكن * بشئ سوى المصعباء رأى يحصب
ولو لمست كفاه عقربا منظم * من الدراضحى وهو ودع مذنب
وان يقترب ذنبا ببرقة مذنب * فان برأسى ذلك الذنب يعصب
وان ارحم فى المنام فسازح * وان أشر فى يومى منى مقرب
ولم اغد فى امر اريد نجاحه * فقابلنى الاغراب وارنب
امامى من الحرمان جيش عرمرم * ومنه ورائى بحفل حين اركب

(وقال آخر)

بخطا لم معروف ابن بشر
وكنت تعد ذلك رأس مال
قال فما أحسن ما الطفت بالسؤال
راجل صلته (ومن) بديع هذا
الباب قول بشار بن برد
خيل لي من كعب اعنا انا كما
على دهره ان الكرم معين
ولا تبخلانجل ابن فرعة انه
مخافة ان يربحى نداء حزين
اذا جئته فى حاجة سدا به
فلم تلقه الا و أنت كمين
فقل لابي يحى متى تبلغ العلا
وفى كل معروف عليك عين
(وقال) بكر بن النطاح يدح مالك
ابن طوق
عرضت عليها ما ارادت من المني
لترضى فقالت قم فحقتنى بكوكب
فقلت لها هذا التعت كاه
كن ينسبى لحلم عتقا مغرب
سلى كل امر يستقيم طلابه
ولا نذهبي يا بدري كل مذهب
فاقمهم لو اصحت فى عز مالك
وقدرته ما رام ذلك مطلبى
فتى شقيت امواله بسماحه
كاشقيت قيس بارماح نعلب

ليس اغلاق لباني اتنى * فيه ما خشى عليه السرقا
انما اغلقته ككى لا يرى * سوء حالى من يمر الطرقا
منزل أو طنبه الفقه رفلو * يدخل السارق فيه سرقا
(وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى)

الحمد لله ليس لى نسب * نخف ظهري وقل زوارى
من نظرت عنه الى فقد * أحاط علمها بحوت دارى
يجرى فى البيت كامن وعلى * مدرجة الرامحين اسرارى
(وقال بعض المحارفين)

لزمته حرفة ما تنقضى * أبدا حتى أوارى فى الحدث
كلزوم الطوق الا انها * تستجد الدهر والطوق يرث

* (فرش كتاب الزبرجدة الثانية فى بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان
وتفاضل البلدان)

قال أجد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى قولنا فى المتنبين والمرورين والجملاء
والطفيليين ونحن فائلون بعون الله وتوفيقه فى طبائع الانسان وسائر الحيوان
وتفاضل البلدان والنعمة والسرور اذ لم يكن مدار الدنيا الا عليها ولا قوام الابدان
الا بها واذ هى غدا والقراءة وترى بين الغرين واختلف الهمم وطيب الشيم
وتفاضل الطعوم وقد تكلم الناس فى النعمة والسرور على تباين أحوالهم واختلف
هممهم وتفاوت عقولهم ويحتاجون كل رجل منهم فى طبعه ويؤلفه فى نفسه ويميل
اليه فى وهمه وانما اختلف الناس فى هذا المذهب لا اختلاف انفسهم فتنهم من نفسه
عصبية فانما هم منافسة الاكفاء ومغالبة الاقران ومكابرة العشيرة ومنهم من نفسه
ملكبة فانما هم فى اليقين فى العلوم وادراك الحقائق وانظر فى العواقب ومنهم
من نفسه بهيمية فانما هم فى طلب الراحة واهتمام النفس على الشهوة من الطعام
والشراب والنسكاح وعلى هذا الطبيعة البهيمية قسمت القوس دهرها كله قالوا يوم
المطر للشرب ويوم الريح للثوم ويوم الدجن للصيد ويوم الصحو للجولس وهى غلب
العلائق على الانسان لاخذها بمجامع هواه ويشار الى الراحة وقلة العمل فقه قواهم الرأى
ناتم والهوى يقظان وقواهم الهوى المعبود وقواهم ربيع السلب ما شتهى وقواهم
لا يعيش كطيب النفس (النفس الملكية) قيل لضرار بن عمرو ما السرور
قال اقامة الحجة والحاض الشبهة (وقيل) لا آخر ما السرور قال احياء السنة والامانة
البدعة (وقيل) لا آخر ما السرور قال ادراك الحقيقة واستنباط الدفينة (وقال) الحاج
ابن يوسف الحريرى الناعم ما النعمة قال الامن قال رأى الخائف لا يفتقع بعيش قال له
زدنى قال فالصحة قال رأى المريض لا يفتقع بعيش قال له زدنى قال له العنى قال رأى
الفقر لا يفتقع قال له زدنى قال فالتسليم قال رأى الشيخ لا يفتقع بعيش قال زدنى
قال ما أجد مزيدا (وقيل) لاء راي ما السرور قال الامن والعافية (النفس)

اعتذر رجل الى رجل بحضرة
عبد الاعلى بن عبد الله فلم يقبل
عذره فقال عبد الاعلى أما والله
لئن كان أحق انتم الكذب ودنايته
وخضوع الاعتذار وذلتيه
فعاقبته على الذنب الذاهب ولم
تشكره انابة التائب انك لمن
يسى ولا يحسن (وقال الحطيمية)
يسوسون احلاما بعيدا انتم
وان غضبوا جاء الحقيقة والجند
أقلوا عليهم لا ابا لا بيكم
من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا
وان وعدوا وفوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء منهم جزاها
وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولا هم على كل حادث
من الدهر ردوا فضل احلافكم ردوا
ويعذلنى أبناء سعد عليهم
وما قلت الا بالذى علمت سعد
(أؤلف) سعد بن سالم على الرشيد
شاعرا باهليا فأشبهه قصيدة
سنة فاستراه الرشيد وقال أسمت
مستحسنوا أكرمك منهم فان كنت
صاحب هذا الشعر فقل فى

(العصية) قيل لحسين بن المنذر ما السرور قال لو امنتشور وابساوس على السرير
والسلام عليك أيها الأمير (وقيل) للحسن بن سهل ما السرور قال توقيص جائز واحد
نافذ (وقيل) اعبدا الله بن الالهتم ما السرور قال رفع الاولياء ووضع الاعداء وطول
البقاء مع الصحة والثناء (وقيل) لزياد ما السرور قال من طال عمره ورأى في عدوه
ما يسره (وقيل) لابي مسلم صاحب الدعوة ما السرور قال ركوب الهمة والجنة وقتل
الجباية (وقيل) له ما اللذة قال اقبال الزمان وعز السلطان (النفس البهيمية) *
قيل لامرئ القيس ما السرور قال بيضاء رعبوبة بالطيب مشوبة باللحم مكبوبة وكان
مقتولا بالنساء (وقيل) لاعشى بكر ما السرور قال صباه صافية تمزجها ساقية من
صوب غادية وكان مغرما بالشرب (وقيل) اطرفة ما السرور فقال مطعم هي
ومشرب دوى وملبس دنى ومركب وطى وكان يؤثر الخفض والدعة وقال طرفة
فلولا ثلاث هن من عبشة الفتى * وربك لم احفل متى قام عودي
فهنن سبق العاذلات بشربة * كبت متى مات غل بالماء تزيد
وكري اذا نادى المصاف مجتبا * كسيد الغضى فى الطخمة المتورد
وتقصيرى يوم الدجن والدجن مجيب * يهكنة تحت الخباء المجدد
(وسمع) بهذه الايات عمر بن عبد العزيز ففى الله عنه فقال وانا والله لولا ثلاث لم احفل
متى قام عودى لولا ان اعدل فى الرعية واقسم بالسوية وانفسر فى السرية (وقال
عبد الله بن نهيك)

فلولا ثلاث هن من عبشة الفتى * وربك لم احفل متى قام رامس
فهنن سبق العاذلات بشربة * كان أخاها مطاع الشمس ناعس
ومهنن تقسريط الجواد عثانه * اذا ابتدر الشخص الكمي الفوارس
ومهنن تجريد الكواكب كالدمى * اذا انتزعت ا كفالهن الملايس
(وقيل) ليزيد بن مزيد ما السرور قال قبله على غفلة وكان صاحب وصائف (وقيل) لحرقة
بنات النعمان ما كانت لذة أيبك قالت شرب الجريال ومحادثة الرجال (وقيل) لحسين بن
المنذر ما السرور قال دارقوراء وجارية حوراء وقرس مرتبط بالفضاء (وقيل) للحسن
ابن هاني ما السرور قال مجالسة القتيان في بيوت القيان ومنادمة الاخوان على
قضب الرياح وأنشأ يقول

قلت بالعين لمومي * وندامى نيام
يارضعي ثدي أم * ليس لي عنه فطام
اغشا العيش سماع * ومدمام وندام
فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(وقال) معاوية لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش قال ليس هـ ذه من مسا ذلك يا أمير
المؤمنين قال عزمت عليك انقولن قال هتلك الحيا واتباع الهوى (وقال) معاوية
لعمر بن العاص ما العيش قال اخرج من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال العيش

هذين وأشار الى الامين والمأمون
وكانا جالسين فقال يا أمير المؤمنين
حلفت على غير الجدد هبة
الخلافة ووحشة الغربة
ودرعة المفاجأة وجلالة المقام
ومعوية البديهة وشراذم القوافي
على غير الروية فليهنني أمير
المؤمنين حتى يتألف نافر القول
فقال الرشيد لا عليك أن لا تقول
قد جعلت اعتذارك عوض
امتثالك فقال يا أمير المؤمنين
نقصت الخناق وسهلت ميدان
السباق ثم قال

ببيت بعبد الله بعد محمد
قد أقيمت الاسلام فاخضر عودها
هما طنياها بارك الله فيهما
وأنت أمير المؤمنين عودها
فقال الرشيد وانت بارك الله فيك
سل ولا تكن مستلثك
دون احسانك فقال الهنييدة
يا أمير المؤمنين فامرله بها
ويطلع تقيسة وصله جزيلة
(ودخل) يزيد بن أبي مسلم
كاتب الحاج على سليمان بن عبد
الله فارداه ونبت عينه عنه
فقال ما رأيت عيني كالיום قط

كله في اسقاط المرواة (وقال) هشام بن عبد الملك أذا لاشياء كلها اجلس مساعد يسقط
 عن مؤنة التحفظ (وقيل) لا عرابي ما السرور قال ليس البالي في الصيف والجديد
 في الشتاء (وقيل) لا آخر ما النعيم قال الماء الدار في الشتاء والبارد في الصيف
 (البيان) قال النبي صلى الله عليه وسلم من بقي بقينا فإيمته (وقالت) الحكيمة
 لذة الطعام والشراب ساعة ولذة الثوب يوم ولذة المرأة شهر ولذة البنيان دهر كلما نظرت
 إليه تجددت لذته في قلبك وحسنه في عينك (وقالوا) دار الرجل جنته في الدنيا (وقالوا)
 ينبغي للدار أن تكون أول ما يتقاع وآخر ما يتباع (وقال) يحيى بن خالد لابنه جعفر بن
 يحيى حين اختط داره ليعينها هي قبضك ان شئت فضيق وان شئت فوسع (وقال) هرون
 الرشيد لعبد الملك بن صالح كيف منزلك بمنج قال دون منازل أهلي وفوق منازل أهلها
 قال وكيف ذلك وقدرته وقادريهم قال ذلك خلق أمير المؤمنين احمد بن محمد (ولما)
 دخل هرون منجبا قال لعبد الملك بن صالح هذا منزلك قال هو لا أمير المؤمنين ولي به قال
 كيف ماؤه قال أطيب ماء قال كيف هواؤه قال أفسح هواه (وذكر) عند جعفر بن
 يحيى الدار الفسيحة الجوا الطيبة النسيم فقال رجل عندك لقد دخلت الطائف فسكني
 كنت أبشر وكان قلبي يفضح يا سرور ولا أجسد لذلك علة الاطيب نسيمها وانفساح
 هوائها (وقيل) للحسن بن سهل كيف نزلت الاطراف قال لانهم امنوا بالاشراف
 ينالون فيها ما أرادوا بالقدره وينالهم فيها من أرادهم بالحاجة (وقالهم في الدار
 الضيقة) ما هي الاقرار حافر وما هي الاوجار ضبيع وما هي الاقتره قانص وما هي
 الاقصر قطاة وقالوا ما هي الا محسلة يعسوب براس سنان ومن مات في دار ضيقة قيل
 فيه خرج من قبر إلى قبر (من كره البنيان) كتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر
 ابن الخطاب يستأذنه في بناء مدينة فكتب اليه ابنه بالعدل ونق طرقها من
 عامل لعمر بن عبد العزيز يستأذنه في بناء مدينة فكتب اليه ابنه بالعدل ونق طرقها من
 الظلم (ومر) عمر بن الخطاب ببنا يبي بأجروص فقال لمن هذا فقيل لعامل من
 عمالك فقال ابت الدواهم الا أن تخرج أعناقها وأرسل اليه من يشاطره ماله (وقيل)
 ليزيد بن مزي بن المهلب مالك لا تبني قال منزلي دار الامارة أو الحبس ومر رجلا من
 الخوارج بدار تبني فقال من هذا الذي يقيم كعبلا والخوارج تقول كل مال لا يخرج
 بخروجك ويرجع برجوعك فانما هو كفييل بك (ولما) بنى ابو جعفر داره بالبارد دخلها مع
 عبد الله بن الحسن فجعل يريه بنيانه فيها وما شيد من المصانع والقصور فحمد عبد الله
 ابن الحسن بهذه الايات

ألم تر حوشبا أضفى لبيبي * قصورا نفعها المني نقيله

يؤقل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل أبلة

(وقالوا) في الحجاج بن يوسف اذ بنى مدينته واسطابناها في غير بلدته وأورثها غير ولده
 (اللباس) اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران وداء وعمامة (علي بن عاصم) عن أبي اسحق الشيباني قال

لعن الله امرأ أجرك رسته
 وحكمك في أمره فقتال يا أمير
 المؤمنين لا تنقل ذلك فانك رأيتني
 والامر عني مدبر وعلبك مقبل
 فلورأيتني والامر عني مقبل
 وعنك مدبر لاستعظمت مني
 ما استصغرت واستكبرت
 ما استعظمت قال عزمت عليك
 يا ابن أبي مسلم التخلي عن الخراج
 أترأه يهوى في جهنم أم قد قرعها
 فقال يا أمير المؤمنين لا تنقل هذا
 في الخراج وقد بذلتكم الصيغة
 وأمن دولتكم وأخاف عدوكم
 وكان في به يوم القيامة وهو عن يمين
 أبيك ويسار أخيك فاجعله حيث
 شئت فقال له سليمان اعزب إلى
 لعنة الله فخرج فالتقت سليمان
 إلى جلسائه فقال قاتله الله
 ما أحسن بديته وترفعه لنفسه
 ولصاحبه وقد أحسن المكافاة
 في الصنيعة خلوا عنه (قال
 ابراهيم بن العباس الموصلي)
 والله ما تمكنت في مكاتبه قط
 الا على ما يجيب له خاطري ويحيي
 به صدري الاقولي في فصل وصار

مررت بعمد ابن الحنفية واقفا بعرفات وعليه برد وعليه مطرف خراسق (الشيبياني)
 عن ابن جريج ان ابن عباس كان يرندى رداء بأف (أبو حاتم) عن الأصمعي ان ابن عون
 اشترى برنسا فخر على معاذا العديوية ففقات مثلك يلبس هذا قال قد ذكر ذلك لابن
 سيرين فقال الا أخبرتم ان عمي الداري اشترى حلة يالف يصبى فيها (وقال) معمر رأيت
 قيس أيوب السخيتاني كاد يمس الارض فالتس عن ذلك فقال ان الشجرة كانت فيما
 مضى في تذييل القميص وانها اليوم في شميره (وفي موطا) مالك بن انس رضى الله عنه
 ان جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار فبينما أنا
 نازل تحت شجرة اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هلم يا رسول الله الى الظل فنزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر وعنده ناصب له فجهزه يذهب يرحى ظهرنا قال
 فجهزته ثم أدبر يذهب الى الظهر وعليه ثوبان قد اخلقا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له ثوبان غير هذا ثوبان قلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العبد كسوته اياه قال
 فادعه فخره فليلبسهما قال فدعوته فلبسهما ثم ولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله
 ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا قال فسمعته الرجل فقال في سبيل الله يا رسول الله فقتل
 الرجل في سبيل الله (العتبي قال) أصابت الرياح بن زياد الحمار في ثيابه على جبينه
 فكانت تنتفض عليه في كل عام فأتاه علي بن أبي طالب عائد فقال كيف يجدك يا أبا
 عبد الرحمن قال أجسدتني لو كان لا يذهب ما بي الاذهب بصري لتنتب ذهابه قال له وما
 قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا فدينه بها اقال لاجوم ايه طينك الله علي قد و ذلك
 ان شاء الله ان الله يعطى على قدر الام والمصيبة وعنده بعد تضعيف كثير قال له الربيع
 يا أمير المؤمنين الا أشكو اليك عاصم بن زياد قال وماله قال ليس العباء وترك الملاء وغم
 أهله وأحزن ولده فقال علي عاصم فلما أتاه عصب في وجهه وقال ويحك يا عاصم أترى الله
 أباح لك الاذات وهو يكره أخذك منها لانت أهون على الله من ذلك أو ما سمعته يقول
 صريح البحرين يا تقيان بينهما برزخ لا يغيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
 وقوله ومن كل ناكول لحا طريا وتستخرجون حلينة تلبسونها ما والله ان يئذال
 نعم الله بالنعال أحب اليه من ابتذالها بالقال وقد سمعته عز وجل يقول وأما بنة
 ربك فحدث ويقول قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وان
 الله عز وجل خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من
 طيبات ما رزقناكم وقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
 علیم فقال عاصم فعلام اقتصرت أنت يا أمير المؤمنين علي ابن الحسن وأكل الخبيث قال
 ان الله اقتضى على أئمة العدل أن يقدروا لانفسهم بالقوام لا يتسع على الفقير فقره
 قال فابرح حتى لبس الملاء ونفذ العباء (لباس الصوف) قدم حماد بن سلمة البصرة
 فجاء فرقد السبخي وعليه ثياب صوف فقال له حماد ضع عنك نصرا يترك هذه فلهذا رأيتنا
 تنتظر ابراهيم فخرج علينا وعليه معصفرة ونحن نرى أن الميتة قد حلت له (قال) أبو
 الحسن المدايني دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم والى خراسان وعليه مدرعة صوف

لما كان يجرزهم بيزهم وما كان
 معة قاهم يعقلهم وقولي فدرسالة
 أخرى فأنزلوه من معقل الى عقاب
 وبدلوه آجالا بالمال فاني أملت
 في هذا بقول الصريح
 موف على مهج في يوم ذي ربح
 كانه اجل يسى الى أمل
 وفي المعنى الاول بقول أبي تمام
 فان بين حيطانا عليه فائما
 أو انك عقالا له لا معاقله
 وكان يقول ما تمنيت كلام
 أحد أن يكون لي الا قول عبيد
 الحميد بن يحيى الناس اصناف
 متباينون وأطوار متفاوتون
 منهم عاق فضة لا يباع وغل
 مضنة لا يبتاع (ورد) كتاب
 بعض الكتاب الى ابراهيم بن
 العباس بدم رجيل ومدح آخر
 فوقع في كتابه اذا كان للحسن
 من الجزاء ما يقنعه وللمسي من
 النكال ما يقنعه بذل الحسن
 الواجب على رغبة واقفاد المسي
 للعقوبة فوثب الناس يقبلون
 يده (ووقع) لرجل من اليه بجرمه
 قد تمت بجرمه ما لوفه ووسيلة

فقال له قتيبة أكلت فلا تجيبي قال أكره أن أقول زهدا فاز كي نفسي أو أقول فقرا
فاشكوري (وقال) ابن السمال لأصحاب الصوف والله لئن كان إياكم وفقا لسرايركم
لقد أحبيتم أن يطلع الناس عليكم ولئن كان مخالفا لها لقد هلكتم (وكان) القاسم بن محمد
يلبس الخز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف ومعهما واحد في مسجد المدينة فلا يشكر
بعضهما على بعض شيئا وقال محمود الوراق في أصحاب الصوف

تصوف كي يقال له أمين * وما معنى التصوف والامانة
ولم يرد الاله واسكن * أراد به الطريق الى الامانة

(الترزين والطيب) دخل رجل على محمد بن المنكدر يسأله عن التزین والطيب
فوجده قاعدا على حشايا مصبغة وجارية تغلقه بالغالية فقال له يرحمك الله جئت أسألك
عن شيء فوجدتك فيه قال علي هذا أدركت الناس (وفي حديث) ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا أيكم واشتعت حتى لو لم يجد أحسدهم الا زينة فليدعها وليسدهن بها
(وقال) عليه الصلاة والسلام ما لي أرا الشعثاء مرهءاء سلتاء قالت يا رسول الله
أولسنا من العرب قال بلى ربما أنسيت العرب الكلمة فيعلمها جبريل الشعثاء التي
لا تدهن والمرهءاء التي لا تمكحل والسلتاء التي لا تحتضب (وقال) صلى الله عليه وسلم
ما نأت من دنياكم الا النساء والطيب (وروى) مالك عن يحيى بن سعيد ان أبا قتادة
الانصاري قال يا رسول الله ان لي بنة افارجلها يا رسول الله قال نعم وأكرمها قال فكان
أبو قتادة رجما دهن في اليوم مرتين (وروى) مالك عن زيد بن أسلم ان عطاء بن يسار
أخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل فثار الرأس واللحية
فأشاد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اخرج فأصلح رأسك ولحمتك ففعل ثم رجع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هذا خير من أن يأتي أحدكم فثار الرأس كأنه
شيطان (وقال) عماد حن العرب بحسن الهيئة وطيب الرائحة فقال النابغة

رفاق النعال طيب حجاتهم * يحجون بالريحان يوم السباسب
يحيونهم ييض الولائد بينهم * وأكسية الاضريح بين المساحب
يصونون أجسادا قدما نعيمها * بخاصة الاردان خضر المناكب
(وقال الفرزدق)

ينود ارم قومي ترى حجاتهم * عتافا حواشيها رفاقا نعالها
يجرون هدايا الباني كلهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها
(وقال طرفة)

أسد غيل فاذا ما شربوا * وهبوا كل امون وطمر
ثم را حواشي المسك بهم * يلحفون الارض هدايا صقالها
(وقال كثير عزة)

اسم من الغادين في كل حلة * ييسون في صبيغ من العصب متقن
لهم أزر حواشي بطونها * بأقدامهم في الحضرة الملسن

معروفة اقوم بواجبها وارعاها
من جميع جوانبها وبرايم بن
العباس القائل

لنا بل كرم يضيق به الفضل
وتغير منها أرضها وسماتها

فن دونها أن يسباح دماؤها
ومن دونها أن تستدام دماؤها

سحي وقرى فالموت دون هرامها
وأيسر خطب يوم حق فثاؤها

وقال الصولي وجدت بخط عبد
الله بن أبي سعيد ابراهيم بن

العباس أنشد لنفسه
وعلتني كيف الهوى وجهه

وعلى كدم صبري على ظلمكم ظلي
وأعلم مالي عندكم فيردني

هو اى الى جهلى فأرجع عن على
فقلت اسبقك الى هذا أحد فقال

العباس بن الاحنف بقوله
تجنب يرتاد السلوف لم يجد

له عندك في الارض العريضة مذهبا
فعاد الى ان راجع الوصل صاعرا

وعاد الى ما تشبهين واعتبا
قال الصولي وأظن ان ابن أبي

سعيد غلط في هذا المعنى لان
الاشبه بقول أبي العباس

(وقال آخر)

من النقر الشم الذين اذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب فعتقوا
جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أترع
اذ النقر السود اليمانون حاولوا * له حول برديه أرفوا وأوسعوا

(وقال آخر)

بش بهون ملو كافي محلتهم * وطول انضبة الاعناق والامم
اذا غدا المسك يجرى في مفارقهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم

(وقال آخر في علي بن داود الهاشمي)

اما أبوك فذاك الجود نعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود
كان ديبا حتى خديه من ذهب * اذا نضب في أثوابه السود

﴿الرحلة والركوب﴾ مع عمرو بن العاص رحلته قطعة من العذاب
فقال له لم تقسن بل العذاب قطعة من الرحلة (ولما) مشى هرون الى مكة ومشى معه
زيدة كانت تبسط الدار لك امامهم وتطوى خلفهم فلما أعياد عابدا لم يأت له ذراع
عليه وتناوه وقال والله لركوب حمار مشوس خير من المشى على الدراك قال الشاعر
وما عن رضا حمار الجارم طبعي * ولكن من يشى سيرضى بماركب

(وقال اعرابي)

بالبت لي نعلين من جلد الضبع * كل الخداء يحثذي الخافي الوقع

﴿الخليل﴾ قدم مضى من قولنا في وصف الخليل وقضائهما في كتاب الحروب ما كفى من
اعادتهما هذا ﴿الخال﴾ قال مسلمة بن عبيد الملك ما ركب الناس مثل بغلة
طويلة العنان قصيرة الهذرا سقوا العرف حصاء الذنب سوطها غنائم وهمها امامها
(وعاتب) الفضل بن الربيع بعض الهاشميين في ركوب بغلة فقال هذا ركب
تظاهروا عن خيل القرس وارتفع عن ذلة الحمار وخير الامور واساطها ﴿الخير﴾
قبل للفضل الرقاشي انك لتؤثر الخير على سائر الدواب قال لانها أرفق وأوفى قلت ولم
ذلك قال لا يستدل بالمكان على طول الزمان ثم هي أقل داء وأبسر دواء وأخف مضى بهوى
وأسلم صريعا وأقل جساحا وأشهر فارها وأقل تطيرا يرهى راكبه وقد تواضع بركوبه
ويعدم مقتصدا وقد أمرف في ثمنه (وقال) جري بن عبد الله لا تركب حمارا ان كان حديدا
أنع يدبك وان كان بليدا أنع رجلك ﴿طباع الانسان وسائر الحيوان﴾ زعم
علماء الطب ان في الجسد من الطبائع الاربع اثني عشر وطلا فللدم منها ستة ابطال وللحمة
الصقراء والسوداء والباقى ستة ابطال فان غلب الدم الثلاث طبائع تغير منه الوجه وورم
ويخرج ذلك الى الجذام وان غلب الثلاث طبائع الدم ثبت المد فاذا خاف الانسان
غلبة هذه الطبائع بعضها بعضا فليعدل جسده بالاقتصاد ويقيه بالمشى فان لم يفعل
اعتراه ما وصفنا اما جذام وامامد أسأل الله العافية قوله لا بأس بعلاج الجسد في جميع
الازمان الا من النصف من حموز الى النصف من آب فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج

فعدا الى ان راجع الوصل صاغرا

(وقوله)

كم قد تجرعت من غيث ومن حرق
اذا تجد حزن هون الماضي

وكم مضطت وما باليت مخطي
حتى رجعت بقلب ساخط راضى

(وأشده)

لمن لا أرى أعرضت عن كل ما أرى
وصبرت الى قاي رقيب اتانله

أذا فعه عن سلوة وأرده
حينما الى اوصايه وبلا

(وقال في هذا الصو)

وأنت هوى النفس من بينهم
وأنت الحبيب وأنت المطاع

وما بك ان بعدوا واحدة
ولا معهم ان بعدت اجفاح

(وقال الطائي)

اذا جئت لم أحزن لبعده مفارق
وان غبت لم أفرح بقرب مقيم

فيا ليتني أنفد بك من غربة النوى
بكل أخ لي واصل وحميم

وأصل هذا من قول مالك بن نويرة
لا يحسن بن قيس ما أشدنا

للغائب اذا حضرت ولا اتقع
بالخاضر اذا غبت (وقال ابراهيم)

الا أن ينزل مرض لا بد من مداواته (يعقوب بن محمد بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم قال الغلام يشب كل سنة أربع أصابع) (حدثني) عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قرأ في التوراة أن الله عز وجل حين خلق آدم ركب جسده من أربعة أشياء ثم جعلها وراثته في ولده تنحى في أجسادهم وينفون عليها إلى يوم القيامة رطب ويابس وجفن وبارد قال وذلك إلى خلقته من تراب وماء وجعلت فيه يديسا فيبوسه كل جسم من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت للجسد بعده هذا الخلق الأول أربعة أنواع آخر وهي ملاك الجسد وقوامه فإذا لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم واحدة إلا بالآخرى المرة السوداء والمرة الصفراء والدم الرطب الحار والبلغم البارد ثم اسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ومسكن الحرارة في المرة الصفراء فأبجد اجسادا عدلت فيه هذه القطر الأربع وكانت كل واحدة فيه وفقا لا تزيد ولا تنقص كانت صحتة واعتدلت بنيتة وإن زادت واحدة منهمت غلبتهم وقهرتهم وماتت بهن ودخل على أخواتهم السقم من ناحيتهم بقدر ما زادت وإن كانت ناقصة عنهم ملن بهم وأعلنوا وأدخل عليها السقم من نواحيهم أقلت عنهم حتى تضعف عن طاقتهم وتجزع عن مقاومتهم (قال) وهب بن منبه وجعل عقله في دماغه وشره في كليته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورعيه في رثته وضحك في طعنه وحرته وفرحه في وجهه وجعل فيه ثلثمائة وستين مفصلا (الاصمعي) من لم يخف شعره قبل الثلاثين لم يصلح أبدا ومن لم يحمل اللحم قبل الثلاثين لم يحمله أبدا (حدث) زيد بن أسرم قال حدثني بشر بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم تأكله الأرض إلا حجب الذنب منه خلق ومنه يركب (وقالت) الحكماء الخنزير يفتري الأعراب والأكراد والزجاج والمجانين وكل صنف الاخصيان فإنه لا يكون خصي مخنثا (وقالوا) كل ذي ریح منقنة وزفير كالتيث وما أشبهه إذا خصي نقص ريحه وذهب صناعته غير الإنسان فإنه إذا خصي زادت ثننه واشتد صناعته وخفت عرقه وريحه (قالوا) وكل شيء من الحيوان يخصي فإن عظمه يرق وإذا رقى عظمه استرخى لجه إلا الإنسان فإنه إذا خصي طال عظمه وعرض وقالوا الخصي والمرأة لا يصلحان أبدا والخصي تطول قدمه وتكظم (وبلغني) أنه كان لمحمد بن الجهم برذون وقبى الحافر ففصاه فجاءه حافره وحسن (قالوا) والخصي تلين معاقده عصبه وتسترخى ويده تريحه الأعوج الجاح والقذع في أصابعه وتسرع دمه وتده ويجود جلده ويسرع غضبه وورقاؤه ويضيق صدره عن كتمان السر (وزعم) قوم أن أعمارهم تطول أترك الجماع كما تطول أعمار البغال وقالوا إن قلل أعمار العصفير من كثرة الجماع (وقالوا) في الغلمان من لا يحتمل أبدا وفي النساء من لا تحيض أبدا وذلك عيب ومن الناس من لا يسقط شعره ولا يتبدل سنه (فمنهم) عبد الصمد بن علي ذكروا أنه دخل قبره برأضعه وقالوا الضب والخنزير لا يلقيان سنان أسنانهم أبدا (وقالت) الحكماء أنه ليس شئ

ابن العباس

تدانت بقوم عن تناء زيارة

وشطت بليلي عن دتو مزارها

وان مقيمات بمنعرج اللوى

لا قرب من ليلى وهاتيك دارها

وليلي كمثل النار يتقع ضوؤها

بعد أن أرى عنها ويجرق جوارها

كأنه نظار إلى قول النظار القعسي

يقولون هذي أم عمر وقرينة

دنت بك أرض نحوها وسما

ألا نأب بعد الخليل وقربه

إذا هو لم يصل إليه سواء

وقوله ولي كمثل النار كقول

العباس بن الاحنف

أجرم منكم بما أقول وقد

نال به العاشقون من عشقوا

صرت كالي ذبالة نصبت

نضى الناس وهي تفترق

(وقال) إبراهيم بن العباس

أميل مع الصديق على ابن أبي

وأخذ لك صديق من الشقيق

وان أنت في حرام طاعا

فأنك واجلي عبد الصديق

من الحيوان يستطيع أن ينظر إلى أديم السماء غير الإنسان كرمه الله بذلك وقالوا إن
الجنين يغتذى بدم الحيض يقبل اليه من قبل السرة ولذلك لا تحيض الحوامل إلا القليل
وقد رأينا من الحوامل من تحيض وذلك لكثرة الدم وتقول العرب حملت المرأة شهرا
إذا حاضت عليه وقال الهذلي

ومبرأ من كل غير حيضة * وقساد مرضعة وداء مغيل

يعنى أنهم لم تر عليه دم حيض في حملها به قالوا فإذا خرج الولد من الرحم دفعت الطبيعة
ذلك الدم الذي كان الجنين يغتذيه إلى الثديين وهما أعضاء باردان عسبان يصيرانه
لبنة الخالصا سائغا للشاربين (وقالوا) يعيش الإنسان حيث تعيش النار ويتلف حيث
لا تبقى النار وأصحاب المعادن والحفائر إذا هجموا على فتق في بطن الأرض أو مغارة
قدموا شمعة في طرف فتاة فان عاشت بالنار وثبتت دخلوا في طلبها والامسكوا والعرب
تنشأهم بيكر ولد الرجل إذا كان ذكرا (وكان) قيس بن زهير أزرق بيكر بن بكر بن
(وحدث) محمد بن عائشة عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن حارث بن نوفل قال بيكر
البكر بن شيطان مخلد لا يموت إلى يوم القيامة يعنى من السباعين قالوا وابن المذكرة
من النساء والموت من الرجال أحب ما يكون لانه يأخذ خبث خصال أبيه وخصال
أمه والعرب تدكران الغير لا تحب وقال عمرو بن معد يكرب

ألمت تصيرا إذا ما نسيبت بين المغارة والاحق

(وقالت) الحكياء كل امرأ أوداية تبطن عن الحمل ان واقعها الفحل في الايام التي يجري
فيها الماء في العود فانها تحمل باذن الله (وقالت) الحكياء الزنج شرار الخلق وأردوهم
تركيبا لان بلادهم سخنة جدا فأحرقتهم في الارحام وكذلك من بردت بلادهم فلم تنضج
الرحم وانما فضل أهل بابل لعلة الاعتدال والشمس هي التي شعلت شعور الزنج فقبضته
والشعران أدنيه من النار تقبض فاذا زدت شيئا تغفل فان زدت حترق (وقالوا) أطيب
الام أنواها الزنج وان لم تستن وذلك لارطوبه أفواها وكثرة لريق فيها وكذلك الكلاب
من سائر الحيوان أطيبها أفواها لكثرة الماء فيها وخلاف فمها انما يكون لعل لة الريق
وكذلك الخلوف في آخر الليل (وقالت) الحكياء أيضا كل الحيوان إذا ألقى في الماء سجد
الإنسان والفرس والفرس الأعسر فان هذه تغرق ولا تسجد قالوا وليس في الأرض هارب
من حرب أو غيرها يستعمل الخطار الا إذا أخذ على يساره ولذلك قالوا فقال على وحشيه
واضحى على شؤم يده (وقالوا) كل ذي عين من ذوات الاربع السباع والبهائم الوحشية
والانسية فانما الاشفا منها يجفنها الاعلى الا الانسان فان الاشفا ريمى الهدب بجفنيه
معا الاعلى والاسفل (وقالوا) كل جلد ينسلخ الا الانسان فان جلده لا ينسلخ (وحدث)
أبو حاتم عن الأصمعي قال اختصم رجلان إلى عمر رضي الله عنه في غلام كلاهما يدعيه
فسأل عمر أمه فقالت غشيتني أحدهما ثم أهرقت دما ثم غشيتني الآخر فدعا عمر بالرجلين
فألهما فقال أحدهما اعلن أم اسر قال أسر قال اشركا فيه فضر به عمر حتى اضطجع ثم
سأل الآخر فقال مثل ذلك فقال عمر ما كنت أرى مثل هذه ابكون ولقد علمت

أفرق بين معروف ومفي
واجع بين مالى والحقوق
(قال) العقيلي يرثى صديقه أنه أخذ
في خربة فقتل وصلب
امرى لئن أصبحت فوق مشذب
طوبى لعمريك الرياح مع القطر
لقد عشت مأسوط الدين سبزا
وعوفيت عند الموت من ضغطة القبر
وافلت من ضيق التراب ونجى
ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فما تشقى عيناى من دأى البكا
عليك ولو أنى بكيت إلى الحشر
فطوبى لمن يكي أثناء مجاهرا
ولكننى أبكى لفقدي في سرى
(كتب) محمد بن كثير إلى هرون
الرشيد يا أمير المؤمنين لولا حظ
كرم الفعل في مطالع السؤال
لاهى المطيل قلوب الشاكرين
واصرف عيون الناظرين إلى
حسن المحبة فأى الخالين يبعد
قولك عن مجاز فلك فقال هرون
الرشيد هذا الكلام لا يحتمل
الجواب إذ كان الاقرار به يمنع
من الاحتجاج عليه (وقال) يحيى
ابن اكثم المأمون يذكر حاجة

ان الكلبة يسفدها الكلاب فتؤذى الى كل كلب فجعله وركب الناس في أرجلهم وركب
ذوات الاربع في أيديها وكل طائر كفه رجله (اللايت) بن سعد عن ابن جحلان ان امرأة
حات فاقامت حاملا لخمس سنين ثم ولدت وجمت له مرة اخرى فاقامت حاملة ثلاث سنين
ثم ولدت (وولد) الضحالك بن مزاحم وهو ابن ثلاثة عشر شهرا (وقال) جريرو ولد الضحالك
لسنين وشعبة لسنين ﴿ما نقص من خلقه الحيوان﴾ حدث أبو حاتم عن أبي
عبيدة والاصمعي وأبي زيد قالوا القرس لا يطحال له والبهير لا ممرارة له والظليم لا خله (وقال
زهير) من الظلمان جوجؤه هواء وكذلك طير الماء والحيتان لا السنة لها ولا
أدمغة لها وصفن البعير لا يضة فيه والسحكة لا رثة لها ولا تنففس وكل ذي رثة يتنففس
(المشركت من الحيوان) الراعي بين الورشان والحامة والجواهر من الابل
بين العراب والقوايج والحير الاخدر ينف من الاخدر فرس كان لاردشير كسرى توحش
واجتمع بهانات حير فضرب فيها واعمارها كاعمار الخيل والزرافة بين الناقة من فوق
الطيش وبين البقرة الوحشية وبين الضبعان واقمها اشتراكا ولتلك وذلك ان الضبعان
يولد الحبشة يسفدها الناقة فتجبي بولدها خلقه بين خلق الناقة والضبعان فان كانت ولدت
للك الناقة ذكرا عوض المهامة فالقحها زرافة وصحبت زرافة لانها جماعة وهي واحدة كأنها
جل وبقرة وضبع والزرافة في كلام العرب الجماعة (وقال) صاحب المنطق الكلاب
تسفدها الذئاب في أرض سلوكة فتكون منها الكلاب السلوقية ﴿الانعام﴾
حدث يزيد بن عمرو عن عبد العزيز الباهلي عن الاسود بن عبيد الرحمن عن أبيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله ذابة أكرم من النجعة وذلك انه ستر حياها
دون حيا غيرها (وحدث) أبو حاتم عن الاصمعي عن ابان بن عمر قال كل لنا جمل يعرف
فشح الحامل من غير ان يشها (وقيل) لابنة الحسين ما نقولين في مائة من المعز فالتفتي
قبيل فماتت من الضان قالت غنى قبيل فماتت من الابل قالت منى والعرب تضرب المثل
في الصرد بما عزى فتقول اصرد من عز جرباء (سئل) دغقل العلامة عن بني مخزوم فقال
ممنزى مطيرة عليها شعريرة الابن المغيرة فان فيهم تشادق الكلام ومصاهرة
الكرام (ومما) تقوله الاعراب على السنة الهائم تقول المعزى الاستجهوى والذب
ألوى والماد زفاق والشعر رفاق والضار نضع مرة في السنة وتقرد ولا تنثم والممز
قد تدمرتين في السنة وتضع السنة واكثر وأقل والنعما والعدد والبركة في الضان
ونحو هذا الخنازير ربما تضع الانثى عشرين خنزيرا ولا نعما فيها ولا بركة ويقال
الجواميس ضان البقر والبخت ضان الابل والبراذين ضان الخيل والجرذان ضان
الفار والدلل ضان القنفاذ والفيل ضان الذر (وتقول) الاطباء في لحم المعز انه يورث
الهم ويحرك السوداء ويورث التسميان ويخيل الاولاد ويفسد الدم ولحم الضان يضر
عن يصرع من المرة اضرا شديدا حتى يصرعهم في غير أوان الصرع الا هله وانصاف
الشهور وهذا الوقتان هما وقت مد البحر وزيادة الماء وزيادة القمر الى ان يصير يدرا
أثرين في زيادة الدماغ والدم وجميع الرطوبات (قال الشاعر)

له قد وعد به بقضائهم افا غفل ذلك
أنت يا أمير المؤمنين أكرم
من أن نعرض لك بالاستعجاز
ونقابلك بالادكار وأنت شاهدني
على وعدك لا تأمر بشئ لم تقدم
أيامه ولا يقدر زمانه ونحن
أضعف من أن يستولى عليك صبر
انتظار نعمتك وأنت الذي لا يؤده
احسان ولا يهجزه كرم فجعل لنا
يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرما
وتزداد به نعما وتناقاه بالشكر
الدائم فاستحسن للمؤمن هذا
الكلام وأمر بقضائه حاجته
(قدم) على المأمون رجل من أبناء
الدهاقين وعظماهم من أهل
الشام على عدة سألته من المأمون
من نوابه بالمد وان يضم اليه
ملكته فطال على الرجل انتظار
خروج أمير المؤمنين بذلك
فقصد عمرو بن مسعدة وسأله
ابصال رقة الى المأمون من
ناحيته فقال اكتب بما شئت فاني
موصله قال فتول ذلك عني حتى
تكون لك نعمتان فكتب عمرو
ان رأى أمير المؤمنين ان يثل

كان القوم عشوا لحم ضان * فهم يشجون قد ماتت طلائهم
وفي الماعز أيضا انها ترضع من خلقها وهي محفلة حتى تاتي على كل ما في ضرعها (وقال
ابن حجر)

انما وجدت بني اعنما حائلاهم * كالعزقة عطف روقها فكتة قل
واذا رعت الماعزة في فضل نبت مانا كله الضائنة لم ينبت مانا كله الماعزة لان الضائنة
تقرض باسنانها والماعزة تغلعه وتجذبه من أصله واذا حملت الماعزة نزلت اللبن في أول
الحمل الى الضرع والضائنة لا تنزل اللبن الا عند الولادة ولذلك تقول العرب رمدت الماعزة
فرنق فرنق ورمدت الضان فرنق فرنق وذ كور كل شيء أحسن من انائه الا التسوس
فان الصقيا أحسن منها وأصوات ذ كور كل شيء أجهر وأغلظ الاناث البقر فانها أجهر
أصواتا من ذ كورها (وقرأت) في كتاب الروم اذا أردت ان تعرف مالون جنين النجسة
فانظر الى لسانها فان الجنين يكون على لونه (وقرأت) فيه ان الابل تصيح أمهاتها فلا
تسفدها (وقالوا) كل ثور فطس وكل بعير أعملم وكل ذباب اقرح (وقالوا) البعير اذا
صعب وخافوه استعانوا عليه حتى يبرك ويعقل ثم يكرمه لحل آخر فيذل وقد يفعل ذلك
بالثور (وقال) بعض القصاص مما فضل الله به الكباش ان جعله مستورا العورة من قبل
ومن دبر ومما أهان به التيس ان جعله مهتولا الستر مكشوف القبل والدبر وفي مناجاة
عزيز اللهم افك اخترت من الانعام الضائنة ومن الطير الحمامة ومن النبات الحبة ومن
السيوت مكة وإيليا ومن ايليا بيت المقدس وفي الحديث ان الغنم اذا اقبلت اقبلت
واذا أدبرت أدبرت والابل اذا أدبرت أدبرت واذا اقبلت ادبرت ولا ياتي نفعها الا من
جانبها الامام والاقط قد يكون من المعزى (قال امرؤ القيس)

لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون جملتها عصي

فقلنا يتناقطا وسننا * وحملك من غنى شبع وري

(النعام) قالوا في الظليم ان الصيغ اذا أقبـلـ وابتدأ بسر بالجرة ابتداء لون
قطيقتة الى ان تنتهي جرة البسرة ولذلك قيل له خاضب والنعام خواضب وفي الظليم ان
كل ذي رجلين اذا انكسرت إحدى رجليه نهض على الاخرى والظليم اذا انكسرت
احدى رجليه جنم ولذا قال الشاعر في نفسه وأخيه

اذا انكسرت رجل النعامة لم يتجدد * على اختمها ضاولا دونها صيرا

قالوا وعلة ذلك انه لا يخفى عظمه وكل عظم كبير يجير الاعظم الاخف فيه والظليم يغذي
المدرو والصخر فتذيه فانصتها بطبعها حتى يصير كالماء وفي النعامة انها أخذت من البعير
المقسم والوظيف والعنق والخدمة ومن الطير الريش والجنس الحين والماء قارفي لا بعير
ولا طائر (وقال الاحير السعدي) كنت ممن خلعتني قومي وأطـلـ السلطان دمي وهربت
وترددت في البوادي حتى ظننت اني قد جرت فخل ونارا وقريسا من ذلك والى كنت أرى
التوى في جميع الذئاب وكنت اغشى الذئاب وغيرها من بياتم الوحش ولا تنفر مني لانها
لم ترأ حد اقبل وكنت أمشي الى الظبي السمين فآخذة الا النعام فاني لم أرم قط الا نفرا

اسرع منه من رقبة المائل بفضاء
حاجة عبده والاذن له بالانصراف
الى يلبه فعل موقفا فلما قرأ
المامون الرقعة دعا عمر اوجعل
يجيب من حسن انظها وايجاز
المراد فيها فقال له عمرو فانتججها
يا أمير المؤمنين قال الكتابة له في
هذا الوقت بما سأل للابن آخر
فضل استحسناتنا كلامه و بجائزة
تفي دناءه المائل (ومن كلام عمرو
ابن مسعدة) اعظم الناس أجرا
وانبهم ذكرا من لم يرض بموت
العدل في دولته وظهور الحق في
سلطانه وايصال المنافع الى رعيته
في حياته حتى احتسب في تخليده
ذلك في القابرين بعد عناية بالدين
ووجهة بالرعية وكفاية لهم من ذلك
ولو عتوا باسنباطه لكان يعرض
أحد الامرين اما الصبر عن
اصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض
من الالتباس واما اصابة الرأي
بعد طول الفكرة ومقاساة
التجارب واستغراق كثير من
الطرق الى دركه واسعد الرعاية من
دامت سعادة الحق في أيامه وبعد

قزعا (الطير) بلغني عن مكحول انه قال كان من دعاء اود النبي عليه السلام
 بارازق النعاب في عشه وذلك ان الغراب اذا قفس عن قراخه خرجت يضا فاذا رآها
 كذلك شرعها وتفتح أفواهها فيرسل الله ذبا يدخل في أفواهها فيكون ذلك غذاءها
 حتى تسوق فاذا اسودت عاد الغراب اليها فغذاها ورفع الله الذباب عنها (قال الرياشي)
 ليس شيء تغيب اذناه من جميع الحيوان الا وهو يبيض وليس شيء تظهر اذناه الا وهو يلد
 قال وهذا يروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (وقد نسي) رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن قتل أربعة من الطير الصرد والهدد والذرة والجملة (وقالوا) الطير ثلاثة أضرب
 بهائم الطير وهو ما لقط الحبوب والبروروس سباع الطير وهي التي تتغذى باللحم ومشتريه
 وهو مثل العصفور بشارك بهائم الطير فانه ليس يذئ مخلب ولا منسر واذا سقط الطير على
 عود قدم أصابعه الثلاثة وآخر الدائرة وسباع الطير تقدم أصبعين وتؤخر أصبعين
 وبشارك سبع الطير فانه يلقم فراخه ولا يرقها وانه يأكل اللحم ويصطاد الجراد والنمل
 وقالوا العصفور شديد الوطء والفيل خفيف الوطء (وقال صاحب الفلاح) العقاب
 والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا والارانب تتبدل فتصير الاتقي ذكرا
 والذكرا نثى وذكرا الغريبان لا يحضن وكذلك ذكرا الاوز وذكرا الدجاج (وقال كعب
 الاسبار) ما ذهب طائر في السماء قط أكثر من اثني عشر ميلا ومن حديث سفيان الثوري
 عن أنس بن مالك قال عمر الذباب أربعون يوما والبعوضة ثلاثة أيام والبرغوث خمسة أيام
 قال والحمام تعجب بالسكمون وتأنف الموضع الذي يكون فيه وكذلك العدس ولا سيما اذا
 تقع في عصير حلوه ومما يصلح عليه ويكثر ان تدخن بيوتهم بالعلك واين مواضعها
 واصلحها ان يبنى لها بيت على اساطين خشب ويجعل فيه ثلاث كوى كوة في سمك البيت
 وكوة من قبيل المغرب وباب من قبل الجنوب قال والسذاب اذا ألقى في اللبن تحامته
 السمناير البرية (هشام) بن محمد قال حدثني ابن الكلبي قال اسماء نساء بني نوح صلى الله
 عليه وسلم اذا كتبن في زوايا بيت البرج سلت القراخ ونمت وملت من الآفات قال هشام
 بخبرته انا وغيري فوجدناه كما قال واسم امرأة سام بن نوح محملت محم واسم امرأة طام تف
 نسا واسم امرأة يافث قال والطير الذي يخرج من وكرة بالليل البومة والصدا والهامة
 والصواع والوطواط والخفاش وغراب الليل قالوا واذا خرج فرخ الحمامة تفتح أفواه
 في حلقه لتتسع الحوصلة بعد التحامها وتنفث فاذا اتسعت زفاه عند ذلك الاعاب ثم زفاه
 بعد ذلك الحب (قال المثنى) بن زهير لم ار شيئا قط في رجل أو امرأة الا رأيت في الحمام رأيت
 حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاء الا أن يهلك أحدهما أو يفقدورأيت حمامة
 لا تمنع شيئا من الذكور ورأيت حمامة لا تقمط الا بعد شد الطاب ورأيت حمامة تتزين
 للذكر ساعة يريد ها ورأيت حمامة تقمط الذكور ورأيت ذكرا يقمط كل مائتي ولا يزال
 ورأيت ذكرا له انثيان يحضن مع هذه وهذه (قالوا) ومن عجائب الخفاش انه لا يصرف في
 الضوء الشديد ولا في الظلمة الشديدة وتحب وتلد وتبيض وترضع وتطير بلاريش وتحمل
 ولدها تحت جناحها ورما قبضت عليه بغيرها ورما ولدت وهي تطير ولها اذان وأسنان

وفاته وانقرضه (وقال) رجل
 لسويد بن منجوف وقد أطال
 الخطبة بكلام افتحه للصلح بين قوم
 من لعرب يا هذا أنت مرعى غير
 مرعاه أفلا أدلك عليه قال نعم
 قال قل أما بعد فان في الصلح بقاء
 الاحوال والآجال وحفظ
 الاموال والسلام فلما سمع
 القوم هذا الكلام نعانقوا
 وتواهبوا التراث (قال عبد الله)
 ابن شبرمة لما أمر أبو مسلم بجارية
 عبد الله بن علي دخلت عليه فقلت
 أيها الامير يد عظماء من الامر
 قال وما هو قلت عم أمير المؤمنين
 وهو شيخ قوم مع نخبة وباس
 وحزم وحسن سياسة فقال لي
 ابن شبرمة أنت بحديث تعرب عن
 معانيه وشعر توضح قوافيه
 اعلم منك بالحرب ان هذه دولة
 قد اطردت أعلامها وامتدت
 أيامها فليس لمناجها والطامع
 فيها يد نفع له من القلوب عليها
 فاذا ولت أيامها قدع الوزغ بذنبه
 فيها (قال بعض) حكما خراسان
 لما بلغني خروج أبي مسلم أتيت

وجناحان متصلان برجليها قالوا والخطاف يبيع الربيع حيث كان وتقطع إحدى عينيه وترجع **§ (البعض)** قالوا والبعض يكون من أربعة أشيا منه ما يتكون من السفاد ومنه ما يتكون من التراب ومنه ما يتكون من نسيم ريح يصل إلى أرحامها وهو شيء يعتري الخجل وما شأ كلها في الطبيعة قريبا كانت الأنثى على قباله الريح التي تهب في بعض الزمان فتعقني لذلك أيضا وكذلك الخلة التي تكون الفحال هي تحت ريشه فتأقلم تلك الرائحة وتكتفي بذلك والدجاجة إذا هرمت لم يكن لبضها مخ واذ لم يكن لها مخ لم يكن لبضها فرخ لان الفرخ يخفق من بيض البيض وغذاؤه الصفرة **§ (السباع)** يقال انه ليس في السباع أطيب أنواها من الكلاب ولا في الوحش أطيب أفواها من الطيأ ويقال ليس أشد بخرا من الاسد والصفرة ولا في السباع أسبح من كلب وليس في الأرض غفل من سائر الحيوان لذلك كرههم الا الانسان والكلب والاسد لا يأكل الخارولا الطامض ولا يدنو من النار وكذلك أكثر السباع (وتقول) الروم الاسد يذعر صوت الذئب ولا يدنو من المرأة الطامض والاسد اذا بال شغركا يشفر الكلب وهو قليل الشرب ويخوف كبحوا الكلب ودواء عضته كدواء عضه الكلب (قالوا) والعيون التي تضيء بالليل عيون الاسد والخنزير والافاعي والسائير وقالوا ثلاثة من الحيوان ترجع في قبورها الاسد والكلب والسنور وقالوا أيام حمل الكلبة ستون يوما فان وضعت قبل ذلك لم تكلد أولادها تعيش واناث الكلاب تحيض كل سبعة أيام يوما وعلازمة ذلك ان يمدى شفر الكلبة ولا تريد السفاد في ذلك الوقت وذكر السالوقية تعيش عشرين سنة وتعيش اناثها اثنتي عشرة سنة وليس يلقى الكلب من اسنانه الا النابين والذئاب تسعد الكلاب في أرض سلوكة فتكون منها الكلاب السلوقية والكلب من الحيوان يحتمل كايحتمل الانسان (وقالوا) في طمع الذئب محبة الدم ويبلغ بطبه ان يرى ذئبا مثله قد دى فينب عليه فيمزقه (قال الشاعر)

وكنا كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

ويقولون ربما ينال الذئب بأحدى عينيه ويفتح الأخرى (قال حميد بن ثور)

ينام بأحدى عيني ومات يتيق * بأخرى الاعادي فهو يقطان نائم

(قالوا) والذئب أشد السباع مطاوعة واذ يجزعوى عواء استغاثة فتساعت به الذئاب فأقبلت حتى تجتمع على الانسان أو غيره فتأكله وليس في السباع من يفعل ذلك غيرها وقضيب الذكر من الارانب من عظم وكذلك قضيب الثعالب والارنب تنام مفتوحة العين وتحيض وليس شيء من ذكر الحيوان ندى في صدره الا الانسان والفيول ولسان الفيول مقارب على طرفه داخل وزعت الهندان نابي الفيول قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرج الخنك ويخرجان منكسين (وقال صاحب المنطق) ظهر فيل عاش أربع مائة سنة (وحدثني) شيخ لنا عن الزبدي قال رأيت فيلأ أيام أبي جعفر قيل انه سجد لسا بوردي الاكاف ولا يجهض والفيلة تضع في سبع سنين **§ (الحيوان الذي لا يصلح الايامير)** الناس والقاروا الغرائق والكرأكي والتحل والحشرات (قتادة) عن ابن عمر قال الفارة

عسكره لا تظار الى تدبيره وهيئته فاقنت فيه أيا ما قبلت في نفسه شدة عجب وكبر فظاهر فظننت انه تحلى بذلك لشيء فيه أراد أن يستتره بالصمت فتوصلت اليه بحيث انهم كلامه واغيب عن بصره فسلت فرددا جيبلا وأمره بادخال قوم يريد تنفيذهم في وجهه من الوجوه وقد عقدوا الرجل منهم لواء فنظر اليهم ساعة متاملا لهم وقال افهموا عني وصيتي لكم فانهم الجدي عليكم من كثرة تدبيركم وبالله التوفيق قالوا نعم أيها السالار ومعناه السيد بالفارسية فسمعته يقول ومترجم يحكي كلامه بالفارسية لمن عبره عنه بالعربية أشعروا قلوبكم بالجرأة فانهم بسبب الظفر وأكثروا ذكر الضغائن فانهم اتبعوا على الاقدام والزمو الطاعة فانهم احسن المحارب وعليكم به صبة الاشراف ودعوا عصبة الدنا فان الاشراف تظهر بافعالها والدنا باقوالها (وذكر ادريس) بن معقل أيام مسلم فقال بمثل أبي مسلم يدرك النار

يهودية ولو سقيمت البان الابل ما شربته والقارة أصناف منها الزباب وهو أصم لا يسمع
والخلد وهو أعشى وتقول العرب هو أسود من زبابة وقارة البيش والبيش سم قاتل يقال
هو قرون السنبيل وله قارة تغذي به لا تأكل غيره وقارة المسك من غيره وهذا وقارة الابل
أرواحها اذا عرقت قالوا والافعى اذا انقضت في فيها حاض الاترج وأطبقت لحية الاعلى
على الاسفل لم تقتل بعضها أيا ما (قالوا) الثوم والملح وبعر الغنم نافع جدا اذا وضع على
موضع لسعة الحية والحيات تقتل بريح السذاب والشسج وتجن بالفاح والبسباس
والبطيخ والخردل والحرف واللبن والخمر وليس في الارض حيوان أصبر على الجوع من
الحية ثم الضب بعدها واذا هربت الحية صغرت يدها وقنعت بالقسيم قالوا وكل شيء يا كل
فهو يحرك فكذلك الاسفل ماعدا التماسخ فانه يحرك فكذلك الاعلى وبصره مكه يقال لها الرعاد
من اصطادها لم تزل يده ترعد ما دامت في شبكتها والجعل اذا دفنته في الورد سككت
حركته حتى تحسبه ميتا فاذا دفنته في الروث تحركت ورجعت نفسه والبعير اذا ابتلع
خفقا ساقته اذا وصلت جوفه حية والضب يذبح ثم يحك ليسله ثم يقرب من النار
فيتحرك والانبي تذبج فتبقى أيا ما تتحرك واذا وطئها أحد نهشته ويقطع ثلثها الاسفل
فتعيش وينبت ذلك المقطوع (قالوا) والضب ذكران وللضبة حران حكاه أبو حاتم عن
الاصمعي ويقال لذلك الترك (وانشد)

سجل له نر كان كافضيلة * على كل حاف في البلاد وناعل

وسام أبرص لا يدخل يتافيه زعفران ومن عضه كلب كلب احتاج أن يسئروجه من
الذباب لثلاث نقط عليه وخرطوم الذباب يده منه يغني وفيه يجرى الصوت كما يجري
الزأمر الصوت في القصبة بالنفخ والسطفاة اذا كانت افعى أكلت صغرتا جبليا وابن
عرس اذا قاتل الحية أكل الذباب والكلاب اذا كان في أجوافها داء أكلت سنبيل
القمح والابل اذا نهشته الحية أكل السراطين (قال) ابن ماسويه فلذلك يظن ان
السراطين صالحتان نهشته الحية (قال) صاحب المنطق الحية اذا اشتكت كبدها
من وقع الارانب والنعال تبالح بالكل الا كما حتى تبرا وبعض الناس يعده لون
من الاوزاغ سما أفند من البيش ومن ريق الافاعي واذا زرع في نواحي الزرع خردل
يجنبه دبي الجراد واذا أخذ المر داسنج وخط بهجين الدقيق ثم طرح للفراروا كل منه مات
وكذلك برادة الحديد واذا أخذ الافيمون والشونيز والفاروقرون الابل وبابونج وظلف من
أنطلاف العنز فخط ذلك جميعا ثم يدق ويتخل فخلاجيد او يجمن بخل عتيق ثم يقطع قطعا
فيدخل قطعة منه هربت الحيات والهوام والفمل والعقارب من ريحه والبهوض يهرب
من دخان الكبريت والعلك (وقالت) الحكما لم ابن عرس نافع من الصرع ولحم
القنفذ نافع من الجذام والسل والشسج ووجع السلكي يخفف ويشوى ويطعمه
العسل مطبوخا ويضمه به الشسج وعين الانبي وعين الجرد لا تدور ان وانما ينسج من
العناكب الاتى من ساعسة تولد والقمل يخلق في الرؤس على لون الشعر ان كان أسود
أو أبيض أو مصبوغا وأم حبين لا تقيم مكان تكون فيه السدفة وهي دوية يضرب

وينقى عار ويؤكده عسل ويبرم
عقد ويسهل وعرو وبخاض عجر
ويقلع ناب ويقتح باب (قال) رجل
لابي جعفر المنصور أين ما يحدث
به في أيام بقى أصبته ان الخلقة
اذا لم تقابل بالانصاف المظلمة من ولم
تعامل بالعدل في الرعية وقسمه
النبي بالسوية صار عاقبة أمرها
بوارا وحق بولاته اسوء العذاب
قال فتنة من ثم قال قد كان ما تقول
ولم أكأيا أتى استعجلنا القافية على
الباقية وكان قد انقضت هذه
الدار فقال له الرجل فانظر على أي
حالة تنقضي (وقال) أبو الدوايق
وكان فصيحاً بليغاً عجباً لمن اصار
عليه غرض السهام الخطايا وهو
عارف بسرعة المناسيا اللهم ان
تفض للمسلمين صفحا فاجعلني
منهم وان تهيب للظالمين فسحوا فلا
تخرم في ما يتطول به المولى على
أحسن عبيده (وسئل الاحنف)
ابن قيس عن العقل فقال رأس
الاشياء فيه قوامها وبه تمامها
لانه سراج ما يظن وملاك ما يعلن
وسائس الحد وزينة كل أحد

به المثل في الصنعة فيقال أصنع من سدقة (أبو حاتم) عن الأصمعي قال قال أبو بكر
 المهجري ما من شيء يضر إلا وفيه منفعة (وقيل) لبعض الأطباء أن فلانا يقول انما أنا مثل
 العقرب أضر ولا أنفع فقال ما أقل علمه بما فيها التمتع إذا شق بطنها ووضعت على مكان
 اللدغة (وقد) تجعل في جوف فخار مسدود الرأس مطين الجوانب ثم يوضع الفخار في
 تنور فاذا صارت العقرب ربما داسق من ذلك الرماد مثل نصف دانق من به حصة فتم من
 غير أن يضر سائر الأعضاء (وقد) تلعس من به حتى عسقة فتقطع عنه وقد تلعس المقلوج
 فيذهب عنه الفالج (وقد) تلي العقرب في الدهن وتترك فيه حتى يأخذ الدهن منها
 ويحتسب قواها فيكون ذلك الدهن مفرا لا دورام الغليظة (وقال المأمون) قال لي
 جعيتشوع وسلمويه وابن ماسويه إن الذباب إذا دلت على أسعة الزنبور سكن ألمها فلعسني
 زنبور فخسكت على موضع أسعته عشرين ذبابة فحسكن الأفي قدر الحين الذي يسكن
 فيه من غير علاج فلم يبق في يدي منهم إلا أن قالوا كان هذا الزنبور حنقا ولولا هذا العلاج
 له لقتلك (وقال) محمد بن الجهم لا تهاونوا بكثير مما ترون من علاج الهجائن فإن كثيرا منه
 وقع اليمن من قدام الأطباء كالذباب يلقي في الأعداء فيسحق معه يزيد في نور البصر وبشد
 مرا كزهر الجحان في حافات الجفون (قالوا) وللعس الأفاعي والحيات ينفع ورق
 الأس الرطب يعصر ويسقى من مائه قد ونصف رطل (مصابدا الطير) قال صاحب
 الفلاح من أراد أن يحتمل للطير والدجاج حتى يتحيرن ويغشى عليهن فيصيدهن فاعمد
 إلى الحلابت أذبه بالماء ثم اجعل فيه شيئا من عسل واتقع فيه برايو ما وليله ثم ألقه إلى الطير
 فاذا القطه تحير وغشى عليه فلا يقدر على الطيران الآن يسقى لبنا خالطه سن (قال) وإن
 عمد إلى طحين بر غير مغنول فيجن بيجر ثم طرح للطير والجل فاكل منه تحيرت وأخذت (ومما
 يصاد) به السكر كح وغيره امن الطير أن يوضع لهن في مواقعهن أنا فيه خمر ويجعل فيه
 خمر بق اسود وينقع فيه شعير ثم يلقي لهن فاذا أكلن منه أخذن الصائد كيف شاء (وقال)
 غيره تصاد العصافير بإيسر حيلة تؤخذ شبكة في صورة الخبيرة ويجعل في جوفها عصافير
 فينقض عليه العصافير وتدخل عليه فادخل لم يقدر على الخروج فيصيده الرجل منها من
 يومه ما شاء وهو وادع (وقال) ويصاد طير الماء الساكن بالقرعة وذلك أن تأخذ قرعة
 بإسنة صحيحة فترمي بها في الماء فانها تنحرك بتحرك ذلك الماء فاذا أبصرها الطير تحرك
 وفزع فاذا كثر ذلك عليه أنس حتى ربما سقط عليه ثم تأخذ قرعة مثلها فتقطع رأسها
 ويقتى فيها ووضع عيني ثم يدخل الصائد رأسه فيها ويدخل الماء ويغشى رويدا وكلما نام
 الطائر مد يده تحت الماء حتى يقبض عليه ويغمس يده به تحت الماء ويكسر جناحه
 ويخله فيسقي طافيا على الماء يسبح برجليه ولا يطيق الطيران ولا يمكن انغماسه في الماء
 فاذا فرغ من صيده ما يريد رمي بالقرعة ثم التقطه وحله (مصابدا السباع) السباع
 العادية تصاد بالزنا والمغارات وهي آبار تحفر في انشاز الأرض ولذا يقال قد بلغ السيل
 الزبا (قال) صاحب الفلاح وما تصاد به السباع العادية أن يؤخذ سمك من سمك البحر
 الكبار السمان فيقطع قطعاً ثم يشرح ويكتل كتلا ثم يؤجج ناري غائط من الأرض تقرب

لا تستقيم الحياة الا به ولا تدور
 الامور الا عليه (ولما) خطب زياد
 خطيبه المشهورة قام الاحنف بن
 قيس فقال القوس بشده والسيف
 بجده والمزج بجده وقد بلغ بك
 جلدك ما أرى وانما الشئ بعد البلاء
 فانا لا نثق حتى نيلو (وكتب) ابن
 الزيات عهد الوائق على مكة بحضرة
 المعصم أما بعد فان أمير المؤمنين
 قد قدلك مكة وزمزم تراث أبيك
 الا قدم وجلد الاكرم وركضة
 جبريل وسقى السبعيل وحفر
 عبيد المطلب وسقاية العباس
 فعليك بقوة الله تعالى والتوسعة
 على أهل بيته (وكتب) لولم يكن
 من فضل الشكر الا أنك لا تراه الا
 بين نعمة مقصورة عليه وزيادة
 مستطيرة له ثم قال الحمد لله
 كيف ترى قال كأنهم ما قرطان بينهما
 وجه حسن ومع ذلك ذكر ابن
 الزيات أمر الحرم بتهظيم وتفخيم
 ألقاط لاهل العصر في التمتنة
 بالبحر وتفخيم الحرم وأمر المناسك
 والمشاعر وما يتصل به من
 الادعية

منه السباع تم تقذف تلك الكتل فيها واحدة بعد أخرى حتى يتشردخان تلك النار
وقتل تلك الكتل في تلك الأرض ثم يطرح حول تلك النار قطع من لحم قد جهل فيه
الخريق الأسود والافيون وتكون تلك النار في موضع لا ترى فيه حتى تقبل تلك السباع
لريح القنار وهي آمنة فتأكل من قطع ذلك اللحم ويخرج عليهم فيصيدها السكامنون
لها كيف شاؤوا ﴿نفاضل البلدان﴾ الأصمعي يرفعه إلى قتادة قال الدنيا كلها
أربعة وعشرون ألف فرسخ فبلاد السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ وبلاد الروم عمانية
آلاف فرسخ وبلاد القرس ثلاثة آلاف فرسخ وبلاد العرب ألف (الأصمعي) قال جزيرة
العرب ما بين نجران إلى العذيب (وقال) غيره أرض العرب ما بين بحر القلزم وبحر
الهند قالوا وسواد البصرة الأهواز وفارس وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب إلى عمل
حلوان إلى القادسية وهذه كلها من عمل العراق وعمل العراق من هيت إلى الصين
والهند والسند ثم كذلك إلى الري وخراسان كلها إلى الديلم والجلال واصفها ن سرية
العراق واقتحمها أبو موسى الأشعري والجزيرة ليست من عمل العراق وهي ما بين الدجلة
والفرات والموصل من الجزيرة ومكة والمدينة ومصر ليست من عمل العراق (الأصمعي)
قال البصرة كلها عثمانية والكوفة كلها علوية والشام كلها أموية والجزيرة خارجة
والجزيرة سفينة وانما صارت البصرة عثمانية من يوم الجمل اذ قاموا مع عائشة وطلحة والزبير
فقتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وقيل) لرجل من أهل البصرة اتحب عليا قال
كيف أحب رجلا قتل من قومي من لدن كانت الشمس هكذا إلى ان صارت هكذا ثلاثين
ألفا والكوفة علوية لانها وطن علي رضي الله عنه وداره والشام أموية لانها من كرمك
بن أمية ويضتهم والجزيرة خارجة لانها من ربيعة وهي رأس كل فتنة وأكثرها
نصارى وخوارج ومنازلهم الخبايا وهو واد بالجزيرة (قال) علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ابني تغلب يا خنازير العرب والله لئن صار هذا الأمر إلى لأضعن عليكم الجزيرة
(وقال) هرون الرشيد ليزيد بن مزيد ما أكثر الخلفاء في ربيعة قال بلى ولكن منابرهم
الجندوع (الأعمش) عن سليم قال ذكر عمر بن الخطاب الكوفة فقال هجمة العرب وكثر
الايمن وريح الله في الأرض ومادة الامصار (علي) بن محمد المديني قال الكوفة جارية
حسناء تصنع لزوجها فكما رآها سرتة (وقال) حميد بن عمار الكوفة سفلت عن الشام
ورباها وارتفعت عن البصرة وعمقها فهي مريّة مريّة عذبة ندية وإذا انتهى الشمال
هبت على مسيرة شهر على مثل رضاء الكافور وإذا هبت الجنوب جاءت بريح السواد
وورده ويا ميمنه واترجه فماؤها عذب وعيشها خصب (قال) ابن عباس الهمة التي لا ي
بكر الهذلي عن أبي العباس وذكر عنده الكوفة والبصرة فقال انما مثل الكوفة مثل
الهامية من البدن يأتيها الماء ببرد وعذوبته ومثل البصرة مثل المانة يأتيها الماء بعد تغير
وفساد (وقال) الحجاج الكوفة بكر حسنة والبصرة عجوز بخرأ أو تبت من كل حلي
وزينة (وقال) جعفر بن سليمان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمريدين
البصرة وداري عين المريدين (وقال) الأصمعي نذا كروا عند زياد الكوفة والبصرة فقال
زياد لو اضلت البصرة لبعثت الكوفة لمن دلى عليها (وقال) حذيفة أهل البصرة

قصد البيت العتيق والمطاف
الكريم والملتزم النبيه والمستلم
التزبه * وقف بالمعرف العظيم
وورد زمرم والحطيم حرم الله الذي
أوسعه للناس كرامة وجعله لهم
مناجاة وللخليل خلة وللذبيح خطة
ولمحمد صلى الله عليه وسلم قبلة
ولأمته كعبة * ودعا إليه حتى لبي
من كل مكان محقق واسترعه نحوه
من كل فج عميق يعود عنه من
وفق وقد قبلت توبته وغفرت
حوبته وسعدت سفرته وانجحت
أوبته وجلسه وزكاجه وتقبل
عجه ونججه * انصرف مولاى عن
الحج الذي انتضى له عزائم وانضى
فيه روحه واتعب نفسه بطالب
راحته وانفق ذخائره بشراء سعة
الجنة وساحتها فتلاذكت ان
شاء الله تعالى افعاله وتقبلت
اعماله وشكره وبلغ هديه
قدنقات عن ظهورك الثقل العظيم
وشاهدت الموقف الكريم
ومحست عن نفسك بالسعي من

لا يقتحمون باب هدى ولا يغلقون باب ضلالة وقد رفع الطاعون عن جميع أهل الأرض إلا
 عن أهل البصرة (ومها) نقم على أهل الكوفة أنهم اغدروا الناس طعنوا الحسن بن علي
 وانتهكوا عسكره وخذلوا الحسين بن علي بعد أن استدعوه حتى قتل وشكروا سعد بن
 أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب وزعموا أنه لا يحسن أن يصلي فدعا عليهم أن لا يرضيهم الله
 عن وال ولا يرضى والياء عنهم وقد دعا عليهم علي بن أبي طالب فقال اللهم ارحمهم بالسلام
 الشقي يعني الطحاج بن يوسف و~~ت~~كوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة وطردوا سعد بن
 العاص وخذلوا زيد بن علي وادعى النبوة منهم وغير واحد منهم المختار بن أبي عبيد وكتب
 إلى الأحنف بلغني أنكم تكذبوني وتكذبوا رسلي وقد كذبت الأنبياء من قبلي ولست
 بخير من ~~ك~~كثير منهم (وقيل) لعبد الله بن عمران المختار يرغم أنه يوحى إليه قال صدق
 الشياطين يوحون إلى أوليائهم (ولما) أرادت سكينه بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم
 الرضا من الكوفة إلى المدينة بعد قتل زوجها المصعب حفيها أهل الكوفة وقالوا
 أحسن الله بها بئنا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا جزا لكم الله خيرا من قوم
 ولا أحسن الخلافة عليكم قتلتهم أبي وجدى وأختى وعي وزوجى إيتهمونى صغيرة وإيتهمونى
 كبيرة (ولما) دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل المصعب أقبل إليه جماعة فتقال
 من هؤلاء قالوا امرأته أهل الكوفة قال قتله عثمان قالوا نعم وقتله علي قال هذه به هذه
 (قدم عبد الله بن الكواء) علي معاوية فتقال أخبرني عن أهل البصرة قال يقولون معا
 ويدبرون شتى قال فأخبرني عن أهل الكوفة قال انظر الناس في صغيرة وأوفقههم في كبيرة
 قال فأخبرني عن أهل المدينة قال أحرص الناس على الفتنة وأجزمهم عنها قال فأخبرني
 عن أهل مصر قال لقمة آكل قال فأخبرني عن أهل الجزيرة قال كفاة بن حشيش قال
 فأخبرني عن أهل الشام قال جند أمير المؤمنين ولا أقول بهم شيئا قال لتقولن قال
 أطوع خلق الله لخلق وأعصاهم للخلق ولا يخشون في السماء ساء كذا (قنادة) قال قبست
 البصرة في زمن خالد بن عبد الله القسرى فوجدت وأطولها أفرسخين وعرضها أفرسخين
 (الاصمعي) قال قال ابن شهاب الزهري من قدم أرضا فأخذ من ترابها فجعل له في مائها ثم
 شربه عوفي من وبائها (الاصمعي) قال دخلت الطائف فكناني كنت أبشر وكان قلبي
 ينضج بالسرور وما أجده لذلك علة إلا انفساح جوها وطيب نسيما (ودخل) سليمان
 ابن عبد الملك الطائف فنظر إلى ياد الزبيب فقال ما تلك الجرار السود قيل له ليست
 بجرار يا أمير المؤمنين وإنما ياد الزبيب قال لله درقيس في أي عش أودع فراخه
 يريد بقيس نقيفا كذلك كان اسمه (الاصمعي) قال من أمثال العامة يقولون حتى خيسر
 وطحال البصرين ودما ميسل الجزيرة وطواعين الشام (الاصمعي) قال ذكروا أن علي باب
 سمرقند مكتوب بين هذه المدينة وبين صنعاء ألف فرسخ (قال) الاصمعي وبين بغداد
 وأفر بقمية ألف فرسخ وبين البصرة والكوفة ثمانون فرسخا ووسط بينهما مائة وستة
 فذلك سميت واسط (الشامات) أول حد الشام من طريق مصر إلى غزة ثم الرملة
 رملة فلسطين ومدينتها العظمى فلسطين وعسقلان وبها بيت المقدس وقلسطين هي
 الشام الأولى ثم الشام الثانية وهي الأردن ومدينتها العظمى طبرية وهي التي على

البحر العميق إلى البيت العتيق
 • حمد المن سهل عليك قضاء
 قريضة الحج ورؤية المشهور والمقام
 وبركة الادعية والموسم وسعادة
 أفنية الطمير وزمزم • قصد أكرم
 المقاصد وشهد أكرم المشاهد
 فورد مشارع الجنة وخيم منازل
 الرحمة قد جعت مواهب الله لك
 الحج أدبت فرضه وحرم الله
 وطئت أرضه والمقام الكريم فته
 والجرا الاسود أسلمته وزرت قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم مشافها
 لمسجده وشاهد المشهده وشاهدا
 بآديه ومحضره وما شيا بين قبره
 ومنبره ومصلبه عليه حيث صلى
 ومتقربا إليه بالقربة العظمى
 وعدت وسعيت مشكورا
 وذبت مغفورا وتجارتك الراجحة
 والبركات عليك غادية ورأيتك • تلقى
 الله دعاءك بالإجابة واستغفارك
 بالرضا وأملك بالحج وجعل
 سعيك مشكورا وحجك مبرورا
 عرف الله تعالى مولانا

شاطئ الجيرة والعور والبرمول وبيسان فيما بين قاسطين والاردن ثم الشام الثالثة
 الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ومن سواحلها طرابلس ثم الشام الرابعة وهي ارض
 حصن ثم الشام الخامسة وهي قسرين ومدينتها العظمى حيث السلاطون حلب ومن
 قسرين وحلب اربعة فرائخ وساحلها انطاكية مدينة عظيمة على شاطئ البحر في داخلها
 البساتين والانهار والمزارع وهي مدينة حبيب النجار الذي جاء من اقصى المدينة بمسي
 وبها مسجد ينسب الى حبيب النجار (ومن تغور) الشام الخامسة المصيبة وطرسوس
 ونهر ارجيكان وسبحان الجزيرة ثم الجزيرة وهي ما بين دجلة والفرات وبها منهران يقل
 لهما الخابور والبلخ ونهر جهما من رأس العين مدينة عظيمة بالجزيرة في داخلها عين هي
 عنصر الخابور والبلخ وعلى الخابور من ازل ربيعة واكثرها ناري وخوارج ونصيبين من
 الجزيرة وهي مدينة عظيمة مطلية على جبل الجودي والموصل من الجزيرة أيضا والرقعة
 وحران من الجزيرة أيضا ومن تغور الجزيرة في جهة عمورية من ارض الروم بطرة ومطمية
 وفي جوف الفرات جزائرها مدن يقال لها غانة وغانات وعلى شط الفرات مما يلي
 الجزيرة ترسيما ومما يلي الشام الرحبة رحبة مالاك بن طوق (العراقان) هما البصرة
 والكوفة وقد تقدم ذكرهما واختلاف الناس فيهما وفيما حدثت خلافة بني هاشم
 بالعراق الانبار وهي مدينة أبي العباس أول من ولي الخلافة من بني هاشم ابتناها
 واتخذها دار خلافة ثم ولي اخوه ابو جعفر المنصور فانتقل الى بغداد وابنى بها الكرخ
 وهي مدينة السلام في جوف بغداد وهي دار خلافة بني هاشم حتى قام المعتصم محمد بن
 هرون فاتقل منها الى سامرا وتفسير سامر ان سام بن نوح عليه السلام بناها وانما هو
 بالبريانية وهي دار الخلافة الى الآن (فارس) منها الاهواز مدينة عظيمة وبانها
 واسع جدا وهي من سواد البصرة وتسمى مدينة يعمل فيها التمر وهي ملاحف ومدينة
 يقال لها جور واليهما ينسب ماء الورد والجوري ومدينة يقال لها اصطخر بها تعمل
 الاكسية الاصطخرية الجياد السود ومدينة يقال لها السوس بها تعمل الثياب
 السوسية من الخنز وغيره ومدينة يقال لها العسكر واليهما تنسب الثياب العسكرية ومدينة
 يقال لها الاقساساد وبها تعمل الاكسية الاقساسادية الجياد ومدينة يقال لها دستوا
 وبها تعمل الثياب المستوائية ومدينة يقال لها ميسان وبها يعمل الميسان ومدينة يقال
 لها الدسكرة دسكرة الملك كانت لكسرى ومدينة يقال لها الحوان وهي اول الجبال من
 خراسان وآخر العراف (خراسان) اول مدنها الري وهي آخر الجبال من خراسان واليهما
 ينسب من الرجال الرازي ومن خراسان مرو وهي دار خلافة المأمون ومنها خرج ابو
 مسلم صاحب الدعوة ومن ينسب اليها من الرجال يقال له مروزي ومن الغياض مروزي
 ومدينة يقال لها قومس واليهما تنسب الطبقات القومسية ومدينة يقال لها سابور
 بها ملك بني طاهر ومدينة يقال لها هراة اليها ينسب الهروي من الرجال والمتاع ومدينة
 يقال لها بلخ واليهما ينسب البلخي وبها معادن الجيادى العتيق وهو جفس من القصوم
 تسميه العامة البرزدي ومدينة يقال لها خوارزم واليهما ينسب الخوارزمي وهي على شط

من ارجع ما نواه وقصده وتوخاه
 ما يسعد في دنياه ويحسد عقباه
 (قال ابو حاتم) اتيت ابا عبيدة ومعي
 شعر عروة بن الورد قال لي ما معك
 قلت شعر عروة قال شعر فقير يحمله
 فقير ليرة راء على فقير قلت ما معي
 غيره فأنشدني أنت ما شئت
 قال شدي
 يا رب ظل عقاب قد وقيت به
 مهري من الشمس والابطال تجرد
 ورب يوم حي ارجعت عقربه
 خيلي اقتسار واطراف القناقص
 ويوم لهولاهل الخفض ظل به
 لهوى اصطلاه الوخى وناره نقد
 منه راموقني والحرب كاشفة
 عنها القناع وبجر الموت بطرد
 ورب هاجرة تغلي مر اجلها
 فحرمها بطلان غارة تختد
 تجتأب اودية الافزاع آمنة
 كأنهم السد يصطادها السد
 فان امت حنق انني لا امت كندا
 على لطمعان وقصر العاجز الكمد
 ولم أقل كم أساقى الموت شارب
 وكأسه والناس يشرع ورد

البحر المحيط وبلغ على شط النهر العظيم الذي يقال له جحجان بخراسان ثم خرجان وهي
مدينة عظيمة على شط البحر المحيط واليه ينسب الوثني الجرجاني والمتاع ثم قوهي وهي
مدينة عظيمة اليها ينسب القوهي من الثياب ثم كابل وهي مدينة يؤتى منها بالهيلج
المكابي ثم عرفتند وهي مدينة عظيمة اليها ينسب السمرة قندي من الثياب وبين بغداد
وبينها مسيرة ستة اشهر وهي عماريلى كرمان وهي على بطائع السند وبلاد السند من آخر
خراسان ما بين المغرب والمشرق من جهة القبلة وآخر مدن خراسان مدينة يقال لها
تبت وهي من ارض الترك وبها مجمع المسك ومدينة يقال لها قرغانة واهلها اجنس من
العجم يقال لهم الصغد وهم الذين يقطعون آذانهم من الحزن اذا مات اههم كبير ومن
المدن التي في صدر خراسان مع الجبال مدينة يقال لها قريسين ثم الدينور واليه
ينسب الدينوري ومدينة همدان مدينة عظيمة وطبرستان مدينة عظيمة
فيما تعمل الاكسية الطبرية ثم قم وهي مدينة عظيمة منها يؤتى بالزعفران ثم
اصبهان وهي مدينة عظيمة ثم طوس وهي من ثغور الجبال (مصر) من
ناحية الشام القسطنطينية وهي مدينة قديمة منبهران ومسجدان يجمع فيهما العسكر حيث
السلطان وعين الشمس بهامنيبر وكانت مدينة فرعون وفيها بانيانه قائم والقرمالها
منبهر والعريش الذي يقال له عريش مصر له منبهر وهي آخر مصر واول الشام ومن
اسفل الارض بوسيراها منبهر ونيس لها منبهر واليه ينسب الثياب القيسية وبها اطرار
للخليفة وشط الهامنيبر واليه ينسب الشطوي وديق لها منبهر واليه ينسب الديق من
الثياب والاسكندرية لها منبهر ومن ناحية الحجاز القلزم لها منبهر واولها لها منبهر ومن
ناحية الصعيد القيس واليه ينسب القيسي من الثياب والعقن واليه ينسب الاكسية
الصقنية الحجر ودلاص لها منبهر وهي مجمع هرة مصر والقوم مدينة لها منبهر تؤدى
كل يوم ألف دينار وخلف ذلك فرق وبها تكون معادن الذهب والجوهر والزبرجد
(صفة المسجد الحرام) صحنه كبير واسع ذرعه طولاً من باب بني جحج إلى باب بني
هاشم الذي يقابل دار العباس بن عبد المطلب اربعة مائة ذراع واربعة اذرع وذرعه
عرضاً من باب الصفا إلى دار الندوة لاصقا بوجه الكعبة الشرقي ثلثمائة ذراع واربعة
أذرع وله ثلاث بلاطات به محدد من جهاته كلها منتظم بعضها ببعض وهي داخله في
الذرع الذي ذكرت فوقها سماتها مذهبة وحافات على عمد رخام بيض عدد هافي طوله
من الشرق إلى الغرب مع وجه النخس من عمودا وفي عرضه ثلاثون عمودا بين كل
عمودين مثل عشرة اذرع ووجه عمد المسجد اربعة مائة واربعه وثلاثون عمودا طول كل
عمود منها عشرة اذرع وودوره ثلاثة اذرع والمذبة من رؤس العمود ثلثمائة وعشرون
رأساً وسور المسجد كله من داخله من خرف بالقسيقساء وابوابه على عمد رخام ما بين
الاربعة إلى الثلاثة إلى الاثنين وهي ثلاثة وعشرون باباً لاغلاق عليها اربعة اذرع
من درج (صفة الكعبة) وبيت الله الحرام بوسط المسجد كان ارتفاعه في
عهد ابراهيم عليه السلام فيما يقال والله أعلم تسعة اذرع وطوله في الارض ثلاثون ذراعاً

ثم قال هذا والله هو الشعر
لا ما نعلون به من اشعار الخنايت
والشعر اقطري بن الفجاءة المازني
وكان يكنى في السلم بأحمد وفي
الحرب بأبوعامة وكان اطول
الخوارج اياماً واحدهم شوكة
وكان شاعر اجواد وهو القائل أيضاً
لا يركنن في الى الاحجام

يوم الوغى متهيا الحام
قلقد اراي للرماح درينة
من عن عيني نارة واما

نحي خضبت بما تحدر من دحي
اكاف سر جي أو عنان بلحاي
ثم انصرف وقد اصابت ولم اصب
جذع البصيرة قاذح الاقدام
(وقال المسيب بن علس)

عتبت الملوكة على عتبا
وسيان ان عتبت تعتب
وكالشهد بالراح الفاظهم
وأخلاقهم منهم ما عذب
وكالمسك ترب مقاماتهم
وترب أصولهم اطيب

(وقال آخر)
اذ كرمحسان من بني اسد
تبدو فغن اليهم القلب

وعرضه اثنان وعشرون ذراعا وكان له ثلاثة سقوف ثم بنته قريش في الجاهلية فاقصرت
 على قواعد ابراهيم ورفعت ثمانية عشر ذراعا وقصت من طولها في الارض ستة اذرع
 وشبرا تركته في الحجر فلما هدمه ابن الزبير رده على قواعد ابراهيم ورفعه سبعة وعشرين
 ذراعا وفتح لها بين بابا الى الشرق وبابا الى الغرب بیدخل على الشرق ويخرج على الغرب
 فكان كذلك حتى قتل فلما تغلب الحجاج على مكة استأذن عبد الملك بن مروان في هدم
 ما كان ابن الزبير زاده من الحجر في الكعبة فاذن له فرد على قواعد قريش وسد الباب
 الغربي ولم ينقص من ارتفاعه شيئا فذرع وجهه القبلي اليوم من الركن الاسود الى
 الركن اليماني عشرون ذراعا ووجهه الجنوبي من الركن العراقي الى الركن الشامي وهو
 الذي يلي الحجر احد وعشرون ذراعا ووجهه الشرقي من الركن العراقي الى الركن الذي
 فيه الحجر الاسود خمسة وعشرون ذراعا ووجهه الغربي من الركن اليماني الى الركن
 الشامي خمسة وعشرون ذراعا وحول البيت كله الاموضع الركن الاسود درجة محصنة
 يكون ارتفاعها عظم الذراع في عرض مثله وقاية للبيت من السيل وباب البيت في وجهه
 الشرقي على قدر القامة من الارض طول ستة اذرع وعشرة اصابع وعرضه ثلاثة اذرع
 وثمان عشرة اصبعاً والباب من ساج غلط كل باب ثلاث اصابع ظاهراً لميل بالذهب
 وباطناً بالفضة في كل باب ستة عوارض ولها عروقان يضرب فيهما قفل من ذهب
 وحواجبه كلها مذهبة ماعدا الحاجب الايمن فان العلو المائل تغلب على مكة قلع
 ذهبه فتركه على حاله وتحت العتبة العليا عتبة مذهبة والبابان من ورائهما والعتبة
 السفلى مستورة بالديساج الى الارض وبين الركن الاسود والباب خمسة اذرع او نحوها
 وهو المترم فيما يذكر عن ابن عباس والحجر الاسود على رأس صخرتين من وجه الارض
 قد فتحت من الصخر مقدار ما أدخل فيه الحجر وأشقت الحضرة الثالثة عليهم امثل اصبعين
 والحجر امثل سبعة اذرع في قدر الكف الحنية قدر من جوانبه بمسامير الفضة
 وفيه صدوع وفي جانب منه صفحة فضة حسبها نظمية منه شظيت فحيرت به اوصح الركن
 الاسود أجرش أكبر من صخرنا قليلا وللبيت سقفان سقف دون سقف وفيها أربع
 روازن ينفذ بعضها الى بعض للضوء والسقف الاسفل ثلاث جوانب من ساج منقشة
 مذهبة وفي داخل البيت في الحائط الغربي قبالة الباب الجزعة على ستة اذرع من قاع
 البيت وهي سوداء مخططة بيضاء طولها اثنان عشر اصبعاً في مثل ذلك وحولها طوق من
 ذهب عرضه ثلاثة اصابع ذكران النبي صلى الله عليه وسلم جعلها على حاجبه الايمن حين
 صلى في البيت والحجر يجوف في البيت محجوراً من الركن العراقي الى الركن الشامي تحجيراً
 مخنياً غير مرتفع قد انقطع طرفاه دون الركنين اللذين يليانه بمثل ذراعين للدخول
 والخروج يكون ما بين مواسطه على التحجير والبيت كما بين الركنين وارتفاع التحجير
 نصف قامة وهو ملبس بالرخام من داخله وخارجيه واعلاه وجهه من كل رخامتين
 عمود من رصاص وقاع الحجر كله مفروش بالرخام ومصوب الميزاب فيه وقبلتها اليه والميزاب
 مواسط على جدار الكعبة خارجاً عن امثل أربعة اذرع في سعته وارتفاعه حيطانه ثمان

الشرق منزلهم ومنزلنا
 غرب واين الشرق والغرب
 من كل ايض جل زينتته
 مسك احمر وعارض هضب
 ومدجج يسبح لغارته
 وعقيرة تلتابه يحبو

(آخر)

أديتكم بقية آل حرب
 وهضبت التي فوق الهضاب
 تبارون الرياح ندى وجودا
 وقتلوا أفعال السحاب
 يد كرى مقامى اليوم فيكم
 مقامى أمس في عصر الشباب
 (كتب) سعيد بن عبد الملك
 الى سعيد بن جندب كره اطلال
 الله بقائك ان اضحك ونفسي
 موضع العذر والقبول فيكون
 احداً فامتنع من قصره والاخر
 قابلاً متفضلاً ولكن اذ كرماني
 التسلاقي من تجدد السجود في
 التخلف من قلة الصبر واسأل الله
 نعماً الى أن يوفقك وايانا لما يكون منه
 عقبى الشكر فاجابه وصل كتابك
 اكرمك الله تعالى الحاضر ومروره
 اللطيف موقعه الجليل صدره

أصابع ملبس ظاهره وباطنه بصفايح الذهب والصفايح مسمرة يسامير وسنة من ذهب
والبيت كله مستو والاركن الاسود فان الاستار تفرج عنه مثل القامة ونصف واذا
دنا وقت الموسم كسي القباطي وهو ديباج ابيض خراساني فيكون بذلك الكسوة
ما كان الناس محرمين فاذا حل الناس وذلك يوم النحر غسل البيت فكسي الديباج
الاحمر الخراساني وفيه دارات مكتوب فيها حمد الله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه فيكون
كذلك الى العام القابل ثم يكسي أيضا على حال ما وصفت فاذا كثرت الكسوة يخشى
على البيت من ثقلها خفف منها فاخذ ذلك سدة البيت وهم بنوشية * وذلك وبعض
المصريين انه حضر كشف البيت سنة خمس وستين فرأى ملاطه الزعفران واللويان
وذكريا عن بعض المكيين حديث يرفعونه الى مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود
فهدم ابن الزبير البيت وزاد فيه فتدروا طوله ثلاثة أذرع وهو ناصع البياض فيما
ذكروا الا وجهه الظاهر واسوداده فيماد كروا لله أعلم لاستلام الجاهلية ايام واطخه بالدم
والمقام بشرق البيت على سبعة وعشرين ذراعا منه وجه المسلى خلفه مستقبل البيت
الى الغرب والركن العراقي على يمينه والباب والركن الاسود على يساره وهو فيما ذكر
من رآه حجر غير مربوط يكون ذراعا في ذراع وفيه اثر قدم ابراهيم عليه السلام وطول
اقدام مثل عظم الذراع والحجر موضوع على منبر لئلا يمر به السيل اذا كان وقت الموسم
وضع عليه تابوت حديد مقب لثقله الايدي وحول البيت كله سوارست غلاظ
مربعة من حديد مذهبة ورؤسها مذهبة ايضا وقد علم بالليل لاطافين بين كل عمود منها
والبيت نحو ما بين المقام والبيت وزعم بشرق الركن الاسود منه ما مثل الثلاثين ذراعا
وهي بنو واسعة قنورها من حجر مطوق اعلاه بالخشب وسقفها قبو من خرف بالنسيق
على اربعة اركان تحت كل ركن منها عمودان من رخام متلاصقان قد سد ما بين كل
ركنين منها بشرحب خشب ورد الى باب من جهة المشرق وحول القبو كله مثل البرطله
وبشرقي زمزم يت مقدار سقفه قبو من خرف بالنسيق ساها ايضا مقبل عليه وشرقي هذا
البيت بيت كبير مربع له ثلاثة اقباء وفي كل وجه منه باب وحمام المسجد كثيرا ليس
يكاد الانسان ان يطأ بقدمه لانه بالناس وهو في لون حمام الابرجة عندنا الا انه افدر
منه وليس منه حمامة تجلس على البيت ولا تطير عليه ولا قد هم في ذلك فرائيت احين تكاد ان
تخاذي البيت وهي مستعملة في طيرانها اذ لا تغطت حتى تصير دونه واخذت عن يمينه
او يساره وزرقها ظاهر بارز على البيوت التي في المسجد الا بيت الله الحرام فانه نقي ليس
فيه ولا عليه اثر فسمي بجهان معظمه ومقدسه ومطهره وتعالى علوا كبيرا وبين باب الصفا
وهو بقلي البيت والصفا الشارع وهو يطن الوادي وبعد الشارع فناء كبير فيه
الباعة ثم الصفا في أصل جبل أبي قيس قد أحرقه البناء الامن الوجه الذي يرق اليها
منه والرق اليها على ثلاث دوج مبذبة بالصخر والواقف على الصفا مستقبل الجوف ينظر
الى البيت من باب الصفا والمروة بشرق المسجد وهي من الصفا بين المشرق والمغرب قد
أحرق بها البناء أيضا الامن وجه المصعد اليها وهدم من أعلى التصور بينها وبين المسجد

ومورده الشاهد ظاهره على
صدق باطنه ونحن أعزك الله
نجعل عزك الاعتراف بقضائك
ومحازاتك التقصير دونك ونرى
أن لا عذر في التخلف عنك وان
حال الاشتغال بيننا وبينك فان
كنت سامحت على العذر قبل
الاعتذار وسبقت الى فضيلة
الاغتفار فلا زلت على كل خير
دليلا اليه داعيا وبه آمرا وقد
التقينا قبيل وصول كتابك لقاء
احد قطرا وهاج شوقا وأرجو
أن تقب لنا بالجمعة بما فاضت به
الايام فتشال نظام من محادثتك
والانس بك (واسعيد بن حميد)
حلاوة في منظومه ومنشوره
لكنه قليل الاختراع كثير الاغارة
على من سبقه وكان يقال لورجع
كلام كل أحد اليه لبق سعيد بن حميد
ساكنا وفيه يقول ابو علي البصير
رأس من يدعي البلاغة في
ومن الناس كلهم في حراة
وأخونا واستأ كنى سعيد بن
حميد نورخ الكتب باسمه
هذا المعنى ينظر الى قول منصور

الحرام الزقاق الضيق فالواقف على المروة مستقبل البيت تجاه القرية يرى الميزاب وما
اقبل به من البيت وبين الصفا والمروة ما بين باب الساعة والمسجد الجامع الساعي بينهما
إذا هبط من الصفا يريد المروة ملك في الشارع وهو بطن الوادي عن يمينه القصور وعن
يساره المسجد ويعترضه بطن واد إذا انصب فيه أو غل حتى يخرج عن آخره وله علمان
أخضران في جانبي الوادي أحدهما وهو الأول خلف باب الصفا والآخر سور والآخر الثاني
أمامه باثن عن السور جعل ليعلمهم بهما حد الوادي الذي يرمل فيه (ومنى) قرية بشرقي
مكة تنحو إلى القبلة قلباً خارجة عن الحرم على نحو القرى من أوقافها بانيان وسقايان
وأول ما يلتقي منها الخارج من مكة إليها جرة العقبة بعد يوم الخروايم التشرى وبها
مسجد أكبر من جامع قرطبة وهو مسجد الخيف له عمليتي المحراب أربع بلاطات معترضة
سقفها من جرائد الخلل وعمدها محصنة والمنبر على يسار المحراب والباب الذي يخرج
منه الإمام عن يمينه وفي وسط صحن المسجد منارة وفي كل جانب منه سقيفة والمزداقة وهي
المشعر الحرام بين منى وعرفة وهي من منى على نحو القرى من أوقافها بانيان وسقايان
والأحاط الذي فيه المحراب والباب الذي يخرج منه الإمام عن يمينه وفي وسط صحن
المسجد وليس فيها ساكن (وعرفة) بشرقي منى على نحو القرى من أوقافها بانيان وسقايان
بانيان الأسقايان وقنوات يجري فيها الماء وليس بمسجد هاهنا بانيان الأحاط الذي فيه
المحراب وموقف الناس يوم عرفة بعرفة في الجبل وما يليه مما تقسمه والجبل بين المشرف
والجوف من مسجد هاهنا في الموضع الذي يقف فيه الإمام ما جاور محراب منى وعرفة
والمزداقة إلى نحو المغرب ﴿صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم﴾ ﴿بلاطاته في
قبلته معترضة من الشرق إلى الغرب في كل صف من صفوف عدها سبعة عشر عموداً
ما بين كل عمودين منها فجوة كبيرة واسعة والعمد التي في البلاطات القبليّة بيض
محصنة شاطئة جداً ومائتة المسجد رخام والعمد المحصنة على قواعد عظيمة مربعة
ورؤسها مذهبة عليها فجوة منقشة مذهبة ثم السموات على الخيف وهي ابضا منقشة
مذهبة وقبالة المحراب مواصلة البلاطات بلاط مذهب كله شققت به البلاطات من
الصحن إلى أن ينتهي إلى البلاط الذي بالمحراب ولا يشقه وفي البلاط الذي يلي المحراب
مذهب كثير وفي وسطه سماء كاترس المقدس يحرف كالحجر مذهب وقد أخذ وجه السور
القبلي من داخل المسجد بازار رخام من أسسه إلى قدر المائة منه ولف على الأزار
بطوق رخام في غلط الأصبع ثم من فوقه أزارونه في العرض مخاق بالخلاق ثم فوقه أزار
مثل الأول فيه أربعة عشر باباً في صف من الشرق إلى الغرب في تقدير كوى المسجد
الجامع بقرطبة منقشة مذهبة ثم فوقه أزار رخام أيضاً فيه صفة مماوية فيها خمسة
سطور مكتوبة بالذهب بكتاب فخيم غليظ قدر أصبع من سور قصار المفصل ثم فوقه
أزار رخام مثل الأول الأسفل الذي فيه ترسة من ذهب منقشة وبين كل ترسين منها عمود
أخضر في حافته قضبان من ذهب ثم فوقه أزار رخام صيغة منقشة عرضها مثل عظم
الذراع لها قضبان وأوراق من ذهب فائنة غليظة في وسطها امر آخرة أربعة كرات كانت

القبلي وان لم يكن منه
تضيق به الدنيا فيتمض هاربا
إذا تخن قلنا أخيراً بالبازل السح
فان قبل من هذا الثاني اقل لهم
على شرط كتمان الحديث هو الفخ
وكان سعيهم في فضل الساعة
فغزم مرة على سفر فقاتله
كذبني الودان صاغت من تحلا
كف الفراق بكف الصبر والجلد
لا مذكر الهوى والشوق لو
بجفت

بالشوق نفسك لم تصبر على البعد
وكان سعيه عند بعض أخوانه
فنهض منصرفاً وأخذ بعضاً في
الباب وأنشأ يقول
سلام عليكم حالت الكاس بيننا
ولت بتاعن كل مرأى ومسمع
فلم يبق إلا أن يصالحني الكرى
فجميع شكر ابن جسمي ومضجبي
(وقال)

أرى السن السكوى اليك كلبلة
وفيمن عن غير الناه قدور
تقيم على العتب الذي ليس نافعا
وليس لها إلا اليك ماصبر
وما انت إلا كالزمان المولت

لما نشأ رضى الله عنها (قبو المحراب) مقدر جدا وفيه دارات بعضهم ا مذهبة وبعضها خيرية
 وشود ويحت القبو صفة ذهب منقشة تحتها صفا تخرج ذهب منقشة فيها جزءة مثل ججمة
 الصبي الصغير مسهرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بالخلق وفيه الوتد الذي كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليه في المحراب الاول عند قيامه من السجود فيما ذكره الله
 أعلم وعن عيين المحراب باب يدخل منه الامام ويخرج وعن يساره باب صغير مشطرج قد
 سد به وارض من حديد وبين هذين البابين والمحراب مشى سطح لطيف (والمقصورة)
 من السور الغربي لاصقة بالباب الى الفصل اللاصق بالسور الشرقي ومن هذا الفصل
 يصعد الى ظهر المسجد وهي قدعة مختصرة لعمل لها اثرا فأت واربعة ابواب وخارج
 المقصورة قريب منها عن يسار المحراب سرب في الارض يهبط فيه على درج يفضى منها
 الى دار عربن الخطاب رضى الله عنه (والمنبر) عن عيين المحراب في اول البلاط الثالث
 من المحراب في روضة مقروشة من الرخام محجوز حولها به وله درج ومهر في اعلاه لوح اثلا
 يجلس احد على الدرجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليها وهو مختصر
 ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما في منابر زماننا الآن والجدع امام المنبر وشرقي المنبر
 تابوت يستريح به مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقبره) صلوات الله عليه وسلامه
 بشرقي المسجد في آحر مسقفه القبلي مما يلي الصحن بينه وبين السور الشرقي مثل عشرة
 اذرع قد حطرحوله بحائط بينه وبين السقف مثل ثلاثة اذرع وله ستة اركان ولبس
 يازار رخام اكثر من قامة وما فوق القامة مخلق بالخلق (قال) رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وعلى
 ظهر المسجد هذا القبر محجور اثلا مشى عليه والبلاطات الطعوية والغربية اربعة
 منتظم بعضهم افوق بعض في طواها مع وجه الصحن من القبلة الى الجوف ثمانية عشر
 عمودا وخبايا المسجد كلها مما يلي الصحن مشدودة من جهاتها الاربع الى مناكب
 العمود بنحش منقش وللمسجد ثلاث منارات اثنان للجنوب وواحدة للمشرق
 وحيطان المسجد كلها من داخله من خرفة بالرخام والذهب والفضة فساء اولها وآخرها
 وله ثمانية عشر بابا عتيها ا مذهبة وهي ابواب عظيمة لا غلق عليها اربعة منها في الجنوب
 وسبعة في المشرق وسبعة في الغرب وقاع المسجد كله مفروش بالحصى وليس له حصر
 ووجه سور المسجد كله من خارج منقش بالكذان وكذلك الشرا فأت فينبغي للدخل في
 المسجد ان يأتى الروضة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها روضة من رياض
 الجنة فيصلى فيها ركعتين ثم يأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اى بكر وعمر رضى الله عنهما
 القبلة ويستقبل القبر ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اى بكر وعمر رضى الله عنهما
 ولا يماصق بالقبر فانه من فعل الجهال وقد كره ذلك فاذا فعل ما ذكرنا استقبل القبلة ودعا
 بما أمكنه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفنا به ورزقنا شفاعته برحمته آمين
 (صفة مسجد بيت المقدس وما فيه من آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام) طول
 المسجد سبعة اذرع واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعة اذرع وخمسون

نواب من احداثه وامور
 فان قل انصاف الزمان وجور
 فمن ذا على جور الزمان يجبر
 ما قوله تقيم على العتب الذي ليس
 نافعاً فمن قول المؤمل
 لا تغضبني على قوم تحبهم
 فليس منك عليهم ينفع الغضب
 يا جابر بن عبيد في حكمهم
 والجور اقيم ما يوتي ويرتدب
 اسنا الى غيركم منكم نقر ذا
 جرتكم ولكن اليكم منكم الهرب
 واول من تبعه على هذا المعنى
 التابعه الذي اتي في قوله للذهاب
 ابن المنذر

فانك كالليل الذي هو مدركي
 وان خات المتأى عنك واسع
 خطا طيف حجن في حبال متينة
 قد بها أيد اليك نوازع
 سرقة اشجع السلي فقال لادريس
 ابن عبد الله بن الحسين بن علي وقد
 بعث اليه الرشيد من اغتاله في
 الغرب

أتظن يا ادريس انك مقلت
 كيد الخلافة او يقبك حذار
 ان السيوف اذا اتضاها عزمه
 طالت وتقصرونها الاعمار

ذراعاً بذراع الامام ويسرج في المسجد ألف وخمسمائة قنديل وعدة ما فيه من الخشب
 ستة آلاف خشبة وتسعمائة خشبة وعدة ما فيه من الابواب خشون بابا وعدة ما فيه من
 العمود سقانة وأربعة وثمانون عموداً والعمد التي داخل الصخرة ثلاثون عموداً والعمد
 التي خارج الصخرة ثمانية عشر عموداً وفيه الصخرة الملبسة صفائح الرصاص عليها
 ثلاثة آلاف صفيحة وثلاثمائة واثنان وتسعون صفيحة ومن فوق ذلك صفائح النحاس
 مطاية بالذهب يكون عليها عشرة آلاف صفيحة ومائتان وعشر صفائح وجميع ما يسرج
 في الصخرة من القناديل اربع مائة قنديل وأربعة وستون قنديل لاجل البق النحاس
 وسلسلة النحاس وكان طول صخرة بيت المقدس في السماء اثني عشر ميلاً وكان اهل
 اربحا يسقطون بظلمها واهل عمواس مثل ذلك وكان عليها قوتة حجارة تضيء لاهل
 الملقاء وكان يغزل في ضوءها اهل الملقاء وفي المسجد ثلاث مقاصير للنساء طول كل
 مقصورة ثمانون ذراعاً في عرض خمسين ذراعاً وفيه من السلسلة لتعليق القناديل
 سقانة سلسلة طول كل سلسلة ثمان عشرة ذراعاً وفيه من غرابيل النحاس سبعون
 غرابلاً وفيه من الصنوبر التي للقناديل سبع صنوبرات وفيه من المصاحف الجامعة
 سبعون مصحفاً وفيه من البكار التي في الورقة منها جلد ستة مصاحف على كراسي
 يجعل فيها وفيه من الخمايرب عشرة ومن القباب خمسة عشر وفيه أربعة وعشرون
 جبلاً وفيه أربعة مناوئل ودين وجميع سطوح المسجد والقباب والمناورات ملبسة
 صفائح مذهبة وله من الخدم بعياً لا تهم مائتا عامل وثلثون عامل كاي قبضون الرزق من
 بيت مال المسلمين ووظيفة في كل شهر من الزيت سبع مائة قسط بالابراهيمى وزن القسط
 رطل ونصف بالكبير ووظيفة في كل عام من الحصر ثمانية آلاف ووظيفة في كل عام
 من السرافة القناديل اثنا عشر ديناراً ولزجاج القناديل ثلاثة وثلاثون ديناراً
 واصناع يعملون في سطوح المسجد في كل عام خمسة عشر ديناراً

﴿آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام﴾ بيت المقدس مربوط البراق الذي
 ركب به النبي صلى الله عليه وسلم تحت ركن المسجد وفي المسجد باب داود عليه الصلاة
 والسلام وباب سليمان بن داود عليه السلام وباب حطة التي ذكرها
 الله تعالى في قوله تعالى وقولوا حطة وهي قول لا اله الا الله فقالوا حطة وهم يسخرون
 فلعنهم الله بكفرهم وباب محمد صلى الله عليه وسلم وباب التوبة الذي تاب الله فيه على
 داود وباب الرحمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
 العذاب يعني وادي جهنم الذي بشر في بيت المقدس وابواب الاسباط اسباط بني اسرائيل
 وهي سقة ابواب وباب الوليد وباب الهاشمي وباب الخضرو باب السكينة وفيه محراب
 مريم ابنة عمران رضي الله عنها التي كانت الملائكة تأتيها فيه بقا كهة الشتاء في الصيف
 وفا كهة الصيف في الشتاء ومحراب زكريا الذي بشرته فيه الملائكة ببجي وهو قائم يصلي
 في المحراب ومحراب يعقوب وكرسي سليمان صلوات الله عليه الذي كان يدعو الله عليه
 ومنارة ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام الذي كان يتخلى فيه لاهل العباد والعبادة

هي ان الان تحل بيادة
 لا يمتدى فيها اليك ثم ار
 وقال سلم الخاسر يعنذر الى
 المهدي
 اني اعز بخير الناس كلهم
 فانت ذاك لما ياتي ويحبب
 وانت كالدهر ميثو ناحباً له
 والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
 ولوملكت عنان الريح أصرفه
 في كل ناحية ما فانتك الطلب
 فليس الا انت طاري منك عارفة
 فيها من الخوف مخافة منقلب
 وقول سلم
 ولوملكت عنان الريح اصرفه
 كانه من قول الفرزدق للعجاج
 ولوحلتني الريح تم طلبتي
 لكنت كموداد ركنه مقادير
 وقول علي بن جبلة الحميد الطوسي
 وما لامرئى حاولته منك هرب
 ولورفعت في السماء المطالع
 أخذته الجفري فقال
 سابوا واشرفت الدماء عليهم
 محمرة فسكانهم لم يسلبوا
 فلوانهم ركبوا الكواكب لم يكن
 ليحيرهم من جد باسك هرب

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 في نحو قول النابغة
 واني وان حدثت نفسي باني
 افوتك ان الرأي في اعازب
 لانك لي مثل المسكان المحط بي
 من الارض لولا استمعتني المذاهب
 واما قول سعيد وما انت الا كالزمان
 والبيت الذي يليه فكانه لم فيه
 بقول شعبل الثعلبي وان لم يكن
 المعنى بنفسه
 أمن جذية بالرجل متى تابشرت
 عداقي ولا عتب علي ولا هجر
 فان أمير المؤمنين وفعله
 لك الدهر لا عار بما صنع الدهر
 وقال رجل من طي وكان ولد
 رجل منهم يقال له يزيد بن عروة
 يقال له زيد الخيل قتل رجلا من
 بني أسد واسمه زيد فاقد منه
 السلطان فقال الطائي يقتصر على
 الاسديين
 ولا يزيدنا يوم الحى رأس زيدكم
 يا بئير مشعوذ الغراريه الى
 فان قتلوا زيد ابن زيد فأنما
 افادكم السلطان بعد زمان
 وقول الثعلبي ما خوذ من قول
 النابغة وهو قول من ابتكرو
 وغيرتنا بؤذيان خشيتيه
 وما على بان اخذت من عار

التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم منها الى السماء والقبة التي صلى فيها النبي صلى الله
 عليه وسلم بالنبيين والقبة التي كانت السلسلة تهبط فيها زمان بن امرئ القيس للقضاء بينهم
 ومضى جبريل عليه السلام ومضى الخضر عليه السلام فاذا دخلت الصخرة فوصل في
 ثلاثة اركانها وصل على السلاطة التي تسامى الصخرة فانها على باب من ابواب الجنة
 ومولد عيسى ابن مريم على ثلاثة اميال من المسجد ومسجد ابراهيم عليه السلام وقبره
 على ثمانية عشر ميلا من المدينة ومحراب المسجد بغيره
 ﴿فضائل بيت المقدس﴾ ينصب الصراط بيت المقدس ويؤتى بجهنم نعوذ بالله منها
 الى بيت المقدس وترتف الجنة يوم القيامة مثل العروس الى بيت المقدس وترتف الكعبة
 فيجاء بها الى بيت المقدس ويقال لها امر حجاب الزائرة والمزورة ويرتف الحجر الاسود الى بيت
 المقدس والحجر يومئذ اعظم من جبل ابى قبيس ومرفضائل بيت المقدس ان الله رفع
 نبيه صلى الله عليه وسلم الى السماء من بيت المقدس ورفع عيسى ابن مريم عليه السلام
 الى السماء من بيت المقدس ويغلب المسيح الدجال على الارض كلها الا بيت المقدس
 وحرم الله على يا جوج وما جوج أن يدخلوا بيت المقدس والانبياء كلهم من بيت
 المقدس والابدال كلهم من بيت المقدس وأوصى آدم وموسى ويوسف وجميع أنبياء بني
 اسرائيل صلوات الله عليهم أن يدخلوا بيت المقدس ﴿تتف من الاخبار﴾ فرج
 ابن سلام قال حدثني سليمان بن المغيرة قال كنت أجود من ابي أيوب الموزاني رائحة طيبة
 ليست برائحة شراب ولا رائحة طيب فقلت له أخبرني عن هذه الرائحة فقال عصف أمر
 به فبدق ونيخل فالتفت به بطران شامى ثم أخذ منه كل غداة على اصبعي فادلك به أسناني
 وعمورها فطيب نكهتها وشتد لثمتا وعمورها (الريائي) قال كانوا اذا أرادوا جارية
 مضغت نصف جوزة وأكثها فلا تزال طيبة النكهة سائر أيامها (عبد الصمد) بن
 همام قال كتب عامل عمان الى عمر بن عبد العزيز انا تينا باسحرة فاقبيناها في الماء
 فطقت على الماء فكتب اليه اسئنا من الماء في شيء ان قامت عليهم ايئنة والا خل عنها
 (وقال) رجل للحسن أباسعيد الملائكة خير ام الانبياء فقال قال الله جل ثناؤه قل لا أقول
 لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم اني ماله وقال لن يستكشف المسيح
 أن يكون عبيد الله ولا الملائكة المقربون وقال ما نها كمار يكما عن هذه الشجرة الا ان
 تكونا مملكين او تكونا من الخالدين (العتبي) قال حدثني ابو النصر عن جرير عن
 الضحالك قال من سمع الاذان في بيته فقام فصلى فقد أجاب (ابو حاتم) عن العتبي قال سمى
 المحرم لانه جعل حراما وصفر لاصفار مكة من أهلها والريعاء للخصب في سما والجادان
 لجود الماء فيهما من شدة البرد ورجب لترجييب الرب اسئنا وشعبان لانه شعب بين
 رجب ورمضان ورمضان لارماض الارض من الحر وشوال لان الابل شالت باذنابها فيه
 لحائها وذو القعدة لقهودهم فيه عن الغزو ومن أجل الحج وذو الحجة للحج (الريائي) عن محمد
 ابن مسلم عن يونس النخوي قال قال لي روية وانا سأله عن الغريب حتى متى تسألني عن
 هذه الابطال وادوقها لك اما ترى الشيب قد أخذني عارضك ولحيته (وقال) الخليل بن

احد انك لا تعرف خطأ معك حتى تجلس عند غيره (الرياشي) عن الاصمعي قال لا تكون
حطمة حتى يكون قبلها ترقيق تأتي فحطام (ومن حديث) أبي رافع عن أبي ذر قال قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد النبيين قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا (ابو بكر)
ابن عباس عن العجلي عن قتادة قال طول الدنيا مائة ألف وأربعة وعشرون ألف فرسخ
ومن حديث عبد الله بن عمر قال العرش مطوق بحبة والوحي ينزل في السلاسل ومن
حديث ابن أبي شيبة ان العباس بن عبد المطلب كان أقرب شحمة أذن الى السماء وكان
إذا طاف بالبيت يشبه القباط الطاطم وإذا مشى بين قوم يحسبه راكبا ومن حديث
عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الملائكة من نور
والجن من نار وآدم من تراب (وسأل) أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القيامة
قال له وما أعددت لها قال لا شيء والله غير أني أحب الله ورسوله قال المرء مع من أحب
(زياد) عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكم والشرك الا صغر قالوا وما الشرك
الا صغر يا رسول الله قال الربا (زياد) عن مالك قال اذا لم يكن في الرجل خسران نفسه لم
يكن فيه خير لغيره واذا رأيت الرجل يستحل مال عدوه فلا تأمنه على مال صديقه (وقال
بعضهم) سمعت حديثا في شيء بلغه عنه ما قاله ولقد سمعته بقوله فسأله
عن ذلك فقال يا ابن أخي اشترى ديني بفضله يرضى لئلا يذهب كله أخذه الشاعر فقال
نرفع دنيانا بقرى ديننا فلا ديننا بقي ولا مانع

(زياد) عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغيرة من الايمان والمرء من الاتفاق
(الاصمعي) قال سألت علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهم كم بين الايمان
واليقين قال أربع أصابع قال وكيف ذلك قال الايمان كل ما سمعته أذناك ومصدقته
قلبك واليقين ما رأيته عينك فأيقن به قلبك وليس بين العين والاذنين الا أربع أصابع
(الرياشي) قال ضرب علي كرم الله وجهه يده زانيا فابوجه ايجاعا شديدا فقال له عم
المضروب بعض هذا الضرب فقد قتلت فقال علي رضي الله عنه انه وتر من ولدها من قبل
أيها وأما من النبيين والصالحين الى آدم قال الرياشي فكنت أعجب من شناعة حد الرجم
فلم سمعت شناعة الذنب هان علي الحد (الاصمعي) عن أبي عمرو قال دم الخبيث غدا
المولود (أقبل) أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يشد ضالته فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لا وجدتها انما المساجد ما بنيت له (الاصمعي) عن أبي عمرو قال أعرق الناس
في الخلقة عاتكة بنت يزيد بن معاوية أبوها خليفة وجدها خليفة واخوها معاوية
ابن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة
وأرهابها الوليد وسليمان وهشام خلفاء (قتادة) عن أنس بن مالك قال آمن النبي صلى
الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا أربعة فانه قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعاقين
باستار الكعبة وهم عبد العزى بن حنظلة ومقيس بن ضباب الكندي وعبد الله بن أبي
سرح وأم سارة فاما عبد العزى فانه قتل وهو متعاق باستار الكعبة وأما عبد الله
ابن أبي سرح فانه كان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم

(ومن حديث شعير بن سعيد بن حميد)
أهاب واستعجب وأرتب وعده
فلا هو يدلى ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوها
قريب وقلبي بالبعيد موكل
وهذا المعنى وان كان كثيرا
مشهورا غايبك كاد اني في
الاحسان فيه (وقد قال أبو عيينة)
غزيتني جيوش الحب من كل جانب
وان كان من جند قنول غزاجند
أقول لا يصحابي هي الشمس وضوها
قريب ولكن في تناولها بعد
(وقال العباس بن الاحنف)
هي الشمس مسكنكم في السماء
فعر القوادع عزاء جعلا
فان تستطيع اليها الصعود
ولن تستطيع اليك النزول
(وقال الجعفي)
دنوت تواضعوا علوت قدرا
فشا نالك التعداد وانقلاص
كذلك الشمس تبعدان تداني
ويدنو الضوء منها والشعاع
(وقال ابن الرومي)
وذخرته للدهر أعلم انه
كالدهر فيه لمن يول مال
ورأيت كالمس ان هي لم تنل
فانور منها والضياء ينال
(وقال المتنبي)

فبأبوه وشفع له عنده وأمامه قيس فانه كان له أخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطا
فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر لياخذ له عقله من الانصار فلما
اجتمع له العقل أخذته وانصرف مع الفهري فقام الفهري في بعض الطريق فوثب
عليه مقيس فقتله ثم أقبل وهو يقول

شقي النفس من قد مات باقاع مسندا * يضرج نوبه دماء الانخادع
قتلت به فهر او أغرمت عقلمه * سمرات بني النصارأر باب فارغ
حلات به تدرى وأدرى ككت ثورتي * وكنت الى الاوثار أول راجع

وأما إدارة فانها كانت مولاة لقرش فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت اليه
الحاجة فاعطاها شيئا ثم أتتها رجل فبعث معها كتابا الى أهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ
في عياله وكان عياله بمكة فاجبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم في أثرها عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب فلحقاها ففتشاه فلم يقدر على شيء فأقبلا
راجعين ثم قال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فارجعها اليها فاسلا
سيفيهما ثم قال لا تدفعن اليها الكتاب أولئذ يفتنك الموت فانكرته ثم قالت أدفعه اليكما
على أن لا ترداني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا منها ذلك فحلت عقاص رأسها
وأخرجت الكتاب من قرن من قرونها فارجعها بالكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعها
اليه فدعا الرجل وقال له ما هذا الكتاب فقال له أخبرك يا رسول الله انه ليس ممن معك
أحد الا وله بمكة من يحفظه في عياله غيري فكسبت بهذا الكتاب لي كما فتوني في عيالي فأنزله
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوتكم أولياءا تلقون اليهم بالمودة (أمر)
المصعب بن الزبير رجلا من بني أسد بن خزيمه يقتل مرة بن شحان السعدي فقال مرة

بني أسد ان تقتلوني تحاربوا * فيما اذا الحرب العوان اشعلت
ولست وان كانت الى حبيبة * يسالك على الدنيا اذا ما تولت

(كان) ابن سعد الاسدي قد تولى صدقات الاعراب لعمر بن عبد العزيز واعطياتهم -
فقال فيه جرير يشكوه الى عمر

حرمت عيال الا فواكه عندهم * وعند ابن سعد سكر وزيب
وقد كان ظفي بابن سعد سعادة * وما الظن الا خطي ومصيب
فان ترجمه - وا رزقي الى قاتني * متاع لبالي والاداء قسرب
يحيي العظام الراجعات من البلا * وليس لداء الركبتين طيب

(أما) توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بؤك كان أبو خزيمة فين يتخلف عنه فأقبل
وكانت له امرأتان وقد أعدت كل واحدة منهما من طيب عريستانهما ومهدت له في ظل
حائط فقال ظل محدود وغرة طيبة طيبة وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في الضحى والريح ما هذا بخير ثم ركب ناقته وهضي في أثره فقالوا يا رسول الله
نرى رجلا يرفعه الال فقال كن أبوخزيمة فلكانه الضحى الشمس تقول العرب في أمثالها
جاء فلان بالضحى والريح اذا قبل بخير كثير (تف من الطيب) قال عمر بن الخطاب

بيضاء تطمع فيما تحت حائنها
وعز ذلك مطلو بالمن طلبا
كانم الشمس نعطي كف قابضها
شعاعها وتراء العين مقربا

(وقال سعيد بن جبير) ويروي

أفضل الشاعر

ما كنت أيام كنت راضية

عنى بذلك الرضا بغيره

علم بأن الرضا سبقه

منك التجنى وكثرة السخط

فكل ما ساءني فعن خلق

منك وما سرتني فعن غلط

وفي هذا المعنى يقول أبو العباس

الهائمي من ولد عبد الله بن

علي ويعرف بأبي العير

أبكي اذا غضبت حتى اذا رضيت

بكيت عند الرضا خوفا من الغضب

فاوت ان غضبت وانموت ان رضيت

ان لم ير حتى سلو عشت في نعب

(وقال العباس بن الاحنف)

اذا رضيت لم يمتني ذلك الرضا

لصحة على أن سببه عتب

وأبكي اذا ما أذنت خوف عني

فأسألهما رضائهما ولها الذنب

وصالكهم هجر وفربكم قلى

وعطفكم صدوسكم حرب

رضي الله عنه لا تزالون أحصاء ما نزعتم ونزوتكم يريد ما نزعتم عن القسي ونزوتكم على ظهور الخيل وإنما أراد الحركة والله أعلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سافروا وتحصوا (وقال بعض الحكماء) لا ينبغي للأعقل أن يخلى نفسه من ثلاث في غير أقرط الاكل والمشى والجماع فأما الاكل فان الامعاء تضيق لتتركه وأما المشى فان من لم يتعاهده أو شك أن يطلبه فلا يجده وأما الجماع فانه كالبرق ان نزحت جث وان تركت يختم ماؤها وحق هذا كله الفقه فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من استقل برأيه فلا يتدواى فرب دواء يورث الداء (وقالت) الحكماء اياك وترب الدواء ما جعلتك الصحة (وقالوا) مثل الدواء في البدن مثل الصابون في الثوب ينقيه ويخلقه (الاصحح) عن رجل عن عمه قال اقيمت طبيب كسرى شيخا كبيرا قد شدد حاجبيه بخرقه فسألته عن دواء المشى فقال هم يرحي به في جوفك أصاب أم أخطأ (وفي كتاب) التفصيل للهند الدوا من فوق والدوا من تحت والدوا من فوق ولا من تحت تفسيره من كان دأؤه فوق سرته سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سرته حقن الدواء ومن لم يكن له داء لا من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء ولم يحقن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ماء بنت عيسى يم كفت تستقش في الجاهلية قالت بالشبرم قال حار حار ثم قالت استمشيت بالسنا قال لو ان شيأ يرذا القدر لردده السنا ومن حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم يتذاكرون الكفاة ويقولون فيها جدرى الارض فقال ان الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين وهي شفاء من السم (وأهدى) نعيم الداري الى النبي صلى الله عليه وسلم زيبا فلما وضعه بين يديه قال لأصحابه كلوا فتم الطعام الزيب يذهب النصب ويشد المص وبطفي الغضب ويصفي اللون ويطيب النكهة ويرضى الرب (وقال طهمة) بن عبيد الله دخات على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جماعة من أصحابه وفي يده سفر جلة يقلبها فلما جلست اليه دحرج بهم المحوى وقال دونكمها بأبى محمد فانم تشد القاب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم أربع من الشر شر من العسل نشرة والنظر الى الماء نشرة والنظر الى الخضر نشرة والنظر الى الوجه الحسن نشرة (وقال عثمان) بن عفان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من باع الخمسين أمن الادواء الثلاث الجنون والجذام والبرص (وهو حديث) زيد بن أسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نزل الله من داء الا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ومن حديث أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الدواء الذي أنزل الداء ومن حديث زيد بن أسلم ان رجلا أصابه جرح في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه رجلين من بني انمار فقال أياكما أطب فقال للرجل من أصحابه في الطب خير قال ان الذي أنزل الداء أنزل الدواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشقية يسعطبه من العذرة ويلدغه من ذات الجنب يريد القسط الهندى وهو الذى تسميه العامة الككت وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها دوا من كل داء الا الام يعنى الشونيز (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

وأنتم بجمدة الله فيكم فظاظة
وكل ذلول من أموركم صعب
(وقال)
قد كنت أبكى وأنت راضية
حذار هذا الصدود والغضب
ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا
تم خالى في العيش من أرب
(وما حسن قول القائل)
وما في الارض أشقى من محب
وان وجد الهوى حلوا المذاق
تراءى بكافى كل حين
مخافة فرقة أو لا شتيان
فيمكى ان نأوا حذرا عليهم
ويكى ان دنوا خوف القراق
وتسفن عينه عند التناى
وتسفن عينه عند التلاق
(وقال سعيد) بن جندب اذا برعت
في كتابك بآية من كتاب الله تعالى
أثرت ظلامه وزينت أحكامه
وأجدت كلامه
*(أمثال العرب والعجم والعامة
وما يما لها من كتاب الله تعالى)*
اخرجها أبو منصور عبد الملك
الغضائى (قال علي) رضي الله تعالى
عنه القتل ابقى للقتل وفي القرآن

عليكم بالاعتد عند النوم فانه يحسد البصر وينبت الشعر وفيه ان عبد الله بن مسعود
قال عليكم بالشفاء من القرآن والعسل (الاصمعي) قال ثلاث رعاصرعت أهل البيت عن
آخرهم الجراد وعلوم الابل والفطر وهو الفقع (ويقول) أهل الطب ان أودأ الفطر
ما ينبت في ظلال الشجر ولا سيما في ظلال الزيتون فانه قتال (وقال وهب) بن منبه اذا
صام الرجل زاع بصره فاذا أفطر على الحلوى رجع اليه بصره (واقيل) رجل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت في الجاهلية ذا فطنة وذاهن وأنكرت
نفسى في الاسلام فقال له أكنت تنام في القائلة قال نعم قال فعدالى ما كنت عليه من نوم
القائلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشجرة التي كلم الله منها موسى بن عمران
زيت الزيتون فادهوا به فان فيه شفاء من الباسور (وقال) في الزيتون يقول الله
وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكابر (وتقول) الاطباء اذا خرج
الطعام من قبل ست ساعات فهو من ضرر واذا أقام في الجوف أكثر من أربع وعشرين
ساعة فهو من ضرر (دخل) المافيرة بن شعبة على معاوية فقال له معاوية أنكرت من
نفسى خصمتين قل طعمى ورق عظمى فان تدرت بالثقل أثقلنى وان تدرت بالخفيف
أصابنى البرد قال نعم يا أمير المؤمنين بين جارتين محبتين يدفياك بشحومهما ويحملان
عنك ثقل الدثار بما كبهما وأكثر من الألوان وكل من كل لون ولو اقمته فان ذلك اذا
اجتمع كثيره تقع فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية يا أعمور قد جرت بنا ما قلت فوجدناه
موافقا (التعويذ الرقى) أبو بكر بن أبي شيبة عن عقبة عن شعبة عن أبي عصمة
قال سألت سعيد بن المسيب عن تعليق التعويذ قال لا بأس به (وكان مجاهد) يكتب
للصبيان التعويذ ويعاقلهم عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح أعوذ
بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة لم يضره عين ولا حية
ولا عقرب (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان خالد بن الوليد كان يفرع في نومه فنسكى ذلك الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخبرنى جبريل ان عقر يمان الجن يكيدك فقل أعوذ
بكلمات الله التامة المباركات انى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء
وما يرفع فيها ومن شر ماذرأى الارض وما يخرج منها ومن شر كل ذي شر فآلهن خالد
فذهب ذلك عنه (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه يصلى ذات
لبسلة اذ وضع يده على الارض فلدغة عقرب فتناول نعله فقتلها فلما انصرف قال لعن
الله العقرب ما تدعنيما ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يده في اناء ثم صب على أصبعه منه
ومسحها وعوذها بالمعوذتين (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا رقية الا من عين أوجه والحمة السم (سفيان بن عيينة) قال ينهاه عبد الله بن مسعود جالسا
تعرض عليه المصاحف اذا قبلت أعراية فقات أبافلان لرجل جالس اليه لقد لدغ
مهلك وتركته كأنه يدور في ذلك فقم فاسترق له فقال له ابن مسعود لا تسترق له واذهب
فانقت في منضرة الاين أربعة وفي الايسر ثلاثا وقل أذهب الباس رب الناس فانه
لا يذهب الا أنت ففعل فلم يبرح حتى أكل وشرب وبال وراث (دخل) أبو بكر على عائشة

ولكم في القصص حياة يا أولى
الالباب والعرب تقول لمن يعير
غيره بما هو فيه غير يجير بجيره
ونسى يجير خبيرة وفي القرآن
وضرب لنا مثلا ونسى خلقه
وفي معاودة العقوبة عند معاودة
الذنب ان عادت العقرب عدنا
لها وفي القرآن وان علمتم عدنا
وان تعودوا نعد وفي ذوق الحامى
وبال أمره يداك أو كذا وفولك نفخ
وفي القرآن ذلك بما قدمت يداك
وفي قرب الغد من اليوم قول
الشاعر

وان غدا الناظره قريب
وفي القرآن أليس الصبح بقريب
وفي ظهور الامر قد وضح الامر
لذى عينين وفي القرآن الآن
حسب الحق وفي الاساءة الى
من لا يقبل الاحسان أعطأخاك
ثمرة فان أبي خزيمة وفي القرآن
ومن يعيش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا وفي فوت الامر
سبق السيف العذل وفي القرآن
العظيم قضى الامر الذى فيه
نستفتيان وفي الوصول الى

وهي نشكى وبه دية ترقها فقال لها ارقم ابكتاب الله **(الحجامة والكي)** قال عبد الله بن عباس احكم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه من اذى كان به **(وفي مسند)** ابن أبي شيبه ان عيينة بن حصن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحجم في فأس رأسه فقال ما هذا قال هذا خير ما تداويتم به **(وفي مسند)** ابن أبي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبياناكم بالغمز من العذرة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحجمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرون **(وفيه)** انه قال ان كان في شئ مما تداوون به خير في شربة من محجم اولدعة من نار واقع الماء وشربة من عسل وما أحب ان اكتبى **(السم والسحر)** **(وفي مسند)** ابن أبي شيبه ان يوم دخير اهدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسومة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا الى من ههنا من اليهود فجمعوها له فقال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما جعلكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نترجحك منك وان كنت قديما لم يضرك السم **(وقال)** النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت أكمة خير نعتادني فهذا أو ان قطعت أهرى **(الليث)** بن سعد عن الزهري قال أهدى لابي بكر طعام وعنده الحارث بن كادة طبيب العرب فأكل منه فقال الحارث لابي بكر لقد أكلنا والله في هذا الطعام ستم سنة وانى وايك ليمان عند رأس الحول فانا جميعا عند اذنة قضاء السنة **(وفي مسند)** ابن أبي شيبه ان رجلا من اليهود سحر النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل فقال له ان رجلا من اليهود سحرك عقدك عقد او جعلها في مكان كذا فأرسل عليا رضى الله عنه فاستخرجها وواجه بها فجعل يحاها فكلما حل عقدة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما شط من عقال **(وفي مسند)** ابن أبي شيبه عن عبيد الرحمن بن أبي ليلى انه قال طب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبيب السهرقي بعث الى رجل فرقاه **(العين)** **(تقول العرب)** رجل معين اذا أخذ بالعين **(وقال)** النبي صلى الله عليه وسلم لو سبقني القدر شئ لسبقته العين **(وتقول)** العرب ان العين تسرع بالابل الى أوصامها وبالرجال الى أسقامها **(ونظر)** عامر بن أبي ربيعة الى سهل بن حنيف يستحم فقال ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة قال فلبط به فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن أبي ربيعة أن يتوضأ له ثم يطهره بماء ففعل فقام سهل بن حنيف كأنما شط من عقال **(أبيات في الطب)** **(وجدناها في كتاب فرج بن سلام)**

الفاتحان بشير مملوت * فيه شفاء للرباع عيت

يقلى أراك حلبة في مائها * يسقيه مصطحيها وحين بيت

(وقال)

ليس شئ أبني على الجسم بالريشع من الانجدان والنحروث

(وقال)

في الحرف سيعون دوا وفي السكسون فيما قبل ستونا

قد قاله هردس في كتبه * فلا تدع سرفا ولا كونا

المراد يئذل الرغائب ومن ينكح الحسناء يعط مهرها وفي القرآن لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وفي منع الرجل مراده **(وقد حيل بين العير والنزوان)** وفي القرآن وحيل بينهم وبين ما يشتهون وفي ثلاثي الاساعة عاد غيث على ما أفسد وفي القرآن ثم بدنا ما كان السيئة الحسنة حتى عفوا وفي الاختصاص كل مقام يقال وفي القرآن لكل نبأ مستقر **(الحجم)** من احترق كبدسه غنى احترق كبدس الناس وفي القرآن ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكفونون سواء **(العامة)** من حقر لاخيه بئرا وقع فيها وفي القرآن قل كل يعمل على شاكلته **(العامة)** كل البقل ولا تسأل عن المبقلة وفي القرآن لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم شاعر كم مرة حفت بك المكاره

خار لك الله وأنت كاره

وفي القرآن وعسى أن تذكرها شيئا وهو خير لكم **(العامة)** المأمول خير من المأكول وفي القرآن وللاخرة خير لك من الاولى **(العامة)** لو كان في اليوم خير ما سلم على الصياد وفي القرآن ولو علم الله فيهم خيرا لأمهمهم المنتهي **(مصائب قمر)**

(وقال)

وســـــــــــــــــــــعتر بر نافع كل بلغم * وذو المزة الصفراء بالرازيات
وذو المرة السوداء ذاك علاجه * تعاهد قصد العرق من كف حاذق
وذو الدم فليكن لذلك حجامه * فـــــــــــــــــــــاغـــــــــــــــــــــيها شئ له بموافق

(وقال)

لا تمكن عندأكل سخن وبهر * ودخول الحمام تشرب ماء
فاذا ما اجتنبت ذلك منه * لم تحف ما حيت في الجوف داء

(وقال)

ان أردت الرقاد في الليل فاجعل * قطنة عندها على الاذنين
فبه تظهر السلامة لأذن * فبن مما يضرب بالعينين

(وقال)

لا تشرب الماء بعد النوم من ظما * ولا تبت أبدا في غير منقبض
بخوف من بات من ماء ومن ثقل * ومن رباح دعا كل الى مرض

(وقال)

احس في الحمام ماء مسخنا * وليكن ذلك في البيت السخن
تسلم البطن من الداء ولا * يعسره وجع طول الزمن

(وقال)

ان دخلت الحمام فاضرب على رأ * سل بالماء السخن سبع مرار
فبـــــــــــــــــــــه تظهر السلامة من كل صـــــــــــــــــــــدا ع بقدره الجبار

(وقال)

لانجماع ولا تغطي ولا تد * خل اذا ما شبع في الحمام
فهو دافع لكل ما ينهيه السحر من فالج وكل سقام

(وقال)

ما كان في الرأس أخرجه بغرغرة * فالتي يخرج ما في الصدر من عن
وكل ما كان في صلب فذلك لا * يسيل الا باخذ لاطمن الحقن

(وقال)

على الريق في البرد احس ماء مسخنا * وفي الصيف ماء بارد احين نصبح
وذلك فيما قيل فيـــــــــــــــــــــه صحة * وذلك على ادمانه الجسم يصلح

(وقال)

ان من باكر الغداء وبعد العصر منه تعاهد للعشاء
فبأذن الاله يقي صحبا * سالما في الحياة من كل داء

(وقال)

ان رأس الطبأ نمد * لا بالزرق دلكا

عند قوم قوائد) وفي القرآن وان
تصيبكم سنة يفرحوا بها شاعر
(عند الخازن تنفق العذرة)
وفي القرآن الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات المحجم لم يرد
الله بالنسبة صلاحا اذا ثبت لها
جناسا وفي القرآن حتى اذا
فرحوا بما آتوا أخذناهم بغتة
العامة الكلب لا يصيد كارها
وفي القرآن لا اكراه في الدين
(المحجم) كل شاة تدا طبرجها وفي
القرآن كل نفس بما كسبت رهينة
* (جولة من مكاتبات أهل
العصر) *

أبو القاسم محمد بن علي الاسكاف
عن الامير نوح بن نصر وعن أبيه
عبد الملك لابن طاهر وشيخه
زيا: يشكره على حيدسيرة من
من حمدناه أعزك الله تعالى
من أعيان الملة الذين بهم
اقتضارها واعوان الدولة
الذين بهم استظهارها بجلة
ينزع فيها من خلال الفضل
وخصلة يكمل بها من خصال
العدل وانك أعزك الله من
تحمده بالارتقاء في درج القضاء
والاستواء في كل الشواكل
فانه ليس من جملة الاوسهم في

باطن الرجلين عند النوم ينقي السقم عسكا

(وقال)

شجر البراغيث الكريه مشبه * يبرى باذن الله من داء الحبين

(وقال)

ان السوال ليس بحسب السفة * ولانه مما يطيب به القدم
لم تخش من حفر اذا اذمنت * وبه يسيل من الالهة البلغم

(وقال)

احتجيم بين كل شهرين واتلشف على اثره من الايام

سبعة منك للزباب بالبحر * ثم تبديه قبيل كل طعام

فهو للعين والالهة وللعل * قأمان له من الاسقام

(وقال)

ولا تغط الرأس في وقت ما * تخرج من الحمام واخش الضرر

ان بخار الرأس في وقت ما * وصفت داء يصيب البصر

(وقال)

ان الجماع على الحمام معصية * ولذا ذهبت على اللذات

(وقال)

السمن المالح ان لم يكن * بدمن الاكل له فانعم

بالطبخ واكثر به ثم كل * من قبل ما دوما من المطعم

(وقال)

اطل منك الشعر في كل أربعة ايام لا تمدد

وليكن غلاك بابا * ردمه والطهور

انه ير عن منعه * شعر الجسم الكثير

انني طيب بما يجي به * له الناس خبير

(وحدث) محمد بن ابراهيم الوراق قال حدثني محمد بن عبيد الله بن الحرث بن اسحق بمصر قال حدثنا محمد بن داود بن ناجية قال حدثنا زياد بن يونس الحضرمي عن محمد بن هلال المديني عن أبيه عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكي زوجها فقال انها تذكر كثرة الجماع قال يا رسول الله أفأزني قال لا ولكن اذا جاء ناسي فتعال حتى نعطيك جارية فقدم عليه سبي فجاء اليه فقال له يا رسول الله وعدي فقال له اختر فقال له اخترني فقال خذ هذه فاني أراها زرقاء فاعلمها قال فقال لبثنا ان جاءت المرأة فقالت يا رسول الله ما زاده الا هذا فاجاب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال يا رسول الله أفأزني قال لا ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائنك كثر الاطلا قال نعم قال فأقل طلاءك يقل جماعك قال محمد بن علي بن ناجية وأنا كجتراني شيخ كبير قد أفنى على ثمانون سنة اذا أحببت الوطء اطلبت في كل خمس عشرة ليلة (الهدايا) ❦

فانزولاسيره الاومثلث فيا بارز
وذلك أعزك الله تعالى أمر قد
اغنى صدق خبره عن العيان
وكفى بيان أثره تكلف الامتحان
ولو أعطينا النفوس منهاها
وسوغناها هواها لا وردنا عليك في
دور كل شارق جديد شكر وجدنا
لأن مع اعتراض كل خاطر جميل
ذكر لسلك العادة في ترك الهوى
والثقة بأنك مع صالح آدابك
تحل الادنى من الاجاد محمل
الا وفي تقضى لك بأنه وان عظم
قدره يسير العدد وعلى ما هو وان
تناهى لقطه باقى الفخر مدى
الابد وكان مما قضاها الآن
تناوله به اخبار نواتر وأقوال
تظاهرت باطباق سكان الحضرة
ونيسابور من أهل عملك على
شكر ما نريد لهم ونعيم من مواد
عدلك وحسن فضلك حتى لقد
ظنوا وله سم في ذلك محافل تعقد
ومشاهد تشهد بحجبهم السامع
ولراق وبقترب بها المؤمن
والداعي فان هذا أعزك الله حال
يطيب مسجده ويلزم وقعه حتى
لقد ملأ القلوب بحجا والصدور
لجبا حتى استعزها فرط الارتياح

(كتب) سعيد بن حميد الى بعض اهل السلطان في يوم النيروز ايها السيد الشريف عشت أطول الاعمار بزيادة من العمر موصولة بقرافض من الشكر لابتدئني حق نعمة حتى يجد ذلك أخرى ولا يربك يوم الا كان مقصرا عما بعده موقدا عما قبله اني تصفحت أحوال الاتباع الذين يجب عليهم الهدايا الى السادة فالتفت التأمي بهم في الاهداء وان قصرني في الحال عن الواجب وان اهديت نفسي فهي ملكك لا حظ فيها لغيرك ورميت بطرفي الى كرائم مالي فوجدتها منك فان كنت اهديت منها شيئا لمهد مالك اليك وترعت الى مودتي فوجدتها خالصة لك قدسية غير مستعذبة فقرأت ان جعلتها هديتي لم أجدها هذا اليوم الجديديرا ولا لطفها ولم أميز منزلة من شكري بمنزلة من نعمتك الا كان الشكر مقصرا عن الحق والنعمه زائدا على ما تبلغه الطائفة فقلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية اليك والاعتراف بما يجب لك برا أوصل به اليك وقلت في ذلك

ان اهدى ما لا فهو واهبه * وهو الحق يق عليه بالشكر
أو اهدى شكري فهو مرثمن * بجميل فعلك آخر الدهر
والشمس تستغنى اذا طلعت * أن تستغنى بسنة البدر

(وكتب) بعض الكتاب الى بعض الملوكة النفس لك والمال منك والرجاء موقوف عليك والامل مصروف فحولت ما عسى ان اهدى اليك في هذا اليوم وهو يوم سهلت فيه العادة سبيل الهدايا للسادة وكرهت أن تخليهم من سنته فنسكون من المقصرين أو ان ندعي ان في وبعنا ما ينبغي بحقوقك علينا فنكون من الكاذبين فاقصرتنا على هدية تقتضي بعض الحق وتنتي بهض الحق وتقوم عندك مقام أجل الغير ولا زلت أيها الامير دائم السرور والغبطة في أتم أحوال العافية وأعلى منازل الكرامة تغربك الاعياد الصالحة والايام المقرحة فتخلقها وأنت جديد تستقبل أمثالها فتلقيها بها ثم اوجها لها وقد بعثت الرسول بالسكر اطيبه وحلاوته وتركت السفر جل لقاله ولارهم ابغائه على كل من ملكه ولا زلت ملو المذاق على أوليائك مرا على أعدائك متقدما عند دخلنا الله الذين تلبق بهم خدمتك وتحسن أقدارهم عنك وقد جعلنا في هذه القصيدة ثناء ومشورة واعتذارا وتهنئة وهي

عاط في المهرجان كأشاهولا * وأطمني ولا تطعن عذولا
فهو يوم قد كان آباؤك لغر يحلونه محسلا جديلا
ان للصيف دولة قد تقضت * وأراك الشتم وجهها جديلا
وتجلبت لك الرياض عن النور * وفككت عن كل شيء بدديلا
فقتح بالله ولا زلت جديلا * ن وطرف الزمان عنك كديلا
لو أجدي هدية حين حصلت كثيرا ملكته وقديلا
يعذل الشكر والثناء وان لم * يك شكري لما أتيت عديلا
فجعلت الهدي أطيق من الشكر على ما عجزت عنه دليلا
ياله من هدية تقتنع المهدي اليه ولا تنعني الرسولا

(وكتب) بعض السادة الى بعض اهل السلطان في المهرجان هذه أيام جرت فيها

ومصدق الانشراح الى هذا
الكتاب ان أعجابه وهذا الشكر
ان أجزائه بعد ذكر ذلك
أفضل كل الافضال وأجل كل
الاجال وتضاعف به حظك من
الرأي اضعاقا وأشرف محلات
على كل المحال اشراقا وفحن
ثم نيك أعزك الله عن التوفيق
الذي قسمه الله لك والتيسير الذي
وكاه بك ويبعثك على استقامتها
بصالح لينة ويصادق البغية
ليسدنوس العدل على ما يري
ويحسن من الهدي فيما يتولى
قرأت ان ابتغى الله تعالى في احلال
ذلك محله من استبشار به تستكمله
واستقراره لنجمله (وكتب) اليه
يعزبه ان أحق من سلم لأمرا لله
تعالى وروحي به سدوه حتى يمضي
مصطنعا ويخلص مصطبرا وحتى
يكون بحيث ما أمر الله من
الشكر اذا وهب والرضا اذا
ساب أنت أعزك الله تعالى لمحات
من الشكر والحب وحظك من
الصبر والهمي ثم لما ترجع اليه من
ثبات الجنان عند النار وقوة
الأركان لعمز الدولة الفاضلة

العادة بالطاف العبد للسادة وان كانت الصناعة تقصر عما يبلغه الهمة فكبرت ان
أهدى فلا أبلغ مقدارا الواجب فجعلت هديتي هذه الايات وفي

ولما أن رأيت ذوى التصابي * تباروا في هدايا المهرجان
جعلت هديتي ودا مقبلا * على مر الحوادث والزمان
وعبددا حين تذكركه ذليلا * ولكن لا يعز على الهوان
يزيدك حين تعطيه خضوعا * ويرضى من نوالك بالاماني
(أهدى أبو العتاهية الى بعض الملوك فعلا وكتب معها)
نعل بعثت بها التلبسها * رجل به اتسعى الى الجبد
لو كان يصلح ان اشركها * خدى جعلت سرا كها خدى
(واهدى على بن الجهم كتابا وكتب)

استوص خيرا به فان له * عندي يدا الأزال أجدها
يدل ضيقى على في غسق الليل اذا النار نام موقدها

(أهدى) احمد بن يوسف ملحام طيبا الى ابراهيم بن المهدي وكتب اليه الثقة بك مهلت
السييل اليك فاهديت هدية من لا يحتمسهم الى من لا يفتنهم (واهدى) ابراهيم بن المهدي
الى اسحق بن ابراهيم الموصلي جراب ملح وجراب اشنان وكتب اليه لولا ان القلة قصرت
عن بلوغ الهمة لاتبعت السابقين الى برك ولكن البضاعة قدمت بالهمة وكبرت ان
تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكركه شت بالمبتداه لهنه وبركنه والمخنوم به لطيبه
وتطافه واماسوى ذلك فالعبر عنانيه كتاب الله تعالى اذ يقول ايس على الضعفاء ولا على
المرضى ولا على الذين لا يجب دون مائة قون خرج الى آخر الآية (وكتب) ابراهيم بن
المهدي الى صديق له لو كانت الثقة على حسب ما يوجبها حق لا يحجب بنا ادنى حقوقك
واسكنه على قدر ما يخرج الوحشة ويوجب الانس وقد بعثت بكذا وكذا (وكتب) رجل
الى المتوكل على الله وقد اهدى اليه فاروقه من دهن الاترج ان الهدية يا امير المؤمنين
اذا كانت من الصغير الى الكبير كلما طفت ودقت كانت اجسى واسن وكلما كانت
من الكبير الى الصغير كلما عظمت وجلت كانت اضع واوقع وارحوان لا يكون قصرت
بي همة أصارتني اليك ولا اسرى او شاد داني عليك واقول

ما قصرت همة بلغت بها * يا بك يا ذا النداء والكرم
حسبي بورك ان ظفرت به * ذخرا وعزا يا واحد الامم

(أهدى) حميد بن اوس الطائي الى الحسن بن وهب قلم وكتب معه اليه هذه
الايات

قد بعثنا اليك اكرمك الله بشئ فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندى كفتك الغم * ولا تيلك الكثير الخزير
فاستجزل له الهدية منى * فقليل المقل غير قليل
(ومن قولنا في هذا المعنى وقد اهديت سله عنب ومعهها)

فان لك فيها وفي سهمك الفان
ومرسلك البارز عوضا عن كل
مرزوق ودركا لكل مرزوق
ونسأل الله تعالى أن يجعلك من
الشاكرين لفضله اذا أبلى
والصابرين لحكمه اذا ابتلى وان
يجعل لك لابلك التعزية ويقيك في
نفك وفي ذوبك الزربة بمنه
وقدرته

(وله اليه)

ترامى الينا خبر مصابك بفسلان
تخلص الينا من الاغصام به
ما يحصل في مثله من أطاع ووفى
وخدم ووالى وعلما ان لفقدك
مثله لوعة ولل مصابيه لوعة
فأترنا كتابنا هذا اليك في
تعزيتك على يقيننا بان عقلك
يغنى عن عظمتك ويهدى
الى الاولى بشيمتك والازيدى
رقتك فليحسن أعزك الله
صبرك على ما أخذ منك وشكرك
لما أبقى لك ولتتمكن من نفكك
ما وفر لك من نواب الصابرين
وأجزل من ذخرا المحسنين وابرد
كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء
وابلاكه من جيل بلاء

(وله اليه جواب)

وصل كتابك أعزك الله تعالى
مفتحا بالتعزية عن فسلان

أهديت بيضا وسوداى تلونها * كأنهم من نبات الروم والحش
عذوا فكل أحيانا وتشرب أحشيا فانتهم من جوع ومن عطش
(وأهديت حوتين وكتبت معهما)

أهديت ازرق مقر ونازرقاء * كالماء لم يغذها شئ سوى الماء
ذ كاتها الاخذ ماتت طاهرة * بالبر والبهرامواتا كاسباء
(وأهديت طبق ورد معه)

رياحين أهدىها الريحانة المتى * جنم ايد الخيل عن حرة الخمد
ووردية حيت غرة ماجد * شمائله اذ كنى نسيما من الورد
ووشى ربيع مشرق اللون نادر * يلوح عليه ثوب ووشى من البرد
بعنت بهازهرام من فوق زهرة * كتركيب معشوقين خدا على خدا
(وكتبت على كاس)

انرب على منظر اتيق * وامزج بريق الحبيب ريقى
واحال وشاح الكعاب رفقا * واحذر على خصرها الرقيق
وقل لى لام فى التصابى * البسك خلى عن الطريق
(وأشدا احمد بن أبى طاهر فى هذا المعنى)

ما ترى فى هدية من فقير * حبيل ما بينه وبين اليسار
ترك المال والهدايا الى النا * من واهدى غرائب الاشعار
محسكات كأنها قطع الرو * ض تحلت انواره بالهمار
(وأشدا احمد بن يزيد المهابي فى المعنى)

سبقت فيك ما بهدى لسانى * اذا فنت هدايا المهرجان
قصائد فلا الآفاق عما * احل الله من مكر البيان
(وقال آخر)

جعلت فداك للنير وزحق * وانت على أوجب منه حقا
ولو أهديت فيه جميع ملكي * لكان به علة لك مسترقا
وأهديت السماء بنظم شعر * وكنت لذلك منى مستحقا
لان هدية الاطاف تفنى * وان هدية الاشعار تبقى
(وقال حبيب)

فوالله لا انفق أهدى شواردا * اليك يحملن النناء التجملا
الذ من الساوى واطيب نعمة * من المالك مفتوقا وليس محملا
(وقال مروان بن ابى حفصة)

بدولة جمع رجد الزمان * لبايك كل يوم مهرجان
جعلت هديتك فيه وشيا * وخبر الوشى ما نصح اللسان
(وقال أحمد بن أبى طاهر)

لثقت وجعلك لله صبيبة ونحن نحمد
الله تعالى الذى ينم فضلا ويحكم
عدلا ويهب احسانا ويسلب
امنانا على مجارى قبضته كيف
حوت آخذة ومعطية وموقع
مواقع مشيئة كيف مضت سارة
ومسيئة جد عالمين لاحكم الاله
ولاحق الاله ومستكين بما أمر
به عند المساءة من الصبر والمسرة
من الشكر راجين ما أعد الله
من الثواب للصابرين والمزيد
للشاكرين وما توفيقنا الا بالله عليه
توكل والمهتئب وأما وحشتك
اعزلك الله للحادث عن الماضى عفا
الله عنك فذلك من ذوى الصفاء
والوفاء اختص بذلك واهتم له وعرف
مثله فاغتنم به فان الطاعة نسب
بين أوليائها والجمعة سبب بين
ابنائها فلا عجبت أن يمسك فى هذا
العارض ما يمس أولى المتاركة
ويجسك من الاهتمام ما خص
ذوى المشاركة

(وله اليه فى امر عوام)
ورد خبرك أكرمك الله تعالى
تفوزك الى وجهك فبين جمعهم
الله تعالى للسعي فى سبيله الى جلدك

من سنة الامسال فيمضي * من مالف الدهر واقباله
هدية العبد الى ربه * في جنة الدهر واجلاله
فقلت ما اهدى الى سيدي * حالي وما خوات من حاله
ان اهدت نفسي فهي من نفسه * او اهدمالي فهو من ماله
فليس الا الحمد والشكر والحمد الذي يبقى لانهاله
(وقال الحمدوني واهدى اليه سعيد بن حميد اذهبه مهزولة)

اسعد شويهة * نالها الضرر والجف
فتفتت وابصرت * رجلا حاملا عاف
با بي من بكفه * بره داني من الدنف
قا تاها مطعما * قاتنه اتعطف
ثم ولي فاقبلت * تغني من الاسف
ليته لم يكن وقف * عذب القلب وانصرف

(وقال) الحمدوني كتبت الى الحسن بن ابراهيم وكان كل سنة يبعث الى باذهبه فذاخرت
عني سنة فكتبت اليه

سيدي اعرض عني * وتنامي الودمي
هربي اضحي واضحي * اخلفاني فيه ظني
لا يراني فيهما اهتلا اظلف ولقرن
تغزيت بيا س * ثم ضحيت بجسني
واصطبجت الراح يوما * ثم انشدت اغني
لالجرم صدعني * صدعني بالتجني

(اهتت) جارية من جوارى المأمون تفاحة له وكتبت اليه اني يا امير المؤمنين لما رايت
تفاح الرعيبة في الهدايا اليك وتواتر الطافهم عليك فكبرت في هدية تخفف مؤنتها
وتهون كلفتها وبعظم خطرهما ويحل موقعها فلم ابدما بموقع فيه هذا النعت ويكمل
فيه هذا الوصف الا التفاح فاهديت اليك منها واحدة في العدد كثيرة في التقرب واحبيت
يا امير المؤمنين ان اعرب لك عن فضائها واكشف لك عن محاسنها واشرح لك لطيف
معانيها وما قالت الاطباء فيها وتفنن الشعراء في اوصائها حتى ترمقها بعين الجلالة
وتلطفها بجملة الصيانة فقد قال أبو بكر الرشيد رضي الله عنه أحسن الفاكهة التفاح
اجتمع فيه الصفة الدربة والحمة الخيرية والشجرة الذهبية وبياض الفضة ولون النبر
بلذيق من الحوام العين بهجتها والانس بريحتها والغم بطعمها (وقال) ارسطاطاليس
الفيلسوف عند حضوره الوفاة واجتمع اليه تلاميذه التسوا الى فناحة اعتصم بريحها
واقضى وطري من النظر اليها (وقال) ابراهيم بن هاني ما علل المريض للمبتلى ولا سكنت
حرارة الثكلى ولا ردت شهوة الحبلى ولا جعت فكرة الحيران ولا سكنت حنقة
الغصبان ولا تحنت القتيان في بيوت القيان بمثل التفاح والتفاحة يا امير المؤمنين

فاملنا أن يكون ذلك موصولا
بأحسن الخيرة مؤديا الى احسن
المعية الا أنا أحسننا من الغزاة
الذين بهم يعتضدوا يا هم يستجذ
قتوريات وفداطويان وهذا
كأعانت باب عظيم يجب الاطلاع
بالفكر والرأي عليه والاحتراز
بالجد والجهد من الخطل فيه
فسيبك ان تمام الامر لبعضين
استقصا العورة واستدراك
الآخرة فان أنت وجدت في عدتك
تمام القوة وفي عدتك مقدار
الكفاية ولم تجدنيات أوامرك
الغزاة مدخولة ولا عراهم محمولة
استخرت الله تعالى في المسير بكل
ما تقدر عليه من الحزم في أمرك
ثم ان تمكن الاخرى وكان القوم
لي ما ذكرت من كلال البصائر
وضعف المراتر عملت على التلوم
لحديث يحذرك به كتاب هذا ان
اجتمعت ما ذكرته وان لم تبليخ
بلاغه ما اخترته فاعتلق بذيله
(وهذه المقامة من انشاء البديع)
قال عيسى بن هشام غزوت
الثغر بقزوين سنة خمس

ان حاتم لم تؤذك وان رميت به لم تؤلمك وقد اجتمع فيها اللون قوس قزح من الخضرة
والحمرة والصفرة وقال فيها الشاعر

حرة التفاح مع خضرته * أقرب الاشياء من قوس قزح
فعلی التفاح فاشرب قهوة * واسقنيها بنشأ طوفرح
ثم غنني لي تطريحي * طرفك القتان قاي قد جرح

فاذا وصلت اليك يا أمير المؤمنين فتناولها بيديك واصرف اليها بغيتهك وتامل حسناتها
بطرفك ولا تحذشها بظفرك ولا تبعدها عن عينك ولا تبذلها لخدمك فاذا طال لبثها
عندك ومقامها بين يديك وخفت أن يرميها الدهر بسهمه ويقصدها بصرفه فتذهب
بهمجتها وتحيل نضرتها فاسكها هنيئاً صرياً غير داء مخامر * والسلام عليك يا أمير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته

(وكتب العباس الهمداني الى المأمون في يوم نير وز)
اهدي لك الزمان المرأ * كب والوصائف والذهب
وهديتي حلو القضا * ثدو المسدائح والخطب
فاسلم سلمت على الزما * ن من الحوادث والعطب

فقال المأمون اجعلوا اليه كل ما اهدى اناني هذا اليوم

﴿فرش كتاب القريدة الثانية في الطعام والشراب﴾

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قدمضي قولنا في بيان طبائع الانسان وسائر
الحيوان والنبات ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الطعام والشراب اللذين بهما
تمتوا القراصة وهما قوام الابدان وعليهما بقاء الارواح (قال) المسيح عليه الصلاة
والسلام في الماء هذا أبي وفي الخبز هذا أبي يريد أنهما يغذيان الابدان كما يغذيهما
الابوان وهذا الكتاب جزآن جز في الطعام وجز في الشراب فالذي في الطعام منهما
متنقص جميع ما يتم ويتصرف به اغذية الطعام من المنافع والمضار وتعاهد الابدان بما
يصلحها من ذلك في أوقاته وضروب حالاته واختلاف الاغذية مع اختلاف الازمنة
بما لا يخفى على المعسدة وما لا يخطئها فلهذا جعل الله لكل شئ قدراً والذي في الشراب منهما
مشتمل على صنوف الاشربة وما اختلف الناس فيه من الانبذة ومحمود ذلك ومذمومها فانا
نجد اني قد اجازته قوم من الخوان وقد وضعنا لكل شئ من ذلك باباً يمسك كل رجل لنفسه
بما بلغ تحصيله ومنتهى نظره فان الرائد لا يكذب أهله ﴿الطعمة العرب﴾ ﴿الوشيقة من
اللحم وهو ان يغلى اغلاء ثم يرفع يقال منه وشقت اشق وشقا قال الحسن بن هاني

حقى رفعنا قدرنا بضر امها * واللحم بين موزم وموشق

والصقيف مثله ويقال هو القديد يقال صفتته أصفه صفقا * والريكة شئ يطبخ من بروقر
ويقال منه ريكته اريكة ريكاً * والبيسة كل شئ خلطته بغيره مثل السويق بلا قط ثم
قلته بالسمن أو بالزيت أو مثل الشعير بالنوى (البل يقال بسته أبه بسا * والعنفة
بالعين غير مجة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وهو الغنمة أيضاً والبغيت والغايت الطعام

وسبعين فما اجتازنا حرمنا ولا هبطنا
بطنا حتى وقف بنا المسير على
بعض قراها خالت الهاجرة بنا
الى ظيل أنلات في حجرها عين
كسان الشعة اصفي من
الدمعة تسبح في الرضراض سبح
الضناض فقلنا من الماء كل ما قلنا
ثم ما لنا الى الظل فقلنا فقام لنا
النوم حتى معنا صوتنا أنكر من
صوت الجار ورجعنا أضعف من
ربيع الحوار يشفعهما صوت
طبل كانه خارج من ماضى اسد
فنادى عن القوم رائد النوم وفخت
العيون اليه وقد سالت الانتجار
دونه واصغيت فاذا هو يقول على
ايتماع صوت الطبل
ادعوا الى الله فهل من مجيب
الى ذرى رحب وعيش خصيب
وجنة عالية ما تفي
قطوفها دانية ما تغيب

اقوم اني رجل كاتب
من بلاد الكفر وامري عجيب
انك آمنت فكلم ابله
بجنت فيها وعبدت الصليب

المخلوط بالشعير فاذا كان فيه الزوان فهو المغلوث * والبيكلة والبيكلة جميعا وهي الدقيق
يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو سمن أو زيت يقال بكلته بكلته بكله بكله * والعريقة شيء يعمل
من اللبن فاذا قطعت اللحم صغارا قلت كنفته تكفته قما (أبو زيد) قال اذا جعلت اللحم على
الجرقاقت حسسته وهو ان تفسر عنه الرماد بعد ان يخرج من الجرقاذا أدخلته النار
ولم يتألف في طبخه قلت ضهبتة وهو ضهب * سميت المضية بذلك لانها طجنت باللبن الماضر
وهو الحامض والهريسة لانها تهرس والعصيدة لانها انعمصدة والفتيسة لانها اتلفت
* والقالود وهو السرطراط ومن أسماء القالود ايضا السريط لانه يسرط مثل يزدرد
ولا تسكن حلوا فتسرت ولاهر اقعة في يقال اعنى الشيء اشهدت مرارته * الرغبة اللبن
الطيب يغلى ثم يذرع عليه الدقيق حتى يخطط فيلحق افعافا الحريرة الحساء من الدسم
والدقيق * والسجينة حساء كانت تعله قريش في الجاهلية فسميت به قال حسان
زعمت سجنينة ان سة تغلب رجاها * ولتغلب مغالب الغلاب

والعكيس الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب قال منظور الاسدي

ولما سقمناها العكيس قد دعت * خواصرها واودار شها وردها

﴿اسماء الطعام﴾ * الوائمة طعام العرس والنقعة طعام الاملاء والاعذار طعام
الخطان والخرس طعام الولادة والعقيقة طعام سابع الولادة والنقعة طعام يصنع
عند قدوم الرجل من سفره يقال انقعت انقاعا والوكيرة طعام البناء بينه الرجل في
داره والمأدبة كل طعام يصنع لدعوة يقال أدبت أدب ايدأ وأدبت أدبا (قال طرفة)
نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الا أدب فينا ينقصر

الا ادب صاحب المأدبة والجفلى دعوة العامة والنقري دعوة الخاصة * والسلفة طعام
يتمل به قبل الغداء * والفتى الطعام الذي يكرم به الرجل يقال منه قفوته قابا أقفوه
قفوا واقفارة ما يرفع من المرق للانسان قال الشاعر

ونفقي وايدأ الحى ان كان جائعا * ونحبسه ان كان ايس بجائع

﴿صفة الطعام وفعله﴾ * قال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله مخرله
السوات والارض وكوا سقطا المائدة (وقال) الحسن البصري ايس في الطعام مرف
وتلى قوله تعالى لبس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا (وقال)
الاصمعي السكادات اربعة العصيدة والهريسة والحيس والسميد (أبو حاتم) والسويق
طعام المسافرين والبعجلان والحريق والنفساء وطعام من لا يشتمى الطعام (أبو خالد) عن
الاصمعي قال قال أبو صرة الارز لا يبيض بالسمن المسلى والسكر الطبرزد ايس من طعام
أهل الدنيا (وقال) مالك بن أنس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن أكل الخبيص يزيد في الدماغ
(وقال) الحسن لفرقد بلغنى انك لاتأكل القالودج قال يا أبا سعيد أخاف ان لا أؤدى
شكره قال بالكعب وهل تؤدى شكر الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء اما سمعت
قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طبيبات ما كتبتم (وسمع) الحسن رجلا يعيب
القالودج فقال لباب البر بلعاب التحلل بخا ص السمن ما عاب هذا مسلم (وقال) رجل

يارب خنزير غشمتته

ومسكرا حوزت منه التصيب

ثم هذا انى الله واتشقى

من زلة الكفر اجتهاد المصيب

فطلت أخفى الدين فى أمرقى

واعبد الله بقلب منيب

اسجد للآلات حذار الهدى

ولا أجبى الكعبة خوف الرقيب

وأسال الله اذا جفنى

لبلى واضناى يوم عصبى

رب كما انك اتقذتنى

فجنى اننى فهم غريب

ثم اتخذت الليل لى مركا

وما سوى العزم امانى نجيب

وقدك من سبرى فى ليلة

يكاد راس الطفل فيها يشيب

حتى اذا جرت بلاد العصى

الى حى الدين نفقت الوجيب

وقلت اذا لاح شعار الهدى

نهض من الله وفتح قريب

ولما بلغ هذا البيت قال يا قوم

وطئت والله بلادكم بقلب لا الهوى

شاقه ولا فقر ساقه وقد تركت

وراظهري حداثق واعنايا

وكواعب أترابا وخيل امسومه

في مجلس الاحنف مائتي ابيض الى من الزيت والكماة فقال الاحنف رب معلوم لا ذنب له (وقيل) لشيخ القاضي ابي حاتم طيب اللوزيني أو الجوزيني فقال لا احنفكم على غائب (ولد) ابي عبد الرحمن بن أبي ليلى مولود فصنع الاخبصة ودعا الناس وفيهم مساور الوراق فلما كوا قال مساور الوراق

من لم يدسم يا غريد سبالنا * بعد الخبيص فلاحنا الفارس
(الرفاعي) قال اخبرنا ابو هفان ان رقية بن مصقلة طرح نفسه بقرب حمار راوية في المسجد فقال له حمار مالك قال صريح فالودج قال له حمار عند من فطال ما كنت صريح معك غلوح شبيث قال عند من حكم في القرقة وفصل في الجماعة قال وما اكلت عنده قال انا فبالا بغير المنصور والمؤذاة قود والدليل الرعيد والمائتي الردود (محمد) ابن سلام البلخي قال قال بلال ابن أبي بردة وهو امير على البصرة للجار ودين أبي بكرة الهذلي أتخضرت طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم قال فصفه لي قال نأية فنجده مضطجعا يعني نائما فجلس حتى يستيقظ فيأذن لنفسه اذ جاء الحديث فان حدثنا أحسن الاستماع وان حدثنا أحسن الحديث ثم يدعوه بمائدته وقد تقدم الى جواريه وأمهات أولاده ان لا يلطقه واحدة منهن الا اذا وضعت مائدته ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه فيقول ما عندك اليوم فيقول عندي كذا فيعدهد كل ما عنده ويصفه ويريد بذلك ان يجلس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الاطاف من ههنا ودهنا وتوضع على المائدة ثم يؤتى بريدة شهاب من الفلفل رقطا من الحص ذات جفافين من العراق فنا كل معه حتى اذا ظن ان القوم قد كادوا يجثون جثا على ركبتيه ثم استأنف الاكل معهم فقال أبو بردة لله در عبد الاعلى ما ربط جاشه على وقع الاضراس (وحضر) اعرابي طعام عبد الاعلى فلما وقف الخباز بين يديه ووصف ما عنده فقال أصلحك الله تامر غلامك يسقيني ماء فقد شبع من وصف هذا الخباز قال له عبد الاعلى يوم ما تقول يا اعرابي لو أمرت الطباخ فعمل لون كذا ولون كذا قال أصلحك الله لو كانت هذه الصفة في القرآن لكانت موضع سجود (أبو عبيدة) قال مر القززدق يهجي بن المنذر لرفاعي فقال له هل لك باقراس في جدي رضيع ونبيذ من شراب الريب قال وهل يا بني هذا الا ابن المراغة (وقال) الاخوص لجرير لما قدم المدينة ماذا ترى ان فعلت ذلك قال شواء وطلاء وغناء قال قد أعذتك وقال مساور الوراق في وصف الطعام

سمع بنعني للملوك ولا ترى * فيما سمعت كيت الاحياء
ان الملوك لهم طعام طيب * يستأثرون به على الفقراء
اني نعت لذيق عيشي كله * والعيش ليس لذيقه يسرا
ثم اختصت من اللذيذ وعيشه * صفة الطعام بشهوة الخلاء
فبدأت بالعلل الشديديا حقه * شهديت بما كره بهاء السماء
اني سمعت لقول ربك فيهما * فجعت بين مارك وشفا

وقنا طير مقتطره وبرزت بروز
الطائر من وكره مؤثر ادبي
على دنياى وجامع ايمانى الى يسراى
واصل يسرى يسراى فلو رفعتهم
النار بشرها ورببتهم الروم
بجججها واعذوني على غزوها
مساعدة واسعا ورافدة
وارفادا ولا شطط فكل قار
على قدرته وحسب ثروته ولا
استكثر البدره ولا ارد التمرة
واقبل الذرة وليكل متى مهمان
سهم أراقه لقاء وسهم افوقه
بالدعاء وارشق به ابواب السماء
عن قوم الظلاء قال عيسى بن
هشام فاستقرني رائع القاطه
ومعروث جباب التوم وغدوت
الى القوم واذا والله شيخنا أبو
الفتح الاسكندري بسيف قد شهره
ورى قد نكره فلما رآني غمزي
رحم الله امرأ أحسن عدسه
وملك نفسه واغنا بفاضل
قوله وقسم لنا من نيله ثم اخذ
ما اخذ فمعت اليه فمعت انت من
اولاد بنات لروم

نسبي في يد الزمان اذا ساعه انقلاب
انا امسى من التبع
بطواضعي من العرب
(قال) سليمان بن عبد الملك

أيام أنت هناك بين عصابة * حضر واليوم تنم الا كفاه
لا ينطقون اذا جلست اليهم * فيما يكون بلفظة عوراه
متسمين رياح كل هبوية * بين الجبل بغرفة فيحاء
فقد عدت ثم دعوت لي بمذرق * متشعري سعي بغير ودا
قد اف كسبه على عضلاته * قلص القمص مشعر سعا
فاني يجنبز كالسلاء منقط * فبيناه فوق أخاون السيرا
حتى ملاها ثم ترجم عندها * بالفارسية داعيا بوجاه
فاذا القصاع من الخللج لديهم * تبدوجوا تبها مع الوصفاء
ارفع وضع وهما وهالك وههنا * نصف الملوكة ونهمة القراء
ياون تم يلون كل ظريفة * قد خالفتهم موائد الخلقاء
من كل ذي قرن وجدى راضع * ودجاجة مربوبة عشواء
ومصوص دراج كثير طيب * ونواهن يرنى له من شواء
وزبدة ملومة قد صفت * من فوقها باطاب الاعضاء
وترفت بتوازل معلومة * وخبيصات كالجان نقاء
هكذا اثر بدوماه تعلق * ذهب الثريد بنمى وهوائى
ولقد كلفت بعت جدى راضع * قد صنته شهرين بين رعاء
قد نال من ابن كثير طيب * حتى تفتق من رضاع الشاء
من كل أحر لا يقرأ اذا ارتوى * من بين رقص دائم وثغاء
متمكن الحنين صاف لونه * عبل القوائم من غذا عرخاء
فاذا مرضت قد اوفى بلحومها * انى وجدت لحومهن دوائى
ودع الطبيب ولا تفتق بدوائه * ما خالفتك روضح الاجداء
ان الطبيب اذا احبال بشربة * تر كنت بين مخافة ورباء
واذا تنطع فى دواء صديقه * لم يعد ما فى جسونة الرقاء
نعت الطبيب هليلجاء بليلجاء * وزعت غيرهما من الادواء
رطب المشاش مجزعا يوتى به * والرار فى فاهما بسواء
وضا تيارزقا كان بطونها * قطع الملوحة بقبسة الامعاء
ايست باكله الحشيش ولا اتى * بيتاها الخفان فى الظلماء

باب آداب الاكل والطعام

قال النبي صلى الله عليه وسلم الا كل فى السوق دناءة وقال صلى الله عليه وسلم اذا اكل
أحدكم فليأكل بيمينه ويشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله
(وقال) صلى الله عليه وسلم اذا أكلتم واجدوا اذا فرغتم (وكان) يلعق أصابعه
بعد الطعام (وقال) صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينقى الفقر وبعد الطعام ينقى

ماسالى قطار دمسألة ينقل على
قضاؤها ولا يحقق على اداؤها بالقط
حسن يجمع له القلب فهو مالا
قضيتها وان كانت العزيمة
قد صدق في منعه وكان الصواب
مستقرا في دفعه ضنا بالصواب
ان يرد سائله او يحرم نائله (قال)
ابو عبيدة كان ابوقيس بن رفاعه
يغدو سنة الى النعمان بن المنذر
اللعنى وسنة الى الحرث بن ابى
شمر الغساني فقال له الحرث يوما
وهو عنده يا ابن رفاعه باقى انك
تفضل النعمان على قال كيف
اقض له عليك ايت الاعمى فوالله
لنقاتك احسن من وجهه وامك
اشرف من ابيه ولا مسك افضل
من يومه وايمينك اجود من يمينه
ولحرمانك انقع من بذله واقليلك
أكثر من كثير (الحدوني) قال
بعث الى احمد بن حرب المهاجى
فى غداة السماء فيها مقبلة
فاتبعته والمائدة موضوعة معظاة
وقد رافت بحجاب المقنعة فاكانا
جميعا وجلسنا على شراينا فما
راعنا الاداق يدق الباب فانا

اللمم (ومن الادب) في الوضوء ان يسد صاحب البيت فيفسد يده قبل الطعام ويتقدم
 أصحابه الى الطعام (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام
 الثلاثة كافي الاربعة (وقال) صلى الله عليه وسلم املكوا الهجين فانه أحد الربيعين
 (وكان) فرقة يقول لأصحابه اذا أكلتم فشدوا الأزار على أوساطكم وصغروا اللقم وشدوا
 المضغ ومصوا الماء ولا يعل أحدكم أزاره فتسع معاه ويا كل واحد من بين يديه (وقالوا)
 كان ابن هبيرة يماكر الغداء فمثل عن ذلك فقال ان فيه ثلاث خصال أما الواحدة فانه
 ينشف المرة والثانية يطيب النكهة والثالثة انه يهين على المرواة قليل وكيف يعين على
 المرواة قال اذا خرجت من بيتي وقد تغديت لم أطلع الى طعام أحد من الناس
 (البطنة) وقولهم فيها قالوا البطنة تذهب البطنة (وقال) مسامة بن عبد الملك
 الملك الروم ما نعدون الا حق فيكم قال الذي يلا بطنه من كل ما وجد (وحضر) أبو بكر
 سقرة معاوية ومعه ولده عبد الرحمن فرآه يلتمهم اقاما شديدا فلما كان بالعشي راح اليه أبو بكر
 فقال له معاوية ما فعل بابنك القمامة قال اعتل قال اما مثله لا يعدم العلة (ورأى) أبو الأسود
 المدؤلى رجلا يلتمهم اقاما منكرا فقال كيف اسمك قال ايمان قال صدق الذي سمعنا (ورأى)
 اعرابي رجلا سمينا قال له أرى عليك قطيفة من نسج اضراسك (وقعد) اعرابي على مائدة
 المغيرة فغسل يديه وشرب ویتعرق فقال المغيرة يا غلام ناوله سكيننا قال اعرابي كل امرئ
 سكينه في راسه (قال) اعرابي كنت اشتهى ثريدة دكا من القافل رقطام من الحص ذات
 خفاقين من العراق فاضرب فيها كما يضرب الولي السوء في مال اليتيم (وقال اعرابي)
 الاليت الى خبزنا تسربل راتبا * وخيلا من البرقي فرسانهم الزبد
 قاطب فيما بينهن شهادة * بموت كريم لا يهمله لحد
 (واصطحب) شيخ وحدث من الاعراب في سفر وكان له ما قرص في كل يوم وكان الشيخ
 يخلع الاضراس وكان يحدث يطش بالقرص ويقعد يثكو العشق والشيخ يتصور
 جوعا وكان يحدث يسمى جعفرأ فقال الشيخ فيه
 اقدر ابقى من جعفران جعفرأ * يطيش بقرصي ثم يكي الى جمل
 فقلت له لو مسك الحب لم تبت * بطينا ونال الهوى شدة الا كل
 (الاصمعي) قال تقول العرب في الرجل الا كول انه برم قرون البرم الذي يا كل مع الجماعة
 ولا يبعث شيئا والقرون الذي يا كل قمرتين قمرين ويا كل أصحابه قمر قمر وقدره في النبي
 صلى الله عليه وسلم من القرون (وكان) عبد الله بن الزبير اذا قدم القري الى أصحابه قال
 عبد الله بن عمر اياكم والقرون فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه (قيل) ابصرة
 الاحول كم تا كل كل يوم قال من مالي أو من مال غيري قيل له من مالنا قال مكول قيل من
 مال غيرنا قال اخبروا واطرحوا (وقال) رجل من العراق في قينة حفص الكاتب
 قينة حفص ويلها * فيها خصال عشرة
 أولها ان لها * وجهها قبح المنظره
 ودارها في وهدة * أوسع منها القنطرة
 تاكل في قعدها * ثورا وتخزي بقره

الغلام فقال بالبواب فلان فقال لي
 هو فني من آل المهاب ظريف
 تطيف فقلت فاني بدغير ما نحن
 فيه فاذن له فقام يتجتر وقد اوى
 قدح شراب فكسره فاذا رجل
 آدم ضخم قال وتكلم فاذا هو اعدا
 الناس فحاش بيني وبين عهاب قال
 فدعوت بدواة وكتبت الى احمد

ابن حرب
 كدر الله عيش من كدر العبد
 من فقد كان صافيا مستطابا
 جانا والسما تطل بالغ
 شوق طابقي السماع الشرايا
 كسر المكاس وهو كالكوكب الدر
 ري ضمت من المدام رضايا
 قلت لما رميت منه بما اكر
 وه والدمر ما افاد اصبا
 عجل الله نعمة لابن حرب
 تدع الدار بعدتهم ريرا
 ودعت الرقة له فقال الانفست
 فقلت بعد حول فقلت اردت
 اقول بعد يوم نغفت ان يصيبني
 مضرة ذلك ووطن الذليل فنهض
 فقال آذيت فقلت هو آذاني وقال
 الجردوني في طليسان ابن حرب

(وقال أبو اليقظان) كان هلال بن سعد الميمى اكلوا فيزعمون انه أكل جلا وأكث
امرأته فصيلا فلما اراد ان يجامعها لم يصل اليها فقالت له وكيف تصل الى ويقي
وبينك وبينه (وكان) الواقى واهمه هرون بن محمد بن هرون أكلوا وكان حقه من الجح
الباذنجان وكان يأكل في أكلة واحدة اربعين باذنجانا فأوصى اليه ابوه وكان ولي عهد
ويلا متى رأيت خليفة أعني فقال للرسول أعلم أمير المؤمنين اني تصدقت بعيني جميعا على
الباذنجان (وكان) سليمان بن عبد الملك من الأكلة (حدث) عنه العتيبي عن أبيه عن
الشمر دل وكبل عمرو بن العاص قال لما قدم سليمان الطائف دخل هو وعمرو بن عبد العزيز
وأبو بانه بنستانا عمرو بن العاص فقال فيه ساعة ثم قال ناهيكم بحالكم هذا ما لا ثم ألقى
صدره على غصن وقال ويلك يا شمردل ما عندك شيء تطعمني قال لي ان عندي جديا كانت
تغذو عليه بقرة وتروح أخرى قال يحل به فأنت به كأنه عكسهم فأكله ومادعا عمر
ولا ابنه حتى اذا بنى القنطرة قال لهم يا حفص قال اني صائم فأني عليه ثم قال ويلك يا شمردل
ما عندك شيء تطعمني قال بلى والله عندي خمس دجاجات هنديات كلنهم ريلات الزمام
قال فأنت بهن فكان يأخذ برجله الدجاجة فيلقى عظامها فيه حتى ألقى عليهم ثم قال
يا شمردل ما عندك شيء تطعمني قلت بلى والله ان عندي حريرة كانوا قراضة الذهب
فقال يحل بهم فأنت بهن تغيب فيه الرأس فجعل يلا فيها يده ويشرى فلما فرغ تجشأ
فكانما صاح في حب ثم قال يا غلام أفرغت من غدائي قال نعم قال وما هو قال ثمانون
قدرا قال اتنى بها قدرا قدرا قال فأكثر ما كل من كل فدر ثلاث اثم وأكل ما كل لقمة
ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم أذن للناس ووضع المائدة وقعدنا كل مع الامس
فما أنكرت من أكله شيئا (وقال الاصمعي) كنت يوما عند هرون الرشيد فقدمت اليه
فالوذية فقال يا أصمعي قلت ابيك يا أمير المؤمنين قال حدثني بحديث مزود أخى سماح
قلت نعم يا أمير المؤمنين ان مزودا كان رجلا جشعا نهما وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد
عابه وكان ذلك مما يضربه ويحفظه فذهبت يوما في بعض حدائق أهلها وخلفت مزودا
في بيتهم ورحلها فدخل الخيمة فأخذ صاعين من دقيق وصاعا من عجوة وصاعا من سمن
فضرب بعضهم ببعض فأكله ثم أنشأ يقول

ولما مضت أمي تزور عيالها * أغرت على العكم الذي كان تمنع
خلطت بصاعى حنطة صاع عجوة * الى صاع سمن فوقه يتربع
وذبلت أمثال الاثافي كأنها * رؤس رجال قطعت لا تجمع
وقلت لبطني أبشري اليوم انه * حتى آمنهما تقعد وتجمع
فان كنت مصفورا فهذا دواؤه * وان كنت غمرنا فذا يوم تشبع
قال فاستضحك هرون حتى أمسك واستلقى على ظهره ثم قعد فديده وقال خذ فذا يوم
تشبع يا أصمعي (وقال حميد) الارقط وهو الذي هجا الاضياف يصف أكل الضيف
ما بين اقمته الاولى اذا التحدث * وبين أخرى تليها قيد أنظف
(وقال أيضا)

ولى طيلسان ان تأملت شخصه
تيقنت ان الدهر يقنى وينقرض
تصدع حتى قد أنت انصداعه
وأظهرت الايام من عمره الغرض
كانى لاشفاقى عليه مرض
أخاسم مما تبادى به المرض
فلو أن أصحاب الكلام يرونه
لما روك فيه وادعوا انه عرض
(وقال فيه)
يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا
أمرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت سجا
فكبحي العظام وهى رميم
طيلسان لها اذا هبت الر
بشع عليه بمنكبي هههم
اذ كرتى بيتا لحسان فيه
سرق لاه وادحين أقوم
لو يذب الحولى من ولد الذر
علم الاند بتم الكلام
(وقال أيضا)
يا قاتل الله ابن حرب لقد
أطال اتعابي على عمد
بطيلسان خلت ان البلى
يطابه بالوتر والحقد
اجدنى رفوى له والبلى
يا هو به فى الهزل والجد
ذكرنى الجنة لما غدت
أصحابي منها على حرد

يجهز كفاه ويحدر حلقه * الى الزور ما شئت عليه الانامل
أنا نأوا مساوا وجبان واثل * بيانا وعلم بالذي هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كانه * من العى لما ان تكلم باقل

(وقال)

لا أبغض الضيف ما بي حل ما كاه * الا بفتحته حولي اذا قعدا
ما زال يتفخ جنبه وحبوته * حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

(وقال)

لامر حباب وجوه القوم اذ نزلوا * دسم العمام تحكيمها الشياطين
ألقيت جلتنا سطر ين بينهم * كأن ظنارهم فيها السكاكين
فاصحووا والنوى على ممرتهم * وايس كل النوى تاتي المساكين

(أبو الحسن) المدائني قال اقبل نصراني الى سليمان بن عبد الملك وهو بداني بسليمان
أحدهما مملوكه أيضا والآخرون مملوكه فقال اقشروا لعل يا كل بيضة وتينة حتى فرغ
من السليمان ثم أتوه بقصعة مملوأة مخالب كرفا كاه فالتخوم ومرض فمات (والأكل) كلهم
أبغضون الحمية ويقولون الحمية احدى العتبن (وقالوا) من احتنى فهو على يقين من
المكروه وهو في شك من العافية (وقالوا) الحمية للصحيح ضارة وللعليل نافعة (الحمية
وقولهم فيها) قيل لبقراط مالت ثقل الأكل جدا قال اني انما أكل لاجل ابي وغيري
بحسب ما أكل (وأجبت) الاطباء على ان رأس الداء كله ادخال الطعام على الطعام
(وقالوا) احذروا ادخال اللحم على اللحم فانه ربما قتل السباع في الفقر وأكثرا لعل
كلها انما يتولد من فضول الطعام والحمية مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
صهيبا يأكل تمرا وبه رمذ فقال أنا كل تمر وأنت أرمذ (ودخل) علي على رضى الله عنه
وهو عليل ويده مضمومة وعصب فترعه مريده وقال عليه الصلاة والسلام لا تذكرها
مرضاكم على الطعام ولشرب فان الله يطعمهم ويسقيهم (وقيل) للحرب بن كاه طيب
العرب ما فضل الدواء قال لازم يريد قلة الاكل (ومنه) قيل للجماعة لازمة وللشخص
ازمات (وقيل) لا خرم افضل الدواء قال ان ترفع يدك عن الطعام وأنت تشتهي (أبو
الاشهب) عن أبي الحسن قال قيل للمزدر بن جندب ان ابنك اذا أكل طعاما كاه حتى كاد
أن يقتله قال لو مات ما صليت عليه (ودعا) عبدا لث بن مروان رجلا الى الغداء فقال ما في
فضل يا أمير المؤمنين قال لا خير في الرجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل (وقال الاحنف)
بن نيس جنبوا مجالسهم اذ كرا النساء واطعام فاني أبغض الرجل يكون وصافا لبطنه
وفرجه (وقيل) لبعض الحكماء اي الادواء اطيب قال الجوع ما ألتبت عليه من شيء قبله
(وقال) رجل من أهل الشام لرجل من أهل المدينة سمعت منكم ان فقهاءكم أعظف من
فقهاءنا وسمعت منكم أعظف من مجائنا قال أو تدري من أين ذلك قال لا أدري قال من
الجوع الاتري ان العود انما صوته لما خلا جوفه (وقال الجاحظ) كان أبو عثمان
الثوري يجاس ابنه معه ويقول له اياك يا بني ونهم الصبيان واخلاق النوايح ونهمش

الاعراب

ان أتهم الرقاء في رقبته
مضى به القزيق في جود

غنيته لما مضى راحلا
يا واحد يتركني وحدي

(وقال فيه)

ان ابن حرب كسائي
توبأ يطيل انحرافه

أظل أدفع عنه

واتق كل آفة
وقد علمت من خشيتي

عليه الثقافة
(وقال أيضا)

طيلسان ما زال أقدم في الدهر
من الدهر ما رفو به حيله

وترى ضفقه كضف عجز
رنة الحمال ذات فقره حيله

عمره الرقاع فهو كصر
سكنته نزاع كل قبيله

ان أزيته يا ابن حرب بدى
بجرير قد زان قبلي بجيله

(جرير) بن عبد الله الجبلي وله صفة
قال غسان في هجائه جريرا

امعري لئن كانت بجيلة زانها
جريرا لعد أنحزى جريرا كايها

(وقال الجندوني في معناه الاول)
يا ابن حرب اني أرى في زوايا

بيتنا مثل ما كسوت جماعه

الاعراب وكل مما يليك واعلم انه اذا كان في الطعام لقمة كريمة ومضغة شبيهة أو شيء مستظرف فاعاد ذلك للشيخ المعظم أو للصبي المدلل واست بواحد منهما أو قد قالوا مدمن اللحم مدمن الخمر أي بنى عود نفسك الأثرة ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ولا تلتم لقم الجمال فان الله جعل انسانا فلا يجعل نفسك بهيمة واحذر سرعة الكظة وسرف البطنة فقد قال بعض الحكماء اذا كنت نهما فعد نفسك من الزمى واعلم ان الشبع داعية الى البشم والبشم داعية الى السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة شقية لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه الامن من قاتل غيره اي بنى والله ما أدى حتى الركوع والسهود ذكظة ولا خشع لله ذوبطنة والصوم معصية والوجبات عبث الصالحين أي بنى لاهر ما طالت أعمار الهند وصحت أبدان العرب ولله در الخمر بن كلدة اذ زعم ان الدواء هو الازم قاله كساه من فضول الطعام فكيف لا ترغب في شيء يجمع لك صحة البدن وذكاؤه والذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة أي بنى لم صار الضب أطول عمرا لانه يبتلع التسيم ولم قال الرسول عليه الصلاة والسلام ان الصوم وجاء الا لانه جعله مجابا دون الشهوات فافهم تأديب الله عز وجل وتأديب رسوله عليه الصلاة والسلام أي بنى قد بلغت تسعين عاما ما نقص لي سن ولا انقشر لي عصب ولا عرفت ديني أنف ولا سبيلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا ابد الله غيرك **﴿١﴾** سياسة الابدان بما يصلحها **﴿٢﴾** قال الخجاج ابن يوسف البتندون طيبه صف لي صفة آخديم افي نفسي ولا أعدوها قال له لا تقترج من الفداء الاشابة ولاتأكل من اللحم الا قشيا ولاتأكله حتى تنعم طبخه ولا تشرب دواء الامن علة ولاتأكل من القاكهة الا نضيجها ولاتأكل طعاما الا اجدت مضغه وكل ما أحبت من الطعام واشرب عليه فاذا شربت فلانأكل كل ولا تحبس الغناط ولا البول واذا أأكلت بالنهار فم اذا أكلت بالليل فامش قبل ان تنام ولو مائة خطوة (وشل) هو وخيرم صحتم على وباه خيب قالوا بأكل النوم وشرب الخمر وسكون البقاع وتجنب بطون الاودية والخروج من خيبر عند طلوع النجم وعند سقوطه (وقال قبصر) لقس بن ساعدة صف لي مقدار الاطعمة فقال الامساك عن غاية الاكثار والبقية على البدن عند الشهوة قال فما أفضل الحكمة قال معرفة الانسان قدره قال فما أفضل العقل قال وقوف الانسان عند علمه (وسأل) عبد الملك بن مروان أبا المغيرة هل اتخمت قط قال لا قال وكيف ذلك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دقنا ولا نكط المعدة ولا نخلها (وقيل) لبزجهر رأى وقت فيه الطعام أصح قال أما لمن قدر فاذا جاع ولم يبق قدر فاذا وجد (وقال) أربع تهدم العمر وربما قتلت الحمام على البطنة والحمامة على الاتلاء وأكل القديد الحار وشرب الماء البارد على الريق (وقال ابراهيم) النظام ثلاثة أشياء تفسد العقل طول النظر في المرأة والاستغراق في الضحك ودوام النظر في البحر (الاصمعي) قال جمع هرون من الاطباء أربعة عراقيا وروميا وهنديا ويونانيا

طيلسان يرفونه ورفوت السرفو
منه حتى رفوت رفاعة
فاطاع البلى وصار خليقا
ليس يعطى الرفاع على الرفوطاعه
فاذا سأل رأتى فيه
ظن انى فنى من أهل الصناعمه
(وقال فيه)
طيلسان لابن حرب
يتداعى لامسا
قد طوى قرنا فقرنا
وأنا سا فأناسا
لبس الايام حتى
لم تدع فيه لباسا
غاب تحت الحس حتى
لا يرى الا لباسا
(كتب أبو الفضل) بن العميد الى
أبي عبد الله الطبرى
كاتبى وأنا بحال لولم ينقص منها
الشوق اليك ولم يرتق صفوها
النزاع فحولك لعددتها من
الاحوال الجبيلة واعددت
حظى منها في النعم الجليلة فقد
جعت فيها بين سلامة عامة ونعمة
تامة وحظيت منها في جسمي
بصلاح وفى سعبي بنجاح
اكن ما بقى أن يصفولى عيش مع
يعدى عنك ويخولذرى مع
خاوى منك ويسوغلى مطعم

فقال لصفي كل واحد منكم الدواء الذي لاداء معه فقال العراقي الدواء الذي لاداء معه حب الرشاد الايض وقال الهندي الهليلج الاسود وقال الرومي الماء الحار وقال اليوناني وكان اطبهم حب الرشاد الايض ولذا الرطوبة والماء الحار يربح المعسدة والهليلج الاسود يرق المعدة **عن** الدواء الذي لاداء معه ان تقع على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه **(تدبير الصحة)** ثم تذكر بعد هذا من وصف الطعام وحالاته وما يدخل على الناس من شروب آفاته يابا في تدبير الصحة التي لا تقوم الا بدان الابه ولا تنفي القوس الاعلى عليه وقد قال الشافعي العلم علم الاديان وعلم الايدان ولم يجد بدا اذ كانت بجهة هذه المطاعم التي بها تنمو القراصة وعليها مدار الاعذية تنضرفي حلة وتنفع في أخرى من ذكر ما ينفع منها وقد ارتفعه وما يضرم منها وما يباع شربه وان تحكم على كل شرب منها بالاعباب عليه من طبائعه وقلائد شيا تنفع في حالته وهو ضار في الأخرى الا ترى ان الغيت الذي جعله الله رحمة خلقه وحياة لارضه قديما ومنه السيول المهلكة والخراب الخفيف وان الرياح التي مخرها الله مبشرات بين يدي رحمة قد أعدت بها قوما واتقوا من قوم **(وفي هذا المعنى قال حبيب الثاني)**

ولم ترتفع عند من ليس ضائرا * ولم تر نرا عند من ليس تنفع

(قال خالد بن صفوان) لخادمه اطعمنا جينا فانه يشتهي الطعام ويمنع المعدة وهو حاض العرب قال ما عندنا منه شيء فقال لا بأس عليك فانه يقدح الاسنان ويشد البطن ولما كانت أيدان الناس داعية التحال لما فيها من الحرارة العريضة من داخل وحرارة الهواء المحيط بها من خارج احتاجت الى ان يختلف عليها ما يحل واشطر البت الى بلعمة والاشربة وجعلت فيها قوة الشهوة ليعلم بها وقت الحاجة منها اليها رمدار ما يتناول منها والنوع الذي يحتاج اليه ولانه لم يخلق الشيء الذي يتحمل ولم يتوهم مقامه لانه رايه يستطيع القوة التي تحيل الطامم والشراب في بدن الانسان ان تحيل الماء بما كل البدن وقاربه فاذا كان هذا هكذا فلا بد ان أراد حفظ الصحة ان يتوسط بين أحد عمائل يدخل على البدن الاغذية الموافقة لما يتحمل منه والآخرى ان ينفي عنه ما يتحمل منه من فضول الاغذية **(ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية)** ويسبغ في ان تعرف اختلاف طبائع الايدان وحالاتها لتعرف بذلك موافقة كل نوع من الاطعمة لكل صنف من الناس وذلك ان الاغذية مختلفة منها معتدلة كالتي تولد منها لدم الناس اثنى ومنها غير معتدلة كالتي تولد منها الباطم والمرة الصفرة والسوداء والرياح لعميل ومنها لطيفة ومنها غليظة ومنها ما يتولد عنه كيموس زنج رايوس يرازج ومنها منه مدسة متبعة ومضرة في بعض الاعضاء دون بعض وكسب الايدان ايضا منها معتدلة مستول عليه في طبيعته الدم الخالص الذي ومنها غير معتدل يغلب عليه الباطم واحسن المرتين ومنها مختلل سريع التحال ومنها منخفف عسرا تحلل ومنها ما يمتنع كون بعض أعضائها دون بعض فقد يجب متى كان المنة تولى على البدن الدم ان يكون أغذية قصدا في قدرها معتدلة في طبائعها ومتى كان العالاب عليه الباطم يجب ان تكون

ومشرب مع انفرادي دونك وكيف أطمع في ذلك وانت جزء من نفسي وناظم لشهلي أنسى وقد حرم رؤيتك وعدمت مشاهدتك وهل تسكن نفس متشعبة ذات انقسام ويتنفع أنس ميت بالانظام وقد قرأت كتابك جعاني الله تعالى فداءك قائمة سرورا بلا حظة حفظك وتأمل تصرفك في لفظك وما أقربه ما فكل خصالك مقرظ عندي وما أمدحهما فكل أمرك محمود في ضميري وعقدك وارجو أن تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديرى فيك فان كان كذلك والافقد غلى هو الك وما ألتى على بصرى (وله الى عضد الدولة) ثم شته بولد بن أطال الله بقاء الامير الاجل عضد الدولة دام عزه وتأيدده وعلوه ونهيه وبسطته وتوطيده وظاهره من كل خير مزيد وحناء ما احتظاه به على قرب البلاد من توافر الاعداد وتكثر الامداد وتكثر الاولاد وآراء من التجابة في البنين والاسباط ما أراه من الهك رم في الآباء والاجداد ولا اخلى عينه من

مسخنة وانما يغتذى بما يزيد في الحرارة ويقمع في الرطوبة ومن كان الغالب عليه المرة
السوداء فينبغي له أن يغتذى بالأغذية الحارة الرطبة ومن كان الغالب عليه المرة الصفراء
فيمتدنى بالأغذية الباردة الرطبة ومن كان بدنه مستخصفا عسر التحلل فينبغي أن
يغتذى بأغذية يسيرة لطيفة جافة ومتى كان مختللا فينبغي له أن يغتذى بأغذية لزجة
لكثرة ما يتحلل من البدن فهذا التدبير ينبغي أن يلتزم ما لم يكن في بعض أعضاء البدن
فينبغي أن يستعمل النظر في الأغذية الموافقة للعضو الالم لاناربعها اضطرابنا الى استعمال
ما يوافق العضو الالم وان كان مخالفا لسائر البدن كما انه لو كانت الكبد باردة ضعيفة
المجاري احتجنا الى استعمال الأغذية اللطيفة وتجنب الأغذية الغليظة وان كان سائر
البدن غير محتاج اليها الضعف أو تخافة التلاصق حدث الطبيعة في الكبد سددا وربما
كانت الكبد حارة فتحذر الأغذية الحارة وان احتاج اليها السرعة استحالنا الى المرة
الصفراء وربما كانت المعدة ضعيفة فاحتاج الى ما يقويها من الأغذية وربما كان
يولد الطعام ثيما بلغما فاحتاج الى ما يحلها ويقطعه وربما كان يتولد فيه المرة الصفراء
سريعا فاحتاج الى ما يقمع الصفراء والى تجنب الاشياء المولدة لها وربما كان الطعام
يخفى على رأس المعدة طافيا فيستعمل الأغذية الغليظة الراسبة لثقل بقائها الى
أسفل المعدة وتأمره بحركة يسيرة بعد الطعام لينشط الطعام عن رأس المعدة وربما كان
فضل الطعام بطيء الانحدار عن المعدة والامعاء فاحتاج الى ما يحسده وياين البطن
وربما كان رأس المعدة حارافا بالحرارة فيجنب الأغذية الحارة وان احتاج اليها سائر
البطن (الحركة والنوم مع الطعام) وينبغي أن لا تقتصر على ما ذكرنا دون النظر
في مقدار الحركة قبل الطعام والنوم بعده متى كانت الحركة قبل الطعام كثيرة غذياه
بأغذية غليظة لزجة الى اليس ما هي بطيئة التحلل ولم تأمره بالحيلة لقله الحاجة اليها
ومتى لم تكن قبل الطعام حركة أو كانت يسيرة فينبغي أن لا يقتصر على الحيلة بقله الطعام
ولطافه دون أن يستعين على تخفيف ما يتولد في البدن من الفضول باستفراغ الادوية
المسهلة وبالجمام وبإخراج الدم ومتى كانت الحركة كافية استعملنا الأغذية المعتدلة
في كثيرها وقدر لطافتها وغاظها ومتى كان النوم بعد الطعام كثيرا احتجنا الى
استعمال أغذية كثيرة غزيرة الغذاء لطول الليل وكثرة النوم ومتى كان النوم قليلا
احتجنا الى الطعام القليل الخفيف اللطيف كالذي يغتذى به في الصيف لقصر الليل وقلة
النوم (تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخر) ويجب في الطعام أن بقدره أربعة
أضواء أولها ملائمة الطعام لبدن المعتدلى به في الوقت الذي يغتذى به فيه كذا ذكرنا أيضا
انه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتاج الى الأغذية الباردة ومتى كان الغالب
عليه البرد احتاج الى الأغذية الحارة ومتى كان معتدلا احتاج الى الأغذية المعتدلة
المساكنة والنحو الثاني تقدير الطعام بان يكون على مقدار قوة الهضم لانه وان
كان في نفسه محمود او كان ملائيا للبدن وكان أكثر من قدر احوال قوة الهضم ولم يستحكم
هضمه تولد منه غذاء ردي والنحو الثالث تقديم ما ينبغي أن يقدم من الطعام وتأخير

قره ونفسه من مسره ومجده
نعمه ومستأنف مكرمه وزيادة
في عدده وفسح في أمده حتى
يلغ غايته مهله ويستغرق نهاية
أمله ويستوفي ما بعد حسن
ظنه وعرفه الله السعادة فيما
بشرعه من طلوع بدرين هما
انبعاث من نوره واستنار من
دوره وحفا بسريه وجعل
وفدهما متلائين وورودهما
توأمين يشيران بتطاهر النعم
وتوافر القسم ومؤذنين بتداف
بين مجدهم مخرق القضا وبشرق
بنورهم أفق العلا ويفتحى بهم
أمد النماء الى غاية تفوت غاية
الاحياء ولا زالت السبل عامرة
والمناهل عامرة بصفائح صادرهم
بالشروا ملهم بالنيل القاصد
(وقال أبو الطيب) وذكرا بادلف
وأبا الفوارس ابنى عضد الدولة
فلم أرق به شبلى هزير
كشليمه ولا فرى رهان
بعاشا عيشة القمر بين يحيى
بضوءهما ولا يتحسانان
ولا ملكا سوى ملك الاعادى
ولا ويرا سوى من يقتلان

ما ينبغي أن يؤخر منه ومثل ذلك أنه ربما جاع الإنسان في أكلة واحدة طعاما يلين البطن
وطعاما يجسسه فان هو قدم الملين واتبعه الآخر سهل المحدث الطعام منه متى قدم الطعام
الحايس واتبعه الملين لم يحدروا فسد جميعا وذلك ان الملين حال فيما بينه وبين نزول الطعام
الحايس فبقى في المعدة بعد ان مضاهه ففسد به الطعام الآخر متى كان الطعام الملين قبل
الحايس انحدرا للملين بعد ان مضاهه وسهل الطريق لانحدار الحايس وكذلك أيضا لو جمع
أحد في أكلة واحدة طعاما سريع الانضام وآخر بلي الانضام فنبغى له أن يقدّم
البطي الانضام ويتبعه السريع الانضام ليصير البطي الانضام في قعر المعدة لان
قعر المعدة أخشن وهو أقوى على الهضم الكثرة ما فيه من أجزاء اللحم السائلة وعلى
المعدة عصبي بارد لطيف ضعيف الهضم ولذلك اذا طنا الطعام على رأس المعدة لم ينضم
والحوار الرابع أن يتناول الطعام الثاني بعد اشتداد الاول وقد قدم قبله حركة كافية
واتبعه يوم كف استراة ومن أخذ الطعام وقد بقي في معدته أو أمدته بتيمة من طعام
الاول غير منضم فسد الطعام الثاني يتيمة الاول

باب الحركة والنوم مع الطعام

ومن أكل الطعام بعد حركة كافية وأخذ على حاجته من البدن اليه وفي الطعام الحركة
الغريزية قد اشتعلت ومن تناول طعاما من غير حركة وأخذ مع غير حاجته من ابدن
اليه وفي الطعام الحركة الغريزية خامدة بنزلة انوار الكامنة في الزاد من اتبع الطعام
بنوم بطنت الحرارة الغريزية فيه فاجتمعت في باطن البدن هضمت طعامه ومن اتبع
الطعام بحركة انحدروا عن معدته غير منضم وانبت في العروق غير منضم فاحدث سدد
وعلا في الكبد والكلى وسائر الاعضاء وربما كثر الاطعمة تضاعف المعدة تطاوت فيها
وتصير في أعلاها فلاتأمره بالنوم حتى ينحدرا الطعام عن المعدة بعض الانحدار وبسير
قعر المعدة وربما أمرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا اننا انحدرا الطعام عن المعدة بعض
الانحدار وان كثر الشراب منع الطعام من الانضام لانه يحول فيما بين جرم المعدة وبين
الطعام والتمتلق المعدة الطعام لم تخلد الى مشاكلة لبدن وموافقته فيبقى في غير منضم
فيجب لذلك على من أخذ الطعام أن يتناول معه من الشراب ما يسكن به حر العطش
ويصبر على قدر احتماله من العطش ويصبر حتى ينضم ثم يتناول بعد ذلك من الشراب
ما أحب وان بعد ذلك بعين على انحدار الطعام وترقيقه لتسفيد في بخاري الدقاق ويجب
أيضا أن يكون أخذه في رقت حركة الشهوة وذلك اننا انحدركت الشهوة ولم يدر بالخذ
الطعام اجسدت المعدة من فضول البدن ما اذا صار في المعدة ابطل الشهوة وأفسد
الطعام اذا طه الاوقات التي يصلح فيها الطعام في أجودا رقات كهي للطعام
الاقوات لياردن جمعها الحرارة في باطن البدن فلما الاوقات الحار فينبغي أن يجتنب أخذ
الطعام فيها لان حوار الهواء تجذب الحرارة الباطنة الى رية التي تظاها لبدن وتبطل
منها يائنه فضعف الحرارة في باطنه عن هضمه فلذلك كانت القدماء تنصّل العشاء على
السرير فلما يلقوا العشاء من احتياج الحرارة على باطن البدن فربما يسيل والنوم

دعاه كالثناء بلارياه
يؤديه الجنان الى الجنان
(وكتب) أبو القاسم الاسكافي عن
نوح بن نصر الى وشكير بن زياد
في استمطاء وتمنيته وصل كتابك
فاطنا مشقتهم بجميع العذر
فيما قبل من المسكينة وبعث
من المطالعة وسعرباختتمه عن
جمله خبر السلامة التي طبقت
أعمالك والاستقامة التي عمت
أحوالك وفهمناه ولولا ان
مواناتك أيدك الله تعالى فيها
تأني وتذررتي رتبة عادة لنا
أورثناها قرابة ما بين رفاقنا
ورفاقيتك وملاءمة حال الجائنا
لحال استحقاقك ليكنا ربما
ضايقنا في العذر الذي
اعتدرت به وان كان واضحا
طريقه وانفسالك فيه وان كان
واجبا تصدقته لشرط الاتس
بكائك والازياع بخطابك اللذين
لا يؤنيان الاخير سلامة فوجب
الاجاد ففحص نافي الاجراء تلك
العادة كما عودتنا لا انتباه في عا
تريد فيه من الزيادة التي أردتها ولا
تدع مع ذلك أن يصل تسبب

الحرارة في النوم تبطل وتسخن باطن البدن ويبرد ظاهره والبقطة على خلاف ذلك لان
 الحرارة تنتشر في ظاهر البدن وتضعف في باطنه والذي يحتاج الى كثرة الغذاء من الناس
 من كان الغالب على بدنه الحرارة وكانت معدته لحرارته سريعة الانهضام وكانت كبده
 لحرارتها سريعة التواليد لأمرة الصفراء فذلك يحتاج الى الاطعمة الغليظة البطيئة
 الانهضام ويستقرى لحم البقر ولا يستقرى لحم الدجاج وما أشبهه من الاطعمة
 الخفيفة ولا يصلح شئ من هذه الا في وقت تحرك الشهوة فانه أفضل وقت يؤخذ فيه الطعام
 والعادة في هذا حفظ عظيم الا ترى انه من اعتاد الغذاء فتركه واقتصر على العشاء عظم ضرر
 ذلك عليه ومن كانت عادته أكلة واحدة فجعلها كاتين لم يستقر طعامه ومن كانت عادته
 أن يجعل طعامه في وقت من الاوقات فنقله الى غير ذلك الوقت أضر ذلك به وان كان قد
 نقله الى وقت محمود فيجب لذلك أن يتبع العادة اذا تبادلت فطالت وان كانت ليست
 بصواب اذا لم يجد شيئا اضطره الى نقله لان العادة طبعة ثانية كما ذكر الحكيم ابقراط
 فان حدثت شئ يدعو الى الانتقال عنها فافوق الامور في ذلك أن ينقل عن قليل لا قليلا
 وللشهوة أيضا في استمراء الطعام أعظم الحظ لانها دليل على الموافقة والملاعة ففي كان
 طعاما متساويا في الجودة وكانت شهوة المحتاج اليها الى أحدهما أميل رأينا ايثار
 المشتى على الآخر لانه أوفق للطبيعة وأميل عليها في الاستمراء ومتى كان أحدهما أجود
 من الآخر وكانت شهوة المحتاج اليها أميل الى اردتها ما اخترناه على الاجود اذا لم يخف
 منه ضررا كثيرا بل من المنفعة لقبول المعدة له واستمرارها لايام فقد بان انه يحتاج
 في حال الاغذية وجودة تخير الاطعمة الى معرفة اختلاف الطبائع وحالاتها فدينت
 اختلاف طبائع الابدان وحالاتها وما يجب على كل واحد منهن من أنواع الاطعمة
 والاشربة وبقى أن نبين اختلاف قوى الاطعمة والاشربة وان أصف أنواع الاغذية
 واهم ما في كل صنف منها ان شاء الله **﴿الاطعمة الطيفة﴾** هي التي يتولد منها دم
 لطيف فنها الباب خير الحنطة والحب المغسول ولحم الارز وحم الدراج والطيحوج
 والتحل وفراخ الخجل وأجنحة الطيور وما لان لحمه من صفار السمك ولم تسكن فيه لزوجه
 والقرع والماش وما أشبهه وهذا الجنس من الاطعمة نافع لمن ليست له حركة وكانت
 الحرارة الغريزية في بدنه ضعيفة ولم يأمن أن يتولد في بدنه كيموس غليظ أو يتولد في كبده
 أو طحالها سدد أو في كلاله أو في صدره أو في دماغه أو في شئ من مفاصله من البلغم
﴿الاطعمة الطيفة في نفسها الملوقة لغبرها﴾ هي التي يكون ما يتولد منها لطيفا
 ويلطف ما يلقاه من الكيموس المزج الغليظ في البدن وهذا الجنس من الاطعمة أربعة
 أصناف صنف منها الحلو لطيف لما فيه من قوة الجلاء مثل ماء الشعير والبطيخ والتين
 اليابس والجوز والعسل والقستق وما يعمل منه من الناطف وهذا الجنس في منفعة
 من جنس الاول من الاطعمة الطيفة الا انه أبلغ في تطهير البدن والصنف الثاني حار
 حريف كالخرف والثوم والكرز والكرفس والسكرنب والصفرة والنعنع والرازيانج
 والشرباب الاصفر اللطيف العتيق الحار وهذا كله نافع لمن احتاج الى فتح السدد التي

الاقلال الذي اختبرته باحاديث
 على الكتاب واكتسبته توجها
 لان تكون مؤهلا في الحالين
 لخاصة التوبيل مقدما في درج
 التفضيل موفى حق الايتار موفى
 لواحق الاستقصار ونستعين
 بالله على قضاء حقوقك على جميل
 النية في أمورك فان ذلك لا يبلغ
 الا بقوته ولا يدرك الا بحوله وأما
 بعدة قد عني أعزك الله تعالى ما أفاد
 كتابك بخبر السلامة من انسه
 على آثار من سبقه بخبر العلة من
 وحشه فاجبنا مقابلة موهبة الله
 تعالى في المحبوب بصنع والمكروه
 يدفع فالشكر نستقبل به اخلاص
 المواهب لنا ونستديم به أنص
 المراتب بنا فرأيك أعزك الله
 تعالى في المطالعة بتكرستمد في
 القوة والصحة من مزيد والطاعة
 والكفاية من توفيق وتسلية
 موقعا ان شاء الله تعالى
 * (ألقاها لاهل العصر في ضروب
 التهاى وما ينخرط في سلكها) *
 فن ذلك في التهنئة بالمولود وما
 يجري مجراها من الادعية وما
 يختص منها بالملوك أو الرؤساء
 مرحبا بالفارس المصدق

للقنون المقر للعيون المتقبل
بالطالع السعيد والخصير العبد
أعجب الأبناء لا كرم الآباء أنا
مستبشر بطالع النجم الذي كما
منه على أمل ومن تطاول
اعتراره على وجل ان يشاء الله
يجعله مقدمة اخوة في نسق كرامة
المستيق قد طلع من افق الهجرة
أسعد نجم في حداثق المروة
واذ كيت يابشرى بطالع
القارس الميوت بعده المضمون
سعد عليه خاتم الفضل وطابعه
وله هم اندسروطاعه الحمد لله
على طالع هذا الهلال الذي نراه
ان شاء الله بدر الايض السمرار
بهاء ولا يبلغ المحاق سناء قد
نشرت قوايله الاقبال وعالوا الجدد
واقترن طلوعه بالطالع السعد
هناك الله تعالى بقوة الظاهر
واستمداد الازر القارس المكتر
لسواد الفضل الموفر لال اهل
المستوفى شرف الارومة بكرم
الابوة والامومة وابقاء حتى نراه
كباراً ينجده وأباه عرفت آتينا
ما كثر الله بعباده وشده عضده
من طلوع القارس الذي أضاء له
الافق وطال به باع السعادة
فعممت النعمى لدى وأوردت
البشرى غاية الامل على مرحبا

في الكبد والطحال والصدر والماغ وتقطع البلم وترقعه ولا ينبغي لاحد ان يـ
استعماله لانه يرقق الدم أولاو يصيره مائياً فيقل لذلك غذاء البدن ويضعف ثم انه يـ
البدن مخوفة مفرطة فيصير أكثر مرة صفراء ثم انه بعد ذلك اذا غداى مستعمله في
استعماله حلل لطيف الدم وترك غليظه فصار أكثر مرة سوداء وربما يـ
هجرة في الكلى ومضرة هذا الصنف أشد ما تكون على من كانت المرة الصفراء غالبة عليه
والصنف الثالث يذهب ويلطف بلوحته كالزى وما لان لحمه وقلى حصمه من السك اذا
ملح والسلق وماء الجبن وكل ما يجعل فيه من الاطعمة الملح والمري والبورق ومنافع هذا
الصنف ومضاره قريبة من منافع الاشياء الحريفة ومضارها الان هذا الصنف في تـ
المعدة والامعاء وتلين الطبيعة ببلغ والصنف الرابع يقطع ويلطف بـ
والسكبين وحماض الاترج وماء الرمان الحامض وكل مائة ذبي من اطعمة هذا
الصنف نافع ان كانت معدته وسائر بدنه حار اذا تولد فيه بخر من غلظه يـ
الغذية ومن كثرتها **الاطعمة الغليظة** في نفسها المظنة بـ
والجزر والفجل والسلمون وآشبه ذلك فهذه الاطعمة في نفسها الغليظة وتلطف ما تـ
الشي الغليظ بما فيها من الحلاوة والحرافة وهي تولد لـ
أوشى ذهب عنه قوة الحرافة والنتطيع ربي جرمه غليظا رديا وقد يـ
يتطبيع هذه الاطعمة وتلطيفها ويسلم من غلظ جرمها على احدى وجهي امان
تطبخ فتلطف كالذي يفعل بالبصل واما ان تعصر أو تطبخ ثم يستعمل ما رها من ماء
نبتة فتقطع الباطن كالذي يفعل به ما جيعا **الاطعمة الغليظة** في
الاطعمة الغليظة كلها اليبس والزوجة منها شيء يكون ايسر ولزوجته من حـ
ومنها ما يكتسب اليبس من غيره فالذي يكون اليبس من طبعه العسدي وسلم ادراب
ولبوط والاشاء بلوط والكافة لابقا المتأله هذه كلها غليظة لان ايسر في طبعها
وأما الذي يكتسب اليبس من غيره فالذي يكون اليبس من غيره فـ
الصلوق والمشوى وما قلى واللبن المصبوخ طبعاً كثيراً والصروع وسائر اعصاب المسبوخ
لا سيما ان كان العصير غليظاً فهذه كلها غليظة لان الحرارة بطيئة آخذت اهل اليبس
وانعقاداً وأما لحوم الابل ولحوم التيس ولحوم الثور الكرش والسمكة وما غليظة
بلايتها وكذلك لرمس وغر الصنوبر والسجبر والبياض والى ثور في طهره
غليظ لما آخذت له النار من اليبس وباطنه غليظ لما فيه من البرد وبذلك كل من
يجد يحمه أو يخرجه أو نضاجه من خيرا تنور در كل ما خـ
الشهد والابن والادمغة فانها كلها غليظة بدرجة من حـ
للزوجة والادمغة لما في من الطبع وأما البانجون فـ
طبعه وأما الخبز فانه غليظ لاجتماع الحلات الثلاث فيه فـ
غلظ لاجتماع الصلابة والزوجة فيه وأما الاذن والشدة واسرف الله وقاهره
كثيرا لـ
كالذي يعرض من كل النسا كهة قبل خبزها ومن أسهل اسـ

الارتج واللبن الحامض فهذه الاطعمة الغليظة كلها ان صادقت بدنا حاروا كثيرا التعب
 قليل الطعام كثير النوم بعيد الطعام اتضمت وغذت البدن غذاء كثيرا نافعما وقوته
 تقوية كثيرة واحدا ما تستعمل هذه الاغذية في الشتاء لاجتماع الحرارة في باطن البدن
 وطول النوم ومتى أحس أحد في نومه نقصا تابينا أو كاهما من يبعد الحرارة في بدنه قليلة
 ولا سيما في معسدة ونعبيه قليل ونومه بعد الطعام قليل لم يستحكم انضمامها وتولد منها في
 البدن كيوس غليظ حار يابس وتولد منه سدة في الكبد والطحال فلذلك ينبغي ان كل
 طعاما غليظا من غير حاجة اليه لعله أو شهوة أن يقتل منه ولا يعود ولا يدمنه وما كان من
 الاطعمة الغليظة مع غلظه لزوجة فهو أغذاء للبدن فان لم تنضم فهو أكثرها توليدا
 للسدد (الاطعمة المتوسطة بين الطيفة والغليظة) تصلح لمن كان بدنه معتدلا صحيحا
 ولم يكن تعب كثيرا وأجود الاغذية المتوسطة لانها لا تنكم ولا تضعفه كالطيفة ولا تولد
 ساما ولا سددا كالغليظة وهي ككل ما أحكم صنعه من الخبز ولحوم البقر والدجاج
 والجداء والحواشي من المعز وأما لحوم الخرفان والضأن كلها فطرية لزجة وأما لحوم فراخ
 الحمام والقطاف فهو يولد ما سخنا وأغلظ من الدم المعتدل وأما فراخ الوراشين فانها مثل
 فراخ الحمام والقطاف والاوز فاجتمعت معتدلة وسائر البدن كثير الفضول وكل ما كثرت
 حرته من الطير وكان مرعاه في موضع جيد الغذاء صافي الهواء كان أجود غذاء وأطف
 وكل ما كان على خلاف ذلك فهو أردأ غذاء وأسخ وكل ما لم يستحكم نضجه من البيض
 وخاصة ما ألقى على الماء الحار وأخذ من قبل أن يتسدد فهو معتدل وكل ما كان من لحم
 السمك ليس بصل ولا كثيرا لزوجة والزهومة وكان مرعاه ماء نقي من الاوساخ والحماة
 فهو معتدل جيد الغذاء ومن القوا كهاتين والعنب اذا استحكم نضجه ما على الشجر
 وأسرع الاتخذ الى الجوف كان ما يولد منها معتدلا فان لم تسرع الاتخذ ارفل اخير
 فيها ومن البقول الهندباء والخس والهليون ومن الاشربة كلها ما كان لونه ياقوتيا
 صافيا ولم يكن غثيقا جدا (الاطعمة الحارة) يحتاج اليها من كان الغالب عليه
 البرودة والاقوات والبلاد الباردة وينبغي أن يتجنبها من كان حار البدن وفي الاوقات
 الحارة والبلاد الحارة منها الحنطة المطبوخة والخبز المتخذ من الحنطة والحبس والحلبة
 والسهم والشهد الخ والعنب الحلو والكرفس والجرجير والقيل والسلم والخردل
 والثوم والبصل والكراث والخرا العنق وأمعن الاشربة الحارة العتيق الاصفر
 (الاطعمة الباردة) ينبغي أن يستعملها من كان حار البدن وفي الاوقات الحارة
 والبلاد الحارة وهي الشعير وما يتخذ منه والجوارس والدخن والقرع والبطيخ والخيار
 والقثاء والاصح والخوخ والجار وما بين الحوضنة والعفوصة من العنب والزبيب
 والطلع والبلح والخس والهندباء البقلة الحقا والخشخاش والتفاح والكمثرى والرمان
 فما كان من الرمان عصفاه وبارد غليظ وما كان حامضا فهو بارد طيف فأما الخسل فهو
 بارد طيف وهو ضار بالعصب وما كان أيضا من الشراب عصفاه وأقل حرارة وما كان
 من ذلك حار غليظا فهو بارد (الاطعمة اليابسة) يحتاج الى الاطعمة اليابسة

بالقارس القادم باعظم المغاسم
 سوى الخلق يلوح عليه سيما المجد
 ويتجاذب أطرافه الملك والجد
 وردت البشري بالقارس الذي
 أوسع رباع المجد تأهلا ومناكب
 الشرف ارتقاعا وأعضاء العز
 اشتدادا وأتت بشري البشائر
 والنم المحروسة عن النظائر في
 سلافة العز وسليمة وابن مسير
 الملك وسريه والامير القادم
 بغرة المكارم الناهض الى ذروة
 العليا باب أمراء وملوك عظماء
 * مرحبا بالقارس المأمول لشد
 الظهور المرجو لشد الثغور
 * الحمد لله الذي شدد أزر الدولة
 وتطم قلادة الامرة ودعم سرير
 المقررة ووطئ منابر المملكة بالقمر
 السعد وشبل الاسد الوردي قد
 تبسمت المكارم والمعالى وتماشيت
 الخطب والقوافي بالقارس المأمول
 لشد أزر الملك وسدد ثغور الجدد
 وطاول السرير شوقا واهتزت
 المنابر صاعليه قد افترجفن
 العالم عن العين البصيرة
 واستقرت فضحكك من الامة
 المنيرة آمال الامير فالواجب يجيبينه
 سيما والامير كتاب بجملة زها

من كان الغالب على بدنه الرطوبة وفي الاوقات الرطبة والبلاد الرطبة منها العنبر
والكرب والسويق وكل ما يشوى ويطح ويقلّى وكل ما أكثر فيه السذاب والمرى
والخل والابزار والخردل ولحم المسن من جميع الحيوان **(الاطعمة الرطبة)** يحتاج
الى الاطعمة الرطبة من أفرط عايشه اليبس وفي الاوقات اليابسة والبلاد اليابسة
وهي الشعير والقرع والبطيخ والقناطير والخبث والحب والنبق والاحاص
والتوت والجوار والفس والبدلة اليمانية والقطاف والبقلا الرطب والحبس الرطب
واللوبيا الرطبة وكل ما يطبخ بالماء ويسلق به وتقل فيه الاوزا والمارى والمرى والسذاب
وجميع لحوم صغار الحيوان **(الاطعمة المقلية الفضول)** أجندة الطيور وأرج
الواشي ورقاها وما يربى في البر من الحيوان في المواضع الجافة **(الاطعمة الباردة)**
الفضول منها اللحم الاوز خلا الاجنحة والا بكاد كاهام من جميع الحيوان والذئع والدمع
والطيور التي في الفيا في الارجام والحبس الطرى والناقلا الطرى ولحم سائر ولحم
المراضع من كل الحيوان ولحم كل ساكن غير ربيع النهوض وما كان من السمك على
ما ذكرنا صلب الزجا **(الاطعمة التي غداها كثير)** كل مغذ من الاطعمة اذ انهم
غذى غذاء كثيرا لكل ما كان له فضول كان غذاؤه كثيرا وقديما يحتاج الى الاطعمة الكمية
الغذاء من احتياج الى أن يأخذ طعاما قويا يغذى غذاء كثيرا كما انهم المسافرين
يشغل معدته الكثير من الطعام وبدنه يحتاج الى غذاء كثير من ذلك لحم البقر والدمعة
والافتدة وحوامل الطير كلها والسمك اعليط اللوح والسيد والبقلا والحبس وروا
والترمس والعدس والتمر والامروا والبطا والسمك والسمك والسمك والسمك والسمك
الحليب والشراب الاحمر وغذاء اللبن كاه أغاظه وثقة أذل غاها غاها غاها غاها
ولبن النعاج وأرقه لبر الاتن رأبان القناطير رأبان النعاج ووسطه لبر الاتن
الانثريبة النيد الاجر اعليط الحلو ثم اعليط الاسود الطرخم اعليط اليبس السمر من معد
هذه الاشربة العنقة العنقة الحلو وكل ما مل الى الحيرة والحيرة غذاء غاها غاها غاها
أقلها غذاء **(الاطعمة التي غداها قليل)** كل ما كان من "طعمة لطيفة كان غذاؤه
قليل لا لكل ما أفرط فيه اليبس أو الرطوبة أو كثرة الفضول قل غاها غاها غاها غاها
والاصارين والشحم والاذان والرئة ولحم الطير كاهوه من الطير والقليل من غذاء
للبيس الذي فيه وكذلك الزيتون والنسفة ورايا برور اللوز منقوع في الماء والبرور
والخروب والبطم والكثير العنق والربيب العنق منقوع في الماء والبرور
السمك والبرور والبرور والبرور والبرور والبرور والبرور والبرور والبرور
وغذاؤها غير باق مريح التمال وما خبز لث غير منقوع في الماء والبرور والبرور
البرور مثل السمك الساق والحبس والقلها غاها غاها غاها غاها غاها غاها
واخزرف قليل الغذاء كثرة الفضول فيها وأصلها من روم واكثرها قانها انك تيشة
لم تغذ واذا طغت غدت غذا بسيما رعد الدين العنق قانها من روم غاها غاها غاها
غذاؤه **(الاطعمة التي توالى وسابها)** كل ما كان له من الاطعمة لم تغذ فيه

اللهم أرني هذا الهلال بدرا قد
علا الاقدار قدرا بلغه الله فيه
منه حتى نراه وأتاه منيعين على
ذروة المجد آخذين من أوفر
الخطوة بأعلى الجبل (ولهم) والله
يتبع به ويرزق الخير منه ويحقق
الامل فيه عرف الله تعالى آثار
بركة المولود السعيد وعقد
الفضل بالزيادة في عده وأقر
عين المجد بالسيادة من ولده عرفه
الله تعالى من سيادته مقدمه
ما يجمع الاعدا تحت قدمه
عمر الله تعالى حتى ترى هذا
الهلال قرا باهرا وبدرا زاهرا
تكثر به عتدك وتكبر معه
غصة حسدك من حيث لا تهتدى
النواب الى اغراضكم ولا تطلع
الحوادث الى انتفاضكم متعك
الله بالواد وجعله من أقوى العدد
ووصله باخوة متوافرى العدد
شادى الازر والعضد هناك
الله تعالى مولاه وقرن باليمن
مورده وأزاله من فيه ثرا لابررة
حتى ترى زيادة الله منه كما
ترى مهاجته والله يملك أفضل
ما تشهه السعود ويعا لوجه الجبل

قوة ولا تجاوزا قدره ولقد ما خالصا نقما صحتها وكل ما كان كذلك فهو موافق لجميع
الابدان وفي جميع الاوقات وهو لجميع الابدان المعتدلة في الاوقات وفي جميع الاوقات
المعتدلة أو فوق لان ما تجاوز الاعتدال من الابدان يحتاج من الاطعمة الى ما فيه قوة
تجاوز الاعتدال وكذلك الابدان المعتدلة في الاوقات التي ليست معتدلة وفي الاطعمة
ما هو غليظ وما هو لطيف وما هو بين ذلك وأجودها لجميع الناس ما كان معتدلا منها بين
الغليظ واللطيف وقد وصفنا الاطعمة الغليظة والاطيفة والمتوسطة وهي يصلح كل صنف
منها فبقى علينا أن نخبر بجملة الاطعمة المولدة للكيوس الجيد وقسمتها على ما قسمناها
* فمن ذلك خبز الحنطة النقي المحكم المصنعة ان كان من يومه ولحم الدجاج والجدا وعذوبة
الماعز وما كان من السمك ليس بصلب ولا كثير اللزوجة وما لم يكن له زهومة ولم يكن له سم
كثير وما كان مرعاه فيما ليس فيه أساخ ولا حماة ولم يكن سريع العفونة وكل ما اشتد
واستحكم فضجه من البيض وكل شراب طيب الريح ياقوتى اللون ليست فيه حلاوة كل
ذلك يولد كيوسا معتدلا بين اللطيف والغليظ وأما الدوايح والقراريح وأجنحة جميع الطير
وما صغر من السمك وكان مرعاه على ما وصفنا وما ألقى عليه من السمك الملح قصار رخصا
وذهب لزوجه وما ~~كشك~~ الشعير والشراب الطيب الرائحة الاجرة كل ذلك جيد
الكيوس لطيف وأما اللبن الحليب فانه جيد الكيوس الا أن فيه غلظا ولذلك ربما يتجبن
في المعدة فلهذه العلة يخلط به العسل والمخ ويرق بالماء وأجود اللبن وأعدله لبن الماعز لانه
ألطف من لبن الضأن والبقر وألطف من لبن الاتن والقاح وينبغي لبن أن يؤخذ من حيوان
صحيح شاب جيد الغذاء ولا يمتلئ في وقت ما يضع الحيوان ولا بعد ذلك بزمان طويل لان
اللبن من الحيوان في وقت ما يضع غليظ ثم يرق بعد ذلك قليلا قليلا حتى يصير ما ثابا فذلك
كان أقله رأ آخره ديثا وأجود ما يؤخذ اللبن ساعة يحلب قبل أن يغيره الهواء لانه سريع
الاستحالة وأما الخسكار من الخبز الرطب وكل ما لم تحمكم صنعة من الخبز السعيد وخبز
الفرن ولحم العجل ومن أجرا العنم الضرع والكبد والقواد ومن الحبوب الباقلا ومن
الشراب ما كان طيب الرائحة حلوا فكل ذلك يولد كيوسا غليظا جدا ~~الاطعمة التي~~
تولد كيوسا رديئا * كل ما لم يكن معتدلا من الأغذية لم يولد ما خالصا صافيا والاطعمة
الرديئة الكيوس ثلاثة أصناف منها ما يزيد في البلغم ومنها ما يزيد في الصفراء ومنها ما يزيد
في السوداء وينبغي لجميع الناس أن يجتنبوا الاكثر منها وادما استعما لها وان كانوا
لها مستقرين لانها وان لم يقين لها ضرر في عاجل الامر يجتمع منها في بدن مستعد من
استعما لها مع طول الزمان كيوس ردي وكذا أمراض رديئة وأولى الناس بتجنب كل
صنف من أصنافها من كان العال على بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف فاقول ان كل ما يتخذ
من الخسبز من دقيق كثيرا الخسالة أو معحق من الحنطة ردي الكيوس يزيد في السوداء
ولحم الضأن كاه يزيد في البلغم ولحم الماعز المسن كاه يزيد في السوداء وأرذله لحم التيس
ولحم البقر والخزرو والارانب والظباء والايائل كل هذا يزيد في السوداء وشر هذه اللحوم
لحم الخزرو وبهده لحم التيس لاسيما لم يحص منها وبعده لحم المسن من الضأن وبعده

حق يستغرق مع اخوته مساعي
الفضل ويشيدوا قواعدا للفخر
وزاجوا صدور الدهر وبضبطوا
أطراف الارض * والله يحرسه
من فواظر الايام ان ترفو اليه
واطماع اللبالي أن تستولى عليه
حتى يستقل بأعباء الخدمة
وينفض بانقال الدعوة ويخف
في الدفع عن البيضة ويسرع في
جباية الخوزة * والله يديم اولانا
من العمر أطوله ومن العزأكمله
ليطبق العالم بفضل وعمله ويدبر
الارض بالخباء من نسله

* (ولهم في ذكر المولود العاوي) *
غصن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تنجبه أهل أن يحلوه
وفرع بين الرسالة والامامة منتقاه
خليق ان يحمد بدوه وعقباه
* مرحبا بالطالع بايمن طالع ومن
هو من أشرف المناسبات والمنافع
حيث الرسالة والخلافة والامامة
والزعامة أبقاه الله تعالى حتى
يتها منه صنائع المنى ويعده حسنهم
من بني الحسن

* (ولهم في التهنئة بالامانة
والنفايس وما يتصل بهما
من الادعية) *

لحم البقر وكل ما خصى من هذه كان أجود غذاء وأما لحوم الارانب والقطيا والايائل
فهو دون جميع ما ذكرنا في الرداءة ومن أعضائه الحيوان الكلى رديئة الكيموس
لهو متها وما استفادت من رداءة البول والدماغ يزيد في البلغم وكل البطون يزيد في البلغم
الكثرة الزلال فيها والبيض المطجن يولد غذاء غليظا فاسدا وكذلك اللبن ولا سيما ما عتق منها
والعدس يزيد في السوداء والدخن والجاورس يولدان دما غليظا وما صاب لحمه من السمك
وغلب عليه اللزوجة يولد البلغم فان ملح وعتيق يولد السوداء والتمز اليابس ان أكثرأ كاه
ولد فضلاء عفا يكثر منه القمل والكمنري والتفاح ان كالأغبر اضيقين ولدا ليموسا
رديئا وكذلك القشما والخبار قاما البطيخ والقرع قريبا منه ضعا ولم يحدث في البطن حدثا
رديئا وربما فسد في المعدة فولدا كيموسا رديئا ولا سيما ان صادف في المعدة فضلا رديئا
فلذلك تعرض الهيضة كثيرا من أكل البطيخ والبقول كلها رديئة الكيموس **الزرة**
الفضل فيها وقلة الغذاء وأما البصل والثوم والكرات والفعل والجوز والسليم فردية
لما فيها من الحرارة والحرافة وربما زادت في الصغراء وربما زادت في السوداء أيضا كما
ذكرت آنفا الا انها ان طبخت وصب ماؤها وطبخت بما ان ذهبت الحرافة الرداءة منها
والبازروح يسخن الدم ويحققه شديدا والكرنب يولد السوداء وكذلك جميع البقول
الرديئة **(الاطعمة المتوسطة الكيموس)** وهي بين ما يولد الكيموس البانيه بدر ما يولد
الكيموس الرديء فمنها خبز الخشكار ولحم الخسيان من لغزو لقان ومن الاعضاء
الاسان والامعاء والذب ومن النسا كهيئة العنبر البطيخ والمعلق من العنبر تجود والتمز
واليابس من الجوز والشاهبلوط ومن البقول الخس وبعده الهنديار بعدها - ازي
وبعده القطف والبقلة الحقا والامانية والحامض وما لم يكن فيه حدة كثيرة من الاصول
(الاطعمة السريعة الانضمام) انما يسرع الانضمام لحد وجهين ذرجه الاول
منها اذا كانت الاطعمة غير بايسة كالعدس والاصلبة كاتر من رلارجة كالحنطة كاله
خشنة كالسمسم ولا كريمة كالسذاب ولا كثيرة الفضول كالارز ولا يغلب عليها بارد شديد
كالبن الحامض ولا حار شديد كالعسل والوجه الثاني اطيبيعة البطن المستقر لهما وثالث
لاحد وجهين الاول موافقة الاغذية رمشا كالأبدان اطيبيعية كالأطعمة التي رشتها
ويلاها الانسان فقد سجد الناس يحذون في شهواتهم ويستقروا كل واحد منهم ما شهوته
اليه اميل وان كان الذي لا يشتهيه أحسن من الذي يشتهيه والوجه الثاني لمزاج عارض
يصادف من الاطعمة مضادة **الذي ترى ان من غلب عليه الحرارة من العار كنت**
للأطعمة الباردة أشد اسقرا لما يطفى من حرارة البدن وبعدها البدن من غلب عليه
البرد اسقرا الحار ولم يستقرى البارد ومن رطب بدنه كاه ردها استقرى الاطعمة الجافة
ولم يستقرى الرطبة ومن عرض له اليبس خلاف ذلك فتسديان بعد كزاد ان الاطعمة
اللطيفة والمتوسطة في نفسها مبررة الانضمام وتنبجوز ان تكون الاطعمة لعليظة
أسرع انضمام في بعض الأبدان أيضا فشر الخبز للحكم ولحم الدجاج رائد ربيح رلدرج
والحل وكبرد الارز وأجنتها سريعة الهضم وفي الجملة الجاهح من كل طائر أسرع انضمامها

من اتصال بولاي سبيه وشرق
به منهجه كان خليقا بالرغبة الى
الله تعالى في توفيقه وتكثيره
وزيادته وتتميمه انزكونا كب
الفضل وتتميم مغارس الحمد
وتطبيب معادن النيل والنهر
بارك الله مولاي في الامر الذي
عقده وأجد اباه وأسعده وجعله
موصولا ببناء العدد وزكاه الولد
واتصال الحبل وتكثير النسل
والله تعالى يخبرني في الوصلة
للكريمة ويقربني بالحقبة الجسمية
قد عظم الله مهجتي وضاعف
غبطتي بما أحبه من سرور عند
بلج شمل بجدد فلا زلت التهمة
بالحقوفة والماراة اليه مصروفة
والوصلة أكيدة العقدة طويلة
المدة سابعة البركة والفضل
طيبة الذرية والنسل وصل الله
هذا الاتصال السعيد والعقد
الحمد بأكمل المواهب وأجد
العواقب وجعل شمل مسرتك
ملتئما وسبب أنسك منتظما
يعرفك الله نجعل البركات وقوى
انظرات ولا أخلالك الله من هذه
الوصلة بكثرة العدد وبرقور الولد

من سائرهم وليس في الطير كلها أسرع انضماما من المواشي وكل ما كان من الحيوان يابسا
 قصيرا أسرع انضماما وكذلك لحم الجحاشيل أسرع من لحم البقر ولحم الجسدى الخولى
 أسرع انضماما من لحم المسن من الماعز وكل ما كان من الحيوان أرطب فأكبره من
 قبل أن يسمن أسرع انضماما من صغيره ألا ترى ان الخولى من الضأن أسرع انضماما من
 الخروف وكل ما كان مرعاه في المواضع اليابسة كان أسرع انضماما مرعاه في المواضع
 الرطبة وكل ما كان جرمه مختللا فهو أسرع انضماما ما كان جرمه متلززا ولذلك كان
 الجوز أسرع انضماما من البندق والبيض الحار من البيض البارد والشراب الخلو أسرع
 من العقص **(الاطعمة الطبيعية الانضمام)** **§** انما يعسر الانضمام من الطبيعة في
 الطعام اذا كان يابسا أو صلبا أو لزجا أو متلززا أو كثيرا اللحم أو كثيرا الفضول أو كره الطعم
 أو الحرافة فيه مقرطة أو البرد أو الحر أو مخالفا للمزاج الطبيعي اذا لم يشتهه فحلم البقر ولحم
 الابل والكروش والامعاء والاوز والاذان من جميع الحيوان والجن والبيض البارد
 عسرة الانضمام ليسم او صلايتها وكذلك من الطير الوراشين والقواخت والظواويس
 والقواص من جميع الطير عسرة الانضمام ومن الحبوب الارز والترمس والعدس
 والدخن والحبورس والبلوط والشاهبلوط وأما لحم التيوس وأككارع البقرة عسرة
 الانضمام لزهومتها وكراهتها وأما لحم الضأن والكبود من جميع الحيوان والاوز فلكثرة
 الفضول فيها وأما الجن الحامض فلبرده وأما الحنطة المصاوفة فلزوجتها وتلززها وأما
 الباقلاء واللوبياء فلكثرة الفخ فيها وأما السمسم فلكثرة دهنه وأما العنب والتين وسائر
 القوا كما اذا لم يستحكم نضجها والاترج والبادروج والسلمج والجوز والشراب الحديث
 العليظ فلكثرة الفضول فيه **(الاطعمة الضارة للمعدة)** **§** السلق ردى للمعدة
 للذعة اياها ولما فيه من الحدة البورقية والبادروج والسلمج ما لم يستقص طبخها الذع
 فيها ما والبتلة المائية والقطف للزوجته ما فلذلك ينبغي أن يؤكل بالخل والمرى والحلبة
 رديئة للمعدة للذعة اياها والسمسم ردى للمعدة للزوجته وكثرة دهنه والبن لسرعة
 احتوائته في المعدة والعسل ما أكثر منه لذع المعدة وغشاها والبطيخ أيضا يغني اذا لم ينضج في
 المعدة ولد كيموسا رديئا فينبغي بعد كل البطيخ أن يأكل طعاما كثيرا جيدا الكيموس
 والادعة أيضا كاهارديئة للمعدة فلذلك ينبغي أن تؤكل بالصبر والفودنج البرى والخردل
 والملح وكذلك الخناخ والنمذ الحديث الغليظ الاسود اعقص يسرع الحوضنة في المعدة
 ويعنى **(الاطعمة التي تفسد في المعدة)** **§** المشمش والسمسم والتوت والبطيخ اذا لم
 يسرع المحمد ارها عن المعدة وصادفت كيموسا رديئا أسرع اليها الفساد فيجب أن تؤكل
 قبل الطعام والمعدة نقيّة ليسرع المحمد ارها عنها ويسهل الطريق لما يؤكل بعدها من
 الطعام فان أكلت بعد الطعام فسدت لبقائها في المعدة وأفسدت سائر الطعام بفسادها
 وربما بلغ الفساد بها الى أن تصير بمنزلة السم القاتل **(الاطعمة التي لا يسرع اليها
 الفساد في المعدة)** **§** من كان يفسد طعامه في معدته فأجود الاطعمة له ما كان غليظا
 بطيئا لا يند ارمثل لحم البقر أو كارهها وما أشبه ذلك مما ذكرناه في الاطعمة الغليظة

وانبساط الباع واليد على القدر
 والجلد

* (واهم في التفتة بالولاية والاعمال
 وما يتصل بها من الادعية للولة
 والوزراء والقضاة والعمال) *

عرفت أخبارا بالبلد الذي أحسن
 الله الى أهله وعطف عليهم بفضله
 إذ أضيف الى ما يلاحظه مولاي
 بهين أبائته ويشقى خاله بفضل
 اصالته انما من سر بالولاية يلبس
 مولاي ظلالها ويسحب أذيالها
 بنعم مستفادة ورتب مستزادة
 سرورى بما عمل به بكسبه الشناء في
 كل عمل يدبره من أحدونه جيلة
 ومنوبة جزيلة وبوثره من
 احياء عدل وامانة جور وعمارة
 اسبل الخيرات وايضاح الطرق
 الكرامات سيدي يوفى على
 الرتب التي يدعى له بجاولها فيتمنا
 لها بنجلها بولائته وتجليها
 بكفايته الاعمال ان بلغت
 أقصى الآمال فكفايته مولاي
 تتجاوزها وتخطاها والرتب وان
 جلت قدرا وكبرت ذكرا فصناعته
 تنسها وتنسوها غيران للتماني
 رحمة لا يد من أقامته وشربا

(الاطعمة الملبنة المسهلة للبطن) كل ما كان من الاطعمة فيه سلاوة أو سادة
 أو ملوحة أو لزوجة فمن ذلك ماء العدس وماء الكرنب يليان الطبع وجرمه ما يسك
 البطن وكذلك حرقه الديولة الهرمة وشبهه المشكك مع العسل وزيتون الماء اذا كان
 قبل الطعام مع مرى ابن البطن فاذا كان ايضا مع الطعام بلا مرى فانه يقوى المعدة على
 دفع الطعام لعفوصته وكذلك ما عمل بالخل منه وكل طعام عصف فانه دايع للمعدة متواليا
 فاما اللبن وماء اللبن فيليان البطن ولا سيما اذا اخاط به ماء الملح ولحم الصغير من السموان
 والسلق والقطف والبقلة المائية والقرع والبطيخ والتين والزبيب الحلو والتوت الحلو
 والجوز الرطب والاجاص الرطب والسكجيين والنبذ الحلو ما ين البطن **(الاطعمة**
التي تحبس البطن) اذا كان الطعام يتحد عن المعدة قبل ان ينسأه استحبنا الى
 الاطعمة المسكة الحساسة للبطن وكل ما غالب عليه من الاطعمة اليسر أو العنوصة
 أو الغلظ كالسفرجل والكمثرى وحب الاس وغيره العوج وجرم العدس والبوط
 والشاهيلوط والنبذ العقص يسك البطن اعقوصته وقبضه والجوارس والدخن رسويز
 الشعير يسك البطن يبيوسه ولحم الارانب والكرنب المطبوخ بعد صب ماء الدارل عنه
 ثم يطبخ بماء فان فانه يسك البطن ليسه واللبن المطبوخ رابطن كلاءه يسك البطن اغالنه
 وذلك ان يطبخ اللبن حتى تفتق مائته ويبقى جرمه وربعا ولسد في الصبي بدوجار في
 الكلى وأما الاشياء الحامضة كالتفاح الحامض والمان الحامض فان صادفت في المعدة
 كيموسا غليظا قطعته وحسدرته وليفت البطن وان صادفت المعدة ثقيلة أمسكت البطن
(الاطعمة التي تولد السدد) اللبن الغليظ والجبن رعبا أحد ثلث سد في الكبد حجارة
 في الكلى ان أكثر استعمالها وكانت كلاءه وكبدته مستعدة لقبول الاغاثات وجميع
 الاطعمة الحلو رديئة للكبد والطحال فذاً كل معها القودشج البجلي والصعتر والغزل
 فتح سد الكبد والطحال والرطب والتمر وجميع ما يتخذ من الحنطة سوى الشرب الجليد
 المضغة والاشربة الحلو أيضا تولد سد في الكبد وجزار في الكلى وتغلظ الطحال
(الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح السدد) ماء المشكك كشك الشعير يجلو المعدة
 ويفتح السدد والحلبة والبطيخ والزبيب الحلو والباقله والخص الفسود ينق الكلى
 ويفت الحجارة المتولدة فيها والكبر بالخل والعسل اذا كل قبل الطعام نه يجلو ريق
 المعدة والامعاء ويفتح السدد والصلق أيضا يجلو ويفتح السدد في الكبد سيما اذا كل
 بخردل والبصل والثوم والكراث والفجل يقطع ويلطف الكيموس الغليظ والزرطبه
 وبابسه يجلو وينق الكلى واللوز كاه ولا سيما المزمه فانه يجلو ويلطف ريق سد الكبد
 والطحال ويعين على نفث الرطوبة من الصدر والرئة والفسق يقوى الكبد ويفتح سد
 الكبد وينق الصدر والرئة والنبذ المطيب اذا كانت له حدة حر فاقصق الثور وينق
 العروق من الكيموس الغليظ وينفع به من كان يجسد في بدنه كيموسا غليظا باردا رأما
 النبذ الرقيق فانه يعين على نفث الرطوبة من الرئة بتقويته لعضه رطاف ما فيه من
 الفضل الغليظ وقد يفعل ذلك النبذ الحلو **(الاطعمة التي تنشق)** الحصر

لا سبل الى نقض عاداته الاعمال
 وان بلغت أقصى الآمال فكفاية
 سدي توفى عليها ايقام الشمس
 على النجوم وترتفع عنها ارتفاع
 السماء على الضوم سدي ارفع
 قدرا وابنه ذكرا من ان تننته
 بولاية وان جيل أمرها وعظم
 قدرها قد أعطيت قوس الوزارة
 ياربها وأضيفت الى كفوها
 وكافها وفسخ به انشراط الدنيا
 القاسم في هذه مخطوطها الى
 أوغادها ونقض بها ككها
 الجار في العادل بها عن نجباء
 أولادها الدنيا أعز الله الوزير
 مهنة بالبحار الولاية الى رآيه
 وتنفذه والممالك مغبوضة
 باتصالها الى أمره وتدبيره قد
 كانت الدنيا مستخرقة بوزارته
 الى ان سعدت بما كانت الايام
 عنه مخيرة وحظت بما كانت
 الفانون به مبشرة أنا أهني الوزارة
 بالقيام الى فضله مقادتها ولغوفا
 في ظله ارادتها واتحازها من
 اياته الى واضحة النعم وترجعها
 من كفايته بعزة سائلة على
 وجهه لا غير الحمد لله الذي

والباقي ولا سيما ان طبع بقشره فان طبع مقشراً ومصحوفاً كان أقل نفخاً وان قلى أيضاً
كان أقل نفخاً وبعده هذه اللويساء والماش والعس والشعير اذا لم ينم طبعها والنمناح
والانفذان والحلثيت والتين الرطب يولد نفخاً الا انه يحل سر يعال السرة انفخاداً وما
استنكم نضجه من التين والعنب كان أقل نفخاً ويا بس التين أقل نفخاً من رطبه والابن
يولد يا حافي المعدة والعسل اذا طبع ونزعت رغوته قل نفخه والنبذ الطلوا العقص يولد
نفخاً (ما يذهب النفع من الاطعمة) كل طعام نافخ اذا احكمت صنعته وأجيد
طبخه وانضاجه قل نفخه وكل ما قل نفخه وكل ما خلط به الا بازيار المحللة للرياح
كالكمون والسذاب والانيسون والكاشم يقل نفخه والخل المزوج بالعسل يطفئ
الرياح (كتب) امحق بن عمران المعروف بسم ساعة الى رجل من اخوانه اعلمك رجلك
الله ان الخمام والبلغم يظهران على الدم والمرة بعد الاربعين سنة فقام كلاهما وهما عدوا
الجسد وهما دماه ولا ينبغي لمن خلف الاربعين سنة أن يحرك طبيعة من طبائعه غير الخمام
والبلغم ويقوى الدم جاهد اغيأ أنه ينبغي له في كل سبع سنين أن يفجر من دمه شيئاً ومن
المرة مثل ذلك لقله صبره عن الطعام اللذيذ والمشروب الروي فتهاهد أصلحك الله ذلك من
نفسك واعلم ان الصحة خير من المال والاهل والولد ولا شيء بعد تقوى الله سبحانه خيراً من
العافية وماتاً خذبه نفسك وتحفظه صحتك ان تلزم ما كتب به اليك في شهر يناير لاتأكل
السلق واشرب شراباً شديداً كل غداة وفي شهر فبراير لاتأكل السلق وفي مارتأكل
الخلواء كلها وتشرب الافستين في الخلاوة وفي شهر ابريل لاتأكل شيأ من الاصول التي
تنبت في الارض ولا القليل وفي مايلاتأكل رأس شيء من الحيوان وفي يونيه تشرب
الماء البارد بعد ما تطبخه وتبرده على الريق وفي يوليه تجنب الوطء وفي اغسطس لاتأكل
الحيتان وفي سبتمبر تشرب اللبن البقري وفي أكتوبر لاتأكل الكراث نباتاً ولا مطبوخاً
وفي نوفمبر لاتدخل الحمام وفي ديسمبر لاتأكل الارنب (رعم) علماء الطب ان في الجسد من
الطبايع الاربع اثني عشر وطلا للدم منها ستة اوطال والامرة والسوداء والبلغم ستة اوطال
فان غلب الدم الطبايع تغير منه الوجه وورم وذلك الى الجذام وان غلبت تلك
الطبايع الدم آتيت المدة قال فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبايع بعضها بعضها فليعدل
جسده بالافتصاد ويتقيه بالمشي فانه ان لم يفعل اعتراه ما وصفنا الجذام وامارة تسأل
الله العافية ولا بأس بعلاج الجسد في جميع الازمان الا أيام السموم الا أن ينزل فيها مرض
شديد لا بد من مداوانه أو يظهر مرموم أو ذات الحنث فانه ينبغي للطبيب أن يعالجه بقصد
أو تبيخف قائم أيام ثقيلة وهي خمسة عشر يوماً من قوز الى النصف من آب فذلك
ثلاثون يوماً لا يصلح فيها علاج وكان بقراط يسججها نسة وأربعين يوماً ويقطع الغرر
وانطوى في أيام القيظ فاذا مضى لا يول ثلاثة أيام طاب التدوى كله (أمر) جالينوس في
الربيع بالجامة والنورة وكل الخلاوة وشرب ما ونهى عن القطاني واللبن الرائب وعتيق
الحبن والمالح والفاكهة اليابسة الا ما كان مصلوفاً في القيظ وهو زمان المرة الحراء
بأكل البارد الرطب على قدر قوة الرجل في طبعه وسنه وترك الجماع وكل الحوت الطرى

أقر عين الفضل ووطأ مهاده الجهد
وزك الحسادية نرون في ذبول
الخبسة ويتساقطون في فضول
الحسرة وأراني الوزارة وقد
استكمل الشيخ اجلها ووفي
له اجلها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
والقاضي علم العلم شرقاً وغرباً
ونجم الفضل غوراً ونجداً وشمس
الادب براوجاً وفسيل الاعمال
ان تهنأ اذرت الى نظره الميرون
وعصبت برأيه المأمون أسعد الله
القاضي بما جدد له من رأى
مولانا وارضاء واعتمده لاجل
أمر الشريعة وأمضاء وأسعد
المسلمين والدين بما أمار اليه
وجمع زمامه في يديه عرف الله
سبدي من سعادة عمله أفضل
ما ترقاه بأمله واقامه من ناج أمره
أفضل ما اتجبه بذكرك جاد الله
له فيما تولا وتطوقه وبلاغه في
كل حال أمه وحققه وعرفه
من بين ما يابره وتدبره الخير
والبركات الحاضرة والمستقرة
وجعل المناج اليه ارسالاً
لا تملي تواليها واقصلاً أسعده

الله أفضل سعادة قسّمت لوالى عمل
وأمرهم له أنخص بركة أسهمت
إسأى أمل أحضر الله السداد
عزمه والرشادهمه وكنفه
العصمة وأيده وقربه بالتوفيق
ولا أفرد ههنا الله تعالى بالموهبة
التي ساقها إليه ومددوا قها عليه
إذا كانت من عقائل المواهب
مسفرة عن خصائص المراتب
وحلت فيه محمل الاستعجاب
لا الإيجاب والاستحقاق دون
الاتفاق ههنا الله همته بأفضل
الذي الولاية أصغر آله والرياسة
بعض صفاته

* (وله في التمهيد ذكر الخلع
والاجبية) *

أهق سمدى حميد الرفعة وجديد
الخلعة التي تخلع قلوب المنازعين
واللواء الذي يلوى أيدي المناهزين
والخط الذي لو امتطاه إلى الأقاليم
لحازها أو سميها إلى الجوزاء
لحازها بلغنى خبر ما تطوعت به
سماء المجد وجادت به أنواء الملك
فض من الخلع أسننها ومن
المراكب أبحرها ومن السيوف
أمضاها ومن الأفراس أجراها

والقاهة الرطبة والبقول ونظم البقر والمعز ومن القطاني العدس ومن الأشربة المرب
بالورد والسكر كمن الشعير والسكر بالماء المطبوخ وأكل الكزبرة الخضراء في الأطعمة
وأكل الخيار والبطيخ ولزوم دهن الورد وماء الورد ورش الماء وبسط البيت بورق الشجر
ومن الدواء السكر بالمصطكي يهضمه مامثلا بمنزل وبأخذه معاً على الريق قدر الدرهم أو
أكثر قاهلاً وفي زمان الخريف وهو زمان السوداء وهو أفضل الأزمنة على أهل تلك
الطبيعة من أطعام والشراب بالخار الرطب مثل الأحساء بالحلاوة وأكل العسل وشربه
ونهى فيه عن الجماع وأكل لحم المعز والبقر وأمر بأكل صنوف حيوان البر والبحر وحسن
البيض والدهن قبل الجماع وإتيان النساء على غير شبع في آخر الليل وفي أول النهار أو لقاس
الولد على الريق من الرجل والمرأة فإن أولاد ذلك الزمان أشد راقوى تركيباً من غيرهم
كما قالت الحكماء * (الخمر المحرمة في الكتاب) * أجمع الناس على أن الخمر الزمرة في
الكتاب خمر العنب وهي ما غلا وقذف الزبد من عصير العنب من غير أن يمسسه نار ولا يزال
خمر حتى يصير خلا وذلك إذا غلبت عليه الحوضه وفارقت النشوة لأن الخمر ليست بحرمة
العين كما حرمت عين الخنزير وإنما حرمت لعارض دخل لها فإذا زايها ذلك العارض عادت
حلالاً كما كانت قبل الغليان حلالاً لرعينها في كل ذلك واحدة وإنما اتفقت أعراسها من
حلاوة إلى مرارة ومن مرارة إلى حوضه كما ينقل طعم الثمرة إذا أتيحت من حوضه إلى
حلاوة والعين قائمة كما ينقل طعم الماء بطول المكث فيه غير طعمه وريحه والعين
قائمة (وتظير) الخمر فيما يحل ويحرم بمرض المسك الذي هو دم عبيط حرام ثم يحفر ويحدد
رائحة فيه يصير حلالاً طيباً فهذه الخمر بعينها المجمع على تحريمها أصحاب النبيذ إنما يدرسون
حولها ويتعللون أنهم يشربون ما دون المسكر ولا لذته لهم من درن مراقة المسكر كما فعل
الشاعر يدورون حول الشيخ يلتصقونه * بأشربة شتى هي الخمر تطالب
(وكقول القائل) * أياك أعنى قاهى يا جاره * (قيد) لا حنف بن قيس أي الشراب
أطيب فتقال الخمر قيل له وكيف علمت ذلك رأيت لم تشربها قال الخمر رأيت من أحلت له
لا يتعداها ومن حرمت عليه أن يمدد وحولها (وقال ابن شبرمة)
ونبيذ الزبيب ما أشد طعمه * فهو للزبيب من الطلاء نسيب

(وقال عبد الله بن الزهراء)

أنا بها صغراء يزعم أنها * زبيب فسد طعمه وهو كذوب

فهل هي إلا ساعة غاب نجسها * أصلى لرب يهردها وأتوب

(وقال) ابن شبرمة أنا ما الفرزدق فقال اسقوني فتناها ما تريدان فتسبىك قول قريبه إلى
الفسانين يعق حد الخمر (وقال) قيصرا قس بن ساعدة أي الأشربة فتسبىك قول قريبه إلى
قال ما صفا في العين واشتد على اللسان وطابت رائحته في الأنف من شراب الخمر
قبل له فما تقول في مطبوخه فقال هرعى ولا كاسعدان قيل له فف تقول في نبيذ التمر قال
ميت أحى فيه بعض المنه ولا يكاد يحيا من مات مرة قيل له فما تقول في العسل قال
نعم شراب الشيخ ذى الأبردة والمعدة القاسدة (على) بن عباس قال انى عندنا نبيذ
يزيد في خلافته إذا أتى بابن شرا عس من الكوفة فوالله ما سأله عن نفسه ولا سافر حتى

قال لها ابن سراعة اني والله ما بعثت اليك لاسألك عن كتاب الله ولا سنة رسوله قال فوالله
لو سألتني عنهما لالتقيتني فيهما حمارا قال وانما أرسلت اليك لاسألك عن القهوه قال
دهقناها الخبير وطيبها العليم قال فاخبرني عن الطعام قال ليس لصاحب الشراب على
الطعام - لكم غير ان أتعفه وأشبهه امرؤه قال فقلت في الشراب قال ليسأل أمير
المؤمنين عابدا له قال فقلت في المساجيل والمريض قال فقلت في اللبن قال ما رأيته
في الدويق قال شراب الخمرين والمسجول والمريض قال فقلت في اللبن قال ما رأيته
قط الا استحييت من أمي من طول ما أرضعتني به قال فنيذ القرق قال سربح الامتلاء
سربح الاتقشاش قال فنيذ الزبيب قال حمو به عن الشراب قال ما تقول في الخمر
قال أوه تلك حديقة روي قال وأنت والله صديق روي قال وأي المجالس أحسن قال
ما شرب الناس على وجه قط أحسن من السماء (قال الأصمعي) دخلت على الرشيد وهو
في القرش منغمس - ما ولدته أمه فقل لي يا أصمعي من أين طرقت اليوم قال قلت
احتجمت قال وأي شيء أكلت عليم اقات سبكا به وطهيا جرة قال ربيتها بجرجها قال هل
تسرب قلت نعم يا أمير المؤمنين

اسقني حتى تراني مائلا * وتري عمران ديني قد خرب

قال يا مسروق أي شيء معك قال ألف دينار قال ادفعها اليه * آفات الخمر
وخبايتها * أول ذلك انها تذهب العقل وأفضل ما في الانسان عقله وتحسن القبح
وتفجع الحسن قال أبو نواس

اسقني حتى تراني * حسن عندي القبح

(وقال أيضا)

اسقني صر فاحيا * تترك الشيخ صبيا

وتريه التي رشدا * وتريه الرشدا غيا

(وقال أيضا)

عمت في المدن حولا * فهي في رقة ديني

(وقال الناطق بالحق)

تركت النيمذ وأصحابه * وصرت خدينا لمن عابه

شراب يضل سبيل الرشاد * ويفسخ للشر أبوابه

وانما قيل لمشارب الرجل نديم من الندامة لان معاقرة الكاس اذا سكرت تكلم بما يندم عليه
فقال ابن شارب نادمه لانه فعل مثل ما فعله فهو نديم له كما يقال جالس به فهو جليس له
والمعاقرة المدمن كانه لزم عقرا الشيء أي قتاهه وقال أبو الاسود الدؤلي

دع الخمر بشر بها الغواة فاني * رأيت أخاها مغنيا بمكانها

فان لا تكنها أوتنه منه فانه * أخوها غنمه أمه يلبانها

وقد شهر أصحاب الشراب بسوء العهد وقلة الحفاظ وانهم أمصد قائل ما استغنيت حتى
تفتقر وما عوقيت حتى تنكب وما غلت إدانك حتى تعرف وما رأوك بعيونهم حتى

ومن الاقطاعات انما لها لبس
خلعته مجللا منها ملابس العز
وامتطى فرسه فارعا به ذروة
الجند وتقلد سيفه حامدا بجده
طلى أعدائه وغامطى نه - مائه
واعتنق طوقه متطوقا عز الابد
واعتشد بالسوارين المودين
بقوة الساعد والعقد وساس
أولياؤه ولواء العز عليه خافق
وهو بلسان الظفر والنصر ناطق
قد لبس خلعته التي نعهد بها
وامتطى جلانه الذي واصل
به احسانه وقنطق بحسامه
الذي ظاهرا وبواب انعامه وتخت
بجناحيه اللذين بسطامن يديه
ووقع من دوائه التي أعلت من
درجانه قد دثرت عليه سماء
الشرف عن النخلة التي تراهي
صفحات العز على اعطافها
وتتري من ايا الجند من أطرافها
وركب الجملان الذي تقناول
قاصبة المني من ناصيته والركب
الذي يستعد بالجلبسة على السير
والسيف والمنطقة الناطقان
عن نهاية الاكرام القاطران
فلا تد الاعظام خلع قلع قلوب

يقفدوك قال الشاعر

أرى كل قوم يحفظون حريمهم * وليس لأصحاب النيذ حريم
أخاؤهم مادارت الكاس بينهم * وكاهنهم رث الحبال سقم
إذا جئتهم حيوك ألقا ورجبوا * وإن غبت عنهم ساعة فذمهم
فهذا شأني لم أقبل بجهالة * ولصكتني بالقاسية عين عليم

(وقال) قصي بن كلاب ابنيه اجتنبوا الخمر فإنها تصلح الأبدان وتفسد الأذهان (وقيل)
لعدى بن حاتم مالك لا تشرب الخمر قال لا تشرب ما يشرب عقلي (وقيل) له مالك لا تشرب
النيذ قال معاذ الله أصبح - كيم قومي وأمسى سقيم هم (وقال) يزيد بن الوليد الفسوة
تحملي الجفوة (وقيل) لعثمان بن عفان رضي الله عنك ما منعك من شرب الخمر في الجاهلية
ولا حرج عليك فيها قال اني رأيتها تذهب العقل بجله ومارأيت شيئا يذهب بجله ويعود
بجله (وقال) أيضا ما تغنيت ولا تفتيت ولا شربت خمر ولا مسست فربس يدي بعد ان
خططت بها المقصل (وقال) عبد العزيز بن مروان ان نصيب بن رباح هل لك فيما يشرب
المخادقة يريد المخادمة قال أصلح الله الأمير الشربة مقلقل واللون مرمد ولم أفسد اليك
بكرم عنصر ولا بحسن منظر وانما هو عقلي ولما اني فان رأيت أن لا تفرق بينهم ما فاعل
وربما ذهب الكاس بالبيان وغيرت الخلقة فيعظم أنف الرجل ويمحو ويذهل وقال
جرير في الأخطل

وشربت بعد أبي ظهير وانيه * سكر الدنان كان أنفك دمل
شبه بالدمل في ورمه وسحرته (وقال آخر) في حاد الراوية

نعم الفسقى لو كان يعرف وجهه * ويتيم وقت صلاته حماد
هدات مشافره الدنان فأنفه * مثل القدوم يستنأ الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه * فباضه يوم الحساب سواد

(ودخل) أمية بن عبد الله بن أسيد على عبد الملك بن مروان وبوجهه أثر فقال ما هذا فقال
قت بالليل فأصاب الباب وجهي فقال عبد الملك

وأنتي صريع الخمر يوم ما بسوقها * وللتاربيها المدمية ما صار ع

فقلت لا آخذ الله أمير المؤمنين بسوء ظنه فقال بل آخذك الله بسوء مصرعتك (وقال)
حسان بن ثابت

تقول شعناء لو هم صوت عن الشكاس لأصبت مغرى العدد
انسى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد
لا أحدس الحادس بالجليس ولا * يحشى ندبى اذا انتشيت يدي
(وقال ابن الموصلي)

سلام على سبر القلاص مع الركب * ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى نظرات العينين أو شهوة القاب
لعمري اني تكبت عن منهل الصبا * لقد كنت ورادا لمنهل العذب

الاعداء عن مقارها وتعدمر
نفوس الاولياء بمسارها وسيف
كألفاضامضاء وحدا ولوا، يخفق
قلوب المنازعين اذا خفق وحلات
تصدع منكب الدهر اذا انطق
(ولهم) في النهضة بالقدوم من
سفر أهني سبيدي ونفسي بما
يسر الله من قدومه سالما واشكر
الله على ذلك شكرا طامعا غيبة
المكارم مقرونة بغيبتك وأوبة
النعم موصولة بأوبتك فوصل
الله تعالى قدومك من الكرامة
بأضعاف ما قرن به مسيرك من
السلامة هذا الله اياك وبلغك
محبابك مازات بالنسبة مسافرا
وبأفعال الذكروا الفكر لك ملاقيا
الى ان جمع الله شمل سروري
بأوبتك وسكن فافر قلبي بعودتك
فاسعدك الله بتقدمك سعادة
تكون فيه امقابلا وبالا ماني ظافرا
ولا اوحش منك اوطان الفضل
ورباع المجد بمنه وكرمه (قال)
الهيثم بن عدى انشدني مجالد
ابن سعيد شعرا أعجبني فقلت من
أنشدك قال كنا يومًا عند النعبي

ليالى أمشى بين بردى لاهيا * أميس كنه من البانة الناعم الرطب
(ويروى) أن الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لأبراهيم بن هرمة لا تحسبني كمن يباع لك
دينه رجاء مدحك وخوف ذمك فقد رزقني الله بولائه نبيه المهادح وجنبني القبايح وان
من حقه على أن لا أعصى على تقصير في حقه والى أقسم أن أؤتيت بك سكرانا لا ضرر بك
حينئذ انظر وحد السكر ولا يزيدك لموضع حرمتك في فليكن تركك إله الله تعين عليه
ولا يجعله للناس لتوكل عليهم (فمنض ابن هرمة وقال)

نماني ابن الرسول عن المدام * وأدبني بأداب الكرام
وقال لي اصطرعها ودعها * لخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبري عنها وحبي * لها حب تحسب في عظام
أرى طيب الحلال على خبثها * وطيب النفس في خبث الحرام

(وذكروا) أن حارثة بن زيد كان فارس بنى نعيم وكان قد غلب على زياد وكان الشراب غلب
عليه فقبل لزياد أن هذا قد غلب عليك وهو رجل مستهتر بالشراب فقال لهم كيف
أطراحي لرجل مارا كبنى قط فست ركبتي ركبتك ولا تفرقني فنظرت إلى قفاه ولا تأخر
عني فلويت إليه عتقي ولا سأته عن شيء قط الا وجدت علمه عنده فلما مات زياد جفاه ولده
عبيد الله بن زياد فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفاء مع معرفتك بجمالي عند أبي المغيرة
فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة قد برع بروعالم يطهقه معه عيب وأما حدث وانما أنسب إلى
من تغلب على وأنت نديم الشراب قدع النبيذ وكن أول داخل وآخر خارج فقال حارثة
أما لا ادعه لله أفادعه لك قال فاخترم على ما شئت قال ولقي رامهرمز فأنما أرض عذبة
وشرف فأن بها شرا بابا وصف لي عنه قولاه ياها فلما خرج شيعته الناس وكتب إليه أنس
ابن أبي أنس

أحار بن بدر قد ولبت ولاية * فسكن جردا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حارث شبة أئمنونه * فخطك من ملأ العراقين سرق
وياد تميم بالغنى ان للغنى * لسانا به المراء الهيوية ينطق
فان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل يوما حققوا لم يحققوا
موقع حارثة في أسفل كتابه لا بعد عنك الرشد وقال الشاعر

شربنا من الدارى حتى كئنا * ملوكنا لهم في كل ناحية وفر
فلما اعتلت شمس النهار رأينا * تخلى الغنى عنا وعاودنا الفقر

(وكان) أبو الهندي من ولد شبيب بن ربيعي الرياحي من بني ربوع وكان قد غلب عليه
الشراب على كريم منصبه حتى كاد يطله وكان قد ضاف على راع يسمى سالما فسقاه
قدح من لبن فمكرهه وقال

سقى أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق كالغزلان يضاف خورها
مقدمة فزاع كان رقاها * رقاب كراذل أفرغتها موقورها

فمننا شدة الشمر فلما فرغنا قال
أيكم يحسن أن يقول مثل هذا
وأشدهنا

خلب لي مهلا طال ما لم أقل مهلا
ولا سرقا في المقال ولا جهلا
وان صبا ابن الأربعين سفاهاة
فكيف مع الالقي مثلت بهم امثلا
بقول لي المتقي وهن عشيبة
بمكة يسبحن المهدية التجلا

تق الله لا تنظر اليه ين يافقي
وما جلتني بالبحر ملتسا وصالا
فوالله لا أنسى وان شطت النوى
عرايين من الشم والاعين التجلا
ولا المسك في اعرا فهن ولا العري
جواعل في أوساطها قضيا جلا
خليلي لا والله ما قلت من حبا
لاول شيبات طلعت ولا أهلا

خليلي ان الشيب زاد كرهته
فما أحسن الموعى وما أقبح الخلا
(قال مجاهد) فكنت الشجر ثم قلنا
للشعبى من يقوله فسكت فحسبنا
انه هائله (قال) الشرفي بن القطامي
السامات عمرو بن حمزة الدوسي
وكان أحدهم تكلم العرب اليه
قدم من سفره ثلاثة نفر من أهل
المدينة قادمين من الشام الهدم

فلذو قرن الشمس حتى كاتنا * أرى قرية حولي تزلزل دورها

وكان يجيبا بالجواب فأس اليه رجل كان صلب أبوه في جنازة فحصل به مرض له بالجواب فقال أبو الهندي أحدهم يبصر القدي في عين أخيه ولا يبصر الجذع المعترض في است آية (واقعه) نصر بن سيار والى خراسان وهو عبيد سكر فقال له أفسدت صروا أنك وشرفك قال لولم أفسد صروا في لم تكن أنت والى خراسان (ومرض) أبو الهندي فلما وجد فقد الشرب يجعل يكي ويقول

رضيع المدام فارق الراح روحه * فظل عليها مستمل المدامع

أديرا على الكاس انى فقدتها * كما فقد المفظوم در المراضع

(وكان) يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكافي وكان أبوه الوليد ناسكا فاستهدى عليه وعلى ابنه فهرب منه وقال فيه أبو الهندي

قل للسري بن هنا ظلت تودنا * ودارنا أصبحت من داركم صددا

أبا الوليد أما والله لو علمت * فيك الشول لما فارقنا أبدا

ولا نسيت حياها ولذتها * ولا عدت بها مالا ولا ولدا

(وقال عبد الرحمن بن أم الحكم)

وكاس ترى بين الاثافي وبينها * قذى العين قد نازعت أم أبان

ترى شاربها حين يعيق ريجها * يميلان أحيانا ويعدلان

فما طن ذا الواشي بأروع ماجد * وعذرا مخود حين يلتفتان

دعني أخاها أم عمرو ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان

دعني أخاها بعد ما كان بيننا * من الامر ما لم يفعل الاخوان

(وقال)

لا هنيأ لما نربت مريتا * ثم قم صاغرا وضيع كريم

لا أحب التديم يومض بالعيش * اذا ما انتفى له من التديم

(وقال) أبو العباس المبرد دخل عمرو بن مسعدة على المأمون وبين يديه بام زجاج فيه

سكر طبرزد وملج جربش قال هلست عليه فمر وعرض على الاكل فقلت ما أريد شيئا هناك

القي يا أمير المؤمنين فلقد بدا كرت الغداة قال بت جائعا ثم أطرق ورفع رأسه وهو يقول

أعرض طعامك واجله لمن دخلا * واعزم على من أبي واشكر من أكل

ولا تسكن سابي العرض محنتها * من القليل فلت الدهر شحنتها

ودعا برطل ودخل شيخ من جلة الفقهاء فبيده اليه فقال واقي يا أمير المؤمنين بين مائتي

ناشئة ولا ستميتها شيئا فريده عمرو بن مسعدة فأخذها منه وقال يا أمير المؤمنين فأد

عاهدت الله في الكعبة أن لا أشربها أيضا ففكر طويلا والكاس في يده عمرو بن مسعدة فقال

وداعلي الكاس انكم * لانعلمان الكاس ما تجبدي

ولو ذقتما ما ذقت ما امتزجت * الا بدمكم ما من الوجد

خوفتاني الله ربكم * وكيفيتيه وجاؤه عندي

ابن امرئ القيس بن الحرث بن زيد وهو أبو كشموم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعتبة بن قيس بن مشبه بن أمية بن مسعود ووطاب بن قيس بن هذيلة التي كانت سبب حرب طاب فقتلوا رواحهم على قبره وقام الهدم فقال

لقد ضمت الابراك منك مرزا عظيم رماد اناره شترك القدر اذا قلت لم تترك مقالا لقاتل وان صلت كنت الليث تحمي حي

الارض اذما الخلم حل حزامه سليم اذا كان الوقوف على جمر وقوف اذا كان الوقوف على جمر اسبك من كانت حياثك عزه واصبح لست يقضى على الصقر شفي الارض ذات الطول والعرض مسجهم

احم الذرا واهي العراد ثم القطر وماتع سقى الارض لكن تربة أحلك في احسانها محمد القبر

(وقام عبيد بن قيس فقال) برغم العلا والجود والجود والندى طول الردي يا خير حاف وناعل لقد عال صرف الدهر منك مرزا نهم وضابعا الامور الا فاعل

ان كنتم لا تشربان معي * خوف العقاب شربتها وحدي
(شرب) المأمون وبمجي بن اكنم وعبد الله بن طاهر فتقامن المأمون وعبد الله على سكر
بمجي فغمز الساقى فأسكره وكان بين ايديهم رزم من رياحين فأمر المأمون فنشق له الخد
في الورد والرياحين وصبر وغمزه وعمل يمين من شعور وعاقبته فجلست عند رأسه وحركت
العود وغنت

ناديته وهو حي لآخر الذبه * مكثت في ثياب من رياحين
فقلت قم قال رجل لا تطاوعني * فقلت خذ قال كفى لا تواتيني
فانتبه بمجي لينة العود وقال مجيبا لها

يا سيدي وأمر الناس كلهم * قد جاز في حكمه من كان يسقيني
أني غفلت عن الساقى فصيرني * كما ترى سلب العقل والدين
لا أستطيع نهوضا قد وهى جسدي * ولا أجيب المنادى حين يدعوني
فاشترى لينة العود فاض انني رجل * الراح يفتلق والعود يحييني
(حدثنا) أبو جعفر البغدادي قال كان بالجزيرة رجل يبيع نبيذ في ناجوده وكان يته
من قصب وكان يأتيه قوم بشربون عنده فاذا عمل فيهم الشراب قال بعضهم لبعض
أما ترون بيت هذا النباذ من قصب فيقول بعضهم على الآخر يقول الآخر على
الجلس ويقول الآخر على آجرة العامل فاذا أصبحوا لم يعموا شيا فلما طال ذلك على
النباذ قال

لنا بيت يهلم كل يوم * ويصبح حين يصبح جذم خص
اذا ما دارت الاقداح قالوا * غدا نبي يا بحر وجص
وكيف يشهد البنيان قوم * يميرون الشتاء بغبر قص

(ودخل) حارثة بن بدر على زياد وبوجهه أثر فقال له ما هذا قال ركبت فرسي الاشقر
فصرعني قال أما انت لك لور كبت الاشهب ما صرعتك أرا حارثة بالاشقر التبيذ وأرا زياد
بالاشهب اللبن (وكان) قيس بن عاصم يأتيه في جاهليته تاجر خمر فيبتاع منه ولا يزال
التاجر في جواره حتى ينفد ما عنده فشرب قيس ذات يوم فسكر سكرًا قبيحًا فذهب ابنته
وتناول ثوبها ورأى القمر فتكلم بشئ ثم انتهب مال التاجر وأنشأ يقول

من تاجر فاجر جاء الاله به * كان لحيته اذ ناب اجمال
جاء الخبيث ببسائنة تركت * صبي وأهلي بلا عقل ولا مال

فلما صبحا أخبر بما صنع وما قال فآلى ان لا يذوق خمر أبدا (وربما) بلغت جنابة الكاس
الى عقب الرجل ونجته (قال) المأمون يا نطف التمار وترايع الطنبور وأشياء الخولة
وقال الشاعر

لم أرى الخلف حفظ الجاهل * ولم أرا المغبون غسيرا عاقل
رحلت عيسا من كروم بابل * فبت من عقل على مراحل
(وقال آخر يصف السكر)

بضم العطاء الطارقين فتأوه
كما ضم أم الرأس شعث القبائل
وبسرود جالها جهام ضاه عزيمة
كما كشف الصبح أطراد العياطل
ويستنزم الجيش العرم من بانه
وان كان جوارا كثير الصواهل
فاما نصيبك الحادثات بشكبة
رمتك بها احدي الدواهي الصوائل
فلا تبعدن ان الخنوف موارد
وكل فتى من صرفه غير وائل
وقام حاطب بن قيس فقال
سلام على القبر الذي ضم أعظما
تقوم المعالي فهو قسمل
سلام عليه كما نذر شارق
وما امتد قطع من دجى الليل مظلم
لعمرو والذي خطت عليه يد الوفا
حدا يروع بيناهم تهم
أقد هدم العليا موتك جاتيا
وكان قد عمار كنه الاله لم
(قال) الاصمعي سمعت اعرابيا
بذكرة قومه فقال كانوا اذا
اصطفوا نعت القتام مطرت بينهم
السهم بشربون الحمام واذا
نصاخوا بالسيوف فغرت أفواهها

أقبلت من عند زياد كالتحرف * أجور جلي بفضة مختلف
 * كأنها يكتبان لام ألف *
 (وقال آخر يصف السكر)

شربنا شربة من ذات عسرق * باطراف الزجاج من العصير
 وأخرى بالمسروح ثم رحنا * نرى العصفور أعظم من بعير
 كان الديك ديك بنى عجم * أصير المؤمنين على السرير
 كان دجاجهم في الدار رقطا * بنات الروم في قص الطير
 فبت أرى الكواكب دانيات * ينلن أنامل الرجل القصير
 أدافعهن بالكفين مني * وأثم لبة القمر المنسيير
 (وقال الشاعر)

دع النيد تنكح عدلا وان كثر * فبك العيوب وقل ما شئت بحقل
 هو المشيد بأخبار الرجال فما * يفتي على القاس ما قالوا وما فعلوا
 كم زلة من كريم ظليل شهرها * من دونها تستر الأبواب والكل
 أضحت كذا على علياء موقدة * ما يستحسن لها سهل ولا جبل
 والعقل عقل مصون لو يباع لقد * لغيت بياعه اضعاف ما سألوا
 فاجب بقوم مناهم في عقولهم * أن يذهبوا بعمل بمدنهـل
 قد عدت بغير الكاس أسنهم * عن الصواب ولم يصح بهم العمل
 وزرت بسنات القوم أعينهم * كان احداقها حول وما حولوا
 تحال رائحة من بعد غدوته * حلي أنسريها في مشي الحبل
 فان تكلم لم يقصد بالحاجة * وان مشى قلت مجنون به سبل
 (وقال)

أخوال الشرب ضائع الصلاة * وضائع الحرمة والحجابات
 وحاله من أفجج الحالات * في نفسه والعرض والبنات
 أف له أف الى آفات * خمسة آلاف مؤلفات

❦ (من خدم الانصار في النحر وشهر بها) ❦ منهم يزيد بن معاوية وكان يقال له
 يزيد النحور وبلغه ان مسور بن مخزوم يرميه بشرب النحر فكتب الى عامله بالمدينة أن
 يجاد مسورا حد النحر ففعل فقتل مسور

أينعرج اسرفا بطين دنانها * أبو خالد ويضرب الحد مسور

(وعن) حد في الشرب الوليد بن عتبة بن أبي معيط اخو عثمان بن عفان لانه شهد أهل
 الكوفة عليه انه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ان شئتم
 زدكم بخلافه علي بن أبي طالب يعني عتبة وعبس يقول الخطيبه وكان يندبه أبو
 زيد الطائي

شهد الخطيبه يوم باقى ربه * ان الوابد أحق بالعدر

الحنوف قرب قرن عازم قد
 أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد
 أضحكتم أسنتهم وخطب شخير ذلوا
 مثا كبه ويوم عباس قد كشفوا
 ظلمته بالصبر حتى تجلى كانوا البصر
 ولا يشكر غماره ولا يهتبه قماره
 (قال) العتيبي سئل اعراي عن حاله
 فقال أجدني مؤاخذا بالثقة
 مجبور بالماهلة أفارق ما جمعت
 وأقدم على ما صنعت فإحيائي
 من كريم قدم المذرة وأطال
 النظره ان لم تدار كفى بالمغفرة
 ثم قضى (وقال) بعض الرواة
 كان يقال الاخوان ثلاثة أخ
 يخلص لك موده ويبلغ لك في
 مهمك جهده وأخ دونه
 يقتصر بك على حسن نيته دون
 رده ومعوته وأخ يجاملك
 بلسانه ويستغل عنك بشانه
 ويوسعك من كذبه وإيمانه
 (قال) اسحق بن ابراهيم الموصلي
 وقعت علينا عرايية فقالت
 يا قوم تعثرنا الدهر اذ قل منا
 الشكر وفارقنا الغنى وحالفنا
 الفقر فرحم الله امرأ فهمم
 يقتل وأعطي من فضل وواسى

نادى وقد عنت صلاتهم * ليزيدهم خيرا ولا يدرى
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا * بلجعت بين الشفع والوتر
كبحوا عنك اذ جريت ولو * تركوا عنك لم تزل تجري

(وممنهم) عبيد الله بن عمر بن الخطاب شرب بصر فحده هناك عمرو بن العاص سرا فلما قدم
على عمر جلده حد آخر علانية (وممنهم) العباس بن عبد الله بن عباس كان من شهر بالشراب
ومنادمة الاخل وفيه يقول الاخل

ولقد غدوت على التجار عنيج * هرت عواذله هريرا الاكل

لباس أردية الملوكة يروقه * من كل مرتقب عيون الرب

(وممنهم) قدامة بن مظعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلده عمر بن الخطاب
بشهادة علقمة الخصي وغيره في الشراب (وممنهم) عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب
المعروف بابي شعبة حده أبوه في الشراب وفي أمر انكره عليه (وممنهم) عبد الله بن عروة
ابن الزبير حده هشام بن اسمعيل المخزومي في الشراب (وممنهم) عاصم بن عمر بن الخطاب
حده بعض ولادة المدينة في الشراب (وممنهم) عبد العزيز بن مروان حده عمرو الاشدي
(ومن) فضح بالشراب بلال بن أبي بردة الاشعري وفيه يقول يحيى بن نوفل الحميري

وأما بلال فذاك الذي * يميل الشراب به حيث مالا

بيد يمس عتيق الشراب * كص الوليد يخاف انفصالا

ويصبح مضطربا ناعسا * تخال من السكر فيه انحاللا

ويحشى ضعيفا كشى التزيف * تخال به حين يمشى شكاللا

(ومن شهر) بالشراب عبيد الرحمن بن عبد الله الثقفي القاضي بالكوفة وفضح بمنادمة
سعد بن هبار وفيه يقول حارثة بن بدر

نهاره في قضاي غدير عاذلة * وابيله في هوى سعد بن هبار

ما يسمع الناس اصواتا لهم عرضت * الادوي يادوي التحل في الغار

يدبن احمابه فيما يدينهم * كسا بكاس وتكراد ابتكراد

فأصبح الناس اطلالا أضربهم * حث الماطي وما كانوا بسفار

(وممنهم) ابو محجن الثقفي وكان مغرما بالشراب وقد حده سعد بن ابى وقاص في الخمر
سرا وشهد القادسية مع سعد وابلى فيها بلا حينا وهو القائل

اذا مت فادفنني الى ظل كرمه * تروى عظامي بعد موتى عروقها

ولا تدقسنني في القلعة فأنني * أخاف اذا ماتت ان لا أدوقها

ثم حلف بالقادسية ان لا يشرب خمر أبدا وأنشأ يقول

ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت * وحال من دونها الاسلام والخرج

فقد أباه كرها صبا صافية * طورا واشربها صرغا وامترج

وقد تقوم على رأسي مغنيمة * فيها اذا رفعت من صوتها غنج

فتخفض الصوت أحيانا وترفعه * كما يطن نباب الروضة الهزج

من كفاف وأعان على عفاف
(قال) أبو بكر الخنفي حضرت
مجلس الجماعة بالكوفة وقد قام
سائل يسألكم عند صلاة الظهر
ثم صلاة العصر والمغرب فلم يعط
شيئا فقال اللهم انك بحاجة إلى عالم
غير معلم وواسع غير مكلف وأنت
الذي لا يرزأك نائل ولا ينجفك
سائل ولا يلبغ مدحتك قائل
أنت كما قال المتنسون وفوق
ما يقولون أسألك صبرا جميلا
وفرجا قريبا ونصرا بالهدى وفرة
عين فيها تحب وترضى ثم ولى
لم ينصرف فابتدره الناس يعطونه
فلم يأخذ شيئا ثم مضى وهو يقول
ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله
عوضا ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته
رجح السؤال وخف كل نوال
(ومن مقامات الاسكندر) *
انشاء البديع حدثنا عيسى بن
هشام قال كنت اجتاز في بلاد
الاهواز وقصا راى لفظة شرود
أصيدها أو كلمة استقيدها فادانى
السير الى رقعة فسجعة فاذا هناك
قوم يجتمعون على رجل اليه
يسمعون من الارض على ايقاع

(ومنه) عبد الملك بن مروان وكان يسمى جامعة المسجد لاجتماعه في العبادة قبل اختلافه
فلما افضت اليه الخلافة شرب الطلا وقال لمسيدي بن المسيب بلغني يا امير المؤمنين انك
شربت بعدى الطلا فقال اى واقه وقتلت النفس (ومنه) يزيد بن الوليد ذهب
الشراب كل مذهب حتى خلع وقتل وهو القاتل

خذوا ملككم لاني انا الله ملككم * ثباتنا ساوى ما حببت عقالا
دعوا الى سليمى والقييد وقينة * وكاس الاحسنى بذلك مالا
ابالاث ارجوان اخذ فيكم * الارب ملك قد ازيل فزالا

(وسق) قوم اعرابية مسكرا فقالت ايشرب نساؤكم مثل هذا قالوا نعم قالت ما يدري
أحدكم من ابوه (ومنه) ابراهيم بن هرمة وكان مغرما بالشرايب وحده عليه جماعة
من عمال المدينة فلما اخلوا عليه وضاق ذرعه بهم دخل الى المهدي بشعره الذي يقول
فيه

له لحظات في خفاء سريرة * اذا كرها منها عقاب ونائل
اهم طينة يضاء من آل هاشم * اذا سود من لؤم التراب القائل
اذا ما أتى شيئا مضى كالذى أتى * وان قال انى فاعل فهو قاعل

فأجيب المهدي بشعره وقال سل حاجتك قال تأمرني بكتاب الى عامل المدينة ان لا يحدني
على شراب فقال له وذاك كيف تأمر بذلك لوسألتني عزل عامل المدينة رتوليت مكانه
لعمرك قال يا امير المؤمنين لو عزلت عامل المدينة ووليتني مكانه اما كنت تعرفني ايضا
وتولى غيري قال بلى قال فكنت ارجع الى سبرني الا ولى فقال المهدي لوزرائه ما تقولون
في حادثة ابن هرمة وما عندكم من القاطف قالوا يا امير المؤمنين انه بطاب مالا يديل اليه
اسقاط خدم من حدود الله قال المهدي ان عندى له حيلة اذا عيتكم حياتكم اكتبوا الى
عامل المدينة من انا لثابن هرمة مسكرا فاضرب ابن هرمة ثمانين واضرب الذي ياتيك به
مائة فكان ابن هرمة اذا مضى في أزقة المدينة يقول من يشترى مائة بثمانين (وكان)
يا جرجل بقال له سعيد وكان مقتونا بالخرق فاجابه ابن عمه وقال فيه

سعيد الذي باج داره * أخوان الخرق والشية الاصلع
علامه المشيب على شربها * وكان كريما فما ينزع

(ودخل) سعيد يوما على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت قال انا سعيد قال سعيد الذي
قال فيه الشاعر قال والله يا امير المؤمنين ما شربت مسكرا منذ عشرين سنة فصدمه بعض
جلسائه فقال له انما ادا عيناك (الشرق بين الخمر والقييد) اول ذلك ان تحرير
الخمر مجمع عليه لا اختلاف فيه بين اثنين من الأئمة والعلماء وتحرير القيد مختلف فيه بين
الاكابر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى لقد اخطأ محمد بن سيرين مع
علمه وورعه أن يسأل عبدة السلمان عن النية فقال له عبيدة اختلف علمنا في القيد
وعبيدة ممن أدرك ابا بكر وعمر فخانظنك بشئ اختلف فيه الناس واصحاب النبي عليه
الصلاة والسلام متوافرون قن بين مطلق له ومخطر عايبه وكل واحد منهم مقيم الحج

لا يختلفت وعلت ان مع الايقاع
لحنا ولم ابعده ان انا من السماع
حظا وأسمع من البليغ لفظا فا
زلت بالنظارة أراحهم هذا وأدفع
ذلك حتى وصلت الى الرجل
وصرفت الطرف فيه فاذا رجل
مكتوف في سلة من صوف
يدور كالخردوف متبرسا باطول
منه معتد على صافح اجلاجل
يضرب الارض بها على ايقاع
غنج واقطع هزج من صدر حرج
وهو يقول

يا قوم قد أنقل ذنبي ظهري
وطالبتني شاقى بالمر
أصبحت من بعد غنى وفقر
ساكن فقر وحليف فقر
يا قوم هل ينسكم من حر
يعتني على صروف الدهر
يا قوم قد هيل بقفري صبري
وانكشفت عني ذبول السمر
وقض ذا الدهر يا يدي النمر
ما كان لي من قضة وتبر
آوى الى بيت كفيد النبر
خامل قدر وصغير قدر

لو ختم الله بغير امرى
أعقبني من عسرى يسر
هل من فقى فيكم كريم النجر
معتب في عظيم الاجر

لذهبه والشواهد على قوله والنبيذ كل ما ينبذ في الدباء والمزفت فاستد حتى يسكر
كثيره ومالم يشد فلا يسمى نبيذا كما انه مالم يعمل من عصير العنب حتى يشد فلا يسمى
خرا كما قال الشاعر

نبيذا اذا امر الذباب بدنه • فطار لو خرا الذباب وقبدا

(وقيل) لسفيان الثوري وقد عاين نبيذ فشرب منه ووضعه بين يديه يا أبا عبد الله اخشى
الذباب أن تقع في النبيذ قال قبحه الله أن لم يذب عن نفسه (وقال) حصص بن غياث
كنت عند الأعشى وبين يديه نبيذ فاستأذن عليه قوم من طلبة الحديث فسترته فقال لي
لم سترته فكرهت أن أقول لأبى راء من يدخل فقلت كرهت أن يقع فيه الذباب فقال لي
هيات انه أمتع من ذلك جانباً ولو كان النبيذ هو الخمر التي حرّمها الله في كتابه ما اختلف
في تحريمه اثنان من الأمة (حدث) محمد بن وضاح قال سألت محمداً فقلت ما تقول
فحين حلف بطلاق زوجته ان الميطوخ من عصير العنب هو الخمر التي حرّمها الله في
كتابها قال بآنت زوجته منه (وذكر) ابن قتيبة في كتاب الاشربة ان الله تعالى حرّم
علينا الخمر بالكتاب والمسكر بالسنة فكان فيه فسحة فما كان محرماً بالكتاب فلا يحل منه
لا قليل ولا كثير وما كان محرماً بالسنة فان فيه فسحة او بعضه كالقيلس من الديباج
والحرير يكون في الثوب والحرير محرم بالسنة وكذلك القريط في صلاة التورود كعتي الفجر
وهما سنة فلا نقول ان تاركهما كآرك الفرائض من الظهور والعصر (وقد استأذن)
عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير لبية كانت به واذن
اعرفه بن سعد وكان أصيب انفه يوم الكلاب باخذ انف من الذهب وقد جعل الله فيما
احل عوضاً عما حرّم فحرم الربا واحل البيع وحرم السفاح واحل السكاح وحرم الديباج
واحل الوثني وحرم الخمر واحل النبيذ غير المسكر والمسكر منه ما اسكر **﴿مناقضة﴾**
ابن قتيبة في قوله في الاشربة **﴿﴾** قال في كتابه فان قال قائل ان المنكر هي الاشربة
المسكرة اكنه النظر لان القدح الاخير انما اسكر بالاول وكذلك اللقمة الاخيرة انما
اسكرت بالاولى ومن قال السكر حرام قال فاما ذلك مجاز من القول وانما يريد ما يكون
منه السكر حرام وكذلك الخمة حرام وهذا الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل
ما اسكر كثيره وتشبيه ذلك بالخمة شاهد عليه لاشاهد له لان الناس مجمعون على ان قليل
الطعام الذي تكون منه الخمة حلال وأن الخمة حرام وكذلك ينبغي أن يكون قليل
النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا وكثيره حراما وان الشربة الاخيرة المسكرة هي المحرمة
ومثل الاربعة أقداح التي يسكر منها القدح الرابع مثل اربعة رجال اجتمعوا على
رجل فشبه أحدهم موضحة ثم شبع الثاني منقلبه ثم شبع الثالث مأمومة ثم أقبل الرابع
فأجهز عليه فلا نقول ان الاول هو فائله ولا الثاني ولا الثالث وانما قوله الرابع الذي
أجهز عليه وعليه القود (وذكر) ابن قتيبة في كتابه بعد ان ذكر اختلاف الناس في النبيذ
وما أدلى به كل قوم من الحجة فقال وأعدل القول عندي ان تحريم الخمر بالكتاب وتحريم
النبيذ بالسنة وكرهية ما تغير وخر من الاشربة ناديب ثم زعم في هذا الكتاب بعينه ان

ان لم يكن غتتما للشكر قال
عيسى بن هشام فرق له والله قاي
واغرورقت عيني وما لبثت ان
اعطيتته ديناراً كان معي فانشأ
يقول

يا حسنم افاقعة صغراء

معشوقة منقوشة قوراء

يكا ان يقطر منها الماء

قد أثمرت اهمة علياء

نفس فقي يملكها السخاء

يصر فها فيه كما يشاء

يا ذا الذي يغنيه ذا النشاء

ما ينقص قدرك الاطراء

فامض على الله لك الجزاء

ورحم الله من شدها في قرن بمنلها

وانسها باختمافاً ناله الناس ما نالوه

ثم قارقهم وتبعته وعلم انه متعام

لسرعة ما عرف الدينار فلما

نظم تناسخ لوة ملدت يماي الى

يسرى عضديه وقلت والله لتريني

سرك اولا كشفن سرك فكشف

عن نواتي لوز وحر لثامه فاذا هو

والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري

فقلت انت ابو الفتح فقال

انا ابو قلمون

في كل لون اكون

اختر من الكسب دوناً

فان دهرك دون

الخمر فوعان فنوع منها ما أجمع على تحريمه وهو خمر العنب من غير أن يسميه نارا لاجل منه
لا قليل ولا كثير ونوع آخر مختلف فيه وهو نبيذ الزبيب اذا اشتد ونبيذ النرا اذا صلب ولا
يسمى سكرا الا نبيذ القمح خاصة (وقال) بعض الناس نبيذ القمح وليس يحرموا حتى
يقول عمر غشا انتزع بالماء فهو حلال وما انتزع بغير الماء فهو حرام (قال) ابن قتيبة
وقال آخرون هو خمر حرام كله وهذا هو القول عندى لان يحرم الخمر نزل وجهه ور
الناس مختلفة وكما يقع عليها هذا الاسم في ذلك الوقت (وذكر) ان ابا موسى قال خمر
المدينة من البسر والقمر وخمر اهل فارس من العنب وخمر اهل اليمن من البتبع وهو نبيذ
العسل وخمر الحبشة السمركة وهى من الذرة وخمر القريظ نال له البتبع والله
(وذكروا) ان عمر قال الخمر من خمسة شيئا من البر والشعير والقر والزبيب والعسل
والخمر ما حرم العقل ولا اهل اليمن ايضا شراب من الشعير يقال له المزور يزعم ههنا ابن
قتيبة ان هذه الاشربة كلها خمر وقال هذا هو القول عندى وقد تقدم له في صدر الكتاب
ان النبيذ لا يسمى نبيذا حتى يشبهه ويسكر كثيره كما ان عصير العنب لا يسمى خمر حتى
يشبهه وان صدره هذه الامة والامة في الدين لم يمتثلوا في شئ ساخته الا فهم في لبس
وكيفية ثم قال فيما حكم بين الفريقين اما الذين ذهبوا الى تحريمه كله ولم يشترطوا بين الخمر
وبين نبيذ القمح وبين ما طبخ وبين ما انتقع فانهم غلوا في القول جدا رخصوا قوم ما من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدر بين وقوم ما من خيار الانبياء واثمة من الامة
المتقدمين شرب الخمر ويزنوا ذلك بان قالوا شرابها على التأويل وغلطوا في ذلك
فانهم والاقوم لم يتموا نظرهم ونخلوهم الخطا وبرزوا انفسهم منه فحجبت منه كيف يعيب
هذا المذهب ثم يتقدمه ويطعن على قائله ثم يقول به الا انى نظرت الى كتابه فرائده فطار
جدا فاحسبه انسى في آخر ما ذهب اليه في اوله والقول الازل من قوله هو المذهب الصريح
الذى تانس اليه القلوب وتقبله العقول لا قوله الخمر الذى غلط فيه (احتجاج
المحرمين لقليل النبيذ وكثيره) يذهبوا اجمعون الى ان ما اسكر كثيره من الشراب فقليل
حرام لتحريم الخمر (وقال) بعضهم بل هو الخمر بعينها لم يشترطوا بين ما طبخ وبين ما انتقع
وقضوا عليه كله انه حرام وذهبوا من الاثر الى حديث راءه عبد الله بن قتيبة عن محمد
ابن خالد بن خديش عن ابيه عن حماد بن زيد عن ابي نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر وحديث راءه ابن قتيبة عن
احمدي بن راهويه عن المعتمر بن سليمان عن ميمون بن ميهدي عن ابي عبد الله الانصاري عن
القاسم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما اسكره الفرق
فالمسرة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا ولا عرب أد بعينها يسل منه ورة صخره
المد وهو رطل وثلاث في قول البخاري بين رطلان في قول العراقيين وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يتوضأ بالماء والصباح وهو أربعة امداد خمسة ارطال رات في قول البخاريين رعاية
ارطال في قول العراقيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصباح والتسوط وهو
ارطال وثلاثان في قول الناس جميعا والفرق وهو ستة عشر رطلا ستة اقساط في قول

زوج الزمان بجمع
ان الزمان زبون

لا تخدع بعقل
ما العقل الا الجنون

(وقال) ابو الفتح كشاجم
ما زال حراثا وقى يغلب صبرها
حتى تحدر دمها المتعاق
وجرى من الكحل السحيق
بجزها

خط نوتر الدموع السبق
في مكان مجرى الدمع حلية فضة
في بعضه ذهب وبعض محرق
(وقال)

مائدة اكل في طيها
من قبله في اثرها عضة
كانما تأثيرها معة

من ذهب أجرى في فضه
خلست ابا السكره من شادن
بعشق معنى بعضه بعضه

(وقال)
ومستهجن مدحى له ان تأكث
له عقد الاخلاص والحريم مدح
ويأبى الذي في القلب الاتيينا
وكل انام بالذى فيه برشح

(وقال)
واذا انخرت باعظم مقبورة
فالناس بين مكذب ومصدق
فاقم نفسك في اتسائك شاهدا

الناس اجمعين وذهبوا الى حديث رواه ابن قتيبة عن محمد بن عبيد عن ابن عيينة عن الزهري عن ابي سامة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شراب أسكر فهو حرام مع أشياء كهذا من الحديث يطول الكتاب باستقصائها الا ان هذه أغلظها في التحريم وأبعدها من حيله المتأول (قالوا) والشاهد على ذلك من النظر ان الخمر انما حرمت لاسكارها وجناباتها على شاربها ولانها رجس كما قال الله ثم ذكرها من جنابيات الخمر ما قد ذكرناه في صدر كتابنا هذا من آفات الخمر وبناباتها (ثم) قالوا والعلّة التي لها حرمت الخمر من الاسكار والصداع والصدع عن ذكر الله وعن الصلاة قائمة بعينها في النبيذ كما هو المسكر فسيده سبيل الخمر لانه يفرق بين ما في الدليل الواضح والقياس الصحيح كما ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم في القارة اذا وقعت في السمن انه ان كان جامدا القيت والمقحاحوها وان كان جاري اريق السمن فخمات العلماء الزيت ونحوه يحمل السمن بالدليل الصحيح وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد الى السمن خاصة بنجس القارة وانما سئل عن القارة تقع في السمن فافتي فيه فقاس العلماء الزيت وغيره بالسمن وكما أمر بالاستنجاء به لانه اجاز للثنية من الاذى فاجازوا كل ما اتقى من الخنزف والخرق وغير ذلك وحملوه على الاجازة الثلاثة ولم يحرموا الخمر بعلّة هي قائمة في النبيذ المسكر حمل النبيذ على الخمر في التحريم (قالوا) ووجدناهم يقولون لمن غلب عليه غلب النفس وصداع الرأس من الخمر مخدود به تخاد (ويقال) مثل ذلك في شارب النبيذ ولا يقولون منبوذ ولا به تباد وانما ما اخذ من الخمر كما يقال الكاد في وجع الكبد والصدري وجع الصدر وذهبوا في تحريم النبيذ الى حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن أن يفتدى الدباء والمزقة (وقالوا) لمن أجاز قليل ما أسكر كثيره انه ليس بين شارب المسكر وموافقة السكر حديثهم اليه ولا يوقف عنده ولا يعلم شارب المسكر متى يسكر كما لا يعلم الناس متى يرقد وقد يشرب الرجل من الشراب المسكر قد حين وثلاثة أفداح ولا يسكر ويشرب منه غيره قدما واحدا فيسكر لانه قد يختلف طبع الرجل في نفسه فيسكر مرة من القدرين ويشرب مرة أخرى ثلاثة أفداح فلا يسكر (رسالة عمر بن عبد العزيز الى أهل الامصار في الانبذة) أما بعد فان الناس كان منهم في هذا الشراب المحرم أمر ساءت فيه رغبة كثير منهم حتى سقه احلامهم وأذهب عقولهم فاستحل به الدم الحرام وفرج الحرائر وان رجلا منهم ممن يصيب ذلك الشراب يقولون شربنا طلاء فلا بأس علينا في شربه ولعمري ان فيما قرأت مما حرم الله بأسا وان في الاثمة التي احل الله من العسل والسويق والنبيذ من الزبيب والتمر لندوة عن الاثمة الحرام غير ان كل ما كان من نبيذ العسل والتمر والزبيب فلا يفتدى الا في اسقية الادم التي لا زفت فيها ولا يشرب منها ما يسكر فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن شرب ما جعل في الجرار والدباء والظروف المزقة وقال كل مسكر حرام فاستغنى واما احل لكم مما حرم عليكم وقد اردت بالذي نهيت عنه من شرب الخمر وما ضار الخمر من الطلاء وما جعل في الدباء والجرار والظروف المزقة وكل مسكر المأدبا لجة عليكم فمن يطعم منكم فهو وخيره

بحديث محمد للقديم محقق

(وقال)

يا مسدي العرف اسراروا واعلانا

ومتبع البر والاحسان احسانا

اقطع معك قد غرقتني نعمما

ما دم من الغيث الا كان طوفانا

(هذا مولى من قول ابي نواس)

لاتسدين الى عارفة

حق اقوم بشكر ما ساقا

(الجهتي)

الحج جود اولم تضرب رسالتيه

وربما ضرف فوق الحاجة المطر

مواهب لا تجسمنا السؤال بها

ان السؤال قلب ايسر يحتقو

(وقد) أخذ على ذي الرمة قوله

الا يا اسلي يا دارمي على البلا

ولا زال من لاجور عاتك القطر

(قالوا) واحسن منه قول طرفة

فصفي ديارك غير مفسدها

صوب الربيع وديعة تهمي

(وقد) تخرز ذوالرمة مما يؤل بدعائه

لها بالسلامة في أول البيت (وقال

كشاجم)

أيا نشوان من خمر بقيه

متى تصحو ويريقك خندريس

ارى بك ما أرمي انتشاء

الح عليه بالكاس الجايس

نورد وجنة وقتور لحظ

تقرضه واعطاف تيس

(وقال)

وما زال يبري بجله الجسم حبها
ويقصه حتى نقصت على النفس
وقد ذبت حتى صرت ان انا ذرتها
امنت عاي ان يرى أهلها شخصي
(كتب) ابن مكرم الى بعض
الرؤساء بنت بن عزة الخلدانة فردت
ذلك التجربة وقادتني الضرورة
ثقة باسم اعلى الى وان ابطأت
عني وقبولك لعدري وان قصرت
عن واجبك وان كانت ذنوبي
سدت على مسالك اصفح عني
فراجع في مجدك وسوددك واني
لا أعرف موقفا أذل من موقفي
لولا ان المخاطبة فيه لك ولا خطبة
أدنى من خطتي لولا انما في طلب
رضاك (وهذا) المعنى الذي ذهب
اليه من الرجوع الى الرئيس
بعد تجربة غير قدأ أكثر الناس
منه قديما وحديثا وسأفيض في
طريق ذلك (وأشدد) أبو عبيدة
لزياد بن منقذ الخنظلي وهو أخو
عبد مناف بن أد بن طابخة (٢) فولدت

للمالك بن منقذ له عديا ويروعا
فهو ولأمه ولد به قال لهم المدوية
وكان زيا نزل بصنمها فاجتواها
ومنزله بنجد فقال في ذلك قصيدة
يقول فيها رد كرقومه

(٢) قوله فولدت الخ كذا بالأصل

الذي بأيدينا وتأمل فيه فاعل في
الكلام سقطا ام محججه

ومن يخالف الى ما نهي عنه نعاقيه على العلية وبكفينا الله ما اسرقناه على كل شيء رقيب
ومن استغنى بذلك عناق الله أشد بأسا وأشد نكايا (احتجاج المحلين للنبذ كاه) **﴿**
قال المحلون لكل ما أسكر كثيره من النبيذ فمأخوذت الخربعين آخر العنب خاصة الكتاب
وهي معقولة موهمة لا يترى فيها أحد من المسكين وانما يحرمها الله تعيدا لالهة الاسكار
كما ذكرتم ولا لانها رجس كما زعمتم ولو كان ذلك كذلك لما أحله الله للأنبياء المتقسين
والأمم السافين ولا شرب الخمر بوجه من السفينة ولا عيسى ليله ورفع ولا شربها
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في صدر الاسلام (واما) قولكم انما رجس فتد صدقتم في
اللفظ وغلطتم في المعنى اذ كنتم أردتم انها ممتعة فان الخمر ليست بممتعة ولا قدرة ولا وصفها
أحد بين ولا قدروا انما جاءها الله رجسا بالتحريم كما جعل الزنا فاحشة ومقتنا أي موصية
وانما بالتحريم وانما هو جاع بكما مع النكاح وهو عن تراض وبذل كما ان النكاح عن
تراض وبذل وقد يبدل في السفاح ما لا يبدل في النكاح ذلك معنى الله تبارك وتعالى
المحرمات كلها اخباث فقال تعالى ويحرم عليهم الخبائث ومعنى الخبائث كلها الطيبات فقال
يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ومعنى كل ما باهوا من أوقصر عنه سرف
وان اقتصد فيه وقد ذكر الخمر فيما تنبه على عبادته قبل تحريمها فقال تعالى ومن ثمرات
الخصل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ولوانما رجس على ما تأولتم ما جاءها
الله في جنته وسماها لذة للشاربين وان قلتم ان خمر الجنة ليست كخمر الدنيا لأن الله نهي
عنه اعمى وبخر الدنيا فقال تعالى لا يصعدون عنها ولا ينزفون وكذلك نوله في فاحشة
الجنسية لا مة مقطوعة ولا مة متنوعة فنفي عنه اعمى وبخر الدنيا لانما تأت في وقت رتته قطع في
وقت ولا نمة متنوعة الا بالذن وإلها آفات كثيرة وليس في فواكه الجنة آفة وما من ممة احد
وصف الخمر الا بصد ما ذكرتم من طيب النسيم وذكره الراشحة (قال الاخطل)

كانها المسك رهنا بين ارحمتنا • وقد تفرغ من ناجودها الجادى

(وقال آخر)

فتنفست في البيت اذ مزجت • كنفس الريحان في الانف

وقال ابونواس

نحن نخففها فإني • طيب ربح فتتوحي

وانما قوله فيها رجس كتوله تعالى رأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم أى كفروا الى كفرهم (وأما) منافعهما التي ذكرها الله تعالى في قوله يسألونك
عن الخمر والميسر قل فيها مآثم كبرى ومنافع للناس وثمة أكبر من نفعهما ما غلبت ما كثيرة
لا يحصى فمن انما تارة الدم وتتوى المعصية وتصفي اللون وتبهرت الشايط وتنفق اللسان
ما أخذ منها بقا والحاجة ولم يجاوزا القدر فاذا جاوز ذلك عاد نفعها ضررا (وقال) ابن
قتيبة في كتاب الاثر به كانت بنو وائل تقول الخمر حبيبة الروح ولذلك اشقوا لها اسم من
الروح فسميت را حور عا سميت روسا (وقال ابراهيم انظام)

ما زلت آخذ روح الدن من لطف • واستبح دما من غير حور روح

حتى انك تبتلى في روحان في جسد * والذنء طرء جسدك بالروح
وقد تسمى دمالا ثم اتزيد في الدم (قال) مسلم بن الوليد الانصاري
من جناد ما من كرمء بدمائنا * فاطهر في الالوان منا الدم الدم
قال ابن قتيبة وحدثني الرياشي ان عبيدا راوية الاعشى قال سألت الاعشى عن قوله
وسلافة مما تعتق بابل * كدم الذبيح سلبتها جريالها
فقال شربتها حراما وبلتها بيضاء يريد ان حمرتها صارت دما ومن منافع الخمر ان شربها يزداد في
القوة وتولد الحرارة وتخرج الانفة وتسحق الجفيل وتشجع الجبان (قال حسان بن ثابت)
وتشربهم اقتر كالموكا * واسدا ما ينهمنا اللقاء

(وقال طرفة)

واذا ما شربوها وانتشوا * وهبوا كل امون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحقون الارض هدا ب الازر
(وقال مسلم بن الوليد)

يصد بنفس الخمر عايغهم * ويتطق بالعروف السنة الجبل
(وقال الحسن بن هاني)

اذا ما اتت دون اللهامة من الفقى * دعا هم من صدره برحيل

ومن تسخبتهم للجفيل الخبول قول بعض المحدثين

كسائي قيصا مرتين اذا انتشا * وينزع عن اذا كان صاحبا
فلي فرحة في سكره بقية صسه * وفي الصحور وعات تشيب انتوا صيا
فيا ليت حظي من مروري وفرحتي * ومن جوده لي لاعلى ولا ليا

(قالوا) ولولان الله تعالى حرم الخمر في كتابه لكانت سيدة الاشربة وما ظنك بشراب
الشربة الثانية منه اطيب من الاولى والثالثة اطيب من الثانية حتى يؤدبك الى ارفق
الاشياء وهو النوم وكل شراب سواها فالشربة الاولى اطيب من الثانية والثالثة اطيب
من الثانية حتى قلده وتكرهه (وسقى قوم) اعرايا كؤسا ثم قالوا كيف تجدك قال
اجدني أسروا جدم فحسبون الى (وقالوا) ما حرم الله شيئا الا عوضا ما هو خير منه او مثله
وقد جعل الله النبد عوضا من الخمرنا خذ منه ما يطيب النفس وبصق اللون ويمضم
الطعام ولا تبلغ منه الى ما يذهب العقل وبصدع الرأس ويغثى النفس وبشر لك الخمر في
آفاتهما وعظيم خبائثها (قالوا) وما قولكم ان الخمر كل ما خمر والنبد كل ما خمر فهو خمر فان
الاسماء قد تتشاكل في بعض المعاني فتسمى ببعضها العلة فيها وهي في آخر ولا يطلق ذلك
الاسم على الاخر ألا ترى ان اللبن قد يخمر منه برة تلتق فيه ولا يسمى خمر او ان العجين قد
يخمر فيسمى خيرا ولا يسمى خمر او ان النقع يسمى سكر الاسكاره ولا يسمى غيره من
النبد سكر او ان كان مسكرا وهذا كثيرا كلام العرب من ان يحاط به وقد رأيت اللبن
يسكر اسكارا كسكر النبد ويقال قوم مذبونون وقوم روبي اذا شربوا الرائب فسكروا
منه (وقال بشر بن ابى حازم)

مخدمون يقال في مجالسهم
وفي الرجال اذا صاحبتهم خدم
لم الق بعدهم حيا فآخبرهم
الا يزيدهم حبا الى هم
(وقال مسلم بن الوليد)

حيا لك يا ابن سعدان بن يحيى
حياة للمكارم والمعاالي
جاءت لك النماء فجاهدوا
ونفس السكر مطلقا العقل
وترجع في اليك وقد نأت بي
دياري عنك تجربة الرجال
(المجرد)

أخ لي عداة الزمان قاصبت
مذمة فيما لديه المطالب
مضى ما نذوقه التجارب صاحبا
من الناس تردده اليك التجارب
(وأنتد)

حياة أبي العباس زين لقومه
لكل امرئ قاضي الامور وجرا
وبعتب أحياء عليه ولومضى
لكنا على الباقي من الناس اعنبا
(وقال الهولي) جرى ذكر المكتني
بعضرة الراضى فاطنبت واكثرت
النساء عليه فقال لي يا صولي كنت
انشدتني لجري
اسلك عن زيدا تسلو وقد جرى
بعينيك من زيد قذى ايس يرح

فاماقيم غيم بن مر * فاقاهم القوم روي نياما

(واما قولكم) الرجل مخجور روي به خوار اذا أصابه صداع من الخمر وقد يقال مثل ذلك لمن أصابه صداع من النبيذ فيقال به خمار ولا يقال به نيام فان ههنا في ذلك ان الخمر انما يكون مما أسكر من النبيذ وذلك حرام لا فرق بينه وبين الخمر عندنا فيقال فيه ما يقال في الخمر وانما كان شرب النبيذ من أسلافنا ما يشربون من اليسير على الغداء والعشاء ومما لا يعرض منه خمار وقد فرقت الشعراء بين النبيذ والخمر فقالوا لا يشربون كان مغرما بالشرب
ومما به جرجانية لم يطف بها * حنيف ولم تغلب بها اساعة قدر
أناني بها يحسني وقد غدت نومة * وقد غادت الشعري وقد خنق القسر
قتلت اصطبحها او اغيري فاهدها * فانا نابعدا الشيب ويلا والخمر
اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما ياتي حيا ولا ستر
فدعه ولا تذكر عليه الذي اتي * وان جزأ رسان الحياة له الدهر
فاعلم ان الخمر هي التي لم تغلب بها القصور (واما قول بعض الشعراء) في اربي النبيذ
وماعابوهم به من قلة لوفاء ونقض العهد فقد قالوا أقبح من ذلك في تارك النبيذ قول
حبص حبص

ألا لا يغرنك ذر جديدة * يظلم بها دائما يخذع
وما للتقي لزمت وجهه * ولكن اياي مستودع
ثلاثون ألفا حواها السجود * فلبست الى ربه اترجع
ورأخوالكاس ما عنده * وما كنت في رده أطمع
(وقال آخر)

أما النبيذ فلا يذعر لك شاربيه * واحتفظ ثيابك من بشرب الماء
قوي يدأرون عدي في نفوسهم * حتى اذا استمكنا واكناهم الداء
منبرين الى انصاف وقهم * هم الدئاب وقد يدور قرا
(وقال اعرابي)

صلي فازعجني وصام فرائني * فتح القلوص عن المصلي الصائم
(وقال)

شمرو ثيابك واسعد تعد تقابل * واحكك جيبيك لفضة بنوم
وامش الديب اذا مشيت لحاجة * حتى تصيب ودعة ايزيم
(وقال بعض الظرفاء)

اظهروا والله سمحا * وعلى المنقوش داروا
رأصوا وصاموا * وله ججوا وزاروا
لويري فوق الستيا * ولهم ريش الطاروا

فهؤلاء المراءون باعمالهم العاملون للناس والتاركون للناس هم شررا وخلق واراذل
البرية وقد فضل شربة النبيذ عليهم بأرسال الانفس على العجينة واظهار المرءة وابست

فقلت يا أمير المؤمنين من شكر
القليل كان للكثير أشد شكرا
واعظم ذكرا قال فآين انالك من
المكتفي فانشده للطائي
كم من وساع الجود عندي والندى
لماجرت جدوى وكان عطوفا
استغنى صغدي ولكن كنت لي
مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكان كما اقعد العلاء ركبتها
في الذروة العليا وجادور يفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست
كبد الزمان على كنت رؤفا
وكان المكتفي اول من نادى به
الصولي واختطبه ولم يل الخلافة
احد اسمه على الاعلى بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وعلى بن
المعتز المكتفي بالله وكان سبب
اتصاله به وانقطاعه اليه ان
رجلا يعرف بمحمد بن احمد
الماوردي بنزع الى المكتفي
بالرقة وكان العبد الثماس
بالطريق فلما قدم عليه بغداد
وهو خليفة قال يا أمير المؤمنين
أما أعلم الناس به هذه الصنعة
فاقطعني ما كان للرازي الشاعر فحسني
فعاظ ذلك المكتفي ونذب له
اصولي فلم يرعه الماوردى شيئا

أصعبهم ذامهم الا دينا فليس في الناس صنف الا ولهم حشو (ومن اخراج المحلين للنبيذ)
 ما رواه مالك بن انس في موطئه من حديث ابي سعيد الخدري أنه قدم من مكة فقدم اليه
 لحوم الاضاحي فقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا كم عن هذا بعد
 ثلاثة أيام فقالوا قد كان بعدك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أمر فخرج الى
 الناس فسألهم فاخبروه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن لحوم
 الاضاحي بعد ثلاثة أيام فكلوا واخرجوا ونصدقوا وكنت نهيتكم عن الاتياد في الدبا
 والمزقت فاقبذوا وكل مسكر حرام وكنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا
 هجرا والحديثان صحيحان رواهما مالك بن انس واثنهما في موطئه وانما هو ناسخ
 ومنسوخ وانما كان نهيه ان يتبذ في الدبا والمزقت نهيا عن النبيذ الشديد لان الاشربة
 فيها تشدد ولا معنى للدبا والمزقت غير هذا وقوله بعد هذا كنت نهيتكم عن الاتياد
 فاقبذوا وكل مسكر حرام اباحة لما كان حظه عليه من النبيذ الشديد وقوله صلى الله
 عليه وسلم كل مسكر حرام ينهاكم بذلك أن تشربوا حتى تسكروا وانما المسكر ما أسكر ولا
 يسمى النذيل الذي لا يسكر مسكرا ولو كان ما يسكر كثيرا يسمى قليه مسكرا ما أباح لنا
 منه شيئا والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من سقاية العباس
 فوجد منه شديدا فطرب بين حاجبيه ثم دعا بنوب من ماء فزعم فصب عليه ثم قال اذا اعتلت
 أشربتكم فاكسروها بالماء ولو كان حراما لاراقه ولما صب عليه ماء ثم شربه (وقالوا)
 في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خمر مسكر هو ما أسكر الفرق منه قل الكفر حرام
 هذا كله منسوخ نسخته شربه للصليب يوم حجة الوداع (قالوا) ومن الدليل على ذلك انه
 كان ينهى وقد عبد القيس عن شرب المسكر فوفدوا اليه بعد فراغهم مصفرة ألوانهم
 سيئة حالهم فسألهم عن قصتهم فاعلموه انه كان لهم شراب فيه قوام أيدانهم فنعهم من
 ذلك فاذن لهم في شربه وان ابن مسعود قال شهدنا التحريم وشهدتم وشهدنا التحليل
 وغبتم وانه كان يشرب الصاب من نبيذ القرع حتى كثرت الروايات به عنه وشهرت واذيعت
 واتبعه عامة التابعين من الكوفيين وجعلوه أعظم حججهم وقال في ذلك شاعرهم
 من ذابحهم ماء المزن خالطه * في جوف خابية ماء العناقيد
 اني لا كره تشديد الرواة لنا * فيه ويحبني قول ابن مسعود
 وانما أراد انهم كانوا يعمدون الى الرب الذي ذهب ثلثاهم وبقي ثلثه فيزيدون عليه
 من الماء قدر ما ذهب منه ثم يتركونه حتى يغلي ويسكن جاشه ثم يشربونه (وكان) عمر
 يشرب على طعامه الصاب ويقول يقطع هذا اللحم في بطوتا (واحتجوا) بحديث زيد بن
 أنحرم عن أبي داود عن شعبة عن مسعر بن كدام عن ابن عون الثقفي عن عبد الله بن شداد
 عن ابن عباس انه قال حرمت الخمر بعينها والمسكر من كل شراب (وبحديث) رواه عبد
 الرحمن بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم طاف وهو سالك على بعير ومعه حجين فلما مر بالجراستة بالبحرين حتى اذا انقضت
 طوافه نزل فصلى ركعتين ثم أتى السقاية فقال اسقوني من هذا فقال له العباس ألا نسقيك

فقال له المكتني صار ماء وردك بولا
 قال الصولي فاقبل المكتني على
 ورتبي في الجلساء فحنت يوما فحبت
 عنه واتصل بي ان خصمي شمت بي
 فكنت قصيدة للمكتني اقول فيها
 قد ساء ظن الناس بي وتسكروا
 لما رأوني دون غيري احب
 ان كان غلبته تقرب أمره
 دوني فاني عن قلب أغلب
 فضحك وأمر لي بمائتي دينار
 واندرجت في خدمته (اجتمعت)
 وفود العرب عندهما وبه رحمه
 الله تعالى وكان اذا أراد ان يفعل
 شيئا التي منه طرفا الى الناس
 فاذا امتنعوا كف وان رضوا
 امضى فعرض بيعة يزيد فقامت
 خطباء معه فشفعوا الكلام
 واطمنوا في الخطاب فوثب شاب
 من غسان فابضا على قائم سبقه
 فقال يا أمير المؤمنين ان في الحكم
 السيف ودم التميم الحيف فان
 هؤلاء همزوا من الصل فعملوا
 على المقال ونحن القائلون اذا
 صلنا والمحبون اذا قلنا نحن مال عن
 القصد أقداده ومن قام بغير الحق
 قومه فليتظنناظر الى موطن
 قدمه قبل أن يدحض فيموي

عما يصنع في البيوت قال لا ولكن اسقوني عما يشرب الناس فاقى بقسوح من نبيذ فذاقه
فقطب وقال هلوا فصبوا فيه الماء ثم قال زد فيه مرة أو مرتين أو ثلاثا ثم قال اذا صنع
أحد منكم هكذا فاصنعوا به هكذا والحديث رواه يحيى بن العيص عن الثوري عن
منصور بن خالد عن سعيد عن أبي مسعود الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عطش
وهو يطوف بالبيت فاقى نبيذ من السقاية فشبهه فقطب ثم دعا نوب من ماء زمزم فصب
عليه ثم شربه فقال له رجل أحرأ هذا يا رسول الله فقال لا (وقال الشعبي) شرب اعرابي
من اداة عمر فاغشى فيه عروا ونماح به لسكر لا للشرب (ودخل عمر بن الخطاب)
رضي الله عنه على قوم يشربون ويوقدون في الاخصاص فقال نبيذ منكم عن معاوية
الشراب فعاقر ثم رعن الايقاد في الاخصاص فاقدمت بهم بتأديهم فقالوا يا أمير المؤمنين
نمأ الله عن التجسس فتجسس ونمأ الله عن الدخول بغير اذن فدخلت فقتل هاتان
بها تين وانصرف وهو يقول كل الناس أفتة منك يا عمر وانما نهم عن المعاقرة وادمان
الشراب حتى يسكروا ولم ينههم عن الشراب وأصل المعاقرة من عقر الحوت وهو مقام
الشارية ولو كان عنده ما شربوا حراما لخدمهم (وبالله) عن عامل له عيساب انه قال

الابلغ الحسنة ان حليلها * بيسان يسقي في زجاج وحفتم
اذا شئت غنتي دهاقين قرية * وصناعة تشدو على كل ميسم
فان كنت تدماني فبالا كبراسقي * ولا تسقني بالاصغر المثل
اعل أمير المؤمنين يسوم * تنادمني في الجورسق المتدم

فقال اي والله انه ليسو في ذلك فعزله وقال والله لا عمل لي عملا أبدا وانما أنكر عليه المدام
وشربه بالكبير والصبح والرقص ونفله بالله وعما فوض اليه من أمور الرعية ولو كان
ما شرب عنده مخر الحسد (محمد بن وضاح) عن سعيد بن نصر عن يسار عن جعفر قال
«ت قال مالك بن دينار وسئل عن النبيذ أحرأ هو فقال انظر عن القر من أين هو ولا تسأل
عن النبيذ أحلال هو أم حرام (وعتب) سعيد بن زيد في النبيذ فقال أما أنا فلا أدعه
حتى يكون شرعا (وقيل) لمحمد بن واسع أن شرب النبيذ فقال نعم فليل وكيف تشربه
فقال عند غدائي وعشائي وعند ظمئي قبل فاستركت منه قال النكاة ومحادثة الخوان
(وقال) المأمون اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا سهل عايتك فدعه ونمأ أراد به يسهل
على شربه اذا أخذ في الاسكار (وقيل) سعيد بن أسلم أن شرب النبيذ فقال لا فيسهل ولم قال
تركت كثيره لله رقليله للناس وكان سفيان الثوري يشرب النبيذ صلب ادى فحمرته
وجنتاه (واحتجوا) من جهة النظر ان الاشياء كلها حلال اذ ما حرم الله قاترا فلا نزل
نفس الحلال بالاختلاف ولو كان المثلون فرقة من الناس فكيف وهم اكثر الفرق
واهل الكوفة يجمعون على التحليل لا يختلفون فيه ونوا قول الله عز وجل قل رأيتكم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله فتفترون
(حدث) امحق بن راهوية قال سمعت وكيعا يقول النبيذ أحل من الماء وعابه بعض
الناس في ذلك وقالوا كيف يكون أحل من الماء وهو ان كان حلالا فهو بمنزلة الماء

هو الجبر من رأس النبيق ثم
قد فتفرق الناس عن قوله
ونسوا ما كانوا فيه من الخطب
(وقال) المهلب يوما للسلطان
أراكم تفتقوني في الاقدام قالوا
اي والله انك اسقوط بنفسك في
المهالك قال اليكم عنى فوالله لولا
ان آتى الموت مستترسلا لاتانى
مستجلا انى لست آتى الموت من
حبه انما آتته من بغضه ثم قتل
بقول الحصين بن الحمام المرى
أرى كلنا يموى الحياة لنفسه
حريصا على امسها ما يمشي اشيا
خشب الجبان النفس أو ردها للعبا
وحب الشجاع النفس اورد

الحربا
(وقال أبو دافع)
الحرب تفحك عن كرى واقداى
والليل تعرف آمارى وأيامى
سبني ندبى وريجاني منه ندى
ومعنى نية التفتيل للهام
وقد تجرد لي بالحسن منقردا
أمضى وأشجع منى يوم اقدامى

وليس على وكيع في هذا الموضع عيب ولا يرجع عليه فيه كذب لان كلمته خرجت مخروج
كلام العرب في مبالغتهم كما يقولون هو أشهر من الصبح وأسرع من البرق وابعدهم النجم
وأعلى من العسل وأحر من النار ولم يكن أحدهم الكوفيين يحرم النبيذ غير عبد الله بن
ادريس وكان بذلك معيبا (وقيل) لابن ادريس من خيار اهل الكوفة فقال هؤلاء الذين
يشربون النبيذ قبل وكيف وهم يشربون ما يحرم عندك قال ذلك مبلغهم من العلم (وكان
ابن المبارك) يكرهه شرب النبيذ ويخالف فيه رأي المشايخ وأهل البصرة قال ابو بكر بن
عياش من اين جئت بهذا القول في كراهيتك النبيذ ومخالفتك اهل بلدتك قال هو
تبي اخبرته لنفسه قلت فتعيب من شربه قال لا قلت انت وما اخترت (وكان) عبد الله بن
داود يقول ما هو عندي وما الفرات الا سوء (وكان) يقول اكره اداة القدح
واكره نقيع الزبيب واكره المعتق (قال) ومن ادار القدح لم تجز شهادته (وشهد) رجل
من سدسوار القاضي فرد شهادته لانه كان يشرب النبيذ (فقال)

اما الشراب فاني غير تاركه * ولا شهادة لي ما عاش سوار

(حدث شبابة) قال حدثني غسان بن ابي صباح الكوفي عن ابي سلمة يحيى بن دينار عن ابي
الظاهر الوراق قال يفتننا زيد بن علي في بعض ازمة الكوفة اذ مر به رجل من الشيعة
قد عام الى منزله واحضر طعاما فقامت به الشيعة فدخلوا عليه حتى غص المجلس بهم
فاكلوا معه ثم استقى فقبل له أي الشراب نسقيك يا ابن رسول الله قال أصابه واشده قايومه
بعثني من نبيذ فشرّب وادار العس عليهم فشرّبوا ثم قالوا يا ابن رسول الله لو حدثتنا في
هذا النبيذ بحدّث رويته عن ابيك عن جدك فان العلماء يحتفلون فيه قال نعم حدثني ابي
عن جدّي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتركبن طبة في اميرائيل حدّثوا القصة
بالقصة والنعل بالنعل الا وان الله ابلى بني اسرائيل بنهر طالوت أحل منه الغرقة
والغرقتين وحرم منه الري وقد ابتلاكم بهذا النبيذ أحل منه القليل وحرم منه الكثير
(وكان) أهل الكوفة يسهون النبيذ نهر طالوت (وقال فيه شاعرهم)

اشرب على طرف من نهر طالوت * حراما صافية في لون ياقوت

من كف ساحرة العينين شاطرة * تربي على حمر هاروت وماروت

لهما نوايت الحماط اذا قطرت * فنار قلبك من تلك القناووت

(حدث الحرث بن كادة طبيب العرب مع كسرى انوشروان الفارسي) روى ان
الحرث بن كادة الثقفي وفد على كسرى انوشروان فاذن له بالدخول فانتصب بين يديه
فقال له كسرى من انت قال انا الحرث بن كادة قال اعربي قال نعم من صميمها قال فما
صناعتك قال طبيب قال وما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وضعف عقولها وقلّة
قبولها وسوء غذايتها فقال ذلك اجدرأيا بالملك اذا كانت بهذه الصفة ان تحتاج الى
ما يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل اسنادهما قال الملك كيف لها
بان تعرف ما تعده عليها لو عرفت الحق لم تنسب الى الجهل قال الحرث أيها الملك ان الله جل
اسمه قسم العقول بين العباد كما قسم الارزاق وأخذنا قوم نصيبهم ففهم ما في الناس من

سات لو احظه سيف السقام على
جسمي فاصبح جسمي ربيع اسقامي
(وكان) ابوداف شاعرا مجيدا
وجوادا كريما جامع الاسات الادب
والطرف وله شعر جيد في كل فن
وهو القائل
أحبك يا جنان وانت مني
محل الروح من جسد البلبان
ولو اني أقول مكان رويحي
نلتك عليك بادرة الزمان
لا قد امي اذا ما النخل جالت
وهاب كاتما حر الطعان
(وكان) يعشق جارية بيعة اذ فاذا
نخص الى الحضرة زارها فركب
في بعض قدماته اليها فلما صار
بالجسر مشى على طرف طيلسان
بعض المارين فخرقه فآخذ
بعنانه وقال يا ابادا تبليست هذه
كرخك هذه مدينة السلام
الذئب والنساء بهما في مربع واحد

جاهل وعالم وهاجر وحازم قال المثلث الذي تجسد في اخلاقهم وتحفظ من مذاهبهم قال
الحزن لهم أنفسهم ضحية وقلوب جرية وعقول صعبة مرضية واحساب نقيية فيعرف
الكلام من اقوالهم مروق السهم من الوتر ألين من الماء واعذب من الهواء يطعمون
الطعام ويضربون الهام وعزهم لا يرام وجارهم لا يضام ولا يرفع اذا قام لا يقرون
بفضل أحد من الاقوام ما خلا المثلث الهام الذي لا يقاس به أحد من الانام (قال)
فاستوى كسرى جالساً ثم اتى من حوله فقال اطراف قومه فلولاً ان تداءوا كد عقولهم
قومه غير اني اراء اذاعى ثم اذن له بالجلوس فقال كيف نظرت لياطبك قال ناهيك قال فما
اصل العطب قال ضبب الشفتين والرفق باليدين قال اصبغت في الداء الدواء قال ادخل
الطعام على الطعام هو الذي اتى البرية وقتل السباع في البرية قال اصبغت في الجرة التي
تلهم منها الادواء قال هي الضمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحلت اسقمت قال
فما تقول في اخراج الدم قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غسيم فيه وانفس طيبة
والسرور حاضر قال فما تقول في الحمام قال لا تدخل الحمام شيعة وانفس اهلك سكران
ولا تنم بالليل عريان وارفق بصحبتك يكن ارجى لك قال فما تقول في شرب الدواء قال
اجتنب الدواء ما لم تكن المصحة فاذا احسنت بمركة الدواء فاحسبه بملء ردة فان البدن
بجنزلة الارض ان اصبحت اعمرت وان افسدت تخربت قال فما تقول في الشرب قال
اطيبه اهناء وأرقه امرأ ولا تشرب صر فابوراك صداعاً ويشير عليك من الداء أنواعا
قال فاي اللعنان احمد قال الضان الفتي اسمه وابذه واجتنب اكل التدب والمسلخ
والعز والبقر قال فما تقول في القا كهوة قال كلها في اقبال دولتها واطر كها اذا دبر
وولت واتقضى زمانها وأفضل الناكهة الرمان والاترج وأفضل اجتول الهندباء ونخس
وأفضل الرياحين الورد والبنفسج قال فما تقول في شرب الماء قال هو حياة البدن وبه
قوته وينقع ما شرب منه بقدر وشرباً بعد النوم ضرر وأفضل المياه مياه الانهار والطعام
أبرده واصفاه قال فما طعمه قال شيء لا يوصف ومشتق من الحياة قال فسلوه قال اشبه
على الابصار لونه يحكى لون ككل شيء يكون فيه قال فاخبرني عن أصل الانسان ما هو
قال أصله من حيث يشرب الماء يعني رأسه قال فما هذا النور الذي يعبر به الاشياء
قال العين مر كبة من أشباه قاليباص شحمة والسواد ما تقع قال فعلى كم طبع هذا
البدن قال اربع طبائع على المرة السوداء وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة
يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم يكن من طبع واحد قال
لو خلق من شيء واحد لم يضر ولم يمت قال فمن طبعين ما حال الاقتصار عيهما قال
لم يجوز لانهم ماخذان قبيلان ولذلك لم يجوز من ثلاثة موافقين وخلاف قال فاجل لي الحار
والبارد في أحرف جامعة قال كل حار حار وكل بارد بارد وكل حاريف حار وكل من
معتدل وفي المرحار وبارد قال فما أفضل ما عولج به المرة السوداء قال بكل حار لين
قال فالرياح قال الحقن اللينة والادهان الحارة قال أفأما حقن الحقن قال نعم قرأت في
بعض الكتب ان الحقنة تنفي الجوف وتكسح الادواء عنه وعجبت لمن احتقن كيف

فتنق مناه متوجه الى الكرخ
وكتب الى الجارية
اقتطعت عن لقاءك الاشغال
وهوم أنت على ثقال
في بلادهم ان فيهم اعزير
قوم حتى تناله الانزال
حيث لا مدفع بسيف عن الضم
هم ولا لاسكافة فيهم ايجال
ومقام العزيز في بلد الهو
ن اذا أمكن الرحيل محال
فعلبك السلام يا طيبة الكر
خ أقمت وحن من ارتحال
(ودخل) أبودلف على المأمون
بعد الرضا عنه فسأله عن عبد الله
ابن طاهر فقال خافقه يا أمير
المؤمنين أمين غيب نصيح جيب
أسد اعانها قائما على برائته يسعد
به وانيك ويشقى به عدوك رجب
القضاء لاهل طاعتك ذاباس شديد
من زاغ عن قصد محبتك قد فقهه

مهم أو يعدم الولد وان الجهل كل الجهل من اكل ما قد عرف مضرته فيؤثر شهوته على
 راحته بدنه قال في الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فانه اذا اكل فوق المقدار ضيق على
 الروح ساحتته قال في غياته قال في اتيان النساء قال كثرة غشبهن ردى واتيان المرأة
 المولسة فانها كالشن البالي تسقم بدنه وتجذب قوتك ماؤها سم قاتل ونفسها موت
 عاجل تاخذ منك ولا تعطيك عليك باتيان الشباب فان الشابة ماؤها سم قاتل ونفسها موت
 ومعاذكم اغتر ودلال فوها بارد وريحها طيب وريحها حرج تزيد قوة ونشاطا قال
 فاي النساء القلب لها أبسط والعين برؤيتها آنس قال ان أصبتم ماؤها مديدة القامة عظيمة
 الهامة واسعة الجبين عريضة الصدر مليحة الصرة هادة الثديين ضيقة الخصر والقدمين
 بيضا مقر عاصم غضة تخالها في الظلمة بدر ازهارا تبسم عن الخوان باهر وان تكشف
 تكشف عن بيضة مكنونة وان تعانق تعانق ما هو ألين من الزبد وأحلى من الشهد
 وأعظم من القند وأبرد من الفردوس والخلد واذ كثر يحامن الياسمين والورد قال
 فاستحك كسرى حتى اختلفت كتفاه قال فاي الاوقات أفضل قال عند اذار الليل
 يكون الجوف اخلي والنفس اشهى والرحم ادفأ قال فاي الاوقات الذوا طرب قال
 نه ما ريزيدك النظر اقتسارا قال كسرى لله درك من عربي لقد أعطيت علما وخصت
 به من بين الحقاء وفطنة وفهما ثم أمر باعطائه وصلته وقضى حوائجه (وجدت) في
 بعض الفسخ زيادة فاوردتها وهي حضر ابن أبي الخوارى بالشام وكان معروفا بالرفاق
 والزهد مائة صالح العباسي مع فقهاء البلد فحدثني البصري عن عبادته وكان من حضر
 المجلس انه بعث اليه يقدح نبيذ فشر به ثم بعث اليه بثان فامتنع من شربه فاخذ الناس
 بالسنهم وقالوا شربت المسكر على أخونة هو لا موصرت لهم حجة قال حسبكم أردتم أن
 أكون ممن قال الله تعالى فيهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
 فكيف أدعه لكم واشرب به بعين الله (وقال) بعض القضاة لرجل كان يعذله بالغنى انك
 تشرب المسكر فقال ما تشرب المسكر ولكني أشرب النبيذ الصلب فاين هؤلاء في ترك
 الرياء وانتصع من رجل سرق ثوبه فلم يشتريه لاحتى مات فعوتب في ذلك فقال اخشى
 ان اشتري ثوبا فليسرقها أحد فبأنتم (وآخر) لما نظر أهل عرفات قال ما أظن الله الا قد
 غفر لهم لولا اني كنت فيهم (وآخر) أمر له عمر بن الخطاب بكيس فقال آخذ الكيس
 وانلطي فقال عمر دع الكيس (ورجل) سأل ابن المبارك فقال اني قامت اخوتي
 مقسمات في بطن اقترى لي ان أدخله أكثر مما يدخله شر كافي (وآخر) قال افطرت البارحة
 على رغب وزيتونة وثلاث أوزيتونة وربع أوما علم الله من زيتونة أخرى فقال له بعض
 من حضر اجلس يا فتى انه بلغنا من الورع ما يغضه الله واطنسه وورعك هذا (الاعمش)
 قال أتاني عبد الله بن سعيد بن أبي بكر فقال لي ألا تعجب جامعي رجل فقال دلي على شيء اذا
 أكلته أمرضني فقد استعطأت العلة وأحببت ان اعتل فأوجع فقلت له سل الله العافية
 واستدم النعمة فان من شكر على النعمة كمن صبر على البلية فالج على فقلت له كل
 السمك واشرب نبيذ الزبيب ونم في الشمس واستمرض الله يعرضك ان شاء الله (هرون) بن

الحزم وأيقظه العزم فقام في
 نحر الامور على ساق التشبیر
 يبرمها يابده وكيد وبقلاها بجده
 وجده وما أشبهه في الحرب الا
 بقول العباس بن مرداس
 اكر على الكنية لا ابالي
 أحتق كان فيها أم سواها
 فقال قائل ما افحصه على جبلته
 فقال المأمون وان بالجبل قوما
 ايجادا كراما ايجادا وانهم
 ايفون السيف حظه يوم
 النزال والكلام حقه يوم المقال
 (فصل) لابي الفضل الميكالي من
 كتاب نعيه عن أبي العباس بن
 الامام أبي الطيب لئن كانت
 الرزية جسمية مؤلمة وطرق العزاء
 والساوة مبهمة لقد حدثت بساحة
 من لا تنتقض به امرائه ولا يضعف
 عن احقادها بصائر بل تلقاها
 بصدر مسج يحكي أن يفتح الحزن
 بابه وصبر مشج يخشى ان يحبط

داود قال شرب رجل عند حمار نصراني قاصح ميتا فاجتمع عليه الناس وقالوا انفسا
اقت قتلته قال لا والله ولكن قتله استعماله قوله وأخرى تدأوت منها بها

﴿كتاب اللؤلؤة الثانية في الفسكاهات والملم﴾

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه نعمة الله برحمته قدم مضى قولنا في الطعام
والشراب وما يولد منهما وما ينسب اليهما ونحن فاقولون بما القناه في كتابنا هذا من
الفسكاهات والملم التي هي نزهة النفس ووريع القلب وحرير السمع وتجلب الراحة
ومعدن السرور (قال) النبي صلى الله عليه وسلم روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان
القلوب اذا كانت عمت (وقال) علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أجوا هذه القلوب
والتمسوا لها ظرف الحكمة فانه مثل كمال الابدان وانفس مؤثرة الهوى آخذة
الهوى جالقة الى الله وأمارة بالسوء مستوطنة للجزالة للراحة فافرة عن العمل فان
أكرهتم انفسيتما وان أهملتم أترديتها (ودخل) عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه
وهو ينام نومة الغنى فقال يا أبت اتنام واصحاب الخواص راكدون يبابك قال يا بني ان
نفسى مطبقة حتى قال انفسيتما فقلها من قطع المطى لم يبلغ الغاية (وكان) النبي صلى الله
عليه وسلم يضحك حتى تبدو نواجذه (وكان) محمد بن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه (وقال)
صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يطرب (وقال) كل كريم طروب (وقال) هشام بن
عبد الملك قدأ كل الخلو والحامض حتى ما أجدهوا احدهم ما طعموا وشمت العليبي حتى
ما أجدها رائحة وأتت النساء حتى ما أبالي امرأة أتت او حاطا ما وجدت شيئا أذل من
جليس تسقط بيني وبينه مؤنة التحفظ (وقيل) لعمر بن العاص ما أذل الاشياء قال لا يبرج
من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال أذل الاشياء سقاط المرواة (وقيل) لمسلم بن
عبد الملك ما أذل الاشياء فقال هلك الحيا واتساع الهوى وهذه منزلة من أهمل النفس
وهلك الحيا قبيحة كما ان المنزلة الاخرى من الغلو في الدين والتمسك في الهبة قبيحة
أيضا وانما محمود منها ما التوسط وان يكون اهذام موضعه واهذام موضعه (وقال) طرف
ابن عبد الله لولده يا بني ان الحسنه بين السقيتين يريد بين الجاوزه والنقصين وخير الامور
أوساطها وشر السير الحقيقة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فأوغل
فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى (وفي بعض الكتب المترجمة) أن يوحنا
وشعرون كانا من الحواريين وكان يوحنا لا يجلس مجلسا الا ضحك وضحك من حوله
وكان شعرون لا يجلس مجلسا الا بكى وبكى من حوله فقال شعرون يوحنا ما أكثر ضحكك
كأنك قد فرغت من عملك فقال له يوحنا ما أكثر بكائك كأنك قد بدت من ريت فأوحى
الله الى المسيح ان أحب اسيرتين الى سيرة يوحنا (وفي بعض) الكتب أيضا ان عيسى بن
مريم أتى يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام فقبس اليه يحيى فقال له عيسى انك انقبس
تبعهم آمن فقال له يحيى انك انقبس عمو من فاطم فواضح الله الى عيسى ان الذي يفعل يحيى
أحب الي (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عثمان الجنة ضاحكا لأنه كان يضحك كفى
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو أرمم فوجد جده ياكل قمر فقال له انا كل

الجزع أجره ونوابه ولم لا وآداب
الدين من عنده تاقس واسكام
الشرع من بانه ولسانه تستند
وتقتبس والعيون ترمقه في هذه
الماله لتجربى على سننه وتاخذ
بآدابه وسننه فان تعزى القلوب
فيحسن فساك عزاؤها وان
حسنت الافعال فالى جيد افعاله
ومذاهبه اعترأوها (رله) من
نعمية الى أبي عمر واليختري سقى الله
روحه ونور ضريحه فاقده عاش
نبيه الذكر جليل القدر عبق
الثناء والثناء يجمل به أهل
بلده وبقياهى بمكانه ذو ومودته
ويقتدر الانر وحده يترخى
بقائه ومدته حتى اذا تاسم ذروه
القضائل والمناقب وظهرت محاسنه
كالنجوم المواقب اختطفته بيد
المقدار ومحت أثره بين الاسمار
فأفضل خاضع الطرف لفتنه

تروا وانت أريد فقال اغأ كل من الجانب الآخر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه (وكانت) سويدا لبعض الانتصار تختلف إلى عائشة فتلعب بين يديهم أو تضحكها
وربما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فيجدها عندها فيضحك كان جميعا ثم إن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقدحها فقال يا عائشة ما فعلت السويديا قالت له إنها امریضة فجاءها
النبي صلى الله عليه وسلم يعودها فوجدها في الموت فقال لاهلها إذا توفيت فاذنوني فلما
توفيت آذنه فشهدا وصلى عليها وقال اللهم انما كانت حريصة على ان تضحكني
فأضحكها فرحا (وقيل) لابي نواس قد بعثوا إلى ابي عبيدة والاصمعي ليجعلا بينهما
فقال أما أبو عبيدة فإن خلوهم وسفر أقر أعليهم اساطير الاوابن والاخرين واما الاصمعي
فلبيل في قفص يطربهم بمصنعه (قال) ابن اسحق وقد طرب الصالحون وضجكوا
ومزحوا وإذا حدث العرب رجلا قالوا هو وضو لك السن بسام الغنيمات هس إلى
الضيف فإذا ذمته قالوا هو عبوس الوجه جهم الحيا كرية المنظر جاحظ الوجه كأنما
وجهه بالخل منضوح كأنما أسعط خيشومه بالخردل (وكتب) يحيى بن خالد إلى الفضل
ابنه وهو بخراسان يابى لا تغفل نصيبك من السكسلى وهذا جزع جامع لكل ما قصدنا إليه
من هذا المعنى لأن بالسكرى تكون الراحة وبالأراحة يكون ثبات النشاط وبالنشاط
صفة والذهن ويصدق الحس ويكثر الصواب قال الشاعر

أما للناس منا • حسن خلق ومزاج
ولنا ما كان فينا • من فساد ومزاج

﴿باب من المفاكهات﴾

حدث عباس بن الاحنف حدث ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا محمد بن عامر
الحنفي وكان من سادات بكر بن وائل وأدركته شيخا كبيرا ملقا وكان إذا افاد على املاقه
شيئا جاد به وقد كان قديما ولي شرطة البصرة فحدثني هذا الحديث الذي ذكره ووقع إلى
من غير ناحيته ولا ذكر ما بينهما من الزيادة والنقصان إلا أن معاني الحديث مجموعة فيما
أذكر لك ذكران قسنا كانوا محققين في نظام واحد كلهم ابن نعمة وكلهم قد شرد عن
هله ووقع باصحابه فذكر ذلك منهم قال كنا كثيرا إذا راشارعة على أحد طرق بغداد
المعروفة بالناس وكنا نقلس أحيانا ونفسر أحيانا على مقدار ما يمكن الواحد من أهلها وكنا
لا نسكران تقع مؤنتنا على واحد منا إذا أمكنه ويبقى الواحد منا لا يقدر على مؤنتنا قوم
به أصحابه الدهر الاطول وكنا إذا أيسرنا كلنا من الطعام ألبنة ودعونا الملهين والملهيات
وكان جلوسنا في أسفل الدار فإذا عهد منا الطرب جالسنا في غرفة لنا تمتع منها بالنظر
إلى الناس وكنا لا نخل بالنبيذ في عصر ولا يسر قانا لكذلك يوما إذا بقي يستأذن علينا
فقلنا له اصعد فإذا رجل نظيف حلو الوجه سرى الهيئة ينير واثو على أنه من أباء النعم
فأقبل علينا فقال اني سمعت مجتمعتكم وحسن منادمتكم وصحة الفتكم حتى كانكم
أدر جيت في قالب واحد فأحيت أن أكون واحد منكم فلا تفتشموني قال وصادف
ذلك منا قسارا من القوت وكثرة من النبيذ وقد كان قال لغلام له أول ما ياذنوني أن

والكرم خالي الرابع من بعده
والحديث يتدب حافظه ودارسه
ومن العهد يكي كافله وحارسه
(وله)

فأما الشكر الذي أعارني رداه
وقلاني طوقه وسنائه فهيات
ان يتسبب الا إلى عادات فضله
واقضاله ولا يسير الا تحت رايات
عرفه ونواله وهو قوب لا يحلى الا
بذكره طرازه واسمه حقيقة
واسواه مجازه ولوانه حسين ملك
رقى بابا ديه واجوز سعي عن حقوق
مكارمه ومساعدته خلى لي مذهب
الشكر ومبداه ولم يجاذبني
زمانه وعنايه لتعلق عن بلوغ
بعض الواجب بعمره وطمع ونهضت
فيه ولو على وهن وطلع ولكنه
يأبى الا ان يستولي على امس
الفضائل ويستغنى عن الغوارب
منها والسكواهل فلا يدع في المجد

أكون كأحدكم هات ما عندك فغاب الغلام عنا فبكثير ثم أتانا ليلة خبز وان فيها طعام
المطبخ من جدي ودجاج وفراخ ورقاق واشنان ومحب وأتاه قاصينا من ذلك ثم أفضنا إلى
شربنا وانسط الرجل فاذا أسلى خلق الله إذا حدث واحسنهم استماعا إذا حدث
وامسكهم عن ملاحاة إذا خواف ثم أفضينا منه إلى أكرم مخالفة واجل مساعدة وتكاريها
امتحننا بان ندعوه إلى الشيء الذي نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يجب غيره ويرى ذلك في
اشراق وجهه فكانت غفقه عن حسن الغناء وتسد ارس اخباره وآدابه فتشعنا ذلك من
تدري اسفه ونسبه فلم يكن منا الا نعرف الكنية فاناسا اياه عنهم فقال ابو الفضل فقال
انا يوم ما به اتصال الانس الا اخبركم بهم عرفتمكم قلنا انما نصب ذلك قال احببت جارية في
جواركم وكانت سيدة ذات حبايب فكنت اجلس لها في الطريق القس اجتازها
قارها حتى اخذتني الجلوس على الطريق ورايت غرفتكم هذه فسالت عن خبرها فقبرت
عن اتلافكم وتماثلوكم ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول فيها ثم فيه اسر عندي
من الجارية فسأله عن الخاف برنا قلنا له نحن نخفد دعها حتى نطفر لها فبها فقال يا اخوتي
اني والله على ما ترون من شدة الشغف والكلف بما قدرت فيها امر اما قط ولا تقدرى
الامطال وانها ومصابرتها الى ان عين الله يثر رقفاش تريها فاقام معنا شهرين ولحن على غاية
الاعتباط بقربه والسرو ويصعبته الى ان اختلس منا فانا انما يفرقه شكل بعض ولوعة
وئمة ولم نعرف له منزلا نلقه فيه فبكدر عاينا من العيش ما كان طاب لنا به وقبح عندنا
ما كان حسن بقربه وجعلنا لا نرى سرورا ولا نغما الا اذا كنا لافضالى السرور ويصعبته
وحضوره والغم بفارقه فكافيه كما قال الشاعر

يذكرنيهم كل خير رأيت به • وشرفنا أنلك منهم على ذكر

فغاب عنا زهاء عشر بين يومين فبينما نحن يجتازون يوم ما من الرصافة اذ به قد طلع في موكب
نبيل وزى جليل فلما بصر بنا انقطع عن دابته وانحط علمانه ثم قال يا اخواني والله ما هيا
لي عيش بعدكم ولست اما طلكم بخيرى حتى آتى المنزل ولمكن ميلوا بنا الى المنزل فلما معه
فقال أعرفكم أم لا بنفسى انا العباس بن الاحنف وكان من شبرى بعدكم أم أنى خرجت
الى منزلى من عندكم فاذا المسودة محبطة بي فغضى بي الى دار امر المؤمنين فصرت الى
يحيى بن خالد فقال لي ويحك يا عباس انما اخترتك من ظرفاء الشعراء اقرب ما خدك
وحسن تأنيك وان الذى تدبتك له من شأنك وقد عرفت خطرات الخلفاء وانى اخبرك ان
ماردة هي الغالبة على امر المؤمنين اليوم وانه جرى بينهم عتب فهي بدلة الممشوق تانى
ان تعسدر وهو رمز الخلافة وتعرف الملك يابى ذلك وقد رمت الامر من قبله فافاعيانى
وهو اسرى ان تسمعه الصباية فقل شعرا يسهل عليه هذه السبيل فتدنى كلامه ثم دعانى
الى امر المؤمنين فصرت اليه واعطيت قرطاسا ودواة فاعترانى الزمع واذهب عني ما يريد
للاستحسان فتعذرت على كل عروض ونفرت عني كل حافية ثم انتدع على شئى وارسل تعذرتى
فجاءتني اربعة ابيات رضىتها وقعت صحبة المعنى سهلة الانفاظ ملائمة لما طاب منى فقلت
لاحد الرسل ابلغ الوزير انى قد قات اربعة ابيات فان كان بها مقتنع وجهت بها فارجع
الى الرسول بان هاتما فى اقل منها مقتنع وفى ذهاب الرسول ورجوعه قلت يمين من غير

غاية الاسبق اليها فادطا وتختلف
عن سواها حسياسا قاطا تسكون
المعالي باسمها مجوعة في ملكه
منظومة في سلكه خالصة له من
دعوى القسم وشركه
• (وله فصل من كتاب الى ابى سعيد
ابن خلف الهمداني) •
فاما العفة التي شفهها بكتابه
فقد دوصلت فكانت ضرة لزهو
الربيع موفية بحسن التلط
على الوثقى الصنيع وابس به تدى
لمثل هذه اللطائف في مرة الاخوار
الامن بعد من افراد الاقران ولا
يرضى من نفسه في اقامة شهادته
البر الا بالافراد دون القران والله
يتبعه ما منه من التلصا نص التي
هي في اذن الزمان شذوق وفي
بعيد مدع من صوف (وقال) أبو
يعقوب الخريجي يعاتب الوليد
ابن أبان
أتعجب منى أن صبرت على الاذى

ذلك الروي فكثبت الايات الاربعة في صدر الرقعة وعقبت باليتين نقلت
العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما متوب * بدم متعجب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا * وكلاهما بما يعالج متعجب
واجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتسليم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلوة وعزم المطلب
ثم كتبت تحت ذلك

لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الهجر والصبر
حتى اذا الهجر تقادى به * راجع من يهوى على رغم

ثم وجهت بالكتاب الى يحيى بن خالد فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا اشبه بما
شحن فيه من هذا والله لك اني قصدت به فقال له يحيى وانت والله يا أمير المؤمنين المقصود به
هذا بقوله العباس في هذه القصة فلما قرأ البيتين وافضى الى قوله

* واجمع من يهوى على رغم * استغرب ضحكنا حتى سمعت ضحكك ثم قال اي
واقفه اراجع على رغم يا غلام هات نعلي فنهض واذهله السرور وعن أن يا صرلى بشي فندعاني
يحيى وقال ان شئت لرك قد وقع بغاية الموافقة واذهل أمير المؤمنين السرور وعن أن
يا صرلى بشي قلت لعل هذا الخبر ما وقع مني بغاية الموافقة ثم جاء غلام فسا رنهض
وثبت مكانه فنهضت بهوضه ثم قال لي يا عباس أمسيت أليل النامس أتدري ما سار رنحي به
هذا الرسول قلت لا قال ذكرك لي ان ما ردة قلقت أمير المؤمنين لما علمت بجيئته ثم قالت له
يا أمير المؤمنين كيف كان هذا فناولها الشعر وقال هذا أتقني اليك قالت غن بقوله قال
عباس بن الاحنف قالت فيم كوفي قال ما علمت شيئا بعد قالت اذا والله لا اجلس حتى
يكافأ قال فأمير المؤمنين قائم لقيامها وانا قائم لقيام أمير المؤمنين وهما يتناظران في
صلتك فهذا كله قلت ما لي من هذا الا الصلة ثم قال هذا أحسن من شعرك قال فامر لي
أمير المؤمنين بجمال كثير وامر لي ماردة بجمال دونه وأمر لي الوزير بجمال دون ما أمرت به
وحملت علي ما تزور من الظهر ثم قال الوزير من تمام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتى
يوهل لك هذا المال ضياعا فاشتريت لي ضياعا بعشرين ألف درهم ودفع الي بقية المال
فهذا الخبر الذي عاقني عنكم فهلوا حتى أحاسنكم الضياع وافرق فيكم المال قلنا له هذا
الله فكل منابر جمع الى نعمة من أبيه فاقسم واقسمنا فقال اسوق في نفسه فقلنا اما هذه فنعم
قال فامضوا بنا الى البصرة حتى اشترى باقتينا الى صاحبتهما وكانت جارية جميلة حسنة
لا تحسن شيئا أكثر ما فيها طرف اللسان وتأدية الرسائل وكانت تساوي علي وجهها تحسني
ومائة دينار فلما رأى مولاها ميسل المشتري استقام به اخسمائة فاجبناها بالمعجب فخط مائة
ثم خط مائة ثم قال العباس يا قتيان اني والله استنهم ان أقول بعد ما قلتم ولكنكم احاجسة
في نفسي بها يتم سروري فان ساعدتم فعلت قلنا له قل قال هذه البجارية انا أعيايتها منذ
دهر وأريد ان ينار نفسي بها فاكره ان تنظر الى بعين من قدما كس في عنفاد عوني اعطه بها
خمسائة دينار كجاسال قلنا له وانه قد خط مائتين قال وان فعل قال فصادت من مولاها

وكنتم امرأ اذا اربة وتجملا
قاني بحمد الله لا رأى عاجز
رأيت ولا اخطأت للعق مفصلا
ولكن تدبرت الامور فلم أجد
سوى الحلم والاغضاخية او فضلا
واقسم لولا سالف الوديننا
وعهد أبت اركانه ان تزيلا
وايامك الغر الاواني تقدمت
واوليتهم منعمات طولا
رحلت قلوب الهجر ثم اقتعدتها
الى البعد ما القيت في الارض
معملا
وأكرمت نفسي والكرامة
حظها
ولم ترني لولا الهدى منذ لا
وعارضا اطراف الصبا البقي انا
بوعين اذا ما الهام بالمرء اعضلا
أنا كاني عمرو وأني بعملة
اذا الخمر بالجدار ثدى وتسربلا
جزى الله عثمان الخريخي خيرا
جزى صاحب بزل المواهب
مفضلا
انا كان ان اقبلت بالود زادني
صفاء وان ادبرت حن واقبلا
اخالم يخني في الحياة ولم اب
يخونني الاعداء منه التنقلا
اذا حاولوه بالسعاية حاولوا

رجلاهما سجدتا لهما ثم وجها لهما باليمين فلزال البناء حتى فرقا الموت بيننا
 (حديث الجرد) قال اسحق بن ابراهيم قال لي ذهب الشاعر والله لاحد نكتك
 حدثنا ما سمعته مني احده قط قال وهو يا مائة ان يسمعه احد منكم ما دمت حيا قلت انا
 عرضنا الامانة على السموات والارض والليل بالفاين ان يجعلها قال يا ابا محمد انه حديث
 ما نحن في اذنك اجيب منه قلت كم هذا التمسك بالامانة آخذة على ما احببت قال بينا
 انا بسوق الليل بمكة بعد ايام الموسم اذا بنا امرأة من نساء مكة معها صبي يسكن رهي نكته
 فيا بي ان يسكت فسفرت فخرجت من فيها كبر قدرهم قد دفعها الى الصبي فسكت فاذا
 وجهه رقيق كأنه كوكب دري واذا شكل وطب ولسان فصيح فلما رايتني احدا انظر اليها
 قالت اتبعني فقلت ان شريطي الحلال قالت ارجع في سرائرهم من يريدك على حرام
 تفعلت وغابتني نفسي على رأي فتبعتهما فدخلت زقاق المطارين فصعدت درجة وقالت
 اصعد فصعدت فقالت انا مشغولة وزوجي رجل من بني شحزوم وانا امرأة من زهرة
 ولكن عندي سر ضمن عليه وجه احسن من العافية في مثل خلق ابن سرج ووتر ثم معبد
 وتبه ابن عاتكة اجمع لك هذا كله في يدك واحدا بيا قمر سليم قلت وما أشقر مايم قالت بديار
 واحد يومك وليلتك فاذا اقتربت الديار وظلمة وتزويجها صحا قلت فذلك لك اذا
 جمع لي ما ذكرت قال فصعدت بيدها الى جارتها فاستجاب لها قالت قولي لفالانة البهي
 عليك ثيابك ويجعلني بالله لا تمسني غمرا ولا طيبا فحسبك بذلك وعطرك قال فاذا رية
 آفقت ما احسب ان الشمس وقعت عليها كأنها دمية فسكت وقعدت كالخجلة فتأت لها
 الاولى ان هذا الذي ذكرته لك وهو في هذا الهبة التي ترين قالت حياء الله وقرب داره
 قالت وقد بذل لك من الصداق دينار قالت أي أم أخبرته شريطي قالت لا والله يا بنية
 لقد نسيتما ثم نظرت الى فغصرتني وقالت أنت دري ما شرب بطما قلت لا قالت أقول لك
 بوضو وها ما خالها تذكره هي والله اقدت من عمرو بن معديكرب واشجع من ربيعة بن
 مكدم ولست بواصل اليها حتى تسكرو ويغلب على عقلها فاذا بلغت ذلك الحال فنهيا ما طمع
 قلت ما هون هذا واسهل قالت البمارية وتركت شيئا آخر قالت نعم والله اعلم انك ان تصل
 اليها حتى تجرد لها وترتلك بحردا مقبلا ومدبرا قلت وهذا ايضا فعله قالت لم دينار لك
 فخرجت دينار انبذته اليها فصعدت هفة أخرى فاجابته امرأة قالت قولي لابي الحسن
 وابي الحسين هما الساعة فقلت في نفسي أبو الحسن وأبو الحسين هو علي بن أبي طالب
 قال فاذا شيخان خاضبان نيلان قد اقبلا فصعدا فقصت المرأة عليهما القصصة فخطب
 أحدهما وأجاب الآخر وأقررت بالتزويج وأقرت المرأة فدعوا بالبركة ثم خافا فاحصيت
 ان احمل المرأة شيئا من المؤنة فخرجت دينار آخر فدفعته اليها وقالت اجعلني هذا الطيبك
 قالت يا أخي لست بمن عس طيبا لرجل انما انطيب للنفس اذا خلوت قلت فاجعلني هذا
 اغد اثنا اليوم قالت اما هذا فتم فتمضت البمارية وأمرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت
 وتغدينا ويا مت بدواة وقضيب وقع تحت فجاها ودعت بغير فاعادته واندهفت في
 بصوت لم أسمع مثله قط فاني اقلت القينات نحو من ثلاثين سنة ما سمعت مثل ترغها قط

به هضبة تاتي بان تحط فلا
 يحكم في ماله ولسانه
 ويركب دولي الزاعي المولاد
 كفي بشفوة الاخوان طول حياته
 وأورث مما كان اعطى واجزلا
 وبات حلالا بكدر صديقه
 ولم أقل طول الحياة وما قلا
 وكنت اخلو دام عهدك واصلا
 فصور اذا ما الشرب وهرولا
 فغيرك الواشون حتى كلفا
 تراني شجاعا بين عينيك مقبلا
 وابو يعقوب هذا اسحق بن
 حسن قال المبرد كان يعقوب جليلا
 الثمرة مقبولا عند الكتاب وله
 كلام قوي ومذهب متوسط وكان
 يرجع الى نسب كريم في الصعد وكان
 له ولما في غلطان وكان اتصاله
 بولاه ابي عثمان بن خريم المري الذي
 يقال له خريم الناعم وكان ابو
 عثمان هذا قائد اجللا وسيدا
 فكرويا وسئل عن لذة الدنيا

فكذبت اجن سرور او طر بالبعثات اربع ان تدنومي فتأني الى أن غنت بشعر لم أعرفه وهو
 راحوا يصيدون الظباء وانقي * لارى تصيدها على حراما
 اعزز على تيان ارقع شبيهها * أو ان تذوق على يدى حاما
 فقلت جعات فذلك من يغنى هذا قاتل اشترك فيه جماعة هو لمعبد وتغنى به ابن شريح
 وابن عائشة فلما نهي الينا النهار وجاءت المغرب تغنت بصوت لم افهمه للشقاء الذى كتب
 على فقالت

كافى بالجر قد علمته * نعال القوم أو خشب السوارى

قلت جعات فذلك ما افهم هذا البيت ولا أحسبه مما يغنى به قالت أنا أول من تغنى به قلت
 قائما هو بيت عابر لا صاحب له قالت معه آخر ليس هذا وقته هو آخر ما تغنى به قال
 وجعات لا انا زعمها فى شئ اجل الا لها فلما أمدت اوصلينا المغرب وجاءت العشاء الاخيرة
 وضعت النضيب فقامت فصليت العشاء وما أدري كم صليت بحجة وشوقا فلما صليت قلت
 تاذنين جعلت فذلك فى الدنوم نك قالت تجردوا اشارت الى ثيابها كأنها تريد أن تجرد
 فكذبت أن أشق ثيابي بحمله للخروج منها فتجردت وقت بين يديها قاتل امض الى زاوية
 البيت وأقبل وأدبر حتى أراك مقبلا ومديرا قال واذا حصرت فى الغرفة على الطريق الى
 زاوية البيت نخطرت عليه واذا نحتته خرق الى السوق فاذا أنا فى السوق مجردة من عظامي
 واذا الشيخان الشاهدان قد أعدا نعالهما على قفاى واستعانا بناهل السوق فضررت
 والله يا أباحمد حتى نسبت اسمي فبينما أنا أضرب بنعال مخصوصة وأيد مشدودة فاذا صوت
 يغنى به من فوق البيت وهو

ولو علم الجرد ما أردنا * لما ربنا الجرد بالصحارى

فقلت فى نفسى هذا والله وقت هذا البيت فنجوت الى رحلى وما فى عظم صحيح فسالت عنها
 فقيل لى انها امرأتان آل أبى لهب فقلت لعنهما الله ولعن الذى هى منه ﴿يوم دارة
 جبل﴾ قال القم زدى وأصابنا بالبصرة ليل مطر جود فلما أصبحت ركبت بغلقى وسرت
 الى المر بدقاذا أنا تارود واب وقد خرجت الى ناحية البرية فظننت انهم قوم خرجوا
 للترهة وهم خلقاء أن يكون معهم سفرة فاتبعت آثارهم حتى انتهت الى بغال عليهم ارحاقل
 موقوفة على غدیر فاسرعت الى الغدير فاذا فيه نسوة مسنقات فى الماء فقلت لم أركل يوم
 قط ولا يوم دارة جبل وانصرفت مستحيا فنادى بنى يا صاحب البغلة ارجع نسائك عن شئ
 فوجهت اليهن فقعدن فى الماء الى حلقوقهن ثم قلن بالله الامأ أخبرتنا ما كان من حديث
 دارة جبل قلت حديثى جدى وأنا يومئذ غلام حافظ ان امرأ القيس كان عاشقا لائثة معه
 ويقال لها عنيزة وانه طلبها زمانا فلم يصل حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جبل وذلك
 ان الحى تحموا لواقعة دم الرجال وتختلف النساء والخدم والاعقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس
 تخلف بهدما سار مع رجال قومه غلوة فمكمن فى غابة من الارض حتى مر به النساء وفيهن
 عنيزة فلما وردن الغدير قلن لوزناتنا واغتسلنا فى هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فنزلن

فقال الا من فانه لا عيش لخائف
 والعافية فانه لا عيش لسقيم
 والفقى فانه لا عيش لفقير وقيل
 لما بلغت من نعمتك قال لم ألبس
 جديدا فى صيف ولا خلتا فى شتاء
 وفى نسبه فى الصغد يقول
 أنا الصغد يا من ان يغنى الجهل
 شقاها ومن أخلاق جارتنا البخل
 يقول فيها
 وما ضرني ان لم تلدنى محاجر
 ولم تشغل جرم على ولا عقل
 وزاد الفتى فى كل نيل ينيله
 اذا ما انقضى لوان نائله جزل
 وأعلم علم البس بالطن انه
 لكل اناس من ضرائبهم شكل
 وان أخلاء الزمان غناؤهم
 قليل اذا ما المرزلة به الفعل
 نزل من الدنيا متاعا لغيرها
 فقد هممت حدياء وانصرم الجبل
 وهل انت الا هامة اليوم او غد
 لا ملك من احدى طوارقها الشكل

في الغدير ونحن العبيد ثم تجردن فوقن فيه قاتاهن امرؤ القيس فاشد ثيابهن
 بجمعها وقعد عليهما وقال والله لأعطي جارية منك نوبها ولو قدمت في الغدير يومها
 حتى تخرج منجردة فتأخذنوبها فابين ذلك عليه حتى تعالي النهار وخشين أن يقصرن
 عن المنزل الذي يردنه فخرجن جميعا غير عنيزة فنادته الله أن يطرح نوبها فابني فخرجت
 فظفرا إلى مقبلة ومدبرة وأقبلن عليه فقلن له انك عذبتنا وجبتنا وأجمعتنا قال فان
 ضرت لكن فاقى أنما كان معي قال نعم فخر دسيفه فخرها ثم كسها ورجع الدم
 حطبا كثيرا فاجبين ناراً عظيمة فجعل يتطعم أطايبها ويبقي على الجرويا كلن ويا كل معهن
 ويشرب من فضله فكانت معه ويقيمون ويذبلون العبيد من الكباب لما أرادوا
 الرحيل قالت احدها نحن أنا وجل طرفة فته وقالت الاخرى أنا وجل رسله ونساءه
 فنقسم من متاعه وزاده وبقيت عنيزة لم تحمل له شيئا فقال لها يا بنت الكرام لا بد أن نحمل في
 معك فاني لأطيق المشي فخلته على غارب بعيرها فكانت يجي إليها قد دخل رأسه في
 خدرها فيقبلها فإذا امتنعت مال حديها فتقول عقرت بعيري فأنزل في ذلك يقول
 ويوم عقرت العذاري مطيتي • فيما عجا من رحلها المتهم —
 فظل العذاري يرتعن بطنها • وشكم كهذاب الدمع من المنسل
 ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • فقالت لك الزيلات لك مرجلي
 تقول وقد مال الغبيط بناءها • عقرت بعيري يا امرأ القيس فأنزل
 فقلت لها سيري وأرخي ذمامه • ولا تبعدين من جنالك الماعل
 وكان الفرزدق أروى الساس لخبير امرئ القيس وأشعاره وذلك أن امرأ القيس رأى
 من أبيه جفوة فلقى به شرابيل بن الحرث وكان مسترضعا في دارم فافهم فيهم وهم
 رهط الفرزدق (خبر دعبيل دصر يبع الغواني) • حدثنا يوسف بن أبي عتاهبة عن
 دعبيل بن علي الشاعر قال بينا أنا ذات يوم بين باب الكرخ وأنا سائر وقد احتوى الفلك على
 قلبي في أبيات شعرة فذاق بها اللسان من غير اعتقاد جنان فقلت
 دموع عيني لها تبساط • ونوم عيني به انقباس
 فإذا أنا بجارية فائقة الجمال حوراء الطرف يقصر عن متها الرصف لها وجه زاهر
 ونور باهر فهي كما قال الشاعر

كأنما أفرغت في قشر لؤلؤة • في كل جارية منها لها فر
 وهي تسمع قاع ترصني فتدات

هذا قليل من دهنه • بلحظه العين المراض

(فاجبتها)

فهل لمولاي عطف قلب • أول الذي في الحشا التراض

فاجابتني فقالت

ان كنت تبغى الوداد منا • فالود في دينا قراض

قال دعبيل فلم أعلمني شاطبت جارية تقطع الانفاس بعدوبة الله ظها وتحتلن الارواح

(وقال) يشوق الحسن بن الجناح

الاميل عن خليل ودونه

مطاسقرا يطعم القوم طالبه

رسالة ناو بالعراق وروحه

بسطاط مصر حيث بحت عجايبه

له كل يوم حنة بعد آفة

يجيش في الصدر شوق يغالبه

الى صاحب لا يخلق الاى عهده

لنا ولا يشقى به من يصاقبه

تجبره سرائر انصهره

جلا صغياه كرميا ضرائبه

هو الشهد سلما والذعاف عداوة

وجبر على الود وتجبرى غواريه

فيا حسن الحسن الذي عم فضله

ومنت اياديه ورجت مناقبه

الملك على بعد المزار ومعه

نوازع شوق ما تردع وزبه

أرى بعدك الاخوان ابناء علة

ذوى نسب في ودهم لا بأس به

ببراعة منطقها ونذهل الالباب برخيم نغمتها مع تلاعة جيد ورشاقة قد وكال عقل
وبراعة شكل واعتدال خلق فخار والله البصر وذهب اللب وجل الخطب وتلجج اللسان
وتغللت الرجالن وما ظنك بالخلقاء اذ دنت من النار ثم تاب الى عقلي وراجعتي حلي
فذكرت قول بشار

لا يمنعك من محذرة * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى ميامرة * والصعب يمكن بعد ما جعلا

هذا من حاول ما دون الطمع فيه اليأس فكيف بمن وعد قبل المسألة وتبذل قبل الطلبة
فقلت مسعها لها

أترى الزمان يسرنا بتلاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق

(فقال بحبيبة لي في اسرع من نفس)

مال الزمان يقال فيه وانما * انت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل فلما ظنتم اومضت وتبعته في ذلك في أيام املاقي فقلت مالي الامنزل مسلم صريع
الغواني فسرني الى بابيه فاستوقفتهم او ناديتهم فخرج فقلت له اكل الخير معي وجهه مبيح
يعدل الدنيا بما فيها وقد حصل على ضيقه وعسر فقال قد شئت ما كدت اباديك
لشكوا ما انت بهم افلا دخلت قال والله لا املك غير هذا المذيل فقلت هو البغية فتناواته
فقال خذ له لا بارك الله لك فيه فأخذته فبعته بدينار وكسر فاشترت لحا وخبزاً ونبيذاً
وصرت اليه فاذا هم ايتسا قطن حدينا كأنه قطع الروض الممطور قال ما صنعت
فاخبرته قال كيف يصلح طعام وشراب وجلس مع وجهه نظيف بلانقل ولا ربحان ولا طيب
اذهب فالطاف اقام ما كنت أوله قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به فالتفت
باب الدار فتمت وحاف دخلت فاذا لا يرى له ما ولا شيء مما أتيت به أثر فقط في يدي وقلت
أرى صاحب الربع أخذهم فبقيت متلهفا حائرا رجم الغنون وأجبل الفسكر سائر
يوم فلما أمسيت قلت في نفسي أفلا دور في البيت لعل الطالب يوقفني على أثر فذهلت
فوقفت على باب سرداب له واذا هم اقد هم بطافه وانزلهم مع ما جميع ما يحتاجان اليه
فا كلا وشربا وتعمه فلما أحسستهم ادليت رأسي ثم ناديت مسلم ويلك فلم يجبني حتى
ناديت ثلاثا فكان من اجابته لي ان غرد بصوت يقول فيه

بت في درعها وبات رفيقي * جنب القلب طاهر الاطراف

(ثم قال دعبل ويلك من يقول هذا قات)

من له في حرامه ألف قرن * قد أنافت على علومنا

قال فضحك ثم سكتا واستجلبت كلامهما فلم يجيباني وأخذاني لذتهم ما وبت بامسلة يقصر
عمر الدهر عن ساعة منها طولاً ونمحا حق اذا أصبحت ولم أكن خروج الى مسلم فجعلت أوثيه
فقال لي يا صفيق الوجه من زني ومنسدي وطعامي وشراي فمأسألك في الوسط قلت له حق
القيادة والفضول والله لا غير فولي وجهه اليها وقال بحبياتي الأَعْطيتني حق قيادته
وفضوله قالت أما حق قيادته فعرك اذنه وأما حق فضوله فصنع قفاه فاستقبلني مسلم فعرك

فهل يرجع عيني وعيشك مرة
يغداد دهر منصف لانهاتيه
لبالي أرى لي في جنابك روضة
وأوى الى حسن منيع ترابيه
واذ أنت لي كالشهد بالراح صفة
بما مرصاف صفقه جناتيه
عسى وأهل الله يجمع بيننا
كألا مت صدع الأما مشاعيه
* (فقرو فصول في معان شتى) *
قال العتابي حظ الطالبين من
الدرك بحسب ما استحبوا من
الصبر (بعض الحكاه) الحلم عدة
للسفيه وجنة من كبد العدو وانك
ان تقابل سفيرا بالأعراض عن
قوله الا اذلت نفسه وفلت
حده وسلات عليه سيوفاً من
شواهد حلك عنه فتولوا لك
الانتقام منه (وقال) آخر الجملة
مكسبة للمذمة محلبة للقدامة
منفرة

اذنى وصفه في فقلت ما هذا فقال جرى الحكم عليك بما جرى لك من العذل والاستحقاق
(حدثنا) عيسى بن أحمد الكاتب قال قال الحسين بن الفضل دخلت على جعفر المتوكل
وشفيح الخادم ينفض دونه ودا بين يديه ولم يعرف في ذلك الزمان خادم كان أحسن منه ولا
أجل وعليه ثياب مودنة فاهراء أن يسقيني ويغمرز كفى ثم قال لي يا حسين قل في شفيح
وقد كان حيا المتوكل بوردة فجعل المتوكل يشرب ويشم الوردة فقلت

فيادرة بيضاء حيا باجر * من الورد يشي في قراطق كالورد
ويغمرز كفى عند كل شربة * وكشفه تستدعي الشبيبي الى الورد
سنانى بكفيه وعينه شربة * فاذا كرتى ما قد نبت من العهد
سقى الله دهر الم أبث فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد

فأمر المتوكل شفيحا أن يسقيني وبهت معي الى تحاف في عنبر ومهاها (روى) ارشد بن
عبد الملك الزيات وزير المتوكل كان يعشق خادما له متوكلا يقال له شفيح وكان الحسن
ابن وهب كاتبه كما بذلت الخادم فلقية الحسن بن رهب يوما أنه عن خبره في خبره ان يريد
أن يحتجبهم فليبق بالعراق غريسة الابيض بها اليه ولا طريف من الاشربة لا تدخل عليه
(وكتب اليه بهذه الايات)

لبت شعري يا أملح الدمار عدى * هل تعالجبت بطامة بعدى
قد كتمت الهوى بعباغ جدى * ففشا منه بعض ما كنت أبدي
وخلفت العذار فليعلم لنا * من بنى اليك أصق بوى
من عذيري من مقلبك ومن اشكراني وجه من حول حرة خدى

فصادف رسوله رسولا لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير فرأى رقعة الحسن فاستالها
حتى أخذها ووصلها الى محمد بن عبد الملك فلقرأها كتب الى كاتبه الحسن بن رهب

لبت شعري عن ايت شعرك هذا * أيم زل تقوله أم يجسد
فلمن ما تقول بجسد * يا بن وهب لقد تفتيت بعدى
وتشبهت بي وصفت أرى أنى أنا الهائم المتسبي وحدى
لا أرى القصد في الامور ولولا * نغرات لصبالا بصرت قصدى
سدى سدى ومولاي من أ شبي ذله وأخلف وعدى
لا أحب الذي يلاوم وان كا * ن حريصا على صلاح ردى
وأحب الاخ المشارك في الحب وان لم يكن به مثل وجدى
كمدني ابي على وحاشا * لمدني من مثل شتى جدى
ان مولاي عبد بعدى رلولا * شرم جدى ان كان مولاي عبدى

فلما التقى ابن الزيات الوزير وكاتبه الحسن بن رهب في بيت الدبران تد عبا في ذلك زمانه
ابن الزيات أن يتجافى له عنه فقال له الحسن طاعتك واجبة في الخبر والمكره ولكن
لرئيس ادام الله عزه كالأولى بفضل فقال له ابن الزيات شياهاة هـ علة تنسأية توذى
الى التلف فتخرج عن نصيبك متى فقال الحسن ان كان هذا هكذا سمعنا واطعنا وانشد

لاهل النقة مازمة من سداد
الربعة (وأتى) العنابي وهو بالرى
رجل يودعه فقال أين تريد قال
بعدا فقال انك تريد بلدا اصالح
أهله على حمة العسلانية وسعم
المسيرة كلهم يهطيك كما هـ
ويمنعك أقله (وقال) جعي بن خالد
لرجل دخل عليه ما كان خبيرك
مع فلان قال أمدت مكانة فقه
واشتريت مكابرة بالف درهم
فقال جعي لا تبرح حتى يكتب
الفضل وجعفر عنك هذا القول
(قال) الأصمعي سمعت اعرابيا
يدعو ويقول اللهم ارزقني عمل
الحافين وخوف العاملين - حتى
أتم برك التتم رجاء لما وعدت
وخوقا عما أوعدت (العنابي)
أما بعد فانه ليس

شهيدى على ما في فؤادى من الهوى * دموع تبارى المستل من القطر
فاسلمنى من كان بالامس مسعدى * وصار الهوى عوناً على مع الدهر
(قال) على بن الجهم دخلت يوماً على المتوكل فقال يا على قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال
دخلت الساعة الى فيجعة وقد كتبت على خلدتها بالمسك اسمنى فوالله ما رأيت سواداً في
بياض أحد من منه في ذلك الخلد فقل فيه شعراً فقلت يا أمير المؤمنين أمظومة معى قال نعم
وهي مظومة خلف الستارة فدعت بدواة وبردتنى بالقول فقالت

وكاتبة بالمسك في الخلد جعفر * بنفسى بخط المسك من حيث اثرا
لئن أودعت سطر من المسك خدماً * لقد أودعت قلبي من الحب اسطرا
قيام من لم يملك مالكا * مطبعا له فيما أسر وأظهر
ويامن منها في السرائر جعفر * في الله من صوب الغمامة جعفر

قال واخفيت فلم انطق وتغلبت على خواطري فاقه درت على حرف أقوله فضحك أمير
المؤمنين (الاصمعي) قال دخلت على هرون أمير المؤمنين وبين يديه جارية حسناء عليها
لمعة حمراء وذوابة تضرب الحقوم منها وهلال بين عينيها مكتوب عليه بالذهب هذا ما عمل في
طراز الله فقال يا اصمعي صفها فانشأت أقول

كناية الاطراف سعدية الحشا * هلاية العينين طائفة الفم
لها حكم لقمان وصورة يوسف * ونعمة داود وعفة مريم
فقال أحسنت والله يا اصمعي فهبل عرفت اسمها قلت لا يا أمير المؤمنين فقال اسمها دنيا
فاطرق ساعة ثم قلت

ان دنيا هي التي * تملك القلب قاهره
ظواهرها شطراهما * فهي دنيا وآخرة

قال الاصمعي فأمر لي بعشرة آلاف درهم (اسحق بن ابراهيم الموصلي) قال دخلت على
الرشيد وعنده جارية قد أهديت له ما جئة شاعرة أديتة وبين يديه طبق فيه ورد فقال لي
أما ترى ما أحسن هذا اللورد ونضرة لونه قلت بك والله حسن ذلك يا أمير المؤمنين قال قل
فيه بيتا يشبهه فاطرق ساعة ثم قلت

كانته خدم موق بقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا
فاعترضني الجارية فقالت

كانه لون خدي حين يدفعني * كف الرشيد لا مري يوجب الغسلا

فقال الرشيد قد قم يا اسحق فقد حركتني هذه الفاسقة (وحدثنا أيضاً) قال كان هرون
الرشيد جالساً بين جارتين من جواريه فقال لهما من بيت عندي منكم فقالت احدهما
أنا فقالت الاخرى لا بل أنا فقال الاولى ما جئتكم فيما ادعيت قالت قول الله والسابقون
السابقون أولئك المقربون ثم قال للثانية وما جئتكم أنت قالت قول الله وللاخرة خير لك
من الاولى فقال لنقل كل واحدة منكما شعراً في الغزل فن كانت أرق شعر ابانت عندي
فقال الاولى

بستخاض غضارة عينى الامن
خلال مكروهة ومن اتصم
بمعاجلة الدول ومؤاجلة
الاستقصاء فسكنة الايام ترمقه
(كتب) بهض الكتاب الى أخ
له ان رأيت ان تجرد لي ميعاداً
لربارك اتوق به الى وقت رؤيتك
ويؤنسني الى حين لقائك فعملت
فاجابه اخاف ان أعدك وعدا
يعترض دون الوفاء به مالا أقدر
على دفعه فتسكون الحسرة أعظم
من الفرقة فاجابه انا اسر بموعدهك
وأكون جذلاً لا يتطارك فان عاق
عن الانجاز عائق كنت قد رجعت
السرور باله توقع لما أحبه واصبت
اجرى على الحسرة بما حرمته
(كتب) أخ الى أخ له يستدعيه
أما بعد فانه من عانى الظماً بفرقتك
استوجب الرى من رؤيتك
(وكتب في بابيه) يومنا يوم طاب
أوله وحسن مستقبله وأنت السهام

أنا الذي أمشي كما ينبغي الوحي * يكاد أن يصرعني تقصبي
من جنة القردوس كان مخربى
وفات الأخرى

أنا الذي لم ير مثلي بشر * كلامي اللؤلؤ حين يتشر
أصغر من شئت ولست أصغر * ان مع الناس كلامي كفروا

فقال لهم ما قد أحسنتم وما لو احدى منكم افضله على صاحبتها ولكني أبيت معكم
(أخبرنا) أبو الطيب الكاتب أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ليلة بين جارتين مدينتين
وكوفية فجعلت الكوفية تغمز يديه والمدينة تغمز رجله فجعلت المدينة ترفع الي نخذه
حتى ضربت يدها الى متاعه حتى انعط فقاتلها الكوفية فشن شركا في البضاعة
وأرالك قد انقردت دوتاب رأس المال وحذفتاني من فقات المدينة حدثني مالك عن
هشام بن عروة عن أبيه قال من أحب أرض موات فهي له واهبته قال فاستقبلنا
الكوفية ودفعنا ثم أخذته يديهما جميعا وقالت حدثنا الاعشى عن خيمته عن ابن
مهود أنه قال الصياد من صاده لامن آثاره (أخبرنا) الانطاقي ان المتوكل كان طلب
من محمود الوراق جارية مقيمة فأعطاهم عشرة آلاف درهم فلما مات محمود اشترىها
من ميراثه بخمسة آلاف وقال لها كذا أعطينا مولايك عشرة آلاف وقد اشترى بك
من ميراثه بخمسة آلاف قالت يا أمير المؤمنين اذا كانت الخلفاء تترى بص بالذات
المواريت فسنشتري بارخص مما اشترى (أخبرنا) اسحق بن ابراهيم الرضائي قال لآعب
هرون الرشيد جارية من جواربه على امرأة طاعنة فتمرت فقاتلها حتى قاتل المعادة
فغشها ثم لا عيبته فتمرت فقاتلها فقام ليعادله فقتل لا أقدر على ذلك قالت فاكذب لي به
عليك كتابا أخذ به متى شئت قال ذلك لك فدعت بدواة وقرطاس ثم كتبت هذا كتاب
فلانة على مولاهما أمير المؤمنين ان لي عليك قرضا أخذك به متى شئت وأنى شئت من اجل
أوتها وكان على رأسها وصيقة فقالت تزيد في الكتاب فانك لا تأمن بين الخلدان ومن
قام بهذا الذكر حق قيامه فهو ولي ما فيه فحك الرشيد حتى استلقى على فراشه واستظرفها
واهربان تنزل مقصورة واهربان يجرى عليه اوزق سنى وشغف بها ويقال انها امرأجل
ام المأمون (تنفس) محمد بن هرون الامير يوم ما في مجلسه أيام الحصار التفت الى جليسه له
وهو محمد بن سلام صاحب المظالم فقال له ويحك يا محمد أتراني قلت نعم يا أمير المؤمنين ذكرت
قول الشاعر

ذكر الهوى فتشتم المشتاق * وبداعليه الذل والاطراق

يا من يصبرني فأصبر بعده * الصبر ليس بطيعة العشاق

فقال لا والله ما نكحتها ثم التفت الى جليسه له آخر فقال ويحك أتراني قال نعم يا أمير
المؤمنين ذكرت قول الاخيف

تذكرت لريحان منك شماتلا * وبلراح عذبا من مقبلات العذب

فقال لا والله ما نكحتها ثم التفت الى كوثر الخادم فقال ويحك أتراني فقال نعم يا أمير

يقطارها لملت الارض بانوارها
وبك تطيب الشمول ويشقى الغليل
فان تأخرت عنا فرقت شملنا وان
تجملت السنا فلت أمرنا (قال)
اسحق قال لي غامة بن أنس وقد
أصبت بحسبة لمصيبة في غيرك لك
توايها خير من مصيبة فيك تغيرك
أجرها (ومر) عمرو بن ذربان
عباس المتوفى وكان سقة عليه
فأعرض عنه وتعلق يشوبه وقال
يا غمامه ادر لم يجد لك جزاء اذا صبت
الله في اخيرا من أن تطيعه فيك
أخذته من قول عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ما عاقبت من
وصى الله فيك بمثل أن تطيع الله
فيه (وكتب) بعض الكتاب الى
رقيبته ما رجاني عدلك من اشد على
نأمة لي فضلك كما انه ايسر خوفي
صالك يا كثر من خشي نكالك
لأنك لا ترضى لا محسن بصغير
المنوبة فكما لا تشفع للمسي

المؤمنين ذكرت قول ابن تقيّة الغساني

ان كان دهر بنى ساسان فرقههم * فانما الدهر اطوار دهارير
وربما أصبحوا يوما بمنزلة * تهاب صولتها الاسد المهاصير
قال صدقت (وكتب) جارية على بن الجهم لمرقعة فأجاب فيها

مارقعة جاءتك محتومة * كأنها خد على خد
تبدو سوادا في بياض كما * ذرفت المسك في الورد
ساهمة الاسطر مصروفة * عن جهة الهزل الى الحد
يا كاتبا أسلني عتبه * اليه حسبي منك ما عتدي
(وكتب أيضا)

قلب يميل على لسان ناطق * ويدتخط رسالة من عاشق
هزج المداد بغير شهيد له * من كل جارحة بقلب صادق
فيمية تحت الوساد وخده * ويساره فوق القواد الخفاق
(أهدت) جارية من جوارى المهدي تفاحة الى المهدي مطيبة وكتبت فيها
هدية منى الى المهدي * تفاحة تقطف من خدي
محمرة مصفرة طيبات * كأنهم من جنّة الخلد

(فأجاب المهدي)

تفاحة من عند تفاحة * جاءت فماذا صنعت بالقواد
واقه ما أدري أبصرتها * بقطان ام أبصرتها في الرقاد
(وكتب) بعض الكتاب الى مدام جارية المازني وبعث اليها بقنينة من مدام
قل لمن يملك القواد * دوان كان قد ملك
قد شر بنا لمدة * وبعثنا اليك بك

(وقال) على بن الجهم دخلت على ابي عثمان المازني وعنده جارية كانت شقيقة قروبيدها
تفاحة مقصومة فقات عرفت ما أراد الشاعر بقوله

خبرني من الرسول اليك * واجعلني من لا ينم عليك

قلت ما أعرفه قالت هو هذه ومرت الى بالة تفاحه فواته ما وجدت لها جوابا من نظير
كلامها (وقال) شيخ من أهل البصرة لقيت الحسن بن وهب فأردت أن أمتحن سلالمة
طبعه ومي تفاحة فأرته اياها وسألته أن يصقها فقال لي نحن على طريق ولكن ملينا
الى المسجد فلما اليه فأخذها وقلها بيده وقال

يارب تفاحه خالوت بها * فتعل نار الهوى على كبدي
قدبت في ليلتي أفلها * أشكو اليها تظاول المكمد
لو أن تفاحه بكت لبكت * من رجسة هذه التي يسدي

(وعد) المأمون جارية أن يبيت عندها وأخلفها الوعد فكتبت اليه
ارقت عيني ونامت * عين من هنت عليه

الاب عاجل العقوبة (وقال آخر)
ما عسيت ان أشكره عليه من
مواعد لم تشب بطل ومراقد لم
تشب بمن وعهد لم يبارجه ملاق
ورد لم يشبه مذق (وقال آخر)
علق أسباب الجلالة غير مستشعر
فيها بنخوة وترامت له احوال
الصرامة غير مستعمل معنا
السطوة هذامع دمانه في غير
حصرواين جانب من غير خور
(فصل) لابن الرومي اني لوليك
الذي لم يزل تنقاد ذلك مودته من
غير طمع ولا جزع وان كنت لذي
رغبة مطمعا ولذي رهبة مقزعنا
(ابو فراس الحمداني)
كذلك الوداد المحض لا يرتجى
له ثواب ولا يخشى عليه عقاب
(غزن) خيفة تحسب افايتهم غير
فاتنة وامنهم فقييل لرجل منهم
كيف صنع قومك قال اتبعوهم
وقد أحقوا كل حاله خيفة فاما

ان نفسي فاعذرني • أصبحت في راحتيه

وحسب الله رجيا • دل عيني عليه

فلما قرأ رقعته اخصك ولم يبت ليلة الا عندها (عتب) المأمون على جارية من جواريه
وكان كفاها فاعرض عنها واعرضت عنه ثم اسلمه الهوى واقلقه الشوق حتى أرسل
يطالب مراجعتها وابطأ عليه الرسول فلما رجع أنشأ يقول

بعميتك مر نادا ففسزت بنظرة • واغفلتني حتى اسأت بك الظل - ذا

وناجيت من أهوى وكنت مبعدا • فيا ليت شعري عن دنوك لما غفى

وزنت طرفي في محاسن وجهها • ومتمت باستغراف نغمته اذا

ارى أثرها بعينيك لم يكن • لقد سرقت عينا لمن وجهها حسنا

(زيادة من غير الام)

فياليتني كنت الرسول وكنتني • وكنت الذي يقصني وكنت انا المديني

ثم ان المأمون اقبل مسترضيا لها فسلم عليها فلم ترد عليه السلام وكلها فلم تجبه
فأنشأ يقول

تكلم ليس يجعلك الكلام • ولا يؤذي محاسنك السلام

انا المأمون والمالك الهمام • ولاكني بحبك مستهام

يحسب عليك أن لا تقبليني • فيسقي الناس ايس ايس امام
(كتبت) امرأة عمر بن عبد العزيز الى عمر لما اشتغل عنها بالعبادة

ألا يا أيها الملك الذي قد • سبى عتلي وهام به فرادى

أرأيت وسعت كل الناس عدلا • وجرت على من بين العباد

وأعطيت الرعية كل فضل • وما أعطيتني غير السهاد

فصرف وجهه اليها (قعد) الرشيد يوم اعذرت بيده وعندها جواريم افنظروا الى جارية
واقفة عند رأسها فأشار اليها أن تقبله فاعلمت بشفتيها فادعاه وادعاه وقرطاس فوقه فيه

قبلة من بعيد • فاعتل من شفتيه

ثم ناولها القرطاس فوقه فيه

فبارحت مكاني • حتى وثبت عليه

فلما قرأ ما كتبت استوهها من زينة فوهبتها له فغضى بها وأقام معها اسبوعا لا يدرى
مكانها ما فكنت اليه زينة

وعاشق حب به مشوقه • كأنها قلبا احسا قبا

روحاها روح وفنساها • نفس كذا فيمكن الحب

(حدث) أبو جعفر قال بينا محمد بن زينة الامين يطوف في قصره اذ مر بجارية له سكري
وعليها كساء اخرت سحب أذياله فراودها عن نفسها فقالت يا أمير المؤمنين أنا على ماترى
ولكن اذا كنت في غدا ان شاء الله فلما كان من الغد مضى اليها فقال لها الوعد فقالت
يا أمير المؤمنين أما علمت ان كلام الليل مجوهر النهار فحدثك ونخرج الى مجلسه فقال من

زالوا يخشون المطي بجوارف الخيل
حتى لقوهم فجعلوا المران أرشية
الموت فاستقبلوا بها أرواحهم
(ودعا عرابي) فقال اللهم ان كان
رزقي نائبا فقر به أو قريبا فيسره
أو مبسرا فاجله أو قلبا فلا فكتره
أو كثيرا فثمره (وكتب) عنيسة بن
اصحق الى المأمون وهو عامله على
الرقعة يصف خروج الاعراب
بناحية سنجار وعينهم به اياما
المؤمنين قد قطع سبل المجتازين
من المسلمين والمعاهدين فخر من
شد اذا الاعراب الذين لا يرقبون
في مؤمن الا لازمة ولا يخافون
في الله سدا ولا عقوبة ولو لا نقتي
بسيق امير المؤمنين وحصله هذه

بالباب من شعراء الكوفة فقيل له مصعب والرقاشي وابونواس قاصريهم فادخلوا عليه
فلما جلسوا بين يديه قال ليقل كل واحد منكم شعرا يكون آخره كلام الليل يحويه النهار
فانشأ الرقاشي يقول

مق نصحو وقابك مستطار * وقدمنع القرار فلا قرار
وقد تر كذك صبا مستماما * فناة لا تزور ولا تزار
اذا استنجرت منها الوعد قالت * كلام الليل يحويه النهار
(وقال مصعب)

أنعذاني وقلبك مستطار * كذب لا يقر له قرار
يحب مليحة صادت قوادي * بالخطا يخالطها الحورار
ولما أن مددت يدي اليها * لالمسها بدا منها نضار
فقلت لها عديني منك وعدا * فقلت في غمضك المنزار
فلما جئت مقتضيا اجابت * كلام الليل يحويه النهار
(وقال ابونواس)

وخود أقبلت في القصر سكري * ولكن زين السكر الوقار
وهز المشي اردا فاقصلا * وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الرذا عن منكميها * من التخميش والخل الازار
فقلت الوعد سيدي فقلت * كلام الليل يحويه النهار
فقال له اخرا الله أ كنت معناه ومطاعا علينا فقال يا امير المؤمنين عرفت ما في نفسك
فأعربت عما في ضميرك فاحرله باربعة آلاف درهم ولصاحبيه بعثلها (وقال بعض
الوراقين)

غضبت من قبله بالكراهة جدت بها * فهما فاجت فاقته صببه أضعافا
لم يامر الله الا بالقصاص فلا * تستجوري ما رآه الله انصافا
(عنت) ماردة على هرون الرشيد فكانت تظهر له الكراهة وتضمر المحبة (فقال فيها)
تبدى صدودا وتختفي بحته صله * فالنفس راضية والطرف غضبان
يأمن وضعت له خدي فذله * وليس فوق سوى الرحمن سلطان

﴿حديث الحسن بن هاني مع الاسود﴾ أبو بكر الوراق (قال) قال الحسن بن هاني
حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا يلا دفزارة وذلك ايام الربيع نزلنا منزلا بازاء ماء
لبنى عقيم ذاروض أريض وبيت غريض تخضع ليهجته الزراي المبتوتة والتمارق
المصروفة فقرت بنضرتها العيون وارتاحت الى حسن القلوب وانفجرت ليهائها
الصدور فلم نلبث أن اقبلت السماء فانشق غمامها وتداني من الارض ركامها حتى
اذا كانت كما قال او من بن حجر حيث يقول

وان مسف فويق الارض هيدبه * يكا يدفعه من قام بالراح
همت برذاذ ثم بطش ثم برش ثم بوابل ثم اقلعت وقد غارت الغدران مترعة تتدفق

الطائفة و باوغه في أعداد الله
ما يدع قاصيهم ودانيهم لا ذنت
بالاستجداد عليهم ولا سعت الخيل
اليهم وأمير المؤمنين معان في
اموره بالتأييد والنصر فكتب
اليه المؤمنون
أسمعت غير كهام السبع والبصر
لا يقطع السيف الا في يد الحادر
سيمصع القوم من سبي وضاربه
مثل الهشيم ذوته الرجح بالمطر
فوجه غيبسة بالبيتين الى الاعراب
فباني منهم اثنتان (وكتب)
المطلب بن عبد الله بن مالك الى
الحسن بن سهل في رجل توصل به
طلب العاذين الوسائل الى الامير
اعزه الله ينبي عن شروع موارد
احسانه ويدعو الى معرفة فضله
وما أنصفه اعزه الله تعالى من
توصل الى معرفته بغيره ورأى
الامير في التطول على من قصرت

والقيعان تتألق رياض مونة وثوافح من ريحها عبقه فسرحت طرفي دواعيها في
أحسن منظر ونشقت من رباها أطيب من المسك الأذفر قال فلما اتتهينا إلى أوائلها
إذا نحن بجنياء على بابها جارية مشرقة تزوب طرف مريض الحقون وبنان النظر اشجرت
جمالها فترة وملكت مصرا فقلت لرسمي استنطقها قال وكيف السبيل إلى ذلك قلت
استنطقها فاستنطقها فقالت نعم ونعم ما عين وانزلت في الرعب والسعة ثم مضت
تتهادى كأنها خطوط بان أو قضيب خيزران فراعني ما رأيت من تمام أنت بالماء فشربت
منه وصحبت بابقه على بدى ثم قلت وصاحبي أيضا عطشان فأخذت الاناء فذهبت فقلت
صاحبي من الذي يقول

إذا بارك الله في ملبس * فلا بارك الله في البرقع

يريك عيون الدمي غرة * ويكشف عن منظر اشنع

قال وسمعت كلامي فامت وقد نزعت البرقع ولبست فخارا اسود وهي تقول

الاحي ربي مشرقا رها * أظلمت ان يسرفا مبهتاهما

هما استنطقا على غير نظام * ايسمتها بالخط من سقامها

فشبهت كلامها بعتد دروي فاستترت بغممة عذبة رقيقة رخية لوخطب بها صم الملاط
لأنجست مع وجهه يظلم من نوره ضياء العنقوت وتلف من روعته مهبج النورس
وتخف في محاسنه رزاة الحليم ويحار في بهانه طرف البصير فرقت وجات واستبطرت
واكملت فلوحن انسان من الحسن جمعت فلم اتمالك ان تحرت ساجدا فاطلت من غير
تسبيح فقالت رقع رأسك غير ما جور لا تدم به دها بركة فلربما انكشاف عما يصرف
الكبرى ويجعل القوى ويطيبل الجوى من غير بلوغ ارادة ولادرك طلبة ولا
قضاء وطير ليس الى الجين الجلوب والقدرا المكتوب والامل المكذب فبقيت والله
معقول اللسان عن الجواب حيران لاهتهدي لطريق فالتفت الى صاحبي فقالت
ما هذا الجهد بوجه برقت لك منه بارقة لا تدري ما فتحته امامك قول ذي الرمة

على وجهي سمعة من ملاحه * وتحت الغيباب العارلر كان باديا

نقات اماما ذهبت اليه فلا ابالك والله لا يابى قول الشاعر

منعمة حورا يجري وشاسها * على كنع مرقيج الروادف اهضم

لها أثر صاف وعين مريضة * وأحسن ايهام وأحسن مضم

خراعية الاطراف سعدي الحشا * قزارية العينين طائبة القم

أشبهه من قولك الآخر ثم رفعت ثيابها حتى بلغت بها فخرها وجاوزت ما تكبها فاذا اقضيت
فضة قد اثرب ما الذهب بهم ترمثل كتيب نقا وصدر كالوذيلة عليه كالمايتين وخضر
لورمت عقده لانه قد منطوي الاندماج على كفل رجراج وسرعة مستديرة بقعر
فهمي عن بلوغ نعمتها من تحتها أرنب جانم جهته أسد خلد ونفذان مد لمجان
وساقان خد لمجان يخزان الخلاخيل وقدمان كأنهما اسنان ثم قالت أعارتري
لا ابالك قالت لارالله ولكن سبب القدر الملتاح ومقرب من الموت المنيح ينسحق

معرفته من ذلك ما يريد الله تعالى
فيه موقفا (فكذب) اليه الحسن
وسلك الله فعا واصلتني في صاحبك
من الاجر والشكر وراك
الاحسان في قصده الى بامثاله
برضا يقصدك شكره ويعقدك
أجره ورأيت في انعام ما ابتدأت
به واعلامي ذلك منكورا (وكان
المطلب عدو حاكما قد حسد
دعبل شرفه وانعامه وغبط
احسانه واكرامه اذ يقول
انرب بذي طلمة الطلمات معترقا
بلوم مطلب فينا وكن حكما
تخلص خراعة من قوم ومن كرم
فلا تلهيها التوما ولا كراما
وامر طلمة أعرف من ان يوصف
وما به مدقول دعبل من قول
البحراني اصاعد بن مخلد وأهل
بنته

بني مخلد كنه واندفق جوركم
ولا تنجب وناحظنا في المكارم

على الضريح ويترى جسد ابغير روح نخرجت هجوز من الخبايا فقالت له امض
اشأتك فان قبيلها مطول لا يودي وأسبرها مكبول لا يقدي فقالت لها دعيه فان له
مثل قول غيلان

وان لم يكن الانعزال ساعة * فليسلافاتي نافع لي قليلها

فولت الهجوز وهي تقول

وما نلت منها غير انك ناكث * بعينيك عينيها وابرك خائب

نحن كذلك حتى ضرب الطبل للرحيل فانصرفت بكمد قاتل وكرب خابل وأنا أقول

يا حسرتا بما يحين فؤادي * أزف الرحيل بعيني وبغادي

فلما قضينا اجتنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف حسنه وغت بهمجهته

فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا فلما أشرقتنا على الخيام وصعدنا ربوة وزلنا وهذه

فاذا هي تهادي بين خمس ما تصلح ان تكون خادما لادناهن وهن يجنين من نور ذلك الزهر

فلما رأينا وقفن وقلنا السلام عليكم فقالت من بينهن وعليك السلام أأنت صاحبي

قلت بلى قلن وتعرفينه قالت نعم وقصت عليهن القصه ما خرمت سر فقلن لها ويحك

ما زودته شيئا يتعلم به قالت بلى زودته لحداضرا وموتا حاضران فابرت لها انضرن هن

خدا وارشفهن قدا واسكرهن طرفا وابرعهن شكلا فقالت والله ما أحسنت بدأ

ولا أجات عودا ولقد أسأت في الرد ولم تكافئي به على الود فما عليك لو اسعفتيه بطلبته

وانصفته في مودته وان الما كان لخال وان معك من لا ينم عليك فقالت اما والله

لا افعل من ذلك شيئا أو تشركي في حلاوه ومهره قالت لها تلك اذ قصه ضيزي تعشقين

أنت وانا لانا قالت اخرى منهن قد أطلتني الخطاب في غراب فسلن الرجل عن نيته

وقصده وبغيته فلهذا لغير ما أتيت فيه قصد فقلن حيا الله وانعم بك عينا فمما تكون

وعن أنت وما تعاني والام قصدت فقالت اما الاسم فالحسن بن هاني من اليمن ثم من

سعد العشيرة وخبره راء السلطان الاعظم ومن يدني مجلسه ويتقلى لسانه ويرهب

جانبه واما قصدي فتبني دغلة واطقاء لوعة قد احرق الكبد واذابتها قالت لقد اضفت

الى حسن المنظر كرم الخبز وارجوان يلغك الله أميتك وتسل بغيتك ثم اقبلت

عليهن فقالت ما الواحدة منكن غير ملقمة مرغبه فقلن نسئلك عنه وتدارع عليه

فن واقعهما القرعة منا كانت هي البادية فاقتري عن فوقت القرعة على المايحة التي قامت

بامري فعلى ازار على باب الغار وادخلت فيه وابطأت على وبعملت أنشوف

لدخول احداهن على اذ دخل على اسود كانه ساريه ويده شيء كالهرارة قد انعط بمثل

رأس الحنيد قلت ما تريد قال أنيسك ثم صحت بصاحبي وكان متدانيا الحراي والله

ما تخلصت منه حتى خرجنا من الغار واذ هن يتضاكن ويتهادين الى الخيمات فقلت

لصاحبي من اين أقبل الاسود قال كان يرعى غنما الى جانب الغار فدعونه فوسوسن

اليه شيئا فدخل عليك فقلت أتراه كان يفعل في شيئا فقال أترأى خلصت منه فانصرفت

وأنا اخرى الناس قال اسمعيل فقالت نا كل والله الاسود فقال مالك ابعده الله فوالله لقد

ولا تصروا بجدي قبان ومخلد

بان تذهبوا غنا بسمه حاتم

وكان انما اسم الجود حتى جعلتم

تعضون من ان اللال الكرام

(قال الزبير) بن بكار السامات يزيد

ابن حنيد بارمينة قام حبيب بن

البراء خطيبا فقال ايها الناس

لا تقنطوا من مثله وان كان

قليل النضير وهبوه من صالح

دعائكم مثل الذي اخلص فيكم

من نوالكم والله ما تفعل الدية

الهطلة في البقعة الجديبة ما عملت

فيما يداه من عدله ونده (سرق

هذا أبو لوانة فقال)

ما بقعة جادها غيت وقربها

فازهرت بأفاحي النبت الوانا

ابهي واحسن مما آتت يده

في اشرق والغرب معروفا واحسانا

(وقال ابن المبارك) يمدح يزيد بن

حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي

صفرة

واذا اتباع كريمة أو تشتري

فسوالا نفعها وأنت المشتري

كتمت هذا الحديث مخافة هذا التأويل حتى ضاق به صدرى فראيتك موضعاً له فصنى عليك ان اذعته قال اسمعيل فماتت به حتى ماتت **(خبر ذى الرمة)** قال أبو صالح الغزاري ذكرنا ذا الرمة فقال عصمة بن عبد الملك شيخ مناذ بلغ عشرين ومائة سنة لا ياي قاساً لواعنه كان من اطرف الناس آدم خفيف العارضين حسن المضحك حلو المنطق واذا أنشد حسن صوته واذا راجعك لم تسام حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهشام وأوفى كانوا يقولون القصيدة فيزيد عليها الايات فتذهب له فحسبته في وايه مريع فأتاني يوماً فقال لي خذ ان مية متريه وبنو منقر اخبث حتى اتني لا ترفه ل عندك ناقة نزلت اعليه امية قات واقه ان عندي للبودة قال على بها فركبنا جميعاً وخرجنا حتى أشرفنا على بيوت الحلى واذا بيت مية ناحية فعرفن ذا الرمة فتعرض النساء الى مية وجئنا ثم انخنا ثم دنونا فسلمنا وقعدنا نتحدث فاداهى جارية املود وارده الشعر يضاء بغمرها صخرة وعليها ثوب اصفر وطاق اخضر فقلنا أنشدنا يا ذا الرمة فقال أنشد من يا عصمة فأنشدتهن

نظرت الى اظعان حى كلنما * ذرى الفحل أوائل تميل ذوائبه
فاعربت العينان والصدركم * بغير ورق نعت عايه سوا كبه
بكى وادى حال الفراق ولم يحل * حوائلهما امرارها ومعايه
فقلات ظريفة ممن ~~ا~~ كان الآن فيلجل قال فنظرت الى مية مة كرهة ثم مضيت في القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا مرحت من حبى سوارح * على القلب أنته جميعاً غرائبه
فقلات الظريفة قتلتها فانك الله قات مية ما أصحه وهنيأ له قنفس ذوالرمة تنفسا ظنفت معه ان فؤاده قد انصدع ومضيت فيها حتى انتهيت الى قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذى * اقول لها الا الذى أنا كاذبه
اذا فرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدو احاربه
فالتفت اليه فقلات خف عواقب الله ومضيت في القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مية أبدا * لك الوجه منها انفضا النوب سالبه
فيمالك من خد أسيل ومقطق * رخيم ومن خاتى تعلل بجاذبه
فقلات الظريفة أما هذه قد راجعتك وقد بدالك الوجه منها فكن لك بان ينضو الدرع

ساليه فاقامت مية اليها فقلات فانك الله ما أنكر ما تحببين به فتدثن ساعة ثم قلالت الظريفة للنساء ان لهذين لساناً فقمين بنا وقت معهن فجلست في بيت أراهما منه فآرايته

برح من مقلعه ولا قعدته فدعتهما فالت له كذبت والله ولا أدري ما قال لها فبنت قليلا ثم جاءني ومعه فارورة فيها دهن ومعه قلائد فقال هذا دهن طيب اتحنفنا به وهذه قلائد للبودة فلا والله ما اقلدهن بعيراً أبداً وشدهن ذوائب سبيته وانصرفنا فكننا نختلف اليها حتى انقضى الربيع ودعا الناس المصيف فأتاني فقال هيا عصمة ترحل مية ولم يبق الا

الاتار والرسوم من الديار (وأناشدني)

واذا توعدت المسالك لم تكن
فيها السبيل الى نيل الشاوعر
واذا صنعت صديعة تمتها
بيدين ليس نداها ما يجكدر
واذا هممت بعنقك بناثل
قال التدي قاطعة لئلا تكم
يا واحد العرب الذى ما ان لهم
من معدل عنه ولا من مقصر
(كتب) البديع أبو عبد الله
الحسين بن يحيى اما أبو فلان فلا
شك ان كتابي يرد منه على صدر
مخاضى من صديقتة وقطاع خطى
من وظيفة ونسب اجماعاً على
احديث والعزل وتصرفنا في البلد
والهزل وتقلبنا في اعطاف العيش
بين الوفاء والطيش وارتضاعنا
ندى العشرة اذ الزمان رقيق
القشرة ونواعدا ان يلحق أحدا
بصاحبه وتماقنا من قبل ان
لا تبصر الحبل وتعاهدنا من بعد
ان لا تنقض العهد وكانى به وقد

الاياسلى يادارى على البلى * ولا زال منه لايجر عاتك القطر
(الفضل بن الربيع) قال قعد المخلوع للناس يوما وعليه طيلسان أزرق وفتحته لبدأيض
فوقع في غمامة قصة فوالله انقدا أصاب فها خطأ وأسرع فلما بطأ ثم قال لي يا فضل
أتراني أحسن التدبير والسياسة ولكفى وجدت شم الآس وشرب الكاس والاستلقاء
من غير نعاس أشبهى الى من ذلك (قال ابن قتيبة) خرج أبو عيسى جبريل بن أبي عيسى الى
منزله بالقفص ومعه الحسن بن هاشم في آخر شعبان فلما كان اليوم الذي أوفى به الشهر
ثلاثين يوما قيل له ان هذا يوم شك و بعض أهل العلم يصومونه فقال لا عليك ليس الشك حجة
على اليقين حدثنا أبو جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته
ثم قال لابن أبي عيسى

لوشئت لم تبرح من القفص * نشر بها حراء كالحص
نسرق هذا اليوم من شهرنا * والله قد يعقو عن اللص
(وذكروا) ان أبا عيسى خرج الى القفص منتزها ومعه الحسن بن هاشم فخلع عليه
فأقام فيها أسبوعا ثم قال بجماني صف مجلسنا والايام كلها (فقال في ذلك)

باطمية بقصور القفص مشرقة * بها الدساكرو والانهار تطرد
لما أخذنا به الصهباء صافية * كأنها النار وسط الكاس تنقد
جاءك من بيت خمار بطينتها * صفراء مثل شعاع الشمس ترعد
وقام كالبدرمشدد أقراطقه * ظبي يكاد من التهييف ينعد
فصهبها من فم الابريق فانبعثت * مثل اللسان جرى واستمك الجسد
فلم نزل في صباح السبت ناخذها * والليل ياخذنا حتى يد الاحد
واستشرقت غرة الاثنين واضحة * والجدي معترض والطالع الاسد
وفي الثلاثاء أعملنا للمطبخها * صهباء ماقرعتها بالسراج يد
والاربعا صفا فيه النعيم لنا * والكاس تضحك في حافاتها الزبد
ثم انجلس وصلناه بليته * وتم فيه لنا بالجعة العدد
يا حسنة اوبحار القصف تغمرنا * في بلجة الليل والاونار تجلند
في مجلس حوله الاشجار محدقة * وفي جوانبه الاطيار تغترد
لانسخف بساقينا لعزته * ولا يرد عليه حكمه احد
عند الهمام ابي عيسى التي كدت * اخلاقه فهي كالاوراق تنقد

(أبو جعفر) البغدادي قال حدثنا أبو محمد الدمشقي قال مررت ذات ليلة ايام فتنة
المستعين والقمر يزهر باب الشام فاذا انا بشيخ غليظ اصلع نشوان قد توشح في ازاراجر
ومال على شقه الابن وفي يده خوصة يشمها (ويقول)

عشرون ألف فتى ما منهم أحد * الا كالف فتى مقدامة بطل
اضحت مزادهم علوة نشيا * فقرغوها وأوكوها على الامل
فقلت له احسنت لله انت فقال تحب رقيقة فقلت ما احوجني اليها (فقال)

اتخذ اخوانا فلا باس فان كان
للجسد يدانة فلا فديم حرمة
والاخوة بردة لا تضيق بين اثنين
ولو شاء لعاشرنا في البين وكان
سألتني أن أرتد له منزلا ماؤه روى
ومرعا غذى واكتبه لينض
اليه راحلته فها ابي ابورضائه
التي قد دنتها قد وجنتها وخراسان
أمنيته التي طلبتها وقد أصبتها
وهذه الدولة بغيبته التي أرادها وقد
وردتها فان صدقني رائدا فلما أني
فامسدا (وله) الى بعض اخوانه
تعزية عن أبيه وصلت رقعة منك
باسيدي والمصاب لعمر الله كبير
وأنت بالجزع جدير ولكنك
بالعزاء أجدر والصبر عن الاحبة
أرشد وكانه النبي وقدمات الميت
فلنحى الحى والان فاشدد على
حالاتنا لنحس فانت اليوم غيرك
بالامس وكان الشيخ رحمه الله
بضحك ويكي لك وقد حوالة ما ف

انما هيج البلا * يوم عض السقر حلا
وعلا الورود وجمته شه فابدى النجلا
بشخص البدر في الكوا * لا اذا البدر اكلا
واقصد قام لحظ عيشي على القلب بالاقلا

قلت يا من اعزك الله قال أبو عبيدة الخياط شهدت حروب ابن زبيدة كلها وسارت
الفتيان في غاية كل ميدان واعترف لي كل فائق وأذعن لي كل شاطر ونزلت قلا
الدار عشرين سنة واوما إلى حين بغداد ثم تنفس الصعداء (وقال) أنا الذي اقول

في فؤاد مسيها * وجهون لا تنام
ودموع آخر الدهر على عيني مجام
وحبيب كلما * طبعته قال سلام
فاذا ما قلت زري * قال لي ذاك حرام

ثم بكى فلما افاني قلت ما يبكيك قال وكيف لا يبكي وفي حبيب بالبصرة علقته وهو ابن سبع
عشرة سنة ثم غبت عنه ثلاثا وثلاثين سنة فلما عمل صبري خرجت الى البصرة فطقت في
شوارعها حتى رأيت عمارايت وجهها أحسن منظرا ولا أزهى منه (ثم أنشأ يقول)

هردد في كسده * معذب في سهد
خلاليه السقم فما * اسرعه في جسده
يرجسه لما بدا * من ضره ذو حسده

ثم ودعني ومضيت (وحدث) أبو الفضل قال اني بالطواف امام الجراذعت حينئذ
يخرج من بين الاستار (واذا باقائل يقول)

عفا الله عن يحفظ الود جهده * ولا كان عهد الله للناقض العهد
وضعت على الاستار خدي ليلة * ليجمعني مع من وضعت له خدي

قال فرغت الاستار فاذا ببارية متفردة كأنها خمس تحبات عنها انعامه فتأت يا هذه لوسات
الله الجنة مع هذا التضرع والبكاء ما حرمك اياها قال فسترت وجهها وقالت سبحان من
خلق فسوى ولم يهتك العلانية والتجوى أما والله اني لفقيرة الى رحمة ربي وقد سألته أكبر
الامر من عندي رجاء فضله واقسكال على عذوه ثم وات عني فاستعدت بالله من الشيطان
الرجيم (حدث مسلم) بن عبد الله بن مسلم بن جندب قال خرجت أما ورزبان السواق الى
العقيق فلقيتنا نسوة نازلات من العقيق لهن جمال وشارة وفيهن جارية خضابية العينين
فلما رأنا رزبان قال لي يا ابن الكرام دم ابيك والله في تياجم افلا تطلب أثر ابعديني (وانشد
قول ابي مسلم بن جندب)

الا يا عباد الله هذا اخوكم * قنيل فهل منكم له اليوم نثار
خذوا يدي ان مت كل مليحة * مريضة بحق العين والطرف سائر

قال فقالت لي الجارية انت ابن جندب قلت نعم قالت فاعتنم نفسك واحتسب اباك فان
قنيلنا لا يودي واسيرنا لا يقدي (الزبير) بن بكار عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال

من سراموس سيرة وشاملك فقيرا
الى الله فغني عن غيره وسعج
الشيطان عودك فان استلانك
رماك يقوم يقولون خير المال
تبلغه بين الشراب والانسباب
وتتفقه بين الحباب والاحباب
والعيش بين القداح والاقداح
ولولا الاستعمال ما اريد المال
فان اطعمتهم قال يوم في الشراب
وغدا في الخراب واليوم واطريا
لللكاس وغدا واجر يا من
الافلاس يا مولى ذلك الخارج
من العود يسميه الجاهل نقرا
ويسميه العاقل فقرا وكذلك
المهوع في النسي هو في الاذن
زمر وفي الابواب عرقان لم يجد
الشيطان مغمزا في عودك من
هذا الوجه ومالك يقوم يثكون
الفتى هذا عينيك فخذاه قلبك
وتحاسب بطنك وتنافس عرسك
وتنزع نفسك وتوفي دنياك الشوزرك

(قلت) نعالوا اعينوني على الدليل انه * على كل عين لا تنام طويل
قال فطرقني عيسى بن طلحة قال اني سمعت قولك فحقت اعينك فقلت برحمتك الله اغفلت
الاجابة حتى أتى الله بالفرج (أبو المهلهل الخزامي) قال ارتحلت الى الدنه فسلأت عنى
صاحبة ذى الرمة فدفعته الى خيمة فم اعوز هيقا فسلأت عليها وقلت ابنه نزل عني فقات
ها أنا عني فقلت عجباً من ذى الرمة وكثرة قوله فيك قالت لا تنجب فاني ساقوم بعذره ثم قالت
فلانة فخرجت من الخيمة جارية فاهدة عليها برقع فقالت لها اسفري فلما اسفرت تحيرت لما
رأيت من حسننها وجمالها فقالت علقني ذوالرمة وأنا في سن هذه وكل جديد الى بلا قلت
عذرتي والله واستندت من شعره فاستدني ﴿ ما يكتب على العصاب وغيرها ﴾ *
* (أبو الحسن) قال دخات على هرون الرشيد وعلى رأسه جوار كالتماثيل فرأيت عصابة
منظمة بالدرواق اقوت مكتوب عليها بصفائح الذهب

ظلمتني في الحب يا ظالم * والله فيما بيننا حكم

(قال ورأيت في عصابة اخرى)

مالي رमित فلم تصبك سهاى * ورمتني فاصبتني باراى

(قال) ورأيت على اخرى وضع الحمد للهوى عز (قال) ورأيت في صيد ر اخرى هلالا
مكتوباً عليه

افلت من حور الجنان * وخلقت فتنة من براى

(قال) اسحق بن ابراهيم دخلت على الامين محمد بن زبيدة وعلى رأسه وصايق في قراطين
مفروجة يدوه بصفة منهن مروحة (مكتوب عليها)

بي طاب الميس في الصيغ فابوي طاب السرور

مككى ينى أذى الحر اذا اشتد الحرور

الندى والحد في وجهه آمين الله نور

ملك اسلمه الشبه واخلاه التنظير

(وفي عصابة)

الابا لله قولوا يا رجال * أشعس في العصابة أم هلال

وفي اخرى أنهم وون الحياة بلا جنون * فكفوا عن ملاحظة العمون

(وكتب) ورد جارية الماهاني على عصابةها وكانت تجيد الغنا مع فصاحتها وبراعتها

تمت وتم الحسن في وجهها * فكل نبي ماسواها محال

لناس في الشهر هلال ولى * في وجهها في كل يوم هلال

(وكتب في عصابة يمين من شعر الحسن بن هاني وهما)

ياراميا ليس يدري ما الذي فعلا * علمك عقي فان السهم قد قلا

اجريته في مجارى الروح من بدني * فالتف في نعب والتب قد شغلا

قال علي بن الجهم خرجت عليه ناعالج جارية خالصة كأنها خوط بان وهي تمس في ورقه وعلى
طرفه امكتوب بالغالية وكانت من مجان أهل بغداد مدع عليها بالغناء

وتراه في الاسخرة في ميزان غيرك لا
ولكن قصدا بين الطريقين وميلا
عن القريةين لا منع ولا اسراف
والبخل فقر حاضر وضرب عاجل
وانما بخل المرحمة حقيقة ما هو فيه
ومن يتقى الساعات في جمع ماله
مخافة فقره الذي يمنع الفقر
ولله في ما لا قسم والمرأة قسم
فصل الرحم ما لا استطعت وقد راذا
قطعت فلان تكون في جانب
التقدير خير من ان تكون في جانب
التبذير (وله) الى رئيس عناية
برجل كافي اطال الله بقاء الرئيس
والكتاب مجهول والكتاب
فصول وحسب الراى موقعه
فان كان جميلا فهو تطول وان
كان شينا فهو تقول وأية سلات
الظن فهو ايد الله تعالى المن من
نيابور عن سلامة شاملة نسأل
الله تعالى ان لا يلهينا بسكرها عن
شكرها والمجد لله رب العالمين
يقول الشيخ ايد الله تعالى من هذا

يا هلالا من القصور على • صام طرفي فقتلتك وصلى
 لست ادري اطال ليلى أم لا • كيف يدري بذالمن يتقلى
 لو قرعت لاستطالة ليلى • ولري القوم كنت محلا
 (قال) ونرجت البناء على وعلما درع خام على جانيه الايمن (مكتوب)
 كتب الطرف في فؤادي كآبا • هو بالشوق والهوى محتوم
 (وعلى الايسر مكتوب)

كان طرفي على فؤادي بلا • ان طرفي على فؤادي مشوم
 (قال) وكان على عصابة ظلي جارية سعيد الفارسي مكتوب بالذهب
 العيسن فارتة لما كتبت • في وجنتي انامل الشجن
 (قال) وحدثني الحسن بن وهب قال كتبت شعبي على قلنسوة باريتم اشكل
 لم اتق ذا شجن يروح بجمه • الا حبيبتك ذاك المجرى
 حذر اعليك وانتي بك واقف • ان لا ينال سواي منك نصيبا
 (وكتب) شفيع خادم المتوكل على عاتق قبائه الايمن
 يدور على غصن نصير • شرق التراب بالعبير
 (وعلى عاتقه الايسر)
 خطت صفيحة وجهه • في صفحة النمر المنير

(وكتب) وصيف جارية الطائي على عصابةها
 فما زال يشكو الحب حتى حبيته • تنفس في احشائه وتكاد
 فابكي لديه رجعة ابي كانه • اذا ما بكى دمعها بكى له دما
 (وكان على عصابة مزاج وهي من مواجن أهل بغداد)
 قالوا عليك دروع الصبر فان لهم • هيات ان سبيل الصبر قد ضاقتا
 ما يرجع الطرف عنها حين يصرها • حتى يعود اليه الطرف منتفا
 (وكتب جارية الناطقي على عصابةها)
 الكفر والسحر في عيني اذا نظرت • فاعرب بعينيك يا مفرورج عيني
 فان لي سيف لخط است انعمه • من صنعة الله لا من صنعة الذين
 (وكتب حدائق في كفه بالحناء)
 ليس حسن الضارب زين كفى • حسن كفى زين لا يضر ضارب

قال ونرجت علمية جارية حمدان وقد تقادت سيفها على وعلى رأسها قلند ودمكتور
 عليها

تأمل حسن جارية • بحارب وصفها البصر
 مذكرة مؤنفة • فهي انى وهي ذكر
 (وعلى سائل سيفها مكتوب بالذهب)
 لم يكن سيف بعينه • يقتل من ابعديه

الرجل وما هذا الكتاب فاما الرجل
 تغاطب وذاولا وموصل شكر
 فاننا واما الكتاب فلما ام ارحام بين
 الكرام فان يعن الله الكرام
 تتصل الارحام هذا الشر يفقد
 حاربه زمان السيف فانخرجه من
 البيت الذي باغ السماء مقضراته
 طاب فوقه مظهرا وله بعد جلالة
 الغيب طهارة الاخلاق وكرم
 العهد وضرني فسأله عما وراءه
 فاشار الى ضلالة الاعزاز وهو
 المكرم مع اليسار ونبه على قبيل
 الكرام وهو البشيع الانعام
 وحدث عن برد الاكباد وهو
 مساعده الزمان بالبلواد ودل على
 نزهة الابصار وهو البر ومنعة
 الاسماع وهو الثناء وقل ما اجتمعا
 وعز ما وجدنا معا وذكر ان الشيخ
 الرئيس ايد الله جماع هذه الخيرات
 وسألني الشهادة له وبذل الخطبة
 ففعلت ورسالت الله اعانتها على

حتى تردى مرهقا صارما * فكيف ابقي بين سيفيه
فلو تراه لا يساد رعه * يخطر فيها بين سيفيه
علمت ان السيف من طرفه * اقل من سيف بكفيه
(وكتبت واحدة على منطقة جاريها منصف الكوفية)

تكنى من غمزة العيشن اذا ما مست تنخل
وفؤادى ورق حتى * كاد من صدرى ينسل
بعض ما يصدع القلب سب فئاظك بالكل
(ومن قولي فيما كتبت على كاس مذهب)

اشرب على منظر انيق * وامزج بريق الحبيب ريق
واحلل وشاح الكعاب رفقا * واحذر على خصرها الدقيق
وقل لمن لام في القصابي * اليك خلى عن الطريق

(وقف) صريح الغواني ياب محمد بن منصور فاسق في قاهر وصيه قاله فاخرج اليه خيرا
في كاس مذهب فلما نظر اليه في راحته قال

ذهب في ذهب را * حبه اغصن بلين

فات قرعة عيني * من يدى قرعة عين

قرا يحمل شمس * مرحبا بالقمرين

لاجرى بيني ولا يبتسمنهما ظن بين

وبقينما ما بقينا * أبدا متفقين

في غبوق وصباح * لم ينبع نقدا بدين

(محمد) بن اصفى قال حدثني أحمد بن عبد الله قال رأيت على مروحة مكتوبا

الحمد لله وحده * وللخليفة بعده

وللهب اذا ما * حبيبه بات عنده

(قال) ورأيت في مجلس سرير امكتوب عليه بالذهب

انتهى واعذب من راح ومن ورد * الفان قد وضعا خذا على خد

وضم احدهما احشا صاحبه * حتى كانتهما للقرب في عقد

هذا يوح بما يلقاه من حزن * وذلك يظهر ما يخفى من الوجد

(وفي عصابة اخرى)

وان يحبوها بالنهار فسالهم * بان يحبوا بالليل عن خيالها

(قال أبو عبيدة ورأيت على جبينها مكتوبا)

كتبت في جبينها * بعبير على قر

في سطور ثلاثة * لعن الله من غدر

وتناولت كفها * ثم قلت اسمي الخبر

كل شئ سوى الخيا * نة في الحب بغتفر

همنه فرأى النسخ ايده الله تعالى
في الوقوف على ما كتبت وفي
الاجابة ان نشط (وله) الى ابن
اخيه وصل كتابك بما ضمته من
تظاهر نعم الله عليك وعلى ابوك
فكنت الى ذلك من حال
فسأت الله بقاءك وان يرزقني
لقائك وذكر مصابك باخيك
وجهه الله تعالى فسكانما قت
عضدي وطعنت في كبدي فقد
كنت معتقدا بمكانه والقدر جار
لسانه وكذلك المرديد والقضاء
يدمر والآمال تنقسم والآجال
تنقسم فان الله يجعل لك فرطا ولا
يرضى فيك سوا أبدأ وأنت ان شاء
الله تعالى وارث عمره وسداد
نغمه ونعم العوض بقاؤك
ان الاساء اذا اصاب مهنذا
منه ابل وان أساء فلا
وابوك سبدي ايده الله تعالى والهامة

(قال) الاصمعي رأيت على باب الرشيد وصاتق على عصا واحدة ونحن مكتوب

نحن خود نواعم * من أراض مقدسه

أحسن الله رزقنا * ليس فينا منحصه

فاتق الله يا فتى * لا تدعني مرسوسه

(وقال) أبو جعفر الكرمانى يوما لما سون أن اذن لي في دعاية قال هاتم اويحك فما العيش

الافيهما قال يا أمير المؤمنين انك ظلمتني وظلمت غسان بن عباد قال وكيف ذلك ويا لك قال

رفعت غسان فوق قدره ووضعتني دون قدرى الا انك لغسان أشد ظلمًا قال وكيف قال

لانك أقتته مقام هر وأقتني مقام رجة فاستظرفي ذلك منه ورفع درجته (أبو زيد) قال كن

عطاء مع ابن الزبير وكان أصلح الناس جوايا فلما قتل ابن الزبير أمتنه عبد الملك بن مروان

فقد دم عليه فسأل الأذن فقال عبد الملك لا أريده يضعه كني قد أمتنه فلم يصرف قال

أصحابه فحين تقدم اليه أن لا يفعل فاذن له عبد الملك فدخل وسلم عليه وباعه ثم ولي فلم

يصبر عبد الملك ان صاح به باعطاء اما وجدت امك اسمها الاعطاء قال قد ر الله استأجرت

من ذلك ما استغكرته يا أمير المؤمنين لو كنت سمعتني بأمر الميمنة صلات الله عليهم امرهم

فضحك عبد الملك وقال اخرج (اختصم) الى زياد بن ورأس وبني حنظلة وفي غلام قومه

وأقاموا جميعا البيعة عند زياد فاشكل على زياد امره فقال سعد الراية من بن عمرو بن

يربوع أصلح الله الامير قد تبين لي في هذا الغلام القضاء وانت شهدت البيعة لبني راسب

والطفاوة فوافي الحكم بينهم ما قول وما عندك في ذلك قال ارب ان ياتي في امر راسب

فهو لبني راسب وان طنا فهو للطناوة فاختار زياد عليه رقام رة فغلبه الخبيث ثم رسل

اليه اني أتم ما عن المراح في مجلسي قال اصبح الله الامير حذر يا امر خذت ان أتمه

فضحك زياد وقال لا تعودن (أبو زيد) قال لم يكن بالبصرة أفتة ولا لا تظهر بها

من الحسن بن أبي الحسن البصري وزرعة بن جحزة الهلالي قال وخشيتني زياد بن

عبيد المجترى الشاعر قال كنا عند المتوكل يوما وبين يدي عبد الله فمات فامر به قال في

بعض البرق في الشتاء قاتل وكاد يعوت بردا قال ثم اخرج من البركة رسي وجعل في ناحية

الجلس فقبل له باعبادة كيف انت رما حائل قال يا أمير الله من جئت من لا خرة فقال

له كيف تركت أخى الرائق قال لم أجز بجهنم فظفك المتوكل ر أمر له (أبو زيد) فنادر

اشعب (قال) قال اشعب في وفي أبي زياد جيب كنت أودون كشلة فاطمة بنت - من

فما زال يقولوا سفل حتى بلغنا غابنا هذه (قيل) لا شعب لو لمنا حدثت احاديث حدثت

هذه الاحاديث كان ثلثي ثلث قد فعلت قالوا له ما حدثت من الاحاديث كان ثلثي ثلث

نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان فيه خصال ثمان كتب حسدا الله

خالصا محاصدا قالوا ان هذا حديث حسن فمد تان الخصال ثمان ثم رسي نافع ر حسدا

ونسيت انا الاخرى (وقال) اشعب رأيت رؤيا نصفيها حق ونصفها باطل فما كان ذلك

قال رأيتني احل بدرة فتن شدة ثقها على كنت اسير في شياي ثم انتهت فلما رأيت اسير ولا

بدرة (سارم) اشعب رجلا بقوس فقال أقل ثمنها فارتد اشعب والله لو انك انزلت

الجميل وهو الصبر وأما الجليل

وهو الاجر وامتنعه بك طويلا

فما أرى لك بدلا وانت ولدي

مادمت والعلم شاك والمدارس

مكانك والدفتر يدعك وان قصرت

ولا اخالت غيري سالت (وله) من

كتاب الى أبي القاسم الداودي

بسببستان كتابي أطال الله بقاء

النفيسه كتاب من ينسى الايام

وتذكره ويطويها وتفسره ويبيد

ايامه ويراها ظهوره ويخرج

أجل زمانه من زمانه فاذا تناولهم

بيناه وتسلمهم يسراه اقسام ان

صنعة هي الراجحة وكفته هي

لراجحة وأنا أيد الله الفقيه على قرب

العهد بالهد قد قطعت عرض

الارض وعاشت اجناس الناس

فأحد الا بالجل اتبعته وبالخبرة

بعته وبالظن أخذته وبالميقين بذنه

وما جد وضعته في أحد الاضيعة

بهم اطأثرافي السماء فوق مشويابين رغيقين ما اشترتها منك بدينار ابدا (وقيل) لاشعب
خفت صلاتك قال لانها صلاة لا يتخلطها رياء (وضرب) الخجاج اعرا بياسة مائة سوط
وهو يقول عند كل سوط شكر الله يا رب فاقبه اشعب فقال أتدري لم ضربك الخجاج
سبع مائة سوط قال ما أدري قال لكثرة شكرك الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم
فقال

يا رب لا شكر اذ لا تزدني * باعد ثواب الشاكرين عني

(وسأل) رجل اشعب ان يسلفه ويؤخره فقال هاتان حاجتان فاذا قضيت لك احداهما
فقد اقصفت قال الرجل رضيت قال فانأأؤخره ما شئت ولا اسلفك (أبو حاتم) عن
الاصمعي عن ابي القعقاع قال رأيت اشعب في السوق يبيع قطيفة ويقول لاهم شترى اريد
ان ابرأ اليك من عيب قال وما ذلك قال يحترق تحتها من دفن فيها (قال) اشعب من بال ولم
يضرط كتب من الكاظمين الغيظ (وقيل) لاشعب هل خالق خلق اطعم منك قال نعم أي
فاني كنت اذ اجتمعوا بقيادة قد أعطيناها قالت ما جئت به فاتم جبي اها الشئ عروفا ولقد
أهدى لنا مرة غلام فقات ما أهدى لنا قلت عني قالت ثم ماذا قلت لا م ألف ميم فأنجني
عليها وجعلت تضط ولو أكلت لها الحروف لما تفرحنا (وقيل) له ما بلغ من طمعك قال
لم انظر الى اثنين يتساران الاحسب انهما يامران لي بشئ (ونظر) اشعب الى شيخ قبيح
الوجه فقال ألم ينهكم سليمان بن داود عن ان تخرجوا بالانهار (ومر) اشعب على رجل
يخار يعمل طبخة فقال له زدي طوقا واحدا تنفضل به علي قال وما يدخل عليك قال اهل
يوما يهدى الي فيه شئ (قال) الاصمعي أخبرني هرون بن زكريا عن أشعب قال أدركت
الناس يقولون قتل عثمان قال الاصمعي وعاش اشعب الى زمان المهدي ورأيت (دخل)
وجلس على الاعمش يسأله عن مسألة فرد عليه فلم يسمع فقال له زدني في السماع قال ما ذلك
لك ولا كرامة قال فيني وبينك رجل من المسلمين قال فخرجنا الى الطريق فمر بهما نريك
القاضي قال فاني حدثت هذا الحديث فلم يسمع فساءني أزيد في السماع لانه ثقيل السمع
وزعم ان ذلك واجب له فابيت قال له شريك عليك ان تزيد لانك تقدر ان تزيد في صوتك
ولا يقدر ان يزيد في سمعه (أنت) ليلة الشك من رمضان فكثرت الناس عند الاعمش يسألونه
عن الصوم فضجرت ثم بعثت الى بيته في اليه برمانة قشقهها ووضعها بين يديه فكان اذا نظر
الى رجل قد أقبل يريد ان يسأله تناول حبة فاكلها فيكفي الرجل السؤال ونفسه الرد
(قال) رقية بن مصقلة سقه علينا الاعمش يوما فقالت امرأته من وراء سترا جلوا عنه
فوالله ما يمنعني من الحج سنة ثلاثين سنة الا مخافة ان ياطم كره به أو يشتم رقيقه (طلبت)
بنت الاعمش من الاعمش حاجة فحججهما بالرد فقالت والله ما أعجب منك ولكني أعجب من
قوم زوجوك (ودخل) رقية بن مصقلة على الاعمش فقال والله انك لثايتك فماتت فماتت
وتخلف عنك فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت
تسقط الخردل وما أنشبهك الا بالصماحيقون فانه كره الشر به نافع للمعدة فرفع الاعمش
رأسه وقال من هذا المتكلم فقيل له رقية بن مصقلة فنكس رأسه (وقال) رجل من

ولا مدح صرفته في أحد الا
غربته ومن احتاج الى الناس
وزنهم بالقسطاس ومن طاف
نصف الشرق فقد لقي ربع الخلق
ومن لم يجبد في النصف لمعة دالة
لم يجبد في الكل غرة لا تحفة وكان
انما صدق يقول ان عشت سبعين
عاما مت ولم املك دينارا لاني قد
عشت ثلاثين ولم املك فلسا وهذا
اعمرى يأس يوجب قياس وقنوط
بالحجة منوط ودعابة تكون جدا
ووراء هذه الجملة موجودة على قوم
وعربة الى يوم والفقير السيد
واسع مجال الهمم ثابت مكان
القدم وأنا في كنفه صائب سهم
الامل وان رجحاح الجدل والمجد
فقه على ما يوليه ويوليناهم عشر
مواليه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وذريته (وله) الى
ابراهيم بن حنيفة خادم الاستاذ

تلاميذا لا عيش صنعت الا عيش طعاما ثم دعوته فغضى عني وأنا أقوده حتى سقطت رجليه
في حفرة فعملها الصبيان للكرة فقال ما هذا قلت حفرة يعملها الصبيان للكرة قال
لا ولكنك حفرتها تقع رجلي فيها والله لا أكنت عندك يومى هذا طعنا ما قال فحملت
الطعام اليه ثم صنعت له بعد ذلك طعاما ودعونه اليه فقال ادخل بنا الحمام فقبل ذلك
فادخلته الحمام فلما جئت لأصب الماء الحار على رأسه قال ما دعاك الى هذا اردت ان تسلم
فقال والله لا أكنت عندك يومى هذا طعنا ما قال فحملت الطعام اليه (وكثر) الشعر على
الاعمش فقات له لم لا تأخذ من شعرك قال لا أجده بجساما يسكت حتى يفرغ قلنا له فانا
نأتيك بججام ونقدم اليه ان يسكت حتى يفرغ قال فافعلوا قال فأتينا بججام واعذرنا
اليه ان لا يسكت حتى يتقضى أثره فبدأ الجوام بحلقه فلما امعن في حلقه سأله عن مسئلة
فعرض بئانه وقام نصف رأسه محلقا حتى دخل يده ثم جثا به غيره فقال لا والله لا اخرج
اليه حتى تحلقوه فخلقناه ان لا يسأله عن شئ فخرج اليه (ونحمد) بن مطروح الاعرج من
التبرم الملح والفجر المتوقع ما هو أحسن من هذا وأوقع (وقال) له رجل يوما ما تقول
يرحمك الله في رجل مات يوم الجمعة أي عذب عذاب القبر قال يذهب يوم السبت (وقال)
له آخر القبر في بعض الحديث ان جهنم تحترق قال ما أشد ذلك ان تمسكت على خراجها
(واسقني) بالناس يوما فاسرع بالصلاة قبل ان يتوافي الناس فلما انصرف التفتا به بعض
الوزراء فقال له امرعت أبا عبد الله قال ابس علينا ان نتنظر حتى تشرى بواوتنا ككلا
(وكانت) افراس الكاتب منه منزلة وجوارو كان يتحفه ويتفقد به بما أمكنه من الهدايا
وكانت صلاته معه في الجامع والاعرج صاحب الصلاة فاذا حضرت الصلاة ولم يحضر
فرا من قال بعض القوم أنا في شبيبته كان حوله الكلاب لا يقيمون الصلاة حتى ياتي
ذلك الخنزير فكان يره في حبس الصلاة عليه برا العقوق خيرة منه (وثن) يجلس اليه
خصي لزياب قد سح وثنك ولزم الجامع فيتمحدث في مجلسه باخبار زرياب ويقول كان
أبو الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا فقال له الاعرج من أبو الحسن هذا قال زرياب قال
بلغني انه كان أخرج الناس لاستخصي (وسأله) مرة وقال له ما تقول في المكش
لا عرج ايجوز في الانحسية قال نعم وانخصي أيضا مثلك (ومع) جريعتوب الطريي
منصور بن عمار صاحب الجبال يقول في دعائه اللهم اغفر لاهل هذه المذايب وفساد قلوبها
وأقر بنا بالخطيئة عهدا وأشدنا على الدنيا حرصا فقال له امرأ في طالق ان كنت دعوت
الا لا بليل (الأصمعي) قال حدثنا بعض شبوة خنا عن ابن طاوس قال اقبلت الى عبد الله
ابن الحسن فادخلني بيتا فوجدت دبرها وى والمياتي وكل فرشه حريير قال فبست نظعا
وجلس عليه راينا محمد و ابراهيم صبيان يلعبان فلما انقارا الى قال أحدهما صاحبه ميم
فقال الا تخرجيم فقات اتانون واوتون فاستغفر يا صبيكار خرجا الى أبيهم ما (أبو زيد) قال
سكر جالك من الزط خلف بالطلاق ايغنيته أبو علي الاشتر امي فغضى معه جماعة الى أبي
أولي فاحبهوه وقالوا سكر فابتلى وحلف بالطلاق لا تغنيته فاقبل على الحائك فقال يا قود
سعد أيام حسا يارد بدا اليك ان تعود قال أبو زيد تغنيته يا ميم الخشري يا ميم طيب يا ميم

الجليل قد أتبع قدمه الى الخدمة
قاله وأتلى لسته في الحاجة بانه
وقد كان استأذنه في توقيف
هذا اليوم على مجلس السيد
الجليل فاذن له على عادته السليمة
وشقيقته التوجيه ومن وجد
كلا رزع ومن صادف غيما
اتبع ومن احتاج للعاجات سأل
وبنى ان يشفع الاستاذ بالجليل
بازاء الخوض حفره وينظم الى
روض الاحسان مطره ويطرز
انه نابي فلان وصفني حتى
تقت شوقا اليه ووجداه
ونعشاله وغلوا فيه ورأيه في
الاصفاء الى الكرم عال ان
شاء الله تعالى (ومن انشائه)
في مقامات أبي الفتح السكندري
حدثنا عيسى بن شنام قال حدثني
الى محسن أوب فاقعدت
طيه واتعلت عطيه واستخرجت

رطب (وكان شيخ) من الخلاه ياق ابن المقفع قال عليه يسأله الغدا عنه وفي كل ذلك يقول له اترى انك ترائي انك كذا شيئا لا والله لا اقدم لك الا ما عندي فاجابه يوما فلما اناه اذ ليس عنده ولا في منزله الا كسرة يابسة وملح جريش ووقف سائل بالسبب فقيل له بورك فيك فالج عليه بالسؤال فقال له لئن خرجت اليك لادفن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل ائت والله لو علمت من صدق وعيده ما علمت من صدق وعوده لم تراه كلمة ولا وقفت طرفه عين (مربقية) بن مصقلة رجل زاهد غلبت الرقية فقال هذا رجل زاهد والعلامات فيه بخلاف ذلك فقال له رجل اكلمه بذلك اصلحك الله لئلا يكون غيبة قال كلمه حتى يكون نعمة (قال شريك) بن عبد الله القاضي سمع من العجائب عياد منقبة وسوداء مخضبة وخصي له امرأة ونحنت يوم قوما وشيعي اشعري ونحني مرخي وعربي اشقر ثم قال شريك من الحال عربي اشقر (قالوا) كانت في أبي عمرو وضار بن عمرو ثلاثة من الحال كان كوفيا معتزلا وكان من بني عبد الله بن غطفان ويرى رأى الشعوبية ومحال ان يكون عربي شعوبيا ومات وهو ابن سبعين سنة (وقيل) اشريح القاضي أمهم أطييب اللوز ينق أو الجوز ينق فقال لأحكام علي غائب (وسأل) رجل عمر بن فنن عن الحصة من حصي المسجد يجدها الانسان في ثوبه او خفه او جبهته قال له ارم بها فقال الرجل زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد قال دعها تصيح حتى يثشق حلقة قال الرجل اولها حلق قال فن أين تصيح (وسئل) عامر الشعبي عن المسجد الخراب أي جامع فيه قال نعم ويخرب فيه (الاصمعي) قال ولي رجل قضاء الاهواز فابطأت عليه أرزاقه وليس عنده ما يضحى به ولا مائة تنق فشكا ذلك الى امرأته وأخبرها ما هو فيه من الضيق وانه لا يقدر على أخضية فقالت له لا تغتم فان عندي ديكا عظيما قد عنته فاذا كان يوم الاضحى ذبحناه فبلغ جبراته الخير فاهذوا له ثلاثين كبشا وهو في المصل لا يعلم فلما صار الى منزله ورأى ما فيه من الاضاحى قال لا امرأته من اين هذا قالت اهدي لنا فلان وفلان وفلان حتى تمت له جماعة فقال لها يا هذه تحفظي بيكنا هذا فلهوا اكرم على الله من اسحق بن ابراهيم انه فدى ذلك بكبش واحد وفدى بكنا هذا بثلاثين كبشا (خرج) أبو دلامة مع المهدي في مصارلهم فغن لهم ظبي فرماه المهدي فاصابه ورمى على بن سليمان فاخطا واصاب الكلب فضحك المهدي وقال لابي دلامة قل فقال

فدري المهدي ظبياه * شك بالسهم فواده
وعلى بن سليمان * نرعى كلبا فصاده
فهنيأله * ما كل امرئ يا كل زاده

(وكتب) أبو دلامة الى عيسى بن موسى وهو والي الكوفة رقعة فيها هذه الايات اذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورجة الله الرحيم
واما بعد ذلك فلي غريم * من الاعراب أقبح من عريم
لزوم ما علمت يباب داري * لزوم الكهف أصحاب الرقيم
له مائة على ونصف أخرى * ونصف النصف في صدق قديم

الله تعالى في العزم حدونه امامي
والخزم جعلته قد ادى حتى هداي
اليها ووافيت ذروتها وقد وافت
الشمس غروبها واتيت البيت
حيث انتهيت ولما انتضى نصل
الصباح وبرز جبين الصباح
مضيت الى السوق اتخذ منزلا
فحيث انتهيت من دائرة الباد الى
نقطتها ومن قلادة السوق الى
واسطتها خرق سمعي صوت له من
كل عرق معنى فانتحيت وفده
حتى وقفت عنده فاذا رجل على
فرسه محتشق بنفسه قد ولا في قداله
وهو يقول من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني انا أعرفه بنفسى انا
يا كورة اليمن انا احدوت الزمان
انا اعجوبة الرجال واجبة ربان
الحجال سلوا عن الجبال وحرزونها
والبحار وعيونها والخليل ومتمونها
من الذي ملأ اسوارها وعرف

دراهم ما انتفعت بهما ولكن * حبوت بهما شيوخ بن قميم
(ودخل) أبو دلامة على المهدي وعند محمد بن الجهم وزيره وكان المهدي يستنقذ قنقال
لاي دلامة والله لا تبرح مكانك حتى تهجوا أحد الثلاثة فهم أبو دلامة بهجاء ابن الجهم
ثم خاف شره فرأى أن هجاء نفسه أقل ضررا عليه فقال

الا أبلغ لديك أبادلامه * قلبس من الكرام ولا كرامه
إذا لبس العمامة كان قدرا * وخنزيرا إذا وضع العمامة
وان لبس العمامة كان فيها * ككثور لا تشاركه الكلام
(وعرض) أبو دلامة ليزيد بن مزيد وهو قادم من الري فاخذ بعنان فرسه وأنشد
اني قد رثت اثني رأيتك سالما * يقرى العسراق وأنت ذو وفور
لتسليين على النبي محمد * واتملا أن دواهما مجرى

فقال له أما الصلاة على محمد فصلى الله على محمد وأما الدراهم فإني إن أرجع ان شاء الله فتنال
له لا تفرق بينهما الا فرق الله بينك وبين محمد في الجنة فاقترب من أصحابه وصحبهم في حجرة
حتى أنقذته (ودخل) أبو دلامة على المهدي فاستمع له فحاف به وقال له سل حاجتك
قال كلب صيد اصطادته قال قد أمر نالك بكلب تصطاده قال وغلام يقود الكلب
قال قد أمر نالك بغلام قال وخادم تطبخ لنا الصيد قال وأمر نالك بخادم قال ودانواؤي
اليها قال أمر نالك بدار قال بئى الآن المعاش قال قد افطعنا لك ألق بر يبع عامرة وانف
جرب عامرة قال وما العامرة قال التي لا تعمر قال فانا قطع أمير المؤمنين خمسين الفا
من فباقي بنى اسد قال فانا نجعلها عامرة كلها قال فياذن أمير المؤمنين في تقبيل يده قال
أما هذه فذعها قال ما تمنعني شيئا أحب الي مني (المنضحكات) أبو الحسن
المدائني قال خطب رجل من بني كلاب امرأة فقالت امها دعني حتى اسأل عنك فانصرف
الرجل فسأل عن اكرم الخي عليها فدل على شيخ منهم كان يحسن التوسط في الامر فأتاه
يسأله ان يحسن عليه الشئ وان نسب له فعرقه ثم ان العجوز غدت عليه فسالته عن الرجل
فقال انا اعرف الناس به قالت فكيف اسأله قال مدره قومه وخطيبهم قالت فكيف
شجاعتهم قال منيع الجارحاي الذمار قالت فكيف سماعته قال عمال قوم وريههم
واقبل الفتى فقال الشيخ ما أحسن والله ما قبل ما اتفق ولا اتخفى ودنا الفتى فسلم فقال
ما أحسن والله ما سلم ما قارولا نار ثم جلس فقال ما أحسن والله ما جلس ما ذناولا ناي
رذهب الفتى ليتحرك فضرط فقال ما أحسن والله ما ضرط ما أطنها ولا اغنها ولا يبرها ولا
قررها ونمض الفتى فقال ما أحسن والله ما نمض ما رقت ولا اقطوطي فتالت العجوز
سببك يا هذا وجهه اليه من يرد فوالله ولو سلم في ثيابه لزوجناه (محمد) بن الجراح وكان
راوية يشارف قال بشار ذات يوم وهو يعيب وكان مات له جار فبذل ذلك قال رأيت
جارى البارحة في النوم فقلت له وياك مالك مت قال انك ركبتي في يوم كذا وكذا فمرنا
على باب الاصماني فوأتيت أنا عند باباه فعشقتهم وأنشد

سيدى ذلى أما ما به من امان الاصماني

أسرارها ومنهج نعمها وولوج حرمها
وساوا الملول ونزادتها والاخلاق
ومعادنها والعلوم وبواطنها
والخطوب ومغالقتها والحروب
ومضايقتها ومن الذي أخذ
محتزنها ولم يؤدنها ومن الذي
ملك مغالقتها وعرف مصالحها
أنا والله فعلت ذلك وسفرت بين
الملوك الصيد وكنت استنار
الخطوب السود أنا والله شهدت
حتى مصارع العشاق ومرضت
حتى لمرض الاحداق رهصرت
الغصون الناعمات وجنيت حتى
المسدود الموريات وتقرت عن
الدينيات تقود الطبع الكريم
عن وجوه اللثام ونبتت عن
المحرمات نبو السمع الشريف عن
قبيح الكلام والآن لما اسفر
صبح المشيب وعلتني امة الكبر
عمدت لاصلاح امر المعاد

ان بالبواب أنا * فضلت كل اتان
 يمتنى يوم رحنا * بثناياها الحسن
 وبغنج ودلال * سل جسمي وبراق
 ولها خد أسيل * مثل خد الشقراني
 فيها مت ولو عشت اذا طال هواني

فقال له رجل من القوم يا أبا معاذ ما الشقران قال هوشى يتحدث به الجير فاذا القيت حمارا
 فاسأله (وأخذ) رجل شرب فاقى به الوالى فقال استسكبهوه فقالوا ان نككته لاتبين
 عليه قال فقيوه فقال الشارب فان لم ألقى شرايا فن يضمن لى عشاقى (رافق) اعرابى
 اعرابى ابنى سفر فقال أنا والله اشتبهى كشكبه ومده صوته فضرط فقال له صاحبه ما تفعلك
 يا ابن أم (أبو الخطاب) قال كان عندنا رجل أحذب فسقط فى بئر فذهبت حديثه وصار
 آذرفد خلوا ليهنؤه فقال الذى جاء منى من الذى ذهب (أبو حاتم) قال روى رجل اعور
 بنشاب قاصبت عينه الصبيحة فقال أمسينا وأمسى الملائكة (وقال) رجل للجماز ولدت
 امرأتى لستة أشهر فقال لقد كان آتيا ضاريا (قالوا) أتى الخجاج بسقط قد أصيب فى
 بعض خراش كسرى مقفل فامر بالفضل فكسرها فاذا فيه سقط آخر مقفل فقال الخجاج
 من يشتري منى هذا السقط بما فيه فترأى فيه أمه ما به حتى بلغ خمسة آلاف دينار فاخذه
 الخجاج ونظر فيه فقال ما عسى ان يكون فيه الا حماقة من حمات العجم ثم أنفذ البيع
 وعزم على المشتري ان يفتحه ويريه ما فيه ففتحه بين يديه فاذا فيه رقيقة مكتوب فيها من
 أراد ان تطول لحيتة فليسطها من أسفل (الزبير بن بكار) قال جاءت امرأة الى ابن الزبير
 تستعدي على زوجها وتزعم انه يصيب جاريتها فامر به فاحضر فسأله عما ادعت فقال هى
 سوداء وجاريتها سوداء وفى بصرى ضعف ويضرب الليل برواقه فانا آخذ من دنائى
 (قال) وخطب رجل خطبة تكاح واعرابى حاضر فقال الحمد لله اجمده واستعينه وأتوكل
 عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى على الصلاة صلى
 على الفلاح فقال الاعرابى لا نقيم الصلاة فاقى على غير وضوء (قال العوام) بن حوشب
 قال لى عيسى بن موسى من أرضعتك قلت ما أرضعتنى الا ابنى قال قد علمت ان ذلك الوجه
 القبيح لا يصبر عليه سوى أمك (وكان رجل) مقرب قد قسك وتثبته بالحسن البصرى
 فشهد جنازة فوقف على القبر والى جانبه رجل ملج فضحك فقال له الناسك ما أعددت
 لهذه الحفرة يا فلان قال قد فلك فيها الساعة (ودخل اعرابى) الحمام فضرط فقال نبطى كان
 فى الحمام صبحان الله فقال له الاعرابى يا ابن اللغناء ضرطتى افصح من تسبيحك (وقيل)
 لاعرابى مالك لا تجاهد قال والله انى ابغض الموت على فراشى فكيف تأسى البهركضا
 (واستشهد) اعرابى على رجل وامرأة فقال رأيتهم داخلا وخارجا كالمرودى فى المكحلة
 فقال له والله لو كنت جلدة استهما رأيت هذا (وجد) منبوز فى بعض العراق وعند رأسه
 مائة دينار ورقيقة مكتوب فيها أنا ابن الشقي وابن الشقي وابن الشقي وابن الشقي وابن
 البغى والبغية من كفنى فله هذه المية (السفندى بن شاهك) قال بعث الى المأمون

باعداد الزاد فلم ارط ريقا اهدى
 الى الرشاد عما أنا سالك به يرانى
 أحدكم راكب شرس وهوس
 فيقول هذا أبو العجب لا وليك
 أبو العجائب عاينتها وعانيتها وام
 الكعباء رقايسها وقاسيتها
 واخو الاعلاق صعبا اخذتها
 وهذا اتبعها وغالبا اشتريتها
 ورخيصا ابتعتها فقد والله
 صعبت لها المواكب وزاجت
 المناكب ورعيت الكواكب
 واتقيت الركائب ولا من عليكم
 فاحصاتها الا لضرى ولا أعدتها
 الا لندسى لكفى رفعت الى مكان
 نذرت معها ان لأدخر عن المسلمين
 نفعها ولا بدلى ان اخلع ربق هذه
 الامانة من عنق الى اعناقكم
 واعرض رأيي هذا باسواقكم
 فليشتره منى من لا يتقذر موقف
 العبيد ولا يأنف من كلمة التوحيد

يريدوا أن يخرسان فطوبت المراحل حتى أتيت باب أمير المؤمنين وقد هاج بي الدم
 فوجدته نائما فاعلمت الحاجة بقصتي وقدمت إليه عذري وما هاج بي من الدم فأنصرفت
 إلى منزلي فقلت احضروا لي الجاهل فلو هو محموم قلت فها هو الجاهل ما غيره ولا يكون
 فضوايا فأتوني به فها هو إلا أن دارت يده على وجهي حتى قال جعلت فداك هذا وجهه
 لا أعرفه فمن أنت قلت السندی بن شاذان قال ومن أين قدمت فاني أرى أثر السندري عليك
 قلت من خراسان قال وأي شيء أقدمك قلت وجهه إلى أمير المؤمنين يريدوا ولكن إذا
 فرغت سأخبرك بالقصة على وجهها قال وتعرفني بالمازل والسكك التي جئت عليها قلت
 نعم قال فها هو إلا أن فرغ حتى دخل رسول أمير المؤمنين ومعه كركي فقال إن أمير المؤمنين
 يقرئك السلام وهو يعد ذلك فيما هاج بك من الدم وقد أمر بك بالانكشاف في منزلك إلى أن
 تغدو عليه إن شاء الله ويقول ما أهدى العنا اليوم غير هذا الكركي فشأتك به قال فالتفت
 السندی إلى جلسائه فقال ما يصنع بهذا الكركي فقال الجاهل يطبخ سكباجا قال السندی
 يصنع كما قال وحلف على الجاهل أن لا يبرح فحضر الغداء فتغدينا قال ثم قلت يعلى
 الجاهل من العقبين ثم قلت جعلت فداك سألتني عن المنازل والسكك التي قدمت عليها
 وأنا مشغول في ذلك الوقت وأنا أقصم عليك فاستمع خرجت من خراسان وقت كذا فنزلت
 كذا يا غلام أوجع فضر به عشرة أسواط ثم قلت وخرجت منه إلى مكان كذا يا غلام أوجع
 فضر به عشرة أخرى ولم يزل يضر به لكل سكة عشرة حتى انتهى إلى سبعين سوطا فالتفت
 إلى الجاهل وقال يا سیدی سألتك بالله إلى أين تريد أن تبلغ قلت إلى بغداد قال لست تبلغ
 حتى تقتلني قلت فأتراك على أن لا تعود قال والله لا أعود أبدا قال فتركتك وأمرته له
 بسبعين درهما فلما دخلت على المأمون أخبرته الخبر قال وددت أنك بلغت به إلى أن
 تأتي على نفسه (أت جارية) أباضضم فقال إن هذا قبلي فقال قبليه فان الله يقول
 والجروح قصاص (وارتفع) رجلا إلى أبي ضمضم فقال أحدهما أبقا الله إن هذا
 قتل ابنی قال هل لا بك أم قال نعم قال ادفعها إليه حتى يولد هالك ولدا مثل ولدك ويربیه
 حتى يبلغ مثل ولدك ويربیه اليك (وكان) بالمدينة أعشى يكنى أبا عبد الله أفي يوم ما يغفل
 من عين قد دخل بقيابه فقبيل له بللت نيا بك قال قبيل على أحب إلى من أن تحب على غيرة
 (وفي كتاب الهند) إن ناسكا كان له من في جرة معلقة على سريره فسكر يوما وهو مضطجع
 على السرير ويده عكازة فقال أبيع الجرة بعشرة دراهم فاشتري بها خمسة أعنزقا ولدهن في
 كل سنة مرتين حتى تبلغ ثمانين رايعهن وابتاع بكل عشرة بقرة ثم بنى المال بسدی
 فابتاع العبيد ولا ما يولد ولدا فاختاره في الأدب فان صانع خبرته بهذه العكازة
 وأصابها فاصاب الجرة فانكسرت وانصب السمن على وجهه ورأسه (الزبير) قال
 حدثنا بكار بن رباح قال كنت بك رجل يجمع بين الرجال والنساء ويحسب لهم الشراب
 فأتى إلى عامل مكة فذهب إلى عرفات فبني بها منزلا وأرسل إلى أخوانه فقال ما منعكم أن
 تعاودوا ما كنتم فيه قانوا وأمر بك وافتت في عرفات قال سار بدرهم وقد صرتم على الأثر
 والرهمة ففعلوا فبكر أيركبون إليه حتى فسدت أسنانه فاعادوا شكايته إلى والي

وليصنه من انجذته بحدوده وسقى
 بالماء الطاهر عوده قال عيسى بن
 هشام قدرت إلى وجهه لا علم له
 فاذ شئنا أبو الفتح الاسكندري
 فانتظرت اجفاله الهامة بين يديه
 فقلت كم تحبيل روائك قال يحيل
 الكيس ما مست الحاجة
 فأنصرفت وتركته (وهو انثائه
 في هذا الباب) حدثنا عيسى بن
 هشام قال بينا أنا بدار السلام
 قافلا من البيت الحرام أميس
 ميس الرجل على شاطئ الدجلة
 أتأمل تلك الطرائف واتنصلي
 تلك الزخارف إذ انتهيت إلى حلقة
 ربهال مزدحمين بلوى الطرب
 أعناقهم ويسبق النضج
 أشدا هم فساقني الحرس إلى
 ما ساقهم حتى وقف بمجمع صوت
 الرجل دون مرأى وجهه لشدة
 القصة وفرط الزجة

مكة فإرسل إليه فأتى به فقال يا عدو الله طردتك فصرت تفسد في المشعر الحرام قال
يكذبون على أصلح الله الأمير فقالوا أصلحك الله الدليل على صحة ما نقول ان تأسر بجرحه
جرح مكة فتعزل بها أمنا إلى عرفات فبسرناوها فان يمشدوا إلى منزله دون المنازل كما دأبها
فنحن غير مبطلين فقال الوالي ان في هذا دليلا وشاهدا عدلا فأمر بجرحه من جرح مكة
إلى الكراء فأرسلت قصارت إلى منزله كأنها بها عليه دليلا فاعلم بذلك أمناؤه فقال ما بعد
هذا شيء جردوه فلما نظر إلى السباط قال لا بد أصلحك الله من ضربي قال نعم يا عدو الله
قال والله ما في ذلك شيء هو أشد علي من ان يشمت بنا أهل العراق ويضحكون منا ويقولون
أهل مكة يجيزون شتم أمة الجبر قال فضحك الوالي وخطى سبيله (هنا رجل) رجلا في اعرابية
نقال باليمن والبركة وسدة الحركة والظفر في الحركة (الهميم) بن عدي قال بينا أنا بكنانة
الكوفاة اذا برجل مكثوف البصر قد وقف على نخس يسوق الدواب فقال له أبق جارا
ليس بالصغير المحقر ولا بالكبير المشتهر اذا خلاه الطريق ترفق واذا كثرت الزحام ترفق
ان أدلت عاقبه صبر وان اكثرت شكرك واذا ركبته هام وان ركبته غيى نام قال له
النخاس يا عبد الله اصبر فان مسخ الله القاضي حارا أصبت حاجتك ان شاء الله (قال)
ودخل رجل السوق في ثراء فرس فقال له نخس من صفه لي فقال أريده حسن القوم
جيد القصوص وثيق لعصب نقي القصب يشرب بأذنيه ويشرف برأسه ويحظر
بيده ويدس برجله كله موج في بطة أو سبل في حدور او منحط من جبل فقال له
النخاس نعم كذلك كان صلوات الله عليه قال انما أصف لك فرسا قال ما حسبتك الا
في وصف فرس نبي هذا اليوم (قال) ودخل ابن بجيلة اليمن فلم يره أحد احسن او رأى
نفسه وكان قبيحا احسن من به فقال

لم أر غيري حسنا * منذ دخلت اليمن

ففي حرام بلدة * أحسن ما فيها أنا

(محمد بن ابي حنيفة) قال قال سفيان بن عيينة دخلت الكوفة في يوم فيه رذا من مطر فاذا
أنا بكاس ففخ كنيها ووقف على رأس البئر وهو يقول

بلدة طيب ويوم مطير * هذه روضة وهذا غدير

ثم قال لصاحبه انزل فيه فأبى عليه فنزل وهو يقول

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا * واخو الحرب من اطاق النزولا

(الاصمعي) قال بينا أنا سائر بالقيفاء اذ سمعت صوتا يقول

جنبيوني ديار هند وسعدى * ليس مثلي يحل دار الهوان

قال فالتفت عينة وشمالا فاذا الصوت خارج من حش فاقبلت حتى وقفت عليه فاذا
بكاس ويده مفاص فقلت يا سبحان الله أنت تكس عذرة ووقع قول ليس مثلي يحل دار

الهوان فأتى ذلك وأى هو ان أكثر مما أنت فيه قال فرفع رأسه إلى وقال

لا تلتني فأتى نشوان * أما في الملك ما سقتني الدنان

فقلت ما هو الا كقول الأبحر * من قرعنا بعيشه نفعه * (ولعل بن الجهم)

واذا هو فتراد برقص فدرده
ويضحك من عنده فرقصت
رقص المخرج وسرت سحر الاعرج
فوق أعناق الناس يلهو عاتق
هذا السرقة الحق اقتربت لحية
رجلين وقعدت بين اثنين وقد
أشرفوا الخيل برقبته وأزهق
المكان لضيقه فلما فرغ القراد
من شغله وانقضى المجلس من
أهله وقد كساى الرب حلة
ووقفت لارى صورته فاذا ابو
الفتح الاسكندري فقلت ما هذه
الدناوة ويحك فقال
الذنب الايام لالى
فاعتب على صرف اللبالي

أعظم ذنب عندكم وذي * فليت هذا ذنبكم عندي
يا حسرتنا أهلك وجد ابن * لا يعرف الشكوى من الوجد

(جاء الراوية) قال أتيت مكة فجلست في حلقة منهم أقيمها عمر بن أبي ربيعة القرشي وإذا هم
يتذاكرون العذريين وعشقههم رصبا بهم فقال عمر بن أبي ربيعة أحدكم عن بعض ذلك
كان لي خليل من عذرة يكنى أبا ميمون وكان منهم رايا حديث النساء يسبوهم وينشد
فيهم على أنه كان لا عاها رخلوة ولا حديث السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فإذا
ابطأت السناد استوقف وإذا ابطأ استوقفت له وانه غاب على سنة من ذلك خبره حتى
قدم وفد عذرة فأنت القوم أنشد صاحبي فاذا رجلا يتنفس الصعداء فقال عن أبي
ميسرة تسأل قلت نعم قال هي هيات هيات أصبح والله أبوميسرة لا حياريجي ولا مية ابني
ولكنه كما قال الشاعر

أمرك ما هذا أفرام بشاركي * صحبي ولا تضي به فامون

فقلت وما الذي به قال مقل الذي بك من انهما كسكا في الضلال وجركا ذبال الحسران
كانك لم تسع ابيجة ولا نار قلت ما أنت منه يا ابن أخي قال أخوة قات والله لا واحاك
كالوشى واليجاد لا يرفعك ولا ترقه ثم انطلقت وأنا أقول

أرائحة حجاج عذرة روضة * ولما ربح في القوم قيس بن ميمون
خليلي يشكو ما يلقى من الهوى * ومهما يقل أسمع وان قلت يسمع
ألا ليت شاعري أي خطب أصابه * أمن زفرات الهجر من بين أضلع
فلا يبع ———— ذلك الله خلا فاني * سألني كالأقرب في الحب مصرني

قال فلما سمعت ووقفت بعرفات إذا به قد أقبل وقد تغير لونه وساءت هيئته وما عرفته
الإنباقة فأقبل حتى خاف بين أعناقهم ما نتم اعتنقني وجعل يبكي فقلت له ما الذي دهالك
قال برح الخلاء وكشف الغطاء ثم أنشديقول

أئن كانت عذيلة ذات مطل * لقد علمت بأن الحب داء
وانك لو تكلفت الذي بي * لزال السر وانكشف الغطاء
وان معاشرى ورجل قوفى * ستوفهم الصبابة واللثاء
إذا العذري مات بجنت انف * فذلك العبد تحكيمه الرشاء

فقلت يا أبا ميسرة انهم امة عظيمة تضرب فيها كل الابل من شرق الارض وغربها فلو
دعوت الله كنت قذا ان تظن بجوابتك وتنصر على عدوك فلو يدعوك حتى إذا مات
شمس لا غروب وهم الناس أن يقضوا اسمه به يسمي بشي فأصغيت مستعابا لعل يقول
رب كل غدوة وروحة من محرم يشكو الصبا ونوحه أنت حبب الخلق يوم الدوحة
فقلت له وما يوم الدوحة قال سأخبرك ان شاء الله ولولم تسمني ديمنا فهو المزدانة فأقبل
علي وقال اني رجل ذو مال كثير ونعم رشاء وان خشيت على مالي عام اول التلف فأتيت
أخواني كعب فلو عوالي عن صدر المجلس واستوفيت بركة الميرككت منهم في خيرا حوالى
ثم اني عزمت على هرقة أهله عاهلهم يتار الخواجات فركبت يوم ما فرس وعالقت معي

بالحق أدركت المني
ورفات في توب الجبال
(ومن انشائه) في هذا الباب ايضا
(حدثني) عيسى بن هشام قال كنت
باصبهات اعظم المسير الى الري
فاحللتها استلال النفي أتوقع
الدلة كل لحظة وأتقرب الزحمة
كل صبيحة فلما حم ما توقفته وازف
ما ترقبته نودي للصلاة فنداه
واتبع بين فوض الاجابه فانذات
من بين الصهايه أغنتهم الجماعة
أدركها وانخشي فوات الصلاة
أتركها لكنني استعنت ببركة
الصلاة على وعناء السفر فصرت
في أول الصفة وف ومنت

شراباً أهده الى بعض الكلبين فانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النعم رفعت لى
دوحة عظيمة فقلت لوزنات تحت هذه الشجرة ثم تروحت مبرداً ففعلت فشدت فرسى
بعض أغصانها ثم جلست تحتها فاذا الغبار سطع من ناحية الحى ثم تبينت فبدت لى
شخص ثلاث فاذا فارس يطرد مسجلاً وأنا نانا فلما قرب منى فاذا عليه درع اصفر وعمامة
خرسوداء فماليت ان لحنى المسجل فطعنه فصرعه ثم ثنى طعنة للاتان واقبل وهو يقول
نطعنهم سلمكى ومخلوكة * كركل الامين على نابل

فقلت له انك قد تعبت وأنعت فلوزنات فثنى رجله فنزل وشد فرسه ببعض اغصان الشجرة
ثم أقبل حتى جالس فجعل يحدثنى حديثاً اذ كرت به قول الشاعر
وان حديثاً منك لم تبدلني * حتى التحل في البان عود مطاقل
فبينما هو كذلك اذ نكت بالسوط على نعليه فامسكت نفسي ان قبضت على السوط وقلت
مه فقال ولم قلت ان تسكرهما قال آثم - ارقيققان عذبتان قال فرفع عقبرته وجعل
يقول

اذا قبل الانسان آخر واشتهى * ثناياه لم يأثم وكان له اجر

وقال ما هذا الذى جعلت فى سرجك قلت شراب أهده الى بعض أهلك فهل لآثبه قال
وما نكرهه اذا كره فآثيته به فوضعه بين يديه فلما شرب منه شيئاً نظرت الى عينييه
كانهما عينا مبهمة قد ضلت ولدها ثم رفع عقبرته يتغنى

ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلتنا ثم لم يحسين قتلنا
بصر عن ذاللب حتى لاسراليه * وهن أضعف خلق الله انسانا

ثم قلت لاصلى من امر فرسى فرجعت وقد حسرت العمامة عن رأسه واذا كان وجهه دينا
هرقلى فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك قال فكيف قلت ذلك عمار عفى من نورك
وبهرنى من جالك قال وما الذى يروى عنك من ذوق العيون وحبيب التراب ثم لا تدرى
ايتم بعدك أم يياس قلت لا يصنع الله الا خيرا بك ثم قام الى فرسه فلما أقبل برقت لى
بارقة من تحت الدرع فاذا ندى كأنه حى عاج قلت فشدتك الله امرأة أنت قالت اى
والله ونكره العهر وقبح الغزل قلت وأنا والله كذلك فجاءت والله تحدثنى ما أنكر
من أمرها شياً حتى مالت على الدوحة سكرى فاستحسنت والله يا ابن أبي ربيعة الغدر
وزين فى عيني ثم ان الله عصمى فماليت ان اتنيبت مذعورة فلائت عمامتها براسها
وأخذت الرمح وجالت فى متن فرسها فقلت مضيت ولم تزودينى منك زاداً فأعطتنى ثناياها
فست والله منها كالتلج الماطور ثم قلت أين الموعد قالت ان لى اخوة شرسا وأبا
غيروا والله لأن أسرك أحب الى من ان أضرك ثم مضت فكان والله آخر العهد
بها الى يومى هذا وهى التى بلغتنى هذا المبلغ وأحلتنى هذا المحل قال فدخلت لى لدرقة
فلما انقضى الموسم شدت على ناقى وشد على ناقته وجلت غلاما لى على بعير وجلت
عليه قبة جراء من آدم كانت لى ربيعة وأخذت معى ألف دينار ومطرف خر ثم خرجنا
حتى أتينا بلاد كلب فاذا الشيخ فى نادى الحى فسلمت عليه فقال وعليك السلام من أنت

للقوف وتقدم الامام للصحاب
وقرأ فاتحة الكتاب وثنى بالاحزاب
بقراءة حمزة مدته وهمزته وأتبع
القائمه بالواقعه واما آتته لى بنار
الصبر واتصلب وأتقى لى على
جمر الغيظ واتقارب وايسر لا
السكوت والصبر او الكلام
والقبر لما عرفت من خشونة
القوم من ذلك المقام ان قطعت
الصلاة دون السلام فوقفت
بقدم الضرورة على تلك
الصورة الى انتهاء السورة وقد
قطعت من القافلة ويشت من
الراحلة حتى حنى قوسه للركوع
بنوع من الخشوع وضرب من
الخشوع لم اعهد له قبل ذلك

فقلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المنكود لما الذي جاء بك فقلت
 بعتك خاطيا قال أنت الكف لا يرغب عن وصله والرجل الذي لا يرد عن حاجته قال
 قلت اني لم آتك انفسى وارصك في موضع الرغبة ولكنني آتيتكم لابن اختكم
 العبدى قال والله انه الكف الحسب كريم القسب غير ان بنا في لم يعرفن هذا الحى من
 قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهى فقال اما انى اصنع في ذلك ما لم اصنع قط
 لغيري لانا خيرها في نفسي وما اختارت فقلت خيرا فادرس اليها ان من الامر كذا
 وكذا ولرى رأيتك فقلت ما كنت لاسبق بى رأى دون رأى القرشي خياري ما اختار قال
 قد ردت الامر اليك حمدت الله وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم وقات قد ردت بها
 العذر سبعا واصدقتماعنه الالف دينار وجعلت تكرمتم العبد والبعير والقبعة
 وكسوة الشيخ الماروف فسر به وسألته ان يبنى من ليته فاجابني الى ذلك فضربت
 التبة في وسط الحى وهديت اليه ابلا وبنت عند الشيخ في خير مبيت فلما أصبحت غدوت
 فقامت ياب القبة فخرج الى وقد تبين الجذل فيه فقال كيف كنت بعدى آباء سهر قال
 أبيت لي كثيرا مما كانت بحبيبه يوم رأيته فقلت اقم عندنا هلك بارك الله لك ثم انطلقت
 الى أهلى وأنا قول

كفيت نفقى ان عذرى ما كان نابه * ومثل لا ثق بالذواق يصعل
 اما استحسنتم من المكارم والاعلا * اذا صرحت انى أقول وأفعل

(حدث) أبو محمد الشعبي الوراق وكان عند باب خراسان على باب الجسر الاقول عن حماد
 ابن يحيى عن أبيه يحيى بن ابراهيم بن ميمون الموصلى قال بينما أنا ذات يوم عند المأمون
 وقعدت لأرجعه ونابث نفسه اذ قال لي يا يحيى هدا يوم خلوة وطيب فقامت طيب
 الله يمشى أمير المؤمنين ودام سروره وفرحه فقال يا غلمان خذوا عابنا الباب وأحضروا
 الشراب قال ثم أخذ يمدى وأدخلني في مجلس غير المجلس الذى كانوا واذا قد
 فصب ليوندا راحل ما كان يحتاج اليه الحال حتى كأنه شئ قد كان تقدم فيه قال
 فأكلنا أخذت في الشراب فأقبلت السيرات من كل ناحية بضروب من الغناء
 وهنوف من اللهو فلم نزل على ذلك الى آخر النهار فلما غربت الشمس قال لي يا يحيى خير
 أيام الفقى أيام الطرب قلت هو والله ذاك يا أمير المؤمنين قال فاني فكرت في شئ فهل لك
 فيه قلت لا أناخر عن رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قال اعلنا بها كرا الصبوح في
 رمة الله وقد عزمت على دخله الى الحرم فيكن يملك ولا ترمقاني أو أفيك عن قريب
 من المأمون ثم منى الى دار السلام فاعرف له خبرا الى ان ذهب من الليل
 من المأمون وكان المأمون من اشغف خلق الله بالنساء وأشدهم ميلا اليهن
 من بني أمية وحملت ان الميمنة قد غاب عييه وانهم قد أنسبته أمرى وما كان
 من المأمون من رجوعه فقامت في نفسي هو في لذته وانما هي في غير شئ وفي
 من المأمون من رجوعه فقامت في نفسي هو في لذته وانما هي في غير شئ وفي
 من المأمون من رجوعه فقامت في نفسي هو في لذته وانما هي في غير شئ وفي

ثم رفع رأسه ويده وقال مع الله
 حده وقام حتى شكت انه نام
 ثم اكب لوجهه فرفعت رأيت
 انتم خرجت فلم يزل بين الصوف
 فرجه فقامت للعبود حتى كبر
 لعود وقام ابن الزانية للركعة
 الثانية وقرأ الفاتحة والقارعة
 قرعته واستوفى فيها عمر الساعه
 واسترقأ روح الجماعة فلما فرغ
 من ركعتيه مال للصبى بأخذه عليه
 فقامت قد ردت الفرج وأن المخرج
 فقام رجل فقال من كان مسكم
 يجب الصباية والجماعة فليعرف
 سمعه ساعة (قال عيسى بن
 هشام فزمت ارضى صيانة ارضى
 فقال حقيق على ان لا قول على

فان طلبك أمير المؤمنين قلت هو في سروره فندسه غلة الطرب ولذته ما هو فيه عن طلي
وقد كان بيني وبينه موعد قد جاز وقته ولا وجه لملاوسى قال وكنت مقدم الامر في دار
المأمون مقبول القول فيه لا أعارض في شيء اذا أمأت اليه فخرجت مبادرا الى
باب الدار فلقيني غلمان الدار وأصحاب النوبة فقالوا ان غلمانك قد انصرفوا وكانوا قد
جاؤا لبداية فلما علموا بجيئتك انصرفوا فقلت لأصير أنا أنمضي الى البيت وحدي قالوا
فحضرك دابة من دواب النوبة فقلت لا حاجة لي في ذلك قالوا فمضى بين يديك بمشعل
قلت لا ولاريد أيضا واقلت فجاء البيت حتى اذا صرت ببعض الطريق احسست بحرقه
البول فعدت الى بعض الازقة لئلا يجوز احد من العوام فيرا الى بول على الطريق فقلت
حتى اذا كنت الى المسح ببعض الحيطان اذا بشي معلق من تلك الدار الى الزقاق فالتفت
ان عرفت ثم دنوت الى ذلك الشيء لا أعرف ما هو فاذا برزيبيل معاق كبير باربعة مقابض
مابس ديباجا وفيه أربعة احبل ابريسم فلما نظرت اليه وتبينته قلت والله ان لهذا اسما
وان له امرا فاقت ساعة اتروى في امرى وافكر فيه حتى اذا طال ذلك بي ذات والله
لا تجاسرن ولا تجلسن فيه ~~انما~~ كان ثم انفتحت رأى بردافى وجلست في جوف
الزنبيل فلما أحس من كان على ظهر الحائط بنقله جذبوا الزنبيل حتى انهم والى راس
الحائط فاذا بأربع جوار قفلن انزل بالرحب والسعة أمه سديق أم جديد فقلت لا بل
جديد فقلن يا جارية هاتى الشمعة فاخذت احداهن الى طست فيه شمعة وانبات
بين يدي حتى نزلت الى دار نظيفة فيها من الحسن والظرف ما حوت له ثم ادخلتني
الى مجالس مقروشة ومناص مرصوفة بصنوف القرش مالم اومئله الى دار الخلقة
فجلست في أدنى مجلس من تلك المجالس فاشعرت بعد ذلك الابضحة وجلبة وستور
قد رفعت في ناحية من نواحي الدار واذا بوصائف يتسابقن في أيدي بعضهن الشمع
وبعضهن المجامر يخزن فيها العود والندوينين جارية كأنها غزال عاج تهادى بينهن
كالبدرا الطالع بقدر يري على الغصون فالتفت عني فبينما انهمضت فقالت مرحبا
بك من زائر أقرى وليست تلك عادته وجلست ورفعت مجلسي عن الموضع الذي كنت فيه
فقالت كيف كان ذا والله لي ولك ولا علم كان وقع الى غما السبب قال قلت انصرفت من
عند بعض اخواني وطمئت الى على وقت فخرجت في وقت ضيق وأخذتني البول فاخذت
الى هذا الطريق فعدت الى هذا الزقاق فوجدت زنبيلامعلا فحملتني التبيد فجلست
فيه فان كان خطا فالتبدا كسبني وان كان صوابا فالتبدا له مني قالت لا ضير ان شاء
الله وأرجو أن تحمد عواقب أمرك فاصناعتك قلت براز فالتبدا واين موئلك قلت
بغداد قالت ومن أي الناس أنت قلت من أمناهم وأساطهم قالت حيا لك الله وقرب
دارك قالت فهل رويت من الاشعار شيئا قلت شيئا يسيرا قالت فهذا كرايتي مما حفظت
قلت جعلت فداك ان لا ادخل رهشة وفي انقباض ولكن تبتهذين بشي من ذلك فالشي
باني بالذاكرة قالت امرى لقد صدقت فهل تحفظ ان لا انقصه دته التي يقول فيها كذا
وكذا ثم انشدتني بجماعة من الشعراء والقدهاء والحمد لله من أحسن أشعارهم وأجود

الله الا الحق قد جئتكم بشارة
من نبيكم لكي لا تؤذوها حتى
يطهر الله هذا المسجد من نذل
بجديوته وعادى أرومته قال
عيسى بن هشام فربطني بالقيود
وشدني بالحبال السود ثم قال
اريتك صلى الله عليه وسلم كالشمس
تحت الغمام والبدلية التمام
يسر والخصم يتبعه ويسحب
الذيل والملائكة ترفعه ثم علمني دعاء
وأوصاني ان اعلم ذلك أمته وقد
كتبته في هذه الاوراق بجمل
ومسك وزعفران ومسك فتن

أقاريلهم وأنا مستمع انظر من اى احوالها أعجب من ضباطها أم من حسن لفظها أم من
حسن أدبها أم من حسن جودة ضباطها للغريب أم من اقتدارها على التصور ومعرفة
أوزان الشعر ثم قالت أرجو ان يكون ذهب عنك بعض ما كان من الحصر والانتهاض
والخشمة فقلت ان شاء الله لقد كان ذلك قالت فان رأيت ان تكتب لنا من بعض ما تحفظ
فافعل قال فاندفعت أنشد جماعة من الشعراء فاستصفت فشيدي وأقبلت تسألني عن
أشياء في شعري كالخبرة في وأنا أجيب بما اعرف في ذلك وهي مصغبة الى ومصلحة لما آتى
به حتى أتيت على ما فيه مفتح قالت والله ما قصرت ولا توهمت في عوام القهار وابناء
السوقه مثل ما معك فكيف معرفتك بالاخبار وأيام الناس قلت قد نظرت أيضا في شيء
من ذلك فقلت باجارية احضرت بنا معك فمناجات عنا سينا حتى قدمت اليها مائدة
لطيفة قد جمع عليها ما غرائب الطعام السرى فقلت ان المماثلة أول الرضاغ فدونك
فتقدمت فاقبلت اعذر بعض التعذير وهي معي تشطع وتضع بين يدي وأنا اغتنم ما أرى
من ظرفها وحسن أدبها حتى رفعت المائدة وأحضرت آنية النبيذ فوضعت بين يدي
صنية وقنية وقدر ومفصل وبين يديها مثل ذلك وفي وسط المجلس من صنوف الرياحين
وغرائب القواكه ما لم أره اجمع لاحد الاولى عهدا وسلطانا وقد عجب احسن تعبئة وهي
أحسن تميشة قال امصق فتناقلت عن الشراب اتسكون هي المائدة فقلت مالي أراثة
متوقفا عن الشراب قلت انتظارك جعلت فداي فكبت قدما ففسرت ثم سكبت قدما
آخر ففسرت ثم قالت هذا أراثة المذاكرة فان المذاكرة بالاخبار وذكرايام الناس مما
يطرب قلت لعمرى ان هذا المذاكرة فاندفعت فقلت بلغنى انه كان كذا وكذا وكان
رجل من الملوك يقال له فلان بن فلان وكان من قصته كذا وكذا حتى مررت بعدة اخبار
حسن من أخبار الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك او خليفة فسررت بذلك سرورا شديدا
ثم قالت والله لقد حدثتني باحاديت حسن وانقد كثر تعجبى من أن يكون احد من التجار
يحفظ مثل هذا وانما هذا من أحاديث الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك او خليفة
فقلت جعلت فداي لست اكن لي جار ينادم بعض الملوك وكان حسن المعرفة كثير الحفظ
فكان رجلا تعطل عن نوبته التي كان يذهب فيها الى ارض صاحبه لشغل عنه من ذلك او
لا امر يقطع فامضى اليه وأعزم عليه واصيره الى منزلي فربما أخبرني من هذه الاحاديث
شيئا الى ان سررت من خاصة اخذانه وعن كان لا يفارقه فسمعت من فنه اخذته وعنه
استفدته فذات يجب ان يكون هذا كذا ولعمري لقد حفظت زحمت الحفظ وما هذا
الا التريخه جيدة وطبع كريم قال امصق وأخذت في الشراب والمذاكرة ابتدى الحديث
فاذا فرغت ابتدأت هي في آخر حتى قطعت المائدة عامة اللين والمذاق الجود ويجدد وأنا
في حالة لوتوها بها المأمون وأنا لمها لاسه تنار سرورا وفرحتم قالت لي يا فلان كنت قد
غسرت عليها اسمي وكنيتي والله اني لاراك كملوا اليك في الرجال لافضل رائي لوضي
الوجه مليح الشكل بارع الادب وما يفي عليك الا نبي واحد حتى تكون قد برزت وبرعت
فتنت وما هو باسمه اني دفع الله الاسواق عنك قالت لي كنت بمكة عند الملاح أو تهرثم

استوبه من وجهه ومن اعلى
تمن القرماس اخذته قال عيسى
ابن هشام فانتقلت عليه الدراهم
حتى خبرته ونظرته فاذا شيخنا ابو
العصم الاسكندري فقلت كيف
اهديت الى هذه المائدة ومتى
اندرجت في هذه التبيلة
فانشأ يقول
الناس حرم مجوز
عليهم ويزوز

حتى اذا نلت منهم
ما شئني فتنوز
(وصف) لعبد الملك بن مروان
جارية لرجل من الانصار
أدب وجمال فساومه ابتاعها
قامت مع وامتعت وقالت لا احتاج
الى الخلافة ولم أرغب في الخليفة

ببعض الاشعار فقلت والله قديما استحميه وطالما كلفت به وحسنت عليه فلم أرزقه ولا
 تعلق بي شيء منه فلما طال عنائي به وكلت بتقديم في طلبه كنت منه أبعد وعنه أذهب تركته
 وأعرضت عنه وإن في قلبي من ذلك حارقة وإني لمستهتر به ماثل البسه وماأ كره أن اسمع في
 مجلسي هذا من جیده شيئا لتكمل ليلتي ويطيب عيشي قالت كأنك قد عرضت بنا قلت
 لا والله ما هو غير نصر وما هو الا نصر ينجي وأنت بدأت بالفضل وأنت أولى من أتم ما بدأ به
 فقلت يا جارية عود فأحضرت عودا فآخذته فها هو الا ان جسمته حتى ظننت ان الدار
 قد سارت بي وبين فيها وانفذت نفخي مع همة أدام وجوده صوت فقامت والله لقد جمع الله
 لك خلال الفضل وحبال الكمال الرابع والعقل الزائد والاخلاق المرضية والافعال
 السنية فقلت ما تعرف ان هذا الصوت ومن غنى به قلت لا والله قالت الغناء لا مهق
 والشعر اقلا ن وكان من سببه كذا وكذا فقلت هذا والله أحسن من الغناء فلم تزل تلك
 حالها في كل صوت تغنيه ومع ذلك تشرب واثرب حتى اذا كان عند انشقاق الفجر
 جات بحوز كأنم اداية لها فقلت أي بنية ان الوقت قد حضر فاذا شئت فانهض في فلما
 سمعت مقالها نهضت فقالت عزمت قلت اي والله فقلت مصاحبا للسلامة عليك لتسهر
 ما كفايه فان المجالس بالامانة فقلت جعلت فداك أحتاج الى وصية في ذلك فودعها
 وودعني وقالت يا جارية بين يديه فاني في باب في ناحية الدار ففتح لي واخرجت منه الى
 طريق مختصرة وبادرت البيت فصليت ووضعت رأسي فانتبهت الا ووسل الخليفة على
 الباب فقامت فركبت فسمرت اليه فلما مثلت بين يديه قال لي يا اسحق جفونا لئلا نكافئنا
 لك وتشاغلنا عنك فقلت يا سيدي ليس شيء آخر عندي واسر الى قلبي من سرور يدخل على
 أمير المؤمنين فاذا كمل سروره وطاب عيشه فعيشنا يا طبيب وسرورنا متصل بسروره ثم
 قال ما كانت حالك قلت يا سيدي كنت اشتريت من السوق صبية وكنت متعلق القلب
 بها فلما تشاغل أمير المؤمنين عني وقد كانت في بقة طالبتني نفسي به فخصيت مسرعا
 واحضرتها واحضرت نبيذا فسقيتها وشربت معها وغاب على السكر فقطعت عا اردت
 وذهبت الى النوم الى ان أصبحت فقال لي ماأ كثر مايتيأ على الناس من هذا فهل لك في مثل
 ما كفايه أمس فقلت يا أمير المؤمنين وهل أحد يجتنع من ذلك قال فاذا شئت فنهض
 ونهضت فصرنا الى المجلس الذي كفايه بالامر على مثل حالنا وفضل حتى اذا كان ذلك
 الوقت وثب قائما ثم قال يا اسحق لا ترم فاني اجبتك وقد عزمت على الصبحة فها هو الا ان
 فارقي حتى تصوري ما كنت فيه فاذا هو شيء لا يصبر عنه الا جاهل فنهضت فقال لي الغلمان
 الله الله وانه قد انكر علينا تخليتك وطالبنا بك وقال لم تر كتموه ولا تحسبك الا تحب
 الايقاع بنا فقلت والله لا نال أحدكم بسبي مكرهه أبدا ولكن أبادر بحاجتي والله لا كان لي
 حبس ولا تربت وأمير المؤمنين أطال الله بقاءه اذا دخل ابطا وأنا ما وافيكم قبل خروجه
 ان شاء الله قال فنهضت فمأشعرت الا وأنا في الزقاق فوافيت الرنيل على ما كان عليه
 فاقعدت فيه وأصعدت وصرت الى الموضع فلم ألبث الا هبة واذا بها قد طلعت فقالت
 ضية ما قلت اي والله قالت أو قد عاودت قلت نعم وأظنني اني قد أنقلت فقالت ما دح نفسه

والذي أناني ملكه أحب الي من
 الارض ومن فيها فبلغ ذلك عبد
 الملك فاغراه بها فافضعت الرضا
 لصاحبها وأخذها قسرا غيا
 أحجب بي أعجابه بها فلما وصلت
 اليه وصارت في يديه أمرها بلزوم
 مجلسه والقيام على رأسه
 فبينما هي عنده ومعه ابتاه الوليد
 وسليمان فداخلاهما للهداكرة
 فاقبل عليهما فقال اي بيت طالته
 العرب أم دح فقال الوليد
 قول جرير نيك

بقرئك السلام فقلت هفوة فني بالصفح قالت قد فعلنا فلا تعد قلت ان شاء الله ثم جلست
 وأخذنا فمنا كفاية من المذاكرة والانشاد والشرب ولم نزل على تلك الحال وأفضل وقد
 أنست وأنبطت بعض الانبساط وهي مع ذلك لا تزال تقول لو كنت على ما أنت عليه
 أحكمت من تلك الصنعة شيئا لقد تناهيت وبرعت فأقول والله لقد حرصت على ذلك
 وجهدت فيه فحارزته ولا قدرت عليه ثم قلت جعلت قد لا تحبنا الله كان من فضلك
 البارحة فأخذت في الاغاني وكلمات مرصوت طيب قالت أتدري لمن هذا فأقول لا تقول
 لا يصح فأقول واصح هكذا في الحلق فقلت قول مع اصح في هذا البيت بديع اللون
 وعجيق الغناء فأقول سبحان الله لقد أعطى اصح هذا ما لم يهبطه أحد فقلت قول لم يهبط
 هذا منه ليكن أشد استحسانا له وكنا به حتى اذا كان ذلك لوقت رجاءات العجوز نهضت
 وودعتها وبادرت جارية ففتحت الباب فخرجت منه وارتدت المنزلة فتوضأت للصلاة
 وحملت الصبح ووضعت رأسي ففتحت الباب فخرجت منه وارتدت المنزلة فتوضأت للصلاة
 الى الدار فها هو الا ان مثلت بن يديه فقال لي يا امير المؤمنين ايت لاسكاه ماومعه له بنزل
 ما عملنا لك قلت لا والله يا امير المؤمنين ما لي بذلك ذهب ولا اليه قصدت ولكنني طبت
 أن امير المؤمنين تشاغلني بظنه وأعقل أمر من رجاء الشبان انا ذا كرني أمر الجارية
 فبادرت فقال وكان من أمرنا ما ذاقنا قصيت الحاسة وفرغت الامر فقال قد انقضت
 ما كان يشلبك منها واحدة بواحدة والبادي اطاع الله يا امير المؤمنين أكرم وأطعم
 والمعدرة اليك فقلت لا تريب عليك هرا في رحاها وولدت اي واسه قال فامض
 بنا فمنا حتى صرنا الى الموضع الذي كناه فخذنا الى البيت حتى اذا كان لوقت قال لي
 يا اصحق ما عزمنا قلت لا نزم لي يا امير المؤمنين قال عزمنا عليك لتجلس حتى أخرج
 اليك المصطبح فاني عازم على الصبح وقد كنت على منبر فقلت ان شاء الله وقام فما
 هو الا أن نأري حتى وقت وقعدت وجالت وساوس رجاءات في مجلسي معها
 وأفكر فيما وفي الخروج عن طاعة المأمون وما يجره من مصطبه وموجدته فهل كل
 صعب اذ فكرت في أمرها فمتم مبادرا فاجرة على جنة الدار فقالوا أين تريد فقلت
 الله الله ان لي قصة وأياما ملق القاب ببعض من في سرى واحتاج الى مطالعة ثم في بعض
 الامر فقالوا ليس الى ترك سبيل فلم أزل أرفقه ما وأقبل رأس هذا ووعبت لواحد
 خافني ولا تخر ردائي حتى تركوني فلما خرجت عن جلستهم فلم أرتد عنهم احسرا حتى وافيت
 الزنيل وصعدت السطح وصرت الى الموضع البارأي قالت ضمتنا فقلت نعم قالت
 بعلمنا دار مقام قال جعلت قد الحق الضيافة ثلاثة أيام فان عدت بعدها قالت في حل
 من دعي قالت والله لقد أيت بحجة ثم جلستنا وانا في رحاها الاول من الشرب
 والانشاد والمذاكرة حتى اذا هاتت ان قالت ففكرت في قصتي وان
 المأمون لا يفارقني على هذا وان لا تصبر اليه شرح قصتي واكشف له عن حالي
 وعأت اني ان قلت له ذلك ما لي في معرفة المومنة اليه مع ما كان غلب عليه من
 الميل الى النساء فقلت لها أنا ذين في ذكرتي مني التي هاتت قل ما يد لك قلت جعلت

الستم خير من ركب المطايا
 وأندى العالمين بطون راح
 وقال سليمان بل قول الا خطل
 نفس العداوة حتى يستأد لهم
 وأعظم الناس اسلا ما اذا قدروا
 فقالت الجارية بل أمدح بيت
 قالته العرب قول حسان بن ثابت
 يفتون حتى ما تهر كلادهم
 لا يسأون عن السواد المقبل
 فاطرق ثم قال أي بيت قالته
 العرب أرق فقال الوليد قول
 جري
 ان العيون التي في طرفها حور
 قد لنا ثم لم يصيب قتلانا

فقال في أرواحهم يقول بالغناء ويحجب به وبالادب ولي ابن عم هو أسمن مني وجهها
 أطرف قدا واكثر اداواً أعز معرفته وأتلمذ من تلامذته وحسنه من حسنه وهو
 أعرف الناس بغناه أصحى قالت طغلي ومقترح لم ترض ان سمعنا لك ثلاثة أيام حتى
 طلبت ان تأتي معك بالآخر ففعلت بها جعلت فداك كونه أسكن في انت المحكمة فان
 أذنت وارتدت ذلك والأفلا أذكره فقالت ان كان ابن عمك هذا على ما ذكرت فلا نكره
 ان نعرفه فقلت هو والله أكثر عاومة فقالت ان شئت فالأب له الأسمية انت به ثم
 حضر الوقت فتمت حتى وافيت منزلي واذا برسل التلمذة قد هجموا على منزلي وأصحاب
 الشرطة فلما بصروني سببت على ما بي بجاتي تلك حتى انتهوا بي الى الدار فاذا المأمون
 جالس على كرسي وسط الدار فغنا طحرد فقال اخروا عن الطاعة قلت لا والله يا أمير
 المؤمنين انه كانت لي قصة احتاج فيها الى الخلوة فاوما الى من كان واقفا فتصهوا فلما
 خلوا قلت كان من خبري كذا وكذا ففعلت وصنعت فوالله ما فرغت من حديثي حتى
 قال يا أصحى أنت تدري ما تقول فقلت اي والله اني لا أدري فقال ويحك كيف لي بمشاهدة
 ما شاهدت قلت ما الى ذلك سبيل قال لا بد ان تتلطف وتوصلني اليها ثم هذا ابقى لي صبر
 عنه قلت والله اني قد تنكرت في قصتها وفيما قدمت عليه من عصيانك وعلت انه لا ينبغي
 الا الصدق وكشف الحال وعلت انك نطالبتني به أشد مطالبة فقدمت لها ذلك ووعدتني
 في أمرك بكذا وكذا قال أحسنت والله ولولا ذلك لكانت مني كل مكروه قالت فالحمد لله
 الذي سلم ثم همض ونمضت الى مجلسنا وأخذنا في لذتنا وهو مع ذلك يقول يا أصحى صف لي
 حالها واشرح لي أمرها ففعلنا بما نأق ما كرتنا الى أن ضي النهار فلما ان مضى مر
 الليل هداة جعل يقول اجاء الوقت وأنا قول بقليل والقلق غالب عليه حتى جاء الوقت
 فتمضنا ونمر جئنا من بعض أبواب القصر مع غلام وهو على جدارنا على حمار فلما صرنا
 بالقرب من منزله انزلنا ثم سلنا الحمارين الغلام وقتلنا له انصرف فاما كان الفجر فكن ههنا
 بالجارين وقبله انشئ متكررين وأنا قول يجب ان يظهر ربي بضرته او اكرامه
 ونطرح فتوة الخلافة وتجبير الملك بل كن كالكاتب في ربه هو يقول نعم أو يحتاج ان توصيني
 ثم قال ويحك يا أصحى فان قالت لي غنى كيف اصنع قلت انما كفيك وادفعها عنك برقي
 فلما صرنا الى الزقاق فاذا برئيلين عاقبين بثمان مائة ففقد كل منافي واحد وجذبنا
 الجوارى واذا نحن في السطح وبادرنا بين أيدينا حتى اتينا الى المجلس فقبل المأمون
 يتأمل اشرش والدار ولزى ويحجب بعباءة ففعلت في موضع الذي كنت اقعده
 فيه وقعد المأمون دوني في المرتبة ثم اقبلت فسلمت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت ففعلت
 حيا الله ضيفنا فوالله ما انصفت ابن عمك ألا رفعت مجلسه فقلت ذلك لئلا يجعل
 فداك فقالت ارتفع فديتك فانت جديده فداك قد صار من أهل البيت ولكل جديد لذة
 فنهض المأمون حتى صار في صدر المجلس ثم اقبلت عليه تذاكره وتناشده وتمازحه
 وهو ياخذ معه في كل فن ويغنيها قال ثم التفتت الي وقالت وقتت بوعده وصدقت
 في قولك ووجب شكره على صنعك قال ثم احضر نبيذ واخذنا في الشراب وهي مع

فقال سليمان بل قول عمر بن أبي
 ربيعة

حجبت ارجعها ايديهم اليها
 من يدي درعها تحل الازارا
 (فقلت) الجارية بل بيت بقوله
 حسان

لو يدب المولى من ولد الذر
 رعليه لا ندبها الكلوم
 فاطرق ثم قال اي بيت قالته
 المرب اشجع فقال الوليد قول
 عنقرة

اذ يتقون بي الاية لم أحرم
 عنهم اول كفى تضاييق مقدمي
 فقال سليمان بل بقوله

واذا المنبئة في المواطن كلها
 فالمرت مني سائق الاجال
 فقلت الجارية بل بيت بقوله
 كعب بن لك

نصل السجوف اذا قصرن بخطونا
 قد ما ونلحقها اذا لم تلحق
 فقال سيد الملك احسنت وما نرى
 شأني الا حسان البك ابلغ من

ذلك مقبلة عليه وهو قبل عليه او مسرورة به ومسرور بها فقالت لي ابن عمك هذا من
اشبه النصارى قلت نعم فديت لك شخص لا تعرف الا التجارة فقلت وانك فيها غريبان ثم فقلت
موعدا فقلت لعمرى انه لم يجيب ولكن حتى نسمع ثمة فقالت لك ذلك فاحذث المود ففقت
صوتنا فشر بنا عليه رطلا ثم غدت بصوت كان المأمون يقترحه على فشر بنا عليه رطلا فلما
شرب المأمون ثلاثة ارطال داخله الفرح والارنياس وقال يا امحق فوالله لقد رايت به بنظر
الى نظر الاسد الى فريسته فنهضت وقالت لبيك يا امير المؤمنين قال غنني به هذا الصوت
فلما رايتني بين يديه واخذت العود ووقفت بين يديه اغنيته عات ان الطليعة واني امحق
فنهضت فقلت ههنا واودات الى كفة مضروية فدخلتها ثم فرغت من ذلك الصوت
وشرب رطلا وقال لي ويحك يا امحق انظر من رب هذه الدار فخرجت الى تلك الجوز
فسالتهم عن صاحب الدار فقالت الحسن بن سهل قلت ومن هذه قالت بوران ابنته
فرجعت واعلمته قال ثم انصرفنا فقال لي يا امحق اكرم هذا الامر ولا تقوده به رمينا
الى دار الخلافة فلما كان الصباح وحضر الحسن بن سهل على عادته قال له المأمون
انك بنت قال نعم يا امير المؤمنين قال ما اسمها قال بوران قال فاني اخذتها اليك قال هي
امتك يا امير المؤمنين وامرها اليك قال فاني قد تزوجتها على نقد ثلاثين الف دينار فاذا
قبضت المال فاحملها اليها ثم تزوجها وكانت احظ نسائه عنده وآثرهن لديه وكانت
استر هذا الحديث الى ان مات المأمون فما اجتمع لاحد ما اجتمع لي في تلك الاربعة الايام اذ
كنت انصرف من مجلس امير المؤمنين الى مجدها والله ما رايت من الرجال زملوكم
وخلفائهم وشرفائهم احدا يقيني بالمأمون ولا شاهدت من النساء امرأ كبوران في
عقلها واما ما عرفتم اذ اذ بها فما اظن من يهيا لها ان يقدر من العلوم على ما وقفت عليه
رائد سالت بعض من يتولى خدمتها من العجائز ما جعلها على ما ارى فقالت انها تسمع
ذلك منذ كذا وكذا سنة ولقد عاشرت الظرفاء والملاح والادباء اكثر من ان يقع عليه
اسماء ولم يكن يجري بينا وبين احد مكره ولا خفي ولا كلمة قبيحة ولم يكن مذهبا في ذلك
الاحب الاكذب والمذاكر ومعاشره الظرفاء واهل المروءة والقادر والنبل
والاخطار لا رية تظهر ولا حسالة تنكر قال فوالله لقد تضاعف قدرها عندي وعظم
خطرها في نفسي وعلت شرفهم وفضلها فها هذا خبر بوران لي الحقيقة وسبب تزوج
المأمون بها (قال هشام) بن الكلبي والهيثم بن عدي ان ناديا من بني حنيفة خرجوا
يتزهدون الى جبل لهم فرأى فتى منهم في طريقه جارية فمرمها وقال لا تحبها لا انصرف
والله حتى ارسل اليها واخذ بها فاجبى اليها فطابوا اليه فابى ان يكف وأقبل يرسل الجارية
وتكن حبا من قلبه فانصرف أصحابه وأقام الفتى في ذلك الجبل فغضى اليها اليه فتمت لها
سببنا وهي بين اخوين اهما فاعمة فابى فظها فقالت انصرف لا ياتيه اخو اي فيمنه لاني فقال
الموت اهدون والله مما انا فيه ولكن اعطني بدله اضعها على قلبي وانصرف فاعطته يدها
فوضعها على قلبه وانصرف فلما كانت الليلة اثنائة اناها رضى على منديل تلك الحان
فأبظها فقالت له منديل اناها الازل فقال لك الله ان اكرمتني من شديك ارضيهم ان

ردك الى اهلك فاجعل كسوتها
واحسن صلتها وردها الى اهلها
(ومثل) ذلك قول نهمشل بن جري
انا بنى نهمشل لاندى لاب
عنه ولا هو بالاباء يشربنا
ان يدعى غايه يوم المكرمة
يلقى السوا بن منا والمصاينا
انالم عشر افنى أو آلهم
قول الحكمة ألا أين المأمونا
لو كن في الاف منا واحد قد عوا
من فارس خالهم اياه بعونا
اذا الحكمة تايه أن ينالهم
سدا السجوف وصلناها باليدنا
انما أردت هذا البيت قوله لو كان
في الاف منا واحد اخذهم من
قول طرفة بن العبد
اذا اقوم قالوا من فتى خلت اني
عنيت فلم أكل ولم ابلد
(وكان) نهمشل شاعرا طريفا وهو
نهمشل بن جري بن ضمرة بن جابر بن

انصرف فامكنة فرشفهم ما ثم انصرف فوق في قلبها من حبه مثل ما كان به وفشا خبرهما في الحى فقال أهل الجارية ما مقام هذا القاسق في هذا الجبل امضوا بنا اليه الليلة فبعثت اليه الجارية ان القوم سيأتونك الليلة فاحذر على نفسك فلما أمسى قعد على مر فاة ومعه قوسه وسهمه ووقع بالحى في الليل مطر فاشتغلوا عنه فلما كان آخر الليل وانقشع السحاب وطلع القمر اشتاقه الجارية فخرجت ترده ومعهما صاحبة لها من الحى كانت تنفق بها فنظر القس الىهما ما ظن انهما يطلانه فرمى فمأخطا قاب الجارية فوقعت ميتة وصاحت الاخرى ورجعت فالتفت من الجبل فاذا الجارية ميتة فقال

نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقد

تبكى وأنت قتلتها * فاصبر والا فاقهر

ثم وجأ بجناحه في أوداجه حتى مات فجاء أهل المرأة فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد

❦ (باب الغز) ❦

كانت في أبي عطاء السندى لغة قبيحة فاجتمع يوما في مجلس بالكوفة فيه حماد الراوية وحامد بن محمد وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ما بقى شئ الا وقد تم في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى أبي عطاء السندى فارسلوا اليه فاقبل يقول مرهبا مرهبا هيأكم الله وقد كان قال أحدهم من يحتمل لابي عطاء حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقال حماد الراوية اما فقال يا أبا عطاء كيف عمك بالغز قال حسن يريد منا (فقال له)

فما قرأ تكفى أم عوف * كان سوية فتيها مقبلان

قال زرادة فقال أصبت (ثم قال)

انعرف مسجد النبي عيم * فويق الميل دون بنى أبان

قال في بنى سيدان فقال أصبت (ثم قال)

فما اسم حديدة في الرمح ترمى * دوين الصدر ليست بالسنان
فقال زرقة فقال أصبت (وقال) المامون يصف خاتما

وأبيض أما جسمه فدور * نقي وأما رأسه فعمار
ولم يكتسب الا يسكن وسطه * مؤنثة لم تسكن قط خمار
لها اخوات اربع هن مثالا * ولكنها الصغرى وهن بكار

(وقال آخر في ارنب)

لهوت بذات رأس والنبات * كرفع الاصابعين على الثلاث
اذال سبابة ارتفعت مع الخن * صرا جتمع الثلاث بلا اتسكان
لهوت بهاتطير بلا جناح * وتنسب في الذكور وفي الاناث
(وقال)

رب نور رأيت في حجر نعل * وقطاة تحمل الاثقالا

قطر بن نهمش بن دارم وكان اسم
جده ضمرة هذا شقة ورد على
النعمان بن المنذر فقال من أنت
فقال انا شقة وكان قصبيا
فحينئذ ادعى فقال له النعمان تسع
بالمعبدى لان تراه والمعبدى
فصغير المعبدى فذهبت مثلا فقال
ايها اللعين ان الرجال لا تسكن
بالقفران وابست بمسول يستقى
بها من القدران وانما المرء
باصغرية قلبه ولسانه اذا نطق
فطق ببيان واذا قاتل قاتل بجهنم
فقال انت ضمرة (ونهمش هو القاتل)
ويوما كان المصطالين بجحره
وان لم يكن جحر وقوف على جحر
أقنابه حتى تجلى وانما
تخرج أيام الكربة بالصبر
(وكان) عبد الملك يقول يا بني أمة
احسابكم اعراضكم تعرضوها
على الجهال فان الذم باق ما بقى

ونسور قمشي بغير رؤس * لا ولا ريش تحمل الا بطالا
 وهو زنا رأيت في بطن كلب * جعل الكلب الا بغير حمالا
 وغلاما رأيت صار كلبا * ثم من به ذاك صار غمالا
 وأنانا رأيت واردة الماء * زمانا وما تذرق به لا
 وعقبا تطير من غير ريش * وعقبا مقيمة أحوالا
 اثور النمل الذي يخرج التراب من انحر العظم والقطاة وضع الرديف من الفرس
 والفسور بياض الحوافر والهجور زوال السيف وبطن الكلب البلاء الذي يعمل منه نحر
 السيف وصاد كلبا ضم كلبا واخذ من صار بصر من قول الله فصره اليك والاثان
 الصخرة والعقاب التي تطير من غير ريش البكرة والمقيمة أحوالا لاواه (وقال امرئ
 لبيضة)

ألا قل لاهل الرأي والعلم والادب * وكل بصير الامور لدى الرب
 الاخير وفي اي شئ رايت * من الطير في ارض الاعاجم والعرب
 قديم حديث قد بدا وهو حاضر * يصاد بلا صيد وان بدا في اطاب
 ويؤكل احبا ناطقينا وتارة * قويا ومثويا اذا دس في الهب
 وايس له لحم وايس لدم * وايس له عظم وايس له عصب
 وايس له رجل وايس له يد * وايس له راس وايس له ذنب
 ولا هو حي لا ولا هو ميت * الاخير وفي ان هذا هو العجب
 (وقال غيره)

اني رايت هجورا بين حايها * رناها احبشي قائم رجل
 له ثلاثون عينا بين ركبته * وبين عاتقه ورجله قزل
 في ظهره حبة حراء قانية * في ظهره رجل في ظهره رجل
 الهجور الناقة والمبشي لدى يرحاها رناها الاسود الحابس باللطام (وقوله)
 ثلاثون عينا بين عاتقه ومرفقه مثاقيل كانت مصورة في عضده وقوله حبة حراء قانية
 كانت عليه برنس فيه تصاوير بعضها في بعض (وقال آخر) في القلم
 فلا هو يمشي لا ولا هو مقعد * وما ان له رأس ولا كنف لأمس
 ولا هو حي لا ولا هو ميت * ولكنه شخص يرى في المجالس
 يزيد على سم الافاعي لعابه * يدب ديا في الدجاء المشائس
 يفرق أوصالا لصمت يجبنه * وتفرق به الاوداج تحت قلائس
 اذا مارته لعين تحسراته * وهيأت يده والنفس عندا كراس
 (وقال آخر فيه)

ضئيل الرواء كبير العناء * من البحر في المصباح حاضر
 عليه كهيفة من الشجاء * عنده عصا محبة تغفر

الدهر والله ما سرتني اني هببت بيت
 الامشي ولي طالع الارس ذميا
 وهو قوله في علة بن الالة
 يبيتون في المشتى ملاه بؤوسهم
 وجاراتهم غرق يبتن خصائصا
 والله ما يبالي من مدح يمدح
 اليه شين ان لا يمدح بغيرهما وهما
 قول زهير

هناك ان تستجزوا المال يحوّلوا
 وان يستلوا به طوا وان ييسروا
 يفلوا

على مكبرهم حق من يعترهم
 وعنده المتأين السباحة والبذل
 (وقال) ابن الاعراب انه حديث
 قتادة المبدعون قول ابن نواس
 اخذت مجبل من حبال نجد
 امنت به من طارق الحدائق

(تم) كتاب زهر الادب
 والحمد لله الهادي
 للمواب

اذا رأسه صح لم ينبعث * وحاد السيل ولم يبصر
وان مدية صعدت رأسه * جرى جرى صائب لم يتصر
جرى بصف فق كفه * يسوق التراء الى المقتر

﴿ايات من الشعر المحدث﴾

ماء النعيم بوجهه متخير * والصدغ منه كعطف للراء
وكافهم ككت قوى اجنانه * بالراح او قد شيب بالاغفاء
لو ياشر الماء القراح بكفه * لجرت اناسه ببيع الماء
جبت ان يطيبى بمسك * وبى يتطيب المسك الفتيت
خلا خيل النساء لها وجيب * وسواس وخلخالى صموت
ولو أن التساغبين يوما * عن المسك الذكى كما غنيت
لا صبح كل عطار فقيرا * قليلا ماله ما يستيت

غيره

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول راجى شفاعته المختار
ابراهيم عبد الغفار تم بعون المبدئ المعيد طبع كتاب العقد القريد موشى الهوامش
والطرر بدر عبارات زهر الابدان الفرر على ذمة صاحب العارضة القوية حضرة
على بك جودت مدير الوقائع المصرية بالمطبعة العامرة ذات التبريرات الباهرة
المتوفرة دواعى مجدها المشرقة كواكب سعداها في ظل من تعطرت الافواه بشائعه
وبلغ من كل وصف جميل حداتهائه ومحافظ الظلم بسناصورته القمرية واثبت مراسم
العدل بسيرة العمرية واسبل على اهل ملكته غيوث انعامه واحسانه وشملهم بعظيم
رأفته واعتنائه عزيز الديار المصرية وحامى حى حوزتها النيلية جناب الخديوى ذى
الفخر الجلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على ادام الله علينا احكامه ونشر على هام
النافقين اعلامه وأطال عمر انجاليه الكرام وحرسهم بعين عنايته التى لاتام وكان تمام
طبعه الميمون وتمثيله الفائق المصون مشمول لايدارة رب المهارة والقطانة مدير المطبعة
والسكاغدخانه من اجابته المعالى بلبيك سعاده حسين حسنى بليك وتظارة من
عليه أحسن اخلاقه تثنى حضرة محمد أفندى حسنى وملاحظة ذى
القدر المعجد حضرة أبى العنين أفندى احمد فى أوأخر
صفر الخير سنة ثلاث وتسعين وألف ومائتين من
هجرة خاتم المرسلين صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وكل نامح على منواله
ماطلعت الشمس وما
صلبت الخمس
آمين